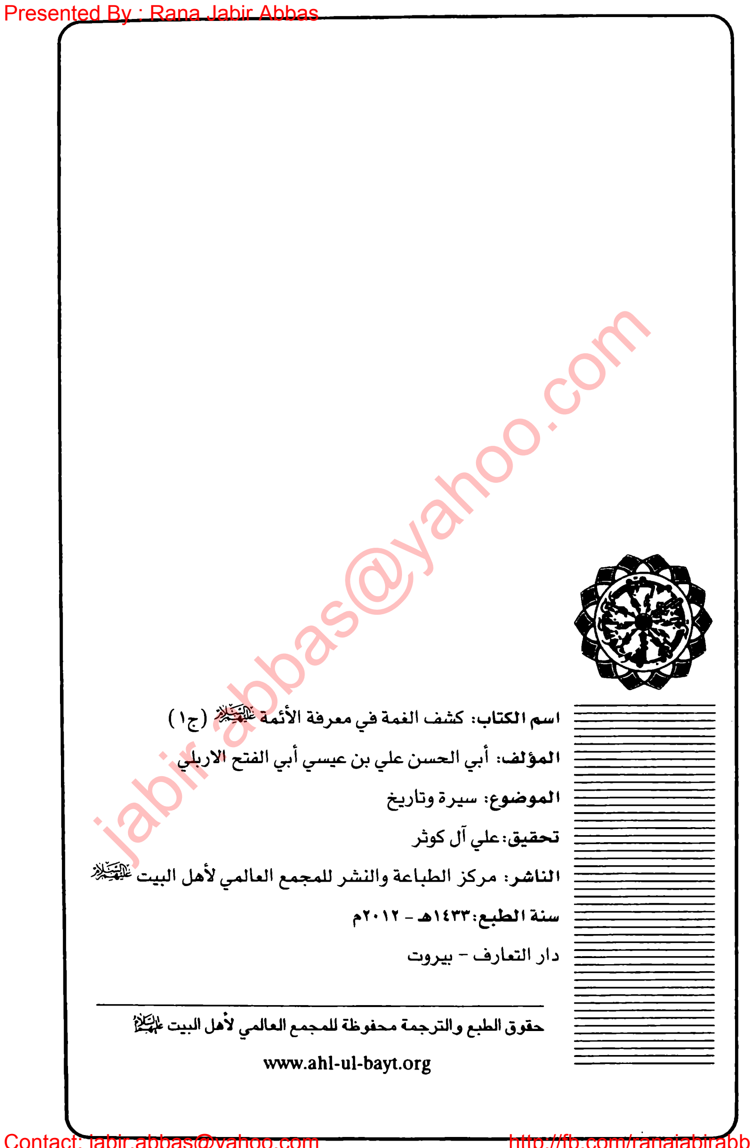


اسم الكتاب: كشف الغمة في معرفة الأئمة عليهم السلام (ج١)

المؤلف: أبي الحسن علي بن عيسي أبي الفتح الاربلي

الموضوع: سيرة وتاريخ

تحقيق: علي آل كوثر

الناشر: مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام

سنة الطبع: ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

دار التعارف - بيروت



تأليف

أبي الحسن عليّ بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي قدّس سرّه

(٦٢٥ ـ ٦٩٢ هـ. ق)

الجزء الأوّل


بسم الله الرحمن الرحيم



ويطهركم تطهيرا

سورة الأحزاب / آية : ٣٣


أهل البيت عليهم السلام
في السنة النبوية
إني تارك فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتي أهل بيتي
ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا
« الصحاح والمسانيد »

كلمة المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام

إنّ تراث أهل البيت عليهم السلام الذي اختزنته مدرستهم وحفظه من الضياع أتباعهم يعبِّر عن مدرسة جامعة لشتى فروع المعرفة الإسلامية. وقد استطاعت هذه المدرسة أن تربّي النفوس المستعدة للاغتراف من هذا المعين، وتقدّم للأُمة الإسلامية كبار العلماء المحتذين لخُطى أهل البيت عليهم السلام الرسالية، مستوعبين إثارات وأسئلة شتى المذاهب والاتجاهات الفكرية من داخل الحاضرة الإسلامية وخارجها، مقدّمين لها أمتن الأجوبة والحلول على مدى القرون المتتالية.

وقد بادر المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام ـ منطلقاً من مسؤولياته التي أخذها على عاتقه ـ للدفاع عن حريم الرسالة وحقائقها التي ضبّب عليها أرباب الفرق والمذاهب وأصحاب الاتجاهات المناوئة للإسلام، مقتفياً خطى أهل البيت عليهم السلام وأتباع مدرستهم الرشيدة التي حرصت في الرد على التحديات المستمرة، وحاولت أن تبق على الدوام في خطّ المواجهة وبالمستوى المطلوب في كلّ عصر.

إنّ التجارب التي تختزنها كتب علماء مدرسة أهل البيت عليهم السلام في هذا المضمار فريدة في نوعها ؛ لأنها ذات رصيد علمي يحتكم الى العقل والبرهان ويتجنّب الهوى والتعصب المذموم، ويخاطب العلماء والمفكرين من ذوي الاختصاص خطاباً يستسيغه العقل وتتقبله الفطرة السليمة.

وقد حاول المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام أن يقدم لطلّاب الحقيقة مرحلة جديدة من هذه التجارب الغنيّة من خلال مجموعة من البحوث والمؤلفات التي يقوم بتصنيفها مؤلفون معاصرون من المنتمين لمدرسة أهل البيت عليهم السلام ، أو من

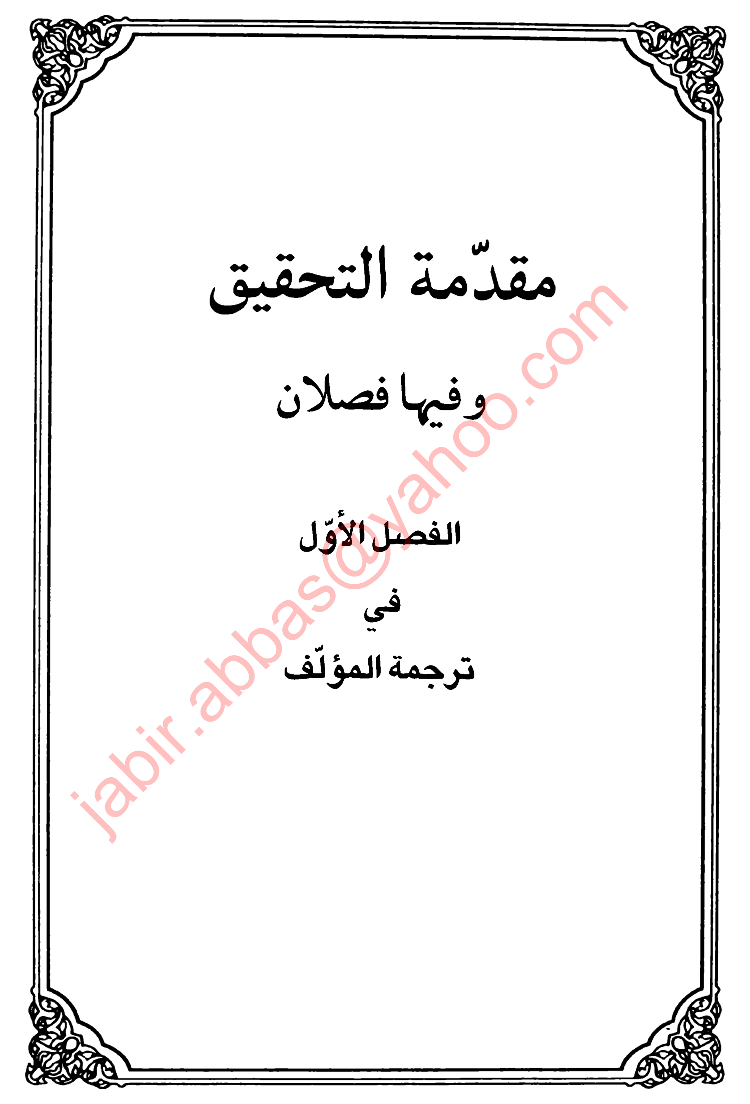
الذين أنعم الله عليهم بالإلتحاق بهذه المدرسة الشريفة، فضلاً عن قيام المجمع بنشر وتحقيق ما يتوخى فيه الفائدة من مؤلفات علماء الشيعة الأعلام من القدامى أيضاً لتكون هذه المؤلفات منهلاً عذباً للنفوس الطالبة للحق، لتنفتح على الحقائق التي تقدّمها مدرسة أهل البيت الرسالية للعالم أجمع، في عصر تتكامل فيه العقول وتتواصل النفوس والأرواح بشكل سريع وفريد.

ونتقدم بالشكر الجزيل لسماحة الشيخ علي آل كوثر لتحقيقه المجلد الأوّل ولسماحة الشيخ علي الفاضلي لتحقيقه بقية أجزاء هذا الكتاب...

وكلّنا أمل ورجاء بأن نكون قد قدّمنا ما استطعنا من جهد أداءً لبعض ما علينا تجاه رسالة ربّنا العظيم الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدين كلّه وكفى بالله شهيداً.

المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام

المعاونية الثقافية ـ قم المقدسة



مقدّمة التحقيق

وفيها فصلان

الفصل الأوّل
في
ترجمة المؤلّف

الفصل الأوّل
ترجمة المؤلف

اسمه ونسبه

هو بهاء الدين أبو الحسن عليّ بن فخرالدين أبي علي عيسى بن أبي‌الفتح بن هندي الشيباني الهكّاري الإربلي.

وذكر الصفدي في الوافي بالوفيات: ٢١: ٣٧٨ أنّ اسم جدّه أيضاً «عيسى»، وجعل ابن حبيب في تذكرة النبيه: ١: ١٦١ لقب أبيه «محيي الدين»، وكلاهما غلط.

وذكر المحقّق الكركي في إجازته لإبراهيم الخوانساري أنّ كنيته «أبو الفتح»[١]، وهو سهو من قلمه الشريف.

---

(١) كتبها في آخر نسخة كشف الغمّة الّتي كانت بخط الخوانساري، وسيأتي توصيفها عند ذكر نسخه، وطبعت هذه الإجازة في ميراث حديث شيعه: ج ١ ص ٣٧٧ـ ٣٨٥، وفي حياة المحقّق الكركي وآثاره: ج ٢ ص ٢٦١ ـ ٢٧١، وتصحّف فيهما «عيسى» بـ «موسى»، وهو غلط مطبعي.

مولده ونشأته

قال الذهبي :

أفرد له عزّالدّين حسن بن أحمد الإربلي[١] ترجمة في جزء كبير، وقال له :
وُلدتُ في رجب سنة خمس وعشرين وستمئة[٢]، وكان أبوه كرديّاً والياً
بإربل، فحرص على ابنه هذا حتّى برع في الكتابة وتأدّب.
قال : اشترى لي أوّل ما اشتغلتُ نسخةً بصحاح الجوهري بأربعمئة درهم، ثمّ
ندم وقال : لو اشترينا بها فدّان بقر كان أنفع! ثمّ خدمتُ في ديوان الإنشاء
بإربل أوّل ما بَقَل وجهي[٣].

وكتب لمتولّي إربل ابن صلايا[٤]، وفي سنة ٦٦٠[٥] وصل إلى بغداد وخدم في ديوان الإنشاء في أيّام علاء الدين الجويني صاحب الديوان (م ٦٨١ أو ٦٨٣)، كما يحدّث عن نفسه في مقدّمة التذكرة الفخريّة : ص ٤٧، وكذا قال غيره كالذهبي والكتبي والصفدي.

---

(١)ترجمه ابن حجر في الدرر الكامنة : ٢ : ١١ / ١٤٩٥ بقوله : قال الذهبي : كان صادقاً في نقله، حصل إثبات سماعاته، وألّف كتباً وتاريخاً وسيرة نبويّة، وسمع معنا الكثير ولكن كان مظلماً في دينه ونحلته متفلسفاً، وغالب تاريخه تراجم شعراء ومعها تراجم غريبة تدلّ على فضله، وكان صوفياً بدويرة حمد، مات سنة ٧٢٦.

وله أيضاً ترجمة في الوافي بالوفيات : ١١ : ٣٩٩؛ المنهل الصافي : ٥ : ٦٥.

(٢)صرّح بذلك أيضاً ابن حبيب في تذكرة النبيه في أيّام المنصور وبنيه : ١ : ١٦١، والكفعمي كما كتبه على الورقة الأولى من كشف الغمّة من نسخته.

(٣)تاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٢): ص ١٦٢ ـ ١٦٣.

(٤)تاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٢): ص ١٦٢، فوات الوفيات : ٣: ٥٧، الوافي بالوفيات : ٢١ : ٣٧٩.

(٥)قال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٢) ص ١٦٣ : قال ابن الفُوَطي : سكن بهاء الدين بغداد في سنة سبع وخمسين [وستمئة] وعمّر بها داراً جميلة. كذا ذكر هذه السنة سنة وروده مؤلّف الحوادث الجامعة ص ١٦٤ ط بيروت.

«ثمّ إنّه فتر سوقه في دولة اليهود»[١] في عام ٦٨٧ الّذي تولّى فيه سعدالدولة بن الصفي اليهودي، وأُعيد إليه أمر الأشراف بالعراق، وفي صفر ذات العام وصل إلى بغداد جماعة من اليهود من أهل تفليس وقد رتّبوا ولاة على تركات المسلمين[٢] فترك كتابة الإنشاء وانزوى في داره، منصرفاً إلى البحث والتأليف.

ولعلّه إلى هذه السنوات أشار الإربلي في كشف الغمّة: ٢: ٥١٦: منيت في زمان جمع هذا الكتاب بأمور تُشيب الوليدَ وتُذيب الحديد وتُعجز الجليدَ، ونهِبَت لي كتبٌ كنت قد أعددتها لأنقُلَ منها هذا الكتاب، والوقت يضيق عن الشكوى، والرجوع إلى عالم السرّ والنجوى، والحمد لله على ما ساء وسرّ.

«ثمّ تراجع بعدهم وسلّم، ولم يُنكَب إلى أن مات»[٣].

وعبّر عنه الصفدي في نكت الهميان: ص ١٩٠ بـ «الصاحب بهاء الدين بن الفخر صاحب ديوان الإنشاء بالعراق»، ولعلّه بلغ هذه المرتبة في هذه السنوات.

وفي بغداد وضع أكثر آثاره منها كشف الغمّة ورسالة الطيف والتذكرة الفخريّة.

وفي سنة ٦٧٨ تولّى تعمير مسجد معروف الّذي عمّره ضياء الدين ـ خال الصاحب علاء الدين عطا ملك ـ وتمّمه الصاحب شمس الدين الجويني، ومسجد معروف هذا، هو جامع باب السيف اليوم على ما حقّقه الدكتور مصطفى جواد، وهدم هذا الجامع في عام ١٩٦٤م.[٤]

---

(١) تاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٢): ص ١٦٢، فوات الوفيات: ٣: ٥٧، الوافي بالوفيات: ٢١: ٣٧٩.

(٢) الحوادث الجامعة: ص ٤٥٢ وفي ط بيروت ص ٢١٦، قال الجبوري في مقدّمة رسالة الطيف: ص ١٥، وليس صحيحاً ما جاء [في تأسيس الشيعة للسيّد حسن الصدر وبتبعه] في مقدّمة كتابه كشف الغمة للشيخ جعفر السبحاني من أنّ المراد بدولة اليهود دولة التتار الّتي استولت على بغداد وقضت على الدولة العبّاسية، بل هي دولة اليهودي سعد الدين الوزير وسيطرة اليهود على أُمور الدولة في بغداد كما أسلفنا قبل قليل.

(٣) تاريخ الإسلام: (وفيات ٦٩٢): ص ٦١٢، فوات الوفيات: ٣: ٥٧، الوافي بالوفيات: ٢١: ٣٧٩.

(٤) الحوادث الجامعة: ص ٢٧٨، مقدّمة رسالة الطيف: ص ١٤.

تنبيه و تصحيح

قال الأفندي :

ونقل [١] أنّ عليّ بن عيسى هذا قد كان وزيراً لواحد من أواخر الخلفاء العبّاسيّة فلاحظ ، إذ ليس في التواريخ المشهورة حكاية وزارته ، وقد رأته في عرض الطريق امرأة حين كان راكباً في كوكبته بخيله وحشمه وأبهته ، فأعرضت عنه وواجهت بوجهها الجدار ، فلمّا رآها سألها عن وجه ما فعلتها من إعراض الوجه وتحويله إلى الجدار ، فقالت : ما أحببت أن يرى وجهي وجه من يستحقّ النار والعذاب الأليم ، فتألّم من قولها تألّماً عظيماً وأثّر كلامها في قلبه ، فلمّا رجع استعفى ذلك اليوم عن الوزارة وتركها .

وهذه القصّة مذكورة في الكتب سيّما في تواريخ الخلفاء ، فارجع إليها .

والحقّ أنّ هذا من باب الاشتباه باشتراك الاسم ، لأنّ عليّ بن عيسى الّذي كان وزير الخلفاء هو عليّ بن عيسى بن داوود [ابن] الجرّاح [البغدادي (٢٤٥ ـ ٣٣٤)] الّذي كان وزيراً للمقتدر بالله العبّاسي [والقادر] . [٢]

ومدحه شمس الدين أحمد بن غزي (م ٦٥١) وعبّر عنه بـ«الوزير» [٣].

---

(١)نقل هذه القصّة البهائي في كشكوله ، وكذا صاحب رياض الجنّة كما في الغدير : ٥ : ٤٥٢ ، وانظر مقدّمة رسالة الطيف : ص ١٥ ـ ١٦ ، والكنى والألقاب : ٢ : ١٥ ـ ١٧ ، والفوائد الرضويّة : ص ٣١٧ .

(٢)رياض العلماء : ٤ : ١٦٨ ، وروى هذه القصّة ابن عساكر في تاريخ دمشق : ٤٣ : ١٢٤ في ترجمة علي بن عيسى ابن الجرّاح بهذا النحو : ركب عليّ بن عيسى في موكب عظيم ، فجعل الغرباء يقولون : مَن هذا ؟ مَن هذا ؟ فقالت امرأة قائمة على الطريق : إلى متى يقولون مَن هذا مَن هذا ؟ هذا عبد سقط من عين الله فابتلاه بما ترون ! فسمع علي بن عيسى ذلك فرجع إلى منزله ، واستعفى من الوزارة وذهب إلى مكّة وجاور بها .

وانظر أيضاً ترجمته في تاريخ بغداد : ١٢ : ١٤ ـ ١٦ ، سير أعلام النبلاء : ١٥ : ٢٩٨ ـ ٣٠١ ، تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٣٣٤) : ١٠٦ ـ ١٠٩ .

(٣)التذكرة الفخريّة : ص ١٦٢ .

قالوا في الإربلي

مدحه شمس الدين أحمد بن غزّي (م ح ٦٥١) بقوله:

يا وزيراً إذا مدحناه راح الـ جود يجري من عِطفه المهزورِ
وبليغاً متى أراد المعاني جئن فيه من الكلام الوجيز[١]

وقال بدر الدين يوسف الذهبي الدمشقي (م ٦٨٠)[٢]:

لولا غرامُك بالألحاظ والمقل
وبالقدود الّتي تسبيك بالمَيَلِ
ما بِتّ ترعى الشُهى شوقاً إلى قمر
بالقلب لا الطرف ثاوٍ غير منتقلِ
والعيس تحت حدوج الغيد غادية
تشكو الكَلالَ من الأحداج والكُللِ
وقد تغنّى لها الحادي فأطربها
وهناً على هضبات الرّمل بالرَّمَلِ
يحملن كلَّ هضيم الكَشح ذي هَيَفٍ
وكلُّ أحوى رشيقَ القدّ معتدلِ
إذا سطا قلت شبلٌ من بني أسد
وإن رنا قلت رامٍ من بني ثُعَلِ
أبادني طرفُه قبل العذول فقلـ
ـتُ السبق للسيف ليس السبق للعَذلِ
فعدّ يا صاح عن دمع الكئيب فما
أطلّه اليوم ما يهمي على طللِ

(١)التذكرة الفخريّة: ص ١٦٢. ولاحظ ترجمة أحمد بن غزّي عند ذكر أصدقائه الفضلاء.
(٢)ستأتي ترجمته عند ذكر أصدقائه.

واستعطف الريح من وادي الأراك فقد
ضنّت على الصبّ بالإبلال والبَلَلِ [١]

ووصفه تلميذه مجد الدين فضل بن يحيى الطيبي بقوله:

«مولانا ملك الفضلاء، وغرّة العلماء، وقدوة الأدباء، نادرة عصره، ونسيج وحده، المولى الصاحب المعظّم، بهاء الدنيا والدين، [ركن الإسلام] [٢] والمسلمين، جامع شتات الفضائل، المبرّز في حلبات السبق على الأواخر والأوائل، أبي الحسن عليّ بن السعيد فخر الدين عيسى بن أبي‌الفتح الإربلي قدّس الله روحه» [٣]

ووصفه تلميذه مجد الدين الطيبي أيضاً كما جاء على الورقة الأُولى من نسخة م بقوله:

الصاحب الكبير المعظّم، جامع شتات الفضائل، المبرّز على الأواخر والأوائل، مالك أزمّة البيان، وواسطة عِقد الزمان، ملك الفصحاء، قدوة البلغاء، بهاء الدنيا والدين، ركن الإسلام والمسلمين، أبي الحسن عليّ بن السعيد فخر الدين عيسى بن أبي‌الفتح الإربلي، أمدّ الله الكريم في عمره، وأجزل له مضاعفات الخير من أجره، وأثابه وأحسن جزاءه، وحشره بكرمه وعزّته مع ساداته وأئمّته، إنّه جواد كريم، ذوالفضل العظيم، والإنعام العميم، وهو حسبي ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، وعلى الله يتوكّل الفضل بن يحيى بن علي بن المظفّر بن عبدالقدّوس بن الطيبي الكاتب وبه نستعين، فما الثقة إلّا به، ولا المعوّل إلّا على كرمه وفضله.

وقال العلّامة الحلّي (م ٧٢٦) ذيل الجزء الأوّل من كشف الغمّة من نسخة المحقّق الكركي:

---

(١) التذكرة الفخريّة: ص ٢٤٥.
(٢) ما بين المعقوفين انخرم في النسخة واستدركناه من نسخة م وعبارة الكفعمي في توصيفه.
(٣) كتب ذلك على آخر نسخة ق من كتابنا كشف الغمّة، فلاحظ تصويرها.

السعيد المرحوم العالم بهاء الدين علي بن عيسى بن أبي‌الفتح، قدّس الله روحه ونوّر ضريحه.

وقال الذهبي (م ٧٤٨):

عليّ الصاحب المنشئ البارع بهاء الدين ابن عيسى الإربلي، وهو عليّ ابن الأمير فخر الدين عيسى بن أبي‌الفتح الشيباني الكاتب.

مترسّل مجيد، وشاعر محسن، ورئيس نبيل... وكان صاحب تجمّل وحشمة ومكارم، وفيه تشيّع، وقد أفرد له عزّ الدّين حسن بن أحمد الإربلي ترجمة في جزء كبير[١].

وهكذا وصفه ابن شاكر الكُتبي (م ٧٦٤)[٢]، والصفدي (م ٧٦٤)[٣].

وقال جعفر بن تعلب الأُدفوي (م ٧٤٨):

كان شيعيّاً، إلّا أنّه متأدّب مع علماء السنّة، ويوافقهم في عقائدهم[٤]، وكان كريماً متواضعاً، وله مجلس ببغداد يجلس فيه طرفي النهار، ويجتمع عنده الفضلاء، وتجري بينهم بحوث في أنواع من العلوم.[٥]

ووصفه ابن حبيب (م ٧٧٩) بقوله:

الصدر الكبير، العالم الفاضل المنشئ، بهاء الدين عليّ بن الأمير محيي الدين عيسى بن أبي‌الفتح الشيباني الإربلي، وكان مجيداً في النظم والنثر، عارفاً بالتاريخ.[٦]

ووصفه الكفعمي (م ٩٠٥؟) بقوله:

---

(١)تاريخ الإسلام (وفيات ٦٩١ ـ ٧٠٠): ص ١٦٢.

(٢)فوات الوفيات: ٣: ٥٧. (٣)الوافي بالوفيات: ٢١: ٣٧٨.

(٤)علّق عليه السيّد أحمد الإشكوري: أي لا يحتجّ معهم فيها، بل يلزم جانب المجاملة والمداراة معهم، كما هو المطلوب من المسلمين بعضهم مع بعض، وقد ورد الأمر بها في أحاديث أهل البيت عليهم‌السلام.

(٥)البدر السافر في تحفة المسافر: ص ٢١ نقلاً عن تعليقة فوات الوفيات.

(٦)تذكرة النبيه في أيّام المنصور وبنيه: ١: ١٦١.

المولى الأعظم، والصدر المعظّم، العالم العامل، الفاضل الكامل، رئيس الأماثل، وجامع الفضائل، ومقرّر الدلائل، الّذي فاق بفضله الأواخر والأوائل، وأصبح قُسّ عند فصاحته باقِل، لسان العرب، وترجمان الأدب، بهاء الدين، ركن الإسلام والمسلمين، وارث علوم الأنبياء والمرسلين (١)، أبي‌الحسن علي بن السعيد المرحوم الأمير فخرالدين عيسى بن أبي‌الفتح الإربلي، قدّس الله سرّه، وبحظيرة القدس سرّه، وتغمّده الله بعفوه وغفرانه، ومهّد له في أعلى جنانه، وحباه بروحه وريحانه، بالله وجلاله ومحمّد نبيّه وآله. (٢)

ووصفه الكفعمي أيضاً في أوّل الجزء الثاني من كتاب كشف الغمّة بقوله:

الصاحب الكبير المعظّم، صاحب المجد الأقدم والفخر الأعظم، جامع أشتات الفضائل، والمبرّز على الأواخر والأوائل، مالك أزمّة البيان، وواسطة عقد الزمان، ملك الفصحاء، قدوة البلغاء، بهاء الدنيا والدين، ركن الإسلام والمسلمين، أبي‌الحسن عليّ بن فخر الدين عيسى بن أبي‌الفتح الإربلي، تغمّده الله برحمته ورضوانه، وأسكنه العالي من غرفات جنانه، وجعل[ـه] الله فيها من جيرانه، بفضله وكرمه وامتنانه.

وقال الفضل بن روزبهان (م ٩٢٧):

اتّفق جميع الإماميّة على أنّ عليّ بن عيسى من عظمائهم، والأوحدي النحرير من جملة علمائهم، لا يشقّ غباره، ولا يبتذر آثاره، وهو المعتمد المأمون في النقل. (٣)

(١) إشارة إلى الحديث المروي في الكافي: ١: ٣٢ / ٢ و ٣٤ / ١ عن الصادق عليه السلام: «إنّ العلماء ورثة الأنبياء، وذاك أنّ الأنبياء لم يورّثوا درهماً ولا ديناراً وإنّما أورثوا أحاديث من أحاديثهم، فمن أخذ بشيء منها فقد أخذ حظّاً وافراً».

(٢) كتب ذلك على ظهر نسخته من كشف الغمّة، فلاحظ تصويره.

(٣) رياض العلماء: ٤: ١٦٩، روضات الجنّات: ٤: ٣٤١ ـ ٣٤٢.

ووصفه المحقّق الكركي (م ٩٤٠) في نفحات اللاهوت بـ«الثقة الجليل»[١].

ووصفه المحقّق الكركي أيضاً في إجازته لإبراهيم الخوانساري بـ«الأجلّ العالم»[٢].

وقال ابن العماد الحنبلي (م ١٠٨٩):

الصدر الكبير، المنشئ بهاء الدين بن الفخر عيسى الإربلي، له الفضيلة التامّة، والنظم الرائق والنثر الفائق، صنّف مقامات حسنة، ورسالة الطيف.[٣]

وقال الحرّ العاملي (م ١١٠٤):

كان عالماً فاضلاً، محدّثاً ثقة، شاعراً أديباً، منشئاً، جامعاً للفضائل والمحاسن.[٤]

ووصفه في خاتمة الوسائل بقوله:

الشيخ الصدوق الجليل، عليّ بن عيسى بن أبي‌الفتح الإربلي.[٥]

ووصفه المجلسي (م ١١١٠) في إجازته لمحمّد شفيع الاصبهاني بقوله:

الشيخ النبيل، أبي الحسن عليّ بن عيسى الإربلي.[٦]

ووصفه أيضاً في البحار: ١: ١٠ بقوله:

الشيخ الثقة الزكيّ.

وقال الميرزا عبدالله الأفندي (م ١١٣٠):

الوزير الكبير، والشيخ الخبير...، صاحب الفضائل الجمّة، والعالم الجليل الّذي كشف الغمّة، وأزال الحيرة عن الأُمّة.[٧]

---

(١) نفحات اللاهوت: ص ٨٦، حياة المحقّق الكركي وآثاره: ٥: ٤١٥.
(٢) كتبها في آخر نسخة من كشف الغمّة الآتي توصيفها، وقد طبعت هذه الإجازة في ميراث حديث شيعة، دفتر أوّل: ص ٣٧٧ ـ ٣٨٥، وفي حياة المحقّق الكركي وآثاره: ٢: ٢٦١ ـ ٢٧١.
(٣) شذرات الذهب: ٥: ٣٨٣.
(٤) أمل الآمل: ٢: ١٩٥.
(٥) الوسائل: ٣٠: ١٥٧.
(٦) طبعت هذه الإجازة في ميراث حديث شيعه: ٤: ٥٦٠.
(٧) رياض العلماء: ٤: ١٦٦.

قال الخوانساري (م ١٣١٣):

كان من أكابر محدّثي الشيعة، وأعاظم علماء المئة السابعة، وله الرواية عن السيّد رضي الدين ابن طاووس وخلق كثير من أفاضل علماء الفريقين.[١]

وقال السيّد حسن الصدر (م ١٣٥٤):

بهاء الدين كان من أئمّة الأدب والنحو واللغة والإنشاء.[٢]

وقال المحدّث القمّي (م ١٣٥٩) في الكنى:

بهاء الدين أبو الحسن الإربلي، من كبار علماء الإماميّة، العالم الفاضل الشاعر الأديب، المنشئ النحرير، والمحدّث الخبير، الثقة الجليل، أبو الفضائل والمحاسن الجمّة.[٣]

وقال أيضاً في الفوائد الرضويّة:

عالم نحرير، فاضل محدّث، ثقة جليل القدر، شاعر، أديب، منشئ، جامع فضائل ومحاسن.[٤]

وقال أيضاً في هدية الأحباب:

عالم نحرير، فاضل محدّث، جامع فضائل ومحاسن.[٥]

وقال محمّد حرز الدين (م ١٣٦٥):

الوزير الكبير، والشيخ الخبير، بهاء الدين... كان يعرف بابن الفخر، وكان ـ قدّس سرّه ـ صاحب الفضائل الجمّة، والعالم الجليل الّذي كشف الغمّة، وأزال الحيرة عن الأمّة، بل كان الإربلي من أكابر علماء الشيعة الإماميّة في القرن السابع، ومحدّثيهم وثقاتهم، ومع تبحّره في علمَي الفقه والحديث كان شاعراً ألمعيّاً أديباً، وكاتباً منشئاً لوذعيّاً، ومؤلّفاً شهيراً.[٦]

وقال الشيخ محمّد السماوي (م ١٣٧٠):

---

(١) روضات الجنّات: ٤: ٣٤١.
(٢) تأسيس الشيعة: ص ١٣٠.
(٣) الكنى والألقاب: ٢: ١٤.
(٤) الفوائد الرضويّة: ص ٣١٤.
(٥) هدية الأحباب: ص ١١١.
(٦) مراقد المعارف: ٢: ٩٠ ـ ٩١.

كان عالماً فاضلاً، مشاركاً في العلوم مصنّفاً، وكان رئيساً صاحب تجمّل وحشمة، وكان أديباً كاتباً شاعراً، كتب الإنشاء في بغداد أيّام علاءالدين صاحب الديوان، وترسّله في كشف الغمّة، وشعره فيه، ينبئ عن مقامه في الأدب والشعر، فقد جرى فيه مجرى الجياد في السبق في مضاميرها.[١]

ووصفه الشيخ آغا بزرگ الطهراني (م ١٣٨٩) بقوله:

الوزير الصاحب الكاتب الأديب.[٢]

وقال الأميني (م ١٣٩٠):

فذّ من أفذاذ الأُمّة، وأوحدي من نياقد علمائها، بعلمه الناجع وأدبه الناصع يتبلّج القرن السابع، وهو في أعاظم العلماء، قبلة في أئمّة الأدب، وإن كان به ينضّد جمان الكتابة، وتنظّم عقود القريض، وبعد ذلك كلّه هو أحد ساسة عصره الزاهي، ترنّحت به أعطاف الوزارة[٣] وأضاء دستها، كما ابتسم به ثغر الفقه والحديث، وحميت به ثغور المذهب.[٤]

وقال الزركلي:

منشيء مترسّل من الشعراء... له كتب أدبيّة.[٥]

وقال الجبوري في مقدّمة رسالة الطيف ص ٤٠:

الإربلي من ذوي العقول الكبيرة، له ثقافة متشعبّة الأطراف، وقد ضرب في كلّ فنّ بسهم، وأحاط باللغة وأسرارها، وبالأدب وفنونه، وبالشعر وأعاريضه، وفيه تتجسّد صفة الأديب قديماً، وحسبك أنّه تولّى كتابة الانشاء في ديوان السلطان، وهو مرقى علميّ خطير تتقطّع دونه أعناق الفطاحل من الرجال، وآية ما نذهب إليه.

(١)الطليعة من شعراء الشيعة: ٢: ٦٧.
(٢)طبقات أعلام الشيعة (الأنوار الساطعة): ٣: ١٠٧.
(٣)تقدّم الكلام فيه ص ١٠.
(٤)الغدير: ٥: ٤٤٦.
(٥)الأعلام: ٤: ٣١٨.

مذهبه

قال الأفندي:

ثمّ إنّ كون هذا الفاضل من الشيعة الإماميّة ممّا لاشكّ فيه، ولكنّ السيّد الداماد قال في شرعة التسمية في شأنه: الشيخ الناصر لدين الشيعة، وكتب بعض تلامذته في الهامش: إشارة إلى توقّفه ـ دام ظلّه ـ في تبصّره، فإنّه كان زيديّاً وزعم بعض أنّه تبصّر، انتهى.

وقد ردّ الصدر الكبير آميرزا رفيع الدين في ردّ شرعة التسمية المذكور بأحسن وجه.

أقول: والحقّ تشيّعه، لتصريحه في كتاب كشف الغمّة بذلك، وقد قال فيه أيضاً في أحوال المهدي عليه السلام:

قال عليّ بن عيسى ـ عفى الله عنه ـ: أمّا أصحابنا الشيعة فلا يصحّحون الخ.

نعم رأيت نسخة من كتاب كشف الغمّة في تبريز وكان من مولّفات علماء الزيديّة، فالاشتباه نشأ من اتّحاد اسم الكتاب.[1]

وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٢): ص ١٦٢ و١٦٣، والصفدي في الوافي بالوفيات: ٢١: ٣٧٩، والكتبي في الفوات: ٣: ٥٧:

وفيه تشيّع.

ثمّ قال الذهبي: وقال ابن الفُوَطي:

وكان يتشيّع، سمعت عليه كتابه في فضائل الأئمّة.

وقال جعفر بن ثعلب الأُدفُوِي:

---

(١) رياض العلماء: ٤: ١٦٩. هذا وعبارة السيّد الداماد لاتوحي توقّفه في تشيعه بتاتاً، فما استفاده بعض تلامذته فيه تحكّم وتحميل.

كان شيعيّاً إلّا أنّه متأدّب مع علماء السنّة، وقد تقدّم.

ولاحظ أيضاً كلام الفضل بن روزبهان وسائر الأعلام في عنوان «قالوا في الإربلي».

وذكر ابن رجب (٧٣٦ـ ٧٩٥) في ترجمة نورالدين عبدالرحمان بن عمر بن أبي‌القاسم البصري الضرير قصّة تدلّ على تشيّعه، وهي:

أنبأني محمّد بن إبراهيم الخالدي ـوكان ملازماً للشيخ نورالدين حتّى زوّجه الشيخ ابنته ـ قال: عقد مرّة مجلس بالمستنصريّة للمظالم وحضر فيه الأعيان، فاتّفق جلوس الشيخ إلى جانب بهاءالدين بن الفخر عيسى كاتب ديوان الإنشاء، وتكلّم الجماعة، فبرز الشيخ نورالدين عليهم بالبحث، ورُجع إلى قوله، فقال له ابن الفخر عيسى: مِن أين الشيخ؟ قال: مِن البصرة. قال: والمذهب؟ قال: حنبلي. قال: عجباً! بصري حنبلي؟! فقال الشيخ: هنا أعجب من هذا: كرديّ رافضي! فخجل ابن الفخر عيسى وسكت. وكان كردياً رافضياً.(١)

وذكر هذه القصّة أيضاً الصفدي في ترجمة نورالدين المذكور مع اختلاف في العبارات، ونذكرها حرفياً لفوائد أُخرى:

حكى الشيخ تقي الدين أبوالوليد محمّد بن إبراهيم بن عمر الخالدي الحنبلي، وكان خصيصاً بالشيخ يقرأ له الدروس والفتاوى، ويكتب عنه ما يحتاج إليه ويطالع له، وكان ختن الشيخ على ابنته، قال: حضرنا في خدمة الشيخ يوماً في ديوان المظالم، وكان الصاحب بهاءالدين بن الفخر عيسى صاحب ديوان

---

(١) كتاب الذيل على طبقات الحنابلة: ٢: ٣١٤، وعنه ـ وإن لم يصرحا به ـ العليمي في المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد: ٤: ٣٢٨/ ١١٢٠ وابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب: ٥: ٣٨٧.

الإنشاء بالعراق حاضراً، فتكلّم الجماعة وتكلّم الشيخ، فاستحسن الحاضرون كلام الشيخ، فقال له الصاحب بهاءالدين بن الفخر عيسى: مِن أين الشيخ؟ فقال: من البصرة. فقال: ما المذهب؟ قال: حنبلي. قال: عجيب، بصري حنبلي! فقال له الشيخ على الفور: هنا ما هو أعجب من هذا. فقال له: ما هو: قال: كرديّ رافضيّ! فأُفحم الصاحب بهاءالدين بن الفخر عيسى حتّى لم يُحِر جواباً، وكان أصله كردياً، وكان متشيّعاً.[1]

هذا، وكتابه كشف الغمّة خير دليل على أنّه كان شيعيّاً إماميّاً، وبه الكفاية.

(١) نكت الهميان ص ١٨٩ ـ ١٩٠.

مشايخه

١ ـ السيّد جلال الدين أبوالقاسم عبدالحميد بن فخار بن مَعَدّ الموسوي الحسيني الأديب الشاعر النسّابة (م ٦٨٤).

يروي عنه كتاب الذريّة الطاهرة للدولابي، قال في كشف الغمّة: ١: ٦٤٨ و ٢: ٣١٢.

وأجاز لي السيّد جلال الدين عبدالحميد بن فخار الموسوي الحائري ـ أدام الله شرفه ـ أن أرويه عنه عن الشيخ عبدالعزيز بن الأخضر المحدّث إجازة في محرّم سنة عشر وستمئة، وعن الشيخ برهان الدين أبي الحسين أحمد بن عليّ الغزنوي إجازة في ربيع الأوّل سنة أربع عشرة وستمئة، كلاهما عن الشيخ الحافظ أبي الفضل محمّد بن ناصر السلامي، بإسناده، وأجاز لي السيّد قديماً رواية كلّ ما يرويه، وبهذا الكتاب في ذي الحجّة في سنة ست وسبعين وستمئة.

وترجمه الذهبي وقال: سمع من عبدالعزيز بن الأخضر وغيره، مات في تاسع شوّال ببغداد. وقال ابن الفُوَطي: مات في سابع عشرة، وسمعت منه.[1]

وورد اسمه في بعض مصادر ترجمته علي بن عبدالحميد، وهو غلط.

٢ ـ تاج الدين أبوالحسن وأبوطالب عليّ بن أنجب بن عثمان ابن الساعي البغدادي المؤرّخ، خازن كتب المستنصريّة وصاحب تصانيف كثيرة (٥٩٣ ـ ٦٧٤).[2]

---

(١) تاريخ الإسلام (وفيات ٦٨٤): ص ١٨٧، وبمثله ترجمه الصفدي في الوافي بالوفيات: ١٨: ٨٤. وانظر عنه أيضاً في معجم الألقاب: ٣: ٢٠٨ / ٢٤٨٨ و٥: ٥٩ / ٤٦٣٠، فرحة الغري: ص ٥٣، أمل الآمل: ٢: ١٤٥، رياض العلماء: ٤: ٣١٩، طبقات أعلام الشيعة (الحقائق الراهنة): ٣: ٨٧، مقدّمة كتاب إيمان أبي طالب: ص ٤٢.

(٢) له ترجمة في تذكرة الحفّاظ: ٤: ١٤٦٩؛ تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٦٧٤): ص ١٦١ ـ

يروي إجازة عنه كتاب معالم العترة النبويّة العليّة عن مؤلّفه عبدالعزيز بن الأخضر الجنابذي.[1]

قال الذهبي في ترجمته من تاريخ الإسلام:

ولقد أورد الكازروني في ترجمة ابن الساعي أسماء التصانيف الّتي صنّفها، وهي كثيرة جدّاً، لعلّها وِقْر بعيرٍ، منها مشيخته بالسماع والإجازة في عشر مجلّدات، فروى بالإجازة عن أبي سعد الصفّار... وعن عبدالوهّاب بن سُكَينة، والكِنْدي، وابن الأخضر، والدبيقي... وله مصنّف في أخبار أهل البيت.

٣ ـ رضي الدين أبوالهيجاء عليّ بن حسن بن منصور بن موسى الإربلي (م ٦٤٩).

قال المؤلّف في التذكرة الفخريّة ص ٢١٢:

رضي الدين شيخنا ـ رحمه الله تعالى ـ أوحد زمانه وفريد عصره وأوانه، شيخ الأدب وفارسه، ووري زناد الفضل وقابسه، ومنشئ دوح العلم وغارسه، قد أتقن علم النحو والتصريف، وعرف بهما معرفةً لا يدخلها التنكير فيفتقر إلى التعريف، لحق جماعة من العلماء وقرأ عليهم وروى عنهم منهم... وكان على ذهنه ـ رحمه الله ـ نحو كثير في الغاية، وكان شديد العناية بالإيضاح والتكملة لأبي علي الفارسي، وحفظ المفصّل للزمخشري وكرّر عليه، وقد نيّف على الستّين، وكانت رتبته في التصريف عالية في الغاية بحيث أنّي ما رأيت أحداً من النحاة الّذين تردّدوا إلى إربل حاوروه وبحثوا معه إلّا ألقاهم إلى التصريف، وتوفّي ـ رحمه الله ـ في شوّال سنة

١٦٣؛ طبقات الشافعية للإسنوي: ١: ٣٤٦ / ٦٦٠، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: ٢: ١٤٠ / ٤٤١؛ البداية والنهاية: ١٣: ٢٨٦، شذرات الذهب: ٥: ٣٤٣ ـ ٣٤٤؛ طبقات أعلام الشيعة (الأنوار الساطعة): ٣: ١٠١.

(١) كشف الغمّة: ٢: ١٤٤، في ترجمة الزهراء عليها السلام.

تسع وأربعين وستمئة.

قال لي: يا فلان، في هذه السنة أموت. فقلت: يعيذك الله ما أوجب هذا؟ قال: منذ عرفتُ نفسي كنتُ أشتغل بالأدب في السنة تسعة أشهر، وأتفرّغ في شهر رجب وشعبان ورمضان للتكرار على الكتاب العزيز، وهذه السنة ما لي همّة إلّا في القرآن المجيد، وكان يعمر داراً، فقلت: هلّا تقفها؟ فقال: أضيّق على أولادي بل يدفنوني فيها، فإذا ضجروا منّي أخرجوني وانتفعوا بها، فجرى الأمر على ما قال رحمه الله، لم يخرم حرفاً واحداً، ويوم موته كان في داره طير راعبي، فلمّا غُسل ألقى الطير نفسه في ماء الغسل وما زال يضرب بنفسه ورأسه في الماء إلى أن مات، وشاهده جماعة.

قرأتُ عليه اللمع لابن جنّي، وقطعة صالحة في الإيضاح، وأجاز لي أن أروي عنه ! مشايخه كلّ ما قرأته ! عليهم ورواه عنهم بشروطه !.

وسيأتي ذكر ابنه عزّالدين أبي علي حسن بن أبي الهيجاء عند ذكر تلامذته.

٤ ـ كمال الدين أبوالبركات المبارك بن أبي بكر أحمد بن حَمدان ابن الشَعّار الموصلي المؤرّخ الأديب، صاحب كتاب عقود الجمان في شعراء أهل الزمان (٥٩٥ ـ ٦٥٤).

ترجمه ابن الفُوَطي بقوله:

كان من الأدباء الّذين عنوا بجمع فِقَر العلماء وأشعار الفضلاء، وله السعي المشكور فيا فعله، فإنّه بقي مدّة خمسين سنة يكتب الأشعار سفراً وحضراً، ذيّل كتاب معجم المرزباني، وذكر كلّ مَن نظم شعراً بعد وفاته إلى سنة ستمئة، ثمّ صنّف عقود الجمان... واستفدت من تصانيفه واسترحت إلى تآليفه، روى لنا عنه شيخنا بهاء الدين عليّ بن عيسى الإربلي وغيره.[1]

وترجمه ابن المستوفي الإربلي وقال:

(١) معجم الألقاب: ٤: ٢١٧ / ٣٦٩٩.

ورد إربل في العشر الآخر من محرّم سنة خمس وعشرين وستمئة، شابّ مُغري بجمع الأشعار، ألّف كتاباً جمع فيه من الشعراء ما وصله، ذيّله على كتاب المرزباني محمّد بن عمران... يحفظ جملة من تاريخ وحكايات وأشعار، وأسماء شعراء وأنسابهم ومواليدهم ووفياتهم.[1]

٥ ـ كمال الدين أبوالحسن عليّ بن محمّد بن محمّد بن وضّاح الشهراباني الفقيه الحنبلي المحدّث (٥٩١ ـ ٦٧٢).

قال في كشف الغمّة: ١: ٣١ عند النقل من كتاب تاريخ المواليد برواية ابن الخشّاب:

والنسخة الّتي نقلت منها بخطّ الشيخ عليّ بن محمّد بن محمّد بن وضّاح الحنبلي الشهراباني رحمه الله، وكان من أعيان الحنابلة في زماني، ورأيته وأجاز لي، وتوفّي في ثاني صفر[2] سنة اثنتين وسبعين وستمئة.

وقال أيضاً في ج ١ ص ٦٤٨ عند النقل من كتاب الذريّة الطاهرة:

من نسخة بخطّ الشيخ ابن وضّاح الحنبلي الشهراباني، وأجاز لي أن أروي عنه كلّ ما يرويه عن مشايخه.

وقال أيضاً في ج ٢ ص ١٤٤ عند النقل من كتاب تاريخ مواليد الأئمّة:

ونقلته من نسخة بخطّ ابن وضّاح على ما كتبه بصورته، وقد أجاز لي رواية كلّ ما يرويه.

وترجمه ابن رجب في كتاب الذيل على طبقات الحنابلة: ٢: ٢٨٢ ـ ٢٨٤ وقال:

قدم بغداد وسمع بها... وسمع من الشيخ العارف عليّ بن إدريس اليعقوبي،

---

(١) تاريخ إربل: ١: ٣٨٤ ـ ٣٨٦ / ٢٩٢. وترجمه أيضاً الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٦٥٤): ص ١٨١ ـ ١٨٢، وابن العماد في شذرات الذهب: ٥: ٢٦٦.

(٢) في مصادر ترجمته: توفّي في ليلة الجمعة ثالث صفر.

ولبس منه الخرقة، وانتفع به، وسمع بإربل وغيرها، وعنى بالحديث وقرأ بنفسه، وكتب بخطّه الحسن، وسمع الكتب الكبار، واشتغل بالعلم ببغداد، وتفقّه وبرع في العربيّة، وشارك في فنون من العلم... وكان... مدرّساً بالمدرسة المجاهديّة، واستمرّ بها إلى أن مات، وهو أحد المكثرين في الرواية، فإنّه سمع الكثير... وخرّج وصنّف مصنّفات... وحدّث بالكثير، وسمع منه خلق[1]....

٦ ـ رشيد الدّين أبوعبدالله محمّد بن أبي القاسم عبدالله بن عمر بن أبي القاسم البغدادي، المقرئ، المحدّث، الصوفي، الكاتب (٦٢٣ ـ ٧٠٧).

يروي عنه كتاب المستغيثين لابن بشكوال، قال في كشف الغمّة: ٣: ١٦٢:

وهذا الكتاب قرأته على الشيخ العدل رشيد الدين أبي عبدالله محمّد... وهو قرأه على الشيخ العالم محيي الدين أُستاذ دارالخلافة أبي محمّد يوسف ابن الشيخ أبي الفرج ابن الجوزي، وهو يرويه عن مؤلّفه إجازةً، وكانت قراءتي في شعبان من سنة ست وثمانين وستمئة بداري المُطِلّة على دجلة ببغداد.

وترجمه ابن رجب في كتاب الذيل على طبقات الحنابلة: ٢: ٣٥٣ ـ ٣٥٤/ ٤٦٦ وقال:

سمع الكثير من جماعة، وعني بالحديث، وسمع الكتب الكبار والأجزاء، وكتب بخطّه الأجزاء والطِّباق وكثيراً من الكتب المطوّلة، وخطّه في غاية الحُسن، وخرّج لنفسه...، وكان عالماً صالحاً من محاسن البغداديّين وأعيانهم، ذا لطفٍ وسهولةٍ، وحسن أخلاق، ومن أجلّاء العدول.

لبس خرقة التصوّف من السهروردي، وحدّث بالكثير، وسمع منه خَلَقٌ من

---

(١) ترجمه مؤلّف الحوادث الجامعة: ص ١٨١، والذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٦٧١)، ص ١٠٢ ـ ١٠٣، وفي تذكرة الحفّاظ: ٤: ١٤٦٣، والعليمي في المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد: ٢: ٣٠٠ ـ ٣٠١، والسيوطي في بغية الوعاة: ص ٣٥٣، وابن العماد في شذرات الذهب: ٥: ٣٣٦.

أهل بغداد والرحّالين، وانتهى إليه عُلوّ الإسناد[١].

٧ ـ مفيد الدين أبوجعفر محمّد بن علي بن أبي الغنائم، ابن جُهيم، الحلّي فقيه الشيعة (م ٦٨٠).

ذكره ابن الفُوَطي في معجم الألقاب: ٥: ٤٤٣ ـ ٤٤٤ / ٥٤٥٧ وترجمه بقوله:

كان من فضلاء زماننا، وكان فقيهاً عالماً أديباً أريباً فاضلاً، وهو على قدم الرواية والتأليف، وروى عن غياث الدين المعمر السنبسي، وعن مهذّب الدين ابن ردّة، كتب لشيخنا بهاء الدين أبي الحسن عليّ بن عيسى في إجازاته من نظمه ونثره ورواياته، أدركته ولم أكتب عنه، ورويت عن ولده عنه...، توفّي في شوّال سنة ثمانين وستمئة بالحلّة[٢].

٨ ـ الصاحب تاج الدين محمّد بن نصر بن يحيى ابن الصلايا الحسيني الشيعي صاحب إربل (٥٩٢، المقتول ٦٥٦).

ترجمه ابن الطقطقي في الأصيلي: ص ٣١٩ بقوله:

تاج الدين صدر إربل، السيّد الجليل الكريم، الجواد الفاضل الديّن، الكثير التواضع والمروءة، المفضل على أهل العراق، الواصل لرحمه. كان أوّلاً ببغداد يخدم في أعمالها، ثمّ نقل إلى صدريّة إربل، فأسفر عن كرم عامّ، وفضل تامّ، وحشمة ورئاسة ووجاهة، وصيت طائر في الدنيا، قصده النّاس من الأطراف.

وكانت إربل في أيّامه محطّ الرجال، وكعبة يحجّ إليها بنو الآمال، روى لنا عنه

---

(١) ترجمه أيضاً العُليمي في المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد: ٢: ٣٧٦ ـ ٣٧٧ / ١١٨٤، واليافعي في مرآة الجنان: ٤: ١٨٢، وابن الفُوَطي في معجم الألقاب: ٣: ٥٠٥ / ٣٠٧٣، وابن حجر في الدرر الكامنة: ٤: ١٥٠ / ٣٩٢، وابن العماد في شذرات الذهب: ٦: ١٥.

(٢) انظر عنه أيضاً في أمل الآمل: ٢: ٢٥٣ و٣٤٧، طبقات أعلام الشيعة (الأنوار الساطعة): ٣: ١٥٥.

بهاءالدين عليّ بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي ﷺ، قتل شهيداً في سنة ٦٥٦[١].

وأورد المؤلّف ثلاثة أبيات من إنشاداته في كشف الغمّة: ٢: ١٧٤ و٣: ٢٩٥، وأورد أيضاً من إنشاداته في التذكرة الفخريّة: ص ١٥٣ و١٩٢ و٢١٦ و٤٥٩، وقال في ص ١٦٦:

أنشدني السعيد تاج الدين محمّد بن نصر ابن الصلايا ـ قدّس الله روحه ـ وأظنّها له.

وأورد فيها قصائد في مدحه من بعض الشعراء، وسيأتي عند ترجمة الكنجي أنّ كتابيه الكفاية والبيان أهدى إليه.

وترجمه الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٦٥٦): ص ٢٩٦ بقوله:

كان نائب الخليفة بإربل، وكان من رجال العالم عقلاً ورأياً وحزماً وصرامة، وكان سمحاً جواداً ماجداً، بلغنا أنّ صدقاته وهِباته كانت تبلغ في السنة ثلاثين ألف دينار.

وكان بينه وبين صاحب الموصل لؤلؤ منافسة، فلمّا استولى هولاكو على العراق أحضرهما عنده، فيقال: إنّ لؤلؤ قال لهولاكو: وهذا شريف علويّ، ونفسُه تحدّثه بالخلافة، ولو قام لتَبِعَه النّاس، واستفحل أمره، فقتله هولاكو في شهر ربيع الأوّل، أو في ربيع الآخر، بقُرب تبريز، وله أربعٌ وستّون سنة على الأصحّ.

وكان ذا فضيلة تامّة، وأدبٍ وشعر، وكان يشدّد العقوبة على شارب الخمر بأن يقلع أضراسه.

ولقد دارى التتار حتّى انقادوا له، وكان من دخل منهم إلى حدود إربل بدّدوا ما معهم من الخمور رعايةً له.

وله أيضاً ترجمة في الحوادث الجامعة: ص ١٣٧، وشذرات الذهب: ٥: ٢٨٤،

---

(١) في الأصيلي: سنة ٥٥٥، وهو تصحيف.

وفي مقدّمة البيان في أخبار صاحب الزمان: ص ٤٨ ومابعده.

٩ ـ أبوعبدالله محمّد بن يوسف بن محمّد الفخر الكنجي الشافعي، نزيل دمشق، صاحب كتابي كفاية الطالب والبيان، (المقتول ٦٥٨).

قرأ عليه كتابيه وأجازه سنة ٦٤٨، فكان سنّه في السنة المذكورة ٢٣ سنة، قال في كشف الغمّة: ١: ٢١٤ عند النقل من كتاب كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب:

قرأته عليه بإربل في مجلسين، آخرهما الخميس سادس عشر جمادى الآخرة من سنة ثمان وأربعين وستمئة، وأجاز لي، وخطّه بذلك عندي.

وقال أيضاً في كشف الغمّة: ٤: ٢٠٠:

وقد كنت ذكرت في المجلّد الأوّل أنّ الشيخ أبا عبدالله محمّد بن يوسف بن محمّد الكنجي الشافعي عمل كتاب كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب، وكتاب البيان في أخبار صاحب الزمان، وحملهما إلى الصاحب السعيد تاج الدين محمّد بن نصر ابن الصلايا العلوي الحسيني سقى الله عهده صوب العهاد، فقرأنا الكتابين على مصنّفهما المذكور في المجلسين آخرهما يوم الخميس سادس عشر جمادى الآخرة من سنة ثمان وأربعين وستمئة بإربل.

ولاحظ ترجمته في تاريخ الإسلام (وفيات ٦٥٨) ص ٣٦٨ ـ ٣٦٩ وص ٦٢، ومقدّمة كتابيه الكفاية والبيان.

١٠ ـ قوام الدين أبوالفضل نصر بن تاج الدين أبي‌نصر محمّد الصاحب ابن نصر بن الصلايا العلوي الحسيني المدائني الكاتب.

ترجمه ابن الفُوَطي في معجم الألقاب: ٣: ٥٥١ ـ ٥٥٢ / ٣١٧٨ بقوله:

من البيت المعروف بالرئاسة والسيادة، وأصل بيت بني الصلايا من المدائن، تقدّم ذكر أبيه الصاحب مطلقا تاج الدين المتولّي على إربل وجميع الجبال المحيطة به، وكان قوام الدين كاتباً سديداً، وعندي ديوان عزالدين عبدالحميد بن أبي‌الحديد بخطّه، وحدّثني شيخنا بهاء الدين عليّ بن عيسى

عنه، قال: كان دمث الأخلاق، قد تربّى في النعمة وخفض العيش، وكان محبّاً للأدب، ولم يكن عنده اشتغال طائل.

وترجمه ابن الطقطقي في الأصيلي: ص ٣١٩ وقال: وكان سيّداً جليلاً، مات ببغداد؛. وفيه: قوام الدين أبو نصر محمّد.

١١ ـ السيّد الصدر محيي الدين يوسف بن يوسف بن يوسف، ابن زيلاق الهاشمي العبّاسي الموصلي، الكاتب الشاعر (٦٠٣ ـ المقتول ٦٦٠).

قال المؤلف في التذكرة الفخريّة: ص ١١٢ ـ ١١٣:

يضرب به المثل في العدالة، وله الرتبة العليا في الشرف والأصالة، فارس مبارز في حلبات الأدب، وعالم مبرز في لغة العرب... شعره أحسن من الروض... وكلامه يشفي السقام... وبديهته أسرع من الطرف... حسن العشرة، كريم النفس، جامع بين أدبها وأدب الدرس، أجاز لي قبل اجتماعي به أن أروي عنه ما تصحّ روايته من معقول ومنقول، وكتب بذلك إليّ، وكان بيني وبينه مكاتبات ومراسلات، فلمّا اجتمعت به وتجاذبنا أطراف الكلام وتجارينا في وصف النثر والنظام، وعاشرته مدّة فلأسمعي ببدائع فرائده الّتي هي أحسن من الدرّ في قلائده، وطلبت أن يأذن لي في الرواية عنه فاعتذر اعتذار خجل وأطرق إطراق وجل، وقال: يا فلان، أنا والله أجلّك عن هذا الهذر وأنت أولى من عَذَر، فإنّي لم أكن بك خبيراً قبل الاجتماع، ولا ريب أنّ العيان يخبر بما لايعبّر عنه السماع، «وقد صغّر الخبرَ الخبرُ» كما يقال: «وعند الامتحان تظهر خبايا الرجال»، وأذن بعد جهد شديد، واعتذار ما عليه مزيد، وأقنا زماناً يزيد حسناً وإحساناً، ما ذممت له مشهداً ولا مغيباً، وما زال ربع أنسي به خَصيباً، وفارقته مفارقة السيف لجفنه، وسحّت للبين سحب جفني وجفنه، وذلك في سنة سبع وخمسين وستمئة.

وأورد فيها أشعاراً كثيرة من إنشائه وإنشاده، لاحظ فهرست التذكرة

«محيي الدين».

وترجمه الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٦٦٠): ص ٤٣٢ـ٤٣٣ وقال:

وكان شاعراً مُحسناً مشهوراً، سائر القول، قتلته التتار حين أخذوا الموصل في شعبان، روى عنه الدمياطي وغيره[1].

تنبيه

ذكر ابن الفُوَطي من مشايخه الشيخ عبدالصمد، حيث قال في ترجمة الإربلي:

سمعت عليه كتابه في «فضائل الأئمّة»، روى فيه عن الكمال ابن وضّاح، والشيخ عبدالصمد، مات وعمل ثالثه فتكلّم شيخنا عزّالدين الفاروثي، والجلال الكوفي.[2]

والظاهر أنّه خطأ، وليس في كتاب كشف الغمّة وسائر مؤلّفاته المطبوعة شيخ باسم عبد الصمد، ولعلّ في عبارته سقط.

وكذا ذكر بعض مترجميه[3] من جملة مشايخه علي ابن طاووس (م ٦٦٤)، وهو أيضاً خطأ قطعاً.

(١)وترجمه أيضاً الذهبي في العبر: ٣: ٣٠١، والصفدي في الوافي بالوفيات: ٢٩: ٣٦٢ـ٣٦٨ وأورد فيه كلام الإربلي، والكتبي في فوات الوفيات: ٤: ٣٨٤ـ٣٩٥، وابن كثير في البداية والنهاية: ١٣: ٢٤٩، وابن العماد في شذرات الذهب: ٥: ٣٠٤.

(٢)تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٦٩٢): ص١٦٣ في ترجمة المؤلّف.

(٣)رياض العلماء: ٤: ١٦٦، الكنى والألقاب: ٢: ١٥، مراقد المعارف: ٢: ٩١، الغدير: ٥: ٤٤٦، مقدّمة كشف الغمّة بقلم السبحاني، مقدّمة رسالة الطيف: ص ١٨.

تلامذته والراوون عنه

١ ـ تقي الدين إبراهيم بن محمّد بن سالم

ذكره تلميذه الآخر مجدالدين الفضل بن يحيى الطيبي ضمن الجماعة الّذين سمعوا كتاب كشف الغمّة عن مؤلّفه وأجازهم، ووصفه الطيبي بـ«الشيخ العالم» وقال: سمع المجلسين الأخيرين وأجيز له الباقي.

وسيأتي كلام الطيبي بتمامه عند ذكره.

وترجمه الشيخ الحرّ وقال:

فاضل عالم، يروي كتاب كشف الغمّة عن مؤلّفه، وله منه إجازة رأيتها بخطّ (بعض)[1] علمائنا.[2]

ومراده من الإجازة الإجازة الّتي ذكرها الطيبي، وكذا في الموارد الآتية، وصرّح بذلك في ترجمة الفضل بن يحيى الطيبي الآتي ترجمته.

٢ ـ شرف الدين أحمد بن عثمان النصيبي المدرّس المالكي

ذكره مجد الدين الفضل بن يحيى ووصفه بـ«الشيخ العالم الفقيه».

٣ ـ حفيده شرف الدين أحمد بن الصدر الكبير تاج الدين محمّد بن علي الإربلي

ذكره ووالده، محمّد الفضل بن يحيى الطيبي أيضاً في جملة الّذين سمعوا كشف الغمّة عن مؤلّفه وقال: سمعا بعضاً وأجيز لهما الباقي.

وترجمه الشيخ الحرّ وقال:

فاضل، شاعر، أديب، يروي كتاب كشف الغمّة، وله منه إجازة رأيتها بخطّ

---

(١) من الأمل المطبوع مع الرياض: ١: ٢٨.

(٢) أمل الآمل: ٢: ٨، وعنه في طبقات أعلام الشيعة (الحقائق الراهنة): ٣: ٤.

بعض فضلائنا.(١)

٤ ـ جمال الدين أحمد بن منيع الحلّي

هو ممّن حضر مقابلة الكشف كما ورد ذكره في هامش نسخة ق: ٢١١ / ب، وفي طبعتنا هذه ج ٣ ص ١٠٠، ونظم معنى بعض الروايات حيث قال:

من إنشاد مولانا العالم الفاضل الورع الكامل جمال الدين أحمد بن منيع الحلّي ـ طوّل الله عمره ـ لنفسه في هذا المعنى، وكان جمال الدين ـ طوّل الله عمره ـ ممّن حضر مقابلة هذا الكتاب، فحيث وصلت المقابلة إلى هذا الخبر والإسناد فذكر أنّه قال هذه الأبيات من قبل، وقد أصابت معنى الخبر الوارد عن النبيّ والأئمّة صلوات الله عليه وعليهم أجمعين.

وسيأتي ذكر أبياته في مدح الكتاب، وورد بيتان منه أيضاً في هامش ق. انظر هامش كشف الغمّة: ١: ٣٨٤.

٥ ـ علم الدين أبومحمّد إسماعيل بن عزّ الدين موسى بن القاسم بن ترجم العلوي الفقيه

ذكره ابن الفوطي وقال:

كان من أعيان السادات العلويّين، فصيح اللهجة، قرأ الأدب... سمعتُ بقراءته كتاب «كشف الغمّة في فضائل الأئمّة» على مصنّفه شيخنا بهاء الدين أبيالحسن عليّ بن عيسى بن أبيالفتح الإربلي المنشئ، سنة تسع وسبعين وستمئة، وكان يورد الفوائد الأدبيّة ويذكر النكات العربيّة، كتبت عنه، وكان يتردّد إليّ، وكتب الكثير بخطّه.(٢)

٦ ـ حسن بن إسحاق بن إبراهيم بن عبّاس الموصلي

ذكره الفضل بن يحيى الطيبي في الجماعة الّذين سمعوا كشف الغمّة من مؤلّفه

(١) أمل الآمل: ٢: ٢٦، وانظر طبقات أعلام الشيعة (الحقائق الراهنة): ٣: ١٢.

(٢) مجمع الآداب في معجم الألقاب: ١: ٥١١ / ٨٢٩.

وقال: سمعه جميعه. وترجمه الشيخ الحرّ وقال:

فاضل، سمع كتاب كشف الغمّة يقرأ على مؤلّفه، وأجاز له روايته عنه، رأيت الإجازة بخط بعض فضلائنا.[1]

٧ـ عزّالدين أبوعلي الحسن بن رضي الدين عليّ أبي‌الهيجاء بن حسن بن منصور بن موسى الإربلي

ذكره الطيبي في الجماعة الّذين سمعوا كشف الغمّة، ووصفه بـ«الصدر الكبير»، وترجمه الشيخ الحرّ حيث قال:

فاضل، عالم، شاعر، أديب، يروي عن الإربلي كتاب كشف الغمّة له، وله منه إجازة رأيتها بخط بعض علمائنا.[2]

وأورد بعض أشعاره الإربلي في التذكرة الفخريّة ومدحه، قال في ص ٢١٢:

عزّ الدّين أبو [علي] الحسن بن شيخنا رضي الدين أبي الهيجاء... شابّ يستوقف العيون حُسنه، وشاعر أجاد وما بلغت الثلاثين سنّه، له أشعار كروضة تمجّ الندى، وقصائد أشهى إلى الأسماع من نغم الحُدا... كان والده شيخنا....

وترجمه ابن الفوطي في معجم الألقاب: ١: ١٣٥ / ١٠٨.

٨ـ الحسن بن يوسف بن مطهّر «العلّامة الحلّي» (م ٧٢٦)

يروي كتاب كشف الغمّة عن مؤلّفه كما جاء في خاتمة الوسائل: ٣٠: ١٨٤ـ ١٨٥، وفي إجازة المجلسي للمولى محمّد شفيع الاصفهاني المطبوع في ميراث حديث شيعة: ٤: ٥٦٠.

٩ـ تاج الدين أبوالفتح بن حسين بن أبي‌بكر الإربلي

---

(١) أمل الآمل: ١: ٦٣، انظر طبقات أعلام الشيعة (الحقائق الراهنة): ٣: ٣٧.

(٢) أمل الآمل: ٢: ٦١، وعنه في طبقات أعلام الشيعة (الحقائق الراهنة): ٣: ٥١ ـ ٥٢ و ١٥٢. وانظر عنه أيضاً: فوات الوفيات: ١: ٣٦٢؛ ذيل مرآة الزمان: ٢: ١٦٥.

ذكره الفضل بن يحيى الطيبي في الجماعة الّذين سمعوا كشف الغمّة من مؤلّفه وقال: سمع الجميع.

وترجمه الشيخ الحرّ حيث قال:

فاضل جليل، سمع كتاب كشف الغمّة بأجمعه على مؤلّفه عليّ بن عيسى الإربلي وأجاز له روايته مع آخرين.[١]

وترجمه بمثل الشيخ الحرّ، الأفندي في الرياض: ٥: ٤٨٧، إلّا أنّ فيه «جمال الدين» بدل «تاج الدين»، وهو تصحيف، وزاد في أوصافه: «عالم».

١٠ ـ أمين الدين عبدالرحمان بن عليّ بن أبيالحسن الجزري الأصل الموصلي المنشأ

ذكره الفضل بن يحيى الطيبي في الجماعة الّذين سمعوا كشف الغمّة من مؤلّفه، ووصفه بقوله: «الشيخ العالم، مولانا ملك الفضلاء والعلماء»، وقال: سمعه أجمع معارضاً بنسخة الأصل.

وترجمه الشيخ الحرّ بقوله:

عالم فاضل، يروي كتاب كشف الغمّة عن مؤلّفه، سمعه أجمع وأجاز له روايته، رأيت الإجازة بخط بعض فضلائنا.[٢]

١١ ـ كمال الدين أبوالفضل عبدالرزّاق بن أحمد «ابن الفُوَطي» (م ٧٢٣)

عبّر عن الإربلي في موارد متعدّدة في معجم الألقاب بـ«شيخنا»[٣]، قال:

سمعت عليه كتابه في «فضائل الأئمّة».[٤]

---

(١) أمل الآمل: ٢: ٣٥٦، وعنه في طبقات أعلام الشيعة (الحقائق الراهنة): ٣: ١٥٨.

(٢) أمل الآمل: ٢: ١٤٧، وعنه في طبقات أعلام الشيعة (الحقائق الراهنة): ٣: ١٠٩.

(٣) انظر معجم الألقاب: ١: ٥١١ / ٨٢٩ و٢: ٩٠ / ١٠٩٤ و٢٠٩ / ١٣٤٢ و٤٤٥ / ١٧٧٩ و٣: ١٠١ / ٢٢٧٦ و٢١٣ / ٢٤٩٧ و٥٥٣ / ٣١٧٨ و٤: ٢١٧ / ٣٦٩٩: ٢٢٦ / ٣٧١٩ و٥: ٤٤٤ / ٥٤٥٧.

(٤) تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٦٩٢) ص ١٦٣.

١٢ ـ الصدر عمادالدين أبومحمّد عبدالله بن محمّد بن مكي البغدادي

ذكره الفضل بن يحيى الطيبي في الجماعة الّذين سمعوا كشف الغمّة من مؤلّفه.

وترجمه ابن الفُوَطي بقوله:

كان رجلاً صالحاً خيّراً، دمث الأخلاق، لطيف المعاشرة، شهي المذاكرة، جميل الصحبة، جالس العلماء، واشتغل وحصّل وسافر، رأيته وحصل لي الاجتماع به في مجلس شيخنا بهاء الدين عليّ بن عيسى الإربلي، وكتبت عنه وتردّدت إليه، وشهد عند قاضي القضاة عزّالدين أحمد ابن الزنجاني.[1]

وترجمه الشيخ الحرّ في أمل الآمل: ٢: ١٦٤ بقوله:

فاضل جليل، من تلامذة عليّ بن عيسى الإربلي، وقد أجاز له رواية كشف الغمّة عنه.

١٣ ـ رضي الدين عليّ بن يوسف بن المطهّر الحلّي «أخو العلاّمة الحلّي» صاحب كتاب «العدد القويّة»

يروي عن الإربلي جميع رواياته ومصنّفاته، كما ورد في إجازة السيّد محمّد بن القاسم ابن معيّة الحسيني للسيّد شمس الدين.[2]

١٤ ـ حفيده الآخر عيسى بن محمّد بن علي الإربلي

ورد اسمه في الجماعة الّذين سمعوا كشف الغمّة عن المؤلّف:

وسمع عيسى بن محمّد ابن جامعه بعضاً، وأُجيز الباقي، وكتب علي بن عيسى، انتهى.

لاحظ الإجازة بتمامها في الترجمة التالية.

وذكره الشيخ الحرّ وقال:

فاضل، شاعر، يروي كتاب كشف الغمّة عن جدّه عليّ بن عيسى، وله منه

(١) معجم الألقاب: ٢: ٨٩ ـ ٩٠ / ١٠٩٤. (٢) بحار الأنوار: ١٠٧: ١٧٦.

إجازة مع آخرين.[١]

١٥ ـ الشيخ مجد الدين أبوجعفر الفضل بن يحيى بن عليّ بن المظفّر بن الطيبي الكاتب بواسط (٦٣٢ ـ ٧٠٦)

جاء في آخر الجزء الأوّل من كشف الغمّة بحسب تجزئة المؤلّف من نسخة م وعدّة نسخ منها نسخة المكتبة الرضويّة برقم ٨٥٧[٢] والطبعة الحجرية وما تلتها وتابعتها من طبعات الكتاب:

قرأت هذا الكتاب وهو الجزء الأوّل من كتاب كشف الغمّة في معرفة الأئمّة على جامعه المولى الصدر الصاحب الكبير المعظّم، مُولي الأيادي، ملك العلماء والفضلاء، واسطة العِقد أبي‌الحسن عليّ بن السعيد فخرالدين عيسى بن أبي‌الفتح الإربلي أطال الله عمره وأجزل ثوابه وحشره مع أئمّته[٣]، وسمعه الجماعة المسمّون فيه وهم الصدر عماد الدين عبدالله بن محمّد بن مكّي، والشيخ العالم الفقيه شرف الدين أحمد بن عثمان النصيبي المُدرّس المالكي، وشرف الدين أحمد بن الصدر تاج الدين محمّد ولد مؤلّفه ووالده المذكور سمعا بعضاً وأجيز لهما الباقي، والصدر الكبير عزّ الدين[٤] أبوعلي الحسن بن أبي‌الهيجاء الإربلي، وتاج الدين أبوالفتح (بن)[٥] حسين بن أبي‌بكر الإربلي سمع الجميع، والشيخ العالم مولانا ملك الفضلاء والعلماء أمين الدين عبدالرحمان بن علي بن أبي‌الحسن الجزري الأصل الموصلي المنشأ سمعه أجمع

---

(١) أمل الآمل: ٢: ٢١٢، وعنه في رياض العلماء: ٤: ٣١٠.

(٢) هذه النسخة كتبت في سنة ٨٤٧ بخط علي كيا بن شرف الدين الحسني عن نسخة محمّد بن محمّد بن حسن الطويل الحلّي، كاتب نسخة ق، وكتبها الطويل الحلّي في سنة ٧١٣، وكتب نسخة ق سنة ٧٠٩، فعلى هذا كتب الطويل الحلّي عن نسخة الطيبي نسختين: نسخة كتبها في سنة ٧٠٩، وأُخرى في سنة ٧١٣، ولم يذكر هذه الجماعة في الأُولى وذكرها في الثانية.

(٣) في النسخة الرضويّة: «رحمه الله وقدّس روحه».

(٤) في نسخة م: «عماد الدين» وهو تصحيف.

(٥) كلمة «ابن» سقطت من نسخة م.

معارضاً بنسخة الأصل، وحسن بن إسحاق بن إبراهيم بن عبّاس الموصلي سمعه جميعه، ومحمود بن عليّ بن أبي‌القاسم سمع بعضاً وأُجيز (له)[١] البعض، والشيخ العالم تقي الدين إبراهيم بن محمّد بن سالم سمع المجلسين الآخرين[٢] وأُجيز له الباقي، وكتب العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى وشفاعة نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله وسلم والأئمّة الطاهرة[٣] (الفضل بن يحيى بن علي بن المظفّر بن الطيبي كاتبه)[٤]، وذلك في مجالس عدة آخرها الاثنين رابع عشري شهر رمضان المبارك من سنة إحدى وتسعين وستمئة، وصلاته على سيّدنا محمّد النبي وآله، (وسمع السيّد شمس الدين محمّد بن فضل[٥] العلوي الحسني[٦] بعضاً وأُجيز له البعض)[٧]، وكتب في التاريخ المذكور وهو رابع عشري شهر رمضان من السنة.

وبعده في النسخة الرضويّة والطبعة الحجريّة:

هذا صحيح، وقد أجزت لهم ـ نفعهم الله لهم وإيّانا ـ رواية ذلك عنّي بشروطه، وكتب العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى عبدالله عليّ بن عيسى بن أبي‌الفتح، في التاريخ حامداً لله ومصلّياً على رسوله وآله الطاهرين، وسمع عيسى بن محمّد ابن جامعه بعضاً وأُجيز الباقي، وكتب علي بن عيسى.

وجاء في آخر الجزء الثاني من نسخة ق هكذا: صورة القراءة الّتي قرأها مجدالدين ـ رحمه الله تعالى ـ على المصنّف ـ قدّس [الله روحه] ـ:

قرأت على مولانا ملك الفضلاء، وغُرّة العلماء، وقدوة الأُدباء، نادرة عصره

---

(١) من نسخة م.
(٢) في طبع الحجري: «الأخيرين».
(٣) في م: «الطاهرين».
(٤) بدل ما بين الهلالين كتب كاتب نسخة م اسمه: «به حق چيزهاى نديده»!، وإن عشت أراك الدهر عجباً.
(٥) في م: «فضيل».
(٦) في م: «الحسيني».
(٧) ما بين الهلالين ورد في م بعد اسم تقي الدين إبراهيم وقبل قوله: «وكتب العبد الفقير»، وليس فيه قوله: «وكتب في التاريخ المذكور... من السنة».

ونسيج وحده، المولى الصاحب المعظّم، بهاء الدنيا والدين والمسلمين، جامع شتات الفضائل، المبرّز في حلبات السبق على الأواخر والأوائل، أبي الحسن عليّ بن السعيد فخر الدين عيسى بن أبي الفتح الإربلي ـ قدّس الله روحه ـ من كتاب كشف الغمّة في معرفة الأئمّة ـ صلوات الله عليهم ـ الّذي جمعه وبَذّ به كلّ كتاب جمع في فنّه من أوّله إلى آخر أخبار مولانا زين الدين عليّ بن الحسين ـ صلوات الله عليه على آبائه الطاهرين ـ، وكتب أسبغ الله ظلّه على المجلّد الأوّل بالسماع، وذكر الجماعة المسمّين فيه أجاز لي رواية ما تخلّف من أخبار مولانا زين الدين ـ صلوات الله عليه ـ إلى آخر الكتاب، وذلك في ربيع الآخر من سنة اثنتي وتسعين وستمئة الهلاليّة.

[كتب المؤلّف:]

هذا صحيح، وأجزت له كلّ ما ذكره، وكتب عليّ بن عيسى حامداً مصلّياً.

وترجمه الشيخ الحرّ بقوله:

فاضل عالم جليل، يروي كتاب كشف الغمّة عن مؤلّفه، كتبه بخطّه وقابله وسمعه من مؤلّفه، وله منه إجازة سنة ٦٩١، وسمع منه جماعة قد ذكرناهم في أماكنهم، وهم اثنا عشر رجلاً.[(١)]

وقال عنه ابن الفوطي في معجم الألقاب: ٤: ٤٩٣:

الكاتب الأديب من بيت الرئاسة والتقدّم في الدواوين ومعرفة الحساب والبراهين، أصلهم من الطِيْب[(٢)]، وسكنوا واسط ... وخصّ مجدالدّين منهم بالذهن الصحيح والخلق السجيح والخطّ المليح والنظم الفصيح، واقتنى الكتب الأدبيّة، وسكن بغداد مدّة، وكان كاتباً بطريق خراسان... وله أشعار في اللغز وغيرها، وتوفّي بواسط سنة ست وسبعمئة، ومولده في جمادى

---

(١) أمل الآمل: ٢: ٢١٧ ـ ٢١٨.

(٢) الطِيْب ـ بالكسر ثمّ السكون، وآخره باءٌ موحّدة ـ: بليدة بين واسط وخوزستان. (معجم البلدان: ٤: ٥٢ ـ ٥٣).

الآخرة سنة اثنتين وثلاثين وستمئة.

ووصفه الكفعمي بقوله:

الشيخ الأعظم، الكامل الأكرم، المطّلع على حقائق المعارف الأدبيّة، والمضطلع بأعباء اللغات العربيّة، الفضل بن يحيى بن علي بن المظفر بن الطيبي قدّس الله روحه ونوّر ضريحه.[١]

ووصفه الكفعمي أيضاً بقوله:

الشيخ العالم الفاضل، الفقيه الكامل، الفضل بن يحيى بن عليّ بن مظفر بن الطيبي.[٢]

وهو يروي كتاب الإمام الحسن عليه السلام إلى الحسن البصري عن السيّد النقيب جلال الدين فخر الإسلام عمر بن المولى النقيب قوام الدين محمّد بن عبدالله (عبيد الله خ) نقيب الطالبيّين بواسط[٣] بداره في صفر من سنة ثلاث وتسعين وستمئة، كما ورد في هامش نسخة م وك، انظر هامش هذه الطبعة من كشف الغمّة: ج ٢ ص ٣٩٠ـ٣٩١.

وهو الّذي يروي قصّة الجزيرة الخضراء.[٤]

ولاحظ أيضاً ما سيأتي في ج ٣ تعليقة ص ٤٧٥.

١٦ ـ محمّد بن علي الإربلي (ابن المولّف)

تقدّم ذكره آنفاً في ترجمة الفضل بن يحيى الطيبي.

---

(١) انظر ج ٣ تعليقة ص ٤٢، ترجمة الإمام السجّاد عليه السلام.
(٢) انظر هامش كشف الغمّة: ٣: ٣٦٩.
(٣) انظر ترجمة جلال الدين عمر في الأصيلي: ص ٣٠٤.
(٤) رياض العلماء: ٤: ٣٧٦، طبقات أعلام الشيعة (الحقائق الراهنة): ٣: ١٦١.

١٧ ـ صفي الدين محمّد بن تاج الدين علي المعروف بابن الطقطقي الحسني (م ٧٠٩)

صاحب كتاب الأصيلي في أنساب الطالبيّين، قال فيه:

روى لنا عنه [أي عن السيّد تاج الدين صدر صاحب إربل] بهاء الدين عليّ ابن عيسى بن أبي‌الفتح الإربلي رحمه الله.[1]

١٨ ـ السيّد شمس الدين محمّد بن فضل العلوي الحسني

ذكره فضل بن يحيى في الجماعة المذكورة فيما تقدّم في ترجمة فضل بن يحيى، وقال:

سمع بعضاً وأُجيز له البعض.

وترجمه الشيخ الحرّ بقوله:

فاضل جليل، يروي كتاب كشف الغمّة عن مؤلّفه، وله منه إجازة.[2]

١٩ ـ محمود بن علي بن أبي‌القاسم

ذكره الفضل بن يحيى الطيبي في الجماعة الّذين سبق ذكرهم عند ترجمة فضل، وقال: سمع بعضاً وأُجيز البعض.

وترجمه الشيخ الحرّ بقوله:

فاضل عالم، يروي كتاب كشف الغمّة عن مؤلّفه، وله منه إجازة.[3]

---

(١) الأصيلي: ص ٣١٩، انظر أيضاً ص ٣٠٠.
(٢) أمل الآمل: ٢: ٢٩٣، وانظر طبقات أعلام الشيعة (الحقائق الراهنة): ٣: ١٩٦ ـ ١٩٧.
(٣) أمل الآمل: ٢: ٣١٥، وانظر طبقات أعلام الشيعة (الحقائق الراهنة): ٣: ٢١.

أصدقاؤه الفضلاء وثلّة من الأعلام الّذين أدركهم

١ ـ العلّامة شمس الدين أبو عبد الله أحمد بن الحسين بن أحمد بن معالي بن منصور، ابن الخبّاز الإربلي الأصل، الموصلي، النحوي، الضرير، صاحب التصانيف (٥٨٩ ـ ٦٣٩).

ذكره المؤلّف في التذكرة الفخريّة ص ١٦٩ وقال:

شيخ زمانه وواحد عصره، كان آيةً في الذكاء والحفظ، رأيته ﷺ، توفّي فيما يتغلّب عندي في سنة إحدى وأربعين وستمئة.

ثمّ أورد بعض أشعاره.

وترجمه الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٩) ص ٣٨٩ بقوله:

كان أُستاذاً بارعاً في النحو واللغة والعروض والفرائض، وله شعر رائق، توفّي في رجب في عاشره بالموصل، له خمسون سنة.

ثمّ ذكر بعض أشعاره.

وله أيضاً ترجمة في الوافي بالوفيات: ٦: ٣٥٩ / ٢٨٥٩؛ نكت الهميان: ص ٩٦؛ البداية والنهاية: ١٣: ١٥٧؛ شذرات الذهب: ٥: ٢٠٢؛ ديوان الإسلام: ٢: ٢٥٢ / ٨٩٨.

٢ ـ شمس الدين أحمد بن غزّي (م ح ٦٥١)

قال في التذكرة الفخريّة: ص ١٦١ ـ ١٦٢:

أصله من القائم، قرية من بلد سنجار، مولده ومنشؤه بالموصل، شاعر مجيد، وأديب ما عليه مزيد، له شعر أنضر من زهر الرياض، وأعمل في الخواطر من رشق العيون المراض، قد أفرغ في قالب الإحسان وحلّ من كلّ قلب بمكان، فما الدرّ في انتظامه أزهى من درر كلامه، ولا السحر الحلال أوقع في النفوس من نثره ونظامه، له خطّ مثل الجمان، زانه النظام والزهر جاده الغمام.

تردّد إلى إربل عدّة نُوب ومدح السعيد المرحوم تاج الدين ـ قدّس الله روحه وجعل في أعلى عليّين غبوقه وصبوحه ـ بقصائد أصاب بها أغراض الصواب والسداد، وأبرزها لآلئاً لايزيّفها الانتقاد، وسأذكر ما يخطر لي منها في مواضعها من هذا الكتاب، بات عندي ليلة نتجاذب أطراف الأناشيد، ونحاكي ونحن بنو الهوى بنات الهديل في التغريد، ونتساقى خمرة البيان فتميل سُكراً ونميد، وننثر معادن المعاني ونجني قطاف الآداب دانية المجاني.

وما زال يتردّد إلى إربل مدّة، وعرض له وسواس وكان من ظراف المجانين إذ خفت عليه، واشتدّ مرضه بعد ذلك فاختلط عقله وغاب ذهنه، وألقى نفسه من شاهق فانكسرت يده، وصلب نفسه بعد ذلك فيما أظنّ سنة إحدى وخمسين وستمئة، أعوذ بالله من كلّ مكروه، وأستيعنه وأستهديه، وأسأله حسن الخاتمة وسلامة المنقلب، بمنّه ورحمته.

ثمّ أورد بعض أشعاره.

٣ ـ الأديب الكبير شرف الدين أبوالطيّب أحمد بن محمّد بن أبي‌الوفاء بن أبي‌الخطّاب بن محمّد بن الهِزَبر، ابن الحُلاوي الرَبَعي الشاعر، الموصلي الجندي (٦٠٣ ـ ٦٥٦)

قال في التذكرة الفخرية ص ١٣٦:

شرف الدين... ابن الحلاوي، الشاعر الموصلي الشاب الحسن، شاعر برز في حلبة الآداب، ورمى أغراض البيان فأصاب، ودعا حسن المعاني فأجاب، له شعر أحسن من نظم العقود وأرقّ من حلب العنقود، بخاطر أمضى من السيف الصقيل، وذهن أجرى من السيل في صبب المسيل، وبديهة حاضرة تكاد تسبق لمع البرق، وتصوب صوب الودق، رأيته ﷺ وهو شاب حسن حلو الحديث عذب الكلام دمث الأخلاق كثير النادرة، توفّي سنة ست وخمسين وستمئة بتبريز.

ثمّ أورد بعض أشعاره.

وترجمه الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٦٥٦): ص ٢٢٦ـ٢٢٨ بقوله:

قال الشعر الفائق، مدح الخلفاء والملوك، وكان في خدمة بدرالدين صاحب الموصل. روى عنه الدمياطي وغيره، وكان من ملاح الموصل، وفيه لطف وظرف وحسن عشرة وخفّة روح... سار مع لؤلؤ فمات بتبريز في جمادى الأُولى.

وله ترجمة أيضاً في وفيات الأعيان: ٢: ٣٣٧ و٦: ٢٦٤؛ سير أعلام النبلاء: ٢٣: ٣١٠ـ٣١١؛ الوافي بالوفيات: ٨: ١٠٢ـ١٠٨ / ٣٥٢٤؛ فوات الوفيات: ١: ١٤٣ـ١٤٨؛ المنهل الصافي: ٢: ١٦٧ـ١٧٢؛ شذرات الذهب: ٥: ٢٧٤.

٤ـ السيّد باقي بن عَطْوَة العلوي الحسني

حكى عنه في كشف الغمّة: ٤: ٢٣٦ (ترجمة الحجّة عليه السلام) حكاية شفاء والده ورجوعه إلى الحقّ.

٥ـ زين الدين الحافظي

أورد في التذكرة الفخرية: ص ٣٢١ بيتين ممّا أنشده له.

٦ـ شرف الدين ابن الأثير الجزري

أورد في التذكرة الفخرية: ص ١٤٥ أبياتاً ممّا أنشده له.

٧ـ أمين الدين عبدالرحمان بن علي الموصلي

ذكر بعض أشعاره في التذكرة الفخريّة: ص ١٨٨ وقال:

أنشدني لنفسه، وقد أجاد ما شاء أن يزيد، ولم يبق زيادةً لمستزيد.

٨ـ أبومحمّد عزّالدين عبدالرزّاق بن رزق الله بن أبي‌بكر بن خلف بن أبي‌الهيجاء الرَسْعَني[1] الحنبلي (٥٨٩ـ ٦٦٠ أو ٦٦١)

---

(١) الرَسعَني: نسبة إلى رأس العين مدينة بالجزيرة. (شذرات الذهب)

أكثر النقل من كتابه في كشف الغمّة، وعبّر عنه بـ«صديقنا»[(١)]، قال في كشف الغمّة: ج ١ ص ١٦٦:

ونقلت من أحاديث نقلها صديقنا عزّ الدين عبدالرزّاق بن رزق الله بن أبي‌بكر المحدّث الحنبلي الرَسْعَني الأصل الموصلي المنشأ، وكان رجلاً فاضلاً أديباً، حسن المعاشرة، حلو الحديث، فصيح العبارة، اجتمعت به في الموصل وتجارينا في أحاديث... وكان منصفاً رحمه الله، وقتل في سنة أخذ الموصل[(٢)]، وهي سنة ستين وستمئة.

وقال في ج ١ ص ٥٨٦:

إنّ العزّ المحدّث كان صديقنا، وكنّا نعرفه، وكان حنبلي المذهب.

وقال في ج ١ ص ١٤٧:

وممّا ورد في صفته صلى الله عليه [يعني عليّاً عليه السلام] ما أورده صديقنا العزّ المحدّث، وذلك حين طلب منه السعيد بدرالدين لؤلؤ صاحب الموصل رحمه الله أن يخرج أحاديث صحاحاً وشيئاً ممّا ورد في فضائل أمير المومنين عليه السلام وصفاته، وكتب على الأنوار الشمع الاثني عشر الّتي حملت إلى مشهده صلى الله عيله وأنا رأيتها.

وترجمه الذهبي في تذكرة الحفّاظ: ٤: ١٤٥٢ـ١٤٥٣ بقوله:

الإمام المحدّث الرحّال، الحافظ المحدّث، عالم الجزيرة... مولده برأس عين... وسمع ببغداد... وبدمشق... وببلده...، وعني بهذا العلم، وجمع وصنّف تفسيراً حسناً رأيته، يروي فيه بأسانيده، وصنّف كتاب مقتل الشهيد حسين عليه السلام[(٣)]، وكان إماماً متقناً ذا فنون وأدب، روى عنه ولده العدل شمس

---

(١) انظر كشف الغمة: ج ١ ص ١٤٧ و١٦٦ و٢٣٥ و٢٦٨ و٣٠٦ و٣١٣ و٣١٥ و٥٤٢ و٥٥٥ و٥٨٦، وج ٢ ص ٣١٢.

(٢) في مصادر ترجمته: توفّي بسنجار.

(٣) في تاريخ الإسلام للذهبي: فضل الحسين: وفي ذيل ابن رجب والمنهج الأحمد: مصرع الحسين، ألزمه بتصنيفه صاحب الموصل، فكتب فيه ما صحّ من القتل دون غيره. وزاد في المنهج: سمّاه «المشرع الصافي من الرين في مصرع الحسين».

الدين محمّد [1] والدمياطي في معجمه وغير واحد... وكانت له حرمة وافرة عند الملك بدرالدين لؤلؤ صاحب الموصل، وقرأت بخطّ الحافظ سيف الدين أحمد بن المجد قال عبدالرزّاق الرسعني حفظ «المقنع» لجدّي وسمع بدمشق وغيرها.... وله شعر رائق، ولي مشيخة دار الحديث بالموصل، وكان من أوعية العلم، توفّي في سنة ٦٦١.

ومن آثاره قصيدة رائية في الوقف على «كلّا»، منها نسخة في مجلس الشورى الإسلامي برقم ٧/ ١٢١٦٣ (الفهرست ج ٣٥ ص ١٦٩).

وله أيضاً ترجمة في تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٦٦١): ص ٧٢ـ ٧٤؛ كتاب الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب: ٢: ٢٧٤ـ ٢٧٦؛ الوافي بالوفيات: ١٨: ٤٠٩؛ المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد: ٤: ٢٩١ـ ٢٩٢؛ طبقات المفسّرين للداودي: ١: ٣٠٠؛ البداية والنهاية: ١٣: ٢٤١؛ تكملة إكمال الإكمال: ص ١٥٣ ـ ١٥٥؛ طبقات المفسّرين للسيوطي: ص ٥٥ـ ٥٦ / ٥٦؛ شذرات الذهب: ٥: ٣٠٥؛ معجم المؤلّفين: ٥: ٢١٧.

٩ ـ شرف الدولة عبيدالله بن الدوامي

قال في التذكرة الفخريّة: ص ٦٤:

أنشدني بعض الأصحاب في ذمّ الشباب، واتّفق أنّي ودّعتُ شرف الدولة... وكان يلقّب بالشباب، فأنشدته إيّاها في سنة خمس وخمسين وستمئة.

١٠ ـ ابن عبدوس

قال في التذكرة الفخريّة: ص ١٧٦:

شاعر بغدادي فيما أظنّ أو من أعمالها، اجتمعت به وسمعت شعره، وكان ينشد شعراً حسناً ـ ولم يكن له في الأدب حظّ ـ من قصيدة يمدح بها السعيد تاج الدين قدّس

(١) له ترجمة في تاريخ الإسلام (وفيات ٦٨٩): ص ٣٨٧؛ فوات الوفيات: ٣: ٣٩٩؛ شذرات الذهب: ٥: ٤١٠، وله ولد آخر باسم إبراهيم، له ترجمة في تاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٥): ص ٢٤٧.

الله روحه.

١١ ـ علاء الدين عطا ملك بن محمّد بن محمّد الجويني صاحب الديوان أخو الوزير الكبير شمس الدين (٦٢٣ ـ ٦٨١ أو ٦٨٣)

أورد في التذكرة الفخريّة: ص ٢٠٤ و ٢٨٠ أبياتاً ممّا أنشده له، وقال في التذكرة الفخرية ص ٤٧:

وحيث وصلتُ بغداد في شهر الله الأصم رجب سنة ستّين وستمئة[1] إلى خدمة المولى الصاحب الأعظم سلطان الوزراء العالم علاء الحقّ والدين صاحب الديوان... وانتظمت في سلك أتباعه، وعُدِدْتُ من حواشيه وأشياعه... وأهّلني لكتابة الإنشاء... وجدته كريماً في نفسه، مهذّباً في خلقه.

وكذا أورد من إنشاداته له في رسالة الطيف: ص ٨٥ ـ ٨٦.

ولاحظ ترجمته في طبقات أعلام الشيعة (الأنوار الساطعة): ص ٩٧ ـ ٩٨؛ تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٦٨١): ص ٨٠ ـ ٨٣، وذكر محقّقه في تعليقته مصادر ترجمته.

١٢ ـ رضي الدين عليّ بن موسى بن جعفر، ابن طاووس (م ٦٦٤)

قال في كشف الغمّة: ٣: ٣٢١ في أواخر ترجمة الإمام الكاظم عليه السلام بعد ذكر دعاء له وهو عليه السلام يعترف بالذنب، قال:

فكنت أفكّر في معناه وأقول: كيف يتنزّل على ما تعتقده الشيعة من القول بالعصمة... فاجتمعت بالسيّد السعيد رضي الدين أبي الحسن عليّ بن موسى ابن طاووس العلوي الحسني ـ رحمه الله وألحقه بسلفه الطاهر ـ. فذكرت له ذلك، فقال....

(١) قال ابن الفوطي: سكن بهاء الدين بغداد في سنة سبع وخمسين (٦٥٧). (تاريخ الإسلام، (وفيات سنة ٦٩٢): ص ١٦٣)

١٣ ـ شمس الدين محمّد بن أحمد بن أبي عليّ عبيدالله الهاشمي الكوفي الواعظ (م ٦٧٥ أو ٦٧٦)

أورد ممّا أنشده له في رسالة الطيف: ص ١١٩ ـ ١٢٠، وسيأتي ترجمته عند ذكر والده.

١٤ ـ الشيخ شمس الدين محمّد بن إسماعيل بن الحسن بن أبي الحسن (الحسين) بن علي الهِرَقْلي

حكى عنه في كشف الغمّة: ج ٤ ص ٢٣٥ حكاية شفاء والده، وهي حكاية معروفة، وترجمناه في التعليقة هنا، فراجع.

١٥ و١٦ ـ السيّد صفي الدين محمّد بن محمّد بن بشير (بشر) العلوي الموسوي، ونجم الدين حيدر بن الأيسر

سأل عنهما حكاية إسماعيل الهِرَقْلي، وكانا عند تأليف كشف الغمّة من المتوفّين، قال في كشف الغمّة: ج ٤ ص ٢٣٥ـ ٢٣٦:

وكانا من أعيان النّاس وسُراتهم وذوي الهيئات منهم، وكانا صديقين لي وعزيزين عندي.

ولعلّ السيّد صفي الدين هذا هو المترجم في طبقات أعلام الشيعة (الأنوار الساطعة): ص ١٥٣ ـ ١٥٤.

قال مؤلّف الحوادث الجامعة ص ١٩٥:

وفي سنة ٦٧٨ نسب جماعة من أهل بغداد إلى ضرب الدراهم الزيوف، فأخذ بعضهم وضرب على جماعة، منهم نجم الدين حيدر بن الأيسر، وكان من أعيان المتصرّفين، وأمر صاحب الديوان بقطع أيدي جماعة، منهم ابن الأخضر، وكان ينقش السكّة، وقرّر على ابن الأيسر مالاً فأدّاه.

١٧ ـ كمال الدين بن محمّد

أورد في التذكرة الفخرية: ص ٥٥ بيتين ممّا أنشده له، وقال في ص ٧٠: أنشد

كمال الدين محمّد لنفسه، ثمّ ذكر بعض أبياته.

١٨ ـ كمال الدين محمّد ابن البوازيجي

أورد في التذكرة الفخرية: ص ٦٧ بيتين ممّا أنشده له.

١٩ ـ كمال الدين أبوالفضل محمّد بن زين الدين الحسين بن الحسن بن أبي نصر، ابن الدهّان الموصلي البغدادي الكاتب الشاعر

ترجمه ابن الفُوَطي في معجم الألقاب: ٤: ٢٢٦ / ٣٧١٩ وقال:

صاحبنا وصديقنا الفاضل الأديب الشاعر الكاتب، صاحب الأخلاق الجميلة الحسنة، والمعاني الجليلة المستحسنة، له النظم اللائق والمعنى الفائق، كتب في الأعمال الديوانيّة، وهو ضابط عارف، رأيته في حضرة شيخنا بهاء الدين عليّ بن عيسى، وأنشدني لنفسه....

٢٠ ـ شرف الدين أبوالبركات المبارك بن أحمد بن موهوب، ابن المستوفي الإربلي، صاحب تاريخ إربل المطبوع (م ٦٣٧)

ترجمه المؤلّف في التذكرة الفخريّة: ص ١٠٤ ـ ١٠٦ ومدحه مدحاً بليغاً، وقال:

وكان بإربل إلى أن أُخذت إربل في شوال سنة ٦٣٤، فانتقل إلى الموصل... وبالموصل اجتمعت به وكنت يومئذ صغيراً، ومات رحمه الله بها.

٢١ ـ محمّد بن هاشم الإربلي

أورد في التذكرة الفخرية: ص ١٢١ بيتين من أشعاره، قال: أنشدني لنفسه.

٢٢ ـ صفي الدين منصور الإربلي

قال في التذكرة الفخرية ص ٥٨:

اجتمعت به مِراراً، وكان شاعراً يجيء في أشعاره أشياء جيّدة.

ثمّ ذكر بعض أشعاره.

٢٣ ـ نجم الدين يحيى

ذكره في التذكرة الفخريّة: ص ١٨٩ وقال:

الشاعر الموصلي مولداً، العنسفي[1] أصلاً، شيخ حسن الأخلاق لطيفها، بديع الإشارات طريفها، له شعر أرقّ من دمع المهجور، وألفاظ أحسن من الروض الممطور... رأيته واجتمعت به وهو حيّ عند جمع هذا المجموع، كنت بالموصل في ذي القعدة سنة اثنتين وستّين وستمئة ونحن في مجلس أُنس قد واصل حبيبه... فجاء إلى الباب فأخبر بحالنا، فكتب إليّ بهذه الأبيات ومشى.

ثمّ ذكر بعض أشعاره، وكذا في ص ١٩٣.

٢٤ ـ بدر الدين يوسف بن لؤلؤ الدمشقي الذهبي (٦٠٧ ـ ٦٨٠)

ذكره في التذكرة الفخرية: ص ٢٤٢ وقال:

كهل حسن الأخلاق ظريفها، وشاعر بديع المقاصد لطيفها، له شعر كالرياض... رأيته واجتمعت به، وكان له مهاجرة إلى إربل، ومدائح في المرحوم تاج الدين، وكان واقف البديهة لا يكاد يعمل البيت الواحد إلّا بعد الفكرة التامّة والتروي البالغ، فإذا أعطى الفكرة حقّها والتروّي غايته جاء بما يبذّ به أبناء عصره ويفوق به أبناء دهره، فمن ذلك من قصيدة يمدح بها المرحوم تاج الدين ﷺ.

وقد تقدّم شعره في مدح الإربلي.

وترجمه الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٦٨٠): ص ٣٧٧ـ٣٧٨ وقال:

له نظم يروق وشعر يفوق، وقد مدح الملك الناصر والكبار، وسار شعره.

ثمّ ذكر بعض أشعاره.

وله أيضاً ترجمة في الوافي بالوفيات: ٢٩: ٢٧٨ ـ ٢٩٤؛ فوات الوفيات: ٤: ٣٦٨ـ٣٨٣.

---

(١) نسبة إلى عين سفينة قرب الموصل.

٢٥ ـ أحد أولاد ابن سناء الملك

ذكره في التذكرة الفخريّة: ص ٢٣٨ وأنشد له أبياتاً وقال:

وصل إلى إربل وكان له ثروة ظاهرة ونعمة تامة.

وكذا أنشد له بعض أشعار والده، انظر التذكرة الفخرية: ص ١٩١.

آثاره

١ ـ التذكرة الفخريّة

ألّفه لفخر الدين أبونصر منوجهر بن أبيالكرام الهمذاني، كما صرّح بذلك المؤلّف في ديباجته: ص ٤٨[1]، ثمّ قال:

ولمّا أحكمت الأيّام في خدمته عهود الوداد، وحصل من طول الصحبة حُسنُ الاتّحاد، طلب أن أجمع له مجموعاً مشتملاً على معانٍ من الأشعار، ولُمَعٍ من محاسن الأخبار، ليشرفه بمطالعته، وينوب عن حضوري إذا غبت عن خدمته... فلبّيت دعوته حيث ناداني... ولولا ما افترضتُه من اتّباعِ إشارته، وآثرتُه من النهوض بخدمته، لكان في الزمان وأكداره المتعدّدة وفوادحه المتكرّرة المتعدّدة ما يشغل الإنسان عن نفسه، ويُذهله عن معرفة يومه فضلاً عن أمسه، وقد استخرت الله في جمع هذا المجموع وجعلته أوصافاً، وسمّيته «التذكرة الفخريّة»، والتزمت بشرح ما يعرض في أثنائه من كلمة لغويّة أو معنى يحتاج إلى إيضاح، ولي على الناظر فيه ستر العُوار والزلّات، والإغضاء على الخطأ والهفوات، فما رفع قلم عن كتاب، والإنسان مُعرَّضٌ للنسيان، والمختار مُعان، والناس مختلفون في الاستحسان، وقد أمليت جملة منه من خاطري، فمن وجد فيه خطأً وأصلحه، أو خللاً فهذّبه، قام مقام المُفَهِّم وقمتُ مقام المُتَفهِّم، وعرفتُ له فضل العالم على المتعلّم، إكراماً لما رزقه الله من الأدب، وقضاءً لحقّ العِلم، فلولا الوئام هلك الأنام.

وقد ملتُ في أكثره إلى أشعار المحدَثين من أهل العصر إلّا ما قلّ من أشعار

---

(١) وكذا ابن الفوطي في معجم الألقاب: ٣: ٢١٣ / ٢٤٩٧ حيث قال: كان من أعيان الصدور واستنابه الصاحب علاء الدين عطا ملك ببغداد وسائر نواحي العراق، وإليه تنسب «التذكرة الفخريّة» الّتي صنّفها له شيخنا بهاء الدين عليّ بن عيسى المنشئ سنة إحدى وسبعين وستمئة، وهو كتاب حسن.

القدماء، وما لم أر للمعاصرين فيه شيئاً فالضرورة تدعوني إلى استعمال أشعار المتقدّمين فيه، ورغّبني في أشعار المتأخّرين قُربُ متناول معانيهم وسلامةُ ألفاظهم وتناسبُها، وحسنُ مذهبِهم في تلطيفِ الألفاظ والمعاني ورشاقة السبك وإصابة الغرض وتجنب حوشي اللغة ووحشيّها، ليكون ذلك أدعى إلى الرغبة فيه، وأنسب إلى ما اقتضته الحال الّتي جُمع لها، وأليق بطباع أهل العصر، ولأنّ الجيّد من أشعار الجاهليّة ومخضرمي الإسلام ومخضرمي الدولتين والمحدّثين لا يخلو منها كتاب أو مجموع، وأنّ المصنّفين لم يغادروا منها صغيرة ولا كبيرة إلّا أحصوها، وقد كان جمّل الله ببقائه، وجمّعَ القلوبَ ـ وقد فَعَل ـ على ولائه، طَلَب أن أضيفَ إلى هذا المجموع شيئاً من الدوبيت والمواليا والموشحات، فأجبته إجابة مطيع، وسارعتُ إلى امتثال أمره مسارعة سميع، وتبعتُ غرضه في الاختيار، وملت معه في الإيراد والإصدار، وبالله أعتمد وأعتضد، وعليه أتوكّل، وهو حسبي، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

وهو يشتمل على فصول:

١ ـ وصف في الشباب والخضاب والمشيب.

٢ ـ في الغزل والنسيب.

٣ ـ في الخمر وما يتّصل بها، وذكر مجالسها وما ينضاف إليها ويناسبها من الغناء والمغنين، ووصف الربيع والأزهار والرياحين وغير ذلك.

٤ ـ في وصف الغناء وما يتعلّق به.

٥ ـ في الربيع وأزهاره وما يلازمه من نعت أنهاره وتغريد أطياره وصوت بلبله وهزاره.

٦ ـ في السحاب والغيث والبرق وما يتّصل بذلك.

٧ ـ في المدح والفخر والتهاني وما يضاف إليها.

طبع بتحقيق الدكتور حمودي القيسي والدكتور حاتم صالح الضامن، في مطبعة المجمع العلمي العراقي، سنة ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م، في ٤٥٣ صفحة.

٢ ـ جلوة العشّاق وخلوة المشتاق

ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي: (١ / ٧١٤) الطبعة الآلمانية، ومنه نسخة في دار الكتب الوطنيّة بباريس برقم (٣٥٥١)، كما ذكر دى سلان، وذكر أنّها تقع في ١٢٢ ورقة، ١٩ × ١٣ سم، أوّلها:

يا خليلي من ذؤابة قيس   في التصابي رياضة الأخلاق[1]

وأوّله متّحد مع رسالة الطيف؟!

٣ ـ ديوانه

ذكره الشيخ الحرّ في أمل الآمل: ٢: ١٩٥ وقال:

له شعر كثير في مدائح الأئمّة عليهم السلام، ذكر جملة منها في كشف الغمّة.

وقال الجبوري في مقدّمة رسالة الطيف ص ٢٤:

كان الإربلي شاعراً مجيداً، بالإضافة إلى كونه من أظهر منشئ القرن السابع، وشعره يمتاز بالأصالة والقوّة في الوجدانيّات، ويبدو نظماً متكلّفاً أثر الصنعة والتكلّف بيّن في مديحه لآل البيت عليهم السلام.

وقد جرّد شعره الّذي في كشف الغمّة وهو مديح آل البيت عليهم السلام، المرحوم الشيخ محمّد السماوي النجفي (م ١٣٧٠) في كتاب مستقل، وأطلق عليه ديوان الإربلي، ومنه نسخة بخطّه في مكتبة السيّد الحكيم بالنجف الأشرف برقم ١٤١.

وقال السيّد أحمد الحسيني الإشكوري في مقدّمة كشف الغمة: ص ٢١:

وجمعت أنا شعره من كتبه في ديوان ماثل للطبع يعتبر ثالث محاولة لجمع شعر الإربلي فيما نعلم.

وقال محقّقا التذكرة الفخرية: ص ٢٢:

(١) مقدّمة رسالة الطيف: ص ٢١.

وقفنا على ديوانه مخطوطاً، وله شعر كثير في كتابيه التذكرة الفخريّة ورسالة الطيف أخلّ به ديوانه المخطوط.

والظاهر أنّ مرادهما من ديوانه ما جمعه الشيخ محمّد السماوي.

وجمع أشعاره أخيراً كامل سلمان الجبوري ونشرها باسم الديوان في مجلة الذخائر ٦ ـ ٧ / ربيع ـ صيف، ١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠١م، وعلّق عليه بعض التعليقات النقدية محمد كامل في مجلة الذخائر، العدد ٩ / شتاء، ١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠٢م.

٤ ـ رسالة الطيف

ذكره الذهبي والكتبي والصفدي وغيرهم، طبع ببغداد سنة ١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٨ م في ٢٠٤ صفحة، بتحقيق عبدالله الجبوري، قال الجبوري في مقدّمته ص ٣٢ ـ ٣٦:

تعتبر رسالة الطيف من أجلّ الآثار الإنشائيّة، بالإضافة إلى احتجانها أخباراً ونصوصاً شعرية لجمهرة كبيرة من شعراء العرب في جاهليّتهم وإسلامهم، وجملة كبيرة من معاصري المؤلّف، حيث بلغت الأبيات الّتي طواها الكتاب بين دفتيه ٤١٣ بيتاً، وفيها جملة صالحة من شعر المؤلّف، وقد حاكى الإربلي بكتابه هذا كتاب «طيف الخيال» للمرتضى، وتبع ظلّه في مواضع كثيرة في وصف الطيف وطول الليل للعاشقين ومعاناة السهد ومكابدة السهر، ووصف قصر ليل الوصال، شعراً ونثراً، واتّفق معه في إيراد باقة عبقة من شعر الطائيين أبي‌تمام والبختري، ورسالة الطيف سياحة فكريّة في عالم الأحلام، جمع مؤلّفها بين أسلوب «المقامات» وأسلوب «طيف الخيال»، كما نظر إلى المعري أبي‌العلاء في رسالته الجهيرة «رسالة الغفران» بطرف خفي.

ويحكي الإربلي لنا سبب تأليفه رسالته بقوله: «وموجب هذه المقدّمة أنّي خرجت في بعض أيّامي متفرّجاً وعلى الرياض الأنيقة معرجاً، ولي طبيعة تصبو إلى زمن الربيع، وتشوف إلى النبات المريع، أجد من نفسي نشاطاً في أيّامه.....

ثمّ يصف ملاقاته لسرب ظباء سوانح، وقد أعجبته منهنّ فتاة «كأنّها مهاة

تسفر عن وجه بديع الجمال، وتنثني فتخجل الأغصان في الميل والاعتدال، بعيدة مهوى القرط، حوراء المدامع، شهية ما فوق اللثاث، مضية ما تحت البراقع، ترنو بألحاظ ريم، وتبسم عن در نظيم». ثمّ يصحب هذه الفتاة ويطارحها الأشعار وتجاذبه أطراف الحديث، ويأخذ كلّ منهما بفضل ثوب السمر.

ونستطيع أن نقسم رسالة الطيف إلى فصول، ففيها فصل تضمن أشعاراً قيلت في وصف الخال، وفصل احتجن المختار ممّا قيل في وصف حديث النساء، وفصل في ذكر ما ورد في وصف رسول الأحباب، وفصل في الإطلال والبكاء على الديار الدوارس، وذكر المنتخل من شعر العرب في هذا الباب، وفصل في ذكر السهر وطول الليل عند أهل الهوى والموجدة، ووصف قصر ليل الوصال، ثمّ يتبسط في فصل جليل في وصف الطيف وما قيل فيه، وفصل في ذكر ريق الحبيب ووصفه، وفصل في وصف المدامة والنديم، ثمّ يختم سياحته الفكريّة هذه بقوله: «فحين بلغت إلى هذا المقام، وأتيت بما أتيت من النثر والنظام، رعدت راعدة أيقظتني من المنام، فانتبهت ولا محبوبة ولا مدام، ولا آس ولا خزام، فعجبت من قوة الخيال، واستمر هذا المحال، وأنا استغفر الله من التجور في المقال، وتحقيق هذا الحال».

وبرع الإربلي في تدبيج كلم رسالته هذه، براعة رفيعة، قامت دليلاً على تمكّنه في فنّ الإنشاء والترسّل، وكأنّه أراد أن يبيّن عن مكنون أدبه العالي وعن أصالته الفنيّة في الإنشاء، ويبرهن على عبقريته في صوغ الكلام، ومكنته في صناعة الحرف، وثروته الجبارة من المفردات.

ثمّ قال:

وقد انفرد الإربلي في الفصل الّذي ذكر فيه وصف الطيف بذكر أبيات، لم يقف عليها المرتضى ولا المؤلّفون الّذين تناولوا وصف الطيف في مؤلّفاتهم.

ولرسالة الطيف أهميّة فذة وفوائد جليلة في دنيا الأدب والشعر، منها:

أوّلاً : أنّ فيها أضواء ساطعة على معالم حياة المؤلّف ، منها ما ذكره محادثة مع فتاته الّتي أهدت إليه حرّ الشوق والغرام ، قال الإربلي : «وقد أدار الحديث على لسانها : ألست الّذي سارت في الآفاق أخباره ، وظهرت على صفحات الأيّام آثاره ، وتنقّلت تنقّل الشمس رسائله وأشعاره ؟ ألست ذا البيان الّذي ينفث سحره في العقد ، وصاحب اللآلي المنظومة والدر البدر ؟ ألست ذا الأشعار الناصعة والخطب الرائعة والنوادر الشائعة ، والمعاني الّتي كلّ الأسماع إليها مصيخة ولها سامعة ، والرسائل الّتي هي لرسائل الأوائل قارعة ؟ كم جريت في ميدان الأدب ، طلق العنان ، وغبرت بمحاسنك في وجوه فضلاء الزمان ، وأتيت بالأوابد الفرائد ، والغرر والقلائد والملح الشوارد والمقطعات والقصائد ، طالما قلت ففخرت الأسماع على النواظر ، وكم كتبت فما توار الخمائل النواظر ، فهل شعرك الشعرى العبور ، أم هل نثرك النثرة أم المنشور ؟ أنت أنت في فضائلك الّتي لاتجارى ، وآدابك آدابك فلا تساجل ولا تبارى ، ألق إليك الفصحاء بالمقاليد ، وأقرّ لك البحتري وعبدالحميد والصاحب وابن العميد» .

ثانياً : تمثل الرسالة نمطاً فنياً رائعاً من أنماط الترسّل والإنشاء في القرن السابع الهجري .

ثالثاً : تعتبر الرسالة من الآثار العراقيّة النفيسة الّتي يجب بعثها وإحياؤها .

رابعاً : ضمت الرسالة نصوصاً شعريّة منتقاة ، حيث بلغت كما أسلفنا ٤١٣ بيتاً ، وقد انفردت بجملة كبيرة منها دون غيرها من الآثار الأدبيّة ، وفيها طائفة غير يسيرة من شعر المؤلّف .

خامساً : رسالة الطيف من الرسائل والآثار الّتي عالجت وصف طيف الخيال في الأدب العربي .

٥ ـ عدّة رسائل

ذكره الشيخ الحرّ في أمل الآمل : ٢ : ١٩٥ ، وعنه في الذريعة : ١٠ : ٢٥٦ وعبّر

عنها بـ«الرسائل الكثيرة».

٦ـ كتاب في فضل أصحاب عليّ عليه السلام من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله

وعد بتأليفه في كشف الغمّة: ٢: ٣١ حيث قال:

وإن مدّ الله في الأجل، وفسح في رُقعة المَهَل، فسوف أفرد كتاباً في فضل أصحاب عليّ عليه السلام من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، أنبّه فيه على شرف محلّهم المرفوع، وأبيّن أنّه لابدّ من مشابهة ما بين التابع والمتبوع.

٧ـ كشف الغمّة في معرفة الأئمّة

وهو هذا الكتاب الّذي بين يديك، وسيأتي البحث عنه.

٨ـ المقامات الأربع

ذكرها الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٢): ص ١٦٣، والكتبي في الفوات: ٣: ٥٧، والصفدي في الوافي بالوفيات: ٢١: ٣٧٩ وغيرهم، وهي: البغداديّة، والدمشقيّة، والحلبيّة، والمصريّة، كما في هامش الفوات والوافي.

الكتب المنسوبة إليه

١ـ نزهة الأخيار في ابتداء الدنيا وقدر[ة] القويّ الجبّار

ذكره عمر رضا كحّالة في معجم المؤلّفين: ٧: ١٦٣ نقلاً عن كشف الظنون: ص ١٩٣٨ ـ ١٩٣٩، وفيه أنّه لعلاء الدين علي بن عيسى الأردبيلي تلميذ الطيبي الأنصاري (م ٧٤٣)، فحينئذ فلاربط له بمؤلّفنا بهاء الدين الإربلي.[١]

فالطيبي المتوفّى سنة ٧٤٣ هو الحسين بن محمّد بن عبدالله شارح الكشّاف والعلّامة في المعقول والعربيّة والمعاني والبيان، فيكون الفاصلة الزمنيّة بين الأردبيلي والإربلي ما يقرب من قرن، إضافة إلى المغايرة في اللقب والنسبة.

---

(١) انظر عليّ بن عيسى الإربلي وكشف الغمّة لرسول جعفريان: ص ٦١.

٢ ـ حدائق البيان في شرح التبيان في المعاني والبيان

ذكره محقّقا التذكرة وقالا: نسبه إليه المرحوم عبّاس العزاوي في «مجلّة المورد» (م ٣٤٨ هـ) ص ١٤١، وهو وهم منه.[١]

وقال في كشف الظنون ص ٣٤١ في ذيل «التبيان في المعاني والبيان»:

إنّه للعلّامة شرف الدين حسين بن محمّد الطيبي (م ٧٤٣ هـ) وهو مختصر مشهور، ثمّ شرحه تلميذه عليّ بن عيسى وسمّاه حدائق البيان، فرغ [منه] في أواخر شوّال سنة (٧٠٦ هـ).

فهو كسابقه لا ربط له بمؤلّفنا.

٣ ـ حياة الإمامين زين العابدين ومحمّد الباقر عليهما السلام

جردت من كشف الغمّة وطبع في النجف (١٩٥١ م)، وقدّم له الإمام محمّد حسين كاشف الغطاء، ولم يشر الناشر إلى كونه محرّراً من كشف الغمّة، وهذا ممّا يجعل القارئ في لبس من أمره، إضافة إلى كونه خروجاً على النهج العلمي في النشر والأمانة التاريخيّة، وقد وقع في هذا اللبس الأُستاذ الزِركلي في أعلامه: ٥: ١٣٥، فذكر أنّه من آثار الإربلي المطبوعة والّتي هي غير كشف الغمّة، وأشار إلى مجلّة الكتاب المصريّة: ١٠: ٣٦١ الّتي عرفت بالكتابة ضمن حديثها عن حركة التأليف في العالم العربي لسنة (١٩٥١ م)[٢]، وسرى هذا الاشتباه إلى دائرة معارف التشيّع: ج ٢ في ذيل اسم الإربلي.[٣]

---

(١) مقدّمة التذكرة الفخرية: ص ٢٢. (٢) مقدّمة رسالة الطيف: ص ٢٢ ـ ٢٣.

(٣) عليّ بن عيسى الإربلي وكشف الغمّة: ص ٦٢.

بعض ما يرتبط بحياته

قال ابن الفُوَطي في ترجمة عميد الدين أبي تغلب بن أبي عبدالله الحسين بن محمّد بن أبي الفضل العلوي السوراوي الأديب:

كان من الأدباء الأكابر، وله شعر حسن، ذكره لي شيخنا بهاء الدين عليّ بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي، وأنشدني له مقطّعات من الشعر من ذلك...[1]

وقال الذهبي في ترجمة مؤيّد الدين محمّد بن محمّد ابن العلقمي:

ذكره بهاء الدين ابن الفخر عيسى الموقّع فقال: كان وزيراً كافياً، قادراً على النظم، خبيراً بتدبير المُلك، ولم يزل ناصحاً لمخدومه حتّى وقع بينه وبين حاشية الخليفة وخواصّه مُنازعة فيما يتعلّق بالأموال والاستبداد بالأمر دونه، وقَوِيَت المنافسة بينه وبين الدُّوَيدار الكبير، وضعُف جانبهُ حتّى قال عن نفسه:

وزير رضي من بأسه وانتقامه ... بطيّ رقاع حشوُها النظمُ والنَّثر

كما تسجَعُ الورقاءُ وهي جماعة ... وليس لها نهي يطاع ولا أمر

فلمّا فعل ما فعل كان كثيراً ما يقول: وجرى القضاء بضدّ ما أمّلتهُ.[2]

---

(١) معجم الألقاب: ٢: ٢٠٩ ـ ٢١٠ / ١٣٤٢.

(٢) تاريخ الإسلام (وفيات ٦٥٦): ص ٢٩٠.

سنيّ حياة الإربلي

* رجب ٦٢٥ هـ: ولد[١].
* ٧ ـ ٦٣٤: كان بالموصل واجتمع بأبي البركات مبارك بن أحمد ابن المستوفي الإربلي، وكان يومئذ صغيراً.[٢]
* يوم الخميس ١٦ جمادى الآخرة ٦٤٨ هـ: قرأ على محمّد بن يوسف الكنجي الشافعي كتابيه كفاية الطالب والبيان في مجلسين وأجازه.[٣]
* ٦٥٥ هـ: ودّع شرف الدولة عبيدالله بن الدوامي.[٤]
* ٦٥٧ هـ: أجازه محيي الدين يوسف بن زيلاق الموصلي.[٥]
* رجب ٦٦٠ هـ[٦]: وصل بغداد وخدم في ديوان الإنشاء.[٧]
* ذو القعدة ٦٦٢ هـ: كان بموصل واجتمع بنجم الدين يحيى الشاعر الموصلي.[٨]
* آخر جمادى الآخرة ٦٦٤ هـ: توفّي والده.[٩]
* ٢٥ جمادى الآخرة ٦٦٨ هـ: قال مؤلّف الحوادث الجامعة: ص ٣٦٦ وفي ط بيروت ص ١٧٦:

ركب علاء الدين صاحب الديوان لصلاة الجمعة، فلمّا وصل إلى المسجد الّذي عند عقد مشرعة الأبريّين، نهض عليه رجل وضربه بسكّين عدّة ضربات، فانهزم كلّ من كان بين يديه من السرهنكيّة، وهرب الرجل أيضاً،

---

(١) تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٦٩٢): ص ١٦٢.
(٢) التذكرة الفخريّة: ص ١٠٤ و١٠٦.
(٣) كشف الغمّة: ١: ٢١٤ و٤: ٢٠٠.
(٤) التذكرة الفخرية: ص ٦٤.
(٥) التذكرة الفخرية ص ١١٢ ـ ١١٣.
(٦) نقل الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٢) ص ١٦٣ عن ابن الفوطي أنّه قال: سكن بهاء الدين بغداد في سنة سبع وخمسين وعمّر بها داراً جميلة، وكذا ذكر هذه السنة سنة وروده ببغداد مؤلّف الحوادث الجامعة: ص ١٦٤ ط بيروت.
(٧) التذكرة الفخرية: ص ٤٧.
(٨) التذكرة الفخريّة: ص ١٨٩.
(٩) معجم الألقاب: ٣: ١٠١ / ٢٢٧٦.

فعرض له رجل جمّال كان قاعداً بباب غلّة ابن تومة وألقى عليه كساءه ولحقه السرهنكيّة، فضربوه بالدبابيس وقبضوه، وأمّا الصاحب فإنّه أدخل دار بهاء الدين بن الفخر عيسى، وكان يومئذ يسكن في الدار المعروفة بديوان الشرابي، [و] لمّا عرف بذلك خرج حافياً وتلقاه ودخل بين يديه، وأحضر الطبيب فسبر الجرح ومصه فوجده سليماً من السمّ، وأحضر الجارح وسئل عن وضعه، فلم يقل شيئاً وعاجله الموت، لكن توهّموا أنّ ذلك بوضع بعض النصارى.

* جمادى الآخرة ٦٧٠ هـ: إنشاؤه كتاب صداق كتبه في تزويج الخواجه شرف الدين هارون بن الصاحب شمس الدين محمّد الجويني بابنة أبي‌العبّاس أحمد بن الخليفة المستعصم.(١)

* : ٦٧٠ هـ: وصل من مشهد الرضا عليه السلام أحد قوّامه ومعه عهد المأمون مع الرضا عليه السلام وقبّل مواضع أقلامه عليه السلام، ونقله حرفاً فحرفاً.(٢)

* ٦٧١ هـ: صنّف ببغداد كتابه التذكرة الفخريّة، لفخر الدين منوجهر بن أبي‌الكرام الهمذاني نائب صاحب الديوان علاء الدين عطا ملك الجويني.(٣)

* ٦٧٢ هـ: رثا خواجه نصير الدين الطوسي والملك عزّ الدين عبدالعزيز بن جعفر النيسابوري متولّي واسط والبصرة بقوله:

ولمّا قضى عبدالعزيز بن جعفر ... وأدرفه رُزء النصير محمّدِ
جزعت لفقدان الأخلّاء وانبرت ... شؤوني كمرفض الجمان المبدّدِ
وجاشت إليّ النفس حزناً ولوعةً ... فقلت تعزّي واصبري فكأن قدِ(٤)

* ذو الحجّة ٦٧٦ هـ: أجازه السيّد جلال الدين عبدالحميد بن فخار الموسوي.(٥)

---

(١) الحوادث الجامعة: ص ٣٦٩، وفي ط بيروت ص ١٧٧، وأورد كتابه في الصداق.
(٢) كشف الغمّة ج ٣ ص ٤٦٦. (٣) معجم الألقاب: ٣: ٢١٣ / ٢٤٩٧.
(٤) الحوادث الجامعة: ص ١٨٣ ط بيروت. (٥) كشف الغمّة: ١: ٦٤٨، و٢: ٣١٩.

* ٦٧٧ هـ: رأى خطّ الرضا عليه السلام في واسط جواباً عمّا كتبه إليه المأمون.[١]

* ٦٧٨ هـ: تولّى تعمير مسجد معروف [الكرخي].[٢]

* ٣ شعبان ٦٧٨ هـ: فرغ من المجلّد الأوّل من كشف الغمّة بحسب تجزئته في داره ببغداد بالجانب الغربي على شاطئ دجلة.[٣]

* ٦٧٩ هـ: قرأ عليه كشف الغمّة علم الدين إسماعيل بن موسى العلوي الفقيه.[٤]

* شعبان ٦٨٦ هـ: قرأ كتاب المستغيثين لابن بشكوال على رشيد الدين محمّد ابن أبي القاسم عبدالله البغدادي المقرئ المحدّث بداره المطلّة على دجلة ببغداد.[٥]

* ٢١ رمضان ٦٨٧ هـ: فرغ من المجلّد الثاني من كشف الغمّة.

* يوم الاثنين ١٤ رمضان ٦٩١ هـ: سمع عليه جماعة من الفضلاء الجزء الأوّل من كتاب كشف الغمّة وأجازهم، وقد تقدّم أسماؤهم عند ذكر تلامذته.

* ربيع الآخر ٦٩٢ هـ: أجاز لتلميذه مجد الدين فضل بن يحيى الطيبي رواية ما تخلّف من أخبار مولانا زين العابدين صلوات الله عليه إلى آخر الكتاب.

* ٣ أو ١٤ جمادى الآخرة ٦٩٢ هـ: توفّي ودفن في بيته ببغداد، وسيأتي تفصيله عند ذكر وفاته ومدفنه.

---

(١) كشف الغمّة: ٣: ٤٧٥.

(٢) الحوادث الجامعة: ص ٢٧٨، وفي ط بيروت: ص ١٣٦ (في حوادث سنة ٦٥٣).

(٣) كشف الغمّة: ٢: ١٣٦.

(٤) معجم الألقاب: ١: ٥١١ / ٨٢٩.

(٥) كشف الغمّة: ٣: ١٦٢.

آراؤه

١ ـ رأيه في موضع دفن فاطمة عليها السلام وأنّها دفنت بالبقيع: كشف الغمّة: ٢: ٢٥٣.

٢ ـ تحقيقه في عصمة الأئمّة عليهم السلام: كشف الغمّة: ٣: ٣٢٢ـ ٣٢٤، وتلقّاه الأعلام بالقبول.

٣ ـ عدم شهادة الرضا عليه السلام وتبرئة المأمون من ذلك: كشف الغمّة: ٣: ٣٧٤ و٤٢٥.

٤ ـ جواز تسمية الحجّة عليه السلام في زمن الغيبة: كشف الغمّة: ٤: ٢٧٢.

وفاته ومدفنه

اتّفقت كلمة المؤرّخين على أنّ وفاة الإربلي كانت في سنة (٦٩٢ هـ) ببغداد، وقد شذّ عن هذا القول مؤلّف الحوادث الجامعة: ص ٢٢٧ ط بيروت الّذي جعله من متوفّي عام (٦٩٣ هـ)، وهو غلط، وكذا ابن العماد الحنبلي في الشذرات: ٥: ٣٨٣ الّذي جعله من متوفّي عام (٦٨٣ هـ).

هذا في سنة وفاته، وأمّا في يوم وفاته، فقال الذهبي في تاريخ الإسلام وفيات (سنة ٦٩٢ هـ): ص ١٦٢: توفّي الصدر بهاء الدين في ثالث جمادى الآخرة. ثمّ نقل عن ابن الفُوَطي أنّه توفّي في رابع عشر جمادى الآخرة.

وكتب في آخر نسخة ق:

توفّي بهاء الدين جامع هذا الكتاب ـ رحمه الله وعفى عنه وأجزل ثوابه وحشره بكرمه مع ساداته وأئمّته ـ في جمادى الآخر سنة اثنتين وتسعين وستمئة الهلاليّة، وهذا التاريخ كان مكتوباً....

وانخرم الباقي في النسخة.

وقال الشيخ عبّاس القمي:

قبر جناب علي بن عيسى در بغداد در وسط عمارت كار پرداز خانة دولت ايران واقع است، ومن به سر مزار او رفته‌ام وبراى روح پر فتوح او فاتحه خوانده‌ام، قدّس الله تربته وأعلى في الجنان رتبته.(١)

وقال محمّد حرز الدين:

مرقده في الكرخ ببغداد بداره على الضفة اليمنى لنهر دجلة قرب الجسر العتيق بين الزقاق ونهر دجلة، وقد استحدثت في عصرنا على داره الواسعة دار حدّثونا أنّها صادرت من أملاك النوّاب الهندي، وكان رسم قبره دكّة في وسط

---

(١) فوائد الرضويّة: ص ٣١٧.

غرفة مطلة على دجلة اليوم.[١]

وقال الأميني:

وكون وفاته في بغداد ودفنه بداره المطلّة على دجلة في قرب الجسر الحديث من المتسالم عليه ولم يختلف فيه اثنان، وكان قبره معروفاً يزار إلى أن ملك تلك الدار في هذه الآونة الأخيرة من قطع سبيل الوصول إليه وإلى زيارته.[٢]

وقال الطهراني:

دفن في داره الكبيرة المطلة على دجلة بغداد، وكانت تلك الدار الّتي دفن فيها الإربلي باقية إلى عصرنا، وتعرف اليوم بـ«كارپردازخانه»، زرتُ قبره في بقعة في وسط الدار أنا والعلّامة الميزرا محمّد الطهراني العسكري في (١٣٤٥ هـ)، وكان يسكنها السفير الإيراني ببغداد، ولكنّها هدمت فلا أثر لها في اليوم (١٣٨٩ هـ).[٣]

وقال الجبوري:

وكان قبره معروفاً يزار إلى أن ملك تلك الدار في هذه الآونة الأخيرة من قطع سبيل الوصول إليها، وكانت داره تعرف بـ«كارپردازخانه»، وكان يسكنها السفير الإيراني في بغداد، كما حدّثني بذلك الشيخ العلّامة آغا بزرگ الطهراني، والّذي زارها في سنة (١٣٤٥ هـ)، وقد هدمت هذه الدار ولم يبق لها أثر في أيّامنا هذه.[٤]

وها نحن نهيب بإخواننا العراقيين وبعد أن منّ الله عليهم بتحرّرهم من رجس الطاغوت أن يهتمّوا بتشييد معالم تاريخهم، وإحياء ما اندرس من آثار عزّهم وفخرهم، ﴿قال الّذين غلبوا على أمرهم لنتّخذنّ عليهم مسجداً﴾[٥].

---

(١) مراقد المعارف: ٢: ٩٠.   (٢) الغدير: ٥: ٤٥٢.
(٣) الذريعة: ٢١: ١٢ و١٨: ٤٧، وطبقات أعلام الشيعة (الأنوار الساطعة): ص ١٠٧.
(٤) مقدّمة رسالة الطيف: ص ١٧ ـ ١٨.   (٥) الكهف: ١٨: ٢١.

أسرته

١ ـ أبوه: فخر الدين أبوعلي عيسى بن أبي‌الفتح بن هندي الشيباني الإربلي الأمير، يُعرف بـ«ابن جِجْني» (م ٦٦٤ هـ)

هكذا عبّر عنه ابن الفُوَطي في معجم الألقاب: ٣: ١٠١ / ٢٢٧٦ وقال:

هو والد شيخنا بهاء الدين، وكان حاكماً بإربل ونواحيها أيّام الصاحب تاج الدين أبي‌المعالي محمّد بن الصلايا الحسيني[١]، وإليه رئاسة البلد، وأصله من جبل الهكّاريّة[٢]، وتوفّي بإربل في سلخ جمادى الآخرة سنة أربع وستّين وستمئة، ورثاه جماعة من أهل بغداد، منهم شيخنا شمس الدين أبوالمناقب محمّد بن أحمد الحارثي الهاشمي الكوفي.[٣] من قصيدة طويلة:

لقد كان فخر الدين بحرَ فضائل ... ولم نَرَ بحراً قبله ضمّه القبرُ
كريم السجايا هذّب الجود نفسه ... إلى أن تساوى عنده التُرب والتبر

وأيضاً وصفه الذهبي والكتبي والصفدي بـ«الأمير» وقالوا: وكان أبوه والياً بإربل.[٤]

وأيضاً وصفه ابن حبيب في تذكرة النبيه: ١: ١٦١ بـ«الأمير».

---

(١) تقدّم ترجمته عند ذكر أصدقائه الفضلاء.

(٢) في معجم البلدان: ٥: ٤٠٨، الهكّارية: بلدة وناحية وقرى فوق الموصل في بلد جزيرة ابن عمر، يسكنها أكراد يقال لهم الهكّاريّة.

(٣) هو شمس الدين محمّد بن أحمد بن أبي‌علي عبيدالله بن داود الهاشمي الكوفي (م ٦٧٥ أو ٦٧٦) الشاعر الأديب الواعظ، مدرّس البششة، خطيب جامع السلطان ببغداد، توفّي في الكهولة، قال الذهبي: له نظم كثير جيّد، منه مرثية بغداد. وقال الصفدي: شعره متوسّط، وله موشّحات نازلة. (تاريخ الإسلام: (وفيات ٦٧٥): ص ١٩٩ ـ ٢٠٠، الوافي بالوفيات: ٢: ٩٧ ـ ٩٨)

(٤) تاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٢): ص ١٦٢؛ فوات الوفيات: ٣: ٥٧؛ الوافي بالوفيات: ٢: ٣٧٩.

٢ ـ ابنه تاج الدين محمّد

تقدّم ذكره عند ذكر تلامذته.

٣ ـ ابنه أبو الفتح

ذكره الذهبي والصفدي والكتبي حيث قالوا:

خلّف [الإربلي] تركة عظيمة بنحو من ألف ألف درهم، فتسلّمها ابنه أبو الفتح ومحقها في نحو من أربعة أعوام، ومات صُعْلوكاً بإربل.[1]

٤ و ٥ ـ حفيداه شرف الدين أحمد بن محمّد، وعيسى بن محمّد

تقدّم ذكرهما عند ذكر تلامذته.

(١) تاريخ الإسلام (وفيات ٦٩٢): ص ١٦٣، الوافي بالوفيات: ٢١: ٣٧٩؛ فوات الوفيات: : ٥٧ ـ ٥٨ وفيه: بنحو ألفي ألف درهم، وقوله: «في نحو أربعة أعوام» وكذا قوله: «بإربل» من تاريخ الإسلام.



الفصل الثاني

في

كشف الغمّة في معرفة الأئمّة عليهم السلام

موضوعه

جمع فيه أحوال النبيّ المصطفى وفاطمة الزهراء وخديجة الكبرى وأئمّة الهدى عليهم‌السلام من مواليدهم ووفياتهم ومناقبهم وفضائلهم ومحاسنهم وكلامهم ومعجزاتهم وغير ذلك.

هذا، ويستفاد من قيد «في معرفة الأئمّة» أنّه ترجم فيه للأئمّة فحسب، ولكن ترجم المصنّف أيضاً فيه للنبي وفاطمة وخديجة عليهم‌السلام، قال في مقدّمة كشف الغمة ج ١ ص ٥:

إنّ النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله مسألة إجماع، وإنّما ذكرت شيئاً من أحواله وصفاته تيمّناً به صلى‌الله‌عليه‌وآله، وتطريزاً لديباجة هذا الكتاب، وتزييناً له به صلى‌الله‌عليه‌وآله.

وقال في سبب ترجمته لخديجة عليها‌السلام: ٢: ٢٦٨:

حيث ذكرت ما أمكن من مناقب فاطمة عليها‌السلام غير مدّع رتبة الاستقصاء... شرعت في ذكر شيء من فضائل أُمّها عليها‌السلام، لتعلم أنّ الشرف قد اكتنفها من جميع أقطارها، وأنّ المجد أوصلها إلى غاية يعجز المجاورون عن خوض غمارها، ومهما ذكره ذاكر فهو على الحقيقة دون مقدارها.

ويستظهر من هذا أنّه أورد ترجمة خديجة استطراداً لترجمة بنته فاطمة عليها‌السلام.

ولم يذكر سبب ترجمته لفاطمة عليها‌السلام، ويمكن أن يقال: إنّه ترجم لها؛ لأنّها أُمّ الأئمّة الأبرار، فعلى هذا تعتبر ترجمتها ترجمة مستطردة أيضاً.

قالوا في كشف الغمّة

مدحه الشيخ جمال الدين أحمد بن منيع الحلّي بقوله:

ألا قلْ لجامع هذا الكتاب ... يميناً لقد نلتَ أقصى المرادِ
وأظهرت من فضل آل الرسول ... بتأليفه ما يسوء الأعادي
جروا وجريتَ بيوم الجدال ... وما للبراذين جريَ الجوادِ
فأخمدتَ بالسبق نيرانهم ... فقد صار نفخهم في رمادِ
(ألا)[1] ابشر بفوزك يوم المعاد ... وطوبى لمَن فاز يومَ المعادِ[2]

ومدحه تلميذه مجد الدين الفضل بن يحيى الطيبي بقوله:

كتابٌ بليغٌ في معاشر سادةٍ ... حَوَوا قصبات السبق من كلّ جانبِ
أتى مفرداً في فنّه غير أنّه ... تجمّع فيه شارداتُ المناقبِ[3]

قال مجد الدين أيضاً:

كتاب كشف الغمّة في معرفة الأئمّة صلوات الله عليهم الّذي جمعه وبذّ به كلّ كتاب جمع في فنّه.[4]

ومدحه الكفعمي (م ٩٠٥ هـ؟) بقصيدة كتبها على الورقة الأُولى من نسخته، وشرح غريبها، وقد أوردناه في التعليقة، قال: للكاتب إبراهيم بن عليّ الجُبُعيّ الكفعمي ـ عفى الله عنه ـ في مدح الكتاب:

---

(١) من نسخة الكفعمي.

(٢) كتبت هذه الأبيات في هامش نسخة ق الورقة ٢١٢ / أ، في ترجمة الباقر عليه السلام، وكتبها أيضاً الكفعمي على الورقة الأُولى من نسخته، وأورد البيتين الأوّلين منها العلاّمة الأميني في الغدير: ٥: ٤٤٦، وأوّله في نسخة ق هكذا: حاشية: قال جمال الدين أحمد بن منيع بمدح جامع هذا الكتاب قدّس الله روحه. وأوّله في نسخة الكفعمي كما في المتن.

(٣) كتبها الكفعمي على الورقة الأُولى من نسخته، وكتبا أيضاً على الورقة الأُولى من نسخة م وفي آخر نسخة ق، ولكن بواسطة انخرام نسخة ق بقي المصرع الأوّل منها فقط.

(٤) كما في الورقة الأخيرة من نسخة ق.

١. يا من يَرومُ لكشفِ غُمّةِمَذْهبٍ ويُريـدُ ديـنَ المصطفى بتمامِ
٢. فاعمِد لكشف الغمّة العذب الّذي يروي الظماء ويشفِ كلّ سقامِ
٣. غيث ولكن قَطرُه لا ينتهي فيه النجاةُ ومَسلكُ الإسلامِ
٤. هو كاسمِه عن حقِّ آل محمّدٍ كشفٌ ككشف الشمس جُنحَ ظَلامِ
٥. جَرَتِ الدَفاترُ فانثَنُوا عن شأوِه[1] أيـن البـدور الغُـرّ من بَهْرامِ[2]
٦. سترى المراتبَ بينهنّ وبينه ما بيـنَ مأمـومٍ وبين إمامِ
٧. وترى الألايا[3] إن وردن بفضله وكمالِـه مـن أصـدَقِ الأقسامِ
٨. فيُخالُ في رَمَضى ليلةَ قدره وكأنّـه فـي العـام شهرُ صِيامِ
٩. فأغِذَّ طِرفك في مجالِ معارفٍ وأسِفَّ طَرفك[4] منه بدرَ تمامِ
١٠. فتخال ألفاظَ الكتاب جواهراً وتُخال معناهنّ روضَ غَمامِ
١١. حقّاً لعَيْنٍ فارقتْه بأنّها تبكي بمَدمَعِ عُروة بن خِذامِ[5]
١٢. لك يا عليّ الإربليّ مواهبٌ بكتابكـم هـذا كقطـرٍ هامِ
١٣. لك من إله العرش إذ صنّفتَهُ حقّـاً محـلّ العِـزّ والإكـرامِ
١٤. لك يومَ حشرك ما تريد وتشتهي لك في مَقامِ الخُلدِ خيرَ مَقامِ

---

(١) [أي] غايته.
(٢) بهرام: المريخ (المعجم الوسيط).
(٣) الألايا جمع أَلِيّة، وهي الحلف، قال الشاعر:

قليلُ الألايا حافظٌ ليمينه إذا صدرت منه الأليّة بَرَّتِ

(٤) أغذّ، أي أسرع، الإغذاذ: سرعة السير، وقد أوردنا في كتابنا «نور حدقة البديع» في قافية بيتٍ واحدٍ في أسماء السير الثلاثي ما يزيد على مئتي اسم، من أراد معرفتها وقف عليها. ثمّ قوله: وأسفّ، أي أحدّ نظرك، وفي حديث الشعبي أنّه كره أن يُسفّ الرجلُ النظرَ إلى أُمّه وابنته وأُخته، أي يحدّ النظر إليهنّ، قاله الهروي في الغريبين والجوهري في الصحاح.
و«الطِرْف» بالكسر: الكريم من الخيل، وبالفتح: العين، ولا يجمع. قاله الجوهري.
(٥) عروة بن خذام ـ بالذال المعجمة ـ: أحد البكّائين الّذي أدمغه العشق مثل شمس وقمر، وبشر وهند، ومجنون [و] ليلى وغيرهم. انتهى حاشية الكفعمي، وأقول: الصواب عروة بن حِزام. لاحظ ترجمته في تاريخ دمشق لابن عساكر: ٤٠: ٢١٧؛ الأغاني: ٢٤: ١٤٥؛ تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٠): ص ٣٤٦؛ فوات الوفيات: ٢: ٤٤٧.

١٥. فلقد أبنتَ به مناقبَ حيدرٍ من طُرقهم في شِرعة الإسلامِ
١٦. لا تدَّعى لعليّ فيه فضيلة إلّا أتَــتْ بشهــادة الخُصّــامِ
١٧. كلُّ المذاهب قد شَهِدن بأنّه حــقٌّ ومــا فيــه من الأحكامِ
١٨. وفخارُ مَن شَهِدت له أعداؤهُ فخرٌ عُلاه على الكواكب سامِ
١٩. أهلُ الحجاز مع العراق تحقّقوا ما فيه من حقّ وأهلُ الشامِ
٢٠. لا تلفِ إنساناً يُكَذِّبُ ما به إلّا الزنيمَ النَغلَ ابن الذامِ(١)

---

(١)الزنيم: الدَّعِيّ المُلْصَق إلى قوم ليس منهم في النسب، قال حسّان:

وأنت زنيمٌ نِيطَ في آل هاشمٍ كما نِيطَ خَلْفَ الراكب القَدحُ الفَرْدُ

وقال آخر:

زنيمٌ ليس يُعرف مَن أبوه بغيّ الأُمّ ذو حسبٍ لئيم

وأصل الزنمة وهي الهنَة المتدلّية تحت حلق الجَدْي، وتيس زنيم، إذا كان له زنمتان. وقيل: الزنيم الّذي له زنمة من الشر فهو يُعرف بها كما تُعرف الشاة بزَنَمَتها من بين الأغنام. وقيل: هو... المعروف بالشرّ، وعن عليّ عليه السلام هو الّذي لا أصل له، وروي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لايدخل الجنّة جَوّاظ ولا جَعْظَرِيّ ولا عُتُلٌّ ولا زَنيم». قال صلى الله عليه وآله وسلم: «والجَوّاظ كلّ جمّاع منّاع، والجَعْظَريّ الفَظّ الغليظ، والعُتُلّ الزنيم كلّ رحب الجوف، سيّء الخلق، أكول، شروب، غشوم، ظلوم»، قاله... والنَغِل: فاسد النسب، ونَغِل الأديمُ: فسد، والنَغَل: الإفساد. والذام والذيم... وهو مَذيم على النقص، ومَذموم على الكمال. قاله الحريري، وقال العُزيريّ [في نزهة القلوب] في غريب القرآن [ص ٤٠٠] في قوله تعالى [في سورة الأعراف: ١٨] ﴿اخرج منها مَذؤوماً﴾ [مذموماً بأبلغ الذم معيباً مستصغراً]. وأمّا الدميم ـ بالدال المهملة ـ فقال الجوهري في كتابه اللغة: القبيح. قال الشيخ العالم القاضي المعروف بابن خلّكان في كتابه وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: [ج ٦ ص ٣١٢] في ترجمة أبي العلاء يزيد بن أبي مسلم: إنّه كان رجلاً دميماً، قال: والدميم ـ بالدال المهملة ـ: القبيح المنظر، ومنه [قول عمر]: «لا تزوّجوا بناتكم بالرجل الدميم، فإنّه يعجبهنّ منهم ما يعجبهم منهنّ»، وأمّا الذميم ـ بالذال المعجمة ـ فـ[إنّه] المذموم. قال ابن الرومي:

كضرائر الحسناء قُلن لوجهها حسداً وبغياً إنّه لدميم

أيضاً بالدال المهملة، وإنّما قيّدته بالضبط؛ لأنّه يتصحّف كثيراً على النّاس. انتهى كلام ابن خلكان والكفعمي.

٢١. لك يا أميرالمؤمنين معاجز — يعجزن عنها ألسنُ الأقلامِ
٢٢. كيف السبيلُ إلى مدائح سيّدٍ — عن حَصرِها عَجَزَت ذوو[١] الأفهامِ
٢٣. قُل للّذي قد رامَ طَمْس فخاره — هــل تُطْمَســنَّ بَـراحَ[٢] بالأكمامِ
٢٤. والكفعميُّ بحبله مُتمسِّكٌ — يرجــوه يومَــي رحلــةٍ ومَقـامِ
٢٥. فاشفع له في الحشر إنّك شافع — ثــمّ اسقِــهِ فــي الحشر إذ هو ظامِ
٢٦. فعليك منــه ألــفُ ألــفِ تحيّةٍ — وعليــك منــه ألــفُ ألــفِ سلامِ

وقال المحقّق الكركي في إجازته للقاضي صفي الدين عيسى:

إنّه كان كثير النظر في مناقب أئمّة الهدى ومصابيح الدجى ـ صلوات الله وسلامه عليهم ـ وإنّه كان مصاحباً لكتاب كشف الغمّة في مناقب الأئمّة الطاهرين من مصنّفات الشيخ الأجل السعيد علي بن عيسى الإربلي، وإنّ أعداءه طعنوا فيه بالرفض وتوصّلوا إلى قتله بهذا السبب[٣]

وقال الشيخ الحرّ العاملي (م ١١٠٤):

كتاب كشف الغمّة في معرفة الأئمّة جامع حسن.[٤]

وقال المجلسي (م ١١١٠ هـ):

كتاب كشف الغمّة من أشهر الكتب، ومؤلّفه من العلماء الإماميّة المذكورين في

↩ وما ذكره في مادة زنيم ورد في تفسير التبيان: ١٠: ٧٧ ـ ٨٧، وتفسير الطبري: ٢٩: ١٤، وتفسير القرطبي: ١٨: ٢٣٣ ـ ٢٣٤ في تفسير الآية ١٣ من سورة القلم.

(١) في النسخة: «ذوي».

(٢) أسماء الشمس كثيرة، منها الغزالة، وإنّما تُسمّى بذلك عند طلوعها، كما تسمّى جَوْنَة عند غروبها، فيقال: طلعت الغزالة ولا يقال غربت، قال الكفعمي:

وإن تصلّ رأى الغزالة — صبيحاً فقل ليقض لا محالة

ومن أسمائها أيضاً عند طلوعها بُسرَة، ومن أسمائها بُوح بالباء المفردة ويُوح بالياء المثناة من تحت، والصَقْعاء، وبَراح، وذُكاء، والجارية، والبيضاء. ذكر ذلك مؤلّف الأبيات الكفعمي ـ عفي الله عنه ـ في كتابه «نور حدقة البديع ونور حديقة الربيع».

(٣) بحار الأنوار: ج ١٠٨، ص ٦٩.

(٤) أمل الآمل: ٢: ١٩٥.

سند الإجازات.[١]

قال السيّد الخوانساري (م ١٣١٣ هـ) بعد نقل تحقيق الإربلي في عصمة الأئمّة:

وكتابه كشف الغمّة مشحون بأمثال هذه التحقيقات والتدقيقات، جزاه الله أفضل جزاء المحسنين.[٢]

وقال الشيخ عبّاس القمّي (م ١٣٥٩):

وكتابه كشف الغمّة كتاب نفيس، جامع حسن.[٣]

وقال الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء (م ١٣٧٣):

هو خير مصدر وأجلّ كتاب يعوّل عليه عند أهل الفنّ.[٤]

وقال الأميني (م ١٣٩٠ هـ):

وسفره القيّم ـ كشف الغمّة ـ خير كتاب أخرج للنّاس في تاريخ أئمّة الدين، وسرد فضائلهم، والدفاع عنهم، والدعوة إليهم، وهو حجّةٌ قاطعةٌ على علمه الغزير، وتضلّعه في الحديث، وثباته في المذهب، ونبوغه في الأدب، وتبريزه في الشعر، حشره الله مع العترة الطاهرة صلوات الله عليهم.[٥]

وقال الشعراني (م ١٣٩٣) في مقدّمة ترجمة كشف الغمة (ترجمة المناقب): ص ١٦:

كتاب كشف الغمّة... جامع أخبار عامّه وخاصّه است در مناقب أئمّة اثنا عشر، وعبارات آن در غايت فصاحت ومشتمل بر اشعار نيكو، واز أخبار بى إسناد وآنچه بر طبع گران آيد وذوق سليم را ناگوار باشد، واز توهين وسب نسبت به علماى عامّه ولعن وطعن آنان خالى است، وبسيار از آنها به تبجيل وتكريم نام مى‌برد.

(١) بحار الأنوار: ١: ٢٩.
(٢) روضات الجنّات: ٤: ٣٤٤.
(٣) الكنى والألقاب: ٢: ١٥.
(٤) مقدّمة كتاب حياة الإمامين زين العابدين ومحمّد الباقر عليهما السلام نقلاً من مقدّمة رسالة الطيف: ص ٢١.
(٥) الغدير: ٥: ٤٤٦.

وقال الشيخ جعفر السبحاني:

هو خير كتاب في خير موضوع، فائق على كثير ممّا ألّف قبله في هذا الموضوع، في جودة السرد، ووضوح العبارة، والأمانة في النقل، والركون إلى المصادر الموثوقة بين الفريقين، وبالجملة فهو ضالّة الخطيب وأمنيّة الطالب.[١]

وقال لي شيخنا المجيز الشيخ محمّد باقر المحمودي:

هو خير كتاب ألّف في تراجم الأئمّة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين في القرون الوسطى.

(١) مقدّمة كشف الغمّة ط تبريز.

منهج الإربلي في كشف الغمّة

١ ـ كشف الغمّة نسخة الأصل

قال في ج ٢ ص ٥١٦:

هذه هي نسخة الأصل وما عاودتها ولا راجعتها ووقتي يضيق عن مناقشتها، لأنّي منيت في زمان جمع هذا الكتاب بأمور تُشيب الوليدَ وتُذيب الحديدَ وتُعجِزُ الجليدَ، ونُهِبَت لي كتب كنت قد أعددتها لأَنقُلَ منها في هذا الكتاب، والوقت يضيق عن الشكوى والرجوع إلى عالم السرّ والنجوى.

٢ ـ مراعاة الإنصاف

قال في ج ٢ ص ١٦٦:

وأنا أذكر فصلاً غرضي فيه الإنصاف وقصدي فيه توخّي الحقّ، والله يعلم أنّها عادتي في كلّ ما أورده، وطريقي في كلّ ما آتيه، وأنت أيّدك الله متى نظرت في ذلك نظر من يريد تحقيق الحقّ ظهر لك صحّة ما أوردته وحقيقة ما أردته.

وقال في ج ٢ ص ١٩٠:

وسأورد في ذلك ما ورد من طريقَي الشيعة والسنّة، جارياً على عادتي في توخّي النَصَفة، غير مائل إلى هوى النفس فيما أظنّ، ومن الله أسأل التوفيق والتسديد بمنّه ورحمته.

وقال في ج ٢ ص ١٩٣:

وقد خطر لي عند نقلي لهذا الحديث كلام أذكره على مواضع منه ثمّ بعد ذلك أورد ما نقله أصحابنا في المعنى ملتزماً بما اشترطته من العدل في القول والفعل، وعلى الله قصد السبيل.

٣ ـ اعتماده في الغالب على كتب الجمهور والغرض منه

قال في مقدّمة الكتاب : ١ : ٥:

واعتمدت في الغالب النقل من كتب الجمهور ، ليكون أدعى إلى تلقّيه بالقبول، ووفق رأي الجميع متى رجعوا إلى الأصول، ولأنّ الحجّة متى قام الخصم بتشييدها، والفضيلة متى نهض المخالف بإثباتها وتقييدها، كانت أقوى يداً، وأحسن مراداً، وأصفى مورداً، وأورى زناداً، وأثبت قواعد وأركاناً، و أحكم أساساً وبنياناً، وأقلّ شانئاً وأعلى شأناً، والتزم بتصديقها وإن أرمضته، وحكم بتحقيقها وإن أمرضته، وأعطى القيادة وإن كان حَروناً، وجرى في سبل الوفاق وإن كنّ حُزوناً، ووافق بودّه لو قدر على الخلاف، وأعطى النصف من نفسه وهو بمعزل عن الإنصاف، ولأنّ نشر الفضيلة حسن لا سيّما إذا نبّه عليها الحسود، وقيام الحجّة بشهادة الخصم أوكد وإن تعدّدت الشهود.

ومليحة شهدت لها ضرّاتها والفضل ما شهدت به الأعداء

ونقلت من كتب أصحابنا ما لم يتعرّض الجمهور لذكره.

وقال في ج ١ ص ٥٨٦:

هذا ما نقلته ممّا نزلت فيه عليه‌السلام من طرق الجمهور... ولم أذكر نزول القرآن فيه عليه‌السلام من طرق أصحابنا دفعاً للمكابرة، واستغناء بما نقلوه من مناقبه عليه الصلاة والسلام.

وقال في ترجمة الزهراء عليها‌السلام : ج ٢ ص ١٤٣:

أذكر على عادتي ما ورد في أمرها من طرق الجمهور، وأذكر بعد ذلك ما أورده أصحابنا.

وقال عند النقل من كتاب مولد فاطمة عليها‌السلام للصدوق في ج ٢ ص ١٦٣:

أذكر على عادتي ما يسوغ ذكره وإن كان ممّا نقله الجمهور نبّهت عليه جرياً على طريقتي فيه.

وقال في ج ٢: ص ٥١٦:

قد التزمت بالنقل من كتب الجمهور.

وقال في ج ٤ ص ٢٥٤ عند نقله حديث اللوح الّذي فيه أسماء الأئمّة عليهم السلام من كتاب إعلام الورى:

وهو من طريق أصحابنا، والّذي أراه أنّ هذه الأحاديث لا فائدة في ذكرها طائلة؛ لأنّه إن كان المراد بها إثبات أسمائهم وحصرهم في هذه العدّة عند الشيعة؛ فذلك أمر مفروغ منه ثابت لا يحتاج إلى دليل ولا يفتقر إلى برهان، ويكفي فيه عندهم النقل الّذي تداولوه، وإن كان المراد به ثبوته عند المخالفين؛ فهذه الأحاديث عندهم لا تنصر دعوى ولا تثبت حجّة، وقد أوردت أنا في تضاعيف هذا الكتاب من طرقهم ما فيه بلاغ، ولا يسع العقلاء إنكاره إلّا من أراد الجدال وكان في طبعه عناد، أو نشأ على أمر ويضعف طبعه عن مفارقته والعدول عنه إلى ضدّه، وفي ذلك صعوبة على الأنفس الضعيفة.

٤ ـ الإيجاز والاختصار وحذف الأسانيد

قال في مقدّمة الكتاب: ١: ٤ و٦ ـ ٧:

قد كانت نفسي تنازعني دائماً أن أجمع مختصراً أذكر فيه لمعاً من أخبارهم وجملاً من صفاتهم وآثارهم... وتجنّبت فيما أثبته الإكثار، واعتمدت الإيجاز والاختصار، ولو أردت الإطالة وجدت السبيل إليها لاحباً... وحذفت الأسانيد، واكتفيت بذكر من يرويها من الأعيان تفادياً من طول الكتاب بحدّثنا فلان عن فلان.

ومن هنا لم يرد فيه كلّ ما أورده المؤلّفين، ولخّص أحياناً بعض الروايات وكلام المؤلّفين، وأشار في الغالب إلى تلخيصه.

قال في ج ١ ص ٤٤٠:

والحال في حرب أصحاب الجمل معروفة تحتمل الإطالة، فاقتصرت منها على هذا القدر.

وقال في ج ١ ص ٥٢٦ عند نقله رواية تبليغ عليّ عليه السلام سورة براءة من مسند أحمد:

وقد تقدّم ذكر هذا وأمثاله، وهو مشهور، فلا حاجة إلى التطويل وتعديد الرواة والروايات.

وقال في ج ١ص ٥٥٧ عند نقله رواية «بك [يا عليّ] يهتدي المهتدون» من كتاب المناقب لابن مردويه:

وهو أيضاً من عدّة طرق، وكذا كلّ ما يورده رحمه الله، وإنّما أقتصر على طريق واحدة، ومن أراد الزيادة فقد دللته على الكتاب.

وقال في ج ١ ص ٥٨٤ عند ذكر آية التطهير:

وقد أورد الحافظ أبوبكر ابن مردويه ذلك من عدة طرق لعلّها تزيد على المئة، فمن أرادها فقد دللته.

وقال في ج ١ ص ٦٢١ عند نقله من كتاب اليقين لابن طاووس:

قد أورد السيّد السعيد رضي الدين... ابن طاووس ـ قدّس الله روحه وألحقه بسلفه ـ هذه الأحاديث من ثلاث مئة طريق وزيادة، اقتصرت منها على ما أوردته في هذا الكتاب المختصر، فاكتفيت بما ذكرته منها، فلم أذكر كلّ ما ذكر، وعلمت أنّه يمكن أن يستدلّ بما أثبتّه على ما لم أثبّته.

وقال في ج ١ ص ١٤٥ عند نقل كلام الخوارزمي في المناقب:

ربما حذفت منها شيئاً قليلاً.

وقال في ج ٢ ص ٦٧ عند نقل راوية من أمالي الطوسي:

وكان طويلاً فاختصرت بعض ألفاظه.

وقال في ج ٢ ص ١٦٤ عند نقل رواية من مولد فاطمة عليها السلام للصدوق:

قد اختصرت بعض ألفاظ هذا الحديث بقولي: «وكذا البواقي»... ونبّهت على ذلك لتعلمه.

وقال في ج ٢ ص ٢٨١ عند النقل من كتاب معالم العترة:

ربما اختصرت في بعض المواضع بعض ألفاظه.

وقال في ج ٢ ص ٤١١ عند النقل من كتاب معالم العترة أيضاً:

واعتمدت حذف الأسانيد كما اشترطته في أوّل الكتاب.

وقال في ج ٣ ص ٥٣ عند النقل من معالم العترة أيضاً:

وقد أسقطت من إيراده بعض ما تكرّر من أخباره عليه السلام.

وقال في ج ٣ ص ٣٥١ عند النقل من معالم العترة أيضاً:

وقد حذفت منه أسماء الرجال الّذين رووا عن الرضا واقتصرت عليه وعلى آبائه عليهم السلام.

وقال في ج ٣ ص ٣٧٢ عند النقل من الإرشاد للمفيد:

هذه القصص اختصرت ألفاظها اختصاراً لا يخلّ بمعناها، فلا تَظُنَّنَّ أنّي تركتها ناسياً.

وقال في ج ٤ ص ٢٧٦ عند النقل من إعلام الورى:

وأمثال هذه الأخبار قد تقدّمت، وأذكر منها ما أظنّ أنّي لم أذكره.

ولخّص أيضاً الفصول الّتي نقلها من كتاب إعلام الورى للطبرسي في ترجمة الجواد والهادي والعسكري والحجّة عليهم السلام.

الاختصار في مقتل الحسين عليه السلام

قال في ج ٢ ص ٥٠٣ـ ٥٠٤:

والله تعالى يعلم أنّي لا أحبّ الخَوض في ذكر مَصرعه عليه السلام وماجرى عليه وعلى أهل بيته وتبعه، فإن ذلك يُفَتِّتُ الأكباد، و يَفُتُّ في الأعضاد، ويُضرم في القلب ناراً وارية الزِناد، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

ونحن نتبع الشيخ كمال الدين رحمه الله تعالى في اختصاره واقتفاء آثاره.

وقال في ج ٢ ص ٥٤٢ـ٥٤٣:

من سماع مثل هذه الأقوال واستفظاع هذه الأفعال كنتُ أَكْرَهُ الخوض في ذكر مصرعه عليه السلام، وبقيتُ سنين لم أسمعه يُقرأ في عاشوراء كما جرت عوائد النّاس بقراءته؛ لأنّي كنتُ أَجدُ لما جرى عليه وعلى أهل بيته عليهم السلام ألماً قويّاً، وجزعاً تامّاً وتحرّقاً مفرطاً، وانزعاجاً بالغاً، ولوعةً مبرّحةً، ثمّ كان قصاراي أن أبكي وألعن ظالميه وأسبّهم ولم أر ذلك مطفياً غليلي، ولا مُطامِناً من غلواء حزني وجزعي، ولا مُسَكّناً حركةَ نفسي في طلب الانتقام من أعدائه.

٥ ـ التركيز على فضائلهم دون رذائل أعدائهم

قال في ج ٢ ص ٥١٥:

فأمّا تفاصيل ما جرى للحسين عليه السلام وصورة ما جرى بينه وبين أعداء الله ورسوله... فلها موضع غير هذا الكتاب، فإنّه موضوع لذكر مآثرهم وعدّ مفاخرهم، وإن كان قتله ممّا اكتسب به فخراً مضافاً إلى فخره.

وانظر أيضاً ج ٢ ص ٤٦٦.

وقال في ج ٢ ص ٢٦٥ في وفاة فاطمة عليها السلام:

وقد ورد من كلامها عليها السلام في مرض موتها ما يدلّ على شدّة تألّمها وعِظَم مَوجِدتها، وفرط شكايتها ممّن ظلمها ومنعها حقّها، أعرضت عن ذكره، وألغيتُ القول فيه ونَكبتُ عن إيراده؛ لأنّ غرضي من هذا الكتاب نعت مناقبهم ومزاياهم وتنبيه الغافل عن موالاتهم فربما تنبّه ووالاهم، ووصف ما خصّهم الله به من الفضائل الّتي ليست لأحد سواهم، فأمّا ذكر الغير والبحث عن الشرّ والخير فليس من غرض هذا الكتاب، وهو موكول إلى يوم الحساب وإلى الله تصير الأمور.

٦ ـ مدح الأئمّة عليهم السلام بقصيدة في أواخر ترجمتهم عليهم السلام

قال في ج ٢ ص ٥٥٢ـ٥٥٣:

ولمّا جرى القلم بجمع هذا الكتاب عزمت أن أمدح كلّ واحد من الأئمّة بقصيدة، لا لأنّها تزيد أقدارهم أو ترفع منارهم... ولكن كان جُهْدَ المقلّ ونُصرةَ من تعذّرت عليه النصرة باليد، ولأنّي أحببت أن أُخَلِّدَ لي ذكراً بذكرهم وحمدهم، وأُنَـبِّه على أنّي عبدهم بل عبد عبدهم.

والقصائد الّتي ذكرها كان أنشدها عند تأليف كشف الغمّة، قال في ج ٢ ص ٥٥٢ـ٥٥٣ في ترجمة الحسين عليه السلام بعد ذكر قصيدتين فيه عليه السلام:

هاتان القصيدتان قلتهما قديماً، وكان عهدي بهما بعيداً... خطر أنّك قلتهما قديماً والثوابُ عليهما حصل أوّلاً، ولابدّ الآن من قصيدة وَفْقَ ما عزمتَ عليه، فسمحت القريحة بهذا القطعة مع بُعد عهدي بالشعر وعمله.

وأراد أن يمدح كلّ واحد من الأئمّة عليهم السلام على وزن ورويّ خاص، قال في ج ٤ ص ٣١٥ في ترجمة الحجّة عليه السلام:

ولمّا شرعتُ في سَطْر مناقبه وذكر عجائبه، عملت هذه الأبيات الّتي أنا ذاكرُها على حرف الميم، ثمّ إنّي ذكرت أنّي مدحتُ الإمام الكاظم عليه السلام بقصيدة على هذا الوزن والرَويّ، فتركتها وشرعت في أُخرى، وها أنا ذا أذكر الميميّة الّتي لم أُتمّها، وأكتب الأُخرى عقيبها.

وأنشد قصيدته في مدح أميرالمؤمنين عليه السلام بحضرته في مشهده المقدّس ـ صلوات الله على الحالّ به ـ: ج ١ ص ٤٧٩ و ٤٨٠.

٧ ـ تكرار بعض الأحاديث والوجه فيه

قال في ج ١ ص ٥١٢:

وقد تكرّر هذا الحديث، ولكنّي أوردته حيث جاءت معانيه والفضائل فيه مجموعة في حديث واحد.

وقال في ج ١ ص ٥٩٠:

هذا الحديث قد سبق ذكره أبسط من هذا، ولكنّي نقلت هنا من كتاب العمدة لابن البطريق أحسن الله جزاه، فتبعت ما رواه.

وقال في ج ١ ص ٦٠٧:

قد سبق ذكري لهذه الأحاديث بألفاظ تقارب هذه، وإنّما أوردتها ها هنا لأذكر عقيبها ما أورده ابن البطريق عقيب إيرادها.

وقال في ج ١ ص ٦٥٨ عند نقل رواية:

وقد كتبته قبل هذا، ولكن اختلفت الروايات، فحسن عندي إثباته، وكُتُب الحديث لا تعرى من التكرار، لاختلاف الطُرُق والروايات، وكلّما كثرت رواتها وتشعّبت طرقها كان أدلّ على صحّتها، وتوفّر الدواعي على قبولها.

وقال في ج ٢ ص ٦٧:

خبر الغار قد أوردته في أوّل الكتاب من طريق آخر، وأوردته هنا لما فيه من زيادات تتعلّق بأمير المؤمنين عليه السلام.

وقال في ج ٢ ص ٣١٩:

وهذه الأحاديث قد تقدّم أمثالها وهي بأنفسها، وإنّما أذكرها مكرّرة؛ لأنّ في اختلاف طرقها وكثرة رواتها دلالة على صحّتها، وبرهاناً على القطع بورودها عنه صلى الله عليه وآله وسلم على الحقيقة.

وقال في ج ٢ ص ٣٩٨:

وهذا الكلام ذكرته آنفاً وإنّما أعدته هنا لأنّ اختلاف الرواة يؤنس بما يتّفقون

على روايته.

وقال في ج ٢ ص ٥١٦:

وأنت أيّدك الله لاتسأم من إعادة الشيء وتكراره، فإنّي أُكرِّرُ مرّةً لاختلاف الناقل ومرّة لاختلاف الرواة، وفي كثرة طرق الأخبار ما يؤنس بتصديقها ويقطع بتحقيقها لاسيّما وقد التزمتُ بالنقل من كتب الجمهور، ومرّة لأنّه يَعرِض لي سهوٌ وأكتب الشيءَ وأنا أَظُنُّ أنّي لم أكتبه، وربما عرفت فذكرت أنّه مكرّر، وربما لم أعرف، ولأنّ هذه هي نسخة الأصل وما عاودتها ولا راجعتها ووقتي يضيق عن مناقشتها، لأنّي منيت في زمان جمع هذا الكتاب بأمور تُشيب الوليدَ وتُذيب الحديدَ وتُعجِزُ الجليدَ، ونُهِبَت لي كتب كنت قد أعددتها لأَنقُلَ منها في هذا الكتاب، والوقت يضيق عن الشكوى، والرجوع إلى عالم السرّ والنجوى، والحمد لله على ما ساء و سَرَّ، والشكر له سبحانه على ما نفع وضرّ، فأنعُمُه تعالى لاتُعَدُّ، وعوارفُه لاتُحصى ولا تُحَدّ.

له أيادٍ عَلَيّ سابقةٌ أُعِدُّ منها و لا أُعَدِّدُها

وقال في ج ٢ ص ٥٢٣:

قد تقدّم أنّ هذا الكلام منه وتكراره إيّاه إنّما هو لإقامة الحجّة عليهم، وإزالة الشبهة عنهم في قتاله، وتعريفهم ما يُقدِمون عليه من عقاب الله ونكاله.

وقال في ج ٣ ص ١٤٣ عند النقل من كتاب التذكرة الحمدونية:

وأورد أشياء أخر قد ذكرتها قبل هذا، وما أريد بتكرار ما أورده مكرراً إلّا ليُعلم أنّه قد نقل من غير واحد حتّى كاد يبلغ التواتر، فيذعن المنكر ويعترف الجاحد، وبالله المستعان.

وقال في ج ٣ ص ٢٠٥ عند النقل من الحلية:

قد نقلت هذه الوصيّة آنفاً، ونقلتها الآن لزيادة في هذه الرواية.

وقال في ج ٣ ص ٢٣٤ عند النقل من كتاب صفة الصفوة:

وكلّ هذه أوردتها فيما مضى من أخباره، وإنّما أُعيدها في بعض الأوقات ليعلم

من ينكرها أو يشُكّ فيها أنّها قد وردت من طرق متعدّدة.

وقال في ج ٤ ص ١١٢:

وإنّما ذكرتُ هذا؛ لأنّه أتمّ ممّا تقدّم.

وإن تحقّق عنده أنّهم نقلوا من مصدر واحد اكتفى بالنقل الواحد، قال في ج ٣ ص ٥٣:

قال الحافظ أبونعيم في كتاب الحلية وكأنّ الجماعة منه نقلوا، وعلى ما أورده عوّلوا، وأنا أذكر منه ما أظنّهم أهملوه، فأمّا ما ذكروه فلا فائدة في إعادته.

وقد ينقل أحياناً بعض الأحاديث مع أسانيدها، انظر ج ٢ ص ١٥٧ـ ١٥٨ و٥٣٧ـ ٥٣٨ وج ٤ ص ٢٠١ـ ٢٠٢.

هذا، وقد كرّر بعض الأحاديث من مصدر واحد، وهو سهو من قلمه الشريف، منها: أورد حديثاً من بشارة المصطفى في ج ١ ص ٢٦٩ـ ٢٧٠ وكرّر نفس الحديث منه في ص ٢٧٦ـ ٢٧٧.

ومنها: أورد أحاديث من أمالي الطوسي في ج ٢ ص ١٤ـ ١٧ و١٨ـ ١٩، وكرّرها في ص ٢٦ـ ٢٨.

ومنها أيضاً أورد أحاديث في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من معالم العترة للجنابذي ج ٢ ص ٣٥٨ـ ٣٦٥، وكرّرها في ص ٤١١ـ ٤١٤.

٨ـ الأحاديث الّتي ينبغي أن تذكر في موضع آخر

قال في ج ١ ص ١٨٤ في ذيل عنوان محبّة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لأمير المؤمنين عليه السلام عند نقله من كتاب الآل:

كان ينبغي أن أذكر هذا الحديث عند ذكر تزويج أمير المؤمنين بسيّدة نساء العالمين فاطمة عليها السلام، ولكن جرى القلم بسطره، وأينما ذكر فهو من أدلّة شرفها و شرفه، وفخرها وفخره.

وذكره عند ذكر تزويجه بها عليهما السلام وذكره في ترجمة فاطمة عليها السلام ج ٢ ص ١٦١ـ ١٦٢:

هذا الحديث ذكرته في أخبار عليّ عليه السلام، وذكرته هنا لما فيه من ذِكر فاطمة عليها السلام، وكان ذِكره عند تزويجها به عليهما السلام أولى، وأينما ذكر فهو دالّ على شرفهما صلى الله عليهما.

وقال في ج ١ ص ٥٣٧ بعد نقل رواية من المناقب للخوارزمي:

هكذا أورده وما قبله الخوارزمي رحمه الله، وهو بأوّل الكتاب أنسب حيث ذكرنا أمّ أمير المؤمنين عليه السلام، فلينقل إلى هناك.

وقال في ج ٢ ص ٣٦٥ـ ٣٦٦ في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام عند ذكر دعاء السجّاد عليه السلام من كتاب معالم العترة للجنابذي:

آخر ما أورده الحافظ عبد العزيز رحمه الله تـعالى وما أورده عن الإمام زين العابدين عليه وعلى آبائه السلام كان ينبغي أن يورده عند ذكر أخباره عليه السلام، وإنّما تبعته أنا ولم أنقله إلى بابه؛ لأنّي خفت أن يَشِذّ عنّي، أو أسهوَ عنه عند شروعي في ذكره، فكتبته هنا؛ لأنّ كلّ ما ذكرته في مناقبهم: لو قَصَرتَه على أحدهم لكانوا فيه شركاء على السويّة، وما أعطي أحدهم منزلة شرف إلّا وكلهمّ مخصوصون بمثل تلك العطيّة، فهم صلى الله عليهم خلاصة الوجود، ومعادن الكرم والجود، وشجن الوليّ وشجا الحسود، والعدة والعَتاد في اليوم الموعود، والسلام.

٩ ـ توضيحاته اللغوية، وتفسيراته للأحاديث وتعليقاته عليها

قال في المقدّمة: ١: ٧:

فإن وردت كلمة لغويّة أو معنى يحتاج إلى بيان بيّنته بأخصر مايمكن، فإنّ هذا ليس بكتاب جدل، فأذكر فيه الخلاف والوفاق، وأحمّل كلّ معنى من الشرح والإيضاح ماأطاق، ولكنّي أشير إلى ذلك إشارة تليق بغرض هذا الكتاب.

أورد أكثر التوضيحات اللغويّة في الجزء الأوّل وفي ترجمة فاطمة عليها السلام من الجزء الثاني، وأمّا تفسيراته وتعليقاته:

تفسيره حديث النبيّ في علي عليه السلام: «هو منّي وأنا منه»: ج ١ ص ١٩٤ ـ ١٩٥ و١٩٨.

تفسيره حديث النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لجعفر: «أشبهت خَلقي وخُلقي»، ولزيد: «أنت أخونا ومولانا»: ج ١ ص ١٩٨.

تفسيره حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «لو اجتمع النّاس على حبّ علي لما خلق الله عزّ وجلّ النّار»: ج ١ ص ١٩٩ ـ ٢٠٠.

كلامه في ذيل حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «إن تولّوا عليّاً تجدوه هادياً مهدياً...»: ج ١ ص ٣٠٣.

تفسيره حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم في علي عليه السلام: «أنا وهذا حجة الله على خلقه»: ج ١ ص ٣١٥ ـ ٣١٦.

تفسيره حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «من منع نفسه من طعام يشتهيه»: ج ١ ص ٣١٩.

كلامه في صدقة عليّ عليه السلام بالخاتم في الصلاة: ج ١ ص ٣٢٥.

تفسيره دعاء النبيّ في عليّ عليه السلام: «اللهمّ وال من والاه... وأدر الحقّ مع علي كيف دار»: ج ١ ص ٤٤٠ ـ ٤٤١.

كلامه في ذيل حديث «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم» و«هو وليّ كلّ مؤمن من بعدي»: ج ١ ص ٥٠٩.

كلامه في ذيل حديث رواه العامة: «مروا أبابكر يصلّي بـالنّاس»: ج ١ ص ٥٠٩.

كلامه في إرجاع الضمير في ﴿حبّه﴾ في سورة هل أتى: ج ١ ص ٥٣٢ـ٥٣٣.

بيانه في ذيل حديث سِرار النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم مع فاطمة عليها السلام وضحكها وأنّه قال لها: إنّها أوّل أهل بيته لحوقاً به: ج ٢ ص ١٥٤ـ١٥٧.

كلامه في ذيل حديث غسل فاطمة عليها السلام قبل وفاتها: ج ٢ ص ٢٥٧.

كلامه في ذيل حديث النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «إنّي قد أمرت أن أغيّر اسم ابنيّ هذين»: ج ٢ ص ٢٩٥.

تعليقه على خبر في جود الحسنين عليهما السلام: ج ٢ ص ٣٧٤.

تعليقه على حديث الحسن عليه السلام: «البخل أن يرى الرجل ما أنفقه تـلفاً»: ج ٢ ص ٣٨٠.

كلامه في ذيل خبر أورده في قتل عبيدالله بن زياد: ج ٢ ص ٤٤٤.

كلامه في ذيل خطبة الحسين عليه السلام: «أيها النّاس انسبوني وانظروني من أنا...»، قال: لم يقل هذا القول ضراعة ولا خوراً، فإنّه كان عالماً بما يؤول أمره إليه...: ج ٢ ص ٤٤٧ـ٤٤٨.

تعليقه على دعاء الحسين عليه السلام: «اللهمّ لاتسـتدرجـني بـالإحسان»: ج ٢ ص ٤٧٧.

تأمّله في حديث نقله في ترجمة السجّاد عليه السلام عن معالم العترة في أنّه عليه السلام كان بمسجد الكوفة قال: أظنّه لم يصل إلى العراق إلّا مع أبيه عليه السلام...: ج ٣ ص ٥٠.

تفسيره كلام السجّاد عليه السلام: «فأنزل الدنيا» بتوسّط كلام النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «مـا لي وللدنيا...»: ج ٣ ص ٩١.

تفسيره الخصومة في حديث الباقر عليه السلام: «إيّـاكـم والخـصومة...»: ج ٣ ص ١١١.

تفسيره ماء الفرات الوارد في حديث الكاظم عليه السلام وأنّه حنّك الرضا عليه السلام به: ج ٣

ص ٤٠٢.

تعليقه على حديث نقله من الخرائج: ج ٤ ص ١٠٩ ـ ١١٠، والحديث ورد في ص ١٠٣.

كلامه في النفس الزكيّة في حديث الباقر عليه‌السلام: ج ٤ ص ١٦٦.

تفسيره حديث: «المهدي أوسط الأمّة»: ج ٤ ص ٢١٨.

١٠ ـ نقده الأحاديث

وعامة مناقشاته لنصوص الأحاديث وليس فيها نقد سندي إلّا في مورد واحد إشارةً[1]، وأكثرها استبعادات منه، وإليك مواردها:

نقده حديثاً نقله من الإرشاد في أنّ النبيّ قال لعليّ وفاطمة والحسنين عليهم السلام: «كيف بكم إذا كنتم صرعى وقبوركم شتّى»؟ فقال له الحسين عليه السلام: «أنموت موتاً، أو نقتل قتلاً»؟...: ج ٢ ص ٤٣٨.

نقده حديثاً نقله عن حلية الأولياء في ملاقاة أبي‌حنيفة مع الصادق عليه السلام وكلامه عليه السلام معه: ج ٣ ص ٢٠٧.

نقده حديثاً نقله عن كتاب الدلائل للحميري في مسألة الإرث: ج ٣ ص ٣٠١.

نقده حديثاً نقله عن الخرائج في أنّ هارون الرشيد بعث إلى الكاظم عليه السلام طبقاً من السرقين وأراد استخفافه: ج ٣ ص ٣١٤.

نقده حديثاً نقله عن الإرشاد في شهادة الرضا عليه السلام وذهابه إلى تبرئة المأمون عن ذلك: ج ٣ ص ٣٧٤.

نقده حديثاً نقله عن الخرائج في قتل المأمون الجواد عليه السلام وقال: أظنّها موضوعة: ج ٣ ص ٥٢٠.

نقده حديثاً نقله عن نثر الدرّ في قصّة نذر المتوكّل أن يتصدّق بمال كثير: ج ٣ ص ٥٢٤.

نقده حديث: «اسم أبيه اسم أبي» في الحجّة: ج ٤ ص ٢٠٢.

---

(١) كشف الغمّة: ٣: ٣٠١.

١١ ـ بحوثه مع العامة وانتقاداته لهم

مشى في بحوثه معهم مشياً معتدلاً ليناً، ويذكرهم مع الاحترام ولسانه مطهّر عن السبّ والفحش، وإليك مواردها:

انتقاده جماعة من أعيانهم وعلمائهم بأنّهم لا يكاد يعرفون أسماء الأئمّة من بعد الحسين عليهم السلام، قال في ج ١ ص ٥ ـ ٦:

> وأمّا باقي الأئمّة عليهم السلام فلايكاد جماعة من أعيانهم وعلمائهم يعرفون أسماءهم، ولو عرفوها ما عدّوها متسقة متوالية ... ويرغبون عن قوم جدّهم النبيّ، وأبوهم الوصي، وأمّهم فاطمة... وقد شهد القرآن بطهارتهم، وحثّ الرسول صلى الله عليه وآله على حبّهم ومودّتهم، وقد رأيت أنا في زماني من قضاتهم ومدرّسيهم مَن لايرى زيارة موسى بن جعفر عليه السلام، وكنّا إذا زرنا قعد ظاهر السور ينتظرنا ويعود معنا، هذا مع زيارتهم قبور الفقراء و الصوفيّة، وميلهم إلى البُله والمختلّين الّذين لايهتدون إلى قول، ولايصلّون و لايتجنّبون النجاسات، لكونهم على عقائدهم، ومن المعدودين منهم، ومتى نُسب أحدهم إلى محبّة أهل البيت عليهم السلام أنكر واعتذر، وإذا رأى كتاباً يتضمّن أخبارهم وفضائلهم عدّه من الهذر، ومزّقه شذر مذر، نعوذ بالله من الأهواء الفاسدة والعقائد المدخولة.

تعجّبه من ابن الخشّاب وابن وضّاح الحنبليّين كيف اعترفا بأنّ عليّاً الصدّيق الأكبر، والفاروق الأعظم، ويفضّلون عليه غيره، ويحطونه عن رتبة من قدّ أقرّوا أنّه أكبر منه: ج ١ ص ١٣٣ ـ ١٣٤.

انتقاده العامة في استدلالهم بالحديث الّذي رووا عن النبيّ صلى الله عليه وآله: «مروا أبابكر يصلّي بالنّاس» بأنّه نصّ خفيّ في تولية الأمر، قال في ج ١ ص ٥٠٩ ـ ٥١٠:

ومن أغرب الأشياء وأعجبها أنّهم يقولون: إنّ قوله عليه السلام في مرضه: «مروا أبابكر يصلّي بالنّاس»، نص خفيّ في توليته الأمر وتقليده أمر الأمّة... ومتى سمعوا حديثاً في أمر عليّ عليه السلام نقلوه على وجهه وصرفوه عن مدلوله، وأخذوا في تأويله بأبعد محتملاته... أو طعنوا في راويه وضعّفوه وإن كان من أعيان رجالهم وذوي الأمانة في غير ذلك عندهم، هذا، مع كون معاوية بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة، وعمران بن حِطّان الخارجي، وغيرهم من أمثالهم من رجال الحديث عندهم، ورواياتهم في كتب الصحاح عندهم ثابتة عالية، يقطع بها ويعمل عليها في أحكام الشرع، وقواعد الدين، ومتى روى أحد عن زين العابدين عليّ بن الحسين، وعن ابنه الباقر، وابنه الصادق، وغيرهم من الأئمّة عليهم السلام، نبذوا روايته واطرحوها، وأعرضوا عنها، فلم يسمعوها وقالوا: رافضيّ لا اعتماد على مثله! وإن تلطّفوا قالوا: شيعي، ما لنا ولنقله؟! مكابرة للحقّ وعدولاً عنه، ورغبة في الباطل وميلاً إليه، واتّباعاً لقول من قال: ﴿إِنَّا وَجَدنا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ﴾[1]، أو لعلّهم رأوا ما جرت الحال عليه أوّلاً من الاستبداد بمنصب الإمامة، فقاموا بنصر ذلك محامين عنه غير مظهرين لبطلانه، ولا معترفين به استناناً بحميّة الجاهليّة، وهذا مجال طويل لا حاجة بنا إليه.

بحثه مع صديقه عزّالدين عبدالرزّاق الحنبلي الرسعني الموصلي، قال في ج ١ ص ١٦٦:

فقلت له: يا عزّ الدين، أريد أن أسألك عن شيء وتنصفني. فقال: نعم.

فقلت: هل يجوز أن تلزمونا معشر الشيعة بما في صحاحكم ومن رجالها عمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان وعمران بن حِطّان ـ وكان من الخوارج ـ؟

فقال: لا والله ـ وكان منصفاً ـ.

بحثه مع بعض علمائهم من مدرّسي مذهب أحمد ابن حنبل، قال في ج ١ ص ٦١٣:

(١) سورة الزخرف: ٤٣: ٢٢.

فأوردت عليه حديثاً من مسند إمامه، فقال: أحاديث المسند لم يلتزم أحمد فيها الصحّة، فلا تكون حجّة عَلَيّ.

فأوردت عليه مثل ذلك الحديث من صحيح الترمذي، فطعن في رجل من رجاله، فقلت له: تعذّر وامتنع البحث معكم.

فقال: كيف؟

قلت: لأنّكم تطعنون فيما نورده نحن، وفيما توردونه أنتم عن مشايخكم وأئمّتكم، فكيف يتحقّق بيننا بحث، أو يقوم على ما ندّعيه دليل؟ ولكن نورد من ذلك ما هو من طرقهم، فإن أذعنوا وانقادوا، فذاك، وإلّا فسبيله سبيل غيره ممّا أنكروه وعاندوا فيه الحقّ، «ليس عليك هداهم».

بحثه مع العامة في أنّهم كيف اعتمدوا على أخبار الآحاد: ج ٢ ص ١٠١.

دفاعه عن أخبار الشيعة ورواتهم، وانتقاده العامة كيف اعتمدوا في صحاحهم على طلحة والزبير وعائشة ومعاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وعمران بن حِطّان الخارجي، وهؤلاء حالهم في الانحراف عن عليّ عليه السلام واضح، ثمّ قال في ج ٢ ص ١٦٨:

فهل يلام متشيّع إذا وقف في تصديق من هذا سبيله؟ فالشيعة تبع رجالهم الثقات عندهم، وأولئك تبع رجالهم الثقات عندهم، وقد جرت العادة أنّه إذا تعارضت البيّنات وتكافأت الأدلّة أن يرجّح الحاكم إن وجد مرجّحاً، والشيعة يسقطون ما رووه ويأخذون حاجتهم ممّا رواه الجمهور فيحصل مرادهم بإجماع الطائفتين، وهذا مرجّح ظاهر لمن تأمّله، وهذا الحديث الّذي أوجب إيراد هذا الكلام ليس بأغرب من حديث رووه في الصحاح أنّه صلى الله عليه وآله قال لعمر: «إنّي رأيت قصراً في الجنّة من صفته كذا ومن صفته كذا، فقلت: لمن هذا؟ فقيل: لعمر. وكنت أردت دخوله فذكرت غيرتك فوَلّيتُ مدبراً».

فبكى عمر وقال: ومنك أغار؟ في حديث هذا معناه، فكيف يصدَّق أمثال هذا

ويُكذِّب أمثال ذاك لولا المَيل؟ نعوذ بالله من شرور أنفسنا وغلبة الأهواء علينا.

انتقاده العامة كيف يصحّحون غرائب أخبارهم ويكذّبون غيرهما على عادتهم: ج ٢ ص ١٨٢.

١٢ ـ تعليقاته على الكلمات ونقده لها

نقده كلام ابن طلحة في إثبات الأئمّة الاثني عشر بطرق غريبة: ج ١ ص ١١٦.

كلامه في ذيل كلام ابن طلحة في قسمة الفرائض: ج ١ ص ٢٦٦.

نقده كلام أبي بكر في قصّة منع فاطمة عليها السلام فدكاً: ج ٢ ص ١٩٣.

تعليقه على كلام الصدوق وذهابه إلى أنّ فاطمة عليها السلام دفنت بالبقيع: ج ٢ ص ٢٥٣.

نقده كلام ابن طلحة في صلح الحسن عليه السلام ورأيه فيه: ج ٢ ص ٣٧٧ ـ ٣٨٠.

تعليقه على كلام المفيد في قصّة دفن الحسن عليه السلام عند جدّه صلّى الله عليه وآله وسلّم ومنع مروان وكلام ابن عبّاس معه، قال في ج ٢ ص ٤٢٣:

إنّي نقلت أنّ عبدالله بن عبّاس كان بدمشق وأخبره معاوية بموت الحسن عليه السلام ... يجب أن يحقّق.

تعليقه على كلام الجنابذي والمفيد في أولاد الحسين عليه السلام وقال في ج ٢ ص ٤٩١: الصحيح أنّ العليّين من أولاده ثلاثة.

تعليقه على كلام ابن طلحة وابن الخشّاب والجنابذي في مدّة عمر الحسين عليه السلام، قال:

قد اتّفقوا في التاريخ واختلفوا في الحساب، والحقّ منهما يظهر لمن اعتبره.

وذكر ذلك أيضاً في ذيل كلام المفيد: ج ٢ ص ٤٩٧ و٤٩٨.

كلامه في قصيدة الفرزدق بعد نقلها من مطالب السؤول: ج ٢ ص ٥٠٣.

تعليقه على كلام المفيد في ترجمة السجّاد عليه السلام من أنّه يجب أن يورد النصّ عليه من النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ومن جدّه وأبيه عليهما السلام مقدّماً على غيره...: ج ٣ ص ٢٥.

نقده شعر حكيم بن عيّاش الكلبي في هجو زيد الشهيد: ج ٢ ص ٢٣٨ ـ ٢٣٩.

تعليقه على كلام ابن طلحة من أنّه أورد أبياتاً من قصيدة دعبل لئلّا ينسب إليه

أنّه لم يعرفها، أو أنّه جهل ميل النفوس إلى الوقوف عليها، قال في ج ٣ ص ٣٤٧:

توهّم الشيخ كمال الدين رحمه الله ... عجيب، فإنّه كان أعلى رتبة من أن يظنّ فيه مثل ذلك.

نقده تفسير الكنجي حديث النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في المهدي عليه السلام: «خُلقه خُلقي»: ج ٤ ص ٢١٩.

نقده كلام الكنجي في طول عمر المهدي عليه السلام مستنداً إلى طول عمر عيسى وإبليس والدجّال، وكذا نقد كلامه من أنّ المهدي عليه السلام في سِرداب: ج ٤ ص ٢٣٠.

نقده كلام المفيد والطبرسي في عدم جواز التسمية، قال في ج ٤ ص ٢٧٢:

من العجب أنّ الشيخ الطبرسي والشيخ المفيد ـ رحمهما الله تعالى ـ قالا: إنّه لا يجوز ذكر اسمه ولا كنيته؛ ثمّ يقولان: اسمه اسم النبيّ عليه السلام وكنيته كنيته، وهما يظنّان أنّهما لم يذكرا اسمه ولا كنيته، وهذا عجيب! والّذي أراه أنّ المنع من ذلك إنّما كان للتقيّة في وقت الخوف عليه والطلب له والسؤال عنه، فأمّا الآن فلا، والله أعلم.

- تفسيره كلام الطبرسي: ج ٤ ص ٣٠٥.

تعليقه على كلام الطبرسي: ج ٤ ص ٣٠٦.

١٣ ـ انتقاداته للأشخاص

انتقاده للجاحظ ومدحه فيه: ج ١ ص ٨٥ـ ٨٦.

انتقاده لمعاوية: ج ١ ص ٢٨١ـ٢٨٣ وج ٢ ص ٩٠ و٩٥ و٩٨ و١٦٧ و ٤٥٢.

انتقاده لعبدالله بن عمر: ج ١ ص ٣٢٨ و٣٢٩ و٤٦٩.

انتقاده لعمرو بن العاص: ج ١ ص ٤٥٩ وج ٢ ص ١٦٧.

انتقاده لطلحة والزبير وعائشة والمغيرة بن شعبة وعمران بن حِطّان الخارجي: ج ٢ ص ١٦٧ـ ١٦٨.

انتقاده لأبي بكر في منع فاطمة عليها السلام فدكاً: ج ٢ ص ١٩٣ و١٩٩.

انتقاده لفعل الشيخين أبي‌بكر وعمر في منع فاطمة عليها السلام فدكاً: ج ٢ ص ١٩٦ـ ١٩٧.

انتقاده لأبي نعيم وابن الجوزي، ومدحه ابن طلحة، قال في ج ٣ ص ٤١٥ـ ٤١٦:

إنّ الحافظ أبانعيم وصل معنا إلى أخبار أبي‌عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام وأضرب صفحاً عمّن سواه.

وأمّا ابن الجوزي، فإنّه ذكر العبد الصالح موسى بن جعفر عليه السلام وما تعدّاه، وهما في كتابيهما يذكران من مجهولي العبّاد ومن شذّاذ العباد من لا يعرف اسمه ولا نسبُه، ولا يُتحقّق طريقه ولا مذهبه، فيقولان مثلاً عابد كان باليمن، عابدة حبشية، إلى أمثال هذا، ولا يذكران مثل موسى الكاظم ولا عليّ الرضا ولا محمّد الجواد وأبنائهم، فأمّا عبد العزيز الحافظ الجنابذي فإنّه وصل إلى الحسن العسكري عليه السلام ووقف حين وصل إلى ذكر الإمام الخلف الصالح مولانا الحجّة عليه أفضل الصلاة والسلام، فأمّا كمال الدين ابن طلحة رحمه الله فإنّه ذكر السلف والخلف وجرى في مضماره وما وقف، وإن أنكر غيره شيئاً فقد أقرّ رحمه الله واعترف، ومن أعجب الأمور أنّ أبانعيم يتّهم بالتشيّع وفعله هذا يرفعه عنه

غاية الترفّع، عفا الله عنّا وعنهم، فكلٌّ قال على قدر اجتهاده، وكلّ منّا لسانه من خدَم فؤاده، فلا يقول إلّا بمقتضى مراده.

تعجّبه من ابن طلحة في اختصار ترجمة الإمام العسكري عليه السلام، قال في ج ٤ ص ٥٦:

وأنا أعجبُ من كونه مع فضله ومكانه من العلم وميله إلى تصنيف هذا الكتاب لم يُنَقِّبْ عن فضائلهم، ولم يُبالغ في إيضاح أخبارهم ودلائلهم، فاقتصر على هذا القدر من ذكره وذكر أبيه من قبله، واعتذر بقصر عمره عن عدّ فضله، ولو طلب ذلك واجتهد؛ لحصّل ما أراد ووجد، وسعى إلى حيث لا أمد، فإنّ مناقبهم عليهم السلام لاتدخل تحت العدد، وهي متزيّدة مع الأبد، واضحة الجَدَد.

١٤ ـ شيء آخر عن منهجه

١ ـ الإربلي عند نقله قد يذكر اسم المؤلِّف والمؤلَّف، وقد يكتفي باسم أحدهما.

٢ ـ وعند نقله عن مصدر يدرج أحياناً في أثناء نقله من كتاب آخر أو أورد كلاماً لنفسه، وبعد إتمام كلامه يذكّر رجوعه إلى المصدر الأصلي[1]، وفي بعض المواضع لم يذكّر، ويذكّر انتهاء نقله عن المصادر غالباً.

٣ ـ ينبّه أحياناً عند النقل من مصدر أنّه أخذ مطالبه من المصدر الفلاني: انظر ج ٢ ص ٣٣١، وج ٣ ص ٢٣ و٥٣.

(١) انظر على سبيل المثال: ج ٢ ص ١٦٩ ـ ١٧٠ و٣٧٤ و٣٧٨ وج ٣ ص ٣٢٠.

مصادر الإربلي في كشف الغمّة

ولقد استفاد الإربلي في كشف الغمّة من منابع الفريقين كما التزم به، وبعضها كان من الكتب المفقودة حسب اطلاعنا، فيعتبر الكشف المصدر الوحيد لها، ومن هنا تبيّن أهميّة مكانة الكتاب لإحياء الكتب المفقودة، وهذه المصادر تنقسم إلى قسمين: قسم يروي الكتاب عن مؤلّفه أو من مشايخه إلى مؤلّفه، وقسم بخلاف ذلك.

هذا، وقد يشير إلى خصوصيات النسخة من أنّها بخط فلان، منها ما قال في تاريخ الأئمّة من أنّه بخط ابن وضّاح، وفي ديوان الإمام الحسين عليه السلام من أنّه بخطّ ابن الخشّاب، وعهد المأمون للرضا عليه السلام من أنّه بخطّ المأمون والرضا عليه السلام، وذكر خصوصيّات نسخة السقيفة للجوهري، وإعلام الورى للطبرسي، كما سيأتي تفصيل ذلك عند ذكرهم، فلاحظ، وإليك سرد أسمائهم:

١. كتاب الآل، للحسين بن أحمد بن حمدويه ابن خالويه أبوعبدالله الهمذاني إمام النحو واللغة (م ٣٧٠ هـ).

أورده المرحوم السيّد عبدالعزيز الطباطبائي في «أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربيّة» ص ١٢، وذكر الأقوال في كتاب الآل، فلاحظ وأضف إلى مصادر ترجمته رياض العلماء: ٢: ٢٣ ـ ٢٨.

نقل عنه موارد في كشف الغمّة، وهو من الكتب المفقودة.

انظر فهارس كشف الغمّة: «ابن خالويه» و«كتاب الآل».

٢. إثارة العزم الساكن إلى أشرف الأماكن، لأبي الفرج عبدالرحمان بن علي ابن الجوزي (م ٥٩٧ هـ)

نقل عنه مورداً واحداً في ترجمة الكاظم عليه السلام: ج ٣ ص ٢٦٣، والكتاب طبع طبعة تجارية ببيروت، دار الكتب العلميّة، ١٤١٦ هـ باسم «مثير الغرام الساكن

إلى أشرف الأماكن»، وجاء على مصوّرة مخطوطته: «كتاب مثير الغرام الساكن في فضائل البقاع والأماكن».

*الأخبار الموفّقيّات = الموفّقيّات.

٣. كتاب الأربعين، لأبي‌بكر محمّد بن أبي‌نصر شجاع بن أبي‌بكر أحمد اللَّفْتُواني الاصبهاني (٤٦٧ـ ٥٣٣ هـ).

ترجمه الذهبي بقوله:

كتب ما لا يوصف، وسمع الكثير، وكان شيخاً صالحاً، ثقة عابداً، فقيراً قانعاً، قال أبوموسى: لم أر في شيوخي أكثر كتباً وتصنيفاً منه، استغرق عمره في طلب الحديث وكِتْبته وتصنيفه ونشره.[1]

ونقل الإربلي عنه موارد، وهو من الكتب المفقودة، انظر فهارس الكشف: «اللّفتواني» و«كتاب الأربعين».

٤. كتاب الأربعين في أخبار المهدي عليه السلام، للحافظ أبي‌نعيم أحمد بن عبدالله الاصفهاني (م ٤٣٠ هـ).

نقل عنه الإربلي في ج ١ ص ٣٠٠، ثمّ أورده بتمامه في ترجمة الإمام المهدي عليه السلام محذوفة الأسانيد، وجعله السيوطي أصلاً لكتابه «العرف الوردي في أخبار المهدي» المطبوع ضمن الحاوي للفتاوي ج ٢، وزاد عليه ما فاته ورمز عليه صورة «ك»، وهو أيضاً من الكتب المفقودة.

انظر «أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربيّة» ص ٣١ـ ٣٢.

ولأبي نعيم كتاب آخر في أخبار المهدي عليه السلام، انظر «كتابخانه ابن طاووس» لاتان كلبرك ص ١٧٤ رقم ١٧.

---

(١) سير أعلام النبلاء: ٢٠: ٧٤/ ٤٥.

وله أيضاً ترجمة في التحبير (٧٥٩)، والأنساب للسمعاني: ٢: ٣٤٢ «الخرجاني» و٥: ١٣٨ «اللفتواني»، والمنتظم: ٧: ٣٤٢، والوافي بالوفيات: ٣: ١٤٨.

٥. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، لأبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان، الشيخ المفيد (٣٣٦ـ٤١٣ هـ)

ينقل عنه كثيراً، فقد أورده بتمامه في الكشف إلّا شيئاً قليلاً منه.

انظر فهارس الكشف: «المفيد» و«الإرشاد».

ومدح المفيد في ج ٢ ص ٤١١ بقوله:

فما ذكره الشيخ المفيد رحمه الله هو الّذي يعتمد عليه في هذا الباب، لأنّه أشدّ حرصاً وأكثر تنقيباً وكشفاً وطلباً لهذه الأُمور.

٧. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبدالله، ابن عبدالبرّ (٣٦٨ـ٤٦٣ هـ).

نقل عنه مورداًواحداً في ج ١ ص ٣٢٨.

٧. إعلام الورى بأعلام الهدى، لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (٤٦٨ـ٥٤٨ هـ).

ينقل عنه في ج ١ص ٣١ـ ٣٢ و٣٤ـ٣٨، وج ٢ ص ٢٨٣ـ ٢٨٨، و٣٢٣ـ٣٣٠، وج ٣ ص ٤٢٥ و٤٢٨ـ ٤٤٠، و٤٥٩ـ٤٦٦، وينقل عنه أيضاً في ترجمة الأئمّة من بعده، قال في ج ٣ ص ٤٢٥ في ترجمة الرضا عليه السلام:

ووقع إليّ حيث انتهيت إلى هنا كتاب الطبرسي «إعلام الورى»، وكانت لي نسخة فشذّت.

وقال في آخر كشف الغمّة:

والّذي نقلته من كتاب الطبرسي رحمه الله كان من نسخة مقطوعة كثيرة الغلط والتصحيف والتحريف والإحالة، فحقّقت منها شيئاً بالاجتهاد، وأعلمت على مواضع ما عرفتُها، وأخليت للمعوز بياضاً، وأنا من وراء طلب نسخة أصحّح منها هذه المواضع، فإن حصل فذاك، وإلّا فهو موكول إلى من يجري الله ذلك على يده.

٨. الأمالي، لأبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (٣٨٥ـ ٤٦٠ هـ).
ينقل عنه في ج ٢ ص ٨ـ ٨٤.

٩. كتاب الإنصاف في الجمع بين الكشف والكشّاف تفسيري الثعلبي والزمخشري، لأبي السعادات المبارك بن محمّد، ابن الأثير الجَزَري صاحب جامع الأُصول والنهاية في غريب الحديث (٥٤٤ـ٦٠٦)
قال ياقوت: هو في أربع مجلّدات.[1]
نقل عنه الإربلي في ج ١ ص ٥٤٣.

١٠. بشارة المصطفى لشيعة المرتضى عليه السلام = بشائر المصطفى، لعماد الدين أبي جعفر محمّد بن أبي القاسم الطبري (القرن السادس)
عبّر عنه بـ «بشائر المصطفى»، وينقل عنه في ج ١ ص ١٢٥ و٢٦٩ـ ٢٧١ و٢٧٣ـ ٢٧٧.

١١. بصائر الدرجات، لأبي جعفر محمّد بن الحسن الصفّار القمي (م ٢٩٠ هـ).
نقل عنه حديثاً واحداً: ج ١ ص ١٧٦.

١٢. البيان في أخبار صاحب الزمان، لأبي عبدالله فخر الدين محمّد بن يوسف الكنجي الشافعي (م ٦٥٨ هـ).
هو من مشايخ الإربلي، وقد تقدّمت ترجمته عند ذكر مشايخه، قرأ الإربلي عليه هذا الكتاب وكتابه الآخر «كفاية الطالب» في مجلسين آخرهما يوم الخميس ١٦ جمادى الآخرة سنة (٦٤٨ هـ) بإربل وأجازه، وقد تقدّم تفصيل ذلك.
وانظر «أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربيّة» ص ١٧٣ رقم ١٤٢.
وأورده بتمامه الإربلي في ترجمة المهدي عليه السلام ج ٤ ص ٢٠٠ـ ٢٣٠ محذوفة

---

(١) معجم الأدباء: ١٧: ٧٦.
وانظر عنه أيضاً وفيات الأعيان: ٤: ١٤١، سير أعلام النبلاء: ٢١: ٤٨٨ـ ٤٩١.

الأسانيد إلّا مورداً واحداً.

*تاريخ ابن الأثير = الكامل في التاريخ

١٣. تاريخ الأمم والملوك، لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبري (٢٢٤ـ ٣١٠هـ).
ينقل عنه في ج ١ ص ١٢٩ و ١٩٥ و ٤٠٠ و ٤٠٣.

١٤. تاريخ المواليد ووفيات أهل البيت عليهم السلام،[1] برواية أبي محمّد عبدالله بن أحمد بن أحمد بن عبدالله بن نصر، ابن الخشّاب البغدادي (٤٩٢ـ ٥٦٧هـ)[2].

قال في كشف الغمّة: ج ١ ص ٣١:

نقلت من كتاب تاريخ المواليد ووفـ[يـ]ـات أهل البيت عليهم السلام رواية الشيخ الأديب أبي محمّد عبدالله بن أحمد بن أحمد بن أحمد ابن الخشّاب عن شيوخه، والنسخة الّتي نقلت منها بخطّ الشيخ عليّ بن محمّد بن محمّد بن وضّاح الشهراباني رحمه الله[3]، وكان من أعيان الحنابلة في زماني، ورأيته وأجاز لي،

---

(١) هكذا عبّر عنه في كشف الغمّة: ج ١ ص ٣١ وج ٢ ص ١٤٣، وعبّر عنه بـ«كتاب مواليد الأئمّة» في ج ١ ص ١٣٣ وج ٣ ص ٥٩، وهكذا عبّر عنه الطبري في ذخائر العقبى ص ٢٤٥ ط المحقّق وفي الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢٠٩.

(٢) ترجمة الذهبي في سير أعلام النبلاء: ٢٠: ٥٢٣ / ٣٣٧ بقوله:
الشيخ الإمام العلّامة المحدّث، إمام النحو، مَن يُضرب به المثل في العربيّة... قرأ كثيراً، وحصّل الأُصول... و فاق أهل زمانه في علم اللسان، وكتب بخطّه المليح المضبوط شيئاً كثيراً، وبالغ في السماع حتّى قرأ على أقرانه، وحصّل من الكتب شيئاً لا يوصف، وتخرّج به في النحو خلق... ما تزوّج ابن الخشّاب ولا تسرّى... ألّف في الردّ على الحريري في مقاماته، وشرح اللُمَع، وصنّف في الردّ على أبي زكريّا التبريزي في تهذيب إصلاح المنطق لابن السكّيت.
وله أيضاً ترجمة في معجم الأُدباء: ١٢: ٤٧ـ ٥٣، وفيات الأعيان: ٣: ١٠٢ـ ١٠٤، ذيل طبقات الحنابلة: ١: ٣١٦ـ ٣٢٣، المنتظم: ١٨: ١٩٨.

(٣) تقدّمت ترجمته عند ذكر مشايخه، ووصف ابن رجب خطّه بالحُسن، كما تقدّم.

توفّي في ثاني صفر سنة (٦٧٢ هـ).

صرّح أيضاً أنّ ابن الخشّاب راويه في ج ٣ ص ٥٩، ومع ذلك قال في ج ١ ص ١٣٣: إنّه تصنيف ابن الخشّاب[1]، وهو سهو من قلمه الشريف، وفي سائر الموارد قال: «قال ابن الخشّاب»، وهذا التعبير وإن كان ظاهراً في أنّه لابن الخشّاب، إلاّ أنّه قابل للتوجيه.

والكتاب لأحمد بن نصر بن عبدالله بن الفتح أبي‌بكر الذارع النهرواني، صرّح بذلك محبّ الدين الطبري (م ٦٩٤ هـ) في كتابيه ذخائر العقبى ص ٢٤٥ ط المحقّق، وفي ط ١ ص ١٤٣ (عند ذكر أولاد الحسن عليه السلام)، وفي الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢٠٩ عند ذكر سنّ أمير المؤمنين عليّ عليه السلام.

ويستفاد هذا من سند الكتاب أيضاً، كما يستفاد أيضاً من تاريخ بغداد: ج ٣ ص ٥٥ في ترجمة الجواد عليه السلام قال:

أخبرني عليّ بن أبي‌عليّ، حدّثنا الحسن بن الحسين الثعالبي، أخبرنا أحمد ابن عبدالله الذارع، حدّثنا حرب بن محمّد المؤدّب، حدّثنا الحسن بن محمّد العَمّي البصري، حدّثنا أبي، حدّثنا محمّد بن الحسين، عن محمّد بن سنان قال: مضى أبوجعفر محمّد بن علي وهو ابن خمس وعشرين...

وهذا الخبر روى الذارع بهذا الإسناد في تاريخ المواليد: ص ١٩٤، وعنه في الكشف: ج ٣ ص ٥١٣ ـ ٥١٤.

هذا، وقال الذهبي في ترجمة أحمد بن نصر الذارع من كتاب المغني في الضعفاء: ١: ٩٧ / ٤٧٧، له جزء مشهور.

انظر ترجمة الذارع في تاريخ بغداد: ٥: ١٨٤، ميزان الاعتدال: ١: ١٦١، لسان الميزان: ١: ٤٨٠.

ثمّ إنّ الإربلي أورد هذا الكتاب جلّها بل كلّها في كشف الغمّة، انظر فهارسه:

---

(١) قال بعد النقل عنه: «هذا آخر كلامه رحمه الله في هذا، فانظر واعتبر إلى هذا الكتاب ومصنّفه وكاتبه [يعني ابن وضّاح]، وهما من أعيان أصحاب أحمد ابن حنبل».

«ابن الخشّاب» و«تاريخ المواليد ووفيات أهل البيت».

١٥. تأويل ما نزل من القرآن الكريم في النبيّ صلى الله عليه وآله وأهله، لأبي عبدالله محمّد بن العبّاس بن علي بن مروان، ابن الجُحام (القرن الرابع)

نقل عنه في ج ١ ص ١٧٠.

وهذا الكتاب من الكتب المفقودة، جمعه فارس تبريزيان الحسّون، نشر الهادي ١٤٢٠ ه قم.

١٦. التذكرة الحمدونيّة، لأبي المعالي محمّد بن الحسن بن محمّد بن عليّ بن حمدون (٤٩٥ ـ ٥٦٢ ه).

ينقل عنه في موارد، انظر فهارس كشف الغمّة: «ابن حمدون» و«التذكرة الحمدونيّة».

طبع الكتاب ببيروت بتحقيق إحسان عبّاس وبكر عبّاس في تسع مجلّدات مع الفهارس.

※تفسير الثعلبي = الكشف والبيان

※تفسير ابن الجحام = تأويل ما نزل من القرآن

※تفسير نهج البلاغة = شرح نهج البلاغة

١٧. التنوير في مولد السراج المنير، لأبي الخطّاب عمر بن الحسن، ابن دحية الكلبي (م ٦٣٣ ه).

وكان يسمّى نفسه ذا النسبين بين دحية والحسين؛ إذ ذكر أنّه ولد دحية الصحابي المشهور الّذي كان جبرئيل عليه السلام ينزل في صورته، كما يرفع نسبه من أمّه إلى الحسين بن عليّ عليهما السلام وأنّه سبط أبي البسّام الحسيني.[١]

---

(١) انظر مقدّمة كتابه «أعلام النصر المبين في المفاضلة بين أهلي صفّين» ص ١٩.

نقل عنه في ج ١ ص ٤٦.

ومنه نسختان بالمكتبة الوطنيّة بباريس برقمَي ١٤٦٧ و٣١٤١، كما جاء في مقدّمة كتابيه «المطرب من أشعار أهل المغرب» ص «و»، و«أعلام النصر المبين» ص ٢٨.

١٨. التوراة

قال في ج ١ ص ٥١:

وفي التوراة ما حكاه لي بعض اليهود، ورأيت أنا في توراة معرّبة.

١٩. الجامع الصحيح «سنن التِرمِذي»، لأبي‌عيسى محمّد بن عيسى التِرمِذي (م ٢٧٩ هـ).

ينقل عنه في موارد في كشف الغمّة بواسطة وبدونها.

٢٠. الجمع بين الصحيحين، لأبي‌عبدالله محمّد بن أبي‌نصر فتوح بن عبدالله الحُمَيدي (م ٤٨٨ هـ).

ينقل عنه في موارد قليلة. انظر فهارس كشف الغمّة: «الحميدي» و«الجمع بين الصحيحين».

والكتاب طبع ببيروت بتحيق الدكتور على حسين البوّاب.

٢١. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي‌نعيم أحمد بن عبدالله الاصبهاني (م ٤٣٠ هـ).

ينقل عنه كثيراً، وأحياناً مع الواسطة. انظر فهارس كشف الغمّة: «أبونعيم الاصفهاني» و«حلية الأولياء».

٢٢. الخرائج والجرائح في معجزات النبي والأئمّة عليهم‌السلام، لقطب الدين أبي‌الحسين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي (م ٥٧٣ هـ).

قال في ترجمة الإمام الباقر عليه‌السلام ج ٣ ص ١٢٥:

وقع إليّ عند الانتهاء إلى أخبار مولانا أبي جعفر محمّد بن علي الباقر عليه السلام كتاب جمعه الإمام قطب الدين... الراوندي رحمه الله وسمّاه كتاب الخرائج...، ولعلّي مع مشيئة الله أختار منه ما أراه في أخبار النبيّ وعليّ والحسن والحسين وعليّ بن الحسين عليهم السلام وأثبت كلّاً في بابه.

ولكن لم يتمكّن لإنجاز وعده، ونقل عنه كثيراً في ترجمة الأئمّة من بعد الباقر عليهم السلام. انظر فهارس كشف الغمّة: «الراوندي» و«الخرائج والجرائح».

٢٣. الخــــصائص العـــــلويّة، لأبي الفتح محمّد بن عليّ بن إبراهيم الكتاب الاصفهاني النطنزي (م ح ٥٥٠ هـ).

ينقل عنه في ج ١ ص ١٥٤ و١٦٧ ـ ١٦٩.

انظر عنه وعن مؤلّفه: مكتبة ابن طاووس لكلبرك ص ٣٤٦ رقم ٢٦٣.

٢٤. الدلائل، لأبي العبّاس عبدالله بن جعفر الحميري صاحب قرب الإسناد (القرن الثالث الهجري).

وصل إليه في ترجمة الإمام السجّاد عليه السلام ج ٣ ص ٦٦، وينقل عنه كثيراً، وهو من الكتب المفقودة.

انظر فهارس كشف الغمّة: «الدلائل» و«عبدالله بن جعفر الحميري».

وانظر عنه: مكتبة ابن طاووس ص ٢٢٧ رقم ٩٨.

٢٥. دلائل النبوّة، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ ـ ٤٥٨)

ينقل عنه في ج ١ ص ٢٧ و١٧١.

٢٦. ديوان الإمام الحسين عليه السلام، جمع أبي مخنف لوط بن يحيى

قال في ج ٢ ص ٤٨٢:

وقع إليّ شعره عليه السلام بخطّ الشيخ عبد الله بن أحمد بن أحمد ابن الخشّاب

النحوي ﷺ[١] وفيه: قال أبو مخنف لوط بن يحيى: أكثر مايرويه النّاس من شعر سيّدنا أبي عبد الله الحسين بن عليّ عليهما السلام إنّما هو ما تمثّل به، وقد أخذتُ شعره من مواضعه واستخرجتُه من مظانّه وأماكنه، ورويتُه عن ثقات الرجال.

ومنه نسخ، وسننشره في «ميراث حديث شيعة».

٢٧. الذريّة الطاهرة، لأبي‌بشر محمّد بن أحمد بن حمّاد الأنصاري الدولابي (٢٢٤ـ٣١٠هـ).

قال في كشف الغمّة ج ١ ص ٦٤٨:

ونقلت من كتاب الذريّة الطاهرة تصنيف أبي بشر محمّد بن أحمد بن حمّاد الأنصاري، المعروف بالدولابي، من نسخة بخطّ الشيخ ابن وضّاح الحنبلي الشهراباني، وأجاز لي أن أروي عنه كلّ ما يرويه عن مشايخه، وهو يروي كثيراً، وأجاز لي السيّد جلال الدين عبدالحميد بن فخار الموسوي الحائري أدام الله شرفه أن أرويه عنه، عن الشيخ عبد العزيز بن الأخضر الجنابذي المحدّث إجازة في محرّم سنة عشرة وستمئة، وعن الشيخ برهان الدين أبي الحسين أحمد بن عليّ الغزنوي إجازة في ربيع الأوّل سنة أربع عشرة وستمئة، كلاهما عن الشيخ الحافظ أبي الفضل محمّد بن ناصر السلامي

---

(١)مدح مترجموه خطّه بالحسن والضبط والإتقان، قال ياقوت في معجم الأدباء: ١٢: ٥٠: وكان يكتب خطّاً مليحاً، وجمع كتباً كثيرة جدّاً.
وقال ابن خلّكان في وفيات الأعيان: ٣: ١٠٢: وكان خطّه في نهاية الحُسن.
وقال الذهبي في السير: ٢٠: ٥٢٤: كتب بخطّه المليح المضبوط شيئاً كثيراً.
وقال ابن رجب في كتاب الذيل: ١: ٣١٩: وكان ابن الخشّاب يكتب خطّاً حسناً، ويضبط ضبطاً متقناً، فكتب كذلك كثيراً من الأدب والحديث وسائر الفنون، وحصل من الكتب والأصول وغيرها ما لا يدخل تحت الحصر، ومن خطوط الفضلاء وأجزاء الحديث شيئاً كثيراً.
وتقدّم ترجمته عند ذكر كتاب تاريخ المواليد.

بإسناده، والسيّد أجاز لي قديماً رواية كلّ ما يرويه، وبهذا الكتاب في ذي الحجّة في سنة ست وسبعين وست مئة.

وكذا قال في ج ٢ ص ٣١٩:

وهذا الكتاب أرويه بالإجازة عن السيّد جلال الدين عبدالحميد بن فخار الموسوي الحائري.

ثمّ ساق الكلام بمثل ما تقدّم.

وينقل عنه كثيراً، وتارة ينقل عنه بواسطة كتاب معالم العترة لابن الأخضر، وعبّر عنه في ج ٢ ص ٣٢٧ بـ«كتاب العترة».

انظر فهارس كشف الغمّة: «الدولابي» و«الذريّة الطاهرة».

طبع الكتاب بتحقيق السيّد محمّد جواد الحسيني الجلالي، مؤسّسة النشر الإسلامي قم، (١٤٠٧ ه‍)، وطبع أيضاً بتحقيق سعد المبارك الحسن، وصدر عن الدار السلفيّة بالكويت، (١٤٠٧ ه‍ـ ١٩٨٦ م)، كما في مقدّمة الكنى والأسماء له بتحقيق أبي قتيبة نظر محمّد الفاريابي.

٢٨. ذيل تاريخ بغداد، لمحبّ الدين أبي‌عبدالله محمّد بن محمود بن الحسن، ابن النجّار (م ٦٤٣ ه‍).

بقي منه أجزاء قليلة، وطبع في أربع مجلّدات، وينقل عنه حديثاً واحداً في ج ١ ص ٤٩٩ ليس في الأجزاء الموجودة.

٢٩. ربيع الأبرار، لأبي‌القاسم محمود بن عمر الزمخشري (م ٥٣٨ ه‍).

ينقل عنه في ج ١ ص ٥٧ و ٢٧١ و ٤٣٩.

٣٠ ـ ٣١. رسالتان في تفضيل بـني هـاشم، لأبي‌عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (م ٢٥٥ ه‍).

قال في كشف الغمّة: ج ١ ص ٦٦:

نذكر شيئاً ممّا يتعلّق بفضل بني هاشم وشرفهم، فمن ذلك رسالة وقعت إليّ من

كلام أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، أذكر مختصراً لها.

ثمّ أوردها إلى ص ٨٠ وقال في آخرها:

تمّت الرسالة، وهي بخط عبدالله بن الحسن الطبري.

ثمّ أورد الرسالة الثانية، قال في ج ١ ص ٨٠:

وقع إليّ رسالة أُخرى من كلامه أيضاً في التفضيل أُثبتها أيضاً مختصراً ألفاظها وترجمتها: رسالة أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في الترجيح والفضل (التفضيل «خ»)، نسخ من مجموع الأمير أبي محمّد الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله.

ثمّ أوردها بتمامها إلى ص ٨٥ وقال:

إنّ أبا عثمان من رجال الإسلام وأفراد الزمان في الفضل والعلم وصحّة الذهن وحسن الفهم والإطّلاع على حقائق العلوم، والمعرفة بكلّ جليل ودقيق، ولم يكن شيعياً فيُتّهم، وكان عثمانياً مروانياً، وله في ذلك كتب مصنّفة، وقد شهد في هاتين الرسالتين من فضل بني هاشم وتقديمهم وفضل عليّ عليه السلام وتقديمه بما لاشكّ فيه ولاشبهة، وهو أشهر من فلق الصباح، وهذا إن كان مذهبه فذاك وليس بمذهبه، وإلّا فقد أنطقه الله تعالى بالحقّ وأجرى لسانه بالصدق، وقال مايكون حجّة عليه في الدنيا والآخرة، ونطق بما لو اعتقد غيره لكان خصمه في محشره، فإنّ الله عند لسان كلّ قائل، فلينظر قائل ما يقول، وأصعب الأمور وأشقّها أن يذكر الإنسان شيئاً يستحقّ به الجنّة، ثمّ يكون ذلك موجباً لدخوله النّار، نعوذ بالله من ذلك.

قال جعفريان:

إنّهما ليسا رسالة «فضل هاشم على عبدشمس» المطبوع في رسائل الجاحظ (سندوبي، مصر، ١٩٣٣ م)، وفي رسائله السياسية تحقيق أبي‌ملحم، بيروت، (١٩٨٧ م).[١]

(١) علي بن عيسى إربلي وكشف الغمّة ص ١١١.

انظر «أهل البيت في المكتبة العربية» ص ٣٧٤.

٣٢. الرضويات = صحيفة الرضا عليه السلام
ينقل عنه حديثاً واحداً في ج ١ ص ١٧٧.

٣٣. السقيفة وفدك، لأبي‌بكر أحمد بن عبدالعزيز الجوهري (م ٣٢٣ هـ).
ينقل عنها خطبتين للزهراء عليها السلام (المسجديّة والبيتيّة) من نسخة قديمة مقروءة على مؤلّفها في ربيع الآخر سنة (٣٢٢ هـ) (كشف الغمّة: ٢: ٢٠٠ـ٢٠١)، وكانت النسخة مع قدمها مغلوطة، فحقّقتها من مواضع أُخر (كشف الغمّة: ٢: ٢٢٨)
جمعها الدكتور محمّد هادي الأميني، وصدرت عن مكتبة نينوى الحديثية.

* سنن الترمذي = الجامع الصحيح

٣٤. سنن النَسائي، لأبي‌عبدالرحمان أحمد بن شعيب النَسائي (٢١٥ـ٣٠٣)
ينقل عنه حديثاً إشارة في ج ١ ص ٢٣ (ولعلّه بالواسطة)، وفي سائر الموارد ينقل عنه بواسطة مطالب السؤول.

٣٥. شرح نهج البلاغة، لعزّ الدين عبدالحميد ابن أبي‌الحديد (م ٦٥٥ هـ).
ينقل عنه في ج ٢ ص ٩١، وعبّر عنه بـ«تفسير نهج البلاغة».

٣٦. صحاح اللغة، لإسماعيل بن حمّاد الجوهري (م ٣٩٣ هـ).
ينقل عنه دون التصريح باسم الكتاب بل يذكر اسم مؤلّفه الجوهري، واستفاد كثيراً منه أيضاً دون أن يذكر اسمه واسم مؤلّفه.
انظر فهارس كشف الغمّة: «الجوهري صاحب صحاح اللغة».

* صحيح النَسائي = سنن النسائي

٣٧. صفة الصفوة، لجمال الدين أبي‌الفرج ابن الجوزي (م ٥٧٩ هـ).

ينقل عنه كثيراً، انظر فهارس كشف الغمّة: «صفة الصفوة» و«ابن الجوزي».
وورد في بعض نسخ كشف الغمة: «صفوة الصفوة». انظر مقدّمة صفة الصفوة ص ١٨.

٣٨. عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبـرار، ليحيى بن الحسن، ابن البطريق الحلّي (م ٦٠٠ هـ).
ينقل عنه أحاديث. انظر فهارس كشف الغمّة: «ابن البطريق».

٣٩. عهد المأمون للرضا عليه السلام
أورده في ترجمة الرضا عليه السلام ج ٣ ص ٤٦٦ قال:

وفي سنة سبعين وستمئة وصل من مشهده الشريف أحد قوّامه، ومعه العهد الّذي كتبه له المأمون بخطّ يده وبين سطوره، وفي ظهره بخطّ الإمام عليه السلام ما هو مسطور، فقبّلت مواقع أقلامه وسرّحت طرفي في رياض كلامه، وعددت الوقوف عليه من منن الله وإنعامه، ونقلته حرفاً فحرفاً.

٤٠. عيون أخـبار الرضـا عليه السلام، لأبي جعفر محمّد بن علي ابن بابويه، «الشيخ الصدوق» (م ٣٨١ هـ).
ينقل عنه في ترجمة الرضا عليه السلام في ج ٣ ص ٣٧٨ ـ ٤٠٤، ومدحه مدحاً بليغاً، قال في ص ٣٩٩:

فوائد هذا الكتاب كثيرة، وعيون أخباره غزيرة، وحاله تقتضي إثبات كلّ مافيه، فكلّه فوائد، وكلّه صِلات وعوائد، ولكنّ كتابي هذا لايحتمل الإكثار.

وقال في ص ٤٠٤:

وقد كان يكفيني هذا الكتاب فيما أريده من أخبار الرضا عليه السلام ويغنيني عمّا سواه، ولكنّي اتبعت العادة في النقل من كتب متعدّدة وعن رواة مختلفة ليكون أدعى إلى قبوله، وهذا كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام قد اشتمل على فرائد وأوابد أحسن من [العقود] القلائد في لبّات الخرائد، فمن أراد أن يسرّح

طرفه في رياضه ويُروي ظمأه من نمير حياضه، ويعجب من غرائبه وفنونه وحدائقه وعيونه، فقد دللته عليه وأهديت عقيلته إليه، فما عليه مزيد في معناه، وقد أجاد ما شاء جامعه رحمه الله.

وقال في ج ٣ ص ٣٨٩:

وعنه عليه السلام في أوصاف الإمامة والإمام في كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام أشياء عجيبة ومقاصد غريبة هي لأغراض الصواب مصيبة، وكلّ ما اشتمل عليه هذا الكتاب أو أكثره نكت، وعيون وفيه جملة من اُصول الدين يَنحدر بتدبّرها لثام الشكّ عن وجه اليقين، ويُهتَدى بها إلى الحقّ المبين.

٤١. كتاب الفتوح، لأبي محمّد أحمد ابن أعثم الكوفي (م ٣١٤ هـ).

ينقل عنه بواسطة مطالب السؤول، وقال في ج ٢ ص ٢٠٠ بعد نقله عنه:

أظنّ أنّ ابن أعثم رواه كذا أو قريباً منه، فإنّ كتابه لم يحضرني وقت بلوغي هذا الموضع.

وقال في ج ٢ ص ٥٠٣ بعد نقل قصيدة الفرزدق عن كتاب مطالب السؤول:

وأظنّه نَقَل هذا الكلام والقصيدة من كتاب الفتوح لابن أعثم، فإنّي طالعته في زمان الحداثة.

٤٢. كتاب فردوس الأخبار، لشيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي (٤٤٥ـ ٥٠٩ هـ).

ينقل عنه أحاديث. انظر فهارس كشف الغمّة: «الديلمي» و«فردوس الأخبار».

٤٣. [فضائل أميرالمؤمنين وصفاته]، لأبي محمّد عزّالدين عبدالرزّاق بن رزق الله بن أبي‌بكر الرَسْعَني الحنبلي (٥٨٩ـ ٦٦٠ أو ٦٦١ هـ).

قال في كشف الغمّة ج ١ ص ١٤٧:

طلب منه السعيد بدرالدين لؤلؤ صاحب الموصل رحمه الله أن يخرج أحاديث

صحاحاً وشيئاً ممّا ورد في فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام وصفاته، وكتبت على الأنوار الشمع الاثني عشر الّتي حملت إلى مشهده صلى الله عليه، وأنا رأيتها.

وله أيضاً كتاب باسم «المشرع الصافي من الرين في مصرع الحسين»، صنّفه بطلب صاحب الموصل، فكتب فيه ما صحّ من القتل دون غيره، وقد تقدّم تفصيل ذلك مع ترجمته عند ذكر «أصدقائه الفضلاء».

وينقل عنه كثيراً، وعبّر عنه بـ «الجزء الّذي جمعه صديقنا العزّ المحدّث الحنبلي». انظر فهارس كشف الغمّة: «كتاب عزّالدين عبدالرزّاق بن رزق الله» و«عبدالرزّاق بن رزق الله».

٤٤. فضائل الصحابة، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ـ٤٥٨ هـ).

ينقل عنه حديثاً واحداً في ج ١ ص ٢٢٩.

٤٥. الكافي، لمحمّد بن يعقوب الكليني (م ٣٢٩ هـ).

ينقل عنه حديثين في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام: ج ٢ ص ٣٦٩ـ ٣٧٠، وكلامه في عمره عليه السلام: ج ٢ ص ٤١٦ من دون التصريح باسم كتابه، وفي سائر الموارد بواسطة إعلام الورى.

٤٦. الكـــــامل في التـــاريخ، لعزّ الدين أبي‌الحسن عليّ بن أبي‌الكرم محمّد، ابن الأثير (٥٥٥ـ ٦٣٠ هـ).

ينقل عنه في موارد، انظر فهارس كشف الغمّة: «ابن الأثير الجزري» و«الكامل»، وعبّر عنه بـ«تاريخه».

* كتاب أبي‌إسحاق الثعلبي = الكشف والبيان

* كتاب الجنابذي = معالم العترة النبويّة

* كتاب ابن خالويه = كتاب الآل

* كتاب الراوندي = الخرائج والجرائح

٤٧. كتاب الرضا عليه السلام في جواب المأمون في شعر النبي صلى الله عليه وآله وسلم والخشبة الّتي لرحا اليد لفاطمة عليها السلام .

أورده في ترجمة الإمام الرضا عليه السلام في ج ٣ ص ٤٧٥، قال:

رأيت خطّه عليه السلام في واسط سنة (٦٧٧ هـ) جواباً عمّا كتبه إليه المأمون.

* كتاب عزّالدين عبدالرزّاق بن رزق الله الرَسْعَني = فضائل أميرالمؤمنين وصفاته

٤٨. كتاب ابن العلقمي، لمؤيّد الدين أبي طالب محمّد بن أحمد بن محمّد بن عليّ، ابن العلقمي (م ٦٥٦ هـ).

ينقل عنه حديثاً واحداً في ج ٣ ص ١٢٤، وعبّر عنه بـ «كتاب جمعه الوزير السعيد مؤيّد الدين... ابن العلقمي».

٤٩. كتاب عليّ بن إبراهيم بن هاشم القمي

ينقل عنه خبراً واحداً في ج ١ ص ١٧١ وقال: هو من أجلّ رواة أصحابنا.

وهذا الخبر أيضاً أورده قطب الدين الراوندي (م ٥٧٣) في قصص الأنبياء: ٣١٧ / ٣٩٥، وفيه أيضاً: هو من أجلّ رواة أصحابنا؟.

٤٩. الكشّاف عن حقائق التنزيل، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (م ٥٣٨ هـ).

ينقل عنه في موارد متعدّدة، انظر فهارس كشف الغمّة: «الكشاف» و«الزمخشري».

٥٠. الكشف والبيان، لأبي إسحاق أحمد بن محمّد الثعلبي النيسابوري (م ٤٢٧ هـ).

ينقل عنه أحاديث وعبّر عنه بـ «تفسير الثعلبي» في ج ١ ص ١٦٧ و٢٤٢ و٣٢٣، وبـ «كتاب أبي إسحاق الثعلبي» في ج ١ ص ٣٩ وج ٢ ص ١٦٩ و١٧٨،

وفي سائر الموارد من دون اسم كتابه. انظر فهارس كشف الغمّة: «التعلبي».
طبع أخيراً طبعة تجارية ببيروت ـ دار إحياء التراث العربي ـ تحقيق أبي محمّد بن عاشور، (١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠٢ م).

٥١. كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي‌طالب، لأبي‌عبدالله فخرالدين محمّد بن يوسف الكنجي (م ٦٥٨ هـ).
قرأ الإربلي عليه هذا الكتاب وكتابه الآخر «البيان في أخبار صاحب الزمان» في مجلسين آخرهما يوم الخميس، ١٦ جمادى الآخرة ٦٤٨ بإربل، وقد تقدّم تفصيل ذلك عند ذكر مشايخه.
ينقل عنه كثيراً، انظر فهارس كشف الغمّة: «كفاية الطالب».

٥٢. لطف التدبير، لأبي‌عبدالله محمّد بن عبدالله الخطيب (م ٤٢١ هـ).
ينقل عنه خبراً واحداً في ج ١ ص ٤٩٧ـ ٤٩٩.

٥٣. المسترشد، لأبي‌جعفر محمّد بن جرير بن رستم الطبري الإمامي (القرن الرابع الهجري).
ينقل عنه حديثاً واحداً في ج ١ ص ١٧١.
طبع بتحقيق الشيخ أحمد المحمودي، مؤسسة الثقافة الإسلامية لكوشانبور.

٥٤. كتاب المستغيثين بالله عزّ وجلّ عند الملمّات والحاجات، والمتضرّعين إليه سبحانه بالرغبات والدعوات وما يسّر الله الكريم لهم من الإجابات والكرامات، لأبي‌القاسم خلف بن عبدالملك بن مسعود، ابن بشكوال القرطبي (م ٥٧٨ هـ).
ينقل عنه حديثاً واحداً في ترجمة الإمام الصادق عليه السلام: ج ٣ ص ١٦٢ وقال:

> وهذا الكتاب قرأته على الشيخ انعدل رشيد الدين أبي عبدالله محمّد بن أبي القاسم بن عمر بن أبي القاسم [١]، وهو قرأه على الشيخ العالم محيي الدين

---

(١) تقدّمت ترجمته عند ذكر مشايخه.

أُستاذ دار الخلافة أبي محمّد يوسف بن الشيخ أبي الفرج ابن الجوزي، وهو يرويه عن مؤلّفه إجازةً، وكانت قراءتي في شعبان من سنة ستّ وثمانين وستمئة بداري المُطِلّة على دجلةَ ببغداد عمّرها الله تعالى.

ومنه نسخة في مكتبة دار الكتب الظاهرية (المدرسة العمرية) دمشق ٣٧٧١، فهرس مجاميع المدرسة العمرية في دار الكتب الظاهرية دمشق: ص ١٧٣ـ ١٨٣.

ومنه مصوّرة في مركز إحياء التراث الإسلامي برقم ٧ / ٦١٢.

ومنه مصورة عندي وهذه النسخة يروي عنه يحيى بن محمّد بن علي الأنصاري، ابن الصائغ، والخبر المروي فيها ص ٦ ـ ٨.

ومنه أيضاً نسخة في مكتبة كليّة برينستون كما في مكتبة ابن طاووس لكلبرك: ص ٤٦١ رقم ٤٥٤.

وطبع من آثاره كتاب «غوامض الأسماء المبهمة»، عالم الكتب.

٥٥. المسند، لأحمد ابن حنبل (١٦٤ـ٢٤١)

ينقل عنه كثيراً، وأحياناً بواسطة، انظر فهارس كشف الغمّة: «مسند أحمد» و«أحمد ابن حنبل».

قال في ج ١ ص ٤٢٨ عند الكلام عن متعة الحج:

لو نقّب أحد مسند أحمد ابن حنبل لوجد فيها أحاديث كثيرة تقتضي الأمر بها والحثّ عليها والإشارة بذكرها، ولعلّها تزيد على خمسين موضعاً أو أكثر.

٥٦. مصابيح السنّة، لأبي محمّد الحسين بن مسعود الفرّاء البغوي (٤٣٣ـ٥١٦ هـ).

ينقل عنه حديثاً واحداً في ج ١ ص ٢٢٧، وفي سائر الموارد بواسطة مطالب السؤول.

٥٧. مطالب السؤول في مناقب آل الرسول، لأبي سالم كمال الدين محمّد بن طلحة الشافعي (٥٨٢ـ ٦٥٢ هـ).

أورد الإربلي أكثره ـ ولعلّه كلّه ـ في كشف الغمّة، ويعتبر الكشف نسخة لها،

ومدحه في ج ١ ص ١١١ بقوله :

وكان شيخاً مشهوراً وفاضلاً مذكوراً ، أظنّه مات رحمه الله في سنة أربع وخمسين وستمئة ، وحاله في ترفّعه وزهده وتركه وزارة الشام ، وانقطاعه ورفضه الدنيا حال معلومة قرب العهد بها ، وفي انقطاعه عمل هذا الكتاب ، وكتاب «الدائرة» ، وكان شافعيّ المذهب من أعيانهم ورؤسائهم .

طبعته المكتبة التجارية في النجف الأشرف سنة ١٣٧١ طبعة تجارية رديئة ، كثير الأغلاط والسقطات ، عليه اعتمدنا اضطراراً ، وطبع ببيروت ـ مؤسسة البلاغ ـ بإشراف المرحوم السيّد عبدالعزيز الطباطبائي ، وهي طبعة منقحة صحيحة ، ووصل إلينا ـ مع الأسف ـ بعد فراغنا من أمر التحقيق تقريباً ، وراجعنا إليه أحياناً .

وطبع أيضاً بتحقيق ماجد بن أحمد العطيّة ـ مؤسسة أم القرى ـ وفيها أيضاً أغلاط كثيرة .

٥٨. المعارف ، لأبي محمّد عبدالله بن مسلم ، ابن قتيبة (٢١٣ ـ ٢٧٦ هـ) .

ينقل عنه في ج ٢ ص ٢٥٥ .

٥٩. معالم العترة النبويّة العليّة ومعارف أئمّة أهل البيت الفاطمية العلويّة ، لأبي محمّد عبدالعزيز بن محمّد بن مبارك الحنبلي ، ابن الأخضر الجنابذي (٥٢٤ ـ ٦١١ هـ) .

قال في ج ٢ ص ١٤٠ عند النقل منه :

وهذا الكتاب أرويه إجازة عن الشيخ تاج الدين عليّ بن أنجب ابن الساعي رحمه الله عن مصنّفه .

وأكثر النقل عنه ، انظر : فهارس كشف الغمة : «معالم العترة» و«الجنابذي» .

وينقل عنه أيضاً السمهودي في جواهر العقدين .

انظر عنه «أهل البيت عليهم‌السلام في المكتبة العربيّة» ص ٥٠٠ رقم ٦٧٧ .

٦٠. معجم الأدباء، لياقوت بن عبدالله الحموي (م ٦٢٦ هـ).
نقل عنه ترجمة الزبير بن بكّار صاحب الموفّقيّات في ج ٢ ص ٨٦ مختصراً، ولكن مانقله لايطابق تماماً مع ماورد في المطبوعة.

٦١. المغازي، لمحمّد بن عمر الواقدي (م ٢٠٧ هـ).
ينقل عنه في ج ١ ص ٣٥٨، وفي سائر الموارد بالواسطة.

٦٢. المناقب، لأبي‌بكر أحمد بن موسى بن مَردويه الاصفهاني (٣٢٣ـ ٤١٠ هـ).
أكثر النقل عنه. انظر فهارس كشف الغمّة: «المناقب» و«ابن مردويه».
قال في ج ١ ص ٥٨٦:

وابن مردويه وإن كان قد جمع كتاباً في مناقبه ـ عليه الصلاة والسلام ـ، اجتهد فيه وبالغ فيما أورده ولم يأل جهداً، فقد أورد فيه مواضع لايقولها الشيعة ولا يوردونها.

وقال في ج ١ ص ٥٨٤ بعد إيراده أحاديث في نزول آية التطهير:

وقد أورد الحافظ أبوبكر ابن مردويه ذلك من عدة طرق لعلّها تزيد على المئة، فمن أرادها فقد دللته.

جمعه عبدالرزاق محمّد حسين حرز الدين، دار الحديث، قم، ١٤٢٢ ق.

٦٣. المـــناقب، لضياء الدين أبي‌المؤيّد الموفّق بن أحمد المكّي الخوارزمي (م ٥٦٨ هـ).
أكثر النقل عنه. انظر فهارس كشف الغمّة: «المناقب» و«الخوارزمي».
انظر عنه: «أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربيّة» ص ٥٨٦ـ ٥٩١ رقم ٧٢١، مكتبة ابن طاووس لكلبرك ص ٣٩٢ـ ٣٩٤ رقم ٣٥١.

٦٤. مناقب الإمام علي بن أبي‌طالب عليه السلام، لأبي‌الحسن عليّ بن محمّد الشافعي، ابن المغازلي (م ٤٨٣ هـ).
ينقل عنه أحاديث. انظر فهارس كشف الغمة: «ابن المغازلي» و«مناقب علي

بن أبي طالب».

انظر عنه مقدّمة كتابه «المناقب» و«أهل البيت في المكتبة العربيّة» ص ٥٧٨ـ ٥٨٤ رقم ٧٢٠.

*** مواليد الأئمّة، أو مواليد أهل البيت = تاريخ المواليد ووفيات أهل البيت**

٦٥. الموفّقيّات، للزبير بن بكّار الزبيري (م ٢٥٦ هـ).

ينقل عنه في ج ٢ ص ٨٦ـ ٩١ و٩٣ـ ١٠٠، قال في ص ٨٤:

قد كنت طالعت كتاب الموفّقيّات للزبير بن بكّار الزبيري، فرأيت فيها أخباراً ما كنت أظنّه يروي مثلها، لموضع مذهبه ولمن جمع الكتاب له، وسمّاه باسم نسبه إليه، وهو الأمير الموفّق أبوأحمد طلحة ابن المتوكّل أخو المعتمد وولي عهده.

ثمّ ذكر شطراً من ترجمته.

وما نقله الإربلي عن الموفّقيّات ليس في المطبوعة منها إلّا حديثاً واحداً، فيعتبر كشف الغمّة مصدراً آخراً لاستدراك نواقصه.

٦٦. كتاب مولد فاطمة عليها السلام، لأبي جعفر محمّد بن علي ابن بابويه (م ٣٨١ هـ).

قال في ج ٢ ص ١٦٣:

وقد جمع الشيخ الفقيه أبوجعفر محمّد بن علي... ابن بابويه القمي نزيل الري رحمه الله من أصحابنا كتاباً مقصوراً على مولدفاطمة وفضائلها وتزويجها وظلامتها ووفاتها ومحشرها.

ثمّ نقل عنه من ص ١٦٣ـ ١٦٦ و١٧٠ـ ١٩٠ (إلّا حديثاً ينقل من كتاب الثعلبي، وحديثين ينقل من كتاب الفردوس)، وص ١٩٤ـ ١٩٩ و٢٣٦ و٢٤٢ـ ٢٤٨ و٢٥٠ـ ٢٥٣ و٢٥٦ و٢٥٨ـ ٢٥٩، هذا على استظهارنا منه.

هذا الكتاب أيضاً من مصادر ابن شهرآشوب في المناقب: ج ٣ ص ٣٧٧ و٤٠٣، وذكره من جملة آثاره النجاشي في رجاله: ٣٩٢ / ١٠٤٩.

وهو من جملة الكتب المفقودة في عصرنا هذا.

٦٧. نثر الدرّ، لأبي سعد منصور بن الحسين الآبي (م ٤٢١ هـ).
صرّح بالنقل عنه في ترجمة الإمام السجّاد عليه السلام في ج ٣ ص ٦١، وينقل عنه ظاهراً في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام في ج ٢ ص ٣٩٦ـ ٤٠٢، وكذا في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام في ج ٢ ص ٤٧٢ـ ٤٨١.
لاحظ موارد النقل عنه في فهارس كشف الغمّة: «نثر الدرّ» و«الآبي».
وورد اسمه في بعض نسخ كشف الغمّة «نثر الدرر»، لاحظ الكلام في ذلك مقدّمة التحقيق لكتابه «نثر الدرّ» ص ٤.
وطبع أيضاً للآبي كتاب آخر باسم «الأُنس والعرس» بتحقيق ايفلين فريد يارد، دمشق، دار النمير، ط ١٩٩١م.

٦٨. نديم الفريد، لأبي علي أحمد بن محمد، ابن مسكويه (م ٤٢١ هـ).
ينقل عنه في ترجمة الإمام الرضا عليه السلام في ج ٣ ص ٣٧٧، قال:
ورأيت في كتاب يعرف بكتاب «النديم» لم يحضرني عند جمع هذا الكتاب.
وما نقله عنه ورد أيضاً في الطرائف لابن طاووس: ص ٢٧٥ـ ٢٨٢ عنه.
انظر عنه مكتبة ابن طاووس لكلبرك: ص ٤٦٤ـ ٤٦٦ رقم ٤٦٠.

٦٩. النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات المبارك بن محمّد الجزري (٥٤٤ـ ٦٠٦ هـ).
نقل عنه في ج ٢ ص ٢٧١.

٧٠. نهج البلاغة، للشريف الرضي أبي الحسن محمّد بن الحسين الموسوي (٣٥٩ـ ٤٠٦ هـ).
ينقل عنه خطبة همام في ج ١ ص ٢٠٠ـ ٢٠١، وأشار إلى وصيّته عليه السلام التي كتبها إلى ابنه الحسن عليه السلام في ج ٢ ص ٣٣٥.

وأشار إلى كلام له عليه السلام: «كان لي أخ في عيني عظيم» في ج ٣ ص ١١٢.

٧١. اليقين باختصاص مولانا علي عليه السلام بإمرة المؤمنين، لرضي الدين علي بن موسى ابن طاووس (٥٨٩ ـ ٦٦٤ هـ).

قال في ج ١ ص ٦١٣:

وقد كان السعيد رضي الدين علي بن موسى ابن طاووس ـ رحمه الله وألحقه بسلفه ـ جمع في ذلك كتاباً سمّاه «اليقين...»، ونقل ذلك ممّا يزيد على ثلاثمئة طريق، فاقتصرت من ذلك على ما أوردته نقلاً من كتابه ﷺ، ونسبت كلّ حديث إلى من أورده من علماء الجمهور، مقتصراً عليهم دون من عداهم.

انظر أيضاً ٦٢٦.

ونقل عنه كلمات ياقوت في معجم البلدان، وأسعد بن عبدالقاهر في رشح الولاء، والخوارزمي في المناقب في مدح ابن مردويه، وليس في اليقين المطبوع، فلاحظ.

انظر موارد النقل في ج ١ ص ٦١٣ـ٦٢٦.

٧٢. كتاب اليواقيت، أو الياقوتة في اللغة، لأبي عمر الزاهد محمّد بن عبدالواحد غلام ثعلب (٢٦١ ـ ٣٤٥ هـ).

انظر موارد النقل عنه في فهارس كشف الغمة: «كتاب اليواقيت» و«أبو عمر الزاهد».

ولاحظ عنه وعن مؤلّفه: «تاريخ التراث العربي» لفؤاد سزگين: ج ٨ ص ٢٧٦ـ٢٨٣.

ومنه نسخة بمكتبة مجلس الشورى الإسلامي برقم ٧٢٣٤ (فهرست ج ٢٥ ص ٢٣٦) تاريخ كتابتها سنة ٥٢٠، وعليها سماعات، وهي أقدم من النسختين اللتين عرّفهما سزگين الأُولى منهما تاريخ كتابتها سنة ٧٨٤، والثانية من القرن التاسع للهجرة.

تنبيه

وقد ينقل الإربلي عن بعض الكتب لم يحضره عند جمعه: ج ١ ص ٣٨٢ وج ٣ ص ٤٢٠.

وقد ينقل أحاديث ولم يذكر مصدر نقله، انظر على سبيل المثال: ج ٢ ص ٦ـ ٧ و٣٩٦ـ ٤٠٢ و٤٧٢ـ ٤٨١.

وأورد حكايتين في شفاء الحجّة عليه السلام لبعض المرضى في ج ٤ ص ٢٣٠ـ ٢٣٧.

وأورد حكاية زيارة المستنصر الخليفة العبّاسي العسكريّين عليهما السلام في ج ٤ ص ٢٧١.

وقد استفاد في مطاوي كلامه من الأمثال والأشعار لنفسه ولغيره كثيراً.

تراجم كشف الغمّة

١. ترجمة كشف الغمّة، لحسن بن الحسين الشهير بالشيعي السبزواري (ق ٨ الهجري) صاحب المؤلّفات العديدة[١]

ذكرها الأفندي وقال: رأيت نسخة منه بإصبهان عند الشيخ علي بن مريم بيكم[٢].

ترجمه في سنة (٧٥٣ هـ)، ومنها نسخة في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي برقم ٤٦٦٤ (الفهرست: ١٣: ٤٨ ـ ٤٩).[٣]

٢. ترجمة المناقب، لعليّ بن الحسن الزواري (ق ١٠ الهجري)[٤]

ترجمه في سنة ٩٣٨ للأمير قوام الدين محمّد، طبعت بتصحيح السيّد إبراهيم الميانجي مع تقديم العلّامة أبي الحسن الشعراني.

وعرّف نسخها المنزوي في فهرستوارهٔ كتابهاى فارسي: ج ٣ ص ١٥٩٥ ـ ١٥٩٦، وفي فهرست مشترك نسخههاى خطي فارسي پاكستان: ج ١٢ ص ١٦٧٨ ـ ١٦٧٩.

٣. ترجمة كشف الغمّة، لنعمة الله بن قريش الرضوي الحسيني المشهدي (ق ١٠ الهجري).

ترجمه في سنة ٩٥٥ باسم السلطان طهماسب الصفوي (٩٣٠ ـ ٩٨٤)، ومنها

---

(١) طبعت من آثاره: ١ ـ راحة الأرواح ومونس الأشباح، دفتر نشر ميراث مكتوب. ٢ ـ مصابيح القلوب، دفتر نشر ميراث مكتوب. ٣ ـ غاية المرام في فضائل علي وأولاده الكرام، في ج ٦ من ميراث حديث شيعة، دار الحديث.

(٢) رياض العلماء: ١: ٧٧.

(٣) علي بن عيسى الإربلي وكشف الغمة: ص ٧١.

(٤) انظر عنه في الرياض: ٣: ٣٩٤؛ الروضات: ٤: ٣٧٦ ـ ٣٧٧؛ تاريخ نظم ونثر در ايران: ١: ٣٧١.

نسخة في المرعشية برقم ٦٧٤٠ (الفهرست ج ١٧ ص ٢٩١).[١]

٤. ترجمة كشف الغمّة، لـ؟

ترجمة حسنة لطيفة، ألّفت بأمر السلطان طهماسب الصفوي (٩٣٠ـ ٩٨٤)، ويستفاد من مقدّمتها أنّها عمل جماعة، وهي مشتملة على المجلّد الأوّل فقط.

منها نسخة في المرعشيّة برقم ٢ / ٣٠٠٨ (الفهرست: ج ٨ ص ١٨٢)، وفي مكتبة مسجد الأعظم بقم (الفهرست: ص ٨١).

٥. ترجمة كشف الغمّة، لـ؟

ترجم بأمر الأمير محمّد خان في النجف وباسم السلطان أبي المظفّر شاه الثاني، ومنها نسخة في مكتبة جامعة طهران برقم ٩٠٩١ بتفصيل مع التعريف بثلاث نسخ منها (الفهرست: ج ١٧ ص ٢٩٠).

٦. ترجمة كشف الغمّة، لـ؟

بلوشه: ١: ٢٢٩.[٢]

٧. سير الأئمّة = إكسير التواريخ، للميرزا محمّد رفيع الشيرازي ملك الكتّاب نزيل بمبئي صاحب كشف الصناعة والمنتخبات.

طبع ببمبئي سنة (١٣٠٨ هـ)[٣]

٨. ترجمة كشف الغمّة، لملّا عبداللطيف الطسوجي التبريزي الآذربايجاني (كان حيّاً سنة ١٢٩٤ هـ).

ترجمه بأمر ظلّ السلطان في سنة (١٢٨٦ هـ)، وفرغ منها بشيراز، منها نسخة في مكتبة مجلس الشورى (الفهرست: ٢١: ٤٩).

تنبيه

عرّف في بعض الفهارس[٤] ترجمة بعنوان «محراب القلوب» لعليّ بن فيض

(١) انظر علي بن عيسى الإربلي وكشف الغمّة: ص ٧٢.

(٢) فهرستواره كتابهاى فارسى: ج ٣ ص ١٥٩٣.

(٣) انظر الذريعة: ١٢: ٢٧٦؛ فهرست مشترك نسخه‌هاى خطى فارسى پاكستان: ١٢: ١٦٥٠.

(٤) فهرست مجلس الشورى: ٢: ٥٥٣ برقم ٤٠٢٠، وعنه في الذريعة: ٢٠: ١٤٧.

الإربلي، وهو نفس ترجمة المناقب للزواري المتقدّم، نشأ الاشتباه من سقط الورقة الأُولى منه، نبّه عليه الأُستاد عبدالحسين الحائري.[١]

تلخيص كشف الغمّة

١. تلخيص كشف الغمّة مع زيادات طريفة، للشيخ شرف الدين يحيى بن عزّالدين حسين بن عشيرة البحراني اليزدي من تلامذة الشيخ عليّ الكركي.

ذكره في الرياض: ٥: ٣٤٣.

٢. تلخيص وتحقيق كتاب كشف الغمّة، لفضل الله بن روزبهان الخنجي (م٩٢٧)، وعبّر عنه في إبطال نهج الباطل بـ«ترجمة كشف الغمّة».[٢]

الحاشية على كشف الغمّة

١. حاشية للكفعمي.

كتبها في هامش نسخته، وهي حواشٍ مفيدة، أوردناها في تعليقاتنا على هذه الطبعة من كشف الغمة. لاحظ الكلام عند ذكر نسخته.

٢. حاشية، لحيدر عليّ بن الميرزا محمّد الشيرواني (م ح ١١٢٩)[٣].

رأيتها ـ وهي معتدّ بها ـ في هامش نسخة المرعشيّة برقم ٥٤٢، كتبت عن نسخة الشيرواني، والشيرواني كتب نسخته عن نسخة الخوانساري تلميذ المحقّق الكركي الآتي ذكرها.

انظر أيضاً فهرستوارهٔ كتابهاى فارسى: ٢: ١٥٩٣، فهرست مشترك نسخههاى خطى فارسى پاكستان: ١٢: ١٦٧٦.

(١) حديث عشق: ص ٤٥ و٣١٧.

(٢) مقدّمة التصحيح لكتاب وسيلة الخادم إلى المخدوم لابن روزبهان الخنجي: ص ١٣ و٢٩.

(٣) له ترجمة في طبقات أعلام الشيعة (الكواكب المنتشرة): ج ٦ ص ٢٣١ ـ ٢٣٣.

طبعات كشف الغمّة

نذكرها على حسب الصحّة والاعتبار:

١. الطبع الحجري منه، في سنة (١٢٩٤ هـ) بتصحيح محمّد باقر الخوانساري.

وهي طبعة جيّدة، وهي الأصل لسائر طبعاته.

٢. طبع طهران، انتشارات الإسلاميّة، سنة ١٣٨١ ق، وبالأفست سنة ١٣٦٤ش.

طبع بتصحيح السيّد إبراهيم الميانجي مع تقديم أبي‌الحسن الشعراني، مع ترجمة المناقب للزواري.

٣. طبع تبريز، سنة (١٣٨١ هـ)، في المجلّدين بتصحيح السيّد هاشم الرسولي المحلّاتي،مع تقديم جعفر السبحاني، وبالأفست عنه في ثلاث مجلّدات، بيروت، دار الكتاب الإسلامي، ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م.

ومن هذا الطبع أيضاً مع ترصيف آخر في مطبعة النجف سنة (١٣٨٤ هـ)، وأخيراً منشورات الرضي مع تقديم السيّد أحمد الإشكوري.

النسخ المعتمدة

وهي أهمّها والأصل لكثير من النسخ الأُخرى:

١. نسخة مكتبة الرضويّة، برقم ١٨٠١، بخطّ محمّد بن محمّد بن حسن بن الطويل الحلّي الصفّار.[١]

كتبه بمدينة واسط القصب، وهو يومئذ ساكنها، ووقع الفراغ منه يوم الثلثاء سلخ جمادى الأُولى سنة (٧٠٩ هـ) عن نسخة تلميذ المؤلّف والمجاز منه الشيخ

---

(١) كتب بخطّه أيضاً نهج البلاغة في سنة (٧٢٩ هـ)، وكتب في آخره خطباً أُخر للإمام عليه السلام، والنسخة موجودة في الرضويّة، وسينشر هذه الملحقات صديقنا الشيخ علي الصدرائي الخوئي في ميراث حديث شيعة.

انظر ترجمته في طبقات أعلام الشيعة (الحقائق الراهنة) ٣: ١٩٩، وانظر أيضاً الذريعة: ٧: ١٩٨ ـ ١٩٩.

مجدالدين أبي‌جعفر الفضل بن يحيى بن عليّ بن المظفّر بن الطيبي الكاتب بواسط.[١]

وهذه النسخة كتبها عدّة كما هو واضح لتمايز خطوطهم، ومن العدّة الطويل الحلّي، وخطّه دقيق، كما وقع بعض التصحيفات والسقطات في خطوط بعضهم.

وجاء فيها في ترجمة الإمام الرضا عليه السلام الورقة ٢٥٨ / ب: «قابل وحرّر هذا الجزء بإشارة المولى ـ أدام الله تعالى عمره وعنصره ـ وبأمره من النسخة الّتي كتب منها عبده ومربّي نعمه وكرمه الحسن بن أحمد بن أبي‌المفاخر. بخطه».

وأظنّ أنّ بعض كاتبيها كانوا من العامّة.

وجعلنا رمزها «ق».

وقد كتب عن نسخة الطويل الحلّي نسخ، منها: نسخة الرضويّة والمرعشيّة المتقدّم ذكرهما في التعليقة السابقة.

ومنها: في مكتبة أياصوفيا في إسلامبول برقم ٣٣٨١، كتبها الحسين بن محمّد بن يحيى الزيدي الحسيني نزيل تبريز، وفرغ منها في ٥ جمادى الآخرة سنة (٨٩٢ هـ) عن نسخة الطويل الحلّي.

٢.نسخة مدرسة النمازي بخوي، برقم ٥٩، وعنها مصوّرة في مكتبة مركز إحياء التراث الإسلامي برقم ٣٨٨، بخطّ عليّ بن التائب الجبيلي.

ووقع الفراغ منه يوم الثلاثاء ٨ شعبان (١٠٠٨ هـ)، كتبها عن نسخة مجد الدين الطيبي المتقدّم ذكره، ومشتركاتها مع نسخة «ق» كثيرة، ووقع فيها بعض التصحيفات والسقطات.

وجعلنا رمزها «م».

---

(١)كتب الطويل الحلّي عن نسخة فضل بن يحيى الطيبي نسختين؛ الأُولى نسختنا هذه، والثانية كتبها سنة ٧١٣ وليس أصلها على حسب اطّلاعنا بموجود، وكتبت عدّة من النسخ عن الأخيرة، منها في المرعشيّة برقم ٤٠٣٦ و٤٥٥٩، وفي الرضويّة برقم ٨٥٧ بخط علي كيا بن شرف الدين الحسني في سنة ٨٤٧، كما قلنا في المقدّمة عند ترجمة الطيبي.

٣ و ٤. نسخة المكتبة الرضويّة، برقم ٢١٢٤، وهي كانت بخطّ أبي الحسن حيدر بن محمّد بن عليّ الحسني.[١]

فرغ من الجزء الأوّل في يوم الأربعاء ١٠ جمادى الآخرة سنة (٧٨٤ هـ)، ومن الجزء الثاني ٤ ذي الحجّة الحرام في السنة المذكورة[٢]، وحصلت النسخة عند المحقّق الكركي (م ٩٤٠ هـ) فقابلها وصحّحها في سنة (٩٠٨ هـ) على نسخة عليها خطّ العلّامة الحلّي (م ٧٢٦ هـ)، وذكر موارد الاختلاف بعلامة «خ» في هامش النسخة، وكتب في آخر الجزء الأوّل:

«بلغ هذا الجزء مقابلة محرّرة من أوّله إلى آخره بحسب الجهد والطاقة بنسخة عليها خطّ مولانا وشيخنا شيخ الإسلام وأعظم علماء الأنام جمال الدين الحسن بن مطهّر ـ قدّس الله روحه ـ وسأثبتُ صورة كلامه بعدُ، ولم أهمل من الموجود في النسخة المذكورة شيئاً إلّا ما زاغ عنه النظر أو اتّضح عدم صحّته

---

(١) له ترجمة في طبقات أعلام الشيعة (الحقائق الراهنة): ٣: ٧١. انظر أيضاً ترجمة الإمام الرضا عليه السلام تعليقة ص ٤٥٠ ـ ٤٥١.

(٢) نصّ كلامه في آخر الجزء الأوّل: «وفرغ من انتساخه أصغر عباد الله تعالى جِرماً، وأكبرهم جُرماً، المتوسّل إلى الملك الغني بمحبّة أهل بيت النبيّ أبو الحسن حيدر بن محمّد بن علي الحسني، أحسن الله عواقب أُموره، ونوّر قلبه من فيوض نوره، وغفر له ولسائر المؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، وقت العصر من يوم الأربعاء عاشر شهر التوبة جمادى الآخرة من شهور سنة أربع وثمانين وسبعمئة، حامداً لله على نعمه، ومصلّياً على نبيّه ووليّه وآله ومحبّيه من شيعته وخدمه، ومستغفراً عن خطاياه، راجياً نجاح مأمولاته في أُولاه وأُخراه».

ونصّ كلامه في آخر الجزء الثاني: «وقد اتّفق الفراغ لكاتبه لنفسه رزقه الله ما يتمنّاه، وأصلح حالَه في دنياه وعُقباه، في رابع شهر الله الحرام ذي الحجّة حجّة أربع وثمانين وسبعمئة، وقد نقله هو أيضاً من نسخة غير مصحّحة، مجتهداً في تصحيح ما يصل إلى تصحيحه فكرُه، معلِماً المواضع الّتي قَصُر عن إصلاحها ذهنه، منتظراً لتحصيل نسخة أُخرى؛ لنقابلها إيّاها، وندرك من ألفاظها معناها، والله المستعان وعليه الاعتماد والتكلان، والحمد لله أوّلاً وآخراً، والصلاة والسلام على نبيّه باطناً وظاهراً».

وظهر، وإذا احتمل صحّة ما في النسختين واختلفتا رقمتُ على موضع الاختلاف «خ» سواء كان بزيادة أو نقصان، والآن فالظنّ بهذه النسخة حسن إن شاء الله تعالى، وذلك لسبع إن بقيت من شهر شعبان من سنة ثمان وتسعمئة، وكتب العبد الفقير إلى ربّه عليّ بن عبدالعالي حامداً مصلّياً مسلّماً.

صورة خط شيخنا المذكور: قابلت هذه النسخة بنسخة الأصل الّتي هي بخطّ مصنّفها وهو للسعيد المرحوم العالم بهاء الدين عليّ بن عيسى بن أبي‌الفتح ـقدّس الله روحه، ونوّر ضريحه ـ ووجد تاريخه بخطّه في ثالث شعبان من سنة ثمان وسبعين وستمئة، فصحّ إلّا مازاغ النظر عنه، وكتب العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن يوسف بن مطهّر بالحضرة الشريفة الغرويّة صلوات الله على مشرّفها في شعبان سنة ست وسبعمئة».

وكتب الكركي في آخر الجزء الثاني:

بلغ مقابلة على تتمّة النسخة المشار إليها في آخر الجزء الأول، والظاهر أنّ الثاني أيضاً معارض بنسخة الأصل، وحرّرت هذه عليها بحسب الجهد والطاقة إلّا ما زاغ عنه النظر أو وضح القصور فيه عن الصواب، وإذا جاز ما في النسختين مع الاختلاف أو اشتبه الحال، كتبت عليه «خ»، وكتب عليّ بن عبدالعالي خامس عشر شهر رمضان من سنة ثمان وتسعمئة، حامداً لله، مصلّياً على رسوله محمّد وآله مسلّماً.

هذه النسخة كتبت في نهاية الدقّة، وهي أدقّ النسخ وأهمّها، وكلّ ما مدحتها فإنّي لم أف بتأدية حقوق كاتبها، ولله درّ كاتبها ومقابلها، اللهمّ تفضّل عليهما من بركاتك، بحقّ النبيّ وآله صلوات الله عليهم أجمعين.[1]

---

(١) كتب عن هذه النسخة تلميذ المحقّق الكركي برهان الدين إبراهيم بن زين الدين أبي‌الحسن علي الخانيساري، وأجازه المحقّق الكركي إجازة مختصرة في آخر الجزء الأوّل وإجازة ☜

وجعلنا رمزها «ن» وجعلنا رمز نسخة العلّامة الحلّي «خ» كما فعله المحقّق الكركي، وإن لم يكن بينهما اختلاف جعلنا رمزها «ن، خ»، وقد عبرنا عنهما أحياناً بـ«نسخة الكركي»، وكان لكاتب النسخة أعني أبا الحسن الحسني أيضاً نسخة أُخرى ووضع زيادة منها في متن النسخة وكتب عليها «خ»، عبّرنا عنها بـ«خ في متن ن»، ووضع موارد الاختلاف في هامش النسخة بعلامة «خ» وعبّرنا عنها بـ«خ لكاتب نسخة ن»، ويشتبه الأمر قليلاً بينها وبين نسخة العلّامة الحلّي الّتي عبّر عنها المحقّق الكركي بـ«خ» أيضاً.

٥. نسـخة المكـتبة الرضـويّة، برقم ٢١٢٥، بخط إبراهيم بن علي الكفعمي صاحب المصباح والبلد الأمين وغيرهما.(١)

كتبها سنة (٨٩٤ هـ)، وعلّق عليه حواش مفيدة أوردناها في تعاليقنا.(٢)

نصّ عبارته في آخر الجزء الأوّل:

نجز الجزء الأوّل من كتاب كشف الغمّة في معرفة الأئمّة من نسخة مقابلة من

مفصّلة في آخر النسخة، طبعتنا في ميراث حديث شيعة ج ١ ص ٣٧٦ ـ ٣٨٥، وفي حياة المحقّق الكركي وآثاره ج ٢ ص ٢٦١ ـ ٢٧١.

واستفدنا من بعض تعليقات وردت في هامشها، وعبّرنا عنه بـ«نسخة الخوانساري».

وكتبت نسخ عن نسخة الخوانساري ـ وإن وقع بعض السهو في الفهارس بالتعريف بها ـ، منها في المرعشيّة برقم ١٠٣١٩، وفي مكتبة الوزيري برقم ٨٧٠، وفي المرعشيّة برقم ٥٤٢ كتبت عن نسخة حيدر علي الشيرواني، وكتب الشيرواني نسخته عن نسخة الخوانساري.

(١) انظر ترجمته في مقدّمة التحقيق لكتابه مجموع الغرائب.

(٢) مصادره فيها: ١ ـ أدب الكاتب لابن قتيبة ٢ ـ الإرشاد للمفيد بخطّ ابن السكون ٣ ـ الألفاظ الكتابيّة لعبدالرحمان الهمذاني ٤ ـ تقويم اللسان لابن الجوزي ٥ ـ الخرائج للراوندي ٦ ـ درّة الغوّاص في أوهام الخواص للحريري ٧ ـ السرائر لابن إدريس ٨ ـ كتاب شرح الفتوّة ٩ ـ شرح المعشبيّة للسيّد المرتضى ١٠ ـ الصحاح للجوهري ١١ ـ الطرف في محاسن السلف في أخبار السيّد الحميري لأبي المكارم محمّد بن عبدالملك بن أحمد بن هبة الله الحلبي ١٢ ـ فقة اللغة وسرّ العربيّة للثعالبي ١٣ ـ المجازات النبويّة للسيّد الرضي ١٤ ـ مشكاة الأنوار في معرفة الأئمّة الأطهار للمحشي الكفعمي ١٥ ـ المغرب للمطرّزي ١٦ ـ نهاية الإرب في أمثال العرب للكفعمي أيضاً.

نسخةٍ مقابلةٍ بنسخة الأصل، وعليها خطّ الإمام العلّامة أبي‌منصور جمال الدين الحسن ابن المطهّر ـ قدّس الله سِرّه، وبحظيرة التطهير والقدس سَرّه ـ ويتلو المجلّد الأوّل المجلّد الثاني إن شاء الله، وكتبه أضعف العباد الحاضر والباد، الفقير المحتاج إلى المنزّه عن الأولاد والأزواج، وبارئ الخليقة من نطفة أمشاج، أقلّ الناس جِرماً، وأكثرهم جُرماً، القليل عملاً، الكثير زللاً، الجسيم أملاً، الكفعمي مولداً، اللوزي مَحْتِداً، الجبعي أباً،التقي لقباً، الحارثي نسباً، الإمامي مذهباً، إبراهيم بن عليّ بن حسن بن محمّد بن صالح ـ أصلح الله شأنه، وصانه عمّا شانه ـ وذلك في عدّة مجالس آخرها بعد الظهر، وبين العصر والقصر، يوم الأحد، ختم بالعزّ والرشد، لتسع وعشرين ليلة خلت من شهر صفر، ختم بالخير والظفر، سنة أربع وتسعين بعد ثماني مئين من هجرة سيّد المرسلين (ص) أجمعين.

وكتب على الورقة الأُولى من الجزء الثاني:

هذا كتاب كشف الغمّة في معرفة الأئمّة لخزانة السيّد الأعظم، الرئيس المولى الأكرم، أفخر أفاخر العرب والعجم، وأفصح من نطق وتكلّم، وأفضل من مشى على قدم، صاحب المعقول والمنقول، حاوي الفروع والأُصول، فريد الدهر ووحيد العصر، زين الإسلام والمسلمين، بقيّة الحجج على العالمين، وارث علوم الأنبياء والمرسلين، عليّ بن السيّد الحسيب النسيب عبدالحسين بن سلطان الموسوي[1] أبقاه الله لأياد يقلّدها، ومكارم يؤيّدها، في عزٍّ لا قِصَرَ في أذياله، وإقبال لا تقلّص لظِلاله، وجمالٍ لا نقصَ في كماله،

---

(١) ترجمه في الرياض: ٤: ٨٧ بقوله: «فاضل عالم جليل كبير فقيه محدّث، ويظهر من بعض تعاليق الكفعمي على كشف الغمّة أنّه معاصر له، حيث وصفه بـ«دام ظلّه»، ومن مؤلّفاته كتاب دفع الملامة عن علي عليه‌السلام في تركه الإمامة، نسبه إليه الكفعمي في التعليق المذكور، وينقل عن هذا الكتاب، ثمّ أقول: قد صرّح الكفعمي في مطاوي كتاب فرج الكرب بكونه معاصراً له، وبينهما مكاتبات نظماً ونثراً، وقد مدح الكفعمي فيه السيّد المذكور وكتاب دفع الملامة له بأبيات عديدة».

بمحمّد(ص) وكرام آله.

وتصرّف الكفعمي في نسخته بعض التصرّفات، وبعبارة أُخرى حرّر بعض العبارات تحريراً آخر، ولذا أعرضنا أن نورد كلّ اختلاف بينها وبين سائر النسخ، وإلّا «مثنوى هفتاد من كاغذ شود»، وينبغي أن تنشر هذه النسخة بصورة مستقلّة.

وجعلنا رمزها «ك».

٦. نسخة المجلسي في البحار.

أحياناً ذكرنا موارد الاختلاف بينها وبين نسخة المجلسي، قال في البحار: ٤٩: ١٥٤:

أخذنا أخبار كشف الغمّة من نسخة قديمة مصحّحة كانت عليها إجازات العلماء الكرام.

نسخ أُخر لكشف الغمّة

١. في المرعشيّة برقم ٦٤٩٦.

ذكر في فهرستها أنّها من القرن الثامن الهجري، وراجعت بها وهو عندي بعيد، وهي مشتملة على الجزء الأوّل، وسقطت من آخرها ورقة أو ورقتين.

٢. في الرضوية برقم ١٨٠٥، تاريخ كتابتها (٨٤٨ ه).

٣. في كليّة الآداب في مشهد الرضا عليه السلام برقم ٨٧ من كتاب فيّاض.

كتبها أحمد بن سعدالدين الحسيني، وفرغ منها في ٢٨ ربيع الثاني (٨٧٤ه) عن نسخة منقولة عن خطّ الفضل بن يحيى الطيبي.

٤. في جامعة طهران برقم ٢٦٤٠، من مخطوطات القرن التاسع الهجري.

٥. في مجلس الشورى برقم ٥٥٣، تاريخ كتابتها (٩٤٥ ه).

٦. في الرضويّة برقم ١٨٠٢، تاريخ كتابتها (٩٦٨ ه).

٧. في المرعشيّة برقم ٦٨٥٠، تاريخ كتابتها (٩٩٩ ه)، وهي مشتملة على

ترجمة الإمام الكاظم عليه السلام إلى آخره.

٨.في دار الحديث بـقم بـرقم ٣٥٤، ورأيتها وأظنّ أنّها من مخطوطات القرن العاشر الهجري كتبت عن نسخة الطيبي أو بالواسطة.

٩. في الرضويّة برقم ١٣٨٣١، تاريخ كتابتها (١٠٥٠ هـ).

١٠. في المرعشيّة برقم ٦٢٢٩، تاريخ كتابتها (١٠٥٦ هـ).

١١. في المرعشيّة برقم ٧٤٢٦، تاريخ كتابتها (١٠٨٣ هـ).

١٢. في مكتبة ملك بطهران برقم ١٢٧٣، الجزء الأوّل منها بخطّ أبي القاسم بن محمّد حسين البجستاني، كتبه في ذي الحجّة (١٠٩٣هـ)، والجزء الثاني منها بخط عبدالرحيم القمي، فرغ من كتابته ليلة الأربعاء في شهر صفر، ومع النظر إلى التعليقة التالية وتعليقة ج ١ يعرف أنّها من سنة (١٠٩٤ هـ)، ثمّ كتب في نهايته:

قد كتب وقوبل مرّتان بقدر الجهد والطاقة من نسخة صحيحة كتبت من نسخة الأصل وعليها بلاغاة وتصحيح فضلاء مثل الشيخ زين الدين الشهير بالشهيد الثاني وغيره، وظنّي أنّه خرج من السقام، والله الموفّق للمرام، على يد الفقير الحقير المفتقر إلى الله... ولد شيخ حسين محمّد علي للحضرة العليّة المحروس من الإنس والجانّ السيّد هبة الله ولد المرحوم السيّد علي خان الموسوي تغمّده الله بغفرانه وأسكنه بحبوحة جنانه بُكرة نهار الجمعة رابع وعشرين من شهر شوّال سنة أربع وتسعين وألف.[1]

١٣. في الرضويّة برقم ١٨٠٣، تاريخ كتابتها (١٠٩٤ هـ).

١٤. في مكتبة مدرسة الشهيد المطهّري (سپه سالار)، (الفهرست: ٥: ٤٣٣)، تاريخ كتابتها (١٠٩٤ هـ)، كتبت بالواسطة عن نسخة مجد الدين الطيبي.

١٥. في مكتبة ملك بـطهران بـرقم ١٣٢٦، تاريخ كتابتها (١٠٩٨ هـ)، كتبت بثلاث وسائط عن نسخة الكفعمي.

---

(١)رأى النسخة صديقنا العزيز فضيلة المحقّق الشيخ محمّد كاظم المحمودي وكتب لي ما ذكرناه.

١٦. في جـامعة طـهران بـرقم ٧٢٦٧، من مخطوطات القرن الحادي عشر الهجري، سقطت عن آخره ترجمة الإمام الحجّة عليه السلام.

١٧. في خزانة كتب المـتحف العـراقي بـبغداد، كما في المخطوطات التاريخيّة في خزانة كتب المتحف العراقي لكوركيس عوّاد ط ٤ بغداد (١٩٥٧م)، ١ ص ٦٩ ـ ٧٠ من مخطوطات القرن الحادي عشر الهجري، قال الناسخ في نهاية الجزء الثاني:

تمّ الكتاب نقلاً عن نسخة نقلتها بخطّ السعيد المرحوم مجدالدين... الطيبي.

١٨. في دار الحديث بقم برقم ١٥٩، من مخطوطات القرن الثاني عشر الهجري.

١٩. في الرضويّة، تاريخ كتابتها (١٢٧١ هـ).

٢٠. في المـرعشيّة بـرقم ٢/ ١١٠٠٥، من مخطوطات القرن الثالث عشر الهجري، قسم قليل من آخر الكتاب.

٢١. في الرضويّة برقم ١٨٠٤، من دون تاريخ.

٢٢. في مكتبة مدرسة الشهيد المطهّري (سپه سالار)، (الفهرست: ١: ٢٩١) من دون تاريخ.

٢٣. في دار الكتب الوطنيّة في طهران برقم ٢٤٨٧، من دون تاريخ، وسقط من أوّله وآخره.

نسخ أُخر للكتاب نقلناها من كتاب معجم الآثار المخطوطة حول الإمام عليّ عليه السلام ص ٥٥٧:

٢٤. في دار الكتب الوطنيّة في طهران برقم ٣٦٤٤.

٢٥ ـ ٢٩. في المـرعشيّة بـالأرقام ١٢٥٧٦ و١٢٩٩٤ و(٣٦٩٨ و٦٩٧٩ و٨٥٦٩ أرقام مؤقّتة).

٣٠. في دار الكتب القطريّة في الدوحة (٤٤٧).

٣١. في المكتبة الآصفيّة (حكومة الولاية) في حيدر آباد بالهند، (٢ / ١٥٥٢).

٣٢. في مكتبة إدرارد جي براون في كمبردج بإنجلترا («١٣»، C)

٣٣. في مكتبة جامعة برنستون في نيوجرسي بالولايات المتّحدة (٤٥٨٨).

٣٤. في مكتبة خدابخش (بهادرخان) في پتنة (بنكي پور) بـالهند، (١ / ٢٧٧ و ١٥ / ١٠٥٣ و ٢٣٠٢).

٣٥. في مكتبة رضا في رامبور بالهند، (١ / ٦٧١).

٣٦. في مكتبة محمّد سعيد آل ثابت الخاصة في كربلاء (١١).

قال الشيخ آغا بزرك الطهراني في ترجمة محمّد جعفر الرضوي:

وكان صاحب الترجمة حيّاً في (١٠١٣ هـ) وعضواً في مجمع تشكّل لتصحيح كشف الغمّة كما يظهر من النسخة المصحّحة في ذلك المجمع والموجودة في مكتبة السماوي، وكانت هذه اللجنة شكّلت من قبل جمع من الأعلام في المشهد الرضوي لتصحيح ذلك الكتاب، ومنهم صاحب الترجمة وولده المير محمّد زمان وابنه الآخر محمّد المشهدي المير تقي الدين، وأفصح الدين علي التستري بن فتح الله، وجمال الدين الخوانساري القاضي وغيرهم.[1]

---

(١) طبقات أعلام الشيعة (الروضة النضرة) ٥: ١١٤ ـ ١١٥.

عملنا في الكتاب ومنهجنا في التحقيق

١. إعداد مقدّمة وافية حول المؤلّف وكتابه

٢. تحصيل أُصول خطيّة لم يقع معظمها لمن تصدّى قبلنا لنشر الكتاب، ثمّ مقابلتها وذكر مفارقاتها.

٣. تخريجنا لأحاديث كشف الغمّة من مصادر المؤلّف وتكثيرها من مصادر الفريقين على حسب وسعنا.

٤. مقابلة نصّ الأحاديث وكلمات المؤلّفين مع مصادرها، وكلّ ما وضعنا ما بين المعاقيف من دون إشارة فهو من مصدر مؤلّفنا الإربلي، وإلّا أشرنا من أيّ مصدر أخذناه.

٥.تصحيح الأغلاط الّتي وقعت في الطبعات السابقة واستدراك السقطات منها.

٦. شرح غريب الأحاديث وضبط الكلمات والأسماء الّتي تحتاج إلى الضبط على حسب وسعنا.

٧. وضعنا فهارس عامة ومتنوعة.

٨. اتّبعنا في الجمل الدعائيّة غالباً نسختي ق، م، وذكر الكفعمي الجمل الدعائية غالباً مختصراً بـ«ص» أو «ع» و....

هذا، وقد قام بمهمّة تصحيح وتحقيق نصّ المجلّد الأوّل من الكتاب فضيلة المحقّق الشيخ علي آل كوثر، وأمّا المجلّد الثاني وما بعده فقد كان بعهدتي والحمد لله.

كلمة شكر وثناء

وأرى من الواجب عليّ أن أنوّه بفضل كلّ من ساعدنا في تحقيق هذا الكتاب، وأخصّ منهم بالذكر:

صديقي الفاضل العالم المحقّق فضيلة الشيخ محمّد كاظم المحمودي،حيث استفدنا

كثيراً من إرشاداته القيّمة، وكذلك من والده سماحة شيخنا العلّامة محمّد باقر المحمودي، والعلّامة الرجالي محمّد علي النجّار، حيث صحّح من أوّل المجلّد الثاني إلى آخر ترجمة فاطمة الزهراء عليها السلام، وعلّق لنا بعض التعليقات، أوردنا بعضها مع ذكر اسمه.

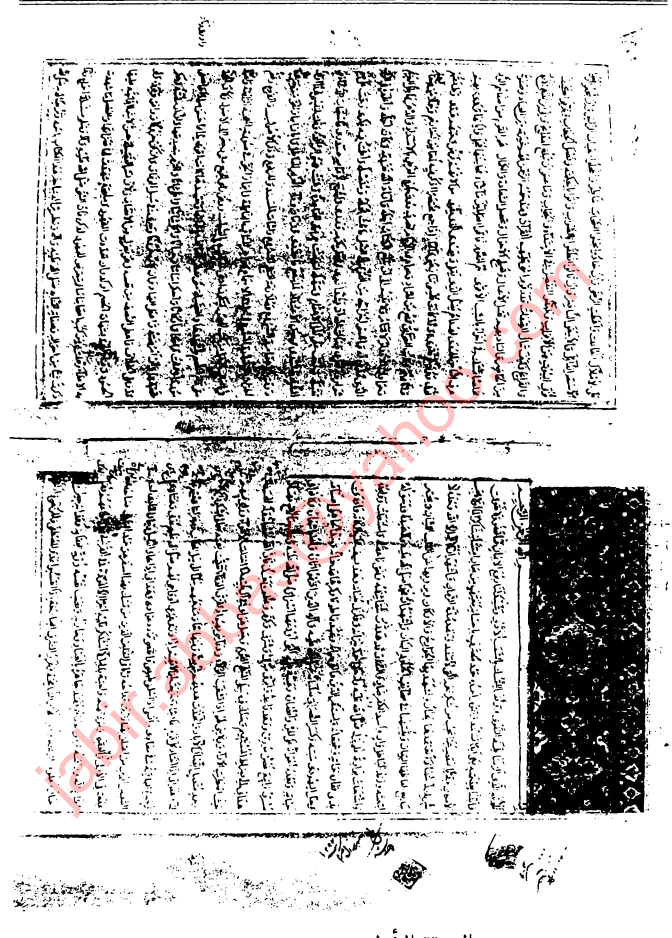
وأصدقائي الفضلاء الكرام الّذين ساعدونا في المقابلة: أخي الشيخ محمّد رضا الفاضلي، والشيخ حسين الحسنخاني، والشيخ ناصر النوروزي، والشيخ علي التقوي، وكذلك من صديقي الشفيق الفاضل المحقّق الشيخ محمّد جواد المحمودي، حيث كان الترصيف الفنّي للكتاب على عاتقه الشريف، وكذلك من مسؤولي مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة بقُم حيث كان تحقيق هذا الكتاب فيه، وأتوجّه بالشكر والعرفان لزوجتي الصالحة الحليمة خديجة بنت علي حيث قابلت معي مواضع من نسخة الكفعمي وساعدتني في تنظيم الفهارس، ولله درّهم وعليه أجرهم جميعاً ووفّقهم الله لما يحبّ ويرضى.

وأخيراً أذكر كلام العماد الإصفهاني ـ الّذي ذكرتُه في آخر المجلّد الرابع تأكيداً لما في قلبي ـ حيث قال:

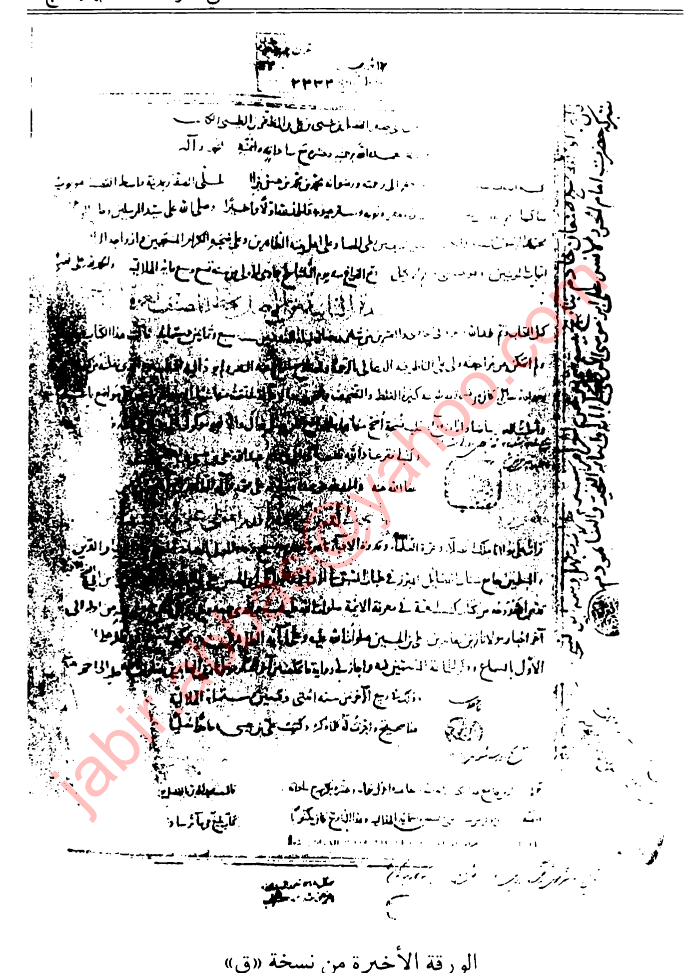
إنّي رأيت أنّه لا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلّا قال في غده: لو غيّر هذا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان يستحسن، ولو قدّم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، هذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله على سيّدنا محمّد وآله الطيّبين الطاهرين.

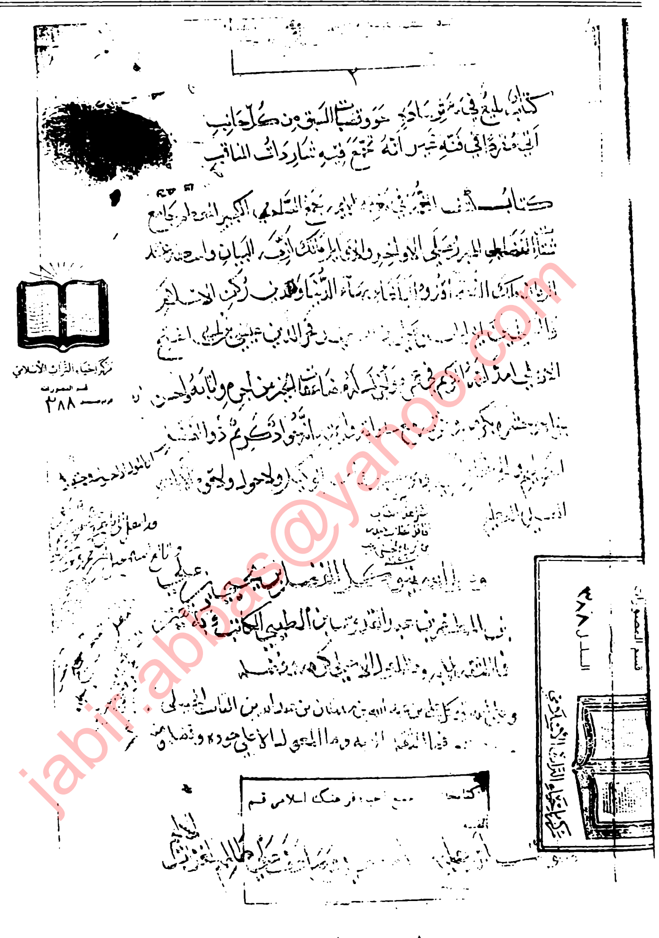
قم المقدّسة ـ عليّ الفاضلي



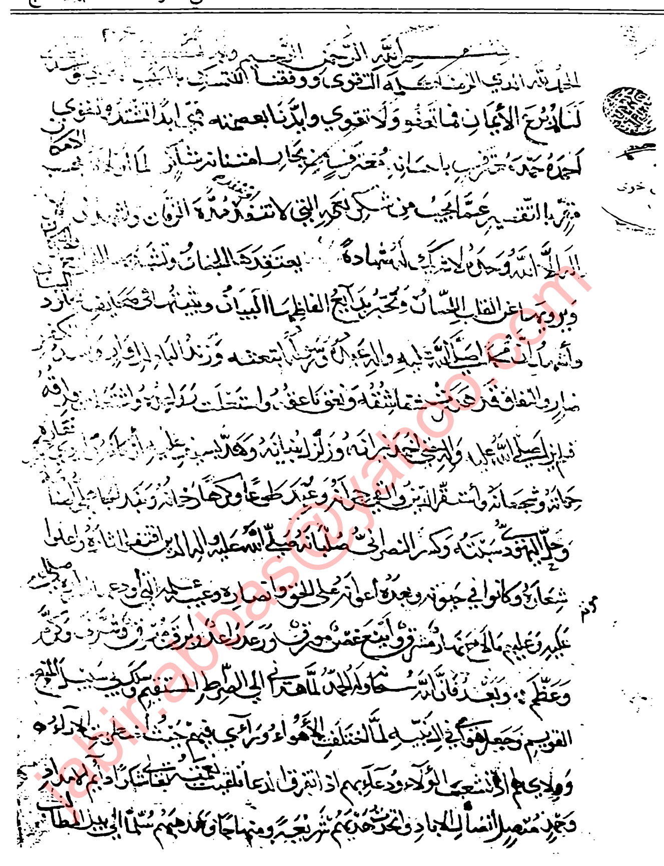
الورقة الأولى من نسخة «ق»



الورقة الأخيرة من نسخة «ق»



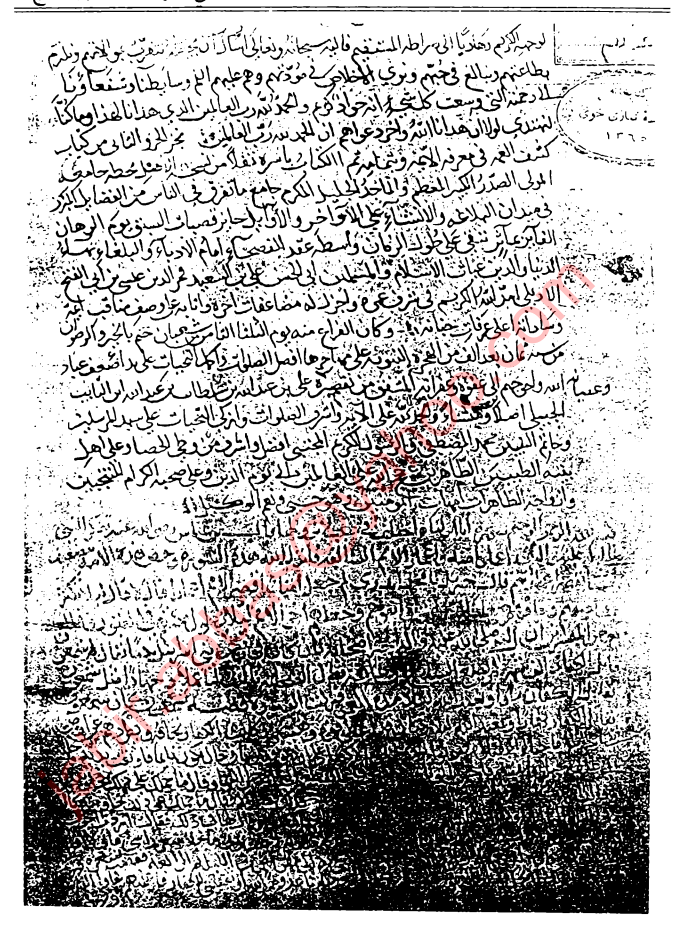
لوحة عنوان نسخة «م»



الورقة الأولى من نسخة «م»

قرأت هذا الكتاب وهو الجزء الأول من كتاب كشف الغمة في معرفة الأئمة على جامعه المولى الصدر
الكبير المعظم مولى الأيادي [illegible] للفضلاء واسطة الفقراء بهاء الدين علي بن الشيخ السعيد
فخر الدين أبي الفتح الإربلي أطال الله عمره [illegible]
[illegible]

الورقة الأخيرة من المجلّد الأوّل بحسب تجزئة المؤلّف من نسخة «م»



لوجهه الكريم وهادياً إلى صراط المستقيم فإليه سبحانه وتعالى أسأل أن [illegible] تقربت بولائهم وتلزم
بطاعتهم وبالغ في حبهم وبري المخلص في مودتهم وهم عليهم السلام وسائطنا وشفعاؤنا
[illegible] رحمته التي وسعت كل شيء انه جواد كريم والحمد لله رب العالمين الذي هدانا لهذا وما كنا
لنهتدي لولا أن هدانا الله وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين تم الجزء الثاني من كتاب
كشف الغمة في معرفة الأئمة وبتمامه تم الكتاب بأسره نقلاً من نسخة [illegible] بخط جامعه
المولى الصدر الكبير المعظم والماجد الجليل المكرم جامع ما تفرق في الناس من الفضائل الكبر
في ميدان البلاغة والإنشاء [illegible] الأواخر والأوائل حائز قصبات السبق يوم الرهان
الفائز [illegible] على [illegible] الزمان وأسط عقد الفصحاء إمام الأدباء والبلغاء [illegible]
الدنيا والدين [illegible] الإسلام والمسلمين أبي الحسن علي بن [illegible] السعيد فخر الدين عيسى بن أبي الفتح
الإربلي [illegible] الكريم في [illegible] ولجزله مضاعفات أجره وإثابة [illegible] وصف مناقب أئمته
وسادته أعلى غرفات جنانه [illegible] وكان الفراغ منه يوم الثلاثاء الثامن من شعبان ختم بالخير والرضوان
من سنة ثمان بعد الألف من الهجرة النبوية على مهاجرها أفضل الصلوات وأكمل التحيات على يد أضعف عباد
وعبيد الله والراجي إلى عفو ربه [illegible] علي بن عبد الله بن [illegible] عبد الله [illegible]
الجبيلي أصلاً [illegible] على [illegible] على سيد المرسلين
وخاتم النبيين محمد المصطفى [illegible] الكريم المجتبى [illegible] وعلى أهل
بيته الطيبين الطاهرين [illegible] إلى يوم الدين وعلى صحبه الكرام المنتجبين
وأزواجه الطاهرات أمهات المؤمنين وهو حسبي ونعم الوكيل
[illegible]

الورقة الأخيرة من نسخة «م»

الورقة الأُولى من نسخة المحقّق الكركي ﷺ التي رمزنا لها بـ«ن، خ»

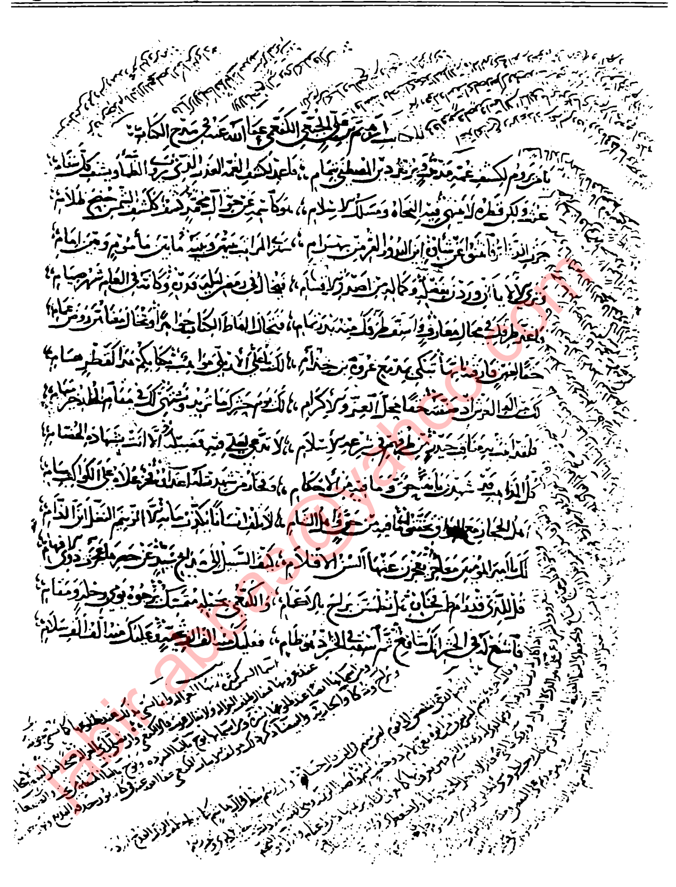


الورقة الأخيرة من المجلّد الأوّل بحسب تجزئة المؤلّف من نسخة الكركي





الورقة الأخيرة من نسخة الكركي



لوحة عنوان المجلّد الأوّل من نسخة «ك» وهي نسخة الكفعمي رحمه الله

وفيها قصيدة الكفعمي في مدح الكتاب



الجزء الأول من كتاب كشف الغمة في معرفة الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم
تأليف المولى الأعظم والصدر المعظم العالم العامل الفاضل الكامل زين
الأماثل وجامع الفضائل ومظهر الدلائل الذي فاق بفضله الأواخر والأوائل وأضحى
قس عند فصاحته باقل لسان العرب وزجاج الأدب بهاء الدين ركن الإسلام
والمسلمين وارث علوم الأنبياء والمرسلين أبي الحسن علي السعيد المرحوم الأمير فخر
الدين عيسى بن أبي الفتح الإربلي قدس الله سره وخصه

توفي مؤلف هذا الكتاب الشيخ العلامة بهاء الدين علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي طاب ثراه ورضي الله عنه وأرضاه

لوحة عنوان المجلّد الأوّل من نسخة «ك» وفيها ترجم الكفعمي للمؤلف

أسأل أن يجعل ما اعتمدته في جمع هذا الكتاب خالصاً لوجهه الكريم وموجباً للإحسان العميم

وامتنانه الجسيم فإنه جواد [illegible] الرحمن الرحيم والبخل وعلى [illegible] [illegible] الأدلاء

على الله الكريم والهداة إلى النهج القويم وصراط المستقيم والملازمة وأوضح الدليل وعلى الله قصد

السبيل والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا النبي [illegible] خاتم [illegible] وعلى آله الطيبين الطاهرين

وشرف وكرم وعظم وحسبنا الله ونعم الوكيل [illegible] كفيل

تم الجزء الأول من كتاب كشف الغمة في معرفة الأئمة [illegible]

صحيح [illegible] خط الإمام العلامة [illegible]

[illegible] المطهر قدس الله [illegible]

[illegible] ويتلوه المجلد الأول

المجلد الثاني

شاء الله

وكتبه أضعف العباد [illegible] المحتاج إلى [illegible] [illegible]

[illegible] جرماً وأكثرهم [illegible] عملاً الكثير [illegible] الكفعمي مولداً [illegible]

[illegible] الحارثي [illegible] علي بن حسن بن محمد بن صالح أصلح الله

شأنه وصانه عما شانه وذلك في [illegible] ما بين الظهر والعصر يوم الأحد [illegible]

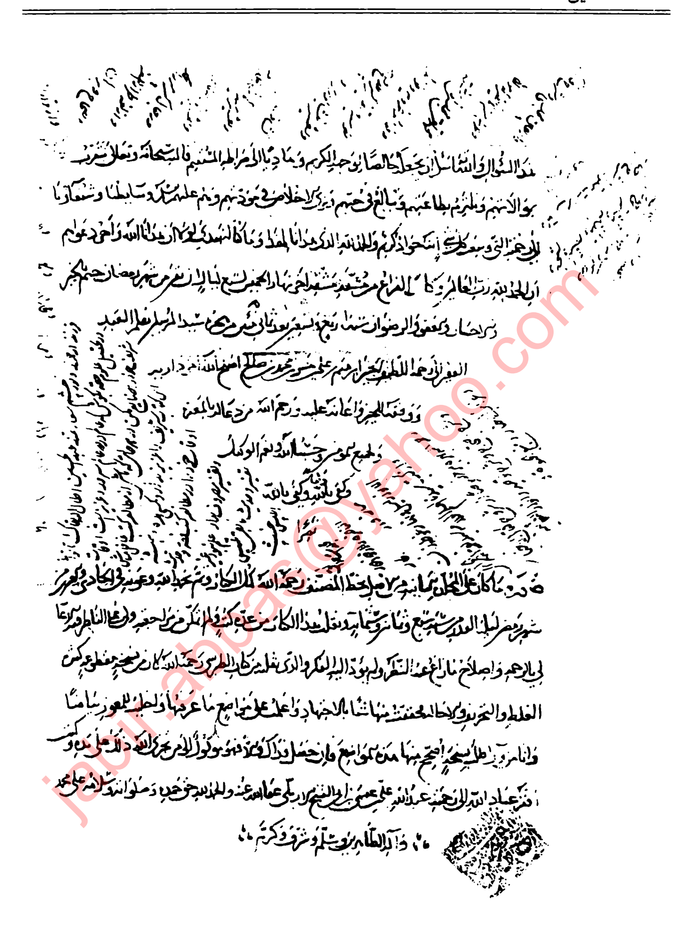
[illegible] وتسعين [illegible] سيد المرسلين أجمعين

الورقة ما قبل الأخيرة من المجلّد الأوّل بحسب تجزئة المؤلّف من نسخة «ك»

الورقة الأخيرة من المجلّد الأوّل بحسب تجزئة المؤلّف من نسخة «ك»

الجزء الثاني من كتاب كشف الغمة في معرفة الائمة تأليف الصاحب الكبير المعظم صاحب
المجد الاقدم والفخر الاعظم جامع اشتات الفضائل والمبرز على الاواخر
والاوائل مالك ازمة البيان ذو الاسلم عند الزمان ملك الفصحاء
وترجمان البلغاء بهاء الدنيا والدين ركن الاسلام والمسلمين
ابو الحسن فخر الدين علي بن عيسى بن ابي الفتح الاربلي تغمده
الله برحمته ورضوانه واسكنه العالي
من غرفات جنانه وجعل الجنة منزله
من رحمته واكرمه
ومثاه

لوحة عنوان المجلّد الثاني من نسخة «ك»



الورقة الأخيرة من نسخة «ك»

الورقة ما قبل الأخيرة من المجلّد الأوّل بحسب تجزئة المؤلّف من نسخة الرضويّة

برقم ٨٥٧

الورقة الأخيرة من المجلّد الأوّل من نسخة الرضويّة برقم ٨٥٧



صورة رسم خط المصنّف رحمه الله في أعلى يسار لوحة كتاب التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة، اقتبسنا صورتها من أعلام الزركلي ج ٤ ص٣١٨ في ترجمة الإربلي

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَة

يالطيف ، عونك[1]

الحمد لله الّذي ألزمنا كلمة التقوى ، ووفّقنا للتمسّك بالسبب الأقوى ، وشيّد لنا ربوع الإيمان فما تعفو ولا تقوى[2] ، وأيدّنا بعصمته فهي أبداً تشتدّ وتقوى ، أحمده حمد معترف بإحسانه ، مغترف من بحار امتنانه ، شاكرٍ لما أولاه بحسب الإمكان ، مقرٍّ بالتقصير عما يجب من شكر نعمه الّتي لا تنفد ، أو تنفد مدّة الزمان .

وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لاشريك له ، شهادة يعتقدها[3] الجنان ، وتشهد بها الجوارح والأركان ، ويرويها عن القلب اللسان ، ويحبّر بدائع ألفاظها البيان ، ويثبتها في صحائف الخلود البنان .

وأشهد أنّ محمّداً ﷺ عبده ورسوله ، ابتعثه وزند الباطل وار ، وأسد الكفر ضار[4]، والنفاق قد هدرت شقاشقه[5]، ونعق ناعقه ، واستعلت

---

(١)في ن ، خ : «عونك يا لطيف» .

(٢)تقوى : أي تخلو من أهلها وتقفر ، والقِيّ : القفر ، وكذلك [القَوَى و] القواء بالمدّ والقصر ، ومنزل قَواءٌ : لا أنيس به ، قاله إسماعيل بن حمّاد الجوهري . (الكفعمي) .

(٣)في ن : «تعتقدها» .

(٤)الضاري والضِرْو : ما لهج بالصيد وولغ به ، قال الهروي [في الغريبين : ٤ : ١١٢٦] : هو جمع ضِرْوٍ ، وهو من السِباع ما ضَرِي بالصيد ولهج به . (الكفعمي) .

(٥)الشقشقة ـ بالكسر ـ: شيء كالرئة يخرجها البعير من فيه إذا هاج ، والجمع

روائده، واشتعلت بوارقه، فلم يزل صلى الله عليه وآله وسلّم حتّى أخمد نيرانه، وزلزل بنيانه، وهدّ بسيف عليّه أركانه، و أردى بذي فقاره حماته وشجعانه، واستقرّ الدين وألق جرانه[1]، وعبدوا طوعاً وكرهاً رحمانه، ونبذ الجاهليّ أصنامه، وحلّ اليهودي سَبته، وكسر النصراني صلبانه، صلى الله عليه وآله وسلّم الّذين اقتفوا آثاره، وأعلوا شعاره، وكانوا في حياته وبعده أعوانه على الحقّ وأنصاره، وعيبة علمه[2] الّتي أودعها أسراره، صلى الله عليه وعليهم ما لاح نهار مشرق، وأينع غصن مورق، ورعد راعد و أبرق مبرق، وشرّف وكرّم وعظّم.

وبعد، فإنّ الله سبحانه وله الحمد، لمّا هداني إلى الصراط المستقيم، وسلك بي سبيل[3] المنهج القويم، وجعل هواي في آل النبيّ[4] لمّا اختلفت الأهواء، ورأيي فيهم حيث اضطربت الآراء، وولائي لهم إذ تشعّب الولاء، ودعائي بهم[5] إذا تفرّق الدعاء، تلقّيت نعمته تعالى بشكر دائم الإمداد، وحمد متّصل اتّصال الآباد، واتّخذت هداهم شريعة ومنهاجاً، ومذهبهم سُلّماً إلى نيل المطالب و معراجاً، وحبّهم علاجاً لداء هفواتي إذا اختار كلّ قوم علاجاً، وصرّحت بموالاتهم إذا ورّى غيري أوداجي، فهم صلوات الله عليهم عدّتي وعتادي، وذخيرتي الباقية في معادي، وأنسي إذا أسلمني طبيبي وانقضى

شقاشق. (الكفعمي).

(١) الجران: مقدم العنق من البعير والفرس. (الكفعمي)

(٢) عيبة العلم: أي مكانه، والعَيبة: قال الجوهري: ما يُجعل فيه الثياب. (الكفعمي)

(٣) في خ، ك: «سبل».

(٤) في خ، ك: «في أهل بيته».

(٥) في خ: «لهم».

تردّد عوّادي، وهداتي إذا جار الدليل وحار الهادي، أحد السببين اللّذين من اعتلق بهما فازت قداحه، وثاني الثقلين[١] الّذين من تمسّك بهما أسفر عن حمد السرى[٢] صباحه، محبّتهم عصمة في الأُولى والعقبى، ومودّتهم واجبة بدليل ﴿لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى﴾[٣]، من أطاعهم فقد أطاع الله وراقبه، ومن عصاهم فقد جاهره بالعناد وحاربه، ونصب نفسه درأة لعقابه وعذابه حين ناصبه، جبال العلوم الراسخة وقلل الفخار الشامخة، وغرر الشرف الشادخة[٤]، إذا انتسبوا عدّوا المصطفى والمرتضى، وإذا فخروا على الأملاك انقادت وأعطت الرضا، وإن جادوا بخّلوا السحاب الماطر، وأخجلوا العباب الزاخر، وإن شجعوا أرضوا الأسمر الذابل والأبيض الناضر، وإن قالوا نطقوا بالصواب، وأتوا بالحكمة وفصل الخطاب، وعرّفوا كيف تؤتىٰ البيوت من الأبواب، وطبّقوا[٥] المفصل في الابتداء والجواب، وما عسى أن تبلغ

---

(١) تسميته صلى الله عليه وآله الكتاب والعترة بالثقلين مجاز، وأحدهما ثَقَل وهو متاع المسافر، الّذي يصحبه إذا رحل ويسترفق به إذا نزل، فأقام النبي صلى الله عليه وآله الكتاب والعترة مقام رفيقه في السفر ورفاقه في الحضر، وجعلهما بمنزلة المتاع الّذي يخلّفه بعد وفاته، فلذلك احتاج إلى أن يوصي بحفظه ومراعاته. وقيل: إنّما سمّيا الثقلين لأنّ الأخذ بهما ثقيل. وقيل: إنّما سمي بذلك لأنّهما العُدتان اللتان يُعوّل في الدّين عليهما ويقوم أمر العالم بهما، ومنه قيل للإنس والجنّ الثقلان: لأنّهما اللذان يعمران الأرض ويثقلانها، قاله السيّد الرضي أبوالحسن محمّد بن الحسن الموسوي في كتاب المجازات [النبويّة: ص ٢١٤]. (الكفعمي).

(٢) السُّرى: السير في الليل. (الصحاح).

(٣) الشورى: ٤٢ / ٢٣.

(٤) شدخت الغرّة: إذا اتّسعت. (الصحاح).

(٥) طَبّق السيف: أصاب المفصل فأبانه، ومنه قيل للرجل: يصيب الحجّة: إنّه يُطبّق المفصل، قاله الجوهري. (الكفعمي).

المدائح وإلى أين تنتهى الأفكار والقرائح ، وكيف تنال الصفات قدر قوم أثنى عليهم القرآن ومدحهم الرحمان، فهم خيرته من العباد ، وصفوته من الحاضر والباد ، بهم تقبل الأعمال ، وتصلح الأحوال ، وتحصل السعادة والكمال .

هم القوم من أصفاهم الودّ مخلصاً
تمسّك في أخراه بالسّبب الأقوى

هم القوم فاقوا العالمين مَآثراً
محاسنها تُجلى وآياتها تُروى

بهم عرف النّاس الهدى فهُداهم
يضلّ الّذي يقلي ويهدي الّذي يهوى

موالاتهم فرض و حبّهم هدى
وطاعتهم قُربى و ودّهم تقوى

وقد كانت نفسي تنازعني دائماً أن أجمع مختصراً أذكر فيه لمعاً من أخبارهم وجملاً من صفاتهم وآثارهم ، وكانت العوائق تمنع من المراد، وعوادي الأيّام تضرب دون بلوغ الغرض بالإسداد ، والدهر يماطل كما يماطل الغريم، وحوادث الأقدار لا تنام ولا تنيم ، إلى أن بلغ الكتاب أجله ، وأراد الله تقديمه وكان أجّله، وأظهره في الوقت الّذي قدّره له ، وألهمني إخراجه من القوّة إلى الفعل فأثبتّ مجمله ومفصّله ، فأعملت فيه فكري ، وجمعت على ضمّ شوارده أمري ، وسألت الله أن يشدّ أزري ، ويحطّ بكرمه وِزري ، ويشرح لإتمامه صدري ، فاستجاب الدعاء وتقبّله ، وخفّف عنّي ثقل الاهتمام وسهّله ، فنهضَتْ عزيمتي القاعدةُ، وهَبَّتْ همّتي الراكدةُ، وقلت لنفسي : هذا أوان الشدّ فاشتدّي، وحين الاعتداد لما ينفع فاعتدّي، وزمان وفاء الغريم المماطل ، وإبّانُ إبراز الحقّ من حيّز الباطل ، ووقت الاهتمام

والشروع، وملازمة النهج المشروع ، وإثبات المسند والمرفوع، وذكر الأُصول والفروع ، وضمّ أطراف المنقول و المسموع ، وتحلية الأسماع بجواهر المناقب الفائقة ، وإبراز الحقّ في صورته المعجبة الرائقة ، واعتمدت في الغالب النقل من كتب الجمهور ، ليكون أدعى إلى تلقّيه بالقبول، ووفق رأي الجميع متى رجعوا إلى الأُصول، ولأنّ الحجّة متى قام الخصم بتشييدها، والفضيلة متى نهض المخالف بإثباتها وتقييدها ، كانت أقوى يداً، وأحسن مراداً، وأصفى مورداً، وأورى زناداً[١]، وأثبت قواعد وأركاناً، و أحكم أساساً وبنياناً، وأقلّ شانئاً وأعلى شأناً ، والتزم بتصديقها وإن أرمضته، وحكم بتحقيقها وإن أمرضته ، وأعطى القيادة وإن كان حَرّوناً، وجرى في سبل الوفاق وإن كنّ حُزوناً ، ووافق بودّه لو قدر على الخلاف، وأعطى النصف من نفسه وهو بمعزل عن الإنصاف، ولأنّ نشر الفضيلة حسن لا سيّما إذا نبّه عليها الحسود، وقيام الحجّة بشهادة الخصم أوكد وإن تعدّدت الشهود.

ومليحة شهدت لها ضرّاتها والفضل ما شهدت به الأعداء

ونقلت من كتب أصحابنا ما لم يتعرّض الجمهور لذكره، فإنّ النبيّ ﷺ مسألة إجماع ، وإنّما ذكرت شيئا من أحواله وصفاته تيمّناً به ﷺ، وتطريزاً لديباجة هذا الكتاب باسمه ، وتزييناً له به ﷺ .

وأمّا أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام ، فإنّه يوجد من مناقبهم ومزاياهم في كتبهم ما لعلّه كاف شاف.

وأمّا باقي الأئمّة عليهم السلام فلايكاد جماعة من أعيانهم وعلمائهم يعرفون أسماءهم ، ولو عرفوها ما عدّوها متسقة متوالية، فضلاً عن غير ذلك ، هذا

---

(١)قوله : «وأورى زناداً» ليس في ن ، خ .

مع حرصهم على معرفة نقلة الأخبار والأشعار ، وتدوين الكتب الطويلة في ذلك ، بل معرفة أجلاف العرب ممّن قال بيتاً أو أرسل مثلاً ، بل معرفة المغنّين والمغنّيات ، ومعرفة الأبعاد ونسبة الأصوات ، بل معرفة المخانيث والمجانين والقُصّاص والمعلّمين وغير ذلك ، ممّا لو عُدِّد لطال ، ممّا لا يوجب أجراً ، ولا يخلد ذكراً ، ويرغبون عن قوم جدّهم النبيّ ، وأبوهم الوصي ، وأمّهم فاطمة ، وجدّتهم خديجة ، وأخوالهم الطيّب والطاهر والقاسم ، وعمّهم جعفر ذو الجناحين ، وقد شهد القرآن بطهارتهم ، وحثّ الرسول صلى الله عليه وآله وسلّم على حبّهم ومودّتهم ، وقد رأيت أنا في زماني من قضاتهم ومدرّسيهم مَن لايرى زيارة موسى بن جعفر عليه السلام وكنّا إذا زرنا قعد ظاهر السور ينتظرنا ويعود معنا[١]، هذا مع زيارتهم قبور الفقراء و الصوفيّة ، وميلهم إلى البُله والمختلّين الّذين لايهتدون إلى قول، ولايصلّون و لايتجنّبون النجاسات، لكونهم على عقائدهم ، ومن المعدودين منهم ، ومتى نُسب أحدهم إلى محبّة أهل البيت عليهم السلام أنكر واعتذر ، وإذا رأى كتاباً يتضمّن أخبارهم وفضائلهم عدّه من الهذر[٢]، ومزّقه شذر مذر ، نعوذ بالله من الأهواء الفاسدة والعقائد المدخولة، وتجنّبت فيما أثبتّه الإكثار، واعتمدت الإيجاز و الاختصار، ولو أردت الإطالة وجدت السبيل إليها لاحباً[٣]، وانثالت[٤] عَليّ مفاخرهم فقمت بها خاطباً، فإنّها أغزر من قطر المطر ، وأكثر من عدد النجم و

(١)في ق : «وكانوا إذا زرنا قعدوا ظاهر السور ينتظرونا ويعودوا معنا» .

(٢)هذر هذراً الرجل في كلامه : أي خلط وتكلّم بما لاينبغي .

(٣)لاحباً : أي واضحاً .

(٤)وانثالت : أي صُبّت ، انتثل على فلان دِرعه : صبّها عليه . (المنجد) .

الشجر، ومن أين يقدر المتصدّي لجمعها على الإحاطة بأقطارها، والخوض كما يجب في غمارها، وهل ذلك إلّا طلب متعذّر ومحاولة مستحيل؟!

وليس[١] يصح في الإفهام شيء   إذا احتاج النهار إلى دليل

ولكنّي اكتفيت بقليل من كثير، ويسير من غزير، وقطرة من سحاب، ونقطة من عُباب[٢]، وحقّ لكلّ قائل أن يسمّي نفسه مختصراً وإن أطال، ومقرّاً بالعيّ وإن بسط القول وقال، وحذفت الأسانيد، واكتفيت بذكر من يرويها من الأعيان، تفادياً[٣] من طول الكتاب بحدّثنا فلان عن فلان، فإن وردت كلمة لغويّة أو معنى يحتاج إلى بيان بيّنته بأخصر مايمكن، فإنّ هذا ليس بكتاب جدل، فأذكر فيه الخلاف والوفاق، وأحمّل كلّ معنى من الشرح والإيضاح ماأطاق، ولكنّي أشير إلى ذلك إشارة تليق بغرض هذا الكتاب، وقصدت به التقرّب إلى الله سبحانه وتعالى وإلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلّم الطاهرين، وابتغاءً للأجر والثواب، و لأقدّمه ذخيرة ليوم العرض والحساب، ولأجعله مونساً إذا أفردت من الأحباب والأتراب، وخلوت بعملي وأنا رهن الثرى والتراب، فقد تصدّيت لإثبات مناقبهم ومفاخرهم على مقدار جهدي لا على قدرهم العالي، ونظمت من مزاياهم ما هو أحسن من انتظام اللئالي، وأوضحت من شأنهم مايردع القالي ويرد الغالي، وأنا أرجو ببركتهم عليهم الصلاة والسلام أن يهدي به الله من اعتنقته الضلالة[٤].

---

(١)في م: «وكيف».

(٢)عبّ عباباً البحر: كثر موجه وارتفع. (المنجد).

(٣)في هامش ن: تفادى عن الشيء: إذا تحاماه وانزوى عنه.

(٤)في ن، خ، ك: «من أعنق في الضلالة».

ويرشد به من خبط في عشواء الجهالة، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وقائداً إلى نهجه القويم وصراطه المستقيم، فبه تعالى وتقدّس اهتدينا إلى حبّهم، و صرنا من حزبهم، وإليه تقدّست أسماؤه تقرّبنا بودّهم، وتمسّكنا بعهدهم، و اقتفينا منهاج رشدهم، وإنّي لأرجو أن تهبّ عليه نسمات القبول، ويسرى في الآفاق سُرى الصبا والقبول، ويشتهر اشتهار الصباح، ويطير صيته في الأقطار وليس بذي جناح، وأن ينفعني به ويحسن ثوابي عليه، ويجزل حظّي من إنعامه وإحسانه ويوفّر نصيبي من فضله وامتنانه، وسمّيته «كشف الغمّة في معرفة الأئمّة»[1]، أبتدئ بعون الله وتوفيقه بذكر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم، وأسمائه وسنّه ونسبه ومبعثه وشيء من معجزاته ووقت وفاته، وأذكر بعده عليّاً عليه السلام، وفاطمة عليها السلام، والأئمّة من ولدهما عليهم السلام على النسق والترتيب، وما توفيقي إلّا بالله عليه توكّلت وإليه أُنيب.



---

(١) في ق: «وسمّيته كتاب: كشف الغمّة في معرفة الأئمّة».

محمّد رسول الله صلوات الله وسلامه عليه وآله

ذكر أسمائه

أشهرها «محمّد» ، وقد نطق به القرآن المجيد ، واشتقاقه من الحمد ، يقال : حمدته أحمده : إذا أثنيت عليه بجليل خصاله ، وأحمدته : إذا صادفته محموداً ، وبناء اسمه يعطي المبالغة في بلوغه غاية المحامد[1].

ومن أسمائه «أحمد» ، وقد نطق به القرآن أيضاً[2] ، واشتقاقه من الحمد ، كأحمر من الحمرة ، ويجوز أن يكون نعتاً في الحمد[3].

---

(١) في ن ، ك : «غايات المحامد» ، وفي خ : «غايات الحمد» .

قال العلّامة المجلسي ﷺ في البحار : ١٦ / ١١٣ نقلاً عن مناقب ابن شهر اشوب : قد سمّاه الله بهذا الاسم في أربعة مواضع : ١ ـ ﴿ومامحمّد إلّا رسول﴾ [آل عمران : ٣ / ١٤٤] ، ٢ ـ ﴿ما كان محمّد أبا أحد﴾ [الأحزاب : ٣٣ / ٤٠] ، ٣ ـ ﴿وآمنوا بما نُزّل على محمّد﴾ [محمّد : ٤٧ / ٢] ، ٤ ـ ﴿محمّد رسول الله﴾ [الفتح : ٤٨ / ٢٩] .

وروى ابن سعد في الطبقات : ١ / ١٠٤ في عنوان «ذكر أسماء الرسول» عن نافع بن جبير بن مطعم ، عن أبيه ، قال : سمعت رسول الله يقول : «أنا محمّد ، وأحمد ، والحاشر ، والماحي ، والخاتم ، والعاقب » ، وفيه أحاديث أخر يدلّ على ذلك .

ورواه مسلم في صحيحه : ٤ : ١٨٢٨ برقم ١٢٤ / ٢٣٥٤ ، والطبري في تاريخه : ٢ : ٢٣٩ ، والبيهقي في دلائل النبوّة: ٦: ٢٦٣ في حديث طويل، وفيه: «إنّ اسمي الّذي سمّاني به أهلي محمّد...»، والبغوي في مصابيح السنّة : ٤ / ٤٢ برقم ٤٤٩٣ ، والحلبي في السيرة الحلبيّة : ١ / ٧٨ ، وفيه عدّة أحاديث .

(٢) وهو قوله تعالى في سورة الصفّ : ٦١ : ٦ : ﴿ومبشّراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد﴾ .

(٣) وروى ابن سعد في الطبقات الكبرى : ١ : ١٠٤ في ذكر أسماء الرسول ﷺ عن ابن الحنفيّة

قال ابن عبّاس ﷺ : اسمه في التوراة «أحمد الضحوك ، القتّال ، يركب البعير ، ويلبس الشملة ، ويجتزئ بالكسرة ، سيفه على عاتقه»[١].

ومن أسمائه عليه الصلاة والسلام : «الماحي» .

عن [محمّد بن] جبير بن مطعم ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : «إنّ لي أسماء : أنا محمّد ، وأنا أحمد ، وأنا الماحي يُمحى بي الكفر ـ وقيل : تُمحى به سيّئات من اتّبعه ، ويجوز أن يمحى به الكفر وسيّئات تابعيه ـ ، وأنا الحاشر يُحشر النّاس على قدمي ، وأنا العاقب ـ وهو الّذي لا نبيّ بعده ، وكلّ شيء خلف شيئاً فهو عاقب ـ والمقفيّ»[٢] وهو بمعنى العاقب ، لأنّه تبع الأنبياء ، يقال

أنّه سمع عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول :

قال رسول الله : «سُمّيت أحمد» ، وبعده أيضاً أحاديث تدلّ على ذلك .

وروى الحلبي في السيرة الحلبيّة : ١ : ٧٩ أحاديث عديدة تدلّ على ذلك ، والسيوطي في الخصائص الكبرى : ١ : ٧٧ وفيه عدة أحاديث ، والمجلسي في البحار : ١٦ : ٩٤ عن أمالي الصدوق وعلل الشرائع : ص ١٢٦ باب ١٠٦ ح ١ ـ ٣ ومعاني الأخبار .

(١) ورواه السيوطي في الخصائص الكبرى : ١ : ٧٨ باب إختصاصه بكثرة الأسماء الدالّة على شرف المسمّى» عن ابن فارس بإسناده عن ابن عبّاس ، وسيأتي في ص ١٥ .

(٢) ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى : ١ : ١٠٥ في عنوان ذكر أسماء الرسول قال : أخبرنا معن بن عيسى الأشجعي ، أخبرنا مالك بن أنس ، عن ابن شهاب ، عن محمّد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه ، أنّ رسول الله قال : «لي خمسة أسماء : أنا محمّد ، وأحمد ، وأنا الماحي يمحو الله بي الكفر ، وأنا الحاشر الّذي يحشر النّاس على قدمي ، وأنا العاقب» .

ورواه أيضاً عن الفضل بن دكين ، عن سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن محمّد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ ، إلّا أنّ فيه : «وأنا العاقب الّذي ليس بعده نبيّ» .

ورواه البخاري في صحيحه : ٤ : ٢٢٥ في كتاب المناقب باب (١٧) ما جاء في أسماء رسول

فلان يقفو إِثر فلان : أي يتبعه .

ومن أسمائه ﷺ «الشـاهد»[١] لأنّه يشهد في القيامة للأنبياء عليهم السلام بالتبليغ على الأمم بأنّهم بلّغوا ، قال الله تعالى: ﴿فكيف إذا جئنا من كلّ أمّـة بـشهيد وجئنا بك عـلى هـؤلاء شهـيداً﴾[٢] ، أي شاهداً ، وقال الله تعالى : ﴿وكـذلك جعلناكم أمّة وسطاً لتكونوا شهداء على النّاس ويكون الرسول عليكم شهيداً﴾[٣].

و [من أسمائه] «البشير» ، من البشارة ، لأنّه يبشّر[٤] أهل الجنّة بالجنّة[٥].

الله ﷺ ، ومالك في الموطّأ : ٢ : ١٠٠٤ ، ومسلم في كتاب الفضائل من صحيحه : ٤ : ١٨٢٨ الباب ٣٤ في أسمائه ، برقم : ٢٣٥٤ / ١٢٤ و ١٢٥ ، والترمذي في سننه : ٥ : ١٣٥ في كتاب الأدب (٤٤) باب ماجاء في أسماء النبيّ (٦٧) برقم ٢٨٤٠ ، وأحمد في مسنده: ٤ : ٨٠ ، ٨١ ، ٨٤.

ورواه البيهقي في دلائل النبوّة : ١ : ١٥٢ وتواليه باب ذكر أسماء رسول الله ، والبغوي في مصابيح السنّة : ٤ : ٤٢ باب أسماء النبيّ ﷺ وصفاته برقم ٤٤٩٣ ، والسيوطي في الخصائص الكبرى : ١ : ٧٧ ، والطبرسي في إعلام الورى : ص ١٦ ، وابن سيد النّاس في السيرة النبويّة: ١ : ٤٥ ، والذهبي في السيرة النبويّة من تاريخ الإسلام : ص ٢٩ .

وله شاهد من حديث أبي موسى ، رواه أحمد في المسند : ٤ : ٣٩٥ و ٤٠٤ و ٤٠٧.

ومن حديث حذيفة ، روا أحمد في المسند : ٥ : ٤٠٥ ، والبزّار في مسنده : ٧: ٢٩٤ ح ٢٨٨٧ ، وص ٣١٢ ح ٢٩١٢.

(١) لاحظ صحيح البخاري : ٣ / ٨٧ كتاب البيوع ، باب كراهيّة السخب في السوق (٥٠) ، ومسند أحمد : ٢ / ١٧٤ ، وسنن الدارمي : ١ / ٥ ، ومصابيح السنّة ـ للبغوي ـ: ٤ / ٣٦ رقم ٤٤٧٤ ، وتهذيب تاريخ دمشق ـ لابن بدران ـ: ١ / ٢٧٥ باب معرفة أسمائه .

(٢) النساء : ٤ / ٤١ .

(٣) البقرة : ٢ / ١٤٣ .

(٤) في ن : «بشّر» .

(٥) في خ ، ك : «أهل الإيمان بالجنّة» .

و«النذير» لأهل النار[١] بالخزي ـ نعوذ بالله العظيم ـ[٢].

و«الداعي إلى الله»[٣]، لدعائه إلى الله وتوحيده وتمجيده .

و«السراج المنير»[٤] لإضاءة[٥] الدنيا ومحو الكفر بأنوار رسالته ، كما قال العبّاس عمّه صلى الله عليه وآله يمدحه :

وأنت لمّا ولدت أشرقت الأر ض وضاءت بنورك الأُفق

---

(١)في ك : «لأنّه أنذر أهل النار» .

(٢)قال الله تعالى : ﴿فقد جاءكم بشير ونذير والله على كلّ شيء قدير﴾ [المائدة : ٥ / ١٩] .

وقال تعالى : ﴿إن أنا إلاّ نذير وبشير لقوم يؤمنون﴾ [الأعراف : ٧ / ١٨٨] .

وقال تعالى : ﴿قل يا أيها النّاس إنّما أنا لكم نذير مبين﴾ [الحجّ : ٢٢ / ٤٩] .

وقال تعالى : ﴿. . . إن هو إلّا نذير لكم بين يدي عذاب شديد﴾ [سبأ : ٣٤ / ٤٦] .

وقال تعالى : ﴿. . .إنّي لكم منه نذير مبين﴾ [الذاريات :٥١ / ٥٠] ، والآيات في ذلك كثيرة فليراجع .

وروى المجلسي في البحار : ١٦ / ٩٤ عن أمالي الصدوق وعلل الشرائع ومعاني الأخبار ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله (في حديث طويل) قال : «وأمّا النذير ، فانّي أنذر بالنّار من عصاني وأمّا البشير، فإنّي أبشّر بالجنّة من أطاعني» .

(٣)قال الله تعالى : ﴿يا قومنا أجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم * ومن لايجب داعي الله فليس بمعجز في الأرض﴾ [الأحقاف : ٤٦ / ٣١ـ ٣٢] .

وروى في البحار : ١٤ / ٩٤ عن أمالي الصدوق وعلل الشرايع ومعاني الأخبار ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله (في حديث) قال : «وأمّا الداعي فإنّي أدعو الناس إلى دين ربّي عزّ وجلّ» .

ولاحظ التعليق الآتي .

(٤)قال الله تعالى : ﴿يا أيّها النبيّ إنّا أرسلناك شاهداً ومبشّراً ونذيراً*، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً﴾ [الأحزاب : ٣٣ / ٤٥ـ ٤٦] .

(٥)في ن ، خ : «فلإضاءة» .

فنحن في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد نخترق

ومن أسمائه صلى الله عليه وآله وسلّم : «نبيّ الرحمة» ، قال الله تعالى : ﴿وما أرسلناك إلّا رحمة للعالمين﴾[١].

وقال صلى الله عليه وآله وسلّم : «إنّما أنا رحمة مهداة»[٢]، والرحمة في كلام العرب : العطف والرأفة والإشفاق ، وكان بالمؤمنين رحيماً كما وصفه الله تعالى .

وقال عمّه أبو طالب عليه السلام يمدحه :

وأبيض يُستَسق الغمام بوجهه ثِمال[٣] اليتامى عصمة للأرامل

---

(١) الأنبياء : ٢١ / ١٠٧ .

وروى أحمد في مسنده : ٤ / ٣٩٥ بإسناده عن أبي موسى الأشعري ، قال : سمّى لنا رسول الله نفسه أسماء : «. . . ونبيّ الرحمة» .

ورواه ابن سعد في الطبقات : ١ / ١٠٤ في ذكر أسماء الرسول ، والسيوطي في الخصائص : ١ / ٧٨ ، والقاضي عياض في الشفا : ١ / ٣١٧ .

(٢) ورواه الحاكم في المستدرك : ١ / ٣٥ ، والبيهقي في دلائل النبوّة : ١ / ١٥٧ باب ذكر أسماء رسول الله صلى الله عليه وآله ، والذهبي في السيرة النبويّة من تاريخ الإسلام : ص ٣١ ، والهيثمي في مجمع الزوائد : ٨ / ٢٥٧ .

(٣) ثِمال ـ بالكسر ـ : الغياث ، يقال : فلان ثمال قومه : أي غياث لهم . (صحاح اللغة) .

وهذا البيت رواه السيوطي في الخصائص الكبرى : ١ / ٨٦ باب استسقاء أبي طالب به وابن حجر في الإصابة : ٤ / ١١٥ في ترجمة أبي طالب .

وقال الدياربكري في تاريخ الخميس : ١ : ٢٥٣ : وفي المواهب اللدنيّة : وقد أخرج ابن عساكر ، عن جلهمة بن عرفة قال : قدمت مكّة وهم في قحط فقالت قريش : يا أبا طالب ، أقحط الوادي وأجدب العيال ، وهلكت المواشي ، فهلمّ استسق . فخرج أبو طالب ومعه

لله

ومن أسمائه صلى الله عليه وآله وسلّم : «نبيّ الملحمة» ، ورد في الحديث ، والملحمة : الحرب ، وسمّي بذلك لأنّه بُعث بالذبح[١].

وروي أنّه صلى الله عليه وآله وسلّم سجد يوماً فأتى بعض الكفّار بسلا ناقة فألقاه على ظهره ـ والسلا ، بالقصر : الجلدة الرقيقة الّتي يكون فيها الولد من المواشي ـ فقال : «يامعشر قريش ، أيّ جوار هذا ؟ فوالّذي نفس محمّد بيده لقد جئتكم بالذبح» . فقام إليه أبوجهل ولاذ به من بينهم وقال : يامحمّد ما كنت جهولاً وسُمّي «نبيّ الملحمة» بذلك[٢].

غلام كأنّه شمس دجنّ تجلّت عنه سحابة قتماء ، فمازال يسعى والغلام معه ، فلمّا صار بإزاء الكعبة وحوله أغيلمة، فألصق الغلام ظهره بالكعبة ولازال يشير باصبعه ومافي السماء قزعة، فأقبل السحاب من هاهنا وهاهنا، واغدق واغدودق وانفجر الوادي وأخصب النادي والبادي، وفي ذلك يقول أبوطالب:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامي عصمة للأرامل

(١) رواه أحمد في المسند : ٤ / ٣٩٥ و٤٠٥، ٤٠٧ عن أبي موسى قال: سمّى لنا رسول الله نفسه أسماء منها ماحفظنا ، قال : «أنا محمّد ، وأحمد ، والمقفي ، والحاشر ، ونبيّ التوبة والملحمة» . ورواه أيضاً في : ٥ / ٤٠٥ عن حذيفة .

ورواه ابن سعد في الطبقات : ١ / ١٠٤ في ذكر أسماء الرسول صلى الله عليه وآله ، والسيوطي في الخصائص الكبرى : ١ / ٧٧ ، والقاضي عياض في الشفا : ١ / ٣١٧ ، والذهبي في السيرة النبويّة من تاريخ الإسلام : ص ٣٠.

(٢) رواه البلاذري في أنساب الأشراف : ١ / ١٢٥ برقم ٢٥١ بتفاوت وزيادة قال : وكان أبوجهل في نفر من قريش فيهم عقبة بن أبي معيط ـ وكان أسفه قريش ـ بالحجر ، وكان رسول الله يصلّي ، فأطال السجود ، فقال أبو جهل : أيكم يأتي جزوراً لبني فلان قد نحرت اليوم بأسفل مكّة ، فيجيء بفرثها فيلقيه على محمّد ، فانطلق عقبة بن أبي معيط فأتى بفرثها

ومن أسمائه صلى الله عليه وآله وسلّم : «الضحوك» كما تقدّم[١] أنّه ورد في التوراة ، وإنّما سُمّي بذلك لأنّه كان طيّب النفس ، وقد ورد أنّه كان[٢] فيه دُعابة[٣].

وقال : «إنّي لأمزح ولا أقول إلّا حقّاً»[٤].

وقال لعجوز : «الجـنّة لا تـدخُلُها العُجُز» . فبكت فقال : «إنّهـنّ يَـعُدنَ أبكاراً»[٥].

فألقاه على مابين كتفيه ورسول الله ساجد ، فجاءت فاطمة عليها الصلاة والسلام فأماطت ذلك عنه ، ثمّ استقبلتهم تشتمهم ، فلم يرجعوا إليها شيئاً ، ودعارسول‌الله حين رفع فقال : «أللهمّ عليك بقريش ، عليك بعقبة بن أبي معيط ، وبأبي جهل ، وبشيبة، وعتبة، وأميّة بن خلف» . ثمّ قال لأبي جهل : «والله لتنتهينّ أو لينزل الله عليك قارعة». وخرج رسول الله فلقيه أبو البختري فأنكر وجهه فسأله عن خبره فأخبره به وكان معه سوط ، فأتى أباجهل فعلاه به ، فتثاور بنو مخزوم وبنو أسد بن عبد العزّى ، فقال أبوجهل : ويلكم ، إنّما يريد محمّد أن يلقي بينكم العداوة .

ورواه ابن حبّان في السيرة النبويّة : ص ٨٣ مع إضافات ، وأحمد في المسند : ١ / ٣٩٣، والبغوي ـ مفصلاً ـ في مصابيح السنّة : ٤ / ٦٨ ح ٤٥٦١ بإسنادهما عن ابن مسعود مع مغايرة .

(١) تقدّم في ص ١٠.

(٢) في ن ، ك : «كانت» .

(٣) ورواه السيوطي في الخصائص الكبرى : ١ : ٧٨ ، والذهبي في السيرة النبويّة من تاريخ الإسلام : ص ٣٢ .

(٤) ورواه ابن شهر اشوب في المناقب : ١ : ١٤٧ في آدابه ومزاحه عليه السلام ، وفيه : وكان عليه السلام يمزح ولا يقول إلاّ حقّاً» ، وعنه المجلسي في البحار : ١٦ : ٢٩٤ في الباب ١٠ ـ نادر فيه ذكر مزاحه وضحكه صلّى الله عليه وآله ـ .

(٥) ورواه ابن شهر آشوب في المناقب : ١ / ١٤٨ في عنوان «فصل في آدابه ومزاحه عليه السلام» وفيه:

وروي عنه عليه الصلاة والسلام مثل هذا كثيراً .

وكان يضحك حتّى يبدو ناجذه وقد ذكر الله سبحانه لينه ورقّته فقال تعالى : ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنتَ فظّاً غليظ القلب لانفضّوا من حولك﴾[١]، وكذلك كانت صفته صلى الله عليه وآله وسلّم على كثرة من ينتابه من جفاة العرب و أجلاف البادية لايراه أحد ذا ضجر، ولا ذا جفاء، ولكن لطيفاً في المنطق، رفيقاً[٢] في المعاملات ، ليناً عند الجوار، كأنّ وجهه إذا عبست الوجوه دارة القمر عند امتلاء نوره صلى الله عليه وآله وسلّم[٣].

ومن أسمائه صلى الله عليه وآله وسلّم : «القتّال سيفه على عـاتقه» ، سمّي بذلك لحرصه على الجهاد ، ومسارعته إلى القراع ، ودؤبه في ذات الله وعدم إحجامه[٤]، ولذلك قال عليّ عليه السلام : «كنّا إذا احمرّ البأس اتّقينا برسول الله ، لم يكن منّا أحد أقرب إلى العدوّ منه»[٥]، وذلك مشهور من فعله صلى الله عليه وآله

⇐فضحك النبيّ صلى الله عليه وآله وقال : «أما سمعت قول الله تعالى : ﴿إنّا أنشأناهنّ إنشاءً * فجعلناهنّ أبكاراً﴾» [الواقعة : ٥٦ / ٣٥ـ٣٦] .

وأورده الفيروز آبادي في فضائل الخمسة : ١ / ١٦٠ في عنوان : «باب في مزاح النبيّ صلى الله عليه وآله وتبسّمه» عن مرقاة المفاتيح : ٤ / ٦٠٥ .

(١) آل عمران : ٣ / ١٥٩ .

(٢) في ن ، خ : «رقيقاً» .

(٣) راجع المناقب ـ لابن شهر آشوب ـ : ١ / ١٤٨ ـ ١٤٩ ، وفي ط : ص ١٩٢ ، ١٩٥ .

(٤) رواه السيوطي في الخصائص الكبرى : ١ : ٧٨ .

(٥) ورواه الشريف الرضي رحمه الله في نهج البلاغة، في الرقم ٩ من غريب كلامه عليه السلام بعد رقم ٢٦٠، وفيه : «فلم يكن» .

ورواه العيّاشي في تفسيره ، كما في بحار الأنوار : ١٦ : ٢٣٢ و ٣٤٠ .

وأخرجه أحمد في مسنده: ١: ٨٦ و١٢٦ و١٥٦ بتفاوت ، والزرندي في نظم درر السمطين ⇐

وسلّم يوم أحد، إذ ذهب القوم في سمع الأرض وبصرها، ويوم حنين إذ ولّوا مدبرين، وغير ذلك من أيّامه صلى الله عليه وآله وسلّم، حتّى أذلّ بإذن الله صناديدهم، وقتل طواغيتهم ودوّخهم، واصطلم[١] جماهيرهم، وكلّفه الله القتال بنفسه، فقال: ﴿لاتكلّف إلّا نفسك﴾[٢]، فسمّي القتّال.

ومن أسمائه ﷺ «المتوكّل» وهو الّذي يكل أموره إلى الله، فإذا أمره الله تعالى بشيء نهض به غير هيوب ولا ضَرَع[٣]، واشتقاقه من قولنا: «رجل وكل»: أي ضعيف، وكان صلى الله عليه وآله وسلّم إذا دهمه أمر عظيم، أو نزلت به ملمّة راجعاً إلى الله عزّ وجلّ غير متوكّل على حول نفسه وقوّتها، صابراً على الضنك والشدّة، غير مستريح إلى الدنيا ولذّاتها، لا يسحب إليها ذيلاً[٤].

ص ٦٢ في ذكر شجاعته ﷺ.

وروى ابن كثير في السيرة النبويّة: ٢: ٤٢٥ بإسناده عن عليّ ﷺ قال: «لقد رأيتنا يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله وهو أقربنا من العدوّ، وكان من أشد الناس يومئذ بأساً».

وله شاهد من حديث البراء، رواه البغوي في مصابيح السنّة: ٤: ٩٦ رقم ٤٦٠٥، والمسلم في صحيحه: ٣: ١٤٠١ رقم ٧٩ـ ١٧٧٦.

(١)اصطلم: أي استأصل. (٢)النساء: ٤ / ٨٤.

(٣)الهيوب: الجبان الّذي يهاب النّاس، والضرَع: الضعيف. (صحاح اللغة).

(٤)وروى البخاري في صحيحه: ٣ / ٨٧ كتاب البيوع، الباب ٥٠ ـ كراهيّة السخب في السوق ـ بإسناده عن عطاء بن يسار قال: لقيت عبدالله بن عمرو بن العاص، قلت: أخبرني عن صفة رسول الله في التواراة. قال: أجل، والله إنّه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن: ﴿يا أيّها النبيّ إنا أرسلناك شاهداً ومبشّراً ونذيراً﴾ وحرزاً للأمّيين، أنت عبدي ورسولي، سمّيتك المتوكّل....

وهو القائل : «مالي وللدنيا ، إنّما مثلي ومثل الدنيا كراكب أدركه المـُقيل في ظلّ شجرة فقال في ظلّها ساعة ومضى»[١].

وقال صلى الله عليه وآله وسلّم : «إذا أصبحت آمناً في سربك معافىً في بدنك[٢]، عندك قوت يومك ، فعلى الدنيا العفا»[٣].

وقال لبعض نسائه : «ألم أنهك أن تحبسي شيئاً لغد ، فإنّ الله يأتي برزق

ورواه أيضاً البخاري في : ج ٦ ص ١٦٩ في تفسير سورة الفتح من كتاب التفسير .

ورواه أحمد في مسنده : ٢ : ١٧٤ ، والبيهقي في دلائل النبوّة : ١ : ١٦٠ باب ذكر أسماء رسول الله صلى الله عليه وآله ، وابن عساكر في تاريخ دمشق : ١ : ٣٤١ من تهذيبه ، والبغوي في مصابيح السنّة : ٤ : ٣٦ برقم ٤٤٧٤ ، والدارمي في سننه : ١ : ٥ في المقدمّة باب صفة النبيّ في الكتب قبل مبعثه .

(١) ورواه أحمد في المسند : ١ : ٣٩١ و ٤٤١ وفي «الزهد» : ص ٢١ ح ٣٤ ، وص ٢٧ ح ٦٣ ، وص ٢٩ ح ٧٢ بإسناده عن عبدالله .

ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد : ١٠ : ٣٢٦ من طريق أنس بن مالك وعبدالله بن العبّاس وابن مسعود ، والعلّامة المجلسي في البحار : ١٦ : ٢٨٢ باب مكارم أخلاقه وسيره وسننه صلى الله عليه وآله برقم ١٢٩ عن كتاب الحسين بن سعيد ، بتفاوت وزيادة .

(٢) في م : «في نفسك وبدنك» .

(٣) ورواه الطوسي في الأمالي : ص ٥٨٨ في المجلس ٢٥ ، الحديث ١٢١٩ / ٨ بإسناده عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «إنّما ابن آدم ليومه ، فن أصبح آمناً في سربه ، معافىً في جسده ، عنده قوت يومه ، فكأنّما حيزت له الدنيا» . وفي ص ٤٢٨ المجلس ١٥ الحديث ٩٥٦ / ١٣ من طريق أبي الدرداء مع إضافات .

ورواه ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر : ٢ : ١٧٣ ، والسيّد أبوطالب في أماليه كما في تيسير المطالب : ص ٣٦٦ في الباب ٤٣ .

وروى الحرّاني نحوه في تحف العقول : ص ٣٢ في مواعظ النبيّ صلى الله عليه وآله .

كلّ غد»[١].

ومن أسمائه صلى الله عليه وآله وسلّم «القُثم» وله معنيان : أحدهما من القثم، وهو الإعطاء ، لأنّه كان أجود بالخير من الريح الهابّة، يعطي فلا يبخل، ويمنح فلايمنع[٢].

وقال الأعرابي الّذي سأله : إنّ محمّداً يعطي عطاء من لا يخاف الفقر[٣].

---

(١)ورواه أحمد في مسند أنس بن مالك من مسنده : ٣: ١٩٨ قال أنس : أهديت لرسول الله ثلاث طوائر فأطعم خادمه طائراً ، فلمّا كان من الغد أتته به ، فقال لها رسول الله: «ألم أنهك أن ترفعي شيئاً ، فإنّ الله عزّ وجلّ يأتي برزق كلّ غد» .

ورواه أيضاً في كتاب الزهد : ص ٢١ برقم ٣٧ .

وروى الترمذي في سننه : ٤: ٥٨٠ ح ٢٣٦٢ بإسناده عن أنس قال : « كان النبيّ لايدّخر شيئاً لغد» . ورواه البغوي في المصابيح : ٤: ٦٠ ح ٤٥٤٥ ، والهيثمي في موارد الظمآن : ص ٥٢٥ في الباب ١٥ ـ في زهده وتواضعه وما عرض عليه .

وروى الثقفي في الغارات : ص ٣٢ ح ٢٠ عن عليّ عليه السلام قال : «كان خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله لايحبس شيئاً لغد» .

(٢)قال ابن الأثير الجزري في النهاية : ٤: ١٦ : في الحديث : «أتاني ملك فقال : أنت قثم، وخلقك قثم» . القُثَم : المجتمع الخلق ، وقيل : الجامع الكامل ، وقيل : الجموع للخير ، وبه سمّي الرجل قُثَم . وقيل : قُثَم معدول عن قاثم وهو الكثير العطاء ، ومنه حديث المبعث : «أنت قُثم ، أنت المقفّ ، أنت الحاشر» ، هذه أسماء للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم .

ورواه المجلسي في البحار : ١٦: ١٣٠ عن القاضي عياض في الشفا .

وفي الكامل لابن الأثير : ٢: ٥ : ويكنّى عبدالله : أباقثم ، وقيل : أبا محمّد ، وقيل: أبا أحمد بن عبدالمطلب .

وروى الطبرسي في إعلام الورى : ص ١٧ أنّه قال : «أنا قُثَم» . والقُثَم : الكامل الجامع .

(٣)ورواه مسلم في صحيحه : ٤: ١٨٠٦ برقم ٥٨ (٢٣١٢) في كتاب الفضائل بإسناده عن

وروي أنّه أعطى في يوم هوازن من العطايا[١] ما قوّم بخمس مئة[٢] ألف ألف، وغير ذلك ممّا لايحصى[٣].

والوجه الآخر: أنّه من القثم، وهو الجمع، يقال للرجل الجموع للخير: «قثوم وقثم»، كذا حدّث به الخليل، فإن كان هذا الإسم من هذا فلم تبق منقبة رفيعة ولا خلّة جليلة ولا فضيلة نبيلة إلاّ وكان صلى الله عليه وآله وسلّم لها جامعاً، وقال ابن فارس: والأوّل أصح وأقرب.

ومن أسمائه صلّى الله عليه وآله: «الفــاتح» لفتحه أبواب الإيمان المنسدّة، وإنارته الظلم المسوّدة، قال الله تعالى في قصّة من قال: ﴿ربّنا افتح بيننا وبين قومنا بالحقّ﴾[٤]، أي أحكم، فسمّي صلى الله عليه وآله وسلّم فاتحاً، لأنّ الله تعالى حكّمه في خلقه يحملهم على المحجّة البيضاء، ويجوز أن يكون لفتحه[٥] ما استغلق من العلم[٦].

وكذا روي عن عليّ عليه السلام أنّه كان يقول في صفته: «الفاتح لما استغلق»[٧].

أنس: أنّ رجلاً سأل النبيّ غنماً بين جبلين، فأعطاه إيّاه، فأتى قومه فقال: أي قوم أسلموا، فوالله إنّ محمّداً ليعطي عطاءً ما يخاف الفقر».

ورواه البغوي في مصابيح السنّة: ٤: ٥٤ رقم ٤٥٢٥.

(١) في خ: «من العطاء».

(٢) في ن، خ: «ما قوّم خمس مئة».

(٣) لاحظ المغازي ـ للواقدي ـ: ٢: ٩٤٢ وتواليه.

(٤) سورة الأعراف: ٧: ٨٩.

(٥) في ق: «من فتحه».

(٦) ورواه القاضي عياض في الشفا: ١: ٣٢٩ مع اختلاف.

ورواه المتّقي في كنز العمّال: ١١: ٤٦٢ برقم ٣٢١٦٩، عن ابن عديّ وابن عساكر، عن أبي الفضيل: «إنّ لي عند ربّي عزّ وجلّ عشرة أسماء: محمّد وأحمد وأبو القاسم والفاتح والخاتم والماحي والعاقب والحاشر ويس وطه».

(٧) وهذه العبارة فقرة من الخطبة ٧٢ من نهج البلاغة، أوّلها: «اللهمّ داحي المدحوّات... أجعل

والوجهان متقاربان .

ومن أسمائه صلى الله عليه وآله وسلّم : «الأمين»[(١)] وهو مأخوذ من الأمانة و أدائها وصدق الوعد ، وكانت العرب تسمّيه بذلك قبل مبعثه لما شاهدوه من أمانته، وكلّ مَن أمنت منه الخلف والكذب فهو أمين ، ولهذا وصف به جبرئيل عليه السلام فقال : ﴿مُطاعٍ ثَمَّ أمينٍ﴾[(٢)].

ومن أسمائه صلى الله عليه وآله وسلّم : «الخاتم» ، قال الله تعالى : ﴿وَخاتم النبيّين﴾[(٣)]، من قولك ختمت ا لشيء : أي تمّمته وبلغت آخره ، وهي خاتمة الشيء وختامه ، ومنه ختم القرآن، و ﴿خِتامه مسك﴾[(٤)] : أي آخر مايستطعمونه عند فراغهم من شربه ريح المسك . فسمّي به لأنّه آخر النبيّين بعثة ، وإن كان في الفضل أوّلاً[(٥)].

قال صلى الله عليه وآله وسلّم : «نحن الآخرون السابقون يوم القيامة ، بيد

شرائف صلواتك ونوامي بركاتك على محمّد عبدك ورسولك ، الخاتم لما سبق، والفاتح لما انغلق...».

(١)ورواه القاضي عياض في الشفا : ١ : ٣٣٤، وفيه : وكان يُعرف بالأمين وشهر به قبل النبوّة وبعدها .

وفي قصّة وضع الحجر الأسود مكانها أنّ قريشاً قالوا : «يا محمّد الأمين قد رضينا بك»، رواه المجلسي في البحار : ١٦ : ١١٤ عن المناقب ـ لابن شهر آشوب ـ، وقال : ويروى أنّه كان يسمّى الأمين قبل ذلك بكثير ، وهو الصحيح .

(٢)التكوير : ٨١: ٢١ . (٣)سورة الأحزاب : ٣٣: ٤٠ .

(٤)سورة المطفّفين : ٨٣: ٢٦ .

(٥)وروى البغوي في مصابيح السنّة : ٤: ٣٤ في آخر الحديث ٤٤٦٨ : قال فيه : وفي رواية: «فأنا اللبنة ، وأنا خاتم النبيّين» . ورواه مسلم في صحيحه : ٤: ١٧٩٠ برقم ٢٢ (٢٢٨٦)، والبخاري في صحيحه ، كما في فتح الباري : ٦: ٥٥٨ برقم ٣٥٣٥ .

أنّهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتيناه من بعدهم»[١].

فأمّا «المصطفى» فقد شاركه فيه الأنبياء عليه وعليهم السلام ، ومعنى الاصطفاء الاختيار ، وكذلك الصفوة والخيرة ، إلّا أنّ اسم المصطفى على الإطلاق ليس إلّا له صلى الله عليه وآله وسلّم ، لأنّا نقول : آدم مصطفى ، نوح مصطفى ، إبراهيم مصطفى ، فإذا قلنا المصطفى ، تعيّن صلى الله عليه وآله وسلّم، وذلك من أرفع مناقبه وأعلى مراتبه .

ومن أسمائه صلى الله عليه وآله : «الرسول النبيّ الأمّـي»[٢]. والرسول والنبيّ قد شاركه فيهما الأنبياء عليهم السلام ، والرسول من الرسالة والإرسال ، والنبيّ يجوز أن يكون من الإنباء وهو الإخبار ، ويحتمل أن يكون من نبأ ، إذا ارتفع ، سُمّي بذلك لعلوّ مكانه ، ولأنّه خيرة الله من خلقه .

وأمّا الأمّي ، فقال قوم : إنّه منسوب إلى مكّة وهي «أمّ القرى» ، كما قال تعالى : ﴿بعث في الأمّيّين رسولاً﴾[٣] ، وقال آخرون : أراد الّذي لايكتب ، قال

---

(١)ورواه مسلم في صحيحه : ٢ : ٥٨٦ برقم ٢١ (٨٥٥) وماقبله.

ورواه القاضي عياض في الشفا : ١ : ٣٣١ وفيه : «نحن الآخرون السابقون» .

ورواه البغوي في مصابيح السنّة : ٤ : ٣٣ برقم ٤٤٦٥ ، وفي ص ٣٩ برقم ٤٤٨٣ ، وفيه : «نحن الآخرون الأوّلون يوم القيامة ، ونحن أوّل من يدخل الجنّة» .

(٢)قد سمّاه الله تعالى بالرسول النبيّ الأمّي ، وبالرسول في مواضع من القرآن ، منها : ﴿الّذين يتّبعون الرسول النبيّ الأمّي﴾ [الأعراف : ٧: ١٥٧] ، وقوله تعالى : ﴿فأمنوا بالله ورسوله النبيّ الأمّي﴾ [الأعراف : ١٥٨] ، وقوله تعالى : ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم﴾ [التوبة : ٩ : ١٢٨] ، وقوله تعالى : ﴿محمّد رسول الله﴾ [الفتح : ٤٨: ٢٩] .

(٣)سورة الجمعة : ٦٢ : ٢ .

ورواه الصدوق في علل الشرائع : ص ١٢٤ باب ١٠٥ «باب العلّة الّتي من أجلها سمّي

ابن فارس: وهذا هو الوجه ، لأنّه أدلّ على معجزه ، فإنّ الله علّمه علم الأوّلين و الآخرين ومن علم الكائنات ما لا يعلمه إلّا الله تعالى ، وهو أمّي ، والدليل عليه قوله تعالى : ﴿وماكنتَ تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطّه بيمينك إذاً لارتاب المبطلون﴾[١].

وروي عنه : «نحن أمّة أمّية ، لا نقرء ولا نكتب»[٢]، وقد روي غير هذا .

ومن أسمائه عليه السلام: [«المزمّل» و «المدّثّر» ، قال تعالى :][٣] ﴿يا أيّها المزمّل﴾[٤]، ﴿يا أيّها المدّثر﴾[٥]، ومعناهما واحد ، يقال : زمّله في ثوبه ، أي لفّه ، وتزمّل

«النبي صلّى الله عليه وآله الأمّي»: ح ١ و٢ بسندين عن الباقر والجواد عليهما السلام : « . . . وإنّما سمّي الأمّي ، لأنّه كان من أهل مكّة ، ومكّة من أمّهات القرى ، وذلك قول الله عزّ وجلّ : ﴿لتنذر أمّ القرى ومن حولها﴾ » . وروى عنه المحدّث البحراني في البرهان : ٤ : ٣٣٢ ذيل الآية الكريمة . ورواه الطبرسي في مجمع البيان : ٩ : ٤٢٨ .

(١)العنكبوت : ٢٩ / ٤٨ .

(٢)ورواه السيوطي في الدر المنثور : ٨ / ١٥٢ ذيل الآية ٢ من الجمعة عن البخاري و مسلم وأبي داود والنسائي وابن المنذر وابن مردويه ، عن النبيّ قال : «إنّا أمّة أمّية لا نكتب ولا نحسب» .

(٣)ما بين المعقوفين من المحقّق .

(٤)المزمّل : ٧٣ / ١ .

(٥)سورة المدّثر : ٧٤ : ١ .

وروى البغوي في مصابيح السنّة : ٤ : ٦٦ ح ٤٥٥٧ عن جابر رضي الله عنه أنّه سمع رسول الله يحدّث عن فترة الوحي فقال : «فبينا أنا أمشي إذ سمعت صوتاً من السماء ، فرفعت بصري ، فإذا الملك الّذي جاءني بحَراء قاعد على كرسيّ بين السماء والأرض ، فجئثت منه رعباً ، حتّى هويت إلى الأرض ، فجئت أهلي فقلت : زمّلوني ، فزمّلوني ، فأنزل الله ﴿يا أيّها المدّثر ، قم فأنذر ـ إلى قوله : ـ فاهجر﴾ ، ثمّ حمي الوحي وتتابع .

بثيابه : أي تدثّر .

و «الكريم» في قوله تعالى : ﴿إنّه لقول رسول كريم﴾[١].

وسمّاه «نوراً» في قوله تعالى : ﴿قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين﴾[٢].

و«نعمة» في قوله : ﴿يعرفون نعمة الله ثمّ ينكرونها﴾[٣].

ورواه البخاري في صحيحه ، كما في فتح الباري : ١ : ٢٧ كتاب بدء الوحي (١) الباب ٣ ، الحديث ٤ ، وفي ج ٨: ٦٧٨ كتاب التفسير (٦٥) الباب (٤) ، الحديث ٤٩٢٥ ، والباب (٥) ، الحديث ٤٩٢٦ .

وأخرجه مسلم في صحيحه : ١ : ١٤٣ كتاب الإيمان (١) ، باب بدء الوحي إلى رسول الله (٧٣) ، الحديث ٢٥٥ (١٦١) ، وفي شرح النووي لصحيح مسلم : ٢: ٢٠٥ .

(١) الحاقّة : ٦٩ : ٤٠ ، والتكوير : ٨١: ١٩ .

وروى الاسترآبادي ذيل آية ١٩ ـ ٢١ من سورة التكوير في تأويل الآيات الظاهرة عن محمّد بن العبّاس بإسناده عن ابن عبّاس قال : يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم .

(٢) سورة المائدة : ٥: ١٥ .

وقال عليّ بن إبراهيم القمّي في تفسيره : ١: ١٦٤ ذيل الآية الكريمة : يعني بالنور أميرالمؤمنين والأئمّة عليهم السلام .

وفي مجمع البيان : ٣: ٢٧٠ : يعني بالنور محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم ، لأنّه يهتدي به الخلق ، كما يهتدون بالنّور ، عن قتادة واختاره الزجّاج ، ورواه الطوسي في التبيان : ٣: ٤٧٤، والقرطبي في تفسيره : ٦: ١١٨ ، والمشهدي في كنز الدقائق : ٤: ٦٦ عن القمي في تفسيره .

(٣) النحل : ١٦ / ٨٣ .

وروى السيوطي في الدر المنثور : ٥ / ١٥٥ ذيل الآية الكريمة عن ابن أبي شيبة وابن جرير

و«عبداً» في قوله تعالى : ﴿نزّل الفرقان على عبده﴾[١].

وقال صلى الله عليه وآله وسلّم : «لا تَدعُني إلّا بيا عبده، لأنّه أشرف أسمائي».

و«رؤفاً ورحيماً» في قوله تعالى : ﴿بالمؤمنين رؤُف رحيم﴾[٢].

وسمّاه «عبدالله» في قوله تعالى : ﴿وأنّه لمّا قام عبدالله يدعوه﴾[٣].

وابن المنذر وابن أبي حاتم، عن السدّي قال : «محمّد » ، ولفظ ابن أبي حاتم: «هذا في حديث أبي جهل والأخنس ، حين سأل الأخنس أباجهل عن محمّد ، فقال : هو نبيّ» .

وروى القمّي في تفسيره : ١ / ٣٨٨ عن الصادق عليه السلام : «نحن والله نعمة الله الّتي أنعم الله بها على عباده ، وبنا فاز من فاز» .

(١) الفرقان ٢٥ / ١ .

وقال البيهقي في دلائل النبوّة : ١ / ١٦٠ باب ذكر أسماء رسول الله ... وسمّاه عبداً صلى الله عليه وآله وسلّم كثيراً .

(٢) التوبة : ٩ / ١٢٨ .

وأخرج الحويزي في تفسير نور الثقلين : ٢ / ٢٨٧ ح ٤٣١ عن الاحتجاج ـ للطبرسي ـ عن معمّر بن راشد قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : «ثمّ وصفني الله تعالى بالرأفة والرحمة ، وذكر في كتابه ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتّم حريص عليكم بالمؤمنين رؤُف رحيم﴾ ...» .

(٣) الجنّ : ٧٢ / ١٩ .

وروى البيهقي في دلائل النبوّة : ٥ / ١٤١ ذيل قصّة يوم حنين : فجعل رسول الله يقول : «يا عبادالله ، أنا عبدالله ورسوله، يا أيها النّاس إنّي أنا عبد الله ورسوله...» . ورواه أيضاً في ص ٥٠.

ورواه الحلبي في السيرة الحلبيّة : ١ / ٣ باب نسبه الشريف .

وسمّاه ﴿طه﴾[1] و ﴿يس﴾[2].

و«منذراً» في قوله تعالى : ﴿إنّما أنت مُنذر﴾[3].

و«مذكّر» في قوله تعالى : ﴿إنّما أنت مذكّر﴾[4].

---

(١) وروى القمّي في تفسيره ذيل الآية ١ من سورة طه عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما‌السلام قالا : «كان رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله إذا صلّى قام على أصابع رجليه حتّى تورّمت ، فأنزل الله تعالى : ﴿طه﴾ وهي بلغة طي : يا محمّد ، ﴿ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ، إلّا تذكرة لمن يخشى﴾ .

ورواه الكليني في باب الشكر من الكافي : ٢ : ٩٥ .

(٢) وروى الصدوق في الأمالي : المجلس ٧٢ ح ١ ـ ٣ وفي معاني الأخبار: ص ١٢٢ ح ٢ ـ ٤ أحاديث عن عليّ عليه‌السلام وأبي مالك وابن عبّاس «أنّ يس محمّد وآل يس آل محمّد» ، ورواه فرات في تفسيره : ٣٥٦ ح ٤٨٥ عن ابن عبّاس . والآية في يس: ٣٦/١ .

(٣) سورة الرعد : ١٣ : ٧ .

وروى السيوطي في الدر المنثور : ٤ : ٦٠٨ ذيل الآية الكريمة عن ابن جرير وابن مردويه وأبي نعيم في المعرفة والديلمي وابن عساكر وابن النجّار : لمّا نزلت ﴿إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد﴾ وضع رسول الله يده على صدره فقال : «أنا المنذر» ، وأومأ بيده إلى منكب عليّ عليه‌السلام فقال : «أنت الهادي يا عليّ ، بك يهتدي المهتدون من بعدي» . وانظر تواليه أيضاً .

ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ٢٩٥ ح ٣٩٩ ، وانظر ما قبله ومابعده ، وابن عساكر في ترجمة عليّ عليه‌السلام من تاريخ دمشق : ٢ : ٤١٥ ح ٩٢٠ ومابعده ، والحاكم في المستدرك : ٣ : ١٢٩ ، والحموئي في الفرائد : ١ : ١٤٨ ح ١١١ ـ ١١٢ في الباب ٢٨ من السمط الأوّل ، والمتّقي في كنز العمّال المطبوع بهامش مسند أحمد : ١ : ٤٥١ ، والكنجي في كفاية الطالب : ٢٣٣ الباب ٦٢ ، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين : ص ٣٦١ رقم ٤٢٨ .

ولاحظ أمالي الصدوق : المجلس ٤٦ الحديث ١٣ .

(٤) الغاشية : ٨٨ / ٢١ .

و«نبيّ التوبة»[١].

وروى البيهقي في كتاب دلائل النبوّة[٢] بإسناده عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : «إنّ الله خلق الخلق[٣] قسمين فجعلني في خيرها قسماً وذلك قوله تعالى : ﴿وأصحاب اليمين﴾[٤] ﴿وأصحاب الشمال﴾[٥]، فأنا

---

(١)وروى أحمد في مسنده : ٤ : ٣٩٥، ٤٠٤، ٤٠٧ عن أبي موسى قال : سمّى رسول الله نفسه أسماء منها ما حفظنا ومنها ما لم نحفظ ، فقال : «أنا محمّد ، وأنا أحمد ، والمقفي ، والحاشر ، ونبيّ التوبة والملحمة» . ورواه أيضاً في : ٥ : ٤٠٥ عن حذيفة .

ورواه ابن سعد في الطبقات : ١ : ١٠٤ في ذكر أسماء الرسول ﷺ ، والسيوطي في الخصائص الكبرى : ١ : ٧٧، والقاضي عياض في الشفا : ١ : ٣١٧ ، والذهبي في السيرة النبويّة من تاريخ الإسلام : ص ٣٠ .

(٢)رواه البيهقي في دلائل النبوّة : ١ : ١٧٠ في باب ذكر شرف أصل رسول الله ونسبه ، و في الباب روايات آخر بهذا المضمون مع اختلاف في الألفاظ .

ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : ٢ : ٤٨ ح ٦٦٩ ، وأحمد في مسنده : ١ : ٢١٠ ، والثعلبي في تفسيره على ما في البرهان ـ للبحراني ـ : ٣ : ٣٢٣ ذيل الآية الكريمة ، والترمذي في السنن : ٥ : ٥٨٤ ح ٣٦٠٧ ، ٣٦٠٨ ، والطبراني في المعجم الكبير : ٣ : ٥٦ ح ٢٦٧٤ ، والهيثمي في مجمع الزوائد : ٨ : ٢١٥ باب في كرامة أصله ، والبغوي في مصابيح السنّة : ٤ : ٣٧ برقم ٤٤٧٨ ، ومحمّد بن سليمان الكوفي في المناقب : ١ : ١٢٧ ح ٧٠ في الباب ١٢ ، وص ٤٠٦ ح ٣٢٤ الباب ٣٥ ، والسيوطي في الدر المنثور : ٦ : ٦٠٥ عن الترمذي والطبراني وابن مردويه وأبي نعيم والبيهقي .

وقريباً منه رواه ابن سعد في الطبقات : ١ : ٢٠ ، وأبونعيم في دلائل النبوّة : ١ : ٥٨ في الفصل ٢ «ذكر فضيلته بطيب مولده وحسبه ونسبه» ح ١٦ .

(٣)في ن ، خ ، م : «الخلائق» ، وفي دلائل النبوّة : «إنّ الله عزّ وجلّ قسم الخلق» .

(٤)سورة الواقعة : ٥٦ : ٢٧ . (٥)سورة الواقعة : ٥٦/ ٤١ .

من أصحاب اليمين ، وأنا من خير[١] أصحاب اليمين ، ثمّ جعل القسمين أثلاثاً، فجعلني في خيرها ثلثاً، فذلك قوله : ﴿فأصحاب الميمنة﴾[٢]، ﴿وأصحاب المشئمة﴾[٣]، ﴿والسابقون السابقون﴾[٤] ، فأنا من السابقين ، وأنا خير السابقين[٥] ، ثمّ جعل الأثلاث قبائل ، فجعلني في خيرها قبيلة ، وذلك قوله تعالى :[٦] ﴿وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا [إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم إنّ الله عليم خبير]﴾[٧]، فأنا أتق وُلد آدم وأكرمهم على الله ولا فخر ، ثمّ جعل القبائل بيوتاً فجعلني في خيرها بيتاً ، وذلك قوله تعالى[٨]: ﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾[٩]، فأنا وأهل بيتي مطهّرون من الذنوب» .

وقد رواه ابن الأخضر الجنابذي ، وذكره في كتابه «معالم العترة النبويّة» .

وقال عمّه أبو طالب رضي الله عنه :

وشقّ له من اسمه كي يجلّه فذو العرش محمود وهذا محمّد[١٠]

---

(١)في دلائل النبوّة : «أنا خير» . (٢)سورة الواقعة : ٥٦ : ٨.

(٣)سورة الواقعة : ٩ ، وهي غير موجودة في المصدر .

(٤)سورة الواقعة : ٥٦/ ١٠ . (٥)في ن ، خ : «وأنا من خير السابقين» .

(٦)في المصدر : «قول الله تعالى» . (٧)سورة الحجرات : ٤٩ : ١٣.

(٨)في المصدر «عزّ وجلّ» . (٩)سورة الأحزاب : ٣٣: ٣٣.

(١٠)وأخرجه البخاري في التاريخ الصغير : ١ : ٣٨، والقسطلاني في المواهب اللدنيّة : ١ : ٢٧٥ عن البخاري، وابن حجر في فتح الباري: ٦: ٥٥٥ ح ٣٥٣٣ وفي الإصابة : ٤: ١١٥ في ترجمة أبي طالب، وابن أبي الحديد في شرح المختار ٩ من باب الكتب من نهج البلاغة : ١٤ : ٧٨، والدياربكري في تاريخ الخميس : ١ : ٢٥٤، والبيهقي في دلائل النبوّة : ١ : ١٦١ في آخر باب ذكر أسماء رسول الله ، وابن عديّ في الكامل : ٥: ١٩٧ في ترجمة عليّ بن زيد بن جدعان ، والطبرسي في إعلام الورى : ص ١٦ عن الحاكم ، وابن عساكر بسندين في ترجمة

لله

وقيل إنّه لحسّان من قصيدة أوّلها :

ألم تر أنّ الله أرسل عبده   وبرهانه والله أعلى وأمجد[١]

ومن صفاته صلى الله عليه وآله وسلّم الّتي وردت في الحديث : «راكب الجمل ، ومحرّم الميتة ، وخاتم النبوّة ، وحامل الهراوة ـ وهي العصا الضخمة ، والجمع الهَراوى ـ بفتح الواو ـ مثال المطايا ـ ورسول الرحمة»[٢].

وقيل : إنّ اسمه في التوراة : «بمادماد ، وصاحب الملحمة» و كنيته : «أبو الأرامل»[٣].

واسمه في الإنجيل : «الفارقليط»[٤].

وقال صلى الله عليه وآله وسلّم : «أنا الأوّل والآخر» ، الأوّل لأنّه أوّل في النبوّة وآخر في البعثة[٥].

رسول الله صلى الله عليه وآله من تاريخ دمشق : ص ٢٥ ، وأحمد على مارواه عنه أبوبكر المروزي في عنوان «فضائل نبيّنا محمّد» من الجزء ١ من كتاب المسند من مسائل أحمد ، الورق ١٩ / أ / على ما في هامش ديوان أبي طالب : ص ١١٦ تحقيق العلّامة المحمودي .

(١) وأورده الدياربكري في تاريخ الخميس : ١ / ٢٥٤ ضمن أشعار حسّان بن ثابت ، والطبرسي في إعلام الورى : ص ١٦ .

(٢) ورواه ابن شهر اشوب في المناقب : ١ / ١٥٤ ، وفي ط : ص ٢٠١ في أسمائه وألقابه صلى الله عليه وآله .

(٣) لاحظ الشفا ـ للقاضي عياض ـ : ١ / ٣٢١ .

(٤) قال القاضي عياض في الشفا : ١ : ٣٢١ ، ومن أسمائه في الكتب : «المتوكّل ، والمختار ، ومقيم السنّة ، والمقدّس ، [وروح القدس] ، وروح الحقّ» وهو معنى «البارقليط» في الإنجيل ، وفيه : وقال ثعلب : البارقليط : الّذي يفرق بين الحقّ والباطل .

(٥) وروى القاضي عياض في الشفا : ١ / ٣٣٠ قال : «كنت أوّل الأنبياء في الخلق ، وآخرهم في

وكنيته : «أبو القاسم»[١] .

وروى أنس أنّه لما ولد له إبراهيم من مارية القبطيّة أتاه جبرئيل عليه السلام فقال : «السلام عليك أبا إبراهيم ـ أو : يا أبا إبراهيم»[٢] .



البعث» .

وروى البغوي في مصابيح السنّة : ٤ / ٣٣ كتاب الفضائل والشمائل ، ح ٤٤٦٥ قال عليه السلام : «نحن الآخرون الأوّلون يوم القيامة ، ونحن أوّل من يدخل الجنّة» . ونحوه في ح ٤٤٦٦ .

ورواه مسلم في صحيحه : ٢ / ٥٨٥ ح ٢٠ (٨٥٥) مع إضافات .

(١) ورواه الطبرسي في إعلام الورى : ص ١٣ في الفصل ١ من الباب ١ ، وابن الجوزي في الوفا بأحوال المصطفى : ص ١٠٢ الباب ٢٦ في ذكر كنيته صلى الله عليه وآله .

وروى القاضي عياض في الشفا : ١ : ٣٢٢ ، وعنه البحار : ١٦ : ١١٤ و ١٣١ عن أبي هريرة ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : «لاتجمعوا بين اسمي وكنيتي ، أنا أبو القاسم ، الله يعطي وأنا أقسّم» .

(٢) ورواه الطبرسي في إعلام الورى : ص ١٣ في الباب ١ في ذكر نسبه ومولده صلى الله عليه وآله ، والبيهقي في دلائل النبوّة : ١ / ١٦٤ في آخر باب ذكر كنية رسول الله صلى الله عليه وآله ، والحاكم في المستدرك : ٢ / ٦٠٤ ، وابن سعد في الطبقات : ١ / ١٣٥ ، والقاضي عياض في الشفا : ١ / ٣٢٢ ، وابن الجوزي في الوفا بأحوال المصطفى : ص ١٠٢ في أوّل الباب ٢٦ برقم ١١٤ ، والذهبي في السيرة النبويّة من تاريخ الإسلام : ص ٣٤ .

ذكر مولده صلى الله عليه وآله وسلّم

نقلت من كتاب تاريخ المواليد ووفـ[يـ]ـات أهل البيت عليهم السلام رواية الشيخ الأديب أبي محمّد عبدالله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن الخشّاب[١]، عن شيوخه ـ والنسخة الّتي نقلت منها بخطّ الشيخ عليّ بن محمّد بن محمّد بن وضّاح الشهراباني رحمه الله وكان من أعيان الحنابلة في زماني، ورأيته وأجاز لي، وتوفّي في ثاني صفر سنة اثنتين وسبعين وستمئة ـ عن أبي جعفر الباقر محمّد ابن عليّ عليه السلام قال: «قُبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وهو ابن ثلاث وستّين سنة، في سنة عشر من الهجرة، فكان مقامه بمكّة أربعين سنة، ثمّ نـزل عليه الوحي في تمام الأربعين، وكان بمكّة ثلاث عشرة سنة، ثمّ هاجر إلى المدينة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة، فأقام بالمدينة عشر سنين، وقُبض صلى الله عليه وآله وسلّم في شهر ربيع الأوّل يوم الاثنين لليلتين خلتا منه»[٢].

قال أبوعليّ الفضل بن الحسن الطبرسي رحمه الله: ولد صلى الله عليه وآله وسلّم بمكّة شرّفها الله تعالى، يوم الجمعة عند طلوع الشمس السابع عشر من ربيع الأوّل عام الفيل[٣].

---

(١)رواه ابن الخشّاب في «تاريخ مواليد الأئمّة عليهم السلام ووفياتهم»، المطبوع ضمن «مجموعة نفيسة»: ص ١٦١ وروى فيه بإسناده عن الباقر والصادق عليهما السلام أنّهما قالا، وذكر الحديث.

(٢)وفاته صلى الله عليه وآله في الثاني من ربيع الأوّل، موافق لقول بعض العامّة كقاضي أبي بكر في البرهان على ماسيأتي الإشارة إليه قبل ذكر آياته ومعجزاته صلى الله عليه وآله، ولم يقل به أحد من الإماميّة.

(٣)رواه الطبرسي في إعلام الورى: ص ١٣ في الباب ١ في ذكر نسبه ومولده صلى الله عليه وآله، وليس فيه: «بمكّة شرّفها الله تعالى».

ورواه المفيد في مسار الشيعة: ص ٥٠ في ذكر شهر ربيع الأوّل، والطوسي في تهذيب

وفي رواية العامّة : وُلد صلى الله عليه وآله وسلّم يوم الإثنين ، ثمّ اختلفوا ، فمن قائل لليلتين من ربيع الأوّل[١]، ومن قائل لعشر خلون منه[٢]، وقيل : لاثنتي عشرة ليلة[٣]، وذلك لأربع وثلاثين سنة وثمانية أشهر مضت من ملك كسرى أنوشيروان بن قباذ قاتل مزدك والزنادقة ، وهو الّذي عنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فيما يزعمون «ولدتُ في زمن الملك العادل – أو الصالح ـ» ، ولثماني سنين وثمانية أشهر من ملك عمرو بن هند ملك العرب[٤].

وقيل : بعد قدوم الفيل بشهرين وستة أيّام ، وروي لثماني

الأحكام : ٦ : ٢ الباب ١ في نسب رسول الله صلى الله عليه وآله وتاريخ مولده ، وفي مصباح المتهجّد : ص ٧٩١ في ذكر شهر ربيع الأوّل ، والراوندي في قصص الأنبياء : ص ٣١٦ في الباب ٢٠ في أحوال محمّدصلى الله عليه وآله برقم ٣٩٣ ، وابن شهر اشوب في المناقب : ١ : ١٧٢ ، وفي ط : ص ٢٢٢ في أحواله وتواريخه عليه السلام ، والفتّال في روضة الواعظين : ص ٧٠ في مولد خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله ، وابن طاوس في إقبال الأعمال : ص ٦٠٣ في ذكر ربيع الأوّل ، والحلّي في العدد القويّة : ص ١١٠ في ذكر اليوم السابع عشر.

(١)رواه ابن سعد في الطبقات : ١ : ١٠١ في عنوان ذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وابن الجوزي في صفة الصفوة : ١ : ٥٢ ، وفي «الوفا بأحوال المصطفى» : ص ٨٦ في الباب ١٩ ذكر مولد نبيّنا صلى الله عليه وآله ، والحلبي في سيرته : ١ : ٥٧ وقال : وبه جزم ابن عبد البرّ.

ورواه اليعقوبي في تاريخه : ٢ : ٧.

(٢)رواه ابن سعد في الطبقات : ١ / ١٠٠ ، وابن الجوزي في صفة الصفوة : ١ / ٥٢ .

(٣)رواه ابن الجوزي في صفة الصفوة : ١ / ٥٢ ، وفي «الوفا بأحوال المصطفى» : ص ٨٦ـ ٨٧ في الباب ١٩ عن ابن إسحاق ، والبيهقي في دلائل النبوّة : ١ / ٧٤ عن ابن إسحاق ، وابن كثير في سيرته : ٤ / ٥٠٨ .

(٤)ورواه ـ بتفاوت يسير ـ : الطبرسي في إعلام الورى : ص ١٣ ، والحلبي في السيرة الحلبيّة : ١ : ٥٧ ، والراوندي في قصص الأنبياء : ص ٣١٦ رقم ٣٩٣ قطعة منه .

عشرة ليلة منه[١].

قال : وفيه بُعث وفيه عُرج به ، وفيه هاجر ، وفيه مات ، رواه جابر بن عبدالله الأنصاري[٢]، ورواه البغوي .

وقيل : لعشر خلون منه[٣]، وقيل : لثمان بقين منه ، رواه ابن الجوزي والحافظ أبو محمّد ابن حزم[٤]، وقيل : لثمان خلون من ربيع الأوّل[٥].

أقول : إنّ اختلافهم في يوم ولادته سهل ، إذ لم يكونوا عارفين به ، وبما يكون منه ، وكانوا أمّيين لايعرفون ضبط مواليد أبنائهم ، فأمّا اختلافهم في موته فعجب، ولاعجب من هذا مع اختلافهم في الأذان والإقامة ، بل اختلافهم في موته أعجب ، فإنّ الأذان ربّما ادّعى كلّ قوم أنّهم رووا فيه رواية ، فأمّا يوم موته ﷺ فيجب أن يكون معيّناً معلوماً[٦].

---

(١)ورواه الحلبي في سيرته : ١ : ٥٧ عن ابن أبي شيبة وقال : هو حديث معلول .

ورواه الصالحي الشامي في سبل الهدى والرشاد : ١ : ٤٠٣ .

(٢)ورواه ابن كثير في السيرة النبويّة : ١ / ١٩٩ باب مولد رسول الله ﷺ عن ابن أبي شيبة ، بإسناده عن جابر وابن عبّاس ، ورواه أيضاً في : ٤ / ٥٠٥ عن أحمد والبيهقي مع اختلاف في اللفظ .

ورواه ابن الجوزي في الوفا بأحوال المصطفى : ص ٢٥١ في الباب ٨ من أبواب هجرته ﷺ .

ورواه الحلبي في السيرة الحلبيّة : ١ / ٥٧ عن ابن عبّاس بتفاوت يسير .

(٣)رواه ابن كثير في سيرته : ٤ / ٥٠٨ ، والصالحي الشامي في سبل الهدى والرشاد: ١ / ٤٠٣.

(٤)رواه ابن كثير في سيرته : ١ / ١٩٩ وفيه : نقله ابن دحية من خطّ الوزير أبي رافع بن الحافظ أبي محمّد ابن حزم ، عن أبيه .

(٥)رواه ابن الجوزي في الوفا بأحوال المصطفى : ص ٨٧ باب ١٩ رقم ٨٩، والصالحي في سبل الهدى والرشاد : ١ / ٤٠٣ .

(٦)في هامش ن : قوله : بل اختلافهم . . . الخ ، ليس بموجود في الأصل ، وإنّما هو حاشية على النسخة المقابلة بها .

ذكر نسبه صلى الله عليه وآله وسلّم

هو محمّد بن عبدالله بن عبدالمطلب واسمه شيبة الحمد ، ابن هاشم واسمه عمرو ، ابن عبدمناف واسمه المغيرة ، ابن قُصيّ واسمه زيد ، ابن كلاب بن مرّة ابن كعب بن لؤيّ بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش[١] بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

وروي أنّه قال : «إذا بلغ نسبي عدنان فأمسكوا» .

أقول : إنّي أمسك عند عدنان كما أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم واتّصال نسبه بآدم أبي البشر عليه السلام كثير موجود في كتب التواريخ والأنساب ، والله أعلم .

وأمّه صلى الله عليه وآله وسلّم : آمنة بنت وهب بن عبدمناف بن زهرة بن كلاب بن مرّة[٢] .

وأرضعته حتّى شبّ حليمة بنت عبدالله بن الحارث السعديّة من بني سعد ابن بكر بن هوازن .

وأرضعته ثويبة مولاة أبي لهب قبل قدوم حليمة أيّاماً بلبن ابنها مسروح ، وتوفّيت ثويبة مسلمة سنة سبع من الهجرة ، ومات ابنها قبلها، وكانت ثويبة

---

(١) في ك وهامش ن : «قريش اسم دابة من دواب البحر» .

(٢) وأورده الطبرسي في إعلام الورى : ص ١٤ في عنوان مولد النبيّ صلى الله عليه وآله ، والمفيد في المقنعة : ص ٤٥٦ باب نسب رسول الله صلى الله عليه وآله ، والطوسي في تهذيب الأحكام : ٦ : ٢، وابن شهراشوب في المناقب : ١ : ١٥٥ ، وفي ط : ص ٢٠٣ .

قد أرضعت قبله عمّه حمزة عليه السلام، فلهذا قال صلى الله عليه وآله وقد حودث في التزويج بابنة حمزة: «إنّها ابنة أخي من الرضاعة». وكان حمزة أسنّ منه بأربع سنين[1].



(١) ورواه الطبرسي في إعلام الورى: ص ١٤ وفي ط: ١: ٤٥ في ذكر مولده صلى الله عليه وآله، وابن شهراشوب في المناقب: ١: ٢٢٣، وفي ط: ١٧٣ في أحواله وتواريخه صلى الله عليه وآله، وابن سعد في الطبقات: ١: ١٠٨ في ذكر مَن أرضع رسول الله صلى الله عليه وآله، وابن الجوزي في صفة الصفوة: ١: ٥٦، ٦٢، وفي الوفا بأحوال المصطفى: ص ١٠٤ الباب ٢٧ في ذكر من أرضعه، وأبو نعيم في دلائل النبوّة: ١: ١٥٧ برقم ٩٥ ـ ٩٦، والذهبي في سيرة النبويّة من تاريخ الإسلام: ص ٤٤.
ولاحظ السيرة النبويّة ـ لابن هشام ـ: ١: ١١٠ في مولد رسول الله ورضاعته صلى الله عليه وآله، وتاريخ اليعقوبي: ٢: ١٠، ومروج الذهب ـ للمسعودي ـ: ٢: ٢٧٤، وصحيح البخاري: ٧: ١٥ الباب ٢٦ من كتاب النكاح، وصحيح مسلم: ٢: ١٠٧٢ باب تحريم الربيبة وأخت المرأة من كتاب الرضاع، ح ١٥ ـ ١٦، وسنن أبي داود: ٢: ٢٢١ باب ما يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب، من كتاب النكاح، ح ٢٠٥٦، والسيرة النبويّة ـ لابن كثير ـ: ١: ٢٢٤، والروض الأنف للسهيلي: ١: ١٨٦، ومسند عليّ عليه السلام من مسند أبي يعلى: ١: ٢٣٠ برقم ٥ / ٢٦٥، وخصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي: ح ١٩٤ ضمن الحديث الآخر من الكتاب.

ذكر مدّة حياته صلى الله عليه وآله وسلّم

عاش كما ذكرنا ثلاثاً وستّين سنة ، منها مع أبيه سنتان وأربعة أشهر ، ومع جدّه عبدالمطلب ثماني سنين ، ثمّ كفّله عمّه أبو طالب بعد وفاة عبد المطّلب ، فكان يُكرمه ويحميه وينصره بيده ولسانه أيّام حياته[١].

وقيل : إنّ أباه مات وهو حمل ، وقيل : مات وعمره سبعة أشهر[٢].

وماتت أمّه وعمره ستّ سنين[٣].

وروى مسلم في صحيحه، أنّه ﷺ قال : «استأذنت ربّي في زيارة قبر

---

(١)ورواه الطبرسي في إعلام الورى : ص ١٧ في الفصل ٣.

وانظر الطبقات ـ لابن سعد ـ: ١ / ١١٩ في ذكر أبي طالب وضمّه رسول الله ﷺ ، وتاريخ اليعقوبي : ٢ / ١٣ ـ ١٤ ، ومروج الذهب ـ للمسعودي ـ: ٢ / ٢٧٥ ، ودلائل النبوّة ـ لأبي نعيم ـ: ١ / ١٦٦ في الفصل ١١ برقم ١٠٣ ـ ١٠٤ ، وصفة الصفوة ـ لابن الجوزي ـ: ١ / ٦٥ ـ ٦٦ ، وسيرة ابن إسحاق : ص ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٣ .

(٢)إعلام الورى : ص ١٧ ، سيرة ابن إسحاق ص ٤٥ .

ورواه البيهقي في دلائل النبوّة : ١ / ١٨٧ ـ ١٨٨ ، والراوندي في قصص الأنبياء : ص ٣١٦ الباب ٢٠ .

(٣)ورواه ابن إسحاق في سيرته : ص ٦٥ قال : قدمت آمنة بنت وهب أم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم به على أخواله من بني عُدي بن النجار بالمدينة ، ثمّ رجعت به حتّى إذا كانت بالأبواء ، فهلكت بها ورسول الله ﷺ ابن ستّ سنين .ورواه عنه الطبرسي في إعلام الورى : ص ١٧ .

ورواه البيهقي في دلائل النبوّة : ١ : ١٨٨ ، وابن كثير في سيرته : ١ : ٢٣٥ ، والسهيلي في الروض الأنف : ١ : ١٩٣ ، وابن هشام في السيرة النبويّة : ١ : ١٧٧ .

أمّي، فأذن لي، فزوروا القبور تذكّركم الموت»[١].

وتزوّج خديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة، وتوفّي عمّه أبوطالب وعمره ستّ وأربعون سنة وثمانية أشهر وأربعة وعشرين يوماً، وتوفّيت خديجة عليها السلام بعده بثلاثة أيّام، فسمّى ﷺ ذلك العام «عام الحزن»[٢].

وروى هشام بن عروة عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «ما زالت قريش كاعة عنّي حتّى مات أبو طالب»[٣].

---

(١) رواه مسلم في صحيحه: ٢: ٦٧١ برقم ٩٧٦، والطبرسي في إعلام الورى: ص ١٨، والترمذي في الجامع الصحيح: ٣: ٣٧٠ الباب ٦٠ برقم ١٠٥٤، وابن الجوزي في الوفا بأحوال المصطفى: ص ١١٤، والبيهقي في دلائل النبوّة: ١: ١٨٩، وابن سعد في الطبقات: ١: ١١٦، وابن كثير في سيرته: ١: ٢٣٦ ـ ٢٣٧.

وروى الطبرسي في ص ١٧ من إعلام الورى عن بريدة قال: انتهى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم إلى رسم قبر، فجلس وجلس النّاس حوله، فجعل يحرّك رأسه كالمخاطب ثمّ بكى، فقيل: ما يُبكيك يا رسول الله؟ قال: «هذا قبر آمنة بنت وهب، استأذنت ربّي في أزور قبرها، فأذن لي، فأدركتني رقّتها فبكيت». فما رأيت ساعة أكثر باكياً من تلك الساعة.

(٢) ورواه الطبرسي في إعلام الورى: ص ١٨ في الفصل ٣ من الباب ١، والراوندي في الباب ٢٠ من قصص الأنبياء: ص ٣١٦ ـ ٣١٧.

وانظر سيرة ابن إسحاق: ص ٢٤٣ في عنوان وفاة خديجة بنت خويلد، والفصل الثاني من مقتل الحسين عليه السلام ـ للخوارزمي ـ: ص ٣١، والطبقات ـ لابن سعد ـ: ١: ١٣٢، ودلائل البنوّة ـ للبيهقي ـ: ٢: ٧٢، والروض الأنف ـ للسهيلي ـ: ١: ٢١١، والسيرة النبويّة ـ لابن هشام ـ: ١: ١٩٨، وتاريخ اليعقوبي: ٢: ٢٠، والكامل ـ لابن الأثير ـ: ٢: ٣٩.

(٣) ورواه الطبرسي في إعلام الورى: ص ١٨ في الفصل ٣ من الباب ١، وابن إسحاق في سيرته: ص ٢٣٩، وابن سعد في الطبقات: ١: ١٢٤، والبيهقي في دلائل النبوّة: ٢ / ٣٤٩، ٣٥٠.

يقال: كَعَّ يكعّ كَعوعاً، وحكى يونس يكُعّ ـ بالضمّ ـ، قال سيبويه: والكسر أجود، فهو كع وكاع: إذا كان جباناً ضعيفاً.

وأقام بمكّة بعد البعثة ثلاث عشرة سنة، ثمّ هاجر إلى المدينة بعد أن استتر في الغار ثلاثة أيّام، وقيل: ستّة أيّام، ودخل المدينة يوم الاثنين الحادي عشر من ربيع الأوّل، وبقي بها عشر سنين، ثمّ قبض لليلتين بقيتا[١] من صفر سنة إحدى عشرة للهجرة[٢].

عن[٣] أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام قال: «لمّا حضر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم الوفاة[٤] جعل يُغمى عليه، فقالت فاطمة: واكرباه لكربك يا أبتاه، ففتح عينيه عليه الصلاة والسلام وقال: لا كرب على أبيك بعد اليوم»[٥].

---

(١) في ن، خ، ك: «إن بقيتا».

(٢) رواه الطبرسي في إعلام الورى: ص ١٨ في الفصل ٣ من الباب ١.

وانظر مروج الذهب ـ للمسعودي ـ: ٢: ٢٧٨ في ذكر هجرته صلى الله عليه وآله، والكافي: ١: ٤٣٩ في أوّل أبواب التاريخ من كتاب الحجّة، وصحيح البخاري: ٥: ٧٣، وصحيح مسلم: ٤: ١٨٢٦ ح ٢٣٥١، ودلائل النبوّة ـ للبيهقي ـ: ٢: ٥١١ ـ ٥١٢ في ذكر التاريخ لمقدم النبيّ صلى الله عليه وآله المدينة.

(٣) في هامش ن: قوله عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام ـ إلى قوله: ـ قوي عزيز، موضعه في النسخة المقابل بها بعد قوله: «وينبغي أن يدفن حيث قُبض، فأخذوا بقوله»، قبل قوله: وروى الجمهور.

(٤) كلمة «الوفاة» من ق.

(٥) ورواه فرات بن إبراهيم في تفسير سورة البيّنة من تفسيره: ص ٥٨٥ ح ٧٥٥ في حديث طويل مع اختلاف، وعنه المجلسي في البحار: ٢٢: ٤٥٨.

ورواه البخاري في صحيحه: ٨: ١٤٩ ح ٤٤٦٢ بإسناده عن أنس، وابن كثير في السيرة النبويّة: ٤: ٥٤٢ في ذكر ما أصاب المسلمين من المصيبة العظيمة بوفاته عليه الصلاة

وقال صلى الله عليه وآله وسلّم ـ والمسلمون مجتمعون حوله ـ : «أيّها النّاس ، إنّه لا نبيّ بعدي ، ولا سنّة بعد سنّتي ، فمن ادّعى ذلك فدعواه وباغيه في النّار ، أيّها النّاس ، أحيوا القصاص ، وأحيوا الحقّ لصاحب الحقّ[١]، ولا تفرّقوا وأسلموا وسلّموا، كتب الله لأغلبنّ أنا ورسلي ، إنّ الله قويّ عزيز»[٢].

ومن كتاب أبي إسحاق الثعلبي قال : دخل أبوبكر على النبيّ صلى الله عليه و آله وسلّم وقد ثقل فقال : يا رسول الله ، متى الأجل ؟ قال : «قد حضر» . قال أبوبكر : الله المستعان على ذلك ، فإلى ما المنقلب ؟ قال : «إلى سدرة المنتهى وجنّة المأوى ، وإلى الرفيق الأعلى والكأس الأوفى والعيش المهنى» .

قال أبوبكر : فمن يلي غسلك ؟ قال : «رجال أهل بيتي الأدنى فالأدنى» .

قال : ففيم نكفّنك ؟ قال : «في ثيابي هذه الّتي عليّ ، أو في حلّة يمانية خزّ[٣]، أو في بياض مصر».

قال : كيف الصلاة عليك ؟ فارتجّت الأرض بالبكاء ، فقال لهم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم : «مهلاً ، عفى الله عنكم ، إذا غسلت وكفّنت فضعوني على سريري في بيتي هذا على شفير قبري ، ثمّ اخرجوا عنّي ساعة ، فإنّ الله تبارك وتعالى أوّل من يصلّي عَلَيّ ، ثمّ يأذن للملائكة في الصلاة عَلَيّ ، فأوّل من ينزل جبرئيل ، ثمّ إسرافيل ، ثمّ ميكائيل ، ثمّ ملك الموت عليه السلام في جنود كثيرة من الملائكة بأجمعها ، ثمّ

عليهم السلام ، عن البخاري .

ورواه ابن الجوزي في صفة الصفوة : ١ : ٢٢٧ ، والبيهقي في دلائل النبوّة : ٧: ٢١٢ مع إضافات ، والبغوي في مصابيح السنّة : ٤ : ١٣٢ ح ٤٦٦٥ مع إضافات .

(١) قوله : «لصاحب الحقّ» ليس في ن ، خ .

(٢) ورواه الشيخ المفيد رحمه الله في الأمالي : ص ٥٣ ، المجلس ٦ ، الحديث ١٥ عن الإمام الباقر عليه السلام بتفاوت .

(٣) كلمة «خز» ليست في ق ، م ، ك .

ادخلوا عليّ زمرة زمرة ، فصلّوا عَلَيّ وسلّموا تسليماً ، ولا تـؤذوني بـتزكية ولا رنّة[١] ، وليبدأ بالصلاة عَلَيّ الأدنى فالأدنى من أهل بيتي ، ثمّ النساء ، ثمّ الصبيان زمراً» .

قال أبوبكر : فمن يدخل قبرك ؟ قال : «الأدنى فالأدنى من أهل بـيتي مـع ملائكة لاترونهم ، قوموا فأدّوا عنّي إلى من ورائكم» .

فقلت للحارث بن مرّة : مَن حدّثك بهذا الحديث[٢] ؟ قال عبدالله بن مسعود[٣] .

وعن عليّ عليه السلام قال : «كان جبرئيل عليه السلام ينزل على النبي صلى الله عليه وآله وسلّم في مرضه الّذي قبض فيه في كلّ يوم وفي كلّ ليلة ، فيقول : «السلام عليك ، إنّ ربّك يقرؤك السلام ويقول : كيف تجدك وهو أعلم بك ، ولكنّه أراد أن يزيدك كرامة وشرفاً إلى ما أعطاك على الخلق ، وأراد أن تكون عيادة المريض سنّة في أمّتك» . فيقول له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم : إن كان وجعاً يا جبرئيل ، أجدني وجعاً» . فقال له جبرئيل عليه السلام : «اعلم يا محمّد ، إنّ الله لم يشدّد عليك ، ومامن أحد من خلقه أكرم عليه منك ، ولكنّه أحبّ أن يسمع صوتك ودعاءك ، حتّى تلقاه مستوجباً للدرجة والثواب الّذي أعدّه[٤] لك ، والكرامة والفضيلة على الخلق» .

وأن قال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم : «أجدني مريحاً في عافية» ، قال له : «فأحمد الله على ذلك ، فإنّه يحبّ أن تحمده وتشكره ، ليزيدك إلى ما أعطاك خيراً ، فإنّه يحبّ أن تحمده وتزيد[٥] من شكره» .

قال : وإنّه نزل عليه في الوقت الّذي كان ينزل فيه فعرفنا حسّه ، فقال

---

(١) زكى نفسه تزكية : مدحها . ورنّ ـ بفتح الراء المهملة وتشديد النون ـ : الصوت . (صحاح اللغة) .

(٢) في ن ، خ : «هذا الحديث» .

(٣) ورواه الطبري في تاريخه ٣ : ١٩٢ عن ابن مسعود مع اختلافات في الألفاظ ، وليس فيه اسم من أبي بكر ، وإنّما فيه بدله : «قلنا» .

(٤) في ق : «أعدّ الله» .

(٥) في ق : «يحمد ويزيد» .

عليّ عليه السلام : فخرج من كان في البيت غيري ، فقال له جبرئيل عليه السلام : «يا محمّد ، إنّ ربّك يقرؤك السلام ويسألك ـ وهو أعلم بك ـ كيف تجدك» ؟ فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم : «أجدني ميّتاً» . فقال له جبرئيل عليه السلام : «يامحمّد ، أبشر فإنّ الله إنّما أراد أن يبلّغك بما تجد ماأعدّ لك من الكرامة» .

قال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم : «إنّ ملك الموت استأذن عَلَيّ ، فأذنت له فدخل واستنظرته مجيئك» . فقال له : «يا محمّد ، إنّ ربّك إليك مشتاق ، فما استأذن ملك الموت على أحد قبلك ، ولا يستأذن على أحد بعدك» . فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم : «لا تبرح يا جبرئيل ، حتى يعود» .

ثمّ أذن للنساء فدخلن عليه ، فقال لابنته : «أدني منّي يا فاطمة» . فأكبّت عليه فناجاها ، فرفعت رأسها ، وعيناها تهملان دموعاً ، فقال لها : «أدني منّي» ، فدنت منه ، فأكبّت عليه ، فرفعت رأسها وهي تضحك ، فتعجّبنا لما رأينا فسألناها فأخبرتنا إنّه نعى إليها نفسه ، فبكت ، فقال : «يا بُنيّة ، لاتجزعي ، فإنّي سألت ربّي أن يجعلك أوّل أهل بيتي لحاقاً بي ، فأخبرني أنّه قد استجاب لي» ، فضحكت .

قال : ثمّ دعا النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم الحسن والحسين عليهما السلام فقبّلهما وشمّهما ، وجعل يترشفهما وعيناه تهملان[1] .

---

(١) والقسم الأخير من الرواية ، رواه البيهقي في دلائل النبوّة : ٧: ١٦٤ و١٦٦ ، والبخاري في صحيحه : ٥ : ٢٦ باب مناقب فاطمة ، وفي ج ٦ ص ١٢ باب مرض النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ووفاته ، ومسلم في صحيحه : ٤: ١٩٠٤ رقم ٩٧ ـ ٢٤٥٠ وتواليه في كتاب الفضائل ، باب فضائل فاطمة ، وأحمد في المسند : ٦: ٧٧ و٢٤٠ ، وابن سعد في الطبقات : ٢ : ٢٤٧ ، والنسائي في الخصائص : ح ١٢٧ و١٢٨ وفي هامشه مصادر كثيرة ، وفي السنن الكبرى : ٥: ٩٥ / ٨٣٦٦ ح ٢ من مناقب فاطمة من كتاب المناقب ، وابن المغازلي في المناقب : ص ٣٦٢ ح ٤٠٨ ،

وروي عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام قال: «أتى جبرئيل عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يعوده، فقال: «السلام عليك يا محمّد، هذا آخر يوم أهبط فيه إلى الدنيا»[1].

وعن عطاء بن يسار: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لمّا حُضِر أتاه جبرئيل عليه السلام فقال: «يا محمّد، الآن أصعد إلى السماء، ولا أنزل إلى الأرض أبداً»[2].

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: «لمّا حضرت النبيّ صلى الله عله وآله الوفاة، استأذن عليه رجل، فخرج إليه عليّ عليه السلام فقال: حاجتك[3]؟ قال: أردت[4] الدخول

وابن شاهين في فضائل فاطمة: ح ٣ و ٤ و٥، وابن أبي شيبة في المصنف: ٦: ٣٩١/ ٣٢٢٦٠ ح ٢ من باب فضائل فاطمة، وعنه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني: ق ٣٢٤/أ ح ٥/ ٣٥٧ ح ٢٩٤٢ و٢٩٦٣، وابن حبان في صحيحه: ١٥: ٤٠٢/ ٦٩٥٢، والطبراني في المعجم الكبير: ٢٢: ٤١٧/ ١٠٣٠ و٢٢: ٤١٩/ ١٠٣٤ و٢٢: ٤٢٠/ ١٠٣٦، وأبو نعيم في الحلية: ٢: ٤٠ في ترجمة فاطمة إشارة.

(١) ورواه الطبرسي في إعلام الورى: ص ١٤٣، وفي ط: ١: ٢٦٩ مع إضافات، وابن شهر آشوب في المناقب: ١: ٢٩٤ في عنوان وفاته صلى الله عليه وآله مع اختلاف لفظي، وابن الجوزي في الوفا بأحوال المصطفى: ص ٨٠٣ في آخر الحديث ١٤٧٩ عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام مع إضافات، وفي ص ٨٠١ ذيل الحديث ١٤٧٨ بإسناده عن أبي هريرة مع اختلاف.
وانظر أمالي الصدوق: المجلس ٤٦ الحديث ١٣.

(٢) وقريباً منه رواه الطبرسي في إعلام الورى: ص ١٤٣، وفيه: قال الصادق عليه السلام: قال جبرئيل عليه السلام: «يا محمّد، هذا آخر نزولي إلى الدنيا، إنمّا كنتَ حاجتي منها...»، وعنه المجلسي في البحار: ٢٢: ٥٢٩.
ورواه ابن الجوزي في صفة الصفوة: ١: ٢٢٥ في ذكر وفاته بإسناده عن أبي هريرة مع إضافات.

(٣) في ق: «ما حاجتك»؟

(٤) في ك: «أُريد».

على رسول الله . فقال عليّ عليه السلام : لست تصل[١] إليه ، فما حاجتك ؟ فقال الرجل : إنّه لابدّ من الدخول عليه .

فدخل عليّ عليه السلام فاستأذن صلى الله عليه وآله وسلّم[٢]، فأذن له ، فدخل وجلس عند رأس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ، ثمّ قال : يانبي الله ، إنّي رسول الله إليك . قال : وأيّ رسل الله أنت ؟ قال : أنا ملك الموت ، أرسلني إليك ، يخيّرك بين لقائه والرجوع إلى الدنيا .

فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم : فأمهلني حتّى ينزل جبرئيل ، فأستشيره . ونزل جبرئيل فقال : يا رسول الله ، «الآخرة خير لك من الأولى ، ولسوف يعطيك ربّك فترضى»[٣]، لقاء الله خير لك .

فقال صلى الله عليه وآله وسلّم : لقاء الله[٤]خير لي ، فامض لما[٥]أمرت به . فقال جبرئيل لملك الموت : لا تعجل حتّى أعرج إلى ربّي فأهبط[٦]. فقال ملك الموت : «فقد[٧] صارت نفسه في موضع لا أقدر على تأخيرها . فعند ذلك قال جبرئيل : يا محمّد ، هذا آخر هبوطي إلى الدنيا ، إنّما كنت أنت حاجتي فيها»[٨].

واختلف أهل بيته وأصحابه في دفنه ، فقال عليّ عليه السلام : «إنّ الله لم يقبض

---

(١)في ن : «لا تصل» .

(٢)في ن ، خ ، ك : «واستأذن النبي صلى الله عليه وآله وسلّم» .

(٣)مقتبس من الآية ٤ ـ ٥ من سورة الضحى : ٩٣ .

(٤)في خ ، ك : «لقاء ربّي» .

(٥)في ن : «فافعل ما» .

(٦)في ن ، خ ، ك : «وأهبط» .

(٧)في ق ، م ، ك : «لقد» .

(٨)وروى نحوه الصدوق في الأمالي : المجلس ٤٦ ، الحديث ١٣ ، والطبراني في المعجم الكبير : ٣: ١٢٨ ، ١٢٩ ح ٢٨٩٠ ، والبيهقي في دلائل النبوّة : ٧: ٢١٠ و٢٦٧ ، والسيوطي في الخصائص الكبرى : ٢: ٢٧٣ ، جميعاً عن أبي جعفر ، عن أبيه عليّ بن الحسين عليهما السلام .

وروى الطبرسي بعض فقراته في إعلام الورى : ص ١٤٣ عن الباقر والصادق عليهما السلام .

روح نبيّه إلّا في أطهر البقاع ، وينبغي أن يدفن حيث قبض» . فأخذوا بقوله[١].

وروى الجمهور موته في الاثنين ثاني عشر ربيع الأوّل ، قالوا : ولد يوم الاثنين وبعث يوم الاثنين ، ودخل المدينة يوم الاثنين ، وقبض يوم الاثنين ، كما ذكرناه آنفاً ، ودفن يوم الأربعاء[٢].

ودخل إليه العبّاس وعليّ والفضل بن العبّاس ، وقيل : وقُثم أيضاً ، وقالت بنو زهرة : نحن أخواله ، فأدخلوا منّا واحداً ، فأدخلوا عبدالرحمان بن عوف ، ويقال : دخل أسامة بن زيد[٣].

---

(١) ورواه الطبرسي في الفصل ٤ من الباب ١ من تاج المواليد ، المطبوع ضمن مجموعة نفيسه : ص ٨٣ بتفاوت يسير ، ورواه أيضاً في إعلام الورى : ص ١٤٤ بتفاوت .

ورواه الفتّال في روضة الواعظين : ص ٧١ ، وابن شهر اشوب في المناقب : ١ / ٢٩٧ في وفاته صلى الله عليه وآله ، وعنه المجلسي في البحار : ٢٢ / ٥٢٥ .

(٢) رواه ابن كثير في السيرة النبويّة : ٤ : ٥٠٥ ، والحلبي في سيرته : ١ : ٥٧ بإسنادهما عن ابن عبّاس مع اختلاف في الألفاظ .

ورواه الطبري في تاريخه : ٣ : ٢١٥ ، ٢١٧ ، والبيهقي في دلائل النبوّة : ٧ : ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، والذهبي في السيرة النبويّة من تاريخ الإسلام : ص ٥٦٨ عن ابن عبّاس بتفاوت وزيادة .

وانظر الطبقات ـ لابن سعد ـ : ٢ : ٢٧٢ ومابعدها .

ووافقهم من الإماميّة الكليني في الكافي : ١ : ٤٣٩ في باب مولد النبيّ صلى الله عليه وآله ووفاته ، لكنّ المشهور عند الإماميّة أنّه صلى الله عليه وآله توفّي يوم ٢٨ من شهر صفر من السنة ١١ من الهجرة ، كما في إعلام الورى : ص ١٤٣ ، وقصص الأنبياء ـ للراوندي ـ : ص ٣١٧ ، الباب ٢٠ .

(٣) ورواه ابن كثير في السيرة النبويّة : ٤ : ٥٣١ قال : ونزل في حفرته : عليّ بن أبي طالب ، والفضل وقُثم ابنا عبّاس ، وشقران مولى رسول الله . وقال أوس بن خولّي ـ وهو أبو ليلى ـ لعليّ بن أبي طالب : أُنشدك الله وحظّنا من رسول الله . قال له عليّ : انزل .

ورواه الطبري في تاريخه : ٣ : ٢١٣ في وقايع سنة ١١ من الهجرة .

وقال المغيرة بن شعبة : أنا أقربكم به عهداً ، وذلك أنّه ألقى خاتمه في القبر ونزل استخرجه[١].

ولحدّه أبو طلحة[٢]، وألقى القطيفة تحته شقران[٣].

---

(١)في م : «فاستخرجه» ، وفي ك : «ليستخرجه» .

وروى ابن هشام في السيرة النبويّة : ٤ : ٣١٥ عن ابن إسحاق ، عن أبيه إسحاق بن يسار ، عن مقسم أبي القاسم مولى عبدالله بن الحارث بن نوفل ، عن مولاه عبدالله بن الحارث قال : اعتمرت مع عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليه ، في زمان عمر أو زمان عثمان ، فنزل على أخته أمّ هانئ بنت أبي طالب ، فلمّا فرغ من عمرته رجع فسكبت له غسلاً ، فاغتسل ، فلمّا فرغ من غسله دخل عليه نفر من أهل العراق ، فقالوا : يا أباحسن ، جئناك نسألك عن أمر نحبّ أن تخبرنا عنه .

قال : أظنّ المغيرة بن شعبة يحدّثكم أنّه كان أحدث النّاس عهداً برسول الله . قالوا : أجل عن ذلك جئنا نسألك . قال : كذب . قال : أحدث النّاس عهداً برسول الله قُثم بن عبّاس.

ورواه ابن كثير في السيرة النبويّة : ٤ / ٥٣٧ عن ابن إسحاق وأحمد ، ثمّ قال : وهذا الّذي ذكر عن المغيرة بن شعبة لا يقتضي أنّه حصل له ما أمّله ، فإنّه قد يكون عليّ ﷺ لم يمكنه من النزول في القبر ، بل أمر غيره فناوله إيّاه ، وعلى ما تقدّم يكون الّذي أمره بمناولته له قُثم بن عبّاس.

(٢)ورواه ابن هشام في سيرته : ٤ / ٣١٤ ، والذهبي في السيرة النبويّة من تاريخ الإسلام : ص ٥٨٠ ، وابن سعد في الطبقات : ٢ / ٢٩٥ في ذكر حفر قبر رسول الله واللحد له .

وروى ابن كثير في السيرة النبويّة : ٤ / ٥٣٦ عن البيهقي في حديث قال فيه : وسوّى لحده رجل من الأنصار ، وهو الّذي سوّى لحود قبور الشهداء يوم بدر .

(٣)ورواه الطبري في (حوادث سنة ١١ من تاريخه) : ٣ / ٢١٤ ، وابن كثير في السيرة النبويّة :

قال صاحب كتاب التنوير ذو النسبين بين دحية والحسين[1]: لاشكّ أنّه توفّي يوم الاثنين ، واختلف أصحاب السير والتواريخ ، فقال ابن إسحاق: لاثنتي عشرة ليلة . وهذا باطل بيقين ، وأصول العلم المجمع عليه[2] أهل الكتاب والسنّة [مخالف له][3]، لأنّه قد ثبت أنّ الوقفة بعرفات في حجّة الوداع كانت يوم الجمعة، فيكون أوّل ذي الحجّة الخميس فيكون أوّل المحرّم الجمعة أو السبت، فإن كان الجمعة ، فصفر إمّا السبت أو الأحد ، وإن كان

٤/ ٥٣١ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، وابن حجر في ترجمة شقران من الإصابة : ٣ / ٣٥١ رقم ٣٩٢٠.

وقال ابن هشام في سيرته : ٤ / ٣١٥ : وقد كان مولاه شقران حين وضع رسول الله في حفرته وبنى عليه قد أخذ قطيفة قد كان رسول الله يلبسها ويفترشها ، فدفنها في القبر ، وقال : والله لايلبسها أحد بعدك أبداً .

وقال ابن حجر في الإصابة : شُقران مولى رسول الله ، يقال : كان اسمه صالح بن عديّ ، قال مصعب : وكان حبشيّاً ، يقال : أهداه عبدالرحمان بن عوف لرسول الله ، ويقال : اشتراه منه فأعتقه بعد بدر ، ويقال : إنّ النبيّ ورثه من أبيه هو وأمّ أيمن ، ذكر ذلك البغوي عن زيد بن أخرم ، سمعت ابن داود يعني عبدالله الخريبي يقول ذلك .

(١)اسم الكتاب : «التنوير في مدح السراج المنير» لعمر بن حسن بن علي بن محمّد... بن دحية بن خليفة ، كذا نسب نفسه العلامة أبو الخطاب بن دحية الكلبي الداني السبتي ، كان يكتب لنفسه «ذو النسبين بين دحية والحسين».

قال أبو عبد الله بن الآبار : كان يذكر أنّه من ولد دحية الكلبي ، وأنّه سبط أبي البسام الحسيني الفاطمي . (انظر : الوافي بالوفيات : ٢٢ : ٤٥١ / ٣٢٧ ، وكشف الظنون : ٥٠٢ وفيه : التنوير في مولد السراج المنير لأبي الخطاب عمر بن الحسن المعروف بابن دحية الكلبي المتوفى ٦٣٣ ألفه بإربل سنة ٦٠٤ وهو متوجه إلى خراسان بالتماس الملك العظيم الأيّوبي وقد قرأه عليه بنفسه وأجازه بألف دينار....

(٢)في ن ، خ ، ك : «المجمع عليها».

(٣)من ك .

السبت فصفر إمّا الأحد أو الاثنين ، فإن كان[1] أوّل صفر السبت ، فأوّل ربيع الأوّل الأحد أو الاثنين ، فإن كان الأحد ، فأوّل ربيع الأوّل إمّا الاثنين أو الثلاثاء[2]، فإن كان الاثنين ، فأوّل ربيع إمّا الثلاثاء أو الأربعاء، وكيف مادارت الحال على هذا الحساب ، لايكون الاثنين ثاني عشر[3].

وذكر القاضي أبو بكر في كتاب البرهان[4]: أنّه صلى الله عليه وآله وسلّم توفّي لليلتين خلتا من ربيع الأوّل ، وكذا ذكر الطبري[5]عن ابن الكلبي وأبي مخنف ، وهذا لا يبعد إن كانت الأشهر الثلاثة الّتي قبله نواقص ، فتدبّره .

وذكر الخوارزمي : أنّه صلى الله عليه وآله وسلّم توفّي يوم الاثنين أوّل ربيع الأوّل ، وهذا أقرب ممّا ذكره الطبري ، فالّذي تلخّص أنّه يجوز أن يكون موته في أوّل الشهر ، أو ثانيه ، أو ثالث عشره ، أو رابع عشره ، أو خامس عشره ، لإجماع المسلمين أنّ وقفة عرفة في حجّة الوداع كانت يوم الجمعة . انتهى كلام ذي النسبين .



---

(١)في ن ، خ : «وإن كان» .

(٢)ما أثبتناه موافق لنسخة ك ، وفي ن : «وإن كان أوّل صفر الأحد أو الاثنين ، فأوّل ربيع الأوّل إمّا الثلاثاء أو الأربعاء» ، وفي خ : «وإن كان الاثنين فربيع أوّله الثلاثاء» ، وهذه العبارة ليست في ق وم .

(٣)قال ابن كثير في السيرة النبويّة : ٤ : ٥٠٩ : قال أبو القاسم السهيلي في الروض ، مامضمونه: لايتصوّر وقوع وفاته عليه السلام يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأوّل من سنة إحدى عشرة وذلك لأنّه عليه السلام وقف في حجّة الوداع سنة عشر يوم الجمعة ، فكان أوّل ذي الحجّة يوم الخميس فعلى تقدير أن تحسب الشهور تامّة أو ناقصة ، أو بعضها تامّ وبعضها ناقص ، لايتصوّر أن يكون يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأولّ . وقد اشتهر هذا الإيراد على هذا القول .

(٤)انظر مقدّمة التحقيق .

(٥)ورواه الطبري في تاريخه : ٣ : ٢٠٠ في حوادث سنة ١١ من الهجرة .

ذكر آياته ومعجزاته الخارقة للعوائد

منها ما ظهر قبل مولده، ومنها ما ظهر بعد ذلك، فمن ذلك ما روي أنّ أمّه لمّا حُملت به سمعت قائلاً يقول: «إنّك قد حملتِ بسيّد هذه الأمّة، وعلامة ذلك أنّك ترين عند وضعه نوراً تضيء له قصور الشام ـ وقيل: قصور بصرى[1] ـ فإذا سقط إلى الأرض فقولي: أعيذك بالواحد، من شرّ كلّ حاسد، وسمّيه محمّداً، فإنّ اسمه في التوراة أحمد، يحمده أهل السماوات[2] والأرض، واسمه في الفرقان محمّد». قال: فسمّته بذلك[3].

---

(١)بصرى: موضع بالشام. (٢)في ق، م، ك: «السماء».

(٣)رواه ابن هشام في السيرة: ١: ١٦٦، في عنوان «ذكر ما قيل لآمنة عند حملها برسول الله صلى الله عليه وسلّم»، وأمين الإسلام الطبرسي في إعلام الورى: ص ١٨ في الباب ٢ بتفاوت، والحلبي في السيرة الحلبيّة: ١: ٤٦ باب ذكر حمل أمّه به صلى الله عليه وسلّم.

ورواه ابن إسحاق في سيرته: ص ٤٥، وفيه:

أعيـذه بالواحـد من شرّ كلّ حاسد
في كـلّ بـرّ عابد وكـلّ عبـد رائـد
نـزول غيـر زائد فإنّه عبدالحميد الماجد
حتّى أراه قدأتى المشاهد

وعنه البيهقي في دلائل النبوّة: ١: ١١١، والطبري في تاريخه: ١: ١٥٦ في ذكر مولد رسول الله، وابن الأثير في الكامل: ١: ٤٥٨.

ورواه ابن الجوزي ملخّصاً في الوفا بأحوال المصطفى: ص ٨٥ باب ١٧ في ذكر ماجرى لآمنة

وروى ابن خالويه في كتاب الآل[١]: أنّ آمنة [بنت وهب][٢] أمّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم رأت في منامها أنّه يقال لها : «إنّك قد حملتِ بخير البريّة، وسيّد العالمين ، فإذا ولدته فسمّيه محمّداً ، فإنّه اسمه في التوراة «حامد»، وفي الإنجيل : «أحمد» ، وعلّقي هذه التميمة عليه». التميمة : التعويذ.

فانتبهت وعند رأسي صحيفة من ذهب مكتوب فيها :

أعيذه بالواحد من شرّ كلّ حاسد
وكلّ خلق مارد من قائم وقائد
عن القبيل[٣] عاند على الفساد جاهد
يأخذ بالمراصد من طرق الموارد

أنهاهم عنه بالله الأعلى ، وأحوطه باليد العليا ، والكفّ الّتي لا ترى ، يد الله فوق أيديهم ، وحجاب الله دون عاديتهم ، لا يطوره ولا يضرّه ، في مقعد ولا مقام ولا مسير ولا منام ، أوّل الليل وآخر الأيّام[٤].

وارتجس إيوان كسرى يوم ولادته ـ الرجس ـ بالفتح ـ الصوت الشديد من الرعد، ومن هدير البعير، ورجست السماء ـ بالفتح ـ ترجس إذا رعدت وتمخّضت، وارتجست مثله ـ وسقطت منه أربع عشرة شرفة، وخمدت نيران فارس، ولم تخمد قبل ذلك منذ ألف سنة ، وغاضت بحيرة ساوة ، ورؤيا الموبذان[٥]، وانفاذ عمرو بن

(١) انظر مقدّمة التحقيق. (٢) من ن ، خ ، ك .

(٣) في ق ، ك : «السبيل» .

(٤) ورواه أبو نعيم في دلائل النبوّة : ١ : ١٣٦ ـ ١٣٧ في الفصل ٩ في ذكر حمل أمّه . . . ، برقم ٧٨ مع اختلاف لفظي ، ولم يذكر : «اسمه في التوراة حامد وفي الإنجيل أحمد» ، وفيه بعد قوله: «على الفساد جاهد» :

من نافث أو عاقد وكلّ خلق مارد

(٥) الموبذان : عالم المجوس .

بقيلة إلى شق وسطيح الكاهنين وإخبارهما بقرب أيّامه وظهوره ، قصّة مشهورة، قد نقلها الرواة وتداولها الأخباريّون[١].

ورأى بعض اليهود في ليلة ولادته صلى الله عليه وآله وسلّم النجوم و انقضاضها ، فقال : في هذه الليلة ولد نبيّ ، فإنّا نجد في كتبنا : أنّ الشياطين تُمنع من استراق السمع ، وترجم بالنجوم لذلك، وسأل : هل ولد في هذه الليلة لأحد ؟ فقيل : نعم ، لعبد المطّلب[٢]. فقال : أرونيه . فأخرج إليه في قماطه ، فرأى عينيه وكشف عن كتفيه ، فرأى شامة سوداء ، وعليها شعرات ، فوقع إلى الأرض مغشيّاً عليه ، فتعجّبت منه قريش وضحكوا ، فقال: أتضحكون ، هذا نبيّ السيف ، وليبيرنّكم ـ يقال : بار فلان : إذا هلك ، وأباره الله : أهلكه ـ وقد ذهبت النبوّة من بني إسرائيل إلى الأبد . فتفرّقوا يتحدّثون بما قال[٣].

---

(١)ورواه الصدوق مفصّلاً في كمال الدين وتمام النعمة : ١ : ١٩١ باب ١٧ ، في عنوان «خبر سطيح الكاهن» ، ح ٣٨ ، وفي الأمالي الحديث ١ من المجلس ٤٨ ، والطبري في تاريخه : ٢ : ١٦٦ وأبونعيم في دلائل النبوّة : ١ : ١٣٩ في الفصل ٩ ح ٨٢، والراوندي في الخرائج والجرائح : ٢ : ٥١٠ في أعلام النبيّ صلى الله عليه وآله برقم ٢٤ ، وابن عبد ربّه في العقد الفريد : ١ : ٢٩٣، وأبو سعيد الخركوشي في شرف النبي : ح ٢ من الباب ٢٦ ، وعنه الطبرسي في إعلام الورى : ص ١٩ وفي ط : ١ : ٥٦ في الباب ٢ في ذكر آياته الباهرات .

وانظر دلائل النبوّة ـ للبيهقي ـ : ١ : ١٢٦ .

(٢)في ك : «لعبد الله بن عبد المطلب» .

(٣)ورواه الطبرسي في إعلام الورى : ص ٢٠ ، وفي ط : ١ : ٥٨ في الباب ٢ في ذكر آياته الباهرات بتفاوت في الألفاظ ، والصدوق في الباب ١٨ من كمال الدين : ١ : ١٩٧ ، والقمّي في تفسير سورة الحجر من تفسيره : ١ : ٣٧٣ .

وفي التوراة ما حكاه لي بعض اليهود ورأيت أنا في توراة معرّبة ، وقد نقله الرواة أيضاً : «إسماعيل قبلت صلاته وباركت فيه ، وأنميته وكثّرت عدده بمادماد[1] ـ قيل: معناه محمّد ـ وعدد حروفه اثنان وتسعون حرفاً ، سأخرج اثنا عشر إماماً ملكاً من نسله، وأعطيه قوماً كثير العدد» . وأوّل هذا الفصل بالعبري : «لاشموعيل شمعيثخو[2]» .

ولمّا سافر أبو طالب إلى الشام قال : يا عمّ ، إلى من تكلني ولا أب لي ولا أمّ ؟ فرقّ له فقال : والله لأخرجنّك معي ، ولا تفارقني أبداً . ولمّا وصل معه إلى بصرى رآه بحيراء الراهب عن بُعد والغمامة تظلّه ، فصنع لقريش طعاماً ودعاهم ، ولم يكن له عادة بذلك ، فحضروه وتأخّر صلى الله عليه وآله وسلّم لصغر سنّه، فقال : هل بقي منكم أحد ؟ فقال : نعم صبيّ صغير ، فقال : أريده .

ورواه ابن الجوزي ملخّصاً في الوفا بأحوال المصطفى : ص ٩٢ برقم ٨٩ .

وذكره ابن شهر آشوب في عنوان «فصل في مولده عليه‌السلام » من المناقب : ١ : ٥٦ عن عليّ بن إبراهيم ، عن رجاله ، باختصار .

وروى البيهقي نحوه بإسناده عن عائشة ، في باب تزوّج عبدالله بن عبدالمطلب بآمنة بنت وهب . . . ، من كتابه دلائل النبوة : ج ١ ص ١٠٨ ـ ١٠٩ .

ورواه الحاكم في الحديث ٤ من باب «ذكر أخبار سيّد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلّم» من كتاب التاريخ من المستدرك : ج ٢ ص ٦٠١ .

وروى الراوندي نحوه في معجزات النبيّ عليه‌السلام من الخرائج والجرائح : ١ : ٧٠ ذيل الحديث ١٢٩ باختصار .

(١) في ق ، م : «بماد ماذ» .

(٢) ورواه الطبرسي في إعلام الورى : ص ٢١ ، وفي ط : ١ : ٥٩ في الباب ٢ ـ في آياته ومعجزاته قبل المبعث ـ وفيه : . . . وكثّرت عدده بولد له اسمه محمّد يكون اثنين وتسعين في الحساب . . . .

فلمّا أكلوا وانصرفوا ، خلا به وبعمّه وقال : يا غلام ، أسألك باللات والعزّى ـ لأنّه سمعهم يحلفون بهما[١] ـ . فقال : لا تسألني بهما، فوالله ما أبغضت شيئاً كبغضي لهما. فسأله عن أشياء من حاله في يقظته ومنامه وأموره ؟ فأخبره بما وافق ما عنده من صفته ، ثمّ نظر إلى ظهره فرأى خاتم النبوّة بين كتفيه على الصفة الّتي يعرفها.

فقال لأبي طالب : ما هذا الغلام منك ؟ قال : ابني . قال : ليس ابنك ، وما يكون أبوه حيّاً . قال : ابن أخي . قال : وما فعل أبوه ؟ قال : مات وأمّه حبلى به . قال : صدقت ، ارجع بابن أخيك واحفظه من اليهود ، فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت ليَبغُنَّه شرّاً، فإنّه كائن له شأن.

ولمّا عاد به عمّه ، تبعه جماعة من أهل الكتاب يبغون قتله فردّهم بحيراء، وذكّرهم الله وما يجدون في الكتاب من ذكره ، وقال أبو طالب عليه السلام في ذلك :

إنّ ابن آمنة النبيّ محمّداً   عندي بمثل منازل الأولاد

يذكر فيها حال بحيراء[٢]، وردّ مَن ردّه من اليهود عن النبيّ صلى الله عليه وآله و سلّم[٣].

وبشارة سيف بن ذي يزن جدّه عبد المطّلب به وتعريفه إيّاه حاله حين

---

(١)في ن ، م ، ك : «بها» ، وكذا في موردين بعده.

(٢)في ك : «وذكر في قصيدته هذه حال بحيراء».

(٣)ورواه البيهقي مفصّلاً في دلائل النبوّة : ٢ : ٢٧ بتفاوت ، وابن هشام في السيرة النبويّة : ١ : ١٩١ ، والطبرسي في إعلام الورى : ص ٢٦ مع إضافات ، والشيخ الصدوق رحمه الله في الباب ١٤ من كمال الدين ح ٣٣ ـ ٣٥، والحاكم في المستدرك : ٢ : ٦١٥، والترمذي في سننه : ٥ : ٥٩٠ ح ٣٦٢٠، والسيوطي في الخصائص الكبرى : ١ : ٨٤، والراوندي في الخرائج والجرائح : ١ : ٧١ ح ١٣٠.

قدم عليه يهنّيه بعود الملك إليه ، معروفة منقولة .[1]

وهذا باب لو أوغلت فيه أطلت، و لم أبلغ مدى عشيره ، ولا أتيت مع الإسهاب بيسيره.

وأين الثريّا من يد المتناول   وكيف لي بعد الرمال والجنادل

---

(١)ورواه الطبرسي في إعلام الورى : ص ٢٤ .

فأمّا ما ظهر من معجزاته وآياته ﷺ بعد بعثته

فالقرآن الّذي أخرس الفصحاء عن مجاراته ، وقيّد البلغاء بالعيّ عن مباراته ، فعاد سحبان بيانهم باقلاً ، وتناصروا لمعارضته فلم يجدوا إلاّ خاذلاً، وتعاهدوا و تعاقدوا فعدموا معيناً ونصيراً ، وعادوا بالخيبة والخذلان فلايأتون بمثله ﴿وَلَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾[1]، فأذعنوا منقادين بخزائم الذلّ والصغار ، وعنوا خاضعين في ربق القتل والأسار ـ[2] الخزامة : حلقة من شعر تجعل في وترة أنف البعير يشدّ فيها الزمام ، وجمعها خزايم . والرِّبق ـ بالكسر ـ حبل فيه عدّة عرى تشدّ به البهم وهي أولاد الضأن ، وواحدها بهمة ، يقع على المذكّر والمؤنّث ، والسخال : أولاد المعزى ، فإذا اجتمعت البهام والسخال قيل لهم أبهام وبهم ، والواحدة من العرى ربقة ، والجمع ربق وأرباق ورباق ـ.

ومـــــــنها: مجيء الشجرة إليه ، وقد ذكرها أمير المؤمنين ﷺ في خطبته القاصعة ـ يقال : قصعت الرجل قصعاً : صغّرته وحقّرته ، وقصعت هامته : إذا ضربتها ببسط كفّك وغلام مقصوع : إذا بقي قميئاً ، لايشبّ ولايزداد ، فتكون هذه الخطبة قد فعلت في الكفّار و المنافقين شيئاً من هذه الأفعال ـ: قال له الكفّار : إن دعوتها فجاءت آمنّا . فقال : «أيّـتها الشجرة ، إن كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر وتـعلمين أنّي رسـول الله فـانقلعي بعروقك حتّى تقفي بين يـدي بـإذن الله» . فجاءت ولها دويّ شديد ـ الحديث بتمامه . فقالوا : ساحرٌ كذّابٌ[3].

---

(١)سورة الإسراء : ١٧ : ٨٨ .

(٢)راجع دلائل النبوّة ـ لأبي نعيم ـ ص ٢٢٩ وتواليها ، في الفصل ١٥ .

(٣)وأورده السيّد الرضي ﷺ في آخر الخطبة ١٩٢ من نهج البلاغة ، والطبرسي في إعلام الورى: ص ٣١ ، وفي ط : ١ : ٧٦ .

ومنها : خروج الماء من بين أصابعه ، وذلك حين كان في سفر وشكى أصحابه العطش ، وكانوا بمعرض التلف ، فقال : «كلّا ، إنّ معي ربّي عليه توكّلت» . ثمّ دعا بركوة ، فصبّ فيها ماء ما كان يروي إنساناً واحداً ، وجعل يده فيها ، فنبع الماء من بين أصابعه ، وصيح في النّاس فشربوا وسقوا حتّى نهلوا وعلوا وهم ألوف وهو يقول : «أشهد أنّي رسول الله حقّاً»[١]. ـ النهل : الشرب الأوّل ، وقد نحل ـ بالكسر ـ وأنحلته أنا ، لأنّ الإبل تسق في أوّل الورد ، فترد إلى العطن ، ثمّ تسق الثانية وهي العل ، فترد إلى المرعى ، والعطن والمعطن واحد الإعطان والمعاطن ، وهي مبارك الإبل عند الماء لتشرب عللاً بعد نهل ـ .

ومنها : حنين الجذع إليه حين كان يخطب عليه وفارقه حين اتّخذوا له منبراً ، فلمّا صعده حنّ الجذع حنين الناقة الّتي فقدت ولدها[٢].

ومنها : حديث شاة أمّ معبد ، لمّا هاجر إلى المدينة وطلبوا مايشربون فلم يجدوه ، وقالت : إنّا مرمّلون ، فرأى شاة فقال : «ما هذه الشاة، يا أمّ معبد»؟

فقالت : خلّفه الجهد عن الغنم .

قال : «هل بها من لبن» ؟

---

(١)ورواه الراوندي في الخرائج : ١ : ٢٨ في معجزات النبي صلى الله عليه وآله ، ح ١٧ ، وفي ج ٢: ص ٥٠٩ ، والطبرسي في إعلا الورى : ص ٣٢ ، والبغوي في مصابيح السنّة : ٤ : ٩١ ح ٤٥٩٦ ، وص ١٠٩ ح ٤٦٢٤ ، و٤٦٢٥ ، وفي الأنوار في فضائل النبيّ المختار : ١ : ١٠٥ ، والبخاري في صحيحه : ٤ : ٢٣٤ .

(٢)ورواه الطبرسي في إعلام الورى : ص ٣٢ ، والبيهقي في دلائل النبوّة : ٢ : ٥٥٦ و تواليهابعدّة طرق ، والنسائي في السنن : ٣ : ١٠٢ في كتاب الجمعة ، باب مقام الإمام في الخطبة ، ومسلم في صحيحه : ١ : ٣٨٦ ح ٤٤ / ٤٥ / ٥٤٤ ، وأبو نعيم في دلائل النبوّة : ٢ : ٣٩٩ فصل ٢٠ رقم ٣٠٢ ـ ٣١٠ .

وانظر فتح الباري : ٢ : ٣٩٧ ح ٩١٧ ، و٦ : ٦٠١ ح ٣٥٨٣ وتواليه .

فقالت[1]: هي أجهد من ذلك.

قال: «أتأذنين في أن أحلبها»؟

قالت: نعم، بأبي أنت وأمّي، إن رأيت بها حلباً فاحلبها. فدعا بها ومسح ضرعها وقال: «اللهمّ بارك لها في شاتها». فتفاجّت ودرّت، ودعا بإناء لها فسقاها فشربت حتّى رويت، ثمّ سقى أصحابه فشربوا حتّى رووا، وشرب هو آخرهم وقال: «ساقي القوم آخرهم شرباً». و شربوا جميعاً عللاً بعد نهل، ثمّ حلب ثانياً عوداً على بدء، فغادره عندها، فجاء زوجها أبو معبد ومعه أعنز عجاف، فرأى اللبن فقال: من أين لكم هذه ولا حلوبة لكم والشاة عازب؟! فقالت: إنّه مرّ بنا رجل مبارك من حديثه كيت وكيت، وحدّثته[2]. ـ الحلب ـ بالتحريك ـ: اللبن المحلوب، والحلب أيضاً مصدر حلب الناقة يحلبها حلباً، والحلوب والحلوبة: ما يحلب، وجاء بالهاء لأنّك تريد الشيء الّذي يحلب، أي اتّخذوه ليحلبوه، وليس لتكثير الفعل. وتفاجّت: فرّجت بين رجليها ووسعته، وتقول: فعلت ذلك عوداً و بدءاً، ورجع عوده على بدئه: إذا رجع في الطريق الّذي جاء منه. والعجف ـ بالتحريك ـ: الهزال، والأعجف: المهزول، وقد عجف، والأنثى: عجفاء، والجمع عجاف. والعازب: البعيد. وكيت وكيت: يقال بالفتح والكسر، والتاء فيها هاء في الأصل، فصارت تاء في الوصل ـ.

---

(١) ن: قالت.

(٢) ورواه الطبرسي في إعلام الورى: ص ٣٢، وفي ط: ١: ٧٦، والبيهقي في دلائل النبوّة: ١: ٢٧٨، و ٢: ٤٩٢، والراوندي في الخرائج والجرائح: ١: ٢٥ ح ٦ باختصار، وأبو نعيم في دلائل النبوّة: ٢: ٣٣٧، والزرندي في نظم درر السمطين: ص ٦٨، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ص ٨٥ رقم ٦٨ / ٢ في الفصل ٩، والحاكم في المستدرك: ٣: ٩، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٦: ٥٦، وابن الجوزي في الوفا بأحوال المصطفى: ص ٢٤٤ رقم ٣٢٨ باب ٤، وفي صفة الصفوة: ١: ١٣٧، وابن سعد في الطبقات: ١: ٢٣٠، وابن حجر في الإصابة: ٤: ٤٩٧ في ترجمة أمّ معبد الخزاعيّة.

ونقل الزمخشري في كتابه «ربيع الأبرار» عن هند بنت الجون : نزل رسول الله صلى الله عليه وآله خيمة خالتها أمّ معبد ، فقام من رقدته فدعا بماء فغسل يديه ثمّ تمضمض ومجّ في عوسجة إلى جانب الخيمة ، فأصبحنا وهي كأعظم دوحة، و جاءت بثمر كأعظم ما يكون في لون الورس ورائحة العنبر وطعم الشهد، ما أكل منها جائع إلّا شبع، ولا ظمآن إلاّ روى، ولا سقيم إلّا برئ ولا أكل من ورقها بعير ولا شاة إلّا درّ لبنها ، وكنّا نسمّيها المباركة ، وينتابنا من البوادي من يستشفي بها ويتزوّد منها ، حتّى أصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمرها ، وصغر ورقها ، ففزعنا ، فما راعنا إلّا نعي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ، ثمّ إنّها بعد ثلاثين سنة أصبحت ذات شوك من أسفلها إلى أعلاها ، وتساقط ثمرها ، فذهبت [نضرتها][1]، فما شعرنا إلّا بمقتل أمير المؤمنين [عليّ] عليه السلام [2] ، فما أثمرت بعد ذلك وكنّا ننتفع بورقها ، ثمّ أصبحنا وإذاً بها قد نبع من ساقها دم عبيط وقد ذبل ورقها ، فبينا نحن فزعون مهمومون إذ أتانا مقتل الحسين عليه السلام [3] ، ويبست الشجرة على أثر ذلك وذهبت ، والعجب كيف لم يشتهر أمر هذه الشجرة كما اشتهر[4] أمر الشاة في قصّة هي من أعلام القصص . آخر كلامه[5].

ومنها : حديث سراقة حين أدركه عند توجّهه مهاجراً إلى المدينة ليتقرّب إلى قريش بأخذه وقتله ، فلمّا ظنّ أنّه نال غرضه دعا عليه فساخت قوائم

---

(١)مابين المعقوفين من المصدر ، وكذا الّذي بعده .

(٢)في المصدر : عليه السلام .

(٣)في الأصل : «فزعين ، إذ أتانا خبر مقتل الحسين عليه السلام» .

(٤)في المصدر : «لم يشهر هذه الشجرة كما شهر» .

(٥)رواه الزمخشري في ربيع الأبرار : ١ : ٢٨٥ باب الشجر والنبات والفواكه والرياحين و البساتين والرياض وذكر الجنّة .

فرسه في الأرض حتّى تغيّبت بأجمعها وهو بموضع جدب وقاع صفصف ، فقال : يا محمّد ، ادع ربّك يطلق قوائم فرسي ولك ذمة الله عَلَيَّ أن لا أدلّ عليك أحداً. فدعا له فوثب جواده كأنّما أفلت من أنشوطة ، وكان رجلاً داهية ، علم أنّه سيكون له شأن ، فطلب منه أماناً .

وقال لأبي بكر : «أجب الّذين يسألونك عنّا في الطريق ، فإنّه لايجوز لي أن أكذب». فكان إذا سئل أبو بكر : ما أنت ؟ قال : أنا باغ . فإذا قيل : من الّذي معك ؟ قال : هاد يهديني[١].

الجدب : ضد الخصب . والقاع : المستوى من الأرض ، وكذلك الصفصف ، والجمع أقوع و أقواع وقيعان ، صارت الواو ياءً لكسرة ما قبلها . والأنشوطة : عقدة يسهل انحلالها ، يقال : نشطت الحبل أنشطها ، أنشطه نشطاً : عقدته أنشوطة وأنشطته : أحللته ، يقال : كأنّما أنشط من عقال . والباغي : الّذي ينشد الضالّة ، أي يطلبها ، وهو صلى الله عليه وآله الهادي يهدي إلى طريق الرشاد وسبل الخيرات .

ومنها : حديث الغار ، وكان قريباً من مكّة كان يعتوره النّاس ويأوي إليه الرعاء ، فخرجوا في طلبه فأعماهم الله عنه ، وحمى نبيّه من كيدهم ومكرهم وهم دهاة العرب وأصحاب تلك الأرض ، والعارفون بسبلها ومخارمها ، كما قيل : أهل مكّة أعرف بشعابها ، وفي ذلك يقول السيّد الحميري رحمه الله :

حتّى إذا قصدوا لباب مغارة ألفوا عليه نسيج غزل العنكب[٢]
صنع الإله لهم فقال فريقهم ما في المغار لطالب من مطلب
ميلوا وصدّهم المليك ومن يرد عنه الدفاع مليكه لا يعطب[٣]

---

(١)ورواه الكليني في كتاب الروضة من الكافي : ٨ : ٢٦٣ ح ٣٧٨ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ١ : ١٠٣ ، وابن الأثير في الكامل : ٢ : ١٠٥ ، وفي أسد الغابة : ٢ : ٢٦٤ في ترجمة سراقة بن مالك ، والطبرسي في إعلام الورى : ص ٣٣ ، وفي ط : ١ : ٧٧، والراوندي في الخرائج والجرائح : ١ : ٢٣ ح ١ .

(٢)في ق : «مثل نسج العنكب» .

(٣)ديوان السيّد الحميري جمع نواف الجراح : ص ٤٠ قافية الباء . ، وفي ط : ص ٤٣ جمع ضياء حسين الأعلمي .

وبعث الله حمامتين وحشيّتين ، فوقعتا بفم الغار وأقبل فتيان قريش من كلّ بطن بعصيّهم وسيوفهم حتّى إذا كانوا منه بقدر أربعين ذراعاً تعجل رجل لينظر في الغار ، فرجع فقالوا : ما لك لا تنظر في الغار ؟ فقال : رأيت بفمه حمامتين. وسمع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ماقال ، فدعا لهنّ[1].

يعتوره النّاس : يقصدونه ويتداولونه . والرعاء : جمع راع . والسبل : الطرق . والمخارم جمع مخرِم ـ بكسر الراء ـ : وهو منقطع أنف الجبل، وهي أفواه الفجاج ، والفجّ : الطريق الواسع بين الجبلين . والشعاب : جمع شعب ، وهو الطريق في الجبل . والعنكب : العنكبوت .

ومنها : كلام الذئب ، وذلك أنّ رجلاً كان في غنمه ، فأخذ منه الذئب شاة فأخذ[2] يعدو خلفه فطرحها ، وقال بلسان فصيح : تمنعني رزقاً ساقه الله إِلَيّ . فقال الرجل : يا عجباً للذئب يتكلّم ! قال : أنتم أعجب ! وفي شأنكم عبرة للمعتبرين ، هذا محمّد يدعو إلى الحقّ ببطن مكّة وأنتم عنه لاهون . فأبصر الرجل رشده وهداه الله ، وأقبل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ، وأبقى لعقبه شرفاً ، و كانوا يعرفون بـ«بني مكلّم الذئب»[3].

---

(١)ورواه الطبرسي في إعلام الورى : ص ٣٤ ، وفي ط : ١ : ٨٨ بتفاوت يسير ، وفي آخره : فدعا لهن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم وفرض جزائهن ، فانحدرت في الحرم .
ورواه البيهقي في دلائل النبوّة : ٢ : ٤٨٢ ، وابن سعد في الطبقات : ١ : ٢٢٩ ، والراوندي في الخرائج : ١ : ٢٥ ح ٥ .

(٢)في ق ، ك : «فأقبل» .

(٣)ورواه الطبرسي في إعلام الورى : ص ٣٥ ، وفي ط : ١ : ٧٩ ، والراوندي في الخرائج : ١: ٢٧ ح ١٢ ، وابن حمزة في أوّل الفصل ٧ من الثاقب في المناقب : ص ٧١ برقم ٥٤ ، وأحمد في مسنده : ٣ : ٨٣ ، وأبو نعيم في دلائل النبوّة : ٢ : ٣٧٣ برقم ٢٧٠ و ٢٧١ ، والبيهقي في دلائل النبوّة : ٦ : ٤١ ، والطوسي في المجلس ١ من الأمالي : ص ١٣ ح ١٨ ، والسيوطي في الخصائص الكبرى : ٢ : ٦١ عن أحمد وابن سعد والبزّار والحاكم والبيهقي وصحّحاه ،

ومـنها: كلّمه الذراع وقال: إنّي مسموم، وذلك حين أهدته إليه اليهوديّة وقصّته معروفة[١].

ومنها : أنّه أطعم من القليل الجمّ الغفير في غير موضع[٢].

ومـنها: أنّه شكى إليه قوم ملوحة بئرهم وقلّة مائها ، وأنّهم يجدون من الظمأ شدّة. فتفل في البئر فغزر ماؤها وطاب وعذب ، وأهلها يفخرون بها ويتوارثونها[٣]. الجمّ الغفير والجماء الغفير : أي جماعتهم الشريف والوضيع [الّذين لا يعلم

وأبو نعيم من طرق عن أبي سعيد الخدري . . . ، وقال أيضاً : أخرجه البخاري في التاريخ والبيهقي وأبو نعيم عن أهبان بن أوس .

(١) ورواه البغوي في مصابيح السنّة : ٤ : ١٢٢ ح ٤٦٤٧ عن جابر رضي الله عنه أنّ يهوديّة من أهل خيبر سمّت شاة مصليّة ، ثمّ أهدتها لرسول الله ، فأخذ رسول الله الذراع فأكل منها و أكل رهط من أصحابه معه ، فقال رسول الله : ارفعوا أيديكم ، وأرسل إلى اليهوديّة فدعاها ، فقال : سممت هذه الشاة ؟ فقالت : من أخبرك ؟ فقال : أخبرني هذه في يدي [يعني] الذراع . قالت : نعم ، قلت : إن كان نبيّاً فلن يضرّه ، وإن لم يكن نبيّاً استرحنا منه . فعفا عنه رسول الله ولم يعاقبها .

ورواه الدارمي في السنن : ١ : ٣٢ و٣٣ ، والراوندي في الخرائج : ١ : ٢٧ ح ١٣ باختصار .

(٢) من الموارد في زواجه بزينب ، كما في مصابيح السنّة ـ للبغوي ـ : ٤ : ١١١ ح ٤٦٢٨ ، و فتح الباري : ٩ : ٢٢٦ ح ٥١٦٣ ، وصحيح مسلم : ٢ : ١٠٥١ ح ٩٤ / ١٤٢٨ .

ومنها حين أرملوا أصحابه يوم الأحزاب ، كما رواه الطبرسي في إعلام الورى : ص ٣٦ ، وفي ط : ١ : ٨٠ ، والراوندي في الخرائج : ١ : ٢٧ ح ١٤ .

وانظر أيضاً المناقب ـ لابن شهر اشوب ـ : ١ : ١٤٠ وتواليها .

(٣) ورواه الراوندي في الخرائج والجرائح : ١ : ٢٨ في معجزات نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله ح ١٨ ، والطبرسي في إعلام الورى : ص ٣٦ ، وفي ط : ١ : ٨١ ، وابن شهر اشوب في المناقب : ١ : ١٥٨ في معجزات أفعاله عليه السلام .

عددهم لكثرتهم][١].

ومنها : حديث الاستسقاء ، وذلك حين شكى إليه أهل المدينة ، فدعا الله فمطروا حتّى أشفقوا من خراب دورها ، فسألوه في كشفه ، فقال : «اللهمّ حوالينا ، ولا علينا» . فاستدار حتّى صار كالاكليل والشمس طالعة في المدينة والمطر يجيء على ماحولها ، يرى ذلك مؤمنهم وكافرهم ، فضحك صلى الله عليه وآله وسلّم و قال : «لله درّ أبي طالب ، لوكان حيّاً لقرّت[٢] عيناه» . فقام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وقال : يا رسول الله ، كأنّك تريد قوله :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ... ثمال اليتامى عصمة للأرامل
يطوف به الهلّاك من آل هاشم ... فهم عنده في نعمة وفواضل[٣]

---

(١)ما بين المعقوفين لم يكن في «ن» . (٢)في م وخ : «قرّت» .

(٣)ورواه الطبراني ـ المتوفّىٰ سنة : (٣٦٠) ـ في آخر كتاب الدعاء : ص ٥٩٧ـ٥٩٨ ح ٢١٨٠ ، وفي طبع : ج ٣ ص ١٧٧٥ ، والبيهقي في باب «استسقاء النبي صلى الله عليه وآله ...» من أبواب دعوات نبيّنا صلى الله عليه وآله المستجابة...» من دلائل النبوّة : ج ٦ ص ١٤١ ـ ١٤٢ ، وفي السنن : ٣ : ٣٥٣ ، وعنه ابن كثير في البداية والنهاية : ٦ : ٩٠ ـ ٩١ .

وأورده أيضاً أبو الحسن الماوردي عليّ بن محمّد بن حبيب البصري البغدادي المتوفّىٰ عام : (٤٥٠) في صلاة الاستسقاء في آخر كتاب الصلاة من كتابه الأحكام السلطانية ص ١٠٦ ، والعاصمي في الحديث ٤٢٠ من زين الفتى : ج ٢ ، وأبو نعيم في دلائل النبوّة : ٢ : ٤٤٨ رقم ٣٧٠ وتواليه ، والشيخ المفيد في المجلس ٣٦ من أماليه ح ٣ ، والطوسي في الحديث ١٩ من المجلس ٣ .

ورواه أيضاً فخّار بن معد الموسوي في كتاب إيمان أبي طالب ص ٣٤٤ ـ ٣٥٠ بإسناده عن هشام بن عروة بن الزبير ، عن عائشة .

ورواه الراوندي في معجزات رسول الله صلى الله عليه وآله من الخرائج والجرائح : ١ :٢٩ ح ٢١ ، وفي ص

الثمال ـ بالكسر ـ : الغياث ، يقال : فلان ثمال قومه : أي غياث لهم يقوم بأمرهم .

ومنها : انشقاق القمر ، وقصّته معروفة[1].

---

٥٨ ح ٩٩ باختصار .

وأورده الطبرسي في إعلام الورى : ص ٣٧ ، وفي ط : ١ : ٨٢ ، والزمخشري في ربيع الأبرار : ١ : ١٣٢ باب السحاب والمطر والثلج والرعد والبرق . . . ، وابن حمزة في الثاقب : ص ٨٨ في الفصل ١٠ ح ٧١ .

وانظر أيضاً سيرة ابن هشام : ١ : ٣٠٠ ، وفتح الباري : ٢ : ٤٩٤ ، والباب ٣ من أبواب ذكر الوفود عليه صلى الله عليه وآله ، من «الوفا بأحوال المصطفى» ـ لابن الجوزي ـ : ص ٧٦٣ ح ١٤٢٠ ، وصحيح البخاري : ٢ : ٣٥ ، وصحيح مسلم : ٢ : ٦١٢ رقم ٨٩٧ ، وسنن أبي داود : ١ : ٣٠٤ رقم ١١٧٤ .

ولاحظ تاريخ الخميس ـ للديار بكري ـ : ١ : ٢٥٣ .

(١) روى البحراني عن ابن شهراشوب أنّه قال : أجمع المفسّرون والمحدّثون سوى عطاء والحسن والبلخي في قوله تعالى : ﴿**اقتربت الساعة وانشقّ القمر**﴾ ، أنّه اجتمع المشركون ليلة بدر إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقالوا : إن كنت صادقاً فشقّ لنا القمر فرقتين . فقال صلى الله عليه وآله : إن فعلت تؤمنون ؟ قالوا : نعم . فأشار إليه بإصبعيه فانشقّ القمر شقّتين ، وفي رواية : نصفاً على أبي قبيس ونصفاً على قعيقعان . وفي رواية : نصفاً على الصفا ونصفاً على المروة ، فقال عليه السلام : «**إشهدوا إشهدوا**» . فقال ناس : سحرنا محمّد . فقال رجل : إن كان سحركم فلم يسحر النّاس كلّهم . وذلك قبل الهجرة ، وبقي قدر مابين العصر إلى الليل وهم ينظرون إليه ويقولون : هذا سحر مستمرّ ، فنزل : ﴿**وإن يروا آية يقولوا سحر مستمر**﴾ الآيات . وفي رواية أنّه قدم السفار من كلّ وجه فما من أحد قدم إلاّ أخبرهم أنّهم رأوا مثل مارأوا .

أقول : كما قال الحافظ السروي رحمه الله ، الحديث متواتر رواه علماء الفريقين وشهدوا بصحّته لاحظ : مسند أحمد : ١ : ٣٧٧ ، ٤١٣ ، ٤٤٧ ، و ٣ : ٢٧٥ ، ٢٧٨ ، و ٤ : ٨٢ ، وعيون الأثر ـ

وغير ذلك من إخباره بالمغيبات والكائنات ممّا هو مشهور في الكتب والسير و التواريخ لو تتبّع وجمع لجاء في عدّة مجلّدات ، ولتعذّر جمعه لكثرته وسعة أقطاره ، ومن أين وكيف يصف اللسان فضله وشرفه وهو خلاصة الوجود ، أنكره من أنكره ، وعرفه من عرفه .

فأمّا أخلاقه وكرمه وشجاعته وفصاحته وأمانته وذكره وشكره وعبادته وكرم عشرته وشفقته وأدبه ورفقه وأناته وتجاوزه وبأسه ونجدته وعزمه

لابن سيد الناس ـ : ج ١ ص ١٤٩ ، ومصابيح السنّة ـ للبغوي ـ : ج ٤ ص ٧١ رقم ٤٥٦٨ ـ ٤٥٦٩ ، وصحيح مسلم : ج ٤ ص ٢١٥٨ ـ ٢١٥٩ الرقم العام : ٢٨٠٠ ـ ٢٨٠٣ باب انشقاق القمر (٨) ، وفي الرقم الخاص : ٤٣ ـ ٤٨ ، وفتح الباري في شرح صحيح البخاري : ج٦ ص٦٣١ كتاب المناقب (٦١) باب سؤال المشركين أن يريهم النبي صلى الله عليه وآله آية (٢٧) الحديث ٣٦٣٦ ـ ٣٦٣٨ ، وفي ج ٧ ص ١٨٢ كتاب مناقب الأنصار (٦٣) باب انشقاق القمر (٣٦) ، ح ٣٨٦٨ ـ ٣٨٧١ ، وفي ج ٨ ص ٦١٧ كتاب التفسير (٦٥) سورة «اقتربت الساعة» (٥٤) باب «وانشقّ القمر وإن يروا آية يعرضوا» (١) الحديث ٤٨٦٤ ـ ٤٨٦٨ ، ودلائل النبوّة ـ لأبي نعيم ـ : ١ : ٢٧٩ ح ٢٠٧ ـ ٢٠٨ في الفصل ١٦ ، ودلائل النبوّة ـ للبيهقي ـ : ٢ : ٢٦٢ ـ ٢٦٨ باب «سؤال المشركين رسول الله صلى الله عليه وآله بمكّة أن يريهم آية ، فأراهم انشقاق القمر» ، وبحار الأنوار : ج ١٧ ص ٣٤٧ ـ ٣٥٧ ، وأعلام الورى ـ للطبرسي ـ ص ٣٨ ، وفي ط : ١ : ٨٤ ، وابن الجوزي في صفة الصفوة : ١ : ٩١ ، وفي الوفا بأحوال المصطفى : ص ٢٧٣ ، والشيخ الطوسي في المجلس ١٢ من الأمالي ح ٣٧ .

ورواه الراوندي في معجزات النبيّ صلى الله عليه وآله من الخرائج والجرائح : ١ : ٢١ ح ٢٦ وقال : روى ذلك خمسة نفر : ابن مسعود ، وابن عبّاس ، وابن جبير ، وابن مطعم عن أبيه ، وحذيفة ، و غيرهم .

ورواه أيضاً الراوندي في الفصل ٨ من معجزات النبيّ صلى الله عليه وآله من قصص الأنبياء : ص ٢٩٤ ح ٣٦٦ .

وهمّته و علمه وحكمته وزهده وورعه ورضاه وصبره وفكره واعتباره وتبصرّه وخوفه من ربّه وخشوعه وتواضعه وكرم آبائه وجدوده وسخائه وجوده وصمته وبيانه وصدق لهجته ورعايته للعهد ووفائه بالوعد وعدم تلوّنه واستمرار طريقته و انصافه في معاملته وحسن خلقه وخلقه وجدّه ووقاره وضيائه وأنواره وحيائه ولينه وثقته ويقينه ، وعفوه ورحمته وصفحه وقناعته وصدق توكّله ومكانته من الله تعالى[1] الّتي تدلّ عليها ما نقلته :

من مسند أحمد ابن حنبل ، عن عبد الرحمان بن عوف قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فأتبعته حتّى دخل نخلاً فسجد فأطال السجود حتّى خفت ـ أو خشيت ـ أن يكون الله عزّ وجلّ قد توفّاه وقبضه ، فجئت أنظر فرفع رأسه فقال : «مالك يا عبد الرحمان» ؟ قال : فذكرت ذلك له . قال : فقال لي : «إنّ جبرئيل عليه السلام قال لي : ألا أبشّرك أنّ الله عزّ وجلّ يقول لك : مَن صلّى عليك صلّيت عليه ، ومن سلّم عليك سلّمت عليه ، فسجدت لله شكراً»[2].

ومن ذلك: مانقلته من كتاب اليواقيت[3] ـ لأبي عمر الزاهد ـ قال: أخبرني العطافي عن رجاله ، عن الإمام جعفر بن محمّد ، عن آبائه الطاهرين عليهم السلام ، عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال : إذا كان يوم القيامة نادى مناد : ألا ليقم من اسمه محمّد ، فليدخل الجنّة لكرامة سميّه محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم .

فانظر إلى شرفه الّذي فاق به الأوائل والأواخر مفخراً ، وتدبّر معاني كماله

---

(١) في خ ، ك : «ومكانه من ربّه» .

(٢) رواه أحمد في المسند : ١ : ١٩١ بطرق ثلاث ، وقوله صلى الله عليه وآله «فسجدت لله شكراً» غير موجود في الحديث الأوّل الّذي موافق لهذا المتن ، نعم موجود في الحديث الثالث .

ورواه الحاكم في المستدرك : ١ : ٢٢٢ و ٥٥٠ ، وأبو يعلى في مسنده : ١ ذيل أرقام ٨٤٧ و٨٥٨ و٨٦٩ ، والهيثمي في مجمع الزوائد : ٢ : ٢٨٧ و ١٠ : ١٦٠ و ١٦١ بطرق متعدّدة عن عبد الرحمان بن عوف .

(٣) انظر مقدّمة التحقيق .

الّتي بلغت السماء، وإنّا لنرجو فوق ذلك مظهراً ، وهذه صفات بلغ فيها النهاية الّتي أعجزت البشر واستولى على الأمد فيها ومن أبى فقد كفر ، وتوقّل[١] من تحصيل كمالاتها إلى الذروة الّتي فاقت الشمس والقمر، وسبق الأوائل و الأواخر إلى قنن[٢] الشرف فنهى فيها وأمر ، وشهد الله سبحانه ببلوغه هذه الكمالات فيما ضمن الآيات والسور ، ولو أراد مريد أن يجمع في كلّ صفة من هذه الصفات كتاباً مطوّلاً أمكنه لما جمعه الله فيه من محاسنها ، وخصّه به من صفاياها .

فأمّا ذكر باقي أحواله ومغازيه وتسمية أعمامه وعمّاته وذكر أزواجه وذكر عبيده وخيله وسياقة سنّته وغير ذلك من أحاديثه وخطبه ومواعظه فليس ذكر ذلك من غرض هذا الكتاب ، فلنقتصر على ماذكرناه .



(١)توقّلت الجبل : علوتها . (صحاح اللغة) .

(٢)القنّة : أعلى الجبل . (صحاح اللغة) .

فصل

قبل الشروع في ذكر عليّ وأولاده عليه وعليهم السلام نذكر شيئاً ممّا يتعلّق بفضل بني هاشم وشرفهم وما لهم من المزايا الّتي فضّلوا بها النّاس.

فمن ذلك: رسالة وقعت إليّ من كلام أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ أذكرها مختصراً لها[1] قال: اعلم حفظك الله، أنّ أصول الخصومات معروفة و أبوابها مشهورة، كالخصومة الّتي بين الشعوبيّة والعرب، والكوفي والبصري، والعدناني والقحطاني، فهذه الأبواب الثلاثة أنقض للعقول السليمة، وأفسد للأخلاق الحسنة، من المنازعة في القدر والتشبيه، وفي الوعد والوعيد، و الأسماء والأحكام، وفي الآثار وتصحيح الأخبار، وأنقض من هذه للعقول تمييز الرجال وترتيب الطبقات، وذكر تقديم عليّ وأبي بكر، فأولى الأشياء بك القصد وترك الهوى، فإنّ اليهود نازعت النصارى في المسيح، فلجّ بهما القول حتّى قالت اليهود: إنّه ابن يوسف النجّار، وإنّه لغير رشدة[2]، وإنّه

---

(١) ذكره القندوزي في الباب ٥٢ من ينابيع المودّة: ص ١٥٢، وفي ط: ١: ٤٥٧ مع اختلاف في الألفاظ.

وفي آخره: تمّت الرسالة وهي كتبت من الكتاب المسمّى بغاية المرام، قال فيه: كتبت هذه الرسالة من النسخة الّتي كتبت بخطّ عبد الله بن الحسن الطبري من مجموعة الأمير الحسن بن الأمير عيسى بن المقتدر بالله الخليفة العبّاسيّة.

وكلام الجاحظ ورد في رسالته «فضل هاشم على عبد الشمس» المطبوع في القاهرة ضمن رسائله، جمع السندوبي سنة ١٩٣٣ م، ونشر أيضاً في مجلّة «لغة العرب»: ٩: ٤١٤ بعنوان: «تفضيل بني هاشم على من سواهم»، وطبعه عمر أبو النصر ضمن كتابه «آثار الجاحظ» في بيروت، مطبعة النجوى، سنة ١٩٦٩ م. انظر مجلّة «تراثنا» رقم ١٧ ص ١٢٨.

(٢) رشدة ـ بالكسر ـ: صحيح النسب، والفتح لغة. (صحاح اللغة).

صاحب نيزنج وخدع ومخاريق و ناصب شَرَك[1]، وصياد سمك ، وصاحب شصّ وشبك[2]، فما يبلغ من عقل صيّاد وربيب نجّار . وزعمت النصارى أنّه ربّ العالمين ، وخالق السماوات والأرضين ، وإله الأوّلين والآخرين .

فلو وجدت اليهود أسوأ من ذلك القول لقالته فيه ، ولو وجدت النصارى أرفع من ذلك القول لقالته فيه ، وعلى هذا قال عليّ عليه السلام : «يهلك فيّ رجلان: محبّ مفرط ومبغض مفرّط»[3].

---

(١)شرك ـ بالتحريك ـ: حبالة الصائد . (صحاح اللغة) .

(٢)الشصّ ـ بفتح الشين وكسره ـ : شيء يصاد به السمك ، والشبكة : الّتي يصطاد بها . (صحاح اللغة) .

(٣)ورواه أيضاً عبدالرزاق في الحديث : ٢٠٦٤٧ في أواخرالمصنف : ج ١١ ص ٣١٨ ط ١، و هذا ـ أو قريباً منه ـ رواه أيضاً في الحديث ٧١ و ٨٤ و ١٠٣ و ١٨١ و ١٨٨ و ٢٠٨ من فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ـ لأحمد بن حنبل ـ.

وفي كلّها صرّح محقّق الكتاب أحمد محمّد شاكر بأنّ إسناده صحيح .

ورواه أيضاً الهيثم بن كليب الشاشي ـ المتوفّى سنة ٣٣٥ ـ في مسند علي عليه السلام من مسنده: ج ٣ ص ٤٢٥ ط ١ ، والبلاذري في أنساب الأشراف : ٢ : ١١٩ ح ٧٦ و ٧٩.

وأيضاً رواه المروزيّ قبيل عنوان : «التغليظ على من ذكر أحاديث الطعن على الصحابة» الورق ٧٨ / ب / ، وأيضا رواه في آخر عنوان : «ذكر الروافض» في أواخر الجزء الثالث من كتاب المسند من مسائل أحمد الورق ٧٧ / ب / .

ورواه العاصمي في زين الفتى ، كما في تهذيبه : ١ : ٢٥ ح ٧ .

ورواه الحافظ ابن عساكر في الحديث ٧٥٥ ومابعدة من ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٢ ص ٢٤٠ ـ ٢٤١ و ٢٥٥ ط ٢ ، والمتّقي في كنز العمّال ، كما في منتخبه المطبوع بهامش مسند أحمد : ٥ : ٤٤٠ .

وانظر إحقاق الحقّ : ٧ : ٢٨٥ ـ ٢٩٠ .

والرأي كلّ الرأي: أن لايدعوك حبّ الصحابة إلى بخس عترة الرسول صلى الله عليه وعليهم، حقوقهم وحظوظهم، فإنّ عمر لمّا كتبوا الدواوين وقدّموا ذكره أنكر ذلك وقال: ابدأوا بطرفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، و ضعوا آل الخطاب حيث وضعهم الله. قالوا: فأنت أمير المؤمنين. فأبى إلّا تقديم بني هاشم و تأخير نفسه، فلم ينكر عليه منكر وصوّبوا رأيه وعدّ ذلك في مناقبه[1].

واعلم أنّ الله لو أراد أن يسوّي بين بني هاشم وبين النّاس، لما أبانهم بسهم ذوي القربى، ولما قال: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾[2]، وقال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ﴾[3]، وإذا كان لقومه في ذلك ماليس[4] لغيرهم، فكلّ من كان أقرب كان أرفع، ولو سوّاهم بالنّاس لما حرّم عليهم الصدقة، وما هذا التحريم إلّا لإكرامهم، وكذلك[5] قال للعبّاس، حيث طلب ولاية

---

(١) وروى الطبري في تاريخه: ٣: ٦١٤ في وقائع سنة ١٥ قال: ولمّا أراد عمر وضع الداوين قال له: عليّ وعبد الرحمان بن عوف: ابدأ بنفسك. قال: لا، بل أبدأ بعمّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم ثمّ الأقرب فالأقرب. ففرض بالعبّاس وبدأ به....

وروى مثله ابن الأثير في الكامل: ٢: ٥٠٢، وابن خلدون في تاريخه: ٤: ٩٥٠.

(٢) سورة الشعراء: ٢٦: ٢١٤.

(٣) سورة الزخرف: ٤٣: ٤٤.

(٤) في ق: «فإن كان لقومه في ذلك ممّا ليس».

(٥) في ن، خ: «ولذلك».

لاحظ وسائل الشيعة: ٦: ١٨٥ باب ٢٩ ـ باب تحريم الزكاة الواجبة على بني هاشم إذا كان الدافع من غيرهم ـ من أبواب المستحقّين للزكاة.

وروى في الحديث ٢ من الباب بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «إنّ الصدقة أوساخ

ـ

الصدقات : «لا أولّيك غسالات خطايا النّاس وأوزارهم ، بـل أولّـيك سـقاية الحاجّ، والإنفاق على زوّار الله»[1]. ولهذا كان رباه أوّل رباً وضع[2] ، ودم ابن ربيعة بن الحارث[3] أوّل دم أهدر ، لأنّهما القدوة في النفس والمال .

ولهذا قال عليّ عليه السلام على منبر الجماعة : «نحن أهل بيت لايقاس بنا أحد»[4].

أيدي النّاس ، وإنّ الله قد حرّم عَلَيّ منها ومن غيرها ما قد حرّمه . وإنّ الصدقة لاتحلّ لبني عبد المطلب».

(١)راجع المعجم الكبير ـ للطبراني ـ : ٥ : ٥٤ رقم ٤٥٦٦ ترجمة ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، وج ٥ ص ١٨٢ رقم ٥٠٢٣ ـ ٥٠٢٤ ترجمة يزيد بن حيّان التيمي ، وج ٢٠ ص ٢٨٧ رقم ٦٧٧ ـ ٦٧٨ ترجمة مطلب بن ربيعة بن الحارث .

وانظر مسند أحمد : ٤ : ١٦٦ ، وصحيح مسلم : ٢ : ٧٥٢ رقم ١٠٧٢ باب ترك استعمال آل النبيّ على الصدقة .

(٢)ورواه ابن هشام في السيرة النبويّة : ٤ : ٢٥١ ذيل خطبة الرسول صلى الله عليه وآله في حجّة الوداع ، وفيه : «وإنّ ربا عبّاس بن عبد المطلب موضوع كلّه . . .» .

(٣)هو آدم بن ربيعة ، وهو المسترضع له في هذيل ، فقتله بنو ليث بن بكر في حرب كانت بينهم وكان الصبي يحبو أمام البيوت ، فرموه بحجر فأصابه فرضخ رأسه ، وهو الّذي يقول له رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الفتح : «ألا أنّ كلّ دم كان في الجاهليّة فهو تحت قدمي ، وأوّل دم أضعه دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب» . راجع ترجمة ربيعة من الطبقات ـ لابن سعد ـ : ٤ : ٤٧، وجمهرة النسب ـ للكلبي ـ : ص ٣٦ .

وفي السيرة النبويّة ـ لابن هشام ـ : ٤ : ٢٥١ ذيل خطبة الرسول صلى الله عليه وآله في حجّة الوداع : «وإنّ أوّل دمائكم أضع دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب» وكان مسترضعاً في بني ليث فقتله هذيل ، فهو أوّل ما أبدأ به من دماء الجاهليّة .

وانظر أنساب الأشراف للبلاذري : ١ : ٤٦١ في غزاة الفتح .

(٤)ورواه الشريف الرضي ذيل الخطبة ٢ من باب الخطب من نهج البلاغة ، وفيه : «لايقاس

وصـــدق عليه السلام .

كيف يقاس بقوم منهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ، والأطيبان : عليّ وفاطمة ، والسبطان : الحسن والحسين ، والشهيدان : أسد الله حمزة وذو الجناحين جعفر ، وسيّد الوادي : عبد المطّلب ، وساقي الحجيج : العبّاس ، وحليم البطحاء و النجدة والخير فيهم ، والأنصار أنصارهم ، والمهاجر من هاجر إليهم ومعهم ، و الصدّيق من صدّقهم ، والفاروق من فرّق بين الحقّ والباطل فيهم ، والحواري حواريّهم ، وذو الشهادتين لأنّه شهد لهم ، ولا خير إلّا فيهم ولهم ومنهم ومعهم .

وقال صلى الله عليه وآله فيما أبان به أهل بيته : «إنّي تـارك فـيكم الخـليفتين أحـدهما أكبر من الآخر : كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، نبّأني اللطيف الخبير أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عَلَيّ الحوض»[1] .

ولو كانوا كغيرهم لما قال عمر ـ حين طلب مصاهرته[2]: إنّي سمعت

بآل محمّد صلى الله عليه وآله من هذه الأمّة أحد . . .» .

وروى المحبّ الطبري في ذخائر العقبى : ص ١٧ عن أنس قال : قال رسول الله : «نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد» . أخرجه الملّا .

ورواه الديلمي عن أنس ، كما في كنز العمّال : ١٢ : ١٠٤ ح ٣٤٢٠١ ، وفي منتخبه المطبوع بهامش مسند أحمد : ٥ : ٩٤ . وانظر إحقاق الحقّ : ٩ : ٣٠٤ ، ٣٧٨ ـ ٣٧٩ ، وج ١٨ ص ٤٤٣ .

(١) ورواه السيوطي في إحياء الميت في فضائل أهل البيت : ص ٥٦ ح ٥٦ عن أحمد والطبراني عن زيد بن ثابت . ورواه أحمد في مسنده : ٥ : ١٨٩ مع اختلاف في اللفظ ، وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد : ٩ : ١٦٢ وقال : وإسناده جيّد .

وانظر ملحقات إحقاق الحقّ : ٩ : ٣٠٩ ـ ٣٧٥ .

(٢) في ق ، ك : «مصاهرة عليّ» .

رسول‌الله ﷺ يقول : «كلّ سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلّا سببي ونسبي»[1].

(١) ورواه الطبراني في الحديث ٢٦٣٤ من المعجم الكبير : ج ٣ ص ٤٥، ورواه أيضاً في المعجم الأوسط : ج ٧ ح ٦٦٠٥، ومثله في حرف الكاف من جامع الأحاديث ـ لأبي محمّد جعفر بن أحمد القمّي ـ : ص ١٠٩ مرسلاً .

ورواه أيضاً في الحديث ٤١٤٤ من المعجم الأوسط ج ٥ من طريق عبدالله بن الزبير .

ورواه الديلمي في الفردوس : ٣ : ٣٠٦ ح ٤٧٩٢ من طريق عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

و قريباً منه في الحديث ٢٦٣٥ من المعجم الكبير .

ورواه الحاكم ـ في حديث ـ في ترجمة أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام من كتاب معرفة الصحابة من المستدرك : ج ٣ ص ١٤٢ بإسناده إلى عمر بن الخطّاب .

ورواه البيهقي في باب «الأنساب كلّها منقطعة يوم القيامة إلّا نسبه » من كتاب النكاح من السنن الكبرى : ج ٧ ص ٦٤ . وروى أيضاً في هذا الباب حديثين عن المسور بن مخرمة ، عن النبي ﷺ .

ورواه أيضاً عن عمر بن الخطّاب في الحديث ٤ من باب «ماجاء في إنكاح الآباء الأبكار» من كتاب النكاح : ج ٧ ص ١١٤ .

ورواه الخطيب البغدادي في ترجمة إبراهيم بن مهران المروزي ـ برقم ٣٢٢٧ ـ من تاريخ بغداد : ج ٦ ص ١٨٢ (في قصّة خِطبة عمر بن الخطّاب أمّ كلثوم ابنة علي عليه السلام) قال عمر : يا أبا الحسن ، مايحملني على كثرة تردّدي إليك إلّا حديث سمعته من رسول الله يقول : «كلّ سبب وصهر منقطع يوم القيامة إلّا سببي ونسبي» .

ورواه أبونعيم في حلية الأولياء : ج ٧ ص ٣١٤ ، والهيثمي في مجمع الزوائد : ج ٤ ص ٢٧١ ، وج ٨ ص ٢١٦ وج ٩ ص ١٧٣ . والكنجي في باب المئة من كفاية الطالب ص ٣٨٠ ، وابن المغازلي في الحديث ١٥٠ ومابعده من كتاب مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب ص ١٠٨ ، وأبوبشر الدولابي في الحديث ٢٠٩ و ٢١٠ من كتابه : «الذريّة الطاهرة» ص ١٥٩ .

واعلم أنّ الرجل قد ينازع في تفضيل ماء دجلة على ماء الفرات ، فإن لم يتحفّظ وجد في قلبه على شارب ماء دجلة رقّة لم يكن يجدها ، ووجد في قلبه غلظة على شارب ماء الفرات لم يكن يجدها . فالحمد لله الّذي جعلنا لا نفرّق بين أبناء نبيّنا ورسلنا ، نحكم[1] لجميع المرسلين بالتصديق ولجميع السلف بالولاية ، و نخصّ بني هاشم بالمحبّة، ونعطي كلّ أمر قسطه[2] من المنزلة .

فأمّا عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فلو أفردنا لأيّامه الشريفة ومقاماته الكريمة ومناقبه السنيّة كلاماً لأفنينا في ذلك الطوامير الطوال ، العرق صحيح ، والمنشأ كريم ، والشأن عظيم ، والعمل جسيم ، والعلم كثير ، والبيان عجيب ، واللسان خطيب ، والصدر رحيب ، فأخلاقه وفق أعراقه ، وحديثه يشهد لقديمه . وليس التدبير في وصف مثله إلّا ذكر جميل[3] قدره ، واستقصاء جميع حقّه . فإذا كان كتابنا لا يحتمل تفسير جميع أمره ، ففي هذه الجملة بلاغ لمن أراد معرفة فضله .

وأمّا الحسن والحسين عليهما السلام ، فمثلهما مثل الشمس والقمر ، فمن أعطي ما في الشمس والقمر من المنافع العامّة ، والنعم التامّة ، و لو لم يكونا ابني عليّ من فاطمة عليهما السلام ، ورفعت من وهمك كلّ رواية ، وكلّ سبب توجبه القرابة ، لكنت لاتقرن بهما أحداً من جلّة أولاد المهاجرين والصحابة ، إلّا أراك فيهما الإنصاف ، من تصديق قول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم أنّهما سيّدا شباب أهل

ولـه شاهد من حديث ابن عبّاس ، رواه الحاكم الحسكاني في الحديث ٥٦٤ من شواهد التنزيل : ج ١ ص ٥٣٠ . ورواه ابن عساكر كما في الحديث ٣١٩١٥ من كنزالعمّال . وورد أيضاً من طريق أمير المؤمنين عليه السلام كما في الحديث ٣٤ من المجلس ١٢ من أمالي الطوسي .

(١) في ق : «لنحكم» ، وفي ك : «فنحكم» .

(٢) في ق : «حقّه» .

(٣) في ن : «جمل» .

الجنّة[١]، وجميع من هما سادته سادة ، والجنّة لاتدخل إلّا بالصدق والصبر ، و إلّا بالحلم والعلم، وإلّا بالطهارة والزهد، وإلّا بـ [العبادة و][٢] الطاعة الكثيرة، والأعمال الشريفة ، والاجتهاد والإثرة والإخلاص في النيّة. فدلّ على أنّ حظّهما في الأعمال المرضيّة ، والمذاهب الزكيّة فوق كلّ حظّ .

وأمّا محمّد ابن الحنفيّة ، فقد أقرّ الصادر والوارد ، والحاضر والبادي أنّه كان واحد دهره، ورجل عصره ، وكان أتمّ النّاس تماماً وكمالاً .

وأمّا عليّ بن الحسين عليه السلام ، فالنّاس على اختلاف مذاهبهم مجمعون عليه لايمتري أحد في تدبيره، ولايشكّ في تقديمه ، وكان أهل الحجاز يقولون: لم نر ثلاثة في دهر يرجعون إلى أب قريب كلّهم يسمّى عليّاً ، وكلّهم يصلح للخلافة لتكامل خصال الخير فيهم ، يعنون: عليّ بن الحسين بن عليّ عليهما السلام ، وعليّ بن عبدالله بن جعفر[٣]، وعليّ بن عبد الله بن العبّاس[٤] رضي الله عنهم.

---

(١) للحديث مصادر كثيرة رواه جمع من الصحابة ، منهم ابن مسعود ، كما في مسند أحمد : ٣:٣، ٦٢ ، ٦٤ ، ٨٢، و المستدرك ـ للحاكم ـ: ٣ / ١٦٧ ، والجامع الصغير للسيوطي : ١: ٥١٨ ، وإحياء الميت : ح ٤٤ ص ٧٧، ومجمع الزوائد ـ للهيثمي ـ: ٩: ١٨٣ ، وتهذيب التهذيب ـ لابن حجر ـ: ٢ : ٢٩٧ ، وسنن الترمذي : ٥ : ٣٢١ ح ٣٨٥٦ .

ومنهم حذيفة ، كما في سنن الترمذي: ٥:٣٢٦ باب ١١٠ ح ٣٨٧٠، وعنه ينابيع المودّة: ٢:٣٦.

ومنهم ابن عمر ، كما في سنن ابن ماجة : ١: ٤٤ ح ١١٨ ، وعنه ينابيع المودّة : ٢: ٣٨ ح ٢٠ .

ومنهم مالك بن الحويرث ، كما في الإصابة: ٣: ٥٠٥ رقم ٨٤٧٧، حرف الميم ، القسم الرابع وعنه ينابيع المودّة : ٢ : ٣٨ ح ٢١ .

ورواه النسائي في الخصائص: ح ١٢٩ و ١٣٠ و ١٤٠ ـ ١٤٣ ، وفي هامشه مصادر كثيرة .

(٢) ما بين المعقوفين من ق .

(٣) أمّه زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين عليه السلام ، ويقال لأولاده : زينبيّون . راجع المجدي في أنساب الطالبيّين ـ للعمري ـ: ص ٢٩٧ .

(٤) عليّ بن عبدالله بن العبّاس بن عبدالمطلب جدّ الخلفاء العبّاسيّين، من أعيان التابعين، كان ←

ولو عزونا لكتابنا هذا ترتيبهم لذكرنا رجال أولاد عليّ عليه السلام لصلبه ، وولد الحسين وعليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ بن عبد الله بن جعفر ، ومحمّد بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس ، إلّا أنّا ذكرنا جملة من القول فيهم ، فاقتصرنا من الكثير على القليل[١].

فأمّا النجدة ، فقد علم أصحاب الأخبار وحملة[٢] الآثار ، أنّهم لم يسمعوا بمثل نجدة عليّ بن أبي طالب عليه السلام وحمزة عليه السلام ، ولابصبر جعفر الطيّار رضوان الله عليه، وليس في الأرض قوم أثبت جناناً ، ولا أكثر مقتولاً تحت ظلال السيوف ، و لاأجدر أن يقاتلوا وقد فرّط الأخيار ، وذهبت الصنائع ، وخام ذو البصيرة ، و حاد أهل النجدة من رجالات بني هاشم ، وهم كماقيل:

وخام الكمى وطاح اللواء ولا تأكل الحرب إلّا سمينا

وكذلك قال دغفل[٣] حين وصفهم : أنجاد أمجاد ، ذوو ألسنة حداد .

وكذلك قال عليّ عليه السلام حين سئل عن بني هاشم وبني أميّة : «نحـن أنجـد

كثير العبادة والصلاة ، فغلب عليه لقب السجّاد . (الأعلام ـ للزركلي ـ : ٤ : ٣٠٣) .

(١) وفي ينابيع المودّة : ١ : ٤٦٣ باب ٥٢ بدل «ولو عزونا» إلى قوله : «من الكثير على القليل» : وولد كلّ واحد منهما يسمّى محمّداً ، وهم أيضاً مثل آبائهم في الفضل والشرف والخير ، وكلّ واحد منهم يصلح للخلافة ، لتكامل الخير فيهم : محمّد الباقر بن عليّ بن أبي عبدالله الحسين ومحمّد بن عليّ بن عبد الله بن جعفر الطيّار ، ومحمّد بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس رضي الله عنهم وهذا من أعجب الاتّفاقات في الإسلام .

(٢) في ق ، م ، ك ، خ : «حمّال» .

(٣) هو دغفل بن حنظلة الشيباني السدوسي الذهلي ، له ترجمة في التاريخ الكبير : ١٣ : ٢٥٤ ، والجرح والتعديل : ٣ : ٤٤١ ، والثقات : ٣ : ١١٨ ، ووفيات الأعيان : ٤ : ٦٨ .

وأمجد و أجود ، وهم أنكر وأمكر وأغدر»[١].

وقال أيضاً : «نحن أطعم للطعام ، وأضرب للهام»[٢].

وقد عرفت جفاء المكّيين وطيش المدنيّين، وأعراق بني هاشم مكيّة

---

(١)وقريباً منه ما رواه الدينوري في عيون الأخبار : ١٠ : ٢٥ ، وفيه : وسئل عن بني أميّة ؟ فقال : هم أغدر وأفجر وأمكر ، ونحن أفصح وأصبح وأسمح .

وروى ابن عبد ربّه في العقد الفريد : ٣ : ٣١٥ في فضل بني هاشم وبني أميّة : قيل لعليّ بن أبي طالب : أخبرنا عنكم وعن بني أميّة . فقال : بنو أميّة أنكر وأمكر وأفجر ، ونحن أصبح و أنصح وأسمح .

وروى الزبير بن بكّار في الموفّقيّات : ص ٣٤٣ رقم ١٩٣ : قال رجل من قريش لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : أخبرنا عنّا وعن بني عبد شمس ؟ قال عليّ : نحن أصبح وأفصح وأسمح . فقال الرجل : مابقيت للقوم شيئاً ! قال : بلى ، هم أكثر وأمكر وأنكر .

وروى الشريف الرضي في قصار كلماته عليه السلام من نهج البلاغة برقم ١٢٠ : وسئل عليه السلام من قريش ؟ فقال : «أمّا بنومخزوم فريحانة قريش ، نحبّ حديث رجالهم والنكاح في نسائهم ، وأمّا بنو عبد شمس ، فأبعدها رأياً وأمنعها لما وراء ظهورها ، وأمّا نحن ، فأبذل لما في أيدينا وأسمح عند الموت بنفوسنا ، وهم أكثر وأمكر وأنكر ، ونحن أفصح وأنصح وأصبح» .

وقريباً منه ، رواه عبد الرزّاق في المصنّف : ٥ : ٤٥٢ رقم ٩٧٦٩ ، وفي ج ١١ ص ٥٧ رقم ١٩٩٠١ ، والبستي ـ المتوفي سنة ٣٨٨ ـ في غريب كلم أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب غريب الحديث : ص ١٤٦ ، والعاصمي في زين الفتى : ١ : ٣٦٨ رقم ٢٤٨ بإسناده عن ابن عبّاس .

وسيأتي الحديث في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام في الفصل ٧ في كرمه وجوده .

(٢)ورواه ابن عبد ربّه في العقد الفريد : ٣ : ٣١٥ في فضل بني هاشم وبني أميّة ، وفيه : وسأل رجل الشعبي عن بني هاشم وبني أميّة ، فقال : إن شئت أخبرتك ما قال عليّ بن أبي طالب فيهم ، قال : أمّا بنو هاشم فأطعمها للطعام وأضربها للهام ، وأمّا بنو أميّة فأسدّها حجراً ، وأطلبها للأمر الّذي لاينال فينالونه .

ومناسبهم مدنيّة، ثمّ ليس في الأرض أحسن أخلاقاً، ولا أظهر بشراً، ولا أدوم دماءة، ولا ألين عريكة، ولا أطيب عشيرة، ولا أبعد من كبر منهم، والحدّة لا يكاد يعدمها الحجازي والتهامي، إلّا أنّ حليمهم لا يشقّ غباره، وذلك في الخاصّ، والجمهور على خلاف ذلك حتّى تصير إلى بني هاشم، فالحلم في جمهورهم، وذلك يوجد في النّاس كافّة، ولكنّا نضمن أنّهم أتمّ النّاس فضلاً، وأقلّهم نقصاً، وحسن الخلق في البخيل أسرع وفي الذليل أوجد، وفيهم مع فرط جودهم وظهور عزّهم من البشر الحسن والاحتمال وكرم التفاضل ما لايوجد مع البخيل الموسر والذليل المكثر الّذين يجعلان البشر وقاية دون المال، وليس في الأرض خصلة تدعو إلى الطغيان والتهاون بالأمور وتفسد العقول وتورث السكر، إلّا وهي تعتريهم وتعترض لهم دون غيرهم، إذ قد جمعوا مع الشرف[1] العالي والمغرس الكريم العزّ والمنعة، مع إبقاء النّاس عليهم والهيبة لهم، وهم في كلّ أوقاتهم وجميع أعصارهم فوق من هم على مثل ميلادهم في الهيئة الحسنة والمروّة الظاهرة والأخلاق المرضيّة، وقد عرف الحدث الغرير من فتيانهم وذوي العرامة من شبّانهم أنّه إن افترى لم يفتر عليه، وإن ضرب لم يضرب، ثمّ لاتجده إلّا قوي الشهوة، بعيد الهمّة، كثير المعرفة، مع خفّة ذات اليد، وتعذر الأمور، ثمّ لاتجد عند أفسدهم شيئاً من المنكر إلّا رأيت في غيره من النّاس أكثر منه من مشايخ القبائل وجمهور العشائر، وإذاً كان فاضلهم فوق كلّ فاضل، وناقصهم أنقص نقصاناً من كلّ ناقص، فأيّ دليل أدلّ، وأيّ برهان أوضح ممّا قلنا، وقد علمت أنّ الرجل منهم ينعت بالتعظيم والرواية في دخول الجنّة بغير حساب، ويتأوّل القرآن له، ويزاد في طمعه بكلّ حيلة، وينقص من خوفه، ويحتجّ له بأنّ النّار لاتمسّه، وأنّه ليشفع في مثل ربيعة ومضر، وأنت تجد لهم مع ذلك

---

(١) في ط: «إذا جمعوا من الشرف».

العدد الكثير من الصوام والمصلّين والتالين الّذين لايجاريهم أحد ولا يقاربهم.

كان أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يصلّي في كلّ ليلة ألف ركعة، و[كذا][١] عليّ بن الحسين بن عليّ، وعليّ بن عبدالله بن جعفر، وعليّ بن عبد الله بن العبّاس عليهم السلام مع الحلم والعلم وكظم الغيظ والصفح الجميل والاجتهاد المبرّز، فلو أنّ خصلة من هذه الخصال أو داعية من هذه الدواعي عرضت لغيرهم لهلك وأهلك[٢].

إعلم أنّهم لم يمتحنوا بهذه المحن ولم يحملوا هذه البلوى إلّا لما قدموا من العزائم التامّة والأدوات الممكنة، ولم يكن الله ليزيدهم في المحنة إلّا وهم يزدادون على شدّة المحن خُبراً وعلى التكشف تهذيباً

وجملة أُخرى ممّا لعليّ بن أبي طالب عليه السلام خاصّة: الأب أبوطالب بن عبدالمطلب بن هاشم، والأمّ فاطمة بنت أسد بن هاشم، والزوجة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، سيّدة نساء أهل الجنّة[٣]، والولد الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، والأخ جعفر الطيّار في الجنّة، والعمّ العبّاس وحمزة سيّد الشهداء في الجنّة، والعمّة صفيّة بنت عبد المطّلب، وابن العمّ رسول الله[٤] صلى الله عليه وآله وسلّم، وأوّل هاشميّ بين هاشميّين كان في الأرض ولد أبي طالب.

والأعمال الّتي يستحقّ بها الخير أربعة: التقدّم في الإسلام، والذبّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وعن الدين، والفقه في الحلال والحرام، والزهد في الدنيا، وهي مجتمعة في عليّ بن أبي طالب عليه السلام

(١)ما بين المعقوفين من ك.

(٢)راجع ترجمة عليّ بن الحسين عليهما السلام من كتاب «المنتظم» ـ لابن الجوزي ـ: ٦: ٣٣٠ في وقائع سنة ٩٤، وج ٧ ص ١٨١ وقائع سنة ١١٧ ترجمة عليّ بن عبدالله بن العبّاس.

(٣)في ن: «نساء العالمين».

(٤)في خ: «الرسول».

متفرّقة في الصحابة.

وفي عليّ عليه السلام يقول أسيد [بن أبي أياس] بن زنيم[١] يحرض عليه قريشاً وأنّه قد بلغ منهم على حداثة سنّه ما لم يبلغه ذوو الأسنان:

في كلّ مجمع غاية أخزاكم جذع أبرّ على المذاكى القرّح
لله درّكم ألمّا تنكروا قد ينكر الضيم الكريم ويستحى
هذا ابن فاطمة الّذي أفناكم ذبحاً ويمشى[٢] آمناً لم يجرح
ابن الكهول وابن كلّ دعامة للمعضلات وابن زين الأبطح
أفناهم ضرباً بكلّ مهنّد صَلتٍ وحدّ غزاره لم يصفح

وأمّا الجود: فليس على ظهر الأرض[٣] جواد جاهلي ولا إسلامي ولاعربي ولا عجميّ، إلّا و جوده يكاد يصير بخلاً إذا ذكر جود عليّ بن أبي طالب عليه السلام، و عبدالله بن جعفر، وعبيد الله بن العبّاس، والمذكورون بالجود منهم كثير، لكنّا اقتصرنا.

ثمّ ليس في الأرض قوم أنطق خطيباً ولا أكثر بليغاً من غير تكلّف ولا تكسّب من بني هاشم، وقال أبو سفيان بن الحارث[٤]:

---

(١) هذا هو الصحيح الموافق لأنساب الأشراف وتاريخ دمشق، وفي النسخ: أسد بن رقيم.
والأبيات رواها البلاذري في أنساب الأشراف: ٢: ١٨٨ ح ٢٣٣ بدون ذكر اسم الشاعر مع نقص فيها، والإمام أبوطالب في أماليه، كما في الباب ٣ من تيسير المطالب: ص ٥٠، وابن عساكر في الحديث ١٠ ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ١: ٢٢، وابن حجر في الإصابة: ١: ٤٧ رقم ١٧٥ في ترجمة أسيد بن أبي أياس، وابن الأثير في أسد الغابة: ٤: ٢٠ في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام عن الزبير بن بكّار.

(٢) في ق، ك: «ويمسى».

(٣) في ن، خ: «على ظهرها».

(٤) هو أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وأخوه من الرضاعة، أرضعتهما حليمة السعدية، على ما في ترجمته من أسد الغابة.

لقد علمت قريش غير فخر بأنّا نحن أجودهم حسانا
وأكثرهم دروعاً سابغات وأمضاهم إذا طعنوا سنانا
وأدفعهم عن الضرّاء فيهم وأثبتهم إذا نطقوا لساناً

وممّا يضمّ إلى جملة القول في فضل عليّ بن أبي طالب ﷺ أنّه أطاع الله قبلهم ومعهم وبعدهم ، وامتحن بما لم يمتحن به ذو عزم ، وابتلى بما لم يبتل به ذو صبر .

وأمّا جملة القول في ولد عليّ عليه وعليهم السلام : فإنّ النّاس لايعظمون [أحداً من](١) النّاس إلّا بعد أن يصيبوا منهم وينالوا من فضلهم ، وإلّا بعد أن تظهر قدرتهم ، وهم معظمون قبل الاختبار ، وهم بذلك واثقون ، وأنّه لهم موقنون، فلولا أنّ هناك سرّاً كريماً ، و خيماً عجيباً ، وفضلاً مبيناً ، وعرقاً نامياً، لاكتفوا بذلك التعظيم ، ولم يعانوا تلك التكاليف الشداد والمحن الغلاظ .

فأمّا النطق(٢) والخطب : فقد علم النّاس كيف كان عليّ بن أبي طالب عند التفكير والتحبير ، وعند الارتجال والندبة وعند الاطناب والإيجاز في وقتيهما، وكيف كان كلامه قاعداً وقائماً ، وفي الجماعات ومنفرداً ، مع الخبرة بالأحكام ، والعلم بالحلال والحرام .

وكيف كان عبدالله بن العبّاس رضوان الله عليه الّذي كان يقال له الحبر والبحر ، ومثل عمر بن الخطّاب يقول له : «غصّ يا غوّاص ، وشنشنة أعرفها من أخزم»(٣)، قلب عقول ، ولسان قؤل .

ولو لم يكن لجماعتهم إلّا لسان زيد بن عليّ بن الحسين ، وعبدالله بن معاوية بن [عبدالله بن] جعفر ، لقرعوا بهما جميع البلغاء وعلوا بهما على جميع الخطباء ، ولذلك قالوا : «أجواد أمجاد ، وألسنة حداد» .

---

(١)مابين المعقوفين من ق. (٢)في ق : «المنطق» .

(٣)وأورده ابن الأثير في النهاية : ٢ : ٥٠٤ في مادة «شنشن» .

ولقد ألقيت إليك جملة من ذكر آل الرسول يستدلّ بالقليل منه على الكثير و بالبعض على الكلّ ، والبُغية في ذكرهم أنّك متى عرفت منازلهم ومنازل طاعاتهم و مراتب أعمالهم وأقدار أفعالهم وشدّة محنهم ، وأضفت ذلك إلى حقّ القرابة كان أدنى مايجب علينا وعليك الاحتجاج لهم ، وجعلت بدل التوقّف في أمرهم الردّ على من أضاف إليهم ما لايليق بهم ، وقد تقدّم من قولنا فيهم متفرّقاً ومجملاً ما أغنى عن الاستقصاء في هذا الكتاب .

تمت الرسالة ، وهي بخطّ عبدالله بن الحسن الطبري .

ووقع إليّ رسالة أخرى من كلامه أيضاً في التفضيل أثبتها أيضاً مختصراً ألفاظها وترجمتها :

رسالة أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في الترجيح والفضل[1] نسخ من مجموع الأمير أبي محمّد الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله ، قال : هذا كتاب من اعتزل الشكّ والظنّ والدعوى والأهواء ، وأخذ باليقين والثقة من طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله وسلّم وإجماع الأمّة بعد نبيّها صلى الله عليه وآله وسلّم ممّا تضمّنه الكتاب والسنّة ، وترك القول بالآراء ، فإنّها تخطئ وتصيب ، لأنّ الأمّة أجمعت أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم شاور أصحابه في الأسرى ببدر ، واتّفق رأيهم على قبول الفداء منهم ، فأنزل الله تعالى : ﴿ماكانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرىٰ﴾ الآية[2] .

فقد بان لك أنّ الرأي يخطئ ويصيب ولايعطي اليقين ، وإنّما الحجّة الطاعة لله ولرسوله ، وماأجمعت عليه الأمّة من كتاب الله وسنّة نبيّها ، ونحن لم ندرك النبيّ ولا أحداً من أصحابه الّذين اختلفت الأمّة في أحقّهم ، فنعلم أيّهم أولى

---

(١)في ق : «والتفضيل» .

(٢)سورة الأنفال : ٨ : ٦٧ . وانظر الدرّ المنثور : ٤ : ١٠٤ .

ونكون معهم، كما قال الله تعالى : ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[1]، ونعلم أيّهم على الباطل فنجتنبهم، وكما قال الله تعالى : ﴿وَاللهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهاتِكُمْ لاتَعْلَمُونَ شَيْئاً﴾[2] حتّى أدركنا العلم فطلبنا معرفة الدّين وأهله، وأهل الصدق والحقّ، فوجدنا النّاس مختلفين يبرأ بعضهم من بعض، و يجمعهم في حال اختلافهم فريقان : أحدهما قالوا: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم مات ولم يستخلف أحداً، وجعل ذلك إلى المسلمين يختارونه، فاختاروا أبابكر.

والآخرون قالوا : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم استخلف عليّاً فجعله إماماً للمسلمين بعده، وادّعى كلّ فريق منهم الحقّ، فلمّا رأينا ذلك وقفنا الفريقين لنبحث ونعلم المحقّ من المبطل.

فسألناهم جميعاً : هل للنّاس بدّ من وال يقيم أعيادهم، ويجبي زكواتهم، ويفرّقها على مستحقّيها، ويقضي بينهم، ويأخذ لضعيفهم من قويّهم، ويقيم حدود الله[3]؟ فقالوا: لابدّ من ذلك. فقلنا : هل لأحد أن يختار أحداً فيولّيه بغير نظر في كتاب الله وسنّة نبيّه ﷺ ؟ فقالوا : لايجوز ذلك إلّا بالنظر. فسألناهم جميعاً عن الإسلام الّذي أمر الله به؟ فقالوا : إنّه الشهادتان والإقرار بما جاء من عند الله، و الصلاة والصوم والحجّ بشرط الاستطاعة والعمل بالقرآن يحلّ حلاله ويحرّم حرامه. فقبلنا ذلك منهم، ثمّ سألناهم جميعاً : هل لله خيرة من خلقه اصطفاهم واختارهم ؟ فقالوا : نعم. فقلنا : مابرهانكم ؟ فقالوا : قوله تعالى : ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مايَشاءُ وَيَخْتارُ ماكانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾[4] مِنْ أَمْرِهِمْ. فسألناهم : من الخيرة؟ فقالوا: هم المتّقون. قلنا : ما برهانكم ؟ قالوا : قوله تعالى : ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقاكُمْ﴾[5]. فقلنا : هل لله

---

(١) التوبة : ٩ : ١١٩.
(٢) النحل : ١٦ : ٧٨.
(٣) في ق، م، ك : «حدودهم».
(٤) القصص : ٢٨ : ٦٨.
(٥) الحجرات : ٤٩ : ١٣.

خيرة من المتّقين ؟ قالوا : نعم ، المجاهدون ، بدليل قوله تعالى : ﴿فَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقاعِدِينَ دَرَجَةً﴾[١]. فقلنا : هل لله خيرة من المجاهدين ؟ قالوا جميعاً : نعم ، السابقون من المهاجرين إلى الجهاد ، بدليل قوله تعالى : ﴿لايَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقاتَلَ﴾ الآية[٢]. فقبلنا ذلك منهم لإجماعهم عليه ، وعلمنا أنّ خيرة الله من خلقه المجاهدون السابقون إلى الجهاد ، ثمّ قلنا : هل لله خيرة منهم ؟ قالوا : نعم . قلنا : مَن هم ؟ قالوا : أكثرهم عناءً في الجهاد وطعناً وضرباً وقتلاً في سبيل الله ، بدليل قوله تعالى : ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ﴾[٣]، ﴿وَماتُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللهِ﴾[٤].

فقبلنا ذلك منهم ، وعلمناه وعرفنا أنّ خيرة الخيرة أكثرهم في الجهاد عناء ، وأبذلهم لنفسه في طاعة الله ، وأقتلهم لعدوّه ، فسألناهم عن هذين الرجلين : عليّ بن أبي طالب وأبي بكر ، أيّهما كان أكثر عناءً في الحرب ، وأحسن بلاءً في سبيل الله ؟ فأجمع الفريقان على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه كان أكثر طعناً و ضرباً ، وأشدّ قتالاً وأذبّ عن دين الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلّم ، فثبت بما ذكرناه من إجماع الفريقين ودلالة الكتاب والسنّة أنّ عليّاً عليه السلام أفضل .

وسألناهم ثانياً عن خيرته من المتّقين ، فقالوا : هم الخاشون ، بدليل قوله تعالى : ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾[٥] إلى قوله : ﴿مَنْ خَشِيَ الرَّحْمٰنَ بِالْغَيْبِ﴾[٦]، وقال تعالى : ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾[٧]﴿الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾[٨].

---

(١) النساء : ٤ : ٩٥. (٢) الحديد : ٥٧ : ١٠.

(٣) الزلزلة : ٩٩ : ٧. (٤) البقرة : ٢ : ١١٠.

(٥) ق : ٥٠ : ٣١. (٦) ق : ٥٠ : ٣٣.

(٧) آل عمران : ٣ : ١٣٣ وبعده : ﴿الّذين ينفقون في السرّاء والضرّاء ...﴾ .

(٨) الأنبياء : ٢١ : ٤٩ وقبله : ﴿... وذكراً للمتّقين * الّذين ....﴾ .

[ثمّ سألناهم مَن الخاشون ؟ قالوا : هُم العلماء ، لقوله تعالى : ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾(١)]. ثمّ سألناهم جميعاً : مَن أعلم النّاس ؟ قالوا : أعلمهم بالقول ، وأهداهم إلى الحقّ ، وأحقّهم أن يكون متبوعاً ولايكون تابعاً بدليل قوله تعالى : ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾(٢)، فجعل الحكومة لأهل العدل، فقبلنا ذلك منهم.

ثمّ سألناهم عن أعلم النّاس بالعدل مَن هو ؟ قالوا : أدلّهم عليه . قلنا : فمَن أدلّ النّاس عليه ؟ قالوا : أهداهم إلى الحقّ وأحقّهم أن يكون متبوعاً ولايكون تابعاً ، بدليل قوله تعالى : ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ﴾ الآية(٣)، فدلّ كتاب الله و سنّة نبيّه صلى الله عليه وآله وسلّم والإجماع [على](٤) أنّ أفضل الأمّة بعد نبيّها أمير المؤمنين عليّ [بن أبي طالب](٥)عليه السلام ، لأنّه إذا كان أكثرهم جهاداً كان أتقاهم ، وإذا كان أتقاهم كان أخشاهم، وإذا كان أخشاهم كان أعلمهم ، وإذا كان أعلمهم كان أدلّ على العدل ، وإذا كان أدلّ كان أهدى الأُمّة إلى الحقّ ، وإذا كان أهدى كان أولى أن يكون متبوعاً وأن يكون حاكماً ، لا تابعاً ولا محكوماً عليه .

وأجمعت الأمّة بعد نبيّها صلى الله عليه وآله وسلّم أنّه خلف كتاب الله تعالى ذكره، وأمرهم بالرجوع إليه إذا نابهم أمر ، وإلى سنّته صلى الله عليه وآله وسلّم فيتدبّرونها ويستنبطون منها ما يزول به الاشتباه ، فإذا قرأ قاريهم : ﴿وَرَبُّكَ

---

(١)سورة الفاطر : ٣٥ : ٢٨. وما بين المعقوفين من ك .

(٢)المائدة : ٥ : ٩٥ . (٣)يونس : ١٠ : ٣٥ .

(٤)من ك .

(٥)مابين المعقوفين من ق وك ، وكذا الّذي بعده .

﴿يَخْلُقُ مايَشاءُ وَيَخْتارُ﴾[١]، فيقال له: أثبتها، ثمّ يقرأ: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقاكُمْ﴾[٢]، وفي قراءة ابن مسعود: «إنّ خيركم عند الله أتقاكم»، ثمّ يقرأ: ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ * هٰذا ما تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوّابٍ حَفِيظٍ * مَنْ خَشِيَ الرَّحْمٰنَ بِالْغَيْبِ﴾[٣]فدلّت هذه الآية على أنّ المتّقين هم الخاشون، ثمّ يقرأ حتّى إذا بلغ إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّما يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ﴾[٤]، فيقال له: اقرأ حتّى ننظر هل العلماء أفضل من غيرهم أم لا؟ حتّى إذا بلغ إلى قوله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لايَعْلَمُونَ﴾[٥]، علم أنّ العلماء أفضل من غيرهم.

ثمّ يقال: اقرأ، فإذا بلغ إلى قوله تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجاتٍ﴾[٦]، قيل: قد دلّت هذه الآية على أنّ الله تعالى قد اختار العلماء وفضّلهم ورفعهم درجات، وقد أجمعت الأمّة على أنّ العلماء من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم الّذين يؤخذ عنهم العلم كانوا أربعة: عليّ بن أبي طالب عليه السلام وعبدالله بن العبّاس وابن مسعود وزيد بن ثابت رضي الله عنهم. و قالت طائفة: عمر بن الخطّاب. فسألنا الأمّة من أولى النّاس بالتقديم[٧] إذا حضرت الصلاة؟ فقالوا: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم قال: «يؤمّ بالقوم أقرؤهم».[٨] ثمّ أجمعوا أنّ الأربعة كانوا أقرأ لكتاب الله تعالى من

---

(١)القصص: ٢٨: ٦٨.

(٢)الحجرات: ٤٩: ١٣.

(٣)ق: ٥٠: ٣١ ـ ٣٣.

(٤)سورة الفاطر: ٣٥: ٢٨.

(٥)سورة الزمر: ٣٩: ٩.

(٦)المجادلة: ٥٨: ١١.

(٧)في ن، ك، خ: «بالتقدّم».

(٨)ورواه مسلم في صحيحه: ١: ٤٦٤ باب من أحقّ بالإمامة، ح ٢٨٩ ـ ٢٩١، وأبوداود في سننه: ١: ١٥٩ ح ٥٨٢، ٥٨٥، ٥٨٨، والترمذي في صحيحه: ١: ٤٥٨ ح ٢٣٥، وابن

عمر ، فسقط عمر .

ثمّ سألنا الأمّة أيّ هؤلاء الأربعة أقرأ لكتاب الله وأفقه لدينه ؟ فاختلفوا فوقفناهم حتّى نعلم ، ثمّ سألناهم أيّهم أولى بالإمامة ؟ فأجمعوا على أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم قال : «الأئمّة من قريش» فسقط ابن مسعود وزيد بن ثابت ، وبقي عليّ بن أبي طالب وابن عبّاس .

فسألنا : أيّهما أولى بالإمامة ؟ فأجمعوا على أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم قال : «إذا كانا عالمَين فقيهَين قرشيَّين ، فأكبرهما سنّاً وأقدمهما هجرةً»[1]. فسقط عبد الله بن العبّاس رضي الله عنهما ، وبقي أمير المؤمنين عليّ [بن أبي طالب][2] صلوات الله عليه ، فيكون أحقّ بالإمامة لما أجمعت عليه الأمّة ، ولدلالة الكتاب والسنّة عليه . هذا آخر رسالة أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ .

أقول : إنّ أبا عثمان من رجال الإسلام وأفراد الزمان في الفضل والعلم وصحّة الذهن وحسن الفهم والإطّلاع على حقائق العلوم ، والمعرفة بكلّ جليل ودقيق ، ولم يكن شيعياً فيتّهم ، وكان عثمانياً مروانياً ، وله في ذلك كتب مصنّفة ، وقد شهد في هاتين الرسالتين من فضل بني هاشم وتقديمهم وفضل عليّ عليه السلام وتقديمه بما لاشكّ فيه ولاشبهة ، وهو أشهر من فلق الصباح ، وهذا إن كان مذهبه فذاك وليس بمذهبه ، وإلاّ فقد أنطقه الله تعالى بالحقّ وأجرى لسانه بالصدق ، وقال مايكون حجّة عليه في الدنيا والآخرة ، ونطق بما لو

ماجه في سننه : ١ : ٣١٣ح ٩٨٠ ، والدارمي في سننه : ١ : ٢٨٦ ، وأحمد في مسنده : ٣ : ٢٤ ، ٣٤.

(١)ورواه ابن ماجة في سننه : ١ : ٣١٣ ح ٩٨٠ ، والدارمي في سننه : ١ : ٢٨٦ باب من أحقّ بالإمامة ، وأحمد في مسنده : ٣ : ٤٣٦ ، ٤ : ١١٨ ، ١٢١ ، ٥ : ٥٣ .

(٢)من ق .

اعتقد غيره لكان خصمه في محشره، فإنّ الله عند لسان كلّ قائل، فلينظر قائل ما يقول، وأصعب الأمور وأشقّها أن يذكر الإنسان شيئاً يستحقّ به الجنّة، ثمّ يكون ذلك موجباً لدخوله النّار، نعوذ بالله من ذلك[١]:

أحرم منكم بما أقول وقد نال به العاشقون من عشقوا
صرت كأنّي ذبالة نصبت تضيء للنّاس وهي تحترق

وليكُن هذا القدر كافياً، فإنّه حيث ثبت ما طلبناه بشهادة هذا الرجل، شرعنا فيما نحن بصدده بعون الله وحوله، ولابدّ من ذكر أشياء مهمّة نقدّمها أمام ما وجّهنا إليه وجه قصدنا، وصرفنا إليه اهتمامنا، وبالله التوفيق.

فمن ذلك تفسير معنى قولهم «آل الرسول» و«أهل البيت» و«العترة»، وتبيين مَن هم؟ وما ورد في ذلك من الأخبار وأقوال أرباب اللغة.

قال أبو عبدالله الحسين ابن خالويه: الآل ينقسم في اللغة خمسة وعشرين قسماً، آل الله قريش، قال الشاعر، وهو عبد المطلب:

نحن آل الله في كعبته لم يزل ذاك على عهد ابرهم

وقال آخرون: أراد نحن آل بيت الله، أي قطّان مكّة وسكّان حرم الله، والعرب تقول في الاستغاثة «يا آل الله» يريدون قريشاً، وآل محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم بنو هاشم، مَن آل إليه بحسب أو قرابة، وقيل: آل محمّد صلى الله عليه وآله كلّ تقيّ. وقيل: آل محمّد من حرمت عليه الصدقة. فأمّا قوله تعالى: ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾[٢]، قيل: يرث نبوّتهم وعلمهم، عن الحسن البصري[٣]. وقوله تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيمانُ داوُدَ﴾[٤] قال ابن عبّاس: وراثة[٥] الحبورة، يعني العلم والحكمة ولذلك سُمّي العالم حبراً من الحبار، وهو الحُسن

---

(١) في ن وخ: «منه».
(٢) مريم: ١٩: ٦.
(٣) راجع تفسير الآية الكريمة في الدر المنثور: ٥: ٤٨٠، ومجمع البيان.
(٤) النمل: ٢٧: ١٦.
(٥) في ن، خ، ك: «ورّثه».

والجمال[١].

وآل الله أهل القرآن ، قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم : «**إنّ لله أهلين**»، قيل : من هم ؟ قال : «**أهل القرآن**»[٢] . وفي حديث آخر : «**أهل القرآن عرفاء أهل الجـنّة**»[٣]، وإذا فضّل الله شيئاًنسبه إليه ، كما قيل للكعبة بيت الله ، ولرجب شهر الله ، وجمع الأهل في السلامة أهلون وأهلين في المذكّر ، وفي المؤنّث أهلات ، فيكون جمعاً لأهلة ولأهل ، قال الشاعر[٤]:

وهم أهلات حول قيس بن عاصم إذا أدلجوا[٥]بالليل يدعون كوثراً

والكوثر : الكثير العطاء ، وهو فَوعل من الكثرة .

فإن قيل : ما الفرق بين الآل والأهل ؟ قلت : هما سواء ، لأنّ الهمزة في آل مبدلة من الهاء في أهل ، ثمّ لُيّنت ، كما قيل : هيّاك وإيّاك ، وهيهات وأيهات ، ودليل ذلك إجماع النحويّين على أنّ تصغير آل أُهيل بردّه إلى أصله ، لاخلاف فيه ، إلّا أنّ الكسائي أجاز أويلاً وأهيلاً ، تارة على اللفظ وتارة على الأصل ، كما قيل في جمع «قَيل» ـ وهو الملك ـ[٦]: أقيال ، على لفظ قَيل ، وأقوال على الأصل .

---

(١)لاحظ الدر المنثور : ٦ : ٣٤٤، ومجمع البيان : ٧: ٣٣٤ ذيل الآية الكريمة.

(٢)ورواه الدارمي في سننه : ٢ : ٤٣٣ كتاب فضائل القرآن ، باب فضل من قرأ القرآن.

(٣)ورواه الدارمي في سننه : ٢ : ٤٧٠ كتاب فضائل القرآن ، باب ختم القرآن، إلّا أنّ فيه : «حملة القرآن» .

(٤)الشاعر هو المخبّل السعدي ، وهو الربيع بن ربيعة بن عوف بن قتال بن أنف الناقة التميمي أبو يزيد . انظر الإصابة : ١ : ٥٠٤ ، و٣ : ٣٨٩ ، والمؤتلف والمختلف : ٤ : ١٨٧٣ ، ٢١٦٨ .

(٥)في خ : «دلجوا» .

(٦)القَيل : الملك من ملوك حمير يتقيّل مَن قبله من ملوكهم ، أي يشبهه ، على ما في المنجد ، وقال ابن الأثير في النهاية : قَيل : وهو أحد ملوك حمير دون الملك الأعظم .

وقال آخرون : الاختيار أن تقول في الجهاد والأسماء المجهولة «أهل» ، وفي الحيوان والأسماء المعروفة «آل» ، يقال : «أهل بغداد» ، و«آل القوم» و«آل محمّد» .

والآل : السراب الّذي تراه في الصحراء وعند الهاجرة[١] .

وقد فرّقوا بين الآل والسراب ، فقالوا : السراب قبل الظهر والآل بعده ، والآل : أعواد الخيمة ، والآل : اسم جبل بعينه ، والآل : الشخص ، تقول «رأيت آل زيد وشخصه وسواده» بمعنى رأيت شخصه ، والآل : الإنسان نفسه، يقال «جاءني آل أحمد» أي جاءني أحمد ، ورأيت آل الرجال : أي الرجال ، وهذا حرف غريب نادر ، ذكره المفضّل بن سلمة[٢] في ضياء القلوب ، واحتجّ بقوله تعالى : ﴿وَبَقِيَّةٌ مِمّا تَرَكَ آلُ مُوسى وَآلُ هارُونَ﴾[٣]، أي ممّا ترك موسى وهارون، وبقول جميل :

بثينة من آل النساء وإنّما　　يكن لأدني لا وصال لغائب

أي هي من النساء في غدرهنّ وتلوّنهنّ ، ويقال «فلان من آل النساء» أي خلق منهنّ ، وفلان من آل النساء ، أي يتبعهنّ ويحبّ مجالستهنّ ، والعِزهاة ضدّ ذلك[٤]، «وآل فرعون» من كان على دينه ومذهبه ، قال تعالى :

---

(١)الهجر والهاجرة : نصف النهار عند اشتداد الحرّ . (صحاح اللغة» ، وفي هامش النسخ بعد قوله : «وعند الهاجرة» : كأنّه قال الشاعر يهجو بخيلاً :

إنّي لأعلم أنّ خبزك دونه　　نكد البخيل ودونه الأقفال

وإذا انتجعت لحاجة لم يقضها　　وإذا وعدت فإنّ وعدك آل

(٢)هو المفضل بن سلمة بن عاصم أبو طالب اللغوي النحوي ، كما في معجم الأدباء ـ للياقوت ـ : ١٩ : ١٦٣ رقم ٥٢ .　　(٣)البقرة : ٢ : ٢٤٨ .

(٤)قال في لسان العرب : ١٣ : ٥١٥ : العزهاة : هو الّذي لايقرب النساء ، قال الشاعر :

إذا كنت عزهاة عن اللهو والصبا　　فكن حجراً من يابس الصخر جلمداً

﴿وَأَغْرَقْنا آلَ فِرْعَوْنَ﴾[1]، والّذين غرقوا ثلاثة آلاف ألف ، و ﴿أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذابِ﴾[2] ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ﴾[3]، أي بالجدب والقحط .

فإن قال قائل : فما حقيقة الآل في اللغة عندك دون المجاز ، هل هو خاصّ لأقوام بأعيانهم ؟ أم عام في جميعهم متى سمعناه مطلقا غير مقيّد ؟

فقل : حقيقة الآل في اللغة : القرابة خاصّة دون سائر الأمّة ، وكذلك العترة : ولد فاطمة عليها السلام خاصّة . وقد يتجوّز فيه بأن يجعل لغيرهم كما تقول : «جاءني أخي» فهذا يدلّ على إخوة النسب ، وتقول : «أخي» تريد في الإسلام ، و«أخي» في الصداقة ، و«أخي» في القبيل والحيّ ، قال تعالى : ﴿وَإِلىٰ ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً﴾[4]، ولم يكن أخاهم في دين ولا صداقة ولا نسب ، وإنّما أراد الحيّ والقبيل ، و«الإخوة» الأصفياء والخُلصان ، وهو قول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم لعليّ عليه السلام إنّه أخوه[5].

قال عليّ عليه السلام : «أنا عبد الله وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، لايقولها بعدي إلّا مفتر» . فلولا أنّ لهذه الأخوّة مزيّة على غيرها ما خصّه

---

(١) البقرة : ٢ : ٥٠ ، الأنفال : ٨ : ٥٤ . (٢) غافر : ٤٠ : ٤٦ .

(٣) الأعراف : ٧ : ١٣٠ . (٤) هود : ١١ : ٦١ .

(٥) لقد عبّر رسول الله صلى الله عليه وآله عن عليّ عليه السلام بأنّه أخوه في مواطن عديدة يأتي في موضعه إن شاء الله ، وانظر : أمالي الصدوق : المجلس ٩ الحديث ١٠ ، والمجلس ١٤ الحديث ١١ ، والمجلس ٣٦ الحديث ١٤ ، والمجلس ١٠ ح ٦ ، والمجلس ١٨ ح ٨ ، والمجلس ٢٦ ح ٦ ، والمجلس ٤٦ ح ٢ ، والمجلس ٥٥ ح ٤ و٥ ، والمجلس ٩٤ ح ٦ ، وأمالي المفيد : المجلس ٧ ح ٦ ، والمجلس ٣٣ ح ٥ ، وأمالي الطوسي : المجلس ٣ ح ٣٦ والمجلس ٤ ح ١٨ والمجلس ٨ ح ١٤ و ٣٩ والمجلس ١٠ ح ٤٧ والمجلس ١٢ ح ١١ و ٨ و ٧٣ والمجلس ٢٥ ح ٣ ـ ٤ .

الرسول صلى الله عليه وآله وسلّم بذلك ، وفي رواية : «لايقولها بعدي إلّا كذّاب»[1].

---

(١)قوله عليه السلام : «أنا عبدالله وأخو رسوله ، لايقولها بعدي إلّا كذّاب» من المتواترات ، وقد قاله عليه السلام مراراً ، ويشهد له مارواه محمّد بن سليمان الكوفي في مناقب أميرالمؤمنين : ١ : ٣٢٨ح ٢٥٢ بإسناده عن حكيم بن سعد قال : سمعت عليّاً على هذا المنبر يقول أكثر من ألف مرّة : «أنا عبدالله وأخو رسوله ، لايقولها بعدي إلّا كاذب» .

وللحديث أسانيد وصور مختلفة وشواهد كثيرة ، انظر ما رواه أيضاً محمّد بن سليمان في الحديث ٢٢٤ عن سالم بن أبي الجعد عن عليّ عليه السلام ، وفي الحديث ٢٢٧ عن الحارث بن حصيرة ، عن رجل من الأزد ، عن عليّ عليه السلام ، وفي الحديث ١٧٢ و ٢٣٠ و ٢٣٧ و ٢٥٧ عن عبّاد الأسدي ، عن عليّ عليه السلام ، وفي الحديث ٢٣١ عن عمر بن عليّ عن أبيه ، وفي الحديث ٢٣٤ و ٢٣٨ عن جعفر الصادق ، عن أبيه ، عن عليّ عليهم السلام ، وفي الحديث ٢٤٥ عن أبي تحيى حكيم بن سعد ، عن عليّ عليه السلام ، وفي الحديث ٢٥٠ عن أبي البختري ، عن عليّ عليه السلام ، وفي الحديث ٢٥٤ و ٢٧٣ عن زيد بن وهب الجهني ، عن عليّ عليه السلام ، وفي الحديث ٢٦١ عن أبي رافع عن عليّ عليه السلام ، وفي الحديث ٢٧٥٨ عن حبّة ، عن عليّ عليه السلام .

ورواه ابن أبي شيبة في المصنّف : ح ٣٢٠٧٠ ، والنسائي في الحديث ٧ و ٦٧ من الخصائص ، و ابن عساكر في الحديث ١٦٨ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ١ : ١٣٦ ، وابن عدي في ترجمة الحارث بن حصيرة من الكامل : ٢ : ١٨٧ ، كلّهم من طريق زيد بن وهب ، عن عليّ عليه السلام .

ورواه أيضاً ابن عساكر في الحديث ١٦٣ ـ ١٦٧ من ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق : ١ : ١٣٤ ـ ١٣٥ بأسانيد عن عديّ بن حاتم وعبدالله بن ثمامة والحارث الهمداني ، عن أمير المؤمنين عليه السلام .

وانظر الفصل الثاني من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الرياض النضرة : ٢ : ٩٥ ـ ٩٦ .

ورواه القاضي النعمان في شرح الأخبار : ١ : ١٩٢ ح ١٥٤ ، وانظر الحديث ٣٧

ومن ذلك قوله تعالى حكاية عن لوط : ﴿هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾[١]، و لم يكن بناته لصلبه ولكن بنات أمّته ، فأضافهنّ إلى نفسه رحمة وتعطّفاً وتحنّناً.

وقد بيّن رسول الله ﷺ حيث سئل فقال : «إنّي تارك فيكم الثقلين، كتاب الله و عترتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما». قلنا : فمن أهل بيته ؟[٢] قال : آل عليّ وآل جعفر وآل عقيل وآل العبّاس[٣].

وسئل ثعلب[٤]: لِمَ سمّيا الثقلين ؟ قال : لأنّ الأخذ بهما ثقيل . قيل : ولم

ص ١١٤ منه .

ورواه الحموئي في الحديث ١٨٩ من فرائد السمطين ط ٢، عن زيد بن وهب، عن عليّ عليه السلام ،

وفي الحديث ٢٥٩ من الباب ٥٧ من فرائد السمطين : ط ٢ عن عليّ بن نزار بن حيّان، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام .

ورواه زيد الشهيد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ عليهما السلام ، كما في مسند زيد : ص ٣٦٤ .

(١) هود : ١١ : ٧٨. (٢) في هامش ق وك : «أهل بيتك» .

(٣) أقول : كون أهل بيته ﷺ آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس من خلط زيد في معنى العترة وأهل البيت بمن حرّم عليه الصدقة، إذ ليس آل العباس عِدل القرآن، مع ظُلمهم وفسادهم ومخالفتهم مع القرآن في كثير من الموارد وارتكابهم الذنوب الكبيرة، وقتلهم عباد الله الصالحين والأئمّة المعصومين، وتشريدهم أولاد الرسول في أقطار الأرض بحتى لم يتمكّنوا من إظهار نسبهم خوفاً من أن يعرفوا، وأيضاً ليس آل جعفر وآل عقيل وجميع آل علي من العترة ومن أهل البيت الّذين جعلهم الرسول ﷺ عدلاً للقرآن، بل العترة هم علي وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة المعصومون من ولد الحسين عليهم السلام بدليل آية التطهير وتصريح رسول الله ﷺ في موارد عديدة.

(٤) الثعلب ، هو العلّامة المحدّث ، إمام النحو ، أبو العبّاس أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني

سمّيت العترة ؟ قال : العترة : القطعة من المسك ، والعترة : أصل الشجرة .

قال أبو حاتم السجستاني : روى عبد العزيز بن الخطّاب ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : «اجتمع[١] آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم على الجهر ببسم الله الرّحمن الرحيم ، وعلى أن لايمسحوا على الخفّين» .

قال ابن خالويه : هذا مذهب الشيعة ومذهب أهل البيت . وقد تخصّص ذلك العموم ، قال الله تعالى : ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٢]، قالت أمّ سلمة رضي الله عنها : نزلت في النبيّ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم[٣] .

عن أنس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يمرّ ببيت فاطمة بعد أن بنى عليها عليّ عليه السلام ستّة أشهر ويقول : «الصلاة أهل البيت ، ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ﴾[٤]

مولاهم البغدادي ، كما في سير أعلام النبلاء : ١٤ : ٥ .

وانظر كلامه هذا في تاج العروس ـ للزبيدي ـ : ٧ : ٣٤٥ ، في مادة «ثقل» .

(١) في ق : «اجمع» . (٢) الأحزاب : ٣٣ : ٣٣ .

(٣) للحديث مصادر كثيرة وأسانيد متعدّدة ، راجع شواهد التنزيل ـ للحاكم الحسكاني ـ : ٢ : ٩٢ ـ ١٣٤ ح ٧١٨ ـ ٧٦٥ ، ومناقب ابن المغازلي : ص ٣٠١ ح ٣٤٥ ، وتاريخ البخاري : ١ : ق ٢ ص ١٩٦ رقم ٢١٧٤ ، وتفسير الطبري : ٢٢ : ٢٢ ذيل الآية الكريمة .

وورد أيضاً من طريق أبي سعيد ، كما في ذخائر العقبى ـ للمحب الطبري ـ : ص ٢٤ ، وقال : أخرجه أحمد في المناقب ، والطبراني .

(٤) الأحزاب : ٣٣ : ٣٣ .

والحديث رواه الحسكاني في تفسير الآية الكريمة من شواهد التنزيل : ٢ : ٢٢ ح ٦٤١ و مابعده ، وابن عديّ في الكامل : ٥ رقم ٣٨٣ / ١٣٥١ في ترجمة عليّ بن زيد بن جدعان ، والطبري في تفسيره ج ٢٢ ذيل الآية الكريمة ، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص ٢٤ .

قال : وكان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول في دعائه : «اللهمّ إنّ استغفاري لك مع مخالفتي للؤم ، وإنّ تركي الاستغفار مع سعة رحمتك لعجز ، فيا سيّدي إلى كم تتقرّب إليّ ، وتتحبّب وأنت غنيّ عنّي ، وإلى كم أتبعّد منك وأنا إليك محتاج فقير ، اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد[1]» ، ويدعو بما شاء[2].

فمتى قلنا «آل فلان» مطلقا ، فإنّما نريد من آل إليه بحسب أو قرابة ، ومتى تجوّزنا وقع على جميع الأمّة .

وتحقيق[3] هذا : أنّه لو أوصى بماله لآل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لم يدفعه الفقهاء إلّا إلى الّذين حرمت عليهم الصدقة .

وكان بعض من يدّعي الخلافة[4] يخطب فلايصلّي على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم، فقيل له في ذلك ؟ فقال : إنّ له أهيل سوء ، إذا ذكرته اشرأبّوا .

فمن المعلوم أنّه لم يرد نفسه لأنّه كان من قريش .

ولما قصد العبّاس الحقيقة قال لأبي بكر : النبيّ شجرة ، نحن أغصانها وأنتم جيرانها[5].

وآل أعوج وآل ذي العقال نسل أفراس من عتاق الخيل ، يقال : «هذا الفرس من آل أعوج» إذا كان من نسلهم ، لأنّ البهائم بطل بينها

---

(١) في ق وخ : «على محمّد وعلى أهل بيته» .

(٢) ورواه المجلسي في البحار : ٨٧: ٢٠٤ / ١٢ عنه وعن مكارم الأخلاق : ص ٣٤١، وفي ط : ٢ : ٥٦ / ٢١٣٦ مع مغايرة .

(٣) في ن ، خ ، ك : «ويحقّق» .

(٤) وهو عبد الله بن الزبير ، كمارواه اليعقوبي في تاريخه : ٢ : ٢٦١ قال : وتحامل عبد الله بن الزبير على بني هاشم تحاملاً شديداً وأظهر لهم العداوة والبغضاء حتّى بلغ ذلك منه أن ترك الصلاة على محمّد في خطبته ، فقيل له : لم تركت الصلاة على النبيّ ؟ فقال : إنّ له أهل سوء يشرئبون لذكره ، ويرفعون رؤوسهم إذا سمعوا به .

(٥) ورواه اليعقوبي في تاريخه : ٢ : ١٢٦ مع إضافات .

القرابة والدين[١].

كذلك «آل محمّد» مَن تناسله فاعرفه، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[٢]. أي عالمي زمانهم، فأخبر أنّ الآل بالتناسل، لقوله تعالى: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ﴾[٣].

قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «سألت ربّي أن لايدخل أحداً من أهل بيتي النّار، فأعطانيها»[٤].

وأمّا قولهم: «قرأت آل (حم)»، فهي السور السبعة الّتي أوّلهن (حم)، ولاتقل: «الحواميم»، وقال أبو عبيدة: الحواميم سور في القرآن على غير القياس[٥]. و«آل يس» آل محمّد، و«آل يس» حزبيل، وحبيب النجّار، وقد

(١) راجع تاج العروس: ٢: ٧٨ في مادة «عوج».

(٢) آل عمران: ٣: ٣٣.

(٣) سورة آل عمران: ٣: ٣٤.

وكتب الكفعمي في هامش نسخته: ولو كان الآل عاماً من غير تناسل لما قال الشاعر:

مررت على أبيات آل محمّد فلم أر أمثالاً لها يوم حلّت

أفتراه أراد مرّ على بيوت الناس، إنّما أراد آل محمّد خاصة.

ولمّا نعي جعفر ـ وكان قد قتل بموتة ـ قال النبي صلى الله عليه وآله: «اصنعوا لآل جعفر طعاماً»، أفتراه أراد جميع النّاس؟! هذا ما يقوله ذو لُبّ، قاله ابن خالويه في كتاب الآل.

قلت: وما أدري لِمَ ترك المصنّف هذين الاستشهادين.

(٤) ورواه الديلمي في الفردوس: ٢: ٤٣٥ رقم ٣٢٢٢ عن عمران بن حصين، ورواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ١٩.

(٥) وكتب الكفعمي في هامش نسخته: وأمّا قول الشاعر:

وجدنا لكم في آل حم آية تأوّلها [كذا] منّا تقي ومعرب

قال ابن دريد مخصّصاً لذلك العموم وإن لم يكن بنا حاجة إلى الاحتجاج بقوله، لأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم قد ذكره في عدّة مواضع ، كآية المباهلة ، وخصّ عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام بقوله : «اللهمّ هؤلاء أهلي» .

وكما روي عن أمّ سلمة رضي الله عنها أنّه صلى الله عليه وآله أدخل عليّاً وفاطمة وحسناً و حسيناً عليهم السلام في كساءٍ وقال : «**اللهمّ هؤلاء أهلي ـ أو : أهل بيتي ـ**». فقالت أمّ سلمة رضي الله عنها : وأنا منكم ؟ قال : «**أنت بخير**» أو «**على خير**»[1]، كما يأتي في موضعه .

ومن شعر ابن دريد[2] :

إنّ النبيّ محمّداً ووصيّه وابنيه وابنته البتول الطاهرة
أهل العباء فإنّني بولائهم أرجو السلامة والنجا في الآخرة
وأرى محبّة من يقول بفضلهم سبباً[3] يجير من السبيل الجائرة
أرجو بذاك رضى المهيمن وحده يوم الوقوف على ظهور الساهرة

☜آل حم هنا آل محمّد عليهم السلام ، فأمّا قول مالك الأشتر رحمه الله :

تذكّرني حم والرُمح شاجر فهلاّ تلا حم قبل التقدّم

فإنّه يعني هنا القرآن ، قاله ابن خالويه في كتاب الآل .

(١)ورواه الحسكاني في تفسير الآية الكريمة في شواهد التنزيل : ٢ : ٨٥ح٧٠٦ومابعده، وابن عساكر في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق : ص ٧٣ ح ١٠٦ ومابعده، والحاكم في المستدرك : ٣ : ١٤٦ وصحّحه ، وأحمد في مسنده : ٦ : ٢٩٨ و ٣٠٤ .

وروى مايقرب منه الطبراني في المعجم الكبير : ٣ : ٥٢ رقم ٢٦٦٢ ومابعده .

(٢)في ن ، خ ، م : بدل : «ومن شعر ابن دريد» : «وإنّما ذكرنا ماقاله ابن دريد من قبل أنّه شعر» .

(٣)في ن «شيئاً» .

قال : الساهرة : أرض القيامة[١].

و«آل مرامر» أوّل من وضع الكتابة بالعربيّة ، وأصلهم من الأنبار والحيرة ، فقد أملكت آل الله ، وآل محمّد ، وآل القرآن ، وآل السراب ، والآل: الشخص ، وآل أعوج : فرساً ، وآل جبلاً ، وآل يس ، وآل حم ، وآل زيد نفسه ، وآل فرعون : آل دينه ، وآل مرامر ، والآل : الروح ، والآل الخزانة والخاصّة ، والآل : قرابة ، والآل : كلّ تقي ، [والآل جمع آلة ، وهي خشبة ، والآل : حربة يصاد بها السمك][٢].

فأمّا الأهل : فأهل الله ، أهل القرآن ، وأهل البيت : النبيّ وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، على مافسّرته أمّ سلمة رضي الله عنها ، وذلك أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم بينا هو ذات يوم جالساً إذ أتته فاطمة عليها السلام ببُرمة فيها عصيدة[٣] ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم : «أيـن عـليّ وابـناه» ؟ قالت : في البيت . قال : «ادعيهم لي» . فأقبل عليّ والحسن والحسين بين يديه وفاطمة أمامه ، فلمّا بصر بهم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم تناول كساءاً كان على المنامة خيبريّاً ، فجلّل به نفسه وعليّاً والحسن والحسين وفاطمة ، ثمّ قال : «اللهمّ إنّ هؤلاء أهل بيتي وأحبّ الخـلق إليّ ، فأذهب عـنهم الرجس وطـهّرهم تـطهيراً» . فأنزل الله تعالى : ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ﴾ الآية[٤].

---

(١) ورواه المجلسي في البحار : ٢٥ : ٢٣٩ عن المؤلّف .

(٢) ما بين المعقوفين من هامش ق ، ك .

(٣) العصيدة : طعام يتّخذ من الدقيق والماء ويجعل عليه السمن . (صحاح اللغة)

(٤) الأحزاب : ٣٣ : ٣٣ .

ورواه الطبراني في الكبير : ٣ : ٥٣ ح ٢٦٦٦ وقبله وبعده بأسانيد متعدّدة ، والهيثمي في مجمع الزوائد : ٩ : ١٦٦ عن أبي يعلى وقال : اسناده جيّد ، ورواه ابن المغازلي في مناقب عليّ عليه السلام : ص ٣٠٤ ح ٣٤٨ مع اختلاف في الألفاظ .

وفي رواية أخرى : قالت : فقلت : يا رسول الله ، ألستُ من أهل بيتك ؟ قال صلى الله عليه وآله وسلّم : «إنّكِ على خير ـ أو : إلى خير ـ»[١].

ومن مسند أحمد بن حنبل[٢]: عن أمّ سلمة رضي الله عنها قالت : بينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في بيتي يوماً إذ قالت الخادم[٣]: إنّ عليّاً وفاطمة والحسن والحسين بالسدّة[٤]. قالت: فقال لي: «قومي فتنحّي لي عن أهل بيتي». قالت: فقمت فتنحّيت من البيت قريباً ، فدخل عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهما السلام وهما صبيّان صغيران ، [قالت :][٥] فأخذ الصبيّين فوضعهما في حجره فقبّلهما، قالت: واعتنق عليّاً بإحدى يديه ، وفاطمة باليد الأخرى ، فقبّل فاطمة وقبّل عليّاً[٦] ، فأغدف عليهم خميصة سوداء وقال : «اللهمّ إليك لا إلى النّار أنا وأهل بيتي». قالت: وقلت : وأنا يا رسول الله ؟ فقال: «وأنت».

يقال : أغدفت قناعها : أرسلته ، وأغدف الليل : أرخى سدوله . والخميصة : كساء أسود مربّع له علمان ، وإن لم يكن له علمان

---

(١)ورواه ابن المغازلي في الحديث ٣٤٧من المناقب : ص ٣٠٣، وأحمد في مسنده : ٦ : ٢٩٢ و ٢٩٨ و ٣٠٤، والحبري في تفسيره : ص ٣٠٢ ح ٥٣ .

(٢)رواه أحمد في المسند : ٦ : ٢٩٦ و ٣٠٤ مع مغايرة في بعض الألفاظ ، والموافق لهذا المتن مارواه في الحديث ٩٨٦ من الفضائل : ٢ : ٥٨٣ .

ورواه الحبري في تفسيره ذيل الآية الشريفة : ح ٥٤ ص ٣٠٤، وابن سعد في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من القسم غير المطبوع من الطبقات الكبرى : ص ٢٢ ح ٢٠٠ ، والدولابي في الكنى والأسماء : ٢ : ١٢١ و١٢٢ ، والطبراني في المعجم الكبير : ٣: ٥٤ ح ٢٦٦٧ .

(٣)الخادم يقال على الذكر والأنثى، كما في صحاح اللغة .

(٤)السدّة : باب الدار .

(٥)مابين المعقوفين من فضائل أحمد .

(٦)قولها : «وقبّل عليّاً» غير موجود في الفضائل ، نعم موجود في المسند .

فليس بخمصية[١].

فإن سأل سائل فقال : إنّما أنزلت هذه في أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلّم، لأنّ قبلها : ﴿يـا نِسـاءَ النَّـبِيّ﴾ ؟ فقُل : ذلك غلط رواية ودراية ، أمّا الرواية فحديث أمّ سلمة ، وفي بيتها نزلت هذه الآية ، وأمّا الدراية : فلوكان في نساء النبيّ لقيل : «ليذهب عنكنّ الرجس ويطهّركنّ» ، فلمّا نزلت في أهل بيت النبيّ عليه وعليهم السلام جاء على التذكير ، لأنّهما متى اجتمعا غلبت التذكير .

وأهل الكتاب : اليهود والنصاري .

وأمّا قوله تعالى : ﴿اِعْمَلُوا آلَ داوُدَ شُكْراً وَقَلِيلٌ مِنْ عِبادِيَ الشَّكُـور﴾[٢]، فشكراً ينتصب على المصدر، تقديره «اشكروني بطاعتكم شكراً» ، فصلاة العبد وصومه وصدقته شكر لله ، وأفضل الشكر «الحمد لله» ، فإنّه يعني ماوهب لهم من النبوّة والملك العظيم : كان يحرس داود في كلّ ليلة ثلاثون ألفاً، وألان الله له الحديد، ورزقه حسن الصوت بالقراءة ، وآتاه الحكمة وفصل الخطاب ـ قيل : فصل الخطاب : كلمة «أمّا بعد»، والجبال يسبّحن معه والطير، وأعطى سليمان ملكاً لاينبغي لأحد من بعده ، وسخّرت له الريح والجنّ[٣]، وعُلِّم منطق الطير[٤].

---

(١)ما ذكر في معنى الألفاظ موجود في «ن» و«خ» .

(٢)سورة سبأ : ٣٤: ١٣ .

(٣)في ق : «الريح والجنّ والإنس» .

(٤)في نسخة ن وك من قوله : «فشكرا» إلى «الحمد لله» بعد قوله : «وعلّم منطق الطير» ، و زاد بعده في «ن» : والآل جمع آلة ؛ وهي خشبة ، والآل : حربة يصاد بها السمك .

فصل
في ذكر ماورد فيما قدّمناه من الآثار

عن عليّ بن موسى ، عن آبائه ، عن النبيّ عليه وعليهم الصلاة والسلام : «إنّا أهل بيت لاتحلّ لنا الصدقة ، وأمرنا بإسباغ الوضوء ، ولاننزي حماراً على عتيقة»[١].

وعن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «مَن أبغضنا أهل البيت فهو منافق»[٢].

حدّث العوّام بن حوشب قال : حدثني ابن عمّي مجمع قال : دخلت على عائشة فسألتها عن مسيرها يوم الجمل ؟ فقالت : كان قدراً من الله . فسألتها عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ؟ فقالت : تسألني عن أحبّ الناس كان إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، وزوج أحبّ الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أجمعين، لقد رأيت عليّاً وحسناً وحسيناً وجمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم عليهم ثوبه فقال : «اللهمّ هؤلاء أهل بيتي ، فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً» . فقلت : يا رسول الله ، أنا من أهلك ؟ فقال : «تنحّي ، فإنّك على خير»[٣].

---

(١)ورواه الشيخ الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ : ٣٢ ح ٣٢ من الباب ٣١.
ويشهد لصدر الحديث مارواه ابن حبّان ، كما في الإحسان : ٥ : ١٢٤ ح ٣٢٨٢ وتواليه بطرق مختلفه من طريق أبي هريرة وأبي رافع .

(٢)ورواه أحمد في المناقب : ٢ : ٦٦١ ح ١١٢٦ ، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى : ص ١٨ ، والسيوطي في إحياء الميت : ص ٣٢ ح ١٣ ، والقندوزي في الباب ٦ من ينابيع المودّة ص ٤٨ ، وفي ط : ١ : ١٥١ .

(٣)ورواه الحسكاني في تفسير الآية التطهير في شواهد التنزيل : ٢ : ٦٢ ح ٦٨٤ بتفاوت ،

في هذا الحديث وحديث أمّ سلمة بيان الآل والأهل ، وأنّه لو كان عاماً لأمكن عائشة وأمّ سلمة أن تقولا : «نحن من أهله» ، ولمّا قالتا ذلك لم يرد عليهما ، ولكان لايردّ أبابكر لمّا توجّه ببراءة ولمّا رجع وقال له : «لايبلّغها أنا أو رجل منّي» أو : «من أهلي» ، أمكنه أن يقول : «أنا منك ، أو : من أهلك» . فظهر بهذه الأمور أنّ لآل عليّ عليه السلام خصوصيّة [ليست][1] لغيرهم ، وهذا بيّن واضح .

وحدّث زيد بن أرقم قال : [لمّا][2] أقبل نبيّ الله من حجّة الوداع حتّى إذا نزل بغدير الجحفة بين مكّة والمدينة ، قام بالدوحات[3] فقمّ ماتحتهنّ من شوك[4] ونادى : «الصلاة جامعة» . قال : فخرجنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في يوم شديد الحرّ ، وإنّ منّا مَن يجعل بعض ردائه تحت قدميه من شدّة الرمضاء[5] حتّى انتهينا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فصلّى بنا ثمّ انصرف فقال : «الحمد لله نحمده ونستعينه ، [ونؤمن به ونتوكّل عليه ،][6]

والثعلبي في تفسير كشف البيان : ج ٣ ، الورق ٣٩ / ب / على ما في مجمع البيان ، ذيل آية التطهير ، وعلى مافي هامش شواهد التنزيل .

ورواه الحموئي في الباب ٦٨ من فرائد السمطين : ١ : ٣٦٧ ، ح ٢٩٦ ، والزرندي في نظم درر السمطين : ص ١٣٣ في ذكر آثار من الصحابة ، وابن عساكر في الحديث ٦٥٠ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ٢ : ١٦٣ وتواليه بأسانيد متعدّدة وألفاظ مختلفة ، ومثله محمّد بن سليمان الكوفي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام : ٢ : ١٣٢ ح ٦١٧ .

(١)من ك . (٢)من ك .

(٣)الدوحة : الشجرة العظيمة من أيّ شجرة كان . (صحاح اللغة) .

(٤)معنى «قَمّ» : كنس ، والمقمة : المكنسة ، والقمامة : مايكنس .

(٥)وهي الأرض يشتدّ وقع الشمس عليها ، وقد رمض يومنا يرمض : اشتدّ حرّه .

(٦)من المصدر .

ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيّئات أعمالنا ، الّذي لاهادي لمن أضلّ ، ولامضلّ لمن هدى ، وأشهد أن لا إله إلّا الله ، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله ، أمّا بعد : أيّها النّاس ، فإنّه لم يكن لنبيّ من العمر إلّا نصف عمر الّذي كان قبله ، فإنّ عيسى لبث في قومه أربعين سنة ، ألا وإنّي قد أشرفت[١] في العشرين ، (قال ابن خالويه : هذه اللفظة ما سمعت إلّا من رسول الله صلى الله عليه وآله ، وسئل أعرابي : كم سنوك ؟ فقال : قد أرميت على الخمسين وأناف أبي على الستّين وذرّف جدّي على السبعين وأربى أبو جدّي على الثمانين وطلّف أبوه على التسعين .)[٢] ألا وإنّي أوشك أن أفارقكم ، وإنّي مسؤول وإنّكم مسؤولون ، هل بلغت فيما[٣] أنتم قائلون» ؟

فقام من كلّ ناحية مجيب يقول[٤] : نشهد أنّك عبد الله ورسوله ، وأنّك قد بلّغت رسالاته ، وجاهدت في سبيله ، وصدعت بأمره ، وعبدته حتّى أتاك اليقين ، فجزاك الله خير ماجازى نبيّاً عن أمّته .

قال صلى الله عليه وآله وسلّم : «ألستم تشهدون أن لا إله إلّا الله وحده لاشريك له ، وأنّ محمّداً عبده ورسوله ، وأنّ الجنّة حقّ ، والنّار حقّ ، والبعث بعد الموت حقّ ، وتؤمنون بالكتاب كلّه» ؟ قالوا : بلى .

قال : «فإنّي أشهد أن قد صدقتم ، ثمّ صدّقتم ، ألا وإنّي فرطكم على الحوض[٥] وأنتم تبعي[٦] ، توشكون أن تردوا عليّ الحوض فأسألكم حين تلقوني[٧] عن ثقليّ كيف خلّفتموني فيهما» .

---

(١) في ن ، خ : «أشرعت» ، وفي ق ، ك : «شرعت» .

(٢) من خ ، ك وهامش م .

(٣) في ن ، خ ، ك : «فما» .

(٤) في ق ، م ، ك : «يقولون» .

(٥) الفَرَط ـ بالتحريك ـ : الّذي يتقدّم الوُرّاد ، فيهيّئ لهم الأرسان والدلاء ، ويمدر الحياض ويستقي لهم ، يقال : رجل فرط ، وقوم فرط أيضاً ، ومدرت الحوض أمدره : أصلحه بالمدر .

(٦) في ق : «معي» .

(٧) في ن ، خ : «تلقونني» .

قال : فعيل[١] علينا فلم ندر ما الثقلان ، حتّى قام رجل من المهاجرين فقال : بأبي أنت وأمّي ، ما الثقلان ؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلّم : «الأكبر منهما كتاب الله سبب طرف بيد الله عزّ وجلّ ، وطرف بأيديكم فتمسّكوا به لاتـزلّوا ولاتضلّوا، والأصغر منهما عترتي لاتقتلوهم ولاتقهروهم ، فإنّي سألت اللـطيف الخبير أن يردا عَلَيّ الحوض ، فأعطاني ، فقاهرهما قاهري ، وخاذلهما خاذلي ، ووليّهما وليّي ، و عدوّهما عدوّي» .

ثمّ أعاد : «ألا وإنّه لم تهلك أمّة قبلكم حتّى تدين بأهوائـها ، وتـظاهر عـلى نبيّها[٢] ، وتقتل من قام بالقسط فيها» .

ثمّ أخذ بيد عليّ فرفعها ثمّ قال : «مَن كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهمّ وال من والاه[٣] ، وعاد من عاداه»[٤] .

وقد روى الزُهْري قال : لمّا حجّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم حجّة الوداع قام بغدير خُمّ عند الهاجرة وقال : «أيّها النّـاس إنّي مسـؤول وإنّكـم مسؤولون ، هل بلّغت» ؟ قالوا : نشهد أنّك قد بلّغت ونصحت .

قال : «وأنا أشهد أنّي قد بلّغت ونصحت لكم» . ثمّ قال : «أيّها النّاس ، أليس تشهدون أن لا إله إلّا الله ، وأنّي رسـول الله» ؟ قالوا : نشهد أن لا إله إلّا الله وأنّك رسوله .

قال صلى الله عليه وآله وسلّم : «وأنا أشهد مثل ما شهـدتم» . ثمّ قال[٥] : «أيّهـا النّاس ، إنّي قد خلّفت فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي : كتاب الله وأهل بيتي

---

(١) عيل علينا : أي أعجزنا .

(٢) في ن ، خ ، م : «نبوّتها» .

(٣) في خ ، م ، ك : «من وليه» .

(٤) ورواه ابن المغازلي في المناقب : ص ١٦ ح ٢٣ مع اختلاف في اللفظ ، وابن البطريق في العمدة : ص ١٠٤ ح ١٤٠ ، والكحلاني في الروضة النديّة في شرح التحفة العلويّة : ص ١٢٣ .

(٥) في ق : «فقال» .

ألا وإنّ اللطيف الخبير أخبرني أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عَلَيّ الحوض ـ حوضٌ ما بين بصرى وصنعاء ، فيه من الآنية كعدد نجوم السماء[١] ـ إنّ الله سائلكم كيف خلّفتموني في كتابه وأهل بيتي».

ثمّ قال : «أيّها النّاس ، مَن أولى النّاس بالمؤمنين» ؟ قالوا : الله ورسوله أولى بالمؤمنين . ـ يقول ذلك ثلاث مرّات ـ ثمّ قام في الرابعة وأخذ بيد علي عليه السلام فقال : «اللهمّ من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ـ ثلاث مرّات ـ ألا فليبلغ الشاهد الغائب»[٢].

أقول : لو تدبّر متدبّر هذا الكلام ومقاصده ، وطرح الهوى جانباً ، وقدم الإنصاف أمامه ، لاتّضح له أنّ هذا نصّ جليّ على عليّ عليه السلام بالإمامة[٣]، وإقامة للحجّة على من نابذه ونازعه الأمر ، وكم له عليه السلام من الحجج الدالّة والبراهين الظاهرة ، أذكر ما يتّفق منها عند ذكر ترجمته ، فأمّا هنا فقصدي مصروف إلى إيراد ماجاء في الآل والأهل والعترة على سبيل الإجمال ، وقال في ذلك الكميت :

ويوم الدوح يوم[٤] غدير خُمّ ... أبان له الولاية لو أطيعا

ولكن الرجال تبايعوها ... فلم أر مثلها خطراً أضيعا[٥]

فلم أبلغ بهم لعناً ولكن ... أساء بذاك أوّلهم صنيعا

فصار لذاك أقربهم لعدل ... إلى جور وأحفظهم مضيعا

أضاعوا أمر قائدهم فضلّوا ... وأقومهم لدى الحدثان ريعا

---

(١) في ن ، خ : «كعدد النجوم» .

(٢) ورواه ابن الصبّاغ في الفصول المهمّة : ٤٠ ، والعلاّمة الأميني في الغدير : ١ : ٣٣ عن عدّة مصادر .

(٣) في ن : «هذا نصّ عليه عليه السلام بالامامه جليّ» .

(٤) في ك ، خ : «دوح» .

(٥) في ك ، خ : «مبيعا» .

تناسوا حقّه فبغوا[١] عليه بلا تِرة وكان لهم قريعا

فقل لبني أميّة حيث حلّوا وإن خفت المهنّد والقطيعا

أجاع الله من أشبعتموه وأشبع مَن بجوركم أجيعا

بمرضي[٢] السياسة هاشمي يكون حياً لأمّته ربيعا

وليثاً في المشاهد غير نكث لتقويم البريّة مستطيعا

يقوّم أمرها[٣] ويذبّ عنها ويترك جدبها أبداً مريعا[٤]

وقال صلى الله عليه وآله وسلّم : «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح ، من ركبها نجى ، ومن تخلّف عنها زُخ[٥] في النّار»[٦].

---

(١)في ق : «وبغوا» . (٢)في ن ، خ ، ك : «بمحمود» .

(٣)في خ ، ك : «يقيم أمورها» .

(٤)أورده العلّامة الأميني في الغدير : ٢ : ١٨٠ مع إضافات .

وقال سبط ابن الجوزي في تذكره الخواصّ : ص ٣٣ بعد ذكر قسم من الأبيات : ولهذه الأبيات قصّة عجيبة ، حدّثنا بها شيخنا عمرو بن صافي الموصلي رحمه الله تعالى قال : أنشد بعضهم هذه الأبيات وبات مفكرّاً ، فرأى عليّاً عليه‌السلام في المنام فقال له : «أعد عَلَيّ أبيات الكميت» . فأنشده أيّاها ، حتّى بلغ إلى قوله : «خطراً منيعاً» ، فأنشده عليّ عليه‌السلام بيتاً آخر من قوله زيادة فيها :

فلم أر مثل ذاك اليوم يوماً ولم أر مثله حقّاً أضيعا

فانتبه الرجل مذعوراً .

وروى قسماً منها في الحدائق الورديّة : ٢ : ٢٠٥ .

(٥)في ن ، خ ، م : «زُج» . قال في الصحاح : زججت الرجل أزجّة زجّاً : إذا طعنته بالزُجّ ، والزُجّ : الحديدة الّتي في أسفل الرمح .

(٦)ورواه ابن الأثير في النهاية : ٢ : ٢٩٨ في مادة «زخخ» ، وفيه : «زُخّ به في النّار» : أي دفع

وروي أنّ عليّ بن الحسين عليه السلام قال ذات يوم : «معاشر النّاس ، أنّ كلّ صمت ليس فيه فكر فهو عيّ ، وكلّ كلام ليس فيه ذكر الله فهو هباء ـ الهباء : الشي الّذي تراه منبثّاً في ضوء الشمس إذا دخل في البيت ، ودقاق التراب أيضاً هباء ، يقال له إذا ارتفع ، هبا يهبو هبواً ـ ألا إنّ الله ذكر أقواماً بآبائهم فحفظ الأبناء للآباء[1]، قال الله تعالى : ﴿وَكانَ أَبُوهُما صالِحاً﴾[2]، ولقد خبّرني أبي عن آبائه عليهم السلام : كان العاشر[3] من ولده، ونحن عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فاحفظونا لرسول الله». قال : فرأيت النّاس يبكون من كلّ جانب[4].

عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال : سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم بأُذنيّ وإلّا صمتا، يقول : «أنا شجرة وفاطمة حملها ، وعليّ لقاحها ، والحسن والحسين ثمارها[5]، ومحبّونا أهل البيت ورقها في الجنّة حقّاً حقّاً»[6]. وقد أورده أيضاً

ورمي. ورواه السيوطي في إحياء الميت : ٤٠ ح ٢٤ عن عبد الله بن الزبير ، وفي ص ٤١ ح ٢٥ عن ابن عبّاس ، وفي الحديث ٢٦ عن أبي ذرّ.

ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد : ٩ : ١٦٨ .

(١) في ق : «بالآباء».
(٢) كهف : ١٨ : ٨٢.

(٣) في ك : كان بينهما وبين ذالك الأب الصالح عشرة آباء، ونحن من ولده.

(٤) ورواه السمهودي في جواهر العقدين : ص ٣٥١ عن الزرندي في نظم درر السمطين.

(٥) في ق : «ثمرها».

(٦) رواه الديلمي في فردوس الأخبار : ١ : ٨٤ ح ١٣٨، وفيه : «... ثمرتها والمحبّون أهل البيت ورقها من الجنّة حقّاً حقّاً».

ورواه الخفاجي في تفسير آية المودّة : ص ١٥٧، والمفيد في المجلس ٢٨ من الأمالي : ص ٢٤٥ ح ٥، والطوسي في الحديث ٢٠ من المجلس ١ من أماليه : ص ١٩ عن الزهري، والحلّي في كشف اليقين : ص ٣٤٤ رقم ٤٠٠. والمحلّي في الحدائق الورديّة : ص ١٦ عن الحاكم ،

صاحب كتاب الفردوس.

وعن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «إنّ الجنّة تشتاق إلى أربعة من أهلي قد أحبّهم الله وأمرني بحبّهم : عليّ بن أبي طالب، والحسن والحسين، والمهدي صلى الله عليهم ، الّذي يصلّي خلفه عيسى بن مريم عليه السلام»[1].

قال عمر بن شاكر : سمعت ثابتاً البناني يقول في قوله تعالى : ﴿وَإِنّي لَغَفّارٌ لِمَنْ تابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدىٰ﴾[2] قال : «إلى ولاية أهل البيت عليهم السلام»[3].

وابن عديّ في ترجمة الحسن بن عليّ بن عيسى الأزدي من الكامل : ٢ : ٣٣٧ في الرقم ١٠٣ : ٤٧٢ ، وعنه الخوارزمي في الفصل ٥ من المقتل : ص ٦١ وابن عساكر في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق : ص ١٨٠ ح ١٦٤ .

وفي معناه رواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ٤٠٧ ح ٤٢٩ وتواليه ، وابن الجوزي في الموضوعات : ١ : ٣٢١ .

وانظر تنزيه الشريعة : ١ : ٤١٤ ، والفوائد المجموعة : ص ٣٨٠ ، والنكت البديعات : ص ٣٠١ على ما في هامش الموضوعات .

(١) ورواه العلّامة الحلّي في كشف اليقين : ص ٣٤٥ ح ٤٠١ . وسيأتي الحديث في فضائل الإمام الحسن عليه السلام في عنوان «ماورد في حقّه من رسول الله صلى الله عليه وآله» ج ٢ ص ٣١٧ .

(٢) طه : ٢٠ : ٨٢ .

(٣) ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ٤٩٢ ح ٥٢٠ ، وفيه : «إلى ولاية أهل بيته» ، ورواه السيّد المرشد بالله في أماليه ، في الحديث ٦ من باب فضل أهل البيت من الأمالي الخميسيّة» ص ١٤٩ .

ورواه الحسكاني بإسناد آخر عن أئمّة أهل البيت عليهم السلام في الحديث ٥١٨ وتواليه من شواهد

وقال صلى الله عليه وآله وسلّم : «أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة : المكرم لذريّتي ، والقاضي حوائجهم ، والساعي لهم في أمورهم عند ما اضطرّوا إليه ، والمحبّ لهم بقلبه[١] ولسانه»[٢].

ونقلت من كتاب الفردوس تأليف شيرويه الديلمي عن عبدالله بن عمر ،

التنزيل : ١ : ٤٩١ ، وفرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره : ص ٢٥٧ ح ٣٥٠ بإسناده عن الباقر عليه السلام ، ومحمد بن سليمان الكوفي في المناقب : ٢ : ١٠٣ / ٥٩١ .

(١) في ن ، م ، خ : «بيده» .

(٢) ورواه الطوسي في الأمالي : المجلس ١٣ ح ٣٠ ، وأيضاً في المجلس ١٠ ح ٧٣ بتفاوت يسير .

وهذا هو الحديث الثاني من صحيفة الرضا عليه السلام ص ٤٠ .

ورواه الصدوق في الحديث ٢ و ١٧ من الباب ٢٦ من عيون أخبار الرضا عليه السلام ، والحديث ١ من باب الأربعة من الخصال ج ١ ص ١٩٦ بإسناده إلى داود بن سليمان الفرّاء ، عن عليّ بن موسى الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله بتفاوت يسير .

ورواه السيّد أبو المكارم ابن زهرة الحسيني رحمه الله في النقل الثاني من الحديث الأوّل من أربعينه : ص ٤٣ ـ ٤٤ ، ونحوه في النقل الأوّل من الحديث .

وأخرجه أبو جعفر الطبري رحمه الله في أوّل الجزء الثاني من «بشارة المصطفى» ص ٣٦ .

ورواه الحموئي في فرائد السمطين : ج ٢ ص ٢٧٦ ـ ٢٧٧ تحت الرقم ٥٤٠ و ٥٤١ .

وأخرجه السيوطي في إحياء الميت ص ٥٢ ح ٤٨ قال : أخرجه الديلمي عن عليّ .

ورواه الخرگوشي في الباب ٢٧ من شرف النبيّ : ص ٢٧٤ ط طهران .

وأخرجه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى : ص ١٨ وقال : أخرجه عليّ بن موسى الرضا .

وأورده ابن حجر الهيثمي في الصواعق المحرقة ص ٢٣٩ باب مكافأته لمن أحسن إليهم .

وروى نحوه الخوارزمي في مقتل الحسين : ج ٢ ص ٢٥ ـ ٢٦ .

وانظر ما رواه السيّد أبو طالب في أماليه ، على ما في تيسير المطالب : ص ٤٤٣ ، الباب ٦٣ .

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلّم : «أوّل من أشفع له يوم القيامة من أمّتي أهل بيتي ، ثمّ الأقرب فالأقرب»[١] الحديث بتمامه .

ابن عبّاس ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم : «أنا وعليّ من شجرة واحدة ، والنّاس من أشجار شتّى»[٢].

وإنّما ذكرت هذا الحديث هنا لأنّه بمعنى ماتقدّم من تخصيص الأهل والآل بقرابة الأدنين صلى الله عليه وعليهم .

أنس بن مالك ، عنه صلى الله عليه وآله وسلّم : «إنّا معشر بني عبد المطّلب سادة أهل الجنّة ، أنا وحمزة وجعفر وعليّ والحسن والحسين والمهدي»[٣].

---

(١) رواه الديلمي في فردوس الأخبار : ١ : ٥٤ ، رقم ٢٨ ، مع زيادة في آخره .

(٢) رواه الديلمي في الفردوس : ١ : ٧٧ برقم ١١٢ ، وفي ج ٥ ص ٤٩ ح ٧١٣٩.

ورواه الخوارزمي في المناقب : ص ٨٧ في الفصل ١٤ ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ١ : ١٤٢ ح ١٧٨ وتواليه ، وابن المغازلي في المناقب : ص ٩٠ ح ١٣٣ ، وص ٤٠٠ ح ٤٥٤ ، والحموئي في فرائد السمطين : ١ : ٥٢ باب ٤ ح ١٧ ، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين : ص ٢٩٧ ح ٣٤٣ ، والقندوزي في ينابيع المودّة : ٢ : ٣٠٧ في الباب ٥٦ رقم ٨٧٧.

(٣) ورواه الديلمي في الفردوس : ١ : ٨٦ ح ١٤٥ ، وابن المغازلي في المناقب : ص ٤٨ ح ٧١، والسمهودي في «الإشراف على فضل الأشراف» : ص ٦٥ من المخطوط على ما في إحقاق الحقّ : ١٨ : ٤١٨ .

والحديث بتفاوت يسير رواه الشيخ الصدوق في الأمالي : المجلس ٧٢، الحديث ١٥ ، و الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة : تحت الرقم ١٤٢ ، وابن ماجة في سننه : ج ٢ ص ٥١٩ . وأخرجه ابن طلحة في مطالب السؤول : ٢ : ٨١ ، و ابن البطريق في العمدة : ص ٤٣٠ تحت

ورأيت في رواية أخرى : «إنّا بني عبد المطّلب سادات النّاس».

و«بَني» منصوب على المدح ، كما قال : «إنّا بني نهشل ، ونحن بني ضبّة» في أمثال ذلك كثير[1]. وإنّما خصّهم بالذكر دون باقي الأئمّة عليهم السلام لأنّه هو صلى الله عليه و آله وسلّم لايحتاج في إثبات سيادته إلى دليل ، لأنّه سيّد ولد آدم عليه السلام ، وأمّا الباقون عدا المهدي فإنّهم رزقوا الشهادة ، فلهم مزيّة على غيرهم ، وأمّا المهدي عليه السلام فصاحب دولة جديدة ، وسعادة مستأنفة ، يعيد الله به دينه ، ويعزّ بإقامة دعوته سلطانه ، ويشيّد بعزّ نصره برهانه ، ويرفع بأيالته مناره ، فلا عجب إذا ساد النّاس ، وخُص بالذكر ، ونبّه رسول الله صلى الله عليه وآله على فضله ، وكانوا أحقّ بها وأهلها.

وقال صلى الله عليه وآله وسلّم : «إنّـا أهـل بـيت قـد أذهب الله عـنّا الرجس

الرقم ٩٠٠ ، وابن طاوس في الطرائف : ص ١٧٦ تحت الرقم ٢٧٥ ، والبحراني في حلية الأبرار : ٢ : ٦٩١ عن تفسير الثعلبي في تفسير آية ٣٢ من سورة الشورى بإسناده عن سعد بن عبدالحميد .

ورواه سليم بن قيس في كتابه : ٢٤٥ .

ورواه الخطيب البغدادي في تاريخه : ٩ : ٤٣٤ تحت الرقم ٥٠٥٠ بإسناده عن أنس .

ورواه الخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام : ١ : ١٠٨ ، والحاكم في المستدرك : ٣ : ٢١١ ، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى : ١٥ و ٨٩ ، وفي الفصل ٨ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الرياض النضرة : ٢ : ١٦٠ عن ابن السريّ .

ورواه الطبري في بشارة المصطفى : ٢١٢ ، إلاّ أنّ فيه «وفاطمة» بدل «والمهدي» .

وسيأتي الحديث في ترجمة الإمام المهدي عليه السلام في الأحاديث الواردة في اسمه وكنيته ولقبه ، وفي الباب الثالث في أنّ المهدي من سادات أهل الجنّة .

(١) من قوله : «وبنى» إلى هنا ليس في ق وم .

و الفواحش ماظهر منها ومابطن»[١].

ابن مسعود ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله : «إنّا أهل بيت اختار الله عزّ وجلّ لنا الآخـرة على الدنيا»[٢].

ابن مسعود ، عن النبي صلى الله عليه وآله : «حُبّ آل محمّد يوماً خير من عبادة سنة ، ومن مات عليه دخل الجنّة»[٣].

زيد بن أرقم : «خمس من أوتيهنّ لم يعذر عن ترك عمل الآخرة : زوجة صالحة ، وبنون أبرار ، وحُسن مخالطة النّاس ، ومعيشة في بلده ، وحُبّ آل محمّد عليهم السلام »[٤].

أُمّ سلمة رضي الله عنها، عن النبي صلى الله عليه وآله : «عليّ وشيعته هم الفائزون[٥] يوم القيامة»[٦].

وقيل في العترة زيادة على ماذكرنا ، مانقلته من مطالب السؤول في مناقب

---

(١)رواه الديلمي في الفردوس : ١ : ٨٧ ح ١٤٧ ، وليس فيه كلمة «الرجس» .

(٢)رواه الديلمي في الفردوس : ١ : ٨٧ ح ١٤٨ .

ورواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى : ص ١٧ عن ابن حبّان ، مع إضافات .

ورواه في إحقاق الحقّ : ٩ : ٣٨٦ وتواليها عن مصادر .

(٣)رواه الديلمي في الفردوس : ٢ : ٢٢٦ ح ٢٥٤٣ .

ورواه العلّامة الحلّي في كشف اليقين : ص ٢٦١ رقم ٢٨٨ ، والقندوزي في ينابيع المودّة : ص ٣٩٧ باب ٦٦ ، وإحقاق الحقّ : ٩ : ٤٩٧ ح ٩٣ ، وج ١٨ ص ٤٨٣ عن مصادر كثيرة .

وسيأتي الحديث في ص ٢٦٨ في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام .

(٤)رواه الديلمي في الفردوس : ٢ : ٣١١ ح ٢٧٩٦ ، وفيه : «على ترك الآخرة» .

(٥)في ن ، خ ، ك : «علي وشيعته الفائزون» .

(٦)رواه الديلمي في الفردوس : ٣ : ٨٨ ، رقم ٣٩٩١ .

ورواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ٢ : ٣٤٨ ح ٨٥٨ .

وسيأتي الحديث في ص ٢٦٩ في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام .

آل الرسول، تصنيف الشيخ العالم كمال الدين محمّد بن طلحة جزاه الله خيراً، وكان شيخاً مشهوراً وفاضلاً مذكوراً، أظنّه مات رحمه الله في سنة أربع وخمسين وستمئة، وحاله في ترفّعه وزهده وتركه وزارة الشام، وانقطاعه ورفضه الدنيا حال معلومة قرب العهد بها، وفي انقطاعه عمل هذا الكتاب، وكتاب «الدائرة»، وكان شافعيّ المذهب من أعيانهم ورؤسائهم، قال: العترة هي العشيرة، وقيل: هي الذريّة، وقد وجد الأمران فيهم عليهم السلام، فإنّهم عشيرته وذريّته، أمّا العترة فهم الأهل[1] الأدنون، وهم كذلك، وأمّا الذريّة فإنّ أولاد بنت الرجل ذريّته، ويدلّ عليه قوله تعالى عن إبراهيم: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَسُلَيمانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَ مُوسىٰ وَهارُونَ وَكَذٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۞ وَزَكَرِيّا وَيَحْيىٰ وَعِيسىٰ وَإِلْياسَ كُلٌّ مِنَ الصّالِحِينَ﴾[2]. فجعل عيسى من ذريّة إبراهيم عليه السلام، ولم يتصّل به إلّا من جهة مريم عليها السلام[3].

أقول مشيّداً لما قاله الشيخ كمال الدين، وذلك بما أورده صاحب كتاب الفردوس، عن جابر بن عبد الله، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «إنّ الله عزّ و جلّ جعل ذريّة كلّ نبيّ في صلبه، وإنّ الله عزّ وجلّ جعل ذريّتي في صُلب عليّ»[4].

ونقلت ممّا خرّجه عزّ المحدّث عن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: «كلّ قوم فعصبتهم لأبيهم إلّا أولاد فاطمة فإنّي أنا عصبتهم وأنا أبوهم»[5].

---

(١) في خ، م: «فالأهل». (٢) الأنعام: ٦: ٨٤ـ ٨٥.

(٣) راجع مطالب السؤول: ص ٨.

في هامش ن: هذا القول يدلّ على أنّ الذريّة تطلق على أولاد الابن وعلى أولاد البنت أيضاً.

(٤) رواه الديلمي في الفردوس: ١: ٢٠٧ رقم ٦١٦، وفيه: «... في صلبه وجعل ذريّتي...».

(٥) لم أعثر على كتاب عزّ المحدّث، وللحديث مصادر: رواه أحمد في المناقب: ص ٣٠ رقم

نرجع إلى كلام كمال الدين : وأمّا ذوو القربى فمستنده ما رواه الإمام أبو الحسن عليّ بن أحمد الواحدي في تفسيره يرفعه بسنده إلى ابن عبّاس رضي‌الله‌عنه قال : لمّا نزل قوله تعالى : ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾[١] ، قالوا : يا رسول الله ، مَن هؤلاء الّذين أمرنا الله بمودّتهم ؟ قال : «عليّ وفاطمة و ابناهما»[٢] [٣].



---

١٩٢ ، والهيثمي في مجمع الزوائد : ٤ : ٢٢٤ ، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى : ص ١٢١ بتفاوت في اللفظ .

وأورده في إحقاق الحقّ : ٩ : ٦٤٤ ـ ٦٥٥ ، و١٠ : ٢٣٩ ، و١٨ : ٣٣١ و٣٣٤ و٤٣٢ ، و١٩ : ٦٤ ـ ٦٥ عن مصادر كثيرة بأسانيد متعدّدة .

(١) الشورى : ٤٢ : ٢٣ .

(٢) وزاد في ن ، خ بعده : «ونقلت من الجمع بين الصحيحين ـ جمع الحافظ أبي عبدالله محمّد بن أبي نصر بن عبدالله الحميدي رحمه‌الله » .

(٣) مطالب السؤول : ص ١٠ في عنوان «علمه وفضله» ، التفسير الوسيط للواحدي : ٤ : ٥٢ .

ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : ٢ : ١٩٣ ح ٨٢٧ وماقبله ومابعده ، وفي هامشه مصادر كثيرة .

ورواه ابن المغازلي في المناقب : ص ٣٠٧ ح ٣٥٢ ، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى : ص ٥٢ عن أحمد في المناقب ، ورواه الخوارزمي في الفصل ٥ من مقتله : ص ٥٧ ، والهيثمي في مجمع الزوائد : ٧ : ١٠٣ و٩ : ١٦٨ ، والشبلنجي في نور الأبصار : ص ١١١ ، والزمحشري في الكشاف : ٤ : ٢١٩ ، والكنجي في كفاية الطالب : ص ٩١ في الباب ١١ ، والقندوزي في ينابيع المودّة : ص ١٩٤ في الباب ٥٦ ، والحلّي في كشف اليقين : ص ٣٥٠ ح ٤٠٩ ، وص ٣٩٨ ح ٤٩٨ ، والسيوطي في الدر المنثور : ٧ : ٣٤٨ ذيل الآية الكريمة عن ابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه .

في ذكر الإمامة وكونهم خصّوا[1] بها وكون عددهم منحصراً في اثني عشر إماماً

قال ابن طلحة[2] ـ وألخّص أنا كلامه على عادتي ـ : أمّا ثبوت الإمامة لكلّ واحد منهم، فإنّه حصل ذلك بالنصّ من عليّ عليه السلام لابنه الحسن، ومنه لأخيه الحسين، ومنه لابنه عليّ عليه السلام، وهلمّ جرّاً إلى الخلف الحجّة عليه السلام، كما سيأتي.

وأمّا انحصارهم في هذا العدد المخصوص، فقد قال العلماء، فمنهم من طوّل فأفرط إفراط المليم، ومنه من قلّل فقصّر فزلّ عن السنن القويم، وكلّ واحد من ذوي الإفراط والتفريط قد اعتلق بطرف ذميم، والهداية إلى الطريقة الوسطى حسنة، ولايلقّاها إلّا ذو حظّ عظيم، وها أنا ذاكر في ذلك ما أظنّه أحسن نتائج الفتن، وأعدّه من محاسن الأفكار الجارية لاستخراج جواهر الخواطر في سَنَن السُنَن، والأقدار وإن كانت فاطمة كثيرة[3] من الفطن عن إدراك الحكم في السرّ و العلن، فإنّها والدة لقرائح أهل التوفيق والتأييد، ومن نتاجها كلّ حسين وحسن، وتلخيص ذلك من وجوه:

(الوجه)[4] الأوّل: ذكر فيه شيئاً ممّا يتعلّق بالحروف والعدد، فقال: إنّ الإيمان والإسلام مبنيّ على كلمتي «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله»، وكلّ واحد من هذين الأصلين اثنا عشر حرفاً، والإمامة فرع الإيمان، فيجب أن يكون القائم بها اثنا عشر إماماً.

---

(١) في ن، خ: «مخصوصين».

(٢) قاله في مطالب السؤول: ص ١١ وفي ط: ص ٤١، في القسم الثاني.

(٣) في م والمصدر: «كثيراً».

(٤) من ق وم.

(الوجـه)[١] الثـاني : إنّ الله أنزل في كتابه العزيز : ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللهُ مِيثاقَ بَنِي إِسْرائِيلَ وَ بَعَثْنا مِنْهُمْ اثْنَي عَشَرَ نَقِيباً﴾[٢]، فجعل عدّة القائمين بذلك الأمر اثنا عشر، فتكون عدّة الأئمّة القائمين بهذا كذلك، ولمّا بايع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم الأنصار ليلة العقبة قال : «أخرجوا لي منكم اثنا عشر نقيباً كنقباء بني إسرائيل» ، فصار ذلك طريقاً متّبعاً وعدداً مطلوباً .

(الوجـه)[٣] الثـالث: قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ٭ وَقَطَعْناهُمُ اثْنَتَي عَشْرَةَ أَسْباطاً﴾[٤]، فجعل الأسباط الهداة إلى الحقّ بهذه العدّة، فتكون الأئمّة كذلك .

(الوجـه)[٥] الرابـع : إنّ مصالح العالم في تصرّفاتهم لمّا كانت في أصولها[٦] مفتقرة إلى الزمان ، وكان عبارة عن الليل والنهار ، وكلّ واحد منهما حال الاعتدال مركّب من اثني عشر ساعة ، وكانت مصالح العالم مفتقرة إلى الأئمّة وإرشادها ، فجعلت عدّتهم كذلك .

(الوجه)[٧] الخامس : قال : وهو وجه صباحته واضحة ، وأنواره لائحة ، وتقريره: إنّ نور الإمامة يهدي القلوب والعقول إلى سلوك طريق الحقّ ، كما يهدي نور الشمس والقمر أبصار الخلائق إلى سلوك الطرق ، ولمّا كان محلّ هذين النورين الهاديين للأبصار البروج الاثنا عشر ، فمحلّ النور الثاني الهادي للبصائر ، وهو نور الإمامة ، الأئمّة الاثنا عشر .

تنبيه : وقد ورد في الحديث النبويّ : «إنّ الأرض بما عليها محمولة على الحُوت». وفي هذا إشارة لطيفة ، وحكمة شريفة ، وهو أنّ آخر محالّ[٨] ذلك

---

(١)من ق وم.

(٢)سورة المائدة : ٥ : ١٢ .

(٣)من ق وم.

(٤)الأعراف : ٧: ١٥٩ ـ ١٦٠ .

(٥)من ق وم.

(٦)في ك والمصدر : «في حصولها».

(٧)من ق وم.

(٨)في ق ، م : «محلّ» .

النور الحوت، و هو آخر البروج، وهو حامل لأثقال الوجود ، فآخر محال النور الثاني عشر، وهو نور الإمامة ، حامل أثقال مصالح أديانهم ، وهو المهدي عليه السلام .

(الوجـه)[١] السـادس ـ وهو من جميع الوجوه أولاها مساقاً ، وأجلاها إشراقاً ، وأحلاها مذاقاً ، وأعلاها في ذرى الحكم طباقاً ـ وتقريره: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم قال : «الأئمّـة مـن قـريش» . فحصرها فيهم ، فلا تكون في غيرهم، وقال صلى الله عليه وآله وسلّم: «قدِّموا قريشاً، ولاتتقدّموها». وقال النسّابون: كلّ مَن ولّده النضر بن كنانة قرشيّ ، وبين النضر وبين النبيّ صلى الله عليه وآله اثنا عشر أباً، فإذا جعلنا النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم مركزاً، كان متصاعداً في درجة الآباء إلى النضر ، و منحدراً في الأبناء إلى المهدي عليه السلام ، لما ثبت من أنّ الخطوط الخارجة من المركز إلى المحيط متساوية[٢]، فانظر بعين الاعتبار إلى أدوار الأقدار كيف جرت بإظهار هذه الأسرار من حجب الأستار ، بأنوار مشكاة الأفكار، وفي هذا المقدار غنية وبلاغ لذوي الاستبصار . هذا آخر كلام كمال الدين ملخّصاً.

---

(١)من ق وم .

(٢) كتب الكفعمي في هامش نسخته : قلت : وفي كتاب «دفع الملامة عن عليّ في تركه للإمامة» تأليف السيّد الحسيب النسيب عليّ بن عبد الحسين بن [ظ] السلطان الموسوي الحسيني دام ظلّه : إنّك إذا حاولت معرفة الحروف الّتي تدور عليها أسماء الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام وجدتها مع حذف المكرّر اثنا عشر حرفاً تتردّد أسمائهم، وهي : «ع ل ي ح س ن م د ج ف و ر»، فإذا ألّفتها كلاماً وجدتها علم فسّر وجير !.

قال صاحب كتاب الأنوار المضيئة وهو السّيد بهاء الدين عليّ بن عبد الحميد الحسيني : إنّه إذا وفّق الله أحداً من عباده فاستخرج من هذه الحروف الاثني عشر اسماً من أسمائه عزّ وجلّ يكون هو الاسم الأعظم الّذي إذا دعي به أجاب .

وأنا أقول : إنّ الّذي ذكره لايكون دليلاً يعوّل عليه في إثبات المطلوب، ولاحجّة يستند إليها من يريد إظهار الحقّ من أستار الغيوب ، ولا يدفع[١] نزاع من جرى في الخلاف والشقاق على أسلوب، فإنّه مستند إلى استخراج ما في القرائح و الأذهان، ومعوّل فيه على مطابقة عدد لعدد، وأين ذلك والبرهان ؟ فإنّه لو قال قائل: إنّ كلّ واحد من السماء والأرض والنجوم المتحيّرة، والأيّام والبحار و الأقاليم سبعة سبعة ، فيجب أن يكون الأئمّة سبعة ، لم يكن القائل الأوّل أولى أن نسلّم إليه ونصدّقه[٢] من الثاني، ولكنّ الاعتماد في أمثال هذه الأمور على النقل، إمّا عن[٣] النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم، أو عن الأئمّة عليهم السلام ، فإنّ العقل وإن اقتضى أنّه لابدّ من قائم بأمور النّاس ومصالحهم ، هاد لهم إلى طرق الخيرات، مهتمّ بإقامة الحدود ، واستيفاء الأموال وتفريقها في وجوهها، حافظ لنظام العالم، إلى غير ذلك من المصالح، فإنّه لايقتضي تعيين عدّة معلومة، ولا انحصارها في عدد دون عدد، وإنّما يعرف ذلك بصريح النقل أوبتأويل إن وقع مايحتاج إلى التأويل.

والّذي عندي في ذلك مانقلت من الجمع بين الصحيحين ، جمع الحافظ أبي عبد الله محمّد بن أبي نصر بن عبدالله الحميدي ، المتّفق عليه ، عن جابر بن سمرة قال: سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم يقول : «يكون بعدي اثنا عشر أميراً». فقال كلمة لم أسمعها ، فقال [لي][٤] أبي: (إنّه)[٥] قال: «كلّهم من قريش». كذا في حديث شعبة[٦].

---

(١)في خ : «مدفع» .
(٢)في ن ، خ : «يسلّم إليه ويصدّقه» .
(٣)في ن : «من» .
(٤)مابين المعقوفين من ط .
(٥)ليس في المصدر .
(٦)رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين : ١ : ٣٣٧ / ٥٢٠ باب ٢٠ .
ورواه أحمد في المسند: ٥: ٩٢، ٩٤، ٩٥، ١٠٨، والشيخ الصدوق في المجلس ٥١ من أماليه :

وفي حديث ابن عيينة ، قال : «لا يزال أمر النّاس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجـــــلاً». ثمّ تكلّم النبيّ صلى الله عليه وآله بكلمة خفيت عَلَيَّ ، فسألت أبي : ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم؟ فقال :[١] قال : «كلّهم من قريش»[٢].

وفي رواية مسلم من حديث عامر بن سعد بن أبي وقّاص قال : كتبت إلى جابر بن سمرة مع غلامي نافع ، أن أخبرني بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم . فكتب إليّ سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يوم جمعة عشيّة رجم الأسلمي ، قال : «لا يزال الدين قائماً حتّى تقوم الساعة ، أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة ، كلّهم من قريش»[٣].

وعن عامر الشعبي ، عن جابر بن سمرة قال : انطلقت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ومعي أبي فسمعته يقول : «لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً إلى اثني عشر خليفة». فقال كلمة [صمّتنيها النّاس] ، فقلت لأبي : ما قال؟ قال : قال : «كلّهم من قريش»[٤].

ح ٨، وفي أبواب الاثنى عشر من الخصال : ٢ : ٤٦٩ ح ١٢ وص ٤٧١ ح ٢٠، وفي الباب ٦ ـ النصوص على الرضا عليه السلام بالإمامة في جملة الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام ـ من العيون : ١ : ٥٤ ح ١٢ ، وفي الباب ٢٤ من كمال الدين : ١ : ٢٧٢ ح ١٩ .

(١) في ن ، خ : «قال» .

(٢) رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين : ١ : ٣٣٧ / ٥٢٠ باب ٢٠ .

ورواه أحمد في المسند : ٥ : ٩٧ ، ١٠١ باختلاف يسير ، وابن حجر في فتح الباري : ١٣ : ٢١١ / ٧٢٢٢.

(٣) رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين : ١ : ٣٣٧ / ٥٢٠ باب ٢٠ .

ورواه مسلم في صحيحه : ٣ : ١٤٥٣ رقم ١٨٢٢ ، كتاب الإمارة ، باب ١ ، وأحمد في المسند : ٥ : ٨٩، وسيأتي الحديث في ترجمة الإمام المهدي عليه السلام ج ٤ ص ٢٤٨ .

(٤) رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين : ١ : ٣٣٨ / ٥٢٠ باب ٢٠ .

ومثله عن حصين بن عبد الرحمان، عن جابر [بن سمرة][١] قال: دخلت مع أبي إلى[٢] النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم فقال: «إنّ هذا الأمر لا ينقضي حتّى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة». ثمّ تكلّم بكلام خفي عَلَيّ، فقلت لأبي: ما قال؟ قال: قال: «كلّهم من قريش»[٣].

وفي حديث سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة، عنه صلى الله عليه وآله وسلّم: «لايزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة»، ثمّ ذكر مثله[٤].

ونقلت من مسند أحمد ابن حنبل، عن مسروق قال: كنّا مع عبدالله جلوساً في المسجد يقرؤنا، فأتاه رجل فقال: يا ابن مسعود، هل حدّثكم نبيّكم كم تكون من بعده خليفة؟ قال: نعم، «كعدّة نقباء بني إسرائيل». نقلته من المجلد الثالث من مسند عبدالله بن مسعود[٥].

☜ورواه مسلم في صحيحه: ٣: ١٤٥٣ رقم ٩ / ١٨٢١ باب ١، ومابين المعقوفين أخذناه منه ومن ن، خ، ورواه أحمد في المسند: ٥: ٩٣، ٩٨.

(١) من المصدر. (٢) في المصدر: «على».

(٣) رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين: ١: ٣٣٨ باب ٢٠ برقم ٣٢٠.

ورواه مسلم في صحيحه: ٣: ١٤٥٢ رقم ٥ / ١٨٢١ كتاب الإمارة، باب ١، وفيهما: «سمعته يقول: إنّ هذا الأمر».

ورواه أحمد في مسنده: ٥: ٩٧ بتفاوت في اللفظ.

(٤) رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين: ١: ٣٣٨ باب ٢٠ رقم ٥٢٠.

ورواه مسلم في صحيحه: ٣: ١٤٥٣ رقم ٧ / ١٨٢١ كتاب الإمارة، باب ١، وأحمد في مسنده: ٥: ٩٠، ١٠٠، ١٠٦.

(٥) رواه أحمد في المسند: ١: ٤٠٦.

ورواه الصدوق في أماليه: م ٥١ ح ٤، والطوسي في أماليه: م ١٢، ح ٧٧.

وسيأتي في ترجمة الإمام المهدي عليه السلام ج ٤ ص ٢٤٨.

ونحن نطالبهم بعد نقل هذه الأخبار بتعيين هؤلاء الاثنا عشر ، فلابدّ لهم من أحد أمرين : إمّا تعيين هذه العدّة [في غير الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام][١]، ولايمكنهم ذلك، لأنّ ولاة هذا الأمر من الصحابة وبني أميّة وبني العبّاس يزيدون على الخمسين.

وإمّا أن يقرّوا ويسلموا أنّ الأخبار الواردة في هذا الكتاب واهية ضعيفة غير مصحّحة، ولايحلّ أن يعتمد عليها، فنحن نرضى منهم به[٢]، و نشكرهم عليه لما يترتّب لنا عليه من المصالح الغزيرة، والفوائد الكثيرة.

أو يلتزموا بالقسم الثالث وهو الإقرار بالأئمّة الاثنا عشر، لانحصار ذلك في هذه الأقسام، وهذا الإلزام[٣] يلزم الزيديّة ، كما يلزمهم ، وهذا إلزام لا محيص لهم عنه متى استعملوا الإنصاف ، وسلكوا طريق الحقّ، وعدلوا عن سنن المكابرة والمباهتة، وتركوا بُنَيّات الطريق ، وقد خلّصنا نحن من هذه العهده، فإنّ الأئمّة الاثنا عشر عليهم السلام قد تعيّنوا عندنا بنصوص واضحة جليّة لاشكّ فيها ، ولا لبس، ولم نحتج في الإقرار بهم عليهم السلام والاعتراف بإمامتهم إلى استنباط ذلك من كتبهم، وإنّما أوردنا من ذلك ما أوردناه ليكون حجّة عليهم، ولا يقدح في مرادنا كونهم عليهم السلام مُنِعوا الخلافة، وعزلوا عن المنصب الّذي اختارهم الله له، واستُبدّ به دونهم، إذ لم يقدح في نبوّة الأنبياء عليهم السلام تكذيب من كذّبهم، ولا وقع الشكّ فيهم لانحراف من انحرف عنهم، ولا شوّه وجوه محاسنهم تقبيح من قبّحها، ولا نقص شرفهم خلاف من عاندهم ونصب لهم العداوة وجاهرهم بالعصيان، وقد قال عليّ عليه السلام : «وما على المؤمن من غضاضة في أن يكون مظلوماً ما لم يكن شاكّاً في دينه ، ولا مرتاباً بيقينه»[٤].

---

(١)ما بين المعقوفين من ق وك.

(٢)في ق : «منهم بذلك».

(٣)في خ : «الالتزام».

(٤)هذه جملة من جوابه المفصّل إلى معاوية ، رواه السيّد الرضي رحمه الله في المختار ٢٨ من باب

وقال عمّار بن ياسر رضي الله عنه في أيّام صفّين : «والله لو ضربونا حتّى يبلغونا سعفات هَجَر لعلمنا أنّا على الحقّ وأنّهم على الباطل». وهذا واضح لمن تأمّله[١].

فأمّا النصّ ـ فكما قال الشيخ كمال الدين[٢] ـ وهو أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم نصّها في عليّ عليه السلام ، كما سنذكره في بابه عند وصولنا إليه من طرقنا و(من)[٣] طرقهم.

وأمّا العدّة وتعيينها : فإنّ صدقهم عليهم السلام وعصمتهم ثابتة في كتب أصولنا، وهم أخبرونا بولاية كلّ واحد واحد منهم عليهم السلام ، وأخبرونا بالإمام الثاني عشر واسمه وصفته واسم أبيه وحال غيبته وأمر ظهوره ، وصحّ ذلك عندنا ، وثبت ثبوتاً لم نحتج معه إلى غيرنا ، وإنّما نذكر ذلك من أقوالهم ليكون حجّة عليهم ، وبسط هذا القول ومفصلّ هذه الجملة يرد في أخبار مولانا الخلف الصالح صاحب الأمر عليه السلام .



الكتب من نهج البلاغة ، إلاّ أنّ فيه : «وما على المسلم» .

(١) ورواه ابن الأثير في ترجمة عمّار من أسد الغابة : ٤ : ٤٦ بتفاوت .

ورواه الشيخ الطوسي في المجلس ٥ من أماليه ، ح ٤٦ وقال : إنّه قال به في الجمل مخاطباً لعائشة .

(٢) راجع مطالب السؤول : ص ٤٤ وفي ط : ص ٧٩، الفصل ٥ .

(٣) من ن ، خ .

ترجمة الإمام الأوّل

أمير المؤمنين عليّ

بن أبي طالب عليه السلام

ذكر الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام

وُلد عليه السلام بمكّة في البيت الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من شهر الله الأصمّ رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة، ولم يولد في البيت الحرام أحد سواه قبله ولا بعده، و هي فضيلة خصّه الله بها إجلالاً له ، وإعلاءً لرتبته ، وإظهاراً لتكرمته[١].

وأمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ، وكانت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بمنزلة الأمّ ، ربته في حجرها ، وكانت من السابقات إلى الايمان، وهاجرت معه إلى المدينة، وكفّنها النبيّ صلى الله عليه وآله بقميصه ليدرء به عنها هوامّ الأرض، وتوسدّ في قبرها لتأمن به ضغطة القبر، ولقّنها الإقرار بولاية ابنها، كما اشتهرت الرواية[٢].

وكان عليه السلام هاشمياً بين هاشميين[٣]، و(كان)[٤] أوّل من ولّده هاشم مرّتين[٥].

---

(١)ورواه المفيد في الإرشاد : ١ : ٥ باب الخبر عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، والعلّامة الحلّي في الفصل ٢ من كشف اليقين : ص ٣٢ .

(٢)راجع الفصل ٢ من المناقب ـ للخوارزمي ـ : ص ١٣ ، وفي ط ص ٤٦ ح ٩ ـ ١٠ ، و الإرشاد ـ للمفيد ـ باب الخبر عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، ص ٥ ، وفي ط : ١ : ٣، والمناقب ـ لابن المغازلي ـ : ص ٦ ح ٢ ، وترجمة الإمام عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق ـ لابن عساكر ـ : ١ : ٢٢ ح ١٠ ـ ١٢ ، والمستدرك ـ للحاكم ـ : ٣ : ١٠٨ ، وأنساب الأشراف ـ للبلاذري ـ : ٢ : ٣٥ح ٢٢ ، وفضائل الصحابة ـ لأحمد ـ : ٢ : ٥٥٥ ح ٩٣٣، وكشف اليقين ـ للحلّي ـ : ص ٢٣٤ ح ١٢ ـ ١٣ ، وشرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغة : ١ : ١٤ ، والفصل ١ من الباب ١ من إعلام الورى ـ للطبرسي ـ : ص ١٥٩ ، والفصل ١ من الرياض النضرة ـ للمحبّ الطبري ـ : ٢ : ٩٣ .

(٣)في خ : «من هاشميين» .

(٤)من ن ، خ .

(٥)ورواه المفيد في الإرشاد : ص ٦ باب الخبر عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، والحلّي في

وقيل: ولد سنة ثمان وعشرين من عام الفيل، والأوّل عندنا أصحّ[1].

خبر من مناقب ابن المغازلي الفقيه المالكي[2]، مرفوع إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: «كنّا زوّار الحسين عليه السلام، وهناك نسوان كثيرة، إذ أقبلت منهنّ امرأة فقلت: من أنتِ رحمكِ الله؟ قالت: أنا زيدة[3] ابنة العجلان من بني ساعدة.

فقلت لها: هل عندك من شيء تحدّثينا به؟

قالت: إي والله، حدّثتني أُمّ عمارة بنت عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان الساعدي، إنّها كانت ذات يوم في نساء من العرب، إذ أقبل أبـو طـالب كـئيباً حزيناً، فقلت: ما شأنك؟ قال: إنّ فاطمة بنت أسد في شدّة المخاض، وأخذ بيدها وجاء بها إلى الكعبة، وقال: اجلسي على اسم الله. فطلقت طلقة واحدة، فولدت غلاماً مسروراً نظيفاً منظفاً لم أر كحسن وجهه، فسمّاه عليّاً، وحمله النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم حتّى أدّاه إلى منزلها».

كشف اليقين: ص ٢٣٥ ح ٢٦٤، والكليني في الكافي ١: ٤٥٢.
كتب الكفعمي في هامش نسخته: قال الشيخ المفيد طاب ثراه في الارشاد: ولد بمكّة في البيت الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من رجب سنة ثلاثين من عام الفيل، ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله سواه، إكراماً من الله عزّ وجلّ بذلك وإجلالاً لمحلّه في العتظيم.

(١) كتب الكفعمي في هامش نسخته: وروى الزبير بن العوّام أنّه لمّا نزل قوله: ﴿يا أيّها النبيّ إذا جاءك المؤمنات يبايعنك﴾ دعا النبي صلى الله عليه وآله النساء إلى البيعة، وكانت فاطمة بنت أسد أمّ عليّ أوّل امرأة بايعت.
وعن جعفر بن محمّد: أنّ فاطمة بنت أسد أوّل امرأة هاجرت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله من مكّة إلى المدينة على قدميها، وكانت أبرّ الناس بالنبي صلى الله عليه وآله، وسمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: «إنّ الناس يحشرون يوم القيامة عراة». قالت: وا سوأتاه. فقال لها النبي صلى الله عليه وآله: «فإنّي أسأل الله أن يبعثك كاسية». وسمعته صلى الله عليه وآله يذكر ضغطة القبر، فقالت: واضعفاه. فقال: «إنّي أسأل الله أن يكفيك ذلك». هكذا أورده الخوارزمي.
قلت: ومن رواية الزبير إلى هذا المكان ذكره مصنّف هذا الكتاب في غير محلّه، وأمر رحمه الله أن ينقل إلى محلّه في هذا المكان.

(٢) كذا في النسخ، والمعروف أنّه شافعي.

(٣) في ن، خ: «زبدة».

قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: «فو الله ما سمعت بشيء قطّ إلّا وهذا أحسن منه»[١]!

ومن بشائر المصطفى صلى الله عليه وآله مرفوع إلى يزيد بن قعنب قال: كنت جالساً مع العبّاس بن عبد المطلب رضي الله عنه وفريق من بني عبد العزّى بإزاء بيت الله الحرام، إذ أقبلت فاطمة بنت أسد أمّ أمير المؤمنين عليهما السلام، وكانت حاملاً به لتسعة أشهر، وقد أخذها الطلق، فقالت: يا ربّ إنّي مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب وإنّي مصدّقة بكلام جدّي إبراهيم الخليل عليه السلام، وإنّه بنى البيت العتيق، فبحقّ الّذي بنى هذا البيت، والمولود الّذي في بطني، إلّا ما يسّرت عَلَيّ ولادتي[٢].

قال يزيد بن قعنب: فرأيت البيت قد انشقّ عن ظهره ودخلت فاطمة فيه، وغابت عن أبصارنا وعاد إلى حاله، فرمنا أن ينفتح لنا قفل الباب فلم ينفتح، فعلمنا أنّ ذلك من أمر الله تعالى، ثمّ خرجت في اليوم الرابع وعلى يدها أمير المؤمنين عليّ (بن أبي طالب)[٣] عليه السلام ثمّ قالت: إنّي فضّلت على من تقدّمني من

---

(١) رواه ابن المغازلي في المناقب: ٦ ح ٣ مع مغايرة كثيرة، وإليك نصّه:

... عن عليّ بن الحسين قال: كنتُ جالساً مع أبي ـ ونحن زائرون قبر جدّنا عليه السلام ـ وهناك نسوان كثيرة، إذ أقبلت امرأة منهنّ فقلت لها: من أنت يرحمك الله؟ قالت: أنا زيدة بنت قريبة بن العجلان من بني ساعدة. فقلت لها: فهل عندك شيء تحدّثينا؟

فقالت: إي والله، حدّثتني أمّي أمّ عمارة بنت عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان الساعدي أنّها كانت ذات يوم في نساء من العرب، إذ أقبل أبو طالب كئيباً حزيناً، فقلت له: ما شأنك يا باطالب؟ قال: إنّ فاطمة بنت أسد في شدّة المخاض، ثمّ وضع يديه على وجهه، فبينا هو كذلك، إذ أقبل محمّد فقال له: ما شأنك يا عمّ؟ فقال: إنّ فاطمة بنت أسد تشتكي المخاض. فأخذ بيده وجاء وهي معه، فجاء بها إلى الكعبة، فأجلسها في الكعبة، ثمّ قال: «إجلسي على اسم الله». قال: فطلقت طلقة فولدت غلاماً مسروراً نظيفاً منظّفاً لم أر كحسن وجهه، فسمّاه أبو طالب عليّاً، وحمله النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى أدّاه إلى منزلها.

قال علي بن الحسين: فو الله ما سمعت بشيء قطّ إلّا وهذا أحسن منه.

ورواه ابن صبّاغ في الفصل ١ من الفصول المهمّة: ص ٣٠.

(٢) في ن: «الولادة». (٣) من ق، م.

النساء ، لأنّ آسية بنت مزاحم عبدت الله سرّاً في موضع لايحبّ الله أن يعبد فيه إلّا اضطراراً، وإنّ مريم بنت عمران هزّت النخلة اليابسة بيدها حتّى أكلت منها رطباً جنيّاً[١]، وإنّي دخلت بيت الله الحرام فأكلت من ثمار الجنّة وأرزاقها ، فلمّا أردت أن أخرج هتف بي هاتف (وقال)[٢]: يا فاطمة ، سمّيه عليّاً ، فهو عليّ ، والله العليّ الأعلى يقول : «**شققت اسمه من اسمي ، وأدّبته بأدبي ، وأوقفته على غامض علمي ، وهو الّذي يكسر الأصنام في بيتي ، وهو الّذي يؤذّن فوق ظهر بيتي ويقدّسني ويمجّدني ، فطوبى لمن أحبّه وأطاعه ، وويل لمن أبغضه وعصاه**»[٣].

قال : فولدت عليّاً ولرسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثون سنة ، فأحبّه رسول الله صلى الله عليه وآله حبّاً شديداً، وقال لها : اجعلي مهده بقرب فراشي ، وكان صلى الله عليه وآله وسلّم يلي

---

(١) كتب الكفعمي في هامش نسخته : أكثر ما يستعمل الجني فيما كان غضاً طرياً، قال الله تعالى : ﴿تساقط عليك رطباً جنيّاً﴾ . (٢) من ق .

(٣) رواه الطبري في بشارة المصطفى : ص ٨ بتفاوت في بعض الألفاظ .
ورواه الصدوق في المجلس ٢٨ من الأمالي ح ٩ ، وفي الباب ١١٦ من علل الشرائع : ص ١٣٥ ـ ١٣٦ ح ٣ ، وفي باب «معاني أسماء محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة عليهم السلام» من معاني الأخبار : ص ٦٢ ح ١٠ .
ورواه الفتّال في عنوان «مجلس في ذكر مولد أمير المؤمنين عليه السلام» من روضة الواعظين : ص ٧٦ ـ ٧٧، وابن شهرآشوب في عنوان : «فصل في آثار حمله وكيفيّة ولادته» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من المناقب : ٢ : ١٩٨ ـ ١٩٩ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ص ١٩٦ ح ١٧٣ / ٢ في عنوان : «١١ ـ فصل : بيان آيات روح الله عيسى بن مريم . . . » ، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين : ص ٣١ ح ١٢ ، ورواه الراوندي في الباب ٢ من الخرائج والجرائح : ص ١٧١ ح ١ باختصار .
وقال الحاكم في عنوان : «في ذكر مناقب حكيم بن حزام القرشي» من المستدرك : ٣ : ٤٨٣ : فقد تواترت الأخبار أنّ فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه في جوف الكعبة .
وانظر أيضاً الباب السابع من كفاية الطالب ـ للكنجي الشافعي ـ : ص ٤٠٥ ـ ٤٠٧ ، وبداية ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من الفصول المهمّة ـ لابن الصباغ ـ ص ٣٠ ، وبداية مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من نور الأبصار ـ للشبلنجي ـ .

أكثر تربيته، وكان يطهّر عليّاً عليه السلام في وقت غسله، ويوجره اللبن عند شربه، ويحرّك مهده عند نومه، ويناغيه في يقظته، ويحمله على صدره ورقبته، ويقول: «هذا أخي، ووليّي، وناصري، وصفيّي، وذخري، وكهفي، وصهري، ووصيّي، وزوج كريمتي، وأميني على وصيّتي، وخليفتي».

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يحمله دائماً ويطوف به جبال مكّة وشعابها وأوديتها وفجاجها صلى الله على الحامل والمحمول.

وحكى أبو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت[١] قال: قال ابن الأعرابي: كانت فاطمة بنت أسد أمّ عليّ صلى الله عليهما حاملاً بعليّ عليه السلام، وأبو طالب غائب، فوضعته فسمّته أسداً لتُحيي به ذكر أبيها، فلمّا قدم أبو طالب سمّاه عليّاً.

وهو أوّل من آمن بالله تعالى وبرسوله عليه وآله السلام من أهل البيت والأصحاب، وأوّل ذكر دعاه صلى الله عليه وآله إلى الإسلام فأجاب، فلم يزل[٢] ينصر الدين ويجاهد المشركين، ويذبّ عن الإيمان، ويقتل أهل الزيغ والطغيان، وينشر العدل، ويولّي الإحسان، ويشيّد معالم الكتاب والسنّة، وكان مقامه مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بعد البعثة ثلاثاً وعشرين سنة، منها ثلاث عشرة سنة بمكّة قبل الهجرة، مشاركاً له في محنته كلّها، متحمّلاً عنه أكثر أثقالها، صابراً معه على اضطهاد قريش وتكذيبهم له، قائماً بما يأمره به، صابراً محتسباً راضياً، وعشر سنين بعد الهجرة بالمدينة يكافح دونه، ويجالد ويجهد بين يديه في قمع الكافرين، ويجاهد ويقيه بنفسه في المواقف والمشاهد، ويثبت إذا تزلزلت الأقدام وكلت السواعد، إلى أن قبضه الله إلى جنّته[٣]، واختار له دار كرامته، ورفعه في علّيّين، فمضى صلوات الله عليه وآله الطاهرين ولأمير المؤمنين عليه السلام يومئذ من العمر ثلاث

---

(١)انظر عن كتاب اليواقيت مقدّمة التحقيق. وللحديث مصادر، فرواه ابن المغازلي في المناقب: ص ١٧٨ ح ٢١٣، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ١: ٣٠ ح ٢٩.

(٢)في ن، خ، ك: «ولم يزل».

(٣)في ق: «رحمته».

وثلاثون سنة.

واختلفت الأمّة في إمامته بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، وقالت شيعته وهم بنو هاشم كافّة، وسلمان، وعمّار، وأبو ذرّ، والمقداد، وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين، وأبو أيّوب الأنصاري، وجابر بن عبد الله، وأبو سعيد الخدري في أمثالهم من أجلّة المهاجرين والأنصار: أنّه كان عليه السلام الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لما اجتمع له من صفات الفضل والكمال، والخصائص الّتي لم تكن في غيره من سبقه إلى الإسلام، ومعرفته بالأحكام، وحسن بلائه في الجهاد، وبلوغه الغاية القصوى[1] في الزهد والورع والصلاح، وماكان له من حقّ القربى.

ثمّ للنصّ الوارد في القرآن وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[2]، وهذه الآية نزلت بالاجماع فيه عليه السلام[3] حين تصدّق بخاتمه في صلاته[4]، وإذا ثبت هذا، فكلّما ثبت لله ولرسوله من الولاية فهو ثابت لعليّ عليه السلام بنصّ القرآن.

وبقول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم يوم الدار، وقد جمع بني عبد المطلب خاصّة: «من يؤازرني على هذا الأمر يكـن أخـي ووصـيّي ووزيـري ووارثي وخليفتي فيكم من بعدي». فقام أمير المؤمنين عليه السلام. قال: «وكنت أصغرهم سنّاً، وأرمضهم عيناً، وأحمشهم[5] ساقاً، وأكبرهم بطناً، فقلت: أنا يا رسول الله»[6].

---

(١) كلمة «القصوى» غير موجودة في ن، م، خ.

(٢) المائدة: ٥: ٥٥. (٣) في ن، خ: «بالإجماع».

(٤) سيأتي ذكر مصادرها في الآيات النازلة في أمير المؤمنين عليه السلام، ص ٣٢٤ و٤٥٧ و٥٢٧ و٥٤٥ و٥٤٦ و٥٥٨ و٥٩٥ و٦٠٨. (٥) أي أدقّهم. (الكفعمي).

(٦) ورواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ١: ٩٧ ح ١٣٣ ـ ١٣٩، والنسائي في الخصائص: ص ١٣٣ ح ٦٦، والمفيد في الفصل ٧ من الباب ٢ من الإرشاد: ص ٤١ ح ١، وفي ط: ص ٤٩، وابن شهرآشوب في المناقب: ٢: ٢٤ في المسابقة بالعلم، والحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٤٢٠ ح ٥٨٠، وص ٣٧١ ح ٥١٤، والطبرسي في مجمع ←

وهذا صريح في استخلافه، وقد أورد ابن جرير الطبري، وابن الأثير الجزري هذا الحديث في تاريخهما بألفاظ تقارب هذه[١].

وبقوله صلى الله عليه وآله وسلّم في غدير خُمّ، وهو حديث مجمع على صحّته، أورده نقلة الحديث وأصحاب الصحاح: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم»؟ فقالوا: بلى. فقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» الحديث بتمامه[٢].

فأوجب له من الولاية ما كان واجباً له صلى الله عليه وآله وسلّم، وهذا نصّ ظاهر جليّ لولا الهوى.

وبقوله صلى الله عليه وآله وسلّم حين توجّه إلى تبوك: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى، إلّا أنّه لا نبيّ بعدي»[٣].

البيان: ٧: ٢٠٦ عن الثعلبي في تفسيره، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٠٤ ـ ٢٠٦ باب ٥١، والصدوق في علل الشرائع: ١: ١٧٠ باب ١٣٣، وأحمد في مسند عليّ عليه السلام من مسنده: ١: ١١١، وابن أبي الحديد في شرح المختار ٢٣٨ من خطب نهج البلاغة: ١٣: ٢١٠ عن الطبري، والمتّقي في كنز العمّال: ١٣: ١٣١ ح ٣٦٤١٩ في فضائل عليّ عليه السلام، والقندوزي في ينابيع المودّة: ص ١٠٥ باب ٣١، والحلّي في كشف اليقين: ص ٤٧ ح ٢٥، والعلّامة الأميني في الغدير: ٢: ٢٧٨ بطرق مختلفة.

(١) رواه الطبري مفصلاً في تاريخه: ٢: ٣١٩ وتواليها، وابن الأثير في الكامل: ٢: ٦٢.

(٢) لحديث الغدير مصادر متعدّدة وأسانيد كثيرة، راجع شواهد التنزيل ـ للحسكاني ـ: ١: ١٨٧ ح ٢٤٣ ومابعده، والنور المشتعل من كتاب «مانزل من القرآن في علي عليه السلام» ـ لأبي نعيم ـ: ص ٨٦ ح ١٦، وتفسير فرات الكوفي ص ١٣٠ ح ١٤٩ وما بعده، وبشارة المصطفى: ص ٢٤٣، وترجمة الإمام عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق ـ لابن عساكر ـ: ٢: ٨٦، والفصول المهمّة ـ لابن الصبّاغ ـ: ص ٤٢ عن الواحدي في أسباب النزول، والقندوزي في ينابيع المودّة: ص ١٢٠ باب ٣٩، والإرشاد ـ للشيخ المفيد ـ في الفصل ٥٠ من الباب ٢، والمناقب ـ للخوارزمي ـ ص ٩٤ في الفصل ١٤، وابن مردويه في المناقب كما في الدرّ المنثور: ٢: ٢٩٨، وفي ط: ٣: ١١٧، وإحقاق الحقّ: ٣: ٥١٢ عن فتح البيان: ٣: ٨٩، وأرجح المطالب: ص ٢٠٣.

(٣) لحديث المنزلة مصادر كثيرة، وأسانيد متعددة، راجع مسند أحمد: ١: ١٨٤ ح ١٦٠٣،

وهذا أيضاً من الصحاح ، قد أورده الجماعة ونقلته من مسند أحمد بن حنبل، من عدّة طرق، فثبتت له وزارته صلى الله عليه وآله وسلّم والقيام بكلّ ما كان هارون يقوم به، ولم يستثن عليه إلّا النبوّة، كما أخبر الله تعالى: ﴿وَاجْعَل لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اُشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾[١].

وقال في استخلافه له : ﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾[٢]، فثبتت له خلافته بمحكم التنزيل ، فجعل له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم كلّ ما لهارون عليه السلام عدا النبوّة ، وجعل له استخلافه ، وشدّ أزره ، وشركته في أمره، و قيامه بنصره، وأمثال هذا كثير، يرد في مواضعه من هذا الكتاب بحول الله وقوّته.

وكانت إمامته بعد النبيّ عليهما الصلاة والسلام ثلاثين سنة، منها أربع وعشرون سنة وأشهر ممنوعاً من التصرّف ، آخذاً بالتقيّة والمداراة، مخلىً عن مورد الخلافة، قليل الأنصار ، كما قال عليه السلام : «فطفقت أرتئي بين أن أصول بيد جذّاء، أو أصبر على طخية عمياء»[٣]. يقال : إرتأى في الأمر : إذا فكّر فيه ، ونظر وجه المصلحة فأتاه. و«الجذّ» : القطع ، و«الجذّاء» : المقطوعة ، و«الطخية» : قطعة من سحاب ، و«الطخياء» : الليلة المظلمة.

ومنها خمس سنين وأشهر ممتحناً بجهاد المنافقين من الناكثين والقاسطين

ص ١٧٥، ١٧٧، ١٧٩ في مسند سعد بن مالك ، وخصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي : ص١٠١ ح ٤٥ ومابعده، وتاريخ دمشق ـ لابن عساكر ـ في ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام : ١ : ٣٠٦ ح ٣٣٦ ومابعده، والشيخ المفيد في الحديث ٢ من المجلس ٧ من أماليه ، والشيخ الطوسي في أماليه المجلس ٦ ح ٣٩، والمجلس ١٠ ح ١٣، والمجلس ١١ ح ٦٣، والمجلس ١٢ ح ٤١.

وقال الحاكم الحسكاني ذيل الحديث الأخير في تفسير الآية ٥٩ من سورة النساء : ١ : ١٩٥ ح ٢٠٥ : وهذا هو حديث المنزلة الّذي كان شيخنا أبو حازم الحافظ يقول : خرّجته بخمسة آلاف إسناد!

(١) طه : ٢٠ : ٢٩ ـ ٣٢.

(٢) الأعراف : ٧ : ١٤٢.

(٣) هذه قطعة من خطبته عليه السلام المعروفة بالشقشقيّة، أوردها السيّد الرضي رحمه الله في نهج البلاغة، خطبة رقم ٣.

والمارقين، مضطهداً بفتن الضالّين[١]، واجداً من العناء ما وجده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ثلاث عشرة سنة من نبوّته، ممنوعاً من أحكامها، خائفاً ومحبوساً، وهارباً ومطروداً لا يتمكّن من جهاد الكافرين، ولا يستطيع الدفع عن المؤمنين، وأقام بعد الهجرة عشر سنين مجاهداً للكافرين، ممتحناً بالمنافقين، وسيرد تفصيل هذا فيما بعد.

(١) في ن، خ، م: «الظالمين».

ذكر نسبه عليه السلام من قبل أبيه

هو أبو الحسن عليّ بن أبي طالب ، واسم أبي طالب : عبد مناف بن عبد المطلب ، واسم عبد المطلب : شيبة الحمد ، وكنيته : أبو الحارث ، وعنده يجتمع[1] نسبه بنسب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ، وقد تقدّم ذكره .

وكان ولد أبي طالب : طالباً ولا عقب له ، وعقيلاً ، وجعفراً ، وعليّاً ، كلّ واحد أسنّ من الآخر بعشر سنين ، كذا ذكر ضياء الدين أبو المؤيّد موفّق بن أحمد الخوارزمي في كتابه «المناقب»[2] ومنه نقلت ، وأمّ هانئ واسمها «فاخته» ، وأمّهم جميعاً فاطمة بنت أسد .

وقال أبو المؤيّد : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم دعا أسامة بن زيد وأبا أيّوب الأنصاري وعمر بن الخطّاب وغلاماً أسود ، فحفروا قبرها ، فلمّا بلغوا لحدها حفره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بيده وأخرج ترابه بيده ، ولمّا فرغ اضطجع فيه ، ثمّ قال : «الله الّذي يحيي ويميت وهو حيّ لا يموت اغفر لأمّي فاطمة بنت أسد ، ولقّنها حجّتها ، ووسّع عليها مدخلها بحقّ نبيّك[3] محمّد والأنبياء الّذين من قبلي ، فإنّك أرحم الراحمين»[4].

---

(١) في ن ، خ : «يجمع» .

(٢) رواه الخوارزمي في الفصل ٢ من المناقب : ص ٤٦ .
ورواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ١ : ٢٢ ح ١٠ ، وفيه : وأمّ هانيء وهي جمانة .

(٣) في خ : «بحرمة» .

(٤) رواه الخوارزمي في الفصل ٢ من المناقب : ص ٤٧ ح ١٠ مع إضافات في أوّله ، وإليك نصّه :
عن أنس بن مالك قال : لمّا ماتت فاطمة بنت أسد بن هاشم ، أمّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فجلس عند رأسها فقال : «رحمك الله يا أمّي ، كنت أمّي بعد أمّي تجوعين وتشبعيني ، وتعرين وتكسوني ، وتمنعين نفسك طيب الطعام وتطعميني ، تريدين بذلك وجه الله تعالى والدار الآخرة» .

قال الخوارزمي : ومن قولي فيه :

نسب المطهر بين أنساب الورى كالشمس بين كواكب الأنساب

والشمس إن طلعت فما من كوكب إلّا تغيب في نقاب حجاب

قال رحمه الله : ووجدت ثلاثة أبيات لنصراني بخط الزجاج في مدح أمير المؤمنين عليه السلام :

عليّ أمير المؤمنين صريمة[١] ومالسواه في الخلافة مطمع

له النسب الأعلى[٢] وإسلامه الّذي تقــدّم فيــه والفضائل أجمع

ولوكنت أهوى ملّة غير ملّتي لما كنــت إلّا مسلماً أتشيّع[٣]

ونقلت من كتاب مواليد الأئمّة عليهم السلام[٤] ـ تصنيف الشيخ ابن الخشّاب ، بخطّ ابن وضّاح ـ في عمره عليه السلام ونسبه ما هذا صورته : مضى أمير المؤمنين وهو ابن خمس وستّين سنة ، سنة أربعين من الهجرة ، ونزل الوحي وله اثنا عشر سنة ، وأقام بمكّة مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ثلاث عشرة سنة ، ثمّ هاجر فأقام معه بالمدينة عشر سنين ، وأقام بعده عليهما السلام ثلاثين سنة ، فكان عمره خمساً وستّين سنة .

قال : وقُبض في ليلة الجمعة ، قبره بالغري ، كنيته : أبو الحسن وأبو الحسين ، لقبه : سيّد الوصيّين ، وقائد الغرّ المحجّلين ، وأمير المؤمنين ، والصدّيق الأكبر ، و الفاروق الأعظم ، وقسيم النّار ، والوصيّ ، وحيدرة ، وأبو تراب .

هذا آخر كلامه رحمه الله في هذا ، فانظر واعتبر إلى هذا الكتاب ومصنّفه وكاتبه ،

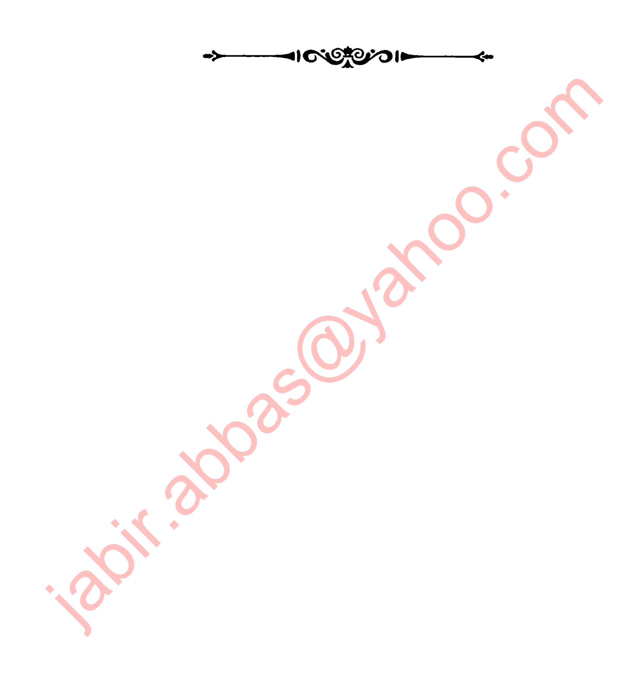
ثمّ أمر أن تغسل ثلاثاً ، فلمّا بلغ الماء الّذي فيه الكافور سكبه رسول الله صلى الله عليه وآله بيده الشريفه ، ثمّ خلع قميصه فألبسها إيّاه وكفنت فوقه ، ثمّ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله أسامة بن زيد ....
وانظر ما رواه الحاكم في المستدرك : ٣ : ١٠٨ .

(١) جمع صرائم : العزيمة. (٢) في ق : «العالي» .

(٣) مناقب الخوارزمي : ص ٤٧ ح ١٠ في الفصل ٢ .

(٤) ذكره الحافظ الشيخ أبو محمّد عبد الله بن أحمد ابن الخشّاب البغدادي في كتاب مواليد الأئمّة ووفياتهم ـ المطبوعة في ضمن مجموعة نفيسة : ص ١٦٧ ـ بتفاوت في بعض الألفاظ .

وهما من أعيان أصحاب أحمد ابن حنبل، واعترافهما بأنّه الصدّيق الأكبر، والفاروق الأعظم، ويفضّلون عليه غيره، ويحطونه عن رتبة من قد أقرّوا أنّه أكبر منه، ما هذا إلّا عجيب.



ذكر كناه صلى الله عليه

أبو الحسن، وأبو الحسين ، وأبو تراب ، (و)[1]ذكر الخوارزمي : أبو محمّد[2].

قال عليّ عليه السلام : «كان الحسن يدعوني في حياة النبي[3] صلى الله عليه وآله وسلّم: «أبا حسين» ، والحسين يدعوني : «أباحسن» ، ولا يريان أباً إلّا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ، فلمّا مات دعواني أباهما»[4].

ومن كناه أيضاً ما نقلته من كتاب مناقب ابن مردويه ، عن جابر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول لعليّ بن أبي‌طالب عليه السلام قبل موته بثلاث : «سلام عليك أبا الريحانتين ، أوصيك بريحانتيّ من الدنيا ، فعن قليل ينهدّ ركناك ، والله خليفتي عليك».

فلمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله قال عليّ عليه السلام : «هذا أحد رُكني الّذي قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله».

قال: فلمّا ماتت فاطمة عليها السلام قال: «هذا الركن الثاني الّذي قال لي رسول‌الله صلى الله عليه وآله»[5].

---

(١)من ن ، خ .

(٢)ذكره الخوارزمي في المناقب : ص ٦ ، وفي ط ٣٨ في الفصل ١ .

(٣)في ن ، خ : «حياة رسول الله» .

(٤)ورواه الخوارزمي في الفصل ١ من المناقب : ص ٤٠ ، ح ٨ بتفاوت .

(٥)ورواه الصدوق في معاني الأخبار : ص ٤٠٣ رقم ٦٩ في عنوان «باب نوادر المعاني» ، وفي الحديث ٤ من المجلس ٢٨ من أماليه ، وأحمد في الفضائل : ص ١٢٧ رقم ١٨٩ من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ، وقال محقّقه في الهامش : هذه رواية القطيعي ، و أخرجه أيضاً في فوائد المنتقاة المعروفة بالألف دينار : ق ٣٤

ورواه عن أحمد جماعة ، منهم سبط ابن الجوزي في ترجمة فاطمة عليها السلام من تذكرة الخواص ، في عنوان «ذكر مرضها و وفاتها» ، والمحبّ الطبري في الباب ٤ من مناقب عليّ عليه السلام من

ونقلت من كتاب مناقب الخوارزمي، عن سهل بن سعد قال: استعمل على المدينة رجل من آل مروان. قال: فدعا سهل بن سعد فأمره أن يشتم عليّاً عليه السلام.

قال: فأبى سهل، فقال: أما إذا أبيت فقل: لعن الله أبا تراب!

فقال سهل: ما كان لعليّ اسم أحبّ إليه من أبي تراب، وإن كان ليفرح إذا دعي به. فقال له: أخبرنا عن قصّته لم سُمّي أبا تراب؟

فقال: جاء رسول الله صلى الله عليه وآله بيت فاطمة عليها السلام فلم يجد عليّاً في البيت، فقال [لها]: «أين ابن عمّك»؟ فقالت: «كان بيني وبينه شيء، فغاضبني فخرج و لم يقلّ عندي».

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لإنسان: «انظر أين هو». فجاء فقال: يا رسول الله، هو في المسجد راقد. فجاءه رسول الله صلى الله عليه وآله وهومضطجع قد سقط رداءه عن شقّه، فأصابه تراب، فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يمسحه عنه و(هو)[1] يقول: «قُم أبا تراب، قُم أبا تراب»[2].

الرياض النضرة: ٢: ٩٤، والباعوني في جواهر المطالب: ج ١ ص ٣٠ في الباب ٢.
ورواه أبو نعيم في ترجمة الإمام الصادق عليه السلام من حلية الأولياء: ٣: ٢٠١، والخوارزمي في الفصل ١٤ من المناقب: ص ١٤١ ح ١٦٠، وفي الفصل ٥ من مقتل الحسين عليه السلام: ص ٦٢ بإسناده عن أبي نعيم.
وأورده السيّد أبو طالب في تيسير المطالب: ص ٨٧ ط ١، وابن عساكر في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق: ص ١٧٤ ـ ١٧٥ ح ١٥٩ ـ ١٦٠، والحموئي في الباب ٧٠ من السمط ١ من فرائد السمطين: ١: ٣٨٢ ح ٣١٤، والمتّقي في كنز العمّال: ١١: ٦٢٥ رقم ٣٣٠٤٤ عن أبي نعيم وابن عساكر.
وأخرجه ابن شهرآشوب في المناقب: ٣: ٤١٠ في عنوان «فصل في وفاتها وزيارتها» عن السمعاني في الرسالة، وأبي نعيم في الحلية، وأحمد في فضائل الصحابة، والنطنزي في الخصائص، وابن مردويه في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، والزمخشري في الفائق.
وأورده الفتّال في روضة الواعظين: ص ١٥٢ في عنوان «مجلس: في ذكر وفاة فاطمة عليها السلام» مرسلاً.

(١) من ن، خ.

(٢) رواه الخوارزمي في المناقب: ص ٧، وفي ط: ص ٣٨، في الفصل ١، ح ٦، ومابين

أخرجه أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاري ، وأبو الحسين مسلم بن الحجّاج النيسابوري[١].

ومن مناقب الخوارزمي ، عن ابن عبّاس قال : لمّا آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين أصحابه وبين المهاجرين والأنصار، فلم يؤاخ بين عليّ بن أبي طالب وبين أحد منهم، خرج عليّ مغضباً حتّى أتى جدولاً من الأرض وتوسّد ذراعه فتسفى الريح عليه[٢]، فطلبه النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى وجده فوكزه برجله، وقال له : «قُم ، فما صلحت أن تكون إلّا أباتراب[٣]، أغضبتَ عليّ حين آخيت[٤]بين المهاجرين والأنصار و لم أواخ بينك وبين أحد منهم، أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى ، إلاّ أنّه ليس بعدي نبيّ، ألا من أحبّك حُفّ بالأمن والإيمان[٥]، ومَن أبغضك أماته الله ميتة جاهليّة ، وحوسب بعمله في الإسلام»[٦].

قال العبّاس عمّه صلى الله عليه وآله حين بويع أبو بكر ، يمدحه عليه أفضل الصلاة والسلام:

ما كنت أحسب أنّ الأمر منصرف عن هاشم ثمّ منها عن أبي حسن
أليس أوّل من صلّى لقبلتكم وأعلم النّاس بالآثار والسنن
وأقرب النّاس عهداً بالنبيّ ومن جبريل عون له في الغُسل والكفن

المعقوفات من المصدر .
ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق : ١ : ٣١ ح ٣٠، والكلابي في مناقب الإمام عليّ عليه السلام ـ المطبوع في آخر مناقب ابن المغازلي ـ : ص ٤٣٣، ح ١٤ .

(١) رواه البخاري في باب مناقب عليّ عليه السلام من صحيحه : ٥ : ٢٢ ، ومسلم في الحديث الأخير من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل (٣٨) ، من صحيحه : ٤ : ١٨٧٤ برقم ٢٤٠٩ .

(٢) في المصدر : «وصفت عليه الريح»، وفي ك : «فسفت عليه الريح تراباً» .

(٣) في المصدر وك : «إلّا أن تكون أبا تراب» .

(٤) في المصدر : «واخيت» .

(٥) في ن : «والأمان» .

(٦) رواه الخوارزمي في المناقب : ص ٧، وفي ط ص ٣٩ ، في الفصل ١ ، ح ٧، والطبراني في المعجم الكبير : ١١ : ٦٣ / ١١٠٩٢ وعنه المتقي في كنز العمّال : ١١ : ٦٠٧ ح ٣٢٩٣٥ .

من فيه ما في جميع النّاس كلّهم وليس في النّاس ما فيه من الحسن
ما ذا الّذي ردكم عنه فنعرفه ها أنّ بيعتكم من أوّل الفتن[١]

(١) رواه الخوارزمي في المناقب : ص ٨، وفي ط ص ٤٠، في الفصل ١.
ورواه سليم بن قيس في كتابه : ٢ : ٥٧٦ في آخر الحديث ٣. وأورده المفيد في الإرشاد : ١ : ٢٢ في باب طرف من أخبار أمير المؤمنين عليه السلام ، ونسبها إلى خزيمة بن ثابت الأنصاري ذي الشهادتين، ورواه أيضاً في الجمل : ص ١١٨ ونسبها إلى عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطّلب.
ورواه اليعقوبي في تاريخه : ٢ : ١٢٤ ونسبه إلى عتبة بن أبي لهب، ورواه ابن أبي الحديد في شرحه على نهج البلاغة : ٦ : ٢١ ونسبها إلى بعض ولد أبي لهب.
ورواه الطبرسي في إعلام الورى : ١ : ٣٦٢ في الفصل الأوّل «في ذكر نبذ من خصائصه»، ونسبها إلى ربيعة بن الحارث بن عبد المطّلب.

ألقابه صلى الله عليه

أميرالمؤمنين، ويعسوب الديـن والمسـلمين ـ واليعسوب : ملك النحل ، ومنه قيل للسيّد يعسوب قومه ـ.

ومبير الشرك والمشركين ـ البوار : الهلاك ، والمبير : المهلك ـ، وقاتل الناكثين. والقاسطين والمارقين ـ نكث الحبل والعهد فانتكث : أي نقضه فانتقض، وهي إشارة إلى أصحاب الجمل ، وأنّ طلحة والزبير بايعاه بالمدينة ، ونكثا عهده وخرجا عليه و قاتلاه. والقسوط : الجور والعدول عن الحقّ ، قال الله تعالى: ﴿وأمّا القاسطون فكانوا لجهنّم حـطباً﴾[1]، وهذه حال معاوية وأصحابه، فإنّهم عدلوا عن الحقّ وجاروا عن القصد ، وطلبوا ما ليس لهم ، ووسموا غير إبلهم. ومروق السهم : خروجه عن القوس ، وهذه صفة الخوارج ، لأنّهم مرقوا عن الإسلام، وخرجوا من الدين.

ومولى المؤمنين ، وشبيه هارون ، والمرتضى ، ونفس الرسول ، وأخوه ، وزوج البتول ـ البتول من النساء : العذراء المنقطعة من الأزواج ، وقيل : هي المنقطعة إلى الله تعالى عن الدنيا[2] ـ وسيف الله المسلول ، وأبو السبطين، وأمير البررة، وقاتل الفجرة[3]، وقسيم الجنّة والنّار ، وصاحب اللواء ، وسيّد العرب ، وخاصف النعل ، وكشّاف الكرب[4]، والصدّيق الأكبر ، وأبو الريحانتين، و ذو القرنين ، والهادي ، والفاروق ، والواعي[5]، والشاهد ، وباب المـدينة ، وبـيضة البـلد ـ بيضة البلد تستعمل في المدح والذمّ ، أمّا استعمالها في المدح ، فقول أخت عمرو ترثيه وقد قتله

(١) الجنّ : ٧٢ : ١٥ .

(٢) في هامش ك : «وفي التفاسير : هي الّتي لم تر حمرة قطّ» .

(٣) في ك : «الكفرة» .

(٤) في المصدر : «كاشف الكرب» .

(٥) في ن ، م : «والراعي» ، وفي ق ، خ ، ك : «والداعي» .

وفي المصدر: والواعي، وهو إشارة إلى ماورد في تفسير الآية في شأنه: ﴿وتَعِيَها أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ .

أمير المؤمنين عليّ صلى الله عليه :

لو كان قاتل عمرو غير قاتله لكنتُ أبكي عليه آخر الأبد[1]

لكنّ قاتله من لايعاب به وكان يُدعى قديماً بيضة البلد

وأمّا استعمالها في الذمّ، فقولهم : «هو أضلّ من بيضة البلد»، أي من بيضة النعام الّتي تتركها، قال (الشاعر)[2]:

لو كان حوض حمار ما شربتُ به إلّا بإذن حمار آخر الأبد

لكنّه حوض مَن أودى بإخوته ريب الزمان فأمسى بيضة البلد

والوليّ، والوصيّ، وقاضي دَين الرسول، ومنجز وعده[3].

قال الخوارزمي رحمه الله[4]: أنا أقول في ألقابه : هو أمير المؤمنين، ويعسوب المسلمين، وغرّة المهاجرين، وصفوة الهاشميّين، وقاتل الكافرين والناكثين و القاسطين والمارقين، والكرّار غير الفرّار، فصّال فقار كلّ ذي ختر بذي الفقار ـ الختر : الغدر، يقال : ختره فهو ختّار ـ، صنو جعفر الطيّار ـ إذا خرج نخلتان أو ثلاث من أصل واحد فكلّ واحدة منهنّ صنو، والإثنتان صنوان، والجمع صنوان برفع النون، وفي الحديث : «عمّ الرجل صنو أبيه» ـ، قسيم الجنّة والنّار، مقعص الجيش الجرّار ـ ضربه فأقعصه : أي قتله مكانه، والقعص : الموت الوحيّ، يقال : مات قعصاً، إذا أصابته ضربة أو رمية فمات مكانه، والقعاص : داء يأخذ الغنم، ولا يلبثها أن تموت. والجرّار : الجيش الثقيل السير لكثرته ـ.

لاطم وجوه اللُجين والنضار بيد الاحتقار، أبو تراب، مجدّل الأتراب، معفرين بالتراب ـ معفرين : ممرغين في العفر وهو التراب، يقال : عفره تعفيراً : مرّغه ـ رجل الكتيبة والكتّاب، والمحراب والحراب، والطعن والضراب، والخير الحساب

---

(١) في خ : ويروى : «بكيته ما أقام الروح في جسد».

(٢) ليس في ن، خ.

(٣) أورده الخوارزمي في المناقب : ص ٨، وفي ط : ٤٠، في الفصل ١.

(٤) مناقب الخوارزمي : ص ٨، وفي ط : ص ٤٠، في الفصل ١.

بلا حساب، مطعم السغاب بجفان كالجواب ـ والجواب: الحياض ـ، رادّ المعضلات بالجواب الصواب ـ أعضل الأمر: اشتدّ واستغلق، وأمر معضل: لايهتدي لوجهه، و المعضلات: الشدائد ـ، مضيف النسور والذئاب بالبتار الماضي الذباب ـ ذباب السيف: طرفه الّذي يضرب به ـ، هازم الأحزاب، وقاصم الأصلاب ـ القصم: الكسر، و القاصم: الكاسر ـ، قاسم الأسلاب، حزاز الرقاب، باين القراب، مفتوح الباب إلى المحراب عند سدّ أبواب سائر الأصحاب ـ هذا إشارة إلى أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أمر بسدّ الأبواب الّتي كانت إلى المسجد، ولم يترك منها مفتوحاً إلّا باب عليّ عليه السلام ـ.

جديد الرغبات في الطاعات، بالي الجلباب، رثّ الثياب، رواض الصعاب، معسول الخطاب[1]، عديم الحجاب والحجّاب، ثابت اللُبّ في مدحض الألباب ـ مكان دحض، ودحض بالتحريك: أي زلق، ودحضت حجّته دحوضاً: بطلت، وأدحضه الله، والإدحاض: الإزلاق ـ، شقيق الخير، رفيق الطير ـ قوله مضيف النسور والذئاب، ورفيق الطير، مثل قول الشاعر ـ هو مسلم بن الوليد ـ:

قد عوّد الطير عادات وثقن بها فهنّ يصحبنه[2] في كلّ مرتحل

في أمثال ذلك[3] كثير ـ.

صاحب القرابة والقربة، وكاسر أصنام الكعبة، مناوش الحتوف ـ المناوشة في القتال: إذا تدانى الفريقان، وهو اشتداده وكثرته. والتناوش: التناول. والحتف: الموت، وجمعه حتوف ـ، قتّال الألوف، مخرّق الصفوف، ضِرغام يوم الجمل ـ الضرغام والضرغامة: الأسد ـ، المردود له الشمس عند الطفل ـ الطَفَل ـ بالتحريك ـ: بعد العصر، وتطفيل الشمس: ميلها إلى الغروب، وطفّل الليل: أقبل ظلامه ـ، ترّاك السلب، ضرّاب القلل.

إنّ الأسود أسود الغاب همّتها يوم الكريهة[4] في المسلوب لا السلب

ـ قلّة كلّ شيء: أعلاه، ورأس الإنسان قُلّة، وجمعه قُلَل ـ، حليف البيض والأسل،

---

(١) في هامش ك: أي حلو الكلام. (٢) في خ، م: «يتبعنه».
(٣) في ن، خ: «لذلك».
(٤) الكريهة: الشدّة في الحرب. (صحاح اللغة).

شجاع السهل والجبل، زوج فاطمة الزهراء سيّدة النساء، مذلّ الأعداء، معزّ الأولياء، أخطب الخطباء، قدوة أهل الكساء، إمام الأئمّة الأتقياء، الشهيد أبو الشهداء، أشهر أهل البطحاء، مضمخ مردة الحروب بالدماء، الخارج عن بيت المال صفر اليدين عن الصفراء والحمراء والبيضاء، مثكل أمّهات الكفرة، ومفلّق هامات الفجرة، ومقوّي أعضاد البررة، وثمرة بيعة الشجرة، وفاقئ عيون السحرة ـ يقال : فقأت عينه فقاءاً، وفقأتها تفقية : إذا نجفتها، أي أخرجتها ـ، وداحي أرض الدماء ـ دحا الشيء دحواً : بسطه ـ، ومطلع شهب الأسنّة في سماء القترة ـ القترة : الغبار ـ[1]، المسمّى نفسه يوم الغبرة بحيدرة ـ الحيدرة : الأسد، وقد قدمنا أنّ أمّه رضي الله عنها سمّته أسداً على أحد الأقوال ـ.

خوّاض الغمرات، حمّال الألوية والرايات ـ الغمرة[2] جمعها غمرات، وهي شدائد الموت ـ، مميت البدعة، محيي السنّة، وكاتب جوائز أهل الجنّة، ومصرّف الأعنّة، واللاعب بالأسنّة، سادّ أنفاق النفاق، شاقّ جماجم ذوي الشقاق ـ النفق : سرب في الأرض له مخلص في مكان، وجمعه أنفاق ـ، سيّد العرب، موضع العجب، المخصوص بأشرف النسب، الهاشمي الأمّ والأب، المفترع أبكار الخطب ـ يقال افترع البكر : إذا افتضّها ـ، نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يوم المباهلة، وساعده المساعد يوم المصاولة ـ المصاولة : المواثبة ـ، وخطيبه المِصقَع يوم المقاولة ـ المِصقَع : البليغ ـ، وخليفته في مهاده ـ المهاد : الفراش ـ، وموضع سرّه في إصداره وإيراده، ومليّن عرائك أضداده وأبو أولاده ـ العريكة : الطبيعة، يقال : لانت عريكته : إذا انكسرت نخوته ـ، وواسطة قلادة الفتوّة، ونقطة دائرة المروّة، وملتقى شرفي الأبوّة والبنوّة، وورارث علم الرسالة والنبوّة، وسيف الله المسلول، وجواد الخلق المأمول، ليث الغابة، وأقضى الصحابة، والحصن الحصين، والخليفة الأمين، أعلم من فوق رقعة الغبراء وتحت أديم السماء، المستأنس بالمناجات في ظلمة ليلة الليلاء.

(١) القترة : القتار، والقتار : ريح القدر. (لسان العرب).

(٢) في ق : «الغمر».

وأنشد أبو المؤيّد رحمه الله:

هذي المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد أبوالا

وأنا أنشد:

أسامياً لم تزده معرفة وإنّما لذّة ذكرناها

راقع مِدرعته والدنيا بأسرها قائمة بين يديه حتّى استحيى من راقعها[1]، منزّه نفسه النفيسة عن الدنيا الدنيّة ومصارعها، ومثبطّها بلجام تقواها عن مطامعها، وفاطمها بتهجّدها عن وثير مضاجعها ـ التهجّد: صلاة الليل، والوثير: الوطي ـ، أخو رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلّم وابن عمّه، وكشّاف كربه وغمّه، ومساهمه في طمّه ورمّه ـ أي في أموره كلّها، وأحواله جميعاً ـ، بعضه بعض البتول، وولده ولد الرسول، هومن رسول الله صلى‌الله‌عليه وآله‌وسلّم،دمه دمه،ولحمه‌لحمه،وعظمه عظمه، وعلمه علمه، وسلمه سلمه، وحربه حربه، وحزبه حزبه، وفرعه فرعه، ونبعه نبعه، ونجره نجره ـ النجر: الأصل والحسب ـ، وفخره فخره، وجدّه جدّه، وحدّه حدّه، أنهار الفضائل في الدنيا من بحور فضائله، ورياض التوحيد والعدل من بساتين خطبه ورسائله، وكبش[2]أهل العراق والشام والحجاز، وشجى حلقوم[3] الأبطال عند البراز ـ الشجى: ماينشب في الحلق من عظم وغيره ـ، وابن عمّ المصطفى، وشقيق النبيّ المجتبى، ليث الشرى ـ الشرى: طريق في سلمى كثير الأسد ـ، غيث الورى، حتف العدى، مفتاح الندى، قطب رحى الهدى، مصباح الدجى، جوهر النهى، بحر اللها، مسعر الوغى ـ النهية ـ بالضم ـ: واحدة النهى، وهو العقول، لأنّها تنهى عن القبيح. والمسعر والمسعار: الخشب الّذي تسعر به النّار، ومنه قيل: إنّه لمسعر حرب، أي تسعر به وتحمى. والوغا[4]: الحرب، لما فيها من الصوت والجلبة، والوغا مثله ـ، قطّاع الطلى ـ وهي الرقاب ـ، شمس الضحى، أبو القرى في أمّ القرى، المبشّر بأعظم

(١) إشارة إلى خطبة ١٦٠ من نهج البلاغة. (٢) في ن، خ: «فحل».

(٣) في ك، ن، خ: «حلوق».

(٤) في ن، خ: «الوعا»، وفي هامش ك: والوعا بالعين المهملة مثله.

البشرى، مطلّق الدنيا ، مؤثر الآخرة على الأولى ، ربّ الحجى ، بعيد المدى ، ممتطي صهوة العلى ، مستند الفتوى ـ الصهوة : موضع اللبد من ظهر الفرس ، وأعلى كلّ جبل صهوته ـ ، مثوى التقوى ، نديد هارون من موسى ـ الندّ والنديد : المثل والنظير ـ ، مولى كلّ من له رسول الله صلى الله عليه وآله مولى ، كثير الجدوى ـ وهي العطيّة ـ ، شديد القوى ، سالك الطريقة المثلى ـ المثلى : تأنيث الأمثل ، وهو القريب من الخير ، وأماثل القوم خيارهم وأفاضلهم ـ ، المعتصم بالعروة الوثق ، الفتى أخو الفتى ، الّذي أنزل فيه هل أتى ، أكرم من ارتدى ، وأشرف من احتذى ، أفضل من راح واغتدى ، أشجع من ركب ومشى ، أهدى من صام وصلّى ، مراقب حقّ الله إن أمر أو نهى ، الّذي ما صبا في الصبى ، وسيفه عن قرنه ما نبا ، ونور هديه ما خبا ، ومُهر أقدامه ما كبا ، دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى التوحيد فلبّى ، وجلا ظلم الشرك وجلّى، وسلك المحجّة البيضاء، وأقام الحجّة الزهراء ، وجنيت ثمار النصر من عَلَمه، والتُقِطَت جواهر العلم من قلمه ، ونشأت ضراغم المعارك من أجمه ـ الضرغام والضرغامة : الأسد ـ ، و بأس كيوان أقدام همه ، واخضرّت ربى الأماني من دِيَم كرمه ـ الديمة : المطر ليس فيه رعد وبرق ، أقلّه ثلث النّهار أو ثلث الليل ، وأكثره ما بلغ، وجمعه ديم ـ.

نعم هو أبو الحسن القليل الوسن ، الّذي لم يسجد للوثن ، هو عصرة المنجود ـ العُصرة : الملجأ ، والمنجود : المكروب ـ ، هو من الّذين أحيوا أموات[1] الآمال بحيا[2] الجود ، هو من الّذين سيماهم في وجوههم من أثر السجود ، هو محارب الكفرة و الفجرة بالتنزيل والتأويل ، هو الّذي مثله مذكور في التوراة والإنجيل ، هو الّذي كان للمؤمنين وليّاً حفيّاً ، وللرسول بعده وصيّاً ، نصره كبيراً وآمن به صبيّاً ، هو الّذي كان لجنود الحقّ سنداً ، ولأنصار الدين يداً وعضداً ومدداً ، ولضعفاء المسلمين مجيراً ، ولصناديد الكافرين مبيراً ـ الصنديد : السيّد الشجاع ـ ، ولكؤس العطاء على الفقراء مديراً ، حتّى أنزل فيه وفي أهل بيته الّذين طهّرهم الله تطهيراً :

---

(١) في ن ، خ : «موات».

(٢) في هامش ن : الحيا المقصور : المطر الّذي يحيي الأرض.

﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلىٰ حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً﴾[١]، هو عليّ العليّ، الوصيّ الولي، الهاشميّ المكّي المدني ، الأبطحيّ الطالبي، الرضيّ المرضيّ، المنافى القويّ الجريّ، اللوذعي الأريحي المولوي ، الصفي الوفيّ ، الّذي بصّره الله حقائق اليقين ، ورتق به فتوق الدين ، الّذي صدّق رسول الله ﷺ وصدق ، وبخاتمه في الركوع تصدّق ، واعتصب بالسماحة والحماسة وتطوّق ، ودقّق في علومه ومعارفه وحقّق ، وذكّرنا بقتل الوليد بدراً وبقتل عمرو الخندق ، ومزّق من أبناء[٢] الحروب ما مزّق ، وغرّق في لجّة سيفه من أسود الهياج من غرّق ، وحرّق بشهاب صارمه من شياطين العراق[٣] من حرّق ، حتّى استوسق الإسلام واتّسق ـ استوسق : اجتمع ، و اتّسق : انتظم ـ ، هو أطول بني هاشم باعاً ، وأمضاهم زماعاً ـ يقال للرجل الشجاع المقدام: زميع بيّن الزماع، والزماع : الإسراع والعجلة ـ ، أرحبهم ذراعاً، وأكثرهم أشياعاً، وأخلصهم أتباعاً ، وأشهرهم قراعاً ، وأحدّهم سناناً ، وأعربهم لساناً ، و أقواهم جناناً، هو حيدر وما أدراك ما حيدر، (و)[٤]هو الكوكب الأزهر، والصارم الذكر[٥]، صاحب براءة وغدير خُمّ وراية خيبر ، وكميّ أحد وحنين والخندق والبدر[٦] الأكبر ، هو ساقي وُرّاد الكوثر يوم المحشر ، أبو السبطين، ومصلّي القبلتين ، أنسب من في الأخشبين ، وأعلم مَن في الحرمين ـ الأخشبان : جبلا مكّة ، وفي الحديث : «لاتزول مكّة حتّى يزول أخشباها» ـ .

هذا آخر ما ذكره أبو المؤيّد ﵀ من ألقابه صلى الله عليه ، لم أزد فيها إلّا شرح غريبها ، وربما حذفت منها شيئاً قليلاً .



---

(١) الإنسان : ٧٦ : ٨ .
(٢) في خ : «في أبناء» .
(٣) في م ، ك ، ن : «العراك» .
(٤) من ق ، م .
(٥) في ق : «المذكر» .
(٦) في ن ، خ ، ك : «وبدر» .

صفته عليه الصلاة والسلام

قال الخطيب أبو المؤيّد الخوارزمي ﷺ عن أبي إسحاق [السَبيعي] قال: لقد رأيت عليّاً أبيض الرأس واللحية، ضَخْم البطن، ربعة من الرجال.

وذكر ابن مندة: أنّه كان شديد الأدمة، ثقيل العينين عظيمهما، ذابطن، وهو إلى القصر أقرب، أبيض الرأس واللحية.

وزاد محمّد بن حبيب البغدادي صاحب المحبّر الكبير في صفاته: أدم اللون، حسن الوجه، ضَخم الكراديس [والباقي سواء] [1] ـ الأدمة: السمرة. كلّ عظمين التقيا في مفصل فهو كردوس، نحو المنكبين والركبين [2] والوركين، والجمع كراديس ـ.

اشتهر صلى الله عليه بـ«الأنزع البطين» [3]، أمّا في الصورة، فيقال: رجل أنزع بيّن النزع، وهو الّذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته، وموضعه النزعة، وهما النزعتان، ولا يقال: امرأة نزعاء، ولكن زعراء، والبطين: الكبير البطن.

وأمّا المعنى فإنّ نفسه نزعت، يقال: نزع إلى أهله ينزع نزاعاً: اشتاق، ونزع عن الأمور نزوعاً: انتهى عنها، عن ارتكاب الشهوات فاجتنبها، ونزعت إلى اجتناب السيّئات فسدّ عليه مذهبها، ونزعت إلى اكتساب الطاعات فأدركها حين طلبها، ونزعت إلى استصحاب الحسنات فارتدى بها وتجلببها، وامتلأ علماً

---

(١) ذكره في الفصل الأوّل من المناقب: ص ١٢، وفي ط: ص ٤٥، وما بين المعقوفين منه.
ورواه أحمد في فضائل الصحابة: ٢: ٥٥٥ ح ٩٣٤، وابن سعد في الطبقات: ٣: ٢٥، والمحبّ الطبري في الرياض النضرة: ٢: ٩٧ في الفصل ٣.
وروى نحوه البلاذري في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف: ص ٣٨ برقم ٩٧ بإسناده عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، عن جعفر بن محمّد.
وانظر وقعة صفّين: ص ٢٣٣.

(٢) في ك: «والركبتين».

(٣) في ك: «واشتهر بالأنزع».

فلُقّب البطين، وأظهر بعضاً وأبطن بعضاً حسب ما اقتضاه علمه الّذي عرف به الحقّ اليقين.

أمّا ما ظهر من علومه: فأشهر من الصباح، وأسير في الآفاق من سُرى الرياح.

وأمّا ما بطن: فقد قال: «بل اندمجت على مكنون علم لو بُحتُ به لاضطربتم اضطراب الأرشيّة في الطَوِيّ البعيدة»[1] ـ اندمج: إذا دخل في الشيء واستتر فيه. و الأرشيّة: الحبال، واحدها رشاء. والطوِيّ: البئر المطويّة ـ.

وقد نظم بعض الشعراء هذا المعنى فقال:

مَن كان قد عرقته مدية دهره ومرت له أخلاف سمّ منقع[2]
فليعتصم بعُرى الدعاء ويبتهل بإمامه الهادي البطين الأنزع
نزعت عن الآثام طُرّاً نفسه ورعاً فمن كالأنزع المتورّع
وحوى العلوم عن النبيّ وراثة فهو البطين لكلّ علم مودع
وهو الوسيلة في النجاة إلى الورى رجفت قلوبهم لهول المطلع[3]

وممّا ورد في صفته صلى الله عليه ما أورده صديقنا العزّ المحدّث، وذلك حين طلب منه السعيد بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل رحمه الله أن يخرج أحاديث صحاحاً وشيئاً ممّا ورد في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وصفاته، وكتبت على الأنوار الشمع الاثني عشر الّتي حُملت إلى مشهده صلى الله عليه وأنا رأيتها، قال: كان ربعة من

---

(١) هذه فقرة من خطبته عليه السلام أوّلها: «أيّها النّاس شُقّوا أمواج الفتن بسُفُن النجاة»، رواها الشريف الرضي في نهج البلاغة: برقم ٥.

(٢) كتب الكفعمي في هامش نسخته: عرقته: أي أذهبت لحمه عن عظمه، والعرق مصدر عرقت اللحم عظمه إذا أكلت ما عليه من اللحم، والعرق: العظم الّذي أخذ عنه اللحم، ورجل معروق العظام ومعترق العظام: أي قليل اللحم. والمدية: الشفرة بكسر الميم وضمّها. والمنقع: المجمع الثابت.

(٣) في ن، خ، ك، م: «لهول المجمع».

الرجال، أدعج العينين[١]، حسن الوجه كأنّه القمر ليلة البدر حُسناً، ضخم البطن، عريض المنكبين، شثن الكفّين[٢]، أغيد كأنّ عنقه إبريق فضّة، أصلع، كثّ اللحية، لمنكبيه مشاش[٣] كمشاش السبع الضاري، لا يبين عضده من ساعده، وقد أدمجت إدماجاً، إن أمسك بذراع رجل أمسك بنفسه، فلم يستطع أن يتنفّس، شديد الساعد واليد، إذا مشى إلى الحرب هرول، ثبت الجنان، قويّ شجاع، منصور على من لاقاه[٤].

وقال معاوية لضرار بن ضمرة: صِف لي عليّاً. قال: اعفني. قال: لتصفنّه. قال: أما إذ لابدّ، فإنّه والله كان بعيد المدى، شديد القُوى، يقول فصلاً، ويحكم عدلاً، يتفجّر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا و زهرتها، ويأنس بالليل ووحشته، وكان غزير الدمعة، طويل الفكرة، يُعجبه من اللباس ما خشن، ومن الطعام ما جشب[٥]، وكان فينا كأحدنا، يجيبنا إذا سألناه، ويأتينا إذا دعوناه، ونحن والله مع تقريبه إيّانا وقُربه منّا، لانكاد نكلّمه هيبة له، يعظّم أهل الدين، ويقرّب المساكين، لا يطمع القويّ في باطله، ولا ييأس الضعيف من عدله، فأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه، وقد أرخى الليل سُدوله، ـ يقال: سدل شعره وثوبه: إذا أرخاه، يسدله ـ بالضمّ ـ والسديل: ما أسبل على الهودج ـ وغارت نجومه، قابضاً على لحيته، يتململ تململ السليم ـ (و)[٦] هو اللديغ ـ، ويبكي بكاء الحزين، وهو يقول: «يا دنيا، غُرّي غيري، أبي تعرّضتِ، أم إليّ تشوّقت، هيهات هيهات، قد طلّقتك[٧] ثلاثاً لا رجعة لي فيك، فعمرك قصير، وخطرك كبير، وعيشك

---

(١) كتب الكفعمي في هامش نسخته: «الربعة: الرجل المتوسّط بين الطويل والقصير، قاله الجوهري، وقال: والدعج: شدّة سواد العين مع سعتها.

(٢) شثن الكفين: الغليظ الخشن.

(٣) في هامش ن، خ: المُشاش: العِظام اللينة الّتي يمكن مزغها.

(٤) وذكر ابن عبد البرّ هذه الألقاب في الاستيعاب: ٣: ١١٢٣، وانظر وقعة صفّين: ص ٢٣٣.

(٥) في هامش ن: يقال: طعام جشب وجشوب: أي غليظ.

(٦) ليس في ن، خ.

(٧) في ق، ن، خ: «بتتك».

حقير، آه من قلّة الزاد وبُعد السفر[1]، ووحشة الطريق».

فبكى معاوية، وقال: رحم الله أبا الحسن، كان والله كذلك، فكيف حزنك عليه يا ضرار؟ قال: حزن من ذبح ولدها بحجرها، فهي لا ترقى عبرتها، ولا يسكن حزنها.[2]



(١) في ن، خ، م: «من قلّة الزاد للسفر».

(٢) وللحديث صور كثيرة من الاختصار والتفصيل، والاختلاف في بعض الألفاظ، فقد رواه جمع من المؤلفين في كتبهم، فمنهم: ابن أبي الدنيا في عنوان «ندب عليّ ومراثيه» من مقتل أمير المؤمنين عليه السلام: ص ١٠٠ ح ٩٣، ومحمّد بن سليمان الكوفي في الحديث ٥٤٠ من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ٢: ٥١، والشيخ الصدوق في المجلس ٩١ من أماليه ح ٢، وأبو نعيم في ترجمة عليّ عليه السلام من حلية الأولياء: ١: ٨٤ في عنوان «وصفه في مجلس معاوية»، والمسعودي في ترجمته عليه السلام من مروج الذهب: ٢: ٤٢١، وابن عبد البرّ في الاستيعاب: ٣: ١١٠٨، وابن الجوزي في صفة الصفوة: ١: ٣١٥ في عنوان «ذكر زهده»، والشريف الرضي في المختار ٧٧ من قصار نهج البلاغة، وسبط ابن الجوزي في آخر الباب ٥ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تذكرة الخواصّ، والمرشد بالله الشجري في الأمالي الخميسيّة: ١: ١٤٢، والزمخشري في عنوان «باب الخير والصلاح وذكر الأخيار والصلحاء وصفاتهم...» من ربيع الأبرار: ١: ٨٣٥، وابن شهرآشوب في ترجمته عليه السلام من المناقب: ٢: ١٠٣ في عنوان «فصل: في المسابقة بالزهد والقناعة»، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ١٣٦، والمحبّ الطبري في الفصل ٩ من مناقب عليّ عليه السلام من الرياض النضرة: ٢: ١٦٤، وفي عنوان «ذكر زهده» من ذخائر العقبى: ص ١٠٠، وابن عساكر في ترجمة ضرار بن ضمرة من تاريخ دمشق، وابن أبي الحديد في المختار ٧٥ من قصار الحكم من شرحه: ١٨: ٢٢٥، والزرندي في ترجمة عليّ عليه السلام من نظم درر السمطين: ص ١٣٤، وورّام في تنبيه الخواطر: ١: ٧٩ في عنوان «باب العتاب»، والشيخ منتجب الدين في الحكاية ٦ من أربعينه: ص ٨٥، والمقدسي في كتاب الرقة: ص ١٠٠ برقم ١١٢.

في بيعته عليه السلام وما جاء فيها

عن سعيد بن المسيّب قال: لمّا قُتل عثمان جاء النّاس إلى أمير المؤمنين عليه السلام حتّى دخلوا داره، فقالوا: نبايعك، فمُدّ يدك، فلابدّ للنّاس من أمير.

فقال: **«ليس ذلك إليكم، إنّما ذلك لأهل بدر، فمن رضوا به فهو خليفة»**.

فلم يبق أحد من أهل بدر إلّا أتى عليّاً عليه السلام وقالوا: ما نرى أحداً أحقّ بها منك، فمُدّ يدك نبايعك.

فقال: «أين طلحة والزبير». فكان أوّل من بايعه طلحة، فبايعه بيده، وكانت إصبعه شلّاء، فتطيّر منها عليّ عليه السلام، وقال: «ما أخلقه[1] أن ينكث». ثمّ بايعه الزبير وسعد وأصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله جميعاً[2].

عن الأسود بن يزيد[3] النخعي قال: لمّا بويع عليّ بن أبي طالب عليه السلام على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله، قال خزيمة بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه ـ وهو واقف بين يدي المنبر ـ:

إذا نحــن بايعنــا عليّاً فحسبنا أبو حسن ممّا نخاف من الفتن
وجدناه أولى النّاس بالنّاس أنّه أطبّ قريش بالكتاب وبالسنن
فــإنّ قــريشاً ما تشقّ غباره إذا ماجرى يوماً على الضمر البُدُن

---

(١) قال في القاموس: خلق ـ ككرم ـ: صار خليقاً، أي جديراً.

(٢) ورواه الخوارزمي في الفصل ٣ من المناقب: ص ٤٩ برقم ١١ مع إضافات، وابن الأثير في أسد الغابة: ٤: ٣١، وفي الكامل: ٣: ١٩٠، والطبري في تاريخه: ٤: ٤٢٧ وتواليها.
وأورده سبط ابن الجوزي تذكرة الخواص: ص ٦٠، في الباب الرابع: في ذكر خلافته عليه السلام، و ابن الصبّاغ في الفصول المهمّة: ص ٦٣.
والمعروف أنّ سعداً لم يبايع عليّاً عليه السلام، والتطيّر ليس من شأن أمير المؤمنين، بل كان قد أوتي علماً إلهياً عن حقائق الأمور فأخبر عن بعضها، فحسبه بعض أنّه عليه السلام تطيّر.

(٣) في ك، ن، خ: «زيد».



... فيهم من الخير كله   وما فيهم بعض الذي فيه من حسن (١)

ما جاء في إسلامه عليه السلام وسبقه وسنّه يومئذ

قال أبو المؤيّد : وبهذا الإسناد عن محمّد بن إسحاق: إنّ أوّل ذكر آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم عليّ بن أبي طالب عليه السلام وصدّق ما جاءه من الله تعالى، وعمره يومئذ عشر سنين[1].

وكان من نعمةالله عليه أنّه رُبّي في حِجره صلىالله عليهوآله وسلّم، وذلك إنّ قريشاً أصابتهم أزمة شديدة وهي السنة المجدبة، وكان أبو طالب ذا عيال، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم للعبّاس عمّه رضي الله عنه وكان موسراً: «يا عبّاس، إنّ أخاك كثير العيال، وقد أصاب النّاس ما ترى، فانطلق حتّى نخفّف عنه من عياله». فانطلقا إليه وقالا له ، فقال: اتركوا لي عقيلاً وخذوا من شئتم. فأخذ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم عليّاً عليه السلام، وأخذ العبّاس جعفراً، فلم يزل مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم حتّى بعثه الله نبيّاً، فاتبعه وآمن به وصدّقه[2].

أبو المؤيّد ذكر أخذ النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً ولم يذكر أخذ العبّاس جعفراً، والقصّة مشهورة.

---

(١)رواه الخوارزمي في المناقب: ص ٥١ في الفصل ٤ رقم ١٣ بتفاوت يسير في اللفظ، ورواه محمّد بن إسحاق في سيرته: ص ١٣٧ في إسلام علي بن أبيطالب وفي ص ١٣٩ في إسلام أبي بكر.

ورواه ابن هشام في سيرته: ١: ١٦٧ في ذكر أنّ عليّ بن أبي طالب أوّل ذكر أسلم، وابن عبد البرّ في الاستيعاب: ٣: ١٠٩٠ و١٠٩٣، وابن الأثير في أسد الغابة: ٤: ١٧، والحاكم في المستدرك: ٣: ١١١، وأبو نعيم في ترجمة عليّ عليه السلام من كتاب معرفة الصحابة: الورق ٢٠ / ب، على ما في هامش ح ٢٠ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ١: ٤٢.

(٢)رواه الخوارزمي في الفصل ٤ من المناقب: ص ٥١، رقم ١٤ مع اختلاف في اللفظ.

ورواه الحاكم في المستدرك: ٣: ٥٧٦، وابن هشام في سيرته: ١: ١٦٨ في ذكر أنّ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه أوّل ذكر أسلم.

قال : وبهذا الإسناد عن سلمان رضي الله عنه قال : سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: «أوّل النّاس وروداً عَلَيّ الحوض يوم القيامة أوّلهم إسلاماً علي بن أبي طالب عليه السلام»[1].

وعن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «صلّت الملائكة عَلَيّ وعلى عليّ سبع سنين».

قيل : ولِمَ ذلك يا رسول الله ؟ قال : «لم يكن معي من الرجال غيره»[2].

---

(١)رواه الخوارزمي في الفصل ٤ من المناقب : ص ٥٢ رقم ١٥، وعنه الحلّي في كشف اليقين : ص ٤٠ ح ١٧.

ورواه ابن أبي شيبة في الحديث ٤٩ من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من المصنّف : ٦: ٣٧٤ برقم ٣٢١٠٤ وعنه المتّقي في كنز العمّال : ١٣: ١٤٤ باب فضائل عليّ عليه السلام ح ٣٦٤٥٢، ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ١: ٨٢ ـ ٨٦ح ١١٥، ١١٦، ١١٨، وابن المغازلي في الحديث ٢٢ من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام : ص ١٥ وعنه ابن البطريق في العمدة : ص ٦٦، في الفصل ١٠ ح ٨٠، والحاكم في الحديث ٣ من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب المناقب من المستدرك: ٣: ١٣٦، والطبراني في المعجم الكبير : ج ٦ ح ٦١٧٤، وفي هامشه عن أوائل الطبراني : ٥١، وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد : ٩: ١٠٢.

وأورده الخطيب البغدادي في ترجمة محمّد بن أبان المخرمي من تاريخ بغداد : ٢: ٨١، وابن عبد البرّ في أوائل ترجمة عليّ عليه السلام من الاستيعاب : ٣: ١٠٩١، والشيخ الطوسي في المجلس ٩ ح ٢٥، والمجلس ١١ ح ٨٠ بزيادة في آخره، وابن الأثير الجزري في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أسد الغابة : ٤: ١٧، وابن أبي الحديد في شرح المختار ٥٧ من باب الخطب من نهج البلاغة : ٤: ١١٧، والبلاذري في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الاشراف ، ح ٤٣، والكلابي في مناقب عليّ عليه السلام المطبوع في آخر المناقب لابن المغازلي: ص ٤٣١ ح ١٠.

(٢)في ن، خ: «من الرجال معي غيره».

والحديث رواه الخوارزمي في الفصل ٤ من المناقب : ص ٥٣ رقم ١٧ بزيادة.

ورواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام : ١: ٧٤ ح ٩٩.

وله شاهد من حديث أبي أيّوب ، رواه ابن المغازلي في المناقب : ص ١٤ ح ١٧، والسيّد أبوطالب في أماليه ، كما في تيسير المطالب : ص ٧٣، الباب ٣، الحديث ٩٧.

وفي رواية من مناقب الخوارزمي أيضاً : قال صلى الله عليه وآله وسلّم : «صلّت الملائكة عَلَيّ وعلى عليٍّ سبع سنين، وذلك أنّه لم تُرفع شهادة أن لا إله إلّا الله إلى السماء إلّا منّي ومن عليّ»[١].

وقد أورده النطنزي صاحب الخصائص، وقال : «إلّا منه ومنّي».

ونقلت من كتاب اليواقيت ـ لأبي عمر الزاهد[٢] ـ عن ليلى الغفاريّة قالت : كنت امرأة أخرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أداوي الجرحى، فلمّا كان يوم الجمل، أقبلت مع عليّ كرّم الله وجهه، فلمّا فرغ دخلت على زينب عشيّة، فقلت : حدّثيني هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في هذا الرجل شيئاً؟ قالت : نعم، دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وهو وعائشة على فراش، وعليهما قطيفة، قالت : (فجاء عليّ)[٣] فأقعى كجلسة الأعرابي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : «إنّ هذا أوّل الناس إيماناً، وأوّل النّاس لقاءً لي[٤] يوم القيامة، وآخر النّاس بي عهداً عند الموت».

ومنه عن ابن عبّاس قال : نظر عليّ (يوماً)[٥] في وجوه النّاس فقال : «إنّي لأخو

---

(١) ورواه الخوارزمي في الفصل ٤ من المناقب : ص ٥٤ رقم ١٧ بإسناده عن أنس.
ورواه ابن المغازلي في المناقب : ص ١٤ ح ١٩، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام : ١ : ٨٢ ح ١١٤، والحسكاني في شواهد التنزيل : ٢ : ١٨٥ ح ٨١٩.

(٢) انظر عن كتاب اليواقيت في مقدّمة التحقيق.
ورواه عن اليواقيت العلاّمة الحلّي في كشف اليقين : ص ٣٩ رقم ١٥.
والحديث رواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ١ : ٩٥ ح ١٣٢ بتفاوت وزيادة، والسيوطي في اللآلي المصنوعة : ١ : ٣٢٦، والعقيلي في ترجمة موسى بن القاسم من الضعفاء الكبير : ٤ : ١٦٦ رقم ١٧٣٧، والذهبي في ترجمته من ميزان الاعتدال : ٤ : ٢١٧ برقم ٨٩١٠، وفي المغني : ٢ : ٦٨٦ برقم ٦٥١٦، وابن حجر في لسان الميزان : ٦ : ١٢٧ رقم ٤٤١، وابن الأثير في أسد الغابة : ٥ : ٥٤٣ في ترجمة ليلى الغفاريّة، وابن حجر في ترجمتها من الإصابة : ٤ : ٤٠٢.

(٣) من ك.

(٤) في ق : «لقاءً بي».

(٥) من ق، ك.

رسول الله صلى الله عليه وآله، ووزيره، ولقد علمتم أنّي أوّلكم إيماناً بالله عزّ وجلّ و رسوله صلى الله عليه وآله وسلّم، ثمّ دخلتم في الإسلام بعدي[١] رسلاً رسلا ـ الرِسل: اللين والسكون، يقال: تكلّم على رِسلك: أي هينك. والرَسَل: الجماعة، والرَسْل مثله، وأصله بالتحريك ـ، وإنّي لابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وأخوه وشريكه في نسبه، وأبو ولده، وزوج سيّدة النساء وسيّدة نساء العالمين[٢]، ولقد عرفتم أنّا ما خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم مخرجاً قطّ إلّا رجعنا وأنا أحبّكم إليه، وأوثقكم في نفسه، وأشدّكم نكاية للعدوّ، وأثراً في العدوّ[٣].

ولقد رأيتم بعثته إيّاي ببراءة، ووقفته لي يوم غدير خُمّ، وقيامه إيّاي معه، ورفعه بيدي، ولقد آخا بين المسلمين فما اختار أحداً لنفسه (أحداً)[٤] غيري، ولقد قال لي: أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة، ولقد أخرج النّاس من المسجد وتركني، ولقد قال لي: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي».

ومنه عن ابن عباس رضي الله عنه قال: لعليّ أربع خصال ليست لأحد من النّاس غيره: هو أوّل عربيّ وعجميّ صلّى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، وهو الّذي كان لواؤه معه في كلّ زحف، وهو الّذي صبر معه يوم المهراس ـ يوم المهراس: يوم حُنين، وهو الحوض من الحجارة أيضاً، وإنّما سُمّي بذلك لشدّته، مأخوذ من الهرس، وهو الدقّ ـ، وهو الّذي غسّله وأدخله (في)[٥] قبره صلى الله عليه وآله[٦].

---

(١) في ن، خ: «بعدي في الاسلام».

(٢) في ن: «وزوج سيّدة ولده وسيّد نساء العالمين».

(٣) في ن، خ، ك: «نكاية وأثراً في العدوّ». (٤) من ن، خ، ك.

(٥) من ق، م.

(٦) ورواه أيضاً عنه المحبّ الطبري في الرياض النضرة: ٢: ١٥٢، وفي ذخائر العقبى: ص ٨٦، وفي ط: ص ١٥٥ في ذكر اختصاصه بأربع ليست لأحد غيره، وابن عبدالبر في الاستيعاب: ٣: ١٠٩٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق (مختصره لابن منظور: ١٧: ٣٢٠). ورواه الحاكم في المستدرك: ٣: ١١١.

ونقلت من مسند أحمد بن حنبل[1]، عن أبي مريم، عن عليّ عليه السلام قال: «انطلقت أنا والنبيّ حتّى أتينا الكعبة، فقال لي رسول الله [ ]: اجلس. وصعد على منكبي، فذهبت لأنهض به، فرأى منّي ضعفاً، فنزل وجلس لي نبيّ الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقال: اصعد على منكبي.

(١) رواه أحمد في مسنده: ١: ٨٤ بتفاوت في بعض الألفاظ، وجميع ماوضعناه بين المعقوفين أخذناه من المصدر. ورواه أيضاً في ج ١ ص ١٥١ باختصار.

ورواه عن أحمد جماعة، فنهم: ابن الجوزي في ترجمة عليّ عليه السلام من صفة الصفوة: ١: ٣١٠، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواصّ: ص ٣٤ في الباب ٢، والحلّي في كشف اليقين: ص ٣٧ ح ١٣، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٨٥، وفي الرياض النضرة: ٢: ١٥٠ «في ذكر اختصاصه بالرقى على منكبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» وعن صاحب الصفوة والحاكمي، والمتّقي في كنز العمّال: ١٣: ١٧١ ح ٣٦٥١٦ عنه وعن ابن أبي شيبة وأبي يعلى وابن جرير والحاكم والخطيب، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٦: ٢٣ في باب تكسير الأصنام، عن أحمد وابنه، وأبي يعلى، والبزّار، وقال: ورجال الجميع ثقات.

ورواه النسائي في الخصائص: ص ٢٢٥ برقم ١٢٢، والخطيب في «موضح أوهام الجمع و التفريق»: ٢: ٤٣٢ في ترجمة نصر بن عليّ الجهضمي، وفي ترجمة نعيم بن حكيم المدائني برقم ٧٢٨٢ من تاريخ بغداد: ١٣: ٣٠٢، وأبو يعلى في مسنده: ١: ٢٥١ رقم ٣٢: ٢٩٢، والحاكم في المستدرك: ٢: ٣٦٦ في كتاب التفسير، وفي ج ٣ ص ٥ في كتاب الهجرة، وابن المغازلي في المناقب: ص ٢٠٢ ح ٢٤٠، ورواه الكلابي في كتاب المسند المطبوع في آخر مناقب ابن المغازلي: ص ٤٢٩ ح ٥، والخوارزمي في الفصل ١١ من المناقب: ص ٧١، والجويني في فرائد السمطين: ١: ٢٤٩ ح ١٩٣، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٥٧، والزرندي في نظم درر السمطين: ص ١٢٥، وزيني دحلان في السيرة النبويّة المطبوع بهامش السيرة الحلبيّة: ٢: ٢٨٥ ـ ٢٨٦، والقندوزي في ينابيع المودّة: ص ١٣٩ الباب ٤٨، وص ٢٥٤، وابن شهرآشوب في المناقب: ٢: ١٣٥ في فصل في الاستنابة والولاية.

أقول: هذه القضيّة كانت قبل الهجرة، وقد تكرّرت في فتح مكّة، كما صرّح به ابن المغازلي في الحديث ٢٤٠ من المناقب: ص ٢٠٢، وابن شهرآشوب في المناقب: ١: ١٣٥، والزمخشري في تفسير قوله تعالى: ﴿وقل جاء الحقّ وزهق الباطل﴾ [الإسراء: ٨١] في الكشاف: ٢: ٦٨٩، والديار بكري في تاريخ الخميس: ٢: ٨٦.

فصعدت على منكبيه. قال: فنهض بي. قال: فإنّه تخيّل[1] إليّ أنّي لو شئت لنلت أفق السماء، حتّى صعدت على البيت وعليه تمثال صفر أو نحاس، فجعلت أزاوله عن يمينه وعن شماله، وبين يديه ومن خلفه، حتّى إذا استمكنت منه، قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: اقذف به. فقذفت به فتكسّر كما تتكسّر القوارير، ثمّ نزلت وانطلقت أنا ورسول الله صلى الله عليه وآله نستبق حتّى توارينا بالبيوت خشية أن يلقانا أحد من النّاس.

ومنه من حديث آخر في آخر المجلد الأوّل[2] عن عليّ عليه السلام أنّه قال: «اللهمّ لاأعرف أنّ عبداً لك من هذه الأمّة عبدك قبلي غير نبيّك ـ ثلاث مرّات ـ، (و)[3] لقد صلّيت قبل أن يصلّي النّاس سبعاً».

ومنه[4] عن حبّة العرني قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: «أنا أوّل من صلّى مع

---

(١) في المصدر: «يخيّل».

(٢) رواه أحمد في المسند: ١: ٩٩ بإسناده عن حبّة العرني، عن عليّ عليه السلام مع إضافات.
ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ١: ٦٠ رقم ٨٧، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٠٢، وابن عبد البرّ في الاستيعاب: ٣: ١٠٩٥ بإسناده عن زيد بن أرقم.

(٣) ليس في ن، خ، م.

(٤) رواه أحمد في المسند: ١: ١٤١ وفي الفضائل: ص ٥٩١ برقم ١٠٠٣.
ورواه ابن سعد في الطبقات: ٣: ٢١ في ذكر أسلام علي وصلاته، والنسائي في الخصائص: ح ١، وابن أبي شيبة في المصنّف: ٦: ٣٧٠ ح ٢١ من فضائل علي عليه السلام برقم ٣٢٠٧٦، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني: ١٧٩ وفي الأوائل: ٦٩، وابن عساكر في ترجمة علي عليه السلام من تاريخ دمشق: ١: ٥٦ ح ٨٢ـ ٨٥، وابن عدي في الكامل ٥: ٤ في ترجمة ابن الفضل، والخوارزمي في المناقب: فصل ٤ ح ٢٣، والخطيب في تاريخ بغداد: ٤: ٢٣٢ في ترجمة أبي الفضل أحمد بن عبد الله بن الفافي، وأبو داود الطيالسي كما في شرح النهج لابن أبي الحديد: ١٣: ٢٢٩ ذيل الخطبة ٢٣٨، والإسكافي في نقض العثمانية: ٢٩١، وابن قتيبة في المعارف: ١٦٩ في عنوان إسلام أبي بكر، والبلاذري في ترجمة علي عليه السلام من أنساب الأشراف: ص ٨ ح ٩.

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ».

ومن مسند أحمد بن حنبل[1] عن عمرو بن ميمون قال: إنّي لجالس إلى ابن عبّاس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا: يابن عبّاس، إمّا أن تقوم معنا، وإمّا أن تخلونا يا هؤلاء.

قال: فقال ابن عبّاس رضي الله عنهما: بل أقوم معكم. قال: وهو يومئذ صحيح لم يعم[2]، قال: فابتدؤا فتحدّثوا فلا ندري ماقالوا.

قال: فجاء ينفض ثوبه، وهو يقول: أفّ وتُفّ ـ يقال: أفّاً له وأفّة له: أي قذر له،

ورواه الحاملي في الأمالي: ق ١٠١ / ب، وابن المغازلي في المناقب: ح ٢٠ و٢١، ومحمّد بن سليمان الكوفي في المناقب: ١: ٢٦٩ ح ١٨٠، والمزّي في تهذيب الكمال: ٥: ٣٥٤ في ترجمة حبّة العرني، وأبو يعلى في المسند: ح ٤٤٧، والحاكم في المستدرك: ٣: ١١٢، والطبراني في المعجم الكبير: ٢: ٤٤٤ ح ١٧٦٧.

وله شاهد من حديث زيد بن أرقم، رواه ابن عبد البرّ في الاستيعاب: ٣: ١٠٩٥.

(١) رواه أحمد في المسند: ١: ٣٣١، وزاد بعده: قال: فقال نبيّ الله لعمر حين قال: إئذن لي فلأضرب عنقه، قال: «أو كنت فاعلاً؟ وما يدريك لعلّ الله قد اطلع إلى أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم».

ورواه أيضاً في الفضائل: ٢: ٦٨٢ ح ١١٦٨، وعنه الحاكم في المستدرك: ٣: ١٣٢.

ورواه ابن أبي عاصم في السنّة: ح ١٣٥١، والنسائي في الخصائص: ح ٤، وفي السنن الكبرى: ٥: ١٧٩ ح ٨٦٠٢ في كتاب السير مع الإقتصار على الفقرة الأولى من الحديث، والبلاذري في أنساب الأشراف: ٢: ١٠٦ ح ٤٣، وابن عساكر في ترجمة عليّعليه السلام من تاريخ دمشق: ١: ٢٠٢ و٢٠٦ ح ٢٤٩، ٢٥٠ ـ ٢٥١، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين: ص ٨٩ في الفصل ٦ برقم ٦١ عن أحمد في المسند، والمحبّ الطبري في الرياض النضرة: ٣: ١٥٣، وفي ذخائر العقبى: ص ٨٦ في ذكر اختصاصه بعشر، وابن حجر في الإصابة: ٢: ٥٠٩، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ٤١ ح ١٨، والطبراني في المعجم الكبير: ١٢: ٧٧ ح ١٢٥٣٩، وفي الأوسط: ٣: ٣٨٨ برقم ٢٨٣٦، والحموئي في الفرائد: ١: ٣٢٧ ح ٢٥٥ باب ٥٩.

وسيأتي الحديث في عنوان «أنّه أقرب النّاس برسول الله صلى الله عليه وآله» ص ٥١٢ ـ ٥١٤، وفي عنوان «شجاعته ونجدته» ص ٣٤٢.

(٢) في المصدر: قبل أن يعمى.

والتنوين للتنكير، وتُفّ إتباع لها، وفيها سبع لغات: بالحركات الثلاث منوّنة وغير منوّنة، وأُفّي ـ وقعوا في رجل له عشر، وقعوا في رجل قال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «لأبعثنّ رجلاً لا يخزيه الله أبداً، يحبّ الله ورسوله (ويحبه الله ورسوله)[(١)]».

قال: فاستشرف لها من استشرف. قال: «أين عليّ».

قالوا: هو في الرحى[(٢)] يطحن. قال: «وما كان أحدكم يطحن»[(٣)]؟

قال: فجاء وهو أرمد لا يكاد (أن)[(٤)] يبصر. قال: فنفث صلى الله عليه وآله وسلّم في عينه ـ والنفث: ريح بلا ريق، وهو شبيه بالنفخ ـ، ثمّ هزّ الراية ثلاثاً فأعطاها إيّاه، فجاء بصفيّة بنت حُيَيّ.

قال: ثمّ بعث فلاناً بسورة التوبة، فبعث عليّاً خلفه فأخذها منه، قال: «لا يذهب بها إلّا رجل هو منّي وأنا منه».

قال: وقال لبني عمّه: «أيّكم يواليني في الدنيا والآخرة». قال: وعليّ جالس معهم، فأبوا، فقال عليّ: «أنا أواليك في الدنيا والآخرة». [فقال: «أنت وليّي في الدنيا والآخرة»][(٥)] قال: فتركه، ثمّ أقبل على رجل منهم وقال: «أيّكم يواليني في الدنيا والآخرة». فأبوا: قال: فقال عليّ: «أنا أواليك في الدنيا والآخرة». فقال: «أنت وليّي في الدنيا والآخرة».

قال: وكان أوّل من أسلم من النّاس بعد خديجة.

قال: وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ثوبه فوضعه على عليّ وفاطمة وحسن وحسين، فقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[(٦)].

قال: وشرى عليّ عليه السلام نفسه، لبس ثوب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ثمّ نام

---

(١) من ك، ق.
(٢) هذا هو الصحيح، وفي النسخ: «الرحل».
(٣) في المصدر: «ليطحن».
(٤) من ن، خ، ق.
(٥) ما بين المعقوفين من المسند وهامش ق.
(٦) سورة الأحزاب: ٣٣: ٣٣.

مكانه. قال: (و)[1]كان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فجاء أبوبكر وعليّ نائم وأبوبكر يحسب أنّه نبيّ الله، قال: فقال له عليّ: «**إنّ نبي الله قد إنطلق نحو بئر ميمون، فأدركه**». فانطلق أبوبكر فدخل معه الغار.

قال: وجعل عليّ يُرمى بالحجارة كما كان يُرمى نبيّ الله[2]، وهو يتضوّر[3] قد لفّ رأسه في الثوب لايخرجه حتّى أصبح، ثمّ كشف عن رأسه فقالوا: إنّك للئيم، كان صاحبك نرميه فلايتضوّر، وأنت تتضوّر، وقد استنكرنا ذلك.

قال: وخرج بالنّاس في غزاة تبوك، قال: فقال له عليّ: «**أخرج معك**»؟ فقال له نبي الله صلى الله عليه وآله: «**لا**». فبكى عليّ عليه السلام، فقال له: «**أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى، إلّا أنّك لستَ بنبيّ، لاينبغي[4] أن أذهب إلّا وأنت خليفتي**».

قال: وقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «**أنت وليّي في كلّ مؤمن بعدي**».

قال: وسدّ أبواب المسجد غير باب عليّ. قال: فيدخل المسجد جنباً وهو طريقه، ليس له طريق غيره.

قال: وقال: «**من كنت مولاه، فإنّ مولاه عليّ**».

قال: وأخبرنا الله عزّ وجلّ أنّه قد رضي عنهم عن أصحاب الشجرة، فعلم ما في قلوبهم، هل حدّثنا أنّه سخط عليهم بعد؟

ومن المسند[5] عن ابن عبّاس قال: أوّل من صلّى مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم بعد خديجة عليّ عليه السلام، وقال مرّة: أسلم.

---

(١) من ن، خ.
(٢) في ن، خ: «رسول الله».
(٣) كتب الكفعمي في هامش نسخته: التضوّر: الصياح والتلوّى عند الضرب أو الجوع، قاله الجوهري.
(٤) في المصدر: «إنّه لاينبغي».
(٥) رواه أحمد في المسند: ١: ٣٧٣.
ورواه ابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ١: ٧١ ح ٩٤، وأبوداود الطيالسي في مسنده: ص ٣٦٠ برقم ٢٧٥٣.

قال أبو المؤيّد رحمه الله[١]: وعن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «**السُبَّق ثلاثة: فالسابق إلى موسى يوشع بن نون، والسابق إلى عيسى صاحب ياسين، والسابق إلى محمّد عليّ بن أبي طالب عليه السلام**».

ومن المناقب[٢] عن عبد الله بن مسعود قال: إنّ أوّل شيء علمته من أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قدمت مكّة في عمومة لي، فأرشدونا إلى العبّاس بن عبد المطّلب، فانتهينا إليه وهو جالس إلى زمزم[٣]، فجلسنا إليه، فبينا نحن عنده إذ أقبل رجل من باب الصفا تعلوه حمرة، وله وفرة جعدة إلى أنصاف أذنيه، أقنى الأنف، برّاق الثنايا، أدعج العينين، كثّ اللحية، دقيق المَسرُبة، شثن الكفّين، حسن الوجه، ومعه مراهق أو محتلم، تقفوه امرأة قد سترت محاسنها، حتّى قصدوا نحو الحجر فاستلمه، ثمّ استلمه الغلام، ثمّ استلمته المرأة، ثمّ طاف بالبيت سبعاً، والغلام والمرأة يطوفان معه.

فقلنا: يا أبا الفضل، إنّ هذا الدين لم نكن نعرفه فيكم! أو شيء حدث؟ قال: هذا ابن أخي محمّد بن عبد الله، والغلام عليّ بن أبي طالب، والمرأة امرأته خديجة بنت خويلد، ما على وجه الأرض أحد يعبد الله تعالى بهذا الدين إلّا

---

(١) رواه الخوارزمي في الفصل ٤ من المناقب: ص ٥٥ ح ٢٠.
ورواه ابن المغازلي في المناقب: ص ٣٢٠ ح ٣٦٥، والطبراني كما في مجمع الزوائد: ٩: ١٠٢، وابن كثير في البداية والنهاية: ١: ٢٣١، وفي تفسيره: ٤: ٢٨٣ ذيل الآية ١٠ من سورة الواقعة، والذهبي في ميزان الاعتدال: ١: ٥٣٦ رقم ٢٠٠٣، والحلّي في كشف اليقين: ص ٢٠٧ رقم ٢١٠، وص ٣٩١ رقم ٤٨٩.

(٢) رواه الخوارزمي في الفصل ٤ من المناقب: ص ٥٥ رقم ٢١.
ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٣٠٢ رقم ٩٣٧ ذيل الآية ٢٧ من سورة الواقعة، والطبراني في المعجم الكبير: ١٠: ١٨٣ رقم ١٠٣٩٧، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: ١٣: ٢٢٥.

(٣) المثبت من المناقب للخوارزمي وشواهد التنزيل للحسكاني والمعجم الكبير للطبراني، وفي النسخ: «إلى من ثمّ».

هؤلاء الثلاثة.

يقال: إنّ الوفرة: الشعرة إلى شحمة الأذن، ثمّ الجمّة، ثمّ اللمّة، وهي الّتي ألمّت بالمنكبين. و القنا: احديداب في الأنف. يقال: رجل أقنى الأنف، وامرأة قنواء: بيّنة القنا، وهو عيب في الخيل. والدعج: شدّة سواد العين مع سعتها، يقال: عين دعجاء. كثّ الشيء كثاءة: أي كثف، ولحية كثّة وكثّاء، أيضاً ورجل كثّ اللحية. المسربة ـ بضمّ الراء ـ: الشعر المستدقّ الّذي يأخذ من الصدر إلى السرّة. يقال: شثنت كفّه ـ بالكسر ـ: أي خشنت وغلظت، ورجل شثن الأصابع ـ بالتسكين ـ. والمراهق: المقارب للاحتلام. واستلم الحجر: لمسه، إمّا بالقبلة أو باليد، ولا يُهمز.

ومثله عن عفيف الكندي قال: كنت امرءً تاجراً، فقدمت الحجّ، فأتيت العبّاس بن عبد المطّلب لابتاع منه بعض التجارة، وكان امرءً تاجراً، فوالله إنّي لعنده بمنى، إذ خرج رجل من خباء قريب منه، فنظر إلى الشمس، فلمّا رآها قد مالت، قام يصلّي.

قال: ثمّ خرجت امرأة من الخباء الّذي خرج ذلك الرجل منه، فقامت خلفه فصلّت، ثمّ خرج غلام حين راهق الحلم من ذلك الخباء، فقام معه فصلّى[1].

قال: فقلت للعبّاس: من هذا ياعبّاس؟ قال: هذا محمّد بن عبد الله بن عبدالمطّلب ابن أخي.

قال: فقلت: مَن هذه المرأة؟ قال: امرأته خديجة بنت خويلد.

قال: فقلت: مَن هذا الفتى؟ قال: عليّ بن أبي طالب، ابن عمّهعليه السلام.

قال: فقلت له: ما هذا الّذي يصنع؟ قال: يصلّي وهو يزعم أنّه نبيّ، ولم يتبعه على أمره إلّا امرأته وابن عمّه هذا الفتى، وهو يزعم أنّه ستفتح عليه كنوز كسرى وقيصر.

وكان عفيف ـ وهو ابن عمّ الأشعث بن قيس ـ يقول بعد ذلك، وقد أسلم

(١) في ن، خ، ك: «يصلّي».

وحسن إسلامه: لو كان الله رزقني الإسلام يومئذ فأكون ثانياً[١] مع عليّ عليه السلام.

وقد رواه بطوله أحمد ابن حنبل في مسنده[٢]، نقلته من الّذي اختاره وجمعه عزّ الدين المحدّث[٣]،[٤] وتمامه من الخصائص بعد قوله: «ثمّ استقبل الركن»: ورفع يديه فكبّر وقام الغلام ورفع يديه وكبّر، ورفعت المرأة يديها وكبّرت، وركع وركعا، و سجد وسجدا، وقنت وقنتا، فرأينا شيئاً لم نعرفه، أو شيئاً حدث بمكّة،

---

(١) في المصدر: «ثالثاً».

(٢) رواه أحمد في المسند: ١: ٢٠٩.

ورواه الطبراني في المعجم الكبير: ١٨: ١٠٠ ح ١٨١ وص ١٠١ ح ١٨٢ وج ٢٢ ص ٤٥٢ ح ١١٠٣ في تزويج رسول الله خديجة، والنسائي في السنن الكبرى: ٥: ١٠٦ برقم ٨٣٩٤/ ٤ في خصائص أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الخصائص، وفي كتاب «خصائص عليّ بن أبي طالب عليه السلام»: ح ٦، والحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٨٦ رقم ١٢٥، وابن سعد في الطبقات: ٨: ١٧، والطبري في تاريخه: ٢: ٥٦، وفي ط: ٣١٠ وعنه ابن القانع في معجم الصحابة: ج ٥ ق ١٣٥، وابن الأثير في أُسد الغابة: ٣: ٤١٤، وفي الكامل: ٢: ٥٧، وابن عبد البرّ في الاستيعاب: ٣: ١٠٩٦، وفي المطبوع بهامش الإصابة: ٣: ٣٢ و ١٦٥، وابن الصبّاغ في الفصول المهمّة: ص ٣٤، وابن البطريق في العمدة: ص ٦٣ في الفصل ١٠ ح ٧٥، والمفيد في الإرشاد: ١: ٢٥ باب ٢، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ٤٤ رقم ١٩، وابن كثير في البداية والنهاية: ٣: ٥ بسندين، وابن عساكر في ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق: ١: ٦٧ ح ٩٣، والمزي في تهذيب الكمال: ٢٠: ١٨٥ في ترجمة عفيف نقلاً عن خصائص النسائي، والحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ١١٣ ح ١٢٥، وابن أبي الحديد في شرح النهج: ١٣: ٢٢٦، وابن عدي في الكامل: ١: ٣٩٩، وأبو يعلى في المسند: ٣: ١١٧ ح ١٥٤٧، والكوفي في المناقب: ١: ٢٦١ ح ١٧٣ وص ٢٧٢ ح ١٨٤، والعقيلي في الضعفاء: ١: ٨٠، والبخاري في تاريخه: ٧: ٧٤ في ترجمة عفيف، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٨٣ في فضائل خديجة، والبيهقي في دلائل النبوّة: ٢: ١٦٢.

وأورده العلّامة الأميني في الغدير: ٣: ٢٢٦ عن مصادر كثيرة.

(٣) في ن، خ: «العزّ المحدّث».

(٤) وفي خ و ك: ومن المسند عن زيد بن أرقم قال: أوّل من صلّى مع النبيّ صلّى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب عليه السلام. وكتب بعده: موضع هذا في النسخة المقابل بها بعد قوله: العزّ المحدّث، قبل قوله: وتمامه من الخصائص.

فأنكرنا ذلك، وأقبلنا على العبّاس فقلنا له: يا أبا الفضل ـ الحديث بتمامه.

ومن كتاب المناقب[١] عن زيد بن أرقم قال: أوّل من صلّى مع النبيّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٢].

ومنه عن أبي رافع قال: صلّى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم أوّل يوم الاثنين، وصلّت خديجة آخر يوم الاثنين، وصلّى عليّ يوم الثلاثاء من الغد، وصلّى مستخفياً قبل أن يصلّي مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم أحد سبع سنين وأشهراً[٣].

---

(١) رواه الخوارزمي في الفصل ٤ من المناقب: ص ٥٦، رقم ٢٢.
ورواه أحمد في فضائل الصحابة: ٢: ٦٠٩ ح ١٠٠٤ و ١٠٤٠، وابن عبد البرّ في الاستيعاب: ٣: ١٠٩٥، وفي المطبوع بهامش الإصابة: ٣: ٣٢، والنسائي في الخصائص: ص ٣٣ رقم ٢، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ١: ٧٥ ح ١٠١ ومابعده، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ٤٥ ح ٢٠، والطبري في تاريخه: ٢: ٣١٠.
وله شاهد من حديث ابن عبّاس، رواه الترمذي في جامعه: ٥: ٦٤٢ رقم ٣٧٣٤، والديلمي في الفردوس: ١: ٥٧ رقم ٣٩.
ومن حديث حبّة، رواه أحمد في مسنده: ١: ١٤١.

(٢) في هامش ن: هذا غير موجود في النسخة المقابل بها.

(٣) رواه الخوارزمي في الفصل ٤ من المناقب: ص ٥٧، ح ٢٤.
ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ١: ٤٨ رقم ٧١، وابن سيد النّاس في عيون الأثر: ١: ٩٢ ط القاهرة كما في هامش الحديث ٧٠ من تاريخ دمشق، والكوفي في المناقب: ١: ٢٦٢ ح ١٧٤، وص ٢٨٥ ح ٢٠٢، والحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ١٨٥ ح ٨٢٠ ذيل الآية ٦ من سورة الفاطر، والطبراني في المعجم الكبير: ١: ٣٢٠ رقم ٩٥٢، وعنه وعن البزّار الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٠٣، والزرندي في نظم درر السمطين: ص ٨٢، والإسكافي في نقضه على عثمانية الجاحظ كما في شرح نهج البلاغة ـ لابن أبي الحديد ـ: ١٣: ٢٢٩ ذيل المختار ٢٣٨.
وفي الباب حديث عليّ عليه السلام، رواه أبو يعلى في مسنده: ١: ٣٤٨ رقم ١٨٦ / ٤٤٦، وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٠٢، والكوفي في المناقب: ١: ٢٧٨ ح ١٩٢.

قال الخوارزمي : هذا الحديث إن صحّ فتأويله أنّه صلّى مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم قبل جماعة تأخّر إسلامهم ، لا أنّه صلّى سبع سنين قبل عبد الرحمان بن عوف ، وعثمان ، وسعد بن أبي وقّاص ، وطلحة والزبير ، فإنّ المدّة بين إسلام هؤلاء وإسلام عليّ عليه السلام لاتمتدّ إلى هذه الغاية عند أصحاب السير والتواريخ كلّهم .

وبهذا الاسناد عن عروة قال : أسلم عليّ عليه السلام وهو ابن ثمان سنين[1] .

ولبعض أهل الكوفة في أمير المؤمنين (عليّ بن أبي طالب)[2] عليه السلام في أيّام صفّين :

أنت الإمام الّذي نرجو بطاعته يوم النشور من الرحمان غفرانا
أوضحت من ديننا ما كان مشتبها[3] جزاك ربّك عنّا فيه إحسانا
نفسي فداء لخير النّاس كلّهم بعد النبيّ عليّ الخير مولانا

وحديث جابر ، رواه الطبري في تاريخه : ٢ : ٣١٠، وابن أبي الحديد في شرحه على نهج البلاغة : ١٣ : ٢٢٩ .

وحديث ابن عبّاس ، رواه الباعوني في جواهر المطالب : ١ : ٤٣ في الباب ٦ ، وقال : خرّجه الترمذي وأبو عمر أيضاً .

وحديث أنس ، رواه الترمذي في صحيحه: ٥: ٦٤٠ برقم ٣٧٢٨ ، والحاكم في المستدرك : ٣: ١١٢ ، وابن عبد البرّ في الاستيعاب : ٣: ١٠٩٥ ، والباعوني في جواهر المطالب : ١ : ٥٠ في الباب ٨ ، والإسكافي في نقضه على عثمانية الجاحظ على ما في شرح النهج ـ لابن أبي الحديد ـ : ١٣: ٢٢٩ ذيل المختار ٢٣٨ ، والكوفي في المناقب : ١ : ٢٥٩ رقم ١٧١ ، وص ٢٩٢ رقم ٢١٥ .

(١) رواه الخوارزمي في الفصل ٤ من المناقب : ص ٥٨ رقم ٢٥ وفيه : «أسلم عليّ عليه السلام وصدّق بالنبيّ صلى الله عليه وآله وهوابن ثمان سنين» .

ورواه البيهقي في السنن الكبرى : ٦ : ٢٠٦ ، والهيثمي في مجمع الزوائد : ٩ : ١٠٣ .

وقال الترمذي في الجامع الصحيح : ٥ : ٦٤٢ رقم ٣٧٣٤ : وأسلم عليّ وهو غلام ابن ثمان سنين ، ومثله الصفوري في نزهة المجالس : ص ٥٥٣ ، وابن سيد النّاس في عيون الأثر : ١٢٤:١ ، وابن عبد البرّ في الاستيعاب : ٣ : ١٠٩٢ من غير إسناد .

(٢) من ق ، م . (٣) في ن : «ملتبساً» .

أخي النبيّ ومولى المؤمنين معا وأوّل النّاس تصديقاً وإيمانا(١)

ونقلت من أحاديث نقلها صديقنا عزّ الدين عبد الرزّاق بن رزق الله بن أبي بكر المحدّث الحنبلي الرسعني الأصل الموصلي المنشأ، وكان رجلاً فاضلاً أديباً، حسن المعاشرة، حلو الحديث، فصيح العبارة، اجتمعت به في الموصل وتجارينا في أحاديث، فقلت له: يا عزّ الدين، أريد أن أسألك عن شيء وتنصفني. فقال: نعم.

فقلت: هل يجوز أن تلزمونا معشر الشيعة بما في صحاحكم ومن رجالها عمرو ابن العاص ومعاوية بن أبي سفيان وعمران بن حِطّان ـ وكان من الخوارج ـ؟

فقال: لا والله ـ وكان منصفاً رحمه الله ـ وقُتل في سنة أخذ الموصل، وهي سنة ستّين وستمئة(٢).

عن عمر: أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله وسلّم قال لعليّ: «إنّك أوّل المؤمنين معي إيماناً، وأعلمهم بآيات الله، وأوفاهم بعهد الله، وأرأفهم بالرعيّة، وأقسمهم بالسويّة، وأعظمهم عند الله مزيّة»(٣).

وممّا خرّجه المذكور من مسند أحمد ابن حنبل من حديث معقل بن يسار: أنّ النبيّ صلى الله عليه و آله وسلّم قال لفاطمة عليها السلام: «ألا ترضين أنّي زوّجتك أقدم أمّتي

---

(١) رواه الخوارزمي في الفصل ٤ من المناقب: ص ٥٩.
وأورد ابن أبي الحديد الأبيات في شرح النهج: ١٨: ٢٢٨ ذيل قضيّة مفصّلة فراجع.
وسيأتي الأبيات في ترجمة الأمام الرضا عليه السلام، وللحديث صدر يأتي هناك، فراجع.

(٢) انظر عنه في مقدّمة التحقيق.

(٣) ورواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ١: ١٣٢ ح ١٦١ مع إضافات في أوّل الحديث، وفيه: «وأعلمهم بأيّام الله، وأوفاهم بعهده...».
وله شاهد من حديث جابر مع إضافات، رواه الخوارزمي في الفصل ٩ من المناقب: ص ١١١ ح ١٢٠، وابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ٢: ٤٤٢ ح ٩٥٨.
ومن حديث معاذ بن جبل، رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ١ ١٣٢ ح ١٦٠.

سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً»[١].

ومن تفسير الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصارِ﴾[٢]، قال الثعلبي: قد اتّفقت العلماء: إنّ أوّل من آمن بعد خديجة من الذكور برسول الله صلى الله عليه عليّ بن أبي طالب، وهو قول ابن عبّاس وجابر بن عبد الله الأنصاري وزيد بن أرقم ومحمّد بن المنكدر وربيعة الرأي وأبي الجارود المدني[٣].

وقال الكلبي: أسلم أمير المؤمنين عليّ عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم وهو ابن تسع سنين[٤].

ومن الخصائص ـ للنطنزي ـ[٥]: عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله

(١) رواه أحمد في مسنده: ٥: ٢٦ مع إضافات في أوّل الحديث، وفيه: أوما ترضينّ...».
ورواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ١: ٢٥٤ ح ٢٩٧.
وله شاهد من حديث أبي أيّوب، رواه العلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ١٤٠ ح ١٣١ مع إضافات.
وسيأتي أحاديث بريدة وعبد الله وأبي سعيد في بيان أنّه عليه السلام أفضل الأصحاب، مع إضافات في ص ٢٩٠ ـ ٢٩١ و٢٩٩ و٣١٣.

(٢) سورة التوبة: ٩: ١٠٠.

(٣) رواه الثعلبي في تفسيره كما في إحقاق الحقّ: ٣: ٣٨٦، وفي هامشه مصادر كثيرة.
ورواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ١: ٧٥ ح ١٠١ وماقبله ومابعده بأسانيد عديدة، وفي هامشه عن مصادر كثيرة.
ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٢٥٦ رقم ٣٤٦ وماقبله ومابعده بأسانيد، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ٤٦ رقم ٢٢.

(٤) رواه عن الكلبي الطبري في تاريخه: ٢: ٣١٢.
ورواه الدميري في حياة الحيوان الكبرى: ١: ٧٩ في عنوان «ذكر خلافة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام» من غير إسناد.

(٥) كان خصائص النطنزي إلى القرن العاشر بيد العلماء ونقلوا عنه، ولم نطلع عليه بعد ذلك.

عليه وآله وسلّم: «نزلت عَلَيّ النبوّة يوم الاثنين وصلّى عليّ معي يوم الثلاثاء»[١].

ومن الخصائص في قوله تعالى: ﴿وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾[٢]، قال: إنّما نزلت في النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم وعليّ عليه السلام خاصّة، لأنّهما أوّل من صلّى وركع[٣].

ومن كتاب الخصائص: عن أبي ذر وسلمان رضي الله عنهما قالا: أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بيد عليّ فقال: «إنّ هذا أوّل مَن آمن بي، وهذا فاروق هذه الأمّة، وهذا يعسوب المؤمنين، وأوّل من يصافحني يوم القيامة، وهذا الصدّيق الأكبر»[٤].

---

(١) ورواه أبو يعلى في مسنده: ١: ٣٤٨ رقم ١٨٦ / ٤٤٦، وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٠٢، والمتّقي في منتخب كنز العمّال ـ المطبوع بهامش مسند أحمد ـ: ٥: ٤٠ عنه وعن أبي القاسم الجرّاح في أماليه.
وله شاهد من حديث أنس، رواه الخطيب في تاريخ بغداد: ١: ١٣٤، والترمذي في جامعه: ٥: ٦٤٠ برقم ٣٧٢٨، والحاكم في المستدرك: ٣: ١١٢، وابن شهرآشوب في المناقب: ٢: ٢١ في عنوان «المسابقة بالصلاة» عن الترمذي وأبي يعلى.
وله شواهد كثيرة، راجع إحقاق الحقّ: ٧: ٥٢٥ ومابعده.

(٢) البقرة: ٢: ٤٣.

(٣) ورواه ابن شهرآشوب في المناقب: ٢: ١٩ في المسابقة بالصلاة، عنه وعن المرزباني وأبي نعيم الاصفهاني في كتابيهما «فيما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام».
ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ١١١ برقم ١٢٤ بإسناده عن ابن عبّاس، والخوارزمي في آخر الفصل ١٧ من المناقب من طريق الحافظ أبي العلاء الهمداني: ص ٢٨٠ رقم ٢٧٤، والحبري في تفسيره: ص ٢٣٧ ح ٥، وفرات الكوفي في تفسيره: ص ٥٩ ح ٢٠، وسبط ابن الجوزي في أوّل الباب ٢ من تذكرة الخواصّ: ص ٢٣، وابن البطريق في كتاب «خصائص الوحي المبين» فصل ٢٣ ص ٢٣٧ ح ١٧٩، ١٨٠، ١٨٢.
ورواه ابن شهرآشوب في المناقب: ٢:٢٠ في عنوان «المسابقة بالصلاة» من طريق أصحابنا عن الباقر عليه السلام، وابن البطريق في الفصل ٢٣ من الخصائص: ص ٢٣٨ رقم ١٨١ عن جعفر بن محمّد عليهما السلام.

(٤) ورواه محمّد بن سليمان الكوفي في المناقب: ١: ٢٦٧ برقم ١٧٩، وص ٢٩٩ برقم ٢٢٣،

ومن كتاب الخصائص عن العبّاس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال: سمعت عمر بن الخطّاب وهو يقول: كفّوا عن ذكر عليّ بن أبي طالب، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في عليّ ثلاث خصال وددت أنّ لي واحدة منهنّ، فواحدة منهنّ أحبّ إليّ ممّا طلعت عليه الشمس؛ كنت أنا وأبو بكر وأبو عبيدة بن الجرّاح ونفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم إذ ضرب النبيّ صلى الله عليه على كتف عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: «يا عليّ، أنت أوّل المسلمين إسلاماً، وأنت أوّل المؤمنين إيماناً، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى»[١].

«كذب يا عليّ من زعم أنّه يحبّني ويبغضك»[٢].

والطبراني في المعجم الكبير: ٦ : ٢٦٩ ح ٦١٨٤، وابن مردويه كما في ألقاب الرسول وعترته: ص ٢٣٣ المطبوع ضمن مجموعة نفيسة، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام : ١: ٨٧ رقم ١١٩، والطبري في بشارة المصطفى: ص ١٠٨، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٠٢ وقال: رواه الطبري والبزّار عن أبي ذرّ وحده.

وسيأتي الحديث في عنوان «في ذكر مناقب شتّى وأحاديث متفرّقة».

(١) ورواه المتّقي في كنز العمّال: ١٣ : ١٢٢ برقم ٣٦٣٩٢ عن الحسن بن بدر فيما رواه الخلفاء، والحاكم في الكنى، والشيرازي في الألقاب، وابن النجّار، وفي ص ١٢٤ رقم ٣٦٣٩٥ عن ابن النجّار.

وبنقص الفقرة الأخيرة منها رواه الخوارزمي في الفصل ٤ من المناقب: ص ٥٥ ح ١٩ مع اختلاف في اللفظ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ١ : ٣٦١ ح ٤٠١.

(٢) الظاهر أنّ هذه الجملة حديث مستقلّ لا يرتبط بالحديث السابق، إذ لا يوجد في المصادر هذه الجملة في آخر الحديث.

وله شاهد من حديث أنس، رواه ابن المغازلي في المناقب: ص ٥١ برقم ٧٥، وابن حجر في ترجمة الحسين بن سليمان الطلحي من لسان الميزان: ٢ : ٢٨٥ برقم ١١٨٩.

ومن حديث عليّ عليه السلام، رواه ابن حجر في ترجمة عيسى بن عبد الله من لسان الميزان: ٤ : ٣٩٩ برقم ١٢١٧.

ومن حديث أمّ سلمة، رواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام : ٢ :١٨٦ ح ٦٧٥، والكنجي في كفاية الطالب : ص ٣١٩ باب ٨٨ ثمّ قال: هذا حديث حسن عال رواه

واسم عليّ مشتقّ من اسم الله الأعلى، قال أبو طالب رضي الله عنه:

سمّيته بعليّ كي يدوم له عزّ العُلوّ وفخر العزّ أدومه[1]

ومن تفسير ابن الحُجام[2] في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ﴾ الآية[3]، قال: قال عليّ عليه السلام: «يا رسول الله، هل نقدر أن نزورك في الجنّة كلّ ما أردنا»؟

التكريتي في مناقب الأشراف.

ومن حديث أبي سعيد الخدري، رواه ابن عساكر: ٢: ١٨٦ ح ٦٧٤.

ومن حديث الصلصال، رواه ابن عساكر: ٢: ٧١٥ ح ٧١٨، وابن حجر في ترجمة محمّد بن الضوء بن الصلصال من لسان الميزان: ٥: ٢٠٦ برقم ٧٢٢ مع إضافات.

ورواه الصدوق في المجلس ٦٠ من أماليه ح ١١، وعنه الطوسي في أماليه: المجلس ١٥ الحديث ١٠ عن شيخ من ثمالة في حديث طويل من طريق أبي الحمراء.

وأورده إحقاق الحقّ: ٤: ١٤٩ و٤٨٢ وج ٦ ص ٧٣ و ٧٨ و٥٤٦ـ٥٥٢، وج ١٧ ص ٥٧ ـ ٦٢ عن مصادر كثيرة بأسانيد متعدّدة.

(١) ورواه ابن الصبّاغ في الفصول المهمّة: ص ٣١ عن كتاب المناقب ـ لأبي العالي الفقيه المالكي ـ بإسناده عن عليّ بن الحسين عليهما السلام مع إضافات.

(٢) المثبت من نسخة الكفعمي، وهو الصواب، وفي سائر النسخ: «ابن الحجّام» وهو محمّد بن العبّاس بن عليّ بن مروان ابن الماهيار أبو عبد الله البزّار، قال النجاشي في رجاله: ٢: ٢٩٤ رقم ١٠٣١: ثقة ثقة من أصحابنا، عين سديد كثير الحديث، له كتاب «المقنع» في الفقه، كتاب «الدواجن»، كتاب «مانزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام»، وقال جماعة من أصحابنا: إنّه كتاب لم يصنّف في معناه مثله، وقيل: إنّه ألف ورقة.

وله ترجمة في الفهرست ـ للشيخ الطوسي ـ: ص ١٨١ رقم ٦٥٢، وفي رجاله: ص ٥٠٤ رقم ٧١.

ونقل عنه ابن طاوس في كتاب اليقين: ص ٧٩ في الباب ٩٨ ومابعده، وفيه: وقد روى حديثه من رجال العامّة لتكون أبلغ في الحجّة، وأوضح في المحجّة، وهو عشرة أجزاء، والنسخة الّتي عندنا الآن قالب ونصف الورقة مجلّدان ضخمان قد نسخت من أصل عليه خطّ أحمد بن الحاجب الخراساني....

ونقل عنه أيضاً شرف الدين النجفي في تأويل الآيات، وهو آخر من كان بحوزته الكتاب ونقل عنه كثيراً بحيث صار ميزة لكتابه.

(٣) النساء: ٤: ٦٩.

قال: «يا عليّ، إنّ لكلّ نبيّ رفيقاً أوّل من أسلم من أمّته». فنزلت هذه الآية: ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً﴾[١]، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام فقال له: «إنّ الله قد أنزل بيان ما سألت، فجعلك رفيقي، لأنّك أوّل من أسلم، وأنت الصدّيق الأكبر»[٢].

ومن كتاب المسترشد عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «خير هذه الأمّة بعدي أوّلها إسلاماً عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[٣].

ومن دلائل النبوّة ـ للبيهقي ـ عن عليّ عليه السلام قال: «كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بمكّة، فخرج في بعض نواحيها فما استقبله شجر ولا جبل إلّا قال له: السلام عليك يا رسول الله»[٤].

ذكر عليّ بن إبراهيم بن هاشم ـ وهو من أجلّ رواة أصحابنا ـ في كتابه: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم لمّا أتى له سبع وثلاثون سنة كان يرى في نومه كأنّ آتياً أتاه فيقول: «يا رسول الله»! فينكر ذلك، فلمّا طال عليه الأمر وكان بين الجبال يرعى غنماً لأبي طالب، فنظر إلى شخص يقول له: «يا رسول الله».

---

(١) سورة النساء: ٤: ٦٩.

(٢) وأورده إحقاق الحقّ: ١٤: ٣٨٩ عن العلّامة أمر تستري في أرجح المطالب: ص ٢٢، ٥٩، ٣٩٣ ط لاهور نقلاً عن تفسير ابن الجُحام، عن ابن عبّاس.

(٣) رواه محمّد بن جرير الطبري الإمامي في المسترشد: ص ٢٧١ باب ٣ ـ باب ثبت الفضل لمن له الفضل ـ برقم ٨٢.

وروواه ابن شهرآشوب في المناقب: ٣: ٨٧ في عنوان «أنّه خير الخلق بعد النبيّ صلى الله عليه وآله».

وانظر مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ـ للكوفي ـ: ١: ٢٨٨ رقم ٢٠٦ ـ ٢٠٧، وص ٢٩٤ رقم ٢١٦ ـ ٢١٧.

(٤) رواه البيهقي في دلائل النبوّة: ٢: ١٥٣ باب «مبتدء البعث والتنزيل ...».

ورواه محمّد بن سليمان الكوفي في المناقب: ١: ٣٧ ح ١٠، وص ٢٧٣ ح ١٨٥، والترمذي في جامعه: ٥: ٥٩٣ باب ٦ من كتاب المناقب برقم ٣٦٢٦، والدارمي في سننه: ١: ١٢، والسهمي في تاريخ جرجان: ص ٣٣٠ في ترجمة أبي نعيم الفضل بن عبد الله التميمي.

فقال له: «مَن أنت»؟

قال: أنا جبرئيل، أرسلني (الله)[١] إليك ليتّخذك رسولاً.

فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم خديجة بذلك، وكانت خديجة قد انتهى إليها خبر اليهودي وخبر بحيراء، وماحدّثت به آمنة أمّه، فقالت: يا محمّد، إنّي لأرجو أن تكون كذلك.

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يكتم ذلك، فنزل عليه جبرئيل وأنزل عليه ماء من السماء فقال له: يا محمّد، قُم توضّأ للصلاة. فعلّمه جبرئيل عليه السلام الوضوء على الوجه واليدين من المرفق ومسح الرأس والرجلين إلى الكعبين، وعلّمه السجود والركوع.

فلمّا تمّ له أربعون سنة أمره بالصلاة، وعلّمه حدودها، ولم ينزل عليه أوقاتها، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يصلّي ركعتين ركعتين في كلّ وقت.

وكان عليّ بن أبي طالب يألفه ويكون معه في مجيئه وذهابه ولا يفارقه، فدخل عليّ إلى رسول الله صلى الله عليهما وهو يصلّي، فلمّا نظر إليه يصلّي قال: «يا أبا القاسم، ما هذا»؟ قال: «هذه الصلاة الّتي أمرني الله تعالى بها».

فدعاه إلى الإسلام، فأسلم وصلّى معه، وأسلمت خديجة، وكان[٢] لا يصلّي إلّا رسول الله وعليّ وخديجة خلفه، فلمّا أتى لذلك أيّام، دخل أبو طالب إلى منزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ومعه جعفر، فنظر إلى رسول الله وعليّ بجنبه يصلّيان، فقال لجعفر: يا جعفر: صل جناح ابن عمّك.

فوقف جعفر بن أبي طالب من الجانب الآخر. فلمّا وقف جعفر على يساره، بدر رسول الله صلى الله عليه وآله من بينهما وتقدّم، وأنشأ أبو طالب في ذلك يقول:

إنّ عليّاً وجعفراً ثقتي ... عند ملمّ الزمان والكرب

والله لا أخذل النبيّ ولا ... يخذله من بَنيّ ذو حسب

---

(١) من ق، م، ك.

(٢) في ك، ن، خ: «فكان».

لا تخذلا وانصرا ابن عمّكما أخي لأمّي من بينهم وأبي[(١)]



(١) ورواه عن عليّ بن إبراهيم، الراوندي في قصص الأنبياء: ص ٣١٧ باب ٢٠ فصل ١ برقم ٣٩٥، وابن شهرآشوب في المناقب: ١ : ٧١ في عنوان «مبعث النبيّ صلى الله عليه وآله» بتفاوت ولم يذكرا الأبيات.
والقسم الأخير من الحديث رواه الصدوق في المجلس ٧٦ من أماليه: ص ٥٩٧ ح ٤، و أبوهفّان المهزمي في ديوان أبي طالب: ص ٩٥ عن المبرّد، عن ابن عائشة.
ورواه العسكري في الباب الثالث من الأوائل: ص ٧٥ ـ ٧٦ عن أبي أحمد، عن أبي طاهر النديم، عن إسحاق بن محمّد النخعي، عن عبدالله بن محمّد بن حفص، عن أبيه. وعنه المحمودي في مستدركات ديوان شيخ الأباطح أبي طالب: ص ١٠٥، وفي ص ١٠٧ عن فخار بن معد الموسوي في كتاب الحجّة: ص ٥٩.
وأورده الفتّال في عنوان: « مجلس في ذكر إسلام أمير المؤمنين عليه السلام » من روضة الواعظين: ص ٨٦، وفي عنوان: «مجلس: في ذكر مايدلّ على إيمان أبي طالب وفاطمة بنت أسد»: ص ١٤٠.
وأورده الكراجكي في كنز الفوائد: ١ : ١٨١ في عنوان: «في الأشعار المأثورة عن أبي طالب بن عبدالمطلب الّتي يستدلّ بها على صحّة إيمانه»، وفي ص ٢٧١، في عنوان: «فصل: من البيان عن أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أوّل بشر سبق إلى الإسلام بعد خديجة»، وابن الأثير في أسد الغابة: ١ : ٢٨٧، وابن حجر في الإصابة: ٤ : ١١٦.
وروى ابن أبي الحديد في شرح المختار ٩ من باب كتب نهج البلاغة: ١٤ : ٧٦ خصوص الأبيات.

في ذكر الصدّيقين

من مناقب ابن المغازلي عن ابن عبّاس ﵁ في قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾[1]، قال: سبق يوشع بن نون إلى موسى، وسبق صاحب آل يس إلى عيسى، وسبق عليّ بن أبي طالب ﵇ إلى محمّد بن عبد الله ﷺ، وهو أفضلهم[2].

ومن مسند أحمد ابن حنبل، عن المنهال بن عمرو، عن عبّاد بن عبدالله قال: سمعت عليّ بن أبي طالب ﵇ يقول: «**أنا عبد الله وأخو رسوله ﷺ، وأنا الصدّيق الأكبر، لايقولها بعدي إلّا كاذب مفتر، ولقد صلّيت قبل النّاس بسبع سنين**»[3].

---

(١)الواقعة: ٥٦: ١٠.

(٢)رواه ابن المغازلي في المناقب: ص ٣٢٠ ح ٣٦٥ وفيه: . . . وسبق صاحب يس . . . وسبق عليّ إلى . . . .

ورواه الخوارزمي في الفصل ٤ من المناقب: ص ٥٥ رقم ٢٠، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٠٢، وابن كثير في البداية والنهاية: ١ : ٢٣١، وفي تفسيره: ٤: ٢٨٣ ذيل الآية الكريمة، والذهبي في ميزان الاعتدال: ١ : ٥٣٦ رقم ٢٠٠٣، والحلّي في كشف اليقين: ص ٢٠٧ رقم ٢١٠ في عنوان «سبقه إلى التصديق»، وص ٣٩١ رقم ٤٨٩ في عنوان «مانزل فيه من القرآن»، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين: ص ١٢٧ في الفصل ٩ رقم ٩٢، وفي العمدة: ص ٣٢ فصل ١٠، والحسكاني في شواهد التنزيل: ٢ : ٢٩٢ وتواليها برقم ٩٢٤ - ٩٢٦، ٩٣١، وابن مردويه على ما في الدرّ المنثور ـ للسيوطي ـ: ٨ : ٦ و٧، وابن حجر ملخّصاً في لسان الميزان: ٤: ٤٥٦ في ترجمة الفيض بن وثيق برقم ٦٦٦٩.

(٣)رواه أحمد في الحديث ١١٧ من مناقب عليّ ﵇: ص ٧٨، وفي ط : ٢: ٥٨٦ رقم ٩٩٣.

وأخرجه النسائي في الخصائص: ص ٢٤ رقم ٧ ط الكويت، وفي ط بيروت: ص ٣٦ رقم ٦، وابن ماجة في سننه: ١ : ٤٤ رقم ١٢٠، والحاكم في المستدرك: ٣: ١١١، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ٢٤٨ رقم ١٩٢، والطبري في تاريخه: ٢: ٣١٠، ومحمّد بن سليمان الكوفي في المناقب: ١: ٢٦٠ ح ١٧٢، وفي ص ٢٧٥ ح ١٨٧، والمزّي في ترجمة العلاء بن

ومن المسند عن أبي ليلى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «الصدّيقون ثلاثة: حبيب النجّار مؤمن آل يس الّذي قال: ﴿يا قوم اتّبعوا المُرْسَلِينَ﴾[١]، وحزبيل مؤمن آل فرعون الّذي قال: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللّهُ﴾[٢]، وعليّ بن أبي طالب وهو أفضلهم»[٣].

⇐صالح من تهذيب الكمال: ٢٢: ٥١٤ رقم ٤٥٧٢، والمتّقي في كنز العمّال: ١٣: ١٢٢ برقم ٣٦٣٨٩ عن ابن أبي شيبة وابن أبي عاصم وأبي نعيم والعقيلي، والسيوطي في اللئالي: ١: ٣٢١.

ورواه النسائي في الحديث ٦٧ من الخصائص: ص ٨٥ من طريق أبي سليمان الجهني، وفي هامشه عن ابن أبي شيبة في فضائل عليّ من المصنّف: الورق: ١٥٤ /أ/.

ورواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ١: ١٣٥ ح ١٦٤ من طريق عبدالله بن ثمامة.

(١) يس: ٣٦: ٢٠. (٢) غافر: ٤٠: ٢٨.

(٣) وأخرجه أحمد في فضائل الصحابة: ٢: ٦٢٧ ح ١٠٧٢ وص ٦٥٥ ح ١١١٧، وفي طبع قم: ص ١٣١ ح ٦٢٧ وص ١٦٩ ـ ١٧٠ ح ٢٣٩ وفيه: «حزقيل»، وعنه المحبّ الطبري في الفصل ٢ ـ في اسمه وكنيته ـ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام، من الرياض النضرة: ٢: ٩٤، وفي ط ٢٠٢ وفي ذخائر العقبى: ص ٥٦.

ورواه فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسير سورة يٰس، في تفسيره: ص ٣٥٤، ح ٤٨٠، وقريباً منه في الحديث ٤٨١ من طريق أبي أيّوب.

ورواه الصدوق في المجلس ٧٢ من أماليه: ح ١٨، والسيّد المرشد بالله الشجري في عنوان: «الحديث السادس في فضل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام» من الأمالي الخميسيّة: ١: ١٣٩ بتفاوت يسير.

ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٣٠٦ رقم ٩٣٩ ذيل الآية ١٩ من سورة الحديد، والخوارزمي في الفصل ١٩ ـ في فضائل له شتّى ـ من المناقب: ص ٣١٠ ح ٣٠٧ ولم يذكر الآية الكريمة.

ورواه ابن المغازلي في المناقب: ص ٢٤٥ ـ ٢٤٧ ح ٢٩٣ ـ ٢٩٤ من طريق ابن عبّاس وعنه ابن البطريق في الفصل ٢٧ من العمدة: ص ٢٢٢ رقم ٣٥٢ وماقبله والحلّي في كشف اليقين: ص ٢٠٧ رقم ٢١٠، وص ٣٩١ رقم ٤٨٩.

وأخرجه الديلمي في الفردوس: ٢: ٥٨١ ح ٣٦٨١.

ورواه ابن عساكر في الحديث ١٢٦ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ١: ٩١ ـ ⇐

ومن بصائر الدرجات عن أبي جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «**إنّ أمّتي عُرضت عَلَيّ عند أخذ الميثاق، فكان أوّل مَن آمن بي وصدّقني عليّ بن أبي طالب** صلوات الله عليه **حين بُعِثتُ، وهو الصدّيق الأكبر**»[1].

⁂٩٢ ح ١٢٦ بإسناده عن محمّد بن أبي ليلى، عن عيسى بن عبد الرحمان بن أبي ليلى، عن أبيه، عن أبي ليلى، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، إلّا أنّ فيه: «... **وحزقيل مؤمن آل فرعون الّذي قال: ﴿ياقوم اتّبعوا المرسلين﴾** [يس: ٣٦: ٣٠]...».

وأخرجه الكنجي في كفاية الطالب: ١٢٣ ـ ١٢٤ في الباب ٢٤ وقال: رواه أبو نعيم في حلية الأولياء في ترجمة عليّ عليه السلام.

وأخرجه الثعلبي في آخر قصّة عيسى عليه السلام من قصص الأنبياء: ص ٣٦٦ عن أبي بكر الحمشاذي بإسناده عن ابن أبي ليلى، عن أبيه قال: قال رسول الله: «**سابق الأمم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين: حزقيل مؤمن آل فرعون، وحبيب النجّار مؤمن آل يس، عليّ بن أبي طالب** كرّم الله وجهه **وهو أفضلهم**».

وأخرجه الفخر الرازي في تفسير الآية ٣٧ من سورة المؤمن، في التفسير الكبير: ج ٢٧ ص ٥٧.

وروى أيضاً الصدوق رحمه الله في باب الثلاثة من الخصال: ١: ١٨٤، ح ٢٥٤ عن محمّد بن عليّ بن إسماعيل، عن النعمان بن أبي الدهّات البلدي، عن الحسين بن عبدالرحمان، عن عبيدالله بن موسى، عن محمّد بن أبي ليلى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**الصدّيقون ثلاثة: عليّ بن أبي طالب، وحبيب النجّار، ومؤمن آل فرعون**».

وروى السيوطي في تفسير الآية ١٠ من سورة الواقعة في تفسيره: ٨: ٧ عن ابن مردويه أنّه روى عن ابن عبّاس قال: «**نزلت في حزقيل مؤمن آل فرعون، وحبيب النجّار الّذي ذكر في يس، وعليّ بن أبي طالب، وكلّ رجل منهم سابق أمّته، وعليّ أفضلهم سبقاً**».

وانظر مارواه الخوارزمي في الفصل ٤ من المناقب: ص ٥٥ ح ٢٠، وابن المغازلي في المناقب: ص ٣٢٠ ح ٣٦٥، والطبراني في المعجم الكبير: ١١: ٧٧ رقم ١١١٥٢ بإسناده عن ابن عبّاس، وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٠٢، وابن كثير في البداية والنهاية: ١: ٢٣١، وفي تفسيره: ٤: ٢٨٣ ذيل الآية ١٠ من سورة الواقعة، والذهبي في ميزان الاعتدال: ١: ٥٣٦ رقم ٢٠٠٣.

(١) رواه الصفّار في الباب ١٤ من الجزء الثاني من بصائر الدرجات: ص ٨٤، ح ٣.
ورواه أيضاً سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري في بصائر الدرجات، كما في مختصره ـ للشيخ حسن بن سليمان الحلّي ـ: ص ١٦٥ في أحاديث الذرّ بتفاوت.

ومن الرضويّات عن عليّ بن موسى الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ليس في القيامة راكب غيرنا، ونحن أربعة».

قال: «فقام إليه رجل من الأنصار وقال: فداك أبي وأمّي يا رسول الله، أنت ومَن»؟

فقال: «أنا على البراق، وأخي صالح على ناقة الله الّتي عُقِرت، وعمّي حمزة على ناقتي العضباء، وأخي عليّ على ناقة من نوق الجنّة، بيده لواء الحمد بين يدي العرش، فيقول: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله».

قال: «فيقول الآدميّون: ما هذا إلّا ملك مقرّب، أو نبيّ مرسل، أو حامل عرش ربّ العالمين».

قال: «فيجيبهم ملك من بُطنان العرش: معاشر الآدميّين، ما هذا ملك مقرّب، ولانبيّ مرسل، ولا حامل عرش، بل هذا الصدّيق الأكبر عليّ بن أبي طالب صلى الله عليه وآله»[1].

---

(١) هذا هو الحديث ١٥٨ من صحيفة الرضا عليه السلام: ص ٧٧.

ورواه الصدوق في الحديث ١٨٩ من الباب ٣١ من عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٥٢ بإسناده عن داود بن سليمان الفرّاء، عن علي بن موسى الرضا عليهما السلام بتفاوت يسير.

ورواه أيضاً العلّامة الحلّي في الحديث ٢١٣ من كشف اليقين ص ٢٠٩، والخوارزمي في الفصل ١٩ من كتاب المناقب ص ٢٠٩، وفي طبع: ص ٢٩٥ ح ٢٨٦.

ورواه أيضاً الحمّوئي في الباب السادس عشر من السمط الأوّل من فرائد السمطين: ج ١ تحت الرقم ٦٨ ـ ٦٩ ط ٢ باب ١٦، والمتّقي في كنز العمّال: ١٣: ١٥٣ ح ٣٦٤٧٨.

ورواه ابن عساكر في ترجمة الامام عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٣٣ تحت الرقم ٨٤٣ بإسناده إلى ابن عبّاس، والخطيب البغدادي في ترجمة عبدالجبّار بن أحمد السمسار من تاريخ بغداد: ١١ : ١١٢ برقم ٥٨٠٥، ونحوه في: ج ١٣ ص ١٢٢ برقم ٧١٠٦ في ترجمة المفضل بن سلم، بالإسناد إلى ابن عبّاس.

وانظر المنقبة ٥٥ من «مئة منقبة» ـ لابن شاذان ـ: ص ١١٠، وروضة الواعظين: ص ١٠٨ في عنوان «مجلس في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام».

في محبّة الرسول ﷺ إيّاه، وتحريضه على محبّته وموالاته، ونهيه عن بغضه

نقلت من مسند أحمد ابن حنبل ﵁ من المجلّد الأوّل من الجزء السابع منه عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه: «أنّ رسول الله ﷺ أخذ بيد حسن وحسين وقال: مَن أحبّني وأحبّ هذين وأباهما وأمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة»[1].

ومن المسند عن زرّ بن حبيش قال: قال عليّ ﵇: «والله إنّه لمّا[2] عهد إليّ رسول الله ﷺ أنّه (قال:)[3] لا يُبغضني إلّا منافق، ولا يحبّني إلّا مؤمن»[4].

---

(١) رواه أحمد في المسند: ١: ٧٧.

ورواه الترمذي في جامعه: ٥: ٦٤١ برقم ٣٧٢٣، والذهبي في ترجمة نصر بن عليّ الأزدي من سير أعلام النبلاء: ١٢: ١٣٥، والطبري في بشارة المصطفى: ص ٣٢.

وسيأتي أيضاً في فضائل أمير المؤمنين ﵇، وفي فضائل فاطمة ﵉، وفي ترجمة الإمام الحسن ﵇ ج ٢ ص ١٤٨ و٣١٩ وفي ترجمة الصادق ﵇ ج ٣ ص ١٧٢.

(٢) في المصدر: «ممّا».   (٣) من ق، م.

(٤) رواه أحمد في مسنده: ١: ٨٤ و٩٥.

ورواه الحافظ أبونعيم بأسانيد كثيرة في ترجمة زرّ بن حبيش من كتاب حلية الأولياء: ج ٤ ص ١٨٥ مع إضافات في أوّله، وفي كتابه صفة النفاق: ٣١/أ/ عن ابن أبي شيبة.

ورواه الخطيب في ترجمة محمّد بن الحسين بن سعدون من تاريخ بغداد: ٢: ٢٥٥ برقم ٧٢٨، وفي ترجمة أبي عليّ بن هشام الحربي: ج ١٤ ص ٤٢٦ برقم ٧٧٨٥، والنسائي في الحديث ١٠٠ ـ ١٠٢ من كتاب خصائص أميرالمؤمنين ﵇، وفي الحديث ١٧ من فضائل عليّ من كتاب المناقب من سننه: ٥: ٤٧ برقم ٨١٥٣، وفي ج ٦ ص ٥٣٤ برقم ١١٧٤٩ ح ٦ من باب علامة الإيمان، وفي ص ٥٣٥ برقم ١١٧٥٣، وفي المجتبى: ٨: ١١٧ باب علامة المنافق، وفي: ٨: ١١٥.

ورواه أيضاً أبوبكر بن أبي‌شيبة في الحديث ١ من باب فضائل علي ﵇ من كتاب المناقب تحت الرقم ٣٢٠٥٥ من كتاب المصنّف: ٦: ٣٦٨، وابن عبد البرّ في الاستيعاب: ٣: ١١٠٠، و مسلم في الباب ٣٣ من كتاب الإيمان من صحيحه: ١: ٨٦ برقم ١٣١: ٧٨،

ومن المسند من المجلّد الثاني عن عبد الرحمان بن أبي ليلى ـ [قال:] وكان [أبي] يسمر مع عليّ عليه السلام ـ قال: كان [عليّ] يلبس ثياب الصيف في الشتاء وثياب الشتاء في الصيف، فقيل له: لو سألته، فسأله فقال: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بعث إليّ وأنا أرمد العين [يوم خيبر، فقلت: يا رسول الله، إنّي

وابن ماجة في المقدّمة من سننه: ١: ١١٤، والقطيعي في الفضائل ح ٢٢٩، وابن حبّان في فضائل عليّ عليه السلام من صحيحه، على ما في ترتيبه: ١٥: ٣٦٧ برقم ٦٩٢٤، وابن أبي عاصم في السنّة: ح ١٣٢٥، وابن مندة في الإيمان: ح ٢٦١، والبزّار في مسنده: ح ٥٦٠، والبلاذري في ترجمة عليّ عليه السلام من أنساب الأشراف: ص ١٢ ح ٢٠، وابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ٢: ١٩٠ وتواليها برقم ٦٨٢ ـ ٧٠٠، والبغوي في معجم الصحابة: ق ٤٢٠، وفي معالم التنزيل: ٦: ١٨٠، وفي شرح السنّة: ١٤: ١١٣، والكوفي في المناقب: ٢: ٤٦٩ برقم ٩٦٣، وص ٤٧٩ برقم ٩٧٨، والمفيد في الفصل ٣ من الإرشاد: ح ٣، وعنه الكراجكي في كنز الفوائد: ٢: ٨٣، وابن المغازلي في المناقب: ص ١٩٣ ح ٢٢٨ وص ١٩٥ ح ٢٣١، وابن الأعرابي في المعجم: ح ١٠٠، والعاصمي في مقدّمة زين الفتى: ١: ١٦ ح ٥، والحاكم النيسابوري في النوع ٤٠ من كتاب معرفة علوم الحديث، ص ٢٢٣ ط ١.

وورد في الباب من طريق حارث الهمداني، رواه أبو يعلى في مسنده: ١: ٣٤٧ ح ٤٤٥ وعنه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ١: ١٣٥ ح ١٦٦.

ومن طريق الحسن البصري، رواه البلاذري في ترجمة علي عليه السلام ح ١٦٢.

ومن طريق أبي الطفيل عامر بن واثلة، رواه ابن عساكر: ٢: ٢٠٤ ح ٧٠٣.

ومن طريق عباية بن ربعي، رواه أبو نعيم في الحلية: ٤: ١٨٦.

ومن طريق عبد الله بن نُجيّ الحضرمي، رواه أبو نعيم في صفة النفاق، وابن المغازلي في المناقب: ح ٢٣٠، وابن عساكر: ١: ٦٣ ح ٩١.

ومن طريق عليّ بن ربيعة، رواه ابن المغازلي في المناقب: ح ٢٢٩، والخطيب في تاريخه: ٨: ٤١٧، وابن عساكر في ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام: ٢: ٢٠٣ ح ٧٠٢.

ومن طريق كيسان الملائي، رواه ابن عساكر: ٢: ٢٠٢ ح ٧٠١.

وللحديث طرق عن رسول الله صلى الله عليه وآله وله شواهد ومؤيّدات كثيرة وبه وأمثاله أتمّ الله الحجّة على الخلق وعرّفهم طريق الإيمان عن طريق النفاق ﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾: ق: ٥٠: ٣٧.

أرمد العين] فتفل في عيني وقال: اللهمّ أذهب عنه الحرّ والبرد. فما وجدت حرّاً ولا برداً منذ يومئذ».

وقال: لأعطينّ الراية رجلاً يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله، ليس بفرّار. فتشرّف له[1] أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم فأعطانيها»[2].

ومن المسند: قال عليّ: «كانت لي من رسول الله صلى الله عليه وآله منزلة لم تكن لأحد من الخلائق، كنت آتيه كلّ سحر فأسلّم عليه».

وفي حديث آخر منه: «فاستأذن عليه، فإن كان في صلاة سبّح، وإن كان في غير صلاة أذن لي»[3].

---

(١) في ن، خ، ك: «لها».

(٢) رواه أحمد في المسند: ١: ٩٩، وجميع ما بين المعقوفات من المصدر.

ورواه أيضاً في ج ١ ص ١٣٣، وفي الفضائل: ٢: ٥٦٤ ح ٩٥٠، وفي ط ح ٧٣.

ورواه النسائي في الخصائص ح ١٤ و١٥١، والبزّار في مسنده: ح ٤٩٦، والكنجي في كفاية الطالب باب ٦٥ ص ٢٧١، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ١: ٢١٥ ح ٢٥٩ ـ ٢٦٤، ومحمّد بن سليمان في المناقب: ٢: ٨٨ ح ٥٧٥، وص ٤٩١ ح ٩٩٩، وابن ماجة في سننه: ١: ٤٣ ح ١١٧، وابن المغازلي في المناقب: ص ٧٤ ح ١١٠، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ٢٦٤ باب ٥١ ح ٢٠٧، وابن أبي شيبة في المصنّف: ٦: ٣٧٠ برقم ٣٢٠٧١ في فضائل عليّ عليه السلام، والحاكم في المستدرك: ٣: ٣٧ باختصار، وأبو نعيم في دلائل النبوّة: ص ٤٦٣ ح ٣٩١، والطبراني في الأوسط: ٣: ١٥١ ح ٢٣٠٧.

ورواه ابن عبد البرّ في الاستيعاب ٣: ١٠٩٩ بأسانيد.

(٣) رواه أحمد في المسند: ١: ٧٧ ـ ٨٠، ٨٥، ١٠٧ مع اختلاف لفظيّ وإضافات في بعضها.

ورواه النسائي في السنن: ٣: ١٢ ح ١ في باب التنحنح في الصلاة من كتاب السهو من كتاب الصلاة من المجتبى، وفي الخصائص ح ١١٤ و١١٨، والبيهقي في السنن: ٢: ٢٤٧، والبزّار في مسنده: ص ٨٨١ ـ ٨٨٢، والطحاوي في مشكل الآثار: ٢: ٢١٠ ـ ٢١١ باب ٢٨٠ برقم ١٨٩٨ ـ ١٨٩٩، وابن خزيمة في مسنده: ٢: ٥٤ رقم ٩٠٤، وأبو يعلى في مسنده: ١: ٤٤٤ ح ٥٩٢ مع زيادة في ذيله، وابن عديّ في الكامل: ٤: ٢٣٤ في ترجمة ابن نجيّ، وابن ماجة في السنن: ١٢: ١٢٢٢ ح ٣٧٠٩ من طريق ابن أبي شيبة، كلّهم عن عبد الله بن نجيّ بأسانيد متعدّدة.

ونقلت من كتاب الآل ـ لابن خالويه ـ عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَن أحبّ أن يتمسّك بقصبة الياقوتة[١] الّتي خلقها الله بيده، ثمّ قال لها: كوني فكانت، فليتولّ عليّ بن أبي طالب من بعدي»[٢].

ومثله عن حذيفة اليمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من سرّه أن يحيى حياتي ويموت ميتتي ويتمسّك بالقصبة الياقوتة الّتي خلقها الله، ثمّ قال لها: كوني فكانت، فليتولّ عليّ بن أبي طالب من بعدي»[٣].

قلت: رواه الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء وتفرّد به بشر عن شريك.

ومن كتاب الآل في حديث أمّ سلمة رضي الله عنها: لمّا أتت فاطمة عليها السلام بالعصيدة قال: «أين عليّ وابناه»؟

قالت: في البيت.

---

(١) في خ: «بقضيبه الياقوت».

(٢) ورواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ٢: ٩٩ ح ٦٠٤، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ٢٥٨ رقم ٢٨٥.

وله شاهد من حديث زيد بن أرقم، رواه أحمد في الفضائل: برقم ١١٣٢ وفي ط رقم ٢٥٣، وعنه المحبّ الطبري في الرياض النضرة: ٢: ١٦٧ في ذكر الحثّ على محبّته والزجر عن بغضه. وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين: ٢: ١٠٠ ح ٦٠٦ و٦٠٩، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ١٨٦ باب ٣٨ ح ١٤٨، والخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب: ص ٣٥، وفي ط ٧٦ رقم ٥٧، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٢٨، وابن المغازلي في المناقب: ص ٢١٧ ح ٢٦٣، والكنجي في الباب ٩١ من كفاية الطالب: ص ٣٢٣.

ومن حديث ابن عبّاس، رواه ابن المغازلي في المناقب: ص ٢١٥ ح ٢٦٠ـ٢٦٢.

ومن حديث أبي هريرة، رواه ابن المغازلي: ص ٢١٨ ح ٢٦٤، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ٢: ١٠١ ح ٦٠٧.

ومن حديث البراء، رواه ابن عساكر: ٢: ١٠١ ح ٦٠٨.

(٣) ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء: ١: ٨٦، و٤: ١٧٤، والذهبي في ترجمة بشر بن مهران الخصّاف من ميزان الاعتدال: ١: ٣٢٥ برقم ١٢٢٤، وتابعه ابن حجر في لسان الميزان: ٢: ٣٤ رقم ١١٨.

ورواه في إحقاق الحقّ: ٥: ١٠٥ وتواليه عن عدّة مصادر.

قال: «ادعيهم لي».

فأقبل عليّ، والحسن والحسين بين يديه، وتناول الكساء على ما قلناه آنفاً، وقال: «اللهمّ إنّ هؤلاء أهل بيتي وأحبّ الخلق إليّ»، الحديث بتمامه[١].

ومن كتاب ابن خالويه عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: «حبّك إيمان وبغضك نفاق، وأوّل من يدخل الجنّة محبّك، وأوّل من يدخل النار مبغضك، وقد جعلك الله أهلاً لذلك، فأنت منّي وأنا منك، ولا نبيّ بعدي»[٢].

ومنه أيضاً عن عبدالله بن مسعود قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من بيت زينب بنت جحش حتّى أتى بيت أمّ سلمة، فجاء داق فدقّ الباب، فقال: «يا أمّ سلمة، قومي فافتحي له».

قالت: فقلت: ومَن هذا يا رسول الله الّذي بلغ من خطره أن أفتح له الباب و أتلقّاه بمعاصمي؟ ـ الخطر: القدر والمنزلة. والمعصم: موضع السوار من الساعد[٣] ـ وقد نزلت فيّ بالأمس آيات من كتاب الله؟

فقال: «يا أمّ سلمة، إنّ طاعة الرسول طاعة الله، وإنّ معصية الرسول معصية الله جلّ وعزّ، وإنّ بالباب لرجلاً ليس بنَزِق ولا خرق، ـ النزق: الخفيف الطياش، والخرق[٤]: ضدّ الرفق، والخَرَق ـ بالتحريك ـ: الدهش من الخوف أو الحياء، وقد خَرِق ـ بالكسر ـ فهو خرق.

وما كان ليدخل منزلاً حتّى لايسمع حسّاً، وهو يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله».

---

(١) تقدّم الحديث عند ذكر معنى الأهل.

(٢) ورواه الشبلنجي في نور الأبصار: ٨٠، وابن الصبّاغ في الفصول المهمّة: ١٢٧، و الأمرتستري في أرجح المطالب: ص ٥١٤ ط لاهور على ما إحقاق الحقّ: ٧: ٢٤٧ كلّهم عن ابن خالويه في كتاب الآل.

(٣) في ق: «من الزند».

(٤) في النسخ: «الأخرق».

قالت: ففتحت الباب، فأخذ بعضادتي الباب، ثمّ جئت حتّى دخلت الخدر، فلمّا أن لم يسمع وطئي دخل، ثمّ سلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ قال: «يا أمّ سلمة، ـ وأنا من وراء الخدر ـ أتعرفين هذا»؟

قلت: نعم، هذا عليّ بن أبي طالب.

قال: «هو أخي، سجيّته سجيّتي، السجيّة: الخُلق والطبيعة ـ ولحمه من لحمي، و دمه من دمي، يا أمّ سلمة، هذا قاضي عِداتي ـ جمع عِدَة: وهي الوعد ـ من بعدي، فاسمعي واشهدي يا أمّ سلمة، هذا وليّي من بعدي، فاسمعي واشهدي يا أمّ سلمة، لو أنّ رجلاً عَبَدَ الله ألف سنة بين الركن والمقام ولقي الله مبغضاً لهذا أكبّه الله عزّ وجلّ على وجهه في نار جهنّم»[1].

وقد رواه الخطيب في كتاب المناقب وفيه زيادة: «ودمه من دمي، وهو عيبة علمي، اسمعي واشهدي هو[2] قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدي، اسمعي واشهدي هو والله مُحيي سنّتي، اسمعي واشهدي لو أنّ عبداً عبد الله ألف عام من بعد ألف عام بين الركن والمقام، ثمّ لقي الله مُبغضاً لعليّ، أكبّه الله على منخريه في نار جهنّم»[3].

ومن كتاب الآل: عن مالك بن حمامة قال: طلع علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ذات يوم متبسّماً يضحك، فقام إليه عبد الرحمان بن عوف فقال: بأبي أنت وأمّي يا رسول الله، ما الّذي أضحكك؟

قال: «بشارة أتتني من عند الله في ابن عمّي وأخي وابنتي، إنّ الله تعالى لمّا زوّج فاطمة أمر رضوان فهزّ شجرة طوبى، فحملت رقاقاً ـ يعني بذلك صكاكاً، وهي جمع

---

(١) ورواه الحموئي في الباب ٦١ من فرائد السمطين: ١: ٣٣١ ح ٢٥٧، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ٣: ٢٠٧ ح ١٢١٥، والكنجي في الباب ٨٦ من كفاية الطالب: ص ٣١٢، والحلّي في كشف اليقين: ص ٢٥٩ برقم ٢٨٦، وإحقاق الحقّ: ٤: ٢٤٤ عن مصادر كثيرة.

(٢) في ن، خ: «وهو».

(٣) رواه الخطيب الخوارزمي في الفصل ٧ من المناقب: ص ٨٦ ح ٧٧.

الصكّ: وهو الكتاب ـ بعدد محبّينا أهل البيت، ثمّ أنشأ من تحتها ملائكة من نور فأخذ كلّ ملك رقّاً، فإذا استوت القيامة بأهلها ماجت الملائكة والخلائق، فلا يلقون محبّاً لنا محضاً أهل البيت إلّا أعطوه رقّاً فيه براءة من النّار، فنثار أخي وابن عمّي وابنتي فكاك رقاب نساء ورجال من أمّتي من النّار»[1].

كان ينبغي أن أذكر هذا الحديث عند ذكر تزويج أمير المؤمنين بسيّدة نساء العالمين فاطمة عليها السلام، ولكن جرى القلم بسطره، وأينما ذكر فهو من أدلّة شرفها وشرفه، وفخرها وفخره، ومهما ظُنّ أنّه مبالغة في أوصافهما فهو في الحقيقة[2] دون قدرها وقدره.

خير البرايا كلّها آدم و خير حيّ بعدها هاشم
و صفوة الرحمان من خلقه محمّد و ابنته فاطم
وبعلها الهادي وسبطاهما و قائم يتبعه قائم
منهم إلى الحشر فمن قال لا فقُل له لا أفلح النادم

ومن الكتاب المذكور عن شقيق بن سلمة، عن عبد الله قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وهو آخذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وهو يقول: «هذا وليّي وأنا وليّه، عاديت من عادى وسالمت من سالم»[3].

---

(١) وأخرجه السمهودي في جواهر العقدين: ص ٣٣٥ عن كتاب الآل.
ورواه الخوارزمي في الفصل ٥ من مقتله: ص ٦٠، والخطيب في تاريخ بغداد: ٤: ٢١٠ في ترجمة أحمد بن صدقة، برقم ١٨٩٧، وابن الأثير في أسد الغابة: ١: ٢٠٦ في ترجمة بلال بن حمامة، وابن شهرآشوب في المناقب: ٣: ٣٩٤ في تزويجها عليها السلام، وابن حجر مختصراً في ترجمة موسى بن عليّ القرشي من لسان الميزان: ٦: ١٢٥، وفي الإصابة: ٣: ١٨٧ برقم ٣٥٠٢ في ترجمة سنان بن شفعله، والقندوزي في ينابيع المودّة: باب ٥٥ ص ١٧٧.
وسيأتي الحديث في ذكر تزويجه بفاطمة سيّدة نساء العالمين عليهما السلام ص ٦٣٤، وفي مناقبها عليها السلام ج ٢ ص ١٦١.

(٢) في ق، م: «على الحقيقة».

(٣) ورواه ابن المغازلي في المناقب: ص ٢٧٧ ح ٣٢٣، والذهبي في ترجمة زكريّا بن يحيى

وروى الحافظ عبدالعزيز ابن الأخضر الجنابذي في كتابه مرفوعاً إلى فاطمة عليها السلام قالت: خرج علينا رسول الله ﷺ عشيّة عرفة فقال: «إنّ الله عزّ وجلّ باهى بكم وغفر لكم عامّة، ولعليّ خاصّة، وإنّي رسول الله عزّ وجلّ إليكم غير محاب لقرابتي، إنّ السعيد كلّ السعيد من أحبّ عليّاً في حياته وبعد موته»[1].

الكسائي الكوفي من ميزان الاعتدال: ٢: ٧٥ برقم ٢٨٩٠ من طريق أبي يعلى، وتابعه ابن حجر في لسانه: ٢: ٤٨٣.

(١) ورواه أيضاً عن الجنابذي ابن الصبّاغ في الفصول المهمّة ص ١٢٥.

والحديث ـ أو مع تفاوت يسيرة ـ رواه أحمد في فضائل عليّ عليه السلام من فضائل الصحابة: ٢: ٦٥٨ ح ١١٢١ وفي طبع قم: ص ١٧٢ ح ٢٤٣، والطبراني في مسند فاطمة عليها السلام من المعجم الكبير: ٢٢: ٤١٥ ح ١٠٢٦، والصدوق في المجلس ٣٤ من أماليه: ح ٨، والخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب: ص ٧٨ ـ ٧٩ رقم ٦٢ عن الطبراني، وابن أبي الحديد في شرحه على المختار ١٥٤ من خطب نهج البلاغة: ٤: ١٦٩ عن أحمد في الفضائل والمسند، والمتّقي في كنز العمال: ١٣: ١٤٥ رقم ٣٦٤٥ عن الطبراني في الكبير وعن البيهقي في فضائل الصحابة، والمحبّ الطبري في الرياض النضرة: ٢: ١٢٢ و١٦٧ وفي ذخائر العقبى: ص ٩٢ عن أحمد، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٣٢ عن الطبراني في الكبير.

ورواه الطبري في مسند فاطمة عليها السلام من دلائل الإمامة ص ٧٤ ـ ٧٥ ح ١٣ عن محمّد بن هارون بن موسى، عن الصدوق.

ورواه المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري في عنوان «الحديث السادس عشر: في ذكر الأيّام العشر وعيد النحر وفضلها» من الأمالي الخميسيّة: ٢: ٧٥ عن أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي، عن أبي جعفر محمّد بن عبدالله الحضرمي، بنقص الفقرة الأخيرة.

ورواه أبوموسى محمّد بن أبي‌بكر المديني الإصبهاني في كتابه «حجّة ذوي الصلابة»، كما في أسنى المطالب ـ لأبي الخير شمس الدين محمّد بن محمّد الجزري الشافعي ـ ص ٦٦ ـ ٦٧، وفي تهذيبه: ص ٧٠ ـ ٧١ ح ٢٣.

ورواه القاضي النعمان في شرح الأخبار: ١: ٢٠٩ ـ ٢١٠ ح ١٧٧ عن أبي أيّوب الأنصاري بزيادة.

وانظر أمالي المفيد: ص ١٦ المجلس ٢٠ ح ٣، وأمالي الطوسي: المجلس ١٥ ح ١٠، وأمالي الصدوق: المجلس ٦٠ ح ١١.

قال كهمس[١]: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «يهلك فِيّ ثلاثة، وينجو فِيّ ثلاثة: اللاعن والمستمع، والمفرّط، والملك المترَف يتقرّب إليه بلعني ويتبرّأ إليه من ديني، ويُقضَب عنده حسبي ـ أي يعاب ـ وإنّما ديني دين رسول الله، وحسبي حسب رسول الله.

وينجو فِيّ ثلاثة: المحبّ، والموالي لمن والاني، والمعادي لمن عاداني[٢]، فإن أحبّني محبّ أحبّ محبّي وأبغض مبغضي وشايع مشايعي، فليمتحن أحدكم قلبه، فإنّ الله عزّ وجلّ لم يجعل لرجل من قلبين في جوفه فيحبّ بأحدهما ويبغض بالأخر»[٣]. يقال: أترفته النعمة: أي أطغته. الحسب والكرم يكونان في الرجل وإن لم يكن لهم آباء لهم شرف، والشرف والمجد لايكونان إلّا مع الآباء، ويقال: إنّ الحسب: مايعدّه الإنسان من مفاخر آبائه، ويقال: حسبه دينه، وقيل: ماله. والرجل حسيب وقد حسُب ـ بالضم ـ حسابة.

وروي أنّه قال سلمان لعليّ عليه السلام: ما جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا عنده إلّا ضرب عضدي أو بين كتفي، وقال: «يا سلمان، هذا وحزبه المفلحون»[٤].

ومن الفردوس: معاذ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله: «حبّ عليّ بن أبي طالب حسنة لا يضرّ

---

(١) في هامش ن: في النسخة المقابل بها قوله: «وروى الحافظ» بعد حديث كهمس.

(٢) الفقرة الأخيرة ليست في ن.

(٣) ورواه فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسير الآية من سورة البقرة في تفسيره: ص ٦١ برقم ٢٤ ذيل الآية ٩٨ من سورة البقرة، وفيه: عن أبي كهمس.
وروواه ابن أبي الحديد في شرح النهج: ٤: ١٠٥ في باب الخطب برقم ٥٦.

(٤) ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٨٨ برقم ١٠٧ ـ ١١٠ بتفاوت يسير، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ٢: ٣٤٦ رقم ٨٥٤، والحبري في الحديث ١ من تفسيره، والصدوق في المجلس ٧٤ من أماليه: ص ٥٧٩ ح ٨، وأبونعيم في «مانزل من القرآن في عليّ عليه السلام» كما في النور المشتعل: ص ٢٥٤ ح ٧٠، والشجري في أماليه: ١: ١٤٣ في عنوان «الحديث السادس: في فضائل أمير المؤمنين» ح ٤٣، والأمرتستري في أرجح المطالب: ص ٨٨ ط لاهور على ما في إحقاق الحقّ: ٧: ٣٠٥.

معها سيّئة، وبغضه سيّئة لا تنفع معها حسنة»[١].

ومنه ابن مسعود، [عن النبي صلى الله عليه وآله]: **«حبّ آل محمّد يوماً خير من عبادة سنة، ومن مات عليه دخل الجنّة»**[٢]. وقد تقدّم ذكرنا له[٣].

ومنه: أبوذر، عن النبيّ صلى الله عليه وآله: **«عليّ باب علمي، وهديي، ومبيّن لأمّتي ماأرسلتُ به من بعدي، حبّه إيمان، وبغضه نفاق، والنظر إليه رأفة ومودّته عبادة»**[٤].

وعن أنس، ممّا خرّجه المحدّث قال: كنت جالساً مع النبيّ صلى الله عليه وآله إذ أقبل عليّ عليه السلام، فقال النبيّ: **«أنا وهذا حجّة الله على خلقه»**[٥].

وروي أنّ أباذر رضي الله عنه وأرضاه[٦] قال لعليّ عليه السلام: **«أشهد لك بالولاية والإخاء ويزاد[٧] الحكم والوصيّة»**.

---

(١) رواه الديلمي في فردوس الأخبار: ٢: ٢٢٧ ح ٢٥٤٧.
ورواه منتجب الدين في الأربعين: ص ٤٤ ح ١٩، والطبري في بشارة المصطفى: ص ٩٤ في حديث مفصّل.
وسيأتي الحديث أيضاً عن معاذ في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، وعن أنس في ماجاء في محبّته عليه السلام.

(٢) رواه الديلمي في الفردوس: ٢: ٢٢٦ ح ٢٥٤٣، وما بين المعقوفين من الحديث السابق.

(٣) تقدّم في عنوان «فضل أهل البيت»، وسيأتي أيضاً في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام.

(٤) رواه الديلمي في الفردوس: ٣: ٩١ رقم ٤٠٠٠، وليس فيه: «وهديي». وعنه الحلّي في كشف اليقين: ص ٢٦١ رقم ٢٨٩.

(٥) ورواه الخطيب في ترجمة محمّد بن الأشعث بن أحمد بن محمّد بن العبّاس من تاريخ بغداد: ٢: ٨٨ رقم ٤٧٤، وابن المغازلي في المناقب: ص ٤٥ رقم ٦٧، والمحبّ الطبري في الرياض النضرة: ٢: ١٤٠ وفي ط: ص ١٩٣، وفي ذخائر العقبى: ص ٧٧ عن النقّاش.

(٦) في هامش ن: في النسخة [المقابل بها] هذا مقدّم على قوله: «وعن أنس».

(٧) في ق: «وزاد».

ونقلت من الأحاديث الّتي جمعها العزّ المحدث: روى المنصور عن أبيه محمّد بن عليّ، عن جدّه عليّ بن عبدالله، عن أبيه عبدالله بن العبّاس قال: كنت أنا وأبي العبّاس بن عبد المطّلب رضوان الله عليهم جالسين عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، إذ دخل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فسلّم فردّ عليه رسول الله صلى الله عليه وآله السلام وبشّ به وقام إليه واعتنقه وقبّل بين عينيه وأجلسه عن يمينه.

فقال العبّاس: أتحبّ هذا يا رسول الله؟

قال: «يا عمّ رسول الله، والله لَلّهُ أشدّ حبّاً له منّي، إنّ الله جعل ذريّة كلّ نبيّ في صُلبه، وجعل ذريّتي في صلب هذا»[1].

ومنه قال ابن عبّاس: نظر رسول الله إلى عليّ بن أبي طالب فقال: «أنت سيّد في الدنيا وسيّد في الآخرة، مَن أحبّك فقد أحبّني، وحبيبي حبيب الله، ومَن أبغضك فقد أبغضني، وبغيضي بغيض الله، فالويل لمن أبغضك بعدي»[2].

---

(١) ورواه الخطيب في ترجمة محمّد بن أحمد بن عبدالرحيم من تاريخه: ١: ٣١٦ رقم ٢٠٦، و المحبّ الطبري في الرياض النضرة: ٢: ١١٣، وفي ط: ١٦٨، وفي ذخائر العقبى: ص ٦٧ عن أبي الخير الحاكمي، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ٢٣٢ ح ٢٥٢، وابن حجر في ترجمة عبدالرحمان بن محمّد الحاسب من لسان الميزان: ٣: ٤٢٩ رقم ١٦٨٣.
ورواه المسعودي في مروج الذهب: ٢: ٤٢٨ في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام بسند آخر مع زيادة في آخره.

(٢) ورواه الخطيب في تاريخ بغداد: ٤: ٤١، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٢٨، وابن المغازلي في المناقب: ص ١٠٣ ح ١٤٥، وفي ص ٣٨٢ ح ٤٣١ بتفاوت يسير، ورواه المحبّ الطبري في الرياض النضرة: ٢: ١١٠ عن أحمد في المناقب، والشبلنجي في نور الأبصار: ص ٨٠ مع اختلاف لفظي، والحلّي في كشف اليقين: ص ٣١٨ رقم ٣٧٥، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ٢: ٢٣١ ح ٧٤٤ وتواليه، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٣٣ عن الطبراني في الأوسط مع مغايرة في صدره.
وأورده في ذيل إحقاق الحقّ: ٤: ٤٣ ـ ٥٤، وج ٧ ص ١١٠، وج ١٥ ص ٤٣ ـ ٥٤، وج ٢٠ ص ٣٨٥ ـ ٣٩٠ عن عدّة مصادر.
ورواه الخوارزمي في الفصل ١٩ من المناقب: ص ٣٢٧ رقم ٣٣٧، والديلمي في إرشاد القلوب: ٢: ٢٣٤.

ومنه قال ابن عبّاس: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ليلة عُرج بي إلى السماء رأيت على باب الجنّة مكتوباً: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ حبيب الله، الحسن والحسين صفوة الله، فاطمة أمة الله، على باغضهم لعنة الله»[1].

ومنه عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ: «كذب من زعم أنّه يحبّني ويبغضك»[2].

---

(١) ورواه الخطيب في ترجمة محمّد بن إسحاق بن مهران من تاريخ بغداد: ١: ٢٥٨ ـ ٢٥٩ رقم ٨٨، والخوارزمي في الفصل ١٩ من المناقب ص ٣٠٢ ح ٢٩٧، وابن عساكر في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق: ص ١٨٦ ح ١٦٨، والذهبي في ترجمة عليّ بن أحمد المؤدّب الحلواني من ميزان الاعتدال: ٣: ١١١ رقم ٥٧٧٠، وابن حجر في لسان الميزان: ٤: ٧١٦ رقم ٥٧٦٦، والحموئي في فرائد السمطين: ٢: ٧٣ باب ١٦ ح ٣٩٦، والمحلّي في الحدائق الورديّة: ص ١٤، وابن طاوس في الطرائف: ١: ٦٤، ح ٦٥، والشيخ الطوسي في المجلس ١٢ من أماليه: ح ٧٧.

وله شاهد من حديث أميرالمؤمنين عليه السلام، رواه الخزاعي في الحديث ٦ من أربعينه ص ٤٧، و الخوارزمي في الفصل ٦ من مقتل الحسين عليه السلام: ١: ١٠٨، والشيخ الصدوق في باب الستّة من الخصال: ١: ٣٢٣ ح ١٠.

ومن حديث الحسين بن عليّ عليهما السلام رواه ابن شاذان في المنقبة ٥٤ من مأة منقبة: ١٠٩، و الكراجكي في كنز الفوائد: ١: ١٤٩.

وسيأتي الحديث في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام ج ٢ ص ٣٠٦.

(٢) ورواه ابن عديّ في ترجمة حسين بن سليمان الطلحي من الكامل: ٢: ٣٦٣ عن عبد الله بن سليمان بن الأشعث، ورواه عنه الذهبي وابن حجر في ترجمة حسين بن سليمان من الميزان: ١: ٥٣٦ ولسانه: ٢: ٢٨٥ / ١١٨٩، والعلاّمة الحلّي في كشف اليقين: ص ٣٠٩ ح ٣٦٤.

ورواه الطوسي في المجلس ٢٧ من أماليه: ح ٨، وأيضاً في المجلس ١٢ ح ٧٠ بتفاوت.

ورواه الحموئي في الباب ٢٢ من السمط ١ من فرائد السمطين: ١: ١٣٤ ح ٩٦، وفي ط ٢: ح ١٠٨ بإسناده عن أبي بكر أحمد بن عبدالله، عن عبدالله بن أبي داود سليمان بن الأشعث، بتفاوت.

ورواه ابن المغازلي في المناقب: ص ٥١ ح ٧٥ بتفاوت.

وله شاهد من حديث أمّ سلمة، رواه الكنجي في كفاية الطالب: ص ٣١٩ باب ٨٨، وابن

ومنه عن أبي ذرّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «يا عليّ، مَن فارقني فارق الله، ومَن فارقك يا عليّ فارقني»[١].

ومنه عن عبدالله بن مسعود قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم آخذاً بيد عليّ وهو يقول: «الله وليّي، وأنا وليّك، ومعادي مَن عاداك، ومسالم من سالمك»[٢].

ومنه قالت عائشة: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله: أيّ النّاس أحبّ إليك؟ قال[٣]: «فاطمة». فقلت: ومن الرجال؟ قال: «زوجها»[٤].

كثير في البداية والنهاية: ٧: ٣٦٧.
ومن حديث جابر وأبي سعيد، رواه ابن كثير في البداية والنهاية: ٧: ٣٦٧.
ومن حديث صلصال بن دلهمس، رواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ٢: ٢١٥ ح ٧١٨، وفي هامشه عن مصادر كثيرة.
ورواه إحقاق الحقّ: ٤: ١٤٩ و٤٨٢، وج ٦ ص ٧٣ و٧٨ و٥٤٦ ـ ٥٥٢، وج ١٧ ص ٥٧ ـ ٦٢ عن عدّة من حفّاظ القوم بأسانيد متعدّدة.

(١) ورواه الحاكم في المستدرك: ٣: ١٢٣ و١٤٦، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٦٦ وفي ط: ١٢٣ عن أحمد في المناقب، وفي الرياض النضرة: ٢: ١١٠ ـ ١١١ عن أحمد في المناقب والنقاش.
ورواه ابن عساكر في تاريخه كما في مختصره: ١٧: ٣٧٧، والهيثمي في كشف الأستار: ٣: ٢١٠.

(٢) ورواه الذهبي في ترجمة زكريّا بن يحيى الكسائي من ميزان الاعتدال: ٢: ٧٥ رقم ٢٨٩٠، وفي ترجمة معلّى بن عرفان: ٤: ١٥٠ رقم ٨٦٧٤، وتابعه ابن حجر في لسان الميزان: ٢: ٤٨٣ رقم ١٩٤٦، و٦: ٧٧٣ رقم ٨٥٦٠، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ٢: ٩٠ ح ٥٩٣.

(٣) في ن، خ: «فقال».

(٤) للحديث مصادر عديدة، فلاحظ: ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق: ٢: ١٦٤ ح ٦٥١ وتواليه، وآخر الفصل ٦ من مناقب الخوارزمي: ص ٧٩ رقم ٦٣، والفصل ٥ من مقتله: ص ٥٧، وصحيح الترمذي: ٥: ٧٠١ ح ٣٨٧٤، ومناقب عليّ عليه السلام ـ للكوفي ـ: ٢: ١٣٢ ح ٦١٧، وص ١٩٤ ح ٦٦٦، وص ٤٧٠ ح ٩٦٤، وأسد الغابة ـ لابن الأثير ـ:

ومنه عن أبي علقمة مولى بني هاشم قال: صلّى بنا النبيّ صلى الله عليه وآله الصبح ثمّ التفت إلينا فقال: «معاشر أصحابي، رأيت البارحة عمّي حمزة بن عبد المطّلب وأخي جعفر بن أبي طالب وبين أيديهما طبق من نبق[1]، فأكلا ساعة، ثمّ تحوّل النبق عنباً فأكلا[2] ساعة، ثمّ تحوّل العنب رطباً فأكلا ساعة، فدنوت منهما وقلت: بأبي أنتما، أيّ الأعمال وجدتما أفضل؟ قالا: فديناك بالآباء والأمّهات، وجدنا أفضل الأعمال: الصلاة عليك، وسقي الماء، وحبّ عليّ بن أبي طالب».

وقد أورده الخوارزمي في مناقبه[3].

ونقلت من كتاب الأربعين الّذي خرّجه الحافظ أبو بكر محمّد بن أبي نصر بن أبي بكر اللفتواني[4]، عن ابن عبّاس قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «يا

↩ ٥: ٥٢٢، وخصائص النسائي: ح ١١١-١١٣، وأمالي الطوسي: المجلس ٩ ح ٣٢، والمجلس ١٢ ح ٣، ومسند أبي يعلى: ٨: ٢٧٠ ح ٤٨٥٧، وص ٢٧٩ ح ٤٨٦٥، وترجمة ابن حمّاد من معجم شيوخه: ص ١٧٨ رقم ١٣٥، والاستيعاب - لابن عبد البرّ -: ٤: ١٨٩٧ في ترجمة فاطمة عليها السلام، والمعجم الكبير - للطبراني -: ٢٢: ٤٠٣ ح ١٠٠٨، وشواهد التنزيل - للحسكاني -: ٢: ٦٢ ح ٦٨٤، وفرائد السمطين - للحمويني -: ١: ٣٦٧ باب ٦٨ ح ٢٩٦، وتاريخ جرجان - للسهمي -: ص ٢١٣ في ترجمة زيد بن عديّ رقم ٣٢٩، والمسترشد - للطبري -: ص ٤٤٩ مرسلاً، وشرح الأخبار - للقاضي النعمان -: ١٤٠، ح ٧٠ و ٧٢ مرسلاً.

وله شاهد من حديث بريدة، رواه النسائي في الخصائص: ح ١٣، والترمذي في جامعه: ٥: ٦٦٨ رقم ٣٨٦٨ في مناقب فاطمة عليها السلام، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٥٥، والروياني في مسند بريدة من مسند الصحابة: ص ٢٦ ح ٤١.

وللحديث شواهد كثيرة، راجع إحقاق الحقّ: ٨: ٦٦٨، ٦٧٨، وج ١٠ ص ١٧٢-١٧٣، وج ١٧ ص ٣١٥-٣١٦، وسيأتي الحديث في ترجمة فاطمة عليها السلام.

(١) النَبِق - بكسر الباء -: حمل السدر، والواحدة: نبقة. (صحاح اللغة).

(٢) وفي المناقب: فأكلا منه فتحوّل رطباً.

(٣) رواه الخوارزمي في الفصل ٤ من مقتل الحسين عليه السلام: ص ٤١، وفي الفصل ٦ من المناقب: ص ٧٤ ح ٥٣، وعنه الحلّي في كشف اليقين: ص ٢٦٥ ح ٣٠٠.

ورواه أبو محمّد جعفر بن أحمد القمّي الرازي في كتاب الغايات: ص ١٨٥.

(٤) لم أعثر على كتابه، وله ترجمة في الوافي بالوفيات - للصفدي -: ٣: ١٤٨ رقم ١١٠٠ قال: ↩

بني هاشم، إنّي سألت الله عزّ وجلّ لكم ثلاثاً: يهدي ضالّكم، ويعلّم جاهلكم، ويثبّت قائلكم[١]، وسألت الله أن يجعلكم جُوَداء رُحَماء نُجَباء، ولو أنّ رجلاً صفن بين الركن والمقام فصلّى وصام ثمّ مات وهو مبغض أهل بيت محمّد دخل النّار»[٢].

صفن: قام. ونجباء: جمع نجيب، وهو الكريم.

ومنه عن زيد بن أرقم: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم قال لعليّ وفاطمة و حسن وحسين عليهم السلام: «أنا سلم لمن سالمتم، حرب لمن حاربتم»[٣].

محمّد بن شجاع بن أحمد... اللفتواني أبوبكر بن أبي نصر الاصبهاني... قال ابن النجّار: وكان حافظاً لحديثه ومشايخه، صدوقاً متديّناً، صنّف وخرّج التخاريج، وروى الحديث، وقدم بغداد في شوّال سنة ٥٢٤، وسمع منه أبو الفضل بن ناصر، وأبو المعمّر الأنصاري... توفّي سنة: ٥٣٣.

(١)في خ، ك: «قائمكم».

(٢)ورواه الطبراني في المعجم الكبير: ١١: ١٤٢ ح ١١٤١٢، وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٧١.

وأخرجه الحاكم في باب مناقب أهل البيت عليهم السلام من كتاب معرفة الصحابة من المستدرك: ٣: ١٤٨ ـ ١٤٩، وصحّحه هو والذهبي.

ورواه المفيد في المجلس ٣٠ من أماليه: ح ٢، والطوسي في المجلس ١ من أماليه ح ٢٧، والمجلس ٤ ح ٣٨، والمجلس ٩ ح ٢٧، والعماد الطبري في بشارة المصطفى: ص ٢٦٠ ح ٥١٥، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ١٥ عن جابر بن عبد الله وقال: أخرجه الملا في سيرته.

وروى الديلمي صدره في الفردوس: ٥: ٣٩١ ح ٨٢٥٦.

ونحوه رواه الطبراني في الأوسط: ج ٨ ح ٧٧٥٧، والسيوطي في إحياء الميت: ص ٣٦ ح ٢٠ عن عبدالله بن جعفر.

(٣)ورواه ابن ماجة القزويني في سننه: ١: ٦٥، وفي ط ص ٥٢ ح ١٤٥، وعنه الحموئي في أوّل الباب ٨ من السمط الثاني من فرائد السمطين: ٢: ٣٧ ـ ٣٨ الحديث ٣٧٢.

ورواه محمّد بن سليمان الكوفي في مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام: ٢: ١٥٦ ح ٦٣٤، وفي ص ١٦٩ ح ٦٤٨، وفي ص ١٧٨ ح ٦٥٥، والطبراني في المعجم الصغير: ٢: ٣، وفي مسند زيد بن أرقم من المعجم الكبير: ٣: ٤٠ ح ٢٦١٩، و٥: ١٨٤ برقم ٥٠٣٠ و٥٠٣١، والترمذي في باب مناقب فاطمة عليها السلام من سننه: ٥: ٦٩٩ ح ٣٨٧٠، وعنه المحبّ الطبري في عنوان «ذكر

ومنه عن زيد بن أرقم قال[1]: مرّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم على بيت فيه فاطمة وعليّ وحسن وحسين فقال: «أنا حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم»[2].

ومنه عن زياد بن مطرف، عن زيد بن أرقم ـ وربما لم يذكر زيد بن أرقم ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «مَن أحبّ أن يحيى حياتي ويموت ميتتي، ويسكن جنّة الخلد الّتي وعدني ربّي، فإنّ ربّي عزّ وجلّ غرس قضبانها

اختصاصه وزوجه وبنيه بأنّه حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم» من الفصل ٦، من الرياض النضرة: ٢: ١٣٦.

ورواه ابن جميع الصيداوي في ترجمة أبي بكر الغزّال من معجم الشيوخ: ص ٣٨٠، والحاكم في باب مناقب أهل البيت من المستدرك: ٣: ١٤٩، والطوسي في المجلس ١٢ من أماليه: ح ٢٠، والخوارزمي في الفصل ١٤ من المناقب: ص ١٤٩ ـ ١٥٠ ح ١٧٧، وفي الفصل ٥ من مقتل الحسين عليه السلام: ص ٦١ ح ١١٢، وابن العديم في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ حلب: ٦: ٢٥٧٦، وابن حبّان في صحيحه: ١٥: ٤٣٤ رقم ٦٩٧٧، وابن أبي شيبة في المصنّف: ٦: ٣٨١ ح ٣٢١٧٢، وابن الأثير في أسد الغابة: ٥: ٥٢٣.

ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق: ص ٩٨ ح ١٦٣ ـ ١٦٥، وفي ترجمة الإمام الحسين عليه السلام ص ١٤٣ ـ ١٤٧ ح ١٣٤، ١٣٥، ١٣٧.

وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة، رواه أحمد في أواخر مسند أبي هريرة من مسنده: ٢: ٤٤٢، وفي الحديث ٣ من باب فضائل الحسن والحسين من فضائل الصحابة: رقم ١٣٥٠، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٤٩، وابن عساكر في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق: ص ٩٧ ح ١٦٢، وفي ترجمة الإمام الحسين عليه السلام ص ١٤٧ ح ١٣٦، والخطيب في ترجمة تليد بن سليمان من تاريخ بغداد: ٧: ١٣٦ (٣٥٨٢)، والطبراني في الكبير: ٣: ٤٠ ح ٢٦٢١، والسيّد أبوطالب في أماليه كما في أوّل الباب ٨ من تيسير المطالب ح ١٦٢، وابن المغازلي في المناقب: ص ٦٣ ـ ٦٤ ح ٩٠، والكنجي في كفاية الطالب ٣٣١، وابن كثير في البداية والنهاية: ٨: ٢٠٥، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٦٩ عن أحمد والطبراني.

وورد أيضاً في تفسير الآية ٩٨ من سورة البقرة، في التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٤٥٧ ح ٢٩٩.

(١) في هامش ن: قوله: «ومنه عن زيد بن أرقم قال: مرّ النبي» مقدّم على قوله: «ومنه عن زيد بن أرقم أنّ النبي...» في النسخة المقابل بها.

(٢) ورواه الطبراني في الكبير: ٣: ٤٠ ح ٢٦٢٠، و٥: ١٨٤ رقم ٥٠٣١.

بيده، فليتولّ عليّ بن أبي طالب، فإنّه لن يخرجكم عن هدى[١]، ولن يدخلكم في ضلالة»[٢].

ونقلت من مناقب الخوارزمي عن عبد خير، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: «أهدي إلى النبيّ صلى الله عليه وآله قنو[٣] موز، فجعل يقشر الموزة ويجعلها في فـي، فـقال له قائل: يا رسول الله، إنّك تحبّ عليّاً؟ قال: أو ما علمت أنّ عليّاً منّي وأنا منه»[٤].

قلت: قوله صلى الله عليه: «هـو منّي وأنـا مـنه»، يدلّ على مكانة أمير المؤمنين عليه السلام ومنزلته، وأنّه قد بلغ من الشرف والكمال إلى أقصى غايته، وتسنّم من كاهل المجد أعلى ذروته، ورفعه رسول الله صلى الله عليه وآله سلّم بما أثبته له من تنبيه على محلّه منه ونسبته، وبيان هذه الجملة الّتي اسفر مُحيّاها، وإيضاح هذه المنقبة الّتي تضوّع عَرفُها، وفاح رَيّاها[٥]، وكشف غطاء هذه الفضيلة الّتي اتّفق لفظها ومعناها أنّه لمّا قال صلى الله عليه وآله سلّم: «سلمان منّا أهل البـيت»،

---

(١) في خ، ق، م: «من هدى».

(٢) ورواه الحاكم في المستدرك: ٣: ١٢٨، والطبراني في الكبير: ٥: ١٩٤ ح ٥٠٦٧، وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٠٨، ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ٢: ٩٩ ح ٦٠٥، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ٥٥ باب ٥ ح ٢٠، والمتّقي في كنز العمّال: ١١: ٦١١ ح ٣٢٩٥٩ـ ٣٢٩٦٠ عن الطبراني والحاكم وأبي نعيم الاصفهاني في المعرفة.

ولـه شاهد من حديث الإمام الحسين عليه السلام، رواه الخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب: ص ٧٥ ح ٥٥.

ومن حديث ابن عبّاس، رواه أبونعيم في حلية الأولياء: ١: ٨٦.

ومن حديث أبي جعفر عليه السلام، رواه الكليني في الكافي: ١: ٢٠٩ ح ٦.

(٣) القنو: العزق.

(٤) رواه الخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب: ص ٦٤ ح ١، وفي الفصل ٤ من المقتل: ص ٣٦ ح ١.

ورواه الحموئي في الباب ٧ من فرائد السمطين: ١: ٥٩ ح ٢٦.

(٥) المُحَيّا: الوجه. (صحاح اللغة). تضوّع وتضيّع: أي تحرّك فانتشرت رائحتها، والعرف: الريح طيّبة كانت أو منتنة، و ريّا: ريح طيّبة من نفحة ريحان أو غيره.

حصل لسلمان رضي الله عنه بذلك شرف مدّ أطنابه ونصب على قمّة الجوزاء قَبابَه، وفاق به أمثاله من الأصحاب وأضرابه، فلمّا ذكر عليّاً وخصّه: بـ«أنت منّي»، سما به عن تلك الرتبة، وتجاوز به تلك المحلّة، ولو اقتصر عليها كانت مع كونها متعالية عن رتبة سلمان قريبة منها.

فلمّا قال: «وأنا منك»، أتمّ المنقبة وكمّلها وزيّن سيرته بهذه الفريدة وجَمَّلَها، فإنّها عظيمة المحلّ، ظاهرة الفضل تشهد لشرفه ومكانه ورَجاحة فضله وثقل ميزانه، وذلك[1] لأنّها دلّت أنّ كلّ واحد منهما صلى الله عليهما، أصل للآخر ونازل منزلته، وإنّه لم يرض أن يقتصر له عليه السلام بأنّ عليّاً منه حتّى جعل نفسه من عليّ صلى الله عليهما وآلهما.

وقد أورد ابن جرير الطبري وابن الأثير الجزري في تاريخهما: أنّه كان صلى الله عليه وآله يقول لعليّ في يوم أحد ـ وقد فرّ مِن الزحف مَن فرّ، وقَرّ مع النبيّ مَن قرّ ـ: «يا عليّ، اكفني أمر هؤلاء، اكفني أمر هؤلاء»[2] ـ إشارة إلى الكفّار ـ، وعليّ عليه السلام يجالد بين يديه باذلاً نفسه دونه، خائضاً غمار الحرب في نصره، صابراً على منازلة الأقران و مصاولة الشجعان، ومقارعة صناديد العرب ومصارعة فرسان الجاهليّة، بعزم لا ينثني، وهمّة لا تَني، وبأس يُذِلّ مردة الطغيان، ونجدة تُقيّد شياطين الكفر في أشطان الذُلّ والهوان، فقال جبرئيل: «(يا محمّد)[3] هذه المؤاساة». فقال: «هو منّي وأنا منه». فقال: «وأنا منكما».

فانظر إلى هذه الحال الّتي خُصّ بها الإمام عليه السلام ما أجلّها، والمنزلة الّتي طلب جبرئيل عليه السلام أن ينالها ويَتَفَيّأ ظلّها، والحديث ذو شجون ـ أي يدخل بعضه في بعض ـ.

---

(١) في خ: «فذاك».

(٢) لم أعثر على هذه الجملة في الكتابين المذكورين، نعم رويا ما بمعناها، راجع تاريخ الطبري: ٢: ٥١٤، والكامل: ٢: ١٥٤.

(٣) من ن، خ، ك، م.

ومن كتاب المناقب عن عائشة قالت: رأيت النبيّ صلى الله عليه وآله التزم عليّاً وقبّله و [هو] يقول: «بأبي الوحيد الشهيد»[١].

ومن المناقب أيضاً عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: «كنت أمشي مع النبيّ صلى الله عليه وآله في بعض طرق المدينة، فأتينا على حديقة وهي الروضة ذات الشجر، فقلت: يا رسول الله، ما أحسن هذه الحديقة!

فقال: ما أحسنها ولك في الجنّة أحسن منها.

ثمّ أتينا على حديقة أخرى، فقلت: يا رسول الله، ما أحسنها من حديقة!

فقال: لك في الجنّة أحسن منها.

حتّى أتينا على سبع حدائق أقول: يا رسول الله، ما أحسنها؟ فيقول صلى الله عليه وآله: لك في الجنّة أحسن منها.

فلمّا خلا له الطريق اعتنقني وأجهش باكياً فقلت: يا رسول الله، ما يبكيك؟ قال: ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها [لك][٢] إلّا بعدي. فقلت: في سلامة من ديني؟ قال: في سلامة من دينك»[٣].

---

(١) ورواه الخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب: ص ٦٤ ـ ٦٥ ح ٣٤ وما بين المعقوفين منه.
ورواه المفيد في المجلس ٨ ح ٦ من أماليه، وابن عساكر في الحديث ١٣٩٧ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ٣: ٣٤٧، والحموئي في الباب ٧٠ من السمط ١ من فرائد السمطين: ١: ٣٨٣ ح ٣١٥، وأخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٣٨ عن أبي يعلى.
وأورده إحقاق الحقّ: ١٥: ٦٠٠، و٢٠: ٤١٧ و٤١٨ و٥٢٩ عن مصادر عديدة.

(٢) مابين المعقوفين من المصدر.

(٣) رواه الخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب: ص ٦٥ ح ٣٤.
ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ٢: ٣٢٢ ح ٨٣٤ ومابعده، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٣٩، وأحمد في الفضائل: ٢: ٦٥١ ح ١١٠٩، والكنجي في الباب ٦٦ من كفاية الطالب: ص ٢٧٢، والخطيب في ترجمة فيض بن وثيق بن يوسف من تاريخ بغداد: ١٢: ٣٩٨ رقم ٦٨٥٩، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ١٥٢ ح ١١٥ باب ٣٠، ومحمّد بن سليمان الكوفي في المناقب: ١: ٢٣٠ ح ١٤٤، وص ٢٣٦ ح ١٥٠، والحلّي في كشف اليقين:

الجهش : أن يفزع الإنسان إلى غيره وهو مع ذلك يريد البكاء كالصبي يفزع إلى أمّه وقد تهيّأ للبكاء، يقال : جهش إليه يجهش . والضغائن : الأحقاد .

ومنه عن [محمّد بن] أسامة بن زيد، عن أبيه قال : اجتمع عليّ وجعفر وزيد ابن حارثة، فقال جعفر : أنا أحبّكم إلى رسول الله ﷺ. وقال عليّ : أنا أحبّكم إلى رسول الله ﷺ. وقال زيد ـ معتق النبيّ ﷺ ـ[1]: أنا أحبّكم إلى رسول الله ﷺ، [قالوا :][2] فانطلقوا بنا إلى رسول الله ﷺ فنسأله .

قال أسامة : فاستأذنوا على رسول الله ﷺ ـ وأنا عنده ـ قال : «اخرج فانظر[3] مَن هؤلاء» .

فخرجت ثمّ جئت فقلت : هذا جعفر وعليّ[4] وزيد بن حارثة يستأذنون .

قال : «ائـذن لهـم» . فدخلوا، فقالوا : يا رسول الله، جئنا نسئلك من أحبّ النّاس إليك ؟

قال : «فاطمة» .

قالوا : إنّما نسألك عن الرجال ؟

فقال : «أمّا أنت يا جعفر، فيشبه خَلقك خَلقي، وخُلقك خلقي، وأنت إليّ ومن شجرتي .

وأمّا أنت يا عليّ، فختني وأبو ولدي ومنّي وإليّ وأحبّ القوم[5] إليّ[6]» .

ص ٤٥٠ ح ٥٥٣، والمتّقي في كنز العمّال : ١٣ : ١٦٦ ح ٣٦٥٠٤ عن المصنّف لابن أبي شيبة عن أنس، وص ١٧٦ ح ٣٦٥٢٣ عن البزّار وأبي يعلى والحاكم وأبي الشيخ وابن الجوزي وابن النجّار، والهيثمي في مجمع الزوائد : ٩ : ١١٨ عن أبي يعلى والبزّار .

(١) بين الخطّين غير موجود في ق، م والمصدر .

(٢) من المصدر .

(٣) في ن : «وانظر» .

(٤) في ن، خ : «علي وجعفر» .

(٥) في خ : «وأحبّ النّاس» .

(٦) رواه الخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب : ص ٦٦ ح ٣٦ وما بين المعقوفات منه .

وفي م : وقال لزيد : أنت أخونا ومولانا .

وقريب منه ما نقلته من مسند أحمد[١]، حين اختصم عليّ وجعفر وزيد في ابنة حمزة رضي الله عنه، وقضى بها لخالتها، (و)[٢] قال لعليّ: «أنت منّي وأنا منك». وقال لجعفر: «أشبهت خَلقي وخُلقي». وقال لزيد: «أنت أخونا ومولانا»[٣]. يريد عبدنا.

فتبصّر كلامه صلى الله عليه وآله وحسن مقصده وبلاغة لفظة وعذوبة مَورده، وأقطع بأنّه أوتي جواهر الكلم، فاختارها وانتقاها، وحكم في الفصاحة فتسنّم ذُراها وافترع رُباها، فإنّه أضاف عليّاً إلى نفسه، فقال: «أنت منّي». وأجرى جعفراً مجراه، فقال: «أشبهت خَلقي وخُلقي». ولمّا لم يكن زيد رضي الله عنه من رجال هذا الميدان أولاه من لطفه إحساناً، وأدّبه بقوله: «أنت أخونا ومولانا». فأضافه إلى نفسه صلى الله عليه وآله وإليهما بنون الجماعة، ليعلم أنّ رتبته لا تبلغ تلك الرتب المُنيفة، ومَحلّه يَقْصُر عن محالهم الشريفة، وكيف ومن أين يقع المولى موقع الخليفة؟!

ومن كتاب المناقب عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «جاءني جبرئيل من عند الله عزّ وجلّ بورقة آس خضراء مكتوب فيها ببياض: إنّي افترضت محبّة عليّ بن أبي طالب على خلقي [عامّة][٤] فبلّغهم ذلك عنّي»[٥].

---

(١) رواه أحمد في المسند: ٥: ٢٠٤، وأيضاً رواه في ج ١ ص ٩٨ مع إضافات.
ورواه النسائي في الخصائص: ح ٧١، ١٩٣، ١٩٤، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٢٠، والخطيب في ترجمة أحمد بن داود السرّاج من تاريخ بغداد: ٤: ١٤٠ رقم ١٨٢٢، والبيهقي في السنن: ٨: ٥، ٦ باب «الخالة أحقّ بالحضانة من العصبة»، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ٥٧ ح ٢٢ باب ٦، وابن سعد في الطبقات: ٤: ٣٦، والبزّار في مسنده: ح ٧٤٤، والبخاري: ٥: ١٧٩، والبغوي في شرح السنّة: ١٤: ١٣٨.
وروى قطعة منها ابن المغازلي في المناقب: ص ٢٢٤ ح ٢٦٩.

(٢) من ن، خ.

(٣) في هامش ن: بل أراد صلى الله عليه وآله به حبيبنا وناصرنا وذوعهدنا، لا يقال: إنّه أخونا وعبدنا، وإن كان عبداً.

(٤) بين المعقوفين من المصدر.

(٥) رواه الخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب: ص ٦٦ رقم ٣٧، والفصل ٤ من المقتل: ص ٣٧، وعنه الحلّي في كشف اليقين: ص ٢٦٢ رقم ٢٩٠.

ومنه عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «**لو اجتمع النّاس على حبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام لما خلق الله عزّ وجلّ النّار**»[1].

أقول: ربما وقف على هذا الحديث بعض من يميل إلى العناد طبعه، ويتّسع في الخلاف والنصب ذرعه، فيرد عليه منه ما يضيق عنه وُسعه، فيجزم بخفض مناره عندما يعنيه دفعه[2]، ويسارع إلى القدح في راويه ومعتقده، وينكر على ناقله بلسانه وقلبه ويده، وهو لا يعلم أنّه إنّما أصيب من قبل طبعه الذميم، وأتي من جهة[3] تصوّره السقيم، ووجه تبيينه: أنّ محبّة عليّ عليه السلام فرع على محبّة النبيّ صلى الله عليه و آله وسلّم، وتصديقه في جميع ما جاء به، ومحبّة النبيّ صلى الله عليه وآله وتصديقه فرع على معرفة الله تعالى ووحدانيّته، والعمل بأوامره واجتناب نواهيه، والأخذ بكتابه وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله وسلّم، ومن المعلوم أنّ النّاس كافّة لو خُلِقوا على هذه الفطرة لم يخلق الله النّار، وكيف يحبّ عليّاً مَن خالف مذهبه في علمه وحلمه وزهده و ورعه وصلاته وصيامه، ومسارعته إلى طاعات الله، وإقدامه والأخذ بكتاب الله، في تحليل حلاله وتحريم حرامه، ومجاهدته في ذات الله، شارعاً[4]

ورواه القندوزي في الحديث ٣ من الباب ٤٦ من ينابيع المودّة: ١: ٤١١، وفي ج ٢ ص ٢٤٨ الباب ٥٦ رقم ٦٩٧ عن الفردوس.

(١) رواه الخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب: ص ٦٧ ح ٣٩، وفي الفصل ٤ من مقتل الحسين: ص ٣٧ ـ ٣٨.

ورواه الديلمي في الفردوس: ٣: ٤١٩ ح ٥١٧٥، والحلّي في كشف اليقين: ص ٢٦٢ ح ٢٩١، والديلمي في إرشاد القلوب: ٢: ٢٣٤.

وله شاهد من حديث عمر، رواه القندوزي في الباب ٥٦ من ينابيع المودّة: ٢: ٩١ ح ٨٢٩ عن مودّة القربى: ص ٢٠.

ومن حديث أمير المؤمنين عليه السلام، رواه أيضاً القندوزي في ينابيع المودّة: ٢: ٩١ ح ٨٣٠.

وروى الصدوق في المجلس ٩٤ من أماليه، ح ٧ بسنده عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: قال الله: «**لو اجتمع النّاس كلّهم على ولاية عليّ ماخلقت النّار**».

(٢) في ن، خ، ك: «عند ما يعييه رفعه». (٣) في م: «من قبل».

(٤) شرع الشيء: رفعه جدّاً. (قاموس اللغة).

لرمحه[١] شاهراً لحسامه، وقناعته بخشونة ملبسه وجشوبة مأكله، وانتصابه في محرابه، يقطع الليل بصالح عمله، وهذه أوصاف لايستطيعها غيره من العباد، ولكنّه قال عليه السلام: «أعينوني بورع واجتهاد»[٢].

وقد وصف شيعته فقال: «إنّهم خُمص البطون من الطَوىٰ، عُمش العُيون من البكاء»[٣].

وقال عليه السلام، وقد سأله همّام عن المتّقين[٤]، وكان همّام هذا رجلاً عابداً، والكلام مذكور في نهج البلاغة، أذكر منه شيئاً: «فالمتّقون فيها ـ والضمير للدنيا ـ هم أهل الفضائل، منطقهم الصواب، وملبسهم الاقتصاد، ومشيهم التواضع، غضّوا أبصارهم عمّا حرّم الله عليهم، ووقفوا أسماعهم على العلم النافع لهم، نزلت أنفسهم منهم في البلاء كالّذي نزلت في الرخاء، ولولا الأجل الّذي كتب الله لهم لم تستقرّ أرواحهم في أجسادهم طرفة عين، شوقاً إلى الثواب وخوفاً من العقاب، عظم الخالق في أنفسهم فصغر ما دونه في أعينهم، فهم والجنّة كمن قد رآها فهم فيها منعّمون، وهم والنّار كمن قد رآها فهم فيها معذّبون.

قلوبهم محزونة، وشرورهم مأمونة، وأجسادهم نحيفة، وحاجاتهم خفيفة، و أنفسهم عفيفة، صبروا أيّاماً قصيرة أعقبتهم راحة طويلة، تجارة مربحة يسّرها لهم ربّهم، أرادتهم الدنيا ولم يريدوها[٥]، وأسرتهم ففدوا أنفسهم منها.

أمّا الليل فصافّون أقدامهم، تالين لأجزاء القرآن يرتّلونه ترتيلاً، يُحَزّنون به

---

(١) في م: «برمحه».

(٢) هذه قطعة من كتابه عليه السلام إلى عثمان بن حنيف، أوردها الرضي في نهج البلاغة برقم ٤٥.
وأورده ابن شهرآشوب في المناقب: ٢: ١١٧ في المسابقة بالزهد والقناعة، وفيه: «سهل بن حنيف».

(٣) ورواه ابن الأثير في الكامل: ٣: ٤٠٢ في آخر عنوان «ذكر بعض سيرته»، والسيّد المرتضى في أماليه: ١: ١٨، والشيخ الطوسي في أماليه: م ٨ ح ٢٧.

(٤) في ن، خ: «عن المؤمنين».

(٥) في ن، خ: «فلم يريدوها».

أنفسهم ويستثيرون به دواء دائهم، فإذا مرّوا بآية فيها تشويق ركنوا إليها طمعاً، وتطلّعت نفوسهم إليها شوقاً، وظنّوا أنّها نصب أعينهم، وإذا مرّوا بآية فيها تخويف أصغوا إليها مسامع قلوبهم، وظنّوا أنّ زفير جهنّم وشهيقها في أصول آذانهم، فهم حانون على أوساطهم مفترشون لجباههم وأكفّهم ورُكَبهم وأطراف أقدامهم يطلبون إلى الله في فكاك رقابهم.

وأمّا النهار فحلماء علماء، أبرار أتقياء، قد براهم الخوف بري القداح، ينظر إليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض، ويقول: قد خولطوا، ولقد خالطهم أمر عظيم، لا يرضون من أعمالهم القليل، ولا يستكثرون الكثير، فهم لأنفسهم متّهمون، ومن أعمالهم مشفقون، إذا زُكي أحد منهم خاف ممّا يقال له، فيقول: أنا أعلم بنفسي من غيري وربّي أعلم منّي بنفسي، اللهمّ لا تؤاخذني بما يقولون، واجعلني أفضل ممّا يظنّون، واغفر لي ما لا يعلمون.

فمن علامة أحدهم أنّك ترى له قوّة في دين، وحزماً في لين، وإيماناً في يقين، وحرصاً في علم، وعلماً في حلم، وقصداً في غنى، وخشوعاً في عبادة، وتجمّلاً في فاقة، وصبراً في شدّة، وطلباً في حلال، ونشاطاً في هُدى، وتحرُّجاً عن طمع» إلى آخرها[1].

وهي من محاسن الكلام وبديعه، كيف لا ومصدرها من بحر العلوم، ومرعاها جنى الشيح والقَيصوم[2]، سيّد العرب وأميرها، ووصيّ الرسالة ووزيرها.

---

(١) رواه الشريف الرضي في المختار ١٩٣ من باب الخطب من نهج البلاغة.
ورواه سليم بن قيس في كتابه: ح ٤٣، وأبو عليّ الإسكافي في الباب ٩ من التمحيص: ص ٧٠ ح ١٧٠، والكليني في باب المؤمن وعلاماته وصفاته من كتاب الإيمان والكفر من الكافي: ٢: ٢٢٦ ح ١، والصدوق في أماليه: م ٨٤ ح ٢، وفي كتاب صفات الشيعة: ص ٦٠ ح ٣٥، والحرّاني في تحف العقول: ص ١١١ في وصفه عليه السلام للمتّقين، والكراجكي في كنز الفوائد: ١: ٨٩، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ١٣٨، وابن قتيبة ـ جملة منها ـ في كتاب الزهد من عيون الأخبار: ٢: ٣٥٣، والمسعودي في مروج الذهب: ٢: ٤٢٠، والفتّال في روضة الواعظين: ص ٤٣٨ ـ ٤٣٩.

(٢) الشيح: نبت، وكذا القيصوم.

ومن كتاب المناقب ـ لأبي المؤيّد الخوارزمي (ره) ـ عن عليّ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «يا عليّ، لو أنّ عبداً عَبَد الله عزّ وجلّ مثل ماقام نوح في قومه، وكان له مثل أُحد ذهباً، فأنفقه في سبيل الله ومُدَّ في عمره حتّى حجّ ألف عام على قدميه، ثمّ قتل بين الصفا والمروة مظلوماً، ثمّ لم يوالك يا عليّ، لم يَشُمّ رائحة الجنّة و لم يَدخُلها»[1].

ومنه قال: وأخبرنا بهذا الحديث عالياً الإمام الحافظ سليمان بن إبراهيم الاصفهاني مرفوعاً إلى عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ـ وهو في بيتي لمّا حضرته الموت ـ: «ادعوا لي حبيبي».

فدعوت أبابكر، فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ وضع رأسه، ثمّ قال: «ادعوا لي حبيبي».

فقلت: ويلكم ادعوا له عليّ بن أبي طالب، فوالله مايريد غيره.

فلمّا رآه فرّج الثوب الذي كان عليه ثمّ أدخله فيه، فلم يزل يحتضنه حتّى قبض ويده عليه[2].

---

(١) رواه الخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب: ص ٦٧ ح ٤٠، وفي الفصل ٤ من المقتل: ص ٣٧.

ورواه الديلمي في الفردوس: ٣: ٤٠٩ ح ٥١٤١، وابن حجر في ترجمة محمّد بن عبدالله بن محمّد البلوي من لسان الميزان: ٥: ٢١٩ رقم ٧٦٦، والقندوزي في ينابيع المودّة: ص ٢٥٢، وإحقاق الحقّ: ٧: ١٧٧، و١٧: ١٨٣، و٢١: ٣٦١ـ٣٦٢ عن عدّة مصادر.

(٢) رواه الخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب: ص ٦٨ ح ٤١، وفي الفصل ٤ من المقتل: ص ٣٨، وعنه الديلمي في إرشاد القلوب: ٢: ٢٣٤.

ورواه الشيخ الطوسي في أماليه: م ١٢ ح ٥، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٧٢، وفي الرياض النضرة: ٢: ١٢٥، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٦٢، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ٣: ١٧ رقم ١٠٣٦.

وأورده القاضي النعمان في شرح الأخبار: ١: ١٤٧ ح ٨٥، وابن الجوزي في باب فضائل عليّ عليه السلام من الموضوعات: ص ٢٩٤ ح ٤٤، والسيوطي في عنوان «مناقب الخلفاء الأربعة» ←

ومنه عن معاوية بن ثعلبة قال: جاء رجل إلى أبي‌ذرّ ـ وهو جالس في المسجد، وعليّ يصلّي أمامه ـ فقال: يا أباذرّ، ألا تحدّثني بأحبّ النّاس إليك، فوالله لقد علمتُ أنّ أحبّهم إليك، أحبّهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: أجل، والّذي نفسي بيده، إنّ أحبّهم إليّ أحبّهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو ذاك الشيخ ـ وأشار بيده إلى عليّ عليه السلام ـ[1].

ومن المناقب أيضاً: قال رجل لسلمان: ما أشدّ حبّك لعليّ؟!

قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: **«مَن أحبّ عليّاً فقد أحبّني، ومَن أبغض عليّاً فقد أبغضني»**[2].

ومنه عن أمّ عطيّة: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث عليّاً في سريّة، قالت: فرأيته رافعاً يديه يقول: **«اللهمّ لاتمتني حتّى تريني عليّاً»**.

هذا حديث صحيح، أخرجه أبو عيسى محمّد بن عيسى الترمذي في صحيحه، ومثله من كتاب اليواقيت ـ لأبي عمر الزاهد [إلّا أنّ فيه:] «حتّى تريني وجه عليّ»[3].

من اللآلي: ص ٣٧٤.

ولاحظ مارواه المفيد في الفصل ٥٢ من كتاب الإرشاد ص ١٨٥ ـ ١٨٦.

(١) رواه الخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب: ص ٦٩ ح ٤٣.

ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ٢: ١٧٠ رقم ٦٦٢ و٦٦٣، وابن عديّ في الكامل: ٣: ٨٣ في ترجمة داود بن أبي‌عوف، و المحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٦٢.

(٢) رواه الخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب: ص ٧٠ ح ٤٤.

ورواه الحاكم في المستدرك: ٣: ١٣٠.

(٣) رواه الخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب: ص ٧٠ ح ٤٦، وعنه الديلمي في إرشاد القلوب: ٢: ٢٣٤، ورواه الترمذي في صحيحه: ٥: ٦٤٣ ح ٣٧٣٧.

ورواه أحمد في الفضائل: ٢: ٦٠٩ ح ١٠٣٩، وص ٦٥٥ ح ١١١٦، وابن الأثير في أسد الغابة: ٤: ٢٦، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٩٤، وفي الرياض النضرة: ٢: ١٦٩ في ذكر شفقته صلى الله عليه وآله ورعايته وعائه له، عن الترمذي.

ومن المناقب قال: أنبأني الإمام الحافظ صدر الحُفّاظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطّار الهمذاني، عن أنس قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: «خلق الله من نور وجه عليّ بن أبي طالب سبعين ألف ملك، يستغفرون له ولمحبّيه إلى يوم القيامة»[١].

ومنه عن الحسن البصري، عن عبدالله قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: «إذا كان يوم القيامة يقعد عليّ بن أبي‌طالب على الفردوس، وهو جبل قد علا على الجنّة وفوقه عرش ربّ العالمين، ومن سفحه تتفجّر أنهار الجنّة وتتفرّق في الجنّة[٢]، وهو جالس على كرسي من نور يجري من بين يديه التسنيم، لايجوز أحد الصراط إلّا ومعه براءة بولايته وولاية أهل بيته، يُشرف على الجنّة فيُدخِل محبّيه الجنّة و مُبغضيه النّار»[٣].

التسنيم: ماء في الجنّة، سُمّي بذلك لأنّه يَجري فوق الغُرف والقُصور، يقال: تَسَنَّمه: إذا علاه.

ومنه عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: «أوّل من اتّخذ عليّ بن أبي طالب أخاً من أهل السماء إسرافيل، ثمّ ميكائيل، ثمّ جبرئيل، وأوّل مَن أحبّه من أهل السماء حملة العرش، ثمّ رضوان خازن الجنان، ثمّ ملك الموت، وإنّ ملك الموت يترحّم على مُحبّي عليّ بن أبي طالب، كما يترحّم على الأنبياء عليهم‌السلام»[٤].

---

(١) رواه الخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب: ص ٧١ ح ٤٧، والفصل ٤ من المقتل: ص ٣٩.
ورواه ابن شاذان في الفضائل: ص ٣٩ ح ١٩.

(٢) في المصدر: الجنان.

(٣) رواه الخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب: ص ٧١ ح ٤٨.
ورواه ابن شهرآشوب في المناقب: ٢: ١٧٩ في أنّه جواز الصراط، وابن شاذان في مئة منقبة: ص ١٠٧ ح ٥٢، والقندوزي في ينابيع المودّة: باب ١٦ ص ٨٦، والديلمي في إرشاد القلوب: ٢: ٢٣٥ في محبّته والتواعد على بغضه.

(٤) رواه الخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب: ص ٧٢ ح ٤٩، وفي الفصل ٤ من المقتل: ص ٣٩.

ومنه عن أنس قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله ـ وقد رأيته في النوم: «يا أنس، ما حملك أن لا تؤدّي ما سمعت منّي في عليّ بن أبي طالب حتّى أدركتك العقوبة، ولولا استغفار عليّ بن أبي طالب لك ما شممت رائحة الجنّة أبداً، ولكن أبشر في بقيّة عمرك، إنّ أولياء عليّ[1] وذريّته ومحبّيهم السابقون الأوّلون إلى الجنّة، وهم جيران الله وأولياء الله: حمزة وجعفر والحسن والحسين، وأمّا عليّ فهو الصدّيق الأكبر، لايخشى يوم القيامة من أحبّه»[2].

ومنه عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَن أحبّ عليّاً قبل الله عنه[3] صلاته وصيامه وقيامه، واستجاب دعاءه، ألا ومَن أحبّ عليّاً أعطاه الله بكلّ عِرق في بدنه مدينة في الجنّة، ألا ومَن أحبّ آل محمّد أمِن من الحساب والميزان والصراط، ألا ومَن مات على حبّ آل محمّد فأنا كفيله بالجنّة مع الأنبياء، ألا ومَن أبغض آل محمّد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه: آيس من رحمة الله»[4].

ومنه عن ابن بريدة، عن أبيه رضي الله عنه قال: قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم: «إنّ

ورواه ابن شاذان في مئة منقبة: ص ١١٩ ح ٦٤، والقندوزي في آخر الباب ٤٤ من ينابيع المودّة: ص ١٣٣، والديلمي في إرشاد القلوب: ٢: ٢٣٥ في محبّته والتواعد على بغضه.

(١) في المصدر: «إنّ عليّاً....

(٢) رواه الخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب: ص ٧٢ ح ٥٠، وفي الفصل ٤ من المقتل: ص ٤٠.

ورواه ابن شاذان في مئة منقبة: ص ١٤٣ ح ٨٩.

(٣) في ك والمصدر: «منه».

(٤) رواه الخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب: ص ٧٢ ح ٥١، وفي الفصل ٤ من المقتل: ص ٤٠.

ورواه ابن شاذان في مئة منقبة: ص ١١٠ ح ٩٥، والخزاعي في الحديث ١ من الأربعين: ص ٣٠، والطبري في الجزء ٢ من بشارة المصطفى: ص ٣٧، والحموئي في فرائد السمطين: ٢: ٢٥٨ باب ٥٠ ح ٥٢٦، والديلمي في إرشاد القلوب: ٢: ٢٣٥، والأمر تستري في أرجح المطالب: ٥٢٦ كما في إحقاق الحقّ: ٧: ١٦١.

وروى المحلّي نحوه في الحدائق الورديّة: ص ١٧ من طريق جرير بن عبد الله البجلي.

الله أمرني أن أحبّ أربعة من أصحابي، أخبرني أنّه يحبّهم».

قال: فقلنا: مَن هُم يارسول الله؟ قال صلى الله عليه وآله: «فإنّ منهم عليّاً».

ثمّ ذكر ذلك في اليوم الثاني مثل ماقال في اليوم الأوّل، فقلنا: مَن هُم يا رسول الله؟ قال: «إنّ عليّاً منهم».

ثمّ قال مثل ذلك في اليوم الثالث، فقلنا: من هم يا رسول الله؟

قال: «إنّ عليّاً منهم، وأباذر الغفاري، ومقداد بن الأسود الكندي، وسلمان الفارسي رضي الله عنهم»[1].

---

(١) رواه الخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب: ص ٧٤ ح ٥٤.

ورواه الترمذي في باب مناقب عليّ عليه السلام من كتاب المناقب برقم: (٣٧١٨) من سننه: ج ٥ ص ٦٣٦، وأحمد ابن حنبل في الحديث: (٣٥) من مسند بريدة من كتاب المسند: ٥: ٣٥١، وفي الحديث: (٨١) منه ص ٣٥٦، وفي الحديث ٢٩٩ في باب فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل: ٢: ٦٨٩ ح ١١٧٦، وفي ص ٦٤٨ ح ١١٠٣، ورواه عنهما المحبّ الطبري في الفصل ٩ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الرياض النضرة: ٢: ١٦٥.

وأخرجه أيضاً ابن ماجة في السنن: ١: ٦٦ رقم ١٤٩، والبخاري في ترجمة أبي ربيعة الأيادي برقم: (٢٧١) من كتاب الكنىٰ من رجاله الكبير: ج ٩ ص ٣١، والعاصمي في زين الفتى كما في تهذيبه: ٢: ٢٣١ ـ ٢٣٢ ح ٤٥٢ ـ ٤٥٣، والحاكم في الحديث: (٨٠) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب فضائل الصحابة من المستدرك: ج ٣ ص ١٣٠، والروياني في مسند بريدة من كتاب مسند الصحابه: ٢: ٢٠ ـ ٢١ ح ٢٨ و ٢٩، والبغوي كما في ترجمة المقداد في الجزء (٢٣) من معجم الصحابة الورق: ٥٩ / ب /، وابن عساكر الدمشقي في الحديث: (٦٦٦) من ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٧٢ ـ ١٧٨ ح ٦٦٦، وفي هامشه عن مصادر كثيرة.

ورواه أيضاً في ترجمة سلمان من تاريخ دمشق.

وأخرجه أيضاً الشيخ الصدوق في باب الأربعة من الخصال: ٢٥٣ ـ ٢٥٤ برقم ١٢٦ ـ ١٢٧، والحموئي في الباب ٥٥ من السمط الأوّل من فرائد السمطين: ج ١ ح ٢٤٢، والقاضي التضائي في الأربعين: ح ٩، والكنجي في كفاية الطالب باب ١٢ ص ٩٤ ـ ٩٥، وأبونعيم في ترجمة سلمان من حلية الأولياء: ١: ١٩٠، و ابن المغازلي في المناقب: ح ٣٣١ ـ ٣٣٣، والطبراني في المعجم الأوسط: ٨: ٧١ ح ٧١٤٢، والمفيد في أماليه: م ١٥ ح ٢، والطبري في

ومنه عن الإمام جعفر بن محمّد الصادق، عن أبيه الإمام محمّد بن عليّ الباقر، عن أبيه الإمام عليّ بن الحسين زين العابدين، عن أبيه الإمام الحسين بن عليّ الشهيد عليهم الصلاة والسلام قال:

سمعت جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «من أحبّ أن يحيى حياتي ويموت ميتتي[1]، ويدخل الجنّة الّتي وعدني ربّي فليتولّ عليّ بن أبي طالب وذرّيته الطاهرين أئمّة الهدى[2] ومصابيح الدجى من بعده، فإنّه لن يخرجوكم من باب الهدى إلى باب الضلالة»[3].

ومنه عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «حُبّ عليّ بن أبي طالب حسنة لا يضرّ معها سيّئة، وبُغضه سيّئة لا ينفع معها حسنة»[4].

المنتخب من كتاب ذيل المذيل، المطبوع في آخر ج ١١ من تاريخه: ص ٥٥١.

وانظر عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٣٢ / ٥٣، وقرب الإسناد ص ٥٦ ـ ٥٧ رقم ١٨٤، والاختصاص ـ للمفيد ـ ص ٩، وصحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ١٥٥ / ١٠٠.

(١) في المصدر: «مماتي».   (٢) في المصدر: «وذريّته أئمّة الهدى».

(٣) رواه الخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب: ص ٧٥ ح ٥٥، وعنه القندوزي في ينابيع المودّة: ١: ٣٨٢ـ٣٨٣ باب ٤٣ ح ٨ و ١٠.

ورواه منتجب الدين في الأربعين: ص ٣٢ ح ١٠.

وله شاهد من حديث زيد بن أرقم وزياد بن مطرف، رواه الحاكم في مناقب عليّ عليه السلام من كتاب المناقب من المستدرك: ٣: ١٢٨، وأبو نعيم في ترجمة أبي إسحاق عمرو بن عبدالله السبيعي (٢٨٤) من حلية الأولياء: ٤: ٣٤٩، والشيخ الطوسي في أماليه: م ١٧ ح ٤٩، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ٥٥ باب ٥ ح ٢٠، وابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ٢: ٩٩ ح ٦٠٥، وابن حجر في ترجمة زياد بن مطرف من الإصابة: ١: ٥٥٩، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٠٨ عن الطبراني، والمتّقي في كنز العمّال: ١١: ٦١١ ح ٣٢٩٥٩ عن الطبراني والحاكم والحافظ أبي نعيم في فضائل الصحابة عن زيد بن أرقم، وفي ح ٣٢٩٦٠ عن مطير والباوردي وابن شاهين وابن مندة بسندهم عن زياد بن مطرف، والقندوزي في الباب ٤٣ من ينابيع المودّة عن الحموئي والخوارزمي.

(٤) رواه الخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب: ص ٧٦ ح ٥٦.

وتقدّم الحديث من طريق معاذ، في ما جاء في محبّته عليه السلام، وسيأتي أيضاً عنه في فضائله عليه السلام.

ومنه عن عبدالله بن مسعود قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «مَن زعم أنّه آمن بي وبما جئت به وهو يُبغض عليّاً فهو كاذب ليس بمؤمن»(١).

ومنه عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أحبّ أن يستمسك بالقضيب الأحمر الّذي غرسه الله في جنّة عدن بيمينه، فليتمسّك بحُبّ عليّ بن أبي طالب»(٢). وقد تقدّم مثله.

ومنه عن أبي برزة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ـ ونحن جلوس ذات يوم ـ: «والّذي نفسي بيده، لاتزول قدم عبد يوم القيامة حتّى يسأله الله تبارك(٣) وتعالى عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن جسده فيما(٤) أبلاه، وعن ماله ممّا اكتسبه(٥)

---

(١) رواه الخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب: ص ٧٦ ح ٥٧.
ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ٢: ٢١٠ ح ٧١٢.
وله شاهد من حديث جابر، رواه ابن عساكر: ٢: ١٨٥ ح ٦٧٢ و٦٧٣.

(٢) رواه الخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب: ص ٧٦ ح ٥٨.
ورواه أحمد في فضائل الصحابة: ٢: ٦٦٤ ح ١١٣٢، وأبونعيم في الحلية: ١: ٨٦، وابن المغازلي في المناقب: ص ٢١٨ ح ٢٦٣، والذهبي في ترجمة دليل بن عبدالملك من ميزان الاعتدال: ٢: ٢٨ رقم ٢٦٨١، وتابعه ابن حجر في لسان الميزان: ٢: ٤٣٣ رقم ١٧٧٦، والرافعي في ترجمة أبي‌منصور محمّد بن أحمد القومساني من التدوين: ١: ١٩٨، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٣٢٣ باب ٩١، والقندوزي في ينابيع المودّة: ص ١٢٦ باب ٤٣، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواصّ: باب ٢ في ذكر فضائله: ص ٤٧، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ٢: ١٠٠ ح ٦٠٦، وص ١٠٢ ح ٦٠٩، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ١٨٦ ح ١٤٨، وابن أبي الحديد في شرح المختار ١٥٤ من خطب نهج البلاغة: ٩: ١٦٨ في ذكر الأحاديث والأخبار الواردة في فضائل عليّ عليه السلام: ح ٥، والمحبّ الطبري في الرياض النضرة: ٢: ١٦٧ في ذكر الحثّ على محبّته والزجر عن بغضه عن الفضائل لأحمد.
وله شاهد من حديث ابن عبّاس، رواه ابن المغازلي في المناقب: ص ٢١٦ ح ٢٦٠ـ٢٦٢.
وقد تقدّم الحديث في محبّة الرسول صلى الله عليه وآله إيّاه وتحريضه على محبّته وموالاته ونهييه عن بغضه ص ١٩٣.

(٣) في ن، خ: «يسأله تبارك...».

(٤) في ن، خ، م: «فيم».

(٥) في ق، ك والمصدر: «كسبه».

وفيم أنفقه، وعن حبّنا أهل البيت».

فقال له عمر: فما آية حبّكم من بعدكم؟

فوضع يده على رأس عليّ عليه السلام ـ وهو إلى جانبه ـ فقال: «إنّ حبّي من بعدي حبّ هذا»[١].

ومنه عن عبدالله بن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسُئل بأيّ لغة[٢] خاطَبَك ربّك ليلة المعراج؟ فقال: «خاطبني بلغة عليّ بن أبي طالب، فألهمني[٣] أن قلت: يا ربّ أنت[٤] خاطبتني أم عليّ؟

فقال: يا أحمد، أنا شيء لا[٥] كالأشياء، ولا أقاس بالنّاس، ولا أوصف

---

(١) رواه الخوارزمي في الباب ٦ من المناقب ص ٧٧ ح ٥٩، وفي الفصل الرابع من مقتل الحسين عليه السلام: ١: ٤٢ ح ١٩.

ورواه الطبراني في الحديث ٢٢١٢ من المعجم الأوسط: ج ٣ ص ١٠٤، وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٠: ٣٤٦.

ورواه القاضي النعمان في شرح الأخبار: ١: ١٥٧ ح ١٠٤، و ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ٧٥.

ورواه السيّد أبوطالب في أماليه، كما في الباب الثالث من «تيسير المطالب» ص ٧٣ ح ٩٦ بإسناده عن الأصبغ بن نباتة، عن عليّ عليه السلام، وفيه: فقال أبوبرزة: وماعلامة حبّكم يارسول الله؟ قال: «حبّ هذا»، ووضع يده على رأس عليّ عليه السلام.

وروى نحوه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٥٩ ـ ١٦١ بإسناده إلى معروف بن خرّبوذ، عن أبي الطفيل، عن أبي ذرّ.

وله شاهد من حديث ابن عبّاس، رواه السيوطي في إحياء الميَت: ص ٥٠ ح ٤٤، وابن المغازلي في المناقب: ص ١٢٠ ح ١٥٧، والهيثمي في مجمع الزوائد: ١٠: ٣٤٦ والقندوزي في ينابيع المودّة: ص ٢٧١ باب ٥٨ عن الطبراني في الكبير والأوسط.

ومن حديث أمير المؤمنين عليه السلام، رواه الحموئي في فرائد السمطين: ٢: ٣٠١ باب ٦١ ح ٥٥٧.

ومن حديث أبي هريرة، رواه القندوزي في الينابيع: ص ٢٧٠ باب ٥٨ عن الخوارزمي.

(٢) في خ: «بأيّ لسان».

(٣) في ن، خ: «وألهمني».

(٤) في المصدر: «خاطبتني أنت».

(٥) في ك والمصدر: «ليس كالأشياء، لا أقاس».

بالأشباه[١] خلقتك من نوري وخلقت عليّاً من نورك، فاطلعت على سرائر قلبك فلم أجد إلى قلبك أحبّ من[٢] عليّ بن أبي طالب، فخاطبتك بلسانه كيما يطمئنّ قلبك»[٣].

(١) في المصدر: «بالشبهات».

(٢) المصدر: فلم أجد في قلبك أحبّ إليك من...

(٣) رواه الخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب: ص ٧٨ ح ٦١، وعنه الحلّي في كشف اليقين: ص ٢٦٤ ح ٢٩٧، والديلمي في إرشاد القلوب: ٢: ٢٣٣.

في قوله تعالى :

﴿قُل لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيهِ أَجراً إِلَّا المَوَدَّةَ فِي القُرْبىٰ﴾[1]

من الكشّاف : روي أنّها لمّا نزلت قيل : يا رسول الله ، مَن قرابتك هؤلاء الّذين وجبت علينا مودّتهم ؟ قال : «**عليّ وفاطمة وابناهما**»[2].

ويدلّ عليه ما روي عن عليّ عليه السلام شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حسد النّاس لي فقال : «**أما ترضى أن تكون رابع أربعة ؟ أوّل من يدخل الجنّة أنا وأنت ، والحسن والحسين وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا ، وذريّاتنا خلف أزواجنا**»[3].

---

(١)سورة الشورى : ٤٢ : ٢٣ .

(٢)الكشّاف ـ للزمخشري ـ : ٤ : ٢١٩ ذيل الآية الشريفة ، وعنه الشبلنجي في نور الأبصار : ص ١١١ .

ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : ٢ : ١٨٩ ح ٨٢٢ـ٨٢٨ ، وفرات الكوفي في تفسيره : ص ٣٨٩ ح ٥١٦ وتواليه ، وأبونعيم في مانزل من القرآن في علي عليه السلام ، كما في النور المشتعل : ص ٢٠٨ ح ٥٧ ، وأحمد في الفضائل : ٢ : ٦٦٩ ح ١١٤١ ، وابن المغازلي في المناقب : ص ٣٠٧ ح ٣٥٢ ، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى : ص ٢٥ ، والخوارزمي في الفصل ٥ من المقتل : ص ٥٧ ، والهيثمي في مجمع الزوائد : ٧ : ١٠٣ ، و٩ : ١٦٨ عن الطبراني ، والكنجي في كفاية الطالب : ص ٩١ باب ١١ ، والقندوزي في ينابيع المودّة : باب ٥٦ ص ١٩٤ عن الملّا في سيرته ، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين : ص ٣٥٠ ح ٤٠٩ ، وص ٣٩٨ ح ٤٩٨ ، كلّهم عن ابن عبّاس .

(٣)الكشّاف : ٤ : ٢٢٠ وفيه : «وذريّتنا خلف أزواجنا» .

ورواه أحمد في الفضائل : ٢ : ٦٢٤ ح ١٠٦٨ ، وعنه سبط ابن الجوزي في عنوان «ذكر الأئمّة الاثنا عشر» من تذكرة الخواص ص ٣٢٣ .

ورواه محمّد بن سليمان الكوفي في مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام : ١ : ٣٣٢ ح ٢٥٩ .

وقريباً منه رواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى : ص ١٢٣ ، وأيضاً في الفصل ٨ من ترجمة

وعن النبيّ عليه‌السلام: «حُرِّمت الجنّة على مَن ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي، ومَن اصطنع صنيعة إلى أحد من ولد عبد المطّلب ولم يجازه عليها فأنا أجازيه عليها غداً إذا لقيني يوم القيامة»[١].

وروي أنّ الأنصار قالوا: فَعَلنا وفَعَلنا. كأنّهم افتخروا، فقال عبّاس ـ أو ابن عبّاس ـ: لنا الفضل عليكم.

فبلغ ذلك رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله[٢] فأتاهم في مجالسهم فقال: «يا معشر الأنصار، أَلَم تكونوا أذِلَّةً فأعَزَّكم الله بي»؟ قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: «أَلَم تكونوا ضُلّالاً فهداكم الله بي»؟ قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: «أفَلا تُجيبوني»؟ قالوا: فما نقول يا رسول الله؟

قال: «أفلا[٣] تقولون: أَلَم يخرجك قومك فآويناك؟ أوَلَم يكذّبوك فصدّقناك؟ أوَلم يخذلوك فنصرناك»؟

قال: فما زال يقول حتّى جثوا على الركب وقالوا: أموالنا وما في أيدينا لله

أمير المؤمنين عليه‌السلام، من الرياض النضرة: ٢: ١٦٠ ـ ١٦١ من طريق عبدالله، وقال: أخرجه أحمد في المناقب، وأبوسعد في شرف النبوّة.

ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام الحسين عليه‌السلام من تاريخ دمشق ص ١٨١ ـ ١٨٢ ح ١٦٥ بأسانيد إلى زيد بن عليّ بن الحسين، إلى قوله: «وأزواجنا خلف ذرارينا»، وزاد بعده: قال عليّ: قلت: يارسول الله، فأين شيعتنا؟ قال: «شيعتكم من ورائكم».

وقريباً منه رواه الحاكم في المستدرك: ٣: ١٥١.

وأخرجه الطبراني في مسند أبي رافع من المعجم الكبير: ١: ٣١٩ ـ ٣٢٠ برقم ٩٥٠، وفي ترجمة الإمام الحسن عليه‌السلام: ٣: ٤١ برقم ٢٦٢٤ عن عبيدالله بن أبي رافع، عن أبيه.

وأورده الخوارزمي في الفصل ٦ ـ في فضائل الحسن والحسين عليهما‌السلام ـ من مقتل الحسين عليه‌السلام ص ١٠٩ بإسناده عن الطبراني.

(١) الكشّاف: ٤: ٢٢٠.

ورواه إحقاق الحقّ: ١٨: ٤٦١ و٤٦٥ عن مصادر.

(٢) في ن، خ: «النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله».

(٣) في ك، خ والمصدر: «ما نقول يا رسول الله؟ قال: ألا...».

ولرسوله، فنزلت الآية[١].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله[٢]: «مَن مات على حُبّ آل محمّد مات شهيداً، ألا ومن مات على حُبّ آل محمّد مات مغفوراً له، ألا ومن مات على حُبّ آل محمّد مات تائباً، ألا ومَن مات على حُبّ آل محمّد مات مؤمناً مستكمل الإيمان، ألا ومَن مات على حُبّ آل محمّد بشّره ملك الموت بالجنّة ومنكر[٣] ونكير، ألا ومَن مات على حُبّ آل محمّد يُزَفّ إلى الجنّة كما تُزَفّ العروس إلى بيت زوجها، ألا ومَن مات على حُبّ آل محمّد فتح له في قبره بابان[٤] إلى الجنّة، ألا ومَن مات على حُبّ آل محمّد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة، ألا ومَن مات على حُبّ آل محمّد مات على السنّة والجماعة.

ألا ومَن مات على بغض آل محمّد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه: آيس من رحمة الله، ألا ومَن مات على بغض آل محمّد مات كافراً، ألا ومَن مات على بغض آل محمّد لم يشُمّ رائحة الجنّة»[٥].

وقيل: لم تكن بطن من بطون قريش إلّا وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وبينهم قُربى، فلمّا كذّبوه وأبوا أن يبايعوه، نزلت هذه الآية[٦].

ومن المناقب: قال: من المراسيل في معجم الطبراني بإسناده إلى فاطمة الزهراء عليها السلام قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله[٧]: «إنّ الله عزّ وجلّ باهى بكم وغفر لكم عامّة، ولعليّ خاصّة، وإنّي رسول الله إليكم غير هائب لقومي، ولا محاب لقرابتي،

---

(١) الكشّاف: ٤: ٢٢٠، والمراد بالآية آية المودّة.

(٢) في ن، خ: «النبي صلى الله عليه وآله».

(٣) المصدر: ثمّ منكر...

(٤) في ن، خ: «فتح الله له في قبره بابين».

(٥) الكشّاف: ٤: ٢٢٠.

ورواه الطبري في بشارة المصطفى: ص ١٩٧.

(٦) المراد بها آية المودّة.

(٧) في ن، خ: «النبي صلى الله عليه وآله».

هذا جبرئيل يُخبرني: أنّ السعيد كلّ السعيد مَن أحبّ عليّاً في حياته وبعد موته، وأنّ الشقيّ كلّ الشقيّ مَن أبغض عليّاً في حياته وبعد وفاته»[١].

ومنه قال: قال البديع الهمذاني[٢]:

يقولون لي لا تُحبّ الوصيّ ... فقلت الثَرى بفم الكاذب
أحبّ النبيّ وآل النبيّ ... وأختصّ آل أبي طالب

ونقلت من كتاب كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب، تأليف الشيخ الإمام الحافظ أبي عبدالله محمّد بن يوسف بن محمّد الكَنجي الشافعي رحمه الله، وقرأته عليه بإربل في مجلسين، آخرهما الخميس سادس عشر جمادي الآخرة من سنة ثمان وأربعين وستمئة، وأجاز لي ـ وخطّه بذلك عندي ـ:

حدّثني أبوعبدالله محمّد بن يوسف بن محمّد الكنجي الشافعي بإربل قراءة عليه، أخبرنا عبد اللطيف بن محمّد بن عليّ القُبيطي ببغداد، والشريف أبو تمّام عليّ ابن أبي الفخّار بن الواثق بالله بالكرخ، قالا: حدثنا أبو الفتح محمّد بن عبدالباقي المعروف بابن البطّي، قال: حدثنا أحمد بن أحمد الحدّاد، حدّثنا الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبدالله، حدّثنا أبو بكر الطلحي، حدثنا محمّد بن عليّ بن دحيم، حدثنا عبّاد بن سعيد الجُعفي، حدثنا محمّد بن عثمان بن أبي بهلول، حدثنا صالح بن أبي الأسود، عن أبي المطهّر الرازي، عن الأعمش الثقفي، عن سلام الجُعفي، عن

---

(١) رواه الخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب: ص ٧٨ ح ٦٢، والطبراني في المعجم الكبير: ٢٢: ٤١٥ ح ١٠٢٦.
وله شاهد من حديث أبي أيّوب الأنصاري، رواه العاصمي في زين الفتى: ٢: ١٩٧ برقم ٤٢٨ وص ٢١٤ برقم ٤٤٠.
وقد تقدّم الحديث فيما جاء في محبّته عليه السلام ص ١٨٥.

(٢) هو بديع الزمان أبو الفضل أحمد بن الحسين الهمذاني، على ما في مناقب الخوارزمي: فصل ٦، ص ٧٩ ح ٦٣.
وراجع ديوانه: ص ٣٨ وفيه زيادات.

أبي برزة[١] قال:

قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله [تعالى] عهد إلَيّ عهداً في عليّ بن أبي طالب[٢]، فقلت: يارِبّ بيّنه لي. فقال: أسمع. فقلت: سمعت.

فقال: إنّ عليّاً راية الهدى، وإمام أوليائي[٣]، ونور من أطاعني، وهو الكلمة الّتي ألزمتها المتّقين، من أحبّه [فقد] أحبّني، ومن أبغضه [فقد] أبغضني فبشّره بذلك. فجاء عليّ فبشّرته فقال: يا رسول الله، أنا عبد الله وفي قبضته، فإن يُعذّبني فبذنوبي، وإن يُتمّ لي الّذي بشّرتني[٤] به فالله أولى بي.

قال: فقلت: اللهمّ أجلِ قلبه، واجعل ربيعه الإيمان. فقال الله عزّ وجل: قد فعلت به ذلك.

ثمّ إنّه رُفع إلَيّ أنّه سيخصّه من البلاء بشيء لم يخصّ به أحداً من أصحابي». فقلت: يا ربّ أخي وصاحبي؟! فقال: إنّ هذا شيء قد سبق أنّه مبتلى ومبتلى به».

أخرجه الحافظ في الحلية[٥].

---

(١) هو نضلة بن عبيد الأسلمي، له ترجمة في تهذيب الكمال وغيره من كتب التراجم.

(٢) في المصدر: عليّ.

(٣) في المصدر: «إمام الأولياء»، وفي ق، ك: «... راية الهدى، ومنار الإيمان، وإمام...».

(٤) في المصدر: بشّرني.

(٥) كفاية الطالب: ص ٧٢ باب ٤، وما بين المعقوفات من المصدر.

ورواه أبونعيم في ترجمة أمير المؤمنين من حلية الأولياء: ١: ٦٦، وعنه ابن عساكر في الحديث ٧٤٢ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق، ٢: ٢٢٩ ط ٢، وابن الجوزي في الحديث ٣٨١ من العلل: ص ٢٣٩، وابن المغازلي في الحديث ٦٩ من المناقب: ص ٤٦، والحموئي في أوّل الباب الثلاثين من فرائد السمطين: ١: ١٥١ ح ١١٤، وفي ط ٢: ح ١٢٦.

وفي الباب حديث الباقر عليه السلام عن أبي برزة، رواه الصدوق في معاني الأخبار: ص ١٢٥ باب معنى كلمة التقوى، وفي أماليه: م ٧٢ ح ٢٣، والجاوابي في نور الهدى كما عنه ابن طاوس في اليقين: ص ٦١٤.

وحديث أبي‌داود عن أبي‌برزة، رواه ابن الجُحام في كتاب مانزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام، كما عنه في تأويل الآيات الظاهرة، ذيل الآية ٢٦ من سورة الفتح.

وسيأتي الحديث بسند آخر عن أبي جعفر، عن آبائه عليهم السلام في مناقب شتّى له عليه السلام.

ومنه عن عمّار بن ياسر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أُوصي مَن آمن بي وصدّقني بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام، من[١] تولّاه فقد تولّاني، ومن تولّاني فقد تولّى الله عزّ وجلّ»[٢].

ومنه عن أبي ذرّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يرد عَلَيّ الحوض رايةُ عليّ أمير المؤمنين، وإمام الغُرّ[٣] المحجّلين، فأقوم آخُذ بيده فيُبيَضّ وجهه ووجوه أصحابه، فأقول: ما خلّفتموني في الثقلين بعدي؟ فيقولون: تبعنا الأكبر وصدّقناه، ووازرنا الأصغر ونصرناه وقاتلنا معه. فأقول: رِدُوا رُواءً مَرويّين، فيشربون شربةً لايَظمأون بعدها أبداً، وجهُ إمامهم كالشمس الطالعة، ووجوههم كالقمر ليلة البدر، أو كأضوء نجم في السماء»[٤].

ومنه عن عبدالله بن عبّاس ـ وكان سعيد بن جبير يقوده ـ فمرّ على صُفّة زمزم فإذا قوم من أهل الشام يشتمون عليّاً عليه السلام، فقال لسعيد بن جبير: رُدّني إليهم.

---

(١) المصدر: فمن.

(٢) كفاية الطالب: باب ٥ ص ٧٤، وقال: حديث عال حسن مشهور أسند عند أهل النقل.
ورواه محمّد بن سليمان في المناقب: ١: ٤٢٨ ح ٣٣٣، والمرشد بالله الشجري في أماليه: ١: ١٣٤، والشيخ الطوسي في أماليه: م ٩ ح ٣٠، وابن المغازلي في المناقب: ص ٢٣٠ ـ ٢٣١ ح ٢٧٧ ـ ٢٧٩ من طرق عن عمّار، والخزاعي في الأربعين: ح ٣٩، وأحمد بن إسماعيل الطالقاني في الأربعين المنتقى من مناقب المرتضى: ح ١٠ (المطبوع في مجلّة تراثنا: العدد الأولّ)، والقاضي النعمان في شرح الأخبار: ١: ٢٣٢ ح ٢٢٣، وابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام: ٢: ٩١ ـ ٩٤ ح ٥٩٤ ـ ٥٩٨، والطبري في بشارة المصطفى: ص ١٠٧ و١٥١ و١٥٧ بطرق، والشيخ منتجب الدين في الأربعين: ص ٣٨ ح ١٤، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ٢٩١ ح ٢٢٩ باب ٥٤، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٦٥، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٠٨ عن الطبراني. وأورده المتّقي في كنز العمّال: ١١: ٦١٠ ح ٣٢٩٥٣ عن الطبراني وابن عساكر.
وأورده الديلمي في الفردوس: ١: ٥٢٢ ح ١٧٥٦ باختصار.
وسيأتي الحديث في أواخر مناقبه عليه السلام ج ٢ ص ٢١٦.

(٣) في ك: «وقائد الغرّ».

(٤) كفاية الطالب: باب ٦ ص ٧٦.

فوقف عليهم فقال: أيّكم السابّ لله عزّ وجلّ؟ فقالوا: سبحان الله! ما فينا أحد سبّ الله.

فقال: [فـ]أيّكم السابّ رسول الله؟ قالوا:[1] [سبحان الله!] ما فينا أحد سبّ رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: فأيّكم السابّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام؟ [فـ]قالوا: أمّا هذا فقد كان.

قال: فأشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله سمعته أذناي ووعاه قلبي، يقول لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: «يا عليّ، مَن سبّك فقد سبّني، ومن سبّني فقد سبّ الله، ومن سبّ الله كَبّه على مِنخريه في النّار».

ثمّ تولّى عنهم، وقال: يا بُنيّ، ما ذا رأيتهم صنعوا؟

قال: قلت له يا أبه:

نَظَرُوا إليك بأعينٍ محمرّةٍ[2] نظر التّيوس إلى شفار الجازر

فقال: زِدني فداك أبوك. فقلت:

خُزر العيون[3] نواكس أبصارهم نظر الذليل إلى العزيز القاهر

فقال: زدني فداك أبوك.

فقلت: ليس عندي من مزيد[4].

فقال: لكن عندي:

أحياؤهم عار على أمواتهم و الميّتون مسبّة للغابر[5]

(١) في ن، خ: «فقالوا».

(٢) في ن: «مزورّة».

(٣) في هامش ن: الخزر جمع الأخزر، يقال: رجل أخزر أي بيّن الخزر، والخزر ـ بالتحريك ـ: ضيق العين وصغرها، يقال: هو أن يكون الإنسان كأنّه ينظر بمؤخّرها.

(٤) في ن، خ: «ليس عندي مزيد».

(٥) كفاية الطالب: باب ١٠ ص ٨٢، وما بين المعقوفات منه.

ورواه الصدوق في المجلس ٢١ من أماليه: ح ٢، وابن عساكر في حرف الطاء من معجم الشيوخ، والحموئي في الباب ٥٦ من السمط ١ من فرائد السمطين: ١: ٣٠٢ ح ٢٤١،

الغابر من الأضداد، الغابر هنا الباقون.

ومنه قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال: ما منعك[1] أن تسبّ أبا تراب؟

قال: أما ما ذكرتُ ثلاث قالهنّ له رسول الله صلى الله عليه وآله فلن أسبّه، لأن تكون لي واحدة منهنّ أحبّ إلي من حُمر النعم: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول له، وقد خلّفه في بعض مغازيه، فقال عليّ: «يا رسول الله، خَلَّفتني مع النساء والصبيان»؟

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى، إلّا أنّه لا نبوّة بعدي»؟

وسمعته يقول يوم خيبر: «لأعطينّ الراية [غداً] رجلاً يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله».

قال: فتطاولنا لها، فقال: «ادعوا لي[2] عليّاً». فأتي به أرمد فبصق في عينه، ودفع الراية إليه، ففتح الله عليه.

وفي ط ٢: ح ٢٥١، ومحمّد بن سليمان الكوفي في الحديث ١١٠١ من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ٢: ٥٩٨، والمحبّ الطبري في الرياض النضرة: ٢: ١١٠ من طريق الملا في سيرته، وابن المغازلي في الحديث ٤٤٨ من المناقب: ص ٣٩٤، والمرشد بالله الشجري في الحديث ١٤ من فضائل عليّ من ترتيب أماليه: ١: ١٣٦، وعنه الخوارزمي في الحديث ٧ من الفصل ١٤ من مناقبه: ص ١٣٦ ح ١٥٤، والحسكاني في شواهد التنزيل: ح ٢١١، وابن شهرآشوب في المناقب: ٣: ٢٢١، وفي ط: ص ٢٥٥ عن الطبري في الولاية والعكبري في الإبانة، والمسعودي في آخر ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من مروج الذهب: ٢: ٤٢٣، والشيخ منتجب الدين في حكاية ١٣ من كتاب الأربعين: ص ٩٧، والقاضي النعمان في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من شرح الأخبار، والزرندي في نظم درر السمطين: ص ١٠٥، والشبلنجي في نور الأبصار: ص ١١٠.

وفي ك و هامش ن: رأيته في كتاب آخر ـ لم يحضرني الآن ـ: إنّ الّذي كان يقوده ولده، وآخر الحديث يدلّ عليه.

أقول: صرّح بذلك رواية منتجب الدين والشجري في أماليه.

(١) المصدر: ما يمنعك. (٢) المصدر: إليَّ.

ولمّا نزلت هذه الآية: ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾[١] دعا رسول الله ﷺ عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً، فقال: «اللهمّ هؤلاء أهلي».

هكذا رواه مسلم في صحيحه، وغيره من الحفّاظ[٢].

وقال محمّد بن يوسف الكنجي: نعوذ بالله من الحَور بعد الكَور. أي من النقصان بعد الزيادة.

وأورد صاحب كفاية الطالب بعد هذا الحديث هذا الّذي أذكره وهو: عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّكم محشورون[٣] حُفاةً عُراةً غُرلاً، ـ والغرلة: القلفة، والأغرل: الأقلف، وهي أحد الحروف الّتي جاءت اللام فيها بعد الراء[٤] ـ ثمّ قرأ: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فاعِلِينَ﴾[٥]، ألا وإنّ أوّل من يُكسى إبراهيم عليه السلام [يوم القيامة]، ألا وإنّ ناساً من أصحابي

---

(١) سورة آل عمران: ٣: ٦١.

(٢) صحيح مسلم: ٤: ١٨٧١ رقم ٢٤٠٤ باب فضائل عليّ عليه السلام، كفاية الطالب: باب ١٠ ص ٨٥، ومابين المعقوفين منه.

ورواه النسائي في الخصائص: ح ١١، وملخّصاً في ح ٥٦، والحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٣٥ ح ٦٥٦، والترمذي في صحيحه: ٥: ٦٣٨ ح ٣٧٢٤ باب مناقب عليّ عليه السلام، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٠٨، وابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام: ١: ٢٢٥ ح ٢٧١ و ٢٧٢، والطوسي في أماليه: م ١١ ح ٦٣.

ورواه أحمد ملخّصاً في مسنده: ١: ١٨٥، والبيهقي في السنن: ٧: ٦٣ ملخّصاً، وابن أبي عاصم في السنّة: ص ٥٨٧ ح ١٣٣٦ و ١٣٣٨، والواحدي في الوسيط: ١: ٤٤٤، واللالكائي في شرح أصول إعتقاد السنّة: ٧: ١٣٧٤، والدورقي في مسنده: ص ٥١ ح ١٩، ومحمّد بن سليمان في المناقب: ١: ٥٣٦ ح ٤٧٤، وج ٢ ص ٥٠١ ح ١٠٠٤.

وروى نحوه الطوسي في أماليه: م ٦ ح ٣٩، وابن كثير في البداية والنهاية: ٧: ٣٥٢.

وسيأتي الحديث فيما ورد في تفضيل عليّ عليه السلام.

(٣) في المصدر: تحشرون.

(٤) في هامش ن: الغُرل جمع الأغرل، والأغرل والأرغل: الأغلف الّذي لم تختن، والمراد أنّهم لم ينقصوا في أعضائهم شيئاً.

(٥) الأنبياء: ٢١: ١٠٤.

يُؤخذ بهم ذات الشمال فأقول: أصحابي أصحابي[1]. قال: فيقال: إنّهم لم يزالوا مرتدّين على أعقابهم مُذ فارقتهم، فأقول كما قال العبد الصالح عيسى [بن مريم عليه السلام]: ﴿وَكُنْتُ عَلَيهِمْ شَهِيداً مادُمتُ فِيهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿العَزِيزِ الحَكِيمِ﴾[2]»[3].

قلت: هذا حديث صحيح متّفق على صحّته من حديث المغيرة بن النعمان، رواه البخاري في صحيحه، عن محمّد بن كثير، عن سفيان[4].

ورواه مسلم في صحيحه، عن محمّد بن بشّار بندار، عن محمّد بن جعفر غندر، عن شعبة، ورُزِقناه بحمد الله عالياً من هذا الطريق[5].

هذا آخر الكلام، وليس هذا موضع هذا الحديث، ولعلّه ذكره من أجل قوله: «نعوذ بالله من الحور بعد الكور».

وروى الحافظ أبو نعيم يرفعه بسنده في حليته عن الحسن بن عليّ عليهما السلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: «ادع[6] لي سيّد العرب»، يعني عليّاً عليه السلام.

فقالت عائشة: ألستَ سيّد العرب؟ فقال: «أنا سيّد وُلد آدم، وعليّ سيّد العرب».

فلمّا جاءه أرسل إلى الأنصار فأتوه، فقال لهم: «يا معشر الأنصار، ألا أدلّكم على ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعده أبداً»؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

فقال: «هذا عليّ، فأحبّوه بحبّي، وأكرموه بكرامتي، فإنّ جبرئيل عليه السلام أمرني

---

(١) في ن: «أصيحابي، أصيحابي». (٢) المائدة: ٥: ١١٧ ـ ١١٨.

(٣) كفاية الطالب: ص ٨٧ باب ١٠، ومابين المعقوفات منه.

ورواه ابن كثير في تفسيره: ٢: ١٢٠.

(٤) صحيح البخاري: ٨: ١٣٦، كتاب الرقاق، باب «كيف الحشر».

(٥) صحيح مسلم: ٤: ٢١٩٤، كتاب الجنّة، باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة (١٤) ح ٥٨: ٢٨٦٠.

(٦) المصدر: ادعوا.

بالّذي قلتُ لكم عن الله عزّ وعلا[١]»[٢].

---

(١) في ن، خ والمصدر: «عزّ وجلّ».
(٢) حلية الأولياء: ١: ٦٣، وملخّصاً عن الإمام الحسين عليه السلام في ٥: ٣٨.
ورواه محمّد بن سليمان الكوفي في الحديث ١٢٨، ١٢٩، ١٠١٠، ١٠١٢، ١٠١٦، ١٠١٩ من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، والمفيد في أماليه: م ٦ ح ٤، والطبراني في مسند الإمام الحسن من المعجم الكبير: ٣: ٨٨ ح ٢٢٠، وعنه الكنجي في الباب ٥٣ من كفاية الطالب، والمتقي في الحديث ٣٣٠٠٧ من كنز العمّال: ١١: ٦١٩، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٣٢.
ورواه الحموئي في الباب ٤٠ من فرائد السمطين: ١: ١٩٧ ح ١٥٤، والمحبّ الطبري في عنوان «ذكر اختصاصه بسيّد العرب..» من الفصل ٦ من الرياض النضرة: ٢: ١٢٢، وفي ذخائر العقبى: ص ٧٠.
وأورده بن شهرآشوب في المناقب عن أبي نعيم وفضائل السمعاني والنطنزي والطبراني.
ورواه حسام الدين الحنفي في كتاب «آل محمّد» ص ٧ عن الإمام الرضا عليه السلام بسنده، عن الحسن بن عليّ عليهما السلام، كما في إحقاق الحقّ: ٢٠: ٤٠٣.
ورواه زين العابدين عليه السلام، كما في الحديث ٢٠٥ من تفسير فرات، والحديث ١٠١٤ من المناقب ـ لمحمّد بن سليمان الكوفي ـ: ٢: ٥١٣.
وله شاهد من حديث حذيفة، كما في ترجمة مسيّب بن عبدالرحمان من الميزان ولسانه.
ومن حديث سلمان، كما في الحديث ٤١ من الفصل ١٩ من مناقب الخوارزمي.
ومن حديث جابر، رواه الحاكم في المستدرك: ٣: ١٢٤.
ومن حديث أنس، كما في مجمع الزوائد: ٩: ١١٦ عن الطبراني في الأوسط.
ورواه سلمة بن كهيل: كما في مناقب الكوفي: ح ١٠١٥، ١٠١٧، وفي تاريخ بغداد: ١١: ٨٩، والمناقب ـ لابن المغازلي ـ ح ٢٥٧، والعلل المتناهية: ج ١ ص ٢١٥ ح ٣٤١ عن الخطيب.
وورد مختصراً عن ابن عبّاس، رواه الدارقطني في الافراد، كما في الحديث ٣٣٠٠٦ من كنز العمّال، والحديث ٣٤٢ من العلل المتناهية. ورواه العماد الطبري في بشارة المصطفى ص ١٨٠ بتفصيل، بسنده عن الزهري، عن ابن عبّاس.
ورواه القاضي النعمان في شرح الأخبار: ١: ١٩٥ ح ١٥٦ عن السدّي.
وورود ما بمعناه عن أبي سعيد الخدري كما في الحديث ٧٩٢ من ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق.

في فضل مناقبه
وما أعدّه الله تعالى لمحبّيه وذِكر غزارة علمه
وكونه أقضى الأصحاب

من مناقب الخوارزمي عن مجاهد، عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لو أنّ الرياض[1] أقلام، والبحر مداد، والجنّ حسّاب، والإنس كُتّاب، ما أحصوا فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[2].

وبالإسناد عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ الله تعالى جعل لأخي عليّ بن أبي طالب فضائل لا تُحصى كثرة[3]، فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرّاً بها، غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، ومَن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك[4] الكتابة رسم، ومَن استمع [إلى] فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب الّتي اكتسبها بالاستماع، ومَن نظر إلى كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب الّتي اكتسبها بالنظر».

---

(١) في ك والمصدر: «الغياض»، وفي هامش ن: في النسخة: صوابه الغياض.
الغياض جمع الغيضة، وهو مجتمع الشجر مغيض الماء، والمغيض: مجتمع الماء ومدخله في الأرض. والرياض جمع الروضة: أرض مخضرّة بأنواع النبات. (المنجد)

(٢) مناقب الخوارزمي: ص ٣٢ ح ١، وص ٣٢٨ فصل ١٩ ح ٣٤١.
ورواه محمّد بن سليمان في المناقب: ١: ٥٧٧ ح ٤٩٦، والخزاعي في الأربعين: ص ٨٤ ح ٤٠، وابن شاذان في مئة منقبة: ح ٩٩، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواصّ: باب ١٢ ـ في ذكر فضائله عليه السلام ـ ص ٢٣، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٥١ باب ٦٢، والحموئي في مقدّمة فرائد السمطين: ١: ١٦، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ٢٢، والذهبي في ترجمة محمّد بن أحمد بن عليّ بن الحسين بن شاذان من ميزان الاعتدال: ٣: ٤٦٦، وتابعه ابن حجر في لسان الميزان: ٥: ٦٢، والقندوزي في ينابيع المودّة: ص ١٢١ باب ٤٠.
وأورده الديلمي في إرشاد القلوب: ٢: ٢٠٩ مرسلاً.

(٣) المصدر: كثيرة.

(٤) المصدر: ذلك.

ثمّ قال: «**النظر إلى وجه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عبادة**[١]، **وذِكره عبادة، لايقبل الله إيمان عبد إلّا بولايته والبراءة من أعدائه**»[٢].

وبالإسناد قال الخطيب الخوارزمي: أنبأني أبو العلاء الهمذاني مرفوعاً إلى عبد الله بن عبّاس، وقد قال له رجل: سُبحان الله ما أكثر مناقب عليّ وفضائله، إنّي لأحسبها ثلاثة آلاف منقبة[٣]، قال ابن عبّاس: أولا تقول إنّها إلى ثلاثين ألفاً أقرب[٤].

وبالإسناد عن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن عليّ عليه السلام[٥]، عن النبي صلى الله عليه وآله: «**لو حدّثت بكلّ ما أنزل في عليّ ما وطئ على موضع في الأرض إلّا أخذ ترابه إلى الماء**»[٦].

ومن كتاب المناقب قال: حدّثني الإمام العلاّمة فخر خوارزم أبو القاسم محمود ابن عمر الزمخشري مرفوعاً إلى الحسن: أنّ عمر بن الخطّاب أُتي بامرأة مجنونة

---

(١) في ن، خ، ك: «النظر إلى وجه عليّ عبادة».

(٢) مناقب الخوارزمي: ص ٣٢ ح ٢، وفيه: النظر إلى أخي علي ....، وما بين المعقوفين منه.
ورواه الصدوق في أماليه: م ٢٨ ح ١٠، وابن شاذان في مئة منقبة: ص ١١٦ ح ١٠٠، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ١٩ في المقدّمة، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٥٢ باب ٦٢ والسبزواري في جامع الأخبار: ص ٥٤ ح ٧٠، والفتّال في روضة الواعظين: ص ١١٤.

(٣) «المنقبة» ليس في المصدر.

(٤) مناقب الخوارزمي: ص ٣٣ ح ٣.
ورواه الكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٥٢ باب ٦٢، والقندوزي في ينابيع المودّة: ص ١٢١ باب ٤٠ عن أحمد.

(٥) في ن، خ: «عن أبيه».

(٦) لم أعثر عليه في المناقب للخوارزمي، نعم يوجد ما يشبهه في الفصل ١٣ ص ١٢٨ ح ١٤٣ في حديث طويل، ونحوه في الفصل ١٩ ص ٣١١ ح ٣١٠، والفصل ٤ من المقتل: ص ٤٥ عن أبي رافع.
ونحوه الكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٦٤ باب ٦٢ عن عليّ عليه السلام، وأيضاً نحوه في مجمع الزوائد: ٩: ١٣١ عن الطبراني، من طريق أبي رافع.

حُبلى قد زنت، فأراد أن يرجمها، فقال له عليّ عليه السلام: «يا أمير المؤمنين، أ[و] ما سمعت ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله»؟

قال: وما قال؟

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «رُفع القلم عن ثلاثة: عن المجنون حتّى يبرء، وعن الغلام حتّى يدرك، وعن النائم حتّى يستيقظ». قال: فخلّى عنها[1].

وقد ذكره أحمد في المسند رواية عن عليّ عليه السلام: «رفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتّى يستيقظ، وعن الطفل حتّى يحتلم، وعن المجنون حتّى يبرء».

قال: فخلّى[2] عنها عمر، قاله لعمر حين أراد رجم المجنونة، رواية عن النبيّ صلى الله عليه وآله[3].

---

(١) مناقب الخوارزمي: ص ٨٠ فصل ٧ ح ٦٤.
ورواه أحمد في المسند: ١: ١٤٠، وفي الفضائل: ٢: ٧١٩ ح ١٢٣٢، والحاكم في المستدرك: ٤: ٣٨٩، والبيهقي في السنن الكبرى: ٨: ٢٦٥، وابن شهرآشوب في المناقب: ٢: ٤٠٨، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ٣٤٩ باب ٦٥ ح ٢٧٥، وابن البطريق في العمدة: ص ٢٥٧ ح ٤٠٣، والقندوزي في الينابيع: ص ٧٥ باب ١٤ في غزارة علمه.
ورواه أبوداود في سننه: ٤: ١٤٠ ح ٤٣٩٨ـ٤٤٠٣ باب في المجنون يسرق أو يصيب حدّاً، بأسانيد متعدّدة.
وله شاهد من حديث أبي ظبيان، رواه أحمد في مسنده: ١: ١٥٤، وعنه سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواصّ: ص ١٤٧، وأبويعلى في مسنده: ١: ٤٤٠ ح ٥٨٧، والقندوزي في الينابيع: ص ٢١١ باب ٥٦ عن ابن السمّان في كتاب الموافقة، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٨١، وفي الرياض النضرة: ٢: ١٤٤، والعلّامة الأميني في الغدير: ٦: ١٠١ في نادرة ٧ من نوادره بخمس صور عن مصادر عديدة.
وحديث أبي ظبيان عن ابن عبّاس، رواه الدارقطني في سننه: ٣: ١٣٨ ح ١٧٣ كتاب الحدود والديات، والحاكم في المستدرك: ١: ٢٥٨، و٢: ٥٩.
وأورده المفيد في الإرشاد: ١: ٢٠٣ فصل ٥٨، والبخاري في صحيحه: ٨: ٢٠٤ في كتاب المحاربين، باب لايرجم المجنون والمجنونة، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ٧١ ح ٥٣.

(٢) في ن، خ: «فدرء»، وفي ق، م: «فأدرء».

(٣) مسند أحمد: ١: ١٤٠ عن الحسن، عن عليّ عليه السلام، وفي ص ١٥٤ و١٥٨ عن أبي ظبيان، عن

ومنه عن عليّ عليه السلام، قال: لمّا كان في ولاية عمر أتي بامرأة حامل فسألها عمر فاعترفت بالفجور، فأمر بها عمر أن تُرجم، فلقيها عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال: «ما بال هذه»؟ فقالوا: أمر بها أمير المؤمنين أن تُرجَم.

فردّها عليّ [عليه السلام] فقال: «أمرتَ بها أن تُرجَم»؟ فقال: نعم، اعترفت عندي بالفجور.

فقال: «هذا سلطانك عليها، فما سلطانك على ما في بطنها»؟ ثمّ قال له عليّ [عليه السلام]: «فلعلّك انتهرتها أو أخفتها»؟ فقال: قد كان ذلك.

قال: «أو ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لا حدّ على معترف بعد بلاء، إنّه مَن قيّدت أو حبست أو تهدّدت فلا إقرار له».

فخلّى عمر سبيلها، ثمّ قال: عجزت النساء أن تلد[ن] مثل عليّ بن أبي طالب، لولا عليّ لهلك عمر[1].

ومن المناقب عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «[إنّ] أقضى أمّتي عليّ بن أبي طالب»[2].

☜عليّ عليه السلام.

وله شاهد من حديث ابن عبّاس، رواه ابن خزيمة في صحيحه: ٤: ٣٤٨ برقم ٣٠٤٨.

(١) مناقب الخوارزمي: ص ٨١ فصل ٧ ح ٦٥، ومابين المعقوفات من المصدر.
ورواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٨٠، وفي الرياض النضرة: ٢: ١٤٤ عن ابن السمّان في كتاب الموافقة.
وأورده مرسلاً وباختصار الكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٢٧ باب ٥٩، والمفيد في الإرشاد: ١: ٢٠٤ في قضاياه عليه السلام في إمارة عمر، وابن شهرآشوب في المناقب: ٢: ٤٠٤. والديلمي في إرشاد القلوب: ص ٢١٣.

(٢) مناقب الخوارزمي: ص ٨١، فصل ٧ ح ٦٦ ومابين المعقوفين منه.
وله شاهد من حديث أنس، رواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٨٣، وفي الرياض النضرة: ٢: ١٤٧ في ذكره اختصاصه بأنّه أقضى الأمّة عن البغوي في المصابيح.
وحديث أبي أمامة، رواه ابن شهرآشوب في المناقب: ٢: ٤١ في المسابقة بالعلم، والكنجي ☜

قال: وأخبرني سيّد الحفّاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي الهمذاني مرفوعاً إلى سلمان عليه‌السلام، عن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله أنّه قال: «أعلم أمّتي [من] بعدي عليّ بن أبي طالب»[1].

وبالإسناد عن شهردار هذا يرفعه إلى عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: «قُسّمت الحكمة على عشرة أجزاء، فأُعطي عليّ تسعة، والنّاس جزءاً واحداً»[2].

ورواه الحافظ في الحلية أيضاً[3].

في كفاية الطالب: ص ٣٣٢ باب ٩٤.

وأورد ما بمعناه بدون إسناد ابن عبدالبرّ في الاستيعاب ـ المطبوع بهامش الإصابة ـ: ٣: ٣٨، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ٥٣ ح ٢٨، والشبلنجي في نور الأبصار: ص ٧٩.

وانظر مشكاة المصابيح: ٥٦٦.

(١) مناقب الخوارزمي: ص ٨٢ فصل ٧ ح ٦٧، وفي المقتل: ص ٤٣ فصل ٤، ومابين المعقوفين منه.

ورواه الكنجي في كفاية الطالب: ص ٣٣٢ باب ٩٤، والحموئي في الفرائد: ١: ٩٧ ح ٦٦ باب ١٨، وابن شهرآشوب في المناقب: ٢: ٤٠ في المسابقة بالعلم، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ٥٦ ح ٣١، والعلّامة الأميني في الغدير: ٢: ٤٤ عن عدّة مصادر.

(٢) مناقب الخوارزمي: ص ٨٢ فصل ٧ ح ٦٨، وفي المقتل: ص ٤٣ فصل ٤، وفردوس الأخبار: ٣: ٢٧٧ ح ٤٧٠١.

ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه‌السلام: ٢: ٤٨١ ح ١٠٠٨ و ١٠٠٩، وابن المغازلي في المناقب: ص ٢٨٦ ح ٣٢٨، والكنجي في كفاية الطالب: ص ١٩٧ باب ٤٨، والحموئي في الفرائد: ١: ٩٤ ح ٦٣ باب ١٨، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ٥٦ ح ٣٢، والمتّقي في كنز العمّال: ١١: ٦١٥ برقم ٣٢٩٨٢ و ١٣: ١٤٦ برقم ٣٦٤٦١ عن الأزدي وابن النجّار وابن الجوزى والبردعي.

وله شاهد من حديث ابن عبّاس، رواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٨٤ ح ١٢٣.

(٣) ورواه أبونعيم في حلية الأولياء: ١: ٦٥، وعنه ابن شهرآشوب في المناقب: ٢: ٤٠ في المسابقة بالعلم.

ورواه الترمذي في صحيحه في صفة أمير المؤمنين عليه السلام بالأنزع البطين أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها»(١).

وذكر البغوي في الصحاح [من مصابيح السنّة]: «أنا دار الحكمة وعليّ بابها»(٢).

ومنه عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب»(٣).

---

(١) لم أعثر على الحديث في باب فضائل عليّ عليه السلام من صحيح الترمذي، وليس فيه عنوان «الأنزع البطين»، والّذي فيه: «أنا دار الحكمة وعليّ بابها»: ٥: ٦٣٧ ح ٣٧٢٣.

ورواه الحاكم في المستدرك: ٣: ١٢٧، وابن المغازلي في المناقب: ص ٨٠ ح ١٢٠ـ١٢٦ بطرق مختلفة، وابن البطريق في العمدة: فصل ٣٥ ص ٢٨٥، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ٥٢، والخوارزمي في المقتل: ص ٤٣ فصل ٤، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٢١ باب ٥٨، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ٥٧ ح ٣٣، والمتّقي في كنز العمّال: ١٣: ١٤٨ ح ٣٦٤٦٣ في فضائل عليّ عليه السلام، والقندوزي في ينابيع المودّة: ص ٧١ـ٧٢ باب ١٤ عن الحموئي والديلمي وابن المغازلي.

وله شاهد من حديث جابر، رواه الخطيب في تلخيص المتشابه: ١: ١٦٢ ح ٢٥١ في ترجمة حُبَيب بن النعمان، وفي تاريخ بغداد: ٢: ٣٧٧ مع إضافات في أوّله.

(٢) مصابيح السنّة: ٤: ١٧٤ ح ٤٧٧٢.

ورواه الطبري في تهذيب الآثار: ص ١٠٤ ح ١٧٢ في مسند عليّ عليه السلام، والترمذي في صحيحه: ٥: ٦٣٧ ح ٣٧٢٣ باب ٢١، وأبونعيم في الحلية: ١: ٦٤، وابن المغازلي في المناقب: ص ٨٧ ح ١٢٩، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ٢: ٤٥٩ ح ٩٩٠، وابن البطريق في العمدة: ص ٢٨٥ فصل ٣٥، والمحبّ الطبري في الرياض النضرة: ٢: ١٤٠ وفي ذخائر العقبى: ص ٧٧، والكنجي في كفاية الطالب: ص ١١٨ باب ٢١، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواصّ: ص ٥٢، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ٥٧ ح ٣٤، والحموئي في الفرائد: ١: ٩٩ ح ٦٨ باب ١٩، والمتّقي في كنز العمّال: ١٣: ١٤٧ ح ٣٦٤٦٢ عن الترمذي وابن جرير، والقندوزي في ينابيع المودّة: ص ٧٠ باب ١٤ بأسانيد مختلفة.

وله شاهد من حديث عليّ عليه السلام، رواه العاصمي في زين الفتى: ٢: ٤٠٢ ح ٥٢٥ و٥٢٦.

ومن حديث جابر، رواه العاصمي في زين الفتى: ٢: ٤٠١ ح ٥٢٤.

(٣) مناقب الخوارزمي: ص ٨٣ ح ٦٩ فصل ٧.

ومنه عن أبي الحمراء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «مَن أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في فهمه، وإلى يحيى بن زكريّا في زهده، وإلى موسى بن عمران في بطشه، فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب»[1].

ورواه الطبري في تهذيب الآثار: ص ١٠٥ ح ١٧٣ في مسند عليّعليه السلام، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٢٧ كتاب معرفة الصحابة، والخطيب في تاريخ بغداد: ٤: ٣٤٨ في ترجمة أحمد بن فاذويه الطحان برقم ٢١٨٦ وج ١١ ص ٢٠٤ في ترجمة عمر بن إسماعيل الهمذاني برقم ٥٠٩٨، والسهمي في تاريخ جرجان: ص ٦٥ في ترجمة أحمد بن سلمة الكوفي، والعاصمي في زين الفتى: ٢: ٤٠٠ ح ٢٥١ فصل ٦، وابن المغازلي في المناقب: ص ٨١ ح ١٢١، و ١٢٣ـ١٢٤، وابن عساكر في ترجمة الإمامعليه السلام: ٢: ٤٦٥ ح ٩٩٢ وتواليه، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ٥٨ ح ٣٥، والحموئي في الفرائد: ١: ٩٨ ح ٦٧ باب ١٨، وابن الأثير في أسد الغابة: ٤: ٢٢، وابن شهرآشوب في المناقب: ٢: ٤٢، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١١٤ عن الطبراني، والمتّقي في كنز العمّال: ١٣: ١٤٨ ح ٣٦٤٦٣.

وله شاهد من حديث جابر، رواه ابن المغازلي في المناقب: ص ٨٠ ح ١٢٠ و١٢٥، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٢٧.

ومن حديث عليّعليه السلام، رواه العاصمي في زين الفتى: ١: ١٦٣ ح ٦٢ فصل ٥.

ورواه من غير إسناد ابن عبد البرّ في الاستيعاب ـ المطبوع بهامش الإصابة ـ: ٣: ٣٨، و القندوزي في الينابيع: ص ٢١٠ باب ٥٦.

(١) مناقب الخوارزمي: ص ٨٣ ح ٧٠ فصل ٧، والمقتل: ص ٤٤ ح ٢٣ فصل ٤، وقريباً منه في الفصل ١٩ من المناقب: ص ٣١١ ح ٣٠٩.

ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ١٠٠ ح ١١٦ـ١١٧ في تفسير ٣١ من سورة البقرة، والعاصمي في الحديث ٣٠ـ٣٢ من زين الفتى: ١: ١٢٤ في أوّل الفصل ٥، وابن عساكر في ترجمة الإمامعليه السلام من تاريخ دمشق: ٢: ٢٨٠ ح ٨١١، وابن كثير في البداية والنهاية: ٧: ٣٥٥، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ٥٩ ح ٣٧، والحموئي في الفرائد: ١: ١٧٠ ح ١٣١ باب ٣٥، وابن أبي الحديد في شرح النهج: ٩: ١٦٨ في شرح المختار ١٥٤ من الخطب وقال: رواه أحمد في المسند والبيهقي في صحيحه، والسيوطي في اللآلي المصنوعة: ١: ٣٥٧ عن الديلمي، والمحبّ الطبري في الرياض النضرة: ٢: ١٧٢، وذخائر العقبى: ص ٩٣.

وله شاهد من حديث ابن عبّاس، رواه الذهبي في ترجمة مسعر بن يحيى النهدي من ميزان

قال أحمد بن الحسين البيهقي: لم أكتبه إلّا بهذا الإسناد.

وقد روى البيهقي في كتابه المصنّف في فضائل الصحابة يرفعه بسنده إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «مَن أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في تقواه، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى موسى في هيبته، وإلى عيسى في عبادته، فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب»[1].

فقد ثبت لعليّ عليه السلام ما ثبت لهم عليهم السلام من هذه الصفات المحموده واجتمع فيه ما تفرّق في غيره.

تركت فيك المنى مفرقة وأنت منها بمجمع الطرق

ومنه عن عليّ عليه السلام قال: «بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم إلى اليمن فقلت: تبعثني وأنا شابّ أقضي بينهم ولا أدري ما القضاء؟ فضرب في صدري، وقال: اللهمّ اهد قلبه، وثبّت لسانه».

الاعتدال: ٤: ٩٩ رقم ٨٤٦٩، وتابعه ابن حجر في لسان الميزان: ٦: ٢٤ رقم ٨٣٩٧، عن ابن بطّة، والمحبّ الطبري في الرياض النضرة: ٢: ١٧٢ وفي ذخائر العقبى: ص ٩٤، والكنجي في الباب ٢٣ من كفاية الطالب: ص ١٢١ ـ ١٢٢، والصدوق في مقدّمة كمال الدين: ١: ٢٥.

وورد نحوه عن أبي سعيد الخدري، كما في اللآلي المصنوعة: ١: ٣٥٦ نقلاً عن ابن شاهين في السنّة.

ومن حديث عليّ عليه السلام، كما في الأمالي الخميسيّة ـ للمرشد بالله الشجري ـ: ١: ١٣٣ ح ٨.

ومن حديث أنس: كما في الحديث ٧٣٨ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق، والحديث ٢٥٦ من مناقب ابن المغازلي: ص ٢١٢.

ومن حديث ابن مسعود، رواه الطوسي في أماليه: م ١٤ ح ٨٧.

ومن حديث الإمام الحسين عليه السلام، رواه الصدوق في أماليه: م ٩٤ ح ١١، والفتّال في روضة الواعظين: ص ٢١٨.

(١) رواه البيهقي في فضائل الصحابة كما عنه في كشف اليقين: ص ٦٠ ح ٣٨، والغدير: ٣: ٣٥٥.

قال: «فوالّذي فلق الحبّة ما شككت بعد في قضاء بين اثنين»[١].

وقد ذكره النسائي وساقه في صحيحه[٢].

وقد ذكره أحمد ابن حنبل في مسنده قال عليّ عليه السلام: «بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى اليمن وأنا حديث السنّ». قال: قلت: «تبعثني إلى قوم يكون بينهم أحداث، ولا علم لي بالقضاء»؟

قال صلى الله عليه وآله: «إنّ الله سيهدي لسانك، ويثبّت قلبك».

[قال:] «فما شككت في قضاء بين اثنين بعد»[٣].

ومن المناقب عن عليّ عليه السلام قال: قلت: «يا رسول الله أوصني». فقال: «قل ربّي الله ثمّ استقم».

«فقلتها وزدت: وما توفيقي إلّا بالله عليه توكّلت وإليه أنيب». فقال: «ليهنك العلم يا أبا الحسن، لقد شربت العلم شرباً ونهلته نهلاً»[٤]. وهو الشرب الأوّل وقد

---

(١) مناقب الخوارزمي: ص ٨٣ ح ٧١ فصل ٧.

ورواه ابن سعد في الطبقات: ٢: ٣٣٧ في عنوان «من كان يفتي على عهد رسول الله»، ووكيع في أخبار القضاة: ١: ٨٤ و ٨٥، والبيهقي في دلائل النبوّة: ٥: ٣٩٧، وفي السنن الكبرى: ١٠: ٨٦ كتاب آداب القاضي، وعبد بن حميد في المنتخب من مسنده: ص ٦١ ح ٩٤، وابن ماجة في سننه: ٢: ٧٧٤ في كتاب الأحكام (١٣) باب ذكر القضاة: ح ٢٣١٠، وأبونعيم في الحلية: ٤: ٣٨١، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٣٥ وعنه الشبلنجي في نور الأبصار: ص ٧٩ والطيالسي في مسنده: ح ٩٨، وابن عبد البرّ في الاستيعاب ـ المطبوع بهامش الإصابة ـ: ٣: ٣٦، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ٥٣ ح ٢٩، وابن الأثير في أسد الغابة: ٤: ٢٢، و الحموئي في الفرائد: ١: ١٦٧ ح ١٢٩ ـ ١٣٠ باب ٣٥، والمحبّ الطبري في الرياض النضرة: ٢: ١٤٧، والهندي في كنز العمّال: ١٣: ١٢٤ ح ٣٦٣٩٧ وتاليه عن ابن سعد وأحمد و العدني و المروزي.

(٢) خصائص أمير المؤمنين عليه السلام: ح ٣٢ وتواليه.

(٣) مسند أحمد: ١: ٨٣ و ٨٨ و ١١١ و ١٣٦ و ١٤٩ و ١٥٦، وفضائل الصحابة: ٢: ٥٨١ ح ٩٨٤، ومابين المعقوفين من المصدر.

(٤) مناقب الخوارزمي: ص ٨٤ ح ٧٣ فصل ٧.

ذكرته قبل.

ومنه عن ابن بريدة [عن أبيه] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «لكلّ نبيّ وصيّ ووارث، وإنّ عليّاً وصيّي ووارثي»[١].

ومن المناقب عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «يا أنس، اسكب لي وضوءاً». ثمّ قام فصلّى ركعتين ثمّ قال: «يا أنس، أوّل من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين، وقائد الغرّ المحجّلين، وخاتم الوصيّين».

قال: قلت: اللهمّ اجعله رجلاً من الأنصار، وكتمته، إذ جاء عليّ فقال: «من هذا يا أنس»؟ فقلت: عليّ.

فقام مستبشراً فاعتنقه ثمّ جعل يمسح عرق وجهه ويمسح عرق وجه عليّ على وجهه، فقال عليّ عليه السلام: «يا رسول الله، لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعت بي قبل»؟

قال: «وما يمنعني وأنت تؤدّي عنّي، وتسمعهم صوتي، وتبيّن لهم ما اختلفوا فيه من بعدي»[٢].

ورواه أبونعيم في الحلية: ١: ٦٥، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ٢: ٤٩٨ ح ١٠٢٨، والكلابي في مناقب عليّ عليه السلام من مسنده ـ المطبوع في آخر مناقب ابن المغازلي ـ: ص ٤٣٠ ح ٨، والحموئي في الفرائد: ١: ١٠٠ ح ٦٩ باب ١٩.

(١) مناقب الخوارزمي: ص ٨٥ ح ٧٤ فصل ٧.

ورواه الديلمي في الفردوس: ٣: ٣٨٢ ح ٥٠٤٧، وابن المغازلي في المناقب: ص ٢٠١ ح ٢٣٨، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليه السلام: ٣: ٥ ح ١٠٣٠ و ١٠٣١، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٧١ وفي الرياض النضرة: ٢: ١٢٣ عن بريدة وقال: خرّجه البغوي في معجم الصحابة.

(٢) مناقب الخوارزمي: ص ٨٥ ح ٧٥ فصل ٧، وفيه: «مااختلفوا فيه بعدي».

ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليه السلام: ٢: ٢٥٩ ح ٧٨٣، والحموئي في الفرائد: ١: ١٤٥ ح ١٠٩ باب ٢٧.

وقد رواه الحافظ أبو نعيم في حليته: «ثمّ جعل يمسح عرق وجهه بوجهه وعرق وجه عليّ بوجهه»(١).

ومن المناقب عن أبي ذرّ قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وهو ببقيع الغرقد فقال: «والّذي نفسي بيده إنّ فيكم رجلاً يقاتل النّاس [من] بعدي على تأويل القرآن كما قاتلت المشركين على تنزيله وهم يشهدون أن لا إله إلّا الله فيكبر قتلهم على النّاس حتّى يطعنوا على وليّ الله، ويسخطوا عمله كما سخط موسى أمر السفينة وقتل الغلام وأمر الجدار، وكان خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار لله رضى وسخط ذلك موسى»(٢). أراد بالرجل عليّ بن أبي طالب.

ومن كتاب المناقب عن الحارث الأعور صاحب راية عليّ عليه السلام قال: بلغنا أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم كان في جمع من أصحابه فقال: «أُريكم آدم في علمه، ونوحاً في فهمه، وإبراهيم في حكمته».

فلم يكن بأسرع من أن طلع عليّ عليه السلام فقال أبوبكر: يا رسول الله، أقِستَ رجلاً بثلاثة من الرسل؟ بخ بخ لهذا الرجل، مَن هو يا رسول الله؟

قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «ألا تعرفه يا أبا بكر»؟

قال: الله ورسوله أعلم.

قال: «أبو الحسن عليّ بن أبي طالب».

فقال أبو بكر: بخ بخ لك يا أبا الحسن، وأين مثلك يا أبا الحسن(٣).

بخ كلمة تقال عند المدح والرضا بالشيء، وتكرّر للمبالغة فيقال: بخ بخ، فإن وصلت

---

(١) حلية الأولياء: ١: ٦٣.

(٢) مناقب الخوارزمي: ص ٨٨ ح ٧٨ فصل ٧، ومابين المعقوفين منه.

ورواه الكنجي في كفاية الطالب: ص ٣٣٤ باب ٩٤، والهندي في كنز العمّال: ١١: ٦١٣ ح ٣٢٩٦٩ عن الديلمي.

(٣) مناقب الخوارزمي: ص ٨٩ ح ٧٩ فصل ٧، وعنه الحلّي في كشف اليقين: ص ٦١ ح ٣٩.

خفضت ونوّنت فقلت: بخٍ بخ، وربما شدّدت كالاسم، وقد جمعها الشاعر فقال يصف بيتاً:

وافدة أكرم الوافدات بخ لك بخٌّ لبحر خضم

وبَخبَختَ الرجل: إذا قلت له ذلك.

ومنه عن مسروق قال: شاممت أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم فوجدت علمهم انتهى إلى عليّ وعمر[1] وعبدالله وأبي الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت، ثمّ شاممت الستّة فوجدت علمهم انتهى إلى رجلين: عليّ وعبدالله رضي الله عنهما، ثمّ شاممت الاثنين فوجدت عليّاً يفضل على عبدالله[2].

يقال: شاممت الرجل: إذا قاربته ودنوت منه، وشامِمه: انظر ما عنده.

ومنه عن عليّ قال: «والله ما نزلت آية إلّا وقد علمت فيمَ أنزلت وأين أنزلت[3]، إنّ ربّي وهب لي قلباً عقولاً، ولساناً سؤولاً»[4].

ومنه عن أبي البختري قال: رأيت عليّاً عليه السلام صعد المنبر بالكوفة وعليه

---

(١) في ن، خ، ك: «إلى عمر وعليّ».

(٢) مناقب الخوارزمي: ص ٨٩ ح ٨٠ فصل ٧.

ورواه ابن سعد في الطبقات: ٢: ٣٥١ في عنوان «باب أهل العلم والفتوى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله»، ابن عساكر في ترجمة الإمام عليه السلام: ٣: ٦٥ ح ١٠٩٣، والزرندي في نظم درر السمطين: ص ١٢٩.

(٣) في المصدر: نزلت.

(٤) مناقب الخوارزمي: ص ٩٠ ح ٨١ فصل ٧.

ورواه البلاذري في أنساب الأشراف: ٢: ١٤ ح ٢٧، وابن سعد في الطبقات: ٢: ٣٣٨ في عنوان من يفتي في المدينة على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، وأبونعيم في الحلية: ١: ٦٧، والعاصمي في زين الفتى: ١: ٢٥٣ ح ١٨٥، والحسكاني في مقدّمة شواهد التنزيل: ١: ٤٤ و٤٥ ح ٣٦ و٣٨، وابن عبد البرّ في الاستيعاب المطبوع بهامش الإصابة: ٣: ٤٣، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ٣: ٢٦ ح ١٠٤٧، والحموئي في الفرائد: ١: ٢٠٠ ح ١٥٧ باب ٤٠، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٠٧ باب ٥٢، وابن حجر في الإصابة: ٢: ٥٠٩ وفي تهذيب التهذيب: ٧: ٣٣٧، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ٦١ ح ٤٠.

مدرعة كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله، متقلّداً بسيف رسول الله صلى الله عليه وآله، متعمّماً بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله، في إصبعه خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فقعد على المنبر وكشف عن بطنه فقال: «سلوني من قبل أن تفقدوني، فإنّ ما بين الجوانح منّي علم جمّ، هذا سَفَط العلم، هذا لعاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، هذا ما زقّني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم زقّاً من غير وحي أوحي إليّ، فوالله لو ثنِيت لي وسادة فجلست عليها لأفتيت لأهل التوراة بتوراتهم، ولأهل الإنجيل بإنجيلهم حتّى يُنطِق اللهُ التوراة والإنجيل فيقول: صدق عليّ قد أفتاكم بما أنزل فيّ وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون»[١].

ومن مسند أحمد من حديث مَعقِل بن يسار أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم قال لفاطمة عليها السلام: «ألا ترضينّ أنّي زوّجتك أقدم أمّتي سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حِلماً»[٢].

---

(١) مناقب الخوارزمي: ص ٩١ ح ٨٥ فصل ٧، ومقتل الحسين عليه السلام: ١: ٤٤ فصل ٤.
ورواه الحموئي في فرائد السمطين: ١: ٣٤٠ ـ ٣٤١ ح ٢٦٣ وعنه القندوزي في الينابيع: ص ٧٤ باب ١٤، وابن شهرآشوب في المناقب: ٢: ٤٧ في عنوان المسابقة بالعلم، والحلّي في كشف اليقين: ص ٦٢ ح ٤٢.
ورواه الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام، رواه الصدوق في أماليه: م ٥٥ ح ١، وفي الحديث ١ من الباب ٤٣ من كتاب التوحيد ص ٣٠٤ ـ ٣٠٨، والمفيد رحمه الله في كتاب الاختصاص ص ٢٣٦، وفي الفصل ١ ـ ما جاء في فضله عليه السلام على الكافّة في العلم ـ من الإرشاد: ص ٣٤ ـ ٣٥.

(٢) مسند أحمد: ٥: ٢٦ في مسند معقل بن يسار، وفيه: «أوما ترضينّ».
ورواه المحبّ الطبري في الرياض النضرة: ٢: ١٤١، وفي ذخائر العقبى: ص ٧٨ عن أحمد، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٠١ و ١١٤ عن أحمد والطبراني، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ٦٤ ح ٤٤.
وله شاهد من حديث بريدة، رواه الخوارزمي في المناقب: ص ١٠٦ ح ١١١ فصل ٦، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليه السلام: ١: ٢٦٣ ح ٣٠٥، والمتّقي في كنز العمّال: ١٣: ١٣٥ ح ٣٦٤٢٣.

ونقلت ممّا خرّجه صديقنا العزّ المحدّث الحنبلي الّذي قدّمت ذكره قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «أقضاكم عليّ»[١].

وقال ابن عبّاس: «والله لقد أعطي عليّ بن أبي طالب تسعة أعشار العلم، وأيم الله لقد شاركهم في العشر العاشر»[٢].

وقال أبو الطفيل: شهدت عليّاً يخطب وهو يقول: «سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء إلّا أخبرتكم به، واسألوني عن كتاب الله فوالله ما من آية إلّا وأنا أعلم أبليل نزلت أم نهار، أم في سهل أم في جبل»[٣].

ورواه أبو المؤيّد في مناقبه أيضاً[٤].

وقيل لعطاء [ابن أبي رباح][٥]: أكان في أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله أحد أعلم من عليّ؟ قال: لا والله ما أعلمه[٦].

---

(١) ورواه الخوارزمي في المناقب: ص ٨١ ح ٦٦ فصل ٧ من طريق أبي سعيد الخدري، وابن شهرآشوب في المناقب: ٢: ٣٣ في المسابقة بالعلم، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ٥٣ ح ٢٨.

وتقدّم الحديث آنفاً في فضل مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ٢٢٥.

(٢) ورواه ابن عبد البرّ في الاستيعاب ـ بهامش الإصابة ـ: ٣: ٤٠ وعنه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٧٨ والقندوزي في الينابيع: ص ٦٩ و٧٠ و٢١٠، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ٦٤ ح ٤٥، وابن الأثير في أسد الغابة: ٤: ٢٢، والحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ١١٠ ح ١٢٣.

(٣) ورواه ابن سعد في الطبقات: ٢: ٣٣٨، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ٣: ٢٤ ح ١٠٤٤ وما بعده، والحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٤٢ ح ٣١.

وله شاهد من حديث عبّاد بن عبد الله، عن عليّ عليه السلام، رواه الصدوق في أماليه: م ٤٦ ح ١٥.

(٤) مناقب الخوارزمي: ص ٩٤ ح ٩٢ فصل ٧.

(٥) من المحقّق.

(٦) ورواه ابن أبي الدنيا في مقتل أمير المؤمنين عليه السلام: ص ١٠٧ ح ٩٧، وابن أبي شيبة في المصنّف: ٦: ٣٧٤ ح ٣٢١٠٠ باب فضائل عليّ عليه السلام، وابن عساكر في ترجمة

وقال عمرو بن سعيد: قلت لعبد الله بن عيّاش بن أبي ربيعة: يا عم لِمَ كان صَغو النّاس إلى عليّ؟ فقال: يا ابن أخي، إنّ عليّاً كان له ما شئت من ضِرس قاطع في العلم وكان له السِطة في العشيرة، والقدم في الإسلام، والصهر لرسول الله، والفقه في السنّة، والنجدة في الحرب، والجود في الماعون(١).

يقال: «صغا يصغو ويصغى صغواً»: إذا مال، وكذلك صغي بالكسر يصغي صغاً وصغياً، و صغت النجوم: إذا مالت إلى الغروب، ويقال: صَغوه معك، وصِغوه وصِغاه: أي ميله. و «وسطت القوم أوسطهم وَسْطاً و سِطَة»: أي توسطتُهم، وفلان وسِط في قومه: إذا كان أوسطهم نسباً وأرفعهم محلاً. و«الماعون» في الجاهلية: كلّ منفعة وعطيّة، وفي الإسلام: الطاعة والزكاة، ومن النّاس من يقول: أصله معونة والألف عوض من الهاء.

وقالت عائشة: عليّ أعلم النّاس بالسنّة(٢).

ومن مناقب أبي المؤيّد عن ابن عبّاس قال: خطبنا عمر فقال: عليّ أقضانا وأُبيّ أقرأنا(٣).

أمير المؤمنين عليه السلام: ٣: ٦٨ ح ١٠٩٨، وابن الأثير في أسد الغابة: ٤: ٢٢، والمحبّ الطبري في الرياض النضرة: ٢: ١٤١ في ذكر اختصاصه بأنّه أكثر الأمّة علماً.

(١) ورواه ابن الأثير في أسد الغابة: ٤: ٢٢ في علمه عليه السلام، وفيه: قال سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص لعبد الله....، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٧٩.

(٢) ورواه ابن عبد البرّ في الاستيعاب ـ بهامش الإصابة ـ: ٣: ٤٠ وعنه المحبّ الطبري في الرياض النضرة: ٢: ١٤١ وفي ذخائر العقبى: ص ٧٨، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ٣: ٦٢ ح ١٠٨٧ وتواليه وعنه القندوزي في الينابيع: ص ٢٨٦ أواخر الفصل ٣، والخوارزمي في المناقب: ص ٩١ ح ٨٤ فصل ٧، والعلاّمة الحلّي في كشف اليقين: ص ٦٥ ح ٤٦.

(٣) مناقب الخوارزمي: ص ٩٢ ح ٨٦ فصل ٧.

ورواه أحمد في المسند: ٥: ١١٣ بطرق ثلاث، وابن سعد في الطبقات: ٢: ٣٣٩ بطرق متعدّدة، ووكيع في أخبار القضاة: ١: ٨٨ و ٨٩، والحاكم في المستدرك: ٣: ٣٠٥، وأبونعيم في الحلية: ١: ٦٥، وابن عبد البرّ في الاستيعاب ـ بهامش الإصابة ـ: ٣: ٣٩، وابن عساكر

ومن المناقب عن ابن عبّاس قال: العلم ستّة أسداس، لعليّ من ذلك خمسة أسداس وللنّاس سُدس، ولقد شاركنا في السدس حتّى لهو أعلم به منّا(١).

وعن ابن عبّاس أيضاً وقال مثله(٢).

ومنه عن عبدالله [ابن مسعود](٣) قال: قرأت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم سبعين سورة وختمت القرآن على خير النّاس عليّ بن أبي طالب عليه السلام(٤).

ومنه عن عبد خير عن عليّ عليه السلام قال: «لمّا قُبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أقسمت ـ أو: حلفت ـ [أن] لا أضع ردائي عن ظهري حتّى أجمع ما بين اللوحين، فما وضعت ردائي عن ظهري حتّى جمعت القرآن»(٥).

في ترجمة الإمام عليه السلام: ٣: ٣٦ ح ١٠٦٣ ـ ١٠٦٩، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ٦٦ ح ٤٧، والسيوطي في الدرّ المنثور: ١: ٢٥٤ ذيل الآية ١٠٦ من سورة البقرة، والمحبّ الطبري في الرياض النضرة: ٢: ١٦٧ و١٩٨ عن السلفي.

وله شاهد من حديث أبي هريرة، رواه ابن سعد في الطبقات: ٢: ٣٤٠ وعنه القندوزي في الينابيع: ص ٢٨٦، ووكيع في أخبار القضاة: ١: ٨٩، وابن عساكر: ٣: ٤٢ ح ١٠٧٠.

ومن حديث سعيد بن جبير، رواه ابن سعد في الطبقات: ٢: ٣٤٠.

ومن حديث عطاء، رواه ابن سعد: ٢: ٣٤٠، وابن عساكر: ٣: ٤٣ ح ١٠٧١.

(١) مناقب الخوارزمي: ص ٩٢ ح ٨٨ فصل ٧، والمقتل: ١: ٤٤ فصل ٤.

ورواه الحموئي في الفرائد: ١: ٣٦٩ ح ٢٩٨ باب ٦٨.

(٢) مناقب الخوارزمي: ص ٩٣ ح ٨٩ فصل ٧.

(٣) ما بين المعقوفين من المحقّق.

(٤) مناقب الخوارزمي: ص ٩٣ ح ٩٠ فصل ٧.

ورواه الطبراني في مسند عبدالله بن مسعود من المعجم الكبير: ٩: ٧٦ ـ ٧٧ تحت الرقم ٨٤٤٦، وفي الأوسط: ٥: ٣٩٨ ـ ٣٩٩ تحت الرقم ٤٧٨٩، والشيخ الطوسي في أماليه: م ٥٨ ح ١، والطبري في الباب ٣ ـ ثبت الفضل لمن له الفضل ـ من المسترشد ص ٢٧٨ تحت الرقم ٩٠، وابن عساكر في ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ٣: ٣٣ ـ ٣٤ تحت الرقم ١٠٦٠ وفيه: تسعين سورة، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١١٦ و٢٨٨ عن الطبراني في المعجم الأوسط.

(٥) المناقب للخوارزمي: ص ٩٤ ح ٩٣ فصل ٤ ومابين المعقوفين من المصدر، وعنه الحلّي في

ومن المناقب: أنّ عمر أُتي بامرأة [قد] وضعت لستّة أشهر، فهمّ برجمها فبلغ ذلك عليّاً فقال: «ليس عليها رجم». فبلغ ذلك عمر فأرسل إليه يسأله، فقال عليّ: «﴿وَالْوالِداتُ يُرْضِعْنَ أَولادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كامِلَيْنِ لِمَنْ أَرادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضاعَةَ﴾[1]، وقال: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً﴾[2]، فستّة أشهر حمله، وحولان تمام الرضاعة، لا حدّ عليها، وإن شئت لا رجم عليها». قال: فخلّى عنها[3].

ومنه عن سعيد بن المسيّب قال: سمعت عمر يقول: اللهمّ لا تبقني لمعضلة ليس لها عليّ بن أبي طالب حيّاً[4].

كشف اليقين: ص ٧٥ ح ٦٠.
ورواه أبونعيم في الحلية: ١: ٦٧.

(١) البقرة: ٢: ٢٣٣.

(٢) الأحقاف: ٤٦: ١٥.

(٣) مناقب الخوارزمي: ص ٩٥ ح ٩٤ فصل ٧ وفيه: فخلّى عنها ثمّ ولدت بعد لستّة أشهر، وعنه القندوزي في الينابيع: ص ٧٥ باب ١٤ في غزارة علمه عليه السلام، وفي ص ٢١١ باب ٥٦ عن أحمد والسلفي وابن السمّان.
ورواه البيهقي في السنن الكبرى: ٧: ٤٤٢ باب ماجاء في أقلّ الحمل، والحموئي في الفرائد: ١: ٣٤٦ ح ٢٦٩ باب ٦٥، وابن عبدالبرّ في الاستيعاب ـ بهامش الإصابة ـ: ٣: ٣٩ ملخّصاً، والمحبّ الطبري في الرياض النضرة: ٢: ١٤٢ وفي ذخائر العقبى: ص ٨٢ في ذكر رجوع أبي بكر وعمر إلى قول عليّ عليه السلام عن السلفي وابن السمّان، والسيوطي في الدرّ المنثور: ١: ٦٨٨ ذيل الآية عن ابن أبي حاتم والبيهقي، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٢٧ آخر باب ٥٩، وابن شهرآشوب في المناقب: ٢: ٤٠٧ في ذكر قضاياه عليه السلام في زمان عمر، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواصّ: ص ١٣٧، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ٧٠ ح ٥٢.
ورواه المفيد في الارشاد: ١: ٢٠٦ ب ٢ فصل ٥٨ بإسناده عن الحسن.

(٤) مناقب الخوارزمي: ص ٩٧ ح ٩٨ فصل ٧ والمقتل: ١: ٤٥ فصل ٤.
ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٢: ٣٣٩ فيمن يفتي في المدينة على عهد رسول الله، وأحمد في الفضائل: ٢: ٦٤٧ ح ١١٠٠، والبلاذري في أنساب الأشراف: ٢: ٩٩ ح ٢٩، و ج ١ ق ٣١٤، وابن عبدالبرّ في الاستيعاب ـ بهامش الإصابة ـ: ٣: ٣٩، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين: ٣: ٥٠ ح ١٠٨٠ و١٠٨١، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواصّ:

يقال: أمر معضل: لا يهتدى لوجهه.

ومنه عن محمّد بن خالد الضبّي قال: خطبهم عمر بن الخطّاب فقال: لو صرفناكم عمّا تعرفون إلى ماتنكرون ما كنتم صانعين؟

قال: فأَرَمّوا، ـ قال محمّد: فسكتوا، وهما بمعنى ـ قال ذلك ثلاثاً فقام عليّ عليه السلام فقال: «إذاً كنّا نستتيبك، فإن تبت قبلناك».

قال: وإن لم أتب؟

قال: «إذاً نضرب الّذي فيه عيناك».

فقال: الحمد لله الّذي جعل في هذه الأمّة من إذا اعوججنا أقام أودنا[1].[2]

وهكذا رواه أبو المؤيّد الخوارزمي (في المناقب)[3]، وهو عجيب وفيه خبء يظهر لمن تأمّله.

ومنه عن جابر قال: قال عمر: كانت لأصحاب محمّد صلى الله عليه وآله ثمانية عشر سابقة فخُصّ منها عليّ بثلاث عشرة وشركنا في الخمس[4].

وعن أبي الدرداء: العلماء ثلاثة: رجل بالشام ـ يعني نفسه ـ، ورجل بالكوفة

ص ١٣٤ فصل في قول عمر... وابن البطريق في العمدة: ص ٢٥٧ ح ٤٠١، وابن حجر في الإصابة: ٢: ٥٠٩، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٢١٧ فصل ٥٧، والحموئي في الفرائد: ١: ٣٤٤ ح ٢٦٦ و٢٦٧ باب ٦٤، والمحبّ الطبري في الرياض النضرة: ٢: ١٤٢ وفي ذخائر العقبى: ص ٨٢، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ٧٤ ح ٥٧، وابن الصبّاغ في الفصول المهمّة: ص ٣٥، و الشبلنجي في نور الأبصار: ص ٧٩.

(١) في ك وهامش ن: أي أقام اعوجاجنا.

(٢) المناقب للخوارزمي: ص ٩٨ ح ١٠٠ فصل ٧.
ورواه العلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ٧٣ ح ٥٦.

(٣) من ن، خ.

(٤) المناقب للخوارزمي: ص ٩٩ ح ١٠١ فصل ٧.
ورواه الحموئي في الفرائد: ١: ٣٤٣ ح ٢٦٥ فصل ٦٤، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ٧٥ ح ٥٨.

ـ يعني عبدالله بن مسعود ـ، ورجل بالمدينة ـ يعني عليّاً ـ، فالّذي بالشام يسأل الّذي بالكوفة، والّذي بالكوفة يسأل الّذي بالمدينة، والّذي بالمدينة لا يسأل أحداً[1].

ومن المسند عن عليّ بن ربيعة قال: رأيت عليّاً عليه السلام أتي بدابة ليركبها فلمّا وضع رجله في الركاب قال: «بسم الله». فلمّا استوى عليها قال: «الحمد لله، ﴿سبحان الّذي سخّر لنا هذا وماكنّا له مقرنين * وإنّا إلى ربّنا لمُنقلبون﴾[2]». ثمّ حمد الله ثلاثاً وكبّر ثلاثاً ثمّ قال: «سبحانك لا إله إلّا أنت، قد ظلمت نفسي فاغفر لي». ثمّ ضحك، فقلت: ممّ ضحكت يا أمير المؤمنين؟

قال: «رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله فعل مثل ما فعلت ثمّ ضحك فقلت: ممّ ضحكت[3] يا رسول الله؟

قال: يَعجَبُ الربّ من عبده إذا قال: ربّ اغفر لي، ويقول: علم عبدي أنّه لا يغفر الذنوب غيري»[4].

---

(١) مناقب الخوارزمي: ص ١٠٢ ح ١٠٦ فصل ٧.

وروى نحوه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليه السلام من تاريخ دمشق: ٣: ٦٦ و٦٧ ح ١٠٩٥ و ١٠٩٦ بإسناده عن مسروق.

(٢) الزخرف: ٤٣: ١٣ـ ١٤.

(٣) في ن: «تضحك».

(٤) مسند أحمد: ١: ٩٧ وفي ١١٥ و١٢٨ مع اختلاف في اللفظ فيها.

ورواه عبد الرزّاق في المصنّف: ١٠: ٣٩٦ ح ١٩٤٨٠، والطيالسي في مسنده: ص ٢٠ ح ١٣٢، والترمذي في جامعه: ٥: ٥٠١ ح ٣٤٤٦ وفي أوصاف النبيّ: ص ١٨٦ ح ٢٣٤، والحاكم في المستدرك: ٢: ٩٨، وأبو داود في السنن: ٣: ٣٤ ح ٢٦٠٢، وأبو يعلى في مسنده: ١: ٤٣٩ ح ٥٨٦، وابن حبّان في صحيحه: ٦: ٤١٤ و٤١٥ ح ٢٦٩٧ و٢٦٩٨، والطبراني في الأوسط: ١: ١٤٤ ح ١٧٧ وفي كتاب الدعاء: ص ٢٤٧ ح ٧٧٧ وص ٢٤٩ ح ٧٨١ـ ٧٨٧، والبغوي في الأنوار في شمائل النبيّ المختار: ١: ٢٥٠ ح ٣٠٦ وفي شرح السنّة: ٥: ١٣٨ ح ١٣٤٢ و١٣٤٣.

وروى الحافظ أبو نعيم: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لعليّ يوماً: «مرحباً بسيّد المسلمين وإمام المتّقين»[١].

وقال ابن طلحة: وإذا وصفه بكونه إمام أهل التقوى كان مقدّماً عليهم بزيادة تقواه، والتقوى[٢] ثابتة له بصفة الزيادة على غيره من المتّقين، وأمّا زهده في الدنيا فقد ذكرنا في الفصل المعقود له ما فيه غنية وكفاية، فيلزم من حصول صفة التقوى وصفة الزهد له أن يترتّب عليهما مقتضاهما من حصول العلم المفاض على قلبه من غير دراسة، بل بتعليم الله تعالى إيّاه[٣].

وقال ابن طلحة في الفصل الّذي أفرده في فضله وعلمه: هذا فصل في أرجائه مجال المقال واسع، ولسان البيان صادع[٤]، وثاقب المناقب لامع، وفجر المآثر طالع، ومراح الامتداح جامع، وفضاء الفضائل شاسع، فهو لمن تمسّك[٥] بهداه نافع، ولمن تمسّك بعراه رافع، فيا له من فضل! فضل كُؤُسٍ ينبوعه لذّة للشاربين، ودروس مضمونه مفرّحة للكرام الكاتبين، وغروس مستودعه من مستحسنات حسنات المقرّبين، يعظُمُ عند التحقيق قَدر وَقعِه، ويَعُمّ أهل التوفيق شمول نفعه، ويتمّ أجر مؤلّفه بجمعه، وهو لمن وقف عليه قيد بصره وسمعه، ولم أورد فيه ما يصل إليه وارد الاضطراب، ولا أودعته ما يدخل عليه رائد[٦] الارتياب، ولا ضمّنته غثاً تَمُجّه أصداف الأسماع، ولا غُثاء تقذفه أصناف الألباب، بل مريت[٧] له أخلاف رواية الخلف عن السلف، حتّى اكتنف بزُبد الأوطاب، ونظمت فيه

---

(١) رواه أبو نعيم في حلية الأولياء: ١: ٦٦ عن الشعبي مع إضافات، وعنه ابن طلحة في مطالب السؤول: ص ٣٩ في آخر الفصل ٤.

(٢) في ن، خ، ك: «فالتقوى».

(٣) مطالب السؤول: ص ٤٠ آخر فصل ٤ في صفته عليه السلام.

(٤) في خ: «ضارع».
صدع صدوعاً إلى كذا: مال. وضرع ضراعة: ضعف، وإليه: خضع وتذلّل، فهو ضارع.

(٥) ن وق: تنسّك.

(٦) في ن: «وارد»، وفي المصدر: «زايد».

(٧) في المصدر: مرتّب.

جواهر درّ صرحت بها ألسن السنن، ونطقت بها آيات الكتاب، وقرّرته بأدلّة نظر محكمة الأسباب بالصواب، هامية السحاب بالحاب، ومفتّحة الأبواب للطلّاب، مثمرة إن شاء الله لجامعها جميل الثناء، وجزيل الثواب، فمن ذلك قوله تعالى وتقدّس: ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾[1].[2]

روى الإمام أبو إسحاق إبراهيم الثعلبي في تفسيره يرفعه بسنده قال: لمّا نزلت هذه الآية: ﴿وَتَـعِيَها أُذُنٌ واعِـيَةٌ﴾ قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله لعلي عليه‌السلام: «سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي».

قال عليّ عليه‌السلام: «فما نسيت شيئاً بعد ذلك، وما كان لي أن أنسى»[3].

وروى الثعلبي والواحدي كلّ واحد منهما يرفعه بسنده، الثعلبي في تفسيره والواحدي في تصنيفه الموسوم بأسباب النزول إلى بريدة الأسلمي قال: سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول لعليّ: «إنّ الله أمرني أن أدنيك ولا أُقصيك، وأن أعلّمك، و أن تعي، وحقّ على الله أن تعي». قال: فنزلت: ﴿وَتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾[4].

---

(١) سورة الحاقّة: ٦٩: ١٢.

(٢) مطالب السؤول: ص ٥٦ فصل ٦ في علمه وفضله.

(٣) مطالب السؤول: ص ٥٧ فصل ٦ في علمه وفضله.

تفسير الثعلبي: ٤: ق ٢٠١ ب على ما في هامش شواهد التنزيل: ٢: ٣٧٩ ذيل ح ١٠٢٩، وعن الثعلبي ابن البطريق في خصائص الوحي المبين: ص ١٥٥ ح ١١٩ فصل ١١.

ورواه الطبري في تفسيره: ٢٩: ٣٥ ذيل الآية، والحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٣٦١ ح ١٠٠٧ وتواليه بأسانيد متعدّدة، والخوارزمي في المناقب: ص ٢٨٣ ح ٢٧٧ فصل ١٨، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ١٩٨ ح ١٥٥ باب ٤٠، وابن المغازلي في المناقب: ص ٢٦٥ ح ٣١٢ وص ٣١٩ ح ٣٦٣، والزمخشري في الكشّاف: ٤: ٦٠٠ ذيل الآية الكريمة، والسيوطي في الدرّ المنثور: ٦: ٢٦٠ ذيل الآية الكريمة عن سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ٥١ ح ٢٦، والشبلنجي في نور الأبصار: ص ٧٨، والمتقي في كنز العمّال: ١٣: ١٧٧ ح ٣٦٥٢٦ في فضائل عليّ عليه‌السلام عن الضياء المقدسي في المختارة وابن مردويه وأبي نعيم في المعرفة.

(٤) مطالب السؤول: ص ٥٧ فصل ٦ في علمه وفضله، أسباب النزول للواحدي: ص ٤٦٥

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لايَسْتَوُونَ﴾[1]، رواه المذكوران في تفسيريهما أنّها نزلت في عليّ عليه السلام وفي الوليد بن عقبة بن أبي معيط أخي عثمان لأمّه، وذلك أنّه كان بينهما تنازع في شيء فقال الوليد لعليّ عليه السلام: اسكت فإنّك صبيّ، وأنا والله أبسط منك لساناً، وأحدّ سِناناً، وأملأ للكتيبة منك.

فقال له عليّ عليه السلام: «اسكت فإنّك فاسق». فأنزل الله سبحانه تصديقاً لعليّ عليه السلام: ﴿أَفَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كـانَ فـاسِقاً لايَسْتَوُونَ﴾ يعني بالمؤمن عليّاً، و(يعني)[2] بالفاسق الوليد[3].

وكفى بهذه القصّة شهادة من الله عزّ وجلّ لعليّ عليه السلام بكمال فضيلته وإنزاله [سبحانه وتعالى] قرآناً يتلى على الأبد بتصديق مقالته، ووصفه إيّاه بالإيمان

ح٨٣٨ ذيل الآية الكريمة.

ورواه الكنجي في كفاية الطالب: ص ١١٠ باب ١٧ وص ٢٣٦ باب ٦٢، والحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٣٦٦ ح ١٠١٢، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ٢: ٤٢٢ ح٩٣١، وابن المغازلي في المناقب: ص ٣١٩ ح ٣٦٤، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص٣٨٨ ح ٤٨٠.

وله شاهد من حديث عمر بن عليّ، رواه أبونعيم في الحلية: ١: ٦٧.

(١) السجدة: ٣٢: ١٨. (٢) من ن، خ.

(٣) مطالب السؤول: ص ٥٧ فصل ٦ عن الثعلبي في تفسيره.

أسباب النزول للواحدي: ص ٣٦٣ ح ٦٨٧ عن ابن عبّاس بتفاوت يسير.

ورواه أحمد في الفضائل: ٢: ٦١٠ ح ١٠٤٣، والطبري في تفسيره: ٢١: ٦٨ ذيل الآية، والحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٥٧٢ ح ٦١٠ وتواليه وفي هامشه عن مصادر كثيرة، والبلاذري في أنساب الأشراف: ٢: ٥٩ ح ١٥٤، وأبو الفرج في الأغاني: ٥: ١٤٠ في أخبار الوليد بن عقبة، والخطيب في تاريخ بغداد: ١٣: ٣٢١ في ترجمة نوح بن خلف (٧٢٩١)، وابن أبي الحديد في شرحه على النهج: ١٧: ٢٣٨ ذيل المختار ٦٢، وابن عساكر في ترجمة وليد من تاريخ دمشق: ٦٠: ١٩٩ وفي مختصره: ٢٦: ٢٤٠، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ٣٦١ ح ٤٢٩ والسيوطي في الدرّ المنثور: ٥: ١٧٧ ذيل الآية كلاهما عن ابن مردويه، وابن المغازلي في المناقب: ص ٣٢٤ ح ٣٧٠ و٣٧١.

وسيأتي الحديث أيضاً في الآيات النازلة فيه عليه السلام ص ٥٥١ و٥٥٧.

الّذي هو عنوان عمله[1] ونتيجة معرفته، وقد نظم هذه القصّة حسّان بن ثابت فقال:

أنزل الله والكتاب عزيز ... في عليّ وفي الوليد قرآنا
فتبوّا الوليد من ذاك فسقا ... و عليّ مبوّء إيمانا
ليس من كان مؤمناً عرف الله ... كمن كان فاسقاً خوّانا
سوف يُجزى الوليد خزياً ونارا ... و عليّ لا شكّ يُجزى جنانا
فعليّ يلق لدى الله عزّا ... و وليد يلق هناك هوانا

وفشت هذه الأبيات من قول حسّان، [وتناقلها سمع عن سمع ولسان عن لسان][2].

وهذا الوليد جدّه أبو معيط كان أبوه ذكوان يقول: إنّه ابن أميّة بن عبد شمس، وقيل: لم يكن ابنه بل كان عبده فاستلحقه، فكان ينسب إلى غير أبيه.

وأسلم يوم فتح مكّة وولّاه عثمان الكوفة في خلافته، إذ كان أخاه لأمّه، فبقي والياً يشرب الخمر حتّى صلّى الفجر في مسجدها بالنّاس أربع ركعات وهو سكران، ثمّ قال: أزيدكم؟!

وروي أنّه قاء في المحراب وعرف النّاس ذلك، وقال الحطيئة فيه:

شهد الحطيئة يوم يلق ربّه ... أنّ الوليد معاقر الخمر[3]

---

(١) خ و ق: علمه.
(٢) مطالب السؤول: ص ٥٨ فصل ٦ في علمه وفضله عليه السلام.
ورواه الكنجي في كفاية الطالب: ص ١٤١ باب ٣١، والعلّامة الأميني في الغدير: ٢: ٤٥ و٨: ٢٧٥ عن مصادر عديدة.
(٣) مطالب السؤول: ص ٥٨ فصل ٦.
ورواه اليعقوبي في تاريخه: ٢: ١٦٥، والمزّي في تهذيب الكمال: ٣١: ٥٣ في ترجمة وليد بن عقبة بن أبي معيط برقم ٦٧٢٣، وابن الأثير في أسد الغابة: ٥: ٩٠ و٩١، وابن حجر في الإصابة: ٣: ٦٣٧.

الأبيات بتمامها، وقصّته وأخذ الحدّ منه معلوم، واشتهر حاله وظهر فسقه وعزل عن الكوفة، ومات بالرقّة، فانظر إلى الحكمة الإلهيّة الّتي هي سرّ هذه القضيّة، فإنّه حيث أخبر عليّ عليه السلام بفسقه أظهر الله ذلك للنّاس من عالم الغيب إلى عالم الشهادة، ومن الخبر إلى المعاينة، وكان الخمر جامعاً لأسباب الفسوق وسوء السمعة، ثمّ أخذ الحدّ منه على رؤوس الأشهاد ليتحقّق له ما وصفه به أمير المؤمنين عليه السلام، وإذا ثبتت هذه الصفة للوليد تعيّن ثبوت الصفة الأخرى لعليّ عليه السلام وهي الإيمان.

ومن ذلك ما نقله القاضي الإمام أبو محمّد الحسين بن مسعود البغوي عن أنس: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لمّا خصّص جماعة من الصحابة كلّ واحد بفضيلة خصّص عليّاً بعلم القضاء فقال: «وأقضاهم عليّ»[1].

وقد صدع هذا الحديث بمنطوقه وصرّح بمفهومه أنّ أنواع العلم وأقسامه قد جمعها لعليّ عليه السلام دون غيره، فإنّ كلّ واحد ممّن خُصّ بصفة لا يتوقّف حصولها على غيرها من الصفات والفضائل، فإنّه صلى الله عليه وآله قال: «أفرضهم زيد بن ثابت وأقرؤهم

☜وراجع الغدير: ٨: ١٢١ و٢٧٢ وما بعدها، فقد ورد ذكر فيه القصّة عن عدّة مصادر، وفيه:

شهد الحطيئة يوم يلق ربّه	أنّ الوليد أحقّ بالعذر
نادى وقد نفدت صلاتهم	أ أزيدكم ثملاً وما يدري
ليزيدهم خيراً ولو قبلوا	منه لزادهم على عشر
فأبوا أبا وهب ولو فعلوا	لقرنت بين الشفع والوتر
حبسوا عنانك إذ جريت ولو	خلّوا عنانك لم تزل تجري

معاقر الخمر: دائم الخمر.

(١) مطالب السؤول: ص ٦٢ فصل ٦.

رواه البغوي في مصابيح السنّة: ٤: ١٧٩ ح ٤٧٨٧ وفي شرح السنّة: ١٤: ١٣٢ ح ٣٩٣٠، وعنه الهيثمي في موارد الظمآن: ص ٥٤٨ باب ١٠ برقم ٢٢١٨.

وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري، رواه الخوارزمي في المناقب: ص ٨٤ ح ٧٢ فصل ٧، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ١٦٦ ح ١٢٨ باب ٣٥.

أبيّ وأعرفهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل»[١].

وكلّ واحدة من هذه لا تفتقر إلى غيرها بخلاف علم القضاء وقد حصلت لعليّ عليه السلام بصيغة «أفعل» وهي تقتضي وجود أصل ذلك الوصف وزيادة فيه على غيره، والمتّصف بها يجب أن يكون كامل العقل، صحيح التميز، جيّد الفطنة، بعيداً عن السهو والغفلة، يتوسّل بفطنته إلى وضوح ما أشكل وفصل ما أعضل، ذا عدالة تُحجزه عن أن يحوم حول حمى المحارم، ومروّة تحمله على محاسن الشيم، ومجانبة الدنايا، صادق اللهجة، ظاهر الأمانة، عفيفاً عن المحذورات، مأموناً في السخط والرضا، عارفاً بالكتاب والسنّة والاتقان للاختلاف والقياس ولغة العرب، ليقدّم المحكم على المتشابه، والخاصّ على العام، والمبيّن على المجمل، والناسخ على المنسوخ، ويبني المطلق على المقيّد، ويقضي بالتواتر دون الآحاد، وبالمسند دون المرسل، وبالمتّصل دون المنقطع، وبالاتّفاق دون الاختلاف، ويعرف أنواع الأقيسة من الجليّ والواضح والخفيّ ليتوسّل بها إلى الأحكام، ويعرف أقسام الأحكام من الواجب والمحظور والمندوب والمكروه، ولا يتّصف بالقضاء مَن لم يجمع هذه الأمور ويستولي على الأمد، والغاية فيها.

ومن المعلوم أنّ علياً عليه السلام حاز فيها قصبات السبق وشأى[٢] في إحراز غاياتها جميع الخلق، وهذا حصل له ببركة دعاء النبيّ صلى الله عليه وآله حين أنفذه إلى اليمن وقد تقدّم ذكر ذلك، فقال: «ترسلني [وأنا حديث السنّ] ولا علم لي بالقضاء؟ فقال لي: إنّ الله سيهدي قلبك ويثبّت لسانك، فإذا جلس بين يديك الخصمان فلا تقضينّ حتّى تسمع من الآخر كما سمعت من الأوّل، فإنّه أحرى أن يُبين لك القضاء».

قال: «فما زلت قاضياً، وما شككت في قضاء بعد»[٣].

---

(١)راجع نفس المصادر ذيل الرقم السابق. (٢)أي سبق.

(٣)مطالب السؤول: ص ٦٤ فصل ٦ عن سنن أبي داود: ٣: ٣٠١ ح ٣٥٨٢ باب «كيف القضاء»، ومابين المعقوفين من المصدر.

ورواه أحمد في المسند: ١: ١١١ و١٤٩، والنسائي في الخصائص: ح ٣٥، والبيهقي في سننه:

ومن ذلك ما نقله البغوي في كتابه «شرح السنّة» يرفعه إلى أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: «إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله».

فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: «لا».

قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: «لا، ولكن خاصف النعل». وكان عليّ عليه السلام قد أخذ نعل رسول الله وهو يخصفها[1].

فقضى صلى الله عليه وآله وسلّم أنّ عليّاً يقوم بالقتال على تأويل القرآن كما قام هو صلى الله عليه وآله وسلّم بالقتال على تنزيله، والتنزيل مختصّ برسول الله، فإنّ الله أنزله عليه لأنواع من الحِكَم أرادها، قال تعالى: ﴿كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيكَ لِتُخْرِجَ النّاسَ مِنَ الظُّلُماتِ إِلى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلىٰ صِراطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾[2]، وقال

م ١٠: ٨٦ كتاب آداب القاضي.

وله شاهد من حديث أبي جحيفة: رواه الكنجي في كفاية الطالب: ص ١١٢ في آخر الباب ١٨.

(١) مطالب السؤول: ص ٦٤ فصل ٦ في علمه وفضله.

شرح السنّة: ١٠: ٢٣٢ ح ٢٥٥٧.

ورواه أحمد في المسند: ١: ٣١ و٣٣ و٨٢ وفي الفضائل: ٢: ٦٣٧ ح ١٠٨٣، وابن أبي شيبة في المصنَّف: ٦: ٣٧٠ ح ٣٢٠٧٢ و٣٢٠٧٣، وأبو يعلى في مسنده: ٢: ٣٤١ ح ١٠٨٦، والنسائي في الخصائص: ح ١٥٦ وفي السنن الكبرى: ٥: ١٥٤ ح ٨٥٤١، وأبونعيم في الحلية: ١: ٦٧، وابن حبّان في صحيحه: ١٥: ٣٨٥ ح ٦٩٣٧، والطوسي في أماليه: م ٩ ح ٥٠، والبيهقي في دلائل النبوّة: ٦: ٤٣٦، وابن الجوزي في العلل المتناهية: ١: ٢٤٢ برقم ٣٨٦، والكلابي في مناقب عليّ عليه السلام من مسند دمشق المطبوع في آخر مناقب ابن المغازلي: ص ٤٣٨ ح ٢٣، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٢٣، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ٣: ١٦٤ ح ١١٨٠ وما قبله وما بعده بأسانيد متعدّدة، وابن الأثير في أسد الغابة: ٤: ٣٢، وابن أبي الحديد في ذيل المختار ٤٨ من باب الخطب من نهج البلاغة: ٣: ٢٠٦ عن سعيد بن جبير وذيل المختار ٣٦ من الخطب: ٢: ٢٧٧ عن كثير من المحدّثين، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٥: ١٨٦ و٩: ١٣٣ عن أبي يعلى وقال: رجاله رجال الصحيح.

(٢) إبراهيم: ١٤: ١.

عزّوجلّ: ﴿وَنَزَّلنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبياناً لِكُلِّ شَيءٍ وَهُدىً وَرَحمَةً﴾[١] لِقَومٍ يُؤمِنُونَ، وقال عزّ من قائل: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ﴾[٢] إلى غير ذلك من الآيات الدالّة على هذه الحِكَم الّتي تنزيله طريق إلى تحصيلها يختصّ بالنبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ولايمكن حصولها إلّا بتنزيله، فمن أنكر التنزيل فقد كذّب به وجحده واتّصف بالكفر، كما قال: ﴿وَما يَجْحَدُ بِآياتِنا إِلّا الْكافِرُونَ﴾[٣]، ﴿وَما يَجْحَدُ بِآياتِنا إِلّا كُلُّ خَتّارٍ كَفُورٍ﴾[٤]، فأنكروا التنزيل على ما نطق به القرآن المجيد: ﴿وَماقَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قالُوا ما أَنْزَلَ اللهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِن شَيْءٍ﴾[٥]، فتعيّن قتالهم إلى أن يؤمنوا، فقاتلهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم إلى أن دخلوا في دين الله أفواجاً، فهذا بيان القتال على تنزيله.

وأمّا تأويله فهو تفسيره وما يؤول إليه آخر مدلوله، فمن حمل القرآن على معناه الّذي يقتضيه لفظه من مدلول الخطاب، وفسّره بما يتأوّله[٦] من معانيه المرادة به فقد أصاب سنن الصواب، ومن صدف عن ذلك وصرفه عن مدلوله ومقتضاه، وحمله على غير ما أريد به ممّا يوافق هواه، وتأوّله بما يضلّ به عن نهج هداه، معتقداً أنّ محمله الّذي ادّعاه ومقصده الّذي افتراه فنحّاه، هو المدلول الّذي أراده الله، فقد ألحد في القرآن حيث مال به عن مدلوله، وسلك غير سبيله، وخالف فيه أئمّة الهدى، واتّبع داعي الهوى، فتعيّن قتاله إن أصرّ على ضلالته، ودام على مخالفته، واستمرّ على جهالته، وتمادى في مقالته، إلى أن يفيء إلى أمر الله وطاعته، ولهذا جعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم القتال على تأويله كالقتال على تنزيله، فقاتل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم مَن جريمته أقوى لموضع النبوّة، ووكل قتال مَن جريمته دون تلك إلى الإمام، إذ كانت الإمامة فرع النبوّة، فقاتلهم

---

(١) النحل: ١٦: ٨٩.
(٢) الشعراء: ٢٦: ١٩٢ ـ ١٩٤.
(٣) العنكبوت: ٢٩: ٤٧.
(٤) لقمان: ٣١: ٣٢.
(٥) الأنعام: ٦: ٩١.
(٦) ق: تناوله.

عليّ عليه السلام بعهد من النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم إليه، ولقد كان يصرّح بذلك في يوم قتالهم وعند سؤاله عن ذي الثدية وإخراجه من بين القتلى ويقول: «والله ما كذبت ولا كُذِبتُ». وهذا بتمامه نذكره عند ذكرنا لحروبه عليه السلام.

وما وجده من اختلاف الأمّة عليه عليه السلام، وتظاهرهم على منابذته ومحاربته، وشقّ العصا عليه، وسبّه على المنابر والتبرّؤ منه، وتَتَبُّع أولاده وشيعته من بعده وقتلهم وإخافتهم في كلّ ناحية وقُطر، والتقرّب إلى ولاة كلّ زمان بدمائهم والطعن في عقائدهم، ومنعهم حقوقهم بل بغضهم[1] وتطريدهم وتشريدهم حتّى لعلّك لا تجد مدينة من مُدُن الإسلام، ولا جهة من الجهات إلّا وفيها لطالبيّ دم مطلول، وثار مطلوب، تشارك في قتلهم الأمويّ والعبّاسي، واستوى في إخافتهم العدناني والقحطاني، ورضي بإذلالهم العراقي والشامي، لم يُبلَغ من الكفّار ما بُلِغ منهم، ولا حلّ بأهل الكتاب ما حلّ بهم، هذا حال من قُتِل، فأمّا مَن استبقي فليته أصاب القوت أو وجد البُلغَة، وكيف ومن أين يجدها؟! وهو مهان مضطهد فقير مسكين، قد عاداه الزمان، وأرهقه السلطان، وهذا الكلام وإن لم يكن من غرض كتابنا هذا، فإن القلم جرى بسطره، والحال ساق إلى ذكره.

وأذكر شيئاً من تأويلهم الّذي استحقّوا به العقاب والعذاب، وخالفوا فيه السنّة والكتاب، فإنّهم عمدوا إلى آيات نزلت في الكفّار فصرفوها عن محلّ مدلولها وحملوها على المؤمنين، فإنّ أئمّة التفسير وعلماء الإسلام أجمعوا على أنّ قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يُدْعَوْنَ إِلىٰ كِتابِ اللهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلّىٰ فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾[2] أنّها نزلت في اليهود وهي مختصّة بهم، وذكروا في سبب نزولها وجوهاً: فقيل: لمّا دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم اليهود إلى الإسلام قالوا: هلمّ نخاصمك إلى الأحبار. فقال: «بل إلى كتاب الله». فأبوا.

وقيل: بل لمّا دعاهم إلى الإسلام قال له بعضهم: على أيّ دين أنت؟ فقال:

---

(١) في ن، خ، ق: «بل بعضها».

(٢) آل عمران: ٣: ٢٣.

«على دين إبراهيم». فقالوا: إنّ إبراهيم كان يهوديّاً. فقال: «هلمّوا بالتوراة فهي بيني وبينكم». فأبوا.

وقيل: بل لمّا أنكروا أن يكون رجم الزاني في التوراة قال:[١] «هلمّوا بالتوراة فهي بيني وبينكم». فأبوا، فأنزل الله هذه الآية، هكذا ذكره الواحدي في كتابه «أسباب النزول»[٢].

فقد اتّفق الجميع أنّها اختصّت باليهود فجعلها الخوارج في المسلمين وأقاموها عِمدة لهم ومرجعاً في اتّباع ضلالتهم واحتجّوا بها في خروجهم من الطاعة[٣] المفروضة عليهم اللازمة لهم.

فإذا علمت حقيقة المقاتَلة على التنزيل والمقاتَلة على التأويل بان لك أن بين النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم وبين عليّ عليه السلام رابطة الاتّصال والأخوّة والعلاقة، وأنّه ليس لغيره ذلك، كما وردت به النصوص المتقدّمة من قوله صلى الله عليه وآله وسلّم: «عليّ منّي وأنا من عليّ». وقوله: «أنت منّي وأنا منك». وقوله: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى». فهذه النصوص مشيرة إلى خصوصيّة بينهما فاقتضت تلك الخصوصيّة أنّه أعلمه أنّه يُبلى بمقاتلة الخارجين كما بُلي صلى الله عليه وآله وسلّم بقتال الكافرين، وأنّه يلقى في أيّام إمامته من الشدائد كما لقي صلى الله عليه وآله و سلّم في أيّام نبوّته.

قال الشافعي: «أخذ المسلمون السيرة في قتال المشركين من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، وأخذوا السيرة في قتال البغاة من عليّ عليه السلام». فتدبّر هذا المقام

---

(١) في ن، خ: «فقال».

(٢) مطالب السؤول: ص ٦٦ فصل ٦ في علمه وفضله.

أسباب النزول: ذيل الآية ٢٣ من سورة آل عمران وذيل الآية ٤٤ من سورة المائدة.

ورواه الطبري في تفسيره: ٣: ١٤٥، والسيوطي في الدرّ المنثور: ٢: ١٧٠ ذيل الآية الشريفة.

(٣) ن: عن.

واعرف منه فضله عليه السلام[١].

ومن ذلك ما نقله القاضي (الإمام)[٢] أبو محمّد الحسين بن مسعود في كتابه المذكور يرفعه بسنده عن ابن مسعود قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فأتى منزل أمّ سلمة، فجاء عليّ عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «يا أمّ سلمة هذا والله قاتل القاسطين والناكثين والمارقين من بعدي»[٣]. وقد تقدّم الحديث بتمامه.

فذكر صلى الله عليه وآله وسلّم فرقاً ثلاثة صرّح بأنّ عليّاً عليه السلام يقاتلهم من بعده، والأسماء الّتي سمّاهم بها تشير إلى أنّ وجود كلّ صفة منها في الفرقة المختصّة بها علّة لقتالهم.

والناكثون هم الناقضون عهد بيعتهم، الموجبة عليهم الطاعة والمتابعة لإمامهم الّذي بايعوه، فإذا نقضوا ذلك وصدفوا عن طاعته وخرجوا عن حكمه، وأخذوا في قتاله بغياً وعناداً كانوا ناكثين باغين، فيتعيّن قتالهم كما فعل عليه السلام في قتال أصحاب الجمل.

ونقلت من مسند أحمد ابن حنبل من مسند ابن عمر عن نافع قال: لمّا خلع النّاس يزيد بن معاوية جمع عبد الله بن عمر بنيه وأهله ثمّ تشهّد ثمّ قال: أمّا بعد، فإنّا قد بايعنا هذا الرجل على بيع الله تبارك وتعالى ورسوله، وإنّي سمعت رسول الله يقول: «إنّ الغادر يُنصب له لواء يوم القيامة يقال: هذه غَدْرَة

(١) مطالب السؤول لابن طلحة: ص ٦٧ فصل ٦ في علمه وفضله.

(٢) ليس في ن، خ.

(٣) مطالب السؤول: ص ٦٧ فصل ٦ في علمه وفضله.
شرح السنّة للبغوي: ١٠: ٢٣٥ برقم ٢٥٥٩.
ورواه مفصّلاً الشيخ الطوسي في أماليه: م ١٥ ح ٩، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ٤٥٩ ح ٥٦٠، والقندوزي في الينابيع: ص ٨١ ب ١٥.
وتقدّم أيضاً في ما جاء في محبّته عليه السلام ص ١٨٣.

فلان»، وإنّ من أعظم الغدر ـ إلّا أن يكون الإشراك بالله تعالى ـ أن يبايع رجل رجلاً على بيع الله تبارك وتعالى ورسوله ثمّ ينكث بيعته، ولا يخلعن[١] أحد منكم يزيد، ولا يشرفن أحد منكم في هذا الأمر فيكون صيلم بيني وبينه[٢].
الصيلم: الداهية.

وفي حديث آخر من المسند: أنّ ذلك قاله حين بايعوا ابن الزبير[٣].

فليقض متأمّل العجب من عبدالله وتوقّفه من نقض بيعة يزيد وإنذار أهله وولده والتشديد عليهم وتحذيرهم من ذلك وأنّه لا شيء أعظم منه إلّا أن يكون الإشراك، فأين يذهَب بعبدالله، وعلى قوله فما عذر طلحة والزبير في نقض عهد عليّ عليه السلام وخلع طاعته ونكث بيعته والخروج عن حكمه ونصب الحرب له؟! فلو أنّ عبدالله بن عمر بحث مع طلحة والزبير بشرط أن ينصح عليّاً عليه السلام نُصحه ليزيد ويعرّفهما ما في خلع الطاعة ومفارقة الجماعة من الإثم التامّ والخطيئة العظيمة لأمكن أن يتوقّفا عمّا أقدما عليه ويدخلا فيما خرجا منه، والتوفيق عزيز، أو أنّهما كانا يُسهّلان على عبدالله نقض بيعة يزيد ويقولان: إنّا خلعنا عليّاً ونقضنا عهده فتأسّ بنا وقس علينا واجعلنا حجّة، وإنّما قلنا ذلك على سبيل الفرض، وإلّا فطلحة والزبير قتلا ولم يدركا خلافة معاوية فضلاً عن خلع يزيد.

وأمّا القاسطون: فهم الجائرون عن سنن الحقّ، الجانحون إلى الباطل، المُعرضون عن اتّباع الهدى، الخارجون عن طاعة الإمام الواجبة طاعته، فإذا فعلوا ذلك واتّصفوا به تعيّن قتالهم كما جرى من قتاله عليه السلام معاوية وأصحابه، وهي حروب صفّين، وقد صرّح النبي صلى الله عليه وآله وسلّم بكونهم بُغاة.

---

(١) في المصدر: «فلا يخلعن».
(٢) مسند أحمد ٢: ٩٦.
وروه البخاري في صحيحه: ٩: ٧٢ في كتاب الفتن برقم ٧١١١، والبيهقي في السنن الكبرى: ٨: ١٥٩ و ١٦٠، ومسلم في صحيحه: ٣: ١٣٥٩ ح ١٧٣٥ ملخّصاً.
(٣) مسند أحمد: ٢: ٩٦.
وسيأتي في زهده عليه السلام ص ٣٢٩.

روى المحدّثون في مسانيدهم الصحاح أنه صلى الله عليه وآله قال لعمّار: «تقتلك الفئة الباغية». وفي آخر: «تقتل عماراً الفئة الباغية». وفي حديث آخر أنّه قال صلى الله عليه وآله وسلّم لعمّار: «أبشر، تقتلك الفئة الباغية»[١].

وهذه أحاديث لا خلل في إسنادها ولا اضطراب في متونها.

وأمّا المارقون: فهم الخارجون عن متابعة الحقّ المصرّون على مخالفة الإمام، المصرّحون بخلعه، ومتى فعلوا ذلك تعيّن قتالهم، كما فعل عليه السلام بأهل حروراء والنهروان وهم الخوارج.

ذكر الإمام أبوداود سليمان بن الأشعث في مسنده المسمّى بالسنن يرفعه إلى أبي سعيد الخدري وأنس بن مالك: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قال: «سيكون في أمّتي اختلاف وفُرقة قوم يحسنون القيل ويسيئون الفعل، يقرؤون القرآن لايجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم[٢] من الرَمِيّة

---

(١) مطالب السؤول: ص ٦٨ فصل ٦.

ورواه أحمد في المسند: ٣: ٢٢ و٩١ و٦: ٢٨٩ و٣١١ و٣١٥، ومسلم في صحيحه: ٤: ٢٢٣٥ ح ٢٩١٥ و٢٩١٦ كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ١٨: ح ٧٠ ـ ٧٣، وابن سعد في الطبقات: ٣: ٢٥١ و٢٥٢، والنسائي في الخصائص: ح ١٥٦ ـ ١٦٨، وأبونعيم في الحلية: ٧: ١٩٧ و١٩٨، والبيهقي في السنن الكبرى: ٨: ١٨٩، والبغوي في شرح السنّة: ١٤: ١٥٤ ح ٣٩٥٢، والطيالسي في مسنده: ح ٢١٦٨ و٢٢٠٢، والخوارزمي في المناقب: ص ١٩١ ح ٢٢٧ و٢٢٨ فصل ٣ من الفصل ١٦، وابن الأثير في أسد الغابة: ٤: ٤٦ و٤٧ في ترجمة عمّار، والحموئي في الفرائد: ١: ٢٨٧ ح ٢٢٧ باب ٥٤، و الكنجي في كفاية الطالب: ص ١٧٢ و١٧٤ باب ٣٨، والبزّار في مسنده: ٤: ٢٥٦ ح ١٤٢٨ و٧: ٣٥١ ح ٢٩٤٨ وعنه الهيثمي في كشف الأستار: ٣: ٢٥٢ ـ ٢٥٣ ح ٢٦٨٨ في مناقب عمّار وفي مجمع الزوائد: ٩: ٢٩٦ عن البزار والطبراني وأبي يعلى، والطبراني في الكبير: ١: ٣٢٠ ح ٩٥٤ عن أبي رافع و٤: ٨٥ ح ٣٧٢٠ عن خزيمة بن ثابت و٥: ٢٢١ ح ٥١٤٦ عن زيد بن أبي أوفى و٥: ٢٦٦ ح ٥٢٩٦ عن أبي اليسر بن عمرو وزياد بن الفرد و١٩: ٣٣١ ح ٧٥٩ عن عمرو بن العاص وابنه عبدالله ومعاويه بن أبي سفيان، و١٩: ٣٩٦ ح ٩٣٢ عن بنت هشام بن الوليد بن المغيرة و١٩: ٣٦٤ ح ٨٥٦ ـ ٨٥٨ وص ٣٦٩ ح ٨٧٣ و٨٧٤ عن أمّ سلمة.

(٢) في المصدر: مروق السهم.

[لا يرجعون حتّى يرتدّ على فُوقِه]، هم شرّ الخلق، طوبى لمن قتلهم وقتلوه، يَدعُون إلى كتاب الله وليسوا منه في شيء، من قاتلهم كان أولى بالله منهم».
[قالوا: يا رسول الله، ما سيماهم؟ قال: «التحليق»][1].

ونقل مسلم بن الحجّاج في صحيحه ووافقه أبو داود بسندهما عن زيد بن وهب أنّه كان في الجيش الّذين كانوا مع عليّعليه السلام [الّذين ساروا إلى الخوارج] فقال عليّعليه السلام: «أيّها النّاس إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: يخرج قوم من أمّتي يقرؤون القرآن ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشيء[2]، ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء، ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء[3]، يقرؤون القرآن يحسبون أنّه لهم وهو عليهم، لا تجاوز قراءتهم تراقيهم، يمرقون من الدين[4] كما يمرق السهم من الرميّة، لو يعلم الجيش الّذين يصيبونهم ما قُضي لهم على لسان نبيّهم لنكلوا عن العمل[5]، وآية ذلك أنّ فيهم رجلاً له عضد ليس له ذراع على عضده[6] مثل حُلمة الثدي، عليه شعرات بيض، فتذهبون[7] إلى

(١) مطالب السؤول: ص ٧٠ فصل ٦ في علمه وفضله.
سنن أبي داود: ٤: ٢٤٣ رقم ٤٧٦٥ كتاب السنّة، باب في قتال الخوارج، وما بين المعقوفات منه.
ورواه البيهقي في السنن الكبرى: ٨: ١٧١.
وقريباً منه رواه النسائي في الخصائص: ح ١٧٤، ومسلم في صحيحه: ٢: ٧٤٣ باب ٤٧ ذكر الخوارج وصفاتهم من كتاب الزكاة: ح ١٤٧ و١٤٩، وعبد الرزّاق في المصنّف: ١٠: ١٥١ ح ١٨٦٥٨ و١٧٦٥٩، والبغوي في شرح السنّة: ١٠: ٢٢٩ ح ٢٥٥٥، والخطيب في تاريخ بغداد: ٥: ١٢٢ في ترجمة أحمد بن محمّد الشيباني برقم ٢٥٤١.
(٢) في ن، خ: «ليس قرآنكم إلى قرآنهم بشيء».
(٣) وفي السنن في الموارد الثلاثة: «شيئاً».
(٤) في السنن والصحيح: «يمرقون من الإسلام».
(٥) في السنن: «لنكلوا على العمل»، وفي الصحيح: «لاتّكلوا عن العمل».
(٦) في الصحيح: وليس له ذراع على رأس عضده.
(٧) في السنن: أفتذهبون.

معاوية وأهل الشام وتتركون هؤلاء، يخلفونكم في ذراريكم وأموالكم. والله إنّي لأرجوا أن يكونوا هؤلاء القوم، فإنّهم قد سفكوا الدم الحرام وأغاروا على سرح النّاس[١]. فسيروا [على اسم الله]».

قال سلمة [بن كهيل]: فنزّلني زيد بن وهب منزلاً منزلاً[٢] حتّى قال: مررنا[٣] على قنطرة فلمّا التقينا وعلى الخوارج يومئذ عبدالله بن وهب الراسبي فقال لهم: القوا الرماح وسلّوا السيوف من جفونها، فإنّي أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء، فرجعوا فوحّشوا برماحهم. ـ يقال: وحش الرجل: إذا رمى بسلاحه وثوبه مخافة أن يُلحَق ـ. وسلّوا[٤] السيوف، وشجرهم[٥] النّاس بالرماح. قال: وقُتل بعضهم على بعض، وما أصيب يومئذ من الناس إلّا رجلان، فقال عليّ عليه السلام: «التمسوا فيهم المُخدَج» ـ وهو الناقص ـ فالتمسوه[٦] فلم يجدوه، فقام عليّ عليه السلام بنفسه حتّى أتى ناساً وقد قتل بعضهم على بعض قال: «أخرِجوهم»[٧]. فوجدوه ممّا يلي الأرض، فكبّر ثمّ قال عليه السلام: «صدق الله وبلّغ رسوله».

قال: فقام إليه عبيدة السلماني فقال: يا أمير المؤمنين، الله الّذي لا إله إلّا هو أسمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم؟

قال: «إي والله الّذي لا إله إلّا هو»[٨]. حتّى استحلفه ثلاثاً وهو يحلف [له][٩].

---

(١) في الصحيح والسنن: «في سرح الناس».
(٢) في الصحيح: ... زيد بن وهب منزلاً حتى ....
(٣) في السنن: مرّ بنا. (٤) في السنن: واستلّوا.
(٥) في هامش ك: شجره بالرمح: طعنه، قاله الجوهري.
(٦) في السنن: «فالتمسوا المخدج». (٧) في الصحيح: أخِّروهم.
(٨) في السنن بعده: «لقد سمعت هذا من رسول الله»، وفي الصحيح: «لسمعت ...».
(٩) مطالب السؤول: ص ٧٠ فصل ٦.

صحيح مسلم: ٢: ٧٤٨ باب التحريض على قتل الخوارج: ح ١٥٦ برقم ١٠٦٦، وسنن أبي داود: ٤: ٢٤٤ كتاب السنّة، باب في قتال الخوارج: رقم ٤٧٦٨، ومابين المعقوفات منه.

ونقل البخاري ومسلم ومالك في الموطّأ: أنّ أبا سعيد الخُدري قال: أشهد أنّي لسمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، وأشهد أنّ عليّ بن أبي طالب قاتلهم وأنا معه، وأمر بذلك الرجل فالـتُمِس فوجد وأتي به حتّى نظرت إليه على نعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم الّذي نعت[١].

ونقل البخاري والنسائي ومسلم وأبو داود في صحاحهم قال سويد بن غفلة: قال عليّ عليه السلام: **«إذا حدّثتكم عن رسول الله حديثاً فوالله لئن أخِرّ من السماء لأحبّ إلَيّ من أن أكذِب عليه ـ**وفي رواية:ـ **من أن أقول عليه ما لم يقل، وإذا حدّثتكم فيما بيني وبينكم فإنّ الحرب خُدعة، وإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: سيخرج قوم في آخر الزمان حُدَثاء الأسنان سُفهاء الأحلام يقولون من قول خير البريّة[٢] (و)[٣] يقرؤون القرآن، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، يمرقون من الدين**

ورواه النسائي في الخصائص: ح ١٨٦، وعبد الرزّاق في المصنّف: ١٠: ١٤٧ ح ١٨٦٥٠ باب ما جاء في الحروريّة، وابن أبي عاصم في السنّة: ص ٤٣١ ح ٩١٦ و٩١٧، وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند: ١: ٩١ وفي السنّة: ص ٢٧٢ ح ١٤٢٠، والبيهقي في السنن الكبرى: ٨: ١٧٠، والبغوي في شرح السنّة: ١٠: ٢٣٠ ح ٢٥٥٦، والحموئي في الفرائد: ١: ٢٧٥ ح ٢١٤ باب ٥٣ كلّهم من طريق عبد الرزّاق.

(١) مطالب السؤول: ص ٧١ فصل ٦.

صحيح البخاري: ٤: ٢٤٣ كتاب بدء الخلق، باب علامات النبوّة في الإسلام، صحيح مسلم: ٢: ٧٤٥ كتاب الزكاة باب ذكر الخوارج وصفاتهم آخر ح ١٤٨، الموطّأ لمالك: ١: ٢٠٤ كتاب القرآن، باب ما جاء في القرآن.

ورواه النسائي في الخصائص: ح ١٧٥ و١٧٦ وفي تفسيره: ١: ٥٤٦ ذيل الآية ٥٨ من سورة التوبة: ح ٢٤٠، وعبد الرزّاق في المصنّف: ١٠: ١٤٧ برقم ١٨٦٤٩ وعنه أحمد في المسند: ٣: ٥٦، وابن أبي عاصم في السنّة: ص ٤٣٥ ح ٩٢٣، وعبد الله بن أحمد في السنّة: ص ٢٨٥ ح ١٤٧٧، والبيهقي في السنن الكبرى: ٨: ١٧١ كتاب قتال أهل البغي وفي دلائل النبوّة: ٥: ١٨٨ وعنه الخوارزمي في المناقب: ص ٢٥٩ ح ٢٤٢ فصل ٤، وابن أبي شيبة في المصنّف: ٧: ٥٦١ ح ٣٧٩١٩، والبغوي في شرح السنّة: ١٠: ٢٢٥ ح ٢٥٥٢.

وله شاهد من حديث جابر: رواه عبد الرزّاق في المصنّف: ١٠: ١٤٩ ح ١٨٦٥١.

(٢) في خ: «من خير قول البريّة».

(٣) ليس في ن، خ، ك.

كما يمرق السهم من الرميّة، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإنّ في قتلهم أجراً لمَن قتلهم عند الله يوم القيامة»[١].

فقد دلّت هذه الأحاديث على ما أصّلناه من قتاله على التأويل كما قاتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم على التنزيل، واقتدائه به وقيامه بأمره ونيابته عنه في هذا الأمر المهمّ الّذي حفظ به نظام الدين وأقام به الأود وكَفّ عادية الخوارج المارقين وقتل مَن قُتِل منهم واستبقاء من فاء منهم ورجع، كما اعتمده صلى الله عليه وآله وسلّم[٢] مع المشركين حذو النعل بالنعل والقُذَّة بالقُذَّة، وقد تقدّم أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم كان شديدَ الحِرص على تربية عليّ عليه السلام والإشفاق عليه مهتمّاً بتعليمه وإرشاده إلى الفضائل، وكان في حِجره من صغره ملازماً له، متأدّباً بآدابه، مقتفياً أفعاله، آخذاً بطرائقه، جارياً على سننه، متشبّهاً به، وزوّجه ابنته عليها السلام. فكان يدخل عليه في غالب أوقاته وفي أوقات لم يكن غيره يدخل عليه فيها.

وقد نقلت من مسند أحمد ابن حنبل: قال عليّ عليه السلام: «كانت لي من رسول الله

(١) مطالب السؤول ص ١٠٨، صحيح البخاري: ٦: ٢٤٣ كتاب فضائل القرآن، باب من رايا بقرائة القرآن، الخصائص للنسائي: ح ١٧٨ وسننه: ٧: ١١٩، صحيح مسلم: ٢: ٧٤٦ رقم ١٥٤ / ١٠٦٦ في كتاب الزكاة باب التحريض على قتل الخوارج، وسنن أبي داود: ٤: ٢٤٤ ح ٤٧٦٧.

ورواه عبد الرزّاق في المصنّف: ١٠: ١٥٧ ح ١٨٦٧٧، وأحمد في المسند: ١: ٨١ و١١٣ و١٣١ وفي الفضائل: ٢: ٧٠١ ح ١١٩٨، وابن أبي عاصم في السنّة: ص ٤٢٩ ح ٩١٤، وأبو يعلى في أوّل مسند عليّ من مسنده: ١: ٢٢٥ ح ٢٦١، وعبد الله بن أحمد في السنّة: ص ٢٧١ ح ١٤١٣ ـ ١٤١٩، والطبراني في الصغير: ٢: ١٠٠، والبيهقي في السنن: ٦: ٤٣٠ و٨: ١٧٠، والبغوي في شرح السنّة: ١٠: ٢٢٧ ح ٢٥٥٤، وابن المغازلي في المناقب: ص ٥٧ ح ٨١، والطيالسي في مسنده: ص ٢٤ ح ١٦٨.

وله شاهد من حديث ابن مسعود رواه أحمد في المسند: ١: ٤٠٤، وابن ماجة في السنن: ١: ٥٩ ح ١٦٨، والترمذي في الجامع: ٤: ٤٨١ رقم ٢١٨٨.

(٢) ق: اعتمده النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم.

صلى الله عليه وآله وسلّم منزلة لم تكن لأحد من الخلائق، إنّي كنت آتيه كلّ سحر ـوفي حديث آخر: فأستأذن عليه ـ: فإن كان في صلاة سبّح، وإن كان في غير صلاة أذِن لي»[١].

فإذا كان المربّي المؤدّب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وهو أكمل العالمين وأعلاهم في المعارف وأرفعهم درجات مجد ومنازل شرف، وكان التلميذ المتأدّب عليّاً عليه السلام، وأضيف إلى استعداده وفطنته وذكائه نظر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم إليه، وتفرّسه فيه قبولَ ما يُلقي إليه، مع طول ملازمته له، فلاجرم أنّه يبلغ أقصى غايات الكمال، وينال نهايات معارج المعرفة، فتمكّن من قول: «سلوني قبل أن تفقدوني وسلوني عن طرق السماوات فإنّي أعرف بها من طرق الأرض»[٢].

وقال عليه السلام مرّة: «لو شئتُ لأوقرت بعيراً من تفسير بسم الله الرّحمن الرّحيم»[٣].

---

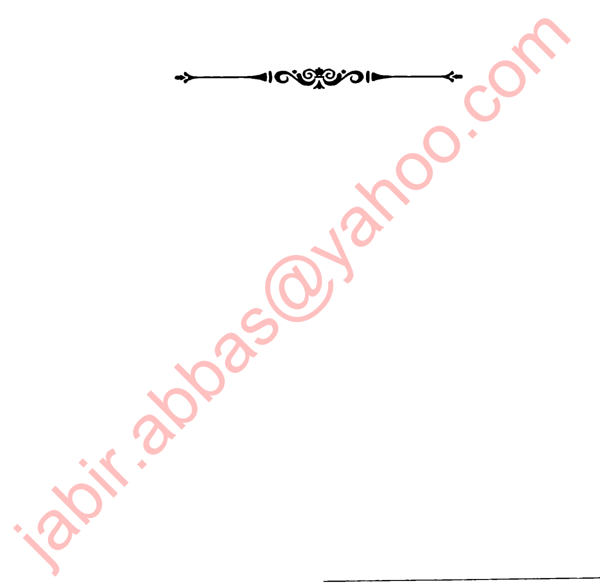
(١) مسند أحمد: ١: ٧٧ و٨٥، وقريب منه في ص ٨٠ و١٠٧ و١٥٠.
ورواه النسائي في الخصائص: ح ١١٥ و١١٦ و١١٨ وفي السنن: ٣: ١٢، والبيهقي في السنن: ٢: ٢٤٧، والطحاوي في مشكل الآثار: ٢: ٢١١ رقم ١٨٩٩ ب ٢٨٠، وأبو يعلى في مسنده: ١: ٤٤٥ رقم ٥٩٢ مع إضافات، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ٢٠١ ح ١٥٨ باب ٤٠ مع إضافات.

(٢) مطالب السؤول: ص ٧٣ فصل ٦.
وأورده السيّد الرضي رحمه الله في آخر كلام ١٨٩ من نهج البلاغة، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواصّ: ص ٣٤ باب ٢، والآمدي في غرر الحكم: ٤: ١٤٨ و١٤٩ رقم ٥٦٣٥ و٥٦٣٧ وعنه ابن شهرآشوب في المناقب: ٢: ٤٨ في المسابقة بالعلم، والحلّي في كشف اليقين: ص ٦٣ ح ٤٣. والحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٥٠ ح ٤٦ و٤٧، والقندوزي في الينابيع: ص ٦٦ باب ١٤ في غزارة علمه عليه السلام.

(٣) مطالب السؤول: ص ٧٣ فصل ٦.
وأورده البحراني في البرهان: ١: ٣.
وقريب منه في تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي: ص ٤، ومناقب ابن شهرآشوب: ٢: ٥٣ في المسابقة بالعلم نقلاً عن قوت القلوب، والحلّي في كشف اليقين: ص ٦٨ ح ٤٩، والقندوزي في الينابيع: ص ٦٥ في أوائل الباب ١٤ في غزارة علمه.

وقال مرّة: «لو كسرت لي الوسادة ثمّ جلست عليها، لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم، والله ما من آية نزلت[1] في برّ أو بحر ولا سهل ولا جبل ولا ليل ولا نهار إلّا وأنا أعلم فيمَن نزلت وفي أيّ شيء نزلت»[2].

وفي هذا القول إشارة إلى علمه عليه السلام بهذه الكتب المنزلة.



(١) في ن، خ: «أنزلت»، وكذا في المورد التالي.

(٢) مطالب السؤول: ص ٧٣ فصل ٦.

وقريباً منه مع إضافات رواه الصدوق في الحديث ١ من الباب ٤٣ من كتاب التوحيد ص ٣٠٤ وفي أماليه: م ٥٥ ح ١، والخوارزمي في المناقب: ص ٩١ ح ٨٥ فصل ٧، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ٢٥ باب ٢ في ذكر فضائله، والحموئي في الفرائد: ١: ٣٤١ ح ٢٦٣ باب ٦٣.

وانظر ما رواه الحسكاني في الفصل ٤ من مقدّمة شواهد التنزيل: ١: ٤٠ ح ٣٠ وما بعده.

وأمّا تفصيل العلوم فمنه ابتداؤها وإليه تنسب

أمّا علم الكـلام: فالقائم بها الأشاعرة والمعتزلة والشيعة والخوارج، هؤلاء أشهر فرقهم وأئمّة هذه الطوائف إليه عليه السلام يعتزون.

أمّا المعتزلة: فينسبون أنفسهم إليه، وأمّا الأشاعرة: فإمامهم أبوالحسن [الأشعري][1] كان تلميذاً لأبي عليّ الجبائي وكان الجبائي ينسب إليه، وأمّا الشيعة فانتسابهم إليه ظاهر، وأمّا الخوارج فأكابرهم ورؤساؤهم تلامذة له.

فإذا كان علماء الإسلام وأئمّة علم الأصول ينتسبون إليه كفى ذلك دليلاً على غزارة علمه.

وأقصى المطالب في علم الأصول علم التوحيد، والعلم بالقضاء والقدر، والعلم بالنبوّة، والعلم بالمعاد والبعث والآخرة، وكلامه عليه السلام يشهد بمكانه من هذه العلوم ومعرفته بها، وبلوغه منها ما يعجز الأوائل والأواخر، فمن تدبّر معاني كلامه وعرف مواقعه علم أنّه البحر الّذي لا يساجَل، والحبر الّذي لا يُطاوَل[2].

وأمّا علم الفروع: فهو ينقسم إلى قسمين: قسم يتعلّق بالأحياء وهو أنواع من الأحكام وغيرها، وقسم يتعلّق بالأموات وهو علم الفرائض وقسمة التركات، وبهذا الاعتبار سمّى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم الفرائض نصف العلم حيث قال صلى الله عليه وآله وسلّم: «**تعلّموا الفرائض وعلّموها فإنّها نصف العلم وهو أوّل ما ينزع من أمّتي**»[3]، وعليّ عليه السلام قد تسنّم هذه الذُرى وفضل فيها جميع الورى،

---

(١) من ق.

(٢) مطالب السؤول لابن طلحة: ص ٧٤ فصل ٦. وانظر شرح ابن أبي الحديد: ١: ١٧ في ذكر لمع يسير من فضائله، وكشف اليقين للحلّي: ص ٦٨ ح ٤٩.

(٣) رواه الهندي في كنز العمّال: ١٠: ١٦٦ رقم ٢٨٨٦٢ نقلاً عن الشيرازي في الألقاب، وفي ج ١١ ص ٣ رقم ٣٠٣٧٠ نقلاً عن الحاكم، وص ٤٣ ح ٣٠٥٥ نقلاً عن الحاكم وابن ماجة كلّهم من طريق أبي هريرة.

فأسمع به وأبصر فلا تسمع بمثله غيره ولا ترى، واهتد إلى اعتقاد فضله بناره[١] فما كلّ نار أضرمت نارَ قِرى، واعلم يقيناً أنّه في علومه كالبحر، وفي سماحه[٢] كالغيث، وفي بأسه كليث الشرى[٣].

أمّا الفرائض وقسمة التركات: فَقَدَمُه فيها ثابتة، ونكتفي بذكر ما وقع منها:

فمن ذلك المسألة المعروفة بالدينارية، وشرحها: أنّ امرأة جاءت إليه عليه السلام وقد وضع رجله في الركاب فقالت: يا أمير المؤمنين، إنّ أخي [قد] مات وخلّف ستّ مئة دينار وقد دفعوا إليّ من ماله ديناراً واحداً، فأسألك إنصافي [وإيصال حقّي إليّ].

فقال عليه السلام لها: «خلّف أخوك بنتين»؟ قالت: نعم.

قال: «لهما الثلثان أربع مئة، وخلّف أمّا»؟ قالت: نعم.

قال: «لها السدس مئة، وخلّف زوجة»؟ قالت: نعم.

قال: «لها الثمن خمسة وسبعون ديناراً، وخلّف معك اثنا عشر أخاً»؟ قالت: نعم.

قال: «لكلّ أخ ديناران ولك دينار، فقد أخذت حقّك، فانصرفي». وركب، فسمّيت هذه المسألة الدينارية[٤].

ومنه المسألة المنبريّة، وذلك: أنّه عليه السلام كان على منبر الكوفة فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين، إنّ ابنتي قد مات زوجها ولها من تركته الثمن وقد أعطوها التسع، فأسألك الانصاف.

فقال عليه السلام: «خلّف صهرك بنتين»؟ قال: نعم.

قال: «وأبواه باقيان»؟ قال: نعم.

---

(١) ن: بنار. (٢) ن: سماحته.

(٣) مطالب السؤول: ص ٧٩ فصل ٦.

(٤) مطالب السؤول: ص ٧٩ فصل ٦، ومابين المعقوفات منه.

قال: «صار ثُمنها تُسعاً، فلا تطلب سواه إرثاً». ثمّ مضى في خطبته[١].

فانظر إلى استحضاره الأجوبة في أسرع مِن رَجْعِ الطَرف واعلم أنّه عليه السلام قد تجاوز غايات الوصف.

وأمّـــا عـلوم الأحـياء: فكان عليه السلام فارِس ميدانها، وسابق حلباتها، وحاوي قصبات رهانها، ومبين غوامضها، وصاحب بيانها، والفارس المتقدّم عند إحجام فرسانها وتأخّر أقرانها، ويكفي في إيضاح ذلك ما نقل عنه عليه السلام أنّه قال: «علّمني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ألف باب من العلم فانفتح لي من كلّ باب ألف باب»[٢].

وأمّا عـلم القـرآن: فقد استفاض بين الأمّة: أنّ أعلمهم بالتفسير عبدالله بن العبّاس رضي الله عنهما وكان تلميذاً لعليّ عليه السلام مقتدياً به آخذاً عنه.

وأمّا القراءات: فإمام الكوفيّين فيها عاصم، وقراءته مشهورة في الدنيا وهو

---

(١) مطالب السؤول: ص ٧٩ فصل ٦.
وأورده ابن أبي الحديد في شرح النهج: ١: ١٩ في ذكر لمع يسير من فضائله عليه السلام.

(٢) مطالب السؤول: ص ٨٠ فصل ٦.
ولاحظ مارواه الصدوق رحمه الله في أماليه: المجلس ٩٢ الحديث ٦، وفي أبواب ما بعد الألف من الخصال: ص ٦٤٢ ـ ٦٥٢ رقم ٢١ ـ ٥٣، والشيخ المفيد رحمه الله في الفصل ٥٢ من الإرشاد ص ١٨٦، والحافظ السروي في مناقب آل أبي‌طالب: ١: ٢٩٤ في عنوان «فصل في وفاته صلى الله عليه وآله»، والخزاعي في الحديث ٣٤ من أربعينه ص ٧٨، وابن عديّ في ترجمة حُييّ بن عبدالله المصري من الكامل: ١: ٣٠٠ ط ١، والحموئي في الباب ١٩ من السمط الأوّل من فرائد السمطين برقم ٨٢ ط ٢، وأبونعيم في ترجمة عليّ عليه السلام من حلية الأولياء: ١: ٦٥، والكلابي في الحديث ٨ من مسنده المطبوع في آخر مناقب ابن المغازلي ص ٤٣٠ ط ١، والخوارزمي في الفصل ٧ من المناقب ح ٧٣، وابن الجوزي في الحديث ٣٤٧ من العلل، وابن حبّان في ترجمة عبدالله بن لهيعة من كتاب المجروحين: ١: ١٤، وابن عساكر في الحديث ١٠١٢ من ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ٢: ٤٨٤، والذهبي في ترجمة عبدالله بن لهيعة من ميزان الاعتدال، و السيوطي في اللآلي: ١: ٣٧٥.

تلميذ أبي عبدالرحمان السُلَمي، وأبو عبدالرحمان هذا تلميذ عليّ عليه السلام، وعليّ أخذها عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم[١].

وأمّا النحو: فقد عرف النّاس قاطبة أنّ عليّاً عليه السلام هو الواضع الأوّل الّذي اخترعه وابتدعه ونصبه علماً لأبي الأسود ووضعه[٢].

وأمّا علم البلاغة والبيان: فهو فارسه المُجلّي في ميدانه، والناطق الّذي تقرّ الشقاشق عند بيانه، والبحر الّذي يقذف بجواهره، ويحكم على القلوب باتباع نواهيه وأوامره، ويدلّ على الخيرات بترغيباته، وينهى عن المنكرات بقوارعه وزواجره، ومتى شئت أن تجعل الخبر عياناً فدونك نهج البلاغة، فهو دليل واضح ونهج إلى البلاغة لائح، ولولا اشتهاره ووجوده لأفردت لشيء منه فصلاً يعرف منه مقداره، ويعلم أنّه الجواد الّذي لا يدرك شأوه ولا يشق غباره.

وأمّا علم تصفية الباطن وتزكية النفس: فقد أجمع أهل التصوّف من أرباب الطريقة وأصحاب الحقيقة أنّ انتساب خرقهم إليه، ومعوّلهم في سلوك طرقهم عليه.

وأمّا علم التذكير بأيّام الله والتحذير من عذابه وعقابه: فالمقتدى به في ذلك الحسن البصري، وكان تلميذاً له عليه السلام وبذلك كان شرفه وفخره، وبه طلع بين المذكرين فجره.

وأمّا علم الزهد والورع: فقد كان في الصحابة جماعة من الزهاد كأبي الدرداء

---

(١) مطالب السؤول: ص ٨٠ فصل ٦، وانظر شرح النهج لابن أبي الحديد: ١: ١٩.

(٢) مطالب السؤول: ص ٨٠ فصل ٦.

وانظر شرح النهج لابن أبي الحديد: ١: ٢٠، وكشف اليقين: ص ٦٧ ح ٤٨، والفهرست لابن النديم: ص ٤٥، والبداية والنهاية لابن كثير: ٨: ٣١٢، وتأسيس الشيعة لعلوم الإسلام للسيّد حسن الصدر: ص ٤٩ فصل ١ وص ٣٢٢ فصل ١٢ عن مصادر كثيرة، وإحقاق الحقّ: ٨: ١ وما بعدها.

وأبي ذر وسلمان الفارسي رضي الله عنهم، وكانوا جميعاً تلامذة لعلي عليه السلام، بمحمّد صلى الله عليه وآله وسلّم اهتدوا، وبعليّ عليه السلام اقتدوا، وسأذكر فصلاً في زهده إن شاء الله تعالى.

وأمّا علم مكارم الأخلاق وحسن الخلق: فإنّه عليه السلام بلغ في ذلك الغاية القُصوى، حتّى قال عنه أعداؤه: فيه دعابة وأنّه امرؤ تِلعابة، وإنّما كانت سهولة أخلاقه مع ذوي الدين وصالحي المؤمنين[١]، وأمّا من كان من غيرهم فإنّه كان يوليه غلظة وشدّة، طلباً لتأديبه ورغبة في تهذيبه، فكان عليه السلام في ذلك من الموصوفين بقوله تعالى: ﴿فَسَوفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾[٢].

وأمّا الشجاعة والنجدة والقوّة: فاتّصافه بذلك أشهر من النهار، وأظهر من الشمس لذوي الأبصار، أقرّ بذلك المؤالف والمخالف، واعترف به العدو والمخالف، وشهد به الولي والحسود، وأسجل بصحته السيّد والمسود، وذلّ لسطوته وصَرامته الأساوِد[٣] والأُسود، هو الّذي دَوَّخ الفرسان وأذلّ الشجعان، وكان وكان، مَن كأبي‌حسن إذا احمرّ البأس وخام[٤] النّاس، قسوا ولانوا فلهم هذه وهذه في العنف والرفق، وسأذكر في تضاعيف هذا الكتاب من ذلك ما يكون عبرة لأولي الألباب.

وأمّا علم القضاء والأحكام ومعرفة الحلال والحرام: فقد تقدّم من ذكره[٥] ما لعلّه كاف شاف، وبما يراد من الغرض واف، وقضاياه الّتي اشتهرت وأحكامه الّتي ظهرت تشهد بمكانه ومحلّه، وتنبئ عن شرفه ونُبله، وتقضي

---

(١) في ن، خ: «المسلمين».
(٢) المائدة: ٥: ٥٤.
(٣) الأساود: الجماعة، وهي جمع سوادٍ من الناس، أي جماعة، قاله الجوهري. (الكفعمي).
(٤) خام: خاف.
(٥) في ن، خ: «ذكر ذلك».

بعلوّ مكانه وفضله[١].

فمن أحكامه: أنّه رفع إليه عليه السلام أنّ شريحاً القاضي قد قضى في امرأة ماتت وخلفت زوجاً وابني عمّ أحدهما أخ لأم، وقد أعطى الزوج النصف من تركتها وأعطى الباقي لابن عمّها الّذي هو أخوها من أمّها وحرم الآخر، فأحضره أمير المؤمنين عليه السلام وقال له: «ما أمر بلغني عن قضائك في قضيّة الإمرأة المتوفاة»؟

قال: يا أمير المؤمنين، قضيت بكتاب الله تعالى، وأجريت ابن العمّ بكونه أخاً من أمّ مجرى أخوين أحدهما من أب والآخر من أمّ.

فأنكر عليه عليّ عليه السلام وقال: «أفي كتاب الله تعالى أنّ الباقي بعد الزوج لابن العمّ الّذي هو أخ من أمّ»؟

قال: لا.

قال: «فقد قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ﴾[٢]». فجعل للزوج النصف وأعطى الأخ من الأمّ السدس، ثمّ قسّم الباقي بين ابني العمّ، فحصل لابن العمّ الّذي هو أخ من الأمّ ثلث، ولابن العمّ الّذي ليس بأخ سدس، وللزوج نصف، فتكملت الفريضة، وردّ قضاء شريح واستدركه[٣].

ومنها أنّه عليه السلام حيث كان بالكوفة حاكَمَ يهودياً في درع إلى شريح وادّعى أنّ الدرع بيد اليهودي فأنكر اليهودي دعواه، فطالبه شريح بمَن يشهد بها، فشهد الحسن بن عليّ عليهما السلام بالدرع، فردّ شريح شهادته وقال: يا أمير المؤمنين، كيف أقبل شهادة ابنك لك والولد لا تقبل شهادته لوالده؟

---

(١) مطالب السؤول: ص ٨١ فصل ٦ في علمه وفضله.
وانظر شرح النهج لابن أبي الحديد: ١: ١٩ في ذكر لمع يسيرة من فضائله عليه السلام.
(٢) النساء: ٤: ١٢.
(٣) مطالب السؤول: ص ٨٣ فصل ٦ في علمه وفضله.
ورواه ابن حمدون في تذكرته: ١: ٤١١ برقم ٥٦ مع إضافات.

فقال له عليّ عليه السلام[١]: «في أيّ كتاب وفي أيّ سنّة وجدت أنّ هذه الشهادة لا تقبل»؟! ثمّ عزله عن القضاء وأخرجه إلى قرية تركه بها نيفاً وعشرين يوماً، ثمّ أعاده إلى مكانه وولايته.

وكشف سرّ هذه الواقعة وما صدر من[٢] أمير المؤمنين في حقّ شريح أنّه لم يدّع الدرع لنفسه وإنّما ادّعاها لبيت المال فإنّه نائب المسلمين والإمام القائم بمصالحهم، فادّعى الدرع لهم وشهادة الحسن عليه السلام بها لهم فتسرّع شريح وظنّ أنّها لعليّ[٣]، وأنّ الحسن يشهد بها له، فأدّبه لتركه الفحص وتدقيق النظر، فإنّ ذلك موجب لتعطيل الحقوق وإيصالها إلى غير مستحقّيها[٤] [٥].

قال ابن طلحة: ومن العجائب والغرائب أنّ جماعة من العلماء منهم إسحاق بن راهويه وأبو ثور وابن المنذر والمزني وأحمد ابن حنبل في إحدى الروايات عنه لمّا بلغهم هذه القصّة وما اعتمد أمير المؤمنين مع شريح استدلّوا بذلك على جواز شهادة الولد لوالده، وجعلوا ذلك مذهباً لهم وأجروه مجرى شهادة الأخ لأخيه، استناداً إلى هذه الواقعة واستدلالاً بفعله عليه السلام، وغفلوا عن سرّها وحقيقة أمرها[٦].

أقــول: إنّ هذه القسمة في هذه المسائل وقسمة الفرائض أوردها ابن طلحة وغيره من علماء الجمهور، وليست مذهب أمير المؤمنين ولكنّه لشرفه ومحلّه من العلم و مكانه من هذا الدين يحبّ أهل كلّ طائفة أن ينسبوا إليه دقائق فتاويهم ومحاسن ما يجدون في مذاهبهم، ويجعلوه مرجعاً يستندون إليه في ترويج مسائلهم ويأتمون به في مصالح أديانهم.

---

(١) في ن، خ: «أمير المؤمنين عليه السلام». (٢) ن: عن.
(٣) في ن، خ: «لأمير المؤمنين». (٤) في ن، خ، م، ك: «مستحقّها».
(٥) مطالب السؤول: ص ٨٤ فصل ٦ في علمه وفضله، وفي ط: ص ١٢٢.
وأورده ابن حمدون في التذكرة الحمدونية: ١: ٤١١ برقم ٥٦ مع إضافات.
(٦) مطالب السؤول: ص ٨٦ فصل ٦ في علمه وفضله، وفي ط ص ١٢٢.

تشبّه الخفرات الآنسات بها في مشيها فينلن[١] الحسن بالحيل

وقد رواها أصحابنا عنه عليه السلام وعلى هذا يكون قد أفتى بها على مذهبهم فإنّه كان عليه السلام ممنوعاً في أيّام خلافته عن كثير من إراداته الدينيّة حتّى أنّه أراد عزل شريح وقال: «عَزَبَ ذهنك وعلت سنّك وارتشى ابنك». فلم يمكّن من عزله والاستبدال به، وكم مثلها ممّا منع عنه عليه السلام (أراد)[٢] أن يجريه على الحقّ الّذي لالَبس فيه، حتّى قيل له: رأيك مع رأي عمر أحبّ إلينا من رأيك على انفرادك، والخطب جليل وبالله المستعان.

ولمّا قيل له: رأيك مع رأي عمر أحبّ إلينا، قال لعبيدة السلماني: «أقضوا كما كنتم تقضون فإنّي أكره الخلاف». وكان عبيدة هذا قاضياً[٣].

وذكر علومه بحر لايدرك ساحله، وهو عليه السلام الماجد الّذي لا يظفر بالغلب مُساجله.

فأمّا ما أعدّه الله لمحبّيهم من الثواب الجزيل والأجر العريض الطويل وارتفاع المنزلة وعلوّ المكانة[٤]، وما وعدهم الله به من درجات الجنان فإنّي أورد من ذلك ما يلتزم به العقلاء، ويكون بلاغاً لمن أراد الحقّ وموجباً لودّتهم وحبّهم.

فمن ذلك ما نقلته من مسند أحمد ابن حنبل من المجلّد الأوّل من مسند عليّ عليه الصلاة والسلام عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه: «أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أخذ بيد حسن وحسين عليهما السلام وقال: من أحبّني وأحبّ هذين وأباهما وأمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة»[٥].

---

(١) ن: لينلن. (٢) من ن.

(٣) ورواه محمّد بن خلف بن حيّان المعروف بوكيع في أخبار القضاة: ٢: ٣٩٩ في ترجمة عبيدة السلماني.

(٤) ق: المكان.

(٥) مسند أحمد: ١: ٧٧ والفضائل: ٢: ٦٩٤ ح ١١٨٥ وعنه الحلّي في كشف اليقين: ص ٢٥٥ ح ٢٨٢.

ورواه ابن المغازلي في المناقب: ص ٣٧٠ ح ٤١٧، والطبراني في الصغير: ٢: ٧٠.

هذا الحديث نقله أحمد في مواضع من مسنده، وهو حديث خطره عظيم، ومجده[1] كريم، ووجهه وسيم، وشرفه قديم، فإنّه جعل درجة محبّيهم[2] مع درجته، وهذا محلّ يقف دونه الخليل والكليم، وهاهنا ينقاد[3] إلى المنقول والمعقول، وهو صلى الله عليه وآله وسلّم أعلم بما يقول.

ونقلت من الجزء الّذي جمعه صديقنا العزّ المحدّث الحنبلي عن فاطمة بنت رسول الله صلوات الله عليهما قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: «أما إنّك يا ابن أبي طالب و شيعتك في الجنّة»[4].

ومن كتاب الفردوس: عن معاذ بن جبل، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «حبّ عليّ بن أبي طالب حسنة لا يضرّ معها سيّئة، وبغضه سيّئة لا ينفع معها حسنة»[5].

ومنه عن ابن مسعود، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «حبّ آل محمّد يوماً خير من عبادة سنة، ومن مات عليه دخل الجنّة»[6].

وتقدّم الحديث في عنوان «محبّة الرسول صلى الله عليه وآله إيّاه وتحريضه على محبّته» ص ١٧٨ وسيأتي في ترجمة فاطمة عليها السلام وفي ترجمة الإمام الحسن عليه السلام: ٢: ١٤٨ و٣١٩، وفي ترجمة الصادق عليه السلام ٣: ١٧٢.

(١) في ن، خ: «ومحلّه».

(٢) في ن: محبّهم.

(٣) في ن، خ: «تنقاد».

(٤) ورواه الخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق: ١: ٤٣ وفي تاريخ بغداد: ١٢: ٢٨٩ رقم ٦٧٣١ في ترجمة عصام بن الحكم العكبري، والقندوزي في الينابيع: ص ٢٥٧ باب ٥٦ في المودّة التاسعة، والمتّقي في كنز العمّال: ج ١١ ص ٣٢٣ ح ٣١٦٣١ عن الحلية والخطيب وابن الجوزي عن علي، مع زيادة مفتعلة في ذيله.

(٥) فردوس الأخبار: ٢: ٢٢٧ ح ٢٥٤٧. وعنه أبو محمّد الحسن بن محمد الديلمي في إرشاد القلوب: ٢: ٢٣٤.

تقدّم سائر تخريجاته في ما جاء في محبّته عليه السلام في ص ١٨٦.

(٦) الفردوس: ٢: ٢٢٦ ح ٢٥٤٣.

وتقدّم الحديث في ماجاء في محبّته عليه السلام في ص ١١٠ و١٨٧.

ومنه عن أبي هريرة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «خيركم خيركم لأهلي [من بعدي]»[١].

ومنه عن أمّ سلمة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «عليّ وشيعته الفائزون يوم القيامة»[٢].

وقد تقدّم هذا وأمثاله[٣].

ومن بشائر المصطفى عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام قال: «إذا كان يوم القيامة جمع الله النّاس في صعيد واحد من الأوّلين والآخرين عراة حفاة، فيوقفون[٤] على طريق المحشر حتّى يعرقوا عرقاً شديداً وتشتدّ أنفاسهم، فيمكثون كذلك ما شاء الله، وذلك قوله تعالى: ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْساً﴾[٥].

قال: ثمّ ينادي مناد من تلقاء العرش: أين النبيّ الأمّي؟

قال: فيقول النّاس: قد أسمعت فسمّه[٦] باسمه. فينادي: أين نبيّ الرحمة محمّد بن عبدالله؟

قال: فيقوم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فيتقدّم أمام النّاس كلّهم حتّى ينتهي إلى حوض طوله مابين أيلة وصنعاء، فيقف عليه، ثمّ ينادي بصاحبكم، فيقوم أمام النّاس فيقف معه، ثمّ يؤذن للنّاس فيمرّون.

قال أبو جعفر عليه السلام: فبين وارد وبين منصرف[٧]، فإذا رأى رسول الله صلى الله

---

(١) فردوس الأخبار: ٢: ٢٧٢ ح ٢٦٧٤ ومابين المعقوفين منه.
ورواه الطبري الإمامي في بشارة المصطفى: ص ٣٩.

(٢) فردوس الأخبار: ٣: ٨٨ ح ٣٩٩١.
وقد تقدّم آنفاً ما يشابه ذلك عن فاطمة عليها السلام في ص ٢٦٨.

(٣) تقدّم في عنوان فضل أهل البيت عليهم السلام في ص ١١٠.

(٤) في م والمصدر: «فيقفون».

(٥) سورة طه: ٢٠: ١٠٨.

(٦) في المصدر: فسمّ.

(٧) في المصدر: «فبين وارد يومئذ وبين مصروف».

عليه وآله وسلّم من يصرف[١] عنه من محبّينا أهل البيت[٢] بكى وقال : ياربّ شيعة عليّ بن أبي طالب .

[قال : فيبعث إليه ملكاً فيقول له : يا محمّد مايُبكيك ؟ فيقول صلى الله عليه و آله وسلّم : وكيف لاأبكي وأناس من شيعة عليّ بن أبي‌طالب أراهم قد صرفوا تلقاء أصحاب النّار ، ومنعوا من ورود حوضي ؟ !] .

قال : فيقول الله عزّ وجلّ : يامحمّد قد وهبتهم لك ، وصفحت لك عن ذنوبهم ، وألحقتهم بك وبمن[٣] كانوا يتولّون من ذرّيتك ، وجعلتهم في زمرتك ، وأوردتهم حوضك ، وقبلت شفاعتك فيهم ، وأكرمتك[٤] بذلك .

ثمّ قال أبوجعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام : فكَم من باك يومئذ وباكية ينادون : وا محمّداه[٥]، إذا رأوا ذلك ، فلايبق أحد يومئذ كان يتولّانا ويحبّنا[٦] إلّا كان في[٧] حزبنا و معنا وورد حوضنا[٨] .

ومنه عن عبدالرحمان بن قيس [الأرحبي] قال : كنت جالساً مع عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام على باب القصر حتّى ألجأته الشمس إلى حائط القصر ، فوثب ليدخل ، فقام إليه رجل[٩] من همدان فتعلّق بثوبه وقال : ياأميرالمؤمنين ، حدّثني حديثاً جامعاً ينفعني الله به .

[قال : «أو لم تكن في حديث كثير» ؟ قال : بلى ولكن حدّثني حديثاً ينفعني الله به] .

---

(١)في ك ، م : «ينصرف» .

(٢)«أهل البيت» غير موجود في المصدر .

(٣)المصدر : «ومن» .

(٤)المصدر : «وأكرمهم» .

(٥)المصدر : «يا محمّداه» .

(٦)في ن ، خ : «أو يحبّنا» .

(٧)المصدر : «من» .

(٨)بشارة المصطفى : ص ٣ وما بين المعقوفات منها .
وروراه المفيد في أماليه : م ٣٤ ح ٨، والطوسي في أماليه : م ٣: ح ٦، والقمّي في تفسيره : ٢: ٦٤ ذيل الآية ١٠٨ من سورة طه .
وسيكرّره في ص ٢٧٦ في نفس العنوان .

(٩)في المصدر : «فقام رجل» .

قال له: حدّثني[١] خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «إنّي أرد أنا و شيعتي الحوض رواء مرويّين، مبيضّة وجوههم، ويرد عدوّنا ظماء[٢] مظمّئين مسودّة وجوههم». خذها إليك قصيرة من طويلة، أنت مع من أحببت، ولك ما اكتسبت، أرسلني يا أخاهمدان». [ثمّ دخل القصر][٣].

وفي هذا الحديث ذكرى لمن كان له قلب.

ونقل الزمخشري[٤] في كتاب ربيع الأبرار: عليّ رفعه: «لمّا أسري بي إلى السماء أخذ جبرئيل بيدي[٥]، وأقعدني[٦] علي دُرنوك[٧] من درانيك الجنّة، ثمّ ناولني سَفرجلة فأنا أقلبها إذا[٨] انفلقت فخرجت منها جارية حوراء لم أر أحسن منها فقالت: السلام عليك يا محمّد. قلت: مَن أنت؟ قالت: أنا[٩] الراضية المرضيّة، خلقني الجبّار من ثلاثة أصناف: أسفلي من مسك، ووسطي من كافور، وأعلاي من عَنبر، عجنني من ماء الحيوان، قال الجبار: كوني، فكُنت، خلقني لأخيك وابن عمّك عليّ [بن أبي طالب] عليه السلام»[١٠].

---

(١) في المصدر: «قال عليه السلام: حدثني».

(٢) الرواء ـ بالكسر ـ جمع الريان: وهو ضدّ العطشان، والظماء ـ بالكسر ـ جمع ظمآن: و هو العطشان.

(٣) بشارة المصطفى: ص ٥٠ و١٠٣ وما بين المعقوفات منها.

(٤) في هامش ن: في النسخة المقابل بها قوله: «ونقل الزمخشري» بعد قوله: «ومن مناقب ابن مردويه» إلى قوله: «إلّا عليّ ومحبّوه».

(٥) في ن، خ: «أخذ بيدي جبرئيل».

(٦) في المصدر: «فأقعدني».

(٧) الدرنوك ـ بالضمّ ـ والدرنيك ـ بالكسر ـ: جمعه درانيك نوع من البسط أو الثياب له خمل.

(٨) في ن، خ: «إذ».

(٩) كلمة «أنا» ليست في المصدر.

(١٠) ربيع الأبرار: ١: ٢٨٦.

وأخرجه في صحيفة الرضا عليه السلام تحت الرقم ٣٠، وعنه المحبّ الطبري في الرياض النضرة: ج٢ ص ١٦٢ وفيه وقع خطأً عن أنس، وفي ذخائر العقبي ص ٩٠.

ورواه أيضاً الشيخ الصدوق في الحديث ٧ من الباب ٣١ من عيون أخبار الرضا: ج ٢ ↩

ومن مناقب ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري قال: أقبلت ذات يوم قاصداً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فقال لي: «يا أبا سعيد». فقلت: لبّيك يا رسول الله. قال: «إنّ لله عموداً تحت العرش يضيء لأهل الجنّة كما تضيء الشمس لأهل الدنيا لا يناله إلّا عليّ ومحبّوه»[١].

ومن مناقب ابن المغازلي عن أبي هريرة قال: صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم صلاة الفجر ثمّ قال[٢]: «أتدرون بما هبط [عَلَيّ] جبرئيل عليه السلام؟ [قلنا: الله أعلم]. ثمّ قال: هبط [عَلَيّ] جبرئيل عليه السلام فقال: يامحمّد إنّ الله [قد] غرس قضيباً في الجنّة ثلثه من ياقوتة حمراء، وثلثه من زبرجدة خضراء، وثلثه من لؤلؤة رطبة، ضرب عليها طاقات جعل بين الطاقات غرفاً، و جعل في كلّ غرفة شجرة، وجعل حملها الحور العين وأجرى عليه عين السلام[٣]. ثمّ أمسك، فوثب رجل من القوم فقال: يا رسول الله، لِمَن ذلك القضيب؟ فقال: من أحبّ أن يتمسّك[٤] بذلك القضيب فليستمسك[٥] بحبّ عليّ بن أبي طالب»[٦].

ونقلت من كتاب كفاية الطالب المقدّم ذكره يرفعه عن أبي ذرّ الغفاري رضي الله عنه

ص ٢٩، والحموئي في فرائد السمطين: ج ١ ص ٨٨ تحت الرقم ٥٦ ط ١، وفي ط ٢: ح ٦٩. والباعوني في جواهر المطالب في الباب ٣٧، والخوارزمي في المناقب ص ٢٩٥ ح ٢٨٨، والعاصمي في زين الفتى: ج ٢ ح ٤٠٩، وابن المغازلي في المناقب ص ٤٠١ ح ٤٥٧، والسبزواري في الفصل ١٣٧ من جامع الأخبار: ص ٤٩٣ ـ ٤٩٤ ح ١٣٧٠.

وله شاهد من حديث أبي سعيد: أخرجه الصدوق في أماليه: م ٣٤ ح ١٢، ومحمّد بن سليمان الكوفي في المناقب ح ١٤٥: ج ١ ص ٢٣٢ ط ١، وباختصار في الحديث ٢٧١.

(١) ورواه أيضاً عن ابن مردويه: البدخشي في مفتاح النجاة: ص ٦٠ (مخطوط)، والأمرتستري في أرجح المطالب: ص ٥٢٧ كما عنهما إحقاق الحق: ٧: ٣١٧.

(٢) المصدر: فقال.

(٣) في المصدر: «السلسبيل»، وفي ن، خ، ك: «السَلَم».

(٤) في ن، خ، ك: «يستمسك». (٥) في المصدر: «فليتمسّك».

(٦) مناقب ابن المغازلي: ص ٢١٨ ح ٢٦٤، وما بين المعقوفات منه.

وروى ذيله ابن عساكر في ترجمة الإمام عليه السلام: ٢: ١٠١ ح ٦٠٧.

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «يرد[١] عَلَيّ الحوض راية علّي أمير المؤمنين، وإمام الغرّ المحجّلين، فأقوم [فـ] آخُذ بيده فيُبيَضّ وجهه ووجوه أصحابه، فأقول[٢]: ما خلّفتموني في الثقلين بعدي؟ فيقولون: تبعنا الأكبر وصدّقناه، ووازرنا الأصغر و نصرناه وقاتلنا معه. فأقول: رِدُوا رواء مرويّين، فيشربون شربة لايظمأون بعدها أبداً، وجه إمامهم كالشمس الطالعة، ووجوههم كالقمر ليلة البدر، أو كأضوء نجم في السماء»[٣].

ومنه عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «مررت ليلة أُسري بي إلى السماء فإذا أنا بملك جالس على منبر من نور والملائكة تُحدِق به. فقلت: يا جبرئيل، من هذا الملك؟

قال: ادن منه وسلّم عليه، فدنوت منه وسلّمت عليه فإذا أنا بأخي وابن عمّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقلت: يا جبرئيل، سبقني عليّ إلى السماء الرابعة؟

فقال لي: يا محمّد لا، ولكنّ الملائكة شكت حبّها لعليّ، فخلق الله [تعالى] هذا الملك من نور على صورة عليّ، فالملائكة تزوره في كلّ ليلة جمعة ويوم جمعة سبعين ألف مرّة، (و)[٤] يسبّحون الله ويقدّسونه ويهدون ثوابه لمحبّ عليّ عليه السلام»[٥].

قال: هذا حديث حسن عال لم نكتبه إلّا من هذا الوجه، تفرّد به يزيد بن هارون عن حميد الطويل عن أنس وهو ثقة.

وعن أبي إسحاق السبيعي قال: دخلنا على مسروق [بن] الأجدع فإذاً عنده ضيف [له] لانعرفه وهما يطعمان من طعام لهما، فقال الضيف: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بخيبر[٦] فلمّا قالها عرفنا أنّه كانت له صحبة من النبيّ صلى الله عليه

---

(١) في ن، خ: «ترد».

(٢) في المصدر: «وأقول».

(٣) كفاية الطالب: باب ٦ ص ٧٦.

(٤) ليس في المصدر.

(٥) كفاية الطالب: باب ٢٦ ص ١٣٢ ومابين المعقوفين منها.

(٦) وفي الأمالي «بحنين»، وهو الصحيح، لأنّ صفيّة أسرت في غزوة خيبر ولم تكن حينئذ

وآله وسلّم، قال: [فـ]جاءت صفيّة بنت حُيَيّ بن أخطب إلى النبيّ صلى الله عليه و آله وسلّم فقالت: يارسول الله، إنّي لست كأحد من نسائك، قتلت الأب والأخ و العمّ فإن حدث بك حدث فإلى من؟ فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «إلى هذا». وأشار إلى عليّ بن أبي طالب ـ.

ثمّ قال: ألا أحدّثكم بما حدّثني به الحارث الأعور؟ قال: قلنا: بلى.

قال: دخلت على عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: «ماجاء بك يا أعور»؟

قال: قلت: حبّك ياأميرالمؤمنين. قال: «الله»؟ قلت: الله. فناشدني ثلاثاً، ثمّ قال: «أمّا إنّه ليس عبد من عباد الله ممّن امتحن الله قلبه بالإيمان إلاّ وهو يجد مودّتنا [ومحبّتنا] على قلبه (فيحبّنا،)[١] وليس عبد من عباد الله ممّن سخط الله عليه إلاّ وهو يجد بغضنا على قلبه (فهو يبغضنا،)[٢] فأصبح محبّنا ينتظر الرّحمة، فكأنّ أبواب الرّحمة قد فتحت له، وأصبح مبغضنا على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنّم، فهنيئاً لأهل الرحمة رحمتهم، وتعساً لأهل النّار مثواهم»[٣].

وعن الحارث الهمداني قال: دخلت على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: «ماجاء بك»؟ فقلت: حُبّي لك يا أميرالمؤمنين.

فقال: «ياحارث أتُحبّني»؟ فقلت: نعم والله يا أمير المؤمنين.

فقال: «أمالوبلغت نفسك الحلقوم لرأيتني حيث تحبّ، ولورأيتني وأنا أذود الرجال عن الحوض ذود غريبة الإبل لرأيتني حيث تحبّ، و لو رأيتني وأنا مارٌّ على الصراط بلواء الحمد[٤] بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لرأيتني

= زوجاً للنبيّ صلى الله عليه وآله. (١)ليس في المصدر.

(٢)ليس في المصدر.

(٣)بشارة المصطفى: ص ٤٨، وما بين المعقوفات منه.

ورواه المفيد في أماليه: م ٣٢ ح ٢، والطوسي في أماليه: م ٢ ح ٣.

وروى نحوه محمّد بن سليمان الكوفي في المناقب: ج ١ ص ٣٨٥ تحت الرقم ٣٠٢.

(٤)في المصدر: «وبيدي لواء الحمد».

حيث تحبّ»[١].

وقيل: إنّ آخر شعر قاله السيّد بن محمّد قبل وفاته بساعة قوله:

أحبّ الّذي مَن مات من أهل ودّه ... تلقّاه بالبشرى لدى الموت يضحك
ومَن مات يهوي غيره من عدوّه ... فليس له إلّا إلى النّار مسلك
أباحسن تفديك نفسي وأسرتي ... ومالي وما أصبحت في الأرض أملك
أباحسن إنّي بفضلك عارف ... وإنّي بحبل من هواك لمسك
وأنت وصيّ المصطفى وابن عمّه ... وإنّا نُعادي مبغضيك ونترك
مُواليك ناجٍ مؤمن بيّن الهدى ... وقاليك معروف الضلالة مشرك
ولاح لحانٍ في عليّ وحزبه ... وقلت لحاك الله[٢] إنّك أعفك

الأعفك: الأحمق[٣].

وعن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: «إذا كان يوم القيامة، نادى منادٍ من بطنان العرش[٤]: أين خليفة الله في أرضه؟ فيقوم داود النبيّ عليه السلام، فيأتي النداء من عند الله عزّ وجلّ: لسنا إيّاك أردنا وإن كنت لله تعالى خليفة.

ثمّ ينادي [ثانية]: أين خليفة الله في أرضه؟ فيقوم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فيأتي النداء من قبل الله عزّ و جلّ: يامعشر الخلائق، هذا عليّ بن أبي طالب خليفة الله في أرضه وحجّته على عباده، فمن تعلّق بحبله في دار الدنيا فليتعلّق بحبله في هذا اليوم يستضيء بنوره، وليتبعه إلى الدّرجات العلى من

(١) بشارة المصطفى: ص ٧٣ بتفاوت يسير في اللفظ.
ورواه الكشي في رجاله: ص ٨٨ ترجمة الحارث الأعور، والشيخ الطوسي في أماليه: م ٢ ح ٣٠.
(٢) لحيت الرجل ألحاه: إذا لمته، وفي المثل «من لاحاك فقد عاداك». (الصحاح).
(٣) بشارة المصطفى: ص ٧٦ ومع إضافات.
ورواه الطوسي في أماليه: م ٢ ح ٣٢ والكشي في رجاله: ٢: ٥٧٠ رقم ٥٠٥.
(٤) في هامش ن: بطنان: وسطها. (صراح اللغة).

الجنان[١].

قال: فيقوم أناس قد تعلّقوا بحبله في [دار] الدّنيا فيتّبِعُونَه إلى الجنّة.

ثم يأتي النداء من عندالله جلّ جلاله: ألا من ائتمّ بإمام في دار الدنيا فليتّبعه إلى حيث يذهب به، فحينئذ يتبرّؤا الذّين اتُّبِعوا من الّذين اتَّبَعوا ورأوا العذاب وتقطّعت بهم الأسباب، [وقال الّذين اتَّبَعوا لو أنّ لنا كرّة فنتبرّأ منهم كما تبرّءُوا منّا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وماهم بخارجين من النّار][٢].[٣]

وعن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة وجمع [الله] النّاس في صعيد واحد [من الأوّلين والآخرين] حفاة عراة، [فـ]يقفون على طريق المحشر فيعرقون[٤] عرقاً شديداً وتشتدّ أنفاسهم، فيمكثون [بذلك] ما شاء الله، كما قال: ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْساً﴾[٥]، فينادي[٦] مناد من تلقاء العرش: [أين النبيّ الأمّي؟

قال: فيقول النّاس: قد أسمعت فسمّ باسمه. فينادي:] أين نبيّ الرحمة محمّد بن عبدالله؟

[قال: فيقوم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم] فيتقدّم صلى الله عليه وآله وسلّم أمام النّاس حتّى ينتهي إلى الحوض [طوله ما بين إيلة وصنعاء، فيقف عليه].

فينادي[٧] بصاحبكم [فيقوم أمام النّاس] فيقف معه، ثمّ يؤذن للنّاس فيمرّون.

قال أبوجعفر عليه السلام: فبين وارد يومئذ و[بين] مصروف، فإذا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم من يصرف (عنه)[٨] من محبّينا أهل البيت بكى وقال:

---

(١) في ن، خ: «في الجنان».

(٢) اقتباس من سورة البقرة: ١٦٧ ـ ١٦٦.

(٣) بشارة المصطفى: ص ٢، وما بين المعقوفات منه.
ورواه المفيد في أماليه: المجلس ٣٤ الحديث ٣، والطوسي في أماليه: المجلس ٣ الحديث ١ والمجلس ٤ الحديث ٧.

(٤) المصدر: حتّى يعرقوا.

(٥) طه: ٢٠: ١٠٨.

(٦) في المصدر: ثمّ ينادي.

(٧) في المصدر: ثمّ ينادي.

(٨) ليس في ن، خ.

يا ربّ شيعة عليّ، يا ربّ شيعة عليّ[١].

[قال :] فيبعث الله إليه ملكاً فيقول [له : يا محمّد] مايُبكيك ؟ فيقول صلى الله عليه و آله وسلّم : كيف لاأبكي لأناس[٢] من شيعة أخي عليّ بن أبي طالب أراهم قد صُرِفوا تلقاء أصحاب النّار ، ومنعوا من ورود حوضي ؟ !

قال : فيقول الله [عزّ وجلّ له : يامحمّد] قد وهبتهم لك ، وصفحت [لك] عن ذنوبهم ، وألحقتهم بك وبمن كانوا يتولّون[٣] من ذرّيتك ، وجعلتهم في زمرتك ، و أوردتهم حوضك ، وقبلت شفاعتك [فيهم] وأكرمتك بذلك .

[ثمّ] قال أبو جعفر عليه السلام : «فكَم من باك يومئذ وباكية ينادون : وا[٤] محمّداه، فلايبق أحد [يومئذ] كان يتولّانا ويحبّنا إلّا كان في حزبنا[٥] ومعنا وورد حوضنا»[٦].

وعن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لعليّ [بن أبي طالب] عليه السلام : «ألا أبشرك ، ألا أمنحك ؟

قال : بلى يا رسول الله .

قال : فإنّي خلقت أنا وأنت من طينة واحدة ففضلت منها فضلة فخُلِق منها شيعتنا ، فإذا كان يوم القيامة دُعِي النّاس بأ[سماء أ]مّهاتهم إلّا شيعتك ، فإنّهم يُدعَون بأ[سماء آ]بائهم[٧] لطيب مولدهم»[٨].



(١) جملة «يا ربّ شيعة عليّ» غير مكرّرة في المصدر .
(٢) في المصدر : «وأناس» .
(٣) في المصدر : «ومن كانوا يتولّونه» .
(٤) في المصدر : «يا» .
(٥) في المصدر : «من حزبنا» .
(٦) الحديث مكرّر تقدّم عنه في ص ٢٧٠ في نفس العنوان .
(٧) في ن : «لآبائهم» ، وفي خ ، ك : «لأسماء آبائهم» .
(٨) بشارة المصطفى : ص ١٤ ـ ١٥ و٩٦ ، وما بين المعقوفات منه .
ورواه المفيد في أماليه : م ٣٧ ح ٣ ، والطوسي في أماليه : م ٣ ح ٢٧ .

في بيان أنّه مع الحقّ والحقّ معه وأنّه مع القرآن والقرآن معه

نقلت من المناقب للإمام أبي المؤيد الخوارزمي رحمه الله عن أبي ليلى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «ستكون من بعدي فتنة فإذا كان ذلك فالزموا عليّ بن أبي طالب، فإنّه الفاروق بين الحقّ والباطل»[1].

ومنه عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «من فارق عليّاً فارقني، ومن فارقني فارق الله عزّ وجلّ»[2].

ومنه عن أبي أيّوب الأنصاري قال: سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم يقول لعمّار بن ياسر: «تقتلك الفئة الباغية وأنت مع الحقّ والحقّ معك، يا عمّار إذا رأيت عليّاً سلك وادياً وسلك النّاس وادياً غيره فاسلك مع عليّ و دعِ الناس، إنّه

---

(١) مناقب الخوارزمي: ص ١٠٥ ح ١٠٨ فصل ٨ بسنده عن أبي نعيم.
ورواه ابن عبد البر في الاستيعاب: ٤: ١٢٤٥، وابن الأثير في أسد الغابة: ٥: ٢٨٧ ترجمة أبي ليلى الغفاري عن ابن عبد البرّ وابن مندة وأبي نعيم، والمتقي في كنزا لعمّال: ١١: ٦١٢ ح ٣٢٩٦٤ عن أبي نعيم في المعرفة.

(٢) مناقب الخوارزمي: ص ١٠٥ ح ١٠٩ فصل ٨.
ورواه الطبراني في الكبير: ١٢: ٣٢٣ ح ١٣٥٥٩ وعنه الحمويني في الفرائد: ١: ٢٩٩ ح ٢٣٧ باب ٥٥، والمتقي في كنز العمّال: ١١: ٦١٤ ح ٣٢٩٧٤، ورواه العلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ٢٦٨ ح ٣٠٥، وابن المغازلي في المناقب: ص ٢٤٠ ح ٢٨٧.
وله شاهد من حديث علي عليه السلام: رواه الصدوق في أماليه: م ٨٢ ح ٨.
ومن حديث أبي ذرّ: رواه أحمد في الفضائل: ٢: ٥٧٠ ح ٩٦٢، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٣٥ عن البزّار، وابن المغازلي في المناقب: ص ٢٤١ ح ٢٨٨، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٢٣ و١٤٦، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٦٦ عن أحمد.

لن يدليك في رَدىً، ولن يُخرجك من الهدى، يا عمّار إنّه من تقلّد سيفاً أعان به عليّاً على عدوّه قلّده الله تعالى يوم القيامة وشاحاً من در، ومن تقلّد سيفاً أعان به عدوّ عليّ قلّده الله يوم القيامة وشاحاً من نار»[١].

ومن مناقب ابن مردويه عن عبدالرحمان بن أبي سعيد [عن أبيه] قال: كنّا جلوساً عند النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم في نفر من المهاجرين ومرّ عليّ بن أبي طالب فقال: «الحقّ مع ذا»[٢].

ومنه عن عائشة: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم قال: «الحــقّ مــع عــليّ يزول معه حيث ما زال»[٣].

ومنه عن أبي ذرّ، عن أمّ سلمة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: «إنّ عليّاً مع الحقّ والحقّ معه لن يزولا حتّى يردا عَـلَيّ

---

(١) مناقب الخوارزمي: ص ١٠٥ ح ١١٠ فصل ٨ وزاد في آخره: قال: قلنا: حسبك.
ورواه الخطيب في تاريخ بغداد: ١٣: ١٨٧ في ذكر من اسمه معلّى (٧١٦٥)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ٣: ٢١٤ ح ١٢١٩.
وقريباً منه رواه الحمويني في الفرائد: ١: ١٧٨ ح ١٤١ باب ٣٦، والمتقي في كنز العمّال: ١١: ٦١٣ ح ٣٢٩٧٢ عن الديلمي ملخّصاً.

(٢) ورواه أيضاً عن ابن مردويه: الأمرتستري في أرجح المطالب: ص ٥٩٨ على ما في إحقاق الحقّ: ٥: ٦٣٦.
ورواه أبو يعلى في مسنده: ٢: ٣١٨ ح ٧٨ ـ ١٠٥٢ وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧: ٢٣٥، وابن المغازلي في المناقب: ص ٢٤٤ ح ٢٩١، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين: ٣: ١٥٣ ح ١١٧١.

(٣) ورواه عن ابن مردويه: البدخشي في مفتاح النجا في مناقب آل العبا (مخطوط: ص ٦٧) والكاظمي القلندري الهندي في الروض الأزهر: ص ٩٩ ط حيدر آباد كما عنهما في إحقاق الحقّ: ٥: ٦٣٧ـ٦٣٨.
ورواه العلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ٢٦٩ ح ٣٠٧.

الحوض»[١].

ومنه عن أمّ سلمة رضي الله عنها قالت: «كان عليّ على الحقّ من اتّبعه اتّبع الحقّ ومن تركه ترك الحقّ عهداً معهوداً قبل يومه هذا»[٢].

ومنه عن عبيدالله بن عبدالله الكندي قال: حجّ معاوية فأتى المدينة وأصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم متوافرون، فجلس في حلقة بين عبدالله بن العبّاس و عبدالله بن عمر، فضرب بيده على فخذ ابن عبّاس ثمّ قال: أما كنت أحقّ وأولى بالأمر من ابن عمّك؟!

قال ابن عبّاس: وبِمَ؟

قال: لأنّي ابن عمّ الخليفة المقتول ظلماً.

قال: هذا إذاً ـ يعني ابن عمر ـ أولى بالأمر منك، لأنّ أبا هذا قتل قبل ابن عمّك.

قال فانصاع[٣] عن ابن عبّاس وأقبل على سعد، قال: وأنت يا سعد الّذي لم تعرف حقّنا من باطل غيرنا فتكون معنا أو علينا؟

قال سعد: إنّي لمّا رأيت الظلمة قد غشيت الأرض قلت لبعيري: «هَخ» فأنخته

---

(١) ورواه أيضاً عن ابن مردويه الأمر تستري في أرجح المطالب: ص ٥٩٨ كما في إحقاق الحق: ٥: ٦٢٥.

ورواه الخطيب في ترجمة يوسف بن محمّد المؤدّب من تاريخ بغداد: ١٤: ٣٢١، وابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ٣: ١٥٣ ح ١١٧٢، والحلّي في كشف اليقين: ص ٢٦٩ ح ٣٠٨.

(٢) ورواه أيضاً عن ابن مردويه الأمرتستري في أرجح المطالب: ص ٥٩٨ كما في إحقاق الحق: ٥: ٦٢٥.

ورواه ابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام: ٣: ١٥٤ ح ١١٧٣، والطبراني في المعجم الكبير: ٢٣: ٣٢٩ برقم ٧٥٨ وص ٣٩٥ برقم ٩٤٦ وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٣٤.

وسيأتي الحديث قريباً في نفس العنوان مع اختلاف قليل في ص ٢٨١ وتواليه.

(٣) في ق: «فانصدع». وفي ن بعد قوله: «فانصاع»: «انفتل» أو كلّمه نحو هذا.

حتّى إذا استقرّت مضيت.

قال: والله لقد قرأت المصحف يوماً بين الدفتين[١] ما وجدت فيه هخ؟!

فقال: أما إذا أبيت فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول لعليّ: «أنت مع الحقّ والحقّ معك».

قال: لتجيئني بمن سمعه معك أو لأفعلن؟ قال: أمّ سلمة.

قال: فقام وقاموا معه حتّى دخلوا على أمّ سلمة، قال فبدأ معاوية فتكلّم فقال: يا أمّ المؤمنين إنّ الكذابة قد كثرت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بعده، فلا يزال قائل يقول: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم» ما لم يقل، وإنّ سعداً روى حديثاً زعم أنّك سمعته معه.

قالت: ما هو؟

قال: زعم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قال لعليّ: «أنت مع الحقّ والحقّ معك». قالت: صدق، في بيتي قاله.

فأقبل على سعد فقال: الآن ألوم ما كنت عندي، والله لو سمعت هذا من رسول الله مازلت خادماً لعليّ حتّى أموت[٢].

قـــــلت: انظر هداك الله إلى سلوك طرقه وأيّدك بمعرفة توضح لك بُطلَ كلّ أمر من حقّه إلى معاوية واستمراره على بغيه وعنفه[٣] في سبل غيّه ومكابرته الحقّ اللائح، وتنكبه الجدد الواضح، وعدوله عن السنن، وبقائه على غمط حقّ أبي الحسن، وكيف تستر الشمس بالنقاب، أو يقاس الشراب بالسراب! فإنّه قد أبان في هذا الحديث عن عدّة أمور تدلّ على بهتانه، وتنبئ أنّه ثنى عن الهدى فضل عنانه،

---

(١)ن: المصحف أو ما بين الدفّتين.

(٢)ورواه أيضاً عن ابن مردويه: الأمرتستري في أرجح المطالب: ص ٦٠٠ ط لاهور والبدخشي في مفتاح النجا: ص ٦٦ مخطوط كما عنهما في إحقاق الحقّ: ٥: ٦٣١ و٦٣٢. وروى القسم الاخير من الحديث الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧: ٢٣٥، وابن شهرآشوب في المناقب: ٣: ٧٧ في أنّه أحبّ الخلق إلى الله تعالى وإلى رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٣)في ن: «على نعيه وغرقه».

وركب هواه جامحاً في باطله، تابعاً لشيطانه، وملك حبّ الدنيا قلبه فقاده في أشطانه، وصدفه عن الآخرة فما تخطر على قلبه ولا تجري على لسانه.

وبيان ذلك: أنّه قد يغلب على الإنسان هواه عند ميل نفسه إلى أمر ما فيعمي عن الحقّ ويضلّ عن الصواب ويترك الهدى، كما قيل: «حبّك الشيء يُعمي ويُصمّ»، فلايزال خابطاً في جهالته، راكباً لهواه، متبعاً ميل نفسه، حتّى إذا بلغ غرضه ونال أُمنيّته، وسكنت دواعيه الهائجة، وقرت نفسه التواقة[1] الثائرة، راجع الحق وعرفه، ولام هواه وعنفه، واسترجع وندم، وأضرب عن ذلك الأمر ونسيه أو تناساه، وأحبّ أن لا يذكر ولا يجري به الألسنة، وسكّت من عساه يفيض فيه و بكّته، وعادى من أعاده وردّده ونكته، وعرف أنّه كان مخطئاً غير مصيب، وتعلّل بأنه[2] جرى القضاء وفات الأمر ونفذ السهم.

وهذا معاوية كان [من] أعرف النّاس بفضل عليّعليه السلام وشرفه واستحقاقه هذا الأمر ومكانه وقرابته[3] من النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم فغلب حبّ الدنيا على معرفته، وترك حظّه من الآخرة، وفعل ما فعل من حرب عليّعليه السلام ومناصبته، وخسر الدنيا والآخرة بما أقدم عليه، ثمّ هو بعد بلوغه ما أراد وانتقال أمير المؤمنينعليه السلام إلى جوار الله تعالى، مستمرّ على ما كان عليه، لا يراقب الله ولا رسوله، ولا يستحيي من الصحابة ناطقاً بمِلْء فيه: «أما كنت أحقّ وأولى بهذا الأمر من ابن عمّك»؟! ثمّ جعله الدليل على استحقاقه كونه ابن عمّ عثمان، وهل هذا إلّا جهل محض أو تغاب عن الحق؟ وقوله لسعد: «لم تعرف حقّنا من باطل غيرنا» استهانة بالله ورسوله، واستخفاف بجلّة الصحابة، وجرأة على قول المحال، ثمّ إنكاره ما أورده سعد حتّى سأل عنه أمّ سلمة، وهذا القول وأمثاله من النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم في حقّ عليّعليه السلام أشهر من فلق الصباح، ثمّ حلفه: «أنّي لو سمعت هذا لكنت خادماً لعليّ حتّى أموت»، وبداية العقول تقتضي كذبه وفجوره،

---

(١) تنوّق إلى الشيء: تشوّق. (المعجم الوسيط).

(٢) ن: بأن.

(٣) ق: ومراتبه.

فإنّه عرف من فضل عليّ أكثر من هذا، ونبّهه عليّ عليه السلام فيما كاتبه به وعرّفه ما يلزمه فما ارعوى.

ثمّ على تقدير صدقه وتصديقه «أنّ الحقّ مع عليّ» بما شهد به عنده سعد وأمّ سلمة، فعليّ عليه السلام قد سلّم هذا الأمر إلى ابنه الحسن عليه السلام بذلك الحقّ الّذي هو معه[1]، فهلّا سلّم الأمر إليه عملاً بما قد استثبته؟ وهيهات أن يميل ذلك الإنسان إلى حقّ أو يرغب في هدى، وقد طبع الله على قلبه وجعل على بصره غشاوة، و نعوذ بالله تعالى.

ومنه عن عائشة: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قال: «الحقّ مع علـيّ و عليّ مع الحق، ولن يفترقا حتّى يردا عَلَيّ الحوض»[2].

ومنه عن أمّ سلمة قالت: عليّ مع الحقّ، من اتّبعه اتّبع الحقّ، ومن تركه ترك الحقّ، عهد معهود قبل موته[3].

ومنه عنها ـ وقد تقدّم مثله ـ قالت: والله إنّ عليّ بن أبي طالب لعَلَى الحقّ قبل اليوم عهداً معهوداً وقضاءً مقضياً[4].

ومنه عن أبي اليسر عن أبيه قال: كنّا عند عائشة فقالت: مَن قتل

(١)في ن، خ: «هو في نبعه».

(٢)ورواه أيضاً عن ابن مردويه البدخشي في مفتاح النجا: ص ٦٧ مخطوط كما عنه في إحقاق الحقّ: ٥: ٦٣٧.

(٣)ورواه أيضاً عن ابن مردويه الامر تستري في أرجح المطالب: ص ٥٩٨ كما عنه في إحقاق الحقّ: ٥: ٦٢٥.

ورواه الطبراني في الكبير: ٢٣: ٣٣٠ رقم ٧٥٨ وص ٣٩٦ رقم ٩٤٦ وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٣٤.

(٤)ورواه الدولابي في الكنى والأسماء: ٢: ٨٩ مع إضافات.

وتقدّم الحديث آنفاً في ص ٢٨٠.

الخوارج؟ فقلت: قتلهم عليّ بن أبي طالب.

فقالت: كذبت! فقلت: ما كان أغناني يا أمّ المؤمنين أن تكذّبيني.

قال: فدخل مسروق فقالت: من قَتَل الخوارج؟

فقال: قتلهم عليّ بن أبي طالب، وذكروا ذا الثدية، فقالت: ما يمنعني أن أقول الّذي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم سمعته يقول: «**عليّ مع الحقّ والحقّ معه**»[1].[2]

ومنه عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «**يا عليّ، إنّ الحقّ معك، والحقّ على لسانك وفي قلبك وبين عينيك**»[3].

ومنه عن رافع أنّه دخل على أمّ سلمة زوجة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم فأخبرها بيوم الجمل فقالت: إلى أين طار قلبك إذ[4] طارت القلوب مطائرها؟

قال: كنت يا أمّ المؤمنين مع عليّ بن أبي طالب.

قالت: أحسنت وأصبت، أما إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «**يرد عليّ الحوض وأشياعه والحقّ معهم لايفارقونه**»[5].

ومنه عن أبي رافع: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم قال: «**يا أبارافع كيف**

---

(١) وروى ابن مردويه نحوه بإسناده عن أبي الحسن الأنصاري، عن أبيه، رواه عنه البدخشي في مفتاح النجا: ص ٧٤ كما عنه في احقاق الحقّ: ٥: ٦٣٧.
وله شاهد من حديث أنس: رواه الطوسي في أماليه: م ٣٠ ح ١.

(٢) في ن بعد هذا الحديث: ومنه عن عليّ عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «عليّ مع الحقّ والحقّ معه». وفي هامشه: هذا ليس بموجود في النسخة المقابل بها.

(٣) ورواه أيضاً عن ابن مردويه الأمرتستري في أرجح المطالب: ٥٩٨ والبدخشي في مفتاح النجا: ص ٦٦ كما عنهما في إحقاق الحقّ: ٥: ٦٣٢.

(٤) في ن: «إذا».

(٥) وكلام رسول الله صلى الله عليه وآله رواه العلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ٢٧٠ ح ٣١٠.

أنت وقوم يقاتلون عليّاً وهو على الحقّ وهم على الباطل، يكون حقّاً في الله جهادهم، فمَن لم يستطع جهادهم بيده فيجاهدهم بلسانه، فمن لم يستطع بلسانه فيجاهدهم بقلبه، وليس وراء ذلك شيء».

قال: قلت: أدع الله لي[1] إن أدركتهم أن يعينني ويقويني على قتالهم.

فلمّا بايع النّاس عليّ بن أبي طالب وخالفه معاوية وسار طلحة والزبير إلى البصرة، قلت: هؤلاء القوم الّذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ما قال. فباع أرضه بخيبر وداره بالمدينة ويقوي بها هو وولده، ثمّ خرج مع عليّ بجميع أهله وولده، وكان معه حتّى استشهد عليّ عليه السلام، فرجع إلى المدينة مع الحسن ولا أرض له بالمدينة ولا داراً، فأقطعه الحسن عليه السلام أرضاً بينبع من صدقة عليّ عليه السلام وأعطاه داراً[2].

ومنه عن أبي موسى الأشعري قال: أشهد أنّ الحقّ مع عليّ ولكن مالت الدنيا بأهلها، ولقد سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم يقول له: **«يا عليّ، أنت مع الحقّ والحقّ بعدي معك»**[3].

---

(١) في ن، خ، ك: «فقلت: أدع لي».

(٢) ورواه أيضاً عن ابن مردويه الأمرتستري في أرجح المطالب: ص ٦٠٠ كما عنه في إحقاق الحقّ: ٧: ٣٣٥.

ورواه ـ مع زيادة ـ الشيخ الطوسي في أماليه: م ٢ ح ٥٥، والنجاشي في ترجمة أبي رافع من رجاله: ١، والسيّد عليخان الشيرازي المدني في الدرجات الرفيعة: ص ٣٧٣.

ورواه الطبراني في المعجم الكبير: ١: ٣٢٠ ح ٩٥٥ وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٣٤، والحلّي في كشف اليقين: ص ٢٧٠ ح ٣١١، والسيّد ابن طاوس في الطرائف: ص٩٦ ط ١ بتفاوت وزيادة، والمرشد بالله الشجري في الأمالي الخميسيّة: ١: ١٣٧ في عنوان «الحديث السادس في فضل أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام»

(٣) ورواه أيضاً عن ابن مردويه البدخشي في مفتاح النجا والأمر تستري في أرجح المطالب: ص ٥٩٩ على ما في إحقاق الحقّ: ٥: ٦٣٣.

ومنه عن أبي حيّان التيمي، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم قال: «**رحم الله عليّاً، اللهمّ أدر الحقّ معه حيث دار**»[١].

ومنه أنّ عائشة لمّا عقر جملها ودخلت داراً بالبصرة فقال لها أخوها محمّد: أنشدك بالله[٢] أتذكرين يوم حدّثتني عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال: «**الحقّ لن يزال مع عليّ وعليّ مع الحق، لن يختلفا ولن يفترقا**»؟ فقالت: نعم[٣].

ومنه عن مسروق قال: سألتني عائشة عن أصحاب النهروان[٤] عن ذي الثدية؟ فأخبرتها، فقالت: يا مسروق أتستطيع أن تأتيني بأناس ممّن شهدوا. فأتيتها مع كلّ سُبْع برجل أنّهم رأوه وشهدوه، فقالت: يرحم[٥] الله عليّاً إنّه كان على الحق[٦]، ولكنّي كنت امرأة من الأحماء[٧]!

ومنه: لمّا أصيب زيد بن صوحان يوم الجمل أتاه عليّ عليه السلام وبه رمق

---

(١) ورواه أيضاً عن ابن مردويه الأمر تستري في أرجح المطالب: ص ٥٩٩ على ما في إحقاق الحقّ: ٥: ٦٢٩.

وللحديث مصادر كثيرة منها: ما رواه الحاكم في المستدرك: ٣: ١٢٤ وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ٣: ١٥٢ ح ١١٧٠، والترمذي في الجامع الصحيح: ٥: ٦٣٣ باب مناقب عليّ عليه السلام (٢٠) ح ٣٧١٤، والديلمي في الفردوس: ٢: ٣٩٠ ح ٣٠٥٠، والخوارزمي في المناقب: ص ١٠٤ ح ١٠٧ فصل ٨.

(٢) المصدر: «أنشدك الله».

(٣) ورواه أيضاً عن ابن مردويه البدخشي في مفتاح النجا: ص ٦٧ مخطوط كما في إحقاق الحقّ: ٥: ٦٣٧.

ورواه ابن شهراشوب في المناقب: ٣: ٧٦ «في أنّه أحبّ الخلق إلى الله تعالى وإلى رسوله صلى الله عليه وآله» عن أبي يعلى في مسنده.

(٤) في ن، خ، م: «النهر».

(٥) المصدر: رحم.

(٦) في ق: «إن كان لعلى الحقّ».

(٧) ورواه محمّد بن سليمان في المناقب: ٢: ٣٣٤ ح ٨١٠ وص ٣٦١ ح ٨٣٩ مع إضافات ومغايرات، وابن المغازلي في المناقب: ص ٥٥ ح ٧٩.

فوقف عليه أمير المؤمنين عليه السلام وهو لما به، فقال: «رحمك الله يـا زيـد، فـو الله ماعرفتك إلّا خفيف المؤونة كثير المعونة».

قال: فرفع إليه رأسه فقال: وأنت فرحمك[1] الله، فوالله ما عرفتك إلّا بالله عالماً، وبآياته عارفاً، والله ما قاتلت معك من جهل، ولكنّي سمعت حذيفة بن اليمان رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: «عليّ أمير البررة وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله، ألا وإنّ الحقّ معه يتبعه، ألا فميلوا معه»[2].

ومنه عن أمّ سلمة رضي الله عنها قالت: سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: «عليّ مع القرآن والقرآن معه، لايفترقان حتّى يردا عَلَيّ الحوض»[3].

ومنه عنها قالت: سمعت رسول الله[4] صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: «عـــليّ

---

(١)ق: يرحمك.

(٢)ورواه أيضاً عن ابن مردويه الخوارزمي في المناقب: ص ١٧٧ ح ٢١٥ فصل ٢ من الفصل ١٦، والعلاّمة الحلّي في كشف اليقين: ص ٢٧١ ح ٣١٢.

(٣)ورواه أيضاً عن ابن مردويه عبد الله الشافعي في المناقب: ص ٢٩ كما في إحقاق الحقّ: ٥: ٦٤٣

وأخرجه الخطيب البغدادي في ترجمة يوسف بن محمّد بن عليّ المؤدّب، من تاريخ بغداد: ج ١٤ ص ٣٢١، تحت الرقم ٧٦٤٣، وابن عساكر في الحديث ١١٧٢ من ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام عن الخطيب، والشيخ الطوسي في أماليه: م ١٧ ح ١٤، والطبراني فيمن اسمه «عبّاد» من المعجم الأوسط: ج ٥ ص ٤٥٥، تحت الرقم ٤٨٧٧، وفي نفس العنوان من المعجم الصغير: ج ١ ص ٢٥٥. وعنه الهيثمي في باب «الحقّ مع عليّ» من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٣٤ والهندي في كنز العمّال: ١١: ٦٠٣ ح ٣٢٩١٢، والسيوطي في الجامع الصغير: ٢: ١٧٧ ح ٥٥٩٤.

وأخرج نحوه الحموئي في الحديث ١٥٢ من فرائد السمطين: ج ١ ص ١٧٧ والسيّد أبوطالب على ما في الباب الثالث من تيسير المطالب تحت الرقم ١٥.

وروى الديلمي في الفردوس: ٣: ٢٨٢ ح ٤٧١٣ من طريق أمّ سلمة: «القرآن مع عليّ وعليّ مع القرآن».

(٤)في ن، خ: «النبيّ».

مع القرآن والقرآن مع عليّ، ولن يفترقا حتّى يردا عَلَيّ الحوض»[١].

وبالإسناد: «لن يفترقا حتّى يردا عَلَيّ الحوض يوم القيامة»[٢].

ومنه قال شهر بن حوشب: كنت عند أمّ سلمة رضي الله عنها فسلّم رجل، فقيل: مَن أنت؟

قال: أنا أبو ثابت مولى أبي ذرّ.

قالت: مرحباً بأبي ثابت ادخل. فدخل فرحبت به وقالت: أين طار قلبك حين طارت القلوب مطائرها؟

قال: مع عليّ بن أبي طالب.

قالت: وُفِّقتَ والّذي نفس أمّ سلمة بيده لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: «عليّ مع القرآن والقرآن مع عليّ، لن يفترقا حتّى يردا عَلَيّ الحوض».

و لقد بعثت ابني عمر وابن أخي عبدالله بن أبي أميّة وأمرتهما أن يقاتلا مع عليّ من قاتله، ولولا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أمرنا أن نُقرّ في حجالنا وفي بيوتنا لخرجت حتّى أقف في صفّ عليّ عليه السلام[٣].

---

(١) ورواه أيضاً عن ابن مردويه الأمر تستري في أرجح المطالب: ص ٥٩٧ كما في إحقاق الحقّ: ٥: ٦٤٠ و٦٤٤.
وأخرجه الطبراني في الأوسط: ٥: ٤٥٥ ح ٤٨٧٧ وفي الصغير: ١: ٢٥٥ في ترجمة عبّاد بن علي السيريني، وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٤٤ وابن حجر في الصواعق المحرقه: ص ١٢٣ ح ٢١ من الباب ٩، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٢٤، والخوارزمي في المناقب: ص ١٧٦ ح ٢١٤ فصل ٢ من الفصل ١٦، والحمويني في فرائد السمطين: ١: ١٧٧ ح ١٤٠ باب ٣٦.

(٢) ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ٣: ١٥٣ ح ١١٧٢.
وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد: ١٤: ٣٢٠ في ترجمة يوسف بن محمّد المؤدّب (٧٦٤٣) إلّا أنّ فيه: «الحقّ» بدل «القرآن».

(٣) ورواه أيضاً عن ابن مردويه الخوارزمي في المناقب: ص ١٧٦ ح ٢١٤ فصل ٢ من الفصل ١٦.

الحجلة ـ بالتحريك ـ: واحدة حجال العروس وهي بيت يزيّن بالثياب والأسِرَّة والستور.



ورواه الحموئي في الباب ٣٦ من السمط الأوّل من فرائد السمطين: ١: ١٧٧ ح ١٤٠، وفي ط ٢: ح ١٥٢.

ورواه الشيخ المفيد في أواخر حرب الجمل من كتاب الجمل: ص ٤١٧، والشيخ الطوسي في أماليه: م ١٦ ح ٣٤، والحاكم في كتاب معرفة الصحابة من المستدرك: ج ٣ ص ١٢٤ ثمّ قال: حديث صحيح الإسناد.

وأورده ابن شهراشوب في المناقب: ٣: ٧٧ «في أنّه أحبّ الخلق إلى الله تعالى وإلى رسوله صلى الله عليه وآله» عن الخطيب في تاريخه».

في بيان أنّه صلى الله عليه أفضل الأصحاب

قد سبق فيما أوردناه من رسالتَي أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في تفضيل بني هاشم على سبيل الإجمال ما فيه غنية وبلاغ، ووصفنا ما ورد ونقل من شرف نسبه ومكانه من قريش وقرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وعلمه الّذي اشتهر وفاق به الأصحاب كافّة، وحبّ النبي صلى الله عليه وآله وسلّم له وأمره بمحبّته والكون من أتباعه وأصحابه والنهي عن التخلّف عنه، وكونه مع الحقّ والقرآن وكونهما معه لا يفارقانه حتّى يردا معه الحوض يوم القيامة، حسب ما رواه الرواة والأثبات[1] من علماء الجمهور نقلاً عن جلّة الصحابة وأعيان التابعين ما يكتفي به من أراد الحقّ وطلبه ورغب في الهدى ومال إليه، فأمّا من جنح إلى الهوى وتورّط في العمى وتبع كلّ ناعق فذاك لا يهتدي إلى صواب، ولا يفرق بين مسألة وجواب، فهو يخبط خبط العشواء ويهوي على أمّ رأسه في غياهب الظلماء، ولا يتّبع دليلاً و لا يسلك سبيلاً، ضال تابع ضلال، وجاهل مقلد جهال، فلا طمع في هدايته، ولا رغبة في انقاذه من هُوَّة غوايته، وإنّما خاطب الله تعالى ذوي العلم وأرباب الفهم الّذين عضدهم الله بمعاونة التوفيق، وهداهم إلى سواء الطريق، فهم يستخرجون الغوامض بالفكر الدقيق، وينظرون إلى الغيب من وراء ستر رقيق، وقليل ما هم، ونذكر هاهنا ما ورد في تفضيله عليه‌السلام على الأصحاب صريحاً وبالله المستعان.

نقلت من مناقب الخوارزمي عن بريدة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «قم بنا يا بريدة نعود فاطمة». فلمّا أن دخلنا عليها أبصرت أباها دمعت عيناها، قالت: «ما يبكيك يا بنتي»؟

(١) في ن، خ، م: «الرواة الأثبات».

قالت: «قلّة الطُعم وكثرة الهمّ وشدّة السُقم».

قال لها: «أما والله ما عند الله خير ممّا ترغبين إليه، يا فاطمة أما ترضين أنّي زوّجتك خير أمّتي سلماً وأكثرهم علماً وأفضلهم حلماً، والله إنّ ابنيك سيّدا[1] شباب أهل الجنّة»[2].

وقريب منه ما نقلته من الذريّة الطاهرة للدولابي خطّ الشيخ ابن وضاح قال: لمّا بلغ فاطمة تزويجها بعليّ بكت فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فقال: «ما لك يا فاطمة تبكين؟ فو الله لقد أنكحتك أكثرهم علماً وأفضلهم حلماً و أوّلهم سلماً»[3].

ومن مسند أحمد ابن حنبل عن معقل بن يسار قال: وضأت النبي صلى الله عليه وآله وسلّم[4] ذات يوم فقال: «هل لك في فاطمة [رضي الله عنها] نعودها[5]»؟ فقلت: نعم. فقام متوكّئاً عليّ فقال: «أما إنّه سيحمل ثقلها غيرك، ويكون أجرها لك». قال: فكأنّه لم يكن عَلَيّ شيء حتّى دخلنا على فاطمة عليها السلام، فقال [لها]: «كيف تجدينك»؟

قالت: «والله لقد اشتدّ حزني واشتدّت فاقتي وطال سقمي».

حدثنا عبدالله قال: وجدت[6] في كتاب أبي بخطّ يده في هذا الحديث قال:

---

(١) في ن، خ، ك: «لسيّدا».

(٢) مناقب الخوارزمي: ص ١٠٦ ح ١١١ فصل ٩.

ورواه أحمد في الفضائل: ٢: ٧٦٤ ح ١٣٤٦، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ١: ٢٦٣ ح ٣٠٦.

وقد مرّ الفقرة الأخيرة من الحديث من طريق معقل بن يسار في ص ١٦٦.

(٣) الذريّة الطاهرة: ص ٩٣ ح ٨٣ مع إضافات في أوّله.

(٤) في ن، خ: «رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم».

(٥) في المصدر: «تعودها».

(٦) في المصدر: «قال أبو عبد الرحمان: وجدت».

«أوما ترضين أنّي زوّجتك أقدم أمّتي سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حلماً»[١]؟

ومن مناقب الخوارزمي عن [بهز بن] حكيم، عن أبيه، عن جدّه، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال: «لَمبارزة عليّ بن أبي طالب لعمرو بن عبدودّ يوم الخندق أفضل من عمل أمّتي إلى يوم القيامة»[٢].

ومنه عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: أتي النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم بطائر فقال: «اللهمّ ائـتني بأحبّ خـلقك إليك». فجاءه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال: «اللهمّ وإلَيّ»[٣].

ومنه عن أنس بن مالك قال: كان عند النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم طير فقال: «اللهمّ ائتني بأحبّ خلقك إلَيك [وإلَيّ لـ] يأكل معي هذا الطير». فجاء عليّ فأكل معه.

قال رضي الله عنه: أخرج أبو عيسى الترمذي هذا الحديث في جامعه وذكره النسائي

---

(١) مسند أحمد: ٥: ٢٦، وما بين المعقوفات منه.
وقد تقدّم الحديث في عنوان «سبقه عليه السلام في الإسلام».

(٢) المناقب: ص ١٠٧ ح ١١٢ فصل ٩ ومابين المعقوفين منه.
ورواه الحاكم في المستدرك: ٣: ٣٢، والفخر الرازي في التفسير الكبير: ٣٢: ٣١ في تفسير سورة القدر.

(٣) المناقب للخوارزمي: ص ١٠٧ ح ١١٣ فصل ٩.
ورواه ابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام: ٢: ١٠٨ ح ٦١٤ ـ ٦١٥، وابن عديّ في ترجمة داود ابن عليّ بن عبد الله بن العبّاس من الكامل: ٣: ٩١، وابن المغازلي في المناقب: ص ١٦٤ ح ١٩٥، والطبراني في الكبير: ١٠: ٢٨٢ ح ١٠٦٦٧ وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٢٦، والذهبي في ميزان الاعتدال: ٣: ٥٨٠ رقم ٧٦٧١ وتابعه ابن حجر في لسان الميزان: ٥: ١٩٩ في ترجمة محمّد بن شعيب، والطبري في بشارة المصطفى: ص ١٦٥، وابن كثير في البداية والنهاية: ٧: ٣٦٦.
وللحديث أسانيد ومصادر كثيرة: انظر ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ ابن عساكر: ٢: ١٠٦ ح ٦١٣ ـ ٦٤٥.

في حديثه[١].

وبالإسناد عن أبي عيسى الترمذي هذا، عن عامر بن سعد بن أبي وقّاص، عن أبيه قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً (بسبّ عليّ فامتنع،)[٢] فقال: ما منعك[٣] أن تسبّ أبا تراب؟

قال: أما ما ذكرت ثلاثاً[٤] قالهن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فلن أسبّه لأن تكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ من حُمر النعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول لعليّ عليه السلام وخلّفه في بعض مغازيه، فقال له عليّ عليه السلام: «يا رسول الله تُخَلِّفني مع النساء والصبيان» ؟![٥] فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لانبوّة بعدي» ؟

وسمعته يقول يوم خيبر: «لأعطينّ الراية (غداً)[٦] رجلاً يحبّ الله ورسوله

---

(١) مناقب الخوارزمي: ص ١٠٧ ح ١١٤ فصل ٩ وما بين المعقوفين منه، سنن الترمذي: ٥: ٦٣٦ ح ٣٧٢١، خصائص النسائي: ح ١٠.

ورواه أبويعلى في مسنده: ٧: ١٠٥ ح ٤٠٥٢، والطبراني في الكبير: ١: ٢٥٣ ح ٧٣٠ وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٢٥، وابن عدي في ترجمة جعفر بن سليمان الضبعي من الكامل: ٢: ١٤٧ و٦: ٤٥٧، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ٢: ١١١ ح ٦١٦ وتواليه بطرق متعددّة مع إضافات، وابن المغازلي في المناقب: ص ١٦٧ ح ١٩٨ وتواليه، والكنجي في كفاية الطالب: ص ١٤٤ باب ٣٣، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٣٠، وابن الأثير في أسد الغابة: ٤: ٣٠، والذهبي في تاريخ الإسلام: ٣: ٦٣٣ في ترجمة عليّ عليه السلام من وفيات سنة ٤٠، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٦١، والحلّي في كشف اليقين: ص ٣٠٣ برقم ٣٥٢.

وانظر طرق الحديث في هامش خصائص النسائي: ح ١٠.

(٢) من ق، م.

(٣) في جامع الترمذي: «ما يمنعك أن تسبّ أبا تراب».

(٤) كذا في المصدر، وفي النسخ: «فثلاث».

(٥) ق: «مع الصبيان والنساء». (٦) من ن، خ.

ويحبّه الله ورسوله». قال: فتطاولنا لها فقال: «ادعوا[١] لي عليّاً». فأتاه وبه رمد فبصق في عينيه فدفع الراية إليه ففتح الله عليه.

وأنزلت هذه الآية: ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ الآية[٢]، دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: «اللهمّ هؤلاء أهلي».

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه.

قال رضي الله عنه: قوله صلى الله عليه وآله وسلّم: «أما ترضى أن تكون معي[٣] بمنزلة هارون من موسى». أخرجه الشيخان في صحيحهما بطرق كثيرة[٤].

---

(١) في المصدر: «ادع». (٢) سورة آل عمران: ٣: ٦١.

(٣) في ن: «معي».

(٤) المناقب للخوارزمي: ص ١٠٨ فصل ٩ ح ١١٥،
سنن الترمذي: ٥: ٦٣٨ ح ٣٧٢٤، صحيح مسلم: ٤: ١٨٧١، ح ٣٢ ـ ٢٤٠٤ في فضائل عليّ بن أبي طالب من كتاب فضائل الصحابة، صحيح البخاري: ٦: ٣ باب لغزوة تبوك.
ورواه أحمد في المسند: ح ١٦٠٨، والنسائي في الحديث ١١ و٥٤ من كتاب خصائص أميرالمؤمنين عليه السلام، وابن ماجة في سننه: ١: ٤٥ ح ١٢١ في فضل عليّ عليه السلام، ومحمّد بن سليمان الكوفي في المناقب: ٤٧٤ و١٠٠٤، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٠٨ و١٤٧، وفي ٣: ١٥٠ بالاقتصار على الفقرة الأخيرة من الرواية.
ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ح ١٧٢ و ٦٥٤ و٦٥٥ و٦٥٨، والبيهقي في السنن: ٧: ٦٣، وابن أبي عاصم في السنة: ص ٥٨٧ ح ١٣٣٦ و١٣٣٨، والواحدي في الوسيط: ١: ٤٤٤، و اللالكائي في شرح أصول اعتقاد السنّة: ٧: ١٣٧٤، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ١: ٢٢٦ ط ٢ ح ٢٧١ و٢٧٣ و٢٧٤، والدورقي في مسنده: ص ٥١ ح ١٩، وابن الأثير في ترجمة الإمام عليه السلام من أسد الغابة: ٤: ٢٥ ـ ٢٦، والحموئي في الباب ٦٩ من فرائد السمطين: ١: ٣٧٧ ح ٣٠٧ باب ٦٩، وابن كثير في فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام عند ذكر حوادث سنة أربعين من الهجرة من كتاب البداية والنهاية: ج ٧ ص ٣٥٢، والطبري في تفسيره: ٢٢: ٨، والبزّار في مسنده: ١١٢٠، والشيخ الطوسي في أماليه: المجلس ١١ ح ٦٣، والخطيب في تلخيص المتشابه: ٢: ٦٤٤، والكنجي في كفاية الطالب: في الباب ٣٢،

قلت: ورواه أحمد ابن حنبل في مسنده بطرق كثيرة أيضاً[١].

وأمّا حديث الراية: فقد أخرجه مسلم في صحيحه[٢].

ونظم ذلك حسّان بن ثابت فقال:

وكان عليّ أرمد العين يبتغي — دواء فلمّا لم يحسّ مداويا
شفاه رسول الله منه بتفلة — فبورك مرقياً و بورك راقيا
وقال سأعطي الراية اليوم فارسا — كمياً شجاعاً في الحروب محاميا
يحبّ الإله و الإله يحبّه — به يفتح الله الحصون الأوابيا
فخصّ به[٣] دون البريّة كلّها — عليّاً و سمّاه الوصي[٤] المواخيا[٥]

قد تقدّم ذكرنا لهذا الحديث[٦].

وأمّا آيـــه المـباهلة: فيجب أن تذكر في أخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلّم، والحال فيها مشهور، والإجماع عليها معلوم، وقد ذكرت هذا الحديث قبل، فأمّا المباهلة وسببها فإنّي أذكرها بعد هذا إن شاء الله تعالى.

ومن كتاب المناقب عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه أنّه قال: جاءنا رسول الله صلى

والبيهقي في السنن: ٧: ٦٣.

ورواه ابن حجر في ترجمة الإمام عليه السلام من الإصابة: ٢: ٥٠٩ عن الترمذي، وأورده المحبّ الطبري في الفصل ٦ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الرياض النضرة: ٢: ١٣٤ وفي ذخائر العقبى: ص ٦٣.

(١) مسند أحمد: ١: ١٧٠ و١٧٣ و١٧٥ و١٧٧ و١٧٩ و١٨٤ و١٨٥.

(٢) صحيح مسلم: ٤: ١٨٧١ رقم ٣٣ ـ ٢٤٠٥.

(٣) في خ: «بها». (٤) في خ: «الوزير».

(٥) سيأتي الإشارة إلى الأبيات في ص ٣٩٦ عن ذكر غزوة خيبر، في عنوان: «شجاعة أمير المؤمنين عليه السلام».

(٦) تقدّم في ص ١٥٨ ـ ١٥٩ في عنوان «سبقه عليه السلام إلى الإسلام»، وفي ص ٢١٨ في عنوان «محبّة الرسول صلى الله عليه وآله لأميرالمؤمنين عليه السلام».

الله عليه وآله وسلّم ونحن مضطجعون في المسجد وفي يده عسيب رطب، فقال: «ترقدون في المسجد»؟

قلنا: قد أجفلنا وأجفل عليّ معنا.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «تعال يا عليّ، إنّه يحلّ لك في المسجد ما يحلّ لي، ألا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا النبوّة، والّذي نفسي بيده إنّك لذائد عن حوضي يوم القيامة تذود عنه رجالاً كما يـذاد البـعير الضالّ عن الماء بعصاً لك من عوسج، كأنّي أنظر إلى مقامك من حوضي»[١].

العسيب: جريد النخل وهو سعفه. وجفل النّاس وأجفلوا: أسرعوا[٢] في الهرب. والذياد: الطرد، يقال: ذدته عن كذا: طردته.

ومنه عن علي عليه السلام قال: «وجعت وجعاً فأتيت النـبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم فأنامني في مكانه وقام يصلّي فألق عَلَيّ طرف ثوبه فصلّى ما شاء الله، ثمّ قـال: يابن أبي طالب قد برأت فلا بأس عليك، ما سألت الله شـيئاً إلّا وسألت[٣] لك مثله، ولا سألت الله شيئاً إلّا أعطانيه إلّا أنّه قال: لا نبيّ بعدك»[٤].

ومنه عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «يـــا

---

(١) مناقب الخوارزمي: ص ١٠٩ ح ١١٦ فصل ٩.
وللحديث شواهد، فرواه الصدوق في أماليه: م ٣ ح ١ عن الإمام الحسين عليه السلام، وفي م ٤٩ ح ٢ عن ابن عبّاس، والطوسي في أماليه: م ٨ ح ٥٤ في حديث عن أبي أيّوب.

(٢) في ق: «شرعوا».

(٣) في المصدر: «إلّا سألت».

(٤) مناقب الخوارزمي: ص ١١٠ ح ١١٧ فصل ٩.
ورواه النسائي في الخصائص: ح ١٤٧ و١٤٨، والطبراني في الأوسط: ٨: ٤٤٥ ح ٧٩١٣ وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١١٠، وابن أبي عاصم في السنّة: ص ٥٨٢ ح ١٣١٣ باب ما ذكر في فضل عليّ (٢٠١) ثمّ قال: قال القاضي: لا أعرف في فضيلة عليّ حديثاً أفضل منه، وابن المغازلي في المناقب: ص ١٣٥ ح ١٧٨، وابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ٢: ٢٧٥ ح ٨٠٥ ـ ٨٠٧، والحمويني في الفرائد: ١: ٢٢٠ و٢٢١ ح ١٧١ و١٧٢ باب ٤٣.

عليّ أُخصمك بالنبوّة ولا نبوّة بعدي، وتخصم النّاس بسبع ولا يحاجّك فيهنّ أحد من قريش: أنت أوّلهم إيماناً بالله، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأقسمهم بالسويّة، وأعدلهم في الرعيّة، وأبصرهم في القضيّة، وأعظمهم عند الله يوم القيامة مزيّة[١]».

قال صاحب كفاية الطالب: هذا حديث حسن عال، رواه الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء، وآخر الحديث: «وأعظمهم عند الله عزّ وجلّ مزيّة».

ومن كتاب المناقب عن أبي سعيد [الخدري]، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم قال: «عليّ خير البريّة»[٢].

ومنه عن جابر قال: كنّا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلّم فأقبل عليّ بن أبي طالب، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «قد أتاكم أخي». ثم التفت إلى الكعبة فضربها بيده ثمّ قال: «والّذي نفسي بيده إنّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة». ثمّ قال: «إنّه أوّلكم إيماناً معي، وأوفاكم بعهد الله تعالى، وأقومكم بأمر الله، وأعدلكم في الرعيّة، وأقسمكم بالسويّة، وأعظمكم عند الله مزيّة».

قال: ونزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ

---

(١) ن: يوم القيامة عند الله مزيّة.
مناقب الخوارزمي: ص ١١٠ ح ١١٨ فصل ٩.
ورواه أبونعيم في الحلية: ١: ٦٥، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ١: ١٣٢ ح ١٦٠، والحمويني في الفرائد: ١: ٢٢٣ ح ١٧٤ باب ٤٣، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٧٠ باب ٦٤.

(٢) مناقب الخوارزمي: ص ١١١ ح ١١٩ فصل ٩.
ورواه الحمويني في فرائد السمطين: ١: ١٥٥ ح ١١٧ باب ٣١، والحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٤٧١ ح ١١٤٣ في تفسير الآية ٧ من سورة البيّنة بأسانيد متعدّدة، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ٢: ٤٤٣ ح ٩٥٩، والذهبي في ميزان الاعتدال: ١: ٩٩ في ترجمة أحمد بن سالم أبي سمرة (٣٨٥).

الْبَرِيَّةِ﴾[١].

قال: وكان أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم إذا أقبل عليّ عليه السلام قالوا: «قد جاء خير البريّة»[٢].

ومنه عن سلمان الفارسي رضي الله عنه إنّه سمع نبيّ الله صلى الله عليه وآله يقول: «إنّ أخي ووزيري وخير من أخلفه بعدي عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[٣].

ومنه عن أبي أيّوب الأنصاري: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله مرض مرضة فأتته فاطمة عليها السلام تعوده، فلمّا رأت ما برسول الله صلى الله عليه وآله من الجهد والضعف استعبرت فبكت حتّى سال الدمع[٤] على خدّيها، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: « يا فاطمة

---

(١) البيّنة: ٩٨: ٧.

(٢) مناقب الخوارزمي: ص ١١١ ح ١٢٠ فصل ٩.
ورواه فرات الكوفي في تفسيره: ص ٥٨٥ ح ٧٥٤ ذيل الآية الشريفة، والحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٤٦٧ ح ١١٣٩ ذيل الآية، والشيخ الطوسي في أماليه: م ٩ ح ٣٦، والرازي في «نوادر الأثر في عليّ خير البشر» المطبوع في آخر جامع الأحاديث: ص ٣١١ ـ ٣١٢ ح ٥٧، والخزاعي في الحديث ٢٨ من أربعينه: ص ٧١ ـ ٧٢، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ٢: ٤٤٢ ح ٩٥٨، والطبري في بشارة المصطفى: ص ١٢٢ و١٢٩، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٤٤ باب ٦٢، والحمويني في فرائد السمطين: ١: ١٥٥ باب ٣١ ح ١١٨.
وسيأتي الحديث في ج ٢ ص ٤٩ وانظر سائر تخريجاته هناك.

(٣) مناقب الخوارزمي: ص ١١٢ ح ١٢١ فصل ٩.
ورواه أحمد في فضائل الصحابة: ٢: ٦١٥ ح ١٠٥٢، والطبراني في المعجم الكبير: ٦: ٢٢١ ح ٦٠٦٣ وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١١٣ والمتّقي في كنز العمّال: ١١: ٦١٠ ح ٣٢٩٥٢، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٩٢ باب ٧٤، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ١: ٩٠ ح ١٢٥ وص ١٣٠ ح ١٥٥، والحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٩٨ ح ١١٥.
وله شاهد من حديث أنس: رواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ح ٥١٥، والمحبّ الطبري في الرياض النضرة: ٢: ١٢٣ في ذكر اختصاصه بالولاية والإرث.

(٤) في المصدر ط النجف: «حتّى سالت دموعها»، وفي ط قم: «حتّى سالت الدموع».

إنّ لكرامة الله إيّاك زوّجتك من أقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً، إنّ الله تعالى اطّلع إلى أهل الأرض اطلاعة فاختارني منهم فبعثني نبيّاً مرسلاً، ثمّ اطّلع اطلاعة فاختار منهم بعلك، فأوحى إليّ أن أزوّجه إيّاك واتّخذه وصيّاً [وأخاً]»[١].

قلت: هذا الحديث قد أخرجه الدارقطني صاحب الجرح والتعديل أتمّ من هذا، وكان في عزمي أن أؤخّر ذكره إلى أن أذكر الإمام الخلف الحجّة عليه السلام لكنّي ذكرته هنا.

ومن كتاب كفاية الطالب عن الدارقطني عن رجاله عن أبي هارون العبدي قال: أتيت أبا سعيد الخدري فقلت له: هل شهدت بدراً؟ فقال: نعم. فقلت: ألا تحدّثني بشيء ممّا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في عليّ [عليه السلام] وفضله؟

فقال: بلى أخبرك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم مرض مرضة نقه منها ـ نقه من مرضه ـ بالكسر ـ نقهاً: إذا صحّ وهو في عقيب علّته ـ فدخلت عليه فاطمة عليها السلام تعوده وأنا جالس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فلمّا رأت ما برسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم من الضعف خنقتها العبرة حتّى بدت دموعها على خدّها، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «ما يبكيك يا فاطمة»؟ قالت: «أخشى الضيعة يا رسول الله».

فقال: «يا فاطمة أما علمت أنّ الله اطّلع إلى الأرض اطلاعة فاختار منها أباك فبعثه نبيّاً، ثمّ اطّلع ثانية فاختار منهم[٢] بعلك، فأوحى إليّ فأنكحته واتّخذته وصيّاً، أما علمت أنّك بكرامة الله إيّاك زوّجك أعلمهم علماً وأكثرهم حلماً وأقدمهم سلماً».

---

(١) مناقب الخوارزمي: ص ١١٢ ح ١٢٢ فصل ٩.
وروراه ابن المغازلي في المناقب: ص ١٠١ ح ١٤٤، والشيخ الطوسي في أماليه: م ٦ ح ٨.
(٢) في المصدر: «فاختار بعلك»، وفي ن: «فاختار منها بعلك».

فضحكت واستبشرت، فأراد رسول الله أن يزيدها مزيد الخير كلّه الّذي قسمه الله لمحمّد وآل محمّد [صلّى الله عليه وآله] فقال لها: «يا فاطمة، لعليّ ثمانية أضراس ـ يعني مناقب ـ: إيمانه بالله ورسوله، وحكمته، وزوجته، وسبطاه الحسن والحسين، وأمره بالمعروف، ونهيه عن المنكر.

يا فاطمة، إنّا أهل بيت أعطينا ستّ خصال لم يعطها أحد من الأوّلين ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا [أهل البيت]: نبيّنا خير الأنبياء وهو أبوك، ووصيّنا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عمّ أبيك، ومنّا سبطا هذه الأمّة وهما ابناك، ومنّا مهدي الأمّة الّذي يصلّي عيسى خلفه». ثمّ ضرب على منكب الحسين فقال: «من هذا مهدي الأمّة»[1].

قال محمّد بن يوسف بن محمّد الكنجي الشافعي: هكذا أخرجه الدارقطني صاحب كتاب الجرح والتعديل.

قلت: قد أورده الحافظ أبو نعيم في كتاب الأربعين في أخبار المهدي عليه السلام أذكره هناك إن شاء الله وهو أبسط من هذا.

ومن مناقب الخوارزمي رحمه الله: حدثنا عبد الرحمان بن القاسم الهمداني، حدثنا أبو حاتم محمّد بن محمّد الطالقاني، حدثنا أبو مسلم، عن الخالص الحسن بن عليّ ابن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن

(١) كفاية الطالب: ص ٥٠٢ باب ٩ من البيان في أخبار صاحب الزمان، وليست في المطبوعة منه: «قالت: أخشى الضيعة يا رسول الله. فقال: يا فاطمة».
ورواه ابن الصباغ في الفصل ١٢ من الفصول المهمّة: ص ٢٩٦ عن الدار قطني صاحب الجرح والتعديل.
وروى نحوه القندوزي في الينابيع: ص ٤٩٠ باب ٩٤ نقلاً عن فضائل الصحابة للسمعاني.
وله شاهد من حديث علي بن هلال عن أبيه سيأتي في الباب الخامس «في قوله عليه الصلاة والسلام: إنّ منهما مهدي هذه الأمّة».
وانظر معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ١: ١٤٧ رقم ٧٨، ويأتي الحديث في ج ٤ ص ٢١٢ ـ ٢١٣ في الباب ٩ في تصريح النبيّ صلّى الله عليه وآله بأنّ المهدي من ولد الحسين عليه السلام.

أبي طالب، عن الناصح عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ ابن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن الثقة محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن الرضا عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن الأمين موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن الصادق جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن الباقر محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن الزكيّ زين العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن البرّ الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن المرتضى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب:

عن المصطفى محمّد الأمين سيّد الأوّلين والآخرين صلى الله عليهم أجمعين أنّه قال لعليّ بن أبي طالب: «يا أبا الحسن كلّم الشمس فإنّها تكلّمك».

فقال عليّ عليه السلام: «السلام عليك أيّها العبد المطيع لله [1]».

فقالت الشمس: «وعليك السلام يا أمير المؤمنين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين، يا عليّ أنت وشيعتك في الجنّة، يا عليّ أوّل من تنشقّ عنه الأرض محمّد ثمّ أنت، وأوّل من يُحيى محمّد ثمّ أنت، وأوّل من يُكسى محمّد ثمّ أنت».

ثمّ انكبّ عليّ ساجداً وعيناه تذرفان بالدموع فانكبّ عليه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم فقال: «يا أخي وحبيبي ارفع رأسك، فقد باهى الله بك أهل سبع سماواته» [2].

ومن المناقب قال: أنبأني الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطّار يرفعه إلى عبد الله بن مسعود قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وقد أصحر ـ يقال أصحر: إذا خرج إلى الصحراء ـ فتنفّس الصعداء، فقلت: يا رسول الله مالك

(١) في المصدر ط قم: «لربّه»، وفي ط الغري: «أيّتها العبدة الصالحة المطيعة لله».
(٢) مناقب الخوارزمي: ص ١١٣ ح ١٢٣ فصل ٩.
ورواه الحمويني في الفرائد: ١: ١٨٤ ح ١٤٧ باب ٣٨.

تتنفّس ؟ قال: «يـا ابـن مسـعود نُـعيَت إليّ نـفسي». [فـ]قلت: استخلف يارسول الله. قال: «مَن» ؟ قلت: أبابكر. فسكت، ثمّ تنفّس، فقلت: ما لي أراك تتنفّس يا رسول الله ؟ قال: «نعيت إليّ نـفسي».فقلت: استخلف يا رسول الله. قال: «مَـــن»؟ قلت: عمر بن الخطّاب. فسكت، ثمّ تنفّس فقلت: ما لي أراك تتنفّس يا رسول الله ؟ قال: «نعيت إليّ نفسي». قلت: استخلف يا رسول الله. قال: «مَـن»؟ قلت: عليّ بن أبي طالب. قال: «أوه، ولن تـفعلوا إذاً أبـداً، والله لئن فعلتموه ليدخلنّكم الجنّة، [وإن خالفتموه ليحبطنّ أعمالكم]»[1].

قلت: نقلت من مسند أحمد ابن حنبل من المجلد الأوّل منه عن أبي ظبيان عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «يا علي إن أنت وُلّيت الأمر بعدي فأخرج أهل نجران من جزيرة العرب»[2].

عن حذيفة بن اليمان قال: قالوا: يا رسول الله، ألا تستخلف عليّاً؟ قال: «إن تولّوا عليّاً تجدوه هادياً مهدياً يسلك بكم الطريق المستقيم»[3].

---

(١)مناقب الخوارزمي: ص ١١٤ ح ١٢٤ فصل ٩ وما بين المعقوفين منه.
ورواه عبد الرزّاق في المصنّف: ١١: ٣١٧ ح ٢٠٦٤٦ باب في ذكر عليّ بن أبي طالب ومن طريقه أحمد في المسند: ١: ٤٤٩ مختصراً والطبراني في الكبير: ١٠: ٦٧ ح ٩٩٧٠، والمفيد في أماليه: م ٥ ح ٢، وابن شاذان في مئة منقبة: ص ٣٠ ح ١٠، والطوسي في أماليه: م ١١ ح ٦٤، والحموئي في الفرائد: ١: ٢٦٧ ح ٢٠٩ باب ٥٢، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ٣: ٩٥ ح ١١٢٤، وشاذان بن جبرئيل في الفضائل: ص ٩٣.
وأورده ابن شهراشوب في المناقب: ٣: ٧٨ في أنّه الخليفة والإمام والوارث، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٥: ١٨٥ عن الطبراني وفي ٩: ٢٢ عن أحمد.
(٢)مسند أحمد: ١: ٨٧.
ورواه عبد الرزّاق في المصنّف: ٦: ٥٨ برقم ٩٩٩٤ و١٠: ٣٦١ برقم ١٩٣٧٣.
(٣)ورواه أبونعيم في الحلية: ١: ٦٤ وعنه المتّقي في كنزالعمال: ١١: ٦١٢ ح ٣٢٩٦٦، والحاكم في المستدرك: ٣: ٧٠ و١٤٢.
وله شاهد من حديث زيد بن يثيع عن عليّ: مسند أحمد: ١: ١٠٩، مستدرك الحاكم: ٣: ٧٠.

وإنّما ذكرت هذا ليعلم أنّه كان صلى الله عليه يميل إلى ولايته الأمر، فيذكر ذلك مرّة تعريضاً ومرّة تصريحاً، وسأفرد فصلاً أضمّنه ما ورد عنه من تسميته أمير المؤمنين في عدّة مواضع مصرّحاً بذلك في كلّ مشهد ومحفل، وعند كلّ مجمع:

ولكن لا حياة لمن تنادي [فقد أسمعت لو ناديت حيّا][1]

وقد أنشدني بعض أصحابنا بيتين لهما نصيب من الحُسن وحظّ من اللطف والرشاقة، وهما:

أوصى النبيّ فقال قائلهم قد ضلّ يهجر سيّد البشر
و أرى أبابكر أصاب و لم يهجر و قد أوصى إلى عمر

ومن كتاب مناقب الخوارزمي عن أنس بن مالك قال: أهدي لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم طير فقال: «اللهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير». فقلت: اللهمّ اجعله رجلاً من الأنصار. فجاء عليّ فقلت: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم على حاجة. فذهب ثمّ جاء فقلت له مثل ذلك، فذهب[2] ثمّ جاء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «افتح». ففتحت ثمّ دخل فقال: «ما حديثك[3] يا عليّ»؟

قال: «هذه آخر ثلاث كرّات يردني أنس، يزعم أنّك على حاجة».

قال: «ما حملك على ما صنعت يا أنس»؟ قال: سمعت دعاءك فأحببت أن يكون في رجل من قومي، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «إنّ الرجل قد يحبّ قومه»[4].

---

(١) من سائر المصادر.

(٢) في المصدر: فقلت: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم على حاجة. قال: فذهب.

(٣) في هامش ن: الرواية: «حبسك».

(٤) مناقب الخوارزمي: ص ١١٤ ح ١٢٥ فصل ٩.

ورواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ٢: ١١٠ ح ٦١٦ وتواليه بأسانيد مختلفة وفي هامشه مصادر كثيرة.

ورواه الترمذي في الجامع: ٥: ٦٣٦ ح ٣٧٢١، والخطيب في ترجمة أبي العيناء محمّد بن

ونقلت من مناقب الحافظ أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «عليّ خير البشر من أبى فقد كفر».
وعن حذيفة أيضاً مثله[١].

ومنه قال: سئل حذيفة عن عليّ؟ فقال: خير هذه الأمّة بعد نبيّها ولا يشكّ فيه إلّا منافق[٢].

ومنه عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلّم: «إنّ عليّ بن أبي طالب خير من أُخلّف بعدي»[٣].

القاسم من تاريخ بغداد: ٣: ١٧١ / ١٢١٥، وأبونعيم في الحلية: ٦: ٣٣٩، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٣٠، والكنجي في كفاية الطالب: ص ١١٤ باب ٣٣، وابن الأثير في أسد الغابة: ٤: ٣٠، والبزّار في مسنده كما عنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٢٦، وابن المغازلي في المناقب: ص ١٥٦ ح ١٨٩ وما بعده بطرق مختلفة مع اختلاف في الألفاظ.

(١) ورواه أيضاً عن ابن مردويه الحلّي في كشف اليقين: ص ٣٠٥ ح ٣٥٣ وأيضاً عنه الدر الثمين ومناقب عبد الله الشافعي: ص ٣٠ كما عنهما في إحقاق الحقّ: ٤: ٢٥٤.
ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ٢: ٤٤٥ ح ٩٦٢ و٩٦٣، وأبومحمّد جعفر بن أحمد القمّي الرازي في نوادر الأثر المطبوع مع جامع الأحاديث: ص ٣١٤ بأسانيد، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٤٥ باب ٦٢.
وله شاهد من حديث عليّ عليه السلام: تاريخ بغداد: ٣: ١٩٢.
ومن حديث جابر: أمالي الصدوق: المجلس ١٨ الحديث ٦، نوادر الأثر للرازي: ص ٢٩٧ وتواليها، كنز العمّال: ١١: ٦٢٥ برقم ٣٣٠٤٥ عن الخطيب، الطرائف لابن طاوس: ص ٨٨ ح ١٢٦.
ومن حديث عائشة: نوادر الأثر: ص ٣١٨، ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق لابن عساكر: ٢: ٤٤٩ ح ٩٧٢، الطرائف: ص ٨٩ بعد رقم ١٢٦، ينابيع المودّة: ص ٢٤٦.

(٢) ونقله أيضاً عن ابن مردويه الدرّ الثمين على ما في إحقاق الحقّ: ٤: ٢٥١.
ورواه الصدوق في أماليه: م ١٨ ح ٤، و أبومحمّد القمي الرازي في نوادر الأثر المطبوع مع جامع الأحاديث: ص ٣١٨، وابن شهرآشوب في عنوان «فصل في أنّه خير الخلق بعد النبيّ صلى الله عليه وآله» من المناقب: ٣ / ٦٧، وفي ط: ص ٨٢، وفيه: «... ولايشكّ فيه إلّا كافر».

(٣) ورواه أيضاً عن ابن مردويه الحلّي في كشف اليقين: ص ٣٠٦ ح ٣٥٤ والدهلوي في تجهيز

ومنه عن أبي سعيد الخدري قال: قال سلمان: رآني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فناداني فقلت: لبّيك. قال: «**أشهدك اليوم أنّ عليّ بن أبي طالب خيرهم وأفضلهم**»(١).

ومنه عن أبي سعيد الخدري عن سلمان رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، لكلّ نبيّ وصيّ فمن وصيّك؟ فسكت عنّي، فلمّا كان بعد رآني فقال: «يا سلمان». فأسرعت إليه وقلت: لبّيك.

قال: «تعلم من وصيّ موسى»؟ قلت: نعم، يوشع بن نون.

قال: «لِمَ»؟ قلت: لأنّه كان أعلمهم يومئذ.

قال: «**فإنّ وصيّي وموضع سرّي وخير من أترك بعدي ينجز عدتي و يقضي ديني عليّ بن أبي طالب**»(٢).

ومنه عن أنس بن مالك قال: حدّثني سلمان الفارسي أنّه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله و سلّم يقول: «**إنّ أخي ووزيري وخير من أخلفه**(٣) **بعدي عليّ بن أبي طالب**»(٤).

☜الجيش ص ٣١٥ كما عنه في إحقاق الحقّ: ٤: ٥٤ بتفاوت وزيادة.
ورواه الخوارزمي في المناقب: ص ١١٢ فصل ٩ ح ١٢١.

(١)ونقله أيضاً عن ابن مردويه الحلّي في كشف اليقين: ص ٣٠٦ ح ٣٥٥.

(٢)ورواه أيضاً عن ابن مردويه البدخشي في مفتاح النجا: ص ٦٤ مخطوط كما عنه في إحقاق الحقّ: ٤: ٧٦.
ورواه أحمد في الفضائل: ٢: ٦١٥ ح ١٠٥٢، والطبراني في الكبير: ٦: ٢٢١ ح ٦٠٦٣ وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١١٣، والصدوق في أماليه: م ٤ ح ١، والكنجي في الباب ٧٤ من كفاية الطالب: ص ٢٩٢.

(٣)في ق، ن، ك: «أخلّف».

(٤)ورواه أيضاً عن ابن مردويه حسن بن مولوي في تجهيز الجيش كما عنه في إحقاق الحقّ: ٤: ٥٤.
ورواه الخوارزمي في المناقب: ص ١١٢ ح ١٢١ فصل ٩، وابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام: ☜

ورواه صديقنا العزّ المحدّث الحنبلي مرفوعاً إلى أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلّم: «عليّ أخي وصاحبي وابن عمّي وخير من أترك بعدي، يقضي ديني وينجز موعدي»[١].

وعن أنس عن سلمان قال: قلت: يا رسول الله عمّن نأخذ بعدك، وبمن نثق؟ قال: فسكت عنّي حتّى سألت عشراً، ثمّ قال: «يا سلمان إنّ وصيّي وخليفتي وأخي ووزيري وخير من أخلّفه بعدي عليّ بن أبي طالب، يؤدّي عنّي وينجز موعدي»[٢].

ومنه عن سلمان رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «هل تدري من كان وصيّ موسى»؟ قلت: يوشع بن نون.
قال: «فإنّ وصيّي في أهلي وخير من أخلّفه بعدي عليّ بن أبي طالب»[٣].

١: ١٣٠ ح ١٥٥ مع إضافات، والحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٩٨ح ١١٥ ذيل الآية ٣٠ من سورة البقرة.

(١) ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ١: ١٣١ ح ١٥٦.

(٢) ورواه ابن مردويه كما عنه تجهيز الجيش: ص ٣١٥ (مخطوط) على ما في إحقاق الحقّ: ٤: ٥٤.

ورواه فرات الكوفي في تفسيره في تفسير سورة الفتح: ص ٦١٣ ح ٧٦٩ مع إضافات، والحاكم الحسكاني في الحديث ١١٥ من شواهد التنزيل: ١ / ٩٨ ذيل الآية ٣٠ من سورة البقرة، وابن عساكر في الحديث ١٥٥ من ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ١ / ١٣٠ ط ٢، وأبومحمّد جعفر بن أحمد بن عليّ القمي في نوادر الآثر في عليّ خير البشر المطبوع مع جامع الأحاديث: ص ٣٢٠، والخوارزمي في المناقب: ص ١١٢ ح ١٢١ فصل ٩، وابن شهر آشوب في المناقب: ٣: ٨٥ في أنّه خير الخلق بعد النبيّ صلى الله عليه وآله نقلاً عن ابن عبدوس الهمداني والخطيب الخوارزمي.

(٣) ورواه الطبراني في مسند سلمان الفارسي من المعجم الكبير: ٦: ٢٢١ ح ٦٠٦٣ عن محمّد بن عبدالله الحضرمي، عن إبراهيم بن الحسن الثعلبي، عن يحيى بن يعلى، عن ناصح بن عبدالله، عن سماك بن حرب، عن أبي سعيد الخدري، عن سلمان، بتفاوت يسير. ورواه

ومنه عن أبي رافع [١]، عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لعليّ عليه السلام: «أنت خير أمّتي في الدنيا والآخرة» [٢].

ومنه عن حُبشي بن جنادة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلّم: «خير من يمشي على وجه الأرض بعدي عليّ بن أبي طالب عليه السلام» [٣].

ومنه عن أنس بن مالك (رض) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلّم: «علي خير من تركت بعدي» [٤].

ومنه عن أنس أيضاً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلّم قال: «إنّ خليلي ووزيري

عنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٠ / ١١٤، والمتّقي في كنز العمّال: ١١: ٦١٠ ح ٣٢٩٥٢. ورواه محمّد بن سليمان الكوفي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ١: ٣٨٤ـ٣٨٦ ح ٣٠٢ و٣٠٤ و٣٠٦ وص ٣٨٧ـ٣٨٨ ح ٣٠٧ و٣٠٨ وفي ص ٣٨٩ ح ٣١١ وفي ص ٤٣٧ ح ٣٣٨، وأحمد في الحديث ١٧٤ من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل: ص ١١٨، وعنه سبط ابن الجوزي في عنوان «حديث في النجوى والوصيّة» من تذكرة الخواصّ: ص ٤٣، والذهبي في ميزان الاعتدال: ٣: ٣٩٨ في ترجمة قيس بن ميناء وتابعه ابن حجر في لسان الميزان: ٤ / ٤٨٠، والسيوطي في مناقب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام من اللآلي: ١ / ٣٥٨، والمحبّ الطبري في عنوان «ذكر اختصاصه بالولاية والإرث» من الفصل ٦ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام، من الرياض النضرة: ٢: ١٢٣ وفي ذخائر العقبى: ص ٧١ في عنوان ذكر اختصاصه بالوصاية والإرث.

ورواه ابن مردويه كما عنه البدخشي في مفتاح النجاة على ما في إحقاق الحقّ: ٤: ٧٦.

(١) كذا في النسخ وسائر المصادر، ولعلّ الصحيح: «ابن ابن أبي رافع».

(٢) ورواه أيضاً عن ابن مردويه: الحلّي في كشف اليقين: ص ٣٠٦ ح ٣٥٦، والفاضل العيني في مناقب سيّدنا عليّ: ص ٢٨ والأمر تستري في أرجح المطالب: ص ٥٨٨ كما عنهما في إحقاق الحقّ: ١٥: ٢٨١.

(٣) ورواه أيضاً عن ابن مردويه العلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ٣٠٦ ح ٣٥٧.
وله شاهد من حديث أبي سعيد: رواه إحقاق الحقّ: ١٥: ٢١٢ نقلاً عن الباقلاني في مناقب الأئمّة.

(٤) ورواه أيضاً عن ابن مردويه الحلّي في كشف اليقين: ص ٣٠٧ ح ٣٥٨.
ورواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ١: ١٣٠ برقم ١٥٥.

وخليفتي وخير من أترك بعدي يقضي ديني وينجز موعدي عليّ بن أبي طالب»[١].

ومنه عن عطيّة بن سعد قال: دخلنا على جابر بن عبدالله وهو شيخ كبير، فقلنا[٢]: أخبرنا عن هذا الرجل عليّ بن أبي طالب، فرفع حاجبيه ثمّ قال: «ذاك من خير البشر»[٣].

ومنه عن عطيّة مثله بعدّة روايات.

ومنه: سئل عن جابر عن عليّ فقال: «كان خير البشر»[٤].

وفي رواية: فقيل له: وما تقول في رجل يبغض عليّاً؟ قال: «ما يبغض عليّاً

---

(١)ورواه ابن عديّ في ترجمة مطر بن ميمون من الكامل: ٦: ٣٩٧ رقم ٢٦٢ / ١٨٨٣، وابن عساكر في الحديث ١٥٦ ـ ١٥٨ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١ ص ١٣٠ ـ ١٣١، والشيخ المفيد في أماليه: م ٧ ح ٦، والحلي في كشف اليقين: ص ٢٨٨ ح ٣٣٣.

(٢)ن: «فقلت».

(٣)ورواه أحمد ابن حنبل في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب فضائل الصحابة: ٢: ٥٦٤ ح ٩٤٩، وفي ط قم: ص ٤٦ ح ٧٢ وعنه الخطيب في عنوان «ذكر إبراهيم بن عبدالله القصّار الكوفي» من كتاب «موضح أوهام الجمع والتفريق»: ١: ٣٩٤ ـ ٣٩٥ والمحبّ الطبري في الرياض النضرة: ٢: ١٧٤، وفي ذخائر العقبى: ص ٩٦.
ورواه البلاذري في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف: ص ١٨ ح ٣٦ وص ٢٦ ح ٥٢، والشيخ المفيد في أماليه: م ٧ ح ٧، والشيخ الطوسي في أماليه: م ١٢ ح ١٦، والحاكم الحسكاني في تفسير سورة البيّنة في شواهد التنزيل: ٢: ٤٧٠ ح ١١٤٢، ورواه أبومحمّد جعفر بن أحمد القمّي في كتاب «نوادر الأثر في عليّ خير البشر» المطبوع في آخر جامع الأحاديث: ص ٢٩٨ ـ ٣٠٣ ح ٣ ـ ١٥، ١٨ ـ ٢٥ وص ٣٠٤ ـ ٣٠٥ ح ٣٢ ـ ٣٣، ٣٥ وص ٣٠٥ ح ٣٨، ٣٩ وص ٣٠٦ ح ٤١ وص ٣٠٧ ح ٤٦، ٤٧ وص ٣٠٨ ح ٥١، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ٢: ٤٤٦ ـ ٤٤٧ ح ٩٦٦ ـ ٩٧٠.
وفي الباب عن أبي سعيد، رواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ٢: ٤٤٣ ح ٩٥٩ ـ ٩٦٠.

(٤)ورواه أبومحمّد جعفر بن أحمد القمي الرازي في نوادر الأثر المطبوع مع جامع الأحاديث: ص ٢٩٨ وما بعدها، وابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام: ٢: ٤٤٦ ح ٩٦٦ مع تفاوت.

إلّا كافر»(١).

ومنه عن سالم بن أبي الجعد قال: تذاكروا فضل عليّ عند جابر بن عبدالله، فقال: وتشكّون فيه؟! فقال بعض القوم: إنّه قد أحدث! قال: «ولا يشكّ فيه إلّا كافر أو منافق»(٢).

وفي رواية قال: «كان خير البشر». قلت: يا جابر كيف تقول فيمن يبغض عليّاً؟ قال: «ما يبغضه إلّا كافر»(٣).

ومنه عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: بعث النبي عليه السلام الوليد بن عقبة إلى بني وليعة ـ وكان بينهم شحناء في الجاهليّة ـ فلمّا بلغ بني وليعة استقبلوه لينظروا ما في نفسه.

قال: فخشي القوم فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فقال: إنّ بني وليعة أرادوا قتلي ومنعوا الصدقة. فلمّا بلغ بني وليعة الّذي قال عنهم الوليد لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أتوا رسول الله فقالوا: يا رسول الله والله لقد كذب الوليد، ولكنّه قد كانت بيننا وبينه شحناء فخشينا أن يعاقبنا بالّذي كان بيننا.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «لتنتهنّ يا بني وليعة أو لأبعثنّ إليكم

---

(١) ورواه القمي الرازي في نوادر الأثر: ص ٣٠٧، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليه السلام: ٢: ٤٤٧ ح ٩٦٨.

(٢) ورواه محمّد بن سليمان الكوفي في المناقب: ٢: ٤٨٣ ح ٩٨٣، والقمّي الرازي في نوادر الأثر المطبوع مع جامع الأحاديث: ص ٣١٠، وابن طاووس في الطرائف: ص ٨٨ رقم ١٢٦، والمفيد في أماليه: م ٧ ح ٧ بتفاوت، وابن شهرآشوب في المناقب: ٣: ٨٢ في عنوان «أنّه خير الخلق بعد النبي صلى الله عليه وآله» وقال: ورواه سالم بن أبي الجعد عن جابر بأحد عشر طريقاً.

(٣) ورواه ابن مردويه كما عنه البدخشي في مفتاح النجا: ص ٦٣ (مخطوط) كما في إحقاق الحقّ: ١٥: ٢٧١ وأيضاً عن الهمداني في مودّة القربي: ص ٤٣ ط لاهور.
ورواه الكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٤٦ باب ٦٢.

رجلاً عندي كنفسي، يقتل مقاتلتكم ويسبي ذراريكم، وهو هذا خير من ترون».
وضرب على كتف عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وأنزل الله في الوليد بن عُقْبة: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ﴾ إلى آخرها[1] [2].

ومنه عن عطاء [بن أبي رباح][3] قال: سألت عائشة عن عليّ (بن أبي طالب)[4] عليه السلام؟ فقالت: ذاك من خير البريّة، (و)[5] لا يشكّ فيه إلّا كافر[6].

ومنه عن أبي اليسر الأنصاري[7] عن أبيه قال: دخلت على أمّ المؤمنين عائشة، قال: فقالت: مَن قتل الخوارج؟ قال: قلت: قتلهم عليّ.
قالت: ما يمنعني الّذي في نفسي على عليّ أن أقول الحقّ: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: «يقتلهم خير أمّتي من بعدي». وسمعته يقول: «عليّ مع الحقّ والحقّ مع عليّ»[8].

---

(١) الحجرات: ٤٩: ٦.
(٢) ورواه ابن مردويه في المناقب كما عنه الحلّي في كشف اليقين: ص ٣٠٧ ح ٣٥٩ والبدخشي في مفتاح النجا: ص ٢٩ (مخطوط) على ما في إحقاق الحقّ: ٦: ٤٥٣.
ورواه فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره: ص ٤٢٧ ح ٥٦٣ عن جابر.
(٣) ما بين المعقوفين من المحقّق. (٤) من ن، خ، م.
(٥) ليس في ن، خ.
(٦) ورواه ابن مردويه كما عنه المولوي الكاكوردي في الروض الأزهر ص ٩٩ ط هند على ما في إحقاق الحقّ: ١٥: ٢٧٨، وما بين المعقوفين من المحقّق.
ورواه أبو محمّد القمي الرازي في نوادر الأثر المطبوع مع جامع الأحاديث: ص ٣١٨ و ٣١٩، وابن طاووس في الطرائف: ص ٨٩ رقم ١٢٦، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٤٦ باب ٦٢، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليه السلام: ٢: ٤٤٩ ح ٩٧٢.
(٧) قال المزّي في تهذيب الكمال: ٢٤: ١٨٥: كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن غزية بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي أبو اليسر، وقيل في نسبه غير ذلك، شهد العقبة وبدراً وهو ابن عشرين سنة، وهو الّذي أسر العبّاس يومئذ، روى عن النبيّ صلى الله عليه وآله، وعنه ابنه عمّار... قال أبو حاتم وغيره: مات بالمدينة سنة خمس وخمسين، زاد بعضهم: وهو آخر من مات من أهل بدر. ومثله قال ابن حجر في تهذيب التهذيب: ٨: ٤٣٧.
(٨) ورواه عن ابن مردويه البدخشي في مفتاح النجا: ص ٧٤ (مخطوط) كما عنه إحقاق الحقّ: ☜

ومنه عن مسروق قال: دخلت على عائشة فقالت لي: من قتل الخوارج؟ فقلت: قتلهم عليّ.

قال: فسكتت، قال: فقلت لها: يا أمّ المؤمنين، إنّي أنشدك بالله وبحقّ نبيّه صلى الله عليه إن كنت سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم شيئاً أخبرينيه.

قال: فقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: «هم شرّ الخلق والخليقة، يقتلهم خير الخلق والخليقة وأعظمهم عند الله تعالى يوم القيامة وسيلة»[1].

ومنه عن مسروق أيضاً قال: قالت لي عائشة: يا مسروق، إنّك من أكرم بَنِيّ عَلَيّ وأحبّهم إليّ، فهل عندك علم من المخدج؟

قال: قلت: نعم، قتله عليّ على نهر يقال لأسفله تامرّا[2] وأعلاه النهروان بين أخاقيق وطرفا[3].

قال: فقالت: فأتني معك بمن يشهد. قال: فأتيتها بسبعين رجلاً من كلّ سُبع عشرة، وكان النّاس إذ ذاك أسباعاً، فشهدوا عندها أنّ عليّاً قتله على نهر يقال لأسفله تامرا وأعلاه النهروان بين أخاقيق وطرفا.

قالت: لعن الله عمرو بن العاص، فإنّه كتب إليّ أنّه قتله على نيل مصر.

قال: قلت: يا أمّ، أخبريني[4] أيّ شيء سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول فيهم؟

5: ٦٣٧ بتفاوت يسير.

(١) ورواه ابن المغازلي في المناقب: ص ٥٥ ح ٧٩ مع اختلاف في بعض الألفاظ.

(٢) تامرّا ـ بفتح الميم وتشديد الراء، والقصر ـ: وهو طسوج من سواد بغداد بالجانب الشرقي، وله نهر واسع يحمل السفن في أيّام الممدود... وقال هشام بن محمّد: تامرّا والنهروان ابنا جوخي حفرا هذين النهرين فنسبا إليها. (معجم البلدان: ٢: ٧).

(٣) بعده في ن، خ: الأخاقيق: «شقوق في الأرض، وفي الحديث: فوقصت به ناقته في أخاقيق جِرذان، وقال الأصمعي: إنّما هي لخاقيق واحدها لخقوق، وقال الأزهري: هي صحيحة كما جاءت في الحديث أخاقيق».

(٤) في ق، ن: فأخبريني.

قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: «هم شرّ الخلق و الخليقة، يقتلهم خير الخلق والخليقة، وأقربهم عند الله وسيلة يوم القيامة»[١].

ومنه عن مسروق أيضاً من حديث آخر حيث شهد عندها الشهود فقالت: قاتل الله عمرو بن العاص فإنّه كتب إليَّ أنّه أصابه بمصر[٢].

قال يزيد بن زياد: فحدّثني من سمع عائشة وذكر عندها أهل النهر، فقالت: ما كنت أحبّ أن يوليه الله إيّاه! قالوا: ولِمَ ذلك؟
قالت: لأنّي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: «إنّهم شرار أمّتي، يقتلهم خيار أمّتي»، وما كان بيني وبينه إلّا ما يكون بين المرأة و أحمائها[٣]!

وبالإسناد عنه أنّها قالت: اكتب لي بشهادة من شهد مع عليّ النهروان. فكتبت شهادة سبعين ممّن شهده[٤]، ثمّ أتيتها بالكتاب، فقلت: يا أمّ المؤمنين لِمَ استشهدت؟
قالت: إنّ عمرو بن العاص أخبرني أنّه أصابه على نيل مصر.
قال: يا أمّ المؤمنين، أسألك بحقّ الله وبحقّ[٥] رسوله وحقّي عليك إلّا ما أخبرتني بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فيه.

---

(١) ورواه محمّد بن سليمان الكوفي في المناقب: ٢: ٣٦١ ح ٨٣٩ مع اختلاف في بعض الألفاظ، وابن أبي الحديد في شرح النهج: ٢: ٢٦٧ ذيل المختار ٣٦ من باب الخطب.
وقريباً منه رواه البيهقي في عنوان «إخبار النبي بخروج الخوارج» من كتاب دلائل النبوّة: ٦: ٤٣٤.

(٢) وروى ابن أبي الحديد في شرح النهج: ٢: ٢٦٨ نقلاً عن كتاب صفّين: عن مسروق أنّ عائشة قالت له ـ لمّا عرفت أنّ عليّاًعليه السلام قتل ذا الثدية ـ: لعن الله عمرو بن العاص! فإنّه كتب إليَّ يخبرني أنّه قتله بالإسكندريّة، ألا إنّه ليس يمنعني ما في نفسي أن أقول ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه يقول: «يقتله خير أمّتي من بعدي».

(٣) تقدّم ما يشابه ذلك في الأحاديث السالفة ص ٣١٠.

(٤) ق: «شهدوا».

(٥) ن: وحقّ.

قالت: إذ أنشدتني فإنّي سمعت رسول الله يقول: «هم شرّ الخلق والخليقة، يقتلهم خير الخلق والخليقة، وأقربهم عند الله وسيلة»(١).

وفي آخر عنه أنّها سألته وأخبرها أنّ عليّاً قتلهم، فقالت: انظر ما تقول. قلت: والله لهو قتلهم. فقالت: مثل ما تقدّم وزادت فيه: وإجابة دعوة(٢).

وأورده صديقنا العزّ المحدّث الحنبلي الموصلي أيضاً.

وقد ورد هذا عن مسروق عن عائشة بعدّة طرق اقتصرنا منها على ما أوردناه.

ومنه عن سليمان بن بريدة عن أبيه أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم قال لفاطمة: «إنّ زوجك خير أمّتي، أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً»(٣).

ونقلت من كتاب اليواقيت لأبي عمر الزاهد قال: أخبرني بعض الثقات عن رجاله قالوا: دخل أحمد ابن حنبل إلى الكوفة، وكان فيها رجل يظهر الإمامة، فسأل الرجل عن أحمد ما له لا يقصدني؟ فقالوا له: إنّ أحمد ليس يعتقد ما تُظهر، فلا يأتيك إلّا أن تسكت عن إظهار مقالتك له.

قال: فقال: لابدّ من إظهاري له ديني ولغيره، وامتنع أحمد من المجيء إليه، فلمّا

---

(١) تقدّم ما يشابه ذلك في الأحاديث المتقدّمة ص ٣١٢.

(٢) تقدّم ما يشابه ذلك في الأحاديث المتقدّمة ص ٣١١.

(٣) ورواه الخوارزمي في الحديث ١ من الفصل ٩ من المناقب: ص ١٠٦ ح ١١١ مع زيادة.

وله شاهد من حديث عليّ عليه السلام: رواه الهندي في كنز العمّال: ١٣: ١١٤ ح ٣٦٣٧٠ نقلاً عن ابن جرير والدولابي في الذرية الطاهرة.

ومن حديث معقل بن يسار، رواه أحمد في المسند: ٥: ٢٦ وعنه وعن الطبراني الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٠١ و١١٤، والحلّي في كشف اليقين: ص ٦٤ ح ٤٤ عن أحمد.

ومن حديث أنس، رواه ابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام: ١: ٢٦٤ ح ٣٠٧.

ومن حديث عائشة، رواه ابن عساكر: ح ٣٠٨ و٣٠٩.

ومن حديث أسماء بنت عميس، رواه ابن عساكر: ح ٣١٠.

عزم على الخروج من الكوفة قالت له الشيعة: يا أبا عبدالله، أتخرج من الكوفة ولم تكتب عن هذا الرجل؟

فقال: ما أصنع به؟ لو سكت عن إعلانه بذلك كتبت عنه.

فقالوا: ما نحبّ أن يفوتك مثله. فأعطاهم موعداً على أن يتقدّموا إلى الشيخ أن يكتم ما هو فيه، وجاءوا من فورهم إلى المحدّث. ـ يقال: مشيت إلى موضع كذا (وكذا)[١] وعدت من فوري: أي من قبل أن أسكن ـ وليس أحمد معهم[٢]، فقالوا: إنّ أحمد عالم بغداد، فإن خرج ولم يكتب عنك فلابدّ أن يسأله أهل بغداد: لِمَ لم تكتب عن فلان؟ فتشهّر ببغداد وتلعن، وقد جئناك نطلب حاجة. قال: هي مقضية. فأخذوا منه موعداً وجاءوا إلى أحمد وقالوا: قد كفيناك، قُم معنا.

فقام فدخلوا على الشيخ، فرحّب بأحمد ورفع مجلسه وحدّثه ما سأل فيه أحمد من الحديث، فلمّا فرغ أحمد مسح القلم وتهيّأ للقيام، فقال له الشيخ: يا أبا عبدالله، لي إليك حاجة. قال له أحمد: مقضيّة.

قال: ليس أحبّ أن تخرج من عندي حتّى أعلمك مذهبي. فقال أحمد: هاته.

فقال له الشيخ: إنّي أعتقد أنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان خير النّاس بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله، وإنّي أقول: إنّه كان خيرهم وإنّه كان أفضلهم وأعلمهم، وإنّه كان الإمام بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله.

قال: فما تمّ كلامه حتّى أجابه أحمد فقال (له)[٣]: يا هذا، وما عليك في هذا القول، قد تقدّمك في هذا القول أربعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: جابر وأبو ذر والمقداد وسلمان.

فكاد الشيخ يطير فرحاً بقول أحمد، فلمّا خرجنا شكرنا أحمد ودعونا له.

ومن كتاب كفاية الطالب عن حذيفة بن اليمان قال: قالوا: يا رسول الله،

---

(١) من ق.
(٢) ن: معهم أحمد.
(٣) من ق.

ألا تستخلف عليّاً؟[١]

قال: «إن تُولُّوا عليّاً تجدوه هادياً مهدياً يسلك بكم الطريق المستقيم».

قال: هذا حديث حسن عال[٢].

ومنه عن ابن التيمي عن أبيه قال: فضّل عليّ بن أبي طالب على سائر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله بمئة منقبة، وشاركهم في مناقبهم[٣].

قال: ابن التيمي هو موسى بن محمّد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، ثقة ابن ثقة، أسند عنه العلماء والأثبات، ورواه غيره مرفوعاً لكن لم يُعتمد عليه.

ونقلت من كتاب الأربعين للحافظ أبي بكر محمّد بن أبي نصر بن أبي بكر اللفتواني عن عطاء بن ميمون، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «أنا وعليّ حجّة الله على عباده»[٤].

قلت: وقد أورده صديقنا العزّ المحدث الحنبلي الموصلي عن أنس أنّه قال: كنت جالساً مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم إذ أقبل عليّ بن أبي طالب، فقال: «ياأنس، أنا وهذا حجّة الله على خلقه»[٥].

قلت: هذا الحديث دليل على أنّ مكانة أمير المؤمنينعليه السلام لا يدانيها أحد من النّاس، وأنّ محلّه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم عالي البناء محكم الأساس،

---

(١) في ن: نسخة بدل: «علينا» صح.

(٢) كفاية الطالب: ص ١٦٣ باب ٣٥.
ورواه أبونعيم في الحلية: ١: ٦٤.

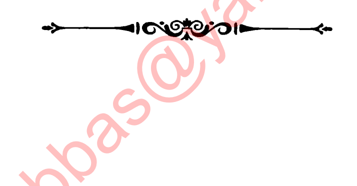
(٣) كفاية الطالب: ص ٢٣٠ باب ٦٢ وفيه: على سائر الصحابة.

(٤) لم أعثر على الكتاب.

(٥) ورواه الخطيب في تاريخ بغداد: ٢: ٨٨ ترجمة محمّد بن الأشعث (٤٧٤)، وابن المغازلي في المناقب: ص ٤٥ بعد الحديث ٦٧ وص ١٩٧ بعد ح ٢٣٣ وعنه عبد الله الشافعي الواسطي في مناقبه: ص ٣٢ على ما في هامش ابن المغازلي، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٧٧ وفي الرياض النضرة: ٢: ١٤٠.

وأنّ شرفه قد بلغ الغاية الّتي تحيّر صفتها الألباب، ويعجز إدراكها الأصحاب، ويجب على العقلاء أن يلقوا إليها بالمقاليد إذعاناً لشأوها البعيد، فإنّه جعل حاله مثل حاله، ونزّله منزلته في هذا وفي كثير من أقواله، ومن كان حجّة على العباد فمن ينسج على منواله، أو يحذوا على مثاله، أم كيف يُمنَع عن أفعاله وهو حجّة على النّاس وهم من عياله صلى الله عليه وآله.

ونزيده إيضاحاً وهو أنّ هذا يدلّ على أنّ كلّما كان للنبي صلى الله عليه وآله فلعليّ عليه السلام مثله، لاشتراكهما في أنّهما حجّة الله[1] على عباده، فأمّا النبوّة فإنّها خرجت بدليل آخر، فبقي ما عداها من الولاية عليهم، وجباية خراجهم، وقسمته بينهم، وإقامة حدودهم، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وهذا واضح لمن تأمّله وأنصف.



(١) ن: «حجّة لله».

في وصف زهده في الدنيا

وسنته في رفضها وقناعته باليسير منها، وعبادته

قال الخوارزمي رحمه الله ـ ونقلته من مناقبه ـ عن أبي مريم قال: سمعت عمّار بن ياسر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «يا عليّ، إنّ الله تعالى زيّنك بزينة لم يزين العباد بزينة هي أحبّ إليه منها، زهّدك فيها[1] وبغّضها إليك، وحبّب إليك الفقراء فرضيت بهم أتباعاً ورضوا بك إماماً، يا عليّ طوبى لمن أحبّك وصدق عليك[2]، والويل لمن أبغضك وكذب عليك، أمّا من أحبّك وصدق عليك[3] فإخوانك في دينك وشركاؤك في جنّتك، وأمّا من أبغضك وكذب عليك فحقيق على الله تعالى يوم القيامة أن يقيمه مقام الكذابين»[4].

---

(١) ق: «في الدنيا».

(٢) في المصدر: «وصدق بك».

(٣) المصدر: «بك».

(٤) مناقب الخوارزمي: ص ١١٦ ح ١٢٦ فصل ١٠ وعنه القندوزي في الينابيع: ص ١٤٦ باب ٥١.

ورواه الطبراني في الأوسط: ٣: ٨٩ ح ٢١٧٨ وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٢١ و١٣٢، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ٢: ٢١٢ ح ٧١٤ و٧١٥ وملخصاً في ح ٧١٣، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص ١٠٠ وفي الرياض النضرة: ٢: ١٨٤ في زهده عليه السلام، وابن الأثير في ترجمة عليّ عليه السلام من أسد الغابة: ٤: ٢٣.

ورواه أبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من حلية الأولياء: ١: ٧١، وأبو الخير الطالقاني في الحديث ٦ من الأربعين المنتقى، في الباب ٤، والحموئي في الباب ٢٢ من السمط ١ من فرائد السمطين: ١: ١٣٦ ح ١٠٠، وفي ط ٢: ح ١١٢ إلى قوله صلى الله عليه وآله: «ويرضون بك إماماً».

ورواه مختصراً ابن المغازلي في المناقب: ١٠٥ ح ١٤٨، ومثله في المجلس ٧٦ من روضة الواعظين ـ للفتّال النيسابوري ـ: ص ٤٣٧.

ومنه عن عبدالله بن أبي الهذيل قال: رأيت على عليّ عليه السلام قميصاً رازياً[١] إذا مدّه بلغ الظفر، وإذا أرسله كان مع نصف الذراع[٢].

ومنه قال عمر بن عبدالعزيز: ما علمنا أنّ أحداً كان في هذه الأمّة بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم أزهد من عليّ بن أبي طالب[٣].

قال: حدثنا أبو النجيب سعد بن عبدالله الهمداني المعروف بالمروزي: حدثنا بهذا الحديث عالياً الإمام الحافظ سليمان بن إبراهيم الاصفهاني.

ومنه عن سويد بن غفلة قال: دخلت على عليّ بن أبي طالب عليه السلام القصر، فوجدته جالساً بين يديه صُحَيفَةٌ فيها لبن حازر[٤] أجد ريحه من شدّة حموضته، وفي يده رغيف أرى قُشار الشعير في وجهه، وهو يكسر بيده أحياناً، فإذا غلبه كسره برُكبته وطرحه فيه، فقال: «أدن فأصب من طعامنا هذا». فقلت: «إنّي صائم».

فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: «من منعه الصيام من

ورواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٤٨٦ وص ٥١٦ ح ٥٤٨ وتاليه.
وسيأتي الحديث قريباً في نفس العنوان ص ٣٣١.

(١) المثبت من المصدر وسائر المصادر، وفي النسخ: «زرياً».

(٢) مناقب الخوارزمي: ص ١١٧ ح ١٢٧ فصل ١٠.
ورواه ابن سعد في الطبقات: ٣: ٢٧ في ذكر لباس عليّ، والثقفي في الغارات: ١: ٩٦، والبلاذري في ترجمة عليّ عليه السلام من أنساب الأشراف: ص ٤٠ ح ١٠٥، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص ١٠١ وفي ط: ١٨٠ وفي الرياض النضرة: ٢: ١٨٥ في زهده، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ١٠٦ ح ٩٩، وفي المصادر: «رأيت عليّاً وعليه قميص رازي...».

(٣) مناقب الخوارزمي: ص ١١٧ ح ١٢٨ فصل ١٠.
ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليه السلام: ٣: ٢٥٢ ح ١٢٦٩ مع اختلاف في اللفظ، والحلّي في كشف اليقين: ص ١٠٦ ح ١٠٠، وابن أبي الدنيا في مقتل أمير المؤمنين عليه السلام: ص ١٠٨ ح ٩٩، وسبط ابن الجوزي في التذكرة: ص ١٠٥ في أوّل الباب الخامس في ذكر ورعه وزهادته.

(٤) في هامش ن: الحازر: اللبن الحامض.

طعام يشتهيه كان حقّاً على الله أن يطعمه من طعام الجنّة ويسقيه من شرابها».

قال: فقلت لجاريته ـ وهي قائمة بقرب[1] منه ـ: ويحك يا فضّة، ألا تتقين الله في هذا الشيخ، ألا تنخلون له طعاماً ممّا أرى فيه من النخالة؟

فقالت: لقد تقدّم إلينا أن لا ننخل له طعاماً.

قال عليه السلام: «ما قلت لها»؟ فأخبرته فقال: «بأبي وأمّي من لم ينخل له طعام، ولم يشبع من خبز البرّ ثلاثة أيّام حتّى قبضه الله عزّ وجلّ»[2].

انظر هداك الله وإيّانا إلى شدّة زهده وقناعته، فإنّ إيراده الحديث وقوله «من منع نفسه من طعام يشتهيه» دليل على رضاه بطعامه وكونه عنده طعاماً مشتهى يرغب فيه من يراه، وما ذاك لأنّه صلى الله عليه لايهتدى إلى الأطعمة المتخيّرة والألوان المعجبة، ولكنّه اقتدى برسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، ووطّن نفسه الشريفة على الصبر على جشوبة المأكل وخشونة الملبس، رجاء ما عند الله وتأسياً برسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فصار ذلك ملكة وطبيعة، ومن عرف ما يطلب هان عليه ما يَبذُل.

ومنه ـ وفيه دليل على ما قلته ـ عن عديّ بن ثابت قال: أتِي عليّ بن أبي طالب عليه السلام بفالوذج فأبى أن يأكل منه وقال: «شيء لم يأكل منه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لا أحبّ أن آكل منه»[3].

---

(١) في ن، م: «بقريب».

(٢) مناقب الخوارزمي: ص ١١٨ ح ١٣٠ فصل ١٠ وفيه: بين يديه صحفة... يديه رغيف.... وعنه العلاّمة الحلّي في كشف اليقين: ص ١٠٧ ح ١٠٢.
ورواه الحمويني في فرائد السمطين: ١: ٣٥٢ ح ٢٧٧ باب ٦٦، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ١٠٧ باب ٥ في ذكر ورعه وزهادته.

(٣) مناقب الخوارزمي: ص ١١٩ ح ١٣١ فصل ١٠.
ورواه ملخّصاً أبونعيم في الحلية: ١: ٨١ مع اختلاف في اللفظ، والثقفي في الغارات: ١: ٨٨، وأحمد في فضائل الصحابة: ٢: ٥٣٦ ح ٨٩٦ وفي كتاب الزهد: ص ١٩٣ ح ٦٩٩ في زهده عليه السلام.

ومنه عن أبي مطر قال: خرجت من المسجد فإذا رجل ينادي من خلفي: «ارفع إزارك فإنّه أبق لثوبك وأتق لك، وخذ من رأسك إن كنت مسلماً». فمشيت خلفه وهو مؤتزر[1] بإزار ومرتد برداء ومعه الدِرَّة كأنّه أعرابي بدوي، فقلت: مَن هذا؟

فقال لي رجل: أراك غريباً بهذا البلد؟

قلت: أجل، رجل من أهل البصرة.

قال: هذا عليّ أمير المؤمنين [عليه السلام، فسار] حتّى انتهى إلى دار بني أبي معيط ـ وهو سوق الإبل ـ فقال: «بيعوا ولا تحلفوا، فإنّ اليمين تنفق السلعة، وتمحق البركة».

ثمّ أتى أصحاب التمر، فإذا خادم تبكي، فقال: «ما يبكيك»؟ قالت: باعني هذا الرجل تمراً بدرهم، فردّه مولاي وأبى [البائع] أن يقبله.

فقال [له]: «خذ تمرك واعطها درهمها[2] فإنّها خادم ليس لها أمر». فدفعه [البائع].

فقلت: أتدري من هذا؟ قال: لا.

قلت: [هذا] عليّ بن أبي طالب [عليه السلام]. فصبّ تمره وأعطاها درهمها[3] وقال [له: يا مولاي] أحبّ أن ترضي عنّي. فقال: «ما أرضاني عنك إذا أوفيتهم[4] حقوقهم».

ثمّ مرّ مجتازاً بأصحاب التمر فقال: «يا أصحاب التمر، أطعموا المساكين [فـ]يربو كسبكم».

ثمّ مرّ مجتازاً ومعه المسلمون حتّى أتى أصحاب السمك، فقال: «لا يباع في سوقنا طاف»[5].

---

(١) المصدر: «متّزر».
(٢) ق وبعض نسخ المصدر: «درهماً».
(٣) في ق والمصدر ط الغري: «درهماً».
(٤) ق: وفيتهم.
(٥) المصدر: «طافي».

ثمّ أتى دار فرات ـ وهو سوق الكرابيس ـ فقال: «يا شيخ أحسن بيعي في قميصي بثلاثة دراهم». فلمّا عرفه لم يشتر منه شيئاً، ثمّ أتى آخر فلمّا عرفه لم يشتر منه شيئاً، فأتى غلاماً حدثاً فاشترى منه قميصاً بثلاثة دراهم ولبسه مابين الرُسغين إلى الكعبين، وقال[1] حين لبسه: «الحمد لله الّذي رزقني من الرياش ما أتجمّل به في النّاس [و]أواري به عورتي».

فقيل له: يا أمير المؤمنين، هذا شيء ترويه عن نفسك، أو شيء سمعته من رسول الله [صلى الله عليه وآله وسلّم]؟ قال: «بل شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقوله عند الكسوة».

فجاء أبو الغلام صاحب الثوب، فقيل [له]: يا فلان قد باع ابنك اليوم من أمير المؤمنين عليه السلام قميصاً بثلاثة دراهم. قال [لابنه]: أفلا أخذت منه درهمين؟! فأخذ أبوه درهماً وجاء إلى أمير المؤمنين وهو جالس على باب الرحبة ومعه المسلمون، فقال: أمسك هذا الدرهم يا أمير المؤمنين. [فـ]قال: «ما شأن هذا الدرهم»؟ قال: كان ثمن قميصك درهمين. قال: «باعني [بـ]رضاي، وأخذه [بـ]رضاه»[2].

ومنه عن قبيصة بن جابر قال: ما رأيت أزهد في الدنيا من عليّ بن

---

(١) المصدر: «فقال».

(٢) مناقب الخوارزمي: ص ١٢١ ح ١٣٦ فصل ١٠، وجميع ما بين المعقوفات منه.
ورواه عبد بن حميد في مسنده: ص ٦٢ ح ٩٦، وابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ٣: ٢٤٢ ح ١٢٦١، والمتقي في كنز العمّال: ١٣: ١٨٣ ح ٣٦٥٤٧ نقلاً عن عبد بن حميد وأحمد وابن راهويه.
وروى القسم الأخير من الحديث أحمد في الفضائل: ٢: ٥٢٨ ح ٨٧٨ وفي المسند: ١: ١٥٧ بسياق آخر وفي كتاب الزهد: ص ١٩١ ح ٦٩٠.
ورواه ملخصاً الثقفي في الغارات: ١: ١٠٤ بنحو آخر، وابن الجوزي في صفة الصفوة: ١: ٣١٧، والشيخ الطوسي في أماليه: م ١٣ ح ٢٢، وسبط ابن الجوزي في التذكرة: ص ١٠٨ باب ٥.

أبي طالب عليه السلام[١].

ونقلت من كتاب اليواقيت لأبي عمر الزاهد قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ وقد أمر بكنس بيت المال ورشه ـ فقال: «يا صفراء غرّي غيري، يا بيضاء غرّي غيري». ثمّ تمثّل:

هذا جناي وخياره فيه إذ كلّ جان يده إلى فيه[٢]

ومنه[٣] قال ابن الأعرابي: إنّ عليّاً صلوات الله عليه دخل السوق وهو أمير المؤمنين، فاشترى قيصاً بثلاثة دراهم ونصف، فلبسه في السوق فطال أصابعه، فقال للخياط: «قُصّه». قال: فقصّه، وقال الخياط: أحوصه ياأمير المؤمنين؟

قال: «لا». ومشى والدِرَّة على كتفه وهو يقول: «شرعك ما بلغك المحلّ، شرعك ما بلغك المحلّ»[٤].

الحوص: الخياطة، وشرعك: حسبك، أي كافيك[٥].

قال ابن طلحة: حقيقة العبادة هي الطاعة، وكلّ من أطاع الله بامتثال الأوامر واجتناب النواهي فهو عابد، ولمّا كانت متعلّقات الأوامر الصادرة من الله

---

(١) مناقب الخوارزمي: ص ١٢٢ ح ١٣٧ فصل ١٠.
وروواه ابن أبي الدنيا في مقتل أمير المؤمنين عليه السلام: ص ١٠٨ ح ٩٨، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ١٠٧ ح ١٠١.

(٢) ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ٣: ٢٢٩ ح ١٢٣٧ مع تفاوت قليل في اللفظ، ومحمّد بن سليمان في المناقب: ٢: ٥٣ / ٥٤١، وابن طلحة في مطالب السؤول: ص ١٣١ فصل ٧. وسيأتي في نفس العنوان في ص ٣٣٤.

(٣) ن: عنه.

(٤) للحديث ـ مع اختلاف في اللفظ ـ مصادر وأسانيد، ذكرها إحقاق الحقّ: ٨: ٣٠٦ ـ ٣٠٩.

(٥) ق: «كفيك».
قال ابن الأثير في النهاية: معنى «شرعك ما بلغك المحل»: أي حسبك وكافيك، وهو مثل يضرب في التبليغ باليسير.

تعالى على لسان رسوله عليه السلام متنوعة كانت العبادة متنوعة، فمنها الصلاة، ومنها الصدقة، ومنها الصيام، إلى غيرها من الأنواع، وفي كلّ ذلك كان عليّ عليه السلام غاية لا تدرك، وكان متحلّياً بها، مقبلاً عليها حتّى أدرك بمسارعته إلى طاعة الله ورسوله، مافاق غيره، وقصّر عنه سواه، فإنّه جمع بين الصلاة والصدقة، فتصدّق وهو راكع في صلاته فجمع بينهما في وقت واحد، فأنزل الله تعالى فيه قرآناً تُتلى آياته وتُجلّى بيّناته.

قال أبو إسحاق أحمد بن محمّد الثعلبي في تفسيره يرفعه بسنده قال: بينا عبد الله بن عبّاس رضي الله عنهما جالس على شفير زمزم يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، إذ أقبل رجل متعمّم بعمامة، فجعل ابن عبّاس لا يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، إلّا قال الرجل: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فقال ابن عبّاس: سألتك بالله مَن أنت؟

فكشف العمامة عن وجهه وقال: يا أيّها النّاس من عرفني فقد عرفني، [ومن لم يعرفني فـ][1]أنا جندب بن جنادة البدري أبو ذر الغفاري، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله بهاتين وإلّا فصمتا، ورأيته بهاتين وإلّا فعميتا، يقول عن عليّ: إنّه «**قائد البررة، وقاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله**».

أما إنّي صلّيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً من الأيّام [صلاة] الظهر، فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد شيئاً، فرفع السائل يده إلى السماء وقال: اللهمّ اشهد أنّي سألت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فلم يعطني أحد شيئاً، وكان عليّ في الصلاة راكعاً، فأومى إليه بخنصره اليمنى، وكان متختّماً فيها، فأقبل السائل فأخذ الخاتم من خنصره وذلك بمرأى من النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم وهو يصلي.

فلمّا فرغ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم من صلاته رفع رأسه إلى السماء وقال:

---

(١) مابين المعقوفين من سائر المصادر، وليس في النسخ.

«اللهمّ إنّ أخي موسى عليه السلام سألك فقال: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي * وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي * هارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾[١] فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُما سُلْطاناً فَلايَصِلُونَ إِلَيكُما بِآياتِنا﴾[٢]. اللهمّ وأنا محمّد نبيّك وصفيّك، اللهمّ فاشرح لي صدري، ويسّر لي أمري، واجعل لي وزيراً من أهلي علياً، أشدد به أزري[٣]».

قال أبو ذر: فما استتمّ رسول الله صلى الله عليه وآله كلامه حتّى نزل جبرئيل عليه السلام من عند الله عزّ وجلّ فقال: يا محمّد اقرأ، فأنزل الله عليه: ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ﴾[٤].[٥]

وقال الثعلبي عقيب هذه القصّة: سمعت أبا منصور الحَمشاذي يقول: سمعت

---

(١) طه: ٢٠: ٢٥ ـ ٣٢. (٢) القصص: ٢٨: ٣٥.

(٣) في ن والخصائص: «ظهري». (٤) المائدة: ٥: ٥٥.

(٥) مطالب السؤول: ص ١٢٤ ـ ١٢٥ في أوّل الفصل السابع مع اختلاف في الألفاظ.

ورواه الثعلبي في تفسيره: ١ / الورق ٧٤ / أ / كما في إحقاق الحقّ: ٣: ٥٠٤، وعنه ابن البطريق في خصائص الوحي المبين: ص ٤٤ ح ١٣ فصل ١، والشبلنجي في نور الأبصار في عنوان «فصل في ذكر مناقب سيّدنا عليّ بن أبي طالب»: ص ٧٧، وسبط ابن الجوزي في التذكرة: ص ١٥ باب ٢ في ذكر فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، والحلّي في كشف اليقين: ص ١١٩ ح ١١٢، والزرندي في نظم درر السمطين: ص ٨٧.

وأورده الحمويني في فرائد السمطين: ١: ١٩١ باب ٣٩.

ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٢٢٩ ح ٢٣٥ وفيه: فوالله ما استتمّ رسول الله الكلام حتّى نزل عليه جبرئيل من عند الله وقال: يا محمّد هنيئاً [لك] ما وهب لك في أخيك. [قال:] وما ذا يا جبرئيل؟ قال: أمر الله أمّتك بموالاته إلى يوم القيامة، وأنزل عليك: ﴿إنّما وليّكم الله...﴾.

ورواه ملخصاً محمّد بن سليمان الكوفي في المناقب: ١: ٨٩ ح ١١٠.

وله شاهد من حديث عمّار، رواه الطبراني في الأوسط: ٧: ١٣٠ ح ٦٢٢٨ وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧: ١٧.

وسيأتي الحديث من طريق ابن مردويه ص ٥٤٥ ـ ٥٤٦.

محمّد بن عبدالله الحافظ يقول: سمعت أباالحسن عليّ بن الحسن يقول: سمعت أباحامد محمّد بن هارون الحضرمي يقول: سمعت محمّد بن منصور الطوسي يقول: سمعت أحمد ابن حنبل يقول: ماجاء لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ورضي عنهم من الفضائل ما جاء لعليّ»[1].

وفي إيراده قول أحمد عقيب هذه القصّة إشارة إلى أنّ هذه المنقبة العليّة وهي الجمع بين هاتين العبادتين العظيمتين البدنيّة والماليّة في وقت واحد، حتّى نزل القرآن الكريم يمدح القائم بهما المسارع إليهما، قد اختصّ بها عليّ عليه السلام، وانفرد بشرفها ولم يشاركه فيه أحد من الصحابة قبله ولا بعده.

أقول: صدقته بالخاتم في الصلاة أمر مجمع عليه لم ينفرد به الثعلبي رحمه الله ورحم‌الله ابن طلحة، فإنّه قد جعل ذكر الثعلبي ما ذكره من قول أحمد رحمها الله بعد هذه القصّة دليلاً على علّو مقدارها، وشاهداً بارتفاع منارها، وغفل عمّا أورده فيها من فرح النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم بها وشدّة أثرها في نفسه، وتحريكها أريحيته صلى الله عليه وآله حتّى استدعت دعاءه لعليّ عليه السلام لفرط سروره به، وانفعال نفسه

---

(١) مطالب السؤول: ص ١٢٦ فصل ٧.

تفسير الثعلبي: الورق ٧٤ على ما في إحقاق الحقّ: ٣: ٥٠٥.

ورواه ابن الأثير في الكامل: ٣: ٣٩٩، والخوارزمي في المناقب: ص ٣٣ ح ٤ من المقدّمة، وابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام: ٣: ٨٣ ح ١١١٧، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٠٧، والحسكاني في شواهد التنزيل: ص ٢٦ في الفصل ١ من المقدمة ح ٧ ـ ٩، والحمويني في الفرائد: ١: ٣٧٩ ح ٣٠٩، وابن حجر في آخر ترجمة عليّ عليه السلام من تهذيب التهذيب: ٧: ٣٣٩ وفي فتح الباري: ٧: ٧١ في أوّل مناقب عليّ عليه السلام قال في الأخير: قال أحمد وإسماعيل القاضي والنسائي وأبو علي النيسابوري: لم يرد في حقّ أحد من الصحابة بالأسانيد الجياد أكثر ممّا جاء في عليّ....

ومثل رواية ابن حجر رواه ابن عبد البرّ في الاستيعاب بهامش الإصابة: ٣: ٥١.

ورواه إحقاق الحقّ: ٤: ٣٨٨ و٥: ١٢٢ ـ ١٢٧ و١٥: ٦٩٤ ـ ٧٠٠ عن مصادر كثيرة.

وسيأتي الإشارة إلى كلام الثعلبي في ما نزل من القرآن في شأن أمير المؤمنين عليه السلام ص ٥٥٨.

لفعله، فإنّها تشهد بعظم شأن هذه الفضيلة والقائم بها.

ومن ذلك ما أورده الثعلبي والواحدي وغيرهما من علماء التفسير أنّ الأغنياء أكثروا مناجاة النبيّ[1] صلى الله عليه وآله وسلّم، وغلبوا الفقراء على المجالس عنده حتّى كره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ذلك واستطال جلوسهم وكثرة مناجاتهم، فأنزل الله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَي نَجْواكُمْ صَدَقَةً ذٰلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ﴾[2]، فأمر بالصدقة أمام المناجاة، فأمّا أهل العسرة فلم يجدوا، وأمّا الأغنياء فبخلوا، وخفّ ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وخفّ ذلك الزحام، وغلّبوا على حبّه والرغبة في مناجاته حبّ الحُطام واشتدّ على أصحابه، فنزلت الآية الّتي بعدها راشقة لهم بسهام الملام، ناسخة بحكمها حيث أحجم من كان دأبه الإقدام[3].

---

(١) ن: الرسول. (٢) المجادلة: ٥٨: ١٢.

(٣) مطالب السؤول: ص ١٢٦ فصل ٧.

ورواه عن تفسير الثعلبي: سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ١٧ باب ٢ في فضائله عليه السلام والآيات النازلة فيه، والواحدي في أسباب النزول: ص ٤٣٢ برقم ٧٩٦ ذيل الآية الكريمة.

ورواه محمّد بن سليمان الكوفي في المناقب: ج ١ ح ٦٨ و ١٠٨ مع اختلاف لفظي، والسيوطي في الدر المنثور: ٨: ٨٤ ذيل الآية من طريق ابن أبي حاتم عن مقاتل، وابن البطريق في الخصائص: ص ١٤٥ برقم ١٠٩ فصل ١٠، وفي ح ١٠٨ عن أبي نعيم، وح ١١٠ عن ابن المغازلي.

ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٣١١ ح ٩٤٩ وتواليه بأسانيد متعدّدة وعبارات مختلفة، وابن كثير في تفسيره: ٤: ٣٢٦، وفرات الكوفي في تفسيره: ص ٤٦٩ برقم ٦١٤ و٦١٦.

وراجع المصنّف لابن أبي شيبة: ١٢: ٨١ / ١٢١٧٤ ح ٧٢ من فضائل عليّ عليه السلام، وأمالي المفيد: المجلس ٣٥ الحديث ٧، وأمالي الطوسي: المجلس ٣، الحديث ١٣، وشواهد التنزيل: ٢: ٣١١ / ٩٤٩، وتفسير ابن كثير: ٤: ٣٢٦، والمناقب لابن المغازلي: ص ٣٢٥ و٣٢٦ ح ٣٧٢ و٣٧٣، والمحبّ الطبري في الرياض النضرة: ٢: ١٧٠، والحلّي في كشف اليقين: ١٢١ / ١١٤ و١١٥ وص ٣٦٥ رقم ٤٣٤.

وقال عليّ عليه السلام : «إنّ في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي، وهي آية المناجاة، فإنّها لمّا نزلت كان لي دينار فبعته بدراهم، وكنت إذا ناجيت الرسول تصدّقت حتّى فنيت، فنسخت بقوله: ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾ الآية[1]».[2]

ونقل الثعلبي قال: قال علي عليه السلام : «لمّا نزلت دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فقال: ما تري: ترى ديناراً؟ فقلت: لا يطيقونه. قال: فكَم؟ قلت: حبّة أو شعيرة. قال: إنّك لزهيد. فنزلت ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾ الآية[3].

---

(١) سورة المجادلة: ٥٨: ١٣.

(٢) مطالب السؤول: ص ١٢٦ ـ ١٢٧ فصل ٧.

ورواه أيضاً عن تفسير الثعلبي سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ٢٦ وفي ط: ص ١٧ باب ٢ في فضائله عليه السلام والآيات النازلة فيه، والواحدي في أسباب النزول: ص ٤٣٢ برقم ٧٩٧، ومطالب السؤول ص ٣١ وأرجح المطالب ص ٨٠ و١٥٣ ط لاهور كما عنهما إحقاق الحقّ: ١٤: ٢٠٤، والسيوطي في الدرّ المنثور: ٨: ٨٤ قال فيه: وأخرج سعيد بن منصور وابن راهويه وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم وصحّحه عن علي عليه السلام ،

ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٣١٢ ح ٩٥١ وتواليه مع اختلاف لفظي، وابن المغازلي في المناقب: ص ٣٢٦ ح ٣٧٣ وعنه ابن البطريق في الخصائص: ص ١٤٦ برقم ١١٠ فصل ١٠، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ١٢١ ح ١١٥، ومحمّد بن سليمان في المناقب: ١: ١٨٨ ح ١٠٩ وص ١٩٠ ح ١١١ ـ ١١٤ مع اختلاف في اللفظ، وابن أبي شيبة في المصنّف: ٦: ٣٧٦ ح ٦١ من فضائل عليّ عليه السلام .

(٣) مطالب السؤول: ص ١٢٧ فصل ٧.

ورواه أيضاً عن الثعلبي سبط ابن الجوزي في التذكرة: ص ٢٦ ط بيروت وفي ط: ص ١٧ باب ٢ في ذكر فضائله عليه السلام والآيات النازله فيه.

ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٣١٧ ح ٩٥٧ وقبله وبعده مع اختلاف قليل في اللفظ، وابن المغازلي في مناقبه: ص ٣٢٥ ح ٣٧٢، والنسائي في الخصائص: ح ١٥٢.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنّف: ٦: ٣٧٦ ح ٦٢ من فضائل عليّ عليه السلام ، وعبد بن حميد في

الزهيد: القليل، وكأنّه يريد مقلل.

إذا اشتبهت[١] دموع في خدود تبيّن من بكى ممّن تباكى

وقال ابن عمر: ثلاث كنّ لعليّ لو أنّ لي واحدة منهنّ كانت أحبّ إليّ من حمر النعم: تزويجه بفاطمة، وإعطاؤه الراية يوم خيبر، وآية النجوى[٢].

قلت: لو أنّ ابن عمر نظر في حقيقة أمره، وعرف كنه قدره، ورقب الله والعربية في سرّه وجهره، لم يجعل فاطمة عليها السلام من أمانيه، ولكان يوجه أمله إلى غير ذلك من المناقب الّتي جمعها الله فيه، ولكن عبدالله يرث الفظاظة ويقتضي طبعه الغلاظة، فإنّه غسل باطن عينيه في الوضوء حتّى عمي، وشكّ في قتل عليّ عليه السلام فقعد عنه وتخلّف وندم عند موته.

قال ابن عبد البرّ صاحب كتاب الاستيعاب قال: قال عبدالله بن عمر عند موته: ما أجد في نفسي من أمر الدنيا شيئاً إلّا أنّي لم أقاتل الفئة الباغية مع عليّ بن أبي طالب[٣].

مسنده: ص ٦٠ خ ٩٠، والترمذي في الجامع: ٥: ٤٠٦ ح ٣٣٠٠، وأبويعلى في مسنده: ١: ٣٢٢ ح ٤٠٠، وعنهم وعن ابن المنذر وابن مردويه والنحاس وابن جرير السيوطي في الدر المنثور: ٨: ٨٣ ذيل الآية.

وسيأتي الحديث في الآيات النازلة فيه عليه السلام.

(١) في ق: «اشتبكت».

(٢) مطالب السؤول: ص ١٢٨ فصل ٧.

ورواه عن الثعلبي سبط ابن الجوزي في التذكرة: ص ٢٧ ط بيروت وفي ط: ص ١٨ باب ٢ في ذكر فضائله والآيات النازلة فيه عليه السلام، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين: ص ١٤٥ آخر رقم ١٠٩ فصل ١٠.

ورواه الحلّي في كشف اليقين: ص ١٢٢ ح ١١٧، والحمويني في الفرائد: ١: ٢٠٧ ح ١٦٣ باب ٤١.

وانظر مسند أحمد: ٢: ٢٦، والمصنّف لابن أبي شيبة: ٦: ٣٧٢ ح ٣٥ من فضائل عليّ عليه السلام، والسنّة لابن أبي عاصم: ص ٥٥٥ ح ١١٩٩، ومسند أبي يعلى: ٩: ٤٥٣ ح ٥٦٠١، وترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ ابن عساكر: ١: ٢٤١ ح ٢٨٣ وتواليه، وفي الجميع سدّ الأبواب بدل آية النجوى.

(٣) الاستيعاب: ٣: ٩٥٣، وفي المطبوع بهامش الإصابة: ٢: ٣٤٥.

فأشكل عليه أمر عليّ عليه السلام وبايع معاوية ويزيد ابنه، وحثّ ولده وأهله على لزوم طاعة يزيد والاستمرار على بيعته! وقال: «لايكون أصعب من نقضها إلّا (أن يكون)[1] الإشراك! ومن نقضها كان صيلم بيني وبينه»! وذلك حين قام الناس مع ابن الزبير، وقد قدم ذكر هذا[2].

وحاله حين جاء إلى الحجّاج ليأخذ بيعته لعبد الملك معلوم، والحجّاج قتله في آخر الأمر، بأن دس عليه في زحام مَن جَرَح رجله بحربة مسمومة[3].

والغرض في جمع هذا الكتاب غير هذا.

وروى الواحدي في تفسيره أنّ عليّاً عليه السلام آجر نفسه ليلة إلى الصبح يسقي

↩ورواه ابن الأثير في أسد الغابة: ٣: ٢٢٩ وقال: أخرجه أبو عمر.

(١)من ن، خ، م، ك.

(٢)تقدّم في فضل مناقبه عليه السلام ص ٢٥٢.

والمراد بالصيلم: القطيعة المنكرة، والصيلم: الداهية، والياء زائدة. (النهاية لابن الأثير)

(٣)رواه ابن عبد البر في الاستيعاب: ٣: ٩٥٢ وفي المطبوع بهامش الإصابة: ٢: ٣٤٤ وفيه:

مات عبد الله بن عمر بمكّة سنة ثلاث وسبعين ـ لايختلفون في ذلك ـ بعد قتل ابن الزبير بثلاثة أشهر أو نحوها، وقيل: لستّة أشهر، وكان أوصى أن يدفن في الحلّ، فلم يقدر على ذلك من أجل الحجّاج، ودفن بذي طوى في مقبرة المهاجرين، وكان الحجّاج قد أمر رجلاً فسمّ زجّ رمح وزحمه في الطريق ووضع الزجّ في ظهر قدمه، وذلك أنّ الحجّاج خطب يوماً وأخّر الصلاة، فقال ابن عمر: إنّ الشمس لا تنتظرك. فقال له الحجّاج: لقد هممت أن أضرب الّذي فيه عيناك. قال: إن تفعل فإنّك سفيه مسلّط.

وقيل: إنّه أخفى قوله ذلك عن الحجّاج ولم يسمعه، وكان يتقدّم في المواقف بعرفة وغيرها إلى المواضع الّتي كان النبيّ صلى الله عليه وآله وقف بها، فكان ذلك يعزّ على الحجّاج، فأمر الحجّاج رجلاً معه حربة يقال إنّها كانت مسمومة، فلمّا دفع النّاس من عرفة لصق به ذلك الرجل فأمرّ الحربة على قدمه وهي في غرز راحلته، فمرض منها أيّاماً، فدخل عليه الحجّاج يعوده، فقال: من فعل بك يا أبا عبد الرحمان؟ فقال: وما تصنع به؟ قال: قتلني الله إن لم أقتله. قال: ما أراك فاعلاً، أنت الّذي أمرت الّذي نخسني بالحربة. فقال: لا تفعل يا أبا عبدالرحمان. وخرج عنه.

ورواه ابن الأثير في أسد الغابة: ٣: ٢٣٠.

نخلاً بشيء من شعير، فلمّا قبضه طحن ثلثه واتّخذوا منه طعاماً، فلمّا تمّ أتى مسكين فأخرجوا إليه الطعام وعملوا الثلث الثاني، فأتاهم يتيم فأخرجوه إليه وعملوا الثلث الثالث، فأتاهم أسير فأخرجوا الطعام إليه، وطوى عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم‌السلام ، وعلم الله حسن مقصدهم وصدق نيّاتهم، وأنّهم أرادوا بما فعلوه وجهه، وطلبوا بما أتوه ما عنده، والتمسوا الجزاء منه عزّ و جلّ، فأنزل الله فيهم قرآناً، وأولاهم من لدنه إحساناً، ونشر لهم بين العالمين ديواناً، وعوّضهم عمّا بذلوا[١] جناناً وحوراً وولداناً، فقال: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً﴾ إلى آخرها[٢].[٣]

وهذه منقبة لها عند الله محلّ كريم، وجودهم بالطعام مع شدّة الحاجة إليه أمر عظيم، ولهذا تتابع فيها وعده سبحانه بفنون الألطاف، وضروب الإنعام والإسعاف، وقيل: إنّ الضمير في حبّه يعود إلى الله تعالى وهو الظاهر، وقيل: إلى الطعام.

واعلم أنّ أنواع العبادة كثيرة، وهي متوقّفة على قوّة اليقين بالله تعالى وما عنده، وما أعدّه لأوليائه في دار الجزاء، وعلى شدّة الخوف من الله (تعالى)[٤] وأليم عقابه، نعوذ بالله منه.

وعليّ عليه‌السلام القائل: «لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً»[٥].

---

(١) في ن، خ، ك: «بذلوه». (٢) سورة الإنسان: ٧٦: ٨.

(٣) مطالب السؤول: ص ١٢٧ فصل ٧ مع اختلاف لفظي.

أسباب النزول للواحدي ذيل الآية الشريفة مع اختصار في الألفاظ، ومثله في الوسيط: ٤: ٤٠١، ولعلّ المصنّف أخذ التفصيل من سائر كتبه.

ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٤٠٥ ح ١٠٥٦.

وقريباً منه رواه عليّ بن إبراهيم القمّي في تفسيره: ٢: ٣٩٨ ذيل الآية.

(٤) من ن.

(٥) مطالب السؤول: ص ١٢٨ فصل ٧.

وأورده ابن شهرآشوب في المناقب: ٢: ٤٧ في المسابقة بالعلم، والآمدي في الفصل ٧٥ من ☜

فشدّة يقينه دالّة على قوّة دينه ورجاحة موازينه، وقد تظاهرت الروايات أنّه لم يكن نوع من أنواع العبادة والزهد والورع إلّا وحظّه منه وافر الأقسام، ونصيبه منه تام، بل زائد على التمام، وما اجتمع الأصحاب على خير إلّا كانت له رتبة الإمام، ولا ارتقوا قبة[1] مجد إلّا وله ذروة الغارب وقلة السنام، ولا احتكموا في قضية شرف إلّا وألقوا إليه أزمّة الأحكام.

وروى الحافظ أبو نعيم بسنده في حليته أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم قال: **«يا عليّ، إنّ الله [تعالى] قد زيّنك بزينة لم يزيّن العباد بزينة أحبّ إلى الله [تعالى] منها، هي زينة الأبرار عند الله تعالى[2] الزهد في الدنيا، فجعلك لا ترزأ من الدنيا شيئاً ولا ترزأ منك الدنيا شيئاً»**[3]. أي لا تنتقص منها ولا تنقص منك، وارتزأ الشيء: نقص.

وقد أورده صاحب كفاية الطالب أبسط من هذا قال: سمعت أبا مريم السلولي يقول: [سمعت عمّار بن ياسر يقول:] سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: **«يا عليّ، إنّ الله قد زيّنك بزينة لم يزيّن العباد بزينة أحبّ إلى الله منها، الزهد في الدنيا، وجعلك لا تنال من الدنيا شيئاً، و لا تنال الدنيا منك شيئاً، ووهب لك حبّ المساكين فرضوا بك إماماً ورضيت بهم أتباعاً، فطوبى لمن أحبّك**

غرر الحكم: ٢: ١٤٢ رقم ١، والجاحظ في الكلمة ١ من مئة كلمة وعنه الخوارزمي في المناقب: ص ٣٧٥ ح ٣٩٥ فصل ٢٤. (١) في ن، م: «قنة».

(٢) المصدر: عزّ وجلّ.

(٣) مطالب السؤول: ص ١٢٨ فصل ٧. حلية الأولياء: ١: ٧١ وفيه: «ولا ترزأ الدنيا منك شيئاً» وزاد بعده: «ووهب لك حبّ المساكين فجعلك ترضى بهم أتباعاً ويرضون بك إماماً». وما بين المعقوفين منه. ورواه عنه المتّقي في كنز العمال: ١١: ٦٢٦ برقم ٣٣٠٥٣.

ورواه ابن المغازلي في المناقب: ص ١٠٥ ح ١٤٨، والمحبّ الطبري في الرياض النضرة: ٢: ١٨٤ في ذكر زهده عليه السلام، والزرندي في نظم درر السمطين: ص ١٠٢، والحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٥١٧ ح ٥٤٨ و٥٤٩ ذيل الآية ٣٣ من سورة الحجّ، والديلمي في الفردوس: ٥: ٤٠٩ ح ٨٣١٧.

وصدق فيك، وويل لمن أبغضك وكذب عليك، فأمّا الّذين أحبّوك وصدّقوا فيك فهم جيرانك في دارك، ورفقاؤك في قصرك، وأمّا الّذين أبغضوك وكذبوا عليك فحقّ على الله أن يوقفهم موقف الكذّابين يوم القيامة»[١].

وذكره ابن مردويه في مناقبه.

فقد ثبت لعليّ عليه السلام الزهد في الدنيا بشهادة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم له بذلك، ولا يصح الزهد في الشيء إلّا بعد معرفته والعلم به، وعليّ عليه السلام عرف الدنيا بعينها، وتبرجت له فلم يحفل بزينتها[٢] لشينها، وتحقّق زوالها فعاف وصالها وتبيّن انتقالها، فصرم حبالها واستبان قبح عواقبها وكَدَرَ مشاربها، فألقى حبلها على غاربها، وتركها لطالبها، وتيقّن بؤسها وضررها، فطلّقها ثلاثاً وهجرها، وعصاها إذ أمرته، فعصته إذ أمرها، وعلمت أنّه ليس من رجالها، ولا من ذوي الرغبة في جاهها ومالها، ولا ممّن تقوده في حبالها، وتورده موارد وبالها، فصاحبته هدنة على دخن[٣]، وابتلته بأنواع المحن، وجرت في معاداته على سَنَن، وغالته بعده في إبنيه الحسين والحسن، وهو صلى الله عليه لا يزداد على شدّة اللأواء إلّا صبراً، وعلى تظاهر الأعداء إلّا حمداً، لله وشكراً، مستمراً في ذات الله، شديداً على أعداء الله، رؤفاً بأولياء الله، شاكراً لأولياء الله، مستمراً على طريقة لا يغيّرها، جارياً على وتيرة لا يُبدِّلها، آخذاً بسنّة رسول الله صلّى الله عليه وآله لا يحول عنها، مقتفياً لآثاره لا يفارقها، واطئاً لعقبه صلّى الله عليه وآله لا يتجاوزها، حتّى نقله الله إلى جواره، واختار له داراً خيراً من داره، فمضى صلّى الله عليه وآله محمود الأثر، مشكور الورد والصدر، مستبدلاً بدار الصفا من دار الكدر، قد لقي محمّداً صلى الله عليه وآله وسلّم بوجه

---

(١) كفاية الطالب: ص ١٩١ باب ٤٦ وفيه: «وصدقوا فيك جيرانك». وما بين المعقوفين منه.
ورواه ابن الأثير في أسد الغابة: ٤: ٢٣، وابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام: ٢: ٢١٢ ح ٧١٤ و٧١٥، والحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٤٥٩ ح ٤٨٦ عن الأصبغ بن نباتة وأبي مريم الخولاني عن عمّار بن ياسر، والشيخ الطوسي في أماليه: م ٧ ح ٥ عن الأصبغ بن نباتة عن عمّار بن ياسر، والخوارزمي في المناقب: ص ١١٦ ح ١٢٦ فصل ١٠.

(٢) في خ: «بزينها».

(٣) في هامش ن: الدخن: الكدورة على السواد.

لم يشوهه التبديل، وقلبٍ لم تَزدَهْه[١] الأباطيل.

قال عليّ عليه السلام يوماً وقد أحدق به النّاس: «أحذّركم الدنيا فإنّها منزل قُلعةٍ[٢]، وليست بدار نُجعةٍ[٣]، هانت على ربّها فخلط خيرها بشرّها، وحلوها بمرّها، لم يُصفِها (الله)[٤] لأوليائه، ولم يَضِن بها على أعدائه، وهي دار ممرّ لا دار مستقر[٥]، والنّاس فيها رجلان: رجل باع نفسه فأوبقها، ورجل ابتاع نفسه فأعتقها، إن اعذوذب منها جانب فجلا أمرّ منها جانب فأوبى، أوّلها عناء وآخرها فناء، من استغنى فيها فُتِن، ومن افتقر فيها حزن، ومن ساعاها فاتته، ومن قعد عنها أتته[٦]، ومن أبصرها[٧] بصّرته، ومن أبصر إليها أعمته، فالإنسان فيها غرض المنايا، مع كلّ جرعة شَرَق، ومع كلّ أكلة غصص، لا ينال[٨] منها نعمة إلّا بفراق أخرى»[٩].

وكلامه صلى الله عليه في الدنيا وصفتها والتنبيه على أحوالها ومعرفتها وكثرة خدعها ومكرها، وتنوّع أفسادها[١٠] وغرها وإيلامها بنيها وضرها كثير جدّاً، وهو موجود في تضاعيف الكتب وفي نهج البلاغة، فيستغنى[١١] بما هناك عن ذكرها هنا، لئلّا نخرج من غرض الكتاب، ولما علمه من حال الدنيا رفضها وتركها، وترفع عنها وفركها، وعاملها معاملة من لم يدركها حين أدركها، وخاف على نفسه التورط في مهاويها، فما انتهجها ولا سلكها وخشي أن تملكه بزخارفها فلم يحفل بها لما ملكها، واحترز من آلامها وآثامها، و خلص من أمراضها

---

(١) ق: «لم يزده».
(٢) أي ليس بمستوطن. (الصحاح).
(٣) النجعة ـ بالضم ـ: طلب الكلاء في موضعه. (الصحاح).
(٤) من ق.
(٥) في ن وخ بهامش ق: «مقر».
(٦) ن: «واتته».
(٧) في ق، ك: «أبصر بها».
(٨) في ن، م: «لا تنال».
(٩) مطالب السؤول: ص ١٢٩ فصل ٧.
وأورده السيّد الرضي في باب الخطب من نهج البلاغة برقم ١١٣، مع إضافات كثيرة.
(١٠) ن: «افنادها».
(١١) في ق: «فنستغني».

وأسقامها، وعرّفها تعريف خبير بحدها ورسمها، وأنزلها على حكمه ولم ينزل على حكمها، فصار زهده مسألة[1] إجماع لا شكّ فيه ولا إنكار، وورعه ممّا اشتهر في النواحي والأقطار، وعبادته ونزاهته ممّا أطبق عليه علماء الأمصار، وهو الّذي فرّغ بيت المال على مستحقيه وقال:

هذا جناي وخياره فيه.

وكان يرشّه ويصلّي فيه رجاء أن يشهد له يوم القيامة[2].

قال هارون بن عنترة: قال: حدثني أبي قال: دخلت على عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالخورنق وهو يرعد تحت سمل قطيفة، فقلت: يا أمير المؤمنين، إنّ الله تعالى قد جعل لك ولأهل بيتك في هذا المال ما يعم، وأنت تصنع بنفسك ما تصنع؟

فقال: «والله ما أرزأكم من أموالكم شيئاً، وإنّ هذه لقطيفتي الّتي خرجت بها من منزلي من المدينة، ما عندي غيرها»[3].

---

(١) في ق، م: «فصارت هذه مسألة».

(٢) مطالب السؤول: ص ١٣١ فصل ٧.

ورواه أحمد في الفضائل: ٢: ٥٣٢ ح ٨٨٤ و ٨٨٦ وفي كتاب الزهد: ص ١٩٢ ح ٦٩٤ عن يحيى بن سعيد عن أبي حيان قال: حدثني مجمع التيمي: إنّ علياً كان يأمر ببيت المال فيكنس ثمّ ينضح ثمّ يصلّي فيه، رجاء أن يشهد له يوم القيامة أنّه لم يحبس فيه المال عن المسلمين. وقد تقدّم في نفس العنوان في ص ٣٢٢.

ورواه محمّد بن سليمان الكوفي في المناقب: ٢: ٧٩ ح ٥٤٦، والثقفي في الغارات: ١: ٤٦ في عنوان سيرة عليّ عليه السلام في المال، وابن عساكر في ترجمته عليه السلام: ٣: ٢٣٠ ح ١٢٣٩، وأبونعيم في الحلية: ١: ٨١، وابن عبد البر في ترجمة عليّ عليه السلام من الاستيعاب: ٣: ١١٢، وابن أبي الحديد في شرح المختار ٣٤ من خطب نهج البلاغة: ٢: ١٩٩، والذهبي في سيرة عليّ عليه السلام من تاريخ الإسلام: ٣: ٦٤٣، وابن الجوزي في صفة الصفوة: ١: ٣١٦، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ١٠٨ باب ٥، والقندوزي في الينابيع: ص ٢٨٨ باب ٥٩، والهندي في كنز العمّال: ١٣: ١٨٢ ح ٣٦٥٤٦ في فضائل عليّ عليه السلام.

(٣) مطالب السؤول ص ١٣١ ط بيروت. وأخرجه أبونعيم في الحلية: ١: ٨٢، وابن عساكر في

السمل: الخلق من الثياب، يقال: ثوب أسمال، كما قالوا: رمح أقصاد. والقطيفة: ما له خمل.

ومن هذا[١] أنّ سودة بنت عمارة الهمدانية دخلت على معاوية بعد موت عليّ عليه السلام، فجعل يؤنبها على تحريضها عليه أيّام صفين[٢] وآل أمره إلى أن قال: ما حاجتك؟

قالت: إنّ الله مسائلك عن أمرنا وما افترض عليك من حقّنا، ولا يزال يقدم علينا من قبلك من يسمو بمكانك، ويبطش بقوة سلطانك، فيحصدنا حصيد السنبل، ويدوسنا دوس الحرمل، يسومنا الخسف، ويذيقنا الحتف، هذا بسر بن أرطاة قدم علينا فقتل رجالنا وأخذ أموالنا، ولولا الطاعة لكان فينا عزّ ومنعة، فإن عزلته عنّا شكرناك، وإلّا كفرناك.

فقال معاوية: إيّاي تهدّدين بقومك يا سودة؟! لقد هممت أن أحملك على قَتَب أشوس فأردّك إليه فينفذ فيك حكمه.

فأطرقت سودة ساعة ثمّ قالت:

صلّى الإله على روح تضمّنها قبر فأصبح فيه العدل مدفونا
قد حالف الحقّ لايبغي به بدلا فصار بالحقّ والإيمان مقرونا

فقال معاوية: من هذا يا سودة؟

قالت: هو والله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، والله لقد جئته في رجل كان قد ولّاه[٣] صدقاتنا، فجار علينا فصادفته قائماً يصلّي، فلمّا[٤] رآني انفتل من

ترجمته عليه السلام: ٣: ٢٢٨ و٢٣٦ ح ١٢٣٣ و١٢٤٧، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص١٠٨ وفي الرياض النضرة: ٢: ١٩٣ في ورعه عليه السلام، وابن كثير في البداية والنهاية: ٨: ٣ في حوادث سنة ٤٠ من الهجرة، وابن الأثير في الكامل: ٣: ٣٩٩، وابن سلام في الأموال: ص٢٧٣ برقم ٦٧٢، وابن الجوزي في صفة الصفوة: ١: ٣١٦، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ١٠٨ باب ٥، والذهبي في ترجمته عليه السلام من تاريخ الإسلام: ٣: ٦٤٤، والقندوزي في الينابيع: ص ٢١٩.

(١) ق: «ذلك».

(٢) في هامش ن ومتن ك: «أنّبه تأنيباً: أي عنّفه ولامه».

(٣) ن: «قد كان ولّاه».

(٤) في ن، ق، م: «فكما».

صلاته ثمّ أقبل عَلَيّ برحمة ورِفق ورأفة وتعطّف وقال: «ألك حاجة»؟

قلت: نعم، فأخبرته الخبر، فبكى ثمّ قال: «اللهمّ أنت الشاهد عَلَيّ وعليهم، وإنّي لم آمرهم بظلم خلقك، ولا بترك حقّك».

ثمّ أخرج قطعة جلد فكتب فيها: «بسم الله الرّحمن الرّحيم. ﴿قَدْ جاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزانَ وَلاتَبْخَسُوا النّاسَ أَشْياءَهُمْ وَلا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها ذٰلِكُمْ خَيرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[١]، فإذا قرأت كتابي هذا فاحتفظ بما في يدك من عملنا حتّى يقدم عليك من يقبضه منك، والسلام».

ثمّ دفع الرقعة إليّ، فوالله ما ختمها بطين ولا حزمها، فجئت بالرقعة إلى صاحبه، فانصرف عنّا معزولاً.

فقال معاوية: اكتبوا لها كما تريد، واصرفوها إلى بلدها غير شاكية[٢].

وكم له عليه السلام من الآثار والأخبار والمناقب الّتي لا تستر، أو يستتر وجه النهار، والسيرة الّتي هي عنوان السير، والمفاخر الّتي منها يتعلّم من فخر، والمآثر الّتي تعجز من بقي كما أعجزت من غبر.

وخرج عليه السلام يوماً وعليه إزار مرقوع، فعوتب عليه، فقال: «يخشع القلب بلُبسه، ويقتدي بي المؤمن إذا رآه عَلَيّ»[٣].

---

(١) سورة الأعراف: ٧: ٨٥.

(٢) مطالب السؤول: ص ١٣٢ فصل ٧ ط بيروت.

ورواه أحمد بن أبي طاهر طيفور في كتاب «بلاغات النساء»: ص ٤٧ مع إضافات كثيرة، وعنه أعيان الشيعة: ٧: ٣٢٤ في ترجمة سودة بنت عمارة.

(٣) مطالب السؤول ص ١٣٤ ط بيروت.

وأخرجه محمّد بن سعد في ترجمة عليّ عليه السلام من الطبقات الكبرى: ٣: ٢٨، وأحمد في فضائل عليّ عليه السلام من الفضائل: ٢: ٥٣٦ ح ٨٩٣ وص ٥٤٩ ح ٩٢٣ وفي كتاب الزهد: ص ١٩٣ ح ٦٩٨ مع اختلاف في اللفظ، والبلاذري في ترجمة عليّ عليه السلام من أنساب الأشراف: ٤١ رقم ١٠٨، وأبوجعفر الاسكافي في المعيار والموازنة: ص ٢٥١، وأبونعيم في الحلية: ١: ٨٣ وعنه ☜

واشترى عليه السلام يوماً ثوبين غليظين، فخيّر قنبراً فيهما، فأخذ واحداً ولبس هو الآخر، ورأى في كمّه طولاً عن أصابعه فقطعه[1].

وخرج يوماً إلى السوق ومعه سيفه ليبيعه، فقال: «من يشتري منّي هذا السيف، فوالّذي فلق الحبّة لطال ما كشفت به الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله، ولو كان عندي ثمن إزار لما بعته»[2].

وكان عليه السلام قد ولى على عُكبَرا[3] رجلاً من ثقيف، قال: قال لي عليّ عليه السلام: «إذا صلّيت الظهر غداً فعد إليّ». فعدتُ إليه في الوقت المعيّن فلم أجد عنده حاجباً يحبسني دونه، فوجدته جالساً وعنده قدح وكوز ماء، فدعا بوعاء مشدود مختوم، فقلت في نفسي: لقد أمنني حتّى يخرج إليّ جوهراً، فكسر الختم وحلّه، فإذا

الهندي في كنز العمّال: ١٣: ١٨١ ح ٣٦٥٤٢، وابن أبي الحديد في شرح المختار ١٦١ من خطب النهج: ٩: ٢٣٥، والمحب الطبري في ذخائر العقبى: ص ١٠٢، وفي الرياض النضرة: ٢: ١٨٦ في زهده عليه السلام، والحلي في كشف اليقين: ص ١١١ برقم ١٠٦ في البحث الخامس في الورع والزهد، وابن الجوزي في صفة الصفوة: ١: ٣١٨، وسبط ابن الجوزي في التذكرة: ص ١٠٨ باب ٥، والقندوزي في الينابيع: ص ٢١٧.

(١) مطالب السؤول: ص ١٣٤ فصل ٧ مع اختلاف لفظي.
ورواه أحمد في الفضائل: ٢: ٥٤٤ ح ٩١١ وفي كتاب الزهد: ص ١٩٥ ح ٧٠٧، وابن الجوزي في صفة الصفوة: ١: ٣١٨، وابن الأثير في أسد الغابة: ٤: ٢٤، والمحب الطبري في ذخائر العقبى: ٢: ١٨٥، والحلّي في كشف اليقين: ص ١١١ ح ١٠٦ في البحث الخامس في ورعه وزهده عليه السلام.

(٢) مطالب السؤول: ص ١٣٤ فصل ٧ وفيه: «ما بعته».
ورواه أحمد ابن حنبل في الفضائل: ٢: ٥٣٧ ح ٨٩٧ وفي كتاب الزهد: ص ١٩٣ ح ٧٠١، والاسكافي في المعيار والموازنة: ص ٢٣٨، وأبونعيم في الحلية: ١: ٨٣، وابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام: ٣: ٢٣٧ ح ١٢٥٠ و١٢٥١، والخوارزمي في المناقب: ص ١٢٠ ح ١٣٥ فصل ١٠، والهندي في كنز العمّال: ج ١٣ ص ١٧٨ برقم ٣٦٥٣١ عن الطبراني في الأوسط وأبي نعيم في الحلية وابن عساكر في تاريخ دمشق.

(٣) عُكبرا: اسم بليدة من نواحي دجيل قرب صريفين وأوانا، بينه وبين بغداد عشرة فراسخ. (معجم البلدان).

فيه سويق، فأخرج منه فصبّه في القدح وصبّ عليه ماءً فشرب وسقاني، فلم أصبر فقلت: يا أمير المؤمنين، أتصنع هذا في العراق وطعامه كما ترى في كثرته؟!

فقال: «أما والله ما أختم عليه بخلاً به، ولكنّي أبتاع قدر ما يكفيني، فأخاف أن يُنقَص فيوضع فيه من غيره، وأنا أكره أن أُدخِل بطني إلّا طيباً، فلذلك احترز عليه كما ترى[١]، فإيّاك وتناول ما لا تعلم حلّه»[٢].

ومن ذلك: ما حكاه عنه مجاهد قال: قال لي عليّ عليه السلام: «جعت يوماً بالمدينة جوعاً شديداً، فخرجت أطلب العمل في عوالي المدينة، فإذا أنا بامرأة قد جمعت مدراً، فظننتها تريد بلّه، فأتيتها فقاطعتها كلّ ذنوب على تمرة، فمددت ستّة عشر ذنوباً حتّى مجلت يداي، ثمّ أتيت الماء فأصبت منه، ثمّ أتيتها فقلت بكفّي هكذا بين يديها ـ وبسط الراوي كفيّه وجمعها[٣] ـ فعدّت لي ستّ عشرة تمرة، فأتيت النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبرته فأكل معي منها»[٤].

---

(١) في ق، م، ك: «أحترز كما ترى»، وفي المصدر: «احترزت بما ترى».

(٢) مطالب السؤول: ص ١٣٤ فصل ٧ مع اختلاف لفظي.

ورواه أبونعيم في الحلية: ١: ٨٢ في زهده وتعبده مع اختلاف في اللفظ، والإسكافي في المعيار والموازنة: ص ٢٤٨، وابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام: ٣: ٢٤٦ ح ١٢٦٤ مع مغايرة وإضافات، والعلّامة الحلي في كشف اليقين: ص ١١٢ ح ١٠٨ في ورعه وزهده عليه السلام، والهندي في منتخب كنز العمّال المطبوع بهامش مسند أحمد: ٢: ١٤٥، والعلّامة المحمودي في نهج السعادة: رقم ١٦٦ من كلامه عليه السلام: ٢: ٤٤.

(٣) في مطالب السؤول: «وجمعهما».

(٤) مطالب السؤول: ص ١٣٥ فصل ٧.

ورواه أحمد في المسند: ١: ١٣٥ وفي فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل: ٢: ٧١٧ ح ١٢٢٩، وأبونعيم في الحلية: ١: ٧٠، وابن الجوزي في صفة الصفوة: ٣٢٠ ح ١، وسبط ابن الجوزي في التذكرة: ص ١١٢ في الباب ٥، والمحب الطبري في الرياض النضرة: ٢: ١٨٧ في عنوان «ذكر ما كان فيه من ضيق العيش»، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٤: ٩٧ كتاب البيوع باب بيان الأجر نقلاً عن ابن ماجة وأحمد، والمتقي في كنز العمال: ١٣: ١٧٨ ح ٣٦٥٣٢ نقلاً عن أحمد والدورقي وابن منيع وأبي نعيم.

الذَنوب: الدلو الملىء ماءً. ومجلت يده تمجل مجلاً: إذا تنفطت من العمل، ومجِلت ـ بالكسر ـ مجلاً، وأمجل العمل يده.

ومن ذلك: أنّه أتي بزقاق فيها عسل من اليمن، ونزل بالحسن عليه السلام ضيف، فاشترى خبزاً وطلب من قنبر أدماً، ففتح زقاً وأعطاه منه رطلاً، فلمّا قعد عليه السلام ليُقَسِّمها، قال: «يا قنبر، قد حدث في هذا الزقّ حدث»؟

قال: صدقت يا أمير المؤمنين، وأخبره، فغضب وقال: «عَلَيّ به». فلمّا حضر هَمّ بضربه، فأقسم عليه بعمّه جعفر ـ وكان عليه السلام إذا أقسم به عليه سكن ـ فقال: «ما حملك على أن أخذت قبل القسمة[١]»؟

قال: «إنّ لنا فيه حقّاً، فإذا أعطيتنا رددناه».

قال: «لا يجوز أن تنتفع بحقّك قبل انتفاع النّاس[٢]، لولا أنّي رأيت النبيّ صلى الله عليه وآله يقبّل ثنيتك لأوجعتك ضرباً».

ثمّ دفع إلى قنبر درهماً وقال: «اشتر به من أجود عسل يوجد[٣]».

قال الراوي: فكأنّي أنظر إلى يد عليّ عليه السلام على فم الزقّ وقنبر يقلب العسل فيه، ثمّ شدّه بيده وهو يبكي ويقول: «اللهمّ اغفرها للحسن، فإنّه لم يعلم»[٤].

فأعجب بهذه المكارم والأفعال والقضايا[٥] الّتي هي غُرَرٌ في جبهات الأيّام، والزهادة الّتي فاق بها جميع الأنام، والورع الّذي حمله على ترك الحلال فضلاً عن الحرام، والعبادة الّتي أوصلته إلى مقام وقف دونه كلّ الأقوام.

مناقب لجّت في علوّ كأنّما تحاول ناراً عند بعض الكواكب

---

(١) في المصدر: «على ما فعلت وأخذت منه قبل القسمة».

(٢) في المصدر: قال: وإن كان لك فيه حقّ ولكن ليس لك أن تنتفع بحقّك قبل أن ينتفع النّاس بحقوقهم.

(٣) في المصدر: «عسل تقدر عليه».

(٤) مطالب السؤول: ص ١٣٥ فصل ٧.

وأورده الزمخشري في ربيع الأبرار: ٣: ٨٠ في آخر باب العدل والإنصاف واستعمال السويّة في القسمة مع اختلاف في بعض الألفاظ.

(٥) ن: «لهذه الأفعال والأحكام والقضايا».

محاسن من مجد متى يقرنوا بها محاسن أقوام تعدّ كالمعايب

ولما ألزم نفسه الشريفة تحمل هذه المتاعب، وقادها إلى اتّباعه فانقادت انقياد الجنائب[1]، وملكها حتّى صاحب منها[2] أكرم عشير وخير مصاحب، واستشارها ليختبرها فلم تنه إلّا عن منكر ولا أمرت إلّا بواجب، صار له ذلك طبعاً وسجية، وانضمّ عليه ظاهراً ونية، وأعمل فيه عزيمة كهمّته قوية، واستوى في السعي لبلوغ غاياته علانية وطوية، فما تحرك حركة إلّا بفكر، وفي تحصيل أجر وفي تخليد ذكر، لا لطلب فخر وإعلاء قدر، بل لامتثال أمر وطاعة في سرّ وجهر، فلذلك شكّر الله سعيه حين سعى، وعمّه بألطافه العميمة ورعى، وأجاب دعاءه لمّا دعا، وجعل أذنه السميعة الواعية فسمع ووعى، فأسأل الله بكرمه أن يحشرني ومحبّيه وإيّاه معاً.

قال الواحدي في تفسيره يرفعه بسنده إلى ابن عبّاس قال: إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان يملك أربعة دراهم فتصدّق بدرهم ليلاً، وبدرهم نهاراً، وبدرهم سرّاً، وبدرهم علانية، فأنزل الله سبحانه فيه[3]: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّيلِ وَالنَّهارِ سِرّاً وَعَلانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[4] [5].

---

(١) الجنائب: أصاب جنبه، ضربه فجنّبه، قاده إلى جنبه، فالبعير جنيب، يقال: فرس جنيب وخيل جنائب.

(٢) في ن: «فيها».

(٣) في المصدر: «فنزل فيه قوله تعالى».

(٤) البقرة: ٢: ٢٧٤.

(٥) مطالب السؤول: ص ١٣٦.

ورواه الواحدي في أسباب النزول: ص ٥٢ ذيل الآية، وروى بعد رواية ابن عبّاس مثله عن الكلبي وزاد فيه: فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ما حملك على هذا؟ قال: حملني أن استوجب على الله الّذي وعدني. فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا إنّ ذلك لك، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

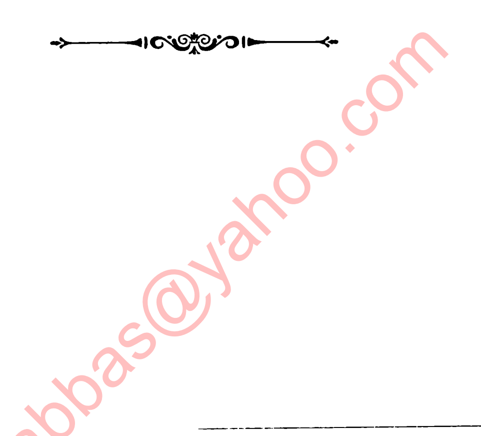
ورواه أبونعيم في «مانزل من القرآن في عليّ عليه السلام» كما في الفصل ١٧ من كتاب خصائص الوحي المبين: ص ١٩٥، وابن عساكر في ترجمته عليه السلام: ٢: ٤١٣ ح ٩١٨، والحسكاني في ←

أنشدني بعض الأصحاب لبعض العلويّين[١]:

عتبت على الدنيا وقلت إلى متى ... أكابد عسراً ضُرُّه[٢] ليس ينجلي

أكلّ شريف من عليّ جدوده ... حرام عليه الرزق غير محلّل

فقالت نعم يا ابن الحسين رميتكم ... بسهمي عناداً حين طلّقني عليّ



شواهد التنزيل: ١: ١٠٩ ح ١٥٥ و١٦٣ ذيل الآية الشريفة، وابن المغازلي في المناقب: ص ٢٨٠ ح ٣٢٥، والسيوطي في الدر المنثور: ٢: ١٠٠ عن عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن عساكر، وابن الأثير في أسد الغابة: ٤: ٢٥، وابن كثير في تفسيره: ١: ٣٢٦، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٦: ٣٢٤ عن الطبراني، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٨٨ وفي الرياض النضرة: ٢: ١٥٦، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٣٢ باب ٦٢، والحلي في كشف اليقين: ص ١١٥ ح ١١٠ في البحث السادس في السخاء والكرم، وفي ص ٣٦٤ ح ٤٣٣ في مانزل فيه من القرآن، والحمويني في الفرائد: ١: ٣٥٦ ح ٢٨٢ باب ٦٦.

وله شاهد من حديث مجاهد رواه ابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام: ٢: ٤١٤ ح ٩١٩، والخوارزمي في المناقب: ص ٢٨١ ح ٢٧٥ آخر الفصل ١٧.

(١) في ق: «بعض العلويّين لبعض الأصحاب».

(٢) في خ: «همّاً بؤسه».

في شجاعته ونجدته وتورّطه في المهالك
في الله ورسوله وشراء نفسه ابتغاء مرضات الله تعالى

قال الخوارزمي في مناقبه يرفعه إلى ابن عبّاس، قال: كان جالساً إذ أتاه تسعة رهط فقالوا: يابن عبّاس، إمّا أن تقوم معنا أو تخلو بنا؟

فقال: بل أقوم معكم، ـوكان إذ ذاك صحيحاً قبل أن يعمى ـ، فحدّثوه فلا ندري ماقالوا، فجاء ينفض ثوبه، ويقول : أفّ وتُفّ، وقعوا في رجل له بضع عشرة فضيلة ليست لأحد غيره:

وقعوا في رجل قال له النبيّ[1] صلى الله عليه وآله وسلّم: «لأبعثنّ رجلاً لا يخزيه الله أبداً، يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله». فاستشرف لها مستشرف، فقال: «أين عليّ». الحديث إلى آخره، وقد تقدّم.

وبعث أبابكر بسورة التوبة، فبعث عليّاً خلفه فأخذها منه وقال: «لا يذهب بها إلّا رجل (هو)[2] منّي وأنا منه». وقد تقدّم.

وقال النبيّ صلى الله عليه لبني عمّه: «أيّكم يواليني في الدنيا والآخرة»؟ يقولها مرّتين أو ثلاثاً وهم سكوت، وعليّ يقول: «أنا». فقال لعليّ: «أنت وليّي في الدنيا والآخرة». وقد تقدّم أيضاً.

قال ابن عبّاس: وكان عليّ أوّل من آمن من النّاس بعد خديجة عليها السلام، وقد ذكر.

قال: ووضع ثوبه على عليّ وفاطمة والحسن والحسين وقال: ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُم الرِّجْسَ أَهْلَ الْبيتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[3].

---

(١) ن: رسول الله.

(٢) من ن.

(٣) الأحزاب: ٣٣: ٣٣.

قال ابن عبّاس: وشرى عليّ نفسه فلبس ثوب النبيّ صلى الله عليه وآله و سلّم ثمّ نام مكانه، فجاء أبوبكر وهو يظنّه رسول الله صلى الله عليه وآله و سلّم، فقال له: «إنّ نبيّ الله قد انطلق نحو بئر ميمون[١] فأدركه». فانطلق أبوبكر فدخل معه الغار.

قال: وبات عليّ يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبيّ الله، وهو يتضوّر[٢] و قد لفّ رأسه بالثوب لا يخرجه حتّى أصبح، ثمّ كشف رأسه، فقالوا: إنّك لئيم، كان صاحبك لا يتضوّر ونحن نرميه، وأنت تتضوّر وقد استنكرنا ذلك.

قال ابن عبّاس: وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في غزوة تبوك فقال عليّ: «أخرج معك». فقال صلى الله عليه وآله وسلّم: «لا». فبكى عليّ، فقال: «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه ليس بعدي نبي[٣]، لا ينبغي أن أذهب إلّا وأنت خليفتي».

قال: وقال له: «أنت وليّ كلّ مؤمن بعدي ومؤمنة».

قال ابن عبّاس: وسدّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أبواب المسجد غير باب عليّ، فكان يدخل المسجد جنباً هو طريقه ليس له طريق غيره.

قال: وقال: «من كنت مولاه فإنّ مولاه عليّ»[٤].

وهذا الحديث بطوله ذكر آنفاً، وذكره في غير هذا الباب أنسب، ولكن جرى القلم.

وأمّا شجاعة أمير المؤمنين عليه السلام وبأسه، ومصادمته الأقران ومراسه[٥] وثبات جأشه حيث تزلزل الأقدام، وشدّة صبره حين تطير فراخ الهام[٦]، وسطوته

(١) ق: أمّ ميمون.
(٢) ق: «يرمى رسول الله وهو نبي الله يتضوّر».
(٣) ق: «نبيّ بعدي».
(٤) مناقب الخوارزمي: ص ١٢٥ ح ١٤٠.
وقد سبق الحديث عن مسند أحمد في سبق أمير المؤمنين عليه السلام إلى الاسلام في ص ١٥٨، فانظر تخريجاته هناك.
(٥) المراس: الشدّة والقوّة.
(٦) الفرخ عام في ولد كلّ طائر والجمع أفرخ وأفراخ وفراخ، وأفرخ الطائر: صار ذا فرخ، قاله

وقلوب الشجعان واجفة، واستقراره وأقدام الأبطال راجفة، ونجدته عند انخلاع القلوب من الصدور، وبَسالته ورحى الحرب تدور والدماء تفور، ونجوم الأسنّة تطلع وتغور، وحماسته والموت قد كشر عن نابه، وسماحته بنفسه والجبان قد انقلب على أعقابه، وكشفه الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وقد فرّ من فرّ من أصحابه، وبذله روحه العزيزة رجاء ما أعدّ الله[1] من ثوابه، فهي أمر قد اشتهر، وحال قد بان وظهر، وشاع فعرفه من بقي ومن غبر، وتضمّنته الأخبار والسير، فاستوى في العلم به البعيد والقريب، و اتّفق على الإقرار به البغيض والحبيب، وصدق به عند ذكره الأجنبيّ والنسيب، فارس الإسلام وأسده، وباني ركن الإيمان ومشيده، طلّاع الأنجد والأغوار، مفرّق جموع الكفّار، حاصد خضرائهم بذي الفقار، (و)[2] مخرجهم من ديارهم إلى المفاوز والقفار، مضيف الطير والسباع يوم الملحمة والقراع، سيف الله الماضي ونائبه المتقاضي، وآيته الواضحة، وبيّنته اللائحة، وحجّته الصادعة[3]، ورحمته الجامعة، ونعمته الواسعة، ونِقَمَتُه الوازعة[4]، قد شهدت بدر بمقامه، وكانت حنين من بعض أيّامه، وسل أحداً عن فعل قناته وحسامه، ويوم خيبر إذ فتح الله على يديه، والخندق إذ خرّ عمرو لفمه ويديه.

وهذه جمل لها تفصيل وبيان، ومقامات رضي بها الرحمان، ومواطن هدت الشرك وزلزلته، وحملته على حكم الصغار وأنزلته، ومواقف كان فيها جبرئيل يساعده، وميكائيل يؤازره ويعاضده، والله يُمِدّه بعناياته، والرسول يُتبِعُه صالح دعواته، وقلب الإسلام يرجف عليه، وإمداد التأييد تصل إليه.

المطرزي. والهامة واحدة هواه الميّت وهي عظامه، والعرب تزعم أنّ عظام الميّت تصير هامة فتطير ويسمّون الطائر الّذي يخرج من هامة الميّت. (الكفعمي).

(١) ن: «أعدّه الله». (٢) من ق.

(٣) الصادع: القاضي بين القوم.

(٤) الوازعة: أي الكافة عن المعاصي. والوزع: الكفّ، ومنه قول الحسن لمّا ولي القضاء وكثر الناس عليه: «لابدّ للقاضي من وزعة» أي من شرط يكفّونهم من القاضي. (الكفعمي).

نقلت من مسند أحمد ابن حنبل عن هبيرة قال: خطبنا الحسن بن عليّ عليه السلام فقال: «لقد فارقكم رجل بالأمس لم يسبقه الأوّلون بعلم، و لم يدركه الآخرون، كان رسول الله صلى الله عليه وآله يبعثه بالراية، جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله، لا ينصرف حتّى يفتح له»[١].

ومن حديث آخر من المسند بمعناه، وفي آخره: «ما ترك من صفراء ولا بيضاء إلّا سبعمئة درهم من عطائه كان يرصدها لخادم لأهله»[٢].

وفي رواية من غير المسند: «إلّا وثلاثمئة درهم» بمعناه[٣].

(و)[٤] نقل الواحدي في أسباب النزول قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

---

(١)مسند أحمد: ١: ١٩٩، ورواه مختصراً في الفضائل: ٢: ٦٠٠/ ١٠٢٦.

ورواه العلاّمة الحلّي في كشف اليقين: ص ١٤٥ ح ١٤١ نقلاً عن أحمد، والطبراني في المعجم الكبير: ٣: ٧٩ ح ٢٧١٧ وتواليه، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليه السلام: ٣: ٣٩٨/ ١٤٩٥ وتواليه، والنسائي في السنن الكبرى: ٥: ١١٢ ح ٨٤٠٩ وفي الخصائص ح ٢٣، وابن حبّان في الصحيح: ١٥: ٣٨٣ ح ٦٩٣٦، ومحمّد بن سليمان الكوفي في المناقب: ٢: ٤٤ ح ٥٣٠.

ورواه مع اختلاف وزيادات ابن أبي الدنيا في مقتل أمير المؤمنين عليه السلام ص ٩٥ ح ٩٠ وفي ح ٨٩ بسند آخر، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٧٢، وابن سعد في الطبقات: ٣: ٣٨ وأبونعيم في الحلية: ١: ٦٥، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٤٦ نقلاً عن الطبراني في الكبير والأوسط وأبي يعلى والبزّار وأحمد. وستأتي هذه الخطبة في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام ٢: ٣٢٥ـ ٣٢٨.

(٢)مسند أحمد: ١: ٢٠٠، والفضائل: ٢: ٥٤٨ ح ٩٢٢ وص ٩٥٩ ح ١٠١٣ بإسناده عن عمرو بن حبشي قال: خطبنا الحسن بن عليّ بعد قتل عليّ رضي الله عنهما فقال: «لقد فارقكم رجل بالأمس ما سبقه الأوّلون ولا أدركه الآخرون، إن كان رسول الله صلى الله عليه وآله ليبعثه ويعطيه الراية فلاينصرف حتّى يفتح له، وما ترك من صفراء ولا بيضاء إلّا سبعمئة درهم من عطائه كان يرصدها لخادم لأهله».

ورواه ابن أبي شيبة في المصنّف: ٦: ٣٧٣ ح ٣٢٠٩٦ في فضائله عليه السلام، والحمويني في الفرائد: ١: ٢٣٤ ح ١٨٢ باب ٤٦، وأبويعلى في مسنده: ١٢: ١٢٧ ح ٦٧٥٨.

وأورده إحقاق الحق: ٤: ٤١١ و ٤١٤ـ ٤١٦ و ٤١٨ و ٤٢٠ و ٤٢٢ عن مصادر كثيرة.

(٣)ورواه ابن الأثير في النهاية: ٢: ٢٢٦ في مادة «رصد».

(٤)من ق.

لاتَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَولِياءَ تُلْقُونَ إِلَيهِمْ بِالْمَوَدَّةِ﴾[١] إنّ مولاة لعمرو بن صيفي بن هاشم بن عبد مناف قدمت من مكّة إلى المدينة، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يتجهّز لقصد فتح مكّة، فلمّا حضرت عنده قال: «أجئت مسلمة»؟ قالت: لا. قال: «فما جاء بك»؟ قالت: أنتم الأهل والعشيرة والموالي وقد احتجت حاجة عظيمة. فحثّ النبيّ على صلتها وكسوتها، فأعطوها وكسوها وانصرفت.

فنزل جبرئيل صلى الله عليه فأخبره أنّ حاطب بن أبي بلتعة قد كتب إلى أهل مكّة يحذّرهم رسول الله، وأنّه دفع الكتاب إلى المذكورة وأعطاها عشرة دنانير لتوصل الكتاب إلى أهل مكّة، فاختار عليّاً وبعث معه الزبير والمقداد وقال: «انطلقوا إلى روضة خاخ، فإنّ بها ظعينة ومعها كتاب من حاطب إلى المشركين فخذوه منها وخلّوا سبيلها، فإن لم تدفعه إليكم فاضربوا عنقها».

فخرجوا وأدركوها في المكان فطلبوا الكتاب فأنكرته وحلفت، ففتّشوا متاعها فلم يجدوا كتاباً، فهمّوا بتركها والرجوع، فقال عليّ عليه السلام: «والله ما كذبنا»، وسلّ سيفه وجزم عليها وقال: «اخرجي الكتاب وإلّا جردتك و ضربت عنقك»، وصمم على ذلك، فلمّا رأت الجدّ أخرجه من ذؤابتها فأخذه وخلّى سبيلها وعادوا إلى رسول الله فاستخرجه عليّ بقوّة عزمه وتصميم إقدامه وجزمه[٢].

---

(١) الممتحنة: ٦٠: ١.

(٢) مطالب السؤول: ص ١٤٢ فصل ٨ مع اختلاف لفظي.

أسباب النزول: ص ٤٤١ ذيل الآية الشريفة، وفيه: «انّ سارة مولاة أبي عمر بن صهيب بن هشام بن عبدمناف أتت رسول الله....»، وفيه: «فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً وعمّاراً والزبير وطلحة والمقداد بن الأسود وأبا مرثد» إلى آخر ما هنا، وزاد بعده: فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى حاطب فأتاه، فقال له: هل تعرف الكتاب؟ قال: نعم. قال: فما حملك على ما صنعت؟ فقال: يا رسول الله، والله ما كفرت منذ أسلمت، ولا غششتك منذ نصحتك، ولا أحببتهم منذ فارقتهم، و لكن لم يكن أحد من المهاجرين إلّا وله بمكّة من يمنع عشيرته وكنت غريباً فيهم، وكان أهلي بين ظهرانيهم فخشيت على أهلي فأردت أن أتّخذ عندهم يداً، وقد علمت أنّ الله ينزل بهم بأسه، و كتابي لا يغني عنهم شيئاً. فصدّقه

ونقل الواحدي في كتابه هذا أنّ علياً والعبّاس وطلحة بن شيبة افتخروا فقال طلحة: أنا صاحب البيت بيدي مفتاحه [ولو أشاء بتّ فيه] [وإليّ ثياب بيته][1].

وقال العبّاس: أنا صاحب السقاية والقائم عليها.

وقال عليّ عليه السلام: «ما أدري ما تقولان، لقد صلّيت ستّة أشهر قبل النّاس، وأنا صاحب الجهاد». فأنزل الله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ لايَسْتَوُونَ عِنْدَ اللهِ﴾ إلى أن قال: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهاجَرُوا وَجاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللهِ وَأُولٰئِكَ هُمُ الْفائِزُونَ﴾ إلى قوله ﴿أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾[2].[3]

رسول الله صلى الله عليه وآله وعذّره، فنزلت هذه السورة: ﴿يا أيّها الّذين آمنوا لاتتّخذوا عدوّي وعدوّكم أولياء﴾.

فقام عمر بن الخطّاب فقال: دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: وما يدريك يا عمر، لعلّ الله قد اطلع على أهل بدر فقال لهم: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم».

ثمّ قال الواحدي: رواه البخاري عن حميد، ورواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وجماعة كلّهم عن سفيان ـ انتهى.

ورواه الترمذي في الجامع: ٥: ٤٠٩ ح ٣٣٠٥ في التفسير، والبخاري في باب الجاسوس من كتاب الجهاد من صحيحه (فتح الباري: ٦: ١٤٣ ح ٣٠٠٧ و٧: ٥١٩ ح ٤٢٧٤ كتاب المغازي باب غزوة الفتح و٨: ٦٣٣ ح ٤٨٩٠ كتاب التفسير)، ومسلم في صحيحه: ٤: ١٩٤١ ح ١٦١ ـ ٢٤٩٤ باب فضائل أهل بدر، والبيهقي في السنن: ٩: ١٤٦ باب المسلم يدلّ المشركين على عورة المسلمين، و أبوداود في السنن: ٣: ٤٧ ح ٢٦٥٠ كتاب الجهاد باب في حكم الجاسوس إذا كان مسلماً، وأحمد في المسند: ١: ٧٩، والسيوطي في الدر المنثور: ٨: ١٢٥ ذيل الآية الشريفة نقلاً عن عدّة مصادر.

(١) من أسباب النزول.

(٢) التوبة: ٩: ١٩ ـ ٢٢.

(٣) مطالب السؤول: ص ١٤٣ ـ ١٤٤، فصل ٨ مع اختلاف لفظي.

أسباب النزول: ذيل الآية الشريفة، وعنه الشبلنجي في نور الأبصار: ص ٧٧.

فصدّق الله عليّاً في دعواه، وشهد له بالإيمان والمهاجرة والجهاد وزكّاه، ورفع قدره بما أنزله[1] فيه وأعلاه، وكم له من المزايا الّتي لم يبلغها أحد سواه.



ورواه ابن كثير في تفسيره: ٢: ٣٤١ عن الحافظ عبد الرزّاق بإسناده عن الشعبي، و السيوطي في الدرّ المنثور: ٣: ٢١٨، وابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام: ٢: ٤١١ ح ٩١٧ والحمويني في الفرائد: ١: ٢٠٣ ح ١٥٩ باب ٤١ مع اختلاف في اللفظ وتفصيل، والحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٣٢٧ ح ٣٣٦ ـ ٣٣٨، والطبري في تفسيره: ١٠: ٦٨ ذيل الآية، ومحمّد بن سليمان الكوفي في المناقب: ١: ١٣٤ ح ٧٤ عن سهل بن سعد الساعدي وملخصاً في ح ٨٤ ص ١٤٩ عن ابن سيرين، والقرطبي في تفسيره: ٨: ٩١ عن السديّ، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٣٨ باب ٦٢ مع اختلاف في اللفظ، وابن الصباغ في الفصول المهمّة: ص ١٢٤، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ١٤٦ ح ١٤٢.
وأخرجه العلّامة الأميني في الغدير: ٢: ٥٣ ـ ٥٥ عن مصادر كثيرة.

(١) في ن: «أنزل».

فأمّا[١] مواقف جهاده، ومواطن جدّه واجتهاده، ومقامات جداله بألسنة الأسنّة وجلاده: فمنها ما كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله، ومنها ما تولاه على انفراده، فمن ذلك ما كان على رأس ثمانية عشر شهراً من قدومه المدينة، وعمره إذ ذاك سبعة وعشرون سنة.

غزوة بدر

الّتي هدت قوى الشرك وقذفت طواغيته في قليب الهلك، وبينت الفرق بين الحقّ والإفك[٢]، ودوخت مردة الكفار، وسقتهم كاسات الدمار والبوار، ونقلتهم من القليب إلى النار، فيومها اليوم الّذي لم يأت الدهر بمثله، وفضل الله فيه من أحسن فضله، أنزل الله فيه الملائكة لنصر رسوله تفضيلاً له على جميع رسله، وخصّه فيه من إعلاء قدره بما لم ينله أحد من قبله، وغادر صناديد قريش فرايس أسره وقتله، وجَزْرَ شَبا سِنانه وحَدّ نصله، وجبرئيل ينادي: أقدم حيزوم، لإظهار دينه على الدين كلّه، وعليّ فارس تلك الملحمة، فما تعد الأسد الغضاب بشسع نعله، ومسعر تلك الحرب العوان ينصب على الأعداء انصباب السحاب ووبله، ونار سطوته وبأسه تتسعر، تسعر النار في دقيق الغضا وجزله.

قال الواقدي في كتاب المغازي: جميع من يحصى قتله من المشركين ببدر تسعة وأربعون رجلاً، منهم من قتله عليّ[٣] وشرك في قتله اثنان وعشرون رجلاً، شرك في أربعة وقتل بإنفراده ثمانية عشر، وقيل: إنّه قتل بإنفراده تسعة بغير خلاف وهم: الوليد بن عتبة بن ربيعة خال معاوية قتله مبارزة، والعاص بن سعيد بن العاص بن أميّة، وعامر بن عبد الله، ونوفل بن خويلد بن أسد وكان من شياطين قريش، ومسعود بن أبي أميّة بن المغيرة، وقيس بن الفاكه، وعبد الله بن المنذر بن أبي رفاعة، والعاص بن منبه بن الحجّاج، و حاجب بن السائب.

وأمّا الّذين شاركه في قتلهم غيره فهم: حنظلة بن أبي سفيان أخو معاوية،

---

(١) ن: «أمّا».
(٢) في هامش ن: «الكذب والباطل».
(٣) ن: «قتله أمير المؤمنين عليه السلام».

[وشيبة بن ربيعة، شرك في قتله حمزة بن عبدالمطلب] وعبيدة بن الحارث.[١] وزمعة وعقيل ابنا الأسود بن المطلب.

وأمّا الّذين اختلف الناقلون في أنّه عليه السلام قتلهم أو غيره فهم: طعيمة بن عدي، وعمير[٢] بن عثمان بن عمرو، وحرملة بن عمرو، وأبو قيس بن الوليد بن المغيرة، وأبو العبّاس بن قيس، وأوس الجمحي، وعقبة بن أبي معيط صبراً، ومعاوية بن عامر، فهذه عدّة من قيل إنّه قتلهم في هذه الرواية، غير النضر بن الحارث فإنّه قتله صبراً بعد القفول من بدر، هذا من طرق الجمهور[٣].

فأمّا المفيد فقد ذكر في كتابه الإرشاد[٤] قال: فصل، فمن ذلك ما كان منه عليه السلام في غزوة بدر المذكورة في القرآن، وهي أوّل حرب كان بها الامتحان، وملأت رهبتها صدور المعدودين من المسلمين في الشجعان، وراموا التأخّر عنه[٥] لخوفهم منها وكراهتهم لها، على ما جاء به محكم الذكر في البيان[٦] حيث يقول جلّ اسمه فيما قصّ [به] من نبأهم على الشرح له والبيان: ﴿كَما أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكارِهُونَ * يُجادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ ماتَبَيَّنَ كَأَنَّما يُساقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾[٧] في الآي المتّصل بذاك إلى قوله عزّ اسمه: ﴿وَلاتَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بَطَراً وَرِئاءَ النّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَاللهُ بِمايَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾[٨] [إلى آخر السورة، فإنّ الخبر عن أحوالهم فيها يتلو بعضه بعضاً وإن اختلفت ألفاظه واتّفقت معانيه].

وكان من جملة خبر هذه الغزاة أنّ المشركين حضروا بدراً مصرّين على القتال، مستظهرين [فيه] بكثرة الأموال، والعدد [والعدّة] والرجال،

---

(١) عبيدة معطوف على حمزة، وزمعة وعقيل الآتيان معطوفان على حنظلة، ولم يرد اسم زمعة في المغازي.
(٢) ن: «عمرو».
(٣) مطالب السؤول ص ١٤٤ ـ ١٤٦ فصل ٨ وما بين المعقوفين منه. والمغازي للواقدي: ١: ١٤٧ ـ ١٥٢ في عنوان «تسمية من قتل من المشركين ببدر»، وانظر الإرشاد ١: ٧١.
(٤) ق: «كتاب الإرشاد».
(٤) في المصدر: «عنها».
(٥) في ن، ك: «التبيان».
(٧) الأنفال: ٨: ٥ ـ ٦.
(٨) الأنفال: ٨: ٤٧.

والمسلمون إذ ذاك نفر قليل عددهم [هناك] ومنهم من حضر كارهاً، فتحدتهم قريش بالبراز[١] ودعتهم إلى المصافة والنزال، واقترحت [في اللقاء منهم] الأكفاء، وتطاولت الأنصار لمبارزتهم، فمنعهم النبيّ صلى الله عليه وآله [من ذلك] وقال لهم: «إنّ القوم دعوا الأكفاء منهم»، ثمّ أمر عليّاً [أمير المؤمنين عليه السلام] بالبروز إليهم، ودعا حمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحارث رحمهما الله تعالى وأمرهما أن يبرزا معه، فلمّا اصطفوا [لهم] لم يثبتهم القوم لأنّهم كانوا قد تغفّروا[٢] فسألوهم: مَن أنتم؟ فانتسبوا لهم، فقالوا: أكفاء كرام، ونشبت الحرب بينهم، وبارز الوليد أمير المؤمنين عليه السلام فلم يلبثه أن قتله[٣]، وبارز عتبة حمزة رضي الله عنه فقتله حمزة، وبارز شيبة عبيدة رحمه الله فاختلف بينهما ضربتان، قطعت إحداهما فخذ عبيدة فاستنقذه أمير المؤمنين عليه السلام بضربة بدر بها شيبة فقتله، وشركه في ذلك حمزة [رضوان الله عليه]، فكان قتل هؤلاء الثلاثة أوّل وهن لحق المشركين وذُلّ دخل عليهم [ورهبة اعتراهم بها الرعب من المسلمين، وظهر بذلك أمارات نصر المسلمين].

ثمّ بارز أمير المؤمنين عليه السلام العاص بن سعيد بن العاص بعد أن أحجم عنه النّاس فقتله[٤]، وبرز إليه حنظلة بن أبي سفيان فقتله، و[برز بعده] طعيمة بن عدي فقتله، وقتل بعده نوفل بن خويلد وكان من شياطين قريش، و لم يزل عليه السلام يقتل واحداً [منهم] بعد واحد حتّى أتى على شطر المقتولين منهم وكانوا سبعين قتيلاً، تولى المسلمون كافة والملائكة قتل الشطر [الأوّل] و تولى أمير المؤمنين الشطر الثاني وحده بمعونة الله إيّاه توفيقه له، وكان الفتح له وبيديه، وختم الأمر بأن رماهم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم بكفّ من الحصاة وقال: «شاهت الوجوه»، فانهزموا جميعاً وولّوا الدبر، وكفى الله المؤمنين القتال بأمير المؤمنين وشركائه في

---

(١) في المصدر: «حضرته طوائف منهم بغير اختيار، وشهدته على الكره منها له والاضطرار، فتحدثهم قريش بالبراز».
(٢) في هامش ن: أي أخذوا المغافر وتستّروا وجوههم بها.
(٣) في المصدر: «حتّى قتله».
(٤) في المصدر: «عنه من سواه فلم يلبثه أن قتله».

نصرة الدين من خاصة آل الرسول عليهم السلام ومن أيّدهم به من الملائكة الكرام عليهم التحية والسلام [كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتالَ وَكانَ اللهُ قَوِيّاً عَزِيزاً﴾ (١)]. (٢)

فصل

وقد أثبت رواة العامة والخاصة معاً أسماء الّذين تولى أمير المؤمنين عليه السلام قتلهم ببدر من المشركين على اتّفاق فيما نقلوه من ذلك واصطلاح، فكان ممّن سموه الوليد بن عتبة كما قدمنا [ه]، وكان شجاعاً جريئاً فاتكاً وقاحاً تهابه الرجال، والعاص بن سعيد وكان هولاً عظيماً [تهابه الأبطال] و [هو الّذي] حاد عنه عمر بن الخطاب، وطعيمة بن عدي بن نوفل وكان من رؤوس أهل الضلال، ونوفل بن خويلد وكان من أشدّ المشركين عداوة لرسول الله صلى الله عليه وكانت قريش تقدمه وتعظمه وتطيعه وهو الّذي قرن أبابكر بطلحة قبل الهجرة بمكّة وأوثقهما بحبل وعذّبهما يوماً إلى الليل حتّى سئل في أمرهما، ولمّا عرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم حضوره بدراً سأل الله تعالى أن يكفيه أمره فقال: «اللهمّ اكفني أمر نوفل بن خويلد»، فقتله أمير المؤمنين، وزمعة بن الأسود، والحارث بن زمعة، والنضر بن الحارث بن عبد الدار، وعمير بن عثمان بن كعب بن تيم عمّ طلحة بن عبيد الله، وعثمان ومالك ابنا عبيد الله أخوا طلحة بن عبيد الله، ومسعود بن

(١) الأحزاب: ٣٣: ٢٥.

(٢) الإرشاد: ١: ٦٧ الباب ٢ من الفصل ١٨ وفيه: «تولّى كافة من حضر بدراً من المؤمنين مع ثلاثة آلاف من الملائكة المسوّمين قتل الشطر منهم، وتولّى أمير المؤمنين قتل الشطر الآخر وحده بمعونة الله له وتوفيقه وتأييده ونصره، وكان الفتح له بذلك وعلى يديه، وختم الأمر بمناولة النبيّ صلى الله عليه وآله كفّاً من الحصى فرمى بها في وجوههم وقال: شاهت الوجوه، فلم يبق أحد منهم إلّا ولّى الدبر لذلك منهزماً، وكفى الله ....». وجميع ما بين المعقوفات من المصدر.
ورواه البيهقي في دلائل النبوّة: ٣: ٧١ ملخّصاً.

أبي أُميّة بن المغيرة، وقيس بن الفاكه بن المغيرة، وحذيفة بن أبي حذيفة بن المغيرة، وأبوقيس بن الوليد بن المغيرة، وحنظلة بن أبي سفيان، وعمرو بن مخزوم، وأبو المنذر بن أبي رفاعة، ومنبّه بن الحجّاج السهمي، والعاص بن منبه، وعلقمة بن كلدة، وأبو العاص بن قيس بن عدي، ومعاوية بن المغيرة بن (أبي العاص، ولوذان بن أبي ربيعة، وعبدالله بن المنذر بن أبي رفاعة)[1]، ومسعود ابن [أبي] أُميّة بن المغيرة، وحاجب بن السائب بن عويم، وأوس بن المغيرة بن لوذان، وزيد بن مليص، وعاصم بن أبي عوف، وسعيد بن وهب حليف بني عامر، ومعاوية بن عامر بن عبدالقيس، وعبدالله بن جميل بن زهير بن الحارث ابن أسد، والسائب بن مالك، وأبو الحكم بن الأخنس، وهشام بن أبي أُميّة.

فذلك ستّة وثلاثون رجلاً سوى من اختلف فيه أو شرك فيه أمير المؤمنين [عليه السلام] فيه غيره، وهم أكثر من شطر المقتولين ببدر على ما قدمناه[2].

قلت: وعلى اختلاف المذهبين في تعيين عدّة المقتولين فقد اتّفقا على أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قتل النصف ممّن قتل ببدر أو قريباً منه، وما أجدره صلى الله عليه وآله بقول القائل:

لك خلتان مسالماً[3] ومحاربا كفلا الثناء لسيفك المخضوب
فرقت مابين الذوائب والطلى وجمعت ما بين الطلا والذيب

قال المفيد رحمه الله: فصل: فمن مختصر الأخبار الّتي جاءت بشرح ما أثبتناه ما رواه شعبة عن أبي إسحاق عن حارث بن مضرب قال: سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: «لقد حضرنا بدراً وما فينا فارس إلّا المقداد[4] بن الأسود، ولقد رأيتنا ليلة

---

(١) من ن، خ.
(٢) الإرشاد: ١: ٧٠ فصل ١٩ ومابين المعقوفات منه.
(٣) ق: «مساربا».
(٤) في المصدر: «غير المقداد».

بدر وما فينا إلّا من نام غير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فإنّه كان منتصباً في أصل شجرة يصلّي ويدعو حتّى الصباح»[1].

وروي عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قال: لمّا أصبح النّاس يوم بدر اصطفت قريش أمامها عتبة بن ربيعة وأخوه شيبة و ابنه الوليد، فنادى عتبة رسول الله [فقال:] يامحمّد، أخرج إلينا أكفاءنا من قريش. فبدر إليهم ثلاثة من شبان الأنصار، فقال لهم عتبة: من أنتم؟ فانتسبوا له فقال لهم: لا حاجة بنا إلى مبارزتكم، إنّما طلبنا بني عمّنا.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم للأنصار: «ارجعوا إلى مواقفكم». ثمّ قال: «قم يا عليّ، قم يا حمزة، قم يا عبيدة، قاتلوا على حقّكم الّذي بعث الله به نبيّكم، إذ جاءوا بباطلهم ليطفئوا نور الله».

فقاموا فصفوا للقوم وكان عليهم البيض فلم يعرفوا فقال لهم عتبة: تكلّموا فإن كنتم أكفاءنا قاتلناكم.

قال حمزة: أنا حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله. فقال عتبة: كفؤ كريم.

وقال أمير المؤمنين: «أنا عليّ بن أبي طالب [بن عبد المطلب]». وقال عبيدة: أنا عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب.

فقال عتبة لابنه الوليد: قم يا وليد فبرز إليه أمير المؤمنين [عليه السلام] وكانا إذ ذاك أصغرا الجماعة سناً، فاختلفا ضربتين فأخطأت ضربة الوليد واتّق بيده اليسرى ضربة أمير المؤمنين [عليه السلام] فأبانتها.

فروي أنّه كان يذكر بدراً وقتله الوليد فقال في حديثه: «كأنّي أنظر إلى وميض خاتمه في شماله، ثمّ ضربته [ضربة] أخرى فصرعته وسلبته فرأيت به ردعاً من

---

(١) الإرشاد: ١: ٧٣ فصل ٢٠.
ورواه البيهقي في دلائل النبوّة: ٣: ٣٩ و٤٩، والمزي في تحفة الأشراف: ٧: ٣٥٧ / ١٠٠٦١ عن النسائي في الصلاة من السنن الكبرى.

خلوق، فعلمت أنّه قريب عهد بعرس».

وبارز عتبة حمزة رضي الله عنه فقتله حمزة.

ومشى عبيدة ـ وكان أسنّ القوم ـ إلى شيبة، فاختلفا ضربتين فأصاب ذباب سيف شيبة عضلة ساق عبيدة فقطعها واستنقذه أمير المؤمنين [عليه السلام] و حمزة منه، وقتلا شيبة وحمل عبيدة من مكانه فمات بالصفراء[١].

قال عليّ عليه السلام: «لقد عجبت يوم بدر من جرأة القوم وقد قتلنا عتبة والوليد وشيبة[٢] إذ أقبل حنظلة بن [أبي] سفيان، فلمّا دنا منّي ضربته ضربة بالسيف فسالت عيناه ولزم الأرض قتيلاً»[٣].

وقيل: مرّ عثمان بن عفان بسعيد بن العاص وقال: انطلق بنا إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب نتحدث عنده، فانطلقا فصار عثمان إلى مجلس الّذي يشبهه وملت أنا في ناحية القوم[٤]، فنظر إليّ عمر وقال: مالي أراك كأنّ في نفسك عَلَيّ شيئاً، أتظنّ أنّي قتلت أباك؟ والله لوددت أنّي كنت قاتله، ولو قتلته لم أعتذر من قتل كافر، لكنّي[٥] مررت به يوم بدر فرأيته يبحث للقتال كما يبحث الثور بقرنه وإذا شدقاه قد أزبدا كالوزغ فهبته وزغت عنه[٦]، فقال: إلى أين يا ابن الخطّاب،

---

(١) الإرشاد: ج ١ ص ٧٣ فصل ٢٠.

ورواه البيهقي في دلائل النبوّة: ٣: ٧١ ـ ٧٣، وأحمد في المسند: ١: ١١٧ مع إضافات وعنه وعن البزّار الهيثمي في مجمع الزوائد: ٦: ٧٥، وابن الصباغ في الفصول المهمّة: ص ٥٤.

والصفراء: واد بين مكّة والمدينة. (معجم البلدان: ٣: ٤١٢)

(٢) في المصدر: «تعجّبت يوم بدر من جرأة القوم وقد قتلت الوليد بن عقبة وقتل حمزة عتبة وشركته في قتل شيبة...».

(٣) الإرشاد: ج ١ ص ٧٥ فصل ٢٠.

(٤) في المصدر: قال: فأمّا عثمان فصار إلى مجلسه، وأمّا أنا فملت في ناحية».

(٥) في المصدر: «لكنّني».

(٦) في المصدر: «فلمّا رأيت ذلك هبته وزغت عنه».

زاغ: أي مال عن القصد، وعن الطريق: عدل. (المعجم الوسيط).

وصمد له عليّ فتناوله فما رمت[١] من مكاني حتّى قتله.

وكان أمير المؤمنين[٢] في المجلس فقال: «اللهمّ غفراً، ذهب الشرك بما فيه ومحى الإسلام ما تقدّم، فما لك تهيج النّاس عَلَيّ»؟ فكفّ عمر، وقال[٣] سعيد: أما إنّه ما كان يسرّني أن يكون قاتل أبي غير ابن عمّه عليّ بن أبي طالب، وأخذوا في حديث آخر[٤].

وأقبل عليّ يوم بدر نحو طعيمة بن عدي بن نوفل فشجره بالرمح وقال له: «والله لاتخاصمنا في الله بعد اليوم أبداً»[٥].

وروى عن الزهري أنّه لمّا عرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم حضور نوفل بن خويلد بدراً قال: «اللهمّ اكفني نوفلاً». فلمّا انكشفت قريش رآه عليّ [بن أبي طالب] عليه السلام وقد تحيّر لايدري ما يصنع؟ فصمد له[٦] ثمّ ضربه بالسيف فنشب[٧] في بيضته[٨] فانتزعه [منها]، ثمّ ضرب به ساقه، وكانت درعه مشمرة[٩] فقطعها، ثمّ أجيز[١٠] عليه فقتله، فلمّا عاد إلى النبيّ صلى الله عليه و آله وسلّم سمعه يقول: «مـن لـه عـلم بـنوفل»؟ [فـ]قال [له]: «أنـا قـتلته يـا رسول الله». فكبّر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم وقال: «الحـمد لله الّـذي أجـاب دعوتي فيه»[١١].

---

(١) في المصدر: «فوالله مارمت».
(٢) في المصدر: «وكان عليّ عليه السلام حاضراً».
(٣) في المصدر: «فما لك تهيّج النّاس؟ فكفّ عمر، قال....
(٤) الإرشاد: ج ١ ص ٧٥ فصل ٢٠ وفيه: «ثمّ أنشأ القوم في حديث آخر».
ورواه ابن أبي الحديد في شرح النهج: ١٤: ١٤٤.
(٥) الإرشاد: ج ١ ص ٧٦ فصل ٢٠.
(٦) أي قصد له.
(٧) أي علّق.
(٨) في المصدر: «في جحفته».
(٩) مسمّرة بالسين: أي موثقة بالمسامير، وبالشين: أي مرسلة. (الكفعمي).
(١٠) أجيز: أجهز، في هامش ن، ك: أجهزت على الجريح: أسرعت في قتله وتمت عليه.
(١١) الإرشاد: ج ١ ص ٧٦ فصل ٢٠ ومابين المعقوفات منه.
ورواه الواقدي في المغازي: ١: ٩١، والبيهقي في الدلائل: ٣: ٩٤، والديلمي في إرشاد القلوب: ص ٢٤٠، وابن أبي الحديد في شرح النهج: ١٤: ١٤٤.

غزوة أُحُد

كانت في شوال ولم يبلغ أمير المؤمنين من عمره تسعاً وعشرين سنة، وسببها أنّ قريشاً لمّا كسروا يوم بدر وقتل بعضهم وأسر بعضهم حزنوا لقتل رؤسائهم تجمّعوا وبذلوا أموالاً واستمالوا جمعاً من الأحابيش[١] وغيرهم ليقصدوا النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم بالمدينة لاستيصال المؤمنين، وتولى كسر ذلك أبوسفيان بن حرب، فحشد وحشر وقصد المدينة، فخرج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم بالمسلمين فكانت[٢] غزوة أحد، ونفق النفاق بين جماعة من الّذين خرجوا مع النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فتعاملوا به وأنساهم القضاء المبرم سوء العاقبة والمآل، فرجع قريب من ثلثهم إلى المدينة وبقي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ في سبعمئة من المسلمين، وهذه القصّة قد ذكرها الله تعالى في سورة آل عمران في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[٣] إلى آخر ستّين آية، واشتدت الحرب ودارت رحاها واضطرب المسلمون واستشهد حمزة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وجماعة من المسلمين، وقتل من مقاتلة المشركين اثنان وعشرون قتيلاً[٤].

نقل أرباب المغازي أنّ عليّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ قتل منهم سبعة: طلحة بن أبي طلحة بن عبدالعزّى، وعبدالله بن جميل[٥] من بني عبدالدار، وأبا الحكم بن

---

(١) في هامش ن، ك: حبّش قومه تحبيشاً: جمعهم، والأحبوش والأحابيش: الجماعة ليسوا من قبيلة واحدة.

(٢) في ن، م، ك: «وكانت».

(٣) آل عمران: ٣: ١٢١.

(٤) راجع كشف اليقين للعلّامة الحلّي ص ١٥١ ح ١٥٣ وتواليه، والفصول المهمّة لابن الصباغ ص ٥٥ في وقعة أحد.

(٥) كذا في النسخ، وقد تقدّم في ص ٣٥٣ أنّه من قتلى بدر.

وفي المغازي: ١: ٣٠٧: من بني أسد عبد الله بن حُمَيد بن زهير بن الحارث، قتله أبو دُجانة، وجعله من قتلى أُحُد.

وفي الإرشاد: ١: ٩١ عند ذكر قتلى أُحُد بيد أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ: وقتل عبد الله بن حُمَيد بن زُهرة بن الحارث بن أسد بن عبدالعُزّى.

وقال في ص ٧٢ عند ذكر قتلى بدر: وعبد الله بن جميل بن زهير بن الحارث بن أسد.

الأخنس[١]، وأبا سباع بن عبد العزى، وأبا أميّة بن المغيرة، وهؤلاء الخمسة متّفق على أنّه عليه السلام قتلهم، وأبا سعد طلحة بن طلحة، وغلاماً حبشياً لبني عبدالدار، قيل استقلّ بقتلهما، وقيل: قتلهما غيره.

وعاد أبوسفيان بمن معه من المشركين طالبين مكّة، ودخل النبيّ صلى الله عليه وآله المدينة فدفع سيفه ذا الفقار إلى فاطمة عليها السلام فقال: «**اغسلي عن هذا دمه يا بنيّة، فوالله لقد صدقني اليوم**». وناولها عليّ سيفه وقال لها كذلك[٢].

قال الواقدي في كتاب المغازي: إنّه لما فرّ الناس يوم أحد مازال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم شبراً واحداً، يرمي مرّة عن قوسه ومرّة بالحجارة، وصبر معه أربعة عشر رجلاً سبعة من المهاجرين وسبعة من الأنصار: أبو بكر وعبدالرحمان ابن عوف وعليّ بن أبي طالب وسعد بن أبي وقّاص وطلحة بن عبيدالله وأبوعبيدة بن الجراح وزبير بن العوّام، ومن الأنصار: الحباب بن المنذر وأبودجانة وعاصم بن ثابت والحارث بن الصِمَة وسهل بن حنيف وأسيد بن حضير وسعد بن معاذ، ويقال: ثبت سعد بن عبادة ومحمّد بن مسلمة، فيجعلونهما[٣]مكان أسيد بن حضير وسعد بن معاذ، وبايعه يومئذ ثمانية على الموت ثلاثة من المهاجرين وخمسة من الأنصار: عليّ والزبير وطلحة وأبودجانة والحارث بن الصمة والحباب بن المنذر وعاصم بن ثابت وسهل بن حنيف، فلم يقتل منهم أحد[٤].

وأصيبت يومئذ عين قتادة بن النعمان حتّى وقعت على وجنته، قال: فجئت إلى

---

(١)تقدّم في ص ٣٥٣ أنّه من قتلى بدر، وفي الإرشاد: ١: ٧٢ جعله من قتلى بدر، وفي ص ٩١ جعله من قتلى أُحُد.

(٢)لاحظ الإرشاد للمفيد: ج ١ ص ٨٩، والفصول المهمّة لابن الصباغ ص ٥٥.

(٣)في ق: «ويجعلونهما».

(٤)المغازي للواقدي: ١: ٢٤٠ مع اختلاف في الألفاظ، وعنه ابن الصباغ في الفصول المهمّة ص ٥٧.

النبي صلى الله عليه وآله وسلّم وقلت: يا رسول الله[١] إنّ تحتي امرأة شابة جميلة أحبّها وتحبّني وأنا أخشى أن تقذر مكان عيني، فأخذها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فردّها فأبصرت وعادت كما كانت لم تؤلمه ساعة من ليل أو نهار[٢]، وكان يقول بعد أن أسن: هي [والله] أقوى عيني، وكانت أحسنهما[٣].

وباشر النبيّ القتال بنفسه ورمى حتّى فنيت نبله، وأصاب شفته ورباعيته عتبة بن أبي قاص، ووقع صلى الله عليه وآله في حفرة وضربه ابن قمئة فلم يصنع سيفه شيئاً إلّا وهن الضربة بثقل السيف، وانتهض وطلحة يحمله من ورائه وعليّ آخذ بيده حتّى استوى قائماً[٤].

وعن أبي بشير المازني قال: حضرت يوم أحد وأنا غلام فرأيت ابن قمئة علا رسول الله بالسيف فوقع[٥] على ركبتيه في حفرة أمامه حتّى توارى، فجعلت أصيح ـ وأنا غلام ـ حتّى رأيت النّاس ثابوا إليه، [قال: فأنظر إلى طلحة بن عبيد الله آخذاً بحضنه حتّى قام رسول الله صلى الله عليه وآله].

ويقال: الّذي شجّه في جبهته ابن شهاب، والّذي اشظى رباعيته وأدمى شفته عتبة بن أبي وقّاص، والّذي دمى وجنته حتّى غاب الحلق في وجنته ابن قمئة، وسال الدم من جبهته حتّى اخضل لحيته[٦]، وكان سالم مولى أبي حذيفة يغسل الدم عن وجهه وهو يقول: كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيّهم وهو يدعوهم إلى الله؟

---

(١) في المصدر: «فجئت رسول الله وقلت: أي رسول الله».

(٢) في المصدر: «فلم تضرب عليه ساعة من ليل ولا نهار».

(٣) المغازي للواقدي: ١: ٢٤٢ وعنه ابن الصباغ في الفصول المهمّة ص ٥٧، ومابين المعقوفين من المصدر.

ورواه ابن أبي الحديد في شرح النهج: ١٤: ٢٤٩، وملخصاً ابن إسحاق في سيرته: ص ٣٢٨ وعنه أبو الفرج في الأغاني: ١٥: ١٩٣، والطبري في تاريخه: ٢: ٥١٦.

(٤) المغازي للواقدي: ١: ٢٤٢ و ٢٤٤ مع إضافات.

(٥) في المصدر: «فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وقع».

(٦) في المصدر: وسال الدم في شجنته الّتي في جبهته حتّى اخضلّ الدم لحيته...».

فأنزل الله [عزّ وجلّ]: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ الآية[1].[2]

وذكر أحمد ابن حنبل في مسنده عن أبي حازم عن سهل [أنّه سئل]: بأيّ شيء دُوي جرح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم؟ قال: كان عليّ عليه السلام يجيء بالماء في ترسه وفاطمة تغسل الدم عن وجهه، وأخذ حصيراً فأحرق وحشا به جرحه[3].

ورأى سيف عليّ مختضباً وقال: «إن كنتَ أحسنتَ القتال فقد أحسن عاصم بن ثابت والحارث بن الصمة وسهل بن حنيف، وسيف أبي دجانة غير مذموم»[4].

قال عليّ: «لقد رأيتُني يومئذ وإنّي لأذبّهم في ناحية، وإنّ أبا دجانة لفي ناحية يذبّ طائفة منهم، وإنّ سعد بن أبي وقّاص يذبّ طائفة منهم حتّى فرّج الله ذلك كلّه، ولقد رأيتُني وانفردت يومئذ منهم[5] فرقة خشناء فيها عكرمة بن أبي جهل، فدخلت وسطهم[6] بالسيف فضربت به واشتملوا عَلَيّ حتّى أفضيت إلى آخرهم، ثمّ كررت فيهم الثانية حتّى رجعت من حيث جئت، ولكن الأجل استأخر ويقضي الله أمراً كان مفعولاً»[7].

وخرج عبد الرحمان[8] بن أبي بكر على فرس [مدججاً لا يرى منه إلّا عيناه]

---

(١) آل عمران: ٣: ١٢٨.

(٢) المغازي للواقدي: ١: ٢٤٥ ومابين المعقوفات منه.

وروى القسم الأخير من الحديث: ابن سعد في الطبقات: ٢: ٤٤، والترمذي في جامعه: ٥: ٢٢٦ ح ٣٠٠٢ و٣٠٠٣، وأبو يعلى في مسنده: ٦: ٥٥ و٣٩١ برقم ٣٣٠١ و٣٧٣٨.

وانظر هامش مسند أحمد ط الحديث: ١٩: ٢٠ ح ١١٩٥٦، ومسند أبي يعلى: ٦: ٥٦ ح ٣٣٠١.

(٣) مسند أحمد: ٥: ٣٣٠ وفيه: فأحرقه فحشا به جرحه.

(٤) رواه الواقدي في المغازي: ١: ٢٤٩ وفيه: ولمّا أبصر النبيّ صلى الله عليه وآله سيف عليّ عليه السلام مختضبا قال....

(٥) في المصدر: «منهم يومئذ».

(٦) في المصدر: «وسطها».

(٧) المغازي للواقدي: ١: ٢٥٦ وعنه ابن أبي الحديد في شرح النهج: ١٤: ٢٥٥.

(٨) في المصدر: «وطلع يومئذ عبد الرحمان...».

فقال: من يبارز، أنا عبد الرحمان بن عتيق؟ فنهض أبو بكر وشهر سيفه وقال: يا رسول الله أبارزه؟ فقال رسول الله: «**شم سيفك**[١] **وارجع إلى مكانك ومتّعنا بنفسك**»[٢].

وكان عثمان من الّذين تولّى يوم التقى الجمعان[٣].

وقال ابن نجيح: نادى في ذلك اليوم مناد: «**لاسيف إلّا ذو الفقار ولا فتى إلّا علي**»[٤].

---

(١)شم سيفك: أي اغمد سيفك.

(٢)المغازي للواقدي: ١: ٢٥٧ وفيه: «فنهض إليه أبو بكر فقال: يا رسول الله أبارزه؟ وقد جرّد أبو بكر سيفه...»، ومابين المعقوفين من المصدر.
وعنه ابن أبي الحديد في شرح النهج: ١٤: ٢٥٦.

(٣)المغازي للواقدي: ١: ٢٧٩ عن عمر وعن ابنه، ولاحظ الحديث ١٠٤ـ ١٠٦ من خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي.

(٤)رواه جمع من أصحاب السير والمغازي بأسانيد متعدّدة عن أبي رافع، فانظر: السيرة النبويّة لابن هشام: ٣: ١٠٦ في غزوة أحد، وتاريخ الطبري: ٢: ٥١٤ عند ذكر غزوة أحد، ومناقب أميرالمؤمنين ـ لمحمّد بن سليمان الكوفي ـ: ١: ٤٩١ تحت الرقم ٣٩٨ وص ٤٩٥ برقم ٤٠٣، والمناقب ـ لابن المغازلي ـ ص ١١٦ تحت الرقم ١٥٥، وص ١٩٧ برقم ٢٣٤، وقصّة غزوة أحد من الأغاني: ١٥: ١٩٢.
ورواه جمع عن أبي جعفر: الفصل ١ من الفصل ١٦ من المناقب ـ للخوارزمي ـ ص ١٦٧ تحت الرقم ٢٠٠ عن أبي جعفر، وص ١٧٣ برقم ٢٠٨، وعنوان «ذكر ملك كان ينوه اسمه يوم بدر» من ذخائر العقبى: ص ٧٤، وفرائد السمطين: ١: ٢٥٢ تحت الرقم ١٩٤ ـ ١٩٥ باب ٤٨، وص ٢٥٨ تحت الرقم ١٩٨ ـ ١٩٩ باب ٤٩، والباب ٦٩ من كفاية الطالب ص ٢٧٧ ـ ٢٨٠، وعنوان «ذكر اختصاصه بتنويه الملك باسمه يوم بدر» من باب مناقب أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام من الرياض النضرة: ٢: ١٣٧.
وورد أيضاً عن أمير المؤمنين عليه السلام: الاحتجاج للطبرسي: ص ١٢٠ عند ذكر احتجاج أميرالمؤمنين على أبي بكر، و ص ١٣٨ عند ذكر مناشدة أميرالمؤمنين عليه السلام أصحاب الشورى.
ورواه جمع بدون إسناد: عنوان «شجاعة عليّ عليه السلام» من كشف اليقين ـ للعلامّة الحلّي ـ ص ١٠٣ ح ٩٥، و عنوان «غزوة أحد» ص ١٥٥ ح ١٦٣ من غير إسناد، وترجمة

قيل: وسئل عليّ عليه السلام على منبر الكوفة عن قوله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ماعاهَدُوا اللهَ عَلَيهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾[1] فقال: «اللهمّ غفراً، هذه الآية نزلت فِيّ وفي عمّي حمزة، وفي ابن عمّي عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب. فأمّا عبيدة فإنّه قضى نحبه شهيداً يوم بدر، وأمّا حمزة فإنّه قضى نحبه شهيداً يوم أحد، وأمّا أنا فانتظر أشقاها يخضب هذه من هذه ـ وأومأ بيده إلى لحيته ورأسه ـ عهد عهده إليّ حبيبي أبو القاسم صلّى الله عليه وآله»[2].

وقال الشيخ المفيد في الإرشاد: ثمّ تلت بدراً غزاة أحد، فكانت راية رسول الله بيد أمير المؤمنين [عليه السلام] كما كانت يوم بدر، وكان الفتح له أيضاً في هذه الغزوة، وخصّ بحسن البلاء فيها والصبر، وثبوت القدم عندما زلت الأقدام، وكان له من العناء مالم يكن لسواه من أهل الإسلام، وقتل الله بسيفه رؤوس أهل الشرك والضلال، وفرّج الله به الكرب عن نبيّه عليه السلام، وخطب بفضله جبرئيل عليه السلام في ملائكة الأرض والسماء، وأبان نبيّ الهدى من اختصاصه به ماكان مستوراً عن عامة النّاس[3].

أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ١: ١٥٨ برقم ٩٧، والفصل ٢٢ من الإرشاد ـ للشيخ المفيد ـ: ١: ٨٧ عند ذكر غزوة أحد، وتذكرة الخواص ـ لسبط ابن الجوزي ـ في عنوان «حديث الراية»: ص ٢٦ عن أحمد، وباب «غزوة أحد» من بحار الأنوار: ج ٢٠ ص ٥٤ ومابعده.

وأورده ابن أبي الحديد في شرح المختار ٢٣٨ من الخطب من النهج من شرح نهج البلاغة ـ: ١٣: ٢٩٣، وج ١٤ ص ٢٥١ عند ذكر غزوة أحد في شرح المختار ٩ من الكتب عن غلام ثعلب وعن محمّد بن حبيب في أماليه بدون إسناد.

ورواه في بشارة المصطفى: ص ٢٨١ قبل ختامه بثلاثة أحاديث عن ابن إسحاق.

(١) الأحزاب: ٣٣: ٢٣.

(٢) ورواه الذهبي على ما في هامش شواهد التنزيل: ٢: ٦ ذيل الرقم ٦٢٨ عن العصامي في سمط النجوم: ٢: ٤٦٩، وابن حجر في الصواعق: ص ١٣٤ فصل ٥ من الباب ٩، وابن الصباغ في الفصول المهمّة: ص ١٣١، والحسكاني ملخصاً في شواهد التنزيل: ٢: ٥ / ٦٢٧ و٦٢٨.

(٣) الإرشاد: ١: ٧٨ فصل ٢٢ «في ذكر غزاة أحد» مع اختلاف في بعض الألفاظ.

فمن ذلك ما حدّث أبو البختري القرشي[1] قال: كانت راية قريش ولواؤها جميعاً بيد قصي بن كلاب، ثمّ لم تزل الراية في يد ولد عبد المطلب يحملها [منهم] من حضر الحرب حتّى بعث الله رسوله عليه السلام فصارت راية قريش وغير ذلك إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلّم، فأقرّها في بني هاشم وأعطاها [رسول الله صلى الله عليه وآله] عليّ بن أبي طالب عليه السلام في غزوة ودّان، وهي أوّل غزوة حملت فيها راية في الإسلام [مع النبيّ صلى الله عليه وآله]، ثمّ لم تزل معه في المشاهد ببدر وهي البطشة الكبرى، وفي يوم أحد، وكان اللواء يومئذ في بني عبد الدار فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله مصعب بن عمير واستشهد، فوقع [اللواء] من يده فتشوفته القبائل فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فدفعه إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام وجمع له بين الراية واللواء [فهما إلى اليوم في بني هاشم][2].

وروى المفضل بن عبد الله عن سماك عن عكرمة عن عبد الله بن عبّاس [أنّه] قال: «لعليّ بن أبي طالب عليه السلام أربع ما هنّ لأحد: هو أوّل عربي وعجمي صلّى مع النبي صلى الله عليه وآله، وهو صاحب لوائه في كلّ زحف، وهو الّذي ثبت معه يوم المهراس ـ يعني يوم أحد ـ وفرّ النّاس، وهو الّذي أدخله قبره»[3].

وعن زيد بن وهب قال: وجدنا عبد الله بن مسعود يوماً طيب النفس، فقلنا:

---

(١) أبو البختري اسمه وهب بن وهب بن كثير بن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد القرشي الأسدي المدني. (سير أعلام النبلاء: ٩: ٣٧٤ / ١٢٠)

(٢) الإرشاد: ١: ٧٩ فصل ٢٢ ومابين المعقوفات من المصدر.
ورواه الطبرسي في إعلام الورى: ١: ٣٧٦ فصل ٢، وابن شهرآشوب في المناقب: ٣: ٣٤٤ في لوائه وخاتمه.

(٣) الإرشاد: ١: ٧٩ فصل ٢٢ في ذكر غزوة أحد.
ورواه الحاكم في المستدرك: ٣: ١١١، وابن عبد البر في الاستيعاب: ٣: ١٠٩٠ في ترجمته عليه السلام، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٣٣٦ باب ٩٥، وابن أبي الحديد في شرح النهج: ٤: ١١٦، والصدوق في الخصال: ١: ٢١٠ ح ٣٣ من باب الأربعة.

لو حدثتنا عن يوم أحد وكيف كان؟

فقال: أجل، ثمّ ساق الحديث حتّى انتهى إلى ذكر الحرب فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «أُخرجوا إليهم على اسم الله تعالى». فخرجنا فصففنا صفاً طويلاً وأقام على الشعب خمسين رجلاً من الأنصار وأمّر عليهم رجلاً منهم وقال: «لا تبرحوا مكانكم هذا وإن قتلنا عن آخرنا، فإنّما نؤتى من موضعكم».

وأقام أبوسفيان بن حرب بازائهم خالد بن الوليد وكانت ألوية قريش في بني عبدالدار، وكان لواء المشركين مع طلحة بن أبي طلحة، وكان يدعى كبش الكتيبة.

قال: ودفع رسول الله صلّى الله عليه وآله لواء المهاجرين إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام وجاء حتّى قام تحت لواء الأنصار.

قال: فجاء أبوسفيان إلى أصحاب اللواء فقال: يا أصحاب الألوية إنّكم تعلمون إنّما يؤتى القوم من قبل ألويتهم كما أُوتيتم يوم بدر من قبل الألوية، فإن ضعفتم عنها فادفعوها إلينا نكفكم أمرها.

فغضب طلحة بن أبي طلحة وقال: ألنا تقول هذا؟ والله لأوردنّكم بها اليوم حياض الموت.

فلقي طلحة علياً وتقاربا واختلف بينهما ضربتان فضربه عليّ على مقدم رأسه فبدرت عينه، وصاح صيحة عظيمة وسقط اللواء من يده، فأخذه مصعب أخوه فرماه عاصم بن ثابت فقتله، ثمّ أخذه أخوه عثمان فرماه عاصم أيضاً فقتله، فأخذه عبد لهم اسمه صواب ـ وكان من أشدّ النّاس ـ فضرب عليّ يده فقطعها فأخذه بيده اليسرى فضربه فقطعها، فأخذ اللواء على صدره وجمع عليه يديه وهما مقطوعتان، فضربه عليّ على أم رأسه و سقط صريعاً وانهزم القوم وأكبّ المسلمون على الغنائم، ورأى أصحاب الشعب النّاس يَغنَمون فخافوا فوت الغنيمة، فاستأذنوا رئيسهم عبدالله بن عمر بن حزم في أخذ الغنائم[1]، فقال: إنّ

(١) ن: الغنيمة.

رسول الله أمرني أن لا أبرح من موضعي.

فقالوا: إنّه قال ذلك وهو لا يدري أن الأمر يبلغ ماترى، ومالوا إلى الغنائم وتركوه ولم يبرح هو من موضعه، فحمل عليه خالد بن الوليد فقتله وجاء من ظهر النبيّ صلى الله عليه وآله فنظر إلى النبيّ عليه السلام وقد حف به أصحابه، فقال لمن معه: دونكم وهذا الّذي تطلبونه[1].

فحملوا حملة رجل واحد ضرباً بالسيوف وطعناً بالرماح ورمياً بالنبال ورضخاً بالحجارة، وجعل أصحاب رسول الله يقاتلون عنه حتّى قتل منهم سبعون رجلاً، وثبت أمير المؤمنين عليه السلام وأبودجانة وسهل بن حنيف للقوم يدفعون عن النبيّ عليه السلام، ففتح عينيه وكان قد أغمي عليه، فنظر إلى عليّ عليه السلام فقال: «يا عليّ، ما فعل النّاس»؟

قال: «نقضوا العهد وولّوا الدبر».

فقال: «فاكفني هؤلاء الّذين قصدوا نحوي».

فحمل عليهم فكشفهم، ثمّ عاد إليه وقد قصدوه من جهة أخرى، فكرّ عليهم فكشفهم وأبودجانة وسهل قائمان على رأسه وسيوفهما بأيديهما يذبّان عنه، وثاب من المنهزمين أربعة عشر رجلاً منهم: طلحة بن عبيدالله، وعاصم بن ثابت، وصعد الباقون الجبل، وصاح صائح بالمدينة: قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فانخلعت القلوب لذلك، وتحيّر المنهزمون فأخذوا يميناً وشمالاً.

وجعلت هند بنت عتبة لوحشي جعلاً على أن يقتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أو عليّاً عليه السلام أو حمزة رضي الله عنه، فقال: أمّا محمّد فلا حيلة فيه لأنّ أصحابه يُطيفون به، وأمّا عليّ فإنّه إذا قاتل كان أحذر من الذئب، وأمّا حمزة فإنّي أطمع فيه لأنّه إذا غضب لم يبصر ما بين يديه، وكان حمزة يومئذ قد أعلم بريشة نعامة، فكمن له وحشي في أصل شجرة، فرآه حمزة فبدر إليه بالسيف فضربه فأخطاه.

قال وحشي: فهزت الحربة حتّى إذا تمكّنت منه رميته فأصبته في أربيته

(١) في ق، خ: «تطلبون».

فأنفذته ـ الأربية ـ بالضمّ والتشديد ـ: أصل الفخذ، وهما أربيتان ـ وتركته حتّى إذا برد صرت إليه وأخذت حربتي، وشغل المسلمون عنّي وعنه بالهزيمة، وجاءت هند فأمرت بشقّ بطنه وقطع كبده والتمثيل به، فجدعوا أنفه وأذنيه.

أنشدني بعض الأصحاب ولم يسمّ قائلاً:

ولا عار للأشراف إن ظفرت بها ... كلاب الأعادي من فصيح وأعجم

فحربة وحشي سقت حمزة الردى ... وحتف عليّ من حسام ابن ملجم

هذا ورسول الله صلى الله عليه وآله مشغول عنه لا يعلم حاله.

قال الراوي زيد بن وهب: قلت لابن مسعود: انهزم الناس عن رسول الله حتّى لم يبق معه إلّا عليّ وأبو دجانة وسهل بن حنيف؟

قال: انهزم النّاس إلّا عليّ وحده، وثاب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله نفر كان أوّلهم عاصم بن ثابت وأبودجانة وسهل بن حنيف، ولحقهم طلحة بن عبيدالله.

فقلت له: فأين كان أبوبكر وعمر؟ قال: كانا فيمن تنحّى.

فقلت: فأين كان عثمان؟ قال: جاء بعد [ثلاثة] من الوقعة، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «لقد ذهبت فيها عريضة».

قلت: فأين كنت أنت؟ قال: فيمن تنحّى.

قلت: فمن حدّثك بهذا؟ قال: عاصم بن ثابت وسهل بن حنيف.

قلت: إنّ ثبوت عليّ في ذلك المقام لعجب. قال: إن تعجبت منه فقد تعجبت منه الملائكة، أما علمت أنّ جبرئيل قال في ذلك اليوم ـ وهو يعرج إلى السماء ـ: «لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتى إلّا عليّ»؟

فقلنا: ومن أين علم أنّ جبرئيل قال ذلك؟ فقال: سمع الناس النداء بذلك وأخبرهم به النبيّ عليه السلام[1].

وفي حديث عمران بن حصين قال: لمّا تفرّق النّاس عن رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) الإرشاد للمفيد: ١: ٨٣ فصل ٢٢ في ذكر غزوة أحد مع اختلاف في بعض الألفاظ.

[في يوم أحد] جاء عليّ متقلّداً بسيفه حتّى قام بين يديه، فرفع [رسول الله صلى الله عليه وآله] رأسه إليه وقال: «ما لك لم تفرّ مع النّاس»؟ فقال: «يا رسول الله، أرجع كافراً بعد إسلامي»؟

فأشار إلى قوم انحدروا من الجبل، فحمل عليهم فهزمهم، [ثمّ أشار إلى قوم آخر فحمل عليهم فهزمهم، ثمّ أشار إلى قوم آخر فحمل عليهم فهزمهم،] فجاء جبرئيل وقال: «يا رسول الله، قد عجبت الملائكة [وعجبنا معها] من حسن مواساة عليّ لك بنفسه»!

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «[و] مايمنعه من ذلك، وهو منّي وأنا منه».

فقال جبرئيل عليه السلام: «وأنا منكما»[١].

وعن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: خرج طلحة بن أبي طلحة يومئذ وقال: يا أصحاب محمّد، أنتم تزعمون أنّ الله يُعجّلنا بسيوفكم إلى النّار ويُعجّلكم بسيوفنا إلى الجنّة، فأيّكم يبرز إليّ؟

فبرز إليه عليّ عليه السلام وقال: «والله لا أفارقك اليوم حتّى أعجلك بسيفي إلى النّار». فاختلفا ضربتين، فضربه عليّ على رِجليه فقطعهما وسقط وقال: أنشدك الله والرحم يا ابن عم. فانصرف (عنه)[٢] إلى موقفه، فقال [له] المسلمون: ألا أجهزت عليه[٣]؟ فقال: «ناشدني ولن يعيش بعدها». فمات من ساعته، وبُشِّر النبيّ بذلك فسُرّ به [وقال: هذا كبش الكتيبة][٤].

وروي عن عكرمة قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: «لمّا انهزم الناس عن رسول

---

(١) الإرشاد: ١: ٨٥ فصل ٢٢، ومابين المعقوفات منه.

(٢) من خ.

(٣) يقال: أجهزت على الجريح: إذا أسرعت قتله، ولا يقال أجزت.

(٤) الإرشاد: ١: ٨٥ فصل ٢٢ مع اختلاف في بعض الألفاظ، ومابين المعقوفات منه. ورواه الطبري في تاريخه: ٢: ٥٠٩، وابن الصباغ في الفصول المهمّة: ص ٥٧.

الله صلى الله عليه وآله يوم أحد لحقني من الجزع عليه ما لم أملك نفسي، وكنت أمامه أضرب بسيفي بين يديه، فرجعت أطلبه فلم أره، فقلت: ماكان رسول الله ليفرّ، وما رأيته في القتلى، وأظنّه رفع من بيننا إلى السماء، فكسرت جفن سيفي وقلت [في نفسي]: لأقاتلنّ به [عنه] حتّى أقتل، وحملت على القوم فأفرجوا فإذا أنا برسول الله قد وقع [على الأرض] مغشياً عليه، [فقمت على رأسه] فنظر إليّ وقال: ما فعل[1] النّاس يا عليّ؟

فقلت: كفروا يا رسول الله وولّوا الدبر [من العدوّ] وأسلموك.

فنظر [النبيّ صلى الله عليه وآله] إلى كتيبة قد أقبلت [إليه] فقال: ردّهم عنّي[2] [يا علي هذه الكتيبة].

فحملت عليهم[3] [بسيفي] أضربهم يميناً وشمالاً حتّى فرّوا[4]، فقال [لي النبيّ صلى الله عليه وآله]: أما تسمع [يا علي] مديحك في السماء، إنّ ملكاً اسمه رضوان ينادي: «لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتى إلّا عليّ». فبكيت سروراً وحمدت الله [سبحانه] على نعمته»[5].

وهذه المناداة بهذا قد نقلها الرواة وتداولها الأخباريون، ولم تنفرد بها الشيعة بل وافقهم على ذلك الجمّاء الغفير.

وروي عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام قال: «كان أصحاب اللواء يوم أُحُد تسعة كلّهم قتلهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن آخرهم وانهزم القوم وبارز [أبو][6] الحكم بن الأخنس فضربه فقطع رجله من نصف الفخذ فهلك منها،

---

(١) في المصدر: ما صنع.
(٢) في المصدر: ردّ عنّي.
(٣) في المصدر: عليها.
(٤) في المصدر: ولّوا الأدبار.
(٥) الإرشاد: ١: ٨٦ فصل ٢٢ ومابين المعقوفات منه.
ورواه ابن الأثير في أسد الغابة: ٤: ٢١، والديلمي في إرشاد القلوب: ٢: ٢٤٢، والطبرسي في إعلام الورى: ١: ٣٧٨ فصل ٢، وابن شهرآشوب في المناقب: ٣: ١٤٨ فيما ظهر منه يوم أُحُد.
(٦) ما بين المعقوفين من المحقّق.

وأقبل أميّة بن أبي حذيفة بن المغيرة وهو دارع وهو يقول: يوم بيوم بدر. وعرض له رجل من المسلمين فقتله، وصمد له عليّ عليه السلام فضربه على هامته، فنشب السيف في بيضته وسيفه في دَرَقِةِ[1] عليّ فنزعا سيفهما وتناوشا[2]. قال عليّ عليه السلام: فنظرت إلى فتق تحت إبطه فضربته فيه بالسيف فقتلته»[3].

قال عليّ عليه السلام: «لمّا انهزم النّاس وثبتّ قال: ما لك لا تذهب مع القوم»؟ فقال عليه السلام: «أذهب وأدعك يا رسول الله؟! والله لا برحت حتّى أقتل أو يُنجزَ الله لك ما وعدك من النصر». فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «أبشر يا علي فإنّ الله منجزَ وعده، ولن ينالوا منّا مثلها أبداً».

ثمّ نظر إلى كتيبة قد أقبلت إليه فقال: «احمل على هؤلاء يا عليّ». فحمل فقتل منها هشام بن [أبي][4] أُميّة المخزومي وانهزموا، وأقبلت كتيبة أخرى فقال: «احمل على هذه». فحمل وقتل منها عمرو بن عبد الله الجمحي و انهزمت أيضاً، وجاءت أخرى فحمل عليها فقتل بشر بن مالك العامري و انهزمت فلم يعد بعدها أحد.

وتراجع المسلمون إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وانصرف المشركون إلى مكّة، وانصرف النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم إلى المدينة، فاستقبلته فاطمة عليها السلام ومعها إناء فيه ماء، فغسل به وجهه، ولحقه أمير المؤمنين [عليه السلام] وقد خضب الدم يده إلى كتفه ومعه ذو الفقار، فناوله فاطمة عليها السلام وقال: «خذي هذا السيف فقد صدقني اليوم». وقال:

أفاطم هاك السيف غير ذميم ... فلست برعديد و لا بملیم

---

(١) يقال للترس إذا كان من جلود ليس فيه خشب ولا عقب حجفة ودرقة.
(٢) التناوش: التناول. (الصحاح).
(٣) الإرشاد: ١: ٨٩ فصل ٢٢.
ورواه ملخصاً الطبرسي في إعلام الورى: ١: ٣٧٨ فصل ٢.
(٤) ما بين المعقوفين من المحقّق.

(أميطي دماء الكفر عنه فإنّه سق آل عبد الدار كأس حميم)[١]
لعمري لقد أعذرت في نصر أحمد وطاعة ربّ بالعباد عليم

الرعديد: الجبان. والمليم: الّذي يلام على ما صدر منه.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «خذيه يا فاطمة، فقد أدّى بعلك ما عليه، وقد قتل الله صناديد قريش (على يديه)[٢]»[٣].

فصل

وقد ذكر أهل السير قتلى أُحُد من المشركين وكان جمهورهم قتلى أمير المؤمنين عليه السلام.

قال محمّد بن إسحاق: كان صاحب لواء قريش يوم أحد طلحة بن أبي طلحة قتله عليّ، وقتل ابنه أبا سعيد وأخاه كلدة وعبدالله بن حميد بن زهرة وأبا الحكم بن الأخنس بن شريق الثقفي والوليد بن أبي حذيفة بن المغيرة وأخاه أميّة وأرطاة بن شرحبيل وهشام بن أميّة وعمرو بن عبدالله الجمحي وبشر بن مالك وصواباً مولى بني عبد الدار، وكان الفتح له ورجوع النّاس إلى النبيّ صلى الله عليه وآله بمقامه وثباته، يذبّ عنه دونهم ويبذل مهجته العزيزة في نصره، وتوجّه العتاب من الله إلى كافتهم لموضع الهزيمة.

وفي قتله عليه السلام من قتل يوم أُحُد وعنائه وبلائه يقول الحجّاج بن علاط السلمي:

لله أيّ مذبب عن حزبه أعني ابن فاطمة المُعِمَّ المُخْوِلا
جادت يداك له بعاجل طعنة تركت طليحة للجبين مجدلا

---

(١) من ق. (٢) من ن.

(٣) الإرشاد: ١: ٨٩ فصل ٢٢ مع اختلاف في بعض الألفاظ.

ورواه ملخصاً ابن الصباغ في الفصول المهمّة: ص ٥٥، والطبري في تاريخه: ٢: ٥٣٣، و الطبرسي في إعلام الورى: ١: ٣٧٨ فصل ٢.

وشددت شدة باسل فكشفتهم بالسفح إذ يهوون أسفل أسفلا
وعللت سيفك بالدماء و لم تكن لتدره حران حتّى ينهلا[١]

وروى الحافظ أبو محمّد عبد العزيز[٢] الجنابذي في كتاب معالم العترة النبوية مرفوعاً إلى قيس بن سعد عن أبيه أنّه سمع عليّاً عليه السلام يقول: «أصابتني يوم أحد ستة عشر ضربة سقطت إلى الأرض في أربع منهنّ، فجاءني رجل حسن الوجه طيب الريح فأخذ بضبعي فأقامني ثمّ قال: أقبل عليهم[٣] فإنّك في طاعة الله وطاعة رسوله، وهما عنك راضيان».

قال عليّ: «فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فأخبرته فقال: ياعليّ أما تعرف الرجل؟ قلت: لا لكنّي شبهته بدحية الكلبي. فقال: يا عليّ، أقر الله عينك، كان جبرئيل»[٤].



(١) الإرشاد: ج ١ ص ٩١ في ذكر غزوة أحد مع اختلاف في بعض الألفاظ.
ورواه ملخصاً ابن هشام في السيرة النبويّة: ٣: ١٣٤ و١٥٨ وفيه: عبد الله بن حميد بن زهير، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ١: ١٦٦ ح ٢١٣، وابن الصباغ في الفصول المهمّة: ص ٥٨.
(٢) في النسخ: «أبو محمّد بن عبد العزيز»، وهو تصحيف.
(٣) ن: «إليهم».
(٤) رواه أيضاً عنه ابن الصباغ في الفصول المهمّة: ص ٥٨ مع اختلاف في الألفاظ.

غزوة الخندق

لمّا فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم من حفر الخندق أقبلت قريش بأحابيشها[1] وأتباعها من كنانة وأهل تهامة في عشرة آلاف، وأقبلت غطفان ومن يتبعها من أهل نجد، فنزلوا من فوق المسلمين ومن أسفلهم، كما قال الله تعالى: ﴿إِذْ جاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾[2]. فخرج النبيّ بالمسلمين وهم ثلاثة آلاف، وجعلوا الخندق بينهم، واتّفق المشركون مع اليهود على رسول الله صلى الله عليه، وقد ذكر الله هذه القصّة في سورة الأحزاب، وطمع المشركون بكثرتهم وموافقة اليهود لهم، واشتدّ الأمر على المسلمين، وركب فوارس من قريش منهم عمرو بن عبدودّ وكان من مشاهيرهم، وعكرمة بن أبي جهل، وتواعدوا القتال، وأقبلوا تعنق بهم خيولهم حتّى وقفوا على أضيق مكان في الخندق، ثمّ ضربوا خيلهم فاقتحمته وجالت بهم خيلهم في السبخة بين الخندق والمسلمين.

فخرج عليّ بن أبي طالب عليه السلام ومعه نفر من المسلمين وأخذ عليهم المضيق الّذي اقتحموه فقصدوه، وكان عمرو بن عبدود قد جعل لنفسه علامة ليعرف مكانه وتظهر شهامته، ولمّا وقف ومعه ولده حسل وأصحابه، فقال [رسول الله صلى الله عليه وآله]: من يبارز؟ فقال عليّ عليه السلام: «أنا». فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: «إنّه عمرو». فسكت.

فقال عمرو: هل من مبارز؟ وجعل يؤنبهم ويقول: أين جنّتكم الّتي تزعمون أنّ من قتل منكم دخلها؟ أفلا يبرز إليّ رجل؟ فقال عليّ: «أنا له يا رسول الله». فقال: «إنّه عمرو». فسكت.

---

(١) حبش ـ بالضم ـ: جبل بأسفل مكّة ومنه أحابيش قريش لأنّهم تحالفوا بالله إنّهم ليد على غيرهم. (القاموس).

(٢) الأحزاب: ٣٣: ١٠.

ثمّ نادى عمرو:

ولقد بَحِحتُ من النداء بجمعكم هل من مبارز
ووقفت إذ جبن المُشجع موقف القِرْن المناجز
وكذاك أنّي لم أزل متسرعاً قبل الهَزاهز[1]
إنّ الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرائز

فقال عليّ عليه السلام: «أنا له يا رسول الله». فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «إنّه عمرو».

فقال: «وإن كان». فأذن له فخرج إليه وقال:

لاتعجلنّ فقد أتاك مجيب صوتك غير عاجز
ذو نيّة وبصيرة والصدق منجا كلّ فائز
إنّي لأرجو أن أقيم عليك نائحة الجنائز
من ضربة نجلاء يبقى ذكرها عند الهزاهز

ثمّ قال له: «يا عمرو، إنّك قد عاهدت الله أن لا يدعوك رجل من قريش إلى إحدى خلّتين[2] إلّا أخذتها منه». قال له: أجل.

فقال له عليّ: «فإنّي أدعوك إلى الله ورسوله والإسلام». قال: لا حاجة لي بذلك.

فقال: «إنّي أدعوك إلى النزال». قال: لِمَ يابن أخي؟ فوالله إنّي ما أحبّ أن أقتلك. فقال له عليّ: «ولكنّي والله أحبّ أن أقتلك».

فحمى عمرو ونزل عن فرسه، ثمّ جاول عليّاً ساعة، فضربه عليّ عليه السلام ضربة فقتله[3] بها، وكرّ على ابنه حِسْل فقتله، وخرجت خيلهم منهزمة و عظم على المشركين قتل عمرو وابنه، فقال عليّ عليه السلام:

أعَليّ تفتخر الفوارس هكذا عنّي وعنهم خبّروا أصحابي
اليوم يمنعني الفرار حفيظتي ومصمّم في الرأس ليس بناب

---

(١) الهزاهز: الفتن تُهتزّ فيها النّاس.
(٢) في ق: «خصلتين».
(٣) ن: «قتله».

آلى ابن ودّ حين شدّ أَلِيةً ... وحلفت فاستمعوا إلى الكذاب
أن لا أُصَدّ ولا يُولّى فالتقى ... رجلان يلتقيان كلّ ضراب
نصر الحجارة من سفاهة رأيه ... ونصرت ربّ محمّد بصواب
فغدوت حين تركته متجدّلاً ... كالجذع[1] بين دكادك وروابي[2]
وعففت[3] عن أثوابه ولو أنّني ... كنت المجدَّل بزّني أثوابي
لا تحسبنّ الله خاذل دينه ... ونبيّة يا معشر الأحزاب

ـالدكداك من الرمل: ما التبد بالأرض ولم يرتفع والجمع الدكادك. وبزّه ثوبه: أي سلبه، ومنه المثل: «من عزّ بزّ»، (وقيل لبعضهم: ما معنى عزّ بزّ؟)[4] فقال: من غلب سلب ـ.

وكان عكرمة بن أبي جهل معهما، فلمّا قتلا ألق رمحه وانهزم من عليّ عليه السلام، ثمّ بعد أن قتل عمرو أرسل الله (تعالى)[5] على قريش الريح وعلى غطفان، واضطربوا واختلفوا هم واليهود فولّوا راجعين، فردّهم الله بغيظهم لم ينالوا خيراً[6].

فكان هذا الفتح بإقدام عليّ عليه السلام وثباته، وقتل هذا الطاغية وابنه بمنازلته وثباته، حتّى ولّى الجمع الكثيف المتزاحم، وانجلى ذاك القتام[7] المتراكم، وتفرّق المشركون عباديد[8] بعد الالتئام متبددين[9] بعد الانتظام.

وإذا أردت أن تعرف مكان منازلة عليّ لعمرو ومحلّ عمرو من النجدة والبسالة، فانظر إلى منع النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً من مبارزته حتّى أذن له في الثالثة،

---

(١) متجدّلاً: لاصقاً بالأرض. والجذع: فرع النخلة، وجذع الإنسان: جسمه ما عدا الرأس واليدين والرجلين.
(٢) الدكادك جمع دكداك وهو الرمل الليّن، والرابية: ما ارتفع من الأرض، جمعه رواب.
(٣) ق: «وعطفت».
(٤) من ن.
(٥) من ن، خ.
(٦) ورواه عنه أيضاً ابن الصباغ في الفصول المهمّة: ص ٦٠ مع اختلاف في الألفاظ. ورواه المفيد في الإرشاد: ١: ٩٨ فصل ٢٥.
(٧) ن: «ذلك القتام». القتام: الغبار. (الصحاح).
(٨) في هامش ن: العبابيد والعباديد بلا واحد من لفظها: الفرق من النّاس والجيل الذاهبون في كلّ وجه.
(٩) تبدّد الشيء: تفرّق. (الصحاح).

وحسن طاعة عليّ عليه السلام وسكوته مرّة بعد مرّة، مع شدّة حرصه على الجهاد ومعرفته بما أعدّه الله فيه من الأجر وميله إلى الذبّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وقوّة باعثه على الشجاعة الّتي ينطوي عليها، وفي بعض هذه الدواعي ما تخفّ له حصاة الحليم، وتدخل به الشبهة على الحكيم، ولكنّه صلى الله عليه الجبل الراسخ، والطود[١] الشامخ، الّذي لا تزعزعه[٢] العواصف، ولا تقلقله الرواجف، وهو واقف عند أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم عنه يصدر وعنه يرد، وبه يأخذ وعليه يعتمد.

ثمّ لمّا ذهب أبو سفيان بقريش خائباً، ورجع إلى وجاره بجمعه[٣] هارباً، قصد رسول الله صلى الله عليه بني قريظة، لموافقتهم الأحزاب، ومظاهرتهم قريش وأولئك الأوشاب، وسلّم رايته إلى عليّ عليه السلام وتبعه النّاس، وجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وفتح الله حصونهم، وأزال مصونهم، و أباحه أبكارهم وعونهم، وأنزلهم الله كما قصّ من صياصيهم، ومكّنه من دانيهم وقاصيهم، وقذف الرعب في قلوبهم مطيعهم وعاصيهم، وعمّهم القتل والأسار، واستولى عليهم في الدنيا القتل والأسر، وهم في الأخرى النار، و أورث الله المؤمنين أرضهم وديارهم، وأطفأ نور الإسلام نارهم، وأقرّهم على الجزية وسلب قرارهم.

قال المفيد رحمه الله: **فصل في غزاة بني النضير** [وذلك أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا حاصرهم] عمل على حصارهم فضرب قبّته في أقصى بني حُطَمَة، فرماه رجل من بني النضير في الليل بسهم فأصاب القبّة، فأمر صلى الله عليه وآله وسلّم فحولّت قبّته إلى السفح، وأحاط به المهاجرون والأنصار، فلمّا اختلط الظلام فقدوا عليّاً فعرّفوه ذلك، فقال: «أراه في بعض ما يصلح شأنكم»، فلم يلبث أن جاء برأس اليهودي الّذي رمى القبّة، واسمه عَزْوراء، فطرحه بين يدي رسول الله، فقال: «كيف عملت به».

---

(١) الطود: الجبل العظيم.
(٢) الزعزعة: تحريك الشيء. (الصحاح).
(٣) ق: «ورجع بجمعه إلى وجاره».

فقال: «يا رسول الله، رأيته شجاعاً فقلت: ما أجرأه أن يخرج ليلاً يطلب غرّة، فكمنت له فأقبل مصلتاً سيفه ومعه تسعة من اليهود، فشددت عليه فقتلته وأفلت أصحابه ولم يبرحوا قريباً، فابعث معي نفراً، فإنّي أرجوا أن أظفر بهم».

فبعث معه عشرة منهم أبو دجانة وسهل بن حنيف، فأدركوهم قبل أن يدخلوا الحصن فقتلوهم وجاءُوا برؤوسهم إلى النبيّصلى‌الله‌عليه‌وآله، فأمر بطرحها في بعض الآبار، وكان ذلك سبب فتح حصونهم.

وفي تلك الليلة قتل كعب بن الأشرف، واصطفى رسول الله أموال بني النضير، فكانت أوّل صافية قسمها بين المهاجرين الأوّلين والأنصار، وأمر عليّاً فحاز ما لرسول الله منها فجعله صدقة، وكان في يده في أيّام حياته، ثمّ في يد أمير المؤمنين بعده، وهو في يد ولد فاطمةعليها‌السلام حتى اليوم.

وفيما كان من أمير المؤمنينعليه‌السلام في هذه الغزاة يقول حسان بن ثابت:

لله أيّ كريهة أبليتها ... ببني قريظة والنفوس تطلّع

أردى رئيسهم وآب بتسعة ... طوراً يشلّهم[1] وطوراً يدفع[2]

فصل

وكانت غزاة الأحزاب بعد غزاة بني النضير، وهي غزاة الخندق، وذلك أنّ جماعة من اليهود منهم سلام بن أبي الحُقَيق النضري وحُيَي بن أخطب وغيرهما ونفر من بني والبة خرجوا حتّى قدموا مكّة وصاروا إلى أبي سفيان لعلمهم بعداوته للنبيّصلى‌الله‌عليه‌وآله وتسرّعه إلى قتاله، فذكروا له ما نالهم منه وسألوه المعونة على قتاله، فقال: أنا لكم حيث تحبّون، فاخرجوا إلى قريش فادعوهم إلى حربه واضمنوا لهم النصرة والثبوت معهم حتّى تستأصلوه. فطافوا على وجوه قريش ودعوهم إلى حرب النبيّصلى‌الله‌عليه‌وآله، فقالوا: أيدينا مع أيديكم ونحن معكم حتّى نستأصله.

(١) يشلّهم: أي يطردهم.
(٢) الإرشاد للمفيد: ١: ٩٣ فصل ٢٤ مع اختلاف وإضافات في الألفاظ.

فقالت قريش: يا معشر اليهود، أنتم أهل الكتاب الأول والعلم السابق، وقد عرفتم ما جاء به محمّد وما نحن عليه من الدين، فديننا خير أم دينه؟

فقالوا: بل دينكم وأنتم أولى بالحقّ منه.

فنشطت قريش إلى حربه صلى الله عليه وآله، وقال لهم أبو سفيان: قد مكّنكم الله من عدوّكم، واليهود مقاتله[1] معكم ولا تفارقكم حتّى تستأصلوه ومن أتبعه.

فقويت نفوسهم وعزائمهم على الحرب، ثمّ جاء اليهود غطفان وقيس عيلان فدعوهم إلى حرب رسول الله، وضمنوا لهم النصرة والمعونة و أخبروهم بموافقة قريش لهم على ذلك، واجتمعوا وخرجت قريش وقائدها أبوسفيان، وخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصن في بني فزارة، والحارث بن عوف في بني مُرّة، ووبرة بن طريف في قومه من أشجع.

فلمّا سمع رسول الله صلى الله عليه وآله باجتماع الأحزاب على قصد المدينة استشار أصحابه فأجمعوا على المقام بالمدينة وحربهم على أنقابها، وأشار سلمان الفارسي رضي الله عنه بحفر الخندق، فحفره وعمل فيه بنفسه، و عمل المسلمون.

وأقبلت الأحزاب بجموعهم، فهالت المسلمين وارتاعوا من كثرتهم، ونزلوا ناحية من الخندق وأقاموا مكانهم بضعاً وعشرين ليلة، ولم يكن بينهم حرب إلّا الرمي بالنبل والحصى[2].

فلمّا رأى رسول الله ضعف قلوب أكثر المسلمين من حصارهم ووهنهم في حربهم بعث إلى عيينة بن حصن والحارث بن عوف قائدي غطفان يدعوهم إلى الصلح والكفّ عنه والرجوع بقومهما عن حربه، على أن يعطيهما ثلث ثمار المدينة، واستشار سعد بن معاذ وسعد بن عبادة فيما بعث به إليهما، فقالا: إن كان هذا أمر أمر الله به ولابدّ منه فافعل، وإن كنت تفعله من أجلنا كان لنا فيه رأي.

فقال عليه السلام: **«لم يأتني فيه وحي ولكنّي رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة وجاءُوكم من كلّ جانب، فأردت أن أكسر عنكم من شوكتهم»**.

---

(١) في المصدر: «تقاتله».

(٢) في الإرشاد ودلائل النبوّة: «والحصار».

فقال سعد بن معاذ: قد كنّا ونحن على الشرك بالله وعبادة الأوثان لانعبد الله ولا نعرفه، ولم نكن نطعمهم من ثمرنا إلّا قرىً أو بيعاً، فالآن حين أكرمنا الله بالإسلام وأعزّنا بك نعطيهم أموالنا! ما لنا إلى ذلك حاجة، والله لانعطيهم إلّا السيف حتّى يحكم الله بيننا وبينهم.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «قد عرفت ما عندكم، فكونوا على ما أنتم عليه، فإنّ الله لن يخذل نبيّه ولن يسلمه حتّى ينجز وعده».

ثمّ قام صلى الله عليه وآله يدعو المسلمين إلى جهاد عدوّهم، يُشجّعهم ويعدهم النصر، فانتدب فوارس من قريش للبراز، منهم عمرو بن عبد ودّ، وعكرمة بن أبي جهل وهبيرة بن أبي وهب المخزوميان، وضرار بن الخطاب، ومرداس الفهري، وأقبلوا تعنق بهم خيولهم حتّى وقفوا على الخندق وقالوا: هذه مكيدة لا تعرفها العرب، ثمّ يمّموا[1] مكاناً ضيّقاً من الخندق فاقتحموه وصاروا في السبخة.

وخرج أمير المؤمنين عليه السلام في نفر من المسلمين وأخذوا عليهم الثغرة الّتي اقتحموها، فتقدّم عمرو بن عبد ودّ وقد أعلم ليُرى مكانه، وقال: هل من مبارز. فبرز إليه أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له عمرو: ارجع يا ابن أخي فما أحبّ أن أقتلك.

فقال له عليّ: «قد كنت يا عمرو عاهدت الله أن لا يدعوك رجل إلى إحدى خَلّتين إلّا اخترت إحداهما منه». قال: أجل، فما ذلك؟

قال: «إنّي أدعوك إلى الله ورسوله والإسلام». فقال: لا حاجة لي بذلك.

قال: «فإنّي أدعوك إلى النزال».قال: ارجع، فقد كان بيني وبين أبيك خُلّة، وما أحبّ أن أقتلك. فقال له أمير المؤمنين: «ولكنّي أحبّ أن أقتلك ما دمت آبياً للحقّ».

فحمي عمرو ونزل عن فرسه وضرب وجهه حتّى نفر، وأقبل على عليّ مُصلتاً سيفه، وبدره بالسيف فنشب سيفه في ترس عليّ عليه السلام، وضربه أمير المؤمنين فقتله، وانهزم من كان معه، وعاد عليّ عليه السلام إلى مقامه الأوّل، و قد كانت قلوب

---

(١) يمّموا: أي قصدوا.

أصحابه الّذين خرجوا معه تطير جزعاً[١]، وأنشد الأبيات البائية الّتي ذكرتها آنفاً[٢].

وروى محمّد بن عمر الواقدي مرفوعاً إلى الزهري قريباً منه: وطلب عمرو المبارزة مرّة بعد أخرى وأنشد: «ولقد بححت من النداء بجمعكم»، وفي كلّ ذلك يقوم عليّ عليه السلام فيأمره بالجلوس انتظاراً لحركة غيره من المسلمين، وكأنّ على رؤوسهم الطير لخوفهم من عمرو ومن معه، وطال نداء عمرو بطلب البراز وتتابع قيام عليّ عليه السلام، فقال له: «ادن منّي يا عليّ». فدنا فنزع عمامته من رأسه وعمّمه بها وأعطاه سيفه وقال: «امض لشأنك». ثمّ قال: «اللهمّ أعنه».

فسعى نحو عمرو ومعه جابر بن عبدالله الأنصاري لينظر ما يكون منه ومن عمرو، فلمّا انتهى إليه قال: «يا عمرو إنّك كنت في الجاهليّة تقول: لا يدعوني أحد إلى ثلاث إلّا قبلتها أو واحدة منها». قال: أجل.

قال: «فإنّي أدعوك إلى شهادة أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّد رسول الله، وأن تسلم لربّ العالمين». قال: يابن أخي أخّر هذه عنّي.

قال: «أما إنّها خير لك لو أخذتها». قال: «فها هنا أخرى». قال: وما هي؟

قال: «ترجع من حيث جئت». قال: لا تحدث عنّي نساء قريش بهذا أبداً.

قال: «فهنا[٣] أخرى». قال: ما هي؟ قال: «تنزل فتقاتلني».

فضحك عمرو وقال: إنّ هذه الخصلة ما كنت أظنّ أنّ أحداً من العرب يرومني عليها، إنّي أكره أن أقتل الرجل الكريم مثلك، وقد كان أبوك لي نديماً.

قال عليّ عليه السلام: «لكنّي أحبّ أن أقتلك، فانزل إن شئت». فأسف عمرو ونزل

---

(١) الإرشاد: ١: ٩٤ فصل ٢٥.

ورواه الحاكم في المستدرك: ٣: ٣٢، والبيهقي في دلائل النبوّة: ٣: ٤٣٦ ـ ٤٣٧، وابن كثير في البداية والنهاية: ٤: ١٠٦ و١٠٧، وابن شهرآشوب في المناقب: ٣: ١٦٢، وابن الصباغ في الفصول المهمّة: ص ٦٢، والاسترآبادي في تأويل الآيات الظاهرة: ٢: ٤٥١ ذيل الآية ٢٥ من سورة الأحزاب.

(٢) تقدّم في ص ٣٧٣ ـ ٣٧٤.

(٣) في ن، خ: «هاهنا».

وضرب وجه فرسه حتّى رجع.

قال جابر رحمه الله: وثارت بينهما قترة[١] فما رأيتهما وسمعت التكبير، فعلمت أنّ عليّاً عليه السلام قتله، وانكشف أصحابه وعبروا الخندق وتبادر المسلمون حين سمعوا التكبير ينظرون ما صنع القوم، فوجدوا نوفل بن عبدالله في جوف الخندق لم ينهض به فرسه، فرموه بالحجارة، فقال لهم: قتلة أجمل من هذه، ينزل بعضكم أقاتله. فنزل إليه أمير المؤمنين (عليّ)[٢] عليه السلام فضربه حتّى قتله، و لحق هبيرة فأعجزه فضرب قربوس سرجه وسقطت درعه، وفرّ عكرمة، و هرب ضرار بن الخطاب.

قال جابر: فما شبهت قتل عليّ عمراً إلّا بما قصّ الله من قصّة داود و جالوت[٣].

وعن ربيعة السعدي قال: أتيت حذيفة بن اليمان فقلت له: يا أبا عبدالله، إنّا لنتحدّث عن عليّ ومناقبه، فيقول لنا أهل البصرة: إنّكم تفرطون في عليّ! فهل أنت محدّثي بحديث فيه؟

فقال حذيفة: يا ربيعة، وما تسألني عن عليّ، والّذي نفسي بيده، لو وضع جميع أعمال أصحاب محمّد عليه السلام في كفة الميزان منذ بعث الله محمّداً عليه السلام إلى يوم (يقوم فيه)[٤] النّاس ووضع عمل عليّ في الكفة الأخرى لرجح عمل عليّ على جميع أعمالهم.

فقال ربيعة: هذا الّذي لا يقام له ولا يقعد.

فقال حذيفة: يا لكع[٥]، وكيف لا يحمل؟ وأين كان أبوبكر وعمر وحذيفة

---

(١) القترة: الغبرة. «القاموس». (٢) من ن، خ.

(٣) الارشاد: ١: ١٠٠ ـ ١٠٢، وعنه الطبرسي في إعلام الورى: ١: ٣٨٠.
ورواه الواقدي في المغازي: ١: ٤٧١، و الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ١٠ ح ٦٣٤، وابن أبي الحديد في شرح النهج: ١٩: ٦٢ ذيل المختار ٢٣٠ من قصار كلماته عليه السلام، وابن شهرآشوب في المناقب: ٣: ١٦٢ نقلاً عن الطبري والثعلبي.

(٤) من ن، خ، ك. (٥) يا لكع: أي يا لئيم.

وجميع أصحاب محمّد عليه السلام يوم عمرو بن عبدودّ وقد دعا إلى المبارزة، فأحجم النّاس كلّهم ما خلا عليّاً عليه السلام فإنّه برز إليه فقتله الله على يده؟ و الّذي نفس حذيفة بيده، لعمله ذلك اليوم أعظم أجراً من عمل أصحاب محمّد إلى يوم القيامة، وأنشد الأبيات وفيها بعد: «اليوم يمنعني الفرار (حفيظتي)[1]»:

أرديت عمراً إذ طغى بمهنّد صافي الحديد مجرّب قضاب[2][3]

ولمّا قتل عمراً أقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وآله ووجهه يتهلل، فقال له عمر بن الخطاب: هلّا سلبته يا عليّ درعه، فما لأحد درع مثلها؟

فقال: «إنّي استحييت أن أكشف عن سوءة ابن عمّي»[4].

وروي أنّه لمّا قتل عمراً احتزّ رأسه وألقاه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله، فقام أبو بكر وعمر فقبّلا رأس عليّ عليه السلام[5].

---

(١)من ن.

(٢)في ق: «قصاب».

قضبه: قطعه، وفيه أيضاً قرظبه: قطعه، والقرظوب والقرضاب: السيف القاطع يقطع العظام. (صحاح اللغة).

(٣)الإرشاد: ١: ١٠٣ فصل ٢٥ مع مغايرة في بعض الألفاظ، وفيه: وقد روى هشام بن محمّد عن معروف بن خرّبوذ قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام في يوم الخندق، وذكر الأبيات المتقدّمة مع مغايرة.

ورواه محمّد بن سليمان الكوفي في المناقب: ١: ٢٢٢ برقم ١٤١، والطبرسي في إعلام الورى: ١: ٣٧٩، والديلمي في إرشاد القلوب: ص ٢٤٥، وابن أبي الحديد في شرح النهج: ١٩: ٦٠ ذيل المختار ٢٣٠ من قصار كلماته عليه السلام.

(٤)الإرشاد للمفيد: ج ١ ص ١٠٤ فصل ٢٥ في ذكر غزوة الأحزاب.

ورواه البيهقي في دلائل النبوّة: ٣: ٤٣٩، والحاكم في المستدرك: ٣: ٣٣، وابن كثير في البداية والنهاية: ٤: ١٠٨، والديلمي في إرشاد القلوب: ص ٢٤٥.

(٥)الإرشاد: ج ١ ص ١٠٥ فصل ٢٥.

ورواه ابن أبي الحديد في شرح النهج: ١٩: ٦٢ ذيل المختار ٢٣٠ من قصار كلماته عليه السلام، وابن شهرآشوب في المناقب: ٣: ١٦٣.

وقال أبو بكر بن عيّاش: «لقد ضرب عليّ ضربة ما كان في الإسلام ضربة أعزّ منها ـ يعني ضربة عمرو بن عبد ودّ ـ، ولقد ضُرب عليّ ضربة ما كان في الإسلام أشأم منها» يعني ضربة ابن ملجم لعنه الله[١].

ورأيت في بعض الكتب ـ ولم يحضرني الكتاب عند جمعي هذا ـ: أنّ النبيّ صلى الله عليه قال حين بارز عليّ عليه السلام عمرو بن عبد ود: «خرج الإسلام كلّه إلى الشرك كلّه»[٢].

وفي هذه الغزاة نزل قوله تعالى: ﴿إِذْ جاءُوكُمْ مِنْ فَوقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾[٣] الآيات إلى آخرها ولم يخلص من العتب إلّا عليّ عليه السلام[٤].

ولمّا قتل هؤلاء النفر قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «الآن نغزوهم ولا يغزوننا»[٥].

وروى أنّ عبد الله بن مسعود كان يقرأ: ﴿وَكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتالَ﴾ بعليّ، ﴿وَكانَ اللهُ قَوِيّاً عَزِيزاً﴾[٦][٧].

---

(١) الإرشاد: ج ١ ص ١٠٥ فصل ٢٥.
ورواه ابن أبي الحديد في شرح النهج: ١٩: ٦١ ذيل المختار ٢٣٠ من قصار كلماته عليه السلام، وابن شهرآشوب في المناقب: ٣: ١٦٢.

(٢) ورواه محمّد بن العبّاس المعروف بابن الجُحام كما عنه الإسترآبادي في تأويل الآيات الظاهرة: ٢: ٤٥١ ذيل الآية ٢٥ من سورة الأحزاب، وابن أبي الحديد في شرح النهج: ١٩: ٦١ ذيل المختار ٢٣٠ من باب قصار كلماته عليه السلام وفيها: «برز الإيمان...»، وابن شهرآشوب في المناقب: ٣: ١٦١ وفيه: «خرج الإيمان سائره إلى الكفر سائره».
ورواه القندوزي في ينابيع المودّة: ١: ٢٨١ الحديث ٢ من الباب ٢٣ نقلاً عن المناقب عن ابن مسعود.

(٣) الأحزاب: ٣٣: ١٠.

(٤) الإرشاد: ج ١ ص ١٠٥ فصل ٢٥ مع اختلاف في الألفاظ.

(٥) الإرشاد للمفيد: ج ١ ص ١٠٥ فصل ٢٥.
ورواه ابن أبي الحديد في شرح النهج: ١٩: ٦٢ ذيل المختار ٢٣٠ من قصار كلماته عليه السلام وفيه: «ضربته عمراً يوم الخندق»، والبيهقي في دلائل النبوّة: ٣: ٤٥٧ و٤٥٨.

(٦) الأحزاب: ٣٣: ٢٥.

(٧) الإرشاد: ج ١ ص ١٠٦ فصل ٢٠٥.

وفي قتل عمرو يقول حسان:

أمسى الفتى عمرو بن عبد يبتغي ... بجنوب يثرب غارة لم تُنظَر
فلقد وجدت سيوفنا مشهورة ... ولقد وجدت جيادنا لم تُقصر
ولقد رأيت غداة بدر عصبة ... ضربوك ضرباً غير ضرب المُخسر
أصبحت لا تُدعى ليوم عظيمة ... يا عمرو أو لجسيم أمر منكر

ولمّا بلغ شعر حسان بني عامر أجابه فتى منهم، فقال يرد عليه فخره:

كذبتم وبيت الله لا تقتلوننا ... ولكن بسيف الهاشميّين فافخروا
بسيف ابن عبدالله أحمد في الوغى ... بكف عليّ نلتم ذاك فاقصروا
فلم تقتلوا عمرو بن عبد ولا ابنه ... ولكنّه الكفؤ الجسور الغضنفر
عليّ الّذي في الفخر طال بناؤه ... فلا تكثروا الدعوى علينا فتُحقَروا
ببدر خرجتم للبراز فردّكم ... شيوخ قريش جهرة وتأخّروا
فلمّا أتاهم حمزة و عبيدة ... وجاء عليّ بالمهند يخطر
فقالوا نعم أكفاء صدق وأقبلوا ... إليهم سراعاً إذ بغوا وتجبروا
فجال عليّ جولة هاشميّة ... فدمّرهم لمّا عتوا وتكبروا
فليس لكم فخر علينا بغيرنا ... وليس لكم فخر يعد فيذكر[1]

ورواه أبونعيم في ما نزل من القرآن في عليّ كما في النور المشتعل: ص ١٧٢ ح ٤٥، و ابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ٢: ٤٢٠ / ٩٢٧، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٣٤ باب ٦٢، وابن شهرآشوب في المناقب: ٣: ١٥٩ في قتاله عليه السلام يوم الأحزاب، والاستر آبادي في تأويل الآيات: ٢: ٤٥٠ ح ١٠ و ١١، والذهبي في ميزان الاعتدال: ٢: ٣٨٠ في ترجمة عباد بن يعقوب الأسدي، والسيوطي في الدر المنثور: ٦: ٥٩٠ نقلاً عن ابن أبي حاتم و ابن مردويه وابن عساكر.

وفي الباب مثله عن ابن عبّاس رواه ابن أبي الحديد في شرح النهج: ١٣: ٢٨٤ ذيل المختار ٢٣٨ من كلامه عليه السلام.

(١) الإرشاد للمفيد: ١: ١٠٦ فصل ٢٥ مع اختلاف في بعض الألفاظ.

وأبيات حسّان تجدها في سيرة ابن هشام: ٣: ٢٨١، وشرح النهج لابن أبي الحديد: ١٣: ٢٩٠.

وقالت أخت عمرو، وقد نعي إليه أخوها: من ذا الّذي اجترأ عليه؟

قالوا: عليّ بن أبي طالب.

فقالت: لو لم يعد يومه إلّا على يد كفؤ كريم لأرقأت دمعتي[1] (عليه)[2] إن هرقتها عليه قتل الأبطال وبارز الأقران، وكانت منيته على يد كريم قومه، ما سمعت أفخر من هذا يا بني عامر، وأنشدت البيتين: «لو كان قاتل عمرو غير قاتله»، وقد تقدّمتا عند ذكر ألقابهعليه السلام[3].

وقالت أيضاً ترثي أخاها وتذكره وعلياً عليه الصلاة والسلام:

أسدان في ضيق المكر تصاولا ... فكلاهما كفؤ كريم باسل

فتخالسا مهج النفوس كلاهما ... وسط المدار مجاول ومقاتل

وكلاهما حضر القراع حفيظة ... لم يثنه عن ذاك شغل شاغل

فاذهب عليّ فما ظفرت بمثله ... قول سديد ليس فيه تحامل

فالثار عندي يا عليّ فليتني ... أدركته والعقل منّي كامل[4]

ذلت قريش بعد مقتل فارس ... والذلّ مهلكها وخزي شامل

ثمّ قالت: والله لا ثارت قريش بأخي ما حنّت النيب[5].[6]

---

(١)رقأ الدمع: جفّ وسكن. (٢)من ق.

(٣)تقدّمتا في ص ١٤٠. (٤)ن: «عندي كامل».

(٥)النيب: جمع ناب وهي الناقة المسنّة. وحنين الناقة: صوتها في شوقها إلى ولدها. (الكفعمي).

(٦)الإرشاد: ١: ١٠٧ فصل ٢٥.

وأورده ابن شهرآشوب في المناقب: ١: ٢٥٠، وابن الصباغ في الفصول المهمّة: ص ٦٢.

وفي هامش «ق»: حاشية من غير الكتاب يحسن أن يستشهد بها في هذا الموضع بقول الشيخ جمال الدين أحمد بن منيع الحلّي طوّل الله عمره:

هو الإمام الّذي جلت مناقبه ... بأن يكون لها عدّ فينحصر

وكيف يدرك بالأفكار مدح فتى ... بفضله جاءت الآيات والسور

فصل

ولمّا انهزم الأحزاب وولّوا عن المسلمين، عمل رسول الله صلى الله عليه وآله على قصد بني قريظة، وأنفذ أمير المؤمنين عليه السلام في ثلاثين من الخزرج وقال له: «انظر بني قريظة هل تركوا حصونهم»؟

فلمّا شارفها سمع منهم الهجر، فرجع إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبره، فقال: «دعهم فإنّ الله سيمكّن منهم، إنّ الّذي أمكنك من عمرو لا يخذلك، فقف حتّى يجتمع النّاس إليك وابشر بنصر الله، فإنّ الله قد نصرني بالرعب بين يدي مسيرة شهر».

قال عليّ عليه السلام: «فاجتمع النّاس إليّ وسرت حتّى دنوت من سورهم، فأشرف عَلَيّ شخص منهم ونادى: قد جاءكم قاتل عمرو، وقال آخر كذلك، وتصايحوا بها بينهم، وألقى الله الرعب في قلوبهم، وسمعت راجزاً يرجز:

قتل عليّ عمراً | صاد عليّ صقراً
قصم عليّ ظهراً | أبرم عليّ أمراً
هتك عليّ ستراً

فقلت: الحمد الله الّذي أظهر الإسلام وقمع الشرك».

وكان النبيّ صلى الله عليه وآله قال لي: «سر على بركة الله، فإنّ الله قد وعدكم أرضهم وديارهم». فسرت متيقّناً[1] بنصر الله عزّ وجلّ حتّى ركزت الراية في أصل الحصن واستقبلوني يسبّون رسول الله صلى الله عليه وآله، فكرهت أن يسمعه رسول الله، فأردت[2] أن أرجع إليه فإذا به قد طلع فناداهم: «يا إخوة القردة والخنازير، إنّا إذا نزلنا[3] بساحة قوم فساء صباح المنذرين».

فقالوا: يا أبا القاسم، ما كنت جهولاً ولا سبّاباً.

فاستحى صلى الله عليه وآله ورجع القهقرى قليلاً، ثمّ أمر فضربت خيمته بإزاء حصونهم،

---

(١) ق: «مستيقناً».

(٢) في ن: فكرهت أن أسمعه فأردت.

(٣) ق: «أنزلنا».

وأقام يحاصرهم خمساً وعشرين ليلة حتّى سألوه النزول على حكم سعد بن معاذ، فحكم فيهم سعد بقتل الرجال وسبي الذراري والنساء وقسمة الأموال.

فقال صلى الله عليه وآله: «لقد حكمت فيهم يا سعد بحكم الله من فوق سبعة أرقعة». وأمر بإنزال الرجال وكانوا تسعمئة[١].

الرقيع: سماء الدنيا وكذلك سائر السماوات، وجاء به على لفظ التذكير، كأنّه أراد به السقف.

فجيء بهم إلى المدينة وحبسوا في دار من دور بني النجّار، وخرج رسول الله إلى موضع السوق اليوم، وحضر معه المسلمون[٢]، وأمر أن يخرجوا، وتقدّم إلى أمير المؤمنين عليه السلام بضرب أعناقهم في الخندق.

فأخرجوا أرسالاً ـ أي قطيعاً قطيعاً ـ وفيهم حُيَيّ بن أخطب وكعب بن أسد وهما رئيسا القوم، فقالوا لكعب ـ وهم يذهب بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ـ: ما تراه يصنع بنا؟

فقال: في كلّ موطن لا تعقلون، أما ترون الداعي لا يَنزع (أي لا ينتهي من الدعاء والطلب)[٣]، ومن ذهب منكم لا يرجع، هو والله القتل.

وجيء بحُيَيّ مجموعة يداه إلى عنقه، فلمّا نظر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أما والله ما لمت نفسي على عداوتك، ولكن من يخذل الله يخذل.

ثمّ أقبل على النّاس فقال: أيّها النّاس، إنّه لابدّ من أمر الله، كتاب وقدر وملحمة[٤] كتبت على بني إسرائيل.

ثمّ أقيم بين يدي أمير المؤمنين وهو يقول: قتلة شريفة بيد شريف.

فقال عليّ عليه السلام: «إنّ الأخيار يقتلون الأشرار، والأشرار يقتلون الأخيار، فويل لمن قتله الأخيار، وطوبى لمن قتله الأشرار والكفّار». فقال: صدقت، لا تسلبني حلّتي. قال: «هي أهون عَلَيّ من ذاك»[٥].

---

(١) ق: «سبع مئة».
(٢) ن، خ: «المسلمون معه».
(٣) من ن، خ.
(٤) الملحمة: الواقعة العظيمة، القتل. (القاموس)
(٥) في ك: «ذلك».

إنّ الأُسود أسود الغاب همّتها　　يوم الكريهة في المسلوب لا السلب

قال: سترتني سترك الله. ومدّ عنقه فضربها عليّ عليه الصلاة والسلام ولم يسلبه من بينهم.

وسأل أمير المؤمنين عليه السلام الّذي جاء به: «ما كان يقول حُييّ وهو يقاد إلى الموت»؟

قالوا: كان يقول:

لعمرك ما لام ابن أخطب نفسه　　ولكنّه من يَخذل الله يُخذَلِ

فجاهد حتّى بلّغ النفس جهدها　　وحاول يبغى العزّ كلّ مغلغل

وكان الظفر بهم، والفتح على يدي أمير المؤمنين عليه السلام[1].

فصل: وكان من بلائه عليه السلام في بني المصطلق ما هو مشهور بين العلماء، وكان الفتح له في هذه الغزاة، وأصيب ناس من بني عبد المطلب، وقتل أمير المؤمنين رجلين من القوم وهما مالك وابنه، وأصاب رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً[2] كثيراً، فقسّمه في المسلمين، وكان شعار المسلمين في هذه الغزاة: «يا منصور أمت»، وسبى أمير المؤمنين جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار، فجاء بها إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فاصطفاها لنفسه، فجاء أبوها إلى النبيّ صلى الله عليه وآله بعد ذلك فقال: يا رسول الله، إنّ ابنتي لا تسبى، إنّها امرأة كريمة. قال: «اذهب فخيّرها». قال: لقد أحسنت وأجملت. فاختارت الله ورسوله، فأعتقها رسول الله وجعلها في جملة أزواجه[3].

فصل: قال: وتلا هذه الغزاة غزاة الحديبيّة، وكان أمير المؤمنين الّذي كتب

---

(١) الإرشاد ـ للمفيد ـ: ١: ١٠٩ ـ ١١٢ مع اختلاف في بعض الألفاظ، وفيه بعد أبيات حُييّ: فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

لقد كان ذا جَدٍّ وجِدٍّ بكفره　　فقيد إلينا في المجامع يُعتل

فقلّدته بالسيف ضربة مُحفَظ　　فصار إلى قعر الجحيم يكبّل

فذاك مآب الكافرين ومن يكن　　مطيعاً لأمر الله في الخلد ينزل

(٢) «خ» والمصدر: «سبياً».

(٣) الإرشاد: ١: ١١٨.

بين النبيّ صلى الله عليه وآله وبين سهيل بن عمرو حين ضرع إلى الصلح عند ما رأى توجّه الأمر عليهم، فقال له النبيّ عليه السلام: «اكتب ياعليّ: بسم الله الرّحمن الرحيم».

فقال سهيل: هذا كتاب بيننا وبينك، فافتحه بما نعرفه، واكتب باسمك اللهمّ.

فقال عليه السلام: «امح ما كتبت». فقال أمير المؤمنين: «لولا طاعتك لما محوتها». ومحاها وكتب باسمك اللهمّ.

فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: «اكتب: هذا ما قاضى عليه محمّد رسول الله سهيل بن عمرو».

فقال سهيل: لو أجبتك في الكتاب الّذي بيننا إلى هذا لأقررت بالنبوّة، امح هذا واكتب اسمك. فقال عليّ: «والله إنّه لرسول الله على رغم أنفك».

فقال سهيل: اكتب اسمه يمضي الشرط. فقال عليّ: «ويلك يا سهيل، كفّ عن عنادك». فقال صلى الله عليه وآله: «امحها يا عليّ». فقال: «إنّ يدي لا تنطلق بمحو اسمك من النبوّة».

قال: «فضَع يدي عليها». فمحاها صلى الله عليه وآله وقال لأمير المؤمنين: «إنّك ستدعى إلى مثلها فتجيب على مضض[1]»[2]. وتمّ الكتاب، فكان نظام تدبير هذه الغزاة بيد أمير المؤمنين عليه السلام، وحقن الله دماء المسلمين.

وقد روى النّاس له في هذه الغزاة فضيلتين اقترنتا بفضائله العظام ومناقبه الجسام[3].

عن فائد مولى عبدالله بن سالم قال: لمّا خرج رسول الله في عمرة الحديبيّة نزل الجحفة، فلم يجد بها ماءاً، فبعث سعد بن مالك بالروايا، فغاب غير بعيد وعاد، وقال: ما أستطيع أن أمضي، رعباً من القوم.

فقال: «اجـــلس». ثمّ أنفذ رجلاً آخر، وكان حاله كذلك، فدعا عليّاً عليه السلام

---

(١) المضض: وجع المصيبة. (صحاح اللغة)

(٢) هذه الفقرة من الحديث شواهد، منها ما رواه النسائي في الخصائص: ح ١٩١.

(٣) الإرشاد: ١: ١١٩ ـ ١٢١ فصل ٣٠ مع اختلاف في الألفاظ وإضافات.

وأرسله، فخرج وهم لا يشكّون في رجوعه لما شاهدوا من صعوبة الحال، فخرج بالروايا وورد واستقى وعاد ولها زجل[١]، فكبّر النبيّ صلى الله عليه وآله ودعا له بخير[٢].

وفي هذه الغزاة أقبل سهيل بن عمرو إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال له: يا محمّد، إنّ أرقاءنا لحقوا بك، فارددهم علينا.

فغضب رسول الله عليه السلام حتّى تبيّن الغضب في وجهه، ثمّ قال: «لتنتهنّ يا معشر قريش، أو ليبعثنّ الله عليكم رجلاً امتحن الله قلبه بالإيمان[٣]، يضرب رقابكم على الدين».

فقال بعض من حضر: يا رسول الله، أبو بكر؟ قال: «لا». قيل: عمر؟ قال: «لا، ولكنّه خاصف النعل في الحجرة». فتبادروا إليها ليعرفوا من هو، فإذا هو أمير المؤمنين [عليّ بن أبي طالب] عليه السلام.

وقد روى جماعة أنّ عليّاً قصّ هذه القصّة ثمّ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «من كذب عَلَيّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النّار»[٤].

وروي عن أبي جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: «انقطع شِسع نعل رسول الله صلى الله عليه وآله،

---

(١) الزجل ـ بالتحريك ـ: الصوت. (الصحاح).

(٢) الإرشاد: ١: ١٢١ فصل ٣٠.

(٣) في المصدر: «للإيمان».

(٤) الإرشاد: ١: ١٢٢ فصل ٣٠ وما بين المعقوفين منه.

ورواه النسائي في الخصائص: ح ٣١، والحاكم في المستدرك: ٢: ١٣٨ و ٤: ٢٩٨، والخطيب في تاريخ بغداد: ١: ١٣٣ و ٨: ٤٣٣ برقم ٤٥٤٠ في ترجمة ربعي بن خراش، والكلابي في مسنده المطبوع في آخر مناقب ابن المغازلي: ص ٤٣٩ برقم ٢٣ ـ ٢٥، و الخوارزمي في المناقب: ١٤١ / ١٦٢ فصل ١٤، والحموئي في الفرائد: ١: ١٦٢ / ١٢٤ باب ٣٣، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٧٦ وفي الرياض النضرة: ٢: ١٠٧، وابن البطريق في العمدة: ٢٢٤ / ٣٥٣ وتواليه فصل ٢٨ وفي خصائص الوحي المبين: ٢٤٢ / ١٨٤ ـ ١٨٦ فصل ٢٤، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: ١: ٢٩٤ في شرح المختار ١٩ من باب الخطب، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ١٦٤ / ١٧٤ في جهاده عليه السلام.

وفي الباب عن أبي ذر عند محمّد بن سليمان الكوفي في المناقب: ١: ٤٦١ / ٦٣٦.

فدفعها إلى عليّ [عليه السلام] يصلحها، ثمّ مشى في نعل واحدة غلوة[1] أو نحوها، وأقبل على أصحابه فقال: «إنّ منكم من يقاتل على التأويل، كما يقاتل[2] معي على التنزيل».

فقال أبو بكر: أنا ذاك يا رسول الله؟ فقال: لا.

فقال عمر: فأنا؟ قال: لا.

فأمسكوا ونظر بعضهم إلى بعض، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «لكنّه خاصف النعل ـ وأومأ إلى عليّ عليه السلام ـ فإنّه يقاتل[3] على التأويل إذا تركت سنّتي ونبذت، وحرّف كتاب الله، وتكلّم في الدين من ليس له ذلك، فيقاتلهم[4] على إحياء دين الله»[5].

قلت: إن كان المفيد رحمه الله قد ذكر هذا فقد أورد الترمذي في صحيحه ما يقاربه، وهو عن ربعي بن خَراش قال: حدثنا عليّ بن أبي طالب بالرحبة قال: لمّا كان يوم الحديبيّة خرج إلينا ناس من المشركين فيهم سهيل بن عمرو وأناس من رؤساء المشركين، فقالوا: يا رسول الله، خرج إليك ناس من أبنائنا وإخواننا وأرقّائنا، [و] ليس لهم فقه في الدين، [وإنّما خرجوا فراراً من أموالنا وضياعنا، فارددهم إلينا. قال: «فإن لم يكن لهم فقه في الدّين سنفقّههم»].

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «يا معشر قريش، لتنتهنّ أو ليبعثنّ الله عليكم من

---

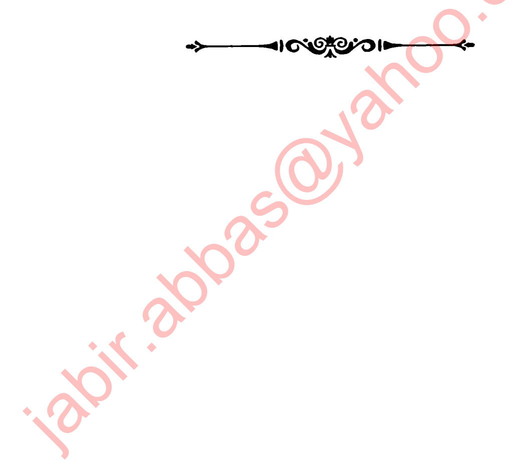
(١) في متن ن، خ: «الغلوة: رمية سهم». (٢) في المصدر: «قاتل».
(٣) في المصدر: «المقاتل». (٤) ق: «فيقتلهم».
(٥) الإرشاد: ج ١ ص ١٢٣ فصل ٣٠.
ورواه ابن المغازلي في المناقب: ص ٢٩٨ ح ٣٤١ وعنه علي بن حميد القرشي في مسند شمس الأخبار: ١: ٨٦ باب ٥.
وفي الباب عن أبي سعيد عند أحمد في المسند: ٣: ٣١ و٣٣ و٨٢ وفي الفضائل: ٢: ٦٢٧ ح ١٠٧١ وص ٦٣٧ ح ١٠٨٣ وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٣٣ والذهبي في تاريخ الإسلام (عهد خلفاء الراشدين): ص ٦٤٢، وأبي نعيم في الحلية: ١: ٦٧، والبيهقي في دلائل النبوّة: ٦: ٤٣٥ و٤٣٦، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٢٢، وابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ٣: ١٦٤ ح ١١٧٩ وتواليه، وابن الأثير في أسد الغابة: ٤: ٣٢، والباعوني في جواهر المطالب: ١: ١٩١ باب ٢٩.

يضرب رقابكم [بالسيف] على الدين، قد امتحن الله قلبه على الإيمان».

قالوا: من هو يا رسول الله؟ [فقال له أبوبكر: من هو يا رسول الله؟]، وقال عمر: من هو يا رسول الله؟ قال: «**هو خاصف النعل**». وكان أعطى عليّاً نعله يخصفها.

قال: ثمّ التفت إلينا عليّ فقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «**من كذب عليَّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النار**».

[قال أبوعيسى:] هذا حديث صحيح غريب[1].



(١) سنن الترمذي ٥ : ٦٣٤ كتاب المناقب باب مناقب عليّ ح ٣٧١٥، ومابين المعقوفات منه.

غزوة خيبر

كانت في سنة سبع للهجرة، قال ابن طلحة رحمه الله: وتلخيص المقصد فيها على ما ذكره أبو محمّد عبد الملك بن هشام في كتاب السيرة النبويّة يرفعه بسنده عن ابن الأكوع قال: بعث النبيّ صلى الله عليه وآله أبابكر برايته ـ وكانت بيضاء ـ إلى بعض حصون خيبر، فقاتل ثمّ رجع ولم يكن فتح وقد جهد، ثمّ بعث عمر بن الخطاب (فكان)[1] كذلك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله (ويحبّه الله ورسوله)[2] يفتح الله على يديه ليس بفرّار»**.

قال سلمة: فدعا عليّاً وهو أرمد، فتفل في عينيه[3]، ثمّ قال: **«خذ هذه الراية فامض بها حتّى يفتح الله عليك»**.

فخرج يهرول وأنا خلفه نتبع أثره، حتّى ركز رايته في رضم[4] من حجارة تحت الحصن، فأطلع عليه يهودي من الحصن فقال: من أنت؟ قال: **«أنا عليّ بن أبي طالب»**. فقال اليهودي: علوتم حصننا وما أنزل الله على موسى أو كما قال. فما رجع حتّى فتح الله على يديه[5].

وروى بسنده عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله قال: خرجنا مع عليّ عليه السلام حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم برايته، فلمّا دنا الحصن خرج إليه أهله،

---

(١) من ق. (٢) من ق.

(٣) في ق، ن: «عينه».

(٤) الرضم والرضام: صخور عظام يرضم بعضها فوق بعض في الأبنية، الواحدة الرضمة. (الصحاح)

(٥) مطالب السؤول ـ لابن طلحة ـ: ص ١١٣ فصل ٨ وفي ط: ص ١٥٣، السيرة النبويّة ـ لابن هشام ـ: ٣: ٣٤٩.

ورواه أبونعيم في حلية الأولياء: ١: ٦٢، وابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق: ١: ١٨٧ برقم ٢٣٢ ـ ٢٣٨.

فقاتلهم، فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده، فتناول عليّ عليه السلام باباً كان عند الحصن فترّس به عن نفسه، فلم يزل في يده وهو يقاتل حتّى فتح الله على يديه، ثمّ ألقاه من يده حين فرغ، فلقد رأيتني في نفر سبعة أنا ثامنهم نجهد على أن نقلب الباب فلم نقلّبه[١].

وقد ذكره أحمد ابن حنبل في مسنده[٢].

قال الشيخ المفيد: ثمّ تلت الحديبية خيبر، وكان الفتح فيها لأمير المؤمنين عليه السلام بلا ارتياب، وظهر من فضله عليه السلام في هذه الغزاة ما أجمع[٣] عليه نقلة الرواة وتفرّد فيها بمناقب لم يشركه فيها أحد من النّاس، فروى محمّد بن يحيى الأزدي، عن مسعدة بن اليسع وعبيدالله بن عبدالرحيم، عن عبدالملك بن هشام ومحمّد بن إسحاق وغيرهم من أصحاب الآثار قالوا: لمّا دنا رسول الله صلى الله عليه وآله من خيبر، قال للناس: «قفوا». فوقفوا، فرفع يديه إلى السماء وقال: «اللهمّ ربّ السماوات السبع وما أظللن، وربّ الأرضين السبع وما أقللن، وربّ الشياطين وما أضللن، أسألك خير هذه القرية وخير ما فيها، وأعوذ بك من شرّها وشرّ ما فيها».

ثمّ نزل عليه السلام تحت شجرة وأقمنا بقية يومنا ومن غده، فلمّا كان نصف النهار نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وآله، فاجتمعنا إليه، فإذا عنده رجل جالس، فقال: «إنّ هذا جاءني وأنا نائم، فسلّ سيفي وقال: يا محمّد، من يمنعك منّي اليوم؟ قلت: الله يمنعني منك، فشام[٤] السيف وهو جالس كما ترون ولا حراك به».

فقلنا: يا رسول الله، لعلّ في عقله شيئاً؟ فقال: «نعم، دعوه». ثمّ صرفه ولم يعاقبه.

---

(١) مطالب السؤول: ص ١١٣ فصل ٨ وفي ط ص ١٥٣، السيرة النبويّة ـ لابن هشام ـ: ٣: ٣٤٩.

ورواه ابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام: ١: ٢٢٤ / ٢٦٨، والحمويني في فرائد السمطين: ١: ٢٦١ / ٢٠١ باب ٥٠.

(٢) مسند أحمد: ٦: ٨ مع مغايرة في بعض الألفاظ.

(٣) ق: «ما اجتمع».

(٤) في نسخة الكركي و ك، وهامش ق، م: شامه: سلّه، وشامه: أغمده، وهو من الأضداد.

وحاصر خيبر بضعاً وعشرين ليلة ـ وبضع في العدد بكسر الباء، وبعض العرب يفتحها: وهو ما بين الثلاث إلى التسع ـ وكانت الراية لأمير المؤمنين، فعرض له رمد أعجزه عن الحرب، وكان المسلمون يناوشون[١] اليهود بين أيدي حصونهم وجنباتها.

فلمّا كان ذات يوم فتحوا الباب، وكانوا خندقوا على أنفسهم، وخرج مرحب برجله يتعرّض للحرب، فدعا رسول الله أبابكر فقال له: «خذ هذه الراية». فأخذها في جمع من المهاجرين، فاجتهد ولم يغن شيئاً، وعاد يؤنّب القوم الّذين اتّبعوه ويؤنبونه.

فلمّا كان من الغد تعرّض لها عمر، فسار بها غير بعيد، ثمّ رجع يجبّن أصحابه ويجبّنونه.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «ليست هذه الراية لمن حملها، جيئوني بعليّ بن أبي طالب». فقيل: إنّه أرمد. فقال: «أرونيه، تروني رجلاً يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله، يأخذها بحقّها، ليس بفرّار».

فجاءوا بعليّ يقودونه إليه، فقال: «ما تشتكي يا عليّ»؟ قال: «رمداً ما أبصر معه، وصداعاً برأسي».

فقال له: «اجلس و ضع رأسك على فخذي». ففعل عليّ عليه السلام ذلك، فدعا له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم، و تفل في يده فمسحها على عينيه ورأسه، فانفتحت عيناه وسكن الصداع، وقال في دعائه له: «اللهمّ قه الحرّ والبرد»، وأعطاه الراية ـ وكانت بيضاء ـ وقال [له]: «خذ الراية و] امض بها، وجبرئيل[٢] معك والنصر أمامك، والرعب مبثوث في صدور القوم، واعلم يا عليّ، إنّهم يجدون في كتابهم أنّ الّذي يدمّر عليهم اسمه «اليا»، فإذا لقيتهم فقل: أنا عليّ بن أبي طالب، فإنّهم يخذلون إن شاء الله تعالى».

(١) أي يناولون.
(٢) في المصدر: «فجبريل».

قال عليّ عليه السلام : «فضيت بها حتّى أتيت الحصن[١]، فخرج مرحب وعليه درع ومغفر وحجر قد نقبه مثل البيضة على رأسه، وهو يقول:

قد علمت خيبر أنّي مرحب شاكي السلاح بطل مجرّب

فقلت:

أنا الّذي سمّتني أمّي حيدرة كليث غابات[٢] شديد القسورة

أكيلكم بالسيف كيل السندرة

فاختلفنا ضربتين، فبدرته فقدّت الحجر والمغفر ورأسه حتّى وقع السيف في أضراسه وخرّ صريعاً»[٣].

قال أبو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت: سمعت ثعلباً يقول: اجتمعت رواة الشعر من الكوفيّين والبصريّين، فلم يزيدوا على عشرة أبيات صحيحة لعليّ، وأجمعوا أنّ ما زاد على العشرة فهو منحول، وهذه الأبيات من الصحيحة، ومنها:

تلكم قريش تمنّاني لتقتلني [فلا وربّك ما برّوا ولا ظفروا][٤]

وقال: سمعت[٥] ثعلباً يقول: اختلف النّاس في قوله: «السندرة»، فقال ابن الأعرابي: هو مكيال كبير مثل القنقل، قال ثعلب: فعلى هذا أي أقتلكم قتلاً واسعاً كثيراً[٦]، وقال غيره: هي امرأة كانت تبيع القمح وتوفي الكيل. قال ثعلب: فعلى هذا أي أكيلكم كيلاً وافياً. وقال غيرهم: هي العجلة، يقال: رجل سندري إذا كان مستعجلاً في أموره جادّاً، قال ثعلب: فعلى هذا أي أقاتلكم بسرعة وعجلة وأبادركم قبل الفرار.

وورد أنّ أمير المؤمنين لمّا قال: «أنا عليّ بن أبي طالب»، قال حَبر منهم: غُلبتم وما أنزل على موسى. فخامرهم رعب شديد، ورجع من كان مع مرحب وأغلقوا باب الحصن، فصار إليه أمير المؤمنين وعالجه حتّى فتحه، وأكثر النّاس لم يعبروا الخندق، فأخذ الباب وجعله جسراً على الخندق حتّى عبروا، وظفروا بالحصن

(١) في المصدر: «الحصون».
(٢) في المصدر: «ليث لغابات».
(٣) الإرشاد ١: ١٢٤.
(٤) ما بين المعقوفين من المصادر.
(٥) في ن، خ: «قال: وسمعت».
(٦) في ن، خ: «كبيراً».

وأخذوا الغنائم.

ولمّا انصرفوا دحى به بيمناه أذرعاً، وكان يغلقه عشرون رجلاً، وقال حسّان بعد أن استأذن رسول الله صلى الله عليه وآله في أن يقول في ذلك شعراً، فأذن له، فقال:

وكان عليّ أرمد العين يبتغي ... دواءاً فلمّا لم يحس مداويا[١]

وقد تقدّم[٢].

قال أبو عمر الزاهد: قال الأنصاري: فضربه عليّ ضربة فقدّه باثنتين.

وقال ابن عبّاس رضي الله عنهما: كان[٣] لعليّ عليه السلام ضربتان، إذا تطاول قدّ وإذا تقاصر قطّ[٤].

وقال الأنصاري: ورأيت أمّ مرحب تندبه وهو بين يديها، قلت: من قتل مرحباً؟ قالت: ما كان ليقتله إلّا أحد الرجلين.

قلت: فمن هما؟ قالت: محمّد أو عليّ.

قلت: فمن قتله منهما؟ قالت: عليّ، وأنشدتني أبياتاً في آخرها:

لله درّ ابن أبي طالب ... ودرّ شيخيه لقد أنجبا[٥]

وروي[٦] عن عليّ عليه السلام قال: «لمّا عالجت باب خيبر جعلته مِجنّاً لي وقاتلت القوم، فلمّا أخزاهم الله وضعت الباب على حصنهم طريقاً، ثمّ رميت به في خندقهم».

فقال له رجل منهم: لقد حملت منه ثقلاً؟ فقال: «ما كان إلّا مثل جنّتي الّتي في

---

(١) الإرشاد: ١: ١٢٨.

(٢) تقدّم في ص ٢٩٥ في عنوان «علي عليه السلام أفضل النّاس».

(٣) في ن، خ: «كانت».

(٤) أورده ابن شهرآشوب في المناقب: ٢: ٩٧ في عنوان «المسابقة بالشجاعة» نقلاً عن الزمخشري في الفائق: [٣: ١٦٦ في مادة «قدد»] من دون إسناد إلى ابن عبّاس.

(٥) انظر كتاب أبي عمر الزاهد مقدّمة التحقيق.

(٦) في هامش ن: في النسخة المقابل بها قوله: «وروي عن علي عليه السلام» إلى قوله: «إلّا سبعون رجلاً» قبل قوله: «قال أبو عمر الزاهد».

يدي في غير ذلك اليوم[١]».

وقيل: إنّ المسلمين راموا حمل ذلك الباب، فلم يُقِله إلّا سبعون رجلاً[٢].

فصل

ثمّ تلا غزاة خيبر مواقف لم تجر مجرى ما تقدمها، وأكثرها كانت بُعوثاً لم يشهدها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، ولا كان الاهتمام بها كغيرها لضعف العدوّ وغناء المسلمين، فاضربنا عن تعدادها، وكان لأمير المؤمنين عليه السلام في جميعها حظّ وافر من قول وعمل[٣].



(١) في المصدر: «ذلك المقام».

(٢) الإرشاد: ج ١ ص ١٢٨ فصل ٣١.

(٣) الإرشاد: ج ١ ص ١٢٩ فصل ٣٢.

غزاة الفتح

وهي الّتي توطّد[1]أمر الإسلام بها، وتمهّد الدين بما منّ الله سبحانه على نبيّه فيها، وانجازه وعده في قوله: ﴿إذا جاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ﴾[2]إلى آخرها، وقوله: ﴿لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرامِ﴾[3]الآية، وكانت الأعين إليها ممتدّة، والرقاب متطاولة، وكتم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم أمره حين أرادها، وأخبر عليّاً عليه السلام فكان شريكه في الرأي، وأمينه على السرّ، ثمّ عرّف أبابكر وجماعة من أصحابه بعد ذلك، وجرى الأمر في ذلك على حال ما زال أمير المؤمنين عليه السلام منفرداً بالفضل فيها.

فمن ذلك أنّ حاطب بن أبي بَلتَعَة ـ وكان من أهل مكّة وشهد بدراً ـ كتب إلى أهل مكّة كتاباً يُطلِعُهم على سرّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ومسيره إليهم، فجاء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بما فعل، وكان أعطى الكتاب امرأة سوداء كانت وردت المدينة مستميحة، و أمرها أن تأخذ على غير الطريق، فاستدعى (النبيّ)[4] عليّاً عليه السلام وقال: «إنّ بعض أصحابي قد كاتب أهل مكّة يخبرهم بخبرنا، وقد كنت سألت الله أن يُعمي أخبارنا عليهم، والكتاب مع امرأة سوداء وقد أخذت على غير الطريق، فخُذ سيفك والحقها وانتزع الكتاب منها وخلّها وعد إليّ».

وأنفذ الزبير معه، فمضيا وأدركا المرأة[5]، وسبق إليها الزبير وسألها عن الكتاب فأنكرته وحلفت، فقال الزبير: ما أرى معها كتاباً يا أباالحسن، فارجع بنا إلى رسول الله نُخبِره ببراءة ساحتها.

فقال أمير المؤمنين: «يخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أنّ معها كتاباً

---

(١)توطد: أي ثبت. (صحاح اللغة)

(٢)النصر: ١١٠: ١.

(٣)الفتح: ٤٨: ٢٧.

(٤)من ق.

(٥)في ق: «الامرأة».

ويأمرني بأخذه وتقول: لا كتاب معها»! ثمّ اخترط سيفه وقال: «والله لئن لم تخرجي الكتاب لأضربنّ عنقك».

فقالت: إذا كان كذلك، فأعرِض عنّي حتّى أخرجه. فأعرض بوجهه فكشفت وجهها وأخرجته من عقيصتها، فأخذه أمير المؤمنين عليه السلام وصار[1] إلى رسول الله.

فأمر أن ينادى بالصلاة جامعة[2]، فنودي واجتمعوا، ثمّ صعد المنبر و أخذ الكتاب فقال: «أيّها النّاس، إنّي كنت سألت الله عزّ اسمه أن يخفي أخبارنا عن قريش، وإنّ رجلاً كتب إلى أهله يخبرهم خبرنا، فليقم صاحب الكِتاب، وإلّا فضحه الوحي».

فلم يقم أحد، فأعاد ثانية، فقام حاطب وهو يرعد كالسَعَفة، وقال: أنا صاحب الكتاب، وما أحدثت نفاقاً بعد إسلامي ولا شكّاً بعد يقيني.

فقال له صلى الله عليه وآله وسلّم: «فما الّذي حملك على ذلك»؟

فقال: إنّ لي أهلاً بمكّة ولا عشيرة لي بها، وخفت أن تكون الدائرة لهم علينا، فيكون الكتاب كفّاً لهم عن أهلي، ويداً لي عليهم، ولم يكن لشكّ منّي في الدين.

فقال عمر: يا رسول الله، مرني بقتله، فقد نافق.

فقال: «إنّه من أهل بدر، ولعلّ الله اطلع عليهم فغفر لهم، أخرجوه من المسجد».

فجعل النّاس يدفعونه في ظهره ويخرجونه وهو يلتفت إلى رسول الله ليَرِقَّ له فردّه، وقال: «قد عفوت عنك، فاستغفر ربّك[3]، ولا تعد لمثل ما جنيت»[4].

---

(١) في خ، ق: «وجاء». (٢) ق: «الصلاة جامعة».

(٣) في ق: «فاستغفر الله».

(٤) الإرشاد: ١: ٥٦ ـ ٥٨ فصل ١٢ مع اختلاف في الألفاظ، وفي ص ١٣١ فصل ٣٢ إشارة.
ورواه الطبري في تاريخه: ٣: ٤٨ وفي تفسيره ج ٢٨ ص ٣٩، وابن هشام في سيرته:

وهذه المنقبة لاحقة بمناقبه عليه السلام وفيها من جدّه في إخراج الكتاب من المرأة[١] وعزيمته في ذلك، وأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم لم يثق في ذلك إلّا به، وأنفذ الزبير معه لأنّه في عداد بني هاشم من قبل أمّه صفيّة بنت عبدالمطلب، فأراد أن يتولّى سرّه أهله، وكان للزبير شجاعة وفيه إقدام، ونسبه متّصل بنسب أمير المؤمنين عليه السلام، فعلم أنّه يساعده على أمره، وكان الزبير تابعاً لعليّ مع أنّه خالف الصواب في تنزيهها من الكتاب، فتدارك ذلك عليّ عليه السلام، وفي ذلك من الفضيلة والمنقبة ما تفرّد به ولم يشاركه فيه أحد، وقد ذكر هذه القضيّة[٢] بقريب من هذه الألفاظ جماعة غير المفيد.

وكان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم أعطى الراية (في)[٣] يوم الفتح سعد بن عبادة، وأمره أن يدخل بها مكّة أمامه، فأخذها سعد وهو يقول:

اليوم يوم الملحمة اليوم تُستَحَلُّ الحرمة

فقال بعض القوم للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: أما تسمع ما يقول سعد؟! والله إنّا نخاف أن تكون له اليوم صولة في قريش.

فقال عليه السلام: «أدرك يا عليّ سعداً، فخُذ الراية منه وادخل بها أنت»[٤].

قلت: هكذا ذكره أبوجعفر محمّد بن جرير الطبري في تاريخه.[٥]

فاستدرك به صلى الله عليه ما كاد يفوت من صواب التدبير بتهجّم سعد

٤: ٤٠، والبخاري في صحيحه: ٥: ١٨٤ باب غزوة الفتح، ومسلم في صحيحه: ٤: ١٩٤١ في كتاب فضائل الصحابة باب ٣٦ من فضائل أهل بدر وقصّة حاطب بن أبي بلتعة برقم ٢٤٩٤، وأحمد في المسند: ١: ٧٩، والحاكم في المستدرك: ٣: ٣٠١، والبيهقي في دلائل النبوّة: ٥: ١٤، وملخصاً اليعقوبي في تاريخه: ٢: ٥٨.

(١) في ن: «الامرأة».

(٢) في ن، خ، ك: «القصّة».

(٣) من ن.

(٤) الإرشاد: ج ١ ص ٦٠ فصل ١٤.

ورواه ابن هشام في سيرته: ٤: ٤٩، والواقدي في المغازي: ٢: ٨٢٢، وابن أبي الحديد في شرح النهج: ١٧: ٢٧٢.

(٥) تاريخ الطبري: ٣: ٥٦.

وإقدامه على أهل مكّة، وعلم أنّ الأنصار لا توافق على عزل سيّدها وأخذ الراية منه إلّا بمثل عليّ عليه السلام، ولأنّ حاله في ذلك كما لو أخذها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم في جلالة قدره ورفيع مكانه، وهذا عزل خير من ولاية، فإنّ من كان بحيث لا يقوم مقامه ولا يسدّ مسدّه إلّا عليّ عليه السلام، فله أن يطاول الأفلاك، ويفاخر الأملاك، ولو كان في الصحابة من يوافق الأنصار على عزل صاحبها به لاختاره لذلك وندبه إليه، ولكنّه أبو حسن عليه السلام القائم مقام نفسه، المشارك له في نوعه وجنسه صلى الله عليهما وآلهما الطاهرين[١].

وكان عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أن لا يقاتلوا بمكّة إلّا من قاتلهم سوى نفر كانوا يؤذونه، فقتل أمير المؤمنين عليه السلام منهم الحويرث بن نقيذ بن كعب، وكان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بمكّة[٢].

وبلغه عليه السلام أنّ أخته أمّ هانئ قد آوت ناساً من بني مخزوم فيهم الحارث بن هشام وقيس بن السائب، فقصد عليه السلام دارها وهو مقنّع بالحديد، فنادى: «أخرجوا من آويتم». فخرجت إليه أمّ هانئ وهي لا تعرفه، فقالت: يا عبد الله، أنا أمّ هانئ بنت عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، وأخت عليّ بن أبي طالب، انصرف عن داري. فقال: «أخرجوهم». فقالت: والله لأشكونّك إلى رسول الله.

فرفع المغفر عن رأسه، فعرفته، فجاءت تشتدّ حتّى التزمته، وقالت[٣]: فديتك، حلفت لأشكونّك إلى رسول الله. فقال: «اذهبي فبرّي قسمك، فإنّه بأعلى الوادي».

قالت: فجئت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم[٤] وهو في قبّة يغتسل،

---

(١) اقتباس من الإرشاد: ١: ٦١ فصل ١٤.

(٢) الإرشاد: ج ١ ص ١٣٦ فصل ٣٥.

وانظر طبقات ابن سعد: ٢: ١٣٦، وأنساب الأشراف للبلاذري: ١: ٤٥٦ في غزاة فتح مكّة، وسيرة ابن هشام: ٤: ٥٢، وتاريخ الطبري: ٣: ٥٩، ومغازي الواقدي: ٢: ٨٧٥.

(٣) في ن، خ: «فقالت».

(٤) في ن، خ، ك: «فجئت النبيّ صلى الله عليه وآله».

وفاطمة عليها السلام تستره، فلمّا سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم كلامي قال: «مرحباً بك يا أمّ هانئ وأهلاً». قلت: بأبي أنت وأمّي، أشكو إليك ما لقيت من عليّ اليوم. فقال رسول الله صلى الله عليه: «قد أجَرْتُ من أجَرتِ».

فقالت فاطمة عليها السلام: «إنّما جئتِ يا أمّ هانئ، تشتكين عليّاً في أنّه أخاف أعداء الله وأعداء رسوله»؟!

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «قد شكر الله سعي عليّ[1]، وأجرتُ من آجَرَتْ أمّ هانئ لمكانها من عليّ [بن أبي طالب]»[2].

ولمّا دخل صلى الله عليه المسجد وجد فيه ثلاثمئة وستّين صنماً بعضها مشدود ببعض[3] بالرصاص، فقال: «أعطني يا عليّ كفّاً من الحصا». فناوله كفّاً فرماها[4] به وهو يقول: ﴿قُلْ جاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ كانَ زَهُوقاً﴾[5]، فلم يبق فيها صنم إلّا خرّ لوجهه وأُخرجت من المسجد وكسرت[6].

فصل

لمّا أنفذ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم خالد بن الوليد إلى جذيمة داعياً لهم إلى الإسلام، و لم ينفذه محارباً، فخالف أمره ونبذ عهده فقتل القوم وهم على الإسلام وأخفر[7] ذمّتهم، وعمل في ذلك على حمية الجاهلية، فشان فعاله الإسلام، ونفّر به عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم من كان يدعوه إلى الإيمان،

---

(١) في المصدر: «لعليّ سعيه».

(٢) الإرشاد: ج ١ ص ١٣٧ فصل ٣٥.
ورواه ابن هشام في السيرة النبويّة: ٤: ٥٣ ملخّصاً.

(٣) ن: «بالبعض».

(٤) ق: «رماها».

(٥) الإسراء: ١٧: ٨١.

(٦) الإرشاد: ج ١ ص ١٣٨ فصل ٣٥.
ورواه ابن هشام في السيرة النبويّة: ٤: ٥٩.

(٧) أخفرته: إذا نقضت عهده وعذرت. (الصحاح)

وكاد أن يبطل بفعله نظام التدبير في الدين، ففزع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في تلافي الفارط، و إصلاح الفاسد، ودفع المَعَرّة عن الدين إلى أمير المؤمنين، فأنفذه لعطف القوم وسَلّ سخايمهم والرفق بهم، وتثبيتهم على الإيمان، وأمره أنّ يَدِي القتلى ويُرضي أولياء دمائهم.

فبلغ أمير المؤمنين من ذلك مبلغ الرضا، وزاد على الواجب فيما تبرّع به عليهم من عطيّة ما كان فضل معه الأموال، وقال: «قد أعطيتكم دية ما عرفتم وزدتكم لتكون دية ما لم تعلموا أنتم ولا نحن، ليرضى الله عن رسوله صلى الله عليه وآله وسلّم، وترضون بفضله عليكم».

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «اللهمّ إنّي أبرأ إليك ممّا صنع خالد». فتمّ بأمير المؤمنين عليه السلام الصلاح، وانقطعت به مواد الفساد، وشكر النبيّ فعله، وهي معدودة من مناقبه[1].

قلت: هذه القصّة من فعل خالد، وبراءة النبيّ من فعله، وإنفاذ أمير المؤمنين لاستدراك الحال من الأمور المشهورة، أوردها نقلة الأخبار من المخالف والمؤالف.

قال أبوجعفر محمّد بن جرير الطبري في تاريخه: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم بعث خالداً حين بعث إلى ما حول مكّة داعياً ولم يبعثه مقاتلاً، فوطأ بني جذيمة، وكانوا في الجاهليّة أصابوا عوف بن عبدعوف أبا عبدالرحمان بن عوف، والفاكه بن المغيرة، وكانا أقبلا تاجرين من اليمن فنزلا بهم، فقتلوهما وأخذوا أموالها، فلمّا جاء الإسلام و بعث النبيّ عليه السلام خالداً ورأوه، حملوا السلاح، فقال لهم: ضعوا السلاح، فإنّ الناس قد أسلموا.

فقال رجل منهم: ويلكم، إنّه خالد، والله ما بعد وضع السلاح إلّا الإسار، وما بعده إلّا القتل، ولا أضع سلاحي.

---

(١) الإرشاد: ج ١ ص ٥٤ فصل ١١ من الباب ٢.
ورواه الواقدي في المغازي: ٢: ٨٨٢.

فقالوا: تريد أن تسفك دماءنا، إنّ النّاس قد أسلموا ووضع الحرب، وأمن النّاس، وما زالوا به حتّى وضع سلاحه، فأمر بهم خالد فكُتِفُوا، ثمّ عرضهم على السيف فقتل من قتل منهم.

فلمّا انتهى الخبر إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم رفع يديه إلى السماء ثمّ قال[١]: «اللهمّ إنّي أبرأ إليك من فعل خالد، وممّا صنع خالد بن الوليد».

ثمّ دعا عليّ بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام فقال: «ياعليّ، انطلق إلى هؤلاء القوم وانظر في أمرهم، واجعل أمر الجاهليّة تحت قدميك».

فخرج حتّى جاءهم ومعه مال قد بعثه النبيّ عليه السلام، فودّى لهم الدماء وما أصيب من الأموال، حتّى أنّه ليدى ميلغة الكلب، حتّى إذا لم يبق لهم شيء من دم أو مال إلّا ودّاه، بقيت معه بقيّة من المال، فقال لهم: «هل بقي لكم شيء من دم أو مال»؟ قالوا: لا.

قال: «فإنّي أعطيكم هذه البقيّة احتياطاً لرسول الله عليه السلام ممّا لا نعلم[٢] ولا تعلمون». ففعل ورجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فأخبره، فقال: «أصبت و أحسنت».

ثمّ قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فاستقبل القبلة قائماً شاهراً يديه حتّى أنّه ليرى بياض ما تحت منكبيه وهو يقول: «اللهمّ إنّي أبرأ إليك ممّا صنع خالد بن الوليد»، ثلاث مرّات[٣].



(١) ن: «وقال».

(٢) في م، ك والمصدر: «لايُعلم».

(٣) تاريخ الطبري: ٣: ٦٦.

ورواه ابن هشام في السيرة النبويّة: ٤: ٧٠، وابن سعد في الطبقات: ٢: ١٤٧، واليعقوبي في تاريخه: ٣: ٦١، والبيهقي في دلائل النبوّة: ٥: ١١٣، والبخاري في كتاب المغازي من صحيحه: (٦٤) باب ٥٨ (فتح الباري: ٨: ٥٦ / ٤٣٣٩)، والواقدي في المغازي: ٢: ٨٧٥، وابن الأثير في الكامل: ٢: ٢٥٥.

[غزوة حنين]

ثمّ كانت: غزوة[1] حنين فاستظهر فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بكثرة الجمع، فخرج ومعه عشرة آلاف من المسلمين، فظنّ أكثرهم أن لن يغلبوا لما شاهدوا من كثرة جموعهم وعددهم وعُدتهم[2]، وأعجب أبابكر الكثرة يومئذ فقال: لن نغلب اليوم من قلّة. فكان الأمر بخلاف ما ظنّوه، وعانهم[3] أبوبكر.

فلمّا التقوا لم يلبثوا وانهزموا بأجمعهم، ولم يبق مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم إلّا تسعة من بني هاشم وعاشرهم أيمن بن أمّ أيمن، وقُتل رحمه الله وثبت التسعة الهاشميون، ورجعوا بعد ذلك وتلاحقوا[4]، وكانت الكرّة لهم على المشركين، فأنزل الله في إعجاب أبي بكر بالكثرة: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ * ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾[5] يريد عليّاً عليه السلام ومن ثبت معه من بني هاشم، أمير المؤمنين و ثمانية: العبّاس بن عبد المطّلب عن يمين رسول الله، والفضل بن العبّاس عن يساره، وأبو سفيان بن الحارث يمسك بسرجه عند ثَفَر[6] بغلته، و أمير المؤمنين بالسيف بين يديه، ونوفل بن الحارث، وربيعة بن الحارث، و عبدالله بن الزبير بن عبد المطلب، وعتبة ومعتّب ابنا أبي لهب حوله، وفي ذلك يقول مالك بن عبادة الغافقي:

لم يواس النبي غير بني هاشم عند السيوف يوم حنين

---

(١) في ن، خ، م: «غزاة». (٢) خ: «عُدَدِهم».

(٣) عانهم: أي أصابهم بالعين. (الصحاح) (٤) ن: «فتلاحقوا».

(٥) التوبة: ٩: ٢٥ ـ ٢٦.

(٦) الثفَر: السير الّذي في مؤخّر السرج. (لسان العرب)

هرب النّاس غير تسعة رهط فهم يهتفون بالنّاس أين
ثمّ قاموا مع النبيّ على الموت فآبوا زيناً لنا غير شين
وثوى أيمن الأمين من القوم شهيداً فاعتاض قرّة عين

وقال العبّاس بن عبد المطلب في هذا المقام:

نصرنا رسول الله في الحرب تسعة وقد فرّ من قد فرّ عنه فأقشعوا[١]
وقولي إذا ما الفضل شدّ بسيفه على القوم أخرى يا بني ليرجعوا
وعاشرنا لاقى الحمام بنفسه لما ناله في الله لا يتوجع

يعني به أيمن بن أمّ أيمن.

ولمّا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم هزيمة القوم، قال للعبّاس وكان رجلاً جهوريّاً صيّتاً: «ناد في النّاس وذكّرهم العهد».

فنادى العبّاس: يا أهل بيعة الشجرة، يا أصحاب سورة البقرة، إلى أين تفرّون؟ اذكروا العهد الّذي عاهدكم عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم؟

والقوم على وجوههم قد ولّوا مدبرين، وكانت ليلة ظلماء، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في الوادي، والمشركون قد خرجوا عليه من جَنَبات الوادي و شعابه ومضايقه بسيوفهم وعمدهم[٢]، فنظر إلى النّاس ببعض وجهه فأضاء كأنّه القمر ليلة البدر، ثمّ نادى: «أين ما عاهدتم الله عليه»؟ فأسمع أوّلهم و آخرَهم، فلم يسمعها رجل إلّا رمى بنفسه[٣] إلى الأرض، وانحدروا إلى حيث كانوا من الوادي حتّى لحقوا بالعدوّ فواقعوه.

وجاء رجل من هوازن على جمل ومعه راية سوداء في رأس رمح طويل أمام القوم، إذا أدرك ظفراً من المسلمين أكبّ عليهم، وإذا فاته النّاس رفعه لمن وراءه من المشركين فاتّبعوه، وهو يرتجز:

أنا أبو جرول لا براح حتّى نبيح[٤] القوم أو نباح

---

(١) في هامش «ن»: أي انكشفوا.
(٢) ن: «وعددهم».
(٣) في ق، م: «نفسه».
(٤) في ن، خ: «يبيح».

فصمد له أمير المؤمنين فضرب عجز بعيره فصرعه، ثمّ ضربه فقطّره.
ـ يقال: قطره: أي ألقاه على إحدى قُطْرَيه: أي جانبيه ـ ثمّ قال:

قد علم القوم لدى الصباح إنّي في الهيجاء ذو نضاح[1]

فكانت هزيمة المشركين بقتل أبي جرول لعنه الله.

ثمّ التأم المسلمون وصفّوا للعدوّ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «اللهمّ إنّك أذقتَ أوّل قريش نكالاً، فأذق آخرهم نوالاً». وتجالدوا، فقام النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم في ركائبه فقال: «الآن حَمِيَ الوطيس».

الوطيس: التنّور، واستعير للحرب إذا اشتدّت، ويقال: إنّها لم تسمع إلّا منه عليه السلام.

وقال:

أنا النبيّ لا كَذِبْ أنا ابن عبد المطّلب

فما كان أسرع[2] من أن ولّى القوم أدبارهم، وجيء بالأسرى مكتّفين.

ولمّا قتل أمير المؤمنين أبا جرول، ووضع المسلمون سيوفهم فيهم، قتل أمير المؤمنين عليه السلام منهم أربعين رجلاً، ثمّ كانت الهزيمة والأسر حينئذ. وكان[3] أبو بكر الّذي عانهم، وعليّ عليه السلام الّذي أعانهم، وكان أبو سفيان صخر بن حرب في جملة من انهزم من المسلمين.

فروي عن معاوية قال: لقيت أبي منهزماً مع بني أبيه من أهل مكّة، فصحت به: يا ابن حرب، والله ما صبرت مع ابن عمّك ولا قاتلت عن دينك، ولا كففت هؤلاء الأعراب عن حريمك! فقال: من أنت؟ فقلت: معاوية. قال: ابن هند؟ قلت: نعم. فقال: بأبي وأمّي. ثمّ وقف فاجتمع معه ناس من أهل مكّة، وانضممت إليهم، وحملنا على القوم، فضعضعناهم، وما زال المسلمون يقتلون ويأسرون حتّى تعالى النهار.

---

(١) في ن، خ، م: «نصاح».
(٢) في ق: «بأسرع».
(٣) في ن: «فكان».

وفي هذه الغزاة قسّم (النبيّ)[١] صلى الله عليه وآله وسلّم الغنائم وأجزل القِسَم المؤلّفة قلوبهم كأبي سفيان ومعاوية ابنه، وعكرمة بن أبي جهل، ورجال منهم[٢]، وأعطى الأنصار شيئاً يسيراً، فغضب ناس من الأنصار وبلغه عنهم مقال فأسخطه، فجمعهم وقال عليه السلام: «اجلسوا، ولا يجلس معكم أحد غيركم».

فجاء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ومعه أمير المؤمنين، فجلس وسطهم فقال[٣]: «إنّي سائلكم فأجيبوني [عنه]، ألم تكونوا ضالّين[٤] فهداكم الله بي»؟

قالوا: بلى، فللّه المنّة ولرسوله.

قال[٥]: «ألم تكونوا على شفا حفرة من النّار فأنقذكم الله بي»؟

قالوا: بلى، فللّه المنّة ولرسوله.

قال: «ألم تكونوا قليلاً فكثّركم الله بي»؟

قالوا: بلى، فللّه المنّة ولرسوله.

قال: «ألم تكونوا أعداءً فألّف الله بين قلوبكم بي»؟

قالوا: بلى، فللّه المنّة ولرسوله.

ثمّ سكت صلى الله عليه وآله وسلّم هُنَيئة وقال: «ألا تجيبون بما عندكم»؟

قالوا: بم نجيبك، فداك آباؤنا وأمّهاتنا؟ قد أجبنا بأنّ لك المنّ والفضل والطول[٦] علينا.

قال: «أما[٧] لو شئتم لقلتم: وأنت [قد كنت] جئتنا طريداً فآويناك، و[جئتنا] خائفاً فأمّناك، و[جئتنا] مُكَذَّباً فصدّقناك».

---

(١) من ق.
(٢) قلت: مثل صفوان بن أميّة، والحارث بن هشام، وسهيل بن عمرو، والأقرع بن حابس، وعيينة بن حصن في أمثالهم. (الكفعمي).
(٣) ن: «وقال».
(٤) في المصدر: «ألستم كنتم ضالّين».
(٥) ن: «فقال».
(٦) في ن، خ: «التطوّل».
(٧) في المصدر: «أم».

فارتفعت أصواتهم بالبكاء، وقام شيوخهم وساداتهم فقبّلوا يديه ورجليه وقالوا: رضينا بالله وعنه وبرسوله وعنه، وهذه أموالنا بين يديك، فإن شئت فاقسمها على قومك، وإنّما قال من قال منّا على غير وَغر صدرٍ وغِلٍّ في قلب[1]، ولكنّهم ظنّوا سُخطاً عليهم وتقصيراً بهم، وقد استغفروا [الله] من ذنوبهم، فاستغفر لهم يا رسول الله.

فقال صلى الله عليه وآله وسلّم: «اللهمّ اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار ولأبناء أبناء الأنصار، يا معشر الأنصار، أما ترضون أن يرجع غيركم بالثناء والنعم، وترجعون أنتم وفي سهمكم رسول الله»؟

قالوا: بلى رضينا.

قال[2]: «الأنصار كَرَشي وعيبتي، لو سلك النّاس وادياً وسلكت الأنصار شعباً لسلكت شِعبَ الأنصار».

الكَرِش معروفة، يقال لها: كِرشٌ وكَرِش. والعيبة: ما يجعل فيه الثياب والجمع عِيَبٌ، وكأنّ المعنى: هم موضع سرّي أُودِع عندهم منه ما أريد حفظه والانتفاع به وكتمانه، كما تودع الكرش والعيبة ما يترك فيهما للانتفاع والحفظ، وهذا أنسب من كون الكرش يراد بها الجماعة من النّاس كما قال الجوهري، فإنّه قال: الكرش: الجماعة من النّاس، ومنه الحديث: «الأنصار كرشي وعيبتي». فيخلوا الكلام من المناسبة والمدح على قوله.

وكان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم أعطى العبّاس بن مِرداس أربعة من الإبل يومئذ، فسخطها وقال يومئذ:

أتجعل نهبي ونهب العبيد بين عيينة والأقرع

---

(١) في خ: «الوغرة: شدّة توقّد الحرّ، ومنه: «قيل في صدره عليّ وغر» بالتسكين: أي ضغن وعداوة وتوقّد من الغيظ، والمصدر بالتحريك، تقول: وَغِرَ صدره عَلَيّ يوغَر وَغَراً فهو واغر الصدر عليّ، وقد أوغرت صدره على فلان: أي أحميته من الغيظ.
والغِلّ ـ بالكسر ـ: الغشّ والحقد، وتوغّل صدره يغِلّ ـ بالكسر ـ غِلًّا: إذا كان ذا غشّ أو ضغن أو حقد.

(٢) في ن، خ: «فقال».

وما كان حصن ولا حابس يفوقان شيخي في مجمع[١]
وما كنت دون امرئ منهم[٢] ومن تضع اليوم لا يرفع[٣]

فبلغ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ذلك فأحضره وقال: «أنت القائل: أتجعل نهبي ونهب العبيد * بين الأقرع والعيينة»؟

فقال له أبو بكر: بأبي أنت وأمّي، لستَ بشاعر. قال[٤]: «وكيف قال»؟

قال: بين عيينة والأقرع.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لأمير المؤمنين عليه السلام: «قُم يا عليّ، فاقطع لسانه».

قال: فقال العبّاس (بن مرداس)[٥]: فوالله لهذه الكلمة كانت أشدّ عَلَيّ من يوم خثعم حين أتونا في ديارنا، فانطلق بي وإنّي لأودّ أن أخلص منه، فقلت: أتقطع لساني؟

قال: «إنّي ممض[٦] فيك قول رسول الله[٧] صلى الله عليه وآله وسلّم».

فمازال حتّى أدخلني الخطاير[٨] وقال: «خذ ما بين أربع إلى مئة».

قلت: بأبي أنت وأمّي، ما أكرمكم وأحلمكم وأعلمكم؟

فقال: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أعطاك أربعاً وجعلك مع المهاجرين، فإن شئت فخذها، وإن شئت فخذ المئة وكن مع أهل المئة».

---

(١) في المصدر: «المجمع».
(٢) ن: «منهما».
(٣) قلت: حصن والد عيينة، وحابس والد الأقرع، والأقرع وعيينة كانا من المؤلّفة أجزل النبي سهمهما، وقد مرّ ذكرهما على الحاشية. (الكفعمي).
(٤) في ن، خ: «فقال».
(٥) من ن، خ.
(٦) في ن، خ: «لممض».
(٧) في المصدر: «إنّي لممض فيك ما أمرت. قال: ثمّ مضى بي فقلت: يا عليّ إنّك لقاطع لساني؟ قال: إنّي لممض فيك ما أمرت، قال...».
(٨) في خ، ك: الخطيرة تعمل للإبل لتقيها البرد والريح.

قلت : أشِر عَلَيّ .

قال : «إنّي آمرك أن تأخذ ما أعطاك وترضى». قلت : فإنّي أفعل .

ولمّا قسّم صلى الله عليه وآله وسلّم غنائم حنين ، جاء رجل طُوال آدِم أحنى ـالأدمة : السمرة . ورجل أحنى الظهر وامرأة حيناء وحنواء في ظهرها احديداب . والطُوال ـبالضمّ ـ: الطويل ، فإذا أفرط قيل : «طوّال» شدد[١] ـ بين عينيه أثر السجود ، فسلّم ولم يخص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ، ثمّ قال : قد رأيتك وما صنعت في هذه الغنائم ! فقال : «وكيف رأيت» ؟ قال : لم أرك عدلت !

فغضب رسول الله وقال : «ويلك ، إذا لم يكن العدل عندي ، فعند من يكون» ؟ ! فقال المسلمون : ألا نقتله ؟

فقال : «دعوه ، فإنّه سيكون له أتباع يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة ، يقتلهم الله على يدي أحبّ الخلق إليه من بعدي» .

فقتله أمير المؤمنين فيمن قتل من الخوارج يوم النهروان[٢] .

فانظر إلى مفاخر أمير المؤمنين في هذه الغزاة ومناقبه ، وجُل بفكرك في بدايع فضله وعجائبه ، واحكم فيها برأى صحيح الرأي صائبه ، وأعجب من ثباته حين فرّ الشجاع على أعقابه[٣] ، ولم ينظر في الأمر وعواقبه ، واعلم أنّه أحقّ بالصحبة حين لم ير مفارقة صاحبه ، وتيقّن أنّه إذا حُمَّ الحِمام لم ينتفع المرء بغير أهله وأقاربه ، فإذا صحّ ذلك عندك بدلائله وبيّناته ، وعرفته بشواهده وعلاماته ، فاقطع أنّ[٤] ثبات من ثبت من نتايج ثباته ، وأنّهم كانوا أتباعاً له في حروبه ومقاماته ، وأنّ رجوع من رجع من هزيمته فإنّما كان عند ما بان لهم من النصر وأماراته ، وقتله ذلك الطاغية في أربعين من حماته ،

---

(١) في ن : «مشدّد» .

(٢) الإرشاد : ص ١٤٠ فصل ٣٨ مع اختلاف في الألفاظ .
وروواه ملخّصاً العلّامة الحلّي في كشف اليقين : ص ١٧٢ ح ١٨١ ـ ١٨٣ .

(٣) خ : «عقيبه» .

(٤) ن ، خ : «بأنّ» .

حتّى أذن الله بتفرقة ذلك الجمع وشتاته، واقتسم المسلمون ما أفاءه الله عليهم من غنائم ذلك الجيش اللُّهام[1]، وإصلاحه أمر العبّاس حين فهم عن رسول الله فحوى الكلام، وردّه بلطف توسّله إلى الرضا بقسم النبيّ عليه أفضل الصلاة والسلام، فصحّ له باتّباع رأيه الثبات على الإسلام.

ثمّ كلام ذلك الشقيّ الّذي اعترض على قسمة النبيّ ونطق الشيطان على لسانه، فسام نفسه في المرعى الوبيل الوبيّ، وحكم الرسول صلى الله عليه وآله وسلّم أنّه من جَزَر سيف الوصيّ، ونبّه بذلك على فضله، وأنّه على الصراط السوي، وأنّه على الحقّ والحقّ معه، إخباراً من الله العليّ.

وسار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم إلى الطائف فحاصرها، وأنفذ أمير المؤمنين في خيل وأمره أن يطأ ما وجد، ويكسر كلّ صنمٍ وجده، فسار ولقيته خيل من خثعم في جمع كثير، وبرز إليه رجل منهم اسمه شهاب في وقت الصبح، [فقال: هل من مبارز. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «مَن له»؟

فلم يقم أحد، فقام إليه أمير المؤمنين عليه السلام، فوثب أبو العبّاس بن الربيع زوج بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فقال: تكفاه أيّها الأمير. فقال: «لا، ولكن إن قُتلتُ فأنت على النّاس». فبرز إليه أمير المؤمنين عليه السلام] فقال عليه السلام:

إنّ على كلّ رئيس حقّاً   أن يُروِيَ الصعدة أو تندقّا

وضربه فقتله وهزم جمعه، وكسر الأصنام، وعاد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وهو على الطائف، فخلا به وناجاه طويلاً.

قال جابر: فقال عمر بن الخطاب: أتناجيه وتخلو به دوننا؟! فقال: «ياعمر، ما أنا انتجيته، ولكنّ الله انتجاه».

وخرج من حصن الطائف نافع بن غيلان في خيل من ثقيف، فلقيه

---

(١) اللُّهام: الجيش الكثير كأنّه يلهم كلّ شيء. (الصحاح).

أمير المؤمنين ببطن وَجّ[1] فقتله، وانهزم المشركون ودخلهم الرعب فنزل منهم جماعة وأسلموا[2]، وكان حصار الطائف بضعة عشر يوماً[3].



(١) وَجّ: واد بالطائف. (مراصد الاطّلاع). (٢) ن: «فأسلموا».

(٣) الإرشاد: ج ١ ص ١٥٢.

ورواه ابن المغازلي في المناقب: ص ١٢٤ برقم ١٦٢ ـ ١٦٦، والترمذي في الجامع: ٥: ٦٣٩ كتاب المناقب باب ٢١ برقم ٣٧٢٦ وعنه ابن كثير في البداية والنهاية: ٧: ٣٦٩ والكنجي في كفاية الطالب: ص ٣٢٧ باب ٩٢.

ورواه الخطيب في تاريخ بغداد: ٧: ٤٠٢ في ترجمة الحسن بن قحطبة برقم ٣٩٤٧، والخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح: ٣: ١٧٢١ برقم ٦٠٨٨، وابن الأثير في أسد الغابة: ٤: ٢٧.

وسيأتي سائر تخريجاته في باب أنّه عليه السلام أقرب النّاس لرسول الله صلى الله عليه وآله ص ٥١١.

[غزوة تبوك]

ثمّ كانت غزاة تبوك فأمر الله رسوله بالخروج إليها بنفسه، وأن يستنفر الناس للخروج إليها، وأخبره أنّه لايحتاج فيها إلى حرب ولا يُمنى بقتال عدوّ، وأنّ الأمور تنقاد له بغير سيف، وتعبّده بامتحان أصحابه بالخروج معه، واختبارهم ليتميّزوا بذلك، وكان الحرّ قويّاً، وقد أينَعَت ثمارهم، فأبطأ أكثرهم عن طاعته رغبةً في العاجل، و حرصاً على المعيشة وإصلاحها، وخوفاً من القيظ وبُعد المسافة ولقاء العدوّ، ونهض بعضهم على استثقال النهوض، وتخلّف آخرون.

واستخلف عليّاً عليه السلام في أهله وولده وأزواجه ومهاجريه، وقال: «يا عليّ، إنّ المدينة لا تصلح إلّا بي أو بك». لأنّه خاف عليها في غيبته ممّن عصاه يطمع فيها من مُفسدي العرب، فاستظهر لها باستخلافه فيها، وأنّ المنافقين لمّا علموا باستخلافه عليّاً حسدوه، وعظم عليهم مُقامه بعد رسول الله، وعلم أنّه لم يغب إذا حضرها، وأنّه لا مطمع للعدوّ فيها بوجوده، وغبطوه على الرفاهية والدعة، وتكلّف من خرج منهم المشاق، فأرجفوا أنّه لم يخلّفه إكراماً له ولا إجلالاً، وإنّما خلّفه استثقالاً لمكانه ورغبةً في بعده، فبهتوه بهذا الإرجاف، كما قيل عن النبيّ صلى الله عليه و آله وسلّم أنّه ساحر، وأنّه شاعر، وإنّما يُعلّمه بشر، وهم يعلمون أنّهم يكذبون عليه، وأنّه على خلاف ما يقولون، فإنّه كان أحبّ الناس إليه، وأقربهم من قلبه.

فلمّا سمع عليه السلام، أراد إظهار كَذِبهم وفضيحتهم، فلحق بالنبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم وقال: «يا رسول الله، إنّ المنافقين زعموا أنّك إنّما خلّفتني استثقالاً ومقتاً»! فقال: «ارجع يا أخي إلى مكانك، فإنّ المدينة لا تصلح إلّا بي أو بك، فأنت خليفتي في أهلي، ودار هجرتي وقومي، أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون

من موسى، إلّا أنّه لا نبيّ بعدي»[١].

فأظهر من استخلافه وأبان من منزلته منه مااستوجب به كلّما كان (وجب)[٢] لهارون عليه السلام، واستثنى النبوّة ليتحقّق له ما عداها من الأحكام الّتي كانت لهارون في قوله تعالى: ﴿اخلُفني في قَومِي﴾[٣]، وفي قوله تعالى: ﴿وَاجْعَل لِي وَزيراً مِن أَهلِي * هَارُونَ أَخِي * اشدُد بِهِ أَزرِي * وَأَشرِكهُ فِي أَمـرِي﴾[٤]، فأجاب الله مسألته بقوله تعالى: ﴿قَد أُوتِيتَ سُؤلَكَ يَا مُـوسى﴾[٥]، فوجب لعليّ عليه السلام من النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم كلّما وجب لهارون من موسى عليهما الصلاة والسلام إلّا النبوّة الّتي استثناها.

وهذه فضيلة ما شاركه فيها أحد من البشر، ومنقبة فات بها من بقي ومن غبر، وسيرة طرّزت عيون التواريخ والسير، ومكارم نبّه لها عليّ فاستغنى عن عمر، ولو علم الله تعالى أنّ نبيّه صلى الله عليه و آله وسلّم يحتاج في هذه الغزاة إلى حرب لم يأذن في تخلّفه، ولا رضي بلبثه عنها وتوقّفه، ولكنّه وعد بأنّ الجهة الّتي يقصدها [لا تحتاج إلى حرب و][٦]لا يفتقر في نيلها إلى مصاولة، ولا يحتاج في تملّكها إلى منازلة، فاستخلف عليّاً على حراسة دار هجرته، وحفظ ما يخاف عليه من كيد العدوّ ومعرّته.

ولمّا عاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قدم (عليه)[٧] عمرو بن معدي كرب الزبيدي فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله وسلّم: «أسلم يـا عـمرو،

---

(١)رواه المفيد في الإرشاد: ج ١ ص ١٥٤.

ورواه الحلي في كشف اليقين: ١٧٥ / ١٨٤، والطبري في تاريخه: ٣: ١٠٣ عن ابن إسحاق. وأبو يعلى في مسنده: ١: ٢٨٦ / ٨٤ / ٣٤٤ و٢: ٥٧ / ١٠ / ٦٩٨ مقتصراً على حديث المنزلة، وابن ماجة في سننه: برقم ١١٥ و١٢١ في فضل عليّ عليه السلام، والترمذي في جامعه: ٥: ٦٤١ برقم ٣٧٣١ كلاهما عن سعد، والبزّار في مسنده: ٤: ٣٢ برقم ١١٩٤.

(٢)من ن، خ.

(٣)الأعراف: ٧: ١٤٢.

(٤)طه: ٢٠: ٢٩ـ ٣٢.

(٥)طه: ٢٠: ٣٦.

(٦)ما بين المعقوفين من م.

(٧)من ق، ك.

يؤمنك الله يوم الفزع الأكبر».

فقال: ما الفزع الأكبر؟ فإنّي لا أفزع!

فقال: «يا عمرو، إنّه ليس كما تظنّ، إنّ النّاس يصاح بهم صيحة واحدة، فلا يبقى ميّت إلّا نشر، ولا حيّ إلّا مات، إلّا ما شاء الله. ثمّ يصاح بهم صيحة أخرى فينشر من مات، ويصفون جميعاً وتنشقّ السماء، وتهدّ الأرض، وتخرّ الجبال، وتزفر النيران، وترمى النّار بمثل الجبال شرراً، فلا يبقى ذو روح إلّا انخلع قلبه وذكر ذنبه، وشُغِل بنفسه إلّا من شاء الله، فأين أنت يا عمرو من هذا»؟

قال: إنّي أسمع أمراً عظيماً. وأسلم وآمن بالله ورسوله، وآمن معه ناس من قومه، ورجعوا إلى قومهم.

ثمّ إنّ عمراً نظر إلى أبيّ بن عثعث الخثعمي فأخذ برقبته وجاء به إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم فقال: أعدني على هذا الفاجر الّذي قتل أبي.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «أهدر الإسلام ما كان في الجاهليّة». فانصرف عمرو مرتدّاً، وأغار على قوم من بني الحارث بن كعب، ومضى إلى قومه، فاستدعى رسول الله أمير المؤمنين عليهما الصلاة والسلام وأمّره على المهاجرين، وأنفذه إلى بني زبيد، وأرسل خالد بن الوليد في طائفة من الأعراب، وأمره بقصد الجُعفي، فإذا التقيا فالأمير أمير المؤمنين. فاستعمل أمير المؤمنين على مقدّمته خالد بن سعيد بن العاص، واستعمل خالد بن الوليد على مقدّمته أبا موسى الأشعري.

فلمّا سمعت جعفي افترقت فرقتين، ذهبت إحداهما إلى اليمن، ومالت الأخرى إلى بني زبيد، فسمع أمير المؤمنين عليه السلام، فكاتب خالداً أن: «قِف حيث أدركك رسولي». فلم يقف، فكتب إلى خالد بن سعيد يأمره بأن تعرض له حتّى تحبسه، فاعترض له وحبسه، وأدركه أمير المؤمنين عليه السلام وعنّفه على خلافه، وسار حتّى لقي بني زبيد، فلمّا رأوه قالوا لعمرو: كيف أنت يا أبا ثور، إذا لقيك هذا الغلام القرشي، فأخذ منك الاتاوة؟!

فقال: سيعلم إذا لقيني. وخرج عمرو، فقال: مَن يبارز؟

فنهض إليه أمير المؤمنين عليه السلام، فقام خالد بن سعيد فقال له: دعني يا أبا الحسن بأبي أنت وأمّي أبارزه.

فقال عليه السلام: «إن كنت ترى لي عليك طاعة، فقف[1] مكانك».

فوقف، ثمّ برز إليه أمير المؤمنين، فصاح به صيحة، فانهزم عمرو، وقتل أخاه وابن أخيه، وأخذت امرأته وسبى منهم نسوان، وانصرف أمير المؤمنين عليه السلام، وخلّف خالد بن سعيد ليقبض زكواتهم، ويؤمّن من عاد منهم إليه مسلماً.

فرجع عمرو بن معدي كرب واستأذن على خالد بن سعيد، فأذن له. فعاد إلى الإسلام، وكلّمه في امرأته وولده، فوهبهم له.

وكان عليّ عليه السلام اصطفى من السبي جارية، فبعث خالد بن الوليد بريدة الأسلمي إلى النبيّ صلى الله عليه و آله وسلّم وقال له: تقدّم الجيش وأعلمه بما فعل عليّ من اصطفائه الجارية من الخمس لنفسه، و قَع فيه.

فسار بريدة إلى باب رسول الله صلى الله عليه و آله وسلّم، فلقيه بعض الجماعة فسأله عن حالهم، فأخبره وقال: إنّما جئت لأعرّف النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ما فعل عليّ من اصطفائه الجارية، فقال: اذهب بما جئت فيه، فإنّه سيغضب لابنته ممّا صنع عليّ.

فدخل بريدة ومعه كتاب خالد فيما أرسله فيه، فجعل يقرؤه ووجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يتغيّر، فقال بريدة: يا رسول الله، إن رخصت للنّاس في هذا ذهب فيئهم!

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «ويحك يا بريدة، أحدثت نفاقاً، إنّ عليّ بن أبي طالب يحلّ له من الفيء ما يحلّ لي، إنّ عليّ بن أبي طالب خير لك ولقومك، وخير من أخلف بعدي لكافة أمّتي، يا بريدة، احذر أن تبغض عليّاً

(١) في م: «قف».

فيبغضك الله».

قال بريدة: فتمنّيت أنّ الأرض انشقّت لي فسُخت فيها، وقلت: أعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله، يا رسول الله، استغفر لي، فلن أبغض عليّاً أبداً، ولا أقول فيه إلّا خيراً. فاستغفر له رسول الله صلى الله عليه و آله وسلّم[1].

وفي هذه الغزاة من الفضل لأمير المؤمنين والفتح على يده، وإظهار النبي صلى الله عليه و آله وسلّم منزلته، وأنّه يحلّ له من الفيء ما يحلّ له، واختصاصه بذلك دون غيره، وما ظهر من حبّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم له، وتحذيره من بغضه وتعريف فضله، من لم يكن يعرفه، وحثّ بريدة على حبّه، وقوله صلى الله عليه وآله: «هو خير النّاس لك ولقومك وخير من أخلف بعدي لكافة أمّتي»، تعريض ـ لا والله ـ بل تصريح بخلافته و إمامته، وإشعار بمحلّه منه ومكانته، وأنّه أحقّهم بمقامه من بعده، وأخصّهم به في نفسه، وآثرهم عنده ما لا يشاركه فيه أحد، ولا يقاربه ولا يدانيه، ومن أين يدرك شأوه عليه السلام من يبتغيه، وقد اجتمع فيه من خلال الشرف ما اجتمع فيه صلى الله عليه وعلى نبيّه وآله وذويه.

(١) رواه المفيد في الإرشاد: ج ١ ص ١٥٨ مع اختلاف في الألفاظ.
ورواه العلّامة الحلي في كشف اليقين: ص ١٧٩ برقم ١٨٥.

فصل

[غزاة السلسلة]

ثمّ كانت غزاة السلسلة جاء أعرابيّ إلى النبيّ صلى الله عليه و آله وسلّم وقال: إنّ قوماً من العرب قد اجتمعوا بوادي الرمل يريدون أن يُبيّتوك بالمدينة، فأمر بالصلاة جامعة، فاجتمعوا وعرّفهم وقال: «مَن لهـم»؟ فانتدب جماعة من أهل الصفّة عدّتهم ثمانون منهم ومن غيرهم، فاستدعى أبا بكر وقال له: «خذ اللواء وامض إلى بني سليم، فإنّهم قريب من الحرّة». فمضى ومعه القوم حتّى قارب أرضهم، وكانت كثيرة الحجارة والشجر، وهم بالوادي والمنحدر إليهم صعب، فلمّا صار أبو بكر إلى الوادي وأراد الانحدار، خرجوا إليه فهزموه وقتلوا من المسلمين جمعاً.

فلمّا رجعوا إلى النبيّ صلى الله عليه و آله وسلّم عقد لعمر لواء، وسيّره إليهم، فكمنوا له تحت الحجارة والشجر، فلمّا ذهب ليهبط خرجوا إليه فهزموه.

فساء ذلك رسول الله صلى الله عليه و آله وسلّم ، فقال عمرو بن العاص: ابعثني إليهم يا رسول الله، فإنّ الحرب خدعة، ولعلّي أخدعهم.

فأنفذه مع جماعة، ووصّاه، فلمّا صار إلى الوادي خرجوا إليه فهزموه وقتلوا من أصحابه جماعة.

ومكث رسول الله صلى الله عليه و آله وسلّم أيّاماً يدعو عليهم، ثمّ دعا أمير المؤمنين عليه‌السلام فعقد له (لواء)[1]، ثمّ قال: «أرسلته كرّاراً غير فرّار». ورفع يديه إلى السماء وقال: «اللهمّ إن كنت تعلم أنّي رسولك فاحفظني فيه، وافعل به وافعل». فدعا له ما شاء.

---

(١) من ق، ك.

وخرج عليّ عليه السلام وخرج رسول الله صلى الله عليه و آله وسلّم يشيّعه، وبلغ معه مسجد الأحزاب، فشيّعه ودعا له، وأنفذ معه أبابكر وعمر وعمرو بن العاص، فسار بهم نحو العراق متنكّباً عن الطريق، حتّى ظنّوا أنّه يريد بهم غير ذلك الوجه، ثمّ أخذ بهم على طريق غامضة، واستقبل الوادي من فمه، وكان يسير الليل ويكمن النهار، ولمّا قرب من الوادي أمر أصحابه أن يخفوا حسّهم، و وقّفهم مكاناً وأقام أمامهم ناحيةً منهم، ورأى عمرو بن العاص صنيعه، فلم يشك أنّ الفتح يكون له، فأراد إفساد الحال، وخوّف أبابكر وعمر من وحوش الوادي وذئابه، وأنّ المصلحة أن يعلوا الوادي، فكلّما عليّاً عليه السلام في ذلك، فلم يجبهما، فقال عمرو[١]: لا نضيع أنفسنا، انطلقوا بنا نعلو الوادي.

فقال المسلمون: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم أمرنا أن لا نخالف عليّاً، فكيف نخالفه ونسمع قولك. فما زالوا حتّى أحسّ عليّ الفجر، فكبس القوم وهم غافلون، فأمكنه الله منهم، ونزلت: ﴿وَالعَادِيَاتِ ضَبحاً * فَالمُورِيَاتِ قَدحاً﴾ إلى آخرها[٢]، فبشّر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أصحابه بالفتح، وأمرهم باستقبال عليّ، فاستقبلوه والنبيّ صلى الله عليه و آله وسلّم يقدمهم، فقاموا صفّين، فلمّا بصر بالنبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ترجّل عن فرسه، فقال له: «اركب، فإنّ الله ورسوله عنك راضيان»[٣].

فبكى أمير المؤمنين فرحاً، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «يا عليّ، لولا أنّني أشفق أن تقول فيك طوائف من أمّتي ما قالت النصارى في المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام، لقلت فيك اليوم مقالاً لا تمرّ بملأ من الناس إلّا أخذوا التراب من تحت قدميك»[٤].

---

(١) كذا في م، وفي المصدر: «عمرو بن العاص»، وفي سائر النسخ: عمر.

(٢) العاديات: ١٠٠: ١ ـ ٢. (٣) في المصدر: «راضيان عنك».

(٤) رواه المفيد في الإرشاد: ج ١ ص ١٦٢ مع اختلاف في الألفاظ واختصار في بعضها.

فصل

ولمّا انتشر أمر الإسلام بعد الفتح وما وليه من الغزوات وفدت الوفود على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وكان ممّن وفد عليه أبو حارثة أسقف نجران في ثلاثين رجلاً من النصارى، منهم العاقب والسيّد وعبد المسيح، فقدموا المدينة فصارت إليهم اليهود وتساءلوا بينهم، فقالت النصارى لهم: لستم على شيء. وقالت اليهود لهم: لستم على شيء. وفي ذلك أنزل الله: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيسَتِ النَّصَارىٰ عَلَىٰ شَيءٍ﴾ إلى آخرها[1]. فلمّا صلّى النبيّ العصر جاءوا إليه يقدمهم الأسقف، فقال: يا محمّد، ما تقول في السيّد المسيح؟

فقال صلى الله عليه وآله وسلّم: «عبد الله، اصطفاه وانتجبه».

فقال الأسقف: أتعرف له أباً ولّده؟

فقال عليه وآله السلام: «لم يكن عن نكاح، فيكون له والد».

فقال (له)[2]: كيف تقول إنّه عبد مخلوق وأنت لاترى عبداً بغير أب؟!

فأنزل الله تعالى الآيات من سورة آل عمران إلى قوله (تعالى)[3]: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسىٰ عِندَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ * الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ * فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوا نَدْعُ أَبنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبتَهِلْ فَنَجْعَل لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[4]، فتلاها على النصارى ودعاهم إلى المباهلة، وقال:

☜ورواه ملخّصاً الحلّي في كشف اليقين: ص ١٨٢ برقم ١٨٦.

(١) البقرة: ٢: ١١٣.

(٢) من ن، خ.

(٣) من ن.

(٤) آل عمران: ٣: ٥٩ ـ ٦١.

«إنّ الله [عزّ اسمه][١] أخبرني أنّ العذاب ينزل على المُبطِل عقيب المباهلة. ويبين الحقّ من الباطل [بذلك][٢]».

فاجتمع الأسقف وأصحابه وتشاوروا واتّفق رأيهم على استنظاره إلى صبيحة غد، فلمّا رجعوا إلى رحالهم، قال الأسقف: انظروا محمّداً، فإن غدا بأهله وولده فاحذروا مباهلته، وإن غدا بأصحابه فباهلوه، فإنّه على غير شيء.

فلمّا كان الغد جاء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم آخذاً بيد عليّ عليه السلام، والحسن والحسين عليهما السلام يمشيان بين يديه، وفاطمة عليها السلام تمشي خلفه، فسأل الأسقف عنهم؟ فقالوا: هذا عليّ ابن عمّه وهو صهره وأبو ولده وأحبّ الخلق إليه، وهذان الطفلان ابنا بنته من عليّ وهما من أحبّ الخلق إليه، وهذه الجارية فاطمة ابنته وهي أعزّ النّاس عنده وأقربهم إلى قلبه.

فنظر الأسقف إلى العاقب والسيد وعبد المسيح وقال لهم: انظروا قد جاء بخاصّته من ولده وأهله ليباهل بهم واثقاً بحقّه، والله ما جاء بهم وهو يتخوّف الحجّة عليه، فاحذروا مباهلته، والله لولا مكانة قيصر لأسلمت له، ولكن صالحوه على ما يتّفق بينكم، وارجعوا إلى بلادكم وارتأوا لأنفسكم.

فقالوا: رأينا لرأيك تبع.

فقال الأسقف: يا أباالقاسم، إنّا لا نباهلك، ولكنّا نصالحك، فصالحنا على ما ننهض به. فصالحهم على ألفي حُلّة، قيمة كلّ حلّة أربعون درهماً جياداً، فما زاد أو نقص كان بحساب ذلك، وكتب لهم به كتاباً[٣].

---

(١) من المصدر. (٢) من المصدر.

(٣) رواه المفيد في الإرشاد: ج ١ ص ١٦٦ مع اختلاف في بعض الألفاظ، وزاد فيه: «بسم الله الرّحمن الرّحيم. هذا كتاب من محمّد النبيّ رسول الله لنجران وحاشيتها، في كلّ صفراء وبيضاء، وثمرة ورقيق، لا يؤخذ منه شيء منهم غير ألفي حلّة من حلل الأواقي، ثمن كلّ حلّة أربعون درهماً، فما زاد أو نقص فعلى حساب ذلك، يؤدّون ألفاً منها في صفر، وألفاً في

في هذه القصّة بيان لفضل عليّ عليه السلام وظهور معجز النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم، فإنّ النصارى علموا أنّهم متى باهلوه حلّ بهم العذاب، فقبلوا الصلح ودخلوا تحت الهدنة، وأنّ الله تعالى أبان أنّ عليّاً هو نفس رسول الله، كاشفاً بذلك عن بلوغه نهاية الفضل، ومساواته للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم في الكمال والعصمة من الآثام، وأنّ الله جعله وزوجته وولديه مع تقارب سنّهما حجّة لنبيّه صلى الله عليه وآله وسلّم وبرهاناً على دينه، ونصّ على الحكم بأنّ الحسن و الحسين أبناؤه، وأنّ فاطمة عليها السلام نساؤه[1]، والمتوجّه إليهنّ الذكر والخطاب في الدعاء إلى المباهلة والاحتجاج، وهذا فضل لم يشركهم فيه أحد من الأمّة ولا قاربهم[2].

ونقلت من كتاب الكشّاف للزمخشري في تفسير هذه الآية ما صورته:

رجب، وعليهم أربعون ديناراً مثواة رسولي ممّا فوق ذلك، وعليهم في كلّ حدث يكون باليمن من كلّ ذي عدن عارية مضمونة ثلاثون درعاً، وثلاثون فرساً، و ثلاثون جملاً، عاريةً مضمونة، لهم بذلك جوار الله وذمّة محمّد بن عبد الله، فمن أكل الربا منهم بعد عامهم هذا فذمّتي منه بريئة». وأخذ القوم الكتاب و انصرفوا.

ومثله في هامش ك، وما بين المعقوفين منه.

ورواه الطبري في تفسيره: ٣: ٢٠٦ ذيل الآية المباهلة، والخوارزمي في المناقب: ص ٩٦ في الفصل ١٤، وابن المغازلي في مناقب عليّ عليه السلام: ص ٢٦٣ ح ٣١٠، وابن كثير في تفسيره: ١: ٣٧٠، والسيوطي في الدرّ المنثور: ٢: ٢٣٠، وابن البطريق في العمدة: ص ١٨٨ في الفصل ٢٢ ح ٢٨٨ وتواليه، والحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ١٥٥ برقم ١٦٨ وتواليه بأسانيد، وفرات الكوفي في تفسيره: ص ٨٥ برقم ٦١ وتواليه بأسانيد، والكنجي في كفاية الطالب: ص ١٤١ باب ٣٢، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ٢٥٢ برقم ٢٨٠، والمجلسي في البحار: ٢١: ٢٧٦ باب ٢٢.

وانظر فرائد السمطين للحموئي: ٢: ٢٣ في الباب الرابع ح ٣٦٥، والفضائل لأحمد: ٢: ٧٧٦ برقم ١٣٧٤ في فضائل الحسن والحسين عليهما السلام، وأسباب النزول للواحدي: ص ١٠٦ برقم ٧٠٦ وتواليه.

(١) في هامش م: «وأنّ المراد بأنفسنا هو عليّ عليه السلام تعظيماً وتفخيماً».

(٢) انظر الإرشاد: ١: ١٧٠.

يقال : بهلة الله على الكاذب منّا ومنكم ، والبهلة ـ بالضمّ والفتح ـ : اللعنة ، وبهله الله : لعنه وأبعده من رحمته ، من قولك أبهله : إذا أهمله . وناقلة باهل : لا صرار عليها . قلت : الصرار : خيط يشدّ على خلفه لئلّا يرضعها ولدها .

قال : وأصل الابتهال هذا ، ثمّ استعمل في كلّ دعاء يجتهد فيه وإن لم يكن التعاناً .

وروي أنّه لمّا دعاهم إلى المباهلة قالوا : حتّى نرجع وننظر ، فلمّا تخالَوا[1] قالوا للعاقب ـ وكان ذا رأيهم ـ : يا عبدالمسيح ماترى ؟ فقال : والله لقد عرفتم يا معشر النصارى أنّ محمّداً نبيّ مرسل ، ولقد جاءكم بالفصل من أمر صاحبكم ، والله ما باهل قوم نبيّاً قطّ فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم ، ولئن فعلتم لتهلكنّ ، فإن أبيتم إلّا إلف دينكم والاقامة على ما أنتم عليه ، فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم . فأتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وقد غدا محتضناً الحسين آخذاً بيد الحسن ، وفاطمة تمشي خلفه ، وعليّ خلفها ، وهو يقول : «إذا أنا دعوت فأَمِّنوا» .

فقال أسقف نجران : يا معشر النصارى : إنّي لأرى وجوهاً لو شاء الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها ، فلا تباهلوا فتهلكوا ، ولا يبق على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة .

فقالوا : يا أباالقاسم ، رأينا أن لا نباهلك وأن نقرّك على دينك ، ونثبت على ديننا .

قال : «فإذا أبيتم المباهلة ، فأسلموا يكن لكم ما للمسلمين ، وعليكم ما عليهم» . فأبوا .

قال : «فإنّي أناجزكم» .

فقالوا : ما لنا بحرب العرب طاقة ، ولكن نصالحك على أن لا تغزونا ، ولا تخيفنا ، ولا تردّنا عن ديننا ، على أن نؤدّي إليك كلّ عام ألفي حلّة ، ألفاً في

---

(١) في هامش ن : «تخالوا» : أي صاروا في الخلوة .

صفر، وألفاً[١] في رجب، وثلاثين درعاً عادية من حديد. فصالحهم على ذلك وقال: «والّذي نفسي بيده، إنّ الهلاك[٢] قد تدلّى على أهل نجران، ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير، ولاضطرم الوادي عليهم ناراً، ولاستأصل الله نجران وأهله حتّى الطير على رؤوس الشجر، ولما حال الحول على النصارى كلّهم حتّى يهلكوا»[٣].

وعن عائشة: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم خرج وعليه مِرط مرجّل[٤] من شعر أسود، فجاء الحسن فأدخله، ثمّ جاء الحسين فأدخله، ثمّ فاطمة ثمّ عليّ، ثمّ قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجسَ أَهلَ الْبَيتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٥].

فإن قلت: ما كان دعاؤه إلى المباهلة إلّا ليتبيّن الكاذب منه ومن خصمه، و ذلك أمر يختصّ به وبمن يكاذبه، فما معنى ضمّ الأبناء والنساء؟

قلت: ذلك آكد في الدلالة على ثقته بحاله، واستيقانه بصدقه، حيث استجرأ على تعريض أعزّته، وأفلاذ كبده، وأحبّ النّاس إليه لذلك، لم يقتصر على تعريض نفسه له، وعلى ثقته بكذب خصمه حتّى يهلك خصمه مع أحبّته وأعزّته هلاك الاستئصال إلى أن تمّت المباهلة، وخصّ الأبناء والنساء لأنّهم أعزّ الأهل و ألصقهم بالقلوب، وربّما فداهم الرجل بنفسه، وحارب دونهم حتّى يقتل، ثمّ من ثمّ كانوا يسوقون مع أنفسهم الظعائن في الحروب لتمنعهم من الهرَب، ويسمّون الذادة عنها بأرواحهم: «حُماة الحقائق»، وقدّمهم في الذكر على الأنفس لينبّه على لطف مكانهم وقرب منزلتهم، وليؤذن بأنّهم مقدّمون على الأنفس، مفدّون[٦] بها، وفيه دليل لا

---

(١) في المصدر في الموردين: «ألف». (٢) ن، ق: «إنّ العذاب».

(٣) الكشاف: ج ١ ص ٣٦٨.

(٤) في هامش ن: المِرط: الكساء. والمرجلّ: الّذي له طراز.

(٥) الكشاف: ١: ٣٦٩. والآية في سورة الأحزاب: ٣٣: ٣٣.

(٦) في ن، خ: «يفدون».

شيء أقوى منه على فضل أصحاب الكساء عليهم السلام ، وفيه برهان واضح على صحّة نبوّة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ، لأنّه لم يرو أحد من موافق ولا مخالف أنّهم أجابوا إلى ذلك . انتهى كلام الزمخشري[١].

فصل

ثمّ تلا وفد نجران انفاذ النبيّ عليّاً عليه السلام إلى اليمن ليخمّس زكواتها[٢]، ويقبض ما تقرّر على أهل نجران ، فتوجّه وقام بما توجّه له مسارعاً إلى طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم .

ثمّ أراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم الحجّ فأذّن في النّاس به ، وبلغت دعوته إليه أقاصي بلاد الإسلام، فتجهّز النّاس للخروج، وكاتب أمير المؤمنين بالتوجّه إلى الحجّ من اليمن ، ولم يذكر له نوع الحجّ الّذي عزم عليه ، وخرج صلى الله عليه وآله وسلّم قارناً للحجّ بسياق الهدي ، وأحرم من ذي الحليفة ، وأحرم النّاس معه ، ولبّى من عند الميل الّذي بالبيداء ، فاتّصل ما بين الحرمين بالتلبية ، فلمّا قارب النبي صلى الله عليه وآله وسلّم مكّة من جهة المدينة قاربها عليّ عليه السلام من جانب اليمن بعسكره ، فتقدّمهم للقاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ، فأدركه وقد أشرف على مكّة ، فسلّم عليه وخبّره بما صنع ، وقبض ما قبض ، فسرّ به وأبتهج بلقائه ، وقال : «بما أهللت[٣] يا علي» ؟

فقال : «يا رسول الله ، إنّك لم تكتب إليّ بإهلالك ، ولا عرفته ، فعقدت نيّتي بنيّتك ، وقلت : اللهمّ اهلالاً كإهلال نبيّك ، وسقت [معي من البدن] أربعاً وثلاثين بدنة» .

فقال : «الله أكبر ، قد سقت أنا ستّاً وستّين ، وأنت شريكي في حجّي ومناسكي

(١) الكشاف : ١ : ٣٦٩ مع اختلاف في بعض الألفاظ .
(٢) في بعض نسخ الإرشاد : «ليخمّس ركازها» .
(٣) أهلّ المعتمر : إذا رفع صوته بالتلبية . (صحاح اللغة) .

وهديي، فأقم على إحرامك وعد إلى جيشك وعجّل بهم إليّ حتّى نجتمع بمكّة [إن شاء الله]».

فعاد فلقي أصحابه عن قرب وقد لبسوا الحلل الّتي معهم، فأنكر على الّذي استخلفه فاستعادها ووضعها في الأعدال، فاضطغنوا ذلك عليه، وكثرت شكاياتهم منه حين دخلوا مكّة، فأمر رسول الله مناديه فنادى: «ارفعوا ألسنتكم عن عليّ بن أبي طالب، فإنّه خشن في ذات الله [عزّ وجلّ]، غير مداهن في دينه». فكفّوا عن ذكره، وعرفوا مكانه منه وسخطه على من رام الغميزة فيه.

وخرج مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم جماعة بغير سياق هدي، فأنزل الله: ﴿وَأَتِمُّوا الحَجَّ وَالْعُمْرَةَ للهِ﴾[1]، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «دخلت العمرة في الحجّ (كهاتين)[2] ـوشبّك إحدى أصابع يديه بالأخرى ـ إلى يوم القيامة». ثمّ قال: «لو استقبلت من أمري ما استدبرت، ما سقت الهدي[3]».

ثمّ أمر فنودي: «من لم يسق هدياً فليحلّ وليجعلها عمرة، ومن ساق هدياً فليقم على إحرامه». فأطاع بعض وخالف بعض، وجرت بينهم خطوب، وقال بعضهم: رسول الله أشعث أغبر، ونلبس الثياب ونقرب النساء ونَدهُن ؟!

وقال بعضهم: أما تستحيون أن تخرجوا ورؤوسكم تقطر من الغسل، ورسول الله على إحرامه.

فأنكر على من خالف وقال: «ولولا أنّي[4] سقت الهدي لأحللت وجعلتها عمرةً، فمن لم يسق فليحلّ».

فرجع قوم وأقام آخرون، فقال لبعض من أقام: «هلّا أحللت ولم تسق

---

(١) البقرة: ٢: ١٩٦.
(٢) من ق.
(٣) في ن، خ، ك: «لما سقت الهدي».
(٤) في ن، خ، ك: «أنّني».

هدياً» ؟

فقال : والله لا أحللت وأنت محرم !

فقال له : «إنّك لن تؤمن بها حتّى تموت». فلذلك أقام على إنكار متعة الحجّ، وصرّح بتحريمها ونهى عنها[١].

قلت : لو نقّب أحد مسند أحمد بن حنبل لوجد فيه أحاديث كثيرة تقتضي الأمر بها، والحثّ عليها، والإشارة بذكرها، ولعلّها تزيد على خمسين موضعاً أو أكثر.

ولمّا قضى رسول الله صلّى الله عليه وآله نسكه شرك عليّ في هديه وقفل إلى المدينة معه، فانتهى إلى غدير خمّ، فنزل حين لا موضع نزول لعدم الماء والمرعى، ونزل المسلمون معه.

وكان سبب نزوله أنّه أُمِر بنصب أمير المؤمنين خليفة في الأمّة من بعده[٢]، و تقدّم الوحي إليه في ذلك من غير توقيت، فأخّره إلى وقت يأمن فيه الاختلاف، وعلم [الله سبحانه] أنّه إن تجاوز غدير خمّ انفصل عنه كثير من النّاس إلى بلادهم وأماكنهم وبواديهم، فأراد الله أن يجمعهم لسماع النصّ وتأكيد الحجّة، فأنزل الله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيكَ مِنْ رَبِّكَ يعني في استخلاف عليّ والنص عليه بالإمامة ـ وَإِنْ لَمْ تَفْعَل فَمَا بَلَّغتَ رِسالَتَهُ وَاللهُ يَعصِمُكَ مِنَ النّـاسِ﴾[٣]. فأكّد الفرض عليه بذلك، وخوّفه من تأخير الأمر، و ضمن له العصمة ومنع النّاس منه، فنزل كما وصفناه.

وكان يوماً قائضاً شديد الحرّ، وساق ما قدّمنا ذكره من قوله : «إنّي تارك فيكم الثقلين» إلى آخره، ونعى إليهم نفسه، وقال : «قد حان منّي خفوق[٤] من

---

(١) الإرشاد للمفيد : ج ١ ص ١٧٠ ـ ١٧٤ مع اختصار في الجملات واختلاف في الألفاظ، وما بين المعقوفات منه.

(٢) خ : «في الأمر من بعده». ن : «في الأمّة بعده».

(٣) المائدة : ٥ : ٦٧.

(٤) في هامش ك : أي غيبوبة. وخفق النجم : غاب.

بين أظهركم». ونادى بأعلى صوته: «ألستُ أَولى بكم من أنفسكم»؟

فقالوا: اللهمّ بلى.

فقال على النسق، وقد أخذ بضبعي[1] عليّ عليه السلام، فرفعهما حتّى رؤي بياض إبطيهما: «من كنت مولاه، فهذا عليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله».

ثمّ نزل وصلّى الظهر، وأمر عليّاً أن يجلس في خيمة بإزائه، وأمر المسلمين أن يدخلوا عليه فوجاً فوجاً فيهنّئوه بالمقام، ويسلّموا عليه بإمرة المؤمنين. ففعلوا ذلك، وأمر أزواجه عليه السلام ونساء المؤمنين به، ففعلنه، وأظهر عمر بذلك سروراً كاملاً وقال فيما قال: بخ بخ لك يا عليّ، أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة.

واستأذن حسّان في الإنشاد، فأذن له، فأنشد:

يناديهم يوم الغدير نبيّهم بخمّ وأسمع بالرسول[2] مناديا[3]

وقد تقدّم ذكري لهذه القصّة والأبيات آنفاً بألفاظ قريبة من هذه أو مثلها.

فهذه مقاماته وحروبه ومشاهده في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم على سبيل الاختصار والإجمال.

فأمّا حروبه في زمن خلافته عليه السلام ومواقفه الّتي تزلزلت لبأسها ثوابت الأقدام، ومقاماته الّتي دفعته إليها الأقدار في مقاتلة بغاة الإسلام، وحروبه الّتي أنذره بها رسول الله فعرفت من قتله إيّاهم مشكلات الأحكام، واشتبه الحقّ فيها على قوم فقعدوا عن نصرته، فندموا في الدنيا على التخلّف عن الإمام، وإن سلموا في الأخرى من العذاب فلم يسلموا من التعنيف والملام، وثبات جأشه الّذي هو أثبت من ثبير، وسطوة بأسه الّتي تضطرم في الحرب

(١) الضبع: العضد.
(٢) ن: «بالنبيّ».
(٣) رواه المفيد في الإرشاد: ج ١ ص ١٧٤ مع اختلاف في الألفاظ.

اضطرام السعير، وأفعاله الّتي تشهد بها وقعة الجمل (وصفّين)[١] ويوم النهروان وليلة الهرير، فأنا أذكرها على عادتي في الاختصار، وسبيلي في الاقتناع بجمل الأخبار، فن ذلك:

وقعة الجمل

والمجتمعون لها لمّا رفضوا عليّاً عليه السلام ونقضوا بيعته ونكثوا عهده، وغدروا به وخرجوا عليه، وجمعوا النّاس لقتاله مستخفين بعقد بيعته الّتي لزمهم فرض حكمها مسفّين[٢] إلى إثارة فتنة عامة باءُوا بإثمها، لم ير إلّا مقاتلتهم على مسارعتهم إلى نكث بيعته، ومقابلتهم على الخروج عن حكم الله ولزوم طاعته، وكان من الداخلين في البيعة أوّلاً والملتزمين لها ثمّ من المحرضين ثانياً على نكثها ونقضها طلحة والزبير، فأخرجا عائشة وجمعا من استجاب لهما، وخرجوا إلى البصرة، ونصبوا لعليّ عليه السلام حبائل الغوائل، وألّبوا[٣]عليه مطيعهم من الرامح والنابل، مظهرين المطالبة بدم عثمان، مع علمهم في الباطن أنّ عليّاً عليه السلام ليس بالآمر ولا القاتل[٤].

ومن العجب أنّ عائشة حرّضت النّاس على قتل عثمان بالمدينة وقالت: «اقتلوا نعثلاً، قتل الله نعثلاً، فقد أبلى سنّة رسول الله، وهذه ثيابه لم تبل». وخرجت إلى مكّة، وقتل عثمان، وعادت إلى بعض الطريق فسمعت بقتله وأنّهم بايعوا عليّاً عليه السلام، فورم أنفها وعادت، وقالت: «لأطالبنّ بدمه».

فقيل لها: يا أمّ المؤمنين، أنت أمرت بقتله وتقولين هذا؟!

فقالت: لم يقتلوه إذ قلت، وتركوه حتّى تاب، وعاد كالسبيكة من الفضة، وقتلوه[٥].

---

(١)من ن، خ. (٢)ق، ك: «مشقّين».

(٣)ألّبوا: أي حرّضوا. (٤)مطالب السؤول: ص ١٥٤ فصل ٨.

(٥)ورواه ابن أعثم في الفتوح: ج ٢ ص ٢٤٨، والطبري في تاريخه: ج ٤ ص ٤٥٨،

وخرج طلحة والزبير من المدينة على خفية، ووصلا إليها مكّة، وأخرجاها إلى البصرة، ورحل عليّ عليه السلام من المدينة يطلبهم، فلمّا قرب من البصرة كتب إلى طلحة والزبير:

«أمّا بعد، فقد علمتما أنّي لم أرد النّاس حتّى أرادوني، ولم أبايعهم حتّى أكرهوني، وأنتما ممّن أرادوا بيعتي وبايعوا، ولم تبايعا لسلطان غالب، ولا لغرض حاضر، فإن كنتما بايعتما[١] طائعين فتوبا إلى الله عزّ وجلّ عمّا أنتما عليه، وإن كنتما بايعتما مكرهين فقد جعلتما السبيل عليكم بإظهاركما الطاعة وكتمانكما المعصية[٢].

وأنت يا زبير، فارس قريش، وأنت يا طلحة، شيخ المهاجرين، ودفعكما هذا الأمر قبل أن تدخلا فيه، كان أوسع لكما من خروجكما منه بعد إقراركما به.

وأمّا قولكما: «إنّي قتلت عثمان بن عفّان»، فبيني وبينكما من تخلّف عنّي وعنكما من أهل المدينة، ثمّ يلزم كلّ امرئ بقدر ما احتمل، وهؤلاء بنو عثمان، ـ إن قتل مظلوماً كما تقولان ـ أولياؤه، وأنتما رجلان من المهاجرين وقد بايعتماني ونقضتما بيعتي، وأخرجتما أمّكما من بيتها الّذي أمرها الله تعالى أن تقرّ فيه، والله حسبكما والسلام»[٣].

وكتب (عليّ عليه السلام)[٤] إلى عائشة: «أمّا بعد، فإنّكِ خرجت من بيتك عاصية لله ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلّم، تطلبين أمراً كان عنك موضوعاً، ثمّ تزعمين أنّك تريدين الإصلاح بين النّاس، فخبّريني ما للنساء وقود العساكر؟ وزعمت

والبلاذري في أنساب الأشراف: ص ١٢٧ ح ٢٨٣ من ترجمة عليّ عليه السلام، وابن الأثير في الكامل: ٣: ٢٠٦.

(١) في ن، خ: «بايعتماني»..

(٢) في ن، خ: «وإسراركما المعصية».

(٣) مطالب السؤول: ص ١١٥، وفي ط ص ١٥٥ فصل ٨.

ورواه ابن أعثم في الفتوح: ج ٢ ص ٣٠٠، وعنه ابن شهرآشوب في المناقب: ٣: ١٧٨، والخوارزمي في المناقب: ص ١٨٣ ح ٢٢٣ في الفصل الثاني من الفصل ١٦، وابن أبي الحديد في شرح النهج: ١٧: ١٣١ في الكتاب ٥٤ مع اختلاف، وابن قتيبة في الإمامة والسياسة: ص ٦٦.

(٤) من ق، خ.

أنّك طالبة بدم عثمان، وعثمان رجل من بني أميّة وأنت امرأة من بني تيم بن مرّة، ولعمري إنّ الّذي عرضك للبلاء وحملك على المعصية لأعظم إليك ذنباً من قتلة عثمان، وما غضبت حتّى أُغضِبت، ولا هجت حتّى هُيِّجت، فاتّقي الله يا عائشة، وارجعي إلى منزلك، وأسبلي عليك سترك، والسلام».

فجاء الجواب إليه عليه السلام: يا ابن أبي طالب، جلّ الأمر عن العتاب، ولن ندخل في طاعتك أبداً، فاقض ما أنت قاض، والسلام[١].

ثمّ تراءى الجمعان وتقاربا، ورأى عليّ عليه السلام تصميم القوم على قتاله، فجمع أصحابه وخطبهم خطبة بليغة قال عليه السلام فيها:

«واعلموا أيّها النّاس إنّي قد تأنّيت هؤلاء القوم وراقبتهم وناشدتهم كيما يرجعوا ويرتدعوا فلم يفعلوا ولم يستجيبوا، وقد بعثوا إليّ أن ابرُز للطعان واثبُت للجلاد، وقد كنت وما أهدّد بالحرب و لا أدعى إليها، وقد أنصف القارة[٢] من راماها منها[٣]. [ولعمري لئن أبرقوا وأرعدوا، ورأوا نكايتي][٤] فأنا أبو الحسن الّذي فللت حدّهم، وفرّقت جماعتهم، فبذلك القلب ألق عدوّي، وأنا على بيّنة من ربّي لما وعدني من النصر والظفر. وإنّي لعلى غير شبهة من أمري، ألا وإنّ الموت لا يفوته المقيم، ولا يعجزه الهارب، ومن لم يقتل يمت، وإنّ أفضل الموت القتل، والّذي نفس عليّ بيده لألف ضربة بالسيف أهون عليّ من ميتة على الفراش».

ثمّ رفع يده إلى السماء وقال: «اللهمّ إنّ طلحة بن عبيد الله أعطاني صفقة يمينه طائعاً، ثمّ نكث بيعتي، اللهمّ فعاجله ولا تمهله، وإنّ زبير بن العوّام قطع قرابتي

---

(١) مطالب السؤول: ص ١١٥، وفي ط ص ١٥٥ فصل ٨، وما بين المعقوفين منه.
ورواه ابن أعثم في الفتوح: ج ٢ ص ٣٠١ مع مغايرة في اللفظ، وعنه ابن شهرآشوب في المناقب: ٣: ١٧٩، والخوارزمي في المناقب: ص ١٨٤ برقم ٢٢٣ في الفصل ٢ من الفصل ١٦، وابن قتيبة في الإمامة والسياسة: ص ٦٦.
(٢) القارة: قبيلة وهم رماة. (هامش ك، م، ن).
(٣) كلمة «منها» غير موجودة في المصدر. (٤) من المصدر.

ونكث عهدي وظاهر عدوّي[١] ونصب الحرب لي، وهو يعلم أنّه ظالم. اللهمّ فاكفنيه كيف شئت وأنّى شئت»[٢].

ثمّ تقاربوا وتعبّوا لابسي سلاحهم ودروعهم، متأهّبين للحرب، كلّ ذلك وعليّ عليه السلام بين الصفّين، عليه قميص ورداء، وعلى رأسه عمامة سوداء، وهو راكب على بغلة، فلمّا رأى أنّه لم يبق إلّا مصافحة الصفاح والمطاعنة بالرماح، صاح بأعلى صوته: «أين الزبير بن العوّام، فليخرج إليّ».

فقال النّاس: يا أمير المؤمنين، أتخرج إلى الزبير وأنت حاسر، وهو مدجّج في الحديد[٣]؟!

فقال عليه السلام: «ليس عليّ منه بأس». ثمّ نادى ثانية، فخرج إليه ودنا منه حتّى واقفه، فقال له عليّ عليه السلام: «أبا عبد الله، ما حملك على ما صنعت»؟

فقال: الطلب بدم عثمان.

فقال عليه السلام: «أنت وأصحابك قتلتموه، فيجب عليك أن تقيد من نفسك، ولكن أنشدك الله الّذي لا إله إلّا هو، الّذي أنزل الفرقان على نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم أما تذكر يوماً قال لك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: يا زبير، أتحبّ عليّاً؟ فقلت: وما يمنعني من حبّه وهو ابن خالي؟ فقال لك: أما أنت فستخرج عليه يوماً وأنت له ظالم[٤]»؟

فقال الزبير: اللهمّ بلى، فقد كان ذلك.

فقال عليّ عليه السلام: «فأنشدك الله الّذي أنزل الفرقان على نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم أما تذكر يوماً جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم من عند ابن عوف

---

(١) في المصدر: «عداوتي».

(٢) مطالب السؤول: ص ١١٦، وفي ط ص ١٥٦ فصل ٨.

ورواه ابن أعثم في الفتوح: ٢: ٣٠٧، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: ج ١ ص ٢٣٣ ـ ٢٣٥.

(٣) المدجّج: الشاكي السلاح، يقال: تدجج في سلاحه: إذا دخل فيه. (هامش م، ن).

(٤) ق، ك: «أما أنّك فستخرج عليه يوماً وأنت ظالم له».

وأنت معه وهو آخذ بيدك، فاستقبلته أنت فسلّمت عليه، فضحك في وجهي وضحكت أنا إليه، فقلتَ أنت: لا يدع ابن أبي طالب زهوه أبداً. فقال لك النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: مهلاً يا زبير، فليس به زهو، ولتخرجنّ عليه يوماً وأنت ظالم له»؟

فقال الزبير: اللهمّ بلى، ولكن أنسيت[1]، فأمّا إذا ذكّرتني ذلك فلأنصرفنّ عنك، ولو ذكرت هذا لما خرجت عليك.

ثمّ رجع إلى عائشة، فقالت: ما وراءك يا أبا عبدالله؟!

فقال الزبير: والله ورائي أنّي ما وقفت موقفاً في شرك ولا إسلام إلّا ولي فيه بصيرة، وأنا اليوم على شكّ من أمري، وما أكاد أبصر موضع قدمي.

ثمّ شقّ الصفوف وخرج من بينهم، ونزل على قوم من بني تميم، فقام إليه عمرو بن جرموز المجاشعي فقتله حين نام، وكان في ضيافته، فنفذت دعوة عليّ عليه السلام فيه[2].

وأمّا طلحة، فجاءه سهم وهو قائم للقتال فقتله ثمّ التحم القتال[3].

---

(١) وزاد بعده في ن: «الزهو: الكبر والفخر».

(٢) ورواه ابن طلحة في مطالب السؤول: ص ١١٦ وفي ط ص ١٥٦ فصل ٨، وابن أعثم في الفتوح: ٢: ٣٠٩ مع اختلاف في الألفاظ وإضافات.

ورواه ابن قتيبة في الإمامة والسياسة: ص ٦٨، واليعقوبي في تاريخه: ٢: ١٨٢، وابن الأثير في الكامل: ٣: ٢٤٠، والمسعودي في مروج الذهب: ٢: ٣٧١، وابن شهرآشوب في المناقب: ٣: ١٨١، وأبو يعلى ملخّصاً في مسنده: ٢: ٣٠ برقم ١ / ٦٦٦ بإسناده عن أبي جرو المازني.

(٣) ورواه ابن طلحة في مطالب السؤول: ص ١١٨ وفي ط ص ١٥٧ فصل ٨، وابن أعثم في الفتوح: ٢: ٣٢٦ قال: وجعل طلحة ينادي بأعلى صوته: عباد الله الصبر الصبر، إنّ بعد الصبر النصر والأجر. قال: فنظر إليه مروان بن الحكم فقال لغلام له: ويلك يا غلام، والله إنّي لأعلم أنّه ما حرّض على قتل عثمان يوم الدار أحد كتحريض طلحة، ولا قتله سواه، ولكن استرني فأنت حرّ. قال: فستره الغلام، ورمى مروان بسهم مسموم لطلحة بن

وقال عليّ عليه السلام يوم الجمل: ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيمانَهُمْ مِنْ بَعدِ عَهدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيمانَ لَهُمْ لَعَلَّهُم يَنتَهُونَ﴾[١]. ثمّ حلف حين قرأها أنّه: «ما قوتل عليها منذ نزلت حتّى اليوم». واتّصلت الحرب وكثر القتل والجرح[٢].

ثمّ تقدّم رجل من أصحاب الجمل يقال له عبدالله، فجال بين الصفوف وقال: أين أبو الحسن؟ فخرج إليه عليّ عليه السلام وشدّ عليه وضربه بالسيف، فأسقط عاتقه ووقع قتيلاً، فوقف عليه وقال: «لقد رأيت أبا الحسن، فكيف وجدته»؟

عبيد الله فأصابه به، فسقط طلحة لما به وقد غمي عليه، ثمّ أفاق فنظر إلى الدم يسيل منه، فقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، أظنّ والله أنّنا عنينا بهذه الآية من كتاب الله عزّ وجلّ إذ يقول: ﴿واتّقوا فتنة لا تصيبنّ الّذين ظلموا منكم خاصّة واعلموا أنّ الله شديد العقاب﴾.

قال: ثمّ أقبل على غلامه، وقد بلغ منه الجهد، قال: ويحك يا غلام، اطلب لي مكاناً أدخله فأكون فيه. فقال الغلام: لا والله، ما أدري أين أنطلق بك. فقال طلحة: يا سبحان الله، والله ما رأيت كاليوم قطّ دم قرشي أضيع من دمي، وما أظنّ هذا السهم إلّا سهماً أرسله الله وكان أمر الله قدراً مقدوراً. فلم يزل طلحة يقول ذلك حتّى فات ومات ودفن، ثمّ وضع في مكان يقال له السبخة، ودخل من ذلك على أهل البصرة غمّ عظيم، وكذلك على عائشة، لأنّه ابن عمّها، وجاء الليل فحجز بين الفريقين.

ورواه البلاذري في أنساب الأشراف: ٢: ١٥٥ برقم ٣٠٩ وما بعده، واليعقوبي في تاريخه: ٢: ١٨٢، والذهبي في تاريخ الإسلام في مجلّد عهد خلفاء الراشدين في وقائع سنة ٣٦ وقعة الجمل: ص ٤٨٦، وابن سعد في الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢٢٣، والشيخ المفيد في الجمل: ص ٣٨٣ في ذكر مقتل طلحة بن عبيد الله، والمسعودي في مروج الذهب: ٢: ٣٦٥، والخوارزمي ملخّصاً في المناقب: ص ١٨٣ في الفصل ٢ من الفصل ١٦ برقم ٢٢٢، وابن الأثير في الكامل: ٣: ٢٤٤ إشارة.

(١) التوبة: ٩: ١٢.

(٢) ورواه العيّاشي في تفسيره: ٢: ٧٩ في الرقم ٢٧ ذيل الآية الكريمة عن الشعبي، وفي الرقم ٢٨ عن أبي عثمان مولى بني قصي، والسيوطي في الدرّ المنثور: ٤: ١٣٧ ذيل الآية نقلاً عن ابن مردويه، والشيخ المفيد في المجلس ٨ من أماليه ح ٧، والشيخ الطوسي في المجلس ٥ من أماليه ح ٢٠.

ولم يزل القتل يؤجّج ناره، والجمل يفني أنصاره، حتّى خرج رجل مدجّج يظهر بأساً ويعرّض بعليّ عليه السلام حتّى قال:

أضربكم ولو أرى عليّاً عمّمته أبيض مشرفيّا

فخرج إليه عليّ عليه السلام متنكّراً وضربه على وجهه، فرمى بنصف قَحف رأسه ثمّ انصرف، فسمع صائحاً من ورائه، فالتفت فرأى ابن خلف الخزاعي من أصحاب الجمل، فقال: هل لك يا عليّ في المبارزة؟

فقال عليّ عليه السلام: «ما أكره ذلك، ولكن ويحك يابن خلف، ما راحتك في القتل، وقد علمت من أنا»؟!

فقال: ذرني يابن أبي طالب من بذخك بنفسك، وادن منّي لترى أيّنا يقتل صاحبه؟

فثنّى عليّ عنان فرسه إليه، فبدره ابن خلف بضربة، فأخذها عليّ في جحفته، ثمّ عطف عليه بضربة أطار بها يمينه، ثمّ ثنّى بأخرى أطار بها قحف رأسه[1].

واستعرت الحرب حتّى عقر الجمل فسقط، وقد احمرت البيداء بالدماء، وخذل الجمل وحزبه، وقامت النوادب بالبصرة على القتلى[2].

وكان عدّة من قتل من جند الجمل ستّة عشر ألفاً وسبعمئة وتسعين إنساناً، وكانوا ثلاثين ألفاً. فأتى القتل على أكثر من نصفهم. وقتل من أصحاب عليّ عليه السلام ألف وسبعون رجلاً، وكانوا عشرين ألفاً[3].

---

(١) مطالب السؤول: ص ١١٨ وفي ط ص ١٥٨ فصل ٨.
ورواه الخوارزمي في المناقب: ص ١٨٧ في الفصل ٢ من الفصل ١٦ برقم ٢٢٣، وابن أبي الحديد ملخّصاً في شرح النهج: ١: ٢٦١.

(٢) مطالب السؤول: ص ١١٨ وفي ط ص ١٥٨ فصل ٨.
ولاحظ المناقب للخوارزمي: ص ١٨٨، والفتوح لابن أعثم: ٢: ٣٣٣.

(٣) مطالب السؤول: ص ١١٨، وفي ط ص ١٥٨ فصل ٨.

وكان محمّد بن طلحة المعروف بالسجّاد قد خرج مع أبيه وأوصى عليّ عليه السلام عليه وأن لايقتله من عساه يظفر به، وكان شعار أصحاب عليّ عليه السلام: ﴿حم﴾، فلقيه شريح بن أوفى العبسي من أصحاب عليّ عليه السلام فطعنه، فقال: ﴿حم﴾، وقد سبق ـ كما قيل ـ السيف العذل[1]، فأتى على نفسه، قال شريح هذا:

وأشعث قوّام بآيات ربّه ... قليل الأذى فيما ترى العين مسلم
شككت بصدر الرمح جيب قميصه ... فخرّ صريعاً لليدين وللفم
على غير شيء غير أن ليس تابعا ... عليّاً ومن لم يتبع الحقّ يندم
يذكّرني حم والرمح شاجر ... فهلّا تلا حم قبل التقدّم

وجاء عليّ عليه السلام حتّى وقف عليه وقال: «هذا رجل قتله برّه بأبيه»[2].

وكان مالك الأشتر قد لقي عبدالله بن الزبير في المعركة، فوقع عبدالله إلى الأرض والأشتر فوقه فكان ينادي: اقتلوني ومالكاً. فلم ينتبه أحد من أصحاب الجمل لذلك، ولو علموا أنّه الأشتر لقتلوه، ثمّ أفلت عبدالله من يده وهرب[3].

فلمّا وضعت الحرب أوزارها ودخلت عائشة إلى البصرة، دخل عليها عمّار بن ياسر ومعه الأشتر فقالت: من معك يا أبا اليقظان؟

وانظر كتاب الجمل للمفيد: ص ٤١٩، والفتوح لابن أعثم: ٢: ٣٤٢، والمناقب لابن شهرآشوب: ٣: ١٩٠.

(١) العذل: الملامة.

(٢) ورواه المسعودي في مروج الذهب: ٢: ٣٧٤ وفي ط: ص ٣٦٥ مع اختلاف، و البلاذري في ترجمة عليّ عليه السلام من أنساب الأشراف: ص ١٥٢ برقم ٣٠٦، وابن سعد في الطبقات الكبرى: ٥: ٥٤ ـ ٥٥ في ترجمة محمّد بن طلحة مع اختلاف في اللفظ.

(٣) ورواه ملخّصاً ابن الأثير في الكامل: ٣: ٢٥٠، وابن أعثم في الفتوح: ٢: ٣٣٢، والطبري في تاريخه: ٤: ٥١٩ و٥٢٥، والمسعودي في مروج الذهب: ٢: ٣٧٦، وابن شهرآشوب في المناقب: ٣: ١٨٧، والبلاذري في ترجمة عليّ عليه السلام من أنساب الأشراف: ص ١٥١ برقم ٣٠٤.

فقال: مالك الأشتر.

فقالت: أنت فعلت بعبد الله ما فعلت؟

فقال: نعم، ولولا كوني شيخاً كبيراً وطاوياً لقتلته وأرحت المسلمين منه.

فقالت: أو ما سمعت قول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «إنّ المسلم لا يقتل إلّا عن كفر بعد إيمان، أو زنى بعد إحصان، أو قتل نفس الّتي حرّم الله قتلها»؟

فقال: يا أمّ المؤمنين، على أحد الثلاثة قاتلناه. ثمّ أنشد:

أعائش لولا أنّني كنت طاوياً ... ثلاثاً لألفيت ابن أختك هالكا

عشيّة يدعو والرجال تحوزه ... بأضعف صوت اقتلوني ومالكا

فلم يعرفوه إذ دعاهم وغمّه ... خِدبّ[1] عليه في العجاجة باركا

فنجّاه منّي أكله وشبابه ... وأنّي شيخ لم أكن متماسكا[2]

وعن زرّ أنّه سمع عليّاً عليه السلام يقول: «أنا فقأت عين الفتنة، ولولا أنّني ما قوتل أهل النهروان وأهل الجمل، ولولا أنّني أخشى أن تتركوا العمل لأنبأتكم بالّذي قضى الله على لسان نبيّكم صلى الله عليه وآله وسلّم لمن قاتلهم مستبصراً ضلالهم، عارفاً للهدى الّذي نحن عليه»[3].

وعلى هذا قيل: حضر جماعة من قريش عند معاوية وعنده عديّ بن حاتم وكان فيهم عبد الله بن الزبير، فقالوا: يا أمير المؤمنين، ذرنا نكلّم عديّاً، فقد زعموا أنّ عنده جواباً!

فقال: إنّي أحذّركموه.

فقال: لا عليك، دعنا وإيّاه.

---

(١) الخدبّ: الضخم.

(٢) ورواه المفيد في كتاب الجمل: ص ٣٧٠ مع إضافات، وابن أبي الحديد في شرح النهج: ١: ٢٦٣ وزاد في آخره: وأيم الله ما خانني سيفي قبلها، ولقد أقسمت أن لا يصحبني بعدها!

(٣) ورواه النسائي في خصائص أمير المؤمنين عليه السلام: رقم ١٨٩، وأبونعيم في الحلية: ٤: ١٨٦ في ترجمة زرّ بن حبيش الأسدي، وفي ج ١ ص ٦٨، وابن عساكر في ج ٣ من ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ص ٢٢١ رقم ١٢٢٤، والكنجي في كفاية الطالب: ص ١٨٠ باب ٤٠.

فقال له ابن الزبير: يا أبا طريف، متى فقئت عينك؟

قال: يوم فرّ أبوك وقتل شرّ قتلة، وضربك الأشتر على استك، فوقعت هارباً من الزحف. وأنشد:

أما وأبي يا ابن الزبير لو أنّني ... لقيتك يوم الزحف مارمت لي سُخطا
وكان أبي في طيّءٍ وأبو أبي ... صحيحين لم تنزع عروقهما القبطا
ولورمت شتمي عند عدل قضاؤه ... لرمت به يا ابن الزبير مدى شحطا[1]

فقال معاوية: قد كنت حذرتكموه فأبيتم. الحديث ذو شجون[2].

وندمت عائشة على ما وقع منها، وكانت لا تذكر يوم الجمل إلّا أظهرت أسفاً، وأبدت ندماً وبكت[3].

ونقلت من ربيع الأبرار للزمخشري قال جميع بن عمير: دخلت على عائشة فقلت: من كان أحبّ النّاس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم؟

فقالت: فاطمة صلوات الله عليها.

قلت: إنّما أسألك عن الرجال؟

قالت: زوجها، وما يمنعه، فوالله إن كان لصوّاماً قوّاماً، ولقد سالت نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في يده، فردّها إلى فيه.

قلت: فما حملك على ما كان؟

فأرسلت خمارها على وجهها وبكت، وقالت: أمر قُضي عَلَيّ[4]!

---

(١) شحط المكان شحوطاً: بَعُدَ، أشحطه: أبعده. (المعجم الوسيط).

(٢) ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٠: ٩٥ وفي مختصره: ١٦: ٣٠٣ في ترجمة عدي بن حاتم، مع اختلاف لفظي وليس فيه الأبيات.

(٣) من قوله: «الحديث ذو شجون» إلى هنا، وقع في «ن، خ» بعد قوله: «أمر قُضي عليّ».

(٤) ربيع الأبرار: ١: ٨٢٠.

ورواه الشيخ الطوسي في أماليه: المجلس ٩ الحديث ٣٢ والمجلس ١٢ الحديث ٣، وأبو يعلى في مسنده: ٨: ٢٧٠ ح ٤٨٥٧ وج ٨ ص ٢٧٩ ح ٤٨٦٥ وفي معجم شيوخه: ص ١٧٨ ح ١٣٥ في ترجمة ابن حمّاد، والخوارزمي في المناقب: ص ٧٩ في الفصل ٦ ح ٦٣، ومحمّد بن

وروي أنّه قيل لها قبل موتها: أندفنك عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم؟ فقالت: لا، إنّي أحدثت بعده![1]

والحال في حرب أصحاب الجمل معروفة تحتمل الإطالة، فاقتصرت منها على هذا القدر.

وكانت حروبه صلى الله عليه مشكلة على من لم يؤت نور البصيرة، فقعد عنه قوم، وشكّ فيه آخرون، وما فيهم إلّا من عرف أنّ الحقّ معه وندم على التخلّف عنه، وكيف لا يكون الحقّ معه، والصواب فيما رآه، والرشد فيما أتاه، وأدعية النبي صلى الله عليه وآله وسلّم قد سبقت له: «اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأدر الحقّ مع عليّ كيف دار»[2].

وإذا كان دعاء النبيّ عليه السلام مستجاباً لزم أنّ وليّ عليّ وليّ الله، وأولياءه

سليمان في المناقب: ح ٥٧٧ و٦١٧ و٦٦٦ و٩٦٤، وأبونعيم في معرفة الصحابة: ٢: ٣١٩، والترمذي في سننه: ٥: ٧٠١ح ٣٨٧٤، وابن عبد البرّ في الاستيعاب: ٤: ١٨٩٧ في ترجمة فاطمة، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ٣٦٧ باب ٦٨ ح ٢٩٦ بسنده عن الثعلبي، والسهمي في تاريخ جرجان: ص ٢١٣ برقم ٣٢٩ في ترجمة زيد بن عدي، والحاكم في المستدرك: ج ٣ ص ١٥٤ و١٥٧، والزرندي في نظم درر السمطين: ص ١٧٧، والذهبي في سير أعلام النبلاء: ٢: ١٢٥ نقلاً عن الترمذي، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٦٤ ح ٦٥٠ وتواليه مع اختلاف في الألفاظ، والنسائي في الخصائص: ح ١١١ ـ ١١٣ مع اختلاف في الألفاظ.

وأورده الطبري في المسترشد: ص ٤٤٩، والقاضي النعمان في شرح الأخبار: ١: ١٤٠ ح ٧٠ و٧٢.

وقريباً منه رواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٦١ برقم ٦٨٢ و٦٨٤ ذيل آية التطهير.

وروى ابن سعد في الطبقات: ٨: ٨١ من طريق الواقدي عن عمارة بن عمير، عمّن سمع عائشة إذا قرأت ﴿وَقَرنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ بكت حتّى تبلّ خمارها.

وسيأتي في ج ٢ في فضائل فاطمة عليها السلام نقلاً عن كتاب أبي إسحاق الثعلبي ص ١٦٩.

(١) رواه ابن سعد في الطبقات: ٨: ٧٤، والذهبي في السير: ٢: ١٩٣ في ترجمة عائشة، والحاكم في المستدرك: ٤: ٦، والباعوني في جواهر المطالب: ٢: ٢٩ نقلاً عن ابن أبي شيبة.

(٢) تقدّم تخريج هذه الأدعية في ص ٤٢٩.

مؤمنون، وعدوّ عليّ عدوّ الله، وأعداءه كافرون، وأنّ ناصره منصور، وخاذله مخذول، وأنّ الحقّ يدور معه ويتصرّف بتصرّفه، ولا يفارقه ولا يزايله، فكلّما فعله كان فيه مصيباً، ومن خالفه في أمر، أو نابذه في حال، أو منعه شيئاً يريده، أو حمله على ما يكرهه، أو عصاه فيما يأمره به، أو غصبه حقّاً، أو شكّ فيه، أو لامه على حركاته وسكناته وقضاياه وتصرّفاته، كان بمدلول دعاء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم مخطئاً، لأنّ من أقدم على شيء من ذلك كان عدوّاً له عليه السلام، وعدوّه عدوّ الله، وعدوّ الله كافر، وهذا واضح، فتأمّل.

[وقعة صفّين]

ومن حروبه حرب صفّين المشتملة على وقائع يضطرب لها فؤاد الجليد، ويشيب لهولها فَود[1] الوليد، و يذوب لتسعّر بأسها زبر الحديد، ويجُبّ[2] منها قلب البَطَل الصنديد[3]، ويذهب بها عناد المَريد[4] وتمرّد العنيد، فإنّها أسفرت عن نفوس أساد مختطفه باللهازم، ورؤوس أجلاد مقتطعة بالصوارم، وأرواح فرسان طائرة عن أوكارها، وأشباح شجعان قد نبذت بالعراء دون أوتارها، وفراخ هام قد أنهضت عن مجاثمها، وترائب دوام أباحها حرمتها من أمر بحفظ محارمها، فأصبحت فرائس الوحوش في السباسب[5]، وطعمة الكواسر والكواسب، قد ارتوت الأرض من دمائها المطلولة، وغصت البيداء بأشلائها المقتولة، ورغمت أنوف حماتها، ودنت حتوف كماتها، بأيدي رجالات بني هاشم الأخيار، وسيوف سروات المهاجرين والأنصار، في طاعة سيّدها وإمامها، وحامي حقيقتها من خلفها وأمامها، مفرّق جموع

---

(١) الفَود: جانب الرأس. (الصحاح).
(٢) يجبّ: يقطع.
(٣) الصنديد: السيّد الشجاع.
(٤) المريد: الخبيث الشرّير.
(٥) السباسب جمع السبسب وهي المفازة. (الصحاح).

الكفر بعد التيامها، ومشتّت طواغيت النفاق بعد انتظامها، شيخ الحب وفتاها، وسيّد العرب ومولاها.

ذي النسب السامي، والعِرق النامي، والجود الحامي، والسيف الدامي، والشجاع المحامي، والبحر الطامي، مزيل الضيم، ريّ الظامي، مقتحم اللجج، صاحب البراهين والحجج، أكرم من دبّ بعد المصطفى ودرج، الّذي ما حوكم إلّا وفلج، فارس الخيل، وسابق السيل، وراكب النهار والليل.

تولّى عليه السلام الحرب بنفسه النفيسة، فخاض غمارها، واصطلا نارها، وأذكى أُوارها، ودوّخ أعوانها وأنصارها، وأجرى بالدماء أنهارها، وحكم في مهج القاسطين بسيفه فعجّل بوارها، فصارت الفرسان تتحاماه إذا بدر، والشجعان تلوذ بالهزيمة إذا زأر، عالمة أنّه ما صافحت صفحة سيفه مهجة إلّا فارقت جسدها، ولا كافح كتيبة إلّا افترس ثعلب رُمحه أسدها.

وهذا حكم ثبت له بطريق الإجمال، وحال اتّصف به بعموم الاستدلال، ولابدّ من ذكر بعض مواقفه في صفّين، فكثرتها توجب الاقتصار على يسيرها، وكأيّن من حادثة يستغني عن ثبوت طويلها بقصيرها.

فمنها: أنّه خرج من عسكر معاوية المخراق بن عبدالرحمان وطلب البراز، فخرج إليه من عسكر عليّ عليه السلام المُؤمّل بن عبيدالله المرادي، فقتله الشامي ونزل فخرّ رأسه وحكّ وجهه بالأرض وكبّه على وجهه، فخرج إليه فتىً من الأزد اسمه مسلم بن عبدربّه، فقتله الشامي وفعل به كما فعل.

فلمّا رأى عليّ عليه السلام ذلك تنكّر والشامي واقف يطلب البراز، فخرج إليه وهو لا يعرف، فطلبه فبدره عليّ عليه السلام بضربة على عاتقه فرمى بشقّه، فنزل فاهتزّ رأسه وقلّب وجهه إلى السماء، وركب ونادى: «هل من مبارز»؟ فخرج إليه فارس، فقتله وفعل به كما فعل، وركب ونادى: «هل من مبارز»؟ فخرج إليه فارس، فقتله وفعل كما فعل، كذا إلى أن قتل سبعة، فأحجم عنه النّاس ولم يعرفوه.

وكان لمعاوية عبد يسمّى حرباً، وكان شجاعاً، فقال له معاوية: ويلك ياحرب، اخرج إلى هذا الفارس فاكفني أمره، فقد قتل من أصحابي ما قد رأيت!

فقال له حرب: إنّي والله أرى مقام فارس لو نزل إليه أهل عسكرك لأفناهم عن آخرهم! فإن شئت برزت إليه وأعلم أنّه قاتلي، وإن شئت فاستبقني لغيره؟

فقال معاوية: لا والله، ما أُحبّ أن تُقتل، فقِف مكانك حتّى يخرج إليه غيرك.

وجعل عليّ عليه السلام يناديهم، ولا يخرج إليه أحد، فرفع المغفر عن رأسه، ورجع إلى عسكره[١].

فخرج رجل من أبطال الشام يقال له كريب[٢]بن الصباح وطلب البراز، فخرج إليه المبرقع الخولاني، فقتله الشامي، وخرج إليه آخر فقتله أيضاً، فرأى عليّ عليه السلام فارساً بطلاً، فخرج إليه عليّ عليه السلام بنفسه، فوقع قبالته وقال له: «من أنت»؟

فقال: أنا كريب بن الصباح الحميري.

فقال له عليّ عليه السلام: «ويحك يا كريب، إنّي أحذّرك الله في نفسك، وأدعوك إلى كتابه وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله وسلّم».

فقال له كريب: مَن أنت؟

فقال: «أنا عليّ بن أبي طالب، فالله في نفسك، فإنّي أراك فارساً بطلاً، فيكون لك ما لنا وعليك ما علينا، وتصون نفسك من عذاب الله، ولا يدخلنّك معاوية نار جهنّم».

---

(١) مطالب السؤول: ص ١٢٠ وفي ط ص ١٥٩ فصل ٨ مع اختلاف في بعض الألفاظ.
ورواه ابن الصبّاغ في الفصول المهمّة: ص ٨٨.

(٢) خ، ن، م: «اسمه كريب».

فقال كريب: ادن منّي إن شئت. وجعل يلوح بسيفه، فمشى إليه علي عليه السلام والتقيا بضربتين، بدره عليّ فقتله.

فخرج إليه عليه السلام الحارث الحميري، فقتله، وآخر فقتله، حتّى أربعة وهو يقول: ﴿الشَّهرُ الحَرامُ بِالشَّهرِ الحَرامِ وَالْحُرُماتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعتَدىٰ عَلَيكُمْ فَاعتَدُوا عَلَيهِ بِمِثلِ مَا اعتَدى عَلَيكُم وَاتَّقُوا اللهَ وَاعلَمُوا أنَّ اللهَ مَعَ المُتَّقِينَ﴾[١].

ثمّ صاح عليّ عليه السلام: «يا معاوية، هلمّ إلى مبارزتي ولا تفنين العرب بيننا».

فقال معاوية: لا حاجة لي في ذلك، فقد قتلت أربعة من سباع العرب فحسبك.

فصاح شخص من أصحاب معاوية اسمه عروة بن داود: يا عليّ، إن كان معاوية قد كره مبارزتك، فهلمّ إلى مبارزتي.

فذهب عليّ نحوه، فبدره عروة بضربة فلم تعمل شيئاً، فضربه عليّ فأسقطه قتيلاً، ثمّ قال: «انطلق إلى النّار». وكَبُر على أهل الشام عند قتل عروة، وجاء الليل[٢].

وخرج عليّ عليه السلام في يوم آخر متنكّراً وطلب البراز، فخرج إليه عمرو بن العاص وهو لا يعرف أنّه عليّ وعرفه عليّ عليه السلام فاطرّد بين يديه ليبعّده عن عسكره، فتبعه عمرو مرتجزاً:

يا قادة الكوفة من أهل الفتن   أضربكم ولا أرى أبا الحسن[٣]

---

(١) البقرة: ٢: ١٩٤.

(٢) مطالب السؤول: ص ١٢١، وفي ط ص ١٦١ فصل ٨.

ورواه ـ مع اختلاف في بعض الألفاظ ـ نصر بن مزاحم في وقعة صفّين: ص ٣١٥، وابن أعثم في الفتوح: ٣: ٦٨ والخوارزمي في المناقب: ص ٢٢٧ في الفصل ٣ من الفصل ١٦ مع إضافات كثيرة.

ورواه مختصراً ابن حجر في الإصابة: ٥: ٦٤٣ رقم ٧٤٩٤ في ترجمة كريب بن الصباح الحميري.

(٣) في الفتوح:

فرجع إليه عليه السلام وهو يقول:

أبو الحسين فاعلمن والحسن جاءك يقتاد العنان والرسن[١]

فعرفه عمرو فولّى راكضاً، ولحقه عليّ عليه السلام فطعنه طعنة وقع الرمح في فصول درعه، فسقط إلى الأرض وخشي أن يقتله عليّ، فرفع رجليه، فبدت سوأته، فصرف عليّ عليه السلام وجهه وانصرف إلى عسكره.

وجاء عمرو ومعاوية يضحك، فقال: ممّ تضحك؟[٢] والله لو بدا لعليّ من صفحتك ما بدا له من صفحتي إذاً لأوجع قذالك وأيتم عيالك وأنهب مالك.

فقال معاوية: لو كنت تحتمل مزاحاً لمازحتك.

فقال عمرو: وما أحملني للمزاح، وإذا لقي الرجل رجلاً فصدّ عنه ولم يقتله، أتقطر السماء دماً؟

فقال معاوية: لا، ولكنّها تعقب فضيحة الأبد وجبناً[٣]، أما والله لو عرفته لما أقدمت عليه[٤].

قلت: قد أجاد القائل ما شاء، وأظنّه أبا فراس بن حمدان:

ولا خير في دفع الردى بمذلّة كما ردّها يوماً بسوأته عمرو

يا قادة الكوفة من أهل الفتن يا قاتلي عثمان ذاك المؤتمن
كفى بهذا حزناً من الحزن أضربكم ولا أرى أبا الحسن

(١) في الفتوح:

أنا الغلام القرشي المؤتمن الماجد الأبلج ليث كالشطن
ترضى بي السادة من أهل اليمن من ساكن نجد ومن أهل عدن
أبو حسين فاعلمن أبا الحسن

(٢) بعده في الفتوح: قال: ضحكت والله من حملة أبي الحسن عليك، وكشفك لسوأتك، فوالله لقد وجدته هاشمياً منافياً للنزال لا ينظر إلى عورات الرجال. فقال عمرو... مع مغايرة.

(٣) ق: «حيناً وجبناً».

(٤) مطالب السؤول: ص ١٦٢ فصل ٨.

وروواه ابن أعثم في الفتوح: ٣: ٧٠.

وكان في أصحاب معاوية فارس مشهور بالشجاعة، اسمه بسر بن أرطاة.

قلت: هذا بُسر بن أرطاة لعنه الله، هو صاحب جيش معاوية إلى اليمن، وكان من شرّ النّاس وأقدمهم على معاصي الله تعالى، وسفك الدماء المحرّمة، وأشدّ العالمين عداوة لله ولرسوله ولآل بيته، وأقلّهم ديناً، وأكثرهم عناداً للحقّ، و أقربهم إلى مساوئ الأخلاق، وأبعدهم من خير، وأعظمهم تمرّداً وكفراً وتسلّطاً، لا يميز بين حقّ وباطل، جاهل، فاسق، فظّ، غليظ، متمرّد، لئيم، سيّئ الملكة، قتّال.

قال ابن الأثير في تاريخه ما هذا ملخّصه، قال: بعث معاوية بسر بن أرطاة في سنة أربعين في ثلاثة آلاف فارس إلى الحجاز واليمن، فأتى المدينة وفيها أبو أيّوب الأنصاري عامل عليّ عليه السلام عليها، فهرب وأتى عليّاً بالكوفة، ودخل بسر المدينة ولم يقاتله أحد، ونادى الأنصار: شيخي عهدته هنا، فما فعل؟! يعني عثمان.

ثمّ قال: والله لولا ما عهد إليّ معاوية ما تركت بها محتلماً. وطلب جابر بن عبدالله ليبايع، فهرب إلى أمّ سلمة رضي الله عنها، فأشارت إليه بالمبايعة، وخرج بُسر إلى مكّة، فخاف أبو موسى الأشعري أن يقتله فهرب، وأكره النّاس على البيعة، وسار إلى اليمن، وعاملها من قِبَل عليّ عليه السلام عبيدالله بن العبّاس، فهرب إلى عليّ بالكوفة، واستخلف على اليمن عبدالله بن عبد المدان الحارثي، فأتاه بسر فقتله، وقتل ابنه، وقتل ابنين لعبيدالله بن العبّاس، وكانا مقيمين عند شخص بالبادية، فقال: أيّ ذنب لهما؟ إن كان لابدّ قاتلهما فاقتلني! فقتله. وقيل: إنّه حارب دونهما حتّى قتل، وكان ينشد:

اللّيث من يمنع حافات الدار ولا يزال مصلتاً دون الجار

وخرجت امرأة فقالت: قتلت الرجال، فعلامَ تقتل الذريّة؟ والله ما كانوا يقتلون في الجاهليّة ولا إسلام[1]، والله يا ابن أرطاة إنّ سلطاناً لا يقوم إلّا

---

(١) في المصدر: في الجاهلية والإسلام.

بقتل الصبيّ الصغير، والشيخ الكبير، ونزع الرحمة، وعقوق الأرحام، لسطان سوء.

وقتل بسر في مسيره ذلك جماعة من شيعة عليّ باليمن، وبلغ عليّاً الخبر، فأرسل جارية بن قدامة في ألفي فارس، ووهب بن مسعود في ألفين. فسمع بهما الملعون بسر فهرب.

وكانت أمّ الصبيّين المقتولين جويرية بنت قارظ، وقيل: عائشة بنت عبدالله بن عبدالمدان، قد ولهت لمّا قتل ولداها، فلا تعقل ولا تصغى، ولا تزال تنشدهما في المواسم وتقول:

يا من أحسّ بنيّ اللّذين هما كالدرّتين تشظّى عنهما الصدف

يا من أحسّ بنيّ اللّذين هما قلبي وسمعي فقلبي اليوم مختطف[1]

وهي أبيات مشهورة، ولمّا سمع أمير المؤمنين بقتلهما جزع جزعاً شديداً، ودعا على بُسر فقال: «اللهمّ اسلبه دينه وعقله». فأصابه ذلك وفقد عقله، وكان يهذي بالسيف ويطلبه، فيؤتى بسيف من خشب، ويجعل بين يديه زقّ منفوخ، فلا يزال يضربه، فلم يزل كذلك حتّى مات.

ولمّا استقرّ الأمر لمعاوية، دخل عليه عبيدالله بن العبّاس وعنده بُسر، فقال: وددت أنّ الأرض أنبتتني عندك حين قتلت ولديّ.

فقال بسر: هاك سيفي.

فأهوى عبيدالله يتناوله، فأخذه معاوية وقال لبسر: أخزاك الله شيخاً، قد خرفت، والله لو تمكّن منه لبدأ بي.

قال عبيدالله: أجل، ثمّ ثنيت به.

---

(١) وفي المصدر بعد البيت الأوّل:

يا من أحسّ بنيّ اللّذين هما مخّ العظام فمخّي اليوم مزدهف

من ذلّ والهة حيرى مدلّهة على صبيّين ذلاّ إذ غدا السلف

نُبّئت بُسراً وما صدّقت ما زعموا من إفكهم ومن القول الّذي اقترفوا

أحنى على ودجي ابنيّ مرهفة من الشفار كذاك الإثم يُقترف

وقيل: إنّ مسير بسر إلى الحجاز كانت سنة اثنتين وأربعين[١].

رجع الحديث: فلمّا سمع بسر عليّاً يدعو معاوية إلى البراز ومعاوية يمتنع، قال: قد عزمت على مبارزة عليّ، فلعلّي أقتله فأذهب بشهرته في العرب، وشاور غلاماً يقال له لاحق، فقال [له][٢]: إن كنت واثقاً من نفسك فافعل، وإلّا فلا تبرز إليه، فإنّه والله الشجاع المطرق:

فأنت له يا بسر إن كنت مثله ... وإلّا فإنّ الليث للضبع آكل
متى تلقه فالموت في رأس رمحه ... وفي سيفه شغل لنفسك شاغل

فقال: ويحك، هل هو إلّا الموت؟! ولابدّ من لقاء الله على كلّ الأحوال، إمّا بموت أو قتل.

ثمّ خرج بسر إلى عليّعليه‌السلام وهو ساكت بحيث لا يعرفه عليّعليه‌السلام لحالة كانت صدرت منه، فلمّا نظر إليه عليّعليه‌السلام حمل عليه، فسقط بُسر عن فرسه على قفاه ورفع رجليه فانكشفت سوأته[٣]، فصرف عليّ وجهه عنه، ووثب بسر قائماً وسقط المغفر عن رأسه، فصاح أصحاب عليّ: يا أمير المؤمنين، إنّه بسر بن أرطاة.

فقالعليه‌السلام: «ذروه، عليه لعنة الله».

فضحك معاوية من بُسر، وقال: لا عليك، فقد نزل بعمرو مثلها. وصاح فتى من أهل كوفة: ويلكم يا أهل الشام، أما تستحيون، لقد علّمكم ابن العاص كشف الأستاء في الحروب، وأنشد:

أفي كلّ يوم فارس ذو كريهة ... له عورة وسط العجاجة بادية
يكفّ بها عنه عليّ سنانه ... ويضحك منها في الخلاء معاوية
فقولا لعمرو وابن أرطاة أبصرا ... سبيلكما لا تلقيا الليث ثانية

---

(١) رواه ابن الأثير في الكامل: ٣: ٣٨٣ في وقائع سنة أربعين.
ورواه الطبري في تاريخه: ٥: ١٣٩، وابن عبد البرّ في الاستيعاب: ١: ١٦٢.

(٢) من ن، خ.

(٣) في المصدر: «فانكشف عورته».

ولا تحمدا إلّا الحيا وخصاكما هما كانتا والله للنفس واقية
فلولا هما لم تنجوا من سنانه وتلك بما فيها من العود ناهية

وكان بسر يضحك من عمرو، فعاد عمرو يضحك منه، وتحامى أهل الشام عليّاً وخافوه خوفاً شديداً[١].

وكان لعثمان مولى اسمه أحمر، فخرج يطلب البراز، فخرج إليه كيسان مولى عليّ عليه السلام، فحمل عليه فقتله، فقال عليّ عليه السلام: «قتلني الله إن لم أقتلك». ثمّ حمل عليه فاستقبله بالسيف، فاتّقى ضربته بالجحفة، ثمّ قبض ثوبه واقتلعه من سرجه وضرب به الأرض، فكسر منكبيه وعضديه، ودنا منه أهل الشام، فما زاده قربهم إسراعاً، فقال له ابنه الحسن عليه السلام: «ما ضرّك لو سعيت حتّى تنهي إلى أصحابك»؟

فقال: «يا بُنيّ، إنّ لأبيك يوماً لن يعدوه، ولا يبطئ به عنه السعي، ولا يعجل به إليه المشي، وإنّ أباك والله لا يبالي أوقع على الموت أم وقع الموت عليه»[٢].

وكان لمعاوية عبد اسمه حريث، وكان فارساً بطلاً، فحذّره معاوية من التعرّض لعليّ عليه السلام، فخرج وتنكّر له عليّ، فقال عمرو بن العاص لحريث: لا يفوتك هذا الفارس، وعرف عمرو أنّه عليّ، فحمل حريث فداخله عليّ وضربه ضربة أطار بها قحف رأسه، فسقط قتيلاً، واغتمّ معاوية عليه غمّاً شديداً، فقال لعمرو: أنت قتلت حريثاً وغرّرته[٣]!

(١) مطالب السؤول: ص ١٢٣ وفي ط ص ١٦٢ فصل ٨ مع اختلاف في الألفاظ.
ورواه نصر بن مزاحم في وقعة صفّين: ص ٤٦٠، وابن أعثم في الفتوح: ٣: ١٥٦، وابن عبد البرّ في الاستيعاب: ١: ١٦٥ في ترجمة بسر.

(٢) مطالب السؤول: ص ١٢٤ وفي ط ص ١٦٣ فصل ٨ مع اختلاف لفظي.
ورواه نصر بن مزاحم في وقعة صفّين: ص ٢٤٩، والخوارزمي في المناقب: ص ٢٢٦ في الفصل ٣ من الفصل ١٦.

(٣) مطالب السؤول: ص ١٢٤ وفي ط ص ١٦٣ فصل ٨.

وخرج العبّاس بن ربيعة بن الحارث الهاشمي فأبلى، وخرج إليه فارس من أصحاب معاوية فتنازلا وتضاربا، ونظر العبّاس إلى وهن في درع الشامي، فضربه العبّاس على ذلك الوهن، فقدّه باثنين، فكبّر جيش عليّ عليه السلام، وركب العبّاس، فقال معاوية: من خرج إلى هذا فقتله فله كذا وكذا.

فوثب رجلان من لخم من اليمن، فقالا: نحن نخرج إليه.

فقال: اخرجا، فأيّكما سبق إلى قتله فله من المال ما ذكرت، وللآخر مثل ذلك.

فخرجا إلى مقرّ المبارزة، وصاحا بالعبّاس ودعواه إلى القتال، فقال: أستأذن صاحبي وأعود إليكما. وجاء إلى عليّ عليه السلام استأذنه، فقال له: «اعطني ثيابك و سلاحك وفرسك». فلبسها عليه السلام وركب الفرس وخرج إليهما على أنّه العبّاس، فقالا: استأذنت صاحبك؟ فتحرّج من الكذب فقرأ: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾[1]، فتقدّم إليه أحد الرجلين فالتقيا ضربتين ضربه عليّ على مراق بطنه فقطعه باثنتين، فظنّ أنّه أخطاه، فلمّا تحرّك الفرس سقط قطعتين، وعاد فرسه وصار إلى عسكر عليّ عليه السلام، وتقدّم الآخر فضربه عليّ عليه السلام فألحقه بصاحبه، ثمّ جال عليهم جولة ورجع إلى موضعه، وعلم معاوية أنّه عليّ عليه السلام، فقال: قبح الله اللجاج

ورواه نصر بن مزاحم في وقعة صفّين: ص ٢٧٢ قال: كان فارس معاوية الّذي يعدّه لكلّ مبارز ولكلّ عظيم حريث مولاه، وكان يلبس سلاح معاوية متشبّهاً به، فإذا قاتل قال النّاس: ذاك معاوية، وإنّ معاوية دعاه فقال: يا حريث اتّق عليّاً و ضع رمحك حيث شئت. فأتاه عمرو بن العاص فقال: يا حريث، إنّك والله لو كنت قرشياً، لأحبّ معاوية أن تقتل عليّاً، ولكن كره أن يكون لك حظّها، فإن رأيت فرصة فاقحم... إلى آخر ما هنا مع تفاوت وزيادة.

ورواه الخوارزمي في المناقب: ص ٢٢٣ في الفصل ٣ من الفصل ١٦.

(١) الحجّ: ٢٢: ٣٩.

إنّه لقعود، ما ركبته إلّا خذلت.

فقال عمرو بن العاص: المخذول والله اللخميان لا أنت.

فقال له معاوية: اسكت أيّها الإنسان، ليس هذه الساعة من ساعاتك.

فقال عمرو: فإن لم تكن من ساعاتي، فرحم الله اللخميّين، ولا أظنّه يفعل[١]!

ومن وقائع صفّين ليلة الهرير الّتي خاضت الفرسان فيها في دماء أقرانها، وأضرمت الحرب فيها شواظ نيرانها، وتعاطى الشجعان فيها كاسات الحمام فمالت بصاحيها وسكرانها، وجلّ الأمر عن المضاربة بسيفها والمطاعنة بسنانها، فهرّت لحقدها، كادمة بأنيابها، عاضّة بأسنانها، قد شعلت بنار الحميّة، فطائفة تجهد في طاعتها، وأخرى تدأب[٢] في عصيانها، قد صبرت هذه اتّباعاً لحقّها وصدقها، وتلك لباطلها وبهتانها، وقاتلت هذه حسبة في سبيل ربّها وإمامها، وتلك في اتّباع غويّها وشيطانها، وهذه تعلن بتلاوة كتابها وترتيل قرآنها، وتلك القاسطة تنادي بدعوى الجاهلية وأوثانها، والإمام عليه السلام قد باشرها بنفسه، فكم قتل من رجالها، وأردى من فرسانها، وكم أنحى على كتيبة فما عاد إلّا بعد تفريق جمعها وهدّ أركانها، ووصل بين الحزن وأهلها، وفرّق بين رؤوسها وأبدانها، وشتّت شمل اجتماعها، فجمع عليها بين وحوش الأرض وعقبانها، فيا لها من ليلة خرست فيها الشقاشق،

---

(١)مطالب السؤول: ص ١٢٤ وفي ط ص ١٦٤ فصل ٨ وفيه: خرج العبّاس بن ربيعة بن الحارث فأبلى، وخرج إليه من أصحاب معاوية فارس معروف يقال له عزاز بن أدهم فقال: يا عبّاس، هل لك في المبارزة؟ فقال له العبّاس: هل لك في النزول؟ فإنّه آيس من القفول. فقال: نعم. فرمى بنفسه عن فرسه وسلّم فرسه إلى غلام له فأخذه، ورمى عزاز بن أدهم بنفسه عن فرسه ثمّ تلاقيا، وكفّ أهل الجيشين أعنّة خيولهم ينظرون إلى الرجلين، ثمّ تضاربا بسيفيهما فما قدر أحدهما على صاحبه لكمال لامته، وعليّ عليه السلام يراهما، ونظر العبّاس إلى وهن....

(٢)دأب فلان في عمله: أي جدّ وتعب. (الصحاح).

فلا تسمع إلّا همهمة، وخشعت لها الأصوات، لاتحسّ منها إلّا غمغمة، وعجزت بها الألسن عن النطق، فكان نطقها تمتمة، وأرادت التقريع على فعالها فلم تستطعه، فاعتاضت عنه زئيراً ودمدمة[١]، وأظلم سواد حديدها وليلها وغبارها فعدت بليالي، وسال بأرضها طوفان الدم فسوّى بين السافل والعالي، وأومضت[٢] في ظلماتها بوارق السيوف وبدور البيض وشهب العوالي، ودارت بها رحى الحرب فطحنت الأواخر والأوالي، وانتصب مالك لتلقى روح المعادي، واستبشر رضوان بروح الموالي، وأمير المؤمنينعليه السلام فارس ذلك الجمع وأسده وإمامه، مولاه وسيّده، وهادي من اتّبعه ومرشده، يهدر كالفحل، ويزأر كالأسد، ويفرّقهم ويجمّعهم كفعله بالنقد[٣]، لا يعترضه في إقامة الحقّ وإدحاض الباطل فتور، ولا يلمّ به في إعلاء كلمة الله وخزي أعداء الله قصور، يختطف النفوس، ويقتطف الرؤوس، ويلق بطلاقة وجهه اليوم العبوس، ويذلّ بسطوة بأسه الأسود السود، والفرسان الشوس[٤]، ويخجل بأنواره في ليل القتام الأقمار والشموس، فما لقي شجاعاً إلّا وأراق دمه، ولا بطلاً إلّا زلزل قدمه، ولا مَريداً[٥] إلّا أعدمه، ولا قاسطاً إلّا قصّر عمره وأطال ندمه، ولا جمع نفاق إلّا فرّقه، ولا بناء ضلال إلّا هدمه.

وكان كلّما قتل فارساً أعلن بالتكبير، فأُحصيت تكبيراته ليلة الهرير فكانت خمسمئة وثلاثاً وعشرين تكبيرة بخمسمئة وثلاثة وعشرين قتيلاً من أصحاب السعير.

---

(١) الزئير: صوت الأسد في صدره. والدمدمة: الغضب. (الصحاح).

(٢) أومضت: لمعت.

(٣) في هامش ق: النقد ـ بالتحريك ـ: جنس من الغنم قصار الأرجل قباح الوجوه، ومن أمثالهم: «هو أذلّ من النقد».

(٤) في هامش ك: الشوس: مصدر الأشوس، وهو الّذي ينظر بمؤخّر عينه تكبّراً وتغيّظاً، قاله المطرزي.

(٥) مريداً: أي متمرّداً.

وقيل: إنّه في تلك الليلة فتق نيفق درعه[١] لثقل ما كان يسيل من الدم على ذراعه، وقيل: إن قتلاه عرفوا في النهار، فإنّ ضرباته كانت على وتيرة واحدة، إن ضرب طولاً قدّ أو عرضاً قطّ، وكانت كأنّها مكواة بالنّار.

قال كمال الدين بن طلحة: فما تحلّى بهذه المزايا والخلال، ولا أبلى بلاؤه المذكور في النزال، ولا صدرت منه هذه الأفعال إلّا عن شجاعة تذلّ لها الأبطال، وتقلّ لديها الأقوال، ولا يقوم بوصفها الأقلام والأقوال، ولا يحتاج في تحقّقها أن يثبتها الاستدلال، وعلى الجملة والتفصيل فمقام شجاعته لا ينال، وما ذا بعد الحقّ إلّا الضلال.

ولمّا أسفر ليلة الهرير عن ضيائه، وحسر الليل جناح ظلمائه، كانت القتلى من الفريقين ستّة وثلاثين ألف قتيل، هكذا نقله مصنّف كتاب الفتوح ومؤرّخ الوقائع الّتي نقلها بألسنة أقلامه، فهي في الرواية منسوبة إليه، والعهدة فيها عند تتبّعها عليه، وهذه الوقائع المذكورة مع أهوالها الصعاب، وصياها المصلي لظى الطعان والضراب، هي بالنسبة إلى بقايا وقائع صفّين كالقطرة من السحاب، والشذرة من السخاب[٢]. انتهى كلام بن طلحة[٣].

قلت: وفي صبيحة هذه الليلة استظهر أصحاب عليّ عليه السلام، ولاحت لهم أمارات الظفر وعلائم الغلب، وزحف مالك الأشتر رحمه الله بمن معه حتّى ألجأهم إلى معسكرهم، واشتدّ القتال ساعتئذٍ، ورأى عليّ عليه السلام[٤] أمارات النصر من جهة الأشتر فأمدّه برجال من أصحابه.

وحين رأى عمرو بن العاص ذلك قال لمعاوية: إنّي أعددت لهذا الوقت

---

(١) في ن، خ: «فتق في تلك الليلة نيفق درعه».

(٢) السخاب: القلادة.

(٣) مطالب السؤول: ص ١٢٥ وفي ط ص ١٦٥ فصل ٨ مع اختلافات كثيرة في اللفظ والمعنى، ولعلّ النسخة الّتي كانت بيد الإربلي غير هذه النسخة الموجودة بيدنا.
وبالنسبة إلى عدد القتلى، انظر الفتوح لابن أعثم: ٣: ٣٠٥.

(٤) خ، ن: «ورأى أمير المؤمنين عليه السلام».

رأياً أرجو به تفريق كلمتهم، ودفع هذا الأذى المعجّل.

قال: وما هو؟

قال: نرفع المصاحف على رؤوس الرماح، وندعوهم[١] إلى كتاب الله تعالى.

فقال: أصبت. ورفعوها، ورجع القرّاء عن القتال، فقال لهم عليّ عليه السلام[٢]: «إنّها فعلة عمرو بن العاص، وخديعة وفرار من الحرب، وليسوا من رجال القرآن فيدعوننا[٣] إليه».

فلم يقبلوا وقالوا: لابدّ أن تنفذ وتردّ الأشتر عن موقفه وإلّا حاربناك وقتلناك، أو سلّمناك إليهم، فأنفذ في طلب الأشتر!

فأعاد إليه أنّه ليس بوقت يجب أن تزيلني فيه عن موقفي، وقد أشرفت على الفتح.

فعرّفه بالاختلاف الّذي وقع، فعاد ولام القرّاء وعنّفهم وسبّهم، وسبّوه، وضرب وجه دوابّهم وضربوا وجه دابته، وأبوا إلّا الاستمرار على غيّهم، وانهماكاً[٤] في بغيهم، ووضعت الحرب أوزارها[٥].

وسأل عليّ عليه السلام: «ما الّذي أردتم برفع المصاحف»؟

قالوا: الدعاء إلى ما فيها والحكم بمضمونها، وأن نقيم حَكَماً وتقيموا حَكَماً ينظران في هذا الأمر ويقرّان الحقّ مقرّه، فعرفهم أمير المؤمنين ما في طيّ أقوالهم من الخداع، وما ينضمون عليه من خبث الطباع، فلم يسمعوا ولم يجيبوا وألزموه بذلك إلزاماً لامحيص عنه، فأجاب على مضض[٦].

---

(١) ن، خ، م: «نرفع المصاحف وندعوهم». (٢) في ن، خ: «فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام».

(٣) ق، ك: «يدعونا». (٤) ن: «والانهماك».

(٥) راجع الفتوح لابن أعثم: ج ٣ ص ٣٠٥ وتواليه، وص ٣١٣، والكامل لابن الأثير: ج ٣ ص ٣١٥ و٣١٧.

(٦) المضض: وجع المصيبة. (الصحاح).
راجع الفتوح لابن أعثم: ج ٣ ص ٣٠٧، والكامل لابن الأثير: ج ٣ ص ٣١٨.

ونصب معاوية عمرو بن العاص، وعيّن عليّ عليه السلام عبدالله بن العبّاس، فلم يوافقوا وقالوا: لا فرق بينك وبينه، فقال: «فأبو الأسود».

فأبوا عليه، فاختاروا أبا موسى الأشعري، فقال عليه السلام: «إنّ أبا موسى مستضعف وهواه مع غيرنا».

فقالوا: لابدّ منه.

فقال: «إذا أبيتم فاذكروا كلّما قلت وقلتم».

وكان من خدع عمرو أبا موسى وحمله على خلع عليّ عليه السلام وإقرارها على لسان عمرو في معاوية، وتشاتمهما وتلاعنهما ما هو مشهور في كتب السير والتواريخ[1].

وقد عمل في صفّين كتاب مفرد وليس كتابنا هذا بصدد ذكر ذلك وأمثاله، وإنّما غرضنا وصف مواقف أمير المؤمنين عليه السلام وشدّة بأسه وإقدامه وتعديد مناقبه وذكر أيّامه، ونذكر ملخّصاً حال معاوية عند عزمه على قتال عليّ عليه السلام، فإنّه شاور فيه ثقاته وأهل ودّه، فقالوا: هذا أمر عظيم، لا يتمّ إلّا بعمرو بن العاص، فإنّه قريع زمانه في الدهاء والمكر، وقلوب أهل الشام مائلة إليه، وهو يخدع ولا يخدع.

فقال: صدقتم، ولكنّه يحبّ عليّاً، فأخاف أن يمتنع.

فقالوا: رغّبه بالمال وأعطه مصر.

فكتب إليه: من معاوية بن أبي سفيان خليفة عثمان بن عفّان إمام المسلمين وخليفة رسول ربّ العالمين ذي النورين، ختن المصطفى على ابنتيه، وصاحب جيش العسرة وبئر رومة، المعدوم الناصر، الكثير الخاذل، المحصور في منزله، المقتول عطشاً وظلماً في محرابه، المعذّب بأسياف الفسقة، إلى عمرو بن العاص صاحب رسول الله صلى الله عليه وثقته، وأمير عسكره بذات السلاسل، المعظم رأيه، المفخم تدبيره.

---

(١) راجع الكامل لابن الأثير: ج ٣ ص ٣١٨.

أمّا بعد، فلن يخفى عليك احتراق قلوب المؤمنين وفجعتهم بقتل عثمان، وما ارتكبه جاره بغياً وحسداً، وامتناعه عن نصرته وخذلانه إيّاه، حتّى قتل في محرابه، فيا لها مصيبة عمّت النّاس، وفرضت عليهم طلب دمه من قتلته، وأنا أدعوك إلى الحظّ الأجزل من الثواب، والنصيب الأوفر من حسن المآب بقتال من آوى قتلة عثمان.[١]

فكتب إليه عمرو بن العاص: من عمرو بن العاص صاحب رسول الله إلى معاوية بن أبي سفيان، أمّا بعد، فقد وصل كتابك فقرأته وفهمته، فأمّا ما دعوتني إليه من خلع ربقة الإسلام من عنقي والتهوّر في الضلالة معك، وإعانتي إيّاك على الباطل، واختراط السيف في وجه عليّ بن أبي طالب، وهو أخو رسول الله ووصيّه ووارثه، وقاضي دينه، ومنجز وعده، وزوج ابنته سيّدة نساء أهل الجنّة، وأبو السبطين سيّدي شباب أهل الجنّة، [فلن يكون][٢].

وأمّا قولك: «إنّك خليفة عثمان»، فقد صدقت، ولكن تبيّن اليوم عزله من خلافته، وقد بويع لغيره، فزالت خلافتك.

وأمّا ما عظّمتني به ونسبتني إليه من صحبة رسول الله وإنّي صاحب جيشه، فلا أغترّ بالتزكية، ولا أميل بها عن الملّة.

وأمّا ما نسبت أبا الحسن أخا رسول الله صلى الله عليه ووصيّه إلى البغي والحسد لعثمان، وسمّيت الصحابة فسقة، وزعمت أنّه أشلاهم على قتله، فهذا كذب وغواية.

ويحك يا معاوية، أما علمت أنّ أبا الحسن بذل نفسه بين يدي رسول الله، وبات على فراشه، وهو صاحب السبق إلى الإسلام والهجرة.

وقال فيه رسول الله صلى الله عليه: «هو منّي وأنا منه، وهو منّي بمنزلة هارون

---

(١) ورواه الخوارزمي في المناقب: ص ١٩٨ في الفصل ٣ من الفصل ١٦.

(٢) من المناقب للخوارزمي.

من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي».

وقال فيه يوم الغدير: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله».

وقال فيه يوم خيبر: «لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله».

وقال فيه يوم الطير: «اللهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك». فلمّا دخل قال: «وإلَيّ و إلَيّ».

وقال فيه يوم بني النضير[1]: «عليّ إمام البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله».

وقال فيه: «عليّ (إمامكم و)[2] وليّكم بعدي».

وأكّد القول عَلَيّ وعليك وعلى جميع المسلمين فقال: «إنّي مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي».

وقال: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها».

وقد علمت يا معاوية، ما أنزل الله (تعالى)[3] فيه من الآيات المتلوّات في فضائله الّتي لا يشركه فيها أحد كقوله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذرِ﴾[4]، ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ﴾[5]، ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِن رَبِّهِ وَيَتلُوهُ شَاهِدٌ مِنهُ﴾[6]، ﴿رِجالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُو اللهَ عَلَيهِ﴾[7]، ﴿قُلْ لا أَسأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجراً إِلَّا المَوَدَّةَ فِي القُربىٰ﴾[8].

وقال رسول الله: «أما ترضى أن يكون سلمك سِلمي، وحربك حربي، وتكون أخي ووليّي في الدنيا والآخرة. يا أبا الحسن، مَن أحبّك فقد أحبّني، ومن أبغضك

---

(١) في ن، خ: «يوم النضير».
(٢) من م.
(٣) من ن، خ.
(٤) الإنسان: ٧٦: ٧.
(٥) المائدة: ٥: ٥٥.
(٦) هود: ١١: ١٧.
(٧) الأحزاب: ٣٣: ٢٣.
(٨) الشورى: ٤٢: ٢٣.

فقد أبغضني، ومَن أحبّك أدخله الله الجنّة، ومن أبغضك أدخله الله النّار».

وكتابك يا معاوية، الّذي هذا جوابه، ليس ممّا ينخدع به من له عَقل ودين[1]، والسلام[2].

فكتب إليه معاوية يعرض عليه الأموال والولايات، وكتب في آخر كتابه:

جهلت ولم تعلم محلّك عندنا فأرسلت شيئاً من خطاب وما تدري
فثق بالّذي عندي لك اليوم آنفاً من العزّ والإكرام والجاه والنصر[3]
فأكتب عهداً ترتضيه مؤكّداً وأشفعه بالبذل منّي وبالبرّ

فكتب إليه عمرو:

أبى القلب منّي أن أخادع بالمكر بقتل ابن عفّان أجرّ إلى الكفر

أبيات ليست بالشعر الجيّد يطلب فيها مصر، فكتب له معاوية بذلك وأنفذه إليه، ففكّر عمرو ولم يدر ما يصنع، وذهب عنه النوم، فقال:

تطاول ليلي بالهموم الطوارق وصافحت من دهري وجوه البوائق
أ أخدعه والخدع منّي سجيّة أم أعطيه من نفسي نصيحة وامق
أم أقعد في بيتي وفي ذاك راحة لشيخ يخاف الموت في كلّ شارق

فلمّا أصبح عمرو دعا مولاه وردان ـ وكان عاقلاً ـ فشاوره في ذلك، فقال وردان: إنّ مع عليّ آخرة ولا دنيا معه، وهي الّتي تبقى لك وتبقى فيها، وإنّ مع معاوية دنيا ولا آخرة معه وهي الّتي لا تبقى على أحد، فاختر ما شئت.

فتبسّم عمرو وقال:

يا قاتل الله ورداناً وفطنته لقد أصاب الّذي في القلب وردان
لمّا تعرّضت الدنيا عرضت لها بحرص نفس وفي الأطباع إدهان
نفس تعفّ وأخرى الحرص يغلبها والمرء يأكل تبناً وهو غرثان

---

(١) في المصدر: «أو دين».

(٢) ورواه الخوارزمي في المناقب: ص ١٩٩ في الفصل ٣ من الفصل ١٦ مع اختلاف في بعض الألفاظ فقط.

(٣) في المصدر: «والقدر».

أمّا عليّ فدين ليس يشركه دنيا وذاك له دنيا وسلطان
فاخترت من طمعي دنيا على بصر وما معي بالّذي أختار برهان
إنّي لأعرف ما فيها وأبصره وفيّ أيضاً لما أهواه ألوان
لكنّ نفسي تحبّ العيش في شرف وليس يرضى بذلّ العيش إنسان

ثمّ إنّ عمراً رحل إلى معاوية، ومنعه ابنه عبدالله ووردان، فلم يمتنع، فلمّا بلغ مفرق الطريقين الشام والعراق، قال له وردان: [إنّ][1]طريق العراق طريق الآخرة، وطريق الشام طريق الدنيا، فأيّهما تسلك؟

قال: طريق الشام[2].

قلت: لا يغني عبدالله ووردان، وقد قاده إلى جهنّم الشيطان، وباع حظّه من الآخرة، وشهد عليه ما جرى على لفظه فأحلّه في الساحرة، وكان من جملة آثاره المذمومة وأفعاله المشئومة رفع المصاحف الّتي خرج بها الخوارج فتنكّبوا بها الصراط المستقيم، وأخذوا على أمير المؤمنين عليه السلام الرضا بالتحكيم، وانقادوا إلى امتثال أمر الشيطان الرجيم، وهناك نَجَمَ أمر الخوارج فأساءُوا في التأويل، ففارقوا الحقّ وتنكّبوا سواء السبيل، وعملوا بآرائهم المدخولة، فتنوّع لهم فنون الضلالات والأباطيل، وسأذكر كيفيّة أمرهم وحالهم وما جرى عليهم جزاء كفرهم وضلالهم، وما أباحه الله على يد وليّه من دَمارهم ووبالهم، عند انجازي ذكر زوائد أذكرها من أخبار صفّين، وعلى الله أتوكّل وبه أعتضد وأستعين.

في هذه الحرب قتل أبواليقظان عمّار بن ياسر رضي الله عنه، وقد تظاهرت الروايات أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم قال: «عمّار بن ياسر جلدة بين عيني، تقتله الفئة الباغية»[3].

---

(١)من ق.

(٢)ورواه الخوارزمي في المناقب: ص ٢٠٠ في الفصل ٣ من الفصل ١٦.

(٣)ورواه ابن سعد في الطبقات: ٣: ٢٥١ و٢٥٢، وأحمد في المسند: ٢: ١٦٤ و٣: ٢٩٨،

وفي صحيح مسلم عن أمّ سلمة: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قال لعمّار: «تقتلك الفئة الباغية»[1].

قال ابن الأثير رحمه الله: وخرج عمّار بن ياسر على النّاس فقال: «اللهمّ إنّك تعلم أنّي لو أعلم أنّ رضاك في أن أقذف بنفسي في هذا البحر لفعلته، اللهمّ إنّك تعلم أو أنّي أعلم أنّ رضاك في أن أضع ظُبَة سيفي في بطني ثمّ أنحني عليها حتّى تخرج من ظهري لفعلت[2]، وإنّي لا أعلم اليوم عملاً [هو][3] أرضى لك من جهاد هؤلاء الفاسقين، ولو أعلم عملاً هو أرضى لك منه لفعلته، والله إنّي لأرى قوماً ليضربنّكم ضرباً يرتاب منه المبطلون، و[أيم] الله لو ضربونا حتّى بلغونا[4] سعفات هَجَر لعلمت أنّا على الحقّ وأنّهم على الباطل».

ثمّ قال: «من يبتغي رضوان ربّه[5] لا يرجع إلى مال ولا ولد».

فأتاه عصابة فقال: «اقصدوا بنا هؤلاء القوم الّذين يطلبون دم عثمان، والله ما

والنسائي في الخصائص: ح ١٦٠، والخوارزمي في المناقب: ص ١٢٣ في الفصل ٣ من الفصل ١٦ ورواه الخطيب في تاريخه: ٧: ٤١٤ برقم ٣٩٦٥، ومحمّد بن سليمان الكوفي في المناقب: ٢: ٣٥٤ ح ٨٢٨، واليعقوبي في تاريخه: ٢: ١٨٨، والكنجي في كفاية الطالب: ص ١٧٢ باب ٣٣، والكلابي في المناقب المطبوع في آخر المناقب لابن المغازلي: ص ٤٣٧ برقم ٢٢، والشبلنجي في نور الأبصار: : ص ٩٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق: ج ١١ الورق ١٢٠ في ترجمة عمّار في الرقم ٢١٣ / ٢١٤، وفي الحديث ١٥٤ ج ٣٩ كما في هامش الخصائص للنسائي: ص ٢٩ في الرقم ١٥٧ ط بيروت، والهيثمي في مجمع الزوائد: ج ٩ ص ٢٩٨، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ١٩٧ برقم ١٩٩، بأسانيد متعدّدة عن أمّ سلمة، وعبد الله بن عمر، وأنس، وأبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وآله.

(١) رواه مسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة (٥٢) من صحيحه: ج ٤ ص ٢٢٣٦ رقم ٢٩١٦ / ٧٢ و٧٣.
ورواه ابن حبّان في صحيحه: ٩: ١٠٥ / ٧٠٣٦.

(٢) في المصدر: «لفعلته». (٣) ما بين المعقوفات من المصدر.

(٤) في المصدر: «يبلغوا بنا».

(٥) في خ: «رضوان ربّه»، وفي المصدر: «رضوان الله ربّه ولا يرجع».

أرادوا الطلب بدمه، ولكنّهم ذاقوا الدنيا واستحبّوها[١]، وعلموا أنّ الحقّ إذا لزمهم حال بينهم وبين ما يتمرّغون فيه منها، ولم تكن لهم سابقة يستحقّون بها طاعة النّاس و الولاية عليهم، فخدعوا أتباعهم بأن قالوا[٢]: إمامنا قتل مظلوماً. ليكونوا بذلك جبابرة ملوكاً، فبلغوا ما ترون، ولولا[٣] هذه الشبهة لما تبعهم رجلان من النّاس[٤]، اللهمّ إن تنصرنا فطال مانصرت، وإن تجعل لهم الأمر فادّخر لهم بما أحدثوا في عبادك العذاب الأليم».

ثمّ مضى ومعه تلك العصابة، فكان لا يمرّ بواد من أودية صفّين إلّا تبعه من كان هناك من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، ثمّ جاء إلى هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص ـ وهو المرقال ـ وكان صاحب راية عليّ عليه السلام [وكان أعور]، فقال: «يا هاشم، أعَوَراً وجبناً؟ لاخير في أعور لا يغشى البأس، اركب يا هاشم».

فركب ومضى معه وهو يقول:

أعـور يبغي أهلـه محلّا قد عالج الحياة حتّى ملّا[٥]

وعمّار يقول: «تقدّم يا هاشم، الجنّة تحت ظلال السيوف، والموت تحت أطراف الأَسَلّ، وقد فتحت أبواب السماء، وزيّنت[٦] الحور العين، اليوم ألقى الأحبّة محمّداً وحزبه».

---

(١) خ، ن، ق، م: «واستحقبوها».

(٢) في المصدر: «وأن قالوا».

(٣) في المصدر: «فلولا».

(٤) في المصدر: «ما تبعهم من النّاس رجلان».

(٥) وبعده في المصدر:

لابدّ أن يَفِلّ أو يُفَلّا يَتُلُّهم بذي الكعوب تَلّا

وزاد بعده في هامش ك نقلاً عن كتاب الطرف:

لا خير في كلّ كريم ولّا نحن مع الحقّ حكمنا عدلا

نقتل من يبغي الوصيّ قتلا أوّل من مع النبيّ صلّا

وهلّل الرحمان إذ أهلّا

(٦) م، والمصدر: «وتزيّنت».

وتقدّم حتّى دنا من عمرو بن العاص، فقال: «يا عمرو، بعتَ دينك بمصر! تبّاً لك تبّاً لك»[١].

فقال: لا، ولكن أطلب بدم عثمان.

قال له: «أشهد على علمي فيك أنّك لا تطلب بشيء من فعلك وجه الله تعالى، وأنّك إن لم تقتل اليوم تمت غداً، فانظر إذا أعطي النّاس على قدر نيّاتهم ما نيّتك. لقد قاتلت صاحب[٢] هذه الراية ثلاثاً مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، وهذه الرابعة. ماهي بأبرّ ولا أتقى».

ثمّ قاتل عمّار ولم يرجع وقتل[٣].

قال حبّة بن جوين العرني: قلت لحذيفة بن اليمان: حدِّثنا، فإنّا نخاف الفِتَن. فقال: عليكم بالفئة الّتي فيها ابن سميّة، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قال: «تقتله الفئة الباغية، الناكبة عن الطريق، وإنّ آخر رزقه ضياح[٤] من لبن».

قال حبّة: فشهدته يوم قتل رضي الله عنه يقول: «ايتوني بآخر رزق لي من الدنيا». فأتي بضياح من لبن في قدح أروح بحلقة حمراء[٥].

فما أخطأ حذيفة بقياس[٦] شعره، فقال:

---

(١) في ك والمصدر «تبّاً لك» واحدة.

(٢) المثبت من المصدر، وفي النسخ: «ما نيّتك لغد فإنّك صاحب».

(٣) رواه ابن الأثير في الكامل: ج ٣ ص ٣٠٨.

ورواه نصر بن مزاحم في وقعة صفّين: ص ٣٤٠، وأحمد في المسند: ٤: ٣١٩ في عنوان حديث عمّار بن ياسر، وابن سعد في الطبقات: ٣: ٢٥٦ في ترجمة عمّار، والطبري في تاريخه: ٥: ٤٠، والبلاذري في ترجمة علي عليه السلام من أنساب الأشراف: ص ٣١٧ برقم ٣٨٦، والخوارزمي في المناقب: ص ١٩٤ برقم ٢٣٤ في الفصل ٣ من الفصل ١٦، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ٩٢ في مقتل عمّار.

(٤) الضيح والضياح: اللبن الرقيق الممزوج.

(٥) في المصدر: «له حلقة حمراء».

(٦) في المصدر: «مقياس».

اليوم ألقى الأحبّة محمّداً وحزبه

وقال : «والله لو ضربونا حتّى بلغوا بنا[١] سعفات هَجَر لعلمت أنّنا على الحقّ. وأنّهم على الباطل».

ثمّ قتل رضي الله عنه ، قيل : قتله أبو العادية ، واحتزّ رأسه ابن جوي السكسكي .

وكان ذو الكلاع سمع عمرو بن العاص يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لعمّار بن ياسر : «تقتلك الفئة الباغية ، وآخر شربة تشربها ضياح من لبن»[٢].

ونقلت من مناقب الخوارزمي قال: شهد خزيمة بن ثابت الأنصاري الجمل وهو لا يسلّ سيفاً، و[شهد] صفّين، وقال: لا أصلّي أبداً خلف إمام حتّى يقتل عمّار، فأنظر من يقتله، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول : «تقتله الفئة الباغية».

قال : فلمّا قتل عمّار، قال خزيمة : قد جازت[٣] لي الصلاة، ثمّ اقترب فقاتل حتّى قتِل، وكان الّذي قتل عمّاراً رضي الله عنه أبو العادية المُزَني، طَعَنه برُمح فسقط، وكان يومئذ يقاتل وهو ابن أربع وتسعين سنة، ولمّا وقع أكبّ عليه رجل [آخر] فاحتزّ رأسه، فأقبلا يختصمان، كلاهما يقول : أنا قتلته .

فقال عمرو بن العاص: والله إن تختصمان إلّا في النّار، فسمعها [منه]

---

(١) في المصدر : «يبلغوا بنا» .

(٢) رواه ابن الأثير في الكامل : ٣: ٣١٠.

وروى قسماً منه الخوارزمي في المناقب : ص ٢٢٣ في الفصل ٣ من الفصل ١٦، والحاكم في المستدرك : ٣: ٣٩١، والطبري في المنتخب من كتاب ذيل المذيل المطبوع في آخر الجلد ١١ من تاريخه : ص ٥٠٨ ـ ٥١١ بأسانيد متعدّدة، ونصر بن مزاحم في وقعة صفّين: ص ٣٤١. وانظر تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي: ص ٩٢ في مقتل عمار، والإمامة والسياسة للدينوري : ١ : ١١٠، ورجال الكشي: ٣٣٣٤ / ٦٤، وتاريخ الطبري : ٥: ٣٨، والطبقات لابن سعد : ٣: ٢٥٧ في ترجمة عمّار .

(٣) في النسخ : «قد جاءت»، والمثبت من المصدر .

معاوية، فقال لعمرو: وما رأيت مثل ما صنعت، قوم بذلوا أنفسهم دوننا تقول لهما: إنّكما تختصمان في النّار؟!

فقال عمرو: هو والله ذاك، وإنّك لتعلمه، ولوددت أنّي متّ قبل هذا بعشرين سنة[1].

وبالإسناد عن أبي سعيد الخدري قال: كنّا نعمر المسجد، وكنّا نحمل لبنة لبنة، وعمّار لبنتين لبنتين، فرآه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم فجعل ينفض التراب عن رأس عمّار ويقول: «يا عمّار، ألا تحمل كما يحمل أصحابك»؟

قال: إنّي أريد الأجر من الله تعالى.

قال: فجعل ينفض التراب عنه ويقول: «ويحك، تقتلك الفئة الباغية، تدعوهم إلى الجنّة ويدعونك إلى النّار».

قال عمّار: أعوذ بالرحمان. أظنّه قال: من الفتن.

قال أحمد بن الحسين البيهقي: وهذا صحيح على شرط البخاري[2].

---

(١) المناقب للخوارزمي: ص ١٩١ ح ٢٢٩ في الفصل ٣ من الفصل ١٦ وما بين المعقوفات منه.

ورواه الحاكم في المستدرك: ٣: ٣٨٥، وابن سعد في الطبقات: ٣: ٢٥٩، وابن الأثير في أسد الغابة: ٤: ٤٧، والبلاذري في أنساب الأشراف: ٢: ٣١٣ برقم ٣٩٥، وسبط ابن الجوزي في التذكرة: ٩٤، وابن كثير في البداية والنهاية: ١: ٣٢٣.

والجملة الأخيرة قالتها عائشة بعد حرب الجمل أيضاً، راجع شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١: ٢٦٤ في شرح المختار ١٣ من الخطب.

وراجع المسند لأحمد: ٢: ١٦٤، والإمامة والسياسة لابن قتيبة: ١: ١١٠.

(٢) رواه الخوارزمي في المناقب: ص ١٩٢ ح ٢٣٠ في الفصل ٣ من الفصل ١٦، والدلائل للبيهقي: ٢: ٥٤٦ ـ ٥٥٢.

ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ٢٩٦ عن الطبراني في الأوسط، وفي حديث آخر عن البزّار، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ١٩٨ ح ٢٠١، وابن حبّان في صحيحه: ج ٩ ص ١٠٥ رقم ٧٠٣٧، وابن سعد في الطبقات: ٣: ٢٥١ ـ ٢٥٢ مع اختلاف في الألفاظ.

وقال عبدالله بن عمرو بن العاص لأبيه عمرو حين قتل عمّار: أقتلتم عمّاراً، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ما قال؟

فقال عمرو لمعاوية: أتسمع ما يقول عبدالله؟

فقال: إنّما قتله من جاء به. وسمعه أهل الشام، فقالوا: إنّما قتله من جاء به، فبلغت عليّاً عليه السلام فقال: «أيكون النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم قاتل حمزة رضي الله عنه، لأنّه جاء به»[1]؟!

ونقلت من مسند أحمد ابن حنبل عن عبدالله بن الحارث قال: إنّي لأسير مع معاوية في منصرفه من صفّين بينه وبين عمرو بن العاص، قال: فقال عبدالله بن عمرو: يا أبه، أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول لعمّار: «ويحك يا ابن سميّة، تقتلك الفئة الباغية»؟

قال: فقال عمرو لمعاوية: ألا تسمع ما يقول هذا؟

فقال معاوية: لا يزال يأتينا بهنة، أنحن قتلناه؟ إنّما قتله الّذين جاءوا به![2]

والبخاري في صحيحه: ١: ١٢١ باب التعاون في بناء المسجد، و٤: ٢٥ باب مسح الغبار عن النّاس في السبيل، وأحمد في المسند: ٣: ٥ و٩٠، والحاكم في المستدرك: ٢: ١٤٩، والنسائي في الخصائص: ح ١٦٢، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ٩٣.
ورواه ملخّصاً الكنجي في كفاية الطالب: ص ١٧٣ باب ٣٨.
ولاحظ ما رواه مسلم في صحيحه: ٤: ٢٢٣٥ رقم ٧٠ـ ٢٩١٥ كتاب الفتن وأشراط الساعة، والطيالسي في مسنده: ص ٢٨٨ رقم ٢١٦٨.

(١) ورواه ابن أعثم في الفتوح: ٣: ٢٦٨ مع اختلاف، وابن سعد ملخّصاً في الطبقات: ٣: ٢٥٣.

(٢) المسند لأحمد: ٢: ١٦١ و٢٠٦.
وأخرجه ابن سعد في الطبقات: ٣: ٢٥٣، والطبراني في المعجم الكبير: ٩: ٣٣١ برقم ٧٥٩ وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ٢٩٧، وابن كثير في تاريخه: ٧: ٢٧٠، والنسائي في الخصائص: ح ١٦٨، والبخاري في التاريخ الكبير: ٥: ٢٨٣.

ومن مسند أحمد أيضاً عن محمّد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال: ما زال جدّي كافّاً سلاحه يوم الجمل حتّى قتل عمّار بصفّين، فسلّ سيفه فقاتل حتّى قتل، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: «تقتل عمّاراً الفئة الباغية»[١].

ومن المسند عن عليّ عليه السلام: «إنّ عمّاراً استأذن على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم فقال: الطيّب المطيّب، ائذن له»[٢].

ومن المناقب عن علقمة والأسود قالا: أتينا أبا أيّوب الأنصاري فقلنا: يا أبا أيّوب، إنّ الله أكرمك بنبيّه صلى الله عليه وآله وسلّم إذ أوحى إلى راحلته فبركت على بابك وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ضيفاً لك، فضيلة فضّلك الله بها، [فـ]أخبرنا عن مخرجك مع عليّ [بن أبي طالب عليه السلام].

قال [أبو أيّوب]: فإنّي أقسم لكما أنّه كان[٣] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في هذا البيت الّذي أنتما فيه، وليس في البيت غير رسول الله، وعليّ جالس عن يمينه، وأنا [جالس] عن يساره، وأنس [بن مالك] قائم بين يديه، إذ تحرّك الباب، فقال صلى الله عليه وآله وسلّم: «انظر مَن بالباب»؟

فخرج أنس [فنظر] وقال: هذا عمّار بن ياسر.

---

(١) المسند لأحمد: ٥: ٢١٤، والفضائل: ٢: ٨٥٨ برقم ١٥٩٩ وص ٨٦٠ برقم ١٦٠٥.

(٢) مسند أحمد: ١: ١٠٠ و١٢٣ و١٢٦ و١٣٠ و١٣٨.

وروراه ابن ماجة في السنن: ١: ٥٢ ح ١٤٦، وابن حبّان في صحيحه: ج ١٥ ص ٥٥١ برقم ٧٠٧٥، وأبو نعيم في الحلية: ١: ١٤٠ و٧: ١٣٥، والحاكم في المستدرك: ٣: ٣٨٨، والترمذي في الجامع: ٥: ٦٦٨ باب ٣٥ مناقب عمّار بن ياسر برقم ٣٧٩٨، والخطيب في تاريخ بغداد: ١: ١٥١ و٦: ١٥٥، وابن أبي شيبة في المصنّف: ١٢: ١١٨، والبخاري في الأدب المفرد: ص ٣٠٤ برقم ١٠٣١ باب ٤٧٣، والدار قطني في العلل: ٤: ١٥٢، وأبو يعلى في مسنده: ١: ٤٠٣ و٤٩٢، والطيالسي في المسند: ص ١٨ برقم ١١٨.

(٣) في المصدر: «أقسم لكما لقد كان».

فقال صلى الله عليه وآله وسلّم: «افتح لعمّار الطيّب المطيّب».

ففتح أنس، ودخل عمّار فسلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فرحّب به وقال[١]: «إنّه سيكون من بعدي في أمّتي[٢] هَنات حتّى يختلف السيف في ما بينهم، وحتّى يقتل بعضهم بعضاً، وحتّى يبرأ بعضهم من بعض، فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع عن يميني عليّ بن أبي طالب، وإن سلك النّاس كلّهم وادياً وسلك عليّ وادياً فاسلك وادي عليّ وخلّ عن النّاس، إنّ عليّاً لا يردّك عن هدى، ولا يدلّك على ردى، يا عمّار، طاعة عليّ طاعتي، وطاعتي طاعة الله»[٣].

وروي أنّ أويس القرني رحمه الله تعالى قتل مع عليّ عليه السلام في صفّين، وكان في فضله وشرفه مشهوراً[٤].

وروي أنّ قول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم حين قال: «إنّي لأجد نفس الرحمان من قِبَل اليمن». عنه، وقيل: عن الأنصار[٥].

---

(١) في المصدر: «ثمّ قال». (٢) في المصدر: «في أمّتي من بعدي».

(٣) المناقب للخوارزمي: ص ١٩٣ ح ٢٣٢ في الفصل ٣ من الفصل ١٦ وما بين المعقوفات منه.

ورواه ابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ٣: ٢١٤ ح ١٢١٩ مع اختلاف، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ١٧٨ ح ١٤١، والخطيب في تاريخ بغداد: ١٣: ١٨٩ رقم ٧١٦٥ ترجمة معلّى بن عبد الرحمان الواسطي.

(٤) ورواه الذهبي في تاريخ الإسلام: وفيات سنة ٣٦ ص ٥٥٦، والصفدي في الوافي بالوفيات: ٩: ٤٥٦، وابن الجوزي في المنتظم: ٤: ٢٥٧، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ٨١ في حديث صفّين، والطبري في المنتخب من كتاب ذيل المذيل المطبوع آخر ج ١١ من تاريخه: ص ٦٢٧ ـ ٦٢٨ بإسناده عن علقمة بن مرثد و عبد الرحمان بن أبي ليلى.

وأورده الفتّال في روضة الواعظين: ص ٢٩٠ في عنوان: «مجلس في ذكر مناقب أصحاب الأئمّة وفضائل الشيعة والأبدال».

وراجع سير أعلام النبلاء للذهبي: ٤: ٣١ و٣٣، ووقعة صفّين لنصر بن مزاحم: ص ٣٢٤، والفتوح لابن أعثم: ٢: ٤٥٠.

(٥) روى العلّامة المجلسي في البحار: ٤٢: ١٥٥ بهذا المضمون مع إضافات نقلاً عن كتاب

وروي أنّه لمّا رأى جيش علي عليه السلام قاصداً حرب معاوية، فسأل فعرف، فقال: «حضر الجهاد ولا يمكن التخلّف عنه»، فسار معهم وقاتل حتّى قتل.

وروي أنّ عبدالله بن عمرو بن العاص كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم مجتهداً[1] في العبادة، وتزوّج امرأة واشتغل عنها بالصيام والقيام، فسألها أبوه عن حاله معها؟ فقالت: نعم الرجل عبدالله، ولكنّه قد ترك الدنيا. فذكر عمرو ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فدعا به وقال: «يا عبدالله، أتصوم النهار»؟ قال: نعم.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «لكنّي أصوم وأفطر، وأقوم و أنام، وأمسّ النساء، يا عبدالله، إنّ لربّك عليك حقّاً، ولعينك عليك حقّاً، و لعرسك عليك حقّاً، ولزورك عليك حقّاً، فآت كلّ ذي حقّ حقّه»[2].

فلمّا كان حرب صفّين حضرها مع أبيه، فأمره بالقتال فامتنع وقال: كيف أقاتل وقد كان من عهد رسول الله [صلى الله عليه وآله وسلّم في عليّ][3] ما علمت؟

فقال: نشدتك الله أما كان آخر عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم إليك أن قال لك: «أطع عمرو بن العاص»؟ فقال: بلى. قال: فإنّي قد أمرتك أن تقاتل!

فقاتل عبدالله، وروي أنّه قاتل بسيفين، وقال يصف حالهم في تلك الحرب مع أهل العراق:

ولو شهدت جمل مقامي ومشهدي ... بصفّين يوماً شاب منه الذوائب
عشية جاء أهل العراق كأنّهم ... سحاب ربيع رفعته الجنائب
وجئناهم نردى كأنّ خيولنا ... من البحر موج مدّه متراكب

الفضائل والروضة. (١) ن، خ: «مجاهداً».

(٢) ورواه مختصراً ابن عساكر: مختصر تاريخ دمشق لابن منظور: ١٣: ١٩٥.

(٣) من ق.

فدارت رحانا واستدارت رحاهم سراة النهار ما تولّى المناكب
إذا قلت قد ولّوا سراعاً بدت لنا كتائب منهم وارجحنت كتائب
فقالوا لنا أنّا نرى أن تبايعوا عليّاً فقلنا بل نرى أن نضارب[١]

يقال: ردى الفرس ـ بالفتح ـ: يردى ردياً ورديانا: إذا رجم الأرض رجماً بين العدو والمشي الشديد. وسراة النهار: وسطه. وارجحنّ: مال واهتزّ.

قلت: وإنّما أوردت حديث عبدالله بن عمرو لأوضح لك غلط هؤلاء الأغنام في التأويل، ودخولهم في الكفر والفسق[٢] بالدليل، هذا عبدالله كان زاهداً وأمره النبيّ بطاعة أبيه كما ورد، وهو روى أنّ عمّاراً تقتله الفئة الباغية، وما أحسّ أنّ طاعة أبيه إنّما يجب اتّباعها إذا كانت في خير وطاعة، أتراه لم يسمع: «لا طاعة لمخلوق في عصيان الخالق»؟ وهو كما روى أنّ أوّل كلام قاله أبو بكر حين ولي الخلافة، أو لم يسمع قوله تعالى: ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشرِكَ بِي مَا لَيسَ لَكَ بِهِ عِلمٌ فَلاتُطِعْهُمَا﴾[٣] الآية إلى آخرها.

وقد روى أحمد في مسنده عن عبادة بن الصامت رحمه الله قال: سمعت أباالقاسم صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: «سَيَلي أُمورَكم من بعدي رجال يعرفونكم ما تنكرون، وينكرونكم ما تعرفون، فلا طاعة لمن عصى الله تعالى، فلا تعتلوا بربّكم عزّ وجلّ»[٤].

وكذا حال كلّ من عاند عليّاً عليه السلام، فان منهم من عرف فضله وسابقته وشرفه، لكنّهم غلبوا حبّ الدنيا على الآخرة، وباعوا نصيبهم منها بعاجل حصل لهم، فكانوا «من الأخسرين أعمالاً، الّذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا»[٥] كمعاوية وعمرو بن العاص وأمثالهما، ومنهم من أخطأ في التأويل

---

(١) ورواه ابن عساكر: مختصر تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٠٢ مع اختلاف.
ونسب نصر بن مزاحم في وقعة صفّين: ص ٣٧٠ الأبيات إلى محمّد بن عمرو بن العاص.
(٢) ن، خ: «في الفسق والكفر». (٣) لقمان: ٣١: ١٥.
(٤) مسند أحمد: ٥: ٣٢٩، وقوله: «عزّ وجلّ» ليس فيه.
(٥) اقتباس من الآية ١٠٣ من سورة الكهف.

كعبدالله بن عمرو والخوارج، ومنهم من قعد عنه شاكاً في حروبه ومغازيه وهم جماعة وندموا عند موتهم حين لاينفع الندم، كعبدالله بن عمر وغيره، فإنّه ندم على تخلّفه عن عليّ عليه السلام حين لا ينفع الندم كما ورد ونقلته الرواة، ومنهم من ظهرت له أمارات الحقّ وأدركه الله برحمته فاستدرك الفارط كما جرى لخزيمة بن ثابت، فإنّه ما زال شاكاً معتزلاً الحرب في الجمل وفي بعض أيّام صفّين، فلمّا قتل عمّار رحمه الله أصلت سيفه وقاتل حتّى قتل، ولا أكاد أعذر أحداً ممّن تخلّف عنه صلوات الله عليه، ولا أنسب ذلك منهم إلّا إلى بله وقلّة تمييز وعدم تعقّل وغباوة عظيمة، فإنّ دخول عليّ عليه السلام في أمر ما دليل على حقيّة ذلك الأمر وصحّته وثباته ووجوب العمل به، لفضله وعلمه في نفسه، ولقول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم في حقّه: «أقضاكم عليّ». «أدر الحقّ مع عليّ». «لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق». في أمثال لذلك كثيرة، ولكنّ التوفيق عزيز، والله يهدي لنوره من يشاء.

أنشدني بعض الأصحاب هذه الأبيات وقال: إنّها وجدت مكتوبة على باب مشهد بصفّين:

رضيت بأن ألق القيامة خائضاً ... دماء نفوس حاربتك جسومها[1]

أباحسن إن كان حبّك مدخلي ... جحيماً فإنّ الفوز عندي جحيمها

وكيف يخاف النّار من بات موقناً ... بأنّك مولاه وأنت قسيمها

[أمر الخوارج]

وانتشر أمر الخوارج وقاموا على سوقهم في مخالفة ملّة الاسلام، واعتلوا[2] بكلمة حقّ يراد بها باطل كما قال [أميرالمؤمنين][3] عليه أفضل الصلاة والسلام،

(١) في ق: «جثومها». جثم الحيوان والإنسان جثوماً: لزم مكانه فلم يبرح، أو لصق بالأرض فهو جاثم. (المعجم الوسيط).
(٢) ق، م، ك: «وأعلنوا».
(٣) من ن، خ.

واتّبعوا أهواء نفوسهم فرقوا من الدين مروق السهام، فتجرّد أمير المؤمنين لاستئصالهم بسيوف الانتقام، وصدقهم الحملة بعزيمته الّتي لا تني دون إدراك القصد ونيل المرام.

وتلخيص حالهم كما أورده ابن طلحة رحمه الله وإن كانت هذه الوقائع مسطورة مبسوطة في كتب المؤرّخين والأخباريّين: أنّ عليّاً عليه السلام لمّا عاد من صفّين إلى الكوفة بعد إقامة الحكمين أقام ينتظر انقضاء المدّة الّتي بينه وبين معاوية ليرجع إلى المقاتلة والمحاربة، إذ انخزلت طائفة من خاصة أصحابه في أربعة آلاف فارس، وهم العبّاد والنسّاك، فخرجوا من الكوفة وخالفوا عليّاً عليه السلام وقالوا: لا حكم إلّا لله، ولا طاعة لمن عصى الله. وانحاز إليهم نيّف عن ثمانية آلاف ممّن يرى رأيهم، فصاروا اثنا عشر ألفاً وساروا إلى أن نزلوا بحروراء[1]، وأمّروا عليهم عبدالله بن الكوّاء، فدعا عليّ عليه السلام عبدالله بن عبّاس رضي الله عنهما فأرسله إليهم، فحادثهم وأطال، فلم يرتدعوا وقالوا: ليخرج إلينا عليّ بنفسه لنسمع كلامه، عسى أن يزول ما بأنفسنا إذا سمعناه، فرجع ابن عبّاس فأخبره، فركب في جماعة ومضى إليهم، فركب ابن الكوّاء في جماعة منهم فواقفه، فقال له عليّ عليه السلام: «يا ابن الكوّاء، إنّ الكلام كثير، فأبرز إليّ من أصحابك لأكلّمك».

فقال: وأنا آمن من سيفك؟ فقال: «نعم».

فخرج إليه في عشرة من أصحابه، فقال له عليه السلام عن الحرب مع معاوية وذكر له رفع المصاحف على الرماح وأمر الحكمين، وقال: «ألَمْ أقل لكم إنّ أهل الشام يخدعونكم بها، فإنّ الحرب قد عضّتهم، فذروني أناجزهم، فأبيتم؟ ألَمْ أرد أن أنصب ابن عمّي حكماً وقلت: إنّه لا ينخدع، فأبيتم إلّا أبا موسى

---

(١) حروراء: قيل: هي قرية بظاهر الكوفة، وقيل: هي موضع على ميلين منها، نزل بها الخوارج الّذين خالفوا عليّ بن أبي طالب. (معجم البلدان).

(الأشعري)[1] وقلتم: رضينا به حكَماً، فأجبتكم كارهاً؟ ولو وجدت في ذلك الوقت أعواناً غيركم لما أجبتكم، وشرطت الحكَمين بحضوركم أن يحكما بما أنزل الله من فاتحته إلى خاتمته والسنّة الجامعة، وأنّهما إن لم يفعلا فلا طاعة لهما علَيّ، كان ذلك أو لم يكن»؟

قال ابن الكوّاء: صدقت قد كان هذا كلّه، فلِمَ لا ترجع الآن إلى حرب القوم؟

فقال: «حتّى تنقضي المدّة الّتي بيننا وبينهم».

قال ابن الكوّاء: وأنت مجمع على ذلك؟

قال: «نعم، ولا يسعني[2] غيره».

فعاد ابن الكوّاء والعشرة الّذين معه إلى أصحاب عليّ عليه السلام راجعين عن دين الخوارج، وتفرّق الباقون وهم يقولون: لا حكم إلّا لله.

وأمّروا عليهم عبدالله بن وهب الراسبي وحرقوص بن زهير البجلي المعروف بذي الثدية، وعسكروا بالنهروان، وخرج عليّ فسار حتّى بقي على فرسخين منهم وكاتبهم وراسلهم، فلم يرتدعوا، فأركب إليهم ابن عبّاس وقال: «سلهم ما الّذي نقموا؟ وأنا أردفك[3] فلا تخف منهم».

فلمّا جاءهم ابن عبّاس قال: ما الّذي نقمتم من أمير المؤمنين؟

قالوا: نقمنا أشياء لو كان حاضراً لكفّرناه بها. وعليّ عليه السلام وراءه يسمع ذلك، فقال ابن عبّاس: يا أمير المؤمنين، قد سمعت كلامهم وأنت أحقّ بالجواب.

فتقدّم وقال: «أيّها النّاس، أنا عليّ بن أبي طالب، فتكلّموا بما نقمتم علَيّ».

قالوا: نقمنا عليك أوّلاً أنا قاتلنا بين يديك بالبصرة، فلمّا أظفرك الله بهم أبحتنا ما في عسكرهم ومنعتنا النساء والذريّة، فكيف حلّ لنا ما في العسكر

---

(١) من م، ك.

(٢) في ق، م: «نعم، لا يسعني غيره».

(٣) في خ، م، ن: «ردفك».

ولم تحل لنا النساء [والذريّة][1]؟!

فقال لهم عليّ عليه‌السلام : «يا هؤلاء، إنّ أهل البصرة قاتلونا وبدءونا بالقتال، فلمّا ظفرتم اقتسمتم سلب من قاتلكم، ومنعتكم من النساء والذريّة، فإنّ النساء لم يقاتلن، والذريّة ولدوا على الفطرة ولم ينكثوا ولا ذنب لهم. ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم مَنّ على المشركين، فلا تعجبوا إن مننت على المسلمين، فلم أسب نساءهم ولا ذريّتهم».

وقالوا: نقمنا عليك يوم صفّين كونك محوت اسمك من إمرة المؤمنين، فإذا لم تكن أميرنا فلا نطيعك ولست أميراً لنا.

فقال: «يا هؤلاء، إنّما اقتديت برسول الله حين صالح سهيل بن عمر». وقد تقدّمت[2].

قالوا: فإنّا نقمنا عليك أنّك قلت للحكمين: «انظرا كتاب الله، فإن كنت أفضل من معاوية فأثبتاني في الخلافة». فإذا كنت شاكاً في نفسك فنحن فيك أشدّ وأعظم شكّاً!

فقال عليه‌السلام : «إنّما أردت بذلك النصفة، فإنّي لو قلت أحكما لي وذرا معاوية، لم يرض ولم يقبل، ولو قال النبي صلى الله عليه وآله وسلّم لنصارى نجران لما قدموا عليه: «تعالوا حتّى نبتهل وأجعل لعنة الله عليكم»، لم يرضوا، ولكن أنصفهم من نفسه كما أمره الله تعالى فقال: ﴿فَنَجعَل لَعنَةَ اللهِ عَلَى الكاذِبِينَ﴾[3]، فأنصفهم من نفسه، فكذلك فعلت أنا ولم أعلم بما أراد عمرو بن العاص من خدعة أباموسى».

قالوا: فإنّا نقمنا عليك أنّك حكمت حكماً في حقّ هو لك.

فقال: «إنّ رسول الله حكم سعد بن معاذ في بني قريظة ولو شاء لم يفعل، وأنا اقتديت به، فهل بقي عندكم شيء»؟

فسكتوا وصاح جماعة منهم من كلّ ناحية: التوبة، التوبة يا أميرالمؤمنين.

---

(١)من المصدر و «م».

(٢)تقدّم في غزاة الحديبيّة في ص ٣٨٨.

(٣)آل عمران: ٣: ٦١.

واستأمن إليه ثمانية آلاف، وبقي على حربه أربعة آلاف، فأمرعليه السلام المستأمنين بالاعتزال عنه في ذلك الوقت، وتقدّم بأصحابه حتّى دنا منهم، وتقدّم عبدالله بن وهب وذو الثدية حرقوص وقالا: ما نريد بقتالنا إيّاك إلّا وجه الله والدار الآخرة.

فقال عليّ عليه السلام: ﴿هَل نُنَبِّئُكُم بِالأَخسَرِينَ أَعمالاً * الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُم فِي الْحَياةِ الدُّنيا وَهُمْ يَحسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحسِنُونَ صُنْعاً﴾(١).

ثمّ التحم القتال بين الفريقين واستعرت الحرب بلظاها، وأسفرت عن زرقة صبحها وحمرة ضحاها، فتجادلوا وتجالدوا بألسنة رماحها وحداد ظباها، فحمل فارس من الخوارج يقال له الأخنس الطائي، وكان شهد صفّين مع عليّ عليه السلام، فحمل وشقّ الصفوف يطلب عليّاً عليه السلام، فبدره عليّ بضربة فقتله، فحمل ذو الثدية ليضرب عليّاً، فسبقه عليّ عليه السلام وضربه ففلق البيضة ورأسه، فحمله فرسه وهو لما به فألقاه في آخر المعركة في جرف دالية على شط نهروان.

وخرج من بعده ابن عمّه مالك بن الوضّاح وحمل على عليّ، فضربه [ضربة](٢) فقتله.

وتقدّم عبدالله بن وهب الراسبي فصاح: يابن أبي طالب، والله لا نبرح من هذه المعركة أو تأتي على أنفسنا، أو نأتي على نفسك، فابرز إليّ وأبرز إليك، وذر الناس جانباً.

فلمّا سمع عليّ عليه السلام كلامه تبسّم وقال: «قاتله الله من رجل ما أقلّ حياءه، أما إنّه ليعلم أنّي حليف السيف وخدين الرمح، ولكنّه قد يئس من الحياة، أو أنّه ليطمع طمعاً كاذباً». ثمّ حمل على عليّ عليه السلام، فضربه عليّ وقتله وألحقه بأصحابه القتلى، واختلطوا فلم يكن إلّا ساعة حتّى قتلوا بأجمعهم، وكانوا أربعة آلاف، فما أفلت منهم إلّا تسعة أنفس: رجلان هربا إلى خراسان إلى

---

(١) الكهف: ١٨: ١٠٣ ـ ١٠٤.
(٢) من المصدر.

أرض سجستان[١] وبها نسلهما، ورجلان صارا إلى بلاد عمّان وبها نسلهما، ورجلان صارا إلى اليمن وبها نسلهما وهم الأباضيّة، ورجلان إلى بلاد الجزيرة إلى موضع يعرف بالسنّ والبوازيج[٢] وإلى شاطئ الفرات، وصار آخر إلى تلّ موزن[٣].

وغنم أصحاب عليّ عليه السلام غنائم كثيرة، وقتل من أصحاب علي عليه السلام تسعة بعدد من سلم من الخوارج، وهي من جملة كرامات عليّ عليه السلام فإنّه قال: «نقتلهم و لا يقتل منّا عشرة، ولا يسلم منهم عشرة».

فلمّا قتلوا قال عليّ عليه السلام: «التمسوا المخدج». فالتمسوه فلم يجدوه، فقام عليّ عليه السلام بنفسه حتّى أتى ناساً قد قتل بعضهم على بعض، فقال: «أخّروهم». فوجدوه ممّا يلي الأرض، فكبّر عليّ عليه السلام وقال: «صدق الله وبلّغ رسوله».

قال أبو الوضيء: فكأنّي أنظر إليه حبشي عليه قريطق إحدى يديه[٤] مثل ثدي المرأة عليها شعرات مثل شعرات ذنب اليربوع.

وهذا أبو الوضيء هو عبّاد بن نسيب القيسي، تابعيّ يروي عنه هذا القول أبو داود في سننه كما قال[٥].

---

(١) سجستان ـ بكسر أوّله وثانيه ـ: ناحية كبيرة وولاية واسعة، ذهب بعضهم إلى أنّ سجستان اسم للناحية وأنّ اسم مدينتها زرنج، وبينها وبين هرات عشرة أميال وثمانون فرسخاً، وهي جنوبي هرات. (معجم البلدان).

(٢) السنّ والبوازيج: مدينتان قرب تكريت على فم الزاب الأسفل حيث يصب في دجله. (معجم البلدان).

(٣) تلّ مَوزَن: بلد قديم بين رأس عين وسُروج وبينه وبين رأس عين عشرة أميال، وهو بلد قديم يزعم أنّ جالينوس كان به، وهو مبني بحجارة عظيمة سود. (معجم البلدان).

(٤) في المصدر وم: «إحدى ثدييه».
في تهذيب الكمال: قال أبو الوضيء: «حبشي عليه ثُدَيّ قد طبق إحدى يديه مثل ثدي المرأة».

(٥) سنن أبي داود: ج ٤ ص ٢٤٥ رقم ٤٧٦٩.

فهذا تلخيص مواقفهعليه السلام في منازلة الطوائف المتبعة تضليل أهوائها، ومقاتلة الناكثين والقاسطين والمارقين بقيامه في مقاتليها بأعبائها، وذكر كيفيّة قذفه بحقّه لإزهاق باطلها، وكفّ غلوائها وإرهاق عصيّها، صعود بوار قاض عليه بشقائها، وقد تضمّن هذا الفصل من وقائعه المذكورة ومواقفه المأثورة ما فيه غنية كافية وكفاية مغنية في أنّه قد ملك عصم الشجاعة، وأنّه من أكفاء أكفائها، ومن تأمّل إقدامهعليه السلام في مأزق[1]وقائعه، ومضايق مواقفه، ومعارك كرّه على الأبطال، و هجومه على الأقران، وافتراس نفوس أخصامه ببأسه، قاطاً بحسامه رقاب الهام، مفلقاً بشباه مفارق الرؤوس، قاداً بحدّه أوساط المارقين، وشاهد غلظته على أعداء الله تعالى واستئصال شأفتهم[2]، وتفصيل أوصالهم، وتفريق جموعهم، وتمزيقهم كلّ ممزّق، غير ثان عنان عزمه، وإعمال بطشه عن الإقدام على الصفوف المرصوصة، والكتائب المرصوفة، والكراديس المصفوفة، مبدّداً شمل اجتماعها، مشمّراً عن ساق شجاعته لها، موغلاً في غمرات القتال، مولغاً صارمه في دماء الطلى والأحشاء، تحقّق واستيقن أنّ هجيراهعليه السلام مكابدة الحروب وإدارة رحاها، وأنّ إليه في جميع الأحوال مردّها ومنتهاها، وأنّه منها قدوة شيخها وكهلها وفتاها، وعلم علماً ـ لا يعترضه شكّ ـ أنّ الله عزّ وعلا قد أتاهعليه السلام خصائص تكاد توصف بالتضادد، وحلّاه بلطائف تجمع أشتات التعاند، إذ عين هذه الشدّة والبطش والغلظة واليأس، والقدّ والقط وشقّ الهام، وخفّة الإقدام، وتجديل الحجاج، وإذلال الكماة، وإلصاق معاطسها الأبية بالرغام، من خشوعه وخضوعه، راغباً راهباً، وتدرعه من الزهادة والعبادة بسربال

ورواه المزي في ترجمة عبّاد بن نسيب تهذيب الكمال: ج ١٤ ص ١٧١ برقم ٣١٠١، وأحمد في المسند: ج ١ ص ١٣٩، وابن شهرآشوب في المناقب: ٢: ٢٩٨.

(١) المأزق: المضيق، ومنه سمّي موضع الحرب مأزقا. (الصحاح).

(٢) الشأفة: قرحة تخرج في أسفل القدم فتكوى فتذهب، يقال في المَثَل: «استأصل الله شأفته» أي أذهبه الله كما أذهب تلك القرحة بالكَيّ. (الصحاح).

سابغ، ورداء سابل، واتّصافه عليه السلام برقّة قلب، وهموع[١] طرف، وانسكاب دمع، وتأوّه حزين، واخبات منيب، وشظف[٢] عيشة، وجشب غذاء، وتقلّل قوت، وخشونة لباس، و تطليق الدنيا وزهرتها، ومواصلة الأوراد، واستغراق الأوقات بها، والإشفاق على الضعيف، والرحمة للمسكين، والتحلّي بخلال خير لا يتأتّى إلّا لمنقطع في كن جبل لا يصحب إنساً، ولا يسمع من البشر حساً، مع المبالغة في معاتبة نفسه على التقصير في الطاعة وهو مطيل في العبادة.

هذا، إلى فصاحة ألفاظه، وبلاغة معانيه، وكلامه المتين في الزهد، والحثّ على الإعراض عن الدنيا، ومبالغته في مواعظه الزاجرة، وزواجره الواعظة، وتذكيره القلوب الغافلة، وإيقاظه الهمم الراقدة، مُطلِقاً في إيراد أنواع ذلك لساناً لا يفلّ عضبه، ولا يكلّ حدّه، ولا يسأم سامعه جنا حكمه، ولا ألفاظ بدائعه، ولا يملّ عند إطالته لاستحلائه واستعذابه، بل يفتح السمع إليه مقفل أبوابه، ويرفع له مسبل حجابه.

صفات أمير المؤمنين من اقتفى مدارجها أقنته ثوب ثوابه
صفات جلال ما اغتدى بلبانها سواه ولا حلّت بغير جنابه
تفوّقها[٣] طفلاً وكهلاً فأينعت معاني المعالي فهي ملء إهابه
مناقب من قامت به شهدت له بإزلافه من ربّه واقترابه
مناقب لطف الله أنزلها له وشرّف ذكراه بها في كتابه

هذا آخر كلام ابن طلحة رحمه الله[٤].

---

(١)همعت العين بالدمع: أسالته. (٢)الشظف: الشدّة والضيق. (المعجم الوسيط).

(٣)قوله: «تفوّقها»: أي شرب أفاويقها، والفواق: ما بين الحلبتين تحلب الناقة ثمّ تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدرّ ثمّ تحلب، والفيقة اسم ذلك اللبن الّذي يجتمع بينهما، وأفاقت الناقة: اجتمعت الفيقة في ضرعها. قاله الجوهري في الصحاح.

(٤)مطالب السؤول: ص ١٢٧ وتواليه في الفصل ٨ مع اختلاف في الألفاظ.

قال الشيخ المفيد رحمه الله : ومن آيات الله الخارقة للعادة في أمير المؤمنين عليه السلام أنّه لم يعهد لأحد من مبارزة الأقران ومنازلة الأبطال مثل ما عرف لأمير المؤمنين من كثرة ذلك على مرّ الزمان، ثمّ لم يوجد في ممارسي الحروب إلّا من عرته بشرّ ونيل منه بجراح أو شين إلّا أمير المؤمنين عليه السلام ، فإنّه لم ينله مع طول مدّة زمان حربه جراح من عدوّه (ولا شين)[1]، ولا وصل إليه أحد منهم بسوء، حتّى كان من أمره مع ابن ملجم لعنه الله على اغتياله إيّاه ما كان، وهذه أعجوبة أفرده الله تعالى بالآية فيها، وخصّه بالعلم الباهر في معناها، ودلّ بذلك على مكانه منه، و تخصّصه بكرامته الّتي بان فضلها من كافّة الأنام.

ومن آيات الله فيه عليه السلام : أنّه لا يذكر ممارس للحروب [الّتي] لقي فيها عدوّاً إلّا وهو ظافر به حيناً وغير ظافر به حيناً، ولا نال أحد منهم خصمه بجراح إلّا وقضى منها وقتاً وعوفي وقتاً، ولم يعهد من لم يفلت منه قرن في الحرب، ولا نجا من ضربته أحد فصلح منها، إلّا أمير المؤمنين عليه السلام ، فإنّه لا مرية في ظفره بكلّ قرن بارزه، وإهلاكه كلّ بطل نازله، وهذا أيضاً ممّا انفرد به عليه السلام من كافّة الأنام وخرق الله به العادة في كلّ حين وزمان، وهو من دلائله الواضحة [عليه السلام].

ومن آيات الله تعالى أيضاً فيه مع طول ملاقاته الحروب وملابسته إيّاها و كثرة من مُني به فيها من شجعان الأعداء وصناديدهم، وتجمّعهم عليه واحتيالهم في الفتك به، وبذل الجهد في ذلك ما ولّى قطّ عن أحد منهم ظهره، ولا انهزم عن أحد منهم ولا تزحزح عن مكانه، ولا هاب أحداً من أقرانه، ولم يلق أحد سواه خصماً له في حرب إلّا وثبت له حيناً وانحرف عنه حيناً، وأقدم عليه وقتاً وأحجم عنه زماناً.

وإذا كان الأمر على ما وصفناه ثبت ما ذكرناه من انفراده بالآية الباهرة

---

(١) من ك والمصدر.

والمعجزة الظاهرة وخرق العادة فيه، بما دلّ الله [به على إمامته]، وكشف به عن فرض طاعته، وأبانه بذلك من كافة خليقته[١].

وقلت أمدحه عليه السلام من قصيدة طويلة، وأنشدتها بحضرته في مشهده المقدّس صلوات الله على الحالّ به:

وإلى أمير المؤمنين بعثتها ... مِثلَ السفائن عُمْنَ في تيّار
تحكي السهام إذا قطعن مفازة ... وكأنّها في دقّة الأوتار
تنحو بمقصدها أغرّ شائي الورى ... بزكاء أعراق وطيب نجار
حمّال أثقال ومُسعف طالب ... وملاذ ملحوف وموئل جار
شرف أقرّ به الحسود وسؤدد ... شاد العَلاء ليَعرُب ونَزار
وسماحة كالماء طاب لوارد ... ظام إليه وسطوة كالنّار
ومآثر شهد العدوّ بفضلها ... والحقّ أبلج والسيوف عواري
سل عنه بدراً إذ جلا هبواتها ... بشُباة خطّي وحَدَّ غِرار
حيث الأسنّة كالنجوم منيرة ... تخفى وتبدو في سماء غُبار
واسأل بخيبر إن عرتك جهالة ... بصحائح الأخبار والآثار
واسأل جموع هوازن عن حيدر[٢] ... وحِذار من أسد العرين حِذار
واسأل بُخمّ عن عُلاه فإنّها ... تقضي[٣] بمجد واعتلاء منار
بولائه يرجو النجاة مقصّر ... وتحطّ عنه عظائم الأوزار

ومنها:

يا راكباً يفلي الفلاة بجسرة ... زيّافة[٤] كالكوكب السيّار

---

(١) الإرشاد: ج ١ ص ٣٠٧ مع اختلاف قليل في بعض الألفاظ، وما بين المعقوفات منه.
(٢) في خ: «واسأل بأحد عن شجاعة حيدر».
(٣) خ: «فإنّه يقضي».
(٤) يفلي الفلاة: أي يقطعها. والفلاة: المفازة، وجمعها فلا وفلوات. والجسرة: العظيمة من الابل، وناقة زيّافة: أي مختالة، وزاف البعير: تبختر في مشيه. (الكفعمي).

حرف براها السير حتّى أصبحت كيراعةٍ أنحى عليها الباري[١]
عرِّج على أرض الغرِيّ وقِف به والثَم ثراه وزره خير مزار
واخلع بمشهده الشريف معظّماً تعظيم بيت الله ذي الأستار
وقل السلام عليك يا خير الورى وأبا الهداة السادة الأبرار
يا آل طه الأكرمين أَلِيّة[٢] بكم وما دهري يمينِ فجار
إنّي منحتكم المودّة راجياً نيلي المنى في الخمسة الأشبار
فعليكم منّي السلام فأنتم أقصى رجاي ومنتهى إيثاري

وقلت أمدحه عليه السلام وأنشدتها في حضرته من قصيدة:

سل عن عليّ مقامات عُرفن به شدّت عُرى الدين في حلّ ومُرتحل[٣]
بدراً وأحداً وسل عنه هوازن في أوطاسٍ واسأل به في وقعة الجمل
وسل[٤] به إذ أتى الأحزاب يقدمهم عمرو وصفّين سل إن كنت لم تسل
مآثر صافحت شهب النجوم علىً مَشيدَة قد سمت قدراً على زُحَل
وسنّة شرعت سبل الهدى وندى أقام للطالب الجدوى على السُبُل
كم مِن يد لك فينا يا أبا حسن يفوق نائلها صوب الحيا الهطل
وكم كشفت عن الإسلام فادحة أبدت لتفرس عن أنيابها العضل
وكم نصرت رسول الله منصلتاً كالسيف عُرّي مبناه[٥] من الخلل
وربّ يوم كظلّ الرُمح ما سكنت نفس الشجاع به من شدّة الوهل
ومأزق الحرب ضنك لا مجال به ومنهل الموت لا يغني على النهل
والنقع قد ملأ الأرجاء عيثره فصار كالجبل الموفى على الجبل

(١)الحرف: الناقة الضامرة الصلبة، شبّهت بحرف الجبل المحدّدة. وبراها السير: أي أذهب لحمها. واليراعة: القصّة، ومنه سمّي القلم يراعاً، وانحى عليها: أي قصد واعتمد. والباري الّذي نبرتها.... (الكفعمي). (٢)أليّة: أي قَسَماً.
(٣)في ن، خ: «مرتجل». (٤)في ن، خ: «واسأل».
(٥)في ق: «متناه».

جلوته بشبا البيض القواضب و الجرد السلاهب والعسالة الذُبَل
بذلت نفسك في نصر النبيّ ولم تبخل وما كنت في حال أخا بخَل
وقمت منفرداً كالرمح منتصباً لنصره غير هيّابٍ ولا وكل
تُردِي الجيوش بعزم لوصدمت به صُمَّ الصفا لهوى من شامخ القُلل
يا أشرف النّاس من عرب ومن عجم وأفضل النّاس في قول وفي عمل
يا من به عرف الناس الهدى وبه ترجى السلامة عند الحادث الجلل
يا من أعاد رسوم العدل جالية وطالما سترتها وحشة العَطَل
يا فارس الخيل والأبطال خاضعة يا من له كلّ خلق الله كالخَوَل
يا سيّد النّاس يا من لا مثيل[1] له يا من مناقبه تسرى سُرَى المَثَل
خُذ من مديحي ما أسطيعه كرماً فإن عجزتُ فإنّ العجز من قِبَلي
وسوف أهدي لكم مدحاً أحبّره إن كنت ذا قدرة أو مُدّ في أجلي



(١) ق: «شبيه».

فصل

في ذكر كراماته وما جرى على لسانه من إخباره بالمغيبات

قال ابن طلحة رحمه الله : اعلم ـ أكرمك الله بالهداية إليه ـ أنّ الكرامة عبارة عن حالة تصدر لذي التكليف خارقة للعادة، لا يؤمر بإظهارها، وبهذا القيد يظهر الفرق بينها وبين المعجز، فإنّ المعجزة مأمور بإظهارها لكونها دليل صدق النبيّ في دعواه النبوّة، فالمعجزة مختصّة بالنبيّ لازمة له، إذ لابدّ له منها، فلا نبيّ إلاّ وله معجزة، والكرامة مختصّة بالوليّ إكراماً له لكن ليست لازمة له، إذ توجد الولاية من غير كرامة، فكَم من وليّ لم يصدر عنه شيء من الخوارق.

إذا عرفت هذه المقدّمة، فقد كان عليّ عليه السلام من أولياء الله تعالى، وكان له عليه السلام كرامات صدرت خارقة للعادة أكرمه الله بها.

منـــــها: إخباره عليه السلام بحال الخوارج المارقين، وأنّ الله تعالى أطلعه على أمرهم فأخبر به قبل وقوعه، وخرق به العادة، وكان كرامة له عليه السلام، وذلك أنّهم لمّا اجتمعوا وأجمعوا على قتاله، وركب إليهم لقيه فارس يركض فقال: ياأميرالمؤمنين، إنّهم سمعوا بمكانك فعبروا النهروان منهزمين. فقال عليه السلام : «أنت رأيتهم عبروا». فقال: نعم.

فقال عليه السلام : «والّذي بعث محمّداً صلى الله عليه وآله وسلّم لا يعبرون ولا يبلغون قصر بنت كسرى حتّى تقتل[1] مقاتلتهم على يدي، فلا يبق منهم إلاّ أقلّ من عشرة، ولا يقتل من أصحابي إلاّ أقلّ من عشرة».

وركب وقاتلهم كما تقدّم، وجرى الأمر على ما أخبر[2] في الجميع، ولم يعبروا النهر، وهي مسطورة في كراماته، نقلها صاحب

---

(١) في ق، ك: «يقتل».

(٢) في م: «كما أخبر».

تاريخ فتوح الشام[١].

ومنها: ما أورده ابن شهرآشوب في كتابه أنّ عليّاً عليه السلام لمّا قدم الكوفة وفد عليه النّاس وكان فيهم فتى، فصار من شيعته يقاتل بين يديه في مواقفه، فخطب امرأة من قوم فزوّجوه، فصلّى أمير المؤمنين عليه السلام يوماً الصبح، وقال لبعض من عنده: «اذهب إلى موضع كذا تجد مسجداً إلى جانبه بيت فيه صوت رجل وامرأة يتشاجران، فأحضرهما إليّ».

فمضى وعاد وهما معه، فقال لهما: «فيم طال تشاجركما الليلة»؟

فقال الفتى: يا أمير المؤمنين، إنّ هذه المرأة خطبتها وتزوّجتها، فلمّا خلوت بها وجدت في نفسي منها نفرة منعتني أن ألمّ بها، ولو استطعت إخراجها ليلاً لأخرجتها قبل النهار، فنقمت على ذلك وتشاجرنا إلى أن ورد أمرك، فصرنا إليك.

فقال عليه السلام لمن حضره: «ربّ حديث لا يؤثر من يخاطب به أن يسمعه غيره».

فقام من كان حاضراً ولم يبق عنده غيرهما، فقال لها عليّ عليه السلام: «أتعرفين هذا الفتى»؟ فقالت: لا.

فقال عليه السلام: «إذا أنا أخبرتك بحالة تعلمينها فلا تنكرينها»؟ قالت: لا يا أمير المؤمنين.

قال: «ألست فلانة بنت فلان»؟ قالت: بلى.

قال: «ألم يكن لك ابن عمّ وكلّ منكما راغب في صاحبه»؟ قالت: بلى.

قال: «أليس أنّ أباك منعك عنه ومنعه عنك، ولم يزوّجه بك، وأخرجه من جواره لذلك»؟ قالت: بلى.

قال: «أليس خرجت ليلة لقضاء الحاجة، فاغتالك وأكرهك ووطأك، فحملت

---

(١) رواه ابن طلحة في مطالب السؤول: ص ١٣٣ في الفصل التاسع في كراماته عليه السلام، مع اختلاف في الألفاظ.

وكتمت أمرك عن أبيك وأعلمت أمّك، فلمّا آن الوضع أخرجتك أمّك ليلاً فوضعت ولداً فلففته في خرقة وألقيته من[1] خارج الجدران حيث قضاء الحوائج، فجاء كلب يشمّه فخشيت أن يأكله فرميته بحجر، فوقعت في رأسه فشجّته، فعدت إليه أنت وأمّك فشدّت رأسه أمّك بخرقة من جانب مرطها ثمّ تركتماه ومضيتما ولم تعلما حاله»؟

فسكتت، فقال لها: «تكلّمي بحقّ». فقالت: بلى يا أمير المؤمنين، إنّ هذا الأمر ما علمه منّي غير أمّي.

فقال: «قد أطلعني الله عليه، فأصبح فأخذه بنو فلان فربى فيهم إلى أن كبر، وقدم معهم الكوفة وخطبك وهو ابنك».

ثمّ قال للفتى: «اكشف رأسك». فكشفه فوجد أثر الشجّة، فقال عليه السلام: «هذا ابنك قد عصمه الله تعالى ممّا حرّمه عليه، فخذي ولدك وانصرفي، فلا نكاح بينكما».

وهذه الواقعة ما يقضي بولايته ويسجل بكرامته[2].

ومنها: ما رواه الحسن بن ذكردان[3] الفارسي قال: كنت مع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقد شكا إليه النّاس زيادة الفرات، وأنّها قد أهلكت مزارعهم، ونحبّ أن تسأل الله أن ينقصه عنّا. فقام ودخل بيته والنّاس مجتمعون ينتظرونه، فخرج وعليه جُبّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وعمامته و برده، وفي يده قضيبه، فدعا بفرسه فركبه، ومشى ومعه أولاده والنّاس وأنا معهم رجالة، حتّى وقف على الفرات، فنزل عن فرسه وصلّى ركعتين خفيفتين، ثمّ قام و أخذ القضيب بيده ومشى على الجسر، وليس معه

---

(١) ق: «في».

(٢) مطالب السؤول: ص ١٣٣ وفي ط ص ١٧٤ في الفصل التاسع.
رواه ابن شهر آشوب في المناقب: ج ٢ ص ٣٠٠ في عنوان «إخباره بالغيب» مع اختلاف.

(٣) في أعيان الشيعة ٥: ٦٤: «ذكوان»، وفي مطالب السؤول: «الحسن بن زكردان».

سوى ولديه الحسن والحسين عليهما السلام وأنا، فأهوى إلى الماء بالقضيب، فنقص ذراعاً، فقال: «أيكفيكم»؟ فقالوا: لا يا أمير المؤمنين.

فقام وأومأ بالقضيب وأهوى به إلى الماء، فنقصت الفرات ذراعاً آخر هكذا إلى أن نقصت ثلاثة أذرع، فقالوا: حسبنا يا أمير المؤمنين. فركب فرسه وعاد إلى منزله.

وهذه كرامة عظيمة ونعمة من الله جسيمة[1].

قلت: فكان هو عليه السلام أولى وأحقّ بقول القائل:

لو قلت للسيل دع طريقك و الموج عليه كالهضب يعتلج

لارتدّ أو ساخ أو لكان له في جانب الأرض عنك منعرج

ومنها: إخباره عليه السلام بقصّة[2] قتله، وذلك أنّه لمّا فرغ من قتال الخوارج، عاد إلى الكوفة في شهر رمضان، فأمّ المسجد فصلّى ركعتين، ثمّ صعد المنبر فخطب خطبة حسناء، ثمّ التفت إلى ابنه الحسن عليه السلام فقال: «يا أبا محمّد، كم مضى من شهرنا هذا»؟

فقال: «ثلاثة عشر يا أمير المؤمنين».

ثمّ سأل الحسين عليه السلام فقال: «يا أبا عبد الله، كمى بقي من شهرنا هذا»؟ يعني رمضان.

فقال: «سبع عشرة يا أمير المؤمنين».

فضرب يده إلى لحيته ـ وهي يومئذ بيضاء ـ فقال: «والله ليخضبنّها بدمها إذ انبعث أشقاها». ثمّ قال:

---

(١) مطالب السؤول: ص ١٣٥ وفي ط: ص ١٧٦ في الفصل التاسع مع اختلاف في بعض الألفاظ.

ورواه ابن شهرآشوب في المناقب: ٢: ٣٦٨ في طاعة الجمادات له عليه السلام.

(٢) خ، ك، ن: «بقضيّة».

أريـد حـباءه ويـريد قـتلي خليلي من عذيري[١] من مـرادي

وعبدالرحمان بن ملجم المرادي لعنه الله يسمع، فوقع في قلبه من ذلك شيء، فجاء حتّى وقف بين يدي أمير المؤمنين علي عليه السلام، وقال: أعيذك بالله يا أمير المؤمنين، هذه يميني وشمالي بين يديك، فاقطعهما، أو فاقتلني.

فقال عليّ عليه السلام: «وكيف أقتلك، ولا ذنب لك إليّ؟ ولو أعلم أنّك قاتلي لم أقتلك. ولكن هل كانت لك حاضنة يهوديّة، فقالت لك يوماً من الأيّام: ياشقيق عاقر ناقة ثمود»؟ قال: قد كان ذلك يا أمير المؤمنين.

فسكت عليّ عليه السلام، فلمّا كانت ليلة ثلاث وعشرين من الشهر قام ليخرج من داره إلى المسجد لصلاة الصبح وقال: «إنّ قلبي يشهد أنّي مقتول في هذا الشهر»!

ففتح الباب، فتعلّق الباب بمئزره، فجعل ينشد:

أشـدد حـيازيمك للموت فـإنّ المـوت لاقـيك
ولا تجـزع مـن المـوت إذا حـلّ بـناديك[٢]

فخرج، فقتل صلوات الله عليه.

قال ابن طلحة رحمه الله: وهذه من جملة الكرامات المضافة إليه، ولم أصرف الهمّة إلى تتبّع ما ينسب إليه من كراماته وما أكرمه الله به من خوارق عاداته، لكثرة غيرها من مزاياه وتعدّد مناقب مقاماته.

إذا ما الكرامات اعتلى قدر ربّها وحلّ بها أعلى ذرى عرفاته[٣]
فإنّ عليّاً ذا المناقب والنهى كراماته العليا أقلّ صفاته

---

(١) في المصدر: «عذيري من خليلي»، وفي غالب المصادر: «عذيرك من خليلك من مراد».

(٢) في هامش ك: قال الشيخ المفيد رحمه الله: «وهذا شعر لأجنحة بن الجلاح الأوسي، استشهد به أمير المؤمنين عليه السلام، والشعر على وجهه الأشدّ:

ألا شـدّ حيـازيمك إنّ المـوت لاقيـكا
ولا تفـرر مـن الموت إذا حـلّ بـواديكا

(٣) خ، ك، م، ن: «شرفاته».

هذا آخر كلام ابن طلحة رحمه الله (١).

وروى عن جندب بن عبدالله الأزدي قال: شهدت مع عليّ عليه السلام الجمل وصفّين، لا أشكّ في قتالهم، حتّى نزلنا النهروان، فدخلني شك وقلت: قرّاءنا وخيارنا نقتلهم! إنّ هذا لأمر عظيم! فخرجت غدوة أمشي ومعي إداوة حتّى برزت عن الصفوف، فركزت رمحي ووضعت ترسي إليه واستترت من الشمس، فإنّي لجالس إذ ورد عَلَيّ أمير المؤمنين عليه السلام فقال: «يا أخا الأزد، [أ] معك طهور»؟

قلت: نعم. فناولته الإداوة، فمضى حتّى لم أره، وأقبل وقد تطهّر، فجلس في ظلّ الترس، فإذا فارس يسأل عنه، فقلت: هذا يا أمير المؤمنين فارس يريدك.

قال: «فأشر إليه».

فأشرت إليه، فجاء، فقال: يا أمير المؤمنين، قد عبر القوم وقد قطعوا النهر.

فقال: «كلّا، ما عبروا».

قال: بلى، والله لقد فعلوا.

قال: «كلّا، ما فعلوا».

قال: فإنّه لكذلك إذ جاء آخر فقال: يا أمير المؤمنين قد عبر القوم.

قال: «كلّا، ما عبروا».

قال: والله ما جئت حتّى رأيت الرايات في ذلك الجانب والأثقال.

قال: «والله ما فعلوا، وإنّه لمصرعهم ومَهراق دمائهم».

ثمّ نهض ونهضت معه، فقلت في نفسي: الحمد لله الّذي بصّرني هذا الرجل وعرّفني أمره، هذا أحد رجلين: إمّا كذّاب جريء، أو على بيّنة من

---

(١) مطالب السؤول: ص ١٣٥ وفي ط: ص ١٧٦ في الفصل التاسع، مع اختلاف لفظي.

أمره[١] وعهد من نبيّه، اللهمّ إنّي أعطيك عهداً تسألني عنه يوم القيامة إن أنا وجدت القوم قد عبروا أن أكون أوّل من يقاتله وأوّل من يطعن بالرمح في عينه، وإن كانوا لم يعبروا لم آثم على المناجزة والقتال[٢].

فدفعنا إلى الصفوف فوجدنا الرايات والأثقال بحالها. فأخذ بقفاي ودفعني وقال: «يا أخا الأزد، أتبيّن لك الأمر»؟ قلت: أجل يا أمير المؤمنين. قال: «فشأنك بعدوّك».

فقتلت رجلاً، ثمّ قتلت آخر، ثمّ اختلفت أنا ورجل آخر أضربه ويضربني، فوقعنا جميعاً، فاحتملني أصحابي فما أفقت حتّى فرغ القوم[٣].

وهذا خبر شايع مستفيض قد نقله الجمّاء الغفير، وفيه إخبار بالغيب وإبانة عن علم الضمير، ومعرفة بما في النفوس، والآية فيه باهرة لا يعادلها إلّا ما ساواها في معناها من عظيم المعجز وجليل البرهان.

ومن ذلك: حديث ميثم التمّار وإخباره إيّاه بحاله وصلبه وموضعه، والنخلة الّتي يصلب عليها، والقصّة مشهورة[٤].

ومن ذلك أنّ الحجّاج طلب كميل بن زياد فهرب منه، فقطع عطاء قومه،

---

(١) في المصدر: «من ربّه».

(٢) في الإرشاد: «وإن كانوا لم يعبروا أن أقيم على المناجزة والقتال».

(٣) ورواه المفيد في الإرشاد: ج ١ ص ٣١٧ في اخباره عليه السلام بالغائبات والكائن قبل كونه، مع اختلاف في بعض الألفاظ، وما بين المعقوفين منه ومن نسخة ك.
ورواه المسعودي في مروج الذهب: ٢: ٤٠٥، وابن الأثير في الكامل: ٣: ٣٤٥، والحلّي في كشف اليقين: ٩٤ / ٨٣، والهندي في كنز العمّال: ١١: ٢٨٩ / ٣١٥٤٨، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٦: ٢٤١، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: ٢: ٢٧١.

(٤) رواه المفيد في الإرشاد: ١: ٣٢٣ في إخباره عليه السلام بالغائبات، وفي الاختصاص: ص ٧٥، والكشي في رجاله: ٧٩ / ١٣٤ ـ ١٤٠، وابن حجر في الإصابة: ٣: ٥٠٤ / ٧٤٧٢ وفي ط ٦: ٣١٦ / ٨٤٧٨، وابن أبي الحديد في شرح النهج: ٢: ٢٩١، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ٩٦ / ٨٦.

فلمّا رأى ذلك قال: أنا شيخ كبير قد نفد عمري، فلا ينبغي أن أحرم قومي أعطياتهم، فخرج إلى الحجّاج فقال: قد كنت أحبّ أن أجد عليك سبيلاً.

فقال له كميل: لا تصرف عَلَيّ أنيابك، فما بقي من عمري إلّا القليل، فاقض ما أنت قاض، فإنّ الموعد الله، وبعد القتل الحساب، ولقد أخبرني أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّك قاتلي. فضرب عنقه.

وهذا نقله العامّة والخاصّة، وهو من البراهين الواضحة، والمعجزات الظاهرة[1].

ومن ذلك: أنّ الحجّاج قال ذات يوم: أحبّ أن أصيب رجلاً من أصحاب أبي تراب، فأتقرّب إلى الله بدمه.

فقيل له: ما نعلم أحداً أطول صحبة لأبي تراب من قنبر مولاه.

فطلبه، فأتي به، فقال: أنت قنبر؟

قال: نعم.

قال: مولى عليّ بن أبي طالب؟

قال: الله مولاي، وأمير المؤمنين عليّ وليّ نعمتي.

قال: ابرء من دينه.

قال: دلّني على دين أفضل منه.

قال: إنّي قاتلك، فاختر أيّ قتلة أحبّ إليك؟

قال: قد صيّرت ذلك إليك.

قال: ولِمَ؟

قال: [لأنّك] لا تقتلني قتلة إلّا قتلتك مثلها، ولقد خبّرني أمير المؤمنين عليه السلام أنّ منيتي تكون ذبحاً ظلماً بغير حقّ. فأمر به فذبح[2].

---

(١) رواه المفيد في الإرشاد: ١: ٣٢٧ في إخباره عليه السلام بالغائبات.
ورواه ابن حجر في الإصابة: ٣: ٣١٨، وفي ط: ٥: ٦٥٣/ ٧٥٠٦.

(٢) رواه المفيد في الإرشاد: ١: ٣٢٨ في إخباره عليه السلام بالغائبات، ومابين المعقوفين منه.

وهذا أيضاً من الأخبار الّتي صحّت عن أمير المؤمنين، ودخلت في باب المعجز القاهر، والدليل الباهر، والعلم الّذي خصّ الله به حججه من أنبيائه ورسله و أوصيائه عليهم السلام، وهو لاحق بما قدّمناه.

ومن ذلك: أنّه قال للبراء بن عازب: «يا براء، يُقتل ابني الحسين عليه السلام وأنت حيّ فلا تنصره»[١].

فلمّا قتل الحسين عليه السلام، قال البراء: صدق عليّ عليه السلام، قتل الحسين ولم أنصره. وأظهر الحسرة على ذلك والندم[٢].

ومن ذلك: أنّه وقف في كربلاء في بعض أسفاره ناحية من عسكره، فنظر يميناً وشمالاً واستعبر باكياً، ثمّ قال: «هذا والله مُناخ ركابهم، وموضع منيتهم».

فقلنا: يا أمير المؤمنين، ما هذا الموضع؟

قال: «هذا كربلاء، يقتل فيه قوم يدخلون الجنّة بغير حساب».

ثمّ سار ولم يعرف الناس تأويل قوله، حتّى كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان[٣].

ومن ذلك: ما رواه النّاس أنّه لمّا توجّه عليه السلام إلى صفّين واحتاج أصحابه إلى الماء والتمسوه يميناً وشمالاً فلم يجدوه، فعدل بهم أمير المؤمنين عليه السلام عن الجادة قليلاً، فلاح لهم دير في البريّة، فسار وسأل من فيه عن الماء، فقال:

---

(١) ق: «ولا تنصره».

(٢) رواه المفيد في الإرشاد: ١: ٣٣١ في إخباره عليه السلام بالغائبات، مع اختلاف في بعض الألفاظ.
ورواه ابن أبي الحديد في شرح النهج: ١٠: ١٥.

(٣) رواه المفيد في الإرشاد: ١: ٣٣٢ في إخباره عليه السلام بالغائبات.
ورواه نصر بن مزاحم في وقعة صفّين: ص ١٤٠ ـ ١٤١، والصدوق في أماليه: ص ١١٧ رقم ٦ مع إضافات كثيرة، والمحبّ الطبري في الرياض النضرة: ٢: ٢٢٢ نقلاً عن الأصبغ، وابن حجر في الصواعق: ص ١١٥ وقال: رواه الملّا يعني في سيرته، والقندوزي في ينابيع المودّة: ص ٢١٦، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ١٠٠ / ٩٢.

بيننا وبين الماء فرسخان، وما هنا منه شيء، وإنّما يجلب لي من بُعد، وأستعمله على التقتير، ولولا ذلك لمتّ عطشاناً.

فقال أمير المؤمنين: «اسمعوا ما يقول الراهب».

فقالوا: تأمرنا أن نسير إلى حيث أومأ إلينا، لعلّنا ندرك الماء وبنا قوّة؟

فقال عليه السلام: «لا حاجة بكم إلى ذلك». ولوى عنق بغلته نحو القبلة وأشار إلى مكان بقرب الدير أن اكشفوه، فكشفوه فظهرت لهم صخرة عظيمة تلمع، فقالوا: يا أمير المؤمنين، هنا صخرة لا تعمل فيها المساحي.

فقال «هذه الصخرة على الماء، فاجتهدوا في قلعها، فإن زالت عن موضعها وجدتم الماء».

فاجتمع القوم وراموا تحريكها، فلم يجدوا إلى ذلك سبيلاً واستصعبت عليهم، فلمّا رأى ذلك لوى رجله عن سرجه ثمّ حسر عن ساعده، ووضع أصابعه تحت جانب الصخرة فحرّكها وقلعها بيده، ودحا بها أذرعاً كثيرة، فظهر لهم الماء، فبادروه وشربوا، وكان أعذب ماء شربوه في سفرهم، وأبرده وأصفاه، فقال: «تزوّدوا وارتووا». ففعلوا، ثمّ جاء إلى الصخرة، فتناولها بيده ووضعها حيث كانت، وأمر أن يعفى أثرها بالتراب، والراهب ينظر من فوق ديره، فنادى: يا قوم، أنزلوني. فأنزلوه، فوقف بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: يا هذا، أنت نبيّ مرسل؟ قال: «لا».

قال: فملك مقرّب؟ قال: «لا».

قال: فمن أنت؟ قال: «أنا وصيّ رسول الله محمّد بن عبد الله خاتم النبيّين».

قال: ابسط يدك أسلم على يدك.

فبسط أمير المؤمنين يده وقال له: «اشهد الشهادتين».

فقال: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله، وأشهد أنّك وصيّ رسول الله، وأحقّ الناس بالأمر من بعده.

فأخذ عليه شرائط الإسلام وقال له: «ما الّذي دعاك إلى الإسلام بعد

إقامتك على دينك طول المدّة»[١]؟

فقال: يا أمير المؤمنين، إنّ هذا الدير بني على طلب قالع هذه الصخرة ومُخرج الماء من تحتها، وقد مضى على ذلك عالم قبلي لم يدركوا ذلك، فرزقني الله عزّ و جلّ، إنّا نجد في كتبنا ونأثر عن علمائنا أنّ في هذا الموضع عيناً عليها صخرة لا يعرفها إلّا نبيّ أو وصيّ نبيّ، وأنّه لابدّ من وليٍّ لله يدعو إلى الحقّ، آيته معرفة مكان هذه الصخرة وقدرته على قلعها، ولمّا رأيتك قد فعلتَ ذلك تحقّقت ما كنّا ننتظره، وبلغت الأمنيّة، وأنا اليوم مسلم على يدك، ومؤمن بحقّك ومولاك.

فلمّا سمع أميرالمؤمنينعليه السلام ذلك بكى حتّى اخضلّت لحيته من الدموع، وقال: «الحمد لله الّذي لم أكن عنده منسياً، الحمد لله الّذي كنت في كتبه مذكوراً».

ثمّ دعا النّاس فقال: «اسمعوا ما يقول أخوكم [هذا] المسلم». فسمعوا وحمدوا الله وشكروه، إذ ألهمهم معرفة أمير المؤمنينعليه السلام.

وسار والراهب بين يديه، وقاتل معه أهل الشام واستشهد، فتولّى أمير المؤمنين الصلاة عليه ودفنه وأكثر من الاستغفار له، وكان إذا ذكره يقول: «ذاك مولاي».

وفي هذا الخبر ضروب من المعجز: أحدها: علم الغيب. و[الثاني:] القوّة الّتي خرق بها العادة، وتميّزه بخصوصيّاتها من الأنام مع ما فيه من ثبوت البشارة به في كتب الله الأُولى، وفي ذلك يقول إسماعيل بن محمّد الحميري المعروف بالسيّد في قصيدته البائيّة:

ولقد سرى فيما يسير بليلة ... بعد العشاء بكربلاء في موكب
حتّى أتى متبتّلاً في قائم ... ألقى قواعده بقاع مُجدِب
فدنا فصاح به فأشرف مائلاً ... كالنسر فوق شظية من مرقب
هل قرب قائمك الّذي بُوّئْتَه ... ماء يصاب؟ فقال: ما من مشرب

(١) في م: «طول هذه المدّة»، وفي المصدر: «بعد طول مقامك في هذا الدير على الخلاف».

إلّا بغاية فرسخين ومن لنا بالماء بين نَقاً وقِيّ سبسَب
فثنى الأعنة نحو وَعث فاجتَلى ملساء تلمع[1] كاللُجين المُذهَب
قال: اقلبوها إنّكم إن تقلبوا ترووا ولا تروون إن لم تقلب
فاعصوصبوا في قلبها فتمنّعت عنهم تَمَنُّع صعبة لم تُركَب
حتّى إذا أعيتهم أهوى لها كَفّاً مَتى ترد[2] المغالب تَغلِب
فكأنّها كُرَةٌ بكفّ حَزَوَّر عَبلِ الذراع دحى بها في ملعب
فسقاهم من تحتها متسلسلاً عذباً يزيد على الألذّ الأعذب
حتّى إذا شربوا جميعاً ردّها ومضى فخِلتَ مكانها لم يقرب
أعني ابن فاطمة الوصي ومن يقل في فضله وفعاله لم يكذب[3]

شرح غريب هذه الأبيات: الشظية: الفلقة من العصا ونحوها في الأصل، وأراد بها هنا عقبة دقيقة ذات حرف، تشبيهاً بها. والمرقبة والمرقب: الموضع المشرف، ومائلاً قائماً منتصباً. النِقا ـ بالقصر ـ: الكثيب من الرمل، وتثنيته نقوان ونقيان أيضاً. والنق: القفر، وكذلك القوى والقواء بالمدّ والقصر، ومنزل قواء: لا أنيس به. والسبسب: المفازة. وبلد سبسب وسبساب. الوعث: المكان السهل الكثير الدهس تغيب فيه الأقدام، ويشقّ على من يمشي فيه. وأوعثوا: وقعوا في الوعث. والدهس والدهاس: المكان السهل اللين لا يبلغ أن يكون رملاً وليس هو بتراب ولا طين. واللجين: الفضّة، جاء مصغّراً كالثريا والكميت. اعصوصبوا: اجتمعوا واشتدّوا. والصعبة: الناقة الّتي لم ترض ولم تذلل. الحزور بالتخفيف والتشديد: الغلام إذا اشتدّ وقوي وخدم، والجمع: الحزاورة. ودحى بها: رمى بها.

---

(١) في خ: «تبرق». (٢) في خ والمصدر: «ترم».

(٣) رواه المفيد في الإرشاد: ١: ٣٣٤ في إخباره عليه السلام بالغائبات، مع اختلافات لفظيّة، وما بين المعقوفات منه.

والخبر دون الأبيات رواه نصر بن مزاحم في وقعة صفّين: ص ١٤٥، والشريف الرضي في خصائص الأئمّة: ص ٥٠، وابن شاذان في الفضائل: ص ١٠٤، والراوندي في الخرائج: ١: ٢٢٢ / ٦٧، وابن أبي الحديد في شرح النهج: ٣: ٢٠٤، والطبرسي في إعلام الورى: ص ١٧٨.

وممّا رواه أصحابنا من الآيات الّتي ظهرت على يديه الشاهدة بما تدلّ مناقبه ومزاياه عليه، ردّ الشمس عليه مرّتين، في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلّم مرّة، وبعد وفاته مرّة.

روت أسماء بنت عميس وأمّ سلمة رضي الله عنهما وجابر بن عبدالله الأنصاري، وأبو سعيد الخدري في جماعة من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم كان ذات يوم في منزله، وعليّ عليه السلام بين يديه، إذ جاءه جبرئيل عليه السلام يناجيه عن الله سبحانه. فلمّا تغشّاه الوحي توسّد فخذ أمير المؤمنين عليه السلام ولم يرفع رأسه حتّى غابت الشمس، فصلّى العصر جالساً إيماءً. فلمّا أفاق قال لأمير المؤمنين عليه السلام: «[أ]فاتتك [صلاة] العصر»؟

قال: «صلّيتها قاعداً إيماءً»[١].

فقال: «أدع الله يردّ عليك الشمس حتّى تصلّيها قائماً في وقتها [كما فاتتك]، فإنّ الله يجيبك، لطاعتك لله ولرسوله[٢]».

فسأل الله في ردّها، فردّت عليه حتّى صارت في موضعها من السماء وقت العصر، فصلّاها ثمّ غربت.

قالت أسماء: أما والله سمعنا لها عند غروبها كصرير المنشار[٣].

---

(١) في الإرشاد: «قال له: لم أستطع أن أُصلّيها قائماً لمكانك يا رسول الله، والحال الّتي كنت عليها في استماع الوحي».

(٢) في المصدر: «ورسوله».

(٣) رواه المفيد في الإرشاد: ١: ٣٤٥ مع اختلاف في بعض الألفاظ واختصار فيه، وما بين المعقوفات منه.

ورواه الصدوق في علل الشرائع: ص ٣٥١ باب ٦١ ح ٣، وابن شهرآشوب في المناقب: ٢: ٣١٦ في عنوان: «فصل في طاعة الجمادات له عليه السلام» عن عدّة مصادر، والخوارزمي في المناقب: ص ٢١٧ ح ٢٣ من الفصل ١٩، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ٤٩، وابن المغازلي في المناقب: ص ٩٦ ح ١٤٠ و١٤١ وعنه ابن البطريق في العمدة: ص ٣٧٤، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٣٨٤ ـ ٣٨٥ في أواخر الباب ١٠٠ مختصراً، والفخر الرازي

وبعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم حين أراد أن يعبر الفرات ببابل واشتغل كثير من أصحابه بتعبير دوابّهم، وصلّى هوعليه‌السلام مع طائفة من أصحابه العصر، وفاتت جمهورهم، فتكلّموا في ذلك، فلمّا سمع سأل الله في ردّها ليجتمع كافّة أصحابه على الصلاة، فأجابه الله تعالى وردّها، فكانت كحالها وقت العصر، فلمّا سلّم بالقوم غابت وسُمع لها وجيب شديد هال النّاس، وأكثروا التسبيح والتهليل والاستغفار، والحمد لله على نعمته الّتي ظهرت فيهم، وسار خبر ذلك في الآفاق، وفي ذلك يقول السيّد إسماعيل بن محمّد الحميري:

ردّت عليه الشمس لمّا فاته وقت الصلاة وقد دنت للمغرب

حتّى تبلّج نورها في وقتها للعصر ثمّ هوت هويّ الكوكب

وعليه قد ردّت ببابلَ مرّة أخرى وما ردّت[1] لخلق مُعرِب

إلّا ليوشع أو له من بعده ولردّها تأويل أمر معجب[2]

ومـــــن ذلك: انّ عليّاًعليه‌السلام اتّهم رجلاً يقال له العيزار برفع أخباره إلى

في تفسيره: ج ٣٢ ذيل سورة الكوثر، والمحبّ الطبري في الرياض النضرة: ٢: ١٢٥، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٨: ٢٩٧ باب حبس الشمس له صلى‌الله‌عليه‌وآله، وابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه‌السلام من تاريخ دمشق: ٢: ٢٨٣ / ٨١٤ و٨١٥ مع اختلاف في اللفظ والمعنى، والقندوزي في ينابيع المودّة: ص ١٣٧ باب ٤٧، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ١٣٢ ح ١٢٦، والصالحي في الباب الخامس من سبل الهدى والرشاد المطبوع ذيل كشف الرمس عن حديث ردّ الشمس: ص ١٧٠.

(١) خ: «ولم تُحبس».

(٢) رواه المفيد في الإرشاد: ١: ٣٤٦.

ورواه الشيخ الصدوق في علل الشرائع: ص ٣٥٢ باب ٦١ ح ٤ بسنده عن جويرية، وابن شهرآشوب في المناقب: ٢: ٣١٨ و٣٥٥ «في طاعة الجمادات له عليه‌السلام»، والفخر الرازي في التفسير الكبير: ج ٣٢ ذيل سورة الكوثر ملخّصاً، والقندوزي في ينابيع المودّة: ص ١٣٨ باب ٤٧، والفتّال في روضة الواعظين: ص ١٢٩، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ١٣٤ ح ١٢٧.

معاوية، فأنكر ذلك وجحده، فقال [له] أمير المؤمنين: «أتحلف بالله [ياهذا] أنّك ما فعلت [ذلك]».

قال: نعم. وبدر فحلف.

فقال عليّ عليه السلام: «إن كنت كاذباً فأعمى الله بصرك».

فما دارت الجمعة حتّى عمي، وأخرج يقاد وقد أذهب الله بصره[١].

ومـــــن ذلك: انه عليه السلام نشد النّاس من سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: «من كنت مـولاه فـعليّ مـولاه». فشهد اثنا عشر رجلاً من الأنصار، وأنس بن مالك في القوم لم يشهد، فقال له أمير المؤمنين: «يا أنس، ما منعك[٢] أن تشهد، وقد سمعت ما سمعوا»؟

قال: يا أمير المؤمنين، كبرت ونسيت.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «اللهمّ إن كان كاذباً فـاضربه بـبياض أو بـوضح لا تواريه العمامة».

قال طلحة بن عمير: فأشهد بالله لقد رأيتها بيضاء بين عينيه[٣].

ومن ذلك: أنّه نشد النّاس فقال: «أنشد الله رجلاً سمع النـبيّ صلى الله عليه

---

(١) رواه المفيد في الإرشاد: ١: ٣٥٠، وجميع ما بين المعقوفات منه.
ورواه ابن شهرآشوب في المناقب: ٢: ٣١٤ في إجابة دعواته عليه السلام، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ١٣٠ ح ١٢٤، وإحقاق الحقّ: ٨: ٧٣٩ نقلاً عن أرجح المطالب: ٦٨١.

(٢) في المصدر: «ما يمنعك».

(٣) رواه المفيد في الإرشاد: ١: ٣٥١.
ورواه ابن قتيبة في المعارف: ص ٣٢٠ في عنوان: «البرص»، والبلاذري في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف: ص ٦٦ ح ١٧٣، وابن شهرآشوب في المناقب: ٢: ٣١٥ في إجابة دعواته نقلاً عن البلاذري وحلية الأولياء، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ١٢٩ ح ١٢٣، وابن أبي الحديد في شرح النهج: ٤: ٧٤ في عنوان: «فصل: في ذكر المنحرفين عن عليّ عليه السلام»، وج ١٩ ص ٢١٧ ذيل المختار ٣١٧ من قصار كلماته عليه السلام.

وآله وسلّم يقول: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه».

فقام اثنا عشر بدرياً، ستّة من الجانب الأيسر، وستّة من الجانب الأيمن، فشهدوا بذلك.

قال زيد بن أرقم: وكنت [أنا] فيمن سمع ذلك، فكتمته، فذهب الله ببصري. وكان يتندم على ما فاته من الشهادة ويستغفر(١).

ومن ذلك: انّ أمير المؤمنين عليه السلام قال على المنبر: «أنا عبدالله وأخو رسول الله، ورثت نبيّ الرحمة، ونكحت سيّدة نساء أهل الجنّة، وأنا سيّد الوصيّين وآخر أوصياء النبيّين، لا يدّعي ذلك غيري إلّا أصابه الله بسوء».

فقال رجل من عبس: من لا يحسن أن يقول هذا، أنا عبدالله وأخو رسول الله!

فلم يبرح من مكانه حتّى تخبطه الشيطان، فجرّ برجله إلى باب المسجد، فسألنا قومه [عنه، فقلنا:] هل تعرفون به عرضاً قبل هذا؟ قالوا: اللهمّ لا(٢).

ومن ذلك: ما نقلته من كتاب لطف التدبير صنعة الشيخ أبي‌عبدالله(٣) محمّد

---

(١) رواه المفيد في الإرشاد: ١: ٣٥٢، وما بين المعقوفين منه.
ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٠٦، وابن أبي الحديد في شرح النهج: ٤: ٧٤ في ذكر المنحرفين عن علي عليه السلام.

(٢) رواه المفيد في الإرشاد: ١: ٣٥٢، ومابين المعقوفين منه.
ورواه النسائي في خصائص أمير المؤمنين عليه السلام: ح ٦٧ ملخّصاً، وابن عدي في الكامل: ٢: ١٨٧ في ترجمة الحارث بن حصيرة الأزدي، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ١: ١٣٦ / ١٦٨، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ١٣٠ ح ١٢٥، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ٢٢٧ / ١٧٧، والهندي في كنز العمّال: ١٣: ١٢٢ / ٣٦٣٨٩ وص ١٢٩ رقم ٣٦٤١٠.

(٣) في ن: «صنّفه الشيخ أبوعبدالله».

ابن عبدالله الخطيب، قال: حكي أنّ معاوية بن أبي سفيان قال لجلسائه بعد الحكومة: كيف لنا أن نعلم ما تؤول إليه العاقبة في أمرنا؟

قال جلساؤه: ما نعلم لذلك وجهاً.

قال: فأنا أستخرج علم ذلك من عليّ، فإنّه لا يقول الباطل. فدعا ثلاثة رجال من ثقاته وقال لهم: امضوا حتّى تصيروا جميعاً من الكوفة على مرحلة، ثمّ تواطؤا على أن تنعوني بالكوفة وليكن حديثكم واحداً في ذكر العلّة واليوم والوقت وموضع القبر ومن تولّى الصلاة عليه، وغير ذلك حتّى لا تختلفوا في شيء، ثمّ ليدخل أحدكم فليخبر بوفاتي، ثمّ ليدخل الثاني فيخبر بمثله، ثمّ ليدخل الثالث فيخبر بمثل خبر صاحبيه، وانظروا ما يقول عليّ.

فخرجوا كما أمرهم معاوية، ثمّ دخل أحدهم وهو راكب مغذّ، شاهبٌ[١]، فقال له النّاس بالكوفة: من أين جئت؟ قال: من الشام.

قالوا له: [ما] الخبر؟ قال: مات معاوية.

فأتوا أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام فقالوا: رجل راكب[٢] من الشام يخبر بموت معاوية. فلم يحفل عليّ عليه السلام بذلك.

ثمّ جاء آخر[٣] من الغد وهو مغذّ، فقال له النّاس: ما الخبر؟

فقال: مات معاوية، وخبّر بمثل ما خبّر صاحبه، فأتوا عليّاً عليه السلام فقالوا: رجل راكب آخر يخبر عن موت معاوية بمثل ما خبّر صاحبه، ولم يختلف كلامهما. فأمسك عليّ عليه السلام.

ثمّ دخل الآخر في اليوم الثالث، فقال النّاس: ما وراك؟ قال: مات معاوية. فسألوه عمّا شاهد؟ فلم يخالف قول صاحبيه، فأتوا عليّاً عليه السلام فقالوا: يا أمير المؤمنين، صحّ الخبر، هذا راكب ثالث قد خبّر بمثل ما خبّر صاحباه،

---

(١) مغذّ: أي أسرع في السير. وشاهب: أي ضعف وتغيّر لونه.

(٢) في ن: «دخل رجل راكب».

(٣) في ن، خ: «ثمّ دخل آخر».

فلمّا كثروا عليه، قال عليّ صلوات الله عليه: «كلّا، أو تُخضب هذه من هذه، ـ يعني لحيته من هامته ـ، ويتلاعب بها ابن آكلة[1] الأكباد». فرجع الخبر بذلك إلى معاوية[2].

ورأيت له صلوات الله عليه خطبة يذكر فيها واقعة بغداد، كأنّه يشاهدها، ويقول فيها: «كأنّي والله أنظر إلى القائم من بني العبّاس وهو يقاد بينهم كما يقاد الجُزُر إلى الأضحية، لا يستطيع دفعاً عن نفسه، ويحه ثمّ ويحه ما أذلّه فيهم، لاطّراحه أمر ربّه، وإقباله على أمر دنياه».

يقول فيها: «والله لو شئت لأخبرتكم بأسمائهم وكناهم وحُلاهم، وموضع قتلاهم، ومساقط[3] رؤوسهم».

إلى غير ذلك من إخباره بالغيوب، وأخباره الّتي جرت في كلّ الأحوال على أسلوب، واطّلاعه على الحقائق، وإتيانه بالأمور الخوارق، ومعجزاته الّتي أربت على الأواخر والأوائل، ووقف عند صفاتها بيان كلّ قائل.

وقد روى الحافظ العالم محبّ الدين محمّد بن محمود بن الحسن بن النجّار في كتابه في ترجمة أحمد بن محمّد الدلاّ عن رجال ذكرهم، قال: سمعت أسماء بنت عميس تقول: سمعت سيّدتي فاطمة عليها السلام تقول: «ليلة دخل بي عليّ بن أبي طالب أفزعني في فراشي».

فقلت: أفزعت يا سيّدة النساء؟

قالت: «سمعت الأرض تحدّثه ويحدّثها، فأصبحت وأنا فزعة، فأخبرت والدي صلى الله عليه وآله وسلّم، فسجد سجدة طويلة، ثمّ رفع رأسه وقال:

---

(١) في خ، ك، ن: «لآكلة».

(٢) لطف التدبير: ص ١٨٤ باب ٢٥ مع مغايرة في بعض الألفاظ.

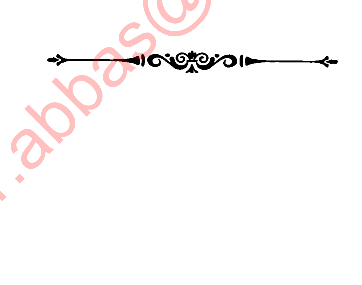
ورواه ملخّصاً المسعودي في مروج الذهب: ٢: ٤١٨، وابن طاوس في الملاحم والفتن: ص ٢٢٩ باب ١٨ نقلاً عن كتاب الفتن للسليلي إشارة، وابن شهرآشوب في المناقب: ٢: ٢٩٣ في إخباره بالغيب.

(٣) خ، ك، ن: «مسقط».

يافاطمة، أبشري بطيب النسل، فإنّ الله فضّل بعلك على سائر خلقه، وأمر الأرض أن تحدّثه بأخبارها وما يجري على وجهها من شرق الأرض إلى غربها»[1].

وقال بعض أرباب الطريقة: إنّ عليّاً عليه السلام إنّما قال: «لو كُشف الغطاء ما ازددت يقيناً» في أوّل أمره وابتداء حاله، فأمّا في آخر أمره، فإنّ الغطاء كشف له، و الحجاب رفع دونه.

وعلى الجملة، فأيّ مناقبه أردت وصفها، وأيّ مآثره ابتغيت رصفها، وجدتها بحراً لا يدرك ساحله، ولا يطمع في المفاخرة مساجله، فاقتصرت على هذا القدر اقتداءً بمن اقتصر، وكففت من عزب القلم وما به قصور ولا قصر، ودللت على ما لم أذكره بما ذكرته، وقد يستدلّ على الشجرة بالواحدة من الثمر.



(١) هذا من القسم المفقود من ذيل تاريخ بغداد.

في ذكر رسوخ الإيمان في قلبه
عليه أفضل الصلاة والسلام

نقلت من مناقب الخوارزمي رحمه الله عن منصور [بن المعتمر]، عن ربعي بن حراش قال: قال عليّ عليه السلام: اجتمعت قريش إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم وفيهم سهيل بن عمرو، فقالوا: يا محمّد، أرقاؤنا لحقوا بك، فارددهم علينا. فغضب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم حتّى رئي الغضب في وجهه، ثمّ قال: «لتنتهنّ يا معشر قريش، أو ليبعثنّ الله عليكم رجلاً منكم امتحن الله قلبه بالإيمان، يضرب رقابكم على الدين».

قيل: يا رسول الله، أبو بكر؟ فقال: «لا».

فقيل: عمر؟ [فـ]قال: «لا، ولكنّه خاصف النعل الّذي في الحجرة».

قال: فاستفظع الناس ذلك من عليّ بن أبي طالب، فقال: أما إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: «لا تكذبوا عَلَيّ، فإنّه من كذب عَلَيّ متعمّداً [فلـ]يلج النّار»[1].

---

(١) المناقب: ص ١٢٨ ح ١٤٢ في أوّل الفصل ١٣، وما بين المعقوفات منه، وفيه: «قال: حدثني علي بن أبي طالب بالرحبة قال: اجتمعت».

ورواه أبو داود في السنن: ٣: ٦٥/ ٢٧٠٠، والنسائي في خصائص أمير المؤمنين عليه السلام: ص٨٥ ح ٣١ وفي طبعة بيروت: ص ٩٠، وبهامشه عن البزّار في مسنده: ج ١ ق ٧٩/ ب/ رقم ٥٧٨ من نسخة قيّمة توجد بتركيا في مكتبة مراد ملّا، والترمذي في سننه: ٥: ٦٣٤/ ٣٧١٥، والخطيب في تاريخه: ١: ١٣٤، والحاكم في المستدرك: ٢: ١٢٥ و١٣٧ و١٣٨ و٤: ٢٩٨، والمفيد في الإرشاد: ١: ١٠٩، والبيهقي في السنن: ٩: ٢٢٩، والكلابي في المناقب المطبوع في آخر المناقب لابن المغازلي: ص ٤٣٩ رقم ٢٤ و ٢٥ نقلاً عن أحمد بن سليمان بن عبدالملك الرهاوي وأبي يعلى الموصلي، والطحاوي في شرح معاني الآثار: ٤: ٣٥٩، والمحبّ الطبري في الرياض النضرة: ٢: ١٠٧، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٩٦ باب

وقد تقدّم ذكر ما هو قريب من هذا[1].

ومنه: قال عليّ عليه السلام: «قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يوم فتحت خيبر: لولا أن تقول فيك طوائف من أمّتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت اليوم فيك[2] مقالاً لا تمرّ على ملأٍ من المسلمين إلّا أخذوا من تراب رجليك وفضل طهورك يستشفون به، ولكن حسبك أن تكون منّي وأنا منك، ترثني وأرثك، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى، إلّا أنّه لا نبيّ بعدي، أنت تؤدّي دَيني، وتقاتل على سنّتي، وأنت في الآخرة أقرب النّاس منّي، وأنّك غداً على الحوض خليفتي تذود عنه المنافقين، وأنت أوّل من يرد عَلَيّ الحوض، وأنت أوّل داخل الجنّة من أمّتي، وأنّ شيعتك على منابر من نور رواء مرويّون، مبيضّة وجوههم حولي أشفع لهم، فيكونون غداً في الجنّة جيراني، وأنّ عدوّك غداً ظماء مظمئون، مسودّة وجوههم مقمحون، حربك حربي وسلمك سلمي، وسرّك سرّي، وعلانيتك علانيتي، وسريرة صدرك كسريرة صدري، وأنت باب علمي، وأنّ ولدك ولدي، ولحمك لحمي، ودمك دمي، وأنّ الحقّ معك، والحقّ على لسانك، وفي قلبك، وبين عينيك، والإيمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي، وأنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن أبشّرك أنّك وعترتك في الجنّة، وأنّ عدوّك في النّار، [يا عليّ] لا يرد عليّ الحوض مبغض لك، ولا يغيب عنه محبّ لك».

قال: قال عليّ عليه السلام: «فخررت لله سبحانه وتعالى ساجداً، وحمدته على ما أنعم به عَلَيّ من الإسلام والقرآن، وحبّبني إلى خاتم النبيّين وسيّد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلّم»[3].

ص ١٣، والحلّي في كشف اليقين: ص ١٢٣ رقم ١١٩، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ٢: ٣٦٦ / ٨٧٣، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ١٦٢ باب ٣٣ ح ١٢٤.

(١) تقدّم في عنوان شجاعته عليه السلام في ص ٣٨٩ ـ ٣٩٠.

(٢) في المصدر: «لقلت فيك اليوم».

(٣) المناقب للخوارزمي: ص ١٢٨ رقم ١٤٣ فصل ١٣، ومابين المعقوفين منه.

ومـنه، قال: بلغ عمر بن عبدالعزيز أنّ قوماً تنقّصوا عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم، وذكر عليّاً وفضله وسابقته، ثمّ قال: حدثني عراك بن مالك الغفاري، عن أمّ سلمة قالت: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم عندي إذ أتاه جبرئيل فناجاه، فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ضاحكاً، فلمّا سُرِّي عنه قلت: بأبي أنت وأمّي يارسول الله، ما أضحكك؟

فقال: «أخبرني جبرئيل أنّه مرّ بعليّ عليه السلام وهو يرعى ذوداً له، وهو نائم قد أُبدي بعض جسده، قال: فرددت عليه ثوبه فوجدت برد إيمانه قد وصل إلى قلبي»[1].

ومنه عن فخر خوارزم أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري عن رجاله قال: جاء رجلان إلى عمر فقالا له: ماترى في طلاق الأمة؟ فقام إلى حلقة فيها رجل أصلع، فقال: ماترى في طلاق الأمة؟ فقال: «اثـــنتان». فالتفت إليهما فقال: اثنتان.

فقال له أحدهما: جئناك وأنت أمير المؤمنين، فسألناك عن طلاق الأمة، فجئت إلى رجل فسألته؟! فوالله ما كلّمتك.

فقال عمر: ويلك، أتدري من هذا؟ هذا عليّ بن أبي طالب، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: «لو أنّ السماوات والأرض وضعت في كفة، ووضع إيمان عليّ في كفّة[2]، لرجح إيمان عليّ [على السماوات والأرض]»[3].

ورواه أيضاً في مقتل الحسين عليه السلام: ص ٤٥ فصل ٤، وابن المغازلي في المناقب: ص ٢٣٧ ح ٢٨٥ مع إضافات، والحلّي في كشف اليقين: ص ١٢٥ ح ١٢٠، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٣١ نقلاً عن الطبراني، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٦٤ باب ٦٢.

ورواه الصدوق في أماليه: المجلس ٢١ الحديث ١ عن جابر.

(١) المناقب للخوارزمي: ص ١٢٩ رقم ١٤٤ فصل ١٣.

ورواه ملخّصاً العلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ١٢٨ رقم ١٢٢.

(٢) قوله: «في كفّة» ليس في ق، م والمصدر.

(٣) المناقب للخوارزمي: ص ١٣٠ ح ١٤٥ فصل ١٣، وما بين المعقوفين من المصدر طبع

ومن المناقب عن عمر بن الخطاب قال: أشهد على رسول الله صلى الله عليه و آله وسلّم لسمعته وهو يقول: «لو أنّ السماوات السبع والأرضين السبع وضعن في كفّة ميزان، ووضع إيمان عليّ في [كفّة] ميزان، لرجح إيمان عليّ»[1].

ومنه قال: رأى أبو طالب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم يتفل في فِي عليّ [عليه السلام]، فقال: ما هذا يا محمّد؟ قال: «إيمان وحكمة».
فقال أبو طالب لعليّ: يا بُني، انصر ابن عمّك وآزره[2].



الغري: ص ٧٨، وعنه العلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ١٢٧ رقم ١٢١.
ورواه ابن المغازلي في المناقب: ص ٢٨٩ ح ٣٣٠، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ٢: ٣٦٤ ح ٨٧١ و٨٧٢، ثمّ قال: كذلك رواه العتيق عن الدارقطني في كتاب فضائل الصحابة. وفي هامشه مصادر كثيرة.
ورواه الكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٥٨.
(١) المناقب للخوارزمي: ص ١٣١ رقم ١٤٦ فصل ١٣ وما بين المعقوفين منه.
ورواه الديلمي في الفردوس: ٣: ٤٠٨ رقم ٥١٣٨، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٩٩ «في ذكر رسوخ قدمه في الإيمان» وقال: خرّجه ابن السمّان في الموافقة والحافظ السلفي في المشيخة البغدادية.
ورواه الهندي في كنز العمّال: ١١: ٦١٧ / ٣٢٩٩٣ عن ابن عمر.
(٢) المناقب: ص ١٣٢ رقم ١٤٧ آخر الفصل ١٣.

في ذكر أنّه أقرب النّاس إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وأنّه مولى من كان بعده

أمّا قوله صلى الله عليه وآله وسلّم: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى»، وقوله: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»، فقد أوردت ذلك في عدّة مواضع، وهو من الأحاديث المشهورة الّتي لم يتفرّد أحد بإيرادها دون أحد، بل أوردها أصحاب الصحاح جميعهم، وتداولوها حتّى تنزّلت منزلة التواتر الّذي لا يتداخله ريب ولا يتطرّق عليه لبس.

ونقلت من مناقب الخوارزمي وقد أورده أحمد في مسنده عن ابن عبّاس، عن بريدة الأسلمي قال: غزوت مع عليّ [عليه السلام] إلى اليمن، فرأيت منه جفوة، فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فذكرت عليّاً فتنقّصته، فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم تغيّر[1]، فقال: «يا بريدة، ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم»؟ قلت: بلى يا رسول الله.

فقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»[2].

ونقلت من مسند أحمد ابن حنبل عن بريدة قال: بعثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في سرية، قال: فلمّا قدمنا قال: «كيف رأيتم صاحبكم»؟

قال: فإمّا شكوته، أو شكاه[3] غيري. قال: فرفعت رأسي وكنت رجلاً مكباباً، قال: فإذا النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم قد احمرّ وجهه. قال: وهو يقول:

---

(١) في المصدر: «يتغيّر».

(٢) المناقب: ص ١٣٤ فصل ٤ ح ١٥٠، فضائل الصحابة لأحمد: ج ٢ ص ٥٨٤ رقم ٩٨٩، والمسند: ٥: ٣٤٧.

ورواه ابن المغازلي في المناقب: ص ٢٤ رقم ٣٦، والحاكم في المستدرك: ٣: ١١٠ وصحّحه على شرط مسلم.

(٣) خ، ك، ن: «وإمّا شكاه».

«من كنت وليّه فعليّ وليّه»[١].

وبالإسناد المذكور نقلاً من مسند أحمد: قال عبدالله بن بريدة: حدّثني أبي بريدة قال: أبغضت عليّاً بغضاً لم أبغضه أحداً[٢] قطّ. قال: وأحببت رجلاً من قريش لم أحبه إلّا على بغضه عليّاً عليه السلام.

قال: فبعث ذلك الرجل على خيل، فصحبته ما أصحبه إلّا على بغضه عليّاً عليه السلام.

قال: فأصبنا سبياً، قال: فكتبت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: ابعث لنا مَن يخمسه.

قال: فبعث إلينا عليّاً عليه السلام وفي السبي وصيفة هي من أفضل السبي. قال: [فخمّس][٣] وقسّم فخرج ورأسه يقطر. فقلنا: يا أبا الحسن، ما هذا؟

قال: «ألم تروا إلى الوصيفة الّتي كانت في السبي، فإنّي قسمت وخمست فصارت في الخمس، ثمّ في أهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم، ثمّ صارت في آل عليّ، ووقعت بها».

قال: فكتب الرجل إلى نبي الله صلى الله عليه وآله وسلّم (بذلك)[٤]، فقلت: ابعثني. [فبعثني] مصدّقاً.

قال: فجعلت أقرأ الكتاب وأقول: صدق. قال: فأمسك يدي والكتاب وقال: «أتبغض عليّاً»؟ قال: قلت: نعم.

---

(١) المسند: ٥: ٣٥٠ و٣٥٨.
ورواه أيضاً أحمد في الفضائل: ٢: ٥٦٣ / ٩٤٧ وص ٦٨٩ برقم ١١٧٧.
ورواه النسائي في الخصائص: ح ٨٠ وتواليه، وابن المغازلي في المناقب: ٢١ / ٢٨، والحاكم في المستدرك: ٢: ١٢٩، وج ٣ ص ١١٠، والخوارزمي في المناقب: ٧٩ فصل ١٤، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ١: ٤٠٣ / ٤٧٣ـ٤٧٦، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٠٨، وأبونعيم في الحلية: ٤: ٢٣ باختصار، و السيوطي في الدرّ المنثور: ٥: ١٨٢ نقلاً عن ابن أبي شيبة وأحمد والنسائي، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ٢٧٦ / ٣١٦.
(٢) في المصدر: «لم يبغضه أحد».
(٣) من خ، ق، ك.
(٤) من ق، ك.

قال: «فلا تبغضه، وإن كنت تحبّه فازدد له حبّاً. فوالّذي نفس محمّد بيده لنصيب [آل] عليّ في الخمس أفضل من وصيفة».

قال: فما كان من النّاس أحد بعد قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أحبّ إليّ من عليّ.

قال عبدالله: فوالّذي لا إله غيره، ما بيني وبين النبيّ صلى الله عليه وآله و سلّم في هذا الحديث غير أبي بريدة[1].

وبالإسناد عن بريدة من المسند المذكور، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بعثين إلى اليمن، على أحدهما عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وعلى الآخر خالد بن الوليد، فقال: «إذا التقيتم فعليّ على النّاس، وإن افترقتما فكلّ واحد منكما على جنده».

قال: فلقينا بني زبيد من أهل اليمن، فاقتتلنا فظهر المسلمون على المشركين، فقتلنا المقاتلة وسبينا الذريّة، فاصطفى عليّ امرأة من السبي لنفسه.

قال بريدة: فكتب معي خالد بن الوليد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و سلّم يخبره بذلك، فلمّا أتيت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم دفعت الكتاب فقرئ عليه، فرأيت الغضب في وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فقلت: يا رسول الله، هذا مكان العائذ بك، بعثتني مع رجل وأمرتني أن أطيعه، ففعلت ما أرسلت به.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «لا تقع في عليّ، فإنّه منّي وأنا منه، وهو وليّكم بعدي»[2].

ومن صحيح الترمذي عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم جيشاً واستعمل عليهم علي بن أبي طالب، فمشى في السرية

(١) المسند: ٥: ٣٥١، وما بين المعقوفات منه.

(٢) المسند: ٥: ٣٥٦ وقد تكرّر فيه قوله: «فإنّه منّي وأنا منه، وهو وليّكم بعدي»، ومثله في ق.

وأصاب[1] جارية، فأنكروا عليه وتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فقالوا: إذا لقينا رسول الله أخبرناه بما صنع عليّ. وكان المسلمون إذا رجعوا من سفر بدءوا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فسلّموا عليه ثمّ انصرفوا إلى رحالهم.

فلمّا قدمت السرية سلّموا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، وقام أحد الأربعة فقال: يا رسول الله، ألَم تر إلى عليّ بن أبي طالب صنع كذا وكذا؟ فأعرض عنه رسول الله [صلى الله عليه وآله وسلم][2]. فقام الثاني فقال مثل مقالته، فأعرض عنه، ثمّ قام الثالث فقال مثل مقالته، فأعرض عنه، ثمّ قام الرابع فقال مثل ما قالوا.

فأقبل رسول الله صلى الله عليه و آله وسلّم والغضب يعرف في وجهه، فقال: «ما تريدون من عليّ؟ ما تريدون من عليّ؟ إنّ عليّاً منّي وأنا منه، وهو وليّ كلّ مؤمن من بعدي»[3].

ومن صحيحه: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»[4].

---

(١) في المصدر: فمضى في السرية فأصاب.

(٢) من المصدر، وفيه بعده: ثمّ قام....

(٣) الجامع الصحيح: ٥: ٦٣٢ باب مناقب عليّ بن أبي طالب: ح ٣٧١٢.
ورواه أحمد في المسند: ٤: ٤٣٧ مع اختلاف في الألفاظ، وأبو نعيم في حلية الأولياء: ٦: ٢٩٤، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ١: ٤١٣ / ٤٨٨ و ٤٨٩ وما قبلها، وابن المغازلي في المناقب: ص ٢٢٤ ح ٧٠ وص ٢٢٩ ح ٢٧٦ باختصار، والخوارزمي في المناقب: ص ٩٢ فصل ١٤، والحموئي في الفرائد: ١: ٥٦ / ٢١ ملخّصاً، وابن الأثير في أسد الغابة: ٤: ٢٧، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٦٨ وفي الرياض النضرة: ٢: ١٠٧، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ٢٧٦ / ٣١٧.
في هامش ك: وقد تقدّم ذكر قسمة هذه الجارية الّتي اصطفاها عليّ عليه السلام فيما تقدّم بعد ذكر غزوة تبوك بألفاظ تزيد على ما ذكرناه.

(٤) الجامع الصحيح للترمذي: ٥: ٦٣٣ رقم ٣٧١٣ بإسناده عن زيد بن أرقم، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.
وعنه العلّامة الحلّي في كشف اليقين: ٢٧٨ / ٣١٨.
ورواه الخوارزمي في المناقب: ص ٩٥ فصل ١٤.

ومنه: «رحم الله عليّاً، اللهمّ أدر الحقّ معه حيث دار»[1].

وأنت ـ أيّدك الله بلطفه ـ إذا اعتبرت معاني هذه الأحاديث الواردة من هذه الطرق، أمكنك معرفة الحقّ، فإنّ قوله: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم»، وقوله: «وهو وليّ كلّ مؤمن من بعدي»، إلى غير ذلك صريح في إمامته، وظاهر في التعيين عليه، لا ينكره إلّا من يريد دفع الحقّ بعد ثبوته، والتغطية على الصواب بعد بيانه، وستر نور الشمس بعد انتشار أشعتها.

وليس يصحّ في الإفهام شيء إذا احتاج النهار إلى دليل

ومن أغرب الأشياء وأعجبها أنّهم يقولون: إنّ قوله ﷺ في مرضه: «مروا أبابكر يصلّي بالنّاس»، نص خفيّ في توليته الأمر وتقليده أمر الأمّة، وهو على تقدير صحّته لا يدلّ على ذلك، ومتى سمعوا حديثاً في أمر عليّ عليه السلام نقلوه على وجهه وصرفوه عن مدلوله، وأخذوا في تأويله بأبعد محتملاته، منكّبين عن المفهوم من صريحه، أو طعنوا في راويه وضعّفوه وإن كان من أعيان رجالهم وذوي الأمانة في غير ذلك عندهم، هذا، مع كون معاوية بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة، وعمران بن حِطّان الخارجي، وغيرهم من أمثالهم من رجال الحديث عندهم، وروايتهم في كتب الصحاح عندهم ثابتة عالية، يقطع بها ويعمل عليها في أحكام الشرع، وقواعد الدين، ومتى روى أحد عن زين العابدين عليّ بن الحسين، وعن ابنه الباقر، وابنه الصادق، وغيرهم من الأئمّة عليهم السلام، نبذوا روايته واطرحوها، وأعرضوا عنها، فلم يسمعوها وقالوا: رافضيّ لا اعتماد على مثله! وإن تلطّفوا قالوا: شيعي، ما لنا ولنقله؟! مكابرة للحقّ وعدولاً عنه، ورغبة في الباطل وميلاً إليه، واتّباعاً لقول من قال: ﴿إنّا وَجَدنا

(1) الجامع الصحيح: ٥: ٦٣٣ رقم ٣٧١٤، وعنه الحلّي في كشف اليقين: ٢٧٨ / ٣١٩.
ورواه الحاكم في المستدرك: ٣: ١٢٤، والخوارزمي في المناقب: ص ٥٦ فصل ٨، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ٣: ١٥١ / ١١٦٩ وتواليه، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ١٧٦ / ١٣٦ باب ٣٦.

آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ﴾[١]، أو لعلّهم رأوا ما جرت الحال عليه أوّلاً من الاستبداد بمنصب الإمامة، فقاموا بنصر ذلك محامين عنه غير مظهرين لبطلانه، ولا معترفين به استناناً بحميّة الجاهليّة، وهذا مجال طويل لا حاجة بنا إليه.

ومن مناقب الخوارزمي عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «إنّ الله لمّا خلق السماوات والأرض دعاهنّ فأجبنه، فعرض عليهنّ نبوّتي وولاية[٢] عليّ بن أبي طالب، فقبلتا هما، ثمّ خلق الخلق[٣] وفوّض إلينا أمر الدين، فالسعيد من سعد بنا، والشقي من شقي بنا، نحن المحلّون لحلاله والمحرّمون لحرامه»[٤].

وروى الخطيب فخر خوارزم أيضاً حديث غدير خمّ، وكونه صلى الله عليه وآله وسلّم أخذ بضبعه حتّى نظر النّاس إلى بياض إبطه، ثمّ لم يفترقا حتّى نزل: ﴿اليَومَ أَكمَلتُ لَكُم دينَكُم﴾ الآية[٥]، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة، ورضى الرب برسالتي والولاية لعليّ بن أبي طالب». ثمّ قال: «اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله».

وأنشد حسّان بن ثابت أبياتاً، وقد تقدّمت[٦].

---

(١) الزخرف: ٤٣: ٢٢. (٢) خ: «إمامة».

(٣) في ق، م: «ثمّ خلق الله الخلق».

(٤) المناقب للخوارزمي: ص ١٣٤ ح ١٥١ فصل ١٤.

ورواه أيضاً في مقتل الحسين عليه السلام: ص ٤٦ فصل ٤.

ورواه ابن شاذان في المنقبة السابعة من مئة منقبة: ص ٤٧.

(٥) المائدة: ٥: ٣.

(٦) المناقب: ص ١٣٥ ح ١٥٢ فصل ١٤، وتقدّمت في ص ٤٢٩ في شجاعته عليه السلام، وسيأتي في ص ٥٦٨ في ما نزل من القرآن في علي عليه السلام.

ورواه محمّد بن سليمان الكوفي في المناقب: ١: ١١٨ / ٦٦، والحسكاني في شواهد التنزيل:

وعنه عن رجاله، عن المطّلب بن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لوفد ثقيف حين جاؤه: «لتسلمنّ أو ليبعثنّ الله رجلاً منّي ـ أو قال: مثل نفسي ـ، فليضربنّ أعناقكم، وليَسبينّ ذراريكم، وليأخذنّ أموالكم».

فقال عمر بن الخطّاب: فوالله ما تمنّيت الإمارة إلّا يومئذ، جعلت أنصب صدري له رجاء أن يقول: هو هذا!

قال: فالتفت إلى عليّ بن أبي طالب فأخذ بيده فقال: «هو هذا، هو هذا»[1]!

ومنه عن جابر قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم عليّاً يوم الطائف فانتجاه، فقال الناس: لقد طال نجواه مع ابن عمّه! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «والله ما أنا انتجيته، ولكنّ الله انتجاه»[2].

↩: ١ / ٢٠١ / ٢١١ ـ ٢١٢، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين: ص ٦١ رقم ٢٧ فصل ٣، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ٧٢ / ٣٩ باب ١٢.

(١) المناقب للخوارزمي: ص ١٣٦ ح ١٥٣ فصل ١٤ مع إضافات في أوّله.

ورواه أحمد في فضائل الصحابة: ٢: ٥٩٣ ح ١٠٠٨، والبلاذري في ترجمة عليّ عليه السلام من أنساب الأشراف: ص ٣٦ ح ٨٨، والكلابي في مناقب عليّ عليه السلام المطبوع في آخر المناقب لابن المغازلي: ص ٤٢٨ ح ٤، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٦٤ وفي الرياض النضرة: ٢: ١٦٤ وقال: أخرجه عبد الرزّاق في جامعه وأبو عمر النمري وابن السمّان.

(٢) المناقب للخوارزمي: ص ١٣٨ ح ١٥٥ فصل ١٤ وليس فيه: «والله».

ورواه الطبراني في مسند جابر من المعجم الكبير: ٢: ١٨٦ / ١٧٥٦، وأبو نعيم في ترجمة أحمد بن محمّد السمسار من أخبار اصبهان: ١: ١٤١، وابن عدي في ترجمة الأجلح بن عبدالله الكندي من الكامل: ١: ٤٢٨ / ٢٣٨، وابن المغازلي في المناقب: ١٢٤ ـ ١٢٦ بأسانيد، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ٢: ٣٠٧ / ٨١٦ ـ ٨٢١، والحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٣٢٥ / ٩٦٥ ـ ٩٦٧، وص ٤٢٤ ح ١٠٨١، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ٤٢، والمحبّ الطبري في الرياض النضرة: ٢: ١٤٩ فصل ٦ في خصائصه، وفي ذخائر العقبى: ص ٨٥ عن الترمذي، وابن أبي الحديد في شرح المختار ١٥٤ من الخطب من نهج البلاغة: ٩: ١٧٣ عن أحمد في المسند، وابن الأثير في باب مناقب عليّ عليه السلام من جامع الأصول: ٨: ٦٥٨ / ٦٥٠٥ عن الترمذي، وابن البطريق في العمدة: ↩

وذكره النسائي في صحيحه، وأورده الترمذي أيضاً في صحيحه، وذكر بعد: «ولكنّ الله انتجاه» يعني إنّ الله أمرني[١].

ونقلت من مسند أحمد ابن حنبل، وقد تكرّر هذا الحديث ولكنّي أوردته حيث جاءت معانيه والفضائل فيه مجموعة في حديث واحد، عن عمرو بن ميمون قال: إنّي لجالس إلى ابن عبّاس إذ أتاه تسعة رهط قالوا: يا ابن عبّاس، إمّا أن تقوم معنا، وإمّا أن تخلونا يا هؤلاء[٢]؟

قال: فقال ابن عبّاس: بل أقوم معكم. قال: وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى.

قال: فابتدؤا فتحدّثوا فلا ندري ما قالوا، فجاء ينفض ثوبه ويقول: أف وتف، وقعوا في رجل له عشر، وقعوا في رجل قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلّم: «لأبعثنّ رجلاً لا يخزيه الله أبداً، يحبّ الله ورسوله».

قال: فاستشرف لها من استشرف، قال: «أين عليّ»؟

قالوا: هو في الرحل يطحن.

قال: «وما كان أحدكم يطحن»؟

قال: فجاء وهو أرمد لا يكاد أن يبصر. قال: فنفث في عينه ثمّ هزّ الراية ثلاثاً، فأعطاها إيّاه، فجاء بصفيّة بنت حُيَيّ.

قال: ثمّ بعث فلاناً بسورة التوبة، فبعث عليّاً خلفه فأخذها منه، وقال: «لا يذهب بها إلّا رجل هو منّي[٣] وأنا منه».

قال: وقال لبني عمّه: «أيّكم يواليني في الدنيا والآخرة»؟

ص ٣٦١ رقم ٧٠١ـ٧٠٦ عن ابن المغازلي، والقندوزي في ينابيع المودّة: ص ٥٨ باب ١٠، والهندي في فضائل علي عليه السلام من كنز العمّال: ١١: ٥٩٩ / ٣٢٨٨٢ وص ٦٢٥ رقم ٣٣٠٤٩ عن الترمذي والطبراني.

ورواه الزبيدي في مادة «نجو» من تاج العروس: ١٠: ٣٥٨، وابن الأثير في النهاية: ٥: ٢٥.

وتقدّم سائر تخريجاته في آخر غزوة حنين ص ٤١٢.

(١) رواه الترمذي الجامع الصحيح: ٥: ٦٣٩ / ٣٧٢٦ عن جابر، ورواه النسائي في الخصائص ح ١٥٢ عن علي عليه السلام بلفظ آخر، وعنهما الحلّي في كشف اليقين: ص ٢٨٠ رقم ٣٢١.

(٢) في المسند: «تخلونا هؤلاء».

(٣) في المصدر: «رجل منّي».

قال: وعليّ معهم[1] جالس، فأبوا، فقال عليّ: «أنا أواليك في الدنيا والآخرة».

قال: «أنت وليّي في الدنيا والآخرة».

قال: فتركه، ثمّ أقبل على رجل منهم فقال: «أيّكم يواليني في الدنيا والآخرة».

فأبوا، فقال عليّ: «أنا أواليك في الدنيا والآخرة».

[فقال: «أنت وليّي في الدنيا والآخرة».][2]

قال: وكان عليّ أوّل من أسلم من النّاس معه بعد خديجة.

قال: وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ثوبه فوضعه على عليّ و فاطمة وحسن وحسين رحمة الله عليهم، فقال: ﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾[3].

قال: وشرى عليّ نفسه [و][4]لبس ثوب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ثمّ نام مكانه. قال: وكان المشركون يرمون رسول الله [صلّى الله عليه وآله][5]، فجاء أبو بكر وعليّ عليه السلام نائم، وأبو بكر يحسب أنّه نبيّ الله، قال: فقال: يا نبيّ الله.

قال: فقال له عليّ: «إنّ نبيّ الله [صلّى الله عليه وآله] قد انطلق نحو بئر ميمون، فأدركه». فانطلق أبو بكر، فدخل معه الغار. قال: وجعل عليّ يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبيّ الله، وهو يتضوّر وقد لفّ رأسه في الثوب لا يخرجه حتّى أصبح، ثمّ كشف عن رأسه، فقالوا: أنّك للئيم! كان صاحبك نرميه فلا يتضوّر وأنت تتضوّر؟ وقد استنكرنا ذلك!

قال: وخرج بالنّاس في غزوة تبوك، قال: فقال له عليّ: «أخرج معك». فقال له نبيّ الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «لا». فبكى علي، فقال له: «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى، إلّا أنّك لست بنبيّ، [إنّه] لا ينبغي أن أذهب إلّا وأنت خليفتي».

---

(١) في المصدر: «معه».

(٢) من المصدر و ق، م.

(٣) الأحزاب: ٣٣: ٣٣.

(٤) من ق، م، ك.

(٥) من المصدر، وكذا في المورد التاليين.

قال: وقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «أنت وليّي في كلّ مؤمن من بعدي».

قال: وسدّ أبواب المسجد غير باب عليّ، قال: فيدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره.

قال: وقال: «من كنت مولاه فإنّ مولاه عليّ».

وذكر أنّه كان بدريّاً[١].

قلت: وهي فضيلة شاركه فيها غيره ممّن شهد بدراً، والباقيات تفرّد بهنّ عليه السلام.

وقد أوردنا هذا الحديث فيما تقدّم من مسند أحمد أيضاً، وتبعناه في إيراده مرّتين لاختلاف رواته، والحديث إذا أورده جماعة، كان الوثوق به أشدّ، والاعتماد على صحّته أقوى.

ومن مناقب الخوارزمي عن عون بن أبي رافع، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: «دخلت على نبيّ الله صلى الله عليه وآله وسلّم وهو مريض، فإذا رأسه في حِجر رجل أحسن ما رأيت من الخلق والنبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم نائم، فلمّا دخلت إليه[٢] قال الرجل: أدن إلى ابن عمّك، فأنت أحقّ به منّي. فدنوت منهما.

فقام الرجل وجلست مكانه ووضعت رأس النبيّ فأخذ رأس النبي صلى الله عليه وآله وسلّم في حجري كما كان في حجر الرجل، فمكثت[٣] ساعة، ثمّ إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم استيقظ فقال: أين الرجل الّذي كان رأسي في حجره؟

فقلت: لمّا دخلت عليك دعاني ثمّ قال: أدن إلى ابن عمّك، فأنت أحقّ به منّي،

---

(١) المسند لأحمد: ١: ٣٣١، وفي ط الحديث: ٥: ١٧٨ / ٣٠٦١.
ورواه أيضاً في الفضائل: ٢: ٦٨٢ / ١١٦٨.
وقد تقدّم الحديث في عنوان «سبقه عليه السلام إلى الإسلام» ص ١٥٨ ـ ١٥٩.

(٢) في ك والمصدر: «عليه».

(٣) في النسخ: «فمكث»، والمثبت من المصدر.

ثمّ قام، فجلست مكانه.

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلّم: فهل تدري من الرجل؟

فقلت: لا، بأبي أنت وأمّي.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: ذاك جبرئيل عليه السلام، كان يحدّثني حتّى خفّ عنّي وجعي ونمت ورأسي في حجره»[١].

ومن كتاب المناقب: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم آخى بين المسلمين، ثمّ قال: «يا عليّ، أنت أخي، وأنت بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي، أما علمت يا عليّ، أنّ أوّل من يدعى به يوم القيامة يدعى بي».

قال: «فأقوم عن يمين العرش في ظلّه فأكسى حلّة خضراء من حلل الجنّة، [ثمّ يدعى بالنبيّين بعضهم على اثر بعض، فيقومون سماطين عن يمين العرش ويكسون حللاً خضراً من حلل الجنّة].

ألا وإنّي أخبرك يا عليّ، انّ أمّتي أوّل الأمم يحاسبون يوم القيامة، ثمّ أنت أوّل من يدعى لقرابتك منّي ومنزلتك عندي، ويدفع إليك لوائي وهو لواء الحمد، فتسير به بين السماطين[٢]، آدم وجميع الخلق[٣] يستظلّون بظلّ لوائي يوم القيامة، وطوله مسيرة ألف سنة، سنامه ياقوتة حمراء، قضيبه[٤] فضة بيضاء، زجّه درّة خضراء، له ثلاث ذوائب من نور: ذؤابة في المشرق، وذؤابة في المغرب، والثالثة وسط الدنيا، مكتوب عليه ثلاثة أسطر: الأوّل: بسم الله الرّحمن الرّحيم، والثاني: الحمد لله ربّ العالمين، والثالث: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله. طول كلّ سطر مسيرة ألف سنة، [وعرضه مسيرة ألف سنة][٥] وتسير بلوائي والحسن عن

(١) المناقب للخوارزمي: ص ١٣٩ رقم ١٥٨ فصل ١٤.
ورواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٩٤ وقال: أخرجه أحمد في المناقب.

(٢) السماطان من النخل والناس: الجانبان، يقال: مشى بين السماطين. (صحاح اللغة).

(٣) في المصدر: «وجميع خلق الله». (٤) في المصدر: «قصبته».

(٥) من المصدر.

يمينك والحسين عن يسارك حتّى تقف بيني وبين إبراهيم في ظلّ العرش، ثمّ تكسى حلّة خضراء من الجنّة، ثمّ ينادي منادٍ من تحت العرش: نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك علي.

أبشر يا عليّ، إنّك تكسى إذا كسيت، وتدعى إذا دعيت، وتحيى إذا حييت»[١].

ومن كتاب المناقب: عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «هذا عليّ بن أبي طالب، لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي».

وقال: «يا أمّ سلمة اشهدي واسمعي، هذا عليّ أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين، وعيبة علمي، وبابي الّذي أوتى منه، أخي في الدنيا، وخدني في الآخرة، ومعي في السنام الأعلى»[٢].

ومنه عن سليمان بن عبدالله بن الحارث، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام قال: «مرضت مرضاً، فعادني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فدخل علَيّ وأنا مضطجع، فأتى إلى جنبي ثمّ سجاني بثوبه، فلمّا رآني قد ضعفت قام إلى المسجد، فصلّى[٣]، فلمّا قضى صلاته جاء فرفع الثوب عنّي، ثمّ قال: قُم يا عليّ، فقد برئت. فقمت [فـ] كأنّي ما اشتكيت قبل ذلك، فقال: ما سألت ربّي شيئاً إلّا أعطاني، وما سألت شيئاً [لي] إلّا سألت لك»[٤].

---

(١) المناقب للخوارزمي: ١٤٠ / ١٥٩ فصل ١٤ بسنده إلى القطيعي.
ورواه القطيعي في زياداته على فضائل الصحابة: ٢: ٦٦٣ / ١١٣١، وعنه المحبّ الطبري في الرياض النضرة: ٢: ١٥٠ وذخائر العقبي: ص ٧٥، وابن المغازلي في المناقب: ص ٤٢ ح ٦٥، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ٢١.

(٢) المناقب للخوارزمي: ١٤٢: ١٦٣ فصل ١٤.
ويأتي أيضاً الحديث في عنوان «مخاطبته بأمير المؤمنين» ص ٦٢٥.

(٣) في المصدر: «يصلّي».

(٤) المناقب للخوارزمي: ١٤٣ / ١٦٤ فصل ١٤، وما بين المعقوفات منه.

ومنه عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «أنا وعليّ من شجرة واحدة، والنّاس من أشجار شتّى»[١].

ومنه عن عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يوم الخندق: «اللهمّ إنّك أخذت منّي عبيدة بن الحارث يوم بدر، وحمزة بن عبد المطلب يوم أحد، وهذا عليّ فلا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين»[٢].

ومنه عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «عليّ منّي مثل رأسي من بدني»[٣].

ومنه عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «مكتوب على باب الجنّة: [لا إله إلّا الله،] محمّد رسول الله[٤]، عليّ بن أبي طالب أخو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قبل أن يخلق الله السماوات

ورواه النسائي في الخصائص: ح ١٤٧ و١٤٨، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ٢: ٢٧٧ / ٨٠٧ مثله وفي ص ٢٧٥ ح ٨٠٦ مع اختلاف، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ٢٢٠ / ١٧١ باب ٤٣، وابن المغازلي في المناقب: ص ١٣٥ ح ١٧٨ مع اختلاف.

(١) المناقب للخوارزمي: ١٤٣ / ١٦٥ فصل ١٤، وعنه الحلّي في كشف اليقين: ٢٩٧ / ٣٤٣.
ورواه الحموئي في فرائد السمطين: ١: ٥٢ / ١٧ باب ٤.
وله شاهد من حديث ابن عبّاس، رواه ابن المغازلي في المناقب: ٤٠٠ / ٤٥٤، والديلمي في الفردوس: ١: ٧٧ / ١١٢.

(٢) المناقب للخوارزمي: ١٤٤ / ١٦٦ فصل ١٤.
وروى نحوه الحلبي في السيرة: ٢: ٦٤١ في غزوة الخندق.

(٣) المناقب للخوارزمي: ١٤٤ / ١٦٧ فصل ١٤.
ورواه ابن المغازلي في المناقب: ٩٢ / ١٣٥، والديلمي في الفردوس: ٣: ٨٩ / ٣٩٩٣.
وفي الباب عن البراء بن عازب، رواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٦٣، وفي الرياض النضرة: ٢: ١٠٥.

(٤) في المصدر طبع قم: «محمّد بن عبد الله رسول الله».

والأرض بألفي عام»[١].

ومنه عن سلمان قال: سمعت حبيبي المصطفى محمّداً صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: «كنت أنا وعليّ نوراً بين يدي الله عزّ وجلّ مطيفاً[٢]، يسبّح الله ذلك النور ويقدّسه قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلمّا خلق الله تعالى آدم ركّب ذلك النور في صُلبه، فلم تزل في شيء واحد حتّى افترقنا في صلب عبد المطلب، فجزء أنا وجزء عليّ»[٣].

---

(١) المناقب للخوارزمي: ١٤٤ / ١٦٨ فصل ١٤، وما بين المعقوفين منه. ورواه أيضاً في المقتل: ص ٣٨ فصل ٤.
ورواه القطيعي في زياداته على الفضائل: ص ١٨٦ رقم ٢٦٢ ط قم وفي ط مكّة: ج ٢ ص ٦٦٥ رقم ١١٣٤، وعنه سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ٣٠ باب ٢ من فضائله عليه السلام.
ورواه الخطيب في تاريخ بغداد: ٧: ٣٨٧، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ١: ١٣٤ / ١٦٢ وص ١٣٧ و١٧١ وفي ج ٢ ص ٣٥٦ برقم ٨٦٥، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٦٦ وفي الرياض النضرة: ٢: ٢٢٢، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١١١ عن الطبراني.
ورواه ـ مع مغايرة لفظيّة ـ ابن المغازلي في المناقب: ٩١ / ١٣٤، والهندي في كنز العمّال: ١٣: ١٣٨ / ٣٦٤٣٥.
وروى نحوه العقيلي في ترجمة الأشعث ابن عمّ الحسن بن صالح (١٥) من الضعفاء الكبير: ١: ٣٣.

(٢) في المصدر: «مطبقاً».

(٣) المناقب للخوارزمي: ١٤٥ / ١٦٩ فصل ١٤. ورواه أيضاً في المقتل: ١: ٥٠ باب ٤، وعنه الحلّي في كشف اليقين: ٢٨ / ٩.
ورواه القطيعي في زياداته على الفضائل: ٢: ٦٦٢ / ١١٣٠، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ١: ١٥٢ / ١٨٦، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ٥٠، والمحبّ الطبري في الرياض النضرة: ٢: ١٠٨، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ٤٢، وابن المغازلي في المناقب: ٨٧ / ١٣٠، والديلمي في الفردوس: ٢: ٣٠٥ / ٢٧٧٦ في باب الخاء، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٣١٥ باب ٨٧، والقندوزي في ينابيع المودّة: ص ١٠، والذهبي في ميزان الاعتدال: ١: ٥٠٧ / ١٩٠٤ ترجمة الحسن بن عليّ بن زكريّا بن صالح، وتابعه ابن حجر في لسان الميزان: ٣: ٢٢٩.

ومنه بالإسناد عن الحسين بن عليّ، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «كنت أنا وعليّ نوراً بين يدي الله تعالى من قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف سنة، فلمّا خلق الله تعالى آدم سلك ذلك النور في صلبه، فلم يزل الله تعالى ينقله من صلب إلى صلب، حتّى أقرّه في صلب عبد المطّلب، ثمّ أخرجه من صلب عبد المطّلب[١] فقسّمه قسمين: قسماً في صلب عبد الله وقسماً في صلب أبي طالب، فعليّ منّي وأنا منه، لحمه لحمي، ودمه دمي، فمن أحبّه فبحبّي أحبّه، ومن أبغضه فببغضي أبغضه»[٢].

ومنه عن أمّ سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلّم ـ وكانت ألطف نسائه وأشدّهنّ له حبّاً ـ قال: وكان لها مولىً يحضنها وربّاها، وكان لا يصلّي صلاة إلّا سبّ عليّاً وشتمه، فقالت [له]: يا أبه، ما حملك على سبّ عليّ؟

قال: لأنّه قتل عثمان، وشرك في دمه.

قالت: أما أنّه لولا أنّك مولاي وربّيتني، وأنّك عندي بمنزلة والدي، ما حدّثتك بسرّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، ولكن اجلس حتّى أحدّثك عن عليّ وما رأيته:

أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وكان يومي وإنّما كان يصيبني في تسعة أيّام يوم واحد، فدخل النبي صلى الله عليه وآله وسلّم وهو مخلّل أصابعه في أصابع عليّ، واضعاً يده عليه، فقال: «يا أمّ سلمة، اخرجي من البيت وأخليه لنا».

فخرجت، وأقبلا يتناجيان، فأسمع الكلام ولا أدري ما يقولان، حتّى إذا قلت قد انتصف النهار وأقبلت فقلت: السلام عليكم، ألج؟

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «لا تلجي وارجعي مكانك».

---

(١) جملة: «ثمّ أخرجه من صلب عبد المطلب» ليست في المصدر.

(٢) المناقب للخوارزمي: ١٤٥ / ١٧٠ فصل ١٤. ورواه أيضاً في المقتل: ١: ٥٠ باب ٤.
ورواه الحموئي في فرائد السمطين: ١: ٤٤ / ٨ باب ١٢، والديلمي في الفردوس: ٣: ٣٣٢ / ٤٨٨٤.

ثمّ تناجيا طويلاً حتّى قام عمود الظهر، فقلت ذهب يومي وشغله عليّ، فأقبلت أمشي حتّى وقفت على الباب فقلت: السلام عليكم، ألج؟

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «لا تلجي».

فرجعت فجلست مكاني حتّى إذا قلت: قد زالت الشمس، الآن يخرج إلى الصلاة فيذهب يومي، ولم أر قطّ أطول منه، فأقبلت أمشي حتّى وقفت [على الباب] فقلت: السلام عليكم، ألج؟

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «نعم، فلجي».

فدخلت وعليّ واضع يده على ركبتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قد أدنى فاه من أذن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم، وفم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم على أُذن عليّ عليه السلام وهما يتسارّان[1] وعليّ يقول: «أفأمضي وأفعل»؟ والنبي صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: «نعم».

فدخلت وعليّ معرض وجهه حتّى دخلت وخرج، فأخذني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وأقعدني في حجره فالتزمني، فأصاب منّي ما يصيب الرجل من أهله من اللطف والإعتذار، ثمّ قال: «يا أمّ سلمة، لا تلوميني، فإنّ جبرئيل أتاني من الله بأمر[2] أن أوصي به عليّاً بعدي، وكنت بين يدي جبرئيل وعليّ، وجبرئيل عن يميني وعليّ عن شمالي، فأمرني جبرئيل عليه السلام أن آمر عليّاً بما هو كائن بعدي إلى يوم القيامة، فاعذريني ولا تلوميني، إنّ الله عزّ وجلّ اختار من كلّ أمّة نبيّاً، واختار لكلّ نبيّ وصيّاً، فأنا نبيّ هذه الأمّة وعليّ وصيّي في عترتي وأهل بيتي و أمّتي من بعدي».

فهذا ما شهدت من علي، الآن يا أبتاه فسُبّه أو فدعه.

فأقبل أبوها يناجي الليل والنهار: اللهمّ اغفر لي ما جهلت من أمر عليّ، فإنّ وليّي وليّ عليّ، وعدوّي عدوّ عليّ. فتاب المولى توبة نصوحاً، وأقبل فيما بقي من

(١) في ك والمصدر: «...عليّ يتساران». (٢) في المصدر: «يأمر».

دهره يدعو الله تعالى أن يغفر له[١].

ومن المناقب عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «أتاني جبرئيل وقد نشر جناحيه، فإذا فيها مكتوب على أحدهما[٢]: لا إله إلّا الله، محمّد النبيّ، ومكتوب على الآخر: لا إله إلّا الله عليّ الوصي»[٣].

وعن زيد بن أرقم، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال لعليّ وفاطمة وحسن وحسين: «أنا حرب لمن حاربكم، وسلم لمن سالمكم»[٤].

قلت: رواه الخوارزمي بسنده عن زيد بن أرقم، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلّم: «حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالتم»[٥]، بالتاء.

---

(١) المناقب للخوارزمي: ١٤٦ / ١٧١ فصل ١٤ مع مغايرة طفيفة في بعض الألفاظ.
ورواه الحموئي في فرائد السمطين: ١: ٢٧٠ / ٢١١ باب ٥٢، وابن طاوس في الطرائف: ص ٢٤ ح ٢٢، والطبري في بشارة المصطفى: ص ٥٨ ملخّصاً.

(٢) في المصدر: «في احدهما مكتوب».

(٣) المناقب للخوارزمي: ١٤٨ / ١٧٢ باب ١٤.
ورواه أيضاً في المقتل: ١: ٣٨ فصل ٤.

(٤) ورواه الطبراني في المعجم الصغير: ٢: ٣ في أولّ باب من اسمه محمّد، وابن حبّان في صحيحه: ١٥: ٤٣٤ / ٦٩٧٧، وابن أبي شيبة في المصنّف: ٦: ٣٨١ / ٣٢١٧٢، وابن جميع الصيداوي في معجم الشيوخ: ص ٣٨٠ ترجمة أبي بكر الغزّال، والشيخ الطوسي في أماليه: المجلس ١٢ الحديث ٢٠، وابن عساكر في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام: ص ١٤٦ ح ١٣٤، وابن العديم في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ حلب: ٦: ٢٥٧٦.

(٥) المناقب للخوارزمي: ص ١٥٠ رقم ١٧٧ فصل ١٤.
ورواه أيضاً الخوارزمي في المقتل: ص ٦١ فصل ٥ وص ٩٩ فصل ٦.
ورواه الترمذي في الجامع الصحيح: ٥: ٦٩٩ / ٣٨٧٠، ومحمّد بن سليمان الكوفي في المناقب: ٢: ١٥٦ / ٦٣٤ وص ١٧٧ ح ٦٥٥ بطريقين، والطبراني في المعجم الكبير: ٣: ٤٠ / ٢٦١٩، وابن ماجة في سننه: ١: ٥٢ باب ١١ ح ١٤٥، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٤٩، وابن الأثير في أسد الغابة: ٥: ٥٢٣، وابن عساكر في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام: ص ٩٨ ح ١٦٣ و١٦٥، وفي ترجمة الإمام الحسين عليه السلام: ص ١٤٦ ح ١٣٥ ـ ١٣٧، والحموئي في

ورواه أحمد بن حنبل في مسنده عن أبي هريرة قال: نظر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم إلى عليّ وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم فقال: «أنا حرب لمن حاربكم، سلم لمن سالمكم»، بالكاف[1].

ومن مسند أحمد عن رياح بن الحارث قال: جاء رهط إلى عليّ عليه السلام بالرحبة، فقالوا: السلام عليك يا مولانا.

قال: «كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب»؟!

قالوا: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يوم غدير خمّ يقول: «من كنت مولاه فإنّ هذا مولاه».

قال رياح: فلمّا مضوا تبعتهم فسألت مَن هؤلاء؟ قالوا: نفر من الأنصار، فيهم أبو أيّوب الأنصاري[2].

ومن مناقب الخوارزمي: أنّ أبا ذرّ أسند ظَهره إلى الكعبة فقال: أيّها النّاس، هلمّوا أحدّثكم عن نبيّكم صلى الله عليه وآله وسلّم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول لعليّ عليه السلام ثلاث لأن يكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليَّ من الدنيا وما

فرائد السمطين: ٢: ٣٨ / ٣٧٢. وتقدّم في ص ١٩١ و١٩٢ وسيأتي أيضاً في ترجمة فاطمة عليها السلام والإمام الحسن عليه السلام ج ٢ ص ٣١٩ و٣٥٥.

(١) مسند أحمد: ١: ٤٤٢.

ورواه القاضي النعمان في شرح الأخبار: ٣: ١٣، والخطيب في تاريخ بغداد: ٧: ١٣٧ ترجمة تليد بن سليمان، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٤٩، والسيّد أبو طالب في تيسير المطالب: ص ٨٥ باب ٨ ح ١، وابن المغازلي في المناقب: ٦٤ / ٩٠، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٣٣١ باب ٩٣، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٦٩ عن أحمد والطبراني.

وسيأتي أيضاً في ترجمة فاطمة الزهراء عليها السلام ج ٢ ص ١٥١.

(٢) مسند أحمد: ٥: ٤١٩. ورواه أيضاً في الفضائل: ٢: ٥٧٢ / ٩٦٧.

ورواه الطبراني في المعجم الكبير: ٤: ١٧٣ / ٤٠٥٢ و٤٠٥٣، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ٢: ٢٢: / ٥٢١ و٥٢٢ وص ٢٩ ح ٥٣٢ و٥٣٣، وابن المغازلي في المناقب: ص ٢٢ ح ٣٠ مع اختلاف لفظي، وابن أبي الحديد في شرح النهج: ٣: ٢٠٨ في شرح المختار ٤٨ من الخطب عن ابن ديزيل، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٠٣ عن أحمد والطبراني مع إضافات.

فيها، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول لعليّ: «اللهمّ أعنه واستعن به، اللهمّ انصره وانتصر به، فإنّه عبدك وأخو رسولك»(١).

قال: وروى الناصر(٢) للحقّ بإسناده في حديث طويل قال: لمّا قدم عليّ عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بفتح خيبر، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «لولا أن تقول فيك طائفة من أمّتي ما قالت النصارى في المسيح، لقلت فيك مقالاً لا تمرّ بملأ إلّا أخذوا التراب من تحت قدميك ومن فضل طَهورك، يستشفون به، ولكن حسبك أن تكون منّي وأنا منك، ترثني وأرثك، و أنّك منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنه لا نبيّ بعدي، وأنّك تبرئ ذمّتي، وتقاتل على سنّتي، وأنّك في الآخرة غداً(٣) أقرب النّاس منّي، وأنّك أوّل من يرد عليّ الحوض، وأوّل من يُكسى معي، وأوّل داخل في الجنّة من أمّتي، وأنّ شيعتك على منابر من نور، وأنّ الحقّ على لسانك وفي قلبك وبين عينيك»(٤).

الآثار: عن سالم قال: قيل لعمر: نراك تصنع بعليّ شيئاً لا تصنعه بأحد من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم؟! قال: إنّه مولاي(٥)!

---

(١) المناقب للخوارزمي: ص ١٥٢ رقم ١٧٩ فصل ١٤.
ورواه محمّد بن سليمان الكوفي في المناقب: ١: ٣٣٠ / ٢٥٦ وص ٣٤١ ح ٢٦٨، والشيخ الصدوق في أماليه: المجلس ١٢ الحديث ٣، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ١: ١٢٦ / ١٥١، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ٦٨ / ٣٥ باب ١٠.

(٢) الناصر للحقّ هو أبو محمّد الأطروش الحسن بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن عمر الأشرف بن السجّاد عليه السلام، المتوفّى بآمل طبرستان في سنة ٣٠٤، نقل عنه الشيخ البهائي في رسالته في إثبات وجود صاحب الزمان عليه السلام، والظاهر أنّ الحديث نقله الخوارزمي من كتابه المسترشد. راجع الذريعة: ٢١: ٨ رقم ٣٦٨٨.

(٣) في المصدر: «غداً في الآخرة».

(٤) المناقب للخوارزمي: ١٥٨ / ١٨٨ فصل ١٤ مرسلاً، ورواه أيضاً في ص ١٢٨ رقم ١٤٣ فصل ١٣ ح ٢ وفي المقتل: ص ٤٥ فصل ٤ مسنداً مع إضافات كثيرة.
ورواه ابن المغازلي في المناقب: ص ٢٣٧ ح ٢٨٥ بإسناده عن جابر.

(٥) المناقب للخوارزمي: ١٦٠ / ١٩٠ فصل ١٤. ولفظة الآثار من عناوين المناقب حيث قسّم ←

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: «جاء أعرابيان إلى عمر يختصمان، فقال عمر: يا أبا الحسن، اقض بينهما. فقضى [عليّ] على أحدهما، فقال المقضي عليه: ياأمير المؤمنين، هذا يقضي بيننا؟

فوثب إليه عمر فأخذ بتلبيبه[1] ولبّبه، ثمّ قال: ويحك، ما تدري مَن هذا؟ هذا [مولاي و] مولى كلّ مؤمن [ومؤمنة]، ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن»[2].

يقال: لبّبت الرجل تلبيباً: إذا جمعت ثيابه عند صدره ونحره في الخصومة، ثمّ جررته.

عن عبد خير قال: اجتمع عند عمر جماعة من قريش فيهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فتذاكروا الشرف وعليّ [عليه السلام] ساكت، فقال عمر: ما لَكَ ياأبا الحسن ساكتا؟ ـ [وهو ساكت] وكأنّ علياً عليه السلام كره الكلام ـ، فقال عمر: لتقولنّ يا أبا الحسن.

فقال عليّ عليه السلام:

الله أكرمنا بنصر نبيّه ... وبنا أعزّ شرائع الإسلام
في كلّ معترك تزيل سيوفنا ... فيه الجماجم عن فراخ الهام
ويزورنا جبريل في أبياتنا ... بفرائض الإسلام والأحكام
فنكون أوّل مستحلّ حلّه ... ومحرّم لله كلّ حرام
نحن الخيار من البريّة كلّها ... ونظامها وزمام كلّ زمام
إنّا لنمنع من أردنا منعه ... ونقيم رأس الأصيد القمقام
وترد عادية الخميس سيوفنا ... فالحمد للرحمان ذي الانعام[3]

الخوارزمي رواياته إلى قسمين: المراسيل والآثار المسندة، وهذه الخبر من قسم الآثار المسندة، وكان ينبغي للإربلي أن لا يأتي بهذا العنوان لأنّه لا يأتي بالسند فلا فائدة في ذكر العنوان، والروايات المتقدّمة كانت من مرسلات المناقب.

(١) في طبع الغري للمناقب ص ٩٨: «بتلابيبه».

(٢) المناقب للخوارزمي: ٦٠ / ١٩١ فصل ١٤، «وما بين المعقوفات منه».
ورواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٦٨ عن ابن السمّان في الموافقة.

(٣) المناقب للخوارزمي: ١٦٢ / ١٩٤ فصل ١٤ «وما بين المعقوفات منه».

الصيد ـ بالتحريك ـ: مصدر الأصيد، وهو الّذي يرفع رأسه كبراً، ومنه قيل للملك: أصيد، وأصله داء يصيب البعير فيرفع رأسه، وإنّما قيل للملك لأنّه لا يلتفت يميناً ولا شمالاً، و كذلك الّذي لا يستطيع الالتفات من داء يقول منه صيد ـ بكسر الياء ـ.

والقمقام: السيّد، وكذلك القماقم. والخميس: الجيش. وعاديته: ظلمه وجوره وشرّه.

وقال السيّد الحميري رحمه الله:

يا بايع الدين بدنياه ليس بهذا أمر الله

من أين أبغضت علي الرضا وأحمد قد كان يرضاه

من الّذي أحمد من بينهم يوم غدير الخمّ ناداه

أقامه من بين أصحابه وهم حواليه فسمّاه

هذا عليّ بن أبي طالب مولى لمن قد كنت مولاه

فوال من والاه يا ذاالعلى وعاد من قد كان عاداه[1]

ولبديع الزمان أبي الفضل أحمد بن الحسين الهمداني:

يا دار منتجع الرسالـ ـة بيت مختلف الملائك

يا ابن الفواطم والعوا تـك والترائك والأرائك

أنا حائك إن لم أكن مولى ولائك وابن حائك[2]



ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ٣: ٣٠٠ / ١٣٣٠ بإسناده عن زيد بن عليّ مع إضافات.

(١) رواه الخوارزمي في المناقب: ص ١٦٢ برقم ١٩٤ فصل ١٤.
ورواه سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ٣٤، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٦٥ باب ١، وابن شهرآشوب في المناقب: ٣: ٤٢ عند ذكر الأشعار في قصّة الغدير مع زيادة.
وراجع ديوان السيّد الحميري: ص ٢١٦ وفي ط: ص ١٨٢ في قافية الهاء.

(٢) المناقب: ١٦٢ و١٦٣ فصل ١٤، وديوان بديع الزمان: ص ١١٤ في حرف الكاف مع إضافة بيتين في أوّله، وفيه:

أنا حائك إن لم أكن عبداً لعبدك وابن حائك

في بيان أمر سورة براءة، وكون النبيّ ﷺ أمر عليّاً عليه السلام بتبليغها

نقلت من مسند أحمد ابن حنبل مرفوعاً إلى أبي بكر، أنّ النبيّ صلى الله عليه و آله وسلّم بعثه ببراءة إلى أهل مكّة: «لا يحجّ بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ولا يدخل الجنّة إلّا نفس مسلمة، ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه و آله وسلّم مدّة فأجله إلى مدّته، والله بريء من المشركين ورسوله».

قال: فسار بها ثلاثاً، ثمّ قال لعليّ عليه السلام: «الحقه فرُدَّ عَلَيَّ أبا بكر، وبلّغها أنت».

قال: ففعل. قال: فلمّا قدم على النبيّ صلى الله عليه و آله وسلّم أبو بكر بكى وقال: يا رسول الله، حدث فيّ شيء؟

قال: «ما حدث فيك إلّا خير، ولكن أمرت أن لا يبلغه إلّا أنا أو رجل منّي»[(١)].

وقد تقدّم ذكر هذا وأمثاله، وهو مشهور، فلا حاجة إلى التطويل وتعديد الرواة والروايات.



---

(١) مسند أحمد: ١: ٣، وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٣: ٢٣٨.

ورواه أبو يعلى في مسنده: ١: ١٠٠ / ١٠٤.

وله شاهد من حديث عليّ عليه السلام، رواه أحمد في المسند: ١: ١٥١، والحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٣١١ / ٣١٩ وما بعده.

ومن حديث ابن عبّاس، رواه أحمد في المسند: ١: ٣٣١، وج ٣ ص ٢١٢ و٢٨٣، والحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٣١٤ / ٣٢١.

ومن حديث أنس، رواه أحمد في الفضائل: ٢: ٦٤١ / ١٠٩٠، والحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٣٠٥ / ٣٠٩ وتواليه.

وقد بسط الكلام فيه العلّامة الأميني في الغدير: ٦: ٣٣٨ وما بعدها.

وسيأتي قريباً في العنوان التالي: ما نزل من القرآن في شأنه عليه السلام، ص ٥٧٩.

في بيان ما نزل من القرآن في شأنه عليه السلام

نقلت من مناقب أبي المؤيّد الخوارزمي رحمه الله يرفعه إلى ابن عبّاس رضي الله عنه قال: أقبل عبدالله بن سلام ومعه نفر من قومه ممّن قد آمنوا بالنبيّ صلى الله عليه و آله وسلّم، [فـ]قالوا: يا رسول الله، إنّ منازلنا بعيدة، [و]ليس لنا مجلس ولا متحدّث دون هذا المجلس، وإنّ قومنا لمّا رأونا آمنّا بالله ورسوله وصدّقناه، رفضونا وآلوا على أنفسهم أن لا يجالسونا ولا يناكحونا ولا يكلّمونا، فشقّ ذلك علينا.

فقال لهم النبي صلى الله عليه و آله وسلّم: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[1].

ثمّ إنّ النبيّ صلى الله عليه و آله وسلّم خرج إلى المسجد والنّاس بين قائم وراكع، وبصر بسائل، فقال له النبيّ صلى الله عليه و آله وسلّم: «هل أعطاك أحد شيئاً»؟

قال: نعم، خاتماً من ذهب.

فقال له النبيّ صلى الله عليه و آله وسلّم: «من أعطاكه»[2]؟

قال: ذلك القائم. وأومأ بيده إلى أمير المؤمنين عليّ عليه السلام.

فقال [النبيّ] صلى الله عليه و آله وسلّم: «على أيّ حال أعطاك [هو]»؟

قال: أعطاني وهو راكع.

فكبّر النبيّ صلى الله عليه و آله وسلّم، ثمّ قرأ: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾[3].

فأنشأ حسّان بن ثابت يقول:

---

(١) المائدة: ٥: ٥٥.

(٢) في المصدر طبع قم: «من أعطاك»، وفي طبع الغري: «من أعطاك إيّاه».

(٣) المائدة: ٥: ٥٦.

أبا حسن تفديك نفسي ومهجتي ... وكلّ بطيء في الهدى ومسارع

أيذهب مدحي والمحبر ضائعاً ... وما المدح في جنب الإله بضائع

فأنت الّذي أعطيت إذ كنت راكعاً ... فدتك نفوس القوم يا خير راكع

فأنزل فيك الله خير ولاية ... وبيّنها في محكمات الشرائع[١]

ومن المناقب عن يزيد بن شراحيل الأنصاري كاتب عليّ عليه السلام قال: سمعت عليّا عليه السلام يقول: حدّثني رسول الله صلى الله عليه و آله وسلّم وأنا مسنده إلى صدري، فقال: «أي عليّ، ألَم تسمع قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾[٢]، هم أنت وشيعتك، وموعدي وموعدكم الحوض إذا جثت الأمم للحساب تدعون غرّاً محجّلين»[٣].

وعن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله وسلّم: «ما أنزل الله آية وفيها: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلّا وعليّ رأسها وأميرها»[٤].

---

(١) المناقب للخوارزمي: ٢٦٤ / ٢٤٦ فصل ١٧، وما بين المعقوفات منه.
ورواه محمّد بن سليمان الكوفي في المناقب: ١: ١٦٩ / ١٠٠، والصدوق في أماليه: المجلس ٢٦ الحديث ٤، والحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٢٣٣ / ٢٣٦ وتواليه، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ١٨٩ رقم ١٥٠ و١٥٢ باب ٣٩، والمرشد بالله الشجري في أماليه: ١: ١٣٨، وابن البطريق في العمدة: ص ١٢١ ح ١٥٩، وفي خصائص الوحي المبين: ص ٣٦ رقم ٣ و ٤ عن أبي نعيم.
وسيأتي أيضاً من طريق ابن مردويه ص ٥٦٣، فانظر سائر تخريجاته هناك.

(٢) البيّنة: ٩٨: ٧.

(٣) المناقب: ٢٦٥ / ٢٤٧ فصل ١٧ من طريق ابن مردويه.
ورواه فرات الكوفي في تفسيره: ص ٥٨٣ ح ٧٤٨ ذيل الآية، والحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٤٥٩ / ١١٢٥ وتواليه بأسانيد متعدّدة، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٤٦ باب ٦٢، والسيوطي في الدرّ المنثور: ٨: ٥٨١ ذيل الآية عن ابن مردويه، والحلّي في كشف اليقين: ص ٣٦٦ ح ٤٣٦، وابن الماهيار كما في تفسير الآية من تفسير البرهان: ٤: ٤٨٩.

(٤) المناقب: ٢٦٦ / ٢٤٩ فصل ١٧.

وعن ابن عبّاس رضي الله عنه ـ وقد ذكره الثعلبي وغيره من مفسّري القرآن المجيد ـ في قوله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخافُونَ يَوماً كانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً﴾[1]، قال: مرض الحسن والحسين، فعادهما جدّهما رسول الله صلى الله عليه و آله وسلّم ومعه أبو بكر وعمر، وعادهما عامة العرب، فقالوا: يا أبا الحسن، لو نذرت على ولديك نذراً، وكلّ نذر لا يكون له وفاء فليس بشيء.

فقال عليّ عليه السلام: «إن برأ ولداي ممّا بهما صمت ثلاثة أيّام شكراً».

وقالت فاطمة عليها السلام: «إن برأ ولداي ممّا بهما صمت لله ثلاثة أيّام شكراً».

وقالت جارية يقال لها فضّة: إن برأ سيّداي ممّا بهما صمت ثلاثة أيّام شكراً.

فأُلبِس الغلامان العافية، وليس عند آل محمّد قليل ولا كثير، فانطلق أمير المؤمنين عليه السلام إلى شمعون الخيبري ـ وكان يهودياً ـ فاستقرض منه ثلاثة أصوع من شعير.

وفي حديث المزني، عن ابن مهران الباهلي: فانطلق إلى جار له من اليهود يعالج الصوف يقال له شمعون بن حانا[2]، فقال له: «هل لك أن تعطيني جزّة من صوف تغزلها لك بنت محمّد صلى الله عليه و آله وسلّم بثلاثة أصوع من شعير»؟

قال: نعم. فأعطاه، فجاء بالصوف والشعير، فأخبر فاطمة [عليها السلام] بذلك، فقبلت وأطاعت.

ورواه أحمد في الفضائل: ٢: ٦٥٤ / ١١١٤، ومحمّد بن سليمان في المناقب: ١: ١٢٢ / ٦٧، وفرات الكوفي في تفسيره: ص ٥٠ رقم ٨، وأبو نعيم في حلية الأولياء: ١: ٦٤، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ١٣ باب ٢، وابن البطريق في الخصائص: ص ٢٠١ ح ١٤٩ فصل ١٢، والحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٦٨ / ٧٨، والكنجي في كفاية الطالب: ص ١٤٠ باب ٣١، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٨٩ وفي الرياض النضرة: ٢: ١٥٨ نقلاً عن الفضائل، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ٢: ٤٢٨ ح ٩٣٦، والحلّي في كشف اليقين: ص ٣٧٥ رقم ٤٥٣، والزرندي في نظم درر السمطين: ص ٨٩، والشبلنجي في نور الأبصار: ص ٧٨.

وسيأتي الحديث في نفس العنوان ص ٥٦٤.

(١) الإنسان: ٧٦: ٧.

(٢) ن، خ، م والمصدر طبع قم: «جابا».

قالوا: فقامت فاطمة عليها السلام إلى صاع فطحنته واختبزت منه خمسة أقراص لكلّ واحد منهم قرص، وصلّى عليّ عليه السلام المغرب مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم ثمّ أتى المنزل، فوضع الطعام بين يديه، إذ أتاهم مسكين فوقف بالباب وقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمّد، مسكين من مساكين المسلمين، أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنّة. فسمعه عليّ عليه السلام فقال[1]:

فاطم ذات المجد واليقين ... يا بنت خير الناس أجمعين
أما ترين البائس المسكين ... قد قام بالباب له حنين
يشكو إلى الله و يستكين ... يشكو إلينا جائع حزين
كلّ امرئ بكسبه رهين ... وفاعل الخيرات يستبين
موعده جنّة علّيين ... حرّمها الله على الضنين
وللبخيل موقف مهين ... تهوي به النّار إلى سجّين
شرابه الحميم والغسلين

فقالت فاطمة عليها السلام:

أمرك يا ابن عم سمع طاعة ... ما بي من لؤم ولا ضراعة

وأعطوه الطعام، ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا إلّا الماء القراح.

فلمّا كان اليوم الثاني طحنت فاطمة عليها السلام صاعاً واختبزته، وأتى عليّ عليه السلام من الصلاة ووضع الطعام بين يديه، فأتاهم يتيم فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمّد، يتيم من أولاد المهاجرين، استشهد والدي يوم العقبة، أطعموني أطعمكم الله على موائد الجنّة. فسمعه عليّ وفاطمة عليهما السلام فأعطوه الطعام، ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا إلّا الماء القراح.

فلمّا كان في اليوم الثالث قامت فاطمة عليها السلام إلى الصاع الباقي، فطحنته واختبزته، وصلّى علي عليه السلام مع النبي صلى الله عليه و آله المغرب، ثمّ أتى المنزل، فوضع الطعام بين يديه، إذ أتاهم أسير فوقف بالباب فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمّد،

(١) في المصدر: «فسمعه عليّ عليه السلام، فبكى فأنشأ يقول».

تأسروننا ولا تطعموننا؟! أطعموني فإنّي أسير محمّد، أطعمكم الله على موائد الجنّة. فسمعه عليّ عليه السلام فآثره وآثروه، ومكثوا ثلاثة أيّام ولياليها لم يذوقوا سوى الماء.

فلمّا كان في اليوم الرابع وقد قضوا نذرهم أخذ عليّ الحسن بيده اليُمنى والحسين باليسرى وأقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وهم يرتعشون كالفراخ من شدّة الجوع. فلمّا بصر به النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «يا أبا الحسن، ما أشدّ ما يسوؤني ما أرى بكم، انطلق إلى ابنتي فاطمة».

فانطلقوا إليها وهي في محرابها تصلّي، قد لصق بطنها بظهرها من شدّة الجوع وغارت عيناها، فلمّا رآها النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «واغوثاه يا لله لأهل بيت محمّد[1]، يموتون جوعاً»؟!

فهبط جبرئيل عليه السلام وقال: «خذ يا محمّد، هنّاك الله في أهل بيتك».

قال: «وما آخذ يا جبرئيل»؟

فأقرأه: ﴿هَلْ أَتى عَلَى الْإِنْسانِ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّما نُطعِمُكُم لِوَجهِ اللهِ لا نُريدُ مِنكُم جَزاءاً وَلا شُكُوراً﴾[2]، إلى آخر السورة.

قال الخطيب الخوارزمي حاكياً عنه وعن الراوي[3]: وزادني ابن مهران الباهلي في هذا الحديث: فوثب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم حتّى دخل على فاطمة عليها السلام، فلمّا رأى ما بهم، انكبّ عليهم يبكي وقال: «أنتم منذ ثلاث فيما أرى وأنا غافل عنكم»؟! فهبط جبرئيل بهذه الآيات: ﴿إِنَّ الأَبرَارَ يَشرَبونَ مِن كَأسٍ كانَ مِزاجُها كافوراً * عَيناً يَشرَبُ بِها عِبادُ اللهِ يُفَجِّرونَها تَفجِيراً﴾[4].

قال: هي عين في دار النبي صلى الله عليه وآله وسلّم تفجّر إلى دور

---

(١) في ق: «يا غوثاه بالله، ياأهل بيت محمّد»، وفي المصدر: «وا غوثاه بالله أهل بيت محمّد».

(٢) الإنسان: ٧٦: ١ ـ ٩.

(٣) ك، ن: «حاكياً إمّا عنه أو عن الراوي».

(٤) الانسان: ٧٦: ٥ ـ ٦.

الأنبياء والمؤمنين[١].

وروى الخطيب في هذا رواية أخرى وقال: في آخرها: فنزل فيهم: ﴿وَيُطعِمونَ الطَّعامَ عَلىٰ حُبِّهِ﴾ أي على شدّة شهوة، ﴿مِسكيناً﴾ قرص ملّة، والملة الرماد[٢]، ﴿وَيَتيماً﴾ خزيرة[٣]، ﴿وَأَسيراً﴾ حيساً[٤]، ﴿إِنَّمَا نُطعِمُكُمْ﴾ يخبر عن ضمائرهم ﴿لِوَجهِ اللهِ﴾، يقول: إرادة ما عند الله من الثواب، ﴿لا نُريدُ مِنكُم﴾ يعني في الدنيا ﴿جَزَاءً﴾ ثواباً، ﴿وَلا شُكوراً﴾[٥].[٦]

قلت: الضمير في «حُبّه» يجوز أن يعود إلى الطعام كما ذُكر، ويجوز أن يعود إلى

---

(١) المناقب للخوارزمي: ٢٦٧ / ٢٥٠ فصل ١٧ مع اختلافات لفظية وإضافات شعرية.
ورواه الصدوق في أماليه: المجلس ٤٤ الحديث ١١، والسيّد ابن طاوس في سعد السعود: ص ١٤١، والطبرسي في مجمع البيان: ١٠: ٦١١، وعنه وعن ابن الجُحام الإسترابادي في تأويل الآيات الظاهرة: ٢: ٧٤٨ و٧٥١، والحموئي في فرائد السمطين: ٢: ٥٣ / ٣٨٣ باب ١١، وابن الأثير في أسد الغابة: ٥: ٥٣٠ في ترجمة فضة النوبيّة جارية فاطمة عليها السلام، وابن حجر في الإصابة: ٤: ٣٨٧ رقم ٨٧٥، وابن المغازلي في المناقب: ص ٢٧٢ ح ٣٢٠ ملخّصاً، والزمخشري في الكشاف: ٤: ٦٧٠ وفي هامشه: أخرجه الثعلبي من رواية القاسم بن بهرام، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، ومن رواية الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس.
ورواه فرات الكوفي في تفسيره: ص ٥١٩ برقم ٦٧٦ بإسناده عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام.

(٢) مللت الخبز ملاًّ وامتللتها: إذا عملتها في الملّة، واسم ذلك الخبز المليل والمملول، يقال: أطعمنا خبز ملّة، وأطعمنا خبزه مليلاً، ولا تقل: أطعمنا ملّة، لأنّ الملّة الرماد الحارّ.(الصحاح).

(٣) الخزير والخزيرة: أن تنصب القدر بلحم يقطع صغاراً على ماء كثير، فإذا نضج ذرّ عليه الدقيق. (الصحاح).

(٤) الحيس: الخلط، ومنه سمّي الحيس، وهو تمر يخلط بسمن وأقط. (الصحاح).

(٥) الإنسان: ٧٦: ٩.

(٦) رواه الخطيب الخوارزمي في المناقب: ٢٧١ / ٢٥٢ فصل ١٧ مفصّلاً، وسيأتي الإشارة إليه في نفس العنوان ص ٥٦١.

الله تعالى، فإنّ إطعامهم إنّما كان خالصاً لوجهه، وهذه السورة نزلت في هذه القضية بإجماع الأمّة، لا أعرف أحداً خالف فيها.

وروى في قوله تعالى: ﴿فَالْيَومَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ۞ عَلَى الْأَرائِكِ يَنْظُرونَ﴾[١]، قيل: نزلت في أبي جهل والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وغيرهم من مشركي مكّة، كانوا يضحكون من بلال وعمّار وغيرهما من أصحابهما[٢].

وقيل: إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام جاء في نفر من المسلمين إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فسخر منهم[٣] المنافقون وضحكوا وتغامزوا وقالوا[٤] لأصحابهم: رأينا اليوم الأصلع، فضحكنا منه. فأنزل الله الآية قبل أن يصل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم[٥].

وعن مقاتل والكلبي: لمّا نزل قوله تعالى: ﴿قُلْ لا أَسأَلُكُمْ عَلَيهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُربى﴾[٦]، قالوا: هل رأيتم أعجب من هذا، يُسفِّه أحلامنا، ويشتم آلهتنا، ويرى قتلنا، ويطمع أن نحبّه؟ فنزل: ﴿قُل ما سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجرٍ فَهُوَ لَكُم﴾[٧]، أي ليس لي من ذلك أجر، لأنّ منفعة المودّة تعود عليكم، وهو ثواب الله تعالى ورضاه[٨].

---

(١) المطفّفين: ٨٣: ٣٤ ـ ٣٥.
(٢) المناقب للخوارزمي: ص ٢٧٤ ح ٢٥٣ فصل ١٧.
(٣) في المصدر: «فسخر به». (٤) في المصدر: «ثمّ قالوا».
(٥) المناقب: ٢٧٥ / ٢٥٤ فصل ١٧.
ورواه الزمخشري في الكشاف: ٤: ٧٢٤ ذيل الآية.
ورواه ـ مع اختلافات لفظية واضافات ـ فرات الكوفي في تفسيره: ص ٥٤٦ ذيل الآية، والحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٤٢٨ / ١٠٨٦ وما قبله.
(٦) الشورى: ٤٢: ٢٣. (٧) سبأ: ٣٤: ٤٧.
(٨) المناقب للخوارزمي: ٢٧٥ / ٢٥٥ فصل ١٧.

وروى في قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُم إِنَّهُم مَسؤُلُونَ﴾[١]، يعني عن ولاية علي عليه السلام[٢].

وقوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَيِّئاتِ أَنْ نَجعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ سَواءً مَحياهُم وَمَماتُهُم ساءَ مَا يَحكُمُونَ﴾[٣]، قيل: نزلت في قصّة بدر في حمزة وعليّ وعبيدة بن الحارث، لمّا برزوا لقتال عتبة وشيبة والوليد[٤].

---

(١) الصافات: ٣٧: ٢٤.

(٢) المناقب للخوارزمي: ٢٧٥ / ٢٥٦ فصل ١٧ عن أبي إسحاق، وفي طبع الغري: «يعني عن ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام، إنّه لا يجوز أحد الصراط إلّا وبيده براءة بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام».

وورد الحديث من طريق أبي سعيد الخدري، رواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ١٦٠ ح ٧٨٥ وتواليه، ومحمّد بن سليمان الكوفي في المناقب: ١: ١٣٦ / ٧٥ وص ١٥٦ ح ٩١، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ٧٩ / ٤٧ باب ١٤، وابن حجر في الصواعق: ص ٨٩ من طريق الديلمي.

وعن ابن عبّاس، رواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ١٦٢ / ٧٨٩ وبإسناد آخر عن مندل العنزي يرفعه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، وأيضاً عن أبي جعفر عليه السلام، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين: ح ٨٧ و٨٨ فصل ٨ من طريق الحافظ أبي نعيم، وح ٨٩ نقلاً عن الفردوس للديلمي، والحبري في تفسيره ذيل الآية: ص ٣١٢ ح ٦٠، وفرات الكوفي في تفسيره: ص ٣٥٥ ح ٤٨٢ ـ ٤٨٤، وابن شهر آشوب في المناقب: ٢: ١٧٤ وفي ط: ص ١٥٢ باب ما تفرّد من مناقبه عليه السلام عن ابن عبّاس وغيره.

وعن أنس، رواه الشيخ الطوسي في أماليه: المجلس ١١ الحديث ١٠.

وعن مجاهد، رواه سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ١٧ وفي ط: ٢٦ باب ٢، وابن حجر في لسان الميزان: ٤: ٢١١ ترجمة عليّ بن حاتم (٥٥٩).

وسيأتي الحديث من طريق ابن مردويه ص ٥٥٧.

(٣) الجاثية: ٤٥: ٢١.

(٤) المناقب للخوارزمي: ٢٧٥ / ٢٥٧ فصل ١٧، وفيه: «فالّذين آمنوا» حمزة وعلي وعبيدة، «والّذين اجترحوا السيئات» عتبة وشيبة والوليد.

ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٢٣٧ / ٨٧٢ ـ ٨٧٤، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٤٧ باب ٦٢، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ٢٦ باب ٢.

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبايِعونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾[١]، نزلت في أهل الحديبيّة، قال جابر: كنّا يومئذ ألفاً وأربعمئة، فقال لنا النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «أنتم اليوم خيار أهل الأرض». فبايعنا تحت الشجرة على الموت، فما نكث إلّا جدّ بن قيس وكان منافقاً، وأولى النّاس بهذه الآية عليّ بن أبي طالب عليه السلام، لأنّه تعالى قال: ﴿وَأَثابَهُمْ فَتحاً قَرِيباً﴾[٢]، يعني فتح خيبر، وكان ذلك على يد عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٣].

قال: روى السيّد أبو طالب بإسناده عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لعليّ عليه السلام: «من أحبّك وتولّاك أسكنه الله معنا». ثمّ تلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: ﴿إِنَّ المُتَّقِينَ فِي جَنّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقعَدِ صِدقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُقتَدِرٍ﴾[٤].[٥]

قوله تعالى: ﴿وَالسّابِقونَ السّابِقونَ * أُولئِكَ المُقَرَّبونَ * فِي جَنّاتِ النَّعيمِ﴾[٦]، قيل: هُم الّذين صلّوا إلى القبلتين. وقيل: السابقون إلى الطاعة. وقيل: إلى الهجرة. وقيل: إلى الإسلام وإجابة الرسول. وكلّ ذلك موجود في أمير المؤمنين عليّ عليه السلام [بن أبي طالب]، على وجه التمام والكمال، والغاية الّتي لا يقارب فيها

---

(١) الفتح: ٤٨: ١٨.
(٢) الفتح: ٤٨: ١٨.
(٣) المناقب للخوارزمي: ٢٧٦ / ٢٥٨ فصل ١٧.
ورواه ابن هشام في السيرة النبويّة: ٣: ٣٣٠ في عنوان بيعة الرضوان من وقائع سنة ٦ من الهجرة، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٤٧ باب ٦٢، والسروي في المناقب: ٢: ٢٨ في المسابقة بالبيعة.
(٤) القمر: ٥٤: ٥٤ ـ ٥٥.
(٥) المناقب: ٢٧٦ / ٢٥٩ فصل ١٧، وتيسير المطالب للسيّد أبي طالب: ص ٧٦ ح ١٠٦ في أواخر الباب ٣، وفيه: «أما تعلم أنّ من أحبّك...».
ورواه فرات الكوفي في تفسيره: ص ٤٥٦، والاسترابادي في تأويل الآيات الظاهرة: ٢ ٦٢٩، والحلّي في كشف اليقين: ص ٣٦٨ رقم ٤٧٧ عن ابن مردويه.
(٦) الواقعة: ٥٦: ١٠ ـ ١٢.

أحد من النّاس[١].

وعن ابن عبّاس قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم عن قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ * فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾، فقال: «قال لي جبرئيل عليه السلام: ذاك عليّ وشيعته، هم السابقون إلى الجنّة، المقرّبون من الله بكرامته لهم»[٢].

قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ناجَيْتُمُ الرَّسولَ فَقَدِّموا بَيْنَ يَدَي نَجواكُمْ صَدَقَةً﴾[٣]، وقد تقدّم ذكر هذه الآية، والأمّة مجمعون أنّها نزلت ولم يعمل بها أحد غيره، ونزلت الرخصة[٤].

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذا جاءَكَ الْمُؤْمِناتُ يُبايِعنَكَ﴾[٥]، روى الزبير بن العوّام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يدعو النساء إلى البيعة حين نزلت هذه الآية، فكانت[٦] فاطمة بنت أسد أمّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام أوّل امرأة بايعت[٧].

---

(١) المناقب للخوارزمي: ٢٧٦ / ٢٦٠ فصل ١٧، وما بين المعقوفين منه، وليس فيه: «على وجه التمام ـ إلى قوله: ـ أحد من الناس.

(٢) الحديث موجود في المناقب للخوارزمي: ٢٧٦ / ٢٦٠ فصل ١٧ ذيل الآية بمضمون آخر.
ورواه الشيخ الطوسي في أماليه: المجلس ٣ الحديث ١٣، والحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٢٩٥ ح ٩٢٧ وتواليه بأسانيد، والطبري في بشارة المصطفى: ص ٧.
وسيأتي الحديث في نفس العنوان.

(٣) المجادلة: ٥٨: ١٢.

(٤) المناقب للخوارزمي: ٢٧٦ / ٢٦١ فصل ١٧.
ولاحظ سائر تخريجاته في باب زهده عليه السلام ص ٣٢٦.

(٥) المتحنة: ٦٠: ١٢.

(٦) ن، خ: «وكانت».

(٧) المناقب: ٢٧٧ / ٢٦٤ فصل ١٧.
ورواه أبو الفرج في مقاتل الطالبيّين: ص ٥ في ترجمة جعفر بن أبي طالب، وسبط ابن

وعن جعفر بن محمّد عليه السلام: «أنّ فاطمة بنت أسد أوّل امرأة هاجرت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم من مكّة إلى المدينة على قدميها، وكانت أبرّ النّاس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: إنّ النّاس يحشرون يوم القيامة عراة. فقالت: وا سوأتاه. فقال لها: فإنّي[1] أسأل الله أن يبعثك كاسية. وسمعته يذكر ضغطة القبر، فقالت: وا ضعفاه. فقال: إنّي أسأل الله أن يكفيك ذلك»[2].

قلت: هكذا أورده وما قبله الخوارزمي رحمه الله، وهو بأوّل الكتاب أنسب حيث ذكرنا أمّ أمير المؤمنين عليه السلام، فلينقل إلى هناك.

وروى عن ابن عبّاس رضي الله عنه: أنّ عبدالله بن أبيّ وأصحابه خرجوا، فاستقبلهم نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فقال عبدالله بن أبيّ لأصحابه: انظروا كيف أردّ هؤلاء السفهاء عنكم. فأخذ بيد عليّ (بن أبي طالب)[3] عليه السلام وقال: مرحباً[4] بابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وختنه سيّد بني هاشم ما خلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم.

فقال عليّ عليه السلام: «يا عبد الله، اتّق الله ولا تنافق، فإنّ المنافق شرّ خلق الله».

فقال: مهلاً يا أبا الحسن، والله إنّ إيماننا كإيمانكم.

ثمّ تفرّقوا، فقال ابن أبيّ لأصحابه: كيف رأيتم ما فعلت؟ فأثنوا عليه خيراً،

الجوزي في تذكرة الخواص: ص ١٠ في ترجمة والدته عليه السلام، وابن أبي الحديد في شرح النهج: ١: ١٤ في ذكر نسب أمير المؤمنين عليه السلام.

(١) في المصدر: «إنّي»، وفي طبع الغري من المصدر: «فقال لها: إنّي ضمين لك على الله أن يبعثك كاسية».

(٢) المناقب: ٢٧٧ / ٢٦٥ فصل ١٧.

ورواه أبو الفرج في مقاتل الطالبيّين: ص ٥ في ترجمة ابنها جعفر، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ١٠، وابن أبي الحديد في شرح النهج: ١: ١٤.

(٣) من ق.

(٤) من قوله: «هؤلاء السفهاء» إلى هنا غير موجود في المصدر.

ونزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ﴾(١)، فدلّت الآية على إيمان عليّ عليه السلام ظاهراً وباطناً، وعلى القطع بقوله في أمر المنافقين(٢).

قوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾(٣)، قال ابن عبّاس: هو عليّ، شهد للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم، وهو منه(٤).

---

(١) البقرة: ٢: ١٤.

(٢) المناقب للخوارزمي: ٢٧٨ / ٢٦٦ فصل ١٧ مع اختلاف لفظي بين النسخ والمصدر، وبين الطبعتين من المصدر.

ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٩٤ / ١١٢.

(٣) هود: ١١: ١٧.

(٤) المناقب للخوارزمي: ٢٧٨ / ٢٦٧ فصل ١٧.

ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٣٥٩ / ٣٧٢ و٣٦٥ / ٣٨١ و٣٨٢، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ١٦ عن الثعلبي، وابن البطريق في العمدة: ص ٢٠٨ رقم ٣٢٠ و٣٢١ فصل ٢٤، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ٣٣٨ / ٢٦٠ و٢٦١، والقندوزي في ينابيع المودّة: ص ٩٩ باب ٢٦.

وللحديث مصادر كثيرة بأسانيد متعدّدة من طريق الفريقين، تنتهي سنده إلى عليّ والحسن المجتبى وزين العابدين ومحمّد الباقر وجعفر الصادق وموسى الكاظم وعليّ بن موسى عليهم السلام، وابن عبّاس، وأبي البختري. راجع تفسير الحبري: ص ٢٧٦، وتفسير فرات الكوفي: ص ١٨٧ ـ ١٩١، وبصائر الدرجات للصفار: ص ١٣٢، والأمالي للشيخ الطوسي: المجلس ١٣ الحديث ٥١، والتبيان للطوسي: ٥: ٤٦٠، وأمالي المفيد: المجلس ١٨ الحديث ٥، وتفسير العيّاشي: ٢: ١٤٢، وتفسير البغوي: ٢: ٣٧٧، وخصائص الوحي المبين لابن البطريق: ص ١١٩ رقم ٨٣ عن أبي نعيم فيما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام، والتفسير الكبير للفخر الرازي: ١٧: ٢٠١، وتفسير الطبري: ١٢: ١٠، وتفسير القرطبي: ٩: ١٦، وتفسير النيسابوري المطبوع بهامش تفسير الطبري: ١٢: ١٦، والمناقب لابن المغازلي: ص ٢٧٠ ح ٣١٨، وكفاية الطالب للكنجي: ص ٢٣٥ باب ٦٢، وشرح النهج لابن أبي الحديد: ٦: ١٣٦ ذيل المختار ٧٠ من الخطب، وترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ٢: ٤٢٠ / ٩٢٨، وكنز العمّال: ٢: ٤٣٩ / ٤٤٣٩ ـ ٤٤٤١ عن ابن مردويه وابن عساكر وابن أبي حاتم وأبي نعيم في

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدّاً﴾[(١)]، قال ابن عبّاس: هو عليّ بن أبي طالب[(٢)].

روى زيد بن عليّ، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: «لقيني رجل فقال: يا أبا الحسن، أما والله إنّي لأحبّك في الله. فرجعتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فأخبرته بقول الرجل، فقال [رسول الله]: لعلّك [يا عليّ] صنعت إليه معروفاً؟ فقلت[(٣)]: والله ما صنعت[(٤)] إليه معروفاً.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: الحمد لله الّذي جعل قلوب المؤمنين تتوق إليك بالمودّة». [قال:] «فنزل قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدّاً﴾[(٥)]»[(٦)].

قوله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا مَا عاهَدُوا اللهَ عَلَيهِ فَمِنهُم مَن قَضىٰ

المعرفة، وينابيع المودة للقندوزي: ص ٩ وص ٧٤ باب ١٤ و ص ١٢٠ باب ٣٩، ومجمع البيان للطبرسي: ٥: ٢٢٦، وتفسير الصافي للفيض الكاشاني: ٢: ٤٣٧، وكشف اليقين للحلّي: ص ٣٦٢ برقم ٤٣٠.

وانظر رواية أمير المؤمنين عليه السلام ذيل الآية في نفس العنوان ص ٥٥٧.

(١) مريم: ١٩: ٩٦.

(٢) المناقب للخوارزمي: ٢٧٨ / ٢٦٨ فصل ١٧.

ورواه الحبري في تفسيره: ص ٢٨٩، وفرات الكوفي في تفسيره: ص ٢٤٨ ح ٣٣٥، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ١٧ باب ٢، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين: ص ١٠٦ و١٠٧ رقم ٧٥ و٧٦ عن أبي نعيم، والحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٤٧٠ / ٤٩٩ و تواليه، والزرندي في نظم درر السمطين: ص ٨٥ «في ذكر ما نزل في عليّ عليه السلام في القرآن من الآيات» عن الواحدي في تفسيره، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٢ عن الطبراني في الأوسط، والشوكاني في فتح القدير: ٣: ٣٥٤ ذيل الآية عن ابن مردويه والطبراني، والسيوطي في الدر المنثور: ٤ ٢٨٧ عن ابن مردويه والطبراني، والطبرسي في مجمع البيان: ٦: ٨٢٢.

(٣) في النسخ: «فقال»، والمثبت من المصدر.

(٤) في المصدر في الموضعين: «اصطنعت».

(٥) سورة مريم: ١٩: ٩٦.

(٦) المناقب للخوارزمي: ٢٧٨ / ٢٦٩ فصل ١٧، ومابين المعقوفات منه.

نَحبَهُ وَمِنهُم مَن يَنتَظِرُ وَما بَدَّلُوا تَبدِيلاً﴾[١]، قيل: نزل قوله تعالى: ﴿فَمِنهُم مَن قَضىٰ نَحبَهُ﴾ في عبيدة وحمزة وأصحابهم، كانوا تعاهدوا[٢] لا يولّون الأدبار، فجاهدوا مقبلين حتّى قتلوا، ﴿وَمِنهُم مَن يَنتَظِرُ﴾ عليّ بن أبي طالب عليه السلام مضى على الجهاد ولم يبدّل ولم يغيّر[٣].

قلت: وآية المباهلة قد تقدّم ذكرها[٤]، وكون النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم دعا عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام أمر مشهور متواتر، أورده أصحاب الصحاح في كتبهم، وأرباب السير والتواريخ في سيرهم وتواريخهم، فاستوى في إيراده المؤالف والمخالف، وأحاط علماً بحقيّته[٥] الجاهل والعارف، وأنا ذاكر هنا[٦] ما أورده الزمخشري في كشّافه في تفسير هذه الآية قوله تعالى: ﴿نَدعُ أَبناءَنا وَأَبناءَكُم﴾[٧]، أي يدعو كلّ منّا ومنكم أبناءه ونساءه ونفسه إلى المباهلة، ﴿ثُمَّ نَبتَهِل﴾، [ثمّ] نتباهل بأن نقول: بهلة الله على الكاذب منّا ومنكم. والبهلة ـ بالفتح والضمّ ـ: اللعنة، و بهله الله: لعنه وأبعده من رحمته من قولك: أبهله: إذا أهمله. وناقة باهل لا صرار عليها، وهو خيط يشدّ به ضرعها. وأصل الابتهال هذا ثمّ استعمل في كلّ دعاء يجتهد فيه وإن لم يكن التعاناً.

وروي أنّه لمّا دعاهم إلى المباهلة قالوا: حتّى نرجع وننظر، فلمّا تخالوا قالوا

---

(١) الأحزاب: ٣٣: ٢٣.

(٢) في المصدر: «في حمزة وأصحابه، كانوا عاهدوا الله».

(٣) المناقب للخوارزمي: ٢٧٨ / ٢٧٠ فصل ١٧.
ورواه ابن حجر في الصواعق: ص ١٣٤ في أواخر الباب ٩، والحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٦ / ٦٢٨ وفي هامشه عن العصامي في سمط النجوم: ٢: ٤٦٩، وابن الصباغ في الفصول المهمّة: ص ١٣١، والإسترابادي في تأويل الآيات الظاهرة: ص ٤٤٩ ح ٨، والحلّي في كشف اليقين: ٣٧٠ / ٤٤٣ عن ابن مردويه.

(٤) تقدّم في ص ٤٢١ ـ ٤٢٦ في شجاعة أميرالمؤمنين عليه السلام.

(٥) في م، ق: «بحقيقته».

(٦) من قوله: «وأنا ذاكر هنا» إلى قوله: «ونقلت ممّا خرّجه العزّ المحدث» غير موجود في ك.

(٧) آل عمران: ٣: ٦١.

للعاقب ـ وكان ذا رأيهم ـ: يا عبد المسيح ما ترى؟

فقال: والله لقد عرفتم يا معشر النصارى أنّ محمّداً نبيّ مرسل، ولقد[١] جاءكم بالفصل من أمر صاحبكم، والله ما باهل قوم نبيّاً قطّ فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم، ولئن فعلتم لتهلكنّ، فإن أبيتم إلّا إلف دينكم والإقامة على ما أنتم عليه، فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم، فأتى[٢] رسول الله صلى الله عليه و آله وسلّم وقد غدا محتضناً الحسين، آخذاً بيد الحسن، وفاطمة تمشي خلفه وعليّ خلفها، وهو يقول: «إذا أنا دعوت فأمِّنوا».

فقال أسقف نجران: يا معشر النصارى، إنّي لأرى وجوهاً لو شاء الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها، فلا تباهلوا فتهلكوا، ولا يبق على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة.

فقالوا: يا أبا القاسم، رأينا أن لا نباهلك، وأن نقرّك على دينك ونثبت على ديننا.

قال: «فإذا أبيتم المباهلة فأسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم». فأبوا، قال: «فإنّي أناجزكم». فقالوا: ما لنا بحرب العرب طاقة، ولكن نصالحك [على أن لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردّنا عن ديننا]، على أن نؤدّي إليك كلّ عام ألفي حلّة، ألفاً في صفر، وألفاً[٣] في رجب، وثلاثين درعاً عادية من حديد.

فصالحهم على ذلك وقال: «والّذي نفسي بيده، إنّ الهلاك قد تدلّى على أهل نجران، ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير، ولاضطرم الوادي عليهم ناراً[٤]، ولاستأصل الله نجران وأهله حتّى الطير على رؤوس الشجر، ولما حال الحول على النصارى كلّهم حتّى يَهلِكوا».

وعن عائشة: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم خرج وعليه مِرط

---

(١) في المصدر: «وقد».

(٢) في النسخ: «فأتوا»، والمثبت من المصدر.

(٣) في المصدر في الموردين: «ألف».

(٤) في المصدر: «عليهم الوادي ناراً».

مرحّل[١] من شعر أسود، فجاء الحسن فأدخله، ثمّ جاء الحسين فأدخله، ثمّ فاطمة، ثمّ عليّ، ثمّ قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٢].

فإن قلت: ما كان دعاؤه إلى المباهلة إلّا ليتبيّن الكاذب منه ومن خصمه، وذلك أمر يختصّ به وبمن يكاذبه، فما معنى ضمّ الأبناء والنساء؟

قلت: ذلك آكد في الدلالة على ثقته بحاله، واستيقانه بصدقه، حيث استجرأ على تعريض أعزّته وأفلاذ كبده، وأحبّ النّاس إليه لذلك، ولم يقتصر على تعريض نفسه له، [و] على ثقته بكذب خصمه حتّى يهلك خصمه، مع أحبّته وأعزّته هلاك الاستئصال إن تمّت المباهلة، وخصّ الأبناء والنساء لأنّهم أعزّ الأهل و ألصقهم بالقلوب، وربّما فداهم الرجل بنفسه وحارب دونهم حتّى يقتل، ومن ثمّ[٣] كانوا يسوقون مع أنفسهم الظعائن في الحروب لتمنعهم من الهرب، ويسمون الذادة عنها بأرواحهم حماة الحقائق، وقدّمهم في الذكر على الأنفس لينبّه على لطف مكانهم، وقرب منزلتهم، وليؤذن بأنّهم مقدمون على الأنفس مفدّون بها، وفيه دليل لا شيء أقوى منه على فضل أصحاب الكساء عليهم السلام، وفيه برهان واضح على صحّة نبوّة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم، لأنّه لم يرو أحد من موافق ولا مخالف أنّهم أجابوا إلى ذلك. هذا آخر كلام الزمخشري، وقد تقدّم ذكرها[٤].

ونقلت ممّا خرّجه صديقنا العزّ المحدّث الحنبلي الموصلي في قوله تعالى: ﴿اهدِنَا الصِّراطَ المُستَقيم﴾[٥]، قال بريدة صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «هو صراط محمّد وآله عليهم السلام»[٦].

---

(١) المرحّل: الّذي قد نقش فيه تصاوير الرحال. (النهاية «رحل»). وفي المصدر: «المرجّل».
(٢) الأحزاب: ٣٣: ٣٣.
(٣) في المصدر: «ثمّة».
(٤) الكشاف: ج ١ ص ٣٦٨ ذيل الآية، وقد تقدّم في ص ٥٣٩ ـ ٥٤٠.
(٥) الحمد: ١: ٦.
(٦) ورواه ابن شهرآشوب في المناقب: ٣: ٨٩ في عنوان «في أنّه السبيل والصراط المستقيم ←

وقوله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾(١)، هو عليّ بن أبي طالب(٢).

وقوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ﴾(٣)، نزلت في مبيت عليّ عليه السلام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، وقد تقدّم ذكرها(٤).

وذكر ابن الأثير رحمه الله في كتابه «كتاب الإنصاف» الّذي جمع فيه بين الكاشف والكشّاف، أنّها نزلت في عليّ عليه السلام، وذلك حين هاجر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم وترك عليّاً في بيته بمكّة، وأمره أن ينام على فراشه ليوصل إذا أصبح ودائع النّاس إليهم، فقال الله عزّ وجل لجبرئيل وميكائيل: «إنّي قد آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر، فأيّكما يؤثر أخاه»؟ فاختار كلّ منهما الحياة، فأوحى الله إليهما: «ألا كنتما مثل عليّ؟ آخيت بينه وبين محمّد، فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة! اهبطا إليه فاحفظاه من عدوّه». فنزلا إليه فحفظاه، جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه، وجبرئيل يقول: «بخ بخ يا ابن أبي طالب، مَن مثلك؟ وقد باهى الله بك الملائكة»(٥)!

«والوسيلة» نقلاً عن تفسير الثعلبي وكتاب ابن شاهين، والحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٧٤ / ٨٦، وابن البطريق في الفصل ٧ من خصائص الوحي المبين: ١٠٤ / ٧٢ عن الثعلبي.

(١) البقرة: ٢: ٤٣.

(٢) سيأتي تخريجه في نفس العنوان ص ٥٨٦.

(٣) البقرة: ٢: ٢٠٧.

(٤) ورواه الطوسي في أماليه: المجلس ١٦ ح ٢، والحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ١٢٣ / ١٣٣ وتواليه، وابن الأثير في أسد الغابة: ٤: ٢٥ عن الثعلبي، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٣٩ باب ٦٢ عن الثعلبي، والحلّي في كشف اليقين: ٣٩٢ / ٤٩١، والشبلنجي في نور الأبصار: ص ٨٦، وراجع الغدير: ٢: ٤٧.

وقد تقدّم ذكرها في شجاعة أميرالمؤمنين عليه السلام ص ٣٤٣، وسيأتي أيضاً في نفس العنوان الإشارة إليه عن ابن مردويه ص ٥٧٩.

(٥) لم أعثر على الكتاب، وهو على ما قاله ياقوت الحموي في معجم الأدباء: ١٧: ٧٦ أربع

وقوله: ﴿الَّذينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّيلِ وَالنَّهارِ سِرّاً وَعَلانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُم عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلاخَوْفٌ عَلَيهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[1]، قال: كان عند عليّ عليه السلام أربعة دراهم لايملك غيرها، فتصدّق بدرهم ليلاً، وبدرهم نهاراً، وبدرهم سرّاً، وبدرهم علانية، فنزلت[2].

قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَميعاً﴾[3]، قال العزّ المحدّث: حبل الله عليّ

مجلّدات، وابن الأثير هذا هو مبارك بن محمّد الجزري المتوفى سنة ٦٠٦ هـ، والمراد بالكشف هو الكشف والبيان في تفسير القرآن لأبي إسحاق الثعلبي، وبالكشّاف لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري.

ورواه عنه الحلّي في كشف اليقين: ١١٣ / ١٠٩.

ورواه عزّ الدين عليّ بن محمّد ابن الأثير في أسد الغابة: ٤: ٢٥ مع اختلاف في بعض الألفاظ.

ورواه الكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٣٩ باب ٦٢ عن الثعلبي، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ٤١ في عنوان «حديث ليلة الهجرة»، وابن شهرآشوب في المناقب: ٢: ٧٧ في أواخر عنوان «المسابقة إلى الهجرة» عن عدّة من العلماء، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين: ٩٢ / ٦٢ ـ ٦٣ فصل ٦ عن الثعلبي، و الغزالي في إحياء علوم الدين: ٣: ٢٧٣ وعنه ابن الصبّاغ في الفصول المهمّة: ص ٤٧ و٤٨، والشبلنجي في نور الأبصار: ٨٦.

(١) البقرة: ٢: ٢٧٤.

(٢) ورواه ـ عن ابن عبّاس ـ الحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ١٤٠ / ١٥٥ وتواليه، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ٢: ٤١٣ / ٩١٨ و٩١٩، وابن المغازلي في المناقب: ٢٨٠ / ٣٢٥، والسيوطي في الدرّ المنثور: ٢: ١٠٠ عن عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن عساكر؛ والشبلنجي في نور الأبصار: ص ٧٨، والواحدي في أسباب النزول: ص ٥٢ عن ابن عبّاس والكلبي، وابن الأثير في أسد الغابة: ٤: ٢٥، وابن كثير في تفسيره: ١: ٣٢٦، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٣٢ باب ٦٢ عن ابن جرير الطبري وابن عساكر، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٦: ٣٢٤، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٨٨، والخوارزمي في المناقب: ٢٨١ / ٢٧٥ فصل ١٧، والحلّي في كشف اليقين: ١١٥ / ١١٠ وص ٤٦٤ ح ٤٣٣.

وسيأتي أيضاً عن ابن مردويه في نفس العنوان ص ٥٥٨.

(٣) آل عمران: ٣: ١٠٣.

وأهل بيته عليهم السلام [١].

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ * وَمَنْ يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾[٢]. قال الثعلبي[٣]: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: بينا عبدالله بن عبّاس جالس على شفير زمزم يقول: قال رسول الله، إذ أقبل رجل معتم بعمامة، فجعل كلّما قال ابن عبّاس: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، يقول الرجل: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فقال له ابن عبّاس: سألتك بالله مَن أنت؟

فكشف العمامة عن وجهه وقال: أيّها النّاس، من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا أعرّفه نفسي، أنا جندب بن جنادة البدري أبو ذرّ الغفاري، سمعت رسول الله [صلى الله عليه وآله وسلّم] بهاتين وإلّا صمتا، ورأيته بهاتين وإلّا عميتا، يقول: «عليّ قائد البررة، وقاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله».

أما إنّي صلّيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم صلاة الظهر يوماً من الأيّام، فسأل سائل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فلم يعطه أحد، فرفع السائل يده إلى السماء وقال: اللهمّ اشهد إنّي سألت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فلم يعطني أحد شيئاً. وكان عليّ راكعاً فأومأ إليه بخنصره اليمنى وكان يتختّم فيه، فأقبل السائل فأخذ الخاتم من يده بعين رسول الله، فلمّا فرغ من

---

(١) ورواه ابن البطريق في خصائص الوحي المبين: ص ١٨٣ ح ١٣٥ فصل ٥، وفي العمدة: ص ٢٨٨ ح ٤٦٧ فصل ٣٥ عن الثعلبي.
وانظر ما رواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ١٦٨ / ١٧٧ وتواليه.

(٢) المائدة: ٥: ٥٥ ـ ٥٦.

(٣) من قوله: «قال الثعلبي» إلى قوله: «ونقله العزّ المحدث» ليس في ك.

صلاته رفع رأسه[١] إلى السماء وقال: «اللهمّ إنّ أخي موسى سألك فقال: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِن لِسانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي * وَاجْعَل لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي * هارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَ أَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾[٢]، فأنزلت: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجعَل لَكُما سُلْطَاناً فَلا يَصِلونَ إِلَيْكُما بِآياتِنا﴾[٣]، «اللهمّ وأنا محمّد نبيّك وصفيّك، اللهمّ فاشرح لي صدري، ويسّر لي أمري، واجعَل لي وزيراً من أهلي عليّاً، أشدد به أزري».

قال أبو ذرّ: فما استتمّ رسول الله كلامه حتّى نزل جبرئيل يقول له: «اقرأ: ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسولُهُ﴾ الآية[٤]».[٥]

ونقلت ممّا خرّجه العزّ المحدّث قال: وروي عن عبد الله بن مسعود قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «أتاني ملك فقال: يا محمّد، ﴿وَاسْأَل مَن أَرسَلنَا مِن قَبلِكَ مِن رُسُلِنا﴾[٦]، على ما بعثوا»؟ قال: قلت: «على ما بعثوا؟ قال: على ولايتك وولاية عليّ بن أبي طالب»[٧].

---

(١) خ: «يده».

(٢) طه: ٢٠: ٢٥: ٣٢.

(٣) القصص: ٢٨: ٣٥.

(٤) المائدة: ٥: ٥٥.

(٥) رواه الثعلبي في تفسيره: ١ / ٧٤ / أ / من المخطوط كما في هامش شواهد التنزيل: ١: ٢٢٩ / ٢٣٥ وفي إحقاق الحقّ: ٣: ٥٠٣ و٤: ٥٩ و٢٣٥ وفي كشف اليقين: ١١٩ / ١١٢.
ورواه الحموئي في فرائد السمطين: ١: ١٩١ / ١٥١ باب ٣٩، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ١٥ باب ٢، والشبلنجي في نور الأبصار: ص ٧٧، وفي إحقاق الحقّ: ٣: ٥٠٥ نقلاً عن الجمع بين الصحاح الستّة لرزين: ج ٣ في تفسير سورة المائدة.
وانظر ما رواه الخوارزمي في المناقب: ص ٢٦٦ ح ٢٤٨ فصل ١٧، والواحدي في أسباب النزول: ص ١١٤، والبلاذري في أنساب الأشراف: ٢: ١٥٠ / ١٥١ وفي ط: ٥٩ / ١٥٥، والزرندي في نظم درر السمطين: ص ٨٦ و٨٨، والهندي في منتخب كنز العمال المطبوع بهامش مسند أحمد: ٥: ٣٨، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٧: ١٧، والسيوطي في الدرّ المنثور: ٣: ١٠٥ عن ابن مردويه، وابن كثير في في تفسيره: ٢: ٧١ عن ابن مردويه، وابن المغازلي في المناقب: ٣١١ / ٣٥٤، والطبري في تفسيره: ٦: ١٨٦ بأسانيد متعدّدة مع اختلاف لفظي.

(٦) الزخرف: ٤٣: ٤٥.

(٧) ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٢٢٢ / ٨٥٥، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليه السلام

وقال ابن عبّاس رضي الله عنه، ومحمّد بن عليّ الباقر عليه السلام: «لمّا أنزلت هذه الآية: ﴿يا أَيُّهَا الرَّسولُ بَلِّغ ما أُنزِلَ إِلَيكَ مِن رَبِّكَ﴾[١]، أخذ النبيّ صلى الله عليه وآله و سلّم بيد عليّ فقال: «مَن كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه»[٢].

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤمِنِينَ﴾[٣]، قالوا: «هو عليّ بن أبي طالب، وهو رأس المؤمنين»[٤].

وقوله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُم سِقايَةَ الحاجِّ وَعِمارَةَ الْمَسْجِدِ الحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ

=علي عليه السلام: ٢: ٩٧ / ٦٠٢، والخوارزمي في المناقب: ٣١٢ / ٣١٢ فصل ١٩، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ٨١ في أوّل الباب ١٥، والحاكم في النوع ٢٤ من كتاب معرفة علوم الحديث: ص ٩٦، وابن شاذان في مئة منقبة: ح ٨٢، والإستراباديّ في تأويل الآيات: ص ٥٦٢ ح ٢٩ نقلاً عن ابن الماهيار، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٧٥ باب ٥، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين: ١٥٣ / ١١٦ فصل ١١ عن ابن عبد البرّ في الاستيعاب وأبي نعيم.

(١) المائدة: ٥: ٦٧.

(٢) ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٢٥١ / ٢٤٥ عن ابن عبّاس، وص ٢٥٣ ح ٢٤٨ عن الباقر عليه السلام، والحبري في تفسيره: ٢٦٢ / ٢٤ عن ابن عبّاس، وفرات الكوفي في تفسيره: ١٣٠ / ١٥٠ و١٥١ عن الباقر عليه السلام وح ١٥٤ عن ابن عبّاس، وفي هامشه عن الثعلبي وابن الشجري في أماليه، والطبري في بشارة المصطفى: ص ٢٤٣.

ورواه ابن البطريق في خصائص الوحي المبين: ص ٥٤ ح ٢٢ عن الثعلبي بإسناده عن الباقر عليه السلام، وح ٢٣ بإسناده عن ابن عبّاس، والقندوزي في ينابيع المودّة: ص ١٢٠ باب ٣٩ من طريق الثعلبي في تفسيره عن الباقر عليه السلام وابن عبّاس.

وورد عن زيد بن أرقم: تفسير فرات الكوفي: ح ١٤٩.

وعن أبي سعيد الخدري: خصائص الوحي المبين: ح ٢١، وابن الصباغ في الفصول المهمّة: ص ٤٢.

وعن أبي هريرة: فرائد السمطين للحموئي: ١: ٧٧ / ٤٤ باب ١٣، وعنه القندوزي في ينابيع المودّة: ص ١٢٠ باب ٣٩.

(٣) الأنفال: ٨: ٦٤.

(٤) رواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٣٠١ / ٣٠٥ و٣٠٦ بسندين عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام.

وابن البطريق في الخصائص: ص ١٧٦ ح ١٣٣ و١٣٤ فصل ١٤ من طريق أبي نعيم.

وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجاهَدَ في سَبِيلِ اللهِ لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللهِ﴾[١]، نزلت في ملاحاة العبّاس وعليّ، قال له العباس: لئن سبقتمونا بالإيمان والهجرة، فقد كنّا نسقي الحجيج، ونعمر المسجد الحرام. فنزلت[٢].

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصّادِقِينَ﴾[٣]، قال ابن عبّاس: «كونوا مع عليّ عليه السلام وأصحابه»[٤].

وقوله تعالى: ﴿إنَّما أَنتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَومٍ هادٍ﴾[٥]، قال ابن عبّاس: لمّا نزلت

---

(١) التوبة: ٩: ١٩.

(٢) ورواه الطبري في تفسيره: ١٠: ٦٨، والحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٣٢٠/ ٣٢٨ وتواليه، والواحدي في أسباب النزول: ص ١٣٩ وعنه الحلّي في كشف اليقين: ص ١٤٦ ح ١٤٢، وفي ص ٣٨٩ ح ٤٨٢ عن ابن مردويه، وابن المغازلي في المناقب: ص ٣٢١ ح ٣٦٧، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين: ١٣٠/ ٩٥ فصل ٩ من طريق أبي نعيم، وفي العمدة: ص ١٩٣ ح ٢٩٢ وما بعده فصل ٢٣ عن الثعلبي والعبدري وابن المغازلي، والشبلنجي في نور الأبصار: ص ٧٧، والقرطبي في تفسيره: ٨: ٩١ عن السدّي، وابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السلام: ٢: ٤١١/ ٩١٧، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٣٨ باب ٦٢، وابن كثير في تفسيره: ٢: ٣٤١ عن عبد الرزّاق بإسناده عن الشعبي، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ٢٠٣/ ١٥٩ باب ٤١ مفصّلاً، والسيوطي في الدرّ المنثور: ٣: ٢١٨، والأميني في الغدير: ٢: ٥٣ ـ ٥٥ عن مصادر كثيرة.

(٣) التوبة: ٩: ١١٩.

(٤) ورواه فرات الكوفي في تفسيره: ص ١٧٣ ح ٢٢٢ وما بعده، والحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٣٤٢/ ٣٥٢ و ٣٥٣ و ٣٥٦، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ٣٦٩/ ٢٩٩ باب ٦٨، والسيوطي في الدرّ المنثور: ٤: ٣١٦ عن ابن مردويه، وسبط ابن الجوزي في الباب الثاني من تذكرة الخواص: ص ١٦ نقلاً عن علماء السير، والخوارزمي في المناقب: ٢٨٠/ ٢٧٣ فصل ١٧، والحلّي في كشف اليقين: ٣٦٤/ ٤٣٢، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين: ٢٣٧/ ١٧٩ فصل ٢٣ من طريق أبي نعيم، والحبري في تفسيره: ٢٧٥/ ٣٥. وورد أيضاً من طريق أبي جعفر عليه السلام، رواه فرات الكوفي في تفسيره: ١٧٣/ ٢٢٠ و ٢٢١، والحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٣٤١/ ٣٥٠ و ٣٥٣، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ٢: ٤٢٢/ ٩٣٠ وعنه الكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٣٦ باب ٦٢.

(٥) الرعد: ١٣: ٧.

هذه الآية وضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يده على صدره فقال: «أنا المنذر»، وأومأ بيده إلى منكب عليّ عليه السلام وقال: «أنت الهادي يا علي، يهتدي بك المهتدون من بعدي»[١].

قوله تعالى: ﴿كَفَىٰ بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ﴾[٢]، قال محمّد ابن الحنفيّة رضي الله عنه: «هو عليّ بن أبي طالب»[٣].

---

(١) ورواه الطبري في تفسيره: ١٣: ٧٢ ذيل الآية، وعنه ابن حجر في لسان الميزان: ٢: ١٩٩، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ٢: ٤١٦ / ٩٢٣، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٣٣ باب ٦٢، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ١٤٨ / ١١٢ باب ٢٨، والحلّي في كشف اليقين: ٣٦١ / ٤٢٨ والسيوطي في الدرّ المنثور: ٤: ٦٠٨ كلاهما عن ابن مردويه، والشبلنجي في نور الأبصار: ص ٧٨.
والحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٣٨١ / ٣٩٨ـ ٤١٦ بأسانيد متعدّدة عن ابن عبّاس، وأبي برزة، وأبي هريرة، ويعلى بن مرّة عن أبيه عن جدّه، وعبد خير، وعبّاد بن عبد الله.
وابن شهر آشوب في المناقب: ٣: ١٠١ في عنوان «أنّه النور والهدى والهادي» عن ابن عبّاس، والضحاك، والزجاج، وأبي نعيم عن حذيفة بثلاث طرق عن حذيفة، ثمّ قال: صنّف أحمد بن محمّد بن سعيد كتاباً في قوله تعالى: ﴿إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد﴾.
وله شاهد من طريق أمير المؤمنين عليه السلام، رواه الحاكم في المستدرك: ٣: ١٢٩، والهندي في كنز العمّال: ٢: ٤٤١ برقم ٤٤٤٣، والسيوطي في الدرّ المنثور: ٤: ٦٠٨ عن عبد الله بن أحمد في زوائده على المسند.
ومن طريق أبي برزة الأسلمي، رواه الحموئي في فرائد السمطين: ١: ١٤٨ / ١١١ باب ٢٨، والسيوطي في الدر المنثور: ٤: ٦٠٨ عن ابن مردويه.

(٢) الرعد: ١٣: ٤٣.

(٣) ورواه محمّد بن سليمان في المناقب: ١: ١٩١، والحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٤٠١ / ٤٢٤، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين: ٢١٠ / ١٥٧ و١٥٩ فصل ١٩ من طريق أبي نعيم، والحلّي في كشف اليقين: ٤٠١ / ٥٠٦ عن ابن مردويه.
و ورد في الباب من طريق أبي سعيد الخدري، رواه الصدوق في أماليه: المجلس ٨٣ الحديث ٣، والحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٤٠٠ / ٤٢٢.
ومن طريق ابن عبّاس: شواهد التنزيل: ١: ٤٠١ / ٤٢٣.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمٰنُ وُدّاً﴾(١)، قال ابن عبّاس: «نزلت في عليّ بن أبي‌طالب، جعل الله له ودّاً في قلوب المؤمنين»(٢).

قوله تعالى في سورة الحجّ في البخاري ومسلم من حديث أبي ذرّ أنّه كان يقسم قسماً: إنّ ﴿هٰذانِ خَصْمانِ اخْتَصَموا فِي رَبِّهِمْ﴾(٣)، نزلت في عليّ وحمزة وعبيدة بن الحارث الّذين بارزوا المشركين يوم بدر، عتبة وشيبة ابنا ربيعة، والوليد بن عتبة(٤).

﴿وعن أبي جعفر عليه السلام، رواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٤٠٢ / ٤٢٥، وابن المغازلي في المناقب: ٣١٣ / ٣٥٨، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين: ٢١٠ / ١٥٨ عن تفسير الثعلبي.

(١) مريم: ١٩: ٩٦.

(٢) ورواه سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ١٦ باب ٢ ثمّ قال: وقد روى أبو إسحاق الثعلبي هذا المعنى مسنداً في تفسيره إلى البراء بن عازب.

ورواه فرات الكوفي في تفسيره: ٢٤٨ / ٣٣٥ وما بعده، والحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٤٧٠ / ٤٩٩ و ٥٠٠ و ٥٠٢ و ٥٠٣، والسيوطي في الدرّ المنثور: ٥: ٥٤٤ بأسانيد.

وللحديث شواهد عن أبي جعفر، وابن الحنفيّة، والبراء بن عازب، وأبي سعيد الخدري، وأبي الجارية، والأصبغ، وجابر بن عبد الله، وأبي رافع، وعون بن سلام الهاشمي، رواه فرات الكوفي ذيل الآية، والحسكاني في شواهد التنزيل.

ورواه ابن المغازلي في المناقب: ٣٢٧ / ٣٧٤ عن البراء بن عازب.

(٣) الحجّ: ٢٢: ١٩.

(٤) صحيح البخاري: ٥: ٩٥ وفي شرح العسقلاني: ٧: ٢٩٧ / ٣٩٦٩ كتاب المغازي باب غزوة بدر، صحيح مسلم: ٤: ٢٣٢٣ / ٣٤ / ٣٠٣٣ كتاب التفسير باب ٧.

ورواه النسائي في تفسيره: ٢: ٨٤ / ٣٦١، والطبري في تفسيره: ١٧: ٩٩، وابن ماجة في سننه: ٢: ٩٤٦ / ٢٨٣٥ كتاب الجهاد باب ٢٩، والطبراني في المعجم الكبير: ٣: ١٤٩ / ٢٩٥٤ في ترجمة حمزة بن عبد المطّلب، والواحدي في أسباب النزول: ٣١٧ / ٦١٩، والحاكم في المستدرك: ٢: ٣٨٦، والخوارزمي في المناقب: ١٧٣ / ٢٠٩ فصل ١ من الفصل ١٦، والحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٥٠٥ / ٥٣٣ وتواليه، والسيوطي في الدرّ المنثور: ٦: ١٨ عن عدّة مصادر، والباعوني في جواهر المطالب: ١: ٢٢١ باب ٣٥، وابن البطريق في ﴾

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذينَ لايُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ عَنِ الصِّراطِ لَناكِبُونَ﴾[١]، يعني: صراط محمّد وآله عليهم السلام[٢].

قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ وَعَدْناهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لاقِيهِ﴾[٣]، هو عليّ عليه السلام[٤].

قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كانَ مُؤمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لايَستَوُونَ﴾[٥]، المؤمن عليّ عليه السلام، والفاسق الوليد. وقد تقدّم ذكر ذلك مستوفى[٦].

قوله تعالى: ﴿وَقِفوهُمْ إِنَّهُمْ مَسؤولُونَ﴾[٧]، قال أبو سعيد الخدري صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله: «مسئولون عن ولاية عليّ بن أبي طالب»[٨].

قوله تعالى: ﴿سَلامٌ عَلىٰ آلِ يٰس﴾[٩]، قال ابن السائب: آل يس آل محمّد صلى الله عليه وعليهم[١٠].

خصائص الوحي المبين: ٢٥٨ / ١٩٧ فصل ٢٥ عن تفسير الثعلبي.
وله شاهد من حديث ابن عبّاس: رواه فرات الكوفي في تفسيره: ٢٧١ / ٣٦٣ وتواليه، وابن المغازلي في المناقب: ٢٦٤ / ٢١١.
ومن حديث هلال بن يساف، وعطاء بن يسار، وقيس بن عبّاد، رواه الطبري في تفسيره: ١٧: ٩٩.

(١)المؤمنون: ٢٣: ٧٤.
(٢)سيأتي تخريجه في نفس العنوان ص ٥٨٢.
(٣)القصص: ٢٨: ٦١.
(٤)ورواه الطبري في تفسيره: ٢٠: ٦٢، والواحدي في أسباب النزول: ص ١٩٤، والحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٥٦٤ / ٥٩٩ و ٦٠٠ بسندين عن مجاهد، وح ٦٠١ عن ابن عبّاس، مع زيادة، والمحبّ الطبري في الرياض النضرة: ٢: ١٥٧، والحلّي في كشف اليقين: ٤٠٤ / ٥١٠ من طريق ابن مردويه.
(٥)السجدة: ٣٢: ١٨.
(٦)تقدّم في فضل مناقبه عليه السلام ٣٠٩ـ ٣١٠، وسيأتي أيضاً في نفس العنوان ص ٥٥٧.
(٧)الصافات: ٣٧: ٢٤.
(٨)ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ١٦٢ / ٧٨٨.
وانظر سائر تخريجاته في المورد المتقدّم في نفس العنوان ص ٥٣٤.
(٩)الصافات: ٣٧: ١٣٠.
(١٠)ورواه الصدوق في أماليه: المجلس ٧٢ الحديث ٣، وفي معاني الأخبار: ص ١٢٢ ح ٤.

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾[١]، «الّذي جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، والّذي صدّق به عليّ بن أبي طالب عليه السلام»، قاله مجاهد[٢].

قوله تعالى: ﴿قُلْ لا أسألُكُمْ عَلَيهِ أجراً إلّا المَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾[٣]، في الحديث عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال: «لا تؤذوا فاطمة وعليّاً وولديهما»[٤].

= ورواه الاسترآبادي في الحديث ١٧ من تفسير سورة الصافات في تأويل الآيات الظاهرة: ٢: ٥٠٠ نقلاً عن محمّد بن العبّاس، وفرات الكوفي في تفسير الآية الكريمة في تفسيره ص ٣٥٦ ح ٤٨٥ و٤٨٦، والطبراني في مسند ابن عبّاس من المعجم الكبير: ١١: ٥٦ ح ١١٠٦٤، والشجري في الأمالي الخميسيّة: ١: ١٤٨ و١٥١ في أوائل عنوان «الحديث السابع في فضل أهل البيت عليهم السلام كافّة» ح ٣، وابن عدي في الكامل: ٦: ٣٥٠ في ترجمة موسى بن عثمان الحضرمي، والحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ١٦٥ / ٧٩١ و٧٩٢، والسيوطي في الدر المنثور: ٥: ٢٨٦ عن ابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه، وابن حجر في الصواعق: ص ١٤٨ في الآية الثالثة في الآيات الواردة فيهم، والحلّي في كشف اليقين: ٤٠١ / ٥٠٥ عن ابن مردويه.

ولـه شاهد من حديث أمير المؤمنين عليه السلام: أمالي الصدوق: المجلس ٧٢ الحديث ١.

ومن حديث أبي مالك: الحديث ٢ من المجلس ٧٢ من أمالي الصدوق.

(١) الزمر: ٣٩: ٣٣.

(٢) ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ١٧٨ / ٨١٠ـ ٨١٢، وفي ح ٨١٣ـ ٨١٤ من بإسناده عن ابن عبّاس، وفي ح ٨١٥ بإسناده عن عليّ عليه السلام.

ورواه ابن المغازلي في المناقب: ٢٦٩ / ٣١٧، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٣٣ باب ٦٢، وأبونعيم كما في النور المشتعل: ص ٢٠٤ رقم ٥٦ وفي خصائص الوحي المبين: ١٧٧ / ١٣٠ فصل ١٤، والقرطبي في تفسيره: ١٥: ٢٥٦، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ٢: ٤١٨ / ٩٢٤ و٩٢٥، والحلّي في كشف اليقين: ٣٩٩ / ٤٩٩ عن ابن مردويه.

ولـه شاهد من حديث أبي هريرة: الدر المنثور: ٥: ٣٢٨ عن ابن مردويه.

ومن حديث ابن عبّاس: تفسير الحبري: ٣١٥.

(٣) الشورى: ٤٢: ٢٣.

(٤) ورواه أحمد في الفضائل: ٢: ٦٦٩ / ١١٤١، والحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ١٨٩ / =

قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾(١)، هو عليّ عليه السلام، وكان ينشد:

سبقتكم إلى الإسلام طُرّاً صغيراً ما بلغت أوان حلمي(٢)

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾(٣)، نزلت في عليّ عليه السلام(٤).

قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقَةً﴾(٥)، نزلت في عليّ عليه السلام، وقد تقدّم ذكرها(٦).

⇐ ٨٢٢، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين: ٨١ / ٥٠ عن أبي نعيم، وفي ح ٥٣ عن الثعلبي في تفسيره، كلّهم من طريق ابن عبّاس.

ورواه ابن المغازلي في المناقب: ٣٠٧ / ٣٥٢، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٢٥، والخوارزمي في المقتل: ص ٥٧ فصل ٥، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٧: ١٠٣ و ٩: ١٦٨، والشبنلجي في نور الأبصار: ص ١١١، والزمخشري في الكشاف: ٤: ٢١٩، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٩١ باب ١١، والقندوزي في ينابيع المودّة: ص ١٩٤ باب ٥٦، والحلّي في كشف اليقين: ٣٥٠ / ٤٠٩ و ٣٩٨ / ٤٩٨، وابن حجر في الصواعق: ص ١٦٩ في الآية ١٤.

(١) الواقعة: ٥٦: ١٠ ـ ١١.

(٢) ورواه ابن البطريق في خصائص الوحي المبين: ١٢٧ / ٩٢ فصل ٩ من طريق أبي نعيم، والحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٢٩٥ / ٩٢٨ ـ ٩٣٠، وابن حجر في ترجمة إبراهيم بن الحكم بن ظهير من لسان الميزان: ١: ٤٩ / ١١٣ كلّهم عن ابن عبّاس.

وتقدّم في نفس العنوان آنفاً ص ٥٣٦.

(٣) الحديد: ٥٧: ١٩.

(٤) ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٣٠٣ / ٩٣٨، وابن المغازلي في المناقب: ٢٤٥ / ٢٩٣، والكنجي في كفاية الطالب: ص ١٢٣ باب ٢٤، من طريق أبي ليلى الأنصاري.

ورواه الخطيب في تاريخ بغداد: ١٤: ١٥٥ في ترجمة يحيى بن الحسين المدائني رقم ٧٤٦٨ وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ١: ٩١ / ١٢٦، و ٢: ٢٨٢ / ٨١٢ و ٨١٣ من طريق جابر.

ورواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٥٨، وابن حجر في الصواعق: ص ١٢٥ فصل ١ من الباب ٩ ح ٢٩ نقلاً عن الطبراني وابن مردويه، عن ابن عبّاس.

(٥) المجادلة: ٥٨: ١٢.

(٦) تقدّم تخريج الحديث في باب زهده عليه السلام ص ٣٢٦.

قوله تعالى: ﴿فإنَّ اللهَ هُوَ مَولاهُ وَ جِبرِيلُ وَصالِحُ المُؤمِنِينَ﴾[(١)]، قال مجاهد: هو عليّ عليه السلام[(٢)].

قوله تعالى: ﴿يَومَ لا يُخْزِي اللهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسعىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمانِهِمْ﴾[(٣)]، نزلت في عليّ عليه السلام وأصحابه[(٤)].

قوله تعالى: ﴿إنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولٰئِكَ هُمْ خَيرُ البَرِيَّةِ﴾[(٥)]، قالوا: نزلت في عليّ عليه السلام[(٦)].

---

(١) التحريم: ٦٦: ٤.

(٢) ورواه ابن المغازلي في المناقب: ٢٦٩ / ٣١٦، وابن كثير في تفسيره: ٤: ٣٨٩.
ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٣٤١ / ٩٨١ وتواليه، والمتقي في كنز العمّال: ٢: ٥٣٩ برقم ٤٦٧٥ عن ابن أبي حاتم بإسناده عن عليّ عليه السلام، والحبري في تفسيره: ٣٦٩ / ٩٧، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ٢: ٤٢٥ / ٩٣٢ عن ابن عبّاس، وفي ح ٩٣٣ عن حذيفة. والسيوطي في الدر المنثور: ٨: ٢٢٤ من طريق ابن مردويه وابن عساكر، عن ابن عبّاس، ومن طريق ابن أبي حاتم، عن عليّ عليه السلام، ومن طريق ابن مردويه، عن أسماء بنت عميس. والحلّي في كشف اليقين: ٣٦٨ / ٤٣٩ عن أسماء بنت عميس، والكنجي في كفاية الطالب: ص ١٣٧ باب ٣٠ بسندين من طريق عليّ عليه السلام وأسماء، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٣) التحريم: ٦٦: ٨.

(٤) ورواه أبو نعيم كما في النور المشتعل: ٢٦٣ / ٧٢، والقندوزي في ينابيع المودّة: ص ٢٣٦ ح ٣٥ نقلاً عن كتاب السبعين في فضائل أهل البيت للهمداني، والحلي في كشف اليقين: ٣٦٩ / ٤٤١ عن ابن مردويه، كلّهم عن ابن عبّاس.

(٥) البيّنة: ٩٨: ٧.

(٦) ورواه فرات الكوفي في تفسيره: ص ٥٨٣ رقم ٧٤٨ بإسناده عن أبي جعفر وابن عبّاس ومعاذ بن جبل وجابر، والخوارزمي في المناقب: ٢٦٥ / ٢٤٧ فصل ١٧ بإسناده عن يزيد بن شراحيل الأنصاري.
ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٤٥٩ / ١١٢٥، والبحراني في تفسير البرهان: ٤: ٤٨٩ نقلاً عن ابن الماهيار، عن عليّ عليه السلام.
والسيوطي في الدر المنثور: ٨: ٥٨٩ عن أبي سعيد وجابر بن عبد الله.

قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[١]، قيل: إنّها نزلت في عليّ عليه السلام[٢].

هذا آخر ما أورده صديقنا العزّ المحدّث فيما نزل[٣] فيه عليه السلام.

وأمّا ما أورده الحافظ أبوبكر أحمد بن موسى بن مردويه، فأنا أذكره أيضاً على سياقته، وما توفيقي إلّا بالله عليه توكّلت وإليه أنيب.

قال يرفعه بسنده عن ابن عبّاس قال: «ما في القرآن آية وفيها ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلّا وعليّ رأسها وقائدها»[٤].

وروى بسنده عن عليّ عليه السلام قال: «نزل القرآن أرباعاً، فربع فينا، وربع في عدوّنا، وربع سير وأمثال، وربع فرائض وأحكام، ولنا كرائم القرآن»[٥].

والكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٤٦ باب ٦٢ عن جابر وعائشة، والحلّي في كشف اليقين: ٣٦٦ / ٤٣٦ عن ابن مردويه.

وسيأتي الحديث في نفس العنوان ص ٥٥٩ عن ابن مردويه.

(١) العصر: ١٠٣: ٣.

(٢) ورواه ابن البطريق في خصائص الوحي المبين: ٢٣٠ / ١٧٥ باب ٢٢ من طريق أبي نعيم بإسناده عن الضحّاك، وابن شهرآشوب في المناقب: ٣: ٧٥ باب أنّه مع الحقّ والحقّ معه، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس، والسيوطي في الدر المنثور: ٨: ٦٢٢ من طريق ابن مردويه، عن ابن عبّاس.

ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٤٨٠ / ١١٥٤ عن أبي بن كعب، وص ٤٨٢ ح ١١٥٧ عن أبي هريرة.

ورواه الحلّي في كشف اليقين: ٣٨٣ / ٤٦٨ عن ابن مردويه بإسناده عن ابن عبّاس.

(٣) في ن، خ: «أنّها نزل»، وفي ق: «ممّا نزل».

(٤) ورواه أيضاً عنه الحلّي في كشف اليقين: ٣٥٩ / ٤٢٣، والبدخشي في مفتاح النجا: ص ٣٧ (مخطوط) على ما في إحقاق الحقّ: ٤: ٣١٤.

وقد تقدّم الحديث في ص ٥٢٨.

(٥) ورواه أيضاً عنه الحلّي في كشف اليقين: ٣٥٩ / ٤٢٤، وخواند مير في حبيب السير: ٢: ١٣.

ورواه فرات الكوفي في تفسيره: ح ١ ـ ٣، والقندوزي في ينابيع المودّة: ص ١٢٦ باب ٤٨.

وعن ابن عبّاس: «ما نزل في أحد من كتاب الله ما نزل في عليّ عليه السلام»[(١)].

وعن مجاهد: نزل في عليّ سبعون آية[(٢)].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمٰنُ وُدّاً﴾[(٣)]، عن البراء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لعليّ بن أبي طالب: «يا عليّ، **قُل: اللهمّ اجعل لي عندك عهداً، واجعل لي عندك وُدّاً، واجعل لي في صدور المؤمنين مودّة»**. فنزلت[(٤)].

وقد أورده بذلك من عدّة طرق.

قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ قَومٍ هادٍ﴾[(٥)]، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: ﴿إِنَّما أَنتَ مُنْذِرٌ﴾، وأومأ بيده إلى صدره، ﴿وَلِكُلِّ قومٍ هادٍ﴾، وأشار بيده إلى عليّ «بك يهتدي المهتدون بعدي»[(٦)].

---

(١) ورواه أيضاً عنه الحلّي في كشف اليقين: ٣٦٠ / ٤٢٥.
ورواه السيوطي في تاريخ الخلفاء: ص ١٦١ في ترجمة عليّ عليه السلام، وابن عساكر في ترجمته عليه السلام: ٢: ٤٣٠ / ٩٤٠.

(٢) ورواه أيضاً عنه الحلّي في كشف اليقين: ٣٦٠ / ٤٢٦.
ورواه السيوطي في تاريخ الخلفاء: ص ١٦١، والقندوزي في ينابيع المودّة: ١٢٦ باب ٤٢.
وقال فيه: أيضاً أخرج الطبراني عن ابن عبّاس قال: «نزلت في عليّ أكثر من ثلاثمئة آية في مدحه».

(٣) مريم: ١٩: ٩٦.

(٤) ورواه أيضاً عنه الحلّي في كشف اليقين: ٣٦٠ / ٤٢٧، والسيوطي في الدرّ المنثور: ٤ :٢٨٧ ذيل الآية ٩٦ من سورة مريم.
ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٣٥٩ / ٤٨٩ وما بعده بأسانيد عن جابر، والبراء بن عازب، ومحمّد بن عليّ الباقر عليه السلام، وابن عبّاس، وأبي سعيد الخدري، وابن الحنفيّة.
ورواه ابن المغازلي في المناقب: ٣٢٧ / ٣٧٤، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ١٧ باب ٢، والباعوني في جواهر المطالب: ١: ٢٢٠ عن ابن الحنفيّة.

(٥) الرعد: ١٣: ٧.

(٦) ورواه أيضاً عنه الحلّي في كشف اليقين: ٣٦١ / ٤٢٨، والسيوطي في الدرّ المنثور: ٤: ٤٥.

وهو أيضاً من عدّة طرق، وكذا كلّما يورده رحمه الله، وإنّما[١] أقتصر على طريق واحدة، ومن أراد الزيادة فقد دللته على الكتاب.

قوله تعالى[٢]: ﴿أَفَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لايَسْتَوُونَ﴾[٣]، المؤمن عليّ عليه السلام، والفاسق الوليد، وقد تقدّم[٤].

قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كانَ عَلىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ﴾[٥]، قال عبّاد ابن عبدالله الأسدي: سمعت عليّاً يقول ـ وهو على المنبر ـ: «ما من رجل من قريش إلّا وقد نزلت[٦] فيه آية أو آيتان».

فقال رجل ممّن تحته: فما نزل فيك أنت؟

فغضب ثمّ قال: «أما إنّك لو لم تسألني على رؤوس القوم ما حدّثتك، ويحك هل تقرأ سورة هود»؟ ثم قرأ عليّ عليه السلام: ﴿أَفَمَنْ كانَ عَلىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ﴾، رسول الله على بيّنة، وأنا الشاهد منه»[٧].

قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُم إِنَّهُم مَسؤُولُونَ﴾[٨]، عن ابن عبّاس: «إنّهم مسؤولون

=ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٢٩٥ / ٣٩٩، ونحوه في الحديث الذي قبله والّذي بعده، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ٢: ٤١٥ / ٩٢٠ وما بعده، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٣٣ باب ٦٢، والحاكم في المستدرك: ٣ ١٢٩، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ١٤٨ / ١١١ ـ ١١٢ باب ٢٨، والمتقي في منتخب كنز العمّال المطبوع بهامش مسند أحمد: ١: ٤٥١.

(١) في ق، م: «فإنّما».

(٢) في ن، خ، م: «عزّ وجلّ».

(٣) السجدة: ٣٢: ١٨.

(٤) تقدّم تخريجه في أنّه عليه السلام أفضل النّاس ص ٣٠٩ـ ٣١٠.

(٥) هود: ١١: ١٧.

(٦) في ن، خ: «إلّا ونزلت».

(٧) ورواه أيضاً عنه الحلّي في كشف اليقين: ص ٣٦٢ ح ٤٣٠، والسيوطي في الدرّ المنثور للسيوطي: ٣: ٣٢٤ وقال: أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم في المعرفة، عن عليّ بن أبي طالب.

ولاحظ سائر تخريجاته في نفس العنوان ص ٥٣٨ ـ ٥٣٩.

(٨) الصافات: ٣٧: ٢٤.

عن ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام[١].

قوله تعالى: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[٢]، عن ابن عبّاس قال: «مع عليّ عليه السلام»[٣].

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّيلِ وَالنَّهارِ سِرّاً وَعَلانِيَةً﴾[٤]، عن ابن عبّاس قال: «نزلت في عليّ عليه السلام، كانت عنده أربعة دراهم، فتصدّق بها، وقد تقدّم[٥].

قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ناجَيْتُمُ الرَّسولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَي نَجواكُمْ صَدَقَةً﴾[٦]، قد سبق ذكر هذه الآية، وأنه لم يعمل بها أحد غيره قبله ولا بعده[٧].

قوله تعالى: ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسولُهُ﴾[٨]، قد سبق ذكرها وأوردت ما ذكره الثعلبي فيها[٩].

---

(١) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٦٣ / ٤٣١.
وانظر سائر تخريجاته في المورد المتقدّم في نفس العنوان ص ٥٣٤ و٥٥١.

(٢) التوبة: ٩: ١١٩.

(٣) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٦٤ / ٤٣٢، والسيوطي في الدرّ المنثور: ٣: ٢٩٠.
وانظر سائر تخريجاته في المورد المتقدّم في نفس العنوان ص ٥٤٨.

(٤) البقرة: ٢: ٢٧٤.

(٥) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ص ٣٦٤ ح ٤٣٣.
وانظر سائر تخريجاته في المورد المتقدّم في نفس العنوان ص ٥٤٤.

(٦) المجادلة: ٥٨: ١٢.

(٧) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ص ٣٦٥ ح ٤٣٤، والسيوطي في الدرّ المنثور: ٦: ١٨٥.
وانظر سائر تخريجاته في باب زهده ص ٣٢٦، وفي المورد المتقدّم في نفس العنوان ص ٥٥٣.

(٨) المائدة: ٥: ٥٥.

(٩) ورواه عنه أيضاً السيوطي في الدرّ المنثور: ٣: ١٠٥، والحلّي في كشف اليقين: ص ٣٦٦ ←

وعن ابن عبّاس رضي الله عنه: أنّ عبدالله بن سلام ونفراً ممّن آمن معه، أقبلوا إلى رسول الله صلى الله عليه و آله وسلّم وقالوا: إنّ منازلنا بعيدة، لا نجد أحداً يجالسنا ويخالطنا دون هذا المسجد، وإنّ قومنا لمّا رأونا قد صدقنا الله ورسوله وتركنا دينهم، أظهروا العداوة و(قد)[١] أقسموا أن لا يخالطونا ولا يؤاكلونا، فشقّ ذلك علينا.

فبينما هم يشكون إلى رسول الله صلى الله عليه و آله وسلّم وكان عليّ عليه السلام قد تصدّق بخاتمه في الصلاة، نزلت، ولمّا رأوه وقد أعطاه[٢] الخاتم كبّر وقال[٣]: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾[٤].[٥]

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولٰئِكَ هُمْ خَيرُ الْبَرِيَّةِ﴾[٦]، قال عليّ عليه السلام: «حدثني رسول الله صلى الله عليه و آله وسلّم وأنا مسنده إلى صدري، قال: أي عليّ، ألم تسمع قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية؟ أنت وشيعتك، وموعدي وموعدكم الحوض إذا جئت الأمم للحساب تدعون غرّاً محجّلين»[٧].

قوله تعالى: ﴿نَدْعُ أَبناءَنا وَأَبناءَكُمْ﴾[٨] آية المباهلة، وقد ذكرتها آنفاً مستوفاة[٩].

ح ٤٣٥.

وانظر سائر تخريجاته في المورد المتقدّم في نفس العنوان ص ٥٢٨.

(١) من ق، م.

(٢) في ن، خ: «وأعطاه».

(٣) في ق: «كبّروا قال».

(٤) المائدة: ٥: ٥٦.

(٥) ورواه عنه أيضاً السيوطي في الدرّ المنثور: ٣: ١٠٥.

وانظر سائر تخريجاته في المورد المتقدّم في نفس العنوان ص ٥٢٧ و٥٢٨.

(٦) البيّنة: ٩٨: ٧.

(٧) تقدّم تخريجه في المورد المتقدّم في نفس العنوان ص ٥٥٤.

(٨) آل عمران: ٣: ٦١.

(٩) تقدّم في عنوان «شجاعته عليه السلام» بعد غزاة ذات السلسلة ص ٤٢١ ـ ٤٢٤، وفي نفس العنوان عن الزمخشري ص ٥٤٠ و٥٤١، فانظر تخريجاته هناك.

قوله تعالى: ﴿فَاسْتَوىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ﴾[١]، عن الحسن قال: استوى الإسلام بسيف عليّ عليه السلام[٢].

قوله تعالى: ﴿وَصالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٣]، عن أسماء بنت عميس قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: «صالح المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[٤].

وعن ابن عبّاس مثله[٥].

قوله تعالى: ﴿وَجَنّاتٌ مِنْ أَعْنابٍ وَزَرْعٌ وَنَخيلٌ صِنْوانٌ وَغَيْرُ صِنْوانٍ يُسقىٰ بِماءٍ واحِدٍ﴾[٦]، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه أنّه سمع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: «النّاس مِن شجر شتّى، وأنا وأنت يا عليّ من شجرة واحدة»، ثمّ قرأ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: [﴿وَجَنّاتٌ مِنْ أَعْنابٍ وَزَرْعٌ وَنَخيلٌ صِنْوانٌ وَغَيْرُ

---

(١) الفتح: ٤٨: ٢٩.

(٢) ورواه أيضاً عنه الحلي في كشف اليقين: ٣٦٨ / ٤٣٨.
ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٢٥٧ / ٨٩٠، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين: ص ٢٤٥ ح ١٨٧ فصل ٢٤ عن أبي نعيم.

(٣) التحريم: ٦٦: ٤.

(٤) ورواه عنه أيضاً السيوطي في الدرّ المنثور: ٨: ٢٢٤، والحلّي في كشف اليقين: ٣٦٨ / ٤٣٩.
ورواه الكنجي في كفاية الطالب: ص ١٣٨ باب ٣٠.
ورواه ابن كثير في تفسيره: ٤: ٣٨٩، وابن المغازلي في المناقب: ٢٦٩ / ٣١٦ بإسنادهما عن مجاهد.

(٥) ورواه عنه وعن ابن عساكر؛ السيوطي في الدرّ المنثور: ٨: ٢٢٤.
ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ٢: ٤٢٥ / ٩٣٢ عن ابن عبّاس، وفي ح ٩٣٣ عن حذيفة.
ورواه الحبري في تفسيره: ٣٦٩ / ٩٧ عن أبي جعفر عليه السلام، والمتّقي في كنز العمّال: ٢: ٥٣٩ برقم ٤٦٧٥ عن طريق ابن مردويه، عن عليّ عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.
ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٢٥٤ / ٩٧٩ بأسانيد مختلفة.

(٦) الرعد: ١٣: ٤.

صِنْوانٍ يُسْقىٰ بِماءٍ واحِدٍ﴾][١].

قوله تعالى: ﴿يَومَ لا يُخْزِي اللهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾[٢]، عن ابن عبّاس قال: «أوّل من يكسى من حلل الجنّة إبراهيم لخلّته من الله عزّ وجلّ، ثمّ محمّد لأنّه صفوة الله، ثمّ عليّ يزف بينهما إلى الجنان». ثمّ قرأ ابن عبّاس الآية وقال: «عليّ وأصحابه»[٣].

قوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلىٰ حُبِّهِ مِسْكِيناً﴾[٤]، وقد تقدّمت[٥].

وقوله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ﴾[٦]، وقد ذكرت[٧].

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا﴾[٨].[٩]

---

(١)ورواه عنه أيضاً السيوطي في الدرّ المنثور: ٤: ٦٠٥، وما بين المعقوفين منه، والحلّي في كشف اليقين: ٣٦٩ / ٤٤٠.

ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٢٨٨ / ٣٩٥، والحاكم في المستدرك: ٢: ٢٤١ وصحّحه على شرط مسلم.

(٢)التحريم: ٦٦: ٨.

(٣)ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٦٩ / ٤٤١.

ورواه أبو نعيم كما في النور المشتعل: ٢٦٣ / ٧٢، والخوارزمي في المناقب: ٣٠٩ / ٣٠٥ فصل ١٩، والقندوزي في ينابيع المودّة: ص ٢٣٦ عن المناقب السبعين للهمداني ح ٣٥.

(٤)سورة الإنسان: ٧٦: ٨.

(٥)ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٧٠ / ٤٤٢، والسيوطي في الدرّ المنثور: ٨: ٣٧١.

وتقدّم الحديث في أوائل العنوان ص ٥٢٩ ـ ٥٣١.

(٦)سورة الأحزاب: ٣٣: ٢٣.

(٧)ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ص ٣٧٠ برقم ٤٤٣.

ورواه ابن حجر في الصواعق: ص ١٣٤ في آخر الفصل ٥ من الباب ٩، والحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٥ ح ٦٢٧ و٦٢٨، والاسترابادي في تأويل الآيات: ٢: ٤٤٩ ح ٨ ذيل الآية عن كتاب محمّد بن العبّاس.

وتقدّم الحديث في نفس العنوان ص ٥٣٩ ـ ٥٤٠.

(٨)سورة فاطر: ٣٥: ٣٢.

(٩)ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٧١ / ٤٤٤.

وقوله تعالى: ﴿أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾[1].[2]

وقوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ﴾[3].[4]

وقوله تعالى: ﴿الم أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ﴾[5]، قال عليّ عليه السلام: «قلت يا رسول الله، ما هذه الفتنة؟ قال: يا عليّ، بك، وإنّك تخاصم[6]، فأعدّ للخصومة»[7].

ورواه مفصلاً فرات الكوفي في تفسيره: ٣٤٨/ ٤٧٤ عن أبي إسحاق السبيعي، والحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ١٠٤ / ٧٨٢، وابن طاووس في سعد السعود: ص ١٠٧، والاسترابادي في تأويل الآيات الظاهرة: ٢: ٤٨١ عن كتاب محمّد بن العبّاس. وانظر مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ٢: ١٦٤ / ٦٤٢ و٦٤٣. وسيأتي الحديث في نفس العنوان.

(١) يوسف: ١٢: ١٠٨.

(٢) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٧٢ / ٤٤٥.
ورواه فرات الكوفي في تفسيره: ٢٠٢ / ٢٦٥ ذيل الآية الكريمة عن أبي جعفر عليه السلام قال: «عليّ بن أبي طالب عليه السلام»، ورواه أيضاً في الحديث ٢٦٦ بسند آخر عنه عليه السلام.
ورواه الكليني في الكافي: ١: ٤٢٥ / ٦٦ في كتاب الحجّة، والحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٣٧٢ / ٣٩٠ وتواليه.

(٣) الرعد: ١٣: ١٩.

(٤) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٧٣ / ٤٤٦، وص ٣٧٥ ح ٤٥٢، والاسترابادي في تأويل الآيات الظاهرة: ١: ٢٣١ / ٧.
ورواه ابن شهرآشوب في المناقب: ٣: ٧٥ في عنوان «فصل في أنّه مع الحقّ والحقّ معه»، وفي ص ٢٤٧ في عنوان «فصل في حسّاده عليه السلام»، وفي ص ٣١٢ في عنوان «فصل في المفردات من مناقبه عليه السلام».

(٥) العنكبوت: ٢٩: ٢.

(٦) ن، م: «مخاصم».

(٧) ورواه عنه أيضاً الحلي في كشف اليقين: ٣٧٣ / ٤٤٧.
ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٥٦٥ / ٦٠٢، والاسترابادي في تأويل الآيات: ١: ٤٢٧ عن محمّد بن العبّاس، وابن أبي الحديد في شرح المختار ١٥٧ من نهج البلاغة: ج ٩ ص ٢٠٥ مع إضافات كثيرة. والمجلسي في بحار الانوار: ٢٤: ٢٢٨ / ٢٦ نقلاً عن كنز الفوائد.

وقال عليّ عليه السلام: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا﴾[١]، «نحن أولئك»[٢].

عن أبي جعفر: ﴿وَشاقُّوا الرَّسولَ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُـدىٰ﴾[٣]، قال: «في أمر عليّ عليه السلام»[٤].

وعنه: ﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾[٥]، قال: «عليّ بن أبي طالب»[٦].

﴿أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ علي بن أبي طالب وآل محمّد[٧].

﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ﴾[٨]، عليّ بن أبي طالب[٩].

قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾، عن ابن عبّاس رضي الله عنه: «ما نزلت ﴿يا أَيُّهَا

---

(١)فاطر: ٣٥: ٣٢.

(٢)ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٧٤ / ٤٤٨. وقد تقدّم قريباً.

(٣)محمّد صلى الله عليه وآله: ٤٧: ٣٢.

(٤)ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٧٤ / ٤٤٩.
ورواه ابن شهرآشوب في المناقب: ٣: ١٠٠ في عنوان «أنّه النور والهدى والهادي»، والحلّي في نهج الحقّ وكشف الصدق: ص ١٩٧.

(٥)هود: ١١: ٣.

(٦)ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٧٥ / ٤٥٠، والبحراني في البرهان: ٢: ٢٠٦.
ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٣٥٥ / ٣٦٧ عن كتاب فهم القرآن بإسناده عن جعفر بن محمّد عليهما السلام، وابن شهرآشوب في المناقب: ٣: ١١٩ في عنوان «أنّه حجّة الله وذكره وآيته وفضله ورحمته ونعمته».

(٧)ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٧٥ / ٤٥١.
ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٣٧٢ / ٣٩٠ وما بعده، ونحوه ابن شهرآشوب في المناقب: ٤: ٤١٠.
وقد تقدّم الحديث في نفس العنوان ص ٥٦٢.

(٨)الرعد: ١٣: ١٩.

(٩)ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٧٥ / ٤٥٢، والإسترابادي في تأويل الآيات الظاهرة: ١: ٢٣١.

﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلّا وعليّ أميرها وشريفها»[(١)].

وعنه: «ما ذكر الله في القرآن ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾، إلّا وعليّ شريفها وأميرها، ولقد عاتب الله أصحاب محمّد في آي من القرآن وما ذكر عليّاً إلّا بخير»[(٢)].

وعنه مثله وفيه: «إلّا كان عليّ رأسها وأميرها». وفيه: «ولقد أمرنا بالاستغفار له»[(٣)].

وعنه مثله، وفيه: «رأسها وقائدها»[(٤)].

---

(١) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٧٥ / ٤٥٣.
ورواه أحمد في الفضائل: ٢: ٦٥٤ / ١١١٤، والخوارزمي في المناقب: ٢٨٠ / ٢٧٢ فصل ١٧، والحسكاني في شواهد التنزيل: ح ٧٠ من الفصل ٦ من المقدمّة مع إضافات، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٨٩ وفي الرياض النضرة: ٢: ٢٧٤ عن فضائل أحمد، والباعوني في جواهر المطالب: ١: ٢٢١ باب ٣٥، والشبلنجي في نور الأبصار: ص ٧٨ وفيه: «إلاّ وعليّ أوّلها وأميرها وشريفها».

(٢) ورواه عنه الحلّي في كشف اليقين: ص ٣٧٦.
ورواه الحسكاني في الفصل ٦ من مقدّمة شواهد التنزيل: ١: ٦٦ / ٧٤، والسيوطي في تاريخ الخلفاء: ص ١٦٠ في ترجمة عليّ عليه السلام عن الطبراني وأبي حاتم، والقندوزي في ينابيع المودّة: ص ١٢٦ باب ٤٢، والزرندي في نظم درر السمطين: ص ٨٩ في ذكر ما نزل في عليّ من القرآن من الآيات، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٨٩ في ذكر ما نزل فيه من الآي، والمتّقي في كنز العمّال: ١١: ٦٠٤ برقم ٣٢٩٢٠ عن أحمد في المسند، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين: ص ٢٠١ فصل ١٨.

(٣) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٧٦ / ٤٥٤.
ورواه بسندين الحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٦٥ / ٧١ فصل ٦ من المقدمة، وليس فيه: «ولقد أمرنا بالاستغفار له».

(٤) ورواه في إحقاق الحقّ: ٤: ٣١٤ عن البدخشي في مفتاح النجا: ص ٣٧ (مخطوط).

وعن حذيفة: «إلّا كان لعليّ لبّها ولبابها»[١].

وعن مجاهد: «فإنّ لعليّ سابقة ذلك، لأنّه سبقهم إلى الإسلام»[٢].

وعن ابن عبّاس: «إلّا وعليّ شريفها وأميرها»[٣].

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدقِ إذْ جاءَهُ﴾[٤]، عن موسى بن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: «هو مَن ردّ قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في عليّ عليه السلام»[٥].

قوله تعالى: ﴿وَقالوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكيلُ* فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ﴾[٦]، عن أبي رافع أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم وجّه عليّاً عليه السلام في نفر معه في طلب أبي سفيان، فلقيهم أعرابيّ من خزاعة فقال: إنّ القوم قد جمعوا لكم، [فاخشوهم][٧]، فقالوا: «حسبنا الله ونعم الوكيل»، فنزلت[٨].

---

(١)ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٧٦ / ٤٥٥.
ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٦٣ / ٦٧ ـ ٦٩ من الفصل ٦ من المقدّمة، وابن شهر آشوب في المناقب: ٣: ٦٥ في أنّه أمير المؤمنين والوزير والأمين.

(٢)ورواه فرات الكوفي في تفسيره: ٤٩ / ٥ من المقدّمة، والحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٧١ / ٨٤ و٨٥ في الفصل ٦ من المقدّمة بأسانيد، وابن شهرآشوب في المناقب: ٣: ٦٥.

(٣)ورواه الطبراني في المعجم الكبير: ١١: ٢١٠ و٢١١ / ١١٦٨٧، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١١٢، والخوارزمي في المناقب: ٢٨٠ / ٢٧٢، وابن شهرآشوب في المناقب: ٣: ٦٥ في عنوان أنّه أمير المؤمنين...، والقندوزي في ينابيع المودّة: ١: ٣٧٧ / ١٤ باب ٤٢ عن الطبراني وابن أبي حاتم، عن الأعمش، عن أصحاب ابن عبّاس.
وتقدّم آنفاً في ص ٥٢٨ و٥٦٣.

(٤)الزمر: ٣٩: ٣٢.

(٥)ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٧٧ / ٤٥٦، والبحراني في البرهان: ٤: ٧٦.

(٦)آل عمران: ٣: ١٧٣ ـ ١٧٤.

(٧)من ق.

(٨)ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٧٧ / ٤٥٧، والبحراني في البرهان: ١: ٣٢٦.

قوله تعالى: ﴿وَكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتالَ﴾[١]، ابن مسعود كان يقرأ هذا الحرف: ﴿وَكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتالَ﴾ بعليّ بن أبي طالب، ﴿وَكانَ اللهُ قَوِيّاً عَزِيزاً﴾[٢].

قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾[٣]، أنّها نزلت في بيان الولاية[٤].

عن زيد بن عليّ قال: لمّا جاء جبرئيل عليه السلام بأمر الولاية ضاق النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم بذلك ذرعاً، وقال: «قومي حديث عهد بجاهليّة». فنزلت[٥].

قال رياح بن الحارث: كنت في الرحبة مع أمير المؤمنين عليه السلام، إذ أقبل ركب يسيرون حتّى أناخوا بالرحبة، ثمّ أقبلوا يمشون حتّى أتوا عليّاً عليه السلام، فقالوا: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

قال: «مَن القوم»؟

قالوا: مواليك يا أمير المؤمنين.

قال: فنظرت إليه وهو يضحك ويقول: «من أين وأنتم قوم عرب»؟

قالوا: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يوم غدير خمّ وهو آخذ بعضدك يقول: «أيّها النّاس، ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم»؟ قلنا: بلى يا رسول الله. فقال: «إنّ الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين، وعليّ مولا من كنت مولاه، اللهمّ وال

---

(١) الأحزاب: ٣٣: ٢٥.

(٢) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٧٧ / ٤٥٨، والسيوطي في الدر المنثور: ٦: ٥٩٠ عن ابن مردويه وابن عساكر وابن حاتم.
ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٤ / ٦٣٠ و٦٣١، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين: ص ٢١٩ ح ١٦٦ فصل ٢٠ من طريق أبي نعيم، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٣٤ باب ٦٢، والبحراني في غاية المرام: ص ٤٢٠ باب ١٦٩ عن الديلمي وابن أبي الحديد، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ٢: ٤٢٠ / ٩٢٧.

(٣) المائدة: ٥: ٦٧.

(٤) في ن، ك، خ: «شأن الولاية».

(٥) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٧٩ / ٤٦٠.
ورواه السيوطي في الدر المنثور: ٣: ١١٦ عن أبي الشيخ، عن الحسن، مع مغايرة.

من والاه، وعاد من عاداه».

فقال: «أنتم تقولون ذلك»؟ قالوا: نعم. قال: «وتشهدون عليه»؟ قالوا: نعم. قال: «صدقتم».

فانطلق القوم وتبعتهم، فقلت لرجل منهم: مَن أنتم يا عبدالله؟ قالوا: نحن رهط من الأنصار، وهذا أبو أيّوب صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم. فأخذت بيده وسلّمت عليه وصافحته[1].

(قلت: وقد مرّت هذه الرواية بألفاظ أخصر من هذه من مسند أحمد ابن حنبل، ورياح بن الحارث، وفي هذا المعنى ما روي)[2].

وعن حبيب بن يسار، عن أبي رميلة أنّ ركباً أربعة أتوا عليّاً عليه السلام حتّى أناخوا بالرحبة، ثمّ أقبلوا إليه[3]، فقالوا: السلام عليك يا أميرالمؤمنين، ورحمة الله وبركاته.

قال: «وعليكم السلام، أنّا أقبل الركب».

قالوا: أقبل مواليك من أرض كذا وكذا.

قال: «أنّى أنتم مواليّ»؟

قالوا: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله سلّم يوم غدير خمّ يقول: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه».

وعن ابن عبّاس قال: لمّا أمر الله رسوله صلى الله عليه وآله سلّم أن يقوم بعليّ عليه السلام ليقول له ما قال، فقال صلى الله عليه وآله سلّم: «يا ربّ إنّ قومي حديثوا عهد بجاهليّة». ثمّ مضى لحجّه.

فلمّا أقبل راجعاً نزل بغدير خُمّ أنزل الله عليه: ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ

---

(١) تقدّم في عنوان «أنّه عليه السلام أقرب النّاس برسول الله صلى الله عليه وآله» ص ٥٢٢.

(٢) من ك.

(٣) ن، خ: «عليه».

إلَــيْكَ مِـن رَبِّكَ﴾ الآية[١]، فأخذ بعضد عليّ ثمّ خرج إلى النّاس فقال: «أيّها النّاس، ألست أولى بكم من أنفسكم»؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: «اللهمّ من كنت مولاه، فعليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وأعن من أعانه، واخذل من خذله، وانصر من نصره، وأحبّ من أحبّه، وأبغض من أبغضه».

قال ابن عبّاس: فوجبت والله[٢] في رقاب القوم.

وقال حسّان بن ثابت:

يناديهم يوم الغدير نبيّهم بخمّ وأسمع بالرسول مناديا
يقول فمن مولاكم ووليّكم فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا[٣]
إلهك مولانا وأنت وليّنا ولم تر منّا في الولاية عاصيا
فقال له قم يا عليّ فإنّني رضيتك من بعدي إماماً وهاديا[٤][٥]

---

(١) المائدة: ٥: ٦٧.
(٢) ن: «فوالله وجبت».
(٣) هامش ن وم: التعاديا (نسخة).
(٤) ورواه عن طريق ابن مردويه عن ابن عباس: البدخشاني في نزل الأبرار: ص ٥٢ في الباب الأوّل فيما اختصّ به من المناقب، والسيوطي في الدرّ المنثور: ٣: ١١٧ عن طريق ابن مردويه وغيره عن ابن عباس وغيره مع مغايرات، والعلّامة الأميني في الغدير: ١: ٤٣ عن الوصابي الشافعي في كتاب الاكتفاء نقلاً عن المحاملي في أماليه عن ابن عباس، وفي ص ٢١٧ عن طريق ابن مردويه عن ابن عباس.
(٥) في هامش ق: وقال في ذلك الكميت:

ويوم الدوح دوح غدير خم أبان له الولاية لو أطيعا
ولكن الرجال تبايعوها فلم أر مثلها خطراً أضيعا
فلم أبلغ بهم لعناً ولكن أساء بذاك أوّلهم صنيعا
فصار بذاك أقربهم لعدل إلى جور وأحفظهم مضيقا
أضاعوا أمر قائدهم فضلّوا وأقومهم لدى الحدثان ريعا
تناسوا حقّه وبغوا عليه بلا ترة وكان لهم قريعا

وعن أبي هارون العبدي قال: كنت أرى رأي الخوارج لا رأي لي غيره، حتّى جلست إلى أبي سعيد الخدري فسمعته يقول: أُمر النّاس بخمس، فعملوا بأربع وتركوا واحدة.

فقال له رجل: يا أبا سعيد، ما هذه الأربع الّتي عملوا بها؟ قال: الصلاة، والزكاة، والحجّ، والصوم صوم شهر رمضان.

قال: فما الواحدة الّتي تركوها؟ قال: ولاية عليّ بن أبي طالب.

قال: وإنّها مفترضة معهنّ؟ قال: نعم.

قال: فقد كفر النّاس! قال: فما ذنبي[1]؟!

عن زرّ، عن عبدالله قال: كنّا نقرأ على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ـ أنّ عليّاً مولى المؤمنين ـ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾[2].

قوله تعالى: ﴿فِي بُيوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾[3]، عن أنس وبريدة قالا: قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ﴾

فقل لبني أُميّة حيث حلّوا ... وإن خفت المهند والقطيعا
أجاع الله من أشبعتموه ... وأشبع من بجوركم أجيعا
لمرضي السياسة هاشمي ... يكون حياً لأمّته ربيعا
وليثاً في المشاهد غير نكس ... لتقويم البريّة مستطيعا
يقوّم أمرها ويذبّ عنها ... ويترك جدبها أبداً مريعا

وانظر أبيات الكميت ـ مع زيادات في أوّله ـ في الغدير: ٢: ١٨٠.

(١) ورواه المفيد في أماليه: المجلس ١٧ الحديث ٣.

في هامش خ: قوله: «وعن أبي هارون»، إلى قوله: «قال: فما ذنبي» قبل أبيات حسّان، كذا في النسخة المقابل بها.

(٢) ورواه عنه أيضاً السيوطي في الدرّ المنثور: ٣: ١١٧، والشوكاني في فتح القدير: ٢: ٦٠، والحلّي في كشف اليقين: ٣٨٠ / ٤٦١.

والآية في سورة المائدة: ٥: ٦٧.

(٣) النور: ٢٤: ٣٦.

إلى قوله: ﴿الْقُلُوبُ وَالأَبْصارُ﴾، فقام رجل فقال: أيّ بيوت هذه يا رسول الله؟ قال: «بيوت الأنبياء».

فقال أبو بكر: يا رسول الله، هذا البيت منها؟ يعني بيت عليّ وفاطمة عليهما السلام[1].

قال: «نعم، من أفاضلها»[2].

قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّباتِ ما أَحَلَّ اللهُ لَكُمْ﴾[3]، قيل: كان عليّ عليه السلام في أناس من الصحابة عزموا على تحريم الشهوات، فنزلت[4].

وعن قتادة: أنّ عليّاً عليه السلام وجماعة من الصحابة منهم عثمان بن مظعون أرادوا أن يتخلوا عن الدنيا ويتركوا النساء ويترهبوا، فنزلت[5].

وعن ابن عبّاس: أنّها نزلت في عليّ وأصحاب له[6].

قوله تعالى: ﴿وَاجعَلْ لِي لِسانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينَ﴾[7]، عن أبي عبد الله جعفر

---

(١) في خ، ق: «لبيت فاطمة وعلي».

(٢) ورواه عنه أيضاً السيوطي في الدرّ المنثور: ٦: ٢٠٣.

ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٥٣٢ ـ ٥٣٤ / ٥٦٦ وتواليه بسندين، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين: ٧٩ / ٤٩ فصل ٤ عن الثعلبي، والبحراني في البرهان: ٣: ١٣٨ عن محمّد بن العبّاس الماهيار. (٣) المائدة: ٥: ٨٧.

(٤) ورواه عنه أيضاً السيوطي في الدرّ المنثور: ٢: ١٤٣ عن العرني أنّه قال: «كان علي..».

ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٢٥٩ ح ٢٥٢ بإسناده عن محمّد بن إبراهيم بن الحارث، وفي ح ٢٥٣ عن السدي.

(٥) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٨١ / ٤٦٤.

ورواه السيوطي في الدرّ المنثور: ٣: ١٤٠ عن عبدالرزاق وابن جرير، عن قتادة.

ورواه عليّ بن إبراهيم القمّي في تفسيره: ١: ١٧٩ بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٦) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٨١ / ٤٦٥.

ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٢٥٩ / ٢٥١، والحبري في تفسيره: ص ٢٦٤ برقم ٢٥ وعنه فرات الكوفي في تفسيره: ص ١٣١ ح ١٥٥.

(٧) الشعراء: ٢٦: ٨٤.

ابن محمّد عليه السلام قال: «هو عليّ بن أبي طالب، عرضت ولايته علـى إبـراهـيم عليه السلام، فقال: اللهمّ اجعله من ذريّتي. ففعل الله ذلك»[(١)].

قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذا هَوَىٰ * ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ وَما غَوىٰ * وَما يَنْطِقُ عَنِ الْهَـوىٰ﴾[(٢)]، عن حبّة العرني قال: لمّا أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بسدّ الأبواب الّتي في المسجد، شقّ عليهم. قال حبّة: إنّي لأنظر إلى حمزة بن عبدالمطلب وهو تحت قطيفة حمراء وعيناه تذرفان ويقول: «أخرجت عمّك وأبا بكر وعمر والعبّاس، وأسكنت ابن عمّك»؟! فقال رجل يومئذ: ما يألو في رفع ابن عمّه!

فعلم رسول الله أنّه قد شُقّ عليهم، فدعا: «الصلاة جامعة»، فصعد المنبر، فلم يسمع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم خطبة كان أبلغ منها تمجيداً وتوحيداً، فلمّا فرغ قال: «يا أيّها النّاس، ما أنا سددتها، ولا أنا فتحتها، ولا أنا أخرجتكم وأسكنته». وقرأ: ﴿وَالنَّجْمِ إِذا هَـوى﴾ إلى قوله: ﴿إِنْ هُـوَ إِلاّ وَحْـيٌ يُوحىٰ﴾[(٣)].

قوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإِنسانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلاّ الَّـذينَ آمَـنُوا وَعَـمِلُوا الصّالِحاتِ﴾[(٤)]، عن ابن عبّاس: ﴿إِنَّ الإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ يعني أبا جهل، ﴿إِلاّ الَّذينَ آمَنُوا﴾ عليّ وسلمان[(٥)].[(٦)]

---

(١) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٨٢ / ٤٦٦.
وروراه القمي في تفسيره: ٢: ١٢٣ وعنه الإستراباداي في تأويل الآيات: ١: ٣٨٨ من دون إسناد.

(٢) النجم: ٥٣: ١ ـ ٣.

(٣) ورواه عنه أيضاً السيوطي في الدر المنثور: ٧: ٦٤٢، والحلّي في كشف اليقين: ٣٨٢ / ٤٦٧.
ورواه ابن حجر في الإصابة: ١: ٣٧٣ / ١٩٤٦ في ترجمة أبي قدامة حبّة البجلي ثمّ العرني، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ١: ٢٧٥ / ٣٢٣ وما بعده بأسانيد متعدّدة.
وسيأتي الحديث في سدّ الأبواب ص ٥٩٨.

(٤) العصر: ١٠٣ / ١ ـ ٣.

(٥) في ن: «يعني عليّاً وسلمان».

(٦) ورواه عنه أيضاً السيوطي في الدرّ المنثور: ٨: ٦٢٢، والحلّي في كشف اليقين: ٣٨٣/٤٦٨.

﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ﴾[1]، عليّ وسلمان[2].

﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾ إلى قوله: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾[3]، قال: منهم عليّ وسلمان[4].

قوله تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[5]، عن ابن عبّاس: أنّها في عليّ عليه السلام[6].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾[7]، عن النعمان بن بشير: إنّ عليّاً عليه السلام تلاها ليلة وقال: «أنا منهم»، وأقيمت الصلاة، فقام وهو يقول: «﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا﴾»[8].

ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٤٨٠ / ١١٥٤.

(١) التوبة: ٩: ١٠٠.

(٢) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٨٤ / ٤٦٩.
ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٣٣٥ / ٣٤٣ وتواليه، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين: ١٢٧ / ٩٣ فصل ٩ عن الثعلبي.

(٣) الحجّ: ٢٢: ٣٤ ـ ٣٥.

(٤) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٨٤ / ٤٧٠.
ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٥١٩ / ٥٥٠، والبحراني في غاية المرام: ص ٤٢٩ باب ١٩٣ عن أبي نعيم، كما في هامش شواهد التنزيل.

(٥) سورة العصر: ١٠٣ / ٣.

(٦) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٨٤ / ٤٧١.
ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٤٧٩ / ١١٥٣ وما بعده بأسانيد متعدّدة وإضافات، والقرطبي في تفسيره: ٢٠: ١٨٠.

(٧) الأنبياء: ٢١: ١٠١.

(٨) الأنبياء: ٢١: ١٠٢.
ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٨٤ / ٤٧٢.
ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٥٠٠ / ٥٢٨ بإسناده عن عليّ عليه السلام، والصدوق في أماليه: م ٨٣ ح ٢، وفي صفات الشيعة: ص ٥٥، ح ١٧، والطبري في آخر الجزء الخامس من بشارة المصطفى: ص ١٨١ بإسناده عن الصدوق.

قوله تعالى: ﴿وَلَتَعرِفَنَّهُمْ في لَحْنِ القَوْلِ﴾[١]، عن أبي سعيد: لتَعرِفَنّهم في لَحن القَول ببغضهم عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه[٢].

قوله تعالى: ﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها﴾[٣]، عن عليّ عليه السلام قال: «الحسنة حبّنا أهل البيت، والسيّئة بغضنا، من جاء بها أكبّه الله على وجهه في النّار»[٤].

قوله تعالى: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُم﴾[٥]، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «هو عليّ عليه السلام»[٦].

قوله تعالى: ﴿إِذا دَعاكُمْ لِما يُحْيِيكُمْ﴾[٧]، عن أبي جعفر: «[إذا][٨] دعاكم إلى ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[٩].

---

(١) محمّد صلى الله عليه وآله: ٤٧: ٣٠.

(٢) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٨٥ / ٤٧٣، والسيوطي في الدرّ المنثور: ٧: ٥٠٤ عنه وعن ابن عساكر.

ورواه محمّد بن سليمان في المناقب: ١: ١٥٥ / ٨٩، والحسكاني في شواهد التنزيل: ج ٢ ح ٨٨٣ وما بعده، وابن المغازلي في المناقب: ص ٣١٥ ح ٣٥٩، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٣٥ باب ٦٢، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ٢: ٤٢١ / ٩٢٩، وأبونعيم فيما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام كما في النور المشتعل: ص ٢٢٧، والخصائص لابن البطريق: ١٢٢ / ٩٠ فصل ٨، والبحراني في البرهان: ٤: ١٨٨ عن محمّد بن العبّاس، وابن شهر آشوب في المناقب: ٣: ٢٣٧ فصل في بغضه عليه السلام.

(٣) الأنعام: ٦: ١٦٠.

(٤) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٨٥ / ٤٧٤.

ورواه القندوزي في ينابيع المودّة: ص ٩٨ باب ٢٥ عن أبي نعيم والحموئي والثعلبي.

(٥) الأعراف: ٧: ٤٤.

(٦) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٨٦ / ٤٧٥.

ورواه فرات الكوفي في تفسيره: ١٤٢ / ١٧٣ وما قبله، والحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٢٦٨ / ٢٦٥ وما قبله، والقندوزي في ينابيع المودّة: ص ١٠١ باب ٢٨.

(٧) الأنفال: ٨: ٢٤.

(٨) من خ.

(٩) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٨٦ / ٤٧٦.

قوله تعالى: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾(١)، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فتذاكر أصحابه الجنّة، فقال: «إنّ أوّل أهل الجنّة دخولاً إليها عليّ بن أبي طالب».

قال أبو دجانة الأنصاري: يا رسول الله، أخبرتنا أنّ الجنّة محرّمة على الأنبياء حتّى تدخلها أنت، وعلى الأمم حتّى تدخلها أمّتك؟!

قال: «بلى يا أبا دجانة، [أ]ما علمت أنّ لله لواء من نور، وعموداً من ياقوت، مكتوب على ذلك النور(٢): لا إله إلّا الله، محمّد رسولي، آل محمّد خير البريّة، صاحب اللواء أمام [القوم](٣). وضرب بيده إلى عليّ بن أبي طالب.

قال: فسرّ رسول الله بذلك عليّاً فقال: «الحمد لله الّذي كرّمنا وشرّفنا بك».

فقال له: «أبشر يا عليّ، ما من عبد ينتحل مودّتك إلّا بعثه الله معنا يوم القيامة». ثمّ قرأ رسول الله: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾(٤).

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾(٥)، عن عليّ عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «إنّ فيك مثَلاً من عيسى، أحبّه قوم فهلكوا فيه، وأبغضه قوم فهلكوا فيه». فقال المنافقون: أما رضي له(٦) مثلاً إلّا عيسى. فنزلت(٧).

---

(١) القمر: ٥٤: ٥٥.
(٢) في ن، خ: «على ذلك اللواء».
(٣) في الأصل وكشف اليقين: «أمام القيامة»، والتصويب من تفسير فرات وتأويل الآيات.
(٤) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٨٦ / ٤٧٧.
ورواه فرات الكوفي في تفسيره: ٤٥٦ / ٥٩٧ و٥٩٨، والإسترابادي في تأويل الآيات: ٢: ٦٢٩ / ٢ عن محمّد بن العبّاس.
(٥) الزخرف: ٤٣: ٥٧.
(٦) في المصدر: «فيه».
(٧) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٨٧ / ٤٧٨، والخوارزمي في المناقب: ٣٢٥ / ٣٣٣ فصل ١٩.
ورواه أحمد في المسند: ١: ١٢٣، والحسكاني في شواهد التنزيل: ٢ ٢٣٤ / ٨٦٩، وابن ﷺ

قوله تعالى: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ يَهدُونَ بِالحَقِّ وَبِـهِ يَـعْدِلُونَ﴾[1]، عن زاذان، عن عليّ عليه السلام: «تفترق هذه الأمّة على ثلاث وسبعين فرقة، اثـنتان وسـبعون في النّار، وواحدة في الجنّة، وهم الّذين قال الله تعالى: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّـةٌ يَهْـدُونَ بِالحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾، وهم أنا وشيعتي»[2].

قوله تعالى: ﴿وَتَـعِيَها أُذُنٌ واعِـيَةٌ﴾[3]، عن بريدة قال: قال النبي[4] صلى الله عليه وآله وسلّم لعليّ عليه السلام: «إنّ الله أمرني أن أُدنيك ولا أُقصيك، وأن أعلّمك، وأن تعي، وحقّ على الله أن تعي». فنزلت[5].

عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ٢: ٧٣٤ / ٧٤٧ وما بعده، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٣٣، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ١٧٢ / ١٣٢ ـ ١٣٤.

(١) الأعراف: ٧: ١٨١.

(٢) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٨٨ / ٤٧٩، والإسترابادي في تأويل الآيات: ١: ١٩٠.

ورواه السيوطي في الدر المنثور: ٣: ٦١٧ عن أبي الشيخ، وص ٥٨٥ ذيل الآية ١٥٩ من سورة الأعراف من طريق ابن أبي حاتم، والقندوزي في ينابيع المودّة: ص ١٠٩ باب ٣٥.

(٣) الحاقّة: ٦٩: ١٢.

(٤) ن: «رسول الله».

(٥) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٨٨ / ٤٨٠، والسيوطي في الدر المنثور: ٨: ٢٦٧ عنه وعن ابن جرير وابن أبي حاتم والواحدي وابن عساكر وابن البخاري.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٢: ٤٢٢ / ٩٣١، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٣٦ باب ٦٢، وابن المغازلي في المناقب: ٣١٩ / ٣٦٤، والمتّقي في كنز العمّال: ١٣ / ١٣٦ / ٣٦٤٢٦، والحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٣٣٦ / ١٠١٢ وما قبله وما بعده بأسانيد متعدّدة، وفي هامشه مصادر كثيرة.

وأورده الإسكافي في المعيار والموازنة: ص ٣٠١، والزمخشري في الكشاف: ٤: ٦٠٠ من دون إسناد.

وفي الباب عن عليّ عليه السلام: المناقب للخوارزمي: ٢٨٢ / ٢٧٦ فصل ١٨، كنز العمّال: ١٣: ١٧٧ / ٣٦٥٢٥، حلية الأولياء: ١: ٦٧ وعنه في خصائص الوحي المبين: ١٥٤ / ١١٧ و١١٨ فصل ١١، فرائد السمطين: ١: ٢٠٠ / ١٥٥ و١٥٦ باب ٤٠، والمناقب لابن

وعن مكحول قال: قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم هذه الآية، ثمّ أقبل على عليّ فقال: «إنّي سألت الله أن يجعلها أُذنك»[1].

وبالإسناد قال: سألت[2] ربّي فقلت: «اللهمّ اجعلها أُذن عليّ». وكان عليّ عليه السلام يقول: «ما سمعت من نبيّ الله صلى الله عليه وآله وسلّم كلاماً إلّا وعيته وحفظته فلم أنسه»[3].

قوله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الحاجِّ﴾[4] الآية، وقد تقدّم ذكرها[5].

المغازلي: ٣١٩ / ٣٦٣.
وعن أبي رافع: مجمع الزوائد: ١: ١٣١ عن مسند البزّار.
وعن ابن عبّاس: المناقب للخوارزمي: ٢٨٢ / ٢٧٧ فصل ١٨.

(١) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٨٨ / ٤٨١، والمتّقي في كنز العمّال: ١٣: ١٧٧ / ٣٦٥٢٦ عنه وعن ضياء المقدسي في المختارة وعن أبي نعيم في المعرفة، والسيوطي في الدر المنثور: ٨: ٢٦٧ عنه وعن سعيد بن منصور وابن جرير و ابن المنذر وابن أبي حاتم.
ورواه الطبري في تفسيره: ٢٩: ٣٥، ومحمّد بن سليمان في المناقب: ١: ١٥٨ / ٩٤، والحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٣٦٨ / ١٠١٣ وتواليه، وابن المغازلي في المناقب: ٢٦٥ / ٣١٢، والشبلنجي في نور الأبصار: ص ٧٨.
وفي الباب حديث أبي حمزة الثمالي، عن عبد الله بن الحسن: خصائص الوحي المبين: ١٥٥ / ١١٩ عن تفسير الثعلبي.
وحديث ابن عبّاس: المناقب للخوارزمي: ٢٨٢ / ٢٧٧ فصل ١٨.
وأورده العلّامة الحلّي في كشف اليقين: ٥١ / ٢٦ عن الثعلبي من دون إسناد.

(٢) المثبت من م والمصدر، وفي سائر النسخ: «فسألت».

(٣) ورواه عنه أيضاً السيوطي في الدر المنثور: ٨: ٢٦٧.
ورواه البلاذري في أنساب الأشراف: ٢: ٣٤ / ٨٤، والحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٣٦٨ / ١٠١٥.

(٤) التوبة: ٩: ١٩.

(٥) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٨٩ / ٤٨٢، والسيوطي في الدر المنثور: ٤: ١٤٥.
ولاحظ سائر تخريجاته فيما تقدّم ذيل الآية في نفس العنوان ص ٥٤٧ ـ ٥٤٨.

قوله تعالى: ﴿تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً﴾[١]، عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام: «أنّها نزلت في عليّ عليه السلام»[٢].

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا﴾[٣]، عن مقاتل بن سليمان: أنّها نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وذلك أنّ نفراً من المنافقين كانوا يؤذونه ويكذبون عليه[٤].

قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنا﴾[٥]، عن ابن عبّاس: أنّها نزلت في عليّ ورجل من قريش ابتاع منه أرضاً[٦].

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذي خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً﴾[٧]، هو عليّ وفاطمة عليهما السلام[٨].

قوله تعالى: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَولىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهاجِرِينَ﴾[٩]، قيل: ذلك عليّ عليه السلام، لأنّه كان مؤمناً مهاجراً ذا رحم[١٠].

---

(١) الفتح: ٤٨ / ٢٩.

(٢) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٨٩ / ٤٨٣.
ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٢٥١ / ٨٨٦ وما بعده بأسانيد.

(٣) الأحزاب: ٣٣: ٥٨.

(٤) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٨٩ / ٤٨٤.
ورواه القرطبي في تفسيره: ١٤: ٢٤٠، والواحدي في أسباب النزول: ص ٢٠٨.

(٥) النور: ٢٤: ٤٧.

(٦) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٩٠ / ٤٨٥.

(٧) الفرقان: ٢٥: ٥٤.

(٨) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٩٠ / ٤٨٦.
ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٥٣٨ / ٥٧٣ عن السدي وابن سيرين، والزرندي في نظم درر السمطين: ص ٩٢ عن ابن سيرين، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين: ٢٣٠ / ١٧٤ فصل ٢٢ عن الثعلبي في تفسيره عن ابن سيرين.

(٩) الأحزاب: ٣٣: ٦.

(١٠) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٩٠ / ٤٨٧.

قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ﴾[١]، عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «نزلت في ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[٢].

قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾[٣]، قال ابن عبّاس رضي الله عنه: «يوشع بن نون سبق إلى موسى بن عمران عليه السلام، ومؤمن آل يس سبق إلى عيسى بن مريم، وعليّ بن أبي طالب سبق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم»[٤].

قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ الآية[٥]، عن أبي سعيد: «حديث غدير خمّ ورفعه بيد عليّ عليه السلام، فنزلت، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «الله أكبر على إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضى الربّ برسالتي، والولاية لعليّ بن أبي طالب عليه السلام»[٦].

ورواه الإسترابادي في تأويل الآيات: ٢: ٤٤٧ / ٥ عن محمّد بن العبّاس بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام.

(١) يونس: ١٠: ٢.

(٢) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٩١ / ٤٨٨.
ورواه الكليني في الكافي: ١: ٤٢٢ / ٥٠ كتاب الحجّة.

(٣) الواقعة: ٥٦: ١٠ ـ ١١.

(٤) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٩١ / ٤٨٩، والسيوطي في الدر المنثور: ٨: ٦ عنه وعن ابن أبي حاتم.
ورواه ابن المغازلي في المناقب: ٣٢٠ / ٣٦٥، والخوارزمي في المناقب: ٥٥ / ٢٠ فصل ٤، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٠٢ عن الطبراني، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين: ١٢٧ / ٩٢ فصل ٩، والحسكاني في شواهد التنزيل: ج ٢ ح ٩٢٤ وما بعده.

(٥) المائدة: ٥: ٣.

(٦) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٩١ / ٤٩٠.
ورواه الخوارزمي في المقتل: ص ٤٧ فصل ٤، وفي المناقب: ص ٨٠ فصل ١٤.
وانظر سائر تخريجاته فيما تقدّم ذيل الآية في نفس العنوان ص ٥٦٧ ـ ٥٦٨.

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللهِ﴾[1]، نزلت في مبيته على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، وقد تقدّم ذكرنا لها[2].

قوله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[3]، عن عبدالغفّار بن القاسم قال: سألت جعفر بن محمّد عليهما السلام عن أولي الأمر في هذه الآية؟ فقال: «كان والله عليّ منهم»[4].

قوله تعالى: ﴿وَأَذانٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾[5]، هو حين أذّن عليّ عليه السلام بالآيات من سورة براءة، وقد تقدّم ذكرنا لها من مسند أحمد ابن حنبل، حين أنفذها مع أبي بكر وأتبعه بعليّ وقال: «قد أمرت أن لا يبلّغها إلّا أنا أو أحد منّي»[6].

قوله تعالى: ﴿طُوبىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾[7]، عن محمّد بن سيرين قال: هي شجرة في الجنّة أصلها في حجرة عليّ وليس في الجنّة حجرة إلّا وفيها غُصن من

---

(١) البقرة: ٢: ٢٠٧.

(٢) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٩٢ / ٤٩١.
وقد تقدّم سائر تخريجاته في نفس العنوان ص ٥٤٣.

(٣) النساء: ٤: ٥٩.

(٤) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٩٣ / ٤٩٢.
ورواه فرات الكوفي في تفسيره: ١٠٨ / ١٠٨، والحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ١٨٩ / ٢٠٢ وما بعده بعدّة أسانيد.

(٥) براءة: ٩: ٣.

(٦) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٩٣ / ٤٩٣.
ورواه فرات الكوفي في تفسيره: ١٥٨ / ١٩٧ وما بعده، والحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٣٠٣ / ٣٠٧ وما بعده بأسانيد، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ٢: ٣٧٦ / ٨٧٨ وما بعده.
وقد تقدّم سائر تخريجاته في بيان أمر سورة براءة ص ٥٢٦.

(٧) الرعد: ١٣: ٢٨.

أغصانها[١].

قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾[٢]، عن ابن عبّاس قال: «منتقمون بعليّ عليه السلام»[٣].

قوله تعالى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾[٤]، عن أنس قال: «عليّ وفاطمة عليهما السلام». ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾[٥]، قال: «الحسن والحسين عليهما السلام»[٦].

وعن ابن عبّاس: «عليّ وفاطمة»، ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ﴾[٧] «النبيّ صلى الله عليه وآله

---

(١) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٩٤ / ٤٩٤.
ورواه العيّاشي في تفسيره: ٢: ٢١٢ / ٤٨، وابن المغازلي في المناقب: ٢٦٨ / ٣١٥، والسيوطي في الدرّ المنثور: ٤: ٥٩ عن ابن أبي حاتم.
وفي الباب حديث الباقر عليه السلام: ينابيع المودة: ص ١٣١ عن الثعلبي، وشواهد التنزيل: ١: ٣٩٦ / ٤١٨ وعنه في مجمع البيان ذيل الآية، والبرهان: ٢: ٢٩٣ ح ١٣ عن الحسكاني وح ٣٠ عن الثعلبي.
وحديث موسى بن جعفر عليهما السلام، رواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٣٩٦ / ٤١٧.
وعن ابن عبّاس: خصائص الوحي المبين: ٢٣١ / ١٧٦ و١٧٧.
(٢) الزخرف: ٤٣: ٤١.
(٣) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٩٥ / ٤٩٥.
ورواه فرات الكوفي في تفسيره: ٤٠٢ / ٥٣٧، ومسلم في صحيحه: ٨٢ / ١١٨ ـ ١٢٠ باب ٢٩، وج ٣ ص ١٣٠٥ ح ٢٩ في كتاب القسامة، والحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٢١٦ / ٨٥١ ـ ٨٥٤ بإسناده عن جابر، والسدّي، وابن عبّاس، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٢٦ ملخّصاً، وابن المغازلي في المناقب: ٢٧٤ / ٣٢١ عن جابر.
(٤) الرحمن: ٥٥: ١٩.
(٥) الرحمن: ٥٥: ٢٢.
(٦) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٩٦ / ٤٩٦، والسيوطي في الدرّ المنثور: ٧: ٦٩٧، وابن البطريق في العمدة: ٣٩٩ / ٨١٠ في فضائل الحسن والحسين عليهما السلام.
ورواه الشبلنجي في نور الأبصار: ص ١١٢.
(٧) الرحمن: ٥٥: ٢٠.

وسلّم»، ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا﴾ «الحسن والحسين صلوات الله عليهم»[١].

قوله تعالى: ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾[٢]، عن ابن عبّاس قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم مَن هؤلاء الّذين يجب علينا حبّهم؟ قال: «عليّ وفاطمة وابناهما عليهم السلام». قالها ثلاث مرّات، رواه سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس رضي الله عنه[٣].

---

(١)ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٣٩٦ / ٤٩٧، والسيوطي في الدرّ المنثور: ٧: ٦٩٧.

ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٢٨٤ / ٩١٩ عن الضحّاك وسلمان وابن عبّاس، والقندوزي في ينابيع المودّة: ص ١١٨ باب ٣٩، ورواه أبو نعيم كما في النور المشتعل: ٢٣٦ / ٦٤ وخصائص الوحي المبين: ٢٠٧ / ١٥٣ فصل ٩.

وفي الباب حديث سعيد بن جبير: خصائص الوحي المبين: ٢٠٧ / ١٥٥، والمناقب لابن المغازلي: ٣٩٣ / ٣٩٠.

ورواه ابن شهرآشوب في المناقب: ٣: ٣١٨ عن أبي بكر الشيرازي في كتابه عن أبي صالح، وعن الثعلبي وعليّ بن أحمد الطائي وأبي محمّد الحسن بن علويّة القطّان في تفاسيرهم عن سعيد بن جبير وسفيان الثوري، وعن أبي نعيم في ما نزل من القرآن عن حمّاد بن صالح عن ثابت عن أنس، وعن أبي مالك عن ابن عبّاس، وعن طريق القاضي النطنزي عن سفيان بن عيينة، عن جعفر الصادق عليه السلام، وعن كتاب اللوامع وشرف المصطفى للخرگوشي عن سلمان.

(٢)الشورى: ٤٢: ٢٣.

(٣)ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف القين: ٣٩٨ / ٤٩٨، والسيوطي في الدرّ المنثور: ٧: ٣٤٨ وفي إحياء الميت: ٢٥ / ٢.

ورواه محمّد بن سليمان في المناقب: ١: ١١٧ / ٦٥ وص ١٣١ ح ٧٢، وفرات الكوفي في تفسيره: ٣٨٩ / ٥١٦ وتواليه، والمرشد بالله الشجري في أماليه: ١٤٤ / ٤٥، والثعلبي في تفسيره: ج ٤ الورق ٣٢٨ / ب /، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين: ٨١: ٥٠ و٥٣ـ ٥٤ و٥٧ فصل ٥ عن الثعلبي وأحمد وأبي نعيم، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٩٠ باب ١١، وابن المغازلي في المناقب: ٣٠٧: ٣٥٢، والزمخشري في الكشاف: ٤: ٢٢٠، وأحمد في المناقب: ٢: ٦٦٩ / ١١٤١ وعنه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٢٥، والطبراني في المعجم الكبير: ٣: ٤٧ / ٢٦٤١ وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧: ١٠٣ و٩:

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾[(١)]، عن مجاهد: «نزلت في عليّ عليه السلام»[(٢)].

وعن أبي جعفر عليه السلام: «الَّذِي جاءَ بِالصِّدْقِ محمّد صلى الله عليه وآله، وَالَّذي صَدَّقَ بِهِ عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[(٣)].

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ الَّذينَ لايُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ عَنِ الصِّراطِ لَناكِبُونَ﴾[(٤)]، عن عليّ عليه السلام قال: «ناكبون عن ولايتنا»[(٥)].

قوله تعالى: ﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ وَمَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النّارِ﴾[(٦)]، قال عليّ عليه السلام: «الحسنة حبّنا،

١٦٨، والشبلنجي في نور الأبصار: ص ١١١، والحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ١٨٩ / ٨٢٢ وتواليه عنه وعن غيره بأسانيد وفي هامشه مصادر كثيرة.

(١)الزمر: ٣٩: ٣٣. (٢)تقدّم تخريجه في نفس العنوان.

(٣)ورواه عنه أيضاً العلّامة الحلّي في كشف اليقين: ٣٩٩ / ٥٠٠.

ورواه ابن شهرآشوب في المناقب: ٣: ١١١ في عنوان «أنّه عليه السلام الصدّيق والفاروق والصدق والصادق» عن الباقر والصادق والرضا وزيد بن عليّ عليهم السلام.

وفي البرهان: ٤: ٧٦ من طريق محمّد بن العبّاس وابن الفارسي في روضة الواعظين عن أئمّة أهل البيت عليهم السلام.

وفي الباب حديث ابن عبّاس، رواه الحبري في تفسيره: ٣١٥ / ٦٢، والطبرسي في مجمع البيان: ٨: ٧٧٧. (٤)المؤمنون: ٢٣: ٧٤.

(٥)ورواه عنه أيضاً العلّامة الحلّي في كشف اليقين: ص ٤٠٠ ح ٥٠١.

ورواه ابن شهر آشوب في المناقب: ٣: ٩٠ في عنوان «أنّه عليه السلام السبيل والصراط المستقيم والوسيلة» عن أصبغ بن نباتة، عن عليّ عليه السلام، وعن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام. في هذه الآية: «في ولايتنا».

ومثله في تفسير فرات الكوفي: ٢٧٨ / ٣٧٨، وشواهد التنزيل: ١: ٥٢٤ / ٥٥٧ و٥٥٨، والنور المشتعل: ص ١٤٩ عن أبي نعيم، وفرائد السمطين: ٢: ٣٠٠ / ٥٥٦ باب ٦١، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين: ١١٠ / ٧٩.

(٦)النمل: ٢٧: ٨٩.

والسيّئة بغضنا»[١].

قوله تعالى: ﴿وَنادَىٰ أَصْحابُ الْأَعْرافِ رِجالاً يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيماهُمْ﴾[٢]، عن عليّ عليه السلام قال: «نحن أصحاب الأعراف، من عرفناه بسيماه أدخلناه الجنّة»[٣].

قوله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[٤]، قيل: «هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[٥].

قوله تعالى: ﴿سَلامٌ عَلىٰ آلِ يٰس﴾[٦]، وقوله: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ﴾[٧]، وقوله: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ﴾[٨]، عن ابن عبّاس: «آل يٰس آل محمّد، ونحن كباب حطّة بني إسرائيل، ومَن عنده علم الكتاب عليّ عليه السلام، [وقوله: فأمّا من أوتي كتابه بيمينه، عليّ بن أبي طالب عليه السلام]»[٩][١٠].

---

(١) ورواه عنه أيضاً العلّامة الحلّي في كشف اليقين: ٤٠٠ / ٥٠٢.
ورواه الحبري في تفسيره: ٢٩٣ / ٤٧، وفرات الكوفي في تفسيره: ٣١٢ / ٤١٨، و الحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٥٤٨ / ٥٨١ و٥٨٢ و٥٨٧، والطبرسي في مجمع البيان: ٧: ٣٧١، وابن البطريق في العمدة: ٧٥ / ٩١ وفي خصائص الوحي المبين: ٢١٨ / ١٦٥ فصل ٢٠ عن الثعلبي وفي ح ١٦٤ عن أبي نعيم، والحموئي في فرائد السمطين: ٢: ٢٩٧ / ٥٥٤ باب ٦١ من طريق الثعلبي، والبحراني في البرهان: ٣: ٢١٢ / ٥ ـ ٩ عن محمّد بن العبّاس ابن الماهيار.

(٢) الأعراف: ٧: ٤٨.

(٣) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٤٠٠ / ٥٠٣.
ورواه فرات الكوفي في تفسيره: ١٤٣ / ١٧٤ و١٧٥ مع مغايرة لفظية.

(٤) النحل: ١٦: ٧٦.

(٥) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٤٠٠ / ٥٠٤.
ورواه الإسترابادي في تأويل الآيات الظاهرة: ١: ٢٥٩ بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام.

(٦) الصافات: ٣٧: ١٣٠.

(٧) الرعد: ١٣: ٤٣.

(٨) الحاقّة: ٦٩: ١٩، وسورة الانشقاق: ٨٤: ٧.

(٩) ما بين المعقوفين من م، ك، خ.

(١٠) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٤٠٢ / ٥٠٧، والسيوطي في الدرّ المنثور: ٧: ١٢٠

قوله تعالى: ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ الآية[١]، وقد تقدّم ذكر ما أوردته أمّ سلمة وعائشة وغيرهما في ذلك[٢].

وقد أورد الحافظ أبو بكر بن مردويه ذلك من عدّة طرق لعلّها تزيد على المئة، فمن أرادها فقد دللته[٣].

وقوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ وَعَدْناهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لاقِيهِ﴾[٤]، عن مجاهد: «نزلت في عليّ وحمزة»[٥].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ جَنّاتٍ تَجري مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهارُ﴾[٦]، قيل: «نزلت في عليّ وحمزة وعبيدة بن الحارث حين بارزوا عتبة وشيبة والوليد، فأمّا الكفّار فنزل فيهم: ﴿هٰذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿عَذابَ الْحَرِيقِ﴾[٧]، وفي عليّ وأصحابه، ﴿إِنَّ اللهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ﴾ الآية[٨].

⇐عنه وعن ابن أبي حاتم والطبراني.

ورواه الصدوق في أماليه: م ٧٢ ح ٣، وفي معاني الأخبار: ص ١٢٢ باب ٥٧ ح ٤، وفرات الكوفي في تفسيره: ٣٥٨ / ٤٨٥ و٤٨٦، والمرشد بالله الشجري في أماليه: ص ١٤٨ و١٥١، و الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ١٦٥ / ٧٩١ـ ٧٩٢ وبعضه في ١: ٣٠٧ / ٤٢٣، والطبراني في المعجم الكبير: ١١: ٥٦ / ١١٠٦٤ وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٧٤، وأبونعيم كما في النور المشتعل: ٢٠٠ / ٥٥.

وانظر أيضاً شواهد التنزيل: ح ٤٢٢ وما بعده، والمناقب لابن المغازلي: ٣١٤ / ٣٥٨.

(١) الأحزاب: ٣٣: ٣٣.

(٢) انظر ما تقدّم في عنوان معنى الآل ص ٩٣ـ ٩٧.

(٣) راجع كشف اليقين: ٤٠٢ / ٥٠٨، والدرّ المنثور: ٦: ٦٠٣ وما بعدها فقد روى من طريق ابن مردويه بإسناده عن أنس بن مالك وأمّ سلمة وأبي سعيد الخدري وسعد بن أبي وقاص وابن عبّاس وأبي الحمراء.

(٤) القصص: ٢٨: ٦١.

(٥) رواه عنه الحلّي في كشف اليقين: ص ٤٠٤ برقم ٥١٠.

تقدّم تخريجه في نفس العنوان ص ٥٥١.

(٦) الحج: ٢٢: ٢٣.

(٧) الحجّ: ٢٢: ١٩ـ ٢٢.

(٨) ورواه أيضاً عنه الحلّي في كشف اليقين: ٤٢٤ / ٥١١.

قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنا ما فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْواناً عَلىٰ سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ﴾[1]، عن أبي هريرة قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «يا رسول الله، أيّما أحبّ إليك، أنا أمّ فاطمة»؟

قال: «فاطمة أحبّ إليّ منك، وأنت أعزّ عليّ منها، وكأنّي بك وأنت على حوضي تذود عنه النّاس، وإنّ عليه لأباريق مثل عدد نجوم السماء، وأنت والحسن والحسين وفاطمة وعقيل وجعفر في الجنّة إخواناً على سرر متقابلين، أنت معي وشيعتك في الجنّة. ـ ثمّ قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: ﴿إِخْواناً عَلىٰ سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ﴾ ـ لا ينظر أحدهم في قفا صاحبه»[2].

قوله تعالى: ﴿يُعْجِبُ الزُّرّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفّارَ﴾[3]، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: «هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[4].

ورواه الحبري في تفسيره: ٢٩١ / ٤٥، والحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٥١٥ / ٥٤٦.

وانظر سائر تخريجاته فيما تقدّم ذيل الآية في نفس العنوان ص ٥٥٠.

(١) الحجر: ١٥: ٤٧.

(٢) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٤٠٥ / ٥١٢، والخوارزمي في المقتل: ص ٦٩ فصل ٥.

ورواه الطبراني في المعجم الأوسط: ٨: ٣٣٠ / ٧٦٧١ وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٧٣ و٢٠٢، والقندوزي في ينابيع المودّة: ص ١٣٢ باب ٤٤ عن أبي نعيم الحافظ نحوه دون ذكر فاطمة.

وروى الفقرة الأولى ابن أبي نجيح، عن أبيه، عن رجل، عن عليّ عليه السلام: فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل: ٢ :٦٣١ / ١٠٧٦، والآحاد والمثاني لابن أبي عاصم: ٥: ٣٦٠ / ١٩٥١، خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي: ح ١٤٦ وعنه الكنجي في كفاية الطالب: ص ٣٠٩ باب ٨٣، مسند الحميدي: ١: ٢٢ / ٣٨، ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ١: ٢٥١ / ٢٩٣، أسد الغابة لابن الأثير: ٥: ٥٢٢، فرائد السمطين للحموئي: ١: ٩١ / ٦٠ باب ١٧.

وفي الباب حديث ابن عباس: المعجم الكبير للطبراني: ١١: ٥٥ / ١١٠٦٣.

(٣) الفتح: ٤٨: ٢٩.

(٤) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٤٠٦ / ٥١٣.

قوله عزّ وجلّ: ﴿وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾[١]، عن ابن عبّاس: «نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وعليّ خاصّة، وهما أوّل من صلّى وركع»[٢].

قلت: هذا ما نقلته ممّا نزلت فيه عليه السلام من طرق الجمهور، فإنّ العزّ المحدّث كان صديقنا وكنّا نعرفه، وكان حنبليّ المذهب، وابن مردويه وإن كان قد جمع كتاباً في مناقبه عليه الصلاة والسلام، اجتهد فيه وبالغ فيما أورده ولم يأل جُهداً، فقد أورد فيه مواضع لا يقولها الشيعة ولا يوردونها، ولم أذكر نزول القرآن فيه عليه السلام من طرق أصحابنا دفعاً للمكابرة[٣]، واستغناء بما نقلوه من مناقبه عليه الصلاة والسلام.

قال فيه البليغ ما قال ذو   العي فكلّ بفضله منطيق
وكذاك العدوّ لم يعد أن   قال جميلاً كما يقول الصديق

ورواه الآلوسي في روح المعاني: ١٤: ١٩٤ ذيل الآية عن ابن مردويه والخطيب وابن عساكر.

(١) البقرة: ٢: ٤٣.

(٢) ورواه عنه أيضاً الحلّي في كشف اليقين: ٤٠٦ / ٥١٤ وفي ص ١٤٣ ح ١٣٨ من غير اسناد إلى ابن مردويه.

ورواه فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره: ٥٩ / ٢٠، والحبري في تفسيره: ٢٣٧ / ٥، والحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ١١١ / ١٢٤، والخوارزمي في المناقب: ٢٨٠ / ٢٧٤، وأبو نعيم كما في النور المشتعل: ص ٤٠، وابن شهرآشوب في المناقب: ٢: ٢٠ في عنوان المسابقة بالصلاة عن المرزباني وأبي نعيم في كتابيهما فيما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام والنطنزي في الخصائص، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ١٣ باب ٢، كلّهم عن ابن عبّاس.

ورواه ابن شهرآشوب في المناقب: ٢: ٢٠ عن الباقر عليه السلام، والحلّي في كشف اليقين: ص ٤٠٦ ح ٥١٣ عن الصادق عليه السلام.

(٣) ك: «دفعاً لمكابرة الأخصام»، ن: «دفعاً لمكابرة الأغنام».

في ذكر المؤاخاة له عليه السلام

من مسند أحمد ابن حنبل عن سعيد بن المسيّب أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم آخا بين الصحابة، فبقي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وأبوبكر وعمر وعليّ، فآخا بين أبي بكر وعمر، وقال لعليّ عليه السلام: «أنت أخي [وأنا أخوك]»[1].

وبالإسناد عن عمر بن عبدالله [بن يعلى بن مرّة]، عن أبيه، عن جدّه: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم آخا بين الناس وترك عليّاً، حتّى بقي آخرهم لا يرى له أخاً، فقال: «يا رسول الله، آخيت بين النّاس، وتركتني».

قال: «ولِمَن تراني تركتك؟ إنّما تركتك لنفسي، أنت أخي وأنا أخوك، فإن ذاكرك أحد فقل: أنا عبدالله وأخو رسول الله، لا يدّعيها بعدك إلّا كذّاب»[2].

وبالإسناد عن زيد بن أبي أوفى قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم [مسجده]، فذكر قصّة مؤاخاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بين أصحابه، قال: فقال عليّ [يعني للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم]: «لقد ذهبت روحي، وانقطع[3] ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري، فإن كان هذا من سخط عَلَيَّ فلك العتبى والكرامة».

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «والّذي بعثني بالحقّ، ما أخّرتك إلّا لنفسي، فأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي، وأنت أخي ووارثي».

---

(١) فضائل الصحابة: ٢: ٥٩٧ / ١٠١٩، وما بين المعقوفين منه، وعنه الكنجي في كفاية الطالب: ١٩٤ باب ٤٧، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ٢٢ باب ٢.

(٢) فضائل الصحابة: ٢: ٦١٧ / ١٠٥٥، وما بين المعقوفين من هامش الفضائل.
ورواه ابن حجر في المطالب العالية: ٤: ٥٨ / ٣٩٥٤ عن أبي يعلى، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٦٦ في ذكر إخاءه للنبي صلى الله عليه وآله عن أحمد.

(٣) في الفضائل: «وانقطعت».

قال: قال: «وما أرث منك يا رسول الله»؟ قال: «ما ورث الأنبياء قبلي».

[قال: «ما ورث الأنبياء قبلك؟ قال:] «كتاب الله وسنّة نبيّهم، وأنت معي في قصري[1] في الجنّة مع ابنتي فاطمة[2]، وأنت أخي ورفيقي». ثمّ تلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: ﴿إِخْوَاناً عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾[3]، «المتحابّون في الله ينظر بعضهم إلى بعض»[4].

وبالإسناد عن عكرمة، عن ابن عبّاس رضي الله عنه: أنّ عليّاً كان يقول في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾[5]، [والله لا ننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله، ولئن مات أو قتل] لأقاتلنّ على ما قاتل عليه حتّى أموت، والله إنّي لأخوه ووليّه وابن عمّه ووارثه، ومن أحقّ به منّي»[6]!

---

(١) في الفضائل: «في قصر». (٢) في الفضائل: «مع فاطمة ابنتي».

(٣) الحجر: ١٥: ٤٧.

(٤) فضائل الصحابة: ٢: ٦٣٨ و٦٦٦ / ١٠٨٥ و ١١٣٧ وما بين المعقوفين منه، وعنه في كنز العمّال: ١٣: ١٠٥ / ٣٦٣٤٥.

وراه فرات الكوفي في تفسيره: ٢٢٧ / ٣٠٤، والطبراني في المعجم الكبير: ٥: ٢٢٠ / ٥١٤٦، وابن حبّان في الثقات: ١: ١٣٩ ـ ١٤٢، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ١: ١٢١ / ١٤٨، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ٢٣ باب ٢، وابن حجر في ترجمة زيد بن أبي أوفى من الإصابة، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ١١٢ / ٨٠ باب ٢٠، والخوارزمي في المناقب: ١٥٠ / ١٧٨ فصل ١٤، والقندوزي في ينابيع المودّة: ص ٥٦ وفي ط: ١: ١٧٧ باب ٩، وابن البطريق في العمدة: ٢٣١ / ٣٦٠ و٣٦١ فصل ٢٩.

(٥) آل عمران: ٣: ١٤٤.

(٦) فضائل الصحابة: ٢: ٦٥٢ / ١١١٠ (٢٣٢) من زيادات القطيعي، وما بين المعقوفين منه.

ورواه ابن أبي‌حاتم في تفسيره: ٢: ٧٥ ب، والنسائي في خصائص أميرالمؤمنين عليه السلام: ح ٦٤، والمحاملي في أماليه ٢ / ٨٦ ب، ومحمّد بن سليمان في المناقب: ح ٢٦٥ و٢٨٧ ط ١، وابن الأعرابي في معجم شيوخه: (٧٣٤)، و الطبراني في المعجم الكبير: ١: ١٠٧ ح ١٧٦، وأبونعيم في معرفة الصحابة: ١: ٢٣ ب، والشيخ الطوسي في أماليه: م ١٨ ح ٦، والحاكم في

وبالإسناد عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: «طلبني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فوجدني في حائط نائماً، فضربني برجله وقال: قم، [فـ]والله لأرضينّك، أنت أخي وأبو ولدي، تقاتل على سنّتي، من مات على عهدي فهو في كنز الله، ومن مات على عهدك فقد قضى نحبه، ومن مات يحبّك بعد موتك يختم الله[1] له بالأمن والإيمان ما طلعت شمس أو غربت»[2].

عن جابر مثله، وفي آخره: «عليّ أخي وصاحب لوائي»[3].

وعن عليّ عليه السلام بالإسناد قال: «جمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم [أو دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم] بني عبد المطلب فيهم رهط كلّهم يأكل

المستدرك: ٣: ١٢٦، و ابن عساكر في الحديث ١٥٣ من ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ١: ١٢٦ ـ ١٢٨ بأسانيد، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ٢٢٤ ـ ٢٢٥ ح ١٧٥ باب ٤٤.

وأورده القاضي النعمان في أواسط فضائل عليّ عليه السلام من شرح الأخبار: ١: ١٢٣ ح ٥٢، وفرات الكوفي في تفسيره ح ٨٠، والطبرسي في الاحتجاج: ح ١١٠، والمحبّ الطبري في الرياض النضرة: ٢: ٣٠٠ وفي ذخائر العقبى: ص ١٠٠ نقلاً عن أحمد في المناقب، والعماد الطبري في بشارة المصطفى: ص ٢٠٨ ح ٧ من الجزء السابع، والسيوطي في الدرّ المنثور: ٢: ٣٣٨ عن ابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم.

(١) ق والمصدر: «ختم الله».

(٢) فضائل الصحابة: ٢: ٦٥٦ / ١١١٨، وما بين المعقوفين منه.

ورواه عنه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٦٦ في ذكر إخاءه للنبيّ صلى الله عليه وآله، وابن حجر في الصواعق: ص ١٢٦ في أواخر فصل ٢ من فضائله عليه السلام.

ورواه أبو يعلى في المسند: ١: ٤٠٢ / ٢٦٨ / ٥٢٨ وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٢١ بزيادة: «ومن مات يبغضك مات ميتة جاهلية وحوسب بما عمل في الإسلام».

(٣) فضائل الصحابة: ٢: ٦٦٦ / ١١٣٥.

أقول: الّذي عثرت عليه في الفضائل عن جابر لم يماثل الحديث السابق، نعم فيه الجملة المشار إليها، وإليك نصّه: عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «رأيت على باب الجنّة مكتوباً... علي أخي وصاحب لوائي».

الجَذَعة[١] ويشرب الفَرَق»[٢]. قال: «فصنع لهم مدّاً من طعام، فأكلوا حتّى شبعوا». قال: «وبقي الطعام كما هو، كأنّه لم يمسّ، ثمّ دعا بغُمَرٍ[٣]، فشربوا حتّى روَوا، وبقي الشراب كأنّه لم يشرب منه ولم يمس[٤]، فقال: يا بني عبد المطّلب، إنّي بُعثتُ إليكم خاصّة و إلى النّاس عامّة[٥]، وقد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم، فأيّكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي»؟

قال: «فلم يقم إليه أحد». [قال: «فقمت إليه، وكنت أصغر القوم». قال: فقال: «اجلس. قال ثلاث مرّات، كلّ ذلك أقوم إليه فيقول لي اجلس.] فلمّا كان في الثالثة[٦] ضرب بيده على يدي[٧].

قال [المؤلّف][٨] أفقر عباد الله تعالى إلى رحمته عليّ بن عيسى بن أبي الفتح عفى الله تعالى عنه: هذا الحديث قد سبق ذكره أبسط من هذا، ولكنّي نقلت هنا من كتاب العمدة لابن البطريق أحسن الله جزاه[٩]، فتبعت ما رواه[١٠].

قال: ومن مناقب الفقيه أبي الحسن المغازلي عن أنس قال: لمّا كان يوم المباهلة آخا النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم بين المهاجرين والأنصار، وعليّ واقف يراه ويعرف مكانه ولم يؤاخ بينه وبين أحد، فانصرف عليّ باكي العين، فافتقده النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم فقال: «ما فعل أبو الحسن»؟ [فـ]قالوا: «انصرف باكي العين يا رسول الله». قال: «يا بلال، إذهب فائتني به».

---

(١) الجذعة من الإبل: ما تمّ له أربع سنين. (٢) الفَرَق: مكيال ضخم.
(٣) الغُمَر: القدح الصغير. (٤) في ك والمصدر: «لم يمس أو لم يشرب».
(٥) في المصدر: «بعامّة». (٦) في المصدر: «حتّى كانت الثالثة».
(٧) فضائل الصحابة: ٢: ٧١٣ / ١٢٢٠، والمسند: ١: ١٥٩ وما بين المعقوفين منه.
ورواه النسائي في خصائص عليّ عليه السلام: ح ٦٥، والطبري في تاريخه: ٢: ٣٢١.
(٨) من ن، خ. (٩) ن، خ: «جزاءه».
(١٠) العمدة لابن البطريق: ص ١٦٨ ح ٢٦١ فصل ١٩ عن مسند أحمد: ١: ١٥٩.
ورواه أيضاً في ص ٧٦ ح ٩٣ فصل ١٢ عن الثعلبي في تفسيره بإسناده عن البراء.

فمضى بلال إلى عليّ عليه السلام وقد دخل منزله باكي العين، فقالت فاطمة: «ما يبكيك، لا أبكى الله عينيك»؟ قال: «يا فاطمة، آخا النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم بين المهاجرين والأنصار وأنا واقف يراني ويعرف مكاني، ولم يؤاخ بيني وبين أحد». قالت: «لا يحزنك الله، لعلّه إنّما ادّخرك لنفسه». فقال بلال: يا عليّ، أجِب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم.

فأتى عليّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «ما يبكيك يا أبا الحسن»؟

فقال: «واخيت بين المهاجرين والأنصار يا رسول الله، وأنا واقف تراني وتعرف مكاني، ولم تؤاخ[1] بيني وبين أحد».

قال: «إنّما ذخرتك[2] لنفسي، ألا يسرّك أن تكون أخا نبيّك»؟

قال: «بلى يا رسول الله، أنّى لي بذلك».

فأخذ بيده فأرقاه المنبر[3] فقال: «اللهمّ إنّ هذا منّي وأنا منه، ألا إنّه منّي بمنزلة هارون من موسى، ألا من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه».

قال: فانصرف عليّ قرير العين، فاتبعه عمر بن الخطّاب فقال: «بخ بخ يا أبا الحسن، أصبحتَ مولاي ومولى كلّ مسلم»[4].

وبالإسناد عن زيد بن أرقم قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فقال: «إنّي مؤاخ بينكم كما آخى الله تعالى بين الملائكة».

ثمّ قال لعليّ: «أنت أخي ورفيقي». ثمّ تلا هذه الآية: ﴿إِخْوَاناً عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾[5]. «الأخلّاء في الله ينظر بعضهم إلى بعض»[6].

---

(١) في المصدر: «لم تواخ».
(٢) في ق، ك والمصدر: «ادّخرتك».
(٣) في المصدر: «وأرقاه».
(٤) العمدة لابن البطريق: ١٦٩ / ٢٦٢ فصل ١٩ عن ابن المغازلي في المناقب، ولم أجده في المطبوع من المناقب.
(٥) الحجر: ١٥: ٤٧.
(٦) العمدة لابن البطريق: ١٧٠ / ٢٦٣ فصل ١٩ عن ابن المغازلي في المناقب، ولم أجده في

وعن الدارقطني يرفعه إلى ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لعليّ عليه السلام: «أنت أخي في الدنيا والآخرة»(١).

وبالإسناد عن [عبدالرحمان] بن عابس، [عن أبيه] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «خير إخواني عليّ»(٢).

وبالإسناد عن ابن عمر قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم لعليّ يوم المؤاخاة: «أنت أخي في الدنيا والآخرة»(٣).

☜المطبوع من المناقب.

(١) العمدة لابن البطريق: ١٧٠ / ٢٦٤ فصل ١٩، المناقب لابن المغازلي: ٣٧ / ٥٧.
ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ١: ١١٨ / ١٤٢ وقبله، وابن عدي في الكامل: ٢: ١٦٦ في ترجمة جميع بن عمير التيمي (٢٩/ ٣٥٤)، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٤، والترمذي في جامعه: ٥: ٦٣٦ / ٣٧٢٠ مع إضافات في أوّله، ومثله الكنجي في كفاية الطالب: ص ١٩٤ باب ٤٧.
ورواه الهندي في منتخب كنز العمّال المطبوع بهامش مسند أحمد: ٥: ٣٠ بإسناده عن ابن عبّاس.

(٢) العمدة لابن البطريق: ١٧١ / ٢٦٥ فصل ١٩، المناقب لابن المغازلي: ٣٨ / ٥٨، ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ١: ١٣٨ ح ١٧٢، مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام للكوفي: ١: ٣٠٦ ح ٢٢٦ وص ٣٢٨ ح ٢٥١ وص ٣٤٠ ح ٢٦٦، أسد الغابة لابن الأثير: ٣: ٧٢ في ترجمة عابس: «خير إخوتي علي وخير عمومتي حمزة».
وورواه الصدوق في الحديث ٢٤٧ من الباب ٣١ ـ فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة ـ من عيون أخبار الرضا عليه السلام، مع زيادة «والعباس صنو أبي».
وكان في النسخ والعمدة: وبالإسناد عن ابن عبّاس قال ...، فصوبّناه من المناقب، ومابين المعقوفات منه.

(٣) العمدة لابن البطريق: ١٧١ / ٢٦٦ فصل ١٩، المناقب لابن المغازلي: ٣٨ / ٥٩.
ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ١: ١١٨ / ١٤٢، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٤.
وفي الباب حديث أنس بن مالك: ترجمة عليّ عليه السلام لابن عساكر: ١: ١٢٠ / ١٤٥.

وبالإسناد عن حذيفة بن اليمان قال: آخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بين المهاجرين والأنصار[١] [فـ]كان يؤاخي بين الرجل ونظيره، ثمّ أخذ بيد عليّ بن أبي طالب فقال: «هذا أخي».

قال حذيفة رضي الله عنه: فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم سيّد المرسلين، وإمام المتّقين، ورسول ربّ العالمين الّذي ليس له [في الأنام] شبيه ولا نظير، وعليّ [بن أبي طالب] أخوه[٢].

ينيل العدوّ والصديق وإنّما   يعادي الفتى أمثاله ويصادق

وبالإسناد عن أبي الحمراء قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: «لمّا أسري بي إلى السماء رأيت على ساق العرش الأيمن: أنا وحدي لا إله غيري، غرست جنّة عدن بيدي، محمّد صفوتي، أيّدته بعليّ»[٣].

---

(١) في العمدة: «بين أصحابه بين المهاجرين والأنصار»، وفي المناقب: «بين أصحابه الأنصار والمهاجر».

(٢) العمدة: ١٧١ / ٢٦٧ فصل ١٩، وما بين المعقوفات منه، المناقب لابن المغازلي: ٣٨ / ٦٠.
ورواه الطوسي في أماليه: م ٢٥ ح ١٢١٥ ص ٥٨٧، والقندوزي في ينابيع المودّة: ص ٥٧ باب ٩ عن مسند أحمد.
وأورده ابن هشام في السيرة النبويّة: ١: ٣٥٤ في مؤاخاته عليه السلام بين أصحابه.

(٣) العمدة لابن البطريق: ١٧١ / ٢٦٨ فصل ١٩، المناقب لابن المغازلي: ٣٩ / ٦١.
ورواه الطبراني في المعجم الكبير: ٢٢: ٢٠٠ ح ٥٢٦ وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٢١. ومحمّد بن سليمان الكوفي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ١: ٢٤٠ ح ١٥٥، وفي ص ٢٤٤ ح ١٥٩، والحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل: ١: ٢٩٧ ح ٣٠٣ و٣٠٤، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢: ٣٥٣ ح ٨٦٤، والخوارزمي في المناقب: ص ٣٢٠ ح ٣٢٦، وأبونعيم في ترجمة يونس بن عبيد من حلية الأولياء: ٣: ٢٧، وابن الجوزي في العلل المتناهية: ١: ٢٣٧ ح ٣٧٨، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ٢٣٥ ـ ٢٣٦ ح ١٨٣ وص ٢٣٧ ح ١٨٥، والمزّي في ترجمة أبي الحمراء من تهذيب الكمال: ٣٣: ٢٦٠، والمحبّ الطبري في الفصل ٦ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الرياض النضرة: ٢: ٢٧٢ وفي ذخائر العقبى: ص ٦٩ عن سيرة الملّا، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ص ١١٨

ومن الجمع بين الصحاح الستّ لرزين العبدري في باب مناقب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام:

وبالإسناد المقدّم من سنن أبي داود، وصحيح الترمذي، عن ابن عمر قال: لمّا آخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بين أصحابه، جاءه علي عليه السلام تدمع عيناه، فقال: «يا رسول الله، آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد»؟

قال: فسمعت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: «أنت أخي في الدنيا والآخرة»[1].

قال يحيى بن الحسن ابن البطريق: قوله صلى الله عليه وآله وسلّم لعليّ عليه السلام: «أنت أخي في الدنيا والآخرة»، أراد بذلك غاية المدحة له، ونهاية المبالغة في علوّ المنزلة، لأنه عليه السلام لمّا آخى بين المرء ونظيره، لم يجد لعليّ عليه السلام نظيراً غيره، فهو نظيره من وجوه:

نظيره في الأصل، بدليل شاهد النسب الصريح بينهما بلا ارتياب.

ونظيره في العصمة، بدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجسَ

في عنوان «فصل في ذكر آدم»: ح ٣.

وله شاهد من حديث أنس بن مالك، رواه الخطيب في ترجمة أبي موسى عيسى بن محمّد بن عبيدالله من تاريخ بغداد: ١١: ١٧٣ رقم ٥٨٧٦، والحاكم الحسكاني في تفسير الآية ٦٢ من سورة الأنفال في شواهد التنزيل: ١: ٢٩٣ ح ٣٠٠.

ومن حديث أبي هريرة: شواهد التنزيل: ح ٢٩٩ ـ ٣٠١، أمالي الصدوق: م ٣٨ ح ٣.

ومن حديث ابن عبّاس: تاريخ بغداد: ١: ٢٥٨ / ٨٨ ترجمة محمّد بن إسحاق الشاموخ.

(١) العمدة: ١٧٢ / ٢٦٩ فصل ١٩، الجامع الصحيح للترمذي: ٥: ٦٣٦ / ٣٧٢٠.

ورواه ابن عدي في الكامل: ٢: ١٦٦ في ترجمة جميع بن عمير (٢٩ / ٣٥٤)، وابن المغازلي في المناقب: ٣٧ / ٥٧، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٤، والكنجي في كفاية الطالب: ص ١٩٤ باب ٤٧ وقال: هذا حديث حسن عالي صحيح، وابن حجر في الصواعق: ص ١٢٢ ح ٧ من فضائله عليه السلام، والبغوي في المصابيح: ٤: ١٧٣ / ٤٧٦٩ باب مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام و عنه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٦٦ في ذكر إخاءه للنبيّ صلى الله عليه وآله.

﴿أَهلَ الْبَيتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطهيراً﴾[١].

ونظيره في أنّه وليّ الأمّة، بدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[٢]، واختصاص هذه الآية بأمير المؤمنين عليه السلام قد تقدّم من الصحاح.

ونظيره في الأداء والتبليغ، بدليل الوحي الوارد عليه يوم إعطاء[٣] سورة براءة لغيره، فنزل جبرئيل عليه السلام وقال: «لا يؤدّيها إلّا أنت أو من هو منك»، فاستعادها منه، فأدّاها عليّ عليه السلام بوحي الله تعالى في الموسم، بما تقدّم ثبوت طرقه، وبما يأتي ذكره أنّه لا يؤدّي عنه إلّا هو أو عليّ، في باب ذكر خاصف النعل.

ونظيره في كونه عليه السلام مولى الأمّة، بدليل قوله عليه السلام: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»، بما تقدّم ذكره من عدّة طرق.

ونظيره في مماثلة نفسيهما، وأنّ نفسه قامت مقام نفسه عليهما السلام، وأنّ الله جعله نفس رسوله صلى الله عليه وآله وسلّم، بدليل قوله سبحانه وتعالى: ﴿فَمَنْ حاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبناءَكُمْ وَنِسَاءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنفُسَنا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الْكاذِبِينَ﴾[٤]، فجعل نفس عليّ نفسه عليهما السلام، لأنه عليه السلام قال: ﴿تَعالَوا نَدْعُ﴾، والداعي لا يدعو نفسه، وإنّما يدعو غيره، [بدليل قوله تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا اللهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمٰنَ أَيّاً مَا تَدعُوا فَلَهُ الأَسماءُ الْحُسنىٰ﴾[٥]]، فثبت أنّ المراد بنفسه في الدعاء نفس عليّ عليه السلام، وبذلك ورد تفسير هذه الآية، وقد تقدّم ذكرها.

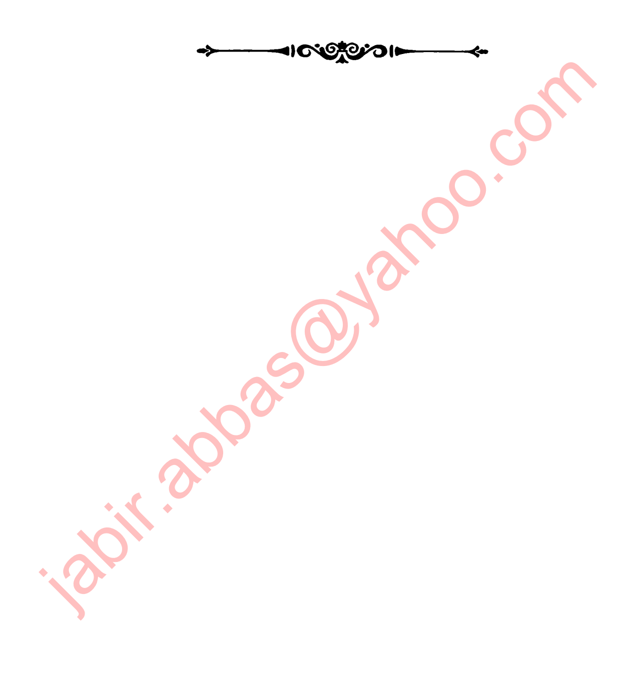
ونظيره في فتح بابه في المسجد كفتح باب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وجوازه في المسجد كجوازه ودخوله المسجد جنباً كحال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم على السواء، وقد ذكرت ذلك وسأذكر فيما بعد.

فثبتت المناظرة والمشابهة والمشاكلة له بالنبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم إلّا فيما

---

(١) الأحزاب: ٣٣: ٣٣.
(٢) المائدة: ٥: ٥٥.
(٣) في المصدر: «يوم أعطى».
(٤) آل عمران: ٣: ٦١.
(٥) البقرة: ٢: ١٢٤.

استثناه من الأمر الّذي لا نظير له فيه، وهو النبوّة بقوله: «إلّا أنّه لا نبيّ بعدي»، فلذلك صحّ من النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم أن يجعله أخاه في الدنيا والآخرة بما ثبت له من المشابهة والمشاكلة في هذه المنازل، وبمشاركته له في منزله في الجنّة بما تضمّنته هذه الأخبار[1].



(١) العمدة: ١٧٢ بعد الحديث ٢٦٩ مع اختلاف قليل في بعض الألفاظ، ومع ذكر مشابهات أخرى، وما بين المعقوفين منه.

في ذكر سدّ الأبواب

من مسند أحمد ابن حنبل عن زيد بن أرقم قال: كان لنفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أبواب شارعة في المسجد، فقال يوماً: «سدّوا هذه الأبواب إلّا باب عليّ».

قال: فتكلّم في ذلك أناس، قال: فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: «أمّا بعد، فإنّي أمرت بسدّ هذه الأبواب غير باب عليّ، فقال[1] فيه قائلكم، والله ما سددت شيئاً ولا فتحته، ولكنّي أمرت بشيء فاتّبعته»[2].

---

(١) في العمدة والمسند: «إلّا باب عليّ وقال».

(٢) العمدة: ١٧٥ / ٢٧٠ فصل ٢٠، مسند أحمد: ٤: ٣٦٩، ورواه أيضاً في الفضائل: ٢: ٥٨١ / ٩٨٥، وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١١٤، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ٤٦.

ورواه النسائي في الخصائص: ح ٣٨، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ١: ٢٧٩ / ٣٢٤، والحلّي في كشف اليقين: ٢٤٨ / ٢٧٧، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٠٣ باب ٥٠، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٢٥، والمحبّ الطبري في الرياض النضرة: ٢: ١٣٩ وفي ذخائر العقبى: ص ٧٦، وابن حجر في القول المسدّد: ص ٢٠ وقال: هو حديث مشهور له طرق متعدّدة كلّ طريق منها على انفرادها لاتقصر عن رتبة الحسن، ومجموعها ممّا يقطع بصحّته.

وقال في ص ٢١: أخرجه الحافظ ضياء الدين المقدسي في الأحاديث المختارة ممّا ليس في الصحيحين من طريق المسند.

ورواه السيوطي في شدّ الأثواب في سدّ الأبواب المطبوع في ضمن الحاوي: ٢: ١٥ و١٦، وقال: قد ثبت بهذه الأحاديث الصحيحة بل المتواترة أنّه ﷺ منع من فتح باب شارع إلى مسجده ولم يأذن في ذلك لأحد ولا لعمّه العبّاس ولا لأبي بكر، إلّا لعليّ.

وله شاهد من حديث أبي سعيد، رواه الترمذي في السنن: ٥: ٦٣٩ / ٣٧٢٧.

ومن حديث عبد الله بن الرقيم: مسند أحمد: ١ :١٧٥.

وبالإسناد المقدّم عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه أنّ عمر بن الخطّاب قال: لقد أوتي عليّ بن أبي طالب ثلاثاً لأن أكون أوتيتها أحبّ إليّ من أن أعطى حُمُر النعم: جوار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم له في المسجد، والراية يوم خيبر». والثالثة نسيها سهيل [١].

وبالإسناد عن ابن عمر قال: كنّا نقول: خير النّاس أبوبكر، ثمّ عمر، ولقد أوتي ابن أبي طالب ثلاث خصال لأن يكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ من حُمُر النعم، زوّجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ابنته [٢] وولدت له، وسدّ الأبواب إلّا بابه في المسجد، وأعطاه الراية يوم خيبر» [٣].

ومن مناقب الفقيه ابن المغازلي عن عديّ بن ثابت قال: خرج رسول الله صلى

ومن حديث ابن عبّاس: مسند أحمد: ١: ٣٣١.
ورواه مرسلاً البزّار في مسنده: ٤: ٣٤ / ١١٩٥.
وانظر وفاء الوفاء للسمهودي: ٢: ٤٧٤ وتواليه في أواخر الفصل ١١.
وتقدّم الحديث من طريق حبّة في الآيات النازلة ص ٥٧١.

(١) العمدة: ١٧٥ / ٢٧١ فصل ٢٠، والمناقب: ٢: ٦٥٩ / ١١٢٣،
ورواه الحاكم في المستدرك: ٣: ١٢٥، وابن عساكر في ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام: ١: ٢٣٩ / ٢٨٢.
وله شاهد من حديث أبي هريرة: مجمع الزوائد: ٩: ١٢٠ عن أبي يعلى، وذكر فيه الثالثة وهي تزويجه فاطمة. والرياض النضرة: ٢: ١٣٩، وزين الفتى للعاصمي: ١: ١٦٠ / ٦٠.
ومن حديث ابن عمر كما في الحديث التالي.

(٢) ن، خ، ق: «بنته».

(٣) العمدة: ١٧٦ / ٢٧٢ فصل ٢٠، مسند أحمد: ٢: ٢٦.
ورواه أبو يعلى في مسنده: ٩: ٤٥٢ / ٥٦٠١، وعنه وعن أحمد في مجمع الزوائد: ٩: ١٢٠، وابن عساكر في ترجمة الامام عليّ عليه السلام: ١: ٢٤٣ / ٢٨٤ وتواليه. والسيوطي في شدّ الأثواب (الحاوي: ٢: ١٥)، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ٢٠٨ / ١٦٣ باب ٤١، والسمهودي في وفاء الوفاء: ٢:٤٧٥ فصل ١١.

الله عليه وآله وسلّم إلى المسجد، فقال: «إنّ الله أوحى إلى نبيّه موسى أن ابـن لي مسجداً طاهراً لا يسكنه إلّا موسى وهارون وابنا هارون، وإنّ الله أوحى إليَّ أن ابن مسجداً طاهراً لا يسكنه إلّا أنا وعليّ وابنا عليّ»[1].

وبالإسناد المقدّم عن حذيفة بن أُسَيد الغِفاري قال: لمّا قدم أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم المدينة لم يكن لهم بيوت [يبيتون فيها]، فكانوا يبيتون في المسجد، فقال لهم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «لا تبيتوا في المسجد فتحتلموا».

ثمّ إنّ القوم بنوا بيوتاً حول المسجد وجعلوا أبوابها إلى المسجد، وإنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم بعث إليهم معاذ بن جبل فنادى أبابكر، فقال: إنّ رسول الله يأمرك أن تخرج من المسجد وتسدّ بابك [الّذي فيه][2]. فقال: سمعاً وطاعة. وسدّ بابه وخرج من المسجد.

ثمّ أرسل إلى عمر، فقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يأمرك أن تسدّ بابك الّذي في المسجد وتخرج منه. فقال: سمعاً وطاعة لله ولرسوله، غير أنّي أرغب إلى الله تعالى في خوخة في المسجد. فأبلغه معاذ ما قال عمر.

ثمّ أرسل إلى عثمان وعنده رقية، فقال: سمعاً وطاعة، فسدّ بابه وخرج من المسجد.

ثمّ أرسل إلى حمزة رضي الله عنه، فسدّ بابه وقال: سمعاً وطاعة لله ولرسوله.

(١) العمدة لابن البطريق: ١٧٧ / ٢٧٤ فصل ٢٠، المناقب لابن المغازلي: ٢٥٢ / ٣٠١.
ورواه الصدوق في علل الشرائع: ص ٢٠١ باب ١٥٤، والسمهودي في وفاء الوفاء: ٢: ٤٧٩ فصل ١١ مع زيادات كثيرة، والحلّي في كشف اليقين: ٢٤٩ / ٢٧٨.
وفي الباب عن عليّ عليه السلام: المناقب لابن المغازلي: ص ٢٩٩ ح ٣٤٣.
وعن أبي رافع: ترجمة الإمام عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق لابن عساكر: ١: ٢٩٦ / ٣٣٥، الدرّ المنثور للسيوطي: ٤: ٣٨٣ ذيل الآية ٨٧ من سورة يونس من طريق ابن عساكر، كفاية الطالب للكنجي: ص ٢٨٤ باب ٧٠.

(٢) من العمدة، و قوله: «تسدّ بابك الّذي فيه» ليس في المناقب لابن المغازلي.

وعليّ عليه السلام على ذلك متردّد[١] لا يدري أهو فيمن يقيم، أو فيمن يخرج؟ وكان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم قد بنى له في المسجد بيتاً[٢] بين أبياته، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «اسكن طاهراً مطهّراً».

فبلغ حمزة قول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم لعليّ، فقال: يا محمّد، تخرجنا وتمسك غلمان بني عبد المطلب؟!

فقال له نبيّ الله: «[لا] لو كان الأمر إليّ ما جعلت [من] دونكم من أحد، والله ما أعطاه إيّاه إلّا الله، وإنّك لعلى خير من الله ورسوله، أبشر». فبشّره النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم، فقتل يوم أحد شهيداً.

ونفس[٣] ذلك رجال على عليّ عليه السلام، فوجدوا في أنفسهم، وتبيّن فضله عليهم وعلى غيرهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فبلغ ذلك النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم، فقام خطيباً فقال: «إنّ رجالاً يجدون في أنفسهم في أن أسكن[٤] عليّاً في المسجد، والله ما أخرجتهم ولا أسكنته، إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى موسى وأخيه: ﴿أَنْ تَبَوَّءَا لِقَومِكُما بِمِصْرَ بُيُوتاً وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُم قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ﴾[٥]، وأمر موسى أن لا يسكن مسجده، ولا ينكح فيه، و لا يدخله إلّا هارون وذريّته، وإنّ عليّاً منّي بمنزلة هارون من موسى، وهو أخي دون أهلي، ولا يحلّ مسجدي لأحد ينكح فيه النساء إلّا عليّ وذريّته، فمن ساءه فها هنا»، وأومأ بيده نحو الشام[٦].

---

(١) في العمدة والمناقب: «يتردّد».
(٢) في المصدر: «بيتاً في المسجد».
(٣) نفس: أي حسد.
(٤) في المناقب: «أنّي أسكنت».
(٥) يونس: ١٠: ٨٧.
(٦) العمدة لابن البطريق: ١٧٧ / ٢٧٥ فصل ٢٠، المناقب لابن المغازلي: ص ٢٥٣ ح ٣٠٣، وما بين المعقوفات منها.
ورواه الصدوق في علل الشرائع: ص ٢٠٢ باب ١٥٤ باب العلّة التي من أجلها سدّ رسول الله صلى الله عليه وآله الأبواب كلّها إلى المسجد وترك باب عليّ عليه السلام: ح ٣.
وفي الباب حديث أبي رافع: علل الشرائع: ص ٢٠٢ باب ١٥٤ ح ٢.

وبالإسناد عن سعد بن أبي وقّاص قال: كانت لعليّ مناقب لم تكن لأحد، كان يبيت في المسجد، وأعطاه الراية يوم خيبر، وسدّ الأبواب إلّا باب عليّ[١].

وبالإسناد عن البراء بن عازب قال: كان لنفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أبواب شارعة في المسجد، وأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قال: «سدّوا هذه الأبواب[٢] غير باب عليّ». قال: فتكلّم في ذلك ناس.

قال: فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: «أمّا بعد، فإنّي أمرت بسدّ هذه الأبواب غير باب عليّ، فقال قائلكم، وإنّي والله ما سددت شيئاً ولا فتحته، ولكنّي أمرت بشيء فاتّبعته»[٣].

وبالإسناد المقدّم عن سعد: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم أمر بسدّ الأبواب[٤] فسدّت، وترك باب عليّ، فأتاه العبّاس فقال: يا رسول الله، سددت أبوابنا وتركت باب عليّ؟! فقال: «ما أنا فتحتها ولا أنا سددتها»[٥].

وبالإسناد عن ابن عبّاس: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم سدّ أبواب المسجد غير باب عليّ[٦].

---

(١) العمدة لابن البطريق: ١٧٩ / ٢٧٦ فصل ٢٠، المناقب لابن المغازلي: ٢٥٦ / ٣٠٤.
وفي الباب حديث جابر، رواه الشجري في أماليه: ١: ٤٢.
وانظر المستدرك للحاكم: ٣: ١١٦.

(٢) في المصدر: «سدّوا الأبواب».

(٣) العمدة لابن البطريق: ١٧٩ / ٢٧٧ فصل ٢٠، المناقب لابن المغازلي: ٢٥٧ / ٣٠٥.
ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ١: ٢٨١ / ٣٢٥.

(٤) ق، خ، ن: «أمر بالأبواب».

(٥) العمدة لابن البطريق: ١٨٠ / ٢٧٨ فصل ٢٠، المناقب لابن المغازلي: ٢٥٨ / ٣٠٦.
ورواه أبويعلى في مسنده: ٢: ٦١ / ٧٠٣، وأحمد في مسنده: ١: ١٧٥، والنسائي في الخصائص: ح ٣٩ـ٤٢، وعنهم وعن البزّار والطبراني في الأوسط وأبويعلى، والسيوطي في شدّ الأثواب المطبوع ضمن الحاوي: ٢: ١٥، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ١: ٢٨٥ / ٣٢٧، والسمهودي في وفاء الوفاء: ٢: ٤٧٩ فصل ١١ عن ابن سعد في الطبقات.

(٦) العمدة لابن البطريق: ١٨٠ / ٢٧٩ فصل ٢٠، المناقب لابن المغازلي: ٢٥٨ / ٣٠٧.

وبالإسناد عن ابن عبّاس أيضاً: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أمر بسدّ الأبواب كلّها إلّا باب عليّ[1].

وبالإسناد عن نافع مولى ابن عمر قال: قلت لابن عمر: مَن خير النّاس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم؟

قال: ما أنت وذاك، لا أمّ لك؟ ثمّ استغفر الله وقال: خيرهم بعده من كان يحلّ له ما [كان] يحلّ له، ويحرم عليه ما [كان] يحرم عليه.

قلت: من هو؟

قال: عليّ، سدّ أبواب المسجد وترك باب عليّ وقال [له]: «لك في المسجد ما لي، وعليك فيه ما عَلَيّ، وأنت وارثي ووصيّي، تقضي ديني، وتنجز عداتي، وتقتل على سنّتي، كذب من زعم أنّه يبغضك ويحبّني»[2].

قال الشيخ العالم يحيى بن الحسن بن البطريق الأسدي رحمه‌الله: فقد أبان الله

ورواه النسائي في الخصائص: ص ٦٤ ح ٤٣، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّعليه‌السلام: ١: ٢٨٢ / ٣٢٦، والسمهودي في وفاء الوفاء: ٢: ٤٧٥ فصل ١١، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ٢٠٧ / ١٦٢ و١٦٤ باب ٤١، والسيوطي في شدّ الأثواب المطبوع بهامش الحاوي: ٢: ١٥ عن أحمد والترمذي والنسائي.

وفي الباب حديث جابر بن سمرة: المعجم الكبير: ٢: ٢٠٠ / ٢٠٣١، وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١١٥ والسيوطي في شدّ الأثواب (الحاوي: ٢: ١٥).

(١) العمدة لابن البطريق: ١٨٠ / ٢٨٠ فصل ٢٠، المناقب لابن المغازلي: ٢٦٠ / ٣٠٨.
ورواه النسائي في الخصائص: ص ٦٣ ح ٤٢، والترمذي في جامعه: ٥: ٦٤١ / ٣٧٣٢، وأبو نعيم في الحلية: ٤: ١٥٣، والصدوق في علل الشرائع: ص ٢٠١ باب ١٥٤ ح ١ مع إضافات، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنينعليه‌السلام: ١: ٢٧٦ / ٣٢٣ وص ٢٨٢ ح ٣٢٦، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٠٢ باب ٥٠، والسمهودي في وفاء الوفاء: ٢: ٤٧٥ فصل ١١ عن أحمد والنسائي، والسيوطي في شدّ الأثواب المطبوع بهامش الحاوي: ٢: ١٥ عن الطبراني.

(٢) العمدة لابن البطريق: ١٨٠ / ٢٨١ فصل ٢٠، المناقب لابن المغازلي: ٢٦١ / ٣٠٩، و ما بين المعقوفات من المصدر.

سبحانه وتعالى الفرق بين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وبين غيره فيما حَلَّ له وحُرِّم على غيره، وإذا كان الحرام على غيره حلالاً له وجبت ميزته[١]، وثبتت عصمته، لموضع الأمن منه لوقوع ما يكره الله سبحانه وقوعه من غيره.

وهذا محمول على ما تقدّم من شواهد الكتاب العزيز له ولولديه وزوجته عليهم السلام، وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٢]، والنبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم فتح أبواب الجميع على ظاهر الحال، لأنّ ظاهرها كانت صالحة، ولا يعلم النبيّ من حال الأمّة غير الظاهر إلّا ما يطلعه عليه القديم تعالى الّذي يعلم الغيوب والبواطن، ففتح الأبواب للجميع، ولم يفرق بين القريب والصاحب لظاهر الأحوال الصالحة، فمنع القديم تعالى للقوم من الجواز، وسدّ أبوابهم لا يخلو من قسمين: إمّا أن يكون على ظاهر الحال، أو على باطنها، فظاهر الحال قد بيّنا أنها كانت صالحة، وهي الّتي بيّن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم فيها فعله في الإباحة، فلم يبق إلّا أن يكون منع الله تعالى لهم على باطن الحال لا على ظاهره، لأنّه سبحانه وتعالى هو المتولّي للبواطن، فعلم (الله)[٣] سبحانه وتعالى من حاله وصلاحها ما لم يحط به النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم علماً إلّا بعد وحي الله تعالى إليه، لأنّ علم الغيب إليه لا إلى غيره تعالى، ولا يحيط بعلم الغيب ولا يظهر عليه إلّا من ارتضاه الله من رسله، كما قال: ﴿فَلا يُظْهِرُ عَلىٰ غَيْبِهِ أَحَداً * إِلّا مَنِ ارْتَضىٰ مِنْ رَسُولٍ [فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً]﴾[٤]، وإذا كان عليه السلام قد انفرد بصلاح الباطن دون غيره وشاركهم في صلاح الظاهر، فقد اتّفق له صلاحهما معاً، فظهرت ميزته[٥] على النّاس بما عرّفه الله من باطن حاله ولم يعرفه من غيره، وهذا واضح.

ثمّ إنّ منعهم من الجواز إمّا أن يكون بسبب موجب، أو لغير سبب، ولا جائز أن يعرى من سبب، لأنّ العبث والخلق من الحكمة في أفعال الله تعالى محال، فتعيّن

(١) في م ونسخة من المصدر: «مزيّته»، وفي نسخة أُخرى من المصدر: «مرتبته».
(٢) الأحزاب: ٣٣: ٣٣.
(٣) من ن، خ.
(٤) الجنّ: ٧٢: ٢٦ ـ ٢٧.
(٥) م، ن، خ: «مزيّته».

أن يكون لسبب وحكمة، وإذا ثبت وجه الحكمة في منع غيره وإباحته هو عليه السلام، فثبت[١] له ما لا يشاركه فيه غيره، فوجب له الفضل على غيره، ووجب اتّباعه والاقتداء به، لتخصّصه بهذه المنزلة الحاصلة له بوحي من الله تعالى، وأقوال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم فيه تعضد هذا، وتدلّ على صلاح باطنه عليه السلام، كقوله: «عليّ منّي وأنا منه»، وكقوله: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى»، وكقوله: «أنت أخي في الدنيا والآخرة»، وكقوله: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»، وقوله صلى الله عليه وآله وسلّم: «صلّت الملائكة عَلَيّ وعلى عليّ سبع سنين قبل النّاس»، وقوله تعالى: ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٢]، وغير ذلك من مناقبه ومزاياه، ومآثره وسجاياه الّتي تفوت الحدّ، وتتجاوز العدّ، ولولا ثبوت ذلك له لما أنزله من نفسه بهذه المنازل، ولما أقامه مُقام نفسه في شيء من ذلك، ولا أذن له في تخصيصه وتبيين مكانه بما ميّزه عن الأمثال والأضراب باستبداده بصلاح باطنه ومشاركته غيره في الظاهر.

وكما تميز على الأصحاب في فتح بابه دون أبوابهم بصلاح الباطن، فقد امتاز عليهم في الظاهر، وهو أنّه يعتبر بأشياء: أوّلها العلم، وهو موجب للفضل، بدليل قوله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾[٣]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّما يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ﴾[٤]، وقوله عزّ وجلّ: ﴿وَما يَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ﴾[٥]، وعليّ عليه السلام أعلم الأمّة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لرجوع الصحابة إلى حكمه، وعملهم في كثير من قضاياهم برأيه، ولم يسأل هو أحداً، ولا رجع إلى حكمه، وهذا ثابت واضح قد نقله النّاس في كتبهم وصحاحهم، ولأنّه وارثه بقوله: «ترث منّي ما ورّث الأنبياء من قبلك، وهو كتاب الله وسنّة نبيّهم»، ومن ورّث الكتاب والسنّة فهو أعلم النّاس، لأنّ العلم لا يخرج عنهما[٦].

---

(١) ق، ك: «فيثبت».
(٢) الأحزاب: ٣٣: ٣٣.
(٣) الزمر: ٣٩: ٩.
(٤) الفاطر: ٣٥: ٢٨.
(٥) العنكبوت: ٢٩: ٤٣.
(٦) العمدة: ١٨١ آخر الفصل ٢٠ مع مغايرة.

[حديث خاصف النعل]

أذكر أحاديث في ذكر خاصف النعل من الصحاح الستّة لرزين العبدري من الجزء الثالث في ذكر غزوة[1] الحديبيّة من سنن أبي داود وصحيح الترمذي بالإسناد الأوّل، قال: لمّا كان يوم الحديبيّة خرج إلينا أناس من المشركين من رؤسائهم فقالوا: قد خرج إليكم من أبنائنا وأرقائنا، وإنّما خرجوا فراراً من خدمتنا، فارددهم إلينا.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «**يا معشر قريش، لتنتهنّ عن مخالفة أمر الله، أو ليبعثنّ الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف، الّذين قد امتحن الله قلوبهم للتقوى**».

قال بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: مَن أولئك يا رسول الله؟

قال: «**منهم خاصف النعل**».

وكان قد أعطى عليّاً عليه السلام نعله يخصفها[2].

---

(١) خ، ن: «غزاة».

(٢) العمدة لابن البطريق: ٢٢٦ / ٣٥٧ فصل ٢٨، ورواه أيضاً في خصائص الوحي المبين: ٢٤٢ / ١٨٤ ـ ١٨٦ فصل ٢٤.

ورواه أبوداود في السنن: ٣: ٦٥ / ٢٧٠٠ باب في عبيد المشركين يلحقون بالمسلمين فيسلمون، والترمذي في جامعه: ٥: ٦٣٤ / ٣٧١٥، وابن أبي شيبة في المصنّف: ٦: ٣٧٠ / ٣٢٠٧٢، والنسائي في الخصائص: ح ٣١، ومحمّد بن سليمان الكوفي في المناقب: ١: ٤٦١ / ٣٦٣، والشيخ المفيد في الإرشاد: ١: ١٠٩ باب ٢، والبيهقي في السنن الكبرى: ٩: ٢٢٩ باب من جاء من عبيد أهل الحرب مسلماً، والخطيب في تاريخ بغداد: ٨: ٤٣٣ في ترجمة ربعي بن خراش العبسي (٤٥٤٠)، والحاكم في المستدرك: ٢: ١٣٨ و٤: ٢٩٨، والكلابي في الحديث ٢٤ من مناقب عليّ عليه السلام المطبوع في آخر المناقب لابن المغازلي: ص ٤٣٩، والخوارزمي في المناقب: ص ٨٥ فصل ١٤، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٩٦ باب ١٣، وابن أبي الحديد في شرح النهج: ١: ٢٩٤ في شرح المختار ١٩ من الخطب ملخّصاً، والمحبّ

ومن مسند أحمد ابن حنبل، عن عليّ عليه السلام: «أنّ سهيل بن عمرو أتى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم فقال: يا محمّد، إنّ قومنا لحقوا بك، فارددهم علينا. فغضب حتّى رئي الغضب في وجهه ثمّ قال: لتنتهنّ يا معشر قريش، أو ليبعثنّ الله عليكم رجلاً منكم، امتحن الله قلبه للإيمان، يضرب رقابكم على الدين.

قيل: يا رسول الله، أبو بكر؟ قال: لا.

قيل: فعمر؟ قال: لا، ولكن خاصف النعل في الحجرة».

ثمّ قال عليّ عليه السلام: «أما أنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: لا تكذبوا عَلَيّ، فمن كذب عَلَيّ متعمّداً أولجته النّار»[1].

وبالإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «لينتهنّ [بنو وليعة]، أو لأبعثنّ إليهم رجلاً [كنفسي]، يمضي فيهم أمري، يقتل المقاتلة، ويسبي الذريّة».

قال: فقال أبو ذرّ: فما راعني إلّا بَرد كفّ عمر في حُجزتي[2] من خلفي، [فـ] قال: من تراه يعني؟

قلت: ما يعنيك، ولكن يعني خاصف النعل، يعني عليّاً عليه السلام[3].

الطبري في الرياض النضرة: ٢: ١٠٧ وفي ذخائر العقبى: ص ٧٦ عن الترمذي، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ١٦٤ / ١٧٤ و١٧٥.

(١) العمدة لابن البطريق: ٢٢٤ / ٣٥٣ فصل ٢٨، المسند لأحمد: ١: ١٥٥، والفضائل له أيضاً: ٢: ٦٤٩ / ١١٠٥.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنّف: ٦: ٣٧١ ح ١٧ من فضائل عليّ عليه السلام، والبيهقي في المحاسن والمساوئ: ١: ٢٩، والحاكم في المستدرك: ٢: ١٣٨، والخطيب في تاريخ بغداد: ١: ١٣٣ ـ ١٣٤ و٨: ٤٣٣ في ترجمة ربعي بن خراش، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ٢: ٣٦٧ / ٨٧٣، والهندي في كنز العمّال: ١٣: ١٢٧ / ٣٦٤٠٢ عن أحمد وابن جرير، وص ١٧٣ رقم ٣٦٥١٨ عن الترمذي وابن جرير، وح ٣٦٥١٩ عن ابن أبي شيبة وابن جرير والحاكم ويحيى بن سعيد في الإيضاح.

(٢) حُجزة الإزار: معقده، وحُجزة السراويل: الّتي فيها التكّة. (الصحاح).

(٣) العمدة لابن البطريق: ٢٢٤ / ٣٥٤ فصل ٢٨ وما بين المعقوفات منه.

قال عليّ بن عيسى عفا الله عنه: قد سبق ذكري لهذه الأحاديث بألفاظ تقارب هذه، وإنّما أوردتها ها هنا لأذكر عقيبها ما أورده ابن البطريق عقيب إيرادها.

قال رحمه الله: اعلم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم إنّما قال ذلك تنويهاً بذكر أمير المؤمنين ونصاً عليه بأمور:

منها: أنّه وليّ الأمّة بعده، لأنّه قال: «يضرب رقابكم على الدين»، بعد قوله: «امتحن الله قلبه للإيمان»، وجعل ذلك ببعث الله سبحانه وتعالى له، لا من قبل نفسه، وهذا نصّ منه عليه السلام، ومن الله سبحانه وتعالى على أمير المؤمنين عليه السلام باستحقاق استيفاء حقّ الله تعالى له ممّن كفر، ولا يستحقّ ذلك بعد النبيّ إلّا الإمام، ودليل صحّته قوله صلى الله عليه وآله وسلّم في خبر من هذه الأخبار: «رجلاً منّي»، أو قال: «مثل نفسي»، فدلّ على أنّ المراد بذلك التنويه باستحقاق الولاء لكونه مثل نفسه، إذ قال: «مثل نفسي»[1].

ويزيده بياناً وإيضاحاً قول عمر بن الخطّاب في حديث آخر وقسمه بالله تعالى أنّه ما اشتهى الإمارة إلّا يومئذ، والمتمنّي والمشتهي لا يطلب ما هو دون قدره، بدليل قوله تعالى: ﴿وَلا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللهُ بِهِ بَعْضَكُم عَلَىٰ بَعْضٍ﴾[2]، فالمتمنّى يكون بما فضّل (به)[3] البعض على البعض، لا بما[4] استووا فيه.

ويزيده بياناً ما تقدّم في الخبر من قول أبي بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: «لا». فقال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: «لا». ولو لم يعلما أنّ ذلك كان علامة من النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم تدلّ على مستحقّ الأمر بعده، ما تطاولا إلى طلبة ذلك.

فإن قيل: إنّما طلبا ذلك لأنّه أمر محبوب إلى كلّ أحد أن يكون قد امتحن الله قلبه للإيمان، لا لموضع استحقاق الأمر بعده.

قلنا: الّذي يدلّ على أنّه لاستحقاق الولاء دون ما عداه، قوله صلى الله عليه وآله

ورواه أحمد في المناقب: ٢: ٥٧١ / ٩٦٦، وابن أبي شيبة في المصنّف: ٦: ٣٧٧ / ٣٢١٢٨، والنسائي في الخصائص: ص ٨٩ ح ٧٢.

(١) «إذ قال: مثل نفسي» ليس في ن، خ. (٢) النساء: ٤: ٣٢.

(٣) من ن، خ. (٤) من ق والمصدر، وفي سائر النسخ: «لما».

وسلّم: «إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن، كما قاتلت على تنزيله»، فجعل القتالَين سواء، لأنّه ذكرهما بكاف التشبيه، لأنّ إنكار التأويل كإنكار التنزيل، لأنّ منكر التنزيل جاحد لقبوله، ومنكر التأويل جاحد لقبول العمل به، فهما سواء في الجحود، وليس مرجع قتال الفريقين إلّا إلى النبيّ أو إلى من قام مقامه، فدلّ على أنّ الكناية إنّما كان لاستحقاق الإمامة، كما تقدّم.

وأمّا ما ورد في الخبر بلفظ: «الّذين امتحن الله قلوبهم للتقوى»، وهو واحد، فلا يخلو إمّا أن يكون الراوي غيّره إمّا غلَطاً، وإمّا تعمّداً للغلط، ليضيع الفائدة، أو يكون ورد هكذا، فإن كان الأوّلان فالواقع من كون المعيّن[1] واحداً يدلّ على بطلانه، وإن كان الثالث فهو كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[2]، فذكره سبحانه في هذه الآية في موضعين بلفظ «الّذين» وهو واحد، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾[3] على الجمع وهو واحد.

وأمّا قوله صلى الله عليه وآله وسلّم: «منهم خاصف النعل»، فلم يرد أن ثَمّ مَن هو بهذه الصفة، ولكنّه أراد أنّ هذه الصفة موجودة فيه لا في غيره، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ﴾[4]، لم يرد بذلك إلّا جميع من قال بهذه المقالة، ولم يستثن بعضاً من كلّ، وقوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم أُمِّيُّونَ لاَيَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلاَّ أَمَانِيَّ﴾[5]، وأراد بذلك جميع من كان بهذه الصفة وإبانة من هو مستحقّ لإطلاقها عليه، [وقوله تعالى:] ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾[6]، لم يرد أنّه ترك البعض ممّن هو بهذه الصفة وترك البعض، وإنّما أراد بيان من هو مستحقّ لهذه الصفة دون غيره، لا لأنّه بعض[7].

---

(١) خ: «معنيين».
(٢) المائدة: ٥: ٥٥.
(٣) آل عمران: ٦١/٣.
(٤) التوبة: ٩: ٦١.
(٥) البقرة: ٢: ٧٨.
(٦) التوبة: ٩: ٥٨.
(٧) العمدة: ص ٢٢٦ آخر الفصل ٢٨.

في قول النبيّ صلى الله عليه وآله:

أنت وارثي، وحامل لوائي، ومكتوب على باب الجنّة

من مسند أحمد ابن حنبل: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم آخى بين المسلمين وقال[1]: «يا عليّ [أنت أخي، وأنت] منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي، أما علمت يا عليّ أنّ أوّل من يدعى به يوم القيامة يدعى بي، فأقوم عن يمين العرش [في ظلّه] فأكسى حلّة خضراء من حلل الجنّة، ثمّ يدعى بالنبيّين بعضهم على أثر بعض، فيقومون سماطين عن يمين العرش ويكسون حللاً خضراً من حلل الجنّة.

ألا وإنّي أخبرك يا عليّ، أنّ أمتي أوّل الأمم يحاسبون يوم القيامة، ثمّ أنت أوّل من يدعى بك لقرابتك [منّي] ومنزلتك عندي، ويدفع إليك لوائي وهو لواء الحمد فتسير بين السماطين، آدم عليه السلام وجميع خلق الله يستظلّون بظلّ لوائي، وطوله مسيرة ألف سنة، سنانه (من)[2] ياقوتة حمراء، [قضيبه فضّة بيضاء، زجّه درّة خضراء،] له ثلاث ذوائب من نور، ذؤابة في المشرق، وذؤابة في المغرب، والثالثة وسط الدنيا، مكتوب عليه ثلاثة أسطر: الأوّل: بسم الله الرّحمن الرّحيم، والثاني: الحمد لله ربّ العالمين، والثالث: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، طول كلّ سطر ألف سنة، وعرضه [مسيرة] ألف سنة».

قال عليّ بن عيسى عفا الله عنه: هكذا أورده ابن البطريق رحمه الله، وقدرة الله لا يعظم فيها شيء من الممكنات.

قال: «فتسير باللواء والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتّى تقف بيني وبين إبراهيم في ظلّ العرش، ثمّ تكسى حلّة خضراء من [حلل][3] الجنّة، ثمّ ينادي مناد من تحت العرش: نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك عليّ، أبشر

---

(١) في المصدر: «ثمّ قال».
(٢) من خ، ن.
(٣) من ن، خ.

يا عليّ أنّك تكسى إذا كسيت، وتدعى إذا دعيت، وتحيى إذا حييت»[١].

وبالإسناد المقدّم عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «أعطيت في عليّ خمس خصال[٢] هي أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها:

أمّا واحدة: فهو كاب[٣] بين يديّ الله عزّ وجلّ حتّى يفرغ النّاس[٤] من الحساب.

وأمّا الثانية: فلواء الحمد بيده وآدم عليه السلام ومن ولد تحته.

وأمّا الثالثة: فواقف على عُقر حوضي يسقي من عرف من أمّتي.

وأمّا الرابعة: فساتر عورتي، ومسلّمي إلى ربّي عزّ وجلّ.

وأمّا الخامسة: فلست أخشى عليه أن يرجع زانياً بعد إحصان، ولا كافراً بعد إيمان»[٥].

وعن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «رأيت مكتوباً على

(١) العمدة لابن البطريق: ص ٢٢٩ فصل ٢٩ ح ٣٥٨، الفضائل لأحمد: ٢ :٦٦٣ / ١١٣١، وما بين المعقوفات منها.

ورواه ابن المغازلي في المناقب: ٤٢ / ٦٥ في خبر اللواء وحمله، والخوارزمي في المناقب: ص ٨٤ فصل ١٤ وفي المقتل: ص ٤٨ فصل ٤، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ٢١ عن أحمد في المسند والفضائل، وابن أبي الحديد في شرح النهج: ٩: ١٦٩، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٧٥ وفي الرياض النضرة: ٢: ١٥٠ في ذكر اختصاصه بحمل لواء الحمد في ظلّ العرش عن الفضائل لأحمد، والباعوني في جواهر المطالب: ١: ١٨١ في أوّل الباب ٢٦ عن أحمد في الفضائل.

وأشار إليه ابن حجر في الإصابة: ٣: ٣٦٧ / ٧٧٤٠، وابن الأثير في أسد الغابة: ٤: ٣٠٦ كلاهما في ترجمة مخدوج.

تقدّم الحديث في عنوان أنّه أقرب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ص ٥١٦.

(٢) في المصدر: «خمساً هي». (٣) في المصدر: «تكأتي».

(٤) كلمة «النّاس» غير موجودة في ن، خ والمصدر.

(٥) العمدة لابن البطريق: ٢٣١ / ٣٥٩ فصل ٢٩، الفضائل لأحمد: ٢: ٦٦١ / ١١٢٧، وعنه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٨٦ وفي الرياض النضرة: ٢: ١٥٣ في ذكر اختصاصه بخمس.

وله شاهد من حديث علي عليه السلام رواه ابن الجوزي في العلل: ص ٢٤٥ رقم ٣٩٣ و٣٩٤.

باب الجنّة: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ أخوه»(١).

وعنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «مكتوب على باب الجنّة: محمّد رسول الله، عليّ أخو رسول الله، قبل أن تخلق السماوات بألفي عام»(٢).

ومثله من مناقب [ابن] المغازلي(٣).

وعن بريدة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «لكلّ نبيّ وصيّ ووارث، وأنّ وصيّي ووارثي عليّ بن أبي طالب»(٤).

---

(١) العمدة: ٢٣٣ / ٣٦٢ فصل ٢٩، الفضائل لأحمد: ٢: ٦٦٥ / ١١٣٤، وعنه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٦٦ وفي الرياض النضرة: ٢: ١١٢ في ذكر اختصاصه بإخاء النبيّ صلى الله عليه وآله، والباعوني في جواهر المطالب: ١: ٧٢ باب ١٠.
ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ١: ١٣٧ / ١٧١.

(٢) العمدة: ٢٣٣ / ٣٦٣ فصل ٢٩، الفضائل لأحمد: ٢: ٦٦٨ / ١١٤٠.
ورواه عن الفضائل سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ٣٠ باب ٢، والحلّي في كشف اليقين: ٢٦ / ٦، والخوارزمي في المناقب: ٢٧ / ٨، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٦٦.
ورواه أبونعيم في الحلية: ٧: ٢٥٦ وعنه الخطيب في تاريخ بغداد: ٧: ٣٨٧ / ٣٩١٩. والطبراني في الأوسط: ٦: ٢٣٤ / ٥٤٩٤ وعنه الخوارزمي في المناقب: ١٤٤ / ١٦٨ فصل ١٤، وأيضاً الخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق: ١: ٤٤١ وعنه الذهبي في ميزان الاعتدال: ١: ٢٦٩ / ١٠٠٦ وج ٢ ص ٧٦ رقم ٢٨٩٠ قال فيه: ساقه الخطيب عن أبي نعيم، والديلمي في الفردوس: ٤: ٤١٠ / ٦٧١٠، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ١: ١٣٣ / ١٦٢، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١١١ عن الطبراني في الأوسط والهندي في كنز العمّال: ١١: ٦٢٤ / ٣٣٠٤٣ عن الطبراني في الأوسط والخطيب في المتّفق والمفترق وابن الجوزي في الواهيات.

(٣) العمدة: ص ٢٣٣ / ٣٦٤، المناقب لابن المغازلي: ٩١ / ١٣٤، وما بين المعقوفين من المحقّق.

(٤) العمدة لابن البطريق: ٢٣٤ / ٣٦٥ فصل ٢٩، المناقب لابن المغازلي: ٢٠٠ / ٢٣٨، وفيهما: عن عبد الله بن بريدة قال....
ورواه الخوارزمي في المناقب: ص ٨٥ ح ٧٤ فصل ٧، والديلمي في فردوس الأخبار:
←

قال ابن البطريق: اعلم أنّ في هذه الأخبار دليلاً على نفي المثل عن أمير المؤمنين عليه السلام إلّا أن يكون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أوّلاً، لأنّه قال: إنّه وارثه، وفسّر ما يرثه منه، فقال: «كتاب الله وسنّة الرسول»، وذكر أنّ ذلك هو وراثة الأنبياء قبله، وهذا هو غاية التنويه بذكره في استحقاق الأمر بعده، لأنّ الميراث هو حقّ جعله الله تعالى لمستحقّه ليس بجعل المتوفّى، فإذا كان ميراث الأنبياء هو الكتاب والسنّة وهما مستحقّان من قبل الله تعالى، وبهما صحّت النبوّة، والإمامة فرع عليها، فوارثهما قائم مقام الأنبياء، وجار على طرائقهم، وحينئذ يجب على الأمّة اتّباعه، والانقياد إلى طاعته، فيكونوا عند ذلك لربّهم طائعين، ولنبيّهم تابعين، لأنّ من كان وارثاً لما به صحّت النبوّة كان أعلم به، ووجب اتّباعه، وقد ثبتت الإمامة لعليّ عليه السلام بما ثبتت به النبوّة للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم، فتارك الاقتداء بإمامته عليه السلام كتارك الاقتداء بنبوّته صلى الله عليه وآله وسلّم[1].

قال عليّ بن عيسي رحمه الله: هذا ما لخّصته من كتاب ابن البطريق من فصل ذكر المؤاخاة إلى هنا، فإن ذكرت شيئاً من كتابه بعد هذا نبّهت عليه.



٣: ٣٨٣ / ٥٠٤٧، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٦٠ باب ٦٢، وابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السلام: ٣: ٥ / ١٠٣٠ و١٠٣١، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٧١، وفي الرياض النضرة: ٢: ١٢٣ في ذكر اختصاصه بالولاية والإرث نقلاً عن البغوي في معجمه.

(١) العمدة: ص ٢٣٤ آخر الفصل ٢٩.

ذكر مخاطبته بأمير المؤمنين في عهد النبيّ
صلى الله عليه وآله الطاهرين

يقول عليّ بن عيسى مستمداً من الله حسن التوفيق، مستهدياً برحمته إلى سواء الطريق: إنّ الشيعة مجمعون على أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم خاطبه بإمرة المؤمنين مراراً، منها ما صدر عن وحي وأمر من الله له بذلك، ومنها ما قاله من تلقاء نفسه، وحكم ذلك أيضاً الوحي، لأنّه ﷺ لا ينطق عن الهوى، فذكر ذلك من طرق الشيعة لا معنى له، ولا يكون حجّة على من ينكر ذلك من الجمهور، على أنّي باحثت بعض علمائهم من مدرّسي مذهب أحمد ابن حنبل، فأوردت عليه حديثاً من مسند إمامه، فقال: أحاديث المسند لم يلتزم أحمد فيها الصحّة، فلا تكون حجّة عَلَيّ.

فأوردت عليه مثل ذلك الحديث من صحيح الترمذي، فطعن في رجل من رجاله، فقلت له: تعذّر، وامتنع البحث معكم.

فقال: كيف؟

قلت: لأنّكم تطعنون فيما نورده نحن، وفيما توردونه أنتم عن مشايخكم وأئمّتكم، فكيف يتحقّق بيننا بحث، أو يقوم على ما ندّعيه دليل؟ ولكن نورد من ذلك ما هو من طرقهم، فإن أذعنوا وانقادوا، فذاك، وإلّا فسبيله سبيل غيره ممّا أنكروه وعاندوا فيه الحقّ، ليس عليك هداهم.

وقد كان السعيد رضي الدين عليّ بن موسى ابن طاووس رحمه الله وألحقه بسلفه جمع في ذلك كتاباً سمّـاه «كتاب اليقين باختصاص مولانا عليّ عليه السلام بإمرة المؤمنين»، ونقل ذلك ممّا يزيد على ثلاثمئة طريق، فاقتصرت من ذلك على ما أوردته نقلاً من كتابه رحمه الله، ونسبت كلّ حديث إلى من أورده من علماء الجمهور، مقتصراً عليهم دون من عداهم.

قال: قال الحافظ أبوبكر أحمد ابن مردويه، وهو من عظماء علماء الجمهور،

وقد رأيت في مدحه من كتاب معجم البلدان لياقوت بن عبدالله الحموي من ترجمة إسكاف، ما هذا لفظه: وممّن ينسب إليها أبو بكر بن مردويه، ومات سنة اثنتين وخمسين وثلاثمئة، وكان ثقة[1].

وذكر الحافظ أسعد بن عبد القاهر في كتاب «رشح الولاء في شرح الدعاء» في إسناد الحديث المتضمّن لوصف مولانا عليّ عليه السلام: «أنّه إمام المتّقين»، عن أبي بكر بن مردويه: أنّه الإمام الحافظ الناقد، ملك الحفّاظ، طراز المحدّثين، أبو بكر أحمد بن موسى ابن مردويه.

وذكر أخطب خطباء خوارزم موفّق بن أحمد المكّي في كتاب المناقب في الفصل التاسع [عشر] في فضائل [له] شتّى، في جملة إسناده إلى أبي بكر أحمد بن مردويه، ما هذا لفظه: الإمام الحافظ، طراز المحدّثين، أحمد بن مردويه، وهذا لفظ حديثه من كتاب مناقب مولانا عليّ عليه السلام، عن ابن عبّاس رضي الله عنه.

قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم [في بيته عليلاً، فغدا إليه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وكان يحبّ أن لا يسبقه إليه أحد، فدخل، فإذا النبيّ][2] في صحن الدار، وإذا رأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي، فدخل عليّ عليه السلام فقال: «السلام عليك، كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم»؟

فقال: بخير.

قال له دحية: إنّي لأحبّك[3]، وإنّ لك [عندي] مدحة أزفها إليك: أنت أمير المؤمنين، وقائد الغرّ المحجّلين، أنت سيّد ولد آدم [يوم القيامة] ما خلا النبيّين والمرسلين، [و] لواء الحمد بيدك يوم القيامة، تزف أنت وشيعتك مع محمّد وحزبه إلى الجنان زفّاً [زفّاً]، قد أفلح من تولّاك، وخسر من تخلّاك، محبّو محمّد محبّوك، ومبغضو محمّد مبغضوك، لم تنالهم شفاعة محمّد صلى الله عليه وآله

---

(١) معجم البلدان: ١: ١٨١.

(٢) ما بين المعقوفين من المناقب للخوارزمي، وليس في النسخ.

(٣) في المصدر: «أحبّك».

سلّم، ادن منّي يا صفوة الله».

فأخذ رأس النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم فوضعه في حِجره، فانتبه [النبي][١] صلى الله عليه وآله وسلّم فقال: «ما هذه الهمهمة»؟

فأخبره الحديث، قال: «[يا علي] لم يكن دحية الكلبي، كان جبرئيل عليه السلام، سمّاك باسم سمّاك الله به، وهو الّذي ألقى محبّتك في صدور المؤمنين، ورهبتك في صدور الكافرين»[٢].

قال رضي الدين رحمه الله: إنّ من ينقل هذا عن الله جلّ جلاله برسالة جبرئيل عليه السلام وعن محمّد صلوات الله عليه، لمحجوج يوم القيامة بنقله إذا حضر بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وسأله يوم القيامة عن مخالفته لما نقله واعتمد عليه[٣].

وعنه، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «يا أنس، اسكب لي وضوءً ـ أو: ماءً ـ».

فتوضّأ وصلّى، ثمّ انصرف فقال[٤]: «يا أنس، أوّل من يدخل عليّ اليوم؛ أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين، وخاتم الوصيّين، وإمام الغرّ المحجّلين».

فجاء عليّ [عليه السلام][٥] حتّى ضرب الباب، فقال [صلى الله عليه وآله]: «من هذا يا أنس»؟

---

(١) من ن، خ.

(٢) اليقين: ص ١٢٩ باب ١، المناقب للخوارزمي: ٣٢٢ / ٣٢٩، وجميع ما بين المعقوفات منه. وما نقله ابن طاووس من كتاب المعجم ورشح الولاء في مدح ابن مردويه ليس في اليقين، وكذا ليس فيه ذكر عن المناقب لابن مردويه والمناقب للخوارزمي.

ورواه الطوسي في أماليه: م ٢٧ ح ٧ ص ٦٠٤، والحلّي في كشف اليقين: ٢٨٩ / ٣٣٥ نقلاً عن المناقب للخوارزمي.

وأورده ابن شهرآشوب في المناقب: ٣: ٦٧ فصل في أنّه أمير المؤمنين والوزير والأمين، عن عليّ عليه السلام.

(٣) اليقين: ص ١٣٠ باب ١.

(٤) ن، خ: «وقال».

(٥) من ن، خ والمصدر.

قلت: هذا عليّ. قال: «افتح له». فدخل[١].

وعن ابن مردويه يرفعه إلى بريدة قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أن نسلّم على عليّ بيا أمير المؤمنين[٢].[٣]

وبالإسناد عن سالم مولى عليّ قال: كنت مع عليّ في أرض له وهو يحرثها، حتّى جاء أبو بكر وعمر فقالا: سلام عليك يا أمير المؤمنين، ورحمة الله وبركاته.

فقيل: كنتم تقولون في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ذلك؟

فقال عمر: هو أمرنا [بذلك][٤].

ومن مناقب ابن مردويه عن عبدالله قال: دخل عليّ على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وعنده عائشة، فجلس بين رسول الله وبين عائشة، فقالت [عائشة]: ما كان لك مجلس غير فخذي! فضرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم على ظَهرها، فقال: «مَه، لا تؤذيني في أخي، فإنّه أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين، وقائد الغرّ المحجّلين يوم القيامة، يقعد على الصراط فيدخل[٥] أولياءه الجنّة، ويدخل أعداءه النار»[٦].

---

(١) اليقين: ص ١٣١ باب ٢.
ورواه أبونعيم في الحلية: ١: ٦٣، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ٢: ٢٥٩ / ٧٨٣، والخوارزمي في المناقب: ص ٤٢ فصل ٧، وابن شهرآشوب في المناقب: ٣: ٥٩، وأيضاً في ص ٦٦ باختصار.

(٢) ن والمصدر: «بأمير المؤمنين».

(٣) اليقين: ص ١٣٢ باب ٣.
ورواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ٢: ٢٦٠ / ٧٨٤، والحلّي في كشف اليقين: ٢٩١ / ٣٣٦ عن ابن مردويه.

(٤) اليقين: ص ١٣٣ باب ٤.

(٥) في المصدر: «يدخل».

(٦) اليقين: ص ١٣٤ باب ٥، وما بين المعقوفين منه.
ورواه أيضاً في ص ١٩٥ باب ٤٥ عن كتاب المعرفة لإبراهيم الثقفي، وفي ص ٢٠٢ باب ٥١ من طريق جابر الجعفي.
ورواه الحلّي في كشف اليقين: ٢٩١ / ٣٣٧ عن ابن مردويه.
ورواه الطوسي في أماليه: م ١١ ح ٩، وعنه الطبري في بشارة المصطفى: ص ١٤٣.

ومنه عن أنس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في بيت أمّ حبيبة بنت أبي سفيان، فقال: «يا أمّ حبيبة، اعتزلينا، فإنّا على حاجة».

ثمّ دعا بوضوء فأحسن الوضوء، ثمّ قال: «إنّ أوّل من يدخل [عليك] من هذا الباب، أمير المؤمنين، وسيّد العرب، وخير الوصيّين، وأولى النّاس بالنّاس».

[فـ]قال أنس: فجعلت أقول: اللهمّ اجعله رجلاً من الأنصار.

قال: فدخل عليّ فجاء يمشي حتّى جلس إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يمسح وجهه بيده ثمّ يمسح[1] بها وجه عليّ بن أبي طالب، فقال عليّ: «وما ذاك يا رسول الله»؟

قال: «إنّك تبلّغ رسالتي من بعدي، وتؤدّي عنّي، وتسمع النّاس صوتي، وتعلم النّاس من كتاب الله ما لا يعلمون»[2].

ومن المناقب عن أنس قال: كنت خادماً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فبينا أنا يوماً أوضّيه إذ قال: «يدخل رجل، وهو أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين، وأولى الناس بالمؤمنين، وقائد الغرّ المحجّلين».

قال أنس: [فقلت:] اللهمّ اجعله رجلاً من الأنصار. فإذا هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام[3].

ومن المناقب أيضاً عن أنس بن مالك قال: بينما أنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم إذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «الآن[4] يدخل سيّد المسلمين، وأمير المؤمنين، وخير الوصيّين، وأولى النّاس بالنبيّين».

---

(١) في المصدر: «مسح».

(٢) اليقين: ص ١٣٥ باب ٦، وما بين المعقوفات منه.

ورواه أبونعيم في الحلية: ١: ٦٣، والخوارزمي في المناقب: ٨٥ / ٧٥ فصل ٧، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٢١١ باب ٥٤، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ١٤٥ / ١٠٩ باب ٢٧.

وتقدّم الحديث في فضل مناقبه عليه السلام.

(٣) اليقين: ص ١٣٧ باب ٧، وما بين المعقوفين منه.

(٤) في المصدر: «إذ قال: الآن».

إذ طلع عليّ بن أبي طالب، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «اللهمّ وإليّ وإليّ».

قال: فجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم[1] يمسح العرق من جبهته ووجهه، ويمسح به[2] وجه عليّ بن أبي طالب، ويمسح العرق من وجه عليّ ويمسح به وجهه، فقال له عليّ: «يارسول الله، نزل فيّ شيء»؟

قال: «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي، أنت أخي، ووزيري، وخير من أخلف بعدي، تقضي ديني، وتنجز موعدي، وتبيّن لهم ما اختلفوا فيه من بعدي، وتعلّمهم من تأويل القرآن ما لم يعلموا، وتجاهدهم على التأويل كما جاهدتهم على التنزيل»[3].

ومن المناقب عن رافع مولى عائشة قال: كنت غلاماً أخدمها، فكنت إذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم عندها أكون قريباً أعاطيها.

قال: فبينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم عندها ذات يوم إذ جاء جاءٍ، فدقّ الباب.

قال: فخرجت إليه، فإذا جارية معها إناء مغطّى. قال: فرجعت إلى عائشة فأخبرتها، فقالت: ادخلها. فدخلت، فوضعته بين يدي عائشة، فوضعته عائشة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فجعل يأكل، وخرجت الجارية، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «ليت أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين، وإمام المتّقين عندي، يأكل معي».

فجاء جاءٍ فدقّ الباب، فخرجت إليه فإذا هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

قال: فرجعت فقلت: هذا عليّ.

---

(١) في المصدر: «إذ طلع علي بن أبي طالب، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم».

(٢) في المصدر: «يمسح العرق من وجهه، ويمسح به».

(٣) اليقين: ص ١٣٨ باب ٨.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «ادخله».

فلمّا دخل قال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «مرحباً وأهلاً، لقد تمنّيتك مرّتين، حتّى لو أبطأت عَلَيّ لسألت الله عزّ وجلّ أن يأتي بك، اجلس فكل معي»[١].

ومن المناقب عن أنس بن مالك قال: بينما أنا عند النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم إذ قال: «يطلع الآن».

قلت: فداك أبي وأمي، مَن ذا؟

قال: «سيّد المسلمين، وأمير المؤمنين، وخير الوصيّين، وأولى النّاس بالنبيّين».

قال: فطلع عليّ. ثمّ قال لعليّ: «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى»[٢].

وعن الحافظ ابن مردويه، عن داود بن أبي عوف قال: حدّثني معاوية بن ثعلبة الليثي قال: ألا أحدّثك بحديث لم يختلط؟ قلت: بلى.

قال: مرض أبو ذرّ، فأوصى إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال بعض من يعوده: لو أوصيت إلى أمير المؤمنين عمر لكان أحمل[٣] لوصيّتك من عليّ.

قال: والله لقد أوصيت إلى أمير المؤمنين حقّ أمير المؤمنين، والله انّه للرّبيع الّذي يسكن إليه، ولو قد فارقكم لقد أنكرتم النّاس وأنكرتم الأرض.

قال: قلت: يا أباذرّ، إنّا لنعلم أنّ أحبّهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أحبّهم إليك. قال: أجل.

قلنا: فأيّهم أحبّ إليك؟ قال: هذا الشيخ المظلوم المضطهد حقّه[٤]. يعني عليّ

---

(١) اليقين: ص ١٣٩ باب ٩.

ورواه الحلّي في كشف اليقين: ٢٩٢ / ٣٣٨ باب ١٠، وابن الأثير في أسد الغابة: ٢: ١٥٤ في ترجمة رافع مولى عائشة.

(٢) اليقين: ص ١٤١ باب ١٠.

(٣) في المصدر: «كان أجمل».

(٤) المثبت من المصدر، وفي النسخ: «المضطهد المظلوم حقّه».

ابن أبي طالب عليه السلام[١].

وعن أبي ذرّ من طريق أخرى من كتاب المناقب: قال معاوية بن ثعلبة الليثي: مرض أبو ذرّ رضي الله عنه مرضاً شديداً حتّى أشرف على الموت، فأوصى إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقيل له: لو أوصيت إلى عمر بن الخطاب لكان أحمل[٢] لوصيّتك من عليّ!

فقال أبو ذرّ: أوصيت والله إلى أمير المؤمنين حقّاً حقّاً، وإنّه لربيّ[٣] الأرض الّذي يسكن إليها وتسكن إليه، ولو قد فارقتموه أنكرتم الأرض ومن عليها[٤].

ربيّ من قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِن نَبِيّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ﴾[٥]، وهم الجماعة الكثيرون.

وعن الحافظ ابن مردويه، عن رجاله، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «إنّ الجنّة مشتاقة إلى أربعة من أمّتي».

فهبت أن أسأله من هم؟ فأتيت أبا بكر، فقلت [له]: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم قال: «إنّ الجنّة تشتاق إلى أربعة من أمّتي»، فسله من هم؟

فقال: أخاف أن لا أكون منهم، فيعيّرني به بنو تيم.

فأتيت عمر، فقلت له مثل ذلك، فقال: أخاف أن لا أكون منهم، فيعيّرني به بنو عديّ.

فأتيت عثمان فقلت له مثل ذلك، فقال: أخاف أن لا أكون منهم، فيعيّرني [به] بنو أميّة.

فأتيت عليّاً وهو في ناضح له، فقلت له: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم قال: «إنّ الجنّة مشتاقة إلى أربعة من أمّتي»، فسله[٦] مَن هم؟

---

(١) اليقين: ص ١٤٣ باب ١٢.
(٢) في المصدر: «أجمل».
(٣) في خ وهامش م: «لربّانيّ».
(٤) اليقين: ص ١٤٥ باب ١٣، وفيه: «لأنكرتم الأرض وأنكروكم».
(٥) آل عمران: ٣: ١٤٦.
(٦) في المصدر: «فاسأله».

فقال: «والله لأسألنّه، فإن كنت منهم لأحمدنّ[1] الله عزّ وجلّ، وإن لم أكن منهم لأسألنّ الله أن يجعلني منهم، وأودّهم».

فجاء وجئت معه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم، فدخلنا على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ورأسه في حِجر دحية الكلبي، فلمّا رآه دحية قام إليه وسلّم عليه وقال: خذ[2] برأس ابن عمّك يا أمير المؤمنين، فأنت أحقّ به منّي.

فاستيقظ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ورأسه في حِجر عليّ، فقال له: «يا أبا الحسن، ما جئتنا إلّا في حاجة».

قال: «بأبي أنت وأمّي يا رسول الله، دخلت ورأسك في حِجر دحية الكلبي، فقام إليّ وسلّم عَلَيّ وقال: خذ برأس ابن عمّك إليك، فأنت أحقّ به منّي يا أمير المؤمنين».

فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «فهل عرفته»؟ فقال: «هو دحية الكلبي». فقال له: «ذاك جبرئيل».

فقال له: «بأبي أنت وأمّي يا رسول الله، أعلمني أنس أنّك قلت: إنّ الجنّة مشتاقة إلى أربعة من أمّتي، فمَن هم»؟

فأومأ إليه بيده فقال: «أنت والله أوّلهم، أنت والله أوّلهم، [أنت والله أوّلهم]»، ثلاثاً.

فقال [له]: «بأبي أنت وأمّي[3]، فمن الثلاثة»؟ فقال له: «المقداد، وسلمان، وأبو ذرّ»[4].

قال علي بن عيسى عفا الله عنه: وعلى هذا فقد روى أحمد بن حنبل في مسنده

(١) خ: «لأحمدت».
(٢) في خ: «وقال له: يا أمير المؤمنين خذ».
(٣) في ن والمصدر: «بأبي وأمّي».
(٤) اليقين: ص ١٤٧ باب ١٥، وما بين المعقوفات منه.
ورواه الكنجي في كفاية الطالب: ص ١٣١ باب ٢٦، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١١٧ باب بشارته بالجنّة، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٨٩ ملخّصاً.

مرفوعاً إلى بريدة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «إنّ الله [عزّ وجلّ] يحبّ من أصحابي أربعة، أخبرني أنّه يحبّهم، وأمرني أن أحبّهم».

قالوا: مَن هم يا رسول الله؟

قال: «إنّ عليّاً منهم، وأبو ذرّ الغفاريّ، وسلمان الفارسي، والمقداد بن الأسود الكندي»(١).

قال السيّد رضي الدين رحمه الله تعالى: وممّا نقلت من تاريخ الخطيب مرفوعاً إلى ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «ليس في القيامة راكب غيرنا، ونحن أربعة».

قال: فقام عمّه العبّاس فقال: فداك أبي وأمّي،أنت ومَن؟

قال: «أمّا أنا فعلى دابة الله البراق، وأمّا أخي صالح فعلى ناقة الله الّتي عقرت، وعمّي حمزة أسد الله وأسد رسوله على ناقتي العضباء، وأخي وابن عمّي [وصهري] عليّ بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنّة، مُدبّجة الظَهر، رحلها(٢) من زمرّد أخضر، مضبب بالذهب الأحمر، رأسها من الكافور الأبيض، وذنبها من العنبر الأشهب، وقوائمها من المسك الأذفر، وعنقها من لؤلؤ، [و] عليها قبّة من نور [الله]، باطنها عفو الله، وظاهرها رحمة الله، بيده لواء الحمد، فلا يمرّ بملأ من الملائكة إلّا قالوا: هذا ملَك مقرّب(٣)، أو نبيّ مرسَل، أو حامل عرش ربّ العالمين.

---

(١) رواه أحمد في: ٥: ٣٥١ و٣٥٦، وما بين المعقوفين منه. وفي الفضائل: ٢: ٦٤١ / ١١٠٣ وص ٦٨٩ ح ١١٧٦.

ورواه ابن ماجة في السنن: ١: ٥٣ / ١٤٩ في فضل سلمان وأبي ذرّ والمقداد، والترمذي في جامعه: ٥: ٦٣٦ / ٣٧١٨، وأبو نعيم في الحلية: ١: ١٩٠ وفي صفة الجنّة: ١: ١١٩ / ٨٤، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ٢: ١٧٢ / ٦٦٦، والمزّي في تهذيب الكمال: ٣٣: ٣٠٦ / ٣٧٥٧ في ترجمة أبي ربيعة الإيادي، والروياني في مسند الصحابة: ٢١ / ٢٨ و٢٩، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٣٠، والخوارزمي في المناقب: ٦٩ / ٤٢ فصل ٦، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ٢٩٤ / ٢٣٢ باب ٥٥.

(٢) ن: «رجلها».

(٣) ن، خ: «ما هذا إلّا ملك مقرّب».

فينادي مناد من لدن العرش ـ أو قال: من بطنان العرش ـ: ليس هذا ملكاً مقرّباً، ولا نبيّاً مرسلاً، ولا حامل عرش ربّ العالمين، هذا عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين، وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين إلى جنّات ربّ العالمين، أفلَحَ من صدّقه، وخاب من كذّبه، ولو أنّ عابداً عبد الله بين الركن والمقام ألف عام وألف عام حتّى يكون كالشنّ البالي، ولقي الله مبغضاً لآل محمّد، أكبّه الله على منخريه[1] في [نار] جهنّم»[2].

ومن مناقب موفّق بن أحمد الخوارزمي مرفوعاً إلى عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «لمّا أسري بي إلى السماء، ثمّ من السماء إلى سدرة المنتهى، وقفت بين يدي ربّي عزّ وجلّ، فقال لي: يا محمّد.

فقلت: لبّيك وسعديك.

قال: قد بلوت خلقي، فأيّهم رأيت أطوع لك؟

قال: قلت: ربّي عليّاً.

قال: صدقت يا محمّد، فهل اتّخذت لنفسك خليفة يؤدّي عنك، ويعلّم عبادي

---

(١) في ك والمصدر: «منخره».

(٢) اليقين: ص ١٤٩ باب ١٦. تاريخ بغداد: ١٣: ١٢٢ / ٧١٠٦ في ترجمة المفضّل بن سلم، وما بين المعقوفات منه، ورواه أيضاً في ج ١١ ص ١١٢ في ترجمة عبد الجبّار بن أحمد السمسار (٥٨٠٥).

ورواه الطوسي في أماليه: م ١٠ ح ٤ وم ١٢ ح ٥٠، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ٢: ٣٣٣ / ٨٤٣ وتواليه، والخوارزمي في المناقب: ٣٥٩ / ٣٧٢ فصل ٢٢، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ٨٧ / ٥٦ باب ١٦، والحلّي في كشف اليقين: ٢٩٤ / ٣٤٠ عن الخطيب في تاريخه، والقندوزي في ينابيع المودّة: ص ٧٩ باب ١٥ وص ٢٤٥، وابن حجر في ترجمة خزيمة بن ماهان المروزي من لسان الميزان: ٢: ٧٥٧ / ٣١٧٢ وفي ترجمة عبد الجبّار بن أحمد السمسار: ٤: ٢١٤ / ٤٩٤٠ عن تاريخ الخطيب، مختصرا.

وورد أيضاً عن عليّ عليه السلام: صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ٧٧ ح ١٥٨، وعيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٥٢ باب ٣١ ح ١٨٩، والمناقب للخوارزمي: ٢٩٥ / ٢٨٦ و٢٨٧ فصل ٩، وكنز العمّال: ١٣: ١٥٣ / ٣٦٤٧٨.

من كتابي ما لا يعلمون.

قال: قلت: [يا ربّ]، اختر[1] لي، فإنّ خيرتك خيرتي.

قال: قد اخترت لك عليّاً، فاتّخذه لنفسك خليفة ووصيّاً، ونحلته علمي وحلمي، وهو أمير المؤمنين حقّاً، لم ينلها أحد قبله، وليست لأحد بعده.

يا محمّد، عليّ راية الهدى، وإمام من أطاعني، ونور أوليائي، وهو[2] الكلمة الّتي ألزمتها المتّقين، من أحبّه فقد أحبّني، ومن أبغضه فقد أبغضني، فبشّره بذلك يا محمّد».

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «قلت: ربّي [فـ]قد بشّرته، فقال عليّ: أنا عبد الله وفي قبضته، إن يعاقبني فبذنوبي لم يظلمني شيئاً، وإن تمّم لي وعدي فالله مولاي.

قال: أجل.

[قال: قلت: يا ربّ،] واجعل ربيعة الإيمان به.

قال: قد فعلت ذلك يا محمّد، غير أنّي مختصّه بشيء من البلاء لم أخصّ به أحداً من أوليائي.

قال: قلت: ربّ أخي وصاحبي؟!

قال: قد سبق في علمي أنّه مبتلى، [و]لولا عليّ لم يعرف حزبي، ولا أوليائي، ولا أولياء رسلي»[3].

---

(١) في م: «ربّي اختر». (٢) المثبت من المصدر، وفي النسخ: «وهي».

(٣) اليقين: ص ١٥٩ باب ٢٢، المناقب للخوارزمي: ٣٠٣ / ٢٩٩ فصل ١٩، وما بين المعقوفات منها.

ورواه الحموئي في فرائد السمطين: ١: ٢٦٨ / ٢١٠ باب ٥٢، والحلّي في كشف اليقين: ٢٩٥ / ٣٤١.

وفي الباب حديث أبي برزة: حلية الأولياء: ١: ٦٦، والمناقب لابن المغازلي: ٤٦ / ٦٩، ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ٢: ٢٣٠ / ٧٤٢، والعلل المتناهية لابن ☜

ومن مناقب الخوارزمي عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «هذا عليّ بن أبي طالب، لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى، غير أنّه لا نبيّ بعدي».

وقال صلى الله عليه وآله وسلّم: «يا أمّ سلمة، اشهدي واسمعي، هذا عليّ أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين، وعيبة علمي، وبابي الّذي أؤتى منه، أخي في الدين، وخدني[1] في الآخرة، ومعي في السنام الأعلى»[2].

ومن مناقب الخوارزمي عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في بيته، فغدا عليه عليّ [بن أبي طالب عليه السلام] بالغداة، وكان لا يحبّ أن يسبقه إليه أحد[3]، فدخل فإذا النبي صلى الله عليه وآله وسلّم في صحن الدار، وإذا رأسه في حجر دحية [بن خليفة] الكلبي، فقال: «السلام عليكم، كيف أصبح رسول الله»؟

فقال: بخير يا أخا رسول الله.

الجوزي: ٢٣٩ / ٣٨١، وفرائد السمطين: ١: ١٥١ / ١١٤ باب ٣٠، واللآلي للسيوطي: ١: ١٨٨.

(١) الخدن والخدين: الصديق. (الصحاح).

(٢) اليقين: ص ١٦١ باب ٢٣، المناقب للخوارزمي: ١٤٢ / ١٦٣ فصل ١٤.

ورواه أيضاً ابن طاووس في اليقين: ص ٧٣ الباب ٣٠ نقلاً عن كتاب «ذكر منقبة المطهرين أهل بيت محمّد سيّد الأوّلين والآخرين...».

ورواه العقيلي في ترجمة داهر بن عبدالله الرازي من الضعفاء: ٢: ٤٧، وابن عديّ في ترجمة داهر من الكامل: ٤: ٢٢٩، وعنهما ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ١: ٨٩ ـ ٩٠ ح ١٢٣ وص ٣٦٥ ح ٤٠٦.

ورواه الطوسي في أماليه: م ٢ ح ٣٤، والطبراني في الحديث ١٢٣٤١ من المعجم الكبير: ١٢: ١٤ ـ ١٥، وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١١١.

ورواه الحموئي في فرائد السمطين: ١: ١٤٩/ ١١٣ باب ٢٩، والكنجي في الباب ٣٧ من كفاية الطالب: ص ١٦٧ ـ ١٦٨.

وتقدّم الحديث في عنوان أنّه أقرب النّاس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ص ٦١٦.

(٣) في المصدر: «وكان يحبّ أن لا يسبقه إليه أحد».

قال: فقال [له] عليّ: «جزاك الله عنّا أهل البيت خيراً».

قال له دحية: إنّي أحبّك، وإنّ لك عندي مدحة أزفها إليك: «أنت أميرالمؤمنين، وقائد الغرّ المحجّلين، وسيّد ولد آدم [يوم القيامة] ما خلا النبيّين والمرسلين، [و]لواء الحمد بيدك يوم القيامة، تزفّ أنت وشيعتك مع محمّد وحزبه إلى الجنان زفّاً [زفّاً] ، قد أفلح من تولّاك، وخسر مَن تخلّاك، محبّو محمّد محبّوك، ومبغضوه مبغضوك، لن تنالهم شفاعة محمّد صلى الله عليه وآله»، ادن منّي يا صفوة الله.

فأخذ رأس النبي صلى الله عليه وآله وسلّم فوضعه في حجره، فانتبه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم فقال:[1] «ما هذه الهمهمة»؟ فأخبره الحديث، فقال: [«يا عليّ،] لم يكن دحية الكلبي، كان جبرئيل، سمّاك باسم سمّاك الله به، وهو الّذي ألق محبّتك في صدور المؤمنين، وهيبتك[2] في صدور الكافرين»[3].

قال علي بن عيسى عفى الله عنه: قد أورد السيّد السعيد رضي الدين عليّ بن موسى ابن طاوس قدّس الله روحه وألحقه بسلفه، هذه الأحاديث من ثلاثمئة طريق وزيادة، اقتصرت منها على ما أوردته في هذا الكتاب المختصر، فاكتفيت بما ذكرته منها، فلم أذكر كلّ ما ذكر، وعلمت أنّه يمكن أن يستدلّ بما أثبتّه على ما لم أثبّته، كما تدلّ الثمرة الواحدة على الشجر، وما أدّعي حصر مناقبه ومآثره، وليس ذلك في قوّة البشر.



(١) في المصدر: «فوضعه في حجره فذهب، فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه فقال».

(٢) في المناقب: «ورهبتك».

(٣) اليقين: ص ١٦٢ باب ٢٤، المناقب للخوارزمي: ٣٢٢ / ٣٢٩ فصل ١٩ وما بين المعقوفات منه.

ورواه أيضاً الخوارزمي في المقتل: ص ٦٤ فصل ٥.

في ذكر تزويجه عليه السلام فاطمة سيّدة نساء العالمين عليها السلام

من مناقب الخوارزمي عن عليّ عليه السلام قال: «خطبت فاطمة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت لي مولاة لي: هل علمت أنّ فاطمة قد خطبت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قلت: لا. قالت: فقد خطبت، فما يمنعك أن تأتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فيزوّجك؟ فقلت: وعندي شيء أتزوّج به؟ فقالت: إنّك إن جئت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم زوّجك.

فوالله ما زالت ترجّيني حتّى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، وكان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم جلالة وهيبة، فلمّا قعدت بين يديه أفحمت، فوالله ما استطعت أن أتكلّم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: ما جاء بك، ألك حاجة؟ فسكتّ، فقال: لعلّك جئت تخطب فاطمة؟ فقلت: نعم.

فقال: هل عندك من شيء تستحلّها به؟ فقلت: لا والله يا رسول الله. قال: ما فعلت بدرع سلّحتكها؟ فو الّذي[1] نفس عليّ بيده، إنّها لحطميّة، ما ثمنها إلّا أربعمئة درهم، فقلت[2]: عندي.

فقال: قد زوّجتكها [بها]، فابعث إليها بها فاستحلّها بها.

فإن كانت لصداق فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم[3].

---

(١) في المصدر: «والّذي»، وفي ن، خ: «قلت: فو الّذي».

(٢) في المصدر: «قلت».

(٣) المناقب للخوارزمي: ٣٣٥ / ٣٥٦ فصل ٢٠ وما بين المعقوفات منه.

ورواه أبويعلى في مسنده: ١: ٢٩٠ / ٣٥٣ وص ٣٨٨ ح ٥٠٣ باختصار، والعاصمي في زين الفتى: ١: ١٣٧ / ٤٠ في تزويج فاطمة عليها السلام، والدولابي في الذريّة الطاهرة: ص ٩٤ رقم ٨٥ في ترجمة فاطمة عليها السلام، وعنه وعن الدلائل في كنز العمّال: ١٣: ٦٨٢ / ٣٧٧٥١.

ورواه ابن الأثير في أسد الغابة: ٥: ٥٢٠، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٢٧، وابن حجر في المطالب العالية: ٤: ٧٠ / ٣٩٨٩ في باب مناقب الحسن والحسين عليهما السلام عن أبي يعلى.

وعنه عن أنس قال: كنت عند النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم فغشيه الوحي، فلمّا أفاق قال لي: «يا أنس، أتدري ما جاءني به جبرئيل من عند صاحب العرش»؟

قال: قلت: الله ورسوله أعلم.

قال: «أمرني أن أزوّج فاطمة من عليّ، فانطلِق فادع لي أبا بكر وعمر وعثمان وعليّاً وطلحة والزبير، وبعددهم من الأنصار».

قال: فانطلقت فدعوتهم له، فلمّا أن أخذوا مجالسهم، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «الحمد لله المحمود بنعمته، المعبود بقدرته، المطاع بسلطانه، المرهوب من عذابه، المرغوب إليه فيما عنده، النافذ أمره في أرضه وسمائه، الّذي خلق الخلق بقدرته، وميّزهم بأحكامه، وأعزّهم بدينه، وأكرمهم بنبيّة محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم.

ثمّ إنّ الله جعل المصاهرة نسباً لاحقاً، وأمراً مفترضاً، وشج[1] بها الأرحام، وألزمها الأنام، فقال تبارك اسمه وتعالى جدّه: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً وَكانَ رَبُّكَ قَدِيراً﴾[2]، فأمر الله يجري إلى قضائه، وقضاؤه يجري إلى قدره، فلكلّ قضاء قَدَر، ولكلّ قَدَرٍ أجل، ولكلّ أجل كتاب، ﴿يَمْحُو اللهُ ما يَشاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ﴾[3].

ثمّ إنّي أشهدكم أنّي قد زوّجت[4] فاطمة من عليّ على أربعمئة مثقال فضة، إن رضي بذلك عليّ». وكان غائباً قد بعثه[5] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في حاجة، ثمّ أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بطبَق فيه بسر، فوضع بين أيدينا، ثمّ قال: «انتهبوا».

☜وانظر المناقب لابن المغازلي: ص ٣٤٧ رقم ٣٩٩.

وسيأتي الحديث عن الدولابي ص ٦٤٩.

(١) وَشَجَ ووشّج بمعنى وصل وخلط.

(٢) الفرقان: ٢٥: ٥٤.

(٣) الرعد: ١٣: ٣٩.

(٤) في المصدر: «أنّي زوّجت».

(٥) في المصدر: «كان غائباً بعثه».

فبينا نحن كذلك، إذ أقبل عليّ [عليه السلام]، فتبسّم إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ثمّ قال: «يا عليّ، إنّ الله أمرني أن أزوّجك فاطمة، وقد زوّجتكها على أربعمئة مثقال فضّة، أرضيت»؟

[فـ]قال: «[قد] رضيت يا رسول الله».

ثمّ قام عليّ، فخرّ لله ساجداً [شاكراً]، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «جعل الله فيكما الكثير الطيّب، وبارك [الله] فيكما».

قال أنس: فوالله لقد أخرج منهما الكثير الطيّب [١].

ومن المناقب عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «يا فاطمة، زوّجتك سيّداً في الدنيا، وإنّه في الآخرة لمن الصالحين، لمّا أراد الله أن أملكك من عليّ أمر الله جبرئيل، فقام في السماء الرابعة، فصفّ الملائكة صفوفاً ثمّ خطب عليهم، فزوّجك من عليّ، ثمّ أمر الله شجر الجنان فحملت الحليّ والحلل، ثمّ أمرها فنثرت على الملائكة، فمن أخذ منها شيئاً أكثر [٢] ممّا أخذ غيره افتخر به إلى يوم القيامة» [٣].

---

(١) المناقب للخوارزمي: ٣٣٦ / ٣٥٧ فصل ٢٠.

ورواه العاصمي في زين الفتى: ١: ١٤٦ / ٤٨، والخطيب في تلخيص المتشابه: ١: ٣٦٣ في ترجمة عبدالملك بن خيار الدمشقي وعنه السيوطي في اللآلي: ١: ٣٩٧ باب مناقب أهل البيت، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٢٩٨ باب ٧٨، وابن حمزة في ا لثاقب في المناقب: ٢٨٨ / ١ / ٢٤٦ باب ٤ فصل ٢، وابن حمدون في تذكرته: ٦: ٢٥٤ / ٦٢٦، وابن الصباغ في الفصول المهمّة: ص ١٤٤، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٣٠ وفي الرياض النضرة: ٢: ١٢٩ عن أبي الخير القزويني الحاكم، والقسطلاني في المواهب اللدنية: ١: ١٩٩، والهندي في كنز العمّال: ١٣: ٦٨٣ / ٣٧٧٥٣ عن الخطيب وابن عساكر والحاكم.

وأورده ابن شهراشوب في المناقب: ٣: ٣٩٩ في تزويجها عليها السلام وقال: رواها يحيى بن معين في أماليه وابن بطّة في الإبانة بإسنادهما عن أنس بن مالك مرفوعاً ورويناها عن الرضا عليه السلام، وتجد الخطبة وحدها في جمهرة خطب العرب: ٣: ٣٤٤ ـ ٣٤٥.

(٢) في المصدر: «فمن أخذ منهم شيئاً منها شيئاً أكثر».

(٣) المناقب للخوارزمي: ٣٣٧ / ٣٥٨ فصل ٢٠.

ومنه عن ابن عبّاس قال: كانت فاطمة تذكر لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فلا يذكرها أحد إلّا صدّ عنه، حتّى يئسوا منها، فلقي سعد بن معاذ عليّاً، فقال: إنّي والله ما أرى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يحبسها إلّا عليك.

فقال له عليّ [عليه السلام]: «فلِمَ ترى ذلك؟ فوالله ما أنا بواحد الرجلين: ما أنا بصاحب دنياً يلتمس ما عندي، وقد علم ما لي صفراء ولا بيضاء، وما أنا بالكافر الّذي يترفّق[١] بها عن دينه ـ يعني يتألّفه ـ، وإنّي[٢] لأوّل من أسلم».

قال سعد: فإنّي أعزم عليك لتفرّجنّها عنّي، فإنّ لي في ذلك فرحاً[٣].

قال: «فأقول: ماذا»؟

قال: تقول: جئت خاطباً إلى الله وإلى رسوله فاطمة بنت محمّد.

قال: فانطلق عليّ [عليه السلام]، فعرض للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم وهو ثقيل حصر[٤]، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «كأنّ لك حاجة يا عليّ»؟

قال: «أجَل، جئتك خاطباً إلى الله وإلى رسوله فاطمة بنت محمّد».

فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «مرحباً». كلمة ضعيفة، [ثمّ سكت].

فعاد إلى سعد فأخبره، فقال [سعد]: أنكحك، فوالّذي[٥] بعثه بالحقّ، إنّه لا خلف الآن ولا كذب عنده، أعزم عليك، لتأتينّه غداً ولتقولنّ: يا نبيّ الله، متى تبنيني؟[٦]

ورواه أيضاً في المقتل: ص ٦٤ فصل ٥.

ورواه الخطيب في تاريخه: ٤: ١٢٨ في ترجمة أحمد بن أبي الأخيل السلفي (١٨٠٥)، والصيداوي في معجم الشيوخ: ١٩٣ / ١٤٧ بمغايرة، وابن شهرآشوب في المناقب: ٣: ٣٩٩ في تزويجها عليها السلام، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٣٢.

(١) في المصدر: «يترقّق».

(٢) في المصدر: «إنّي» بدون الواو.

(٣) المثبت من ق والمصدر، وفي سائر النسخ: «فرجاً».

(٤) في المصدر: «يقيل على حصير». (٥) في المصدر: «والّذي».

(٦) المثبت من المصدر، وفي النسخ: «متى تبين لي».

قال ابن الأثير في النهاية: أي متى تدخلني على زوجتي.

قال عليّ: «هذا[١] [والله] أشدّ عَلَيّ من الأوّل، أو لا أقول: يـا رسـول الله حاجتي»؟

قال: قُل كما أمرتك.

فانطلق عليّ عليه السلام فقال: «يا رسول الله، متى تبنيني»؟

قال: «الليلة إن شاء الله».

ثمّ دعا بلالاً فقال: «يا بلال، إنّي قد زوّجت ابنتي من ابن عمّي، وأنا أحبّ أن يكون من سنّة أمّتي الطعام عند النكاح، فائت الغنم فخذ شاتاً منها، وأربعة أمداد أو خمسة، فاجعل لي قصعة لعليّ أجمع عليها المهاجرين والأنصار، فإذا فرغت منها فآذنّي بها».

فانطلق ففعل ما أمر به، ثمّ أتاه بقصعة فوضعها بين يديه، فطعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في رأسها، ثمّ قال: «أدخِل عَلَيّ النّاس زفة زفة[٢]، ولا تغادر زفة إلى غيرها». يعني إذا فرغت زفة لم تعد ثانية.

قال: فجعل النّاس يزفون، كلّما فرغت زفة وردت أخرى، حتّى فرغ النّاس، ثمّ عمد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم إلى فضل ما فيها[٣]، فتفل فيه وبارك، وقال: «يا بلال، احملها إلى أمّهاتك، وقل لهنّ: كلن وأطعمن من غشيكنّ».

ثمّ إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم قام حتّى دخل على النساء، فقال: «إنّي [قد] زوّجت ابنتي ابن عمّي، وقد علمتنّ منزلتها منّي، وإنّي لدافعها إليه، ألا[٤] فدونكنّ إبنتكنّ».

فقامت[٥] النساء فغلفنها من طيبهنّ وحليهنّ، وجعلن في بيتها فراشاً حشوه ليف، ووسادةً، وكساءاً خيبرياً، ومخضباً، واتّخذن أمّ أيمن بوّابة[٦].

---

(١) ن: «هذه». (٢) في هامش ن وخ: زفّة زفّة: أي رفقة رفقة.

(٣) في المصدر: «إلى ما فضل منها».

(٤) في المناقب طبع قم: «ألا وأنا دافعها إليها الآن».

(٥) في النسخ: «فقام».

(٦) من قوله: «وجعلن في بيتها» إلى هنا، غير موجود في ك والمصدر.

ثمّ إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم دخل، فلمّا رأته النساء وثبن وبينهنّ وبين النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم سترة، وتخلفت أسماء بنت عميس، فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «كما أنت على رسلك، من أنت»؟

قالت: أنا الّتي أحرس ابنتك، إنّ الفتاة ليلة يبنى بها لابدّ لها من امرأة تكون قريبة منها إن عرضت لها حاجة أو أرادت شيئاً أفضت بذلك إليها.

قال صلى الله عليه وآله وسلّم: «فإنّي أسأل الله[1] أن يحرسك من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك من الشيطان الرجيم».

ثمّ صرخ بفاطمة، فأقبلت، فلمّا رأت عليّاً [عليه السلام] جالساً إلى جنب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم حصرت وبكت، فأشفق النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم أن يكون بكاؤها لأنّ عليّاً لا مال له، فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «ما يبكيك؟ فو الله ما ألوتك في نفسي، فقد أصبت لك خير أهلي[2]، وأيم الّذي نفسي بيده لقد زوّجتك سيّداً في الدنيا، وإنّه في الآخرة لمن الصالحين». فلان منها[3]، وأمكنته من كفّها.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «يا أسماء، آتيني بالمخضب، [واملئيه ماءاً».

فأتت أسماء بالمخضب،] فملأته ماءاً، فمجّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم فيه، وغسل [فيه] قدميه ووجهه[4]، ثمّ دعا بفاطمة، فأخذ كفّاً من ماء فضرب به على رأسها، وكفّاً بين يديها[5]، ثمّ رشّ جلده وجلدها، ثمّ التزمها، فقال: «اللهمّ إنّها منّي، وأنا منها، اللهمّ كما أذهبت عنّي الرجس وطهّرتني فطهّرها».

ثمّ دعا بمخضب آخر، ثمّ دعا عليّاً عليه السلام، فصنع به كما صنع بها، ثمّ دعا له كما دعا

---

(١) في المصدر: «أسأل إلهي».
(٢) في هامش ن، خ، ق: «والله لقد أصبت بك القَدَر، فزوّجتك خير أهلي».
(٣) قال المجلسي رحمه الله في البحار: ٤٣: ١٢٣: قوله: فلان منها، من للتبعيض، أي لأن شيء منها، والمعنى حصول بعض اللين والانقياد منها.
(٤) في المصدر: «وجهه وقدميه».
(٥) في المصدر: «بين ثدييها».

لها، ثمّ قال: «قوما إلى بيتكما، جمع الله بينكما، وبارك في نسلكما[١]، وأصلح بالكما». ثمّ قام فأغلق عليه بابه [بيده].

قال ابن عبّاس: فأخبرتني أسماء بنت عميس أنّها رمقت[٢] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فلم يزل يدعو لهما خاصّة، لا يشركهما في دعائه أحداً حتّى توارى في حجرته[٣].

قال الخوارزمي: وأنبأني أبو العلاء الحافظ الهمداني يرفعه إلى الحسين بن عليّ عليهما السلام قال: «بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في بيت أمّ سلمة، إذ هبط عليه ملك له عشرون رأساً، في كلّ رأس ألف لسان يسبّح الله ويقدّسه بلغة لا تشبه الأخرى، راحته أوسع من سبع سماوات وسبع أرضين، فحسب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم أنّه جبرئيل عليه السلام، فقال: يا جبرئيل، لم تأتني في مثل هذه الصورة قطّ؟!

قال: ما أنا جبرئيل، أنا صرصائيل، بعثني الله إليك لتزوّج النور من النور.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: مَن مِمَّن؟

قال: ابنتك فاطمة من عليّ بن أبي طالب عليهما السلام.

فزوّج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم فاطمة من عليّ بشهادة جبرئيل وميكائيل

---

(١) في المصدر: «في سرّكما».

(٢) في هامش ق: رمقته أرمقه رمقاً: نظرت إليه.

(٣) المناقب للخوارزمي: ٣٣٧ / ٣٥٩ فصل ٢٠، وما بين المعقوفات منه.

ورواه عبدالرزّاق في المصنّف: ٥: ٤٨٦ / ٩٧٨٢، ومحمّد بن سليمان في المناقب: ٢: ٢١٦ / ٦٨٣، والعاصمي في زين الفتى: ١: ١٤٢ / ٤٧، والطبراني في المعجم الكبير: ٢٢: ٤١٠ / ١٠٢٢ و٢٤: ١٣٢ / ٣٦٢ وفي الأحاديث الطوال المطبوع في آخر المعجم الكبير: رقم ٥٥ «في تزويج فاطمة» وعنهما في مجمع الزوائد: ٩: ٢٠٧، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٣٠٤ باب ٨٢، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ٢٣٦ / ٢٦٦.

وروى أبونعيم القسم الأخير منه في الحلية: ٢: ٧٥ في ترجمة أسماء بنت عميس (١٥٨).

وفي الباب عن بريدة: مسند الصحابة للروياني: ١: ٢٤ / ٣٥.

ورواه القاضي النعمان في شرح الأخبار: ٣: ٥٦ / ٩٧٦ عن شريك بن عبد الله.

وصرصائيل».

قال: «فنظر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم فإذا بين كتفي صرصائيل: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ بن أبي طالب مقيم الحجّة»، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: يا صرصائيل، منذ كم هذا كتب بين كتفيك؟

[فـ]قال:[1] من قبل أن يخلق الله الدنيا باثني عشر ألف سنة»[2].

ومن كتاب المناقب عن بلال بن حمامة قال: طلع علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ذات يوم ووجهه مشرق كدارة القمر، فقام عبدالرحمان بن عوف فقال: يا رسول الله، ما هذا النور؟

قال: «بشارة أتتني من ربّي في أخي وابن عمّي، وابنتي، وأنّ الله [تعالى] زوّج عليّاً من فاطمة، وأمر رضوان خازن الجنان، فهزّ شجرة طوبى فحملت رقاقاً[3] ـ يعني صكاكاً ـ بعدد محبّي أهل بيتي، وأنشأ من تحتها ملائكة من نور، ودفع إلى كلّ ملك صكّاً، فإذا استوت القيامة بأهلها نادت الملائكة في الناس[4]، فلا يبقى محبّ لأهل البيت[5] إلّا دفعت إليه صكّاً فيه فكاكه من النار، بأخي وابن عمّي وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من أمّتي من النّار»[6].

---

(١) مابين المعقوفين من ك والمصدر.

(٢) المناقب للخوارزمي: ٣٤٠ / ٣٦٠ فصل ٢٠.

ورواه ابن شاذان في مئة منقبة: ص ٥٨ رقم ١٥.

وفي الباب حديث يشبه بهذا الحديث من طريق أنس، رواه ابن المغازلي في المناقب: ٣٤٤ / ٣٩٦، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٢٨٨ / ٢٤٦ الفصل ٢ من الباب ٤.

ورواه الصدوق في أماليه: م ٨٦ ح ١٩، وفي معاني الأخبار: ص ١٠٣ باب معنى تزويج النور من النور: ح ١، وفي الخصال: ص ٦٤٠ ح ١٧ بإسناده عن موسى بن جعفر عليهما السلام.

(٣) في هامش ق: الرَقّ ـ بالفتح ـ: ما يكتب فيه، وهو جلد رقيق، والجمع رقاق. (الصحاح).

(٤) في ق، ن، خ: «في الخلائق».

(٥) في ن، خ: «لأهل بيتي». وفي المصدر: «فلا تلق محبّاً لنا أهل البيت».

(٦) المناقب للخوارزمي: ٣٤١ / ٣٦١ فصل ٢٠.

ومن المناقب عن ابن عبّاس قال: لمّا أن كانت ليلة [الّتي] زفت [فيها] فاطمة إلى عليّ بن أبي طالب عليهما السلام، كان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم قدامها، وجبرئيل عن يمينها، وميكائيل عن يسارها، وسبعون ألف ملك من ورائها يسبّحون الله ويقدّسونه حتّى طلع الفجر[1].

ومن المناقب عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «أتاني ملك فقال: يا محمّد، إنّ الله عزّ وجلّ يقرئ عليك السلام ويقول: قد زوّجت فاطمة من عليّ، فزوّجها منه، وقد أمرت شجرة طوبى أن تحمل الدرّ والياقوت والمرجان، وأنّ أهل السماء قد فرحوا لذلك، وسيولد منهما ولدان سيّدا شباب أهل الجنّة، وبهم[2] يزيّن أهل الجنّة، فابشر يا محمّد، فإنّك خير الأوّلين والآخرين»[3].

ومن المناقب عن أمّ سلمة، وسلمان الفارسي، وعلي بن أبي طالب عليه السلام، وكلّ

ورواه أيضاً في المقتل: ص ٦٠ فصل ٥.

وتقدّم الحديث في ما جاء في محبّته عليه السلام ص ١٨٣، وسيأتي أيضاً في مناقب فاطمة عليها السلام ج ٢ ص ١٦١.

(١) المناقب للخوارزمي: ٣٤١ / ٣٦٢ فصل ٢٠ وما بين المعقوفات منه.

ورواه أيضاً في مقتل الحسين: ص ٦٦ فصل ٥.

ورواه الخطيب في تاريخ بغداد: ٥: ٧ في ترجمة أحمد بن محمّد بن رميح أبي سعيد النخعي النسوي (٢٣٥٤)، والكناني في تنزيه الشريعة: ٤١٢ / ١٢ في الفصل الأوّل من مناقب السبطين وأمّهما وآل البيت، والقاضي النعمان في شرح الأخبار: ٣: ٢٨ / ٩٦٦، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ٩٦ / ٦٥ باب ١٨، وابن شهرآشوب في المناقب: ٣: ٤٠٢ في تزويجها عليها السلام نقلاً عن كتاب ابن مردويه وابن المؤذّن وابن شيرويه الديلمي، والطبرسي في إعلام الورى: ١: ٢٩٨، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٣٢ في ذكر زفاف الملائكة فاطمة إلى عليّ، والسيوطي في اللآلي: ١: ٣٩٩ في مناقب أهل البيت عن الخطيب، والحلّي في كشف اليقين: ٢٤٤ / ٢٧٣.

(٢) في ن، م: «وبهما».

(٣) المناقب للخوارزمي: ٣٤٢ / ٣٦٣ فصل ٢٠.

هذا هو الحديث ١٠٨ من صحيفة الإمام الرضا عليه السلام ص ٦٤، ورواه الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٣٠ / ١٢، والعاصمي في زين الفتى: ١: ١٤٨ / ٥٠، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٣٢ في ذكر تزويج الله تعالى فاطمة عليّاً.

قالوا: إنّه لمّا أدركت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم مدرك النساء، خطبها أكابر قريش من أهل الفضل والسابقة في الإسلام، والشرف والمال، وكان كلّما ذكرها رجل من قريش لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بوجهه، حتّى كان الرجل منهم يظنّ في نفسه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ساخط عليه، أو قد نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فيه وحي من السماء.

ولقد خطبها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أبو بكر الصدّيق، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «أمرها إلى ربّها».

وخطبها بعد أبي بكر، عمر بن الخطّاب، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم كمقالته لأبي بكر.

قال: وإنّ أبابكر وعمر كانا ذات يوم جالسين في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ومعهما سعد بن معاذ الأنصاري ثمّ الأوسي، فتذاكروا أمر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فقال أبو بكر: قد خطبها الأشراف من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فقال: «إنّ أمرها إلى ربّها، إن شاء أن يزوّجها زوّجها»، وإنّ عليّ بن أبي طالب لم يخطبها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ولم يذكرها له، ولا أراه يمنعه من ذلك إلّا قلّة ذات اليد، وإنّه ليقع في نفسي أنّ الله عزّ وجلّ ورسوله صلى الله عليه وآله وسلّم إنّما يحبسانها عليه.

قال: ثمّ أقبل أبو بكر على عمر بن الخطّاب وعلى سعد بن معاذ فقال: هل لكما في القيام إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام حتّى نذكر له هذا؟ فإن منعه قلّة ذات اليد، واسيناه وأسعفناه؟

فقال له سعد بن معاذ: وفّقك الله يا أبا بكر، فما زلت موفّقاً، قوموا بنا على بركة الله ويمنه[1].

قال سلمان الفارسي: فخرجوا من المسجد والتمسوا عليّاً في منزله، فلم يجدوه،

---

(١) في ق: «بمنّه».

وكان ينضح ببعير كان له الماء على نخل رجل من الأنصار بأجرة، فانطلقوا نحوه، فلمّا نظر إليهم عليّ عليه السلام قال: «ما وراءكم، وما الّذي جئتم له»؟

فقال أبو بكر: يا أبا الحسن، إنّه لم يبق خصلة من خصال الخير إلّا ولك فيها سابقة وفضل، وأنت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بالمكان الّذي قد عرفت من القرابة والصحبة والسابقة، وقد خطب الأشراف من قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ابنته فاطمة عليها السلام، فردّهم وقال: «إنّ أمرها إلى ربّها، إن شاء أن يزوّجها زوّجها»، فما يمنعك أن تذكرها لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وتخطبها منه؟ فإنّي لأرجو[1] أن يكون الله عزّ وجلّ ورسوله صلى الله عليه وآله وسلّم إنّما يحبسانها عليك.

قال: فتغرغرت عينا عليّ عليه السلام بالدموع وقال: «يا أبا بكر، لقد هيّجت منّي ساكناً، وأيقظتني لأمر كنت عنه غافلاً، والله إنّ فاطمة لموضع رغبة، وما مثلي قعد عن مثلها غير أنّه يمنعني من ذلك قلّة ذات اليد».

فقال أبو بكر: لا تقل هذا يا أبا الحسن، فإنّ الدنيا وما فيها عند الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلّم كهباء منثور.

قال: ثمّ إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام حَلّ عن ناضحه وأقبل يقوده إلى منزله فشدّه فيه، ولبس نعله وأقبل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في منزل زوجته أمّ سلمة ابنة أبي أميّة بن المغيرة المخزومي، فدقّ عليّ عليه السلام الباب، فقالت أمّ سلمة: مَن بالباب؟

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم من قبل أن يقول عليّ: أنا عليّ: «قومي يا أمّ سلمة، فافتحي له الباب ومريه بالدخول، فهذا رجل يحبّه الله ورسوله، ويحبّهما».

فقالت أمّ سلمة: فداك أبي وأمّي، ومن هذا الّذي تذكر فيه هذا، وأنت لم تره؟

فقال: «مه يا أمّ سلمة، هذا رجل ليس بالخَرِق، ولا بالنَزِق، هذا أخي وابن

---

(١) ن، خ، م: «أرجو».

عمّي وأحبّ الخلق إليّ».

قالت أمّ سلمة: فقمت مبادرة أكاد أن أعثر بمرطي، ففتحت الباب، فإذا أنا بعليّ بن أبي طالب عليه السلام، ووالله ما دخل حين فتحت حتّى علم أنّي قد رجعت إلى خِدري، ثمّ إنّه دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فقال: «السلام عليك يا رسول الله، ورحمة الله وبركاته».

فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «وعليك السلام[1] يا أبا الحسن، اجلس».

قالت أمّ سلمة: فجلس عليّ بن أبي طالب عليه السلام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وجعل ينظر[2] إلى الأرض كأنّه قصد لحاجة وهو يستحي أن يبديها، فهو مطرِق إلى الأرض حياءاً من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فقالت أم سلمة: فكأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم علم ما في نفس عليّ عليه السلام، فقال له: «يا أبا الحسن، إنّي أرى أنّك أتيت لحاجة، فقُل حاجتك، وابد ما في نفسك، فكلّ حاجة لك عندي مقضيّة».

قال عليّ عليه السلام: «فقلت: فداك أبي وأمّي، إنّك لتعلم أنّك أخذتني من عمّك أبي طالب، ومن فاطمة بنت أسد، وأنا صبيّ لا عقل لي، فغذّيتني بغذائك، وأدّبتني بأدبك، فكنت لي أفضل من أبي طالب ومن فاطمة بنت أسد في البرّ والشفقة، وأنّ الله تعالى هداني بك وعلى يديك، واستنقذني ممّا كان عليه آبائي وأعمامي من الحيرة والشرك، وأنّك والله يا رسول الله ذُخري وذخيرتي في الدنيا والآخرة.

يا رسول الله، فقد أحببت ما قد شدّ الله من عضدي بك أن يكون لي بيت، وأن تكون لي زوجة أسكن إليها، وقد أتيتك خاطباً راغباً أخطب إليك ابنتك فاطمة، فهل أنت مزوّجي يا رسول الله»؟

قالت أم سلمة: فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يتهلّل فرحاً

---

(١) خ: «السلام عليك».

(٢) في خ: «يطرق».

وسروراً، ثمّ تبسّم في وجه عليّ عليه السلام، فقال: «يا أبا الحسن، فهل[1] معك شيء أزوّجك به»؟

فقال عليّ عليه السلام: «فداك أبي وأمّي، والله ما يخفى عليك من أمري شيء، أملك سيفي ودِرعي وناضحي، وما أملك شيئاً غير هذا».

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «يا عليّ، أمّا سيفك فلا غنى بك عنه، تجاهد به في سبيل الله، وتقاتل به أعداء الله، وناضحك تنضَح به على نخلك وأهلك، وتحمل عليه رَحلَك في سفرك، ولكنّي قد زوّجتك بالدِرع، ورضيت بها منك، يا أبا الحسن، أبشّرك».

قال عليّ عليه السلام: «فقلت: نعم فداك أبي وأمّي، بشّرني، فإنّك لم تزل ميمون النقيبة، مبارك الطائر، رشيد الأمر، صلى الله عليك».

فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «ابشر يا أبا الحسن، فإنّ الله عزّ وجلّ قد زوّجكها من السماء من قبل أن أزوّجك في الأرض، ولقد هبط علَيّ في موضعي من قبل أن تأتيني ملك من السماء له وجوه شتّى، وأجنحة شتّى، لم أر قبله من الملائكة مثله، فقال لي: السلام عليك ورحمة الله وبركاته، أبشر يا محمّد باجتماع الشمل وطهارة النسل.

فقلت: وما ذاك أيّها الملَك؟

فقال لي: يا محمّد، أنا سيطائيل الملَك الموكّل بإحدى قوائم العرش، سألت ربّي عزّ وجلّ أن يأذن لي في بشارتك، وهذا جبرئيل عليه السلام في أثري يخبرك عن ربّك عزّ وجلّ بكرامة الله عزّ وجلّ.

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلّم: فما استتمّ كلامه حتّى هبط علَيّ جبرئيل عليه السلام فقال: السلام عليك ورحمة الله وبركاته، يا نبيّ الله.

ثمّ إنّه وضع في يدي حريرة بيضاء من حرير الجنّة، وفيها سطران مكتوبان بالنور، فقلت: حبيبي جبرئيل، ما هذه الحريرة، وما هذه الخطوط؟

---

(١) خ: «وهل».

فقال جبرئيل عليه السلام : يا محمّد، إنّ الله عزّ وجلّ اطّلع إلى الأرض اطّلاعة فاختارك من خلقه فابتعثك برسالاته[١]، ثمّ اطّلع إلى الأرض ثانية فاختار لك منها أخاً ووزيراً وصاحباً وختناً، فزوّجه ابنتك فاطمة عليها السلام .

فقلت: يا حبيبي جبرئيل، ومن هذا الرجل؟

فقال لي: يا محمّد، أخوك في الدنيا، وابن عمّك في النسب، عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وأنّ الله أوحى إلى الجنان أن تزخرفي، فتزخرفت الجنان، وإلى شجرة طوبى أن احملي الحليّ والحلل، وتزيّنت الحور العين، وأمر الله الملائكة أن تجتمع في السماء الرابعة عند البيت المعمور، فهبط من فوقها إليها، وصعد من تحتها إليها، وأمر الله عزّ وجلّ رضوان فنصب منبر الكرامة على باب البيت المعمور، وهو الّذي خطب عليه آدم يوم عرض الأسماء على الملائكة، وهو منبر من نور، فأوحى إلى ملك من ملائكة حُجُبه يقال له: «راحيل» أن يعلو ذلك المنبر، وأن يحمده بمحامده، ويمجّده بتمجيده، وأن يثني عليه بما هو أهله، ـوليس في الملائكة أحسن منطقاً، ولا أحلى لغة من راحيل الملك[٢]ـ، فعلا المنبر وحمد ربّه ومجّده وقدّسه وأثنى عليه بما هو أهله، فارتجّت السماوات فرحاً وسروراً.

قال جبرئيل عليه السلام : ثمّ أوحى الله إليّ[٣] أن اعقد عقدة النكاح، فإنّي قد زوّجت أمتي فاطمة بنت حبيبي محمّد من عبدي عليّ بن أبي طالب. فعقدت عقدة النكاح، وأشهدت على ذلك الملائكة أجمعين، وكتبت شهادتهم في هذه الحريرة، وقد أمرني ربّي عزّ وجلّ أن[٤] أعرضها عليك، وأن أختمها بخاتم مسك، وأن أدفعها إلى رضوان، وأنّ الله عزّ وجلّ لمّا أشهد الملائكة على تزويج فاطمة من عليّ أمر شجرة طوبى أن تنثر حملها من الحليّ والحلل، فنثرت ما فيها، والتقطته[٥] الملائكة والحور العين، وأنّ الحور [العين][٦] ليتهادينه ويفخرن به إلى يوم القيامة.

---

(١) في ن، خ: «برسالته».
(٢) كلمة «الملك» غير موجودة في ن وخ.
(٣) في ن، خ: «أوحى إليّ».
(٤) في ق والمصدر: «ربّي أن».
(٥) في ن، خ: «والقطته».
(٦) من ن، خ.

يا محمّد، إنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن آمرك أن تزوّج عليّاً في الأرض فاطمة، وتبشّرهما بغلامين زكيّين نجيبين طاهرين طيّبين خيّرين فاضلين في الدنيا والآخرة.

يا أبا الحسن، فو الله ما عرج الملك من عندي حتّى دققت الباب، ألا وإنّي منفذ فيك أمر ربّي عزّ وجلّ، امض يا أبا الحسن أمامي، فإنّي خارج إلى المسجد، ومزّوجك على رؤوس النّاس، وذاكر من فضلك ما تقرّ به عينك وأعين محبّيك في الدنيا والآخرة».

قال عليّ: «فخرجت من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم مسرعاً وأنا لا أعقل فرحاً وسروراً، فاستقبلني أبو بكر وعمر، فقالا: ما وراك[١]؟ فقلت: زوّجني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ابنته فاطمة، وأخبرني أنّ الله عزّ وجلّ زوّجنيها من السماء، وهذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم خارج في أثري ليظهر ذلك بحضرة الناس. ففرحا بذلك فرحاً شديداً ورجعا معي إلى المسجد، فما توسطناه حتّى لحق بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، وأنّ وجهه ليتهلّل سروراً وفرحاً، فقال[٢]: يا بلال. فأجابه فقال: لبّيك يا رسول الله. قال: اجمع إليّ[٣] المهاجرين والأنصار.

فجمعهم، ثمّ رقى درجة من المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وقال: معاشر النّاس[٤]، إنّ جبرئيل أتاني آنفاً فأخبرني عن ربّي عزّ وجلّ أنّه جمع الملائكة عند البيت المعمور، وأنّه أشهدهم جميعاً أنّه زوّج أمته فاطمة ابنة رسول الله من عبده عليّ بن أبي طالب، وأمرني أن أزوّجه في الأرض، وأشهدكم على ذلك.

ثمّ جلس وقال لعليّ عليه السلام: قم يا أبا الحسن، فاخطب أنت لنفسك».

قال: فقام فحمد[٥] الله وأثنى عليه، وصلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم

---

(١) في ن، خ: «وراءك».
(٢) في ن، خ: «وقال».
(٣) في ن، خ، ك: «اجمع لي».
(٤) في ن، خ: «معاشر المسلمين».
(٥) ن، خ: «وحمد».

وقال: «الحمد لله شكراً لأنعمه وأياديه، ولا إله إلّا الله شهادة تبلغه وترضيه، وصلى الله على محمّد صلاة تزلفه وتحظيه، والنكاح ممّا أمر الله عزّ وجلّ به ورضيه، ومجلسنا هذا ممّا قضاه الله وأذن فيه، وقد زوّجني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ابنته فاطمة، وجعل صداقها درعي هذا، وقد رضيت بذلك، فاسألوه واشهدوا».

فقال المسلمون لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: زوّجته يا رسول الله؟

فقال: «نعم».

فقالوا: بارك الله لهما وعليهما، وجمع شملهما.

وانصرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم إلى أزواجه، فأمرهنّ أن يدفّفن لفاطمة، فضربن بالدفوف.

قال عليّ: «فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فقال: يا أبا الحسن، انطلق الآن فبع درعك وآتني بثمنه حتّى أهيّئ لك ولابنتي فاطمة ما يصلحكما».

قال عليّ: «فانطلقت فبعته بأربعمئة درهم سود هجريّة من عثمان بن عفّان، فلمّا قبضت الدراهم منه وقبض الدرع منّي، قال: يا أبا الحسن، ألست أولى بالدرع منك، وأنت أولى بالدراهم منّي؟ فقلت: بلى. قال: فإنّ الدرع هديّة منّي إليك.

فأخذت الدرع والدراهم وأقبلت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فطرحت الدرع والدراهم بين يديه، وأخبرته بما كان من أمر عثمان، فدعا له بخير، وقبض رسول الله قبضة من الدراهم ودعا بأبي بكر فدفعها إليه، وقال: ياأبا بكر، اشتر بهذه الدراهم لابنتي ما يصلح لها في بيتها. وبعث معه سلمان الفارسي، وبلالاً ليعيناه على حمل ما يشتريه».

قال أبو بكر: وكانت الدراهم الّتي أعطانيها ثلاثة وستّين درهماً، فانطلقت واشتريت فراشاً من خيش مصر محشواً بالصوف، ونطعاً من أدم، ووسادة من أدم حشوها من ليف النخل، وعباءة خيبريّة، وقربة للماء، وكيزاناً وجراراً

ومطهرة للماء، وستر صوف رقيقاً، وحملناه جميعاً حتّى وضعناه بين يدي رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فلمّا نظر إليه بكى وجرت دموعه، ثمّ رفع رأسه إلى السماء وقال: «اللهمّ بارك لقومٍ جلّ آنيتهم الخزَف».

قال عليّ: «ودفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم باقي ثمن الدرع إلى أم سلمة، وقال: اتركي هذه الدراهم عندك.

ومكثت بعد ذلك شهراً لا أعاود رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في أمر فاطمة عليها السلام بشيء، استحياءاً من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، غير أنّي كنت إذا خلوت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: يا أبا الحسن، ما أحسن زوجتك وأجملها، ابشر يا أبا الحسن، فقد زوّجتك سيّدة نساء العالمين».

قال عليّ عليه السلام: «فلمّا كان بعد شهر دخل عليَّ أخي عقيل بن أبي طالب وقال: ياأخي، ما فرحت بشيء كفرحي بتزويجك فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم، يا أخي، فما بالك لا تسأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يدخلها عليك، فنقرّ عيناً باجتماع شملكما»؟

قال عليّ عليه السلام: «والله يا أخي، إنّي لأحبّ ذلك، ولا يمنعني من مسألته إلّا الحياء منه.

فقال: أقسمت عليك إلّا قمت معي.

فقمنا نريد رسول الله، فلقينا[1] في طريقنا أمّ أيمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فذكرنا ذلك لها[2]، فقالت: لا تفعل، ودعنا نحن نكلّمه، فإنّ كلام النساء في هذا الأمر أحسن وأوقع بقلوب الرجال.

ثمّ انثنت راجعة، فدخلت على أمّ سلمة فأعلمتها بذلك، وأعلمت نساء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم، فاجتمعن عند رسول الله، وكان في بيت عائشة، فأحدقن به[3] وقلن: فديناك بآبائنا وأمّهاتنا يا رسول الله، قد اجتمعنا لأمر لو أنّ خديجة

---

(١)في المصدر: «فلقيتنا». (٢)خ، ن: «لها ذلك».

(٣)حدقوا بالرجل وأحدقوا به: أحاطوا به. (الصحاح).

في الأحياء لقرّت بذلك عينها.

قالت أمّ سلمة: فلمّا ذكرنا خديجة، بكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ثمّ قال: «خديجة، وأين مثل خديجة؟! صدّقتني حين كذّبني الناس، وآزرتني على دين الله، وأعانتني عليه بمالها، إنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن أبشّر خديجة ببيت في الجنّة من قصب الزمرّد، لا صخب فيه ولا نصب».

قالت أمّ سلمة: فقلنا: فديناك بآبائنا وأمّهاتنا يا رسول الله، إنّك لم تذكر من خديجة أمراً إلّا وقد كانت كذلك، غير أنّها قد مضت إلى ربّها، فهناها الله بذلك، وجمع بيننا وبينها في درجات جنّته ورضوانه ورحمته.

يا رسول الله، وهذا أخوك في الدنيا وابن عمّك في النسب عليّ ابن أبي طالب عليه السلام يحبّ أن تدخل عليه زوجته فاطمة عليها السلام، وتجمع بها شمله.

فقال: «يا أمّ سلمة، فما بال عليّ لا يسألني ذلك»؟

فقلت: يمنعه الحياء منك يا رسول الله.

قالت أمّ أيمن: فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «انطلقي إلى عليّ فآتيني به».

فخرجت من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فإذا عليّ[1] ينتظرني ليسألني عن جواب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فلمّا رآني قال: «ما وراءك، يا أمّ أيمن»؟ قالت: أجب رسول الله.

قال: «فدخلت عليه وقمن أزواجه، فدخلن البيت، وجلست بين يديه مطرقاً نحو الأرض حياءاً منه، فقال: أتحبّ أن تدخل عليك زوجتك؟ فقلت ـ وأنا مطرق ـ: نعم، فداك أبي وأمّي. فقال: نعم وكرامة يا أبا الحسن، أدخلها عليك في ليلتنا هذه، أو في ليلة غد إن شاء الله. فقمت فرحاً مسروراً».

وأمر صلى الله عليه وآله وسلّم أزواجه أن يزيّنّ فاطمة عليها السلام ويطيّبنها، ويفرشن لها بيتاً ليدخلها على بعلها، ففعلن ذلك، وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم

---

(١) ن: «وعليّ».

من الدراهم الّتي سلّمها إلى أم سلمة عشرة دراهم، فدفعها إلى عليّ عليه السلام وقال: «اشتر سمناً وتمراً وأقِطاً».

فاشتريتُ وأقبلت به إلى رسول الله، فحسر صلى الله عليه وآله وسلّم عن ذراعيه، ودعا بسفرة من أدم، وجعل يشدخ التمر والسمن ويخلطهما بالأقط، حتّى اتّخذه[1] حيساً، ثمّ قال: يا عليّ، ادع من أحببت.

فخرجت إلى المسجد، وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم متوافرون، فقلت: أجيبوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم.

فقاموا جميعاً وأقبلو نحو النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم، فأخبرته[2] أنّ القوم كثير، فجلّل السفرة بمنديل وقال صلى الله عليه وآله وسلّم: أدخل عَلَيّ عشرة بعد عشرة. ففعلت، وجعلوا يأكلون ويخرجون، ولا ينقص الطعام حتّى لقد أكل من ذلك الحيس سبعمئة[3] رجل وامرأة ببركة يده[4] صلى الله عليه وآله وسلّم».

قالت أم سلمة: ثمّ دعا بابنته فاطمة عليها السلام، ودعا بعليّ عليه السلام، فأخذ عليّاً بيمينه، وفاطمة بشماله، وجمعهما إلى صدره، فقبّل بين أعينهما، ودفع فاطمة إلى عليّ عليهما السلام، وقال: «يا عليّ، نعم الزوجة زوجتك». ثمّ أقبل على فاطمة عليها السلام، وقال: «يا فاطمة، نعم البعل بعلك».

ثمّ قام معهما يمشي بينهما حتّى أدخلهما بيتهما الّذي هُيِّئَ لهما، ثمّ خرج من عندهما، فأخذ بعضادتي الباب وقال: «طهّركما الله، وطهّر نسلكما، أنا سلم لمن سالمكما، حرب لمن حاربكما، استودعكما الله واستخلفه عليكما».

قال عليّ عليه السلام: «ومكث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بعد ذلك ثلاثاً لا يدخل علينا، فلمّا كان في صبيحة اليوم الرابع جاءنا ليدخل علينا، فصادف في حجرتنا أسماء بنت عميس الخثعميّة، فقال لها: ما يقفكِ هاهنا، وفي الحجرة رجل؟ فقالت له: فداك أبي وأمّي، إنّ الفتاة إذا زفّت إلى زوجها تحتاج إلى امرأة

---

(١) في ن، خ: «اتّخذها».
(٢) في ن، ك، خ: «فدخلت وأخبرته».
(٣) في المصدر: «تسعمئة».
(٤) في ن، خ: «ببركة النبيّ».

تتعاهدها وتقوم بحوائجها، فأقمت هاهنا لأقضي حوائج فاطمة عليها السلام، وأقوم بأمرها.

فتغرغرت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بالدموع[١]، وقال: يا أسماء، قضى الله لك حوائج الدنيا والآخرة».

قال عليّ عليه السلام: «وكانت غداة قرة، وكنت أنا وفاطمة تحت العباء، فلمّا سمعنا كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لأسماء، ذهبنا لنقوم، فقال: بحقّي عليكما لا تفترقا حتّى أدخل عليكما. فرجعنا إلى حالنا، ودخل صلى الله عليه وآله وسلّم وجلس عند رؤوسنا، وأدخل رِجليه فيما بيننا، وأخذت رجله اليُمنى فضمّمتها إلى صدري، وأخذت فاطمة عليها السلام رجله اليُسرى وضمّتها إلى صدرها، وجعلنا ندفئ رِجليه من القرّ حتّى إذا دفئتا قال: يا عليّ، آتني بكوز من ماء. فأتيته، فتفل فيه ثلاثاً وقرأ عليه آيات من كتاب الله تعالى، ثمّ قال: يا عليّ، اشربه واترك فيه[٢] قليلاً. ففعلت ذلك، فرشّ باقي الماء على رأسي وصدري، وقال: أذهب الله عنك الرجس يا أبا الحسن، وطهّرك تطهيراً. وقال: آتني بماء جديد. فأتيته به، ففعل كما فعل، وسلّمه إلى ابنته عليها السلام وقال لها: اشربي واتركي منه قليلاً، ففعلت، فرشّه على رأسها وصدرها، وقال: أذهب الله عنك الرجس وطهّرك تطهيراً. وأمرني بالخروج من البيت، وخلا بابنته وقال: كيف أنت يا بُنيّة؟ وكيف رأيت زوجك؟

قالت [له][٣]: يا أبه، خير زوج، إلّا أنّه دخل عليّ نساء من قريش وقلن لي: زوّجك رسول الله من فقير لا مال له.

فقال لها: يا بنيّة، ما أبوك بفقير، ولا بعلك بفقير، ولقد عرضت عليّ خزائن الأرض من الذهب والفضّة، فاخترت ما عند ربّي عزّ وجلّ.

يا بُنيّة، [و][٤]لو تعلمين ما علم أبوك لسمجت الدنيا في عينك.

والله يا بنيّة، ما ألوتك نصحاً أن زوّجتك أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً

---

(١) من قوله: «وأقوم بأمرها» إلى هنا غير موجود في ق وم.

(٢) في ق: «منه».

(٣) من ن، خ، م.

(٤) من ن، م.

وأعظمهم حلماً.

يا بنيّة، إنّ الله عزّ وجلّ اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختار من أهلها رجلين، فجعل أحدهما أباك والآخر بعلك.

يا بنيّة، نعم الزوج زوجك، لا تعصينّ له أمراً.

ثمّ صاح بي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: يا علي. فقلت: لبّيك يا رسول الله.

فقال: ادخل بيتك والطف بزوجتك، وارفق بها، فإنّ فاطمة بضعة منّي، يؤلمني ما يؤلمها، ويسرّني ما يسرّها، أستودعكما الله واستخلفه عليكما».

قال عليّ عليه السلام: «فو الله ما أغضبتها ولا أكرهتها على أمر حتّى قبضها الله عزّ وجلّ إليه، ولا أغضبتني ولا عصت لي أمراً، ولقد كنت أنظر إليها فتنكشف عنّي الهموم والأحزان».

قال عليّ عليه السلام: «ثمّ قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لينصرف، فقالت له فاطمة: يا أبه، لا طاقة لي بخدمة البيت، فأخدمني خادماً تخدمني وتعينني على أمر البيت. فقال لها: يا فاطمة، أو لا تريدين خيراً من الخادم»؟ فقال عليّ: «قولي: بلى». فقالت[1]: «يا أبه، خيراً من الخادم».

فقال: «تسبّحين الله عزّ وجلّ في كلّ يوم ثلاثاً وثلاثين مرّة، وتحمدينه ثلاثاً وثلاثين مرّة، وتكبّرينه أربعاً وثلاثين مرّة، فذلك مئة باللسان وألف حسنة في الميزان. يا فاطمة، إنّك إن قلتِها في صبيحة كلّ يوم، كفاك الله ما أهمّك من أمر الدنيا والآخرة»[2].

---

(١) ن، خ: «قالت».

(٢) المناقب للخوارزمي: ٣٤٣ / ٣٦٤ فصل ٢٠ مع اختلاف في بعض الألفاظ وتقديم وتأخير في بعض الفقرات.

وانظر الطبقات الكبرى لابن سعد: ٨: ١٩ ـ ٢٥، وكتاب الدعاء للطبراني: ٩٠ ـ ٩٧.

ونقلت من كتاب الذريّة الطاهرة تصنيف أبي بشر محمّد بن أحمد بن حمّاد الأنصاري، المعروف بالدولابي، من نسخة بخطّ الشيخ ابن وضّاح الحنبلي الشهراباني، وأجاز لي أن أروي عنه كلّما يرويه عن مشايخه، وهو يروي كثيراً، وأجاز لي السيّد جلال الدين عبد الحميد بن فخار الموسوي الحائري أدام الله شرفه أن أرويه عنه، عن الشيخ عبد العزيز ابن الأخضر [الجنابذي][1]المحدّث إجازة في محرّم سنة عشرة وستمئة، وعن الشيخ برهان الدين أبي الحسين أحمد بن عليّ الغزنوي[2] إجازة في ربيع الأوّل سنة أربع عشرة وستمئة، كلاهما عن الشيخ الحافظ أبي الفضل محمّد بن ناصر السلامي بإسناده، والسيّد أجاز لي قديماً رواية كلّما يرويه، وبهذا الكتاب في ذي الحجّة في[3]سنة ست وسبعين وستمئة:

عن عليّ عليه السلام قال: «خطب أبو بكر وعمر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فأبى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم عليهما، فقال عمر: أنت لها يا عليّ». فقال: «ما لي من شيء إلّا درعي أرهنها».

فزوّجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فاطمة، فلمّا بلغ ذلك فاطمة بكت. قال: فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فقال: «ما لك تبكين[4] يا فاطمة؟ فو الله لقد أنكحتك أكثرهم علماً، وأفضلهم حلماً، وأوّلهم سلماً»[5].

وعن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: «تزوّج عليّ فاطمة عليها السلام في شهر رمضان، وبنى بها في ذي الحجّة من السنة الثانية من الهجرة»[6].

---

(١) من ق.

(٢) لاحظ ترجمته في لسان الميزان: ١: ٣٤٩ ـ ٣٥٠ / ٧٣٤.

(٣) في ن، خ: «من».

(٤) ن: «ما يبكيك».

(٥) الذريّة الطاهرة للدولابي: ص ٩٣ ح ٨٣ في تزويج عليّ فاطمة.

(٦) لم أعثر عليه في الذريّة الطاهرة للدولابي، والموجود فيه: ص ٩٣ ح ٨٤: «تزوّج عليّ فاطمة في صفر في السنة الثانية، وبنى بها في ذي الحجّة على رأس اثنتين وعشرين شهراً»، يعني من التاريخ.

وعن مجاهد، عن عليّ عليه السلام قال: «خطبت فاطمة عليها السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فقالت مولاة لي: هل علمت أنّ فاطمة قد خطبت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم؟ قلت: لا. قالت: فقد خطبت، فما يمنعك أن تأتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فيزوّجك؟ فقلت: و(هل)[1] عندي شيء أتزوّج به؟ فقالت: إنّك إن جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم زوّجك.

فوالله ما زالت ترجّيني حتّى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، وكانت له جلاله وهيبة[2]، فلمّا قعدت بين يديه صلى الله عليه وآله وسلّم أفحمت، فوالله ما استطعت أن أتكلّم، فقال: ما جاء بك، ألك حاجة؟ فسكتُّ، فقال: لعلّك جئت تخطب فاطمة؟ [فـ]قلت: نعم. قال: فهل[3] عندك شيء تستحلّها به؟ [فـ]قلت: لا والله يا رسول الله. فقال: ما فعلت الدرع الّتي سلّحتكها؟ فقلت: عندي. والّذي نفسي بيده إنّها لحطميّة[4]، ما ثمنها أربعمئة درهم.

قال: قد زوّجتكها [عليها][5]، فابعث بها.

فإن كانت لصداق فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم[6].

وعن عطاء بن أبي رباح قال: لمّا خطب عليّ فاطمة، أتاها رسول الله صلى الله

---

(١) من ن، خ.
(٢) في ن، خ: «جلالة قدر».
(٣) خ، ق، م: «وهل».
(٤) في هامش ق، ن، م: هذه اللفظة رأيت كثيراً في الكتب، وهي تختلف فيها، فأردت تحقيقها، قال الأزهري: هي من الدروع العريضة الثقيلة. وقال بعضهم: هي الّتي تحطم السيوف، أي تكسرها. وقيل: هي منسوبة إلى بطن من عبد القيس يقال لهم: «حطمة بن محارب» كانوا يعملون الدروع. وقال ابن عيينة: هي شرّ الدروع.
(٥) من ن، خ.
(٦) الذريّة الطاهرة: ٩٤ / ٨٥ وما بين المعقوفات منه، وعنه ابن الأثير في أسد الغابة: ٥: ٥٢٠ في ترجمة فاطمة عليها السلام.
وروى القسم الأخير من الحديث الطبراني في المعجم الكبير: ١: ١٠٦ / ١٧٥ بإسناده عن ابن عبّاس، عن عليّ عليه السلام.
وقد تقدّم الحديث عن المناقب للخوارزمي في ص ٦٢٧.

عليه وآله وسلّم فقال: «إنّ عليّاً قد ذكرك»، فسكتت، فخرج فزوّجها[١].

وعن ابن بريدة، عن أبيه قال: قال نفر من الأنصار لعليّ بن أبي طالب: اخطب فاطمة[٢]. فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فسلّم عليه فقال له: «ما حاجة عليّ بن أبي طالب»؟

قال: «يا رسول الله، ذكرت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم».

فقال: «مرحباً وأهلاً»، لم يزد عليها.

فخرج عليّ على أولئك الرهط من الأنصار، وكانو ينتظرونه، قالوا: ما وراك؟

قال: «ما أدري غير أنّه قال [لي]: مرحباً وأهلاً».

قالوا: يكفيك من رسول الله أحدهما، أعطاك الأهل، و[أعطاك] الرحب.

فلمّا كان بعد ذلك[٣] قال: «يا عليّ، إنّه لابدّ[٤] للعرس من وليمة».

فقال سعد: عندي كبش. وجمع له رهط من الأنصار آصعاً من ذرّة، فلمّا كان ليلة البناء قال: «لا تحدثنّ شيئاً حتّى تلقاني».

فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بماء فتوضّأ منه، ثمّ أفرغه على عليّ، وقال: «اللهمّ بارك فيهما، وبارك عليهما، وبارك لهما في شبليهما ـ وقال ابن ناصر: في نسليهما ـ»[٥].

---

(١) الذريّة الطاهرة: ٩٥ / ٨٦.
وروواه ابن سعد في الطبقات: ٨: ٢٠.

(٢) في المصدر: «عندك فاطمة».

(٣) في المصدر: «بعد ما زوّجه».

(٤) في المصدر: «يا عليّ، لابدّ».

(٥) الذريّة الطاهرة: ٩٥ / ٨٧ وما بين المعقوفات منه.
ورواه النسائي في السنن الكبرى: ٦: ٧٢ / ١٠٠٨٧ / ١ باب ٧٤ «ما يقول إذا خطب امرأة وما يقال له» بسندين، والطبراني في المعجم الكبير: ٢: ٢٠ / ١١٥٣ في ترجمة بريدة بن الحصيب، والعاصمي في زين الفتى: ١: ١٣٨ / ٤١، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ١: ٢٤٨ / ٢٩١، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ٢٠٩ عن الطبراني والبزّار، والهندي في كنز العمّال: ١٣: ٦٨٠ / ٣٧٧٤٥ عن الروياني والطبراني وابن

وعن أسماء بنت عميس قالت: كنت في زفاف فاطمة بنت محمّد[1] صلى الله عليه عليه وآله وسلّم، فلمّا أصبحنا جاء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم إلى الباب، فقال: «يا أمّ أيمن، ادعي لي أخي». قالت: هو أخوك، وتنكحه ابنتك؟! قال: «نعم يا أمّ أيمن».

قالت: وسمع النساء صوت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم، فتنحّين، واختبيت أنا في ناحية، فجاء عليّ عليه السلام، فنضح النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم من الماء ودعا له، ثمّ قال: «ادعي لي فاطمة»، فجاءت خرِقة[2] من الحياء، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «اسكني، لقد أنكحتك أحبّ أهل بيتي إليّ»، ثمّ نضح عليها من الماء ودعا لها.

قالت: ثمّ رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم[3] فرأى سواداً بين يديه، فقال: «من هذا»؟ فقلت: أنا أسماء بنت عميس[4]. قال: «جئت في زفاف فاطمة [بنت رسول الله] تكرمينها»؟ قلت: نعم.

قالت: فدعا لي[5].

قال عليّ بن عيسى عفا الله عنه: وحدّثني السيّد جلال الدين عبد الحميد بن

عساكر.

ورواه ملخصاً ابن شهرآشوب في المناقب: ٣: ٣٩٤ في تزويجها عليها السلام، وابن الأثير في أسد الغابة: ٥: ٥٢١ في ترجمة فاطمة عليها السلام عن الدولابي مع الاقتصار على الفقرة الأخيرة.

(١) في المصدر: «بنت رسول الله». (٢) خرق: أي دهش.

(٣) في ن، خ: «رجع صلى الله عليه وآله وسلّم».

(٤) في المصدر: «قلت أنا. قال: أسماء بنت عميس؟ قلت: نعم».

(٥) الذريّة الطاهرة: ٩٦ / ٨٨ وما بين المعقوفات منه.

ورواه عبد الرزّاق في المصنّف: ٥: ٤٨٥ / ٩٧٨١، وأحمد في الفضائل: ٢: ٥٦٨ / ٩٥٨ وص ٧٦٢ رقم ١٣٤٢، والنسائي في الخصائص: رقم ١٢٤، ومحمّد بن سليمان الكوفي في المناقب: ٢: ٢١٣ / ٦٨٢، والطبراني في المعجم الكبير: ٢٤: ١٣٦ / ٣٦٤ و٣٦٥ وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ٢٠٩، والحاكم في المستدرك: ٣: ١٥٩.

ورواه ابن سعد في الطبقات: ٨: ٢٤ بإسناده عن أمّ أيمن.

فخار الموسوي بما هذا معناه، وربما اختلفت الألفاظ، قالت: أسماء بنت عميس هذه حضرت وفاة خديجة عليها السلام فبكت، فقلت: أتبكين، وأنت سيّدة نساء العالمين، وأنت زوجة النبي صلى الله عليه وآله وسلّم ومبشّرة على لسانه بالجنّة؟

فقالت: «ما لهذا بكيت، ولكنّ المرأة ليلة زفافها لابدّ لها من امرأة تفضي إليها بسرّها، وتستعين بها على حوائجها، وفاطمة حديثة عهد بصبي، وأخاف أن لايكون لها من يتولّي أمورها[١] حينئذ».

فقلت: يا سيّدتي، لك عهد الله [عليّ][٢] أنّي إن بقيت إلى ذلك الوقت أن أقوم مقامك في هذا الأمر.

فلمّا كانت تلك الليلة، وجاء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم أمر النساء فخرجن، وبقيت، فلمّا أراد الخروج رأى سوادي، فقال: «من أنت»؟ فقلت: أسماء بنت عميس. فقال: «ألَم آمرك أن تخرجي»؟ فقلت: بلى يا رسول الله، فداك أبي وأمّي، وما قصدت خلافك، ولكنّي أعطيت خديجة عليها السلام عهداً، وحدّثته. فبكى فقال: «تا لله لهذا وقفت»؟! فقلت: نعم، والله. فدعا لي[٣].

عدنا إلى ما أورده الدولابي: وعن أسماء بنت عميس قالت: لقد جهزت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٤]، وما كان حشو فرشها ووسائدهم إلّا ليف، ولقد أولم عليّ لفاطمة عليها السلام، فما كانت وليمة ذلك الزمان أفضل من وليمته، رهن [عليّ] درعه عند يهودي [بشطر شعير]، وكانت وليمته آصُعاً من شعير وتمر وحيس[٥].

---

(١)ن: «أمرها». (٢)من ق وك.

(٣)ورواه الحلّي في كشف اليقين: ٢٤٣ / ٢٧٢، وأبو نعيم ملخصاً في الحلية: ٢: ٧٥ في ترجمة أسماء بنت عميس، والكنجي في كفاية الطالب: ٣٠٦ باب ٨٢.

(٤)في المصدر: «إلى جدّك عليّ بن أبي طالب عليه السلام».

(٥)الذريّة الطاهرة للدولابي: ٩٨ / ٨٩ بإسناده عن عون بن محمّد، عن أمّه، عن جدّتها أسماء بنت عميس، وما بين المعقوفات من المصدر.

قال عليّ بن عيسى: قد تظاهرت الروايات كما ترى أنّ أسماء بنت عميس حضرت زفاف فاطمة عليها السلام وقالت وفعلت، وأسماء كانت مهاجرة بأرض الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب عليه السلام، ولم تعد هي ولا زوجها إلّا يوم فتح خيبر، وذلك في سنة ست من الهجرة، ولم تشهد الزفاف، لأنّه كان في ذي الحجّة من سنة اثنتين، والّتي شهدت الزفات سَلمى بنت عميس أختها، وهي زوجة حمزة بن عبد المطلب عليه السلام، ولعلّ الإخبار عنها، وكانت أسماء أشهر من أختها عند الرواة فرووا عنها، أو سها راو واحد، فتبعوه.

ومن كتاب كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب تألبف محمّد بن يوسف الكنجي الشافعي، عن أبي هريرة قال: قالت فاطمة: «يا رسول الله، زوّجتَني عليّ بن أبي طالب وهو فقير لا مال له».

فقال: «يا فاطمة، أما ترضين أنّ الله اطلع إلى أهل الأرض اطلاعة فاختار[1] منهم[2] رجلين، أحدهما أبوك، والآخر بعلك»[3].

وعن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «أيّها النّاس، هذا عليّ بن أبي طالب وأنتم تزعمون أنّي أنا زوّجته[4] ابنتي فاطمة، ولقد خطبها

⇐ورواه عنه القسطلاني في المواهب اللدنية: ١: ٢٠٠.
ورواه ابن سعد في الطبقات: ٨: ٢٣، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٣٣.
(١) في ك، م والمصدر: «اطلع إلى أهل الأرض فاختار».
(٢) في ق، م: «منها».
(٣) كفاية الطالب: ص ٢٩٧ باب ٧٧.
ورواه الحاكم في المستدرك: ٣: ١٢٩.
وفي الباب عن ابن عبّاس، رواه الخطيب في تاريخ بغداد: ٤: ١٩٥ في ترجمة أحمد بن صالح أبي جعفر المقرئ (١٨٨٦)، والصفوري في نزهة المجالس: ص ٥٧٦.
وروى القسم الأخير من الحديث مع إضافات؛ الطبري في ذخائر العقبى: ص ١٣٦، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٦٥، وابن الأثير في أسد الغابة: ٤: ٤٢، والهندي في كنز العمّال: ١١: ٦٠٤ / ٣٢٩٢٣ من طريق عليّ بن هلال، عن أبيه.
(٤) في المصدر: «أنّني أنا زوّجته».

إليّ أشراف قريش فلم أجب، كلّ ذلك أتوقّع الخبر من السماء، حتّى جاءني جبرئيل عليه السلام ليلة أربع وعشرين من شهر رمضان فقال: يا محمّد، العليّ الأعلى يقرأ عليك السلام، وقد جمع الروحانيّين والكرّوبيّين في وادٍ يقال له «الأفيح» تحت شجرة طوبى، وزوّج فاطمة عليّاً، وأمرني فكنت الخاطِب، والله تعالى الوليّ، وأمر شجرة طوبى فحملت الحُليّ والحُلَل والدرّ والياقوت، ثمّ نثرته، وأمر الحور العين فاجتمعن فلقطن فهنّ يتهادينه إلى يوم القيامة، ويقلن: هذا نثار فاطمة»[١].

وعن علقمة، عن عبدالله قال: أصاب فاطمة عليها السلام صبيحة العرس رعدة، فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: [«يا فاطمة، إنّما] زوّجتك سيّداً في الدنيا، وإنّه في الآخرة لمن الصالحين.

يا فاطمة، لمّا أردت أن أملكك بعليّ [أمر الله تعالى جبرئيل فقام في السماء الرابعة، فصفّ الملائكة صفوفاً، ثمّ خطب عليهم جبرئيل، فزوّجك من عليّ، ثمّ] أمر الله شجر الجنان فحملت حليّاً وحللاً، وأمرها[٢] فنثرته على الملائكة، فمن أخذ منه يومئذ شيئاً أكثر[٣] ممّا أخذ منه صاحبه[٤] أو أحسن افتخر به على صاحبه إلى يوم القيامة».

قالت أمّ سلمة: فلقد كانت فاطمة تفتخر على النساء، لأنّ أوّل من خطب عليها جبرئيل[٥].

---

(١) كفاية الطالب: ص ٣٠٠ باب ٧٩.
ورواه المحبّ الطبري في الرياض النضرة: ٢: ١٣٠، وفي ذخائر العقبى: ص ٣٢ عن أنس.
(٢) في المصدر: «الحليّ والحلل، ثمّ أمرها».
(٣) في المصدر: «فمن أخذ منهم يومئذ أكثر».
(٤) في ك والمصدر: «ممّا أخذ صاحبه».
(٥) كفاية الطالب: ص ٣٠١ باب ٨٠، وما بين المعقوفات منه.
ورواه أبونعيم في الحلية: ٥: ٥٩، والخطيب في تاريخ بغداد: ٤: ١٢٨ في ترجمة أحمد بن الأخيل (١٨٠٥)، والصيداوي في معجم الشيوخ: ص ١٩٣ رقم ١٤٧ في ترجمة أحمد بن
⇐

قال: هذا حديث حسن رزقناه عالياً، وفيه مناقب كثيرة لعليّ بن أبي طالب عليه السلام:

منها: أنّ الله عزّ وجلّ زوّجه من السماء، وكان هو وليّه.

ومنها: أنّ جبرئيل خطب لعُقدة نكاحه.

ومنها: شهود الملائكة إملاكه.

ومنها: تخصيصه بنثار شجر الجنّة على عِرسه.

ومنها: شهادة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم له بالسيادة في الدنيا والآخرة.

ومنها: أنّه في الآخرة لمن الصالحين[1] ومع الصالحين، وهم الأنبياء والمرسلون، وقد دعا الأنبياء والرسل بمثل ذلك، كما قال تعالى: ﴿وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبادِكَ الصَّالِحِينَ﴾[2][3].

وروي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم دخل على فاطمة عليها السلام صبيحة عِرسها بقَدَح من لَبَن، فقال: «اشربي فداك أبوك». ثمّ قال لعليّ عليه السلام: «اشرب فداك ابن عمّك»[4].

سعيد الفارسي، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ١: ٢٥٦ / ٣٠٠ و٣٠١، والخوارزمي في المناقب: ٣٣٧ / ٣٥٨ فصل ٢٠ وفي المقتل: ص ٦٤ فصل ٥، والحموني في فرائد السمطين: ٢: ٥٩ / ٣٨٥ باب ١٣، والسيوطي في اللآلي: ١: ٣٩٨ في مناقب أهل البيت عليهم السلام.

رواه ملخّصاً العاصمي في زين الفتى: ١: ١٤٢ / ٤٦.

(١) المثبت من ق والمصدر، وفي سائر النسخ: «من الصالحين».

(٢) النمل: ٢٧: ١٩.

(٣) كفاية الطالب: ص ٣٠١ آخر الباب ٨٠.

(٤) وأورده ابن شهرآشوب في المناقب: ٣: ٤٠٥ في تزويجها عليها السلام.

وأورده الطبرسي في إعلام الورى: ص ١٥٨ في منزلتها عليها السلام من الله تعالى في آخر الفصل ٣ من الباب ٦ عن أبي إسحاق الثقفي بإسناده عن شرحبيل بن أبي سعيد.

ورواه في إحقاق الحقّ: ١٠: ٤٢٢ عن كتاب التظلّم للشيخ علي الجزائري نقلاً عن أبي الفرج الإصفهاني في الحُلل الفاخرة.

وسيأتي الحديث في ترجمة فاطمة عليها السلام ج ٢ ص ١٨٩.

وروي أنّه لمّا زفّت فاطمة إلى عليّ عليه السلام نزل جبرئيل وميكائيل وإسرافيل و [نزل][١] معهم سبعون ألف ملَك، و [قال:] قدّمت بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم «الدُلدُل» وعليها فاطمة عليها السلام مشتملة.

قال: فأمسك جبرئيل باللجام، وأمسك إسرافيل بالركاب، وأمسك ميكائيل بالثفر[٢]، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يُسوِّي عليها الثياب، فكبّر جبرئيل، وكبّر إسرافيل، وكبّر ميكائيل، وكبّرت الملائكة، وجرت السنّة بالتكبير[٣] في الزفاف إلى يوم القيامة[٤].

وعن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام: أنّ أبابكر أتى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم فقال: يا رسول الله، زوِّجني فاطمة. فأعرض عنه، فأتاه عمر فقال مثل ذلك فأعرض عنه، فأتيا عبدالرحمان بن عوف فقالا: أنت أكثر قريش مالاً، فلو أتيت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم[٥] فخطبت إليه فاطمة زادك الله مالاً إلى مالك، وشرفاً إلى شرفك، فأتى النبي صلى الله عليه وآله وسلّم فقال له ذلك، فأعرض عنه، فأتاهما فقال: قد نزل بي مثل الّذي نزل بكما، فأتيا عليّ بن أبي طالب وهو يسقي نخلات له، فقالا [له][٦]: قد عرفنا قرابتك من رسول الله، وقدمتك في الإسلام، فلو أتيت رسول الله فخطبت إليه فاطمة لزادك الله فضلاً إلى فضلك، وشرفاً إلى شرفك.

فقال: «لقد نبّهتماني». فانطلق فتوضّأ، ثمّ اغتسل ولبس كساءاً قِطْرِية، وصلّى

---

(١)من المصدر.

(٢)الثَفر: السير الّذي في مؤخّر السرج. (لسان العرب «ثفر»).

(٣)في المصدر: «وجرت السنة به».

(٤)رواه الطبري في دلائل الإمامة: ٣٢ / ١٠٢.

وروى قريباً منه الصدوق في الفقيه: ٣: ٤٠١ / ٤٤٠٢، والطوسي في أماليه: م ١٠ ح ٢ مع إضافات في أوّله، وابن شهرآشوب في المناقب: ٣: ٤٠٢ في تزويجها عليها السلام، والطبرسي في مكارم الأخلاق: ص ٢٠٨ فصل ٣ في الإكفاء والنكت في النكاح.

(٥)في ن، خ: «أتيت رسول الله». (٦)من ن، خ.

ركعتين، ثمّ أتى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم فقال: «يا رسول الله، زوّجني فاطمة».

قال: «إذا زوّجتكها، فما تصدقها»؟

قال: «أصدقها سيفي وفرسي ودِرعي وناضحي».

قال: «أمّا ناضحك [فلا غناء بك] و[أمّا] سيفك، وفرسك فلا غناء بك [عنهما][1]، تقاتل المشركين، وأمّا درعك فشأنك بها».

فانطلق عليّ فباع درعه بأربعمئة وثمانين درهماً قطرية، فصبّها بين يدي النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم، فلم يسأله عن عددها ولا هو أخبره، فأخذ منها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قبضة فدفعها إلى المقداد بن الأسود، فقال: «ابتع من هذا ما تجهّز به فاطمة، وأكثِر لها من الطِيب».

فانطلق المقداد فاشترى لها رُحاً، وقِربةً، ووسادةً من أدم، وحصيراً قطرياً، فجاء به فوضعه بين يدي النبيّ[2] صلى الله عليه وآله وسلّم وأسماء بنت عميس معه، فقالت: يا رسول الله، خطب إليك ذووا الأسنان والأموال من قريش ولم تزوّجهم، فزوّجتها هذا الغلام؟

فقال: «يا أسماء، أما إنّك ستزوّجين بهذا الغلام، وتلدين له غلاماً».

هذا مع ما روي أنّها كانت بالحبشة غريب، فإنّها تزوّجت بأمير المؤمنين عليه السلام وولدت منه، كما ذكر صلى الله عليه وآله وسلّم.

فلمّا كان الليل قال لسلمان: «ائتني ببغلتي الشهباء». فأتاه بها، فحمل عليها فاطمة عليها السلام، فكان[3] سلمان يقودها، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقوم بها، فبينا هو كذلك إذ سمع حسّاً خلف ظَهره، فالتفت فإذا جبرئيل وميكائيل وإسرافيل في جمع كثير من الملائكة عليهم السلام، فقال: «يا جبرئيل، ما أنزلكم»؟

قال:[4] «نزلنا نزفّ فاطمة عليها السلام إلى زوجها». فكبّر جبرئيل، ثمّ كبّر ميكائيل،

---

(١) ما بين المعقوفين ليس في ن، خ.

(٢) في ن، خ: «رسول الله».

(٣) ن، خ: «وكان».

(٤) ن: «فقال».

ثمّ كبّر إسرافيل، ثمّ كبّرت الملائكة، ثمّ كبّر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم، ثمّ كبّر سلمان الفارسي، فصارت التكبير خلف العرائس سنّة من تلك الليلة.

فجاء بها فأدخلها على عليّ عليه السلام، فأجلسها إلى جنبه على الحصير القطري، ثمّ قال: «يا عليّ، هذه بنتي، فمن أكرمها فقد أكرمني، ومن أهانها فقد أهانني».

ثمّ قال: «اللهمّ بارك لهما، وبارك عليهما[1]، واجعل منهما ذريّة طيّبة، إنّك سميع الدعاء».

ثمّ وثب، فتعلّقت به وبكت، فقال لها: «ما يبكيك؟! فلقد زوّجتك أعظمهم حلماً، وأكثرهم علماً»[2].

وعن ابن عبّاس ـ وقد كتبته قبل هذا، ولكن اختلفت الروايات، فحسن عندي إثباته، وكُتُب الحديث لا تعرى من التكرار، لاختلاف الطُرُق والروايات، وكلّما كثرت رواتها وتشعّبت طرقها كان أدلّ على صحّتها، وتوفّر الدواعي على قبولها ـ قال: كانت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم تذكر، فلا يذكرها أحد لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم إلّا أعرض عنه، فقال سعد بن معاذ الأنصاري لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: إنّي والله ما أرى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم يريد بها غيرك.

فقال عليّ: «أترى ذلك، وما أنا بواحد من الرجلين، ما أنا بذي دنيا[3] يلتمس ما عندي، لقد علم صلى الله عليه وآله وسلّم أنّه ما لي حمراء ولا بيضاء». فقال [له] سعد: لتفرجنّها عنّي، أعزم عليك لتفعلنّ.

---

(١) في المصدر: «بارك فيهما وعليهما».

(٢) كفاية الطالب: ص ٣٠٢ باب ٨١، مع تلخيص بعض الجملات من الإربلي، وما بين المعقوفات من المصدر.

وروى قسماً منها الصدوق في الفقيه: ٣: ٤٠١ / ٤٤٠٢ باب النثار والزفاف، والطوسي في أماليه: م ١٠ ح ١، والكناني في تنزيه الشريعة: ١: ٤١٢، والصفوري في نزهة المجالس: ص ٥٧٣، والسيوطي في اللآلي: ١: ٣٩٩ في مناقب أهل البيت.

(٣) في المصدر: «ما أنا بالّذي له دنيا».

قال: فقال له عليّ عليه السلام: «فأقول ماذا»؟ قال: تقول له: جئتك خاطباً إلى الله تعالى وإلى رسوله فاطمة بنت محمّد، فإنّ لي في ذلك فرجاً.

فانطلق عليّ [عليه السلام] حتّى تعرّض لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «كأنّ لك حاجة»؟ فقال: «أجل». فقال: «هات». [فـ]قال: «جئتك خاطباً إلى الله وإلى رسوله فاطمة بنت محمّد».

فقال [له] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «مرحباً وحبّاً»، ولم يزده على ذلك، ثمّ تفرّقا.

فلقي عليّاً سعد بن معاذ، فقال له سعد: ما صنعت؟ قال: «قد فعلت الّذي كلّفتني، فما زاد عَلَيّ أن رحّب بي».

فقال له سعد: ما أرفعه وأبركه، لقد أنكحك والّذي بعثه بالحقّ، إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم لا يخلف ولا يكذب، أعزم عليك لتلقينّه غداً ولتقولنّ له[1]: يا رسول الله، متى تبين لي؟ فقال له: «هذه أشدّ من الأولى، أو لا أقول حاجتي»؟ فقال له: لا.

فانطلق حتّى لقي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فقال: «يا رسول الله، متى تبين لي»؟ فقال [له][2]: «الليلة إن شاء الله»، ثمّ انصرف.

فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بلالاً فقال: «إنّي قد زوّجت فاطمة ابنتي بابن عمّي، وأنا أحبّ أن يكون من أخلاق أمّتي الطعام عند النكاح، اذهب يا بلال إلى الغنم وخذ[3] شاةً، وخمسة أمداد شعيراً، فاجعل لي قصعة فلعلّي أجمع عليها المهاجرين والأنصار».

قال: ففعل ذلك وأتاه بها حين فرغ، فوضعها بين يديه. قال: فطعن في أعلاها، ثمّ تفل فيها وبرّك، ثمّ قال: «ادع النّاس إلى المسجد، ولا تفارق رُفقةً إلى غيرها».

---

(١)«له» غير موجود في المصدر. (٢)من ك والمصدر.

(٣)في المصدر: «فخذ».

فجعلوا يردون عليه رفقة رفقة، كلّما وردت رفقة نهضت أخرى، حتّى تتابعوا ثمّ كفت، فتفل عليه وبرّك، ثمّ قال: «يا بلال، احملها إلى أمّهاتك، فقل لهنّ: كلن وأطعمن من غشيكنّ». ففعل ذلك بلال.

ثمّ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم دخل على النساء، فقال لهنّ: «إنّي قد زوّجت ابنتي لابن عمّي، وقد علمتنّ منزلتها منّي، وإنّي دافعها إليه، ألا فدونكنّ ابنتكنّ».

فقمن إلى الفتاة، فعلّقن عليها من حليّهن، وطيّبنها، وجعلن في بيتها فراشاً حشوه ليف[1]، ووسادةً، وكساءاً خيبرياً، ومخضباً وهو المركن، واتّخذت أمّ أيمن بوّابة.

ثمّ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم جاء فهتف[2] بفاطمة وهي في بعض بيوته، فأقبلت فلمّا رأت زوجها مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم حصرت وبكت، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «ادني منّي»، فدنت منه، فأخذ بيدها ويد عليّ، فلمّا أراد أن يجعل كفّها في كفّ عليّ، حصرت ودمعت عيناها[3]، فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم رأسه إلى عليّ [عليه السلام] وأشفق أن يكون بكاؤها من أجل أنّه ليس له شيء، فقال لها: «ما ألوتك من نفسي، ولقد أصبت بك القدر، وزوجتك خير أهلي، وأيم الله لقد زوّجتك سيّداً في الدنـيا، وإنّـه في الآخرة لمن الصالحين».

قال: فلان[4] منها وأمكنته من كفّها، فقال لهما: «اذهبا إلى بيتكما، جمع الله لكما، وأصلح بالكما، فلا تهيجا شيئاً حتّى آتيكما».

فأقبلا حتّى جلسا مجلسهما، وعندهما[5] أمّهات المؤمنين، وبينهنّ وبين عليّ [عليه السلام] حجاب، وفاطمة [عليها السلام] مع النساء، ثمّ أقبل النبيّ صلى الله عليه وآله

(١) في المصدر: «الليف».
(٢) في المصدر: «وهتف».
(٣) ن، خ: «عينها».
(٤) في المصدر: «فدنا».
(٥) في المصدر: «وعندها».

وسلّم حتّى دقّ الباب، فقالت [له] أمّ أيمن: مَن هذا؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «أنا رسول الله».

ففتحت له الباب وهي تقول: بأبي أنت وأمّي، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «أثَمّ أخي يا أمّ أيمن»؟

قالت:[١] و مَن أخوك؟ فقال: «عليّ بن أبي طالب».

فقالت: يا رسول الله، هو أخوك وزوّجته ابنتك؟! فقال: «نعم». فقالت: إنّما نعرف الحلال والحرام بك.

فدخل وخرج النساء مسرعات، وبقيت أسماء بنت عميس، فلمّا بصرت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم مقبلاً تهيّأت للخروج[٢]، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «على رِسلك، مَن أنت»؟

فقالت: أنا أسماء بنت عميس، بأبي أنت وأمّي، إنّ الفتاة ليلة بنائها لا غناء بها عن امرأة إن حدث لها حاجة أفضت بها إليها.

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «ما أخرجك[٣] إلّا ذلك»؟

فقالت: إي والّذي بعثك بالحقّ ما أكذب والروح الأمين يأتيك.

فقال لها رسول الله: «فأسأل إلهي أن يحرسك من فوقك ومن تحتك ومن بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك من الشيطان الرجيم، ناوليني المخضب واملئيه ماءاً».

قال: فنهضت أسماء [بنت عميس]، فملأت المخضب ماءاً وأتته به، فملأ فاه ثمّ مجّه فيه، ثمّ قال: «اللهمّ إنّهما منّي وأنا منهما، اللهمّ كما[٤] أذهبت عنّي الرجس وطهّرتني تطهيراً؛ فأذهب عنهما الرجس وطهّرهما تطهيراً».

---

(١) المثبت من المصدر، وفي النسخ: «فقلت له».

(٢) في المصدر: «تهيّأت لتخرج». (٣) في م والمصدر: «ما أخرك».

(٤) في ن، خ: «فكما».

ثمّ دعا فاطمة [عليها السلام]، فقامت إليه وعليها النُقبَة[١] وإزارها، فضرب كفّاً من ماء بين ثدييها، وبأخرى بين عاتقيها، وبأخرى على هامتها، ثمّ نضح جلدها[٢] وجيده[٣]، ثمّ التزمها وقال[٤]: «اللهمّ إنّها منّي وأنا منها، اللهمّ فكما أذهبت عنّي الرجس وطهّرتني تطهيراً، فطهّرها». ثمّ أمرها أن تشرب بقيّة الماء، وتتمضمض وتستنشق وتتوضّأ.

ثمّ دعا بمخضب آخر، فصنع به كما صنع بالأوّل، ودعا عليّاً فصنع به كما صنع بصاحبته، ودعا له كما دعا لها، ثمّ أغلق عليهما الباب وانطلق.

فزعم عبدالله بن عبّاس عن أسماء بنت عميس أنّه لم يزل يدعو لهما خاصّة حتّى وارته حجرته، ما شرك معهما في دعائه أحداً.[٥]

قال محمّد بن يوسف الكنجي: هكذا رواه ابن بطّة العكبري الحافظ ـ وهو حسن عال ـ وذكر أسماء بنت عميس في هذا الحديث غير صحيح، لأنّ أسماء هذه امرأة جعفر بن أبي طالب عليه السلام، وتزوّجها بعده أبو بكر فولدت له محمّداً، وذلك بذي الحليفة، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم إلى مكّة في حجّة الوداع، فلمّا مات أبو بكر تزوّجها عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فولدت له، وما أرى نسبتها في هذا الحديث إلّا غلطاً وقع من بعض الرواة، لأنّ أسماء الّتي حضرت في عرس فاطمة عليها السلام إنّما هي أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصاري، وأسماء بنت عميس كانت مع زوجها جعفر بالحبشة، هاجر بها الهجرة الثانية، وقدم بها يوم فتح خيبر سنة سبع، وقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «ما أدري بأيّهما أسرّ، بفتح خيبر، أم بقدوم جعفر»؟! وكان زواج فاطمة عليها السلام بعد وقعة بدر بأيّام يسيرة، فصحّ بهذا أنّ

---

(١) النقبة: ثوب كالإزار يشدّ كما تشدّ السراويل. والإزار: ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن.

(٢) في م: «جيدها».

(٣) في المصدر: «وجسده».

(٤) في المصدر: «ثمّ قال».

(٥) كفاية الطالب: ص ٣٠٤ باب ٨٢، وما بين المعقوفات منه.
وانظر سائر تخريجاته في هذا العنوان ممّا تقدّم ص ٦٣٣.

أسماء المذكورة في هذا الحديث إنّما هي أسماء بنت يزيد، ولها أحاديث عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم، روى عنها شهر بن حوشب وغيره من التابعين، حقّق ذلك محمّد بن يوسف الكنجي في الوجهَة قبل هذا[١].

وروى الحافظ أبو محمّد عبدالعزيز ابن أخضر الجنابذي قال: لمّا كانت ليلة أهديت فاطمة إلى عليّ عليه السلام قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «لا تحدث شيئاً حتّى آتيك». فلم يلبث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أن اتبعها، فقام على الباب فاستأذن، فدخل فإذا عليّ منتبذ منها، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «إنّي قد علمت أنّك تهاب الله ورسوله». فدعا بماء فتمضمض ثمّ أعاده في الإناء ثمّ نضح به صدرها وصدره[٢].

قال: وروى أنّ عليّاً عليه السلام قال: «لمّا أردت أن أخطب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ابنته، فقلت: والله ما عندي شيء، ثمّ ذكرت وصلته فخطبتها إليه فقال لي: عندك شيء؟ فقلت: لا. قال: أين درعك الحطميّة الّتي أعطيتكها يوم بدر؟ قال: قلت: هي عندي. فزوّجني عليها، وقال: لا تحدثنّ شيئاً حتّى آتيكما».

قال: «فجاء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ونحن نيام، فقال: مكانكما. فقعد بيننا، فدعا بماء فرشّه علينا».

قال: فقلت: «يا رسول الله، أنا أحبّ إليك، أم هي»؟

قال: «هي أحبّ إليّ منك، وأنت أعزّ عَلَيّ منها»[٣].

---

(١) قوله: «في الوجهة قبل هذا» ليس في م، ق. لاحظ كفاية الطالب: ص ٣٠٧ آخر الباب ٨٢.

(٢) ورواه العاصمي في زين الفتى: ١: ١٣٩ / ٤٢.

(٣) كفاية الطالب: ص ٣٠٨ باب ٨٣.

ورواه سعيد بن منصور في سننه: ١: ١٦٧ / ٦٠٠، ومحمّد بن سليمان في المناقب: ٢: ١٨٥ / ٦٥٩ وص ٢١٢ ح ٦٨١، والحميدي في مسنده: ١: ٢٢ / ٣٨، والهندي في كنز العمّال: ←

وروى النجار[١] في أماليه، أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم دخل على فاطمة عليها السلام بعد ما بني بها بأيّام، فصنعت كما تصنع الجارية إذا رأت بعض أهلها، فبكت، فقال لها: «ما يبكيك يا بنيّة؟ لقد زوّجتك خير من أعلم»[٢].

قال عليّ بن عيسى بن أبي الفتح عفا الله عنه: قد ثبت لعليّ بما تقدّم في هذا الكتاب من المزايا ما بذّ به الأمثال، وتقرّر له من شرف السجايا ما فات[٣] به الأصحاب والآل، وظهر له من علوّ الشأن ما توحّد به وتفرّد، وعرف له من سموّ المكان ما ثبت به فضله[٤] وتوطّد، وصرّح النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم بما يجب له على الأمّة بما هو أشهر من النهار، وكنّى وعرّض وأشار، فما قبلوا ما أشار، فقامت حجّته عليه السلام بالدليل، ودحض الله بما شاع[٥] من شرفه ما اختلق من الأباطيل، وشهد بفضله النبيّ فحكم به حاكم التنزيل، وأتمّ الله شرفه بفاطمة عليها السلام وناهيك بهذا التمام، ونظمت عقود فضائله فازدان[٦] العقد بالنظام، فإنّها العقيلة الكريمة، والدرّة اليتيمة، والموهبة العظيمة، والمنحة الجسيمة، والعطيّة السنيّة، والسيّدة

١٣: ١١٧ / ٣٦٣٧٩ عن الحميدي وأحمد والعدني ومسدّد والدورقي والبيهقي.
ورواه أحمد في الفضائل: ٢: ٦٣١ / ١٠٧٦، والبيهقي في السنن: ٧: ٢٣٤، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ١: ٢٥٠ / ٢٩٢ وتواليه، والحموئي في فرائد السمطين: ١: ٩١ / ٦٠ باب ١٧.
وروى القسم الأوّل من الحديث أحمد في المسند: ١: ٨٠، وأبوداود في السنن: ٢: ٢٤٠ / ٢١٢٥، وابن سعد في الطبقات: ٨: ٢٠، والطبراني في المعجم الكبير: ١: ١٠٦ / ١٧٥، و ١١: ٢٧٤ / ١١٩٦٦ وص ٢٨٨ رقم ١٢٠٠٠، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٤: ٢٨٣ عن أحمد.
وروى القسم الأخير منه النسائي في الخصائص: ح ١٤٦، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ٢٠٢ بسندين عن ابن عبّاس وأبي هريرة.
(١) المثبت من المصدر، وفي النسخ: «النجّاد».
(٢) كفاية الطالب: ص ٣١١ باب ٨٤ عن النجار في أماليه.
(٣) ن: «ما فاق».
(٤) ق: «ما ثبت من فضله».
(٥) ق: «ودحض بما شاء».
(٦) في خ بهامش ق: «فازداد».

السريّة، والبضعة النبويّة، والشمس المنيرة المضيئة، والبتول الطاهرة المحمديّة، سيّدة النساء، المخصوصة بالثناء والسناء، المؤيّدة بعناية ربّ السماء، أمّ أبيها صلى الله عليه وعليها وعلى بعلها وبنيها[1]، فإنّها زادته شرفاً إلى شرفه القديم، وكسته حُلّة مجد أوجبت له مزيّة التقديم، ورفعت له منار سُؤددٍ ظاهر الترحيب والتعظيم، وكانت هذه الكريمة[2] صالحة لذلك الكريم.

أتاه المجد من هَنّا وهَنّا   وكان له بمجتمع السيول

اتّصل بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم من جهة تزيد على اتّصاله، واختصّ بسببها به اختصاصاً رفعه على أصحابه وآله، فلهذا جعل نفسه نفسه، ونساءه نساءه، وأبناءه أبناءه، حين قدم النجرانيون لمباهلته وجداله، وكفاك بها مناقب سمت على النجوم الظاهرة، ومراتب يغبطها أهل الدنيا والآخرة، لا يدفعها إلّا من يدفع الحقّ بعد ظهوره، ولا ينكرها إلّا من ادّعى أنّ الليل يغلب النهار بنوره، وسيظهر لك ـ أيّدك الله ـ عند ذكرها ما تعرف به حقيقة أمرها، وتستدلّ[3] به على شرف قدرها.

---

(١) في ن، خ: «ابنة النبيّ صلى الله عليه وعليها وعلى بعلها وبنيها».
(٢) ق: «الكرامة».
(٣) ق: «ويستدلّ».

فهرس الموضوعات

فهرس مقدّمة التحقيق

فهرست كشف الغمة